تاريخ الإسلام

ووفيات المشاهير والأعلام

للحافظ المؤرخ
شمس الدين محمد بن أحمد عثمان الذهبي
المتوفى سنة ٧٤٨هـ

عهد الخلفاء الراشدين
والعشرة المبشرين بالجنة
وكبراء الصحابة

تحقيق
سعد يوسف محمود أبو عزيز مجدي فتحي السيد خيري سعيد
مصطفى شتات أسامة عكاشة ياسر أبي شادي

الجزء الثالث

المكتبة التوفيقية
أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
ت: ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠

تاريخ الإسلام

ووفيات المشاهير والأعلام

للحافظ المؤرخ

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى سنة ٧٤٨ هـ

عهد الخلفاء الراشدين
والعشرة المبشرين بالجنة
وكبراء الصحابة

تحقيق

سعد يوسف محمود أبو عزيز — مجدي فتحي السيد — خيري سعيد
مصطفى شتات — أسامة عكاشة — ياسر أبي شادي

الجزء الثالث

المكتبة التوفيقية
أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
٥٩٠٤١٧٥ ٥٩٢٢٤١٠

التجهيزات الفنية
دار التوفيقية للطباعة

المكتبة التوفيقية

القاهرة - مصر
العنوان : أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
تليفون : ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠ (٠٠٢٠٢)
فاكس : ٦٨٤٧٩٥٧

Al Tawfikia Bookshop

Cairo - Egypt
Add : in front of the Green Door Of El Hussen
Tel : (00202) 5904175 -5922410
Fax : 6847957
shalan@eltawfikiapress.com

إشراف

٢ - (ع) أبو بكر الصِّدِّيق [ت١٣هـ] -رضي الله عنه-
خليفة رسول الله -ﷺ-

اسمه: عبد الله؛ ويقال: عتيق بن أَبى قُحافة عثمان بن عامر بن عَمْرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرَّة بن كَعب بن لُؤَىّ القُرَشىّ التَّيْمىّ -رضي الله عنه-.

[روى عن النبى -ﷺ-]:

روى عنه: خلق من الصّحابة وقُدَمـاء التّابعين. من آخرهم أنَس بن مالك، وطارق بن شهاب، وقيس بن أبى حازم، ومُرَّة الطّيب.

قال ابن أبى مُلَيْكة وغيره: إنّما كان عَتِيق لَقَبًا له.

وعن عائشة قالت: اسمه الذى سمّاه أهلُهُ به: عبد الله، ولكن غَلَب عليه: عَتيق(١).

وقال ابن مَعين: لَقَبه عتيق لأنّ وجهه كان جميلاً، وكذا قال اللّيْث بن سعد.

وقال غيره: كان أعْلَمَ قريشٍ بأنسابها.

وقيل: كان أبيض نحيفًا خفيفَ العارِضَين، معْروق الوجه، غائر العينين، ناتئ الجبهة، يخضب شَيْبَه بالحِنّاء والكَتَم.

وكان أوّل من آمن من الرجال.

وقال ابن الأعرابىّ: العرب تقول للشَّىء قد بلغ النّهاية فى الجَوْدَة: عَتيق.

وعن عائشة قالت: ما أَسلم أَبو أَحدٍ من المهاجرين إِلا أبو بكر.

وعن الزُّهْرىّ قال: كان أبو بكر أَبيض أصفر لطيفًا جَعْدًا مستدق الوَرِكَيْن،

---

(١) أخرجه الترمذى (٣٦٩٩) فى كتاب المناقب، باب: فى مناقب أبى بكر وعمر كليهما، عن عائشة أن أبا بكر دخل على رسول الله -ﷺ- فقال: «أنت عتيق الله من النار فيومئذٍ سمى عتيقًا»، وصححه الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى».

لا يَثْبُت إزارُهُ على وَرِكَيْـه. وجاء أَنَّه اتَّجَرَ إِلىٰ بُصْرَىٰ غيـر مرَّة، وأَنَّه أَنفق أمواله علىٰ النَّبىِّ -ﷺ- وفى سبيل الله.

قال رسول الله -ﷺ-: «**ما نَفَعنِى مالٌ [قط] ما نَفَعنى مالُ أبى بكر**»(١).

وقال عُرْوة بن الزّبير: أَسلم أَبو بكر يوم أَسلم وله أَربعون أَلف دينار(٢).

وقال عَـمرو بن العاص: يا رسول الله أَىُّ الرِّجـال أَحبُّ إِليك؟ قال: «**أبو بكر**»(٣).

وقال أبو سفيان، عن جابر قال: قال رسول الله -ﷺ-: «**لا يَبْغَضُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمرَ مُؤْمِنٌ وَلاَ يُحِبُّهمَا مُنَافِقٌ**»(٤).

وقال الشَّعْـبىّ، عن الحارث، عن علىّ: إنَّ النَّبىَّ -ﷺ- نظر إِلىٰ أَبى بكر وعمر فـقال: «**هذان سَـيِّـدا كُهُـول أَهْلِ الـجَنَّة منَ الأوَّلين والآخرين إلاَّ النَّبـيّين والـمُرْسَلين، لا تخبرهمـا يا علىّ**»(٥). ورُوِى نَحوه من وجوهٍ مـقَارِبة عن زِرّ بن حُبَيْش، وعن عـاصم بن ضَمْرَة، وهرِم، عن علىّ. وقال طلحـة بن عَمْرو، عن عطاء، عن ابن عبّاس مثله.

وقال محـمد بن كثيـر، عن الأوزاعى، عن قَتَادة، عن أَنَس مثـله. أخرجه التِّـرمذىّ، وقـال: حديـثٌ حَسَنٌ غـريب، ثمّ رواه من حـديث الـمُوَقَّـرىّ، عن الزُّهرِىّ، ولم يصحّ.

(١) **صحيح**: أخرجه الترمذى (٣٦٨١) فى كـتاب المناقب، باب: فى مناقب أبى بكر الصديق -ﷺ-، وابن ماجه (٩٤) فى المقدمة، باب: فى فـضائل أصحاب رسول الله -ﷺ-، من حـديث أبى هريرة -ﷺ-، وصحـحه الألـبانى فى «صـحيح الجـامع» (٥٦٦١): صحيح.

(٢) مرسل: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٩١).

(٣) **صحيح**: وقد تقدم تخريجه.

(٤) أخرجه الخطيب البغدادى فى «تاريخه» (١٠/ ٢٣٦).

(٥) **صحيح**: أخرجه التـرمذى (٣٦٨٦) فى كتاب المناقب، باب: فى مناقـب أبى بكر وعمر كليهما، وابـن ماجه (٩٥) فى المقدمة، باب: فى فضـائل أصحاب رسول الله -ﷺ-، وعبـد الله بن أحمد فـى زوائد « المسند» (١/ ٨٠) وصححـه الألبانى فى «صـحيح سنن الترمذى».

وقال ابن مسعود: قال رسول الله -ﷺ-: **«لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً»**(١).

روىٰ مثله ابن عبّاس فزاد: **«ولكن أخى وصاحبى فى الله، سُدّوا كلَّ خَوْخَة فى المسجد غيرَ خَوْخَة أبى بكر»**(٢).

هشام بن عُـرْوَة، عن أبيه، عن عائشة، عـن عمر أَنَّه قال: أبو بكر سـيِّدنا وخيْرُنا وأحبّنا إلى رسول الله -ﷺ-(٣). صحّحه التِّرْمذىّ.

وصحَّ من حديث الجرَيرى، عن عبد الله بن شـقيق قال: قلت لعائشة: أَىُّ أَصحاب النَّبىّ -ﷺ- كان أَحبُّ إِلى رسول الله -ﷺ-؟ قالت: أبو بكر، قلت: ثمَّ من؟ قـالت: عـمـر، قلتُ: ثم مـن؟ قـالت: أبو عُـبَـيْـدة؟ قلتُ: ثمّ مَن؟ فسكَتَتْ(٤).

مـالك فى «الموطَّأ» عن أبى النَّضْر، عـن عُبَـيْد بن حُنَيْن، عن أبى سـعيـد الـخُدْرِىّ أَنَّ رسول الله -ﷺ- جلس على المنبر فقال: **«إنَّ عَبدًا خَيَّرهُ الله بَيْنَ أَنْ يُؤْتيه مِنْ زهرة الدُّنيا مَا شَاءَ وَبَيْنَ مَا عنْدَهُ فَاخْتَارَ مَا عنْدَه»**، فقال أبو بكر: فَدَيْنَاكَ يا رسولَ الله بآبائنا وأمَّهـاتنا، قال: فَعجبْنا، فـقال النَّاس: انظروا إلى هذا الشَّيخ يخبر رسول الله -ﷺ- عن عبد خَيَّرَهُ الله، وهو يقـول: فَدَيْنَاك بآبائنا وأمَّهاتنا، قال: فكان رسول الله -ﷺ- هو الـمُخَيَّر وكان أبو بكر أعْلَمَنا به(٥).

---

(١) **صحيح**: أخرجه مسلم (٢٣٨٣) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل أبى بكر، والتـرمذى (٣٦٧٥) فى كـتاب المناقب، باب: مـناقب أبى بكر، وابن ماجـه (٩٣) فى المصدر السابق، وأبو نعيم فى «الحلية» (١٠٨٧٩).

(٢) **صحيح**: وقد تقدم.

(٣) **صحيح**: أخرجه الترمـذى (٣٦٧٦) فى المصدر السابق، وصححه الألبـانى فى «صحيح سنن الترمـذى» وأوله عند البخارى (٣٧٥٤) فى كتـاب فضائل الصـحابة، باب: مناقب بلال بن رباح.

(٤) **صحيح**: أخرجه التـرمذى (٣٦٧٧) فى المصدر السابق، وابن ماجـه (١٠٢) فى المقدمة، باب: فى فضـائل أصحـاب رسول الله -ﷺ-، وصحـحه الألبانى فى «صـحيح سنن الترمذى».

(٥) **صحيح**: تقدم تخريجه.

وقال النبيّ -ﷺ-: «**إنَّ من أمنِّ النّاس عليَّ في صُحْبته وماله أبا بكر، ولو كنتُ متَّخذًا خليلاً لاتَّخذتُ أبا بكر خليلاً، ولكن أخوةُ الإسلام، لا تُبْقَيَنَّ في المسجد خوخة إلاَّ خوخةُ أبي بكر**»(١). مُتَّفَقٌ على صحَّته.

وقال أبو عوانة عن عبد الملك بن عُمَيْر، عن ابن أبي المُعَلَّى، عن أبيه، عن النّبيّ -ﷺ-، فذكر نحوه، والأول أصحّ.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله -ﷺ-: «**مَا لأَحَد عنْدَنَا يَدٌ إلاَّ وَقَدْ كَافأناه مَا خَلا أَبَا بَكر، فَإنَّ لَهُ عنْدنا يدًا يُكَافئُهُ الله بها يَوْمَ القيَامَةِ، وَمَا نَفَعَنى مَالٌ قَطّ مَا نفعني مَالُ أَبي بَكْرَ، وَلَوْ كُنْتُ متَّخذاً خَليلاً لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خليلاً أَلا وإنْ صَاحِبَكُمْ خَلِيل الله**»(٢) قال التّرمذي: حديث حَسَن غريب.

وكذا قال في حديث كثير النَّواء، عن جُمَيّع بن عُمَيْر، عن ابن عمر أنّ النّبيّ -ﷺ- قال لأبي بكر: «**أَنْتَ صَاحِبي عَلَى الحَوْضِ وَصَاحِبي فِي الغَارِ**»(٣).

ورُوي عن القاسم، عن عائشة قالت: قال رسول الله -ﷺ-: «**لاَ يَنْبَغي لِقَوم فِيهِمْ أَبُو بَكْر أَنْ يؤمَّهُم غيره**»(٤). تفرّد به عيسى بن ميمون، عن القاسم، وهو متروك الحديث(٥).

قال محمد بن جُبَيْر بن مُطْعِم: أخبرني أَبي أَنَّ امرأَةً أَتت رسول الله -ﷺ-

---

(١) **صحيح**: وهو بقية الحديث السابق.

(٢) **صحيح**: أخرجه الترمذي (٣٦٨١) في كتاب المناقب، باب: في مناقب أبي بكر، وقال الألباني في «صحيح الجامع» (٥٦٦١): صحيح.

(٣) **ضعيف**: أخرجه الترمذي (٣٦٩٠) في كتاب المناقب، باب: في مناقب أبي بكر وعمر كليهما، وقال الألباني في «ضعيف الجامع» (٧٥٦): ضعيف.

(٤) **ضعيف جداً**: أخرجه الترمذي (٣٦٩٣) في المصدر السابق، وقال الألباني في «ضعيف سنن الترمذي» (٧٥٧): ضعيف جداً.

(٥) نقل في «الميزان» (٦٦١٧) عن البخاري قال: منكر الحديث. وقال ابن حبان: يروي أحاديث كلها موضوعات. وقال ابن معين: ليس حديثه بشيء. وقال مرة: لا بأس به. وقال الفلاس: متروك. وقال النسائي: ليس بثقة.
قلت: فهو بين الضعف والضعف الشديد. والله أعلم.

فكلَّمته فى شىء، فأمرها بأمر، فقالت: أرأيتَ يا رسول الله إنْ لم أجِدك؟ قال: «**إنْ لَمْ تَجِدينى فأتى أَبَا بَكر**»(١). مُتَّفَقٌ على صحَّته.

وقال أبو بكر الهُذلىّ، عن الحَسَن، عن علىّ قال: لقد أمر رسول الله -ﷺ- أبَا بكر أنْ يُصلّى بالنَّاس، وإنِّى لَشَاهدٌ وما بى مَرَض، فرضينا لدُنْيانا من رضى به النّبى -ﷺ- لديننا(٢).

وقال صالح بن كَيْسان، عن الزُّهرى، عن عُرْوة، عن عائشة قالت: قال لى رسول الله -ﷺ- فى مَرَضه: «**ادْعى لى أباك وأَخَاك حتَّى أَكْتُبَ كتَابًا، فَإِنى أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ وَيَقُولُ قَائِلٌ، ويَأْبَى الله والمؤمنون إلاَّ أَبَا بكر**»(٣). هَذا حديث صحيح.

وقال نافع بن عمر: حدثنا ابن أبى مُلَيكة، عن عائشة أنّ رسول الله -ﷺ- قال فى مرضه: «**ادْعُوا لى أَبَا بكر وابنَهُ فليكتُبْ لكَيْلا يطمع فِى أَمرِ أَبى بكر طامعٌ ولا يتمنّى مُتَمَنٍّ**»، ثم قال: «**يأبى الله ذلك والمسلمون**»(٤). تابعَه غيرُ واحد، منهم عبد العزيز بن رفيع، عن ابن أبى مُلَيْكة، ولفظه: «**مَعَاذ الله أنْ يختلف المؤمنون فى أبى بكر**»(٥).

وقال زائدة، عن عاصم، عن زرٍّ، عن عبد الله [ابن مسعود]، قال: لما قُبِضَ رسولُ الله -ﷺ- قالت الأنصار: منَّا أمير ومنكم أمير، فأتاهم عمر فقال: أَلَسْتُم تعلمون أنّ رسول الله -ﷺ- قد أمر أبا بكر فأمَّ النّاسَ، فأيُّكُمْ تَطِيبُ نفسُهُ أن يتقدّم أبا بكر؟ فقالوا: نعوذ بالله أن نتقدّم أبا بكر(٦).

(١) **صحيح**: أخرجه البخارى (٣٦٥٩) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: قول النبى -ﷺ-: «لو كنت متخذًا خليلاً»، ومسلم (٢٣٨٦/ ١٠) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل أبى بكر الصديق، وأحمد (٤/ ٨٢).

(٢) إسناده ضعيف جدًا: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٩٧) ، والحسن مدلس، وقد عنعنه، وأبو بكر الهذلى متروك كما فى «التقريب» (٢ ٠ ٨٠).

(٣) **صحيح**: أخرجه مسلم (٢٣٨٧) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل أبى بكر الصديق، وابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٩٦)، والبيهقى فى «الدلائل» (٦/ ٣٤٣).

(٤) أخرجه أحمد (٦/ ١٠٦).

(٥) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٩٦).

(٦) إسناده حسن: أخرجه النسائى (٢/ ٧٤، ٧٥) فى كتاب الإمامة، باب: ذكر الإمامة والجماعة، وأحمد (١/ ٣٩٦-٤٠٥)، وقال الألبانى فى «صحيح سنن النسائى»: حسن الإسناد.

وأَخرج البخاريّ من حديث أَبى إدريس الـخَوْلاَنىّ قال: سمعت أَبا الدّرداء يقول: كان بين أَبى بكر وعمر محاورةٌ فأَغـضبَ أَبو بكر عمر، فانصرف عنه عمر مُغْضبًا، فاتبعَه أَبو بكر يسأَله أَن يستغفر له، فلم يفعل حتّى أَغلق بابه فى وجهه، فأَقبل أَبو بكر إلى رسول الله -ﷺ-، فقال أَبو الدَرْدَاء ونحن عنده: فقال رسول الله -ﷺ-: «**أمّا صاحبُكم هذا فقد غَامَرَ**»، قال: وندم عمر على ما كان منه، فأقبل حتّى سلَّم وجلس إلى النَّبىِّ -ﷺ- فقصَّ على رسول الله -ﷺ- الخبرَ، قال أَبو الدَّرْدَاء: وغضبَ رسولُ الله -ﷺ- وجعل أَبو بكر يقول: والله يا رسول الله لأَنا كنتُ أَظْلَمُ. فقال رسول الله -ﷺ-: «**هَلْ أَنْتُمْ تَاركون لى صاحبى؟ إنّى قلت يأيها النّاس إنّى رَسُولُ الله إلَيْكُمْ جَميعًا، فقلتم: كَذَبْتَ، وقال أبو بكر: صَدَقْتَ**»(١).

وأَخرج أَبو داود من حديث عبد السّلام بن حرب، عن أَبى خالد الدّالانى، حدّثنى أبو خالد مولى جعدة، عن أَبى هريرة: قال: قال رسول الله -ﷺ-: «**أَتانى جبْريلُ فَأَخَذَ بيَدى فَأَرانى البَابَ الذى تَدْخُلُ منهُ أُمَّتى الجَنَّة**»، فقال أَبو بكر: وددْتُ أَنّى كنتَ معك حتّى أَنظرَ إليه، قال: «**أَمَا إنّك أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ منْ أُمَّتى**»(٢). أَبو خالد مولى جَعْدَةَ لا يُعْرَف إلاّ بهذا الحَديث.

وقال إسماعيل بن سُميع، عن مُسْلم البَطين، عن أَبى البَخْتَرىّ قال: قال عمر لأبى عُبَيْدَة: ابْسط يَدَك حتى أُبايعك، فإنّى سمعت رسولَ الله -ﷺ- يقول: «**أَنْتَ أَمينُ هذه الأُمَّة**»، فقال: ما كنت لأتقدّم بين يدى رجل أَمَرَهُ رسولُ الله -ﷺ- أن يؤُمَّنا، فأمَّنا حتى مات رسولُ الله -ﷺ-(٣).

وقال أبو بكر بن عيّاش: أَبو بكر خليفةُ رسول الله -ﷺ- فى القرآن لأنّ فى القرآن فى المهاجرين: ﴿**أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ**﴾(٤)، فمن سمّاه الله صادقًا لم يكذب، هم سمّوه وقالوا: يا خليفة رسول الله.

---

(١) **صحيح**: أخرجه البخارى (٣٦٦١) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: قول النبى -ﷺ-: «لو كنت متخذًا خليلاً»، وأبو نعيم فى «الحلية» (١٣٩٩١).

(٢) **ضعيف**: أخرجه أبو داود (٤٦٥٢) فى كتاب السنة، باب: فى الخلفاء، وقال الألبانى فى «ضعيف سنن أبى داود» (١٠٠٨): ضعيف.

(٣) أخرجه أحمد (١/ ٣٥).

(٤) سورة الحشر: ٨.

وقال إبراهيم بن طَهمان، عن خالد الحذّاء، عن حُميد بن هلال قال: لما بُويع أبو بكر أصبح وعلى ساعده أبْرَاد، فقال عمر: ما هذا؟ قال يعنى لى عيال، قال: انْطَلق يفرض لك أبو عُبَيْدة، فانطلقا إلى أبى عُبَيْدة فقال: أفرضُ لك قُوتَ رجلٍ من المهاجرين وكِسْوَتَه، ولك ظَهْرُكَ إلى البيت(١).

وقالت عائشة: لمّا استُخْلفَ أبو بكر ألقى كلَّ دينار ودرْهم عنده فى بيت المال وقال: قد كنتُ أتَّجِرُ فيه وألْتَمِسُ به، فلمّا وُلِّيتُهُم شَغلونى(٢).

وقال عَطاء بن السَّائب: لمّا استُخْلف أبو بكر أصبح وعلى رقبته أثوابٌ يتّجر فيها، فلقيَه عمر وأبو عبيدة فكلَّماهَ فقال: فمن أين أطْعم عيالى؟ قالا: انْطَلقْ حتّى نَفْرِضَ لك، قال: ففرضوا له كلّ يومٍ شطْر شاة، وماكَسُوهُ فى الرأس والبَطْن، وقال عمر: إلىَّ القضاء، وقال أبو عُبَيْدةَ: إلىَّ الفَيءُ، فقال عمر: لقد كان يأتى علىّ الشهرُ ما يختصم إلىَّ فيه اثنان(٣).

وعن ميمون بن مِهران قال: جعلوا له ألفين وخمسمائة(٤).

وقال محمد بن سيرين: كان أبو بكر أعْبَرَ هذه الأمَّة للرُّؤْيا بعد النّبىّ -ﷺ-.

وقال الزُّبَيْر بن بكّار عن بعض أشياخه قال: خُطَباء الصّحابة: أبو بكر، وعلىّ.

وقال عَنْبَسَة بن عبد الواحد: حدّثنى يونس، عن ابن شهاب، عن عُرْوَة، عن عائشة أنّها كانت تدعو على مَن زَعَمَ أنّ أبا بكر قال هذه الأبيات، وقالت: والله ما قال أبو بكر شعْراً فى جاهليّة ولا فى إسلام، ولقد ترك هو وعثمان شُرْب الخمر فى الجاهليّة.

وقال كثير النَّواء، عن أبى جعفر الباقر: إنّ هذه الآية نزلت فى أبى بكر وعمر وعلىّ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا﴾(٥) الآية.

---

(١) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٩٨) بنحوه.
(٢) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٩٨) بنحوه.
(٣) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٩٨).
(٤) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٩٨).
(٥) سورة الحجر: ٤٧.

وقال حُصَيْن، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى أنّ عمر صعد المنْبَرَ ثمّ قال: ألا إنّ أفضل هذه الأُمّة بعد نبيّها أبو بكر، فمن قال غير ذلك بعد مقامى هذا فهو مُفْتَرٍ، عليه ما على المُفْتَرِى.

وقال أبو معاوية وجماعة: **حدثنا** سُهَيْل بن أبى صالح، عن أبيه، عن ابن عمر قال: كنّا نقول على عهد رسول الله -ﷺ-: إذا ذهب أبو بكر، وعمر، وعثمان استوى النّاس، فبلغ ذلك رسول الله -ﷺ- فلم يُنْكِرْهُ[١].

وقال عليّ: «خير هذه الأمّة بعد نبيّها أبو بكر، وعمر»[٢]. هذا والله العظيم قاله عليّ وهو مُتَواتِرٌ عنه، لأنه قاله على منْبر الكوفة، فقاتل الله الرّافضةَ ما أجْهَلَهُم.

وقال السُّدّيّ، عن عبد خير، عن عليّ قال: أعظم الناس أجرًا فى المصاحف أبو بكر، كان أوّل من جمع القرآن بين اللَّوْحَيْن[٣]. إسناده حَسَن.

وقال عُقَيْل، عن الزُّهْرى: إنّ أبا بكر والحارث بن كَلَدَة كانا يأكلان خزيرةً أُهْدِيَت لأبى بكر، فقال الحارث: ارفع يدك يا خليفة رسول الله، والله إنّ فيها لسَمّ سنةٍ، وأنا وأنت نموت فى يومٍ واحد، قال: فلم يزالا عَلِيلَيْن حتّى ماتا فى يومٍ واحد عند انقضاء السنة[٤].

وعن عائشة قالت: أوّل ما بُدِئَ مَرَضُ أبى بكر أنّه اغْتَسَل، وكان يومًا باردًا فحُمّ خمسةَ عَشَرَ يومًا لا يخرج إلى صلاة، وكان يأمر عمر بالصّلاة، وكانوا يَعُودُونه، وكان عثمان ألْزَمَهُم له فى مرضه[٥].

وتُوُفّى مساءَ ليلة الثلاثاء لثمانٍ بقين من جُمادى الآخرة. وكانت خلافته سنتين ومائة يوم.

---

(١) عزاه الحافظ ابن حجر فى «الفتح» (٧/ ٢٠) للطبرانى. وأصل الحديث صحيح كما تقدم.

(٢) **صحيح**: أخرجه البخارى (٣٦٧١) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: قول النبى -ﷺ-: «لو كنت متخذًا خليلاً»، والطبرانى فى «الأوسط» (٨١٠)، وأبو نعيم فى «الحلية» (١٠٣٢١).

(٣) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ١٠٣).

(٤) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ١٠٥، ١٠٦).

(٥) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ١٠٧).

وقال أبو مَعْشَر: سنتين وأربعة أشهرٍ إلاّ أربع ليالٍ، عن ثلاث وستّين سنة.

وقال الواقدىّ: أخبرني ابن أبى سَبْرَة، عن عبد المجيد بن سُهَيْل، عن أبى سَلَمَة قال: وأخبرنا بردان بن أبى النَّضْر، عن محمد بن إبراهيم التَّيْمىّ، وأنا عَمْرو بن عبد الله. عن أبى النَّضر، عن عبد الله البهىّ، دخل حديث بعضهم فى بعض، أنّ أبا بكر لما ثَقُل دعا عبدَ الرحمن بنَ عَوْف فقال: أخْبِرْنى عن عمر، فقال: ما تسألنى عن أمرٍ إلاّ وأنت أعلم به منّى، قال: وإنْ، فقال: هو والله أفْضَلُ من رأيك فيه، ثم دعا عثمان فسأله عن عمر، فقال: عِلْمى فيه أنّ سَرِيرَته خيرٌ من عَلانِيَته وأنّه ليس فينا مثله، فقال: يرحَمُك الله! والله لو تركْتُه ما عَدَوْتُكَ، وشاوَرَ معهما سعيد بن زيد، وأُسيد بن الحُضَيْر وغيرهما، فقال قائل: ما تقول لربِّك إذا سألك عن استخلافك عمرَ وقد ترى غِلْظَتَهُ؟ فقال: أجْلِسُونى، أبِالله تخوّفونى! أقول: استخْلَفْتُ عليهم خيرَ أهلِك.

ثم دعا عثمانَ فقال: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهدَ أبو بكر ابن أبى قُحافة فى آخر عهده بالدنيا خارجًا منها، وعند أوّل عهده بالآخرة داخلاً فيها، حيث يؤمن الكافر، ويوقن الفاجر، ويَصْدُقُ الكاذب، إنى استخلفتُ عليكم بعدى عمرَ بنَ الخطّاب فاستمعوا له وأطيعوا، وإنّى لم آلُ الله ورسولَه ودينَه ونفسى وإيّاكم خيرًا، فإنْ عَدَلَ فذلك ظنّى به وعلْمى فيه، وإنْ بدَّل فلكلِّ امرئٍ ما اكتسَبَ، والخيرَ أردْتُ ولا أعلم الغَيْبَ ﴿**وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ**﴾(١).

وقال بعضُهم فى الحديث: لـمّا أن كَتَبَ عثمان الكتابَ أُغْمى على أبى بكر، فكتب عثمانُ من عنده اسم عمر، فلمّا أفاق أبو بكر قال: اقرأ ما كتبْتَ، فقرأ، فلمّا ذكر (عمر) كبّر أبو بكر وقال: أراك خفتَ إنْ افْتَلَتَتْ نفسى الاختلاف، فجزاك الله عن الإسلام خيرًا، والله إنّ كنتَ لها أهلاً(٢).

وقال علوان بن داود البَجَلىّ، عن حُمَيْد بن عبد الرحمن، عن صالح بن كَيْسان، عن حُميد بن عبد الرحمن بن عَوْف، عن أبيه، وقد رواه اللَّيْث بن سعد، عن علوان، عن صالح نفسه قال: دخلت على أبى بكر أعودُهُ فى مَرَضِه

(١) سورة الشعراء: ٢٢٧.

(٢) إسناده ضعيف جداًّ: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/١٠٦، ١٠٧).

فسلَّمت عليه وسألتُهُ كيف أصبحت؟ فقال: بحمد الله بارئًا، أما إنّى على ما ترى وَجِعٌ، وجعلتم لى شغلاً مع وجعى، جعلت لكم عهدًا بعدى، واخترْتُ لكم خيركم فى نفسى فكلُّكم ورِم لذلك أنفهُ رجاءَ أن يكون الأمر له. ثم قال: أما إنّى لا آسى على شىء إلاّ على ثلاث فعلتهنّ، وثلاث لم أفعلهُنّ، وثلاث وددْتُ أنى سألتُ رسولَ الله -ﷺ- عنهنّ: وددْتُ أنّى لم أكن كشفتُ بيتَ فاطمةَ وتركتُهُ وأنْ أُغْلق علىّ الحربَ، ووددْتُ أنى يوم سقيفة بنى ساعدة كنتُ قذفْتُ الأمرَ فى عُنُق عمر أو أبى عُبَيْدة، ووددْتُ أنّى كنت وجَّهتُ خالدَ بن الوليد إلى أهل الرِّدة، وأقمت بذى القَصَّة، فإنْ ظفرَ المسلمون وإلاّ كنت لهم مَدَدًا وردْءًا، ووددْتُ أنّى يوم أُتيت بالأشعث أسيرًا ضَرَبْتُ عُنُقَهُ، فإنّه يُخَيَّلُ إلىّ أنّه لا يكون شرٌّ إلاّ طار إليه، ووددْتُ أنّى يوم أُتيتُ بالفجاءة السُلَمىّ لم أكن حَرَّقْتُهُ وقتلته أو أطلقته نجيحًا، ووددْتُ أنّى حيث وجَّهْتُ خالدَ بنَ الوليد إلى الشّام وجَّهْتُ عمرَ بن الخطّاب إلى العراق، فأكون قد بسطت يمينى وشمالى فى سبيل الله. ووددْتُ أنّى سألت رسولَ الله -ﷺ- فى مَن هذا الأمر ولا ينازعه أهله، وأنّى سألْتُهُ هل للأنصار فى هذا الأمر شىء وأنّى سألته عن العمّة وبنت الأخ، فإنّ فى نفسى منها حاجة(١)، رواه هكذا وأطول من هذا ابن وهْبٍ، عن اللَّيْث بن سعد، عن صالح ابن كَيْسان، أخرجه كذلك ابن عائذ.

وقال محمد بن عَمْرو بن عَلْقَمَة بن وقّاص، عن أبيه، عن جدّه، أنّ عائشة قالت: حضرتُ أبى وهو يموت فأَخَذَتْه غَشْيَةٌ فتمثَّلْتُ:

من لا يزال دمعُهُ مُقَنَّعًا ... فإنّه لا بُدَّ مَرَّةً مَدْفُوقُ

فرفع رأسَه وقال: يا بُنَيَّةَ ليس كذلك، ولكنْ كما قال الله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾(٢)(٣).

وقال موسى الجُهَنىُّ عن أبى بكر بن حفص بن عمر: إنّ عائشة تمثَّلَت لمّا احتضر أبو بكر:

---

(١) إسناده ضعيف: علوان بن داود البجلى منكر الحديث كما فى «الميزان» (٥٧٦٣) وقد ذكر له المصنف فيه هذا الأثر من مناكيره.

(٢) سورة ق: ١٩.

(٣) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٣/ ١٠٥) عن عائشة.

لَعَمْرُكَ ما يُغْنِى الثَّراءُ عن الفَتَى ... إذا حَشْرَجَتْ يومًا وضاق بها الصَّدْرُ

فقال: ليس كذلك ولكنْ كما قال الله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾، إنِّى نَحَلْتُك حائطًا وإنَّ فى نفسى منه شيئًا فَرُدِّيه على الميراث، قالت: نعم، قال: أما إنَّا مُنْذُ وُلِّينا أمرَ المسلمين لم نأكل لهم دينارًا ولا درهمًا ولكنَّا أكلنا من جريش طعامهم فى بُطُوننا، ولبسْنا من خَشِنِ ثيابهم على ظُهُورنا، وليس عندنا من فَىْءِ المسلمين شىءٌ إلاَّ هذا العبدَ الحبشىَّ وهذا البعير الناضح، وجَرْدَ هذه القطيفة، فإذا مِتُّ فابعثى بهنّ إلى عمر، فَفَعَلَتْ(١).

وقال القاسم، عن عائشة: إنّ أبا بكر حين حَضَرَهُ الموتُ قال: إنّى لا أعلم عند آل أبى بكر غيرَ هذه اللَّقْحَة وغيرَ هذا الغلام الصَّيْقل، كان يعمل سيوفَ المسلمين ويخدُمُنا، فإذا مِتُّ فادْفَعِيه إلى عمر، فلمّا دفعتُه إلى عمر قال عمر: رحِمَ الله أبا بكرٍ لقد أتعبَ مَنْ بَعْدَهُ(٢).

وقال الزُّهْرِىّ: أوصى أبو بكر أنْ تُغَسِّلَه امرأتُه أسماءُ بِنتُ عُمَيْس، فإنْ لم تستطعْ استعانت بابنه عبد الرحمن(٣).

وقال عبد الواحد بن أَيْمَن وغيرُه، عن أبى جعفر الباقر قال: دخل علىٌّ على أبى بكر بعدما سُجِّى فقال: ما أحد ألقى الله بصحيفته أحبّ إلىّ من هذا المُسجَّى.

وقال القاسم: أوصى أبو بكر أنْ يُدْفَن إلى جَنْب رسولِ الله -ﷺ- فَحُفِرَ له، وجُعِل رأسُه عند كتفَىْ رسولِ الله -ﷺ-(٤).

وعن عامرِ بن عبد الله بن الزُّبَيْر قال: رأسُ أبى بكر عند كتِفَىْ رسولِ الله -ﷺ-، ورأس عمرِ عندَ حَقْوَى أبى بكر(٥).

وقالت عائشة: مات ليلة الثّلاثاء، ودُفِن قبل أن يُصْبح.

---

(١) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ١٠٤).
(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ١٠٢).
(٣) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ١٠٨) عن غير واحد من التابعين.
(٤) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ١١١).
(٥) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ١١٢).

وعن مُجاهد قـال: كُلِّم أبو قحافة فى ميراثه من ابنه فـقال: قد رَدَدْتُ ذلك على ولده، ثمّ لم يعش بعده إلاّ ستّة أشهرٍ وأيّامًا.

وجاء أنّه ورِثَهُ أبوه وزوجتاه أسماءُ بنتُ عُمَـيْس، وحبيبةُ بنتُ خارجة والدةُ أمِّ كلْثوم، وعبد الرحمن، ومحمد، وعائشة، وأسماء، وأُمّ كلثوم.

ويقال: إنّ اليهود سمّتْهُ فى أَرُزَّةٍ فمات بعد سنة، وله ثلاثٌ وستُّون سنة.

ذِكْر عُمَّال أبى بكر

قال موسى بن أَنَس بن مالك: إنّ أبا بكر استعمل أباه أَنَسًا على البَحْرَيْن.

وقال خليفة: وجّه أبو بكر زياد بن لَبيد على اليمن أو المهاجرَ بن أبى أُمَيَّة، واستعـمل الآخرَ على كذا، وأَقَـرّ على الطَّائف عثمانَ بنَ أبى العـاص ولـمّا حجَّ استَخْلَفَ عـلى المدينة قَتَادَةَ بنَ النّعْمـان. وكان كاتبَهُ عثـمانُ بنُ عفّان، وحـاجبَهُ سُدِيد مـولاه، ويقال كتب له زيد بن ثـابت، وكان وزيرَه عمـرُ بنُ الخطّاب وكان أيضًا على قضائه، وكان مُؤَذِّنَهُ سعدُ القَرِظ مولى عمّار بن ياسر.

خلافة الصِّديق -رضى الله عنه وأرضاه-

سنة إحدى عشرة

قال هشام بن عُرْوَة، عن أبيه، عن عائشة: إنّ النّبىّ -صلى الله عليه وسلم- تُوفِّى وأبو بكر بالسُّنْح، فقال عمر: والله ما مات رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم-، قال عمر: والله ما كان يقع فى نفسى إلاّ ذاك، ولَيَبْعَثَنَّهُ الله فيقطع أيدى رجال وأرْجُلُهم، فجاء أبو بكر الصِّدّيق فكشف عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقبَّله، وقال: بأَبى أنت وأمّى، طِبْتَ حيًّا ومَيْتًا، والذى نفسى بيده لا يذيقُك الله مَوْتَتَيْنِ أبدًا، ثم خرج فقال: أيّها الحالف على رِسْلك، فلمّا تكلّم أبو بكر جلس عمر، فقال بعد أنّ حَمد الله وأثنى عليه: من كان يعبد محمّدًا فإنّ محمَّدًا قد مات، ومن كان يعبد الله فإنّ الله حىّ لا يموت، وقال: ﴿**إنَّكَ مَيّتٌ وإنَّهُم مَيّتُونَ**﴾[1]. وقال: ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ من قَبْله الرُّسُلُ أفَإن مَّاتَ أوْ قُتِلَ انقلَبْتُمْ علَىٰ أعْقَابِكُمْ**﴾[2]. الآية، فَنَشَجَ النّاس يبكونَ، واجتمعت الأنصارُ إلى سعد بن عُبَادَة فى سقيفة بنى ساعدة، فقالوا: منّا أمير ومنكم أمير، فذهب إليهم أبو بكر وعمر وأبو عُبَيْدَة، فذهب عمر يتكلّم فسكّتَه أبو بكر، فكان عمر يقول: والله ما أردت بذلك إلاّ أنّى هيَّأتُ كلامًا قد أعجبنى خشيت أن لا يُبْلغَهُ أبو بكر، فتكلّم فأَبْلَغَ، فقال فى كلامه: نحن الأمراء وأنتم الوزراء، فقال الحُباب بن المُنْذر: لا والله لا نفعل أبدًا، منّا أميرٌ ومنكم أميرٌ فقال أبو بكر: لا، ولكنّا الأمراء وأنتم الوزراء، قريشٌ أوسَطُ العَرَب دارًا وأعزّهُمْ أحسابًا فبايعوا عمرَ بن الخطّاب أو أبا عُبَيْدة، فقال عمر: بل نُبَايعك، أنت خيرُنا وسيِّدنا وأحبُّنا إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وأخذ عمر بيده فبايعَهُ وبايعهُ النّاس. فقال قائل: قتلتم سعد بن عُبادة، فقال عمر: قتله الله[3]. رواه سُلَيْمان ابن بلال عنه، وهو صحيح السَّنَد.

---

(١) سورة الزمر: ٣٠.

(٢) سورة آل عمران: ١٤٤.

(٣) **صحيح**: أخرجه البخارى (٤٤٥٢، ٤٤٥٣، ٤٤٥٤) فى كتاب المغازى، باب: مرضه -صلى الله عليه وسلم- ووفاته، والبيهقى فى «الدلائل» (٧/ ٢١٥، ٢١٦).

وقال مالك، عن الزُّهْرِىّ، عـن عُبَيْد الله، عن ابن عبّـاس، أنّ عمر خطب النّاس فقال في خُطْبته: وقد بلغنى أنّ قائلاً يقول: «لو مات عمر بايعتُ فلانًا» فلا يغترَّنَّ امرؤٌ أنْ يقول: كانت بَيْعة أبى بكر فَلْتَةً، وليس منكم من تُقطَع الأعناق إليه مـثل أبى بـكر، وإنّه كـان من خـيـرنا حـين تُوُفّى رسـول الله -ﷺ- اجـتـمع المهاجرون، وتخلف علىٌّ والزُّبَيْر فى بيت فاطمة بنت رسول الله -ﷺ-، وتخلّف الأنصـارُ فى سقـيفـة بنى سـاعدة، فـقلت: يا أبا بكر انطَلق بنا إلى إخـواننا من الأنصار، فانطلقنا نؤُمُّهم، فلقينا رجـلان صالحان من الأنصار فقالا: لا عليكم أنْ لا تأتوهم وأبرِمُوا(١) أمْـركم، فقلت: والله لنأتـينَّهم، فأتيناهم فـى سقـيفـة بنى ساعدة، فإذا هم مجتمعون على رجلٍ مُزَّمّل(٢) بالثياب، فقلت: مَنْ هذا؟ قالوا: سعـد بن عُبادة مريض، فـجلسنا، وقام خطيبُهـم فأثنى على الله بما هو أهلُه، ثم قال: أمّا بعد فنحن الأنصار وكتيبـة الإيمان، وأنتم معشر المهاجرين رهطٌ منّا، وقد دفّت إليكم دافّةٌ(٣) يريدون أن يختزلونا(٤) من أصلنا ويحضنونا من الأمر.

قال عمر: فلمّا سكَتَ أردتُ أن أتكلّم بمقالة قد كانت أعجبتنى بين يدى أبى بكر فقـال أبو بكر: على رِسْلكَ، وكنت أعرف منه الجـدّ، فكرهْتُ أن أُغْضِـبَهُ، وهو كان خـيراً منّى وأوفق وأوقر، ثم تكلّم فَوَالله مـا ترك كلمةً أعجبـتنى إلاّ قد قالها وأفـضل منها حتّى سكتَ، ثم قال: أمّا بعـد: ما ذكرتُم من خيرٍ فـهو فيكم معـشر الأنصـار، وأنتم أهلُه وأفضل منه، ولن تعـرف العربُ هذا الأمـر إلاّ لهذا الحىّ من قـريش، هم أوسط العـرب نسبًـا وداراً، وقد رضـيتُ لكم أحَـدَ هذين الرجُلَين، فبايعوا أيّهـما شئتم، وأخذ بيدى ويد أبى عُبَيْـدة بن الجرّاح، قال: فما كرِهْتُ شيئًـا ممّا قاله غيرها. كان والله أن أُقَدَّمَ فَتُـضْرَبَ عُنُقى لا يقرّبنى ذلك إلى إثمٍ أحبَّ إلىّ من أنْ أتأمّر على قوم فيهم أبـو بكر إلا أنْ تتغيّر نفسى عند الموت، فقال رجل من الأنصار: إنّا جُذَيْلُهَا الـمُحكَّك وعُذَيْقُها الـمُرَجَّب، منّا أميرٌ ومنكم أميـر مَعْشَرَ المهـاجرين، قـال: وكثُر الـلَّغطُ وارتفعت الأصـوات حتى خـشيتُ الاختلافَ، فقلنا: ابْسُطْ يَدَكَ يا أبا بكر، فبسط يده فبايعتُهُ وبايعه المهاجرون وبايعه

(١) أبرموا: أحكموا.

(٢) مزمل: متلفف.

(٣) الدافة: الجماعة تسير سيراً بطيئًا.

(٤) يختزلونا: يقتطعونا.

الأنصار، ونَزَوْا(١) على سعد بن عُبادَة، فقال قائل: قَتَلْتُمْ سعدًا، فقلت: قتل الله سعدًا، قال عمر: فوالله ما وجدْنا فيما حضرْنا أمرًا أوفق من مُبايعة أبى بكر، خشينا إنْ نحن فارقْنا القوم ولم تكن بيعة أن يُحْدِثوا بعدَنا بيعةً، فإمّا بايَعْنَاهم على ما لا نرضى، وإمّا خالفنَاهم فيكون فساد. رواه يونس بن يزيد، عن الزُّهرىّ بطُوله، فزاد فيه: قال عمر: «فلا يعتزل امرؤ أنْ يقول: إنَّ بَيْعَةَ أبى بكر كانت فَلْتَةً فتمَّتْ، فإنّها قد كانت كذلك إلاّ أنّ الله وَقَى شرَّها، فمن بايع رجلاً عن غير مَشُورةٍ فإنّه لا يُتابعَ هو ولا الذى بايعه تَغِرَّةً، أن يُقْتَلا»(٢). مُتَّفَقٌ على صحّته.

وقال عاصم بنَ بَهْدَلَة، عن زِرّ، عن عبد الله قال: لَما قُبِضَ رسولُ الله -ﷺ- قالت الأنصار: منا أمير ومنكم أمير. فأتاهم عمر فقال: يا معشر الأنصار ألستم تعلمون أن أبا بكر قد أمره النبىّ -ﷺ- أنْ يَؤُمَّ النّاس؟ قالوا: بَلَى، قال: فأيّكُمْ تطيب نفسُه أن يتقدّم أبا بكر؟ قلت: يعنى فى الصّلاة -فقالت الأنصار: نَعُوذ بالله أن نتقدّم أبا بكر(٣). رواه النّاس عن زائدة عنه.

وقال يزيد بن هارون: أنا العَوَّام بن حَوْشَب، عن إبراهيم التَّيْمىّ قال: لمّا قُبض رسول الله -ﷺ- أتى عمرُ أبا عُبَيْدة فقال: ابسطْ يدَكَ لأبايعك، فإنّك أمين هذه الأمّة على لسان رسول الله -ﷺ-، فقال أبو عُبَيْدة لعمر: ما رأيتُ لك فَهَّةً(٤) قَبْلَها منذ أسلمتَ، أتبَايعنى وفيكم الصِّدّيقُ وثانى اثنين؟(٥).

وروى نحوه عن مسلم البطين عن أبى البخترى.

وقال ابن عَوْن، عن ابن سيرين، قال أبو بكر لعمر: ابسُطْ يدَك نبايعْ لك، فقال عمر: أنت أفضل منّى، فقال أبو بكر: أنت أقوى منّى، قال: إنّ قوّتى لَكَ مع فَضْلِك(٦).

---

(١) نزوا: وثبوا.

(٢) **صحيح**: أخرجه البخارى (٦٨٣٠) فى كتاب الحدود، باب: رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت، وأحمد (١/ ٥٥، ٥٦).
وأخرج مسلم أصله (١٦٩١) فى كتاب الحدود، باب: رجم الثيب فى الزنى.

(٣) إسناده حسن: أخرجه أحمد، وقال الحافظ ابن حجر فى «الفتح» (١٢/ ١٥٩): سنده حسن.

(٤) الفهة: السقطة.

(٥) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٩٦).

(٦) إسناده منقطع.

وقال يحيى بن سعيد الأنصارى، عن القاسم، أنّ النّبىّ -ﷺ- لمّا تُوُفّى اجتمعت الأنصارُ إلى سعد، فأتاهم أبو بكر وجماعةٌ، فقام الحُبَاب بن المُنْذر، وكان بدْريًّا فقال: منّا أميرٌ ومنكم أمير(١).

وقال وُهَيْب: **حدثنا** داود بن أبى هند، عن أبى نُضْرة، عن أبى سعيد قال: **لمّا** تُوُفِّى رسول الله -ﷺ- قام خُطباء الأنصار، فجعل منهم مَنْ يقول: يا مَعْشَرَ المهاجرين إنّ رسول الله -ﷺ- كان إذا استعمل رجلاً منكم قَرَنَ معه رجلاً منّا، فنرى أنْ يلى هذا الأمرَ رجلان منّا ومنكم، قال: وتتابعت خطباء الأنصار على ذلك، فقام زيد بن ثابت فقال: إنّ رسول الله -ﷺ-، فقام أبو بكر فقال: جزاكُمْ الله خيرًا من حىّ يا معشر الأنصار وثبّت قائلكم، أم والله لو فعلتم غير ذلك لما صالحناكم، ثم أخذ زَيْد بيد أبى بكر فقال: هذا صاحبكم فبايعوه، قال: فلمّا قعد أبو بكر على المنبر نظر فى وجوه القوم فلم ير عليًّا، فسأل عنه، فقدم ناسٌ من الأنصار فأتَوا به. فقال أبو بكر: ابن عمّ رسول الله وَخَتَنَه أردتَ أنْ تشُقَّ عصا المسلمين! فقال: لا تثريب يا خليفة رسول الله -ﷺ-، فبايَعَهُ، ثم لم ير الزُّبيْرَ، فسأل عنه حتّى جاؤوا به، فقال: ابن عَمَّة رسول الله -ﷺ- وحواريّه أردتم أنْ تُشُقَّ عصا المسلمين! فقال: لا تثريب(٢) يا خليفة رسول الله، فَبَايَعَهُ(٣).

روى منه أحمد فى «مُسْنَده» إلى قوله (لمّا صالحناكم) عن عَفّان عن وُهَيْب، ورواه بتمامه ثقة، عن عفَّان.

وقال الزُّهْرِىّ عن عُبَيْد الله، عن ابن عبّاس، قال عمر فى خُطْبته: وإنّ عليًّا والزُّبير وَمَنْ معهما تخلفوا عنّا، وتخلّفت الأنصار عنّا بأسرها، فاجتمعوا فى سقيفة بنى ساعدة، واجتمع المهاجرون إلى أبى بكر، فبينما نحن فى منزل رسول الله -ﷺ- إذا رجلٌ ينادى من وراء الجدار: اخْرُجْ يا ابنَ الخطّاب، فخرجت فقال: إنّ الأنصار قد اجتمعوا فأدركوهم قبل أن يُحْدثوا أمرًا يكون بيننا وبينهم فيه حربٌ، وقال فى الحديث: وتابعه المهاجرون والأنصارَ فنَزونْا على سعد بن عُبادة، فقال قائل: قتلتُم سعدًا، قال عمر: فقلتُ وأنا مُغْضَب قتل الله سعدًا فإنّه صاحبُ فتنةٍ وَشَرٍّ.

---

(١) مرسل: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٩٧).
(٢) التثريب: اللوم.
(٣) أخرجه بتمامه البيهقى كما فى «البداية» (٣/ ٣١٦، ٣١٧).

وهذا من حديث جُوَيْرِية بن أسماء، عن مالك، وروى مثله الزُّبَيْر بن بكّار، عن ابن عُيَيْنَة، عن الزُّهْرِى.

وقال أبو بكر الهُذْلى عن الحَسَن، عن قيس بن عباد، وابن الكَوَّاء، أنّ عليًّا -رضي الله عنه- ذكر مسيره وبيعة المهاجرين أبا بكر فقال: إنّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لم يَمُتْ فجأةً، مرض ليالى، يأتيه بلال فيُؤْذِنُه بالصّلاة فيقول: «مُرُوا أبا بكر بالصّلاة»، فأرادت امرأة من نسائه أن تصرفه إلى غيره فغضب وقال: إنّكنّ صواحب يوسف، فلمّا قُبِض رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- اخترنا واختار المهاجرون والمسلمون لدُنْيَاهُمْ من اختاره رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- لدينهم، وكان الصّلاة عظم الأمر وقِوام الدِّين(١).

وقال الوليد بن مسلم: **فحدّثنى** محمد بن حرب، أنا الزُّبَيرىّ، حدّثنى الزُّهْرِىّ، عن أَنَس أَنّه سمع خُطْبَة عمر الآخرة قال: حين جلس أبو بكر على مِنْبَر رسولِ الله -صلى الله عليه وسلم- غداً من مُتَوفَّى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فتشهّد عمر، ثم قال: أمّا بعد، فإنّى قلتُ لكم أمسِ مَقَالَةً، وإنّها لم تكن كما قُلْتُ، وما وجدتُ المقالة التى قلت لكم فى كتاب الله ولا فى عهد عهدَه رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم-، ولكنْ رجوتُ أنّه يعيش حتّى يُدَبرنا -يقول حتى يكونَ رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- آخرنا- فاختار الله لرسوله ما عنده على الذى عندكم، فإنْ يكن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قد مات، فإنّ الله قد جعل بين أظْهُرِكُمْ كتابه الذى هدى به محمّدًا، فاعتصموا به تَهْتَدُوا بما هُدىَ به محمّدٌ -صلى الله عليه وسلم-، ثم ذكر أبا بكر صاحبَ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وثانى اثنين وأنّه أحقّ النّاس بأمرهم، فقوموا فبايعوه، وكان طائفة منهم قد بايعوه قبل ذلك فى سقيفة بنى ساعدة، وكانت البَيْعَة على المِنْبَر بيعة العامّة. صحيح غريب.

وقال موسى بن عُقْبة، عن سعد بن إبراهيم، حدّثنى أبى أنّ أباه عبد الرحمن بن عَوْف كان مع عمر، وأنّ محمد بن مَسْلَمَة كسر سيف الزُّبَيْر، ثم خطب أبو بكر واعتذر إلى النّاس وقال: والله ما كنتُ حريصًا على الإمارة يومًا ولا ليلةً ولا سألتُها الله فى سرٍّ ولا عَلانية، فقبل المهاجرون مَقَالَتَهُ، وقال علىٌّ والزُّبَيْر: ما غَضِبنا إلاّ لأنّا أُخِّرْنا عن المشاورة، إنّا نرى أبا بكر أحق النّاس بها بعد

(١) إسناده ضعيف جداً: أبو بكر الهذلى متروك كما تقدم، وقد أخرج ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٩٧) بعضه.

رسول الله -ﷺ-، إنّه لصَاحب الغَار، وإنّا لَنَعْرِف شَرَفه وخَيْرَهُ، ولقد أمره رسول الله -ﷺ- بالصّلاة بالنّاس وهو حيّ.

وقد قيل إنّ عليًّا -رضي الله عنه- تمادى عن المُبايعة مدَّة: فقال يونس بن بُكَيْر، عن ابن إسحاق: حدّثني صالح بن كَيْسان، عن عُرْوَة، عن عائشة قالت: لمّا تُوفِّيَتْ فاطمة بعد أبيها بستّة أشهر اجتمع إلى عليّ أهلُ بيته، فبعثوا إلى أبي بكر: ائتنا، فقال عمر: لا والله لا تأتيهمْ، فقال أبو بكر: والله لآتِيَنَّهُمْ، وما تخاف عليّ فى أنفسكم من هذه الصَّدقات التى وُلِّيتُ عليكم، ووالله ما صنعتُ ذلك إلاّ أنّى لم أكن أريد أنْ أكلَ شيئًا من أمر رسول الله -ﷺ- كنت أرى أثَرَهُ فيه وعَمَلَه إلى غيرى حتى أسلُكَ به سبيله وأُنْفذَهُ فيما جعله الله، ووالله لأنْ أصلكُمْ أحبّ إلىّ من أنْ أصل أهلَ قرابتى لقرابتكَ من رسول الله -ﷺ- ولعظيم حَقّه. ثم تشهّد عليّ وقال: يا أبا بكر والله ما نَفَسْنا عليك خيرًا جعله الله لك أن لا تكون أهلاً لما أُسْنِدَ إليك، ولكنّا كنّا من الأمر حيث قد عَلمْتَ فتفوت به علينا، فوجدنا فى أنفسنا، وقد رأيتُ أنْ أبايع وأدخل فيما دخل فيه النّاس، وإذا كانت العشيَّة فَصَلِّ بالنّاس الظُّهر، واجلسْ على المنبر حتّى آتيكَ فَأُبايعك، فلمّا صلّى أبو بكر الظُّهر ركب المنْبَر، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر الذى كان من أمر على، وما دخل فيه من أمر الجماعة والبيعة، وها هو ذا فاسمعوا منه، فقام عليّ فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر أبا بكر وفَضْلَهُ وسنّه، وأنّه أهلٌ لما ساق الله إليه من الخير، ثم قام إلى أبى بكر فبايَعَه[1]. أخرجه البخارى من حديث عُقَيل عن الزُّهْرِيّ، عن عُرْوَة، عن عائشة، وفيه: «وكان لعليّ مِن النّاس وجْهٌ، حياةَ فاطمة، فلمّا تُوُفِّيَتْ استنكر عليٌّ وجُوهَ النّاس، فالتمس مصالحَة أبى بكر ومُبَايَعَتَهُ.

قصّة الأَسْوَد العَنْسِيّ

قال سيف بن عمر التَّميمى: **حدثنا** المستنير بن يزيد النَّخْعى، عن عُرْوة بن غَزِيّة، عن الضَّحَّاك بن فيروز الدَّيْلَمِيّ، عن أبيه قال: أوّل رِدَّة كانت فى الإسلام على عهد رسول الله -ﷺ- على يد عَبْهَلَة بن كعب، وهو الأسود فى عامّة

(١) **صحيح**: أخرجه البخارى (٤٢٤٠، ٤٢٤١) فى كتاب المغازى، باب: غزوة خيبر، ومسلم (٥٢/١٧٥٩) فى كتاب الجهاد، باب: قول النبى -ﷺ- «لا نورث ما تركنا فهو صدقة»، وأبو داود (٢٩٦٨) فى كتاب الخراج، باب: فى صفايا رسول الله -ﷺ- من الأموال.

مَذْحِجِ: خــرج بعد حجَّـة الوداع، وكانت شعْــباذًا[١] يريهم الأعاجـيب، ويسْبى قلوبَ من يسـتمع منْطِقَـه، فوثـب هو ومَذْحِجٌ بنَجْـرَانَ إلى أن صار إلى صنعـاء فأخذها، ولحق بفَرْوَةَ من تمّ على إسـلامه، لم يكاتب الأسودُ رسولَ الله -ﷺ- لأنّه لم يكن معه أحدٌ يشاغبه، وصفا له مُلْكُ اليمن[٢].

فروى سَـيْف، عن سهل بن يوسف، عن أبيه، عن عُـبَيْد بن صخْـر قال: بينما نحن بالـجَنَد[٣] قد أقمـناهم على ما ينبغى، وكتـبنا بيننا وبينهم الكتب، إذ جاءنا كتابٌ من الأسـود أن أمْسكُوا علينا ما أخذتم من أرضنا، ووفِّروا مـا جمعتم فنحن أوْلَى به، وأنتم على مـا أنتم عليـه، فبـينا نحن ننظر فى أمرنا إذ قـيل هذا الأسود بشَعُوب[٤]، وقد خـرج إليه شَهْر بن باذام، ثم أتـانا الخبرُ أنّه قتل شَـهْرًا وهزم الأبناء، وغلَب على صنعاء بعد نَيِّف وعشرين ليلة، وخرج مُعَاذٌ هاربًا حتى مرّ بأبى موسى الأشعرى بمأربَ، فاقتحما حَضْرَمَوْتَ.

وغلب الأسود على ما بين أعمال الطّائف إلى البـحرين وغير ذلك، وجعل يستطير استطارة الحـريق، وكان معه سبعمائة فارس يـوم لقى شَهْرًا، وكان قُوَّادُه: قَيْس بن عـبد يَغُوث، ويَزِيدُ بن مَخْـزُوم، وفلان، وفلان، واستـغلظ أمرُهُ وغلَب على أكثـر اليمن، وارتدّ معه خَلْقٌ، وعـامله المسلمون بالتقـية، وكان خليفَـتَه فى مَذْحِجِ عَـمْرو بن مَعْـديكرب، وأسند أمرَ جُنْده إلى قَـيْس بن عبد يَغُـوث، وأمر الأبناء إلى فـيروز الدَّيْلَمِىّ، وداذَوَيْه، فـلمّا أثْخَن فى الأرض اسـتخفّ بهـؤلاء، وتزوّج امرأة شَهْـر، وهى بنت عمّ فيروز، قال: فبـينا نحـن كـذلـك بحَضْـرَمَوْت ولا نأمَن أن يسير إلينا الأسودُ، وقد تـزوّج مُعَاذٌ فى السَّكُون، إذ جاءتنا كُتُبُ النّبىّ -ﷺ- يأمرنا فـيها أن نبعث الرجـالَ لمجاولته ومصـاولته، فقام مُـعاذ فى ذلك، فعرفنا القُوَّة ووثقنا بالنصر[٥].

---

(١) أى مشعوذ.

(٢) إسناده ضعيف جدًّا: سيف بن عـمر مصنف «الفتـوح» هو كالواقدى متـروك الحديث، واتهم بالوضع، كما فى «الميزان» (٣٦٣٧).

(٣) الجند: بلدة باليمن.

(٤) شعوب: قصر باليمن.

(٥) إسناده ضعيف جدًّا.

وقال سيف: **فحدّثنا** الـمُسْتَنِير، عن عُرْوَة، عن الضّحّاك بن فيروز، عن جشنس بن الدَّيْلمىّ قال: قدم علينا وَبَر بنُ يُحَنَّس بكتاب رسول الله -ﷺ- فأمرنا فيه بالنُّهوض فى أمر الأسود فرأينا أمرًا كثيفًا، ورأينا الأسود قد تغيّر لقيس ابن عبد يَغُوث، فأخبرنا قَيْسًا وأبلغنَاه عن النّبىّ -ﷺ-، فكأنّما وقعنا عليه من السماء فأجابنا، وجاء وَبَرُ وكاتبْنا النّاسَ ودعوناهم، فأخبر الأسودَ شيطانُهُ فأرسل إلى قيس فقال: ما يقول الـمَلَك؟ يقول: عَمَدْت إلى قيس فأكرمته، حتّى إذا دخل منك كلّ مدخل ما مَيْل عدوّك، فحلف له وتنصّل، فقال: أتُكَذِّب الـمَلَكَ؟ قد صدق وعرفت أنّك تائبٌ، قال: فأتانا قيس وأخبرنا فقلنا: كمن على حَذَر، وأرسل إلينا الأسود أَلَم أشَرِّفْكُم على قومكم، ألم يبلغنى عنكم؟ فقُلْنا: أقلْنا مَرَّتَنَا هذه، فقال: فلا يبلغنى عنكم فأقتلكم، فنجونْا ولم نكدْ، وهو فى ارتياب من أمرنا، قال: فكاتَبَنا عامر بن شَهْر، وذُو الكَلاع، وذو ظُلَيْم، فأمرناهم أن لا يتحرّكوا بشىء، قال: فدخلتُ على امرأته آذاد فقلت: يا بْنَةَ عمّ قد عرفت بلاء هذا الرجلِ، وقَتَل زوجَك وقومَك وفَضَحَ النّساء، فهل من ممالأة عليه؟ قالت: ما خلق الله أبغضَ إلىّ منه، ما يقوم على حقّ ولا ينتهى عن حُرْمَةٍ، فخرجتُ فإذا فيروز وداذَوَيْه ينتظرانى، وجاء قيس ونحن نريد أن نُنَاهضه، فقال له رجل قبل أن يجلس: الـمَلَكُ يدعوك، فدخل فى عَشَرَة فلم يقدرْ على قتله، وقال يا عبهلة أمنّى تتحصَّنَ بالرجال، أَلَم أُخْبِرْكَ الحقَّ وتخبرنى الكذبَ، تريد قتلى! فقال: كيف وأنت رسولُ الله فَمُرْنى بما أحبَبْت، فأمّا الخوف والفزع فأنا فيهما فاقتلْنى وارحمنى، فَرَقَّ له وأخرجه، فخرج علينا وقال: اعملوا عَمَلَكُم، وخرج علينا الأسود فى جمع، فقمنا له، وبالباب مائة بَقَرة وبعيرٍ فَنَحَرَها، ثم قال: أحقٌّ ما بلغنى عنك يا فيروز؟ لقد هَمَمْتُ بقتلك، فقال: اخترتَنَا لصِهْرِكَ وفَضَّلْتَنَا على الأبناء، وقد جمع لنا أمرَ آخرة ودنيا، فلا تقبلنّ علينا أمثال ما يبلغك. فقال: اقسمْ هذه، فجعلت آمُرُ للرهطِ بالجَزُور، ثم اجتمع بالمرأة فقالت: هو متحرِّزٌ، والحرس محيطون بالقصر سوى هذا الباب فانْقُبُوا عليه، وهيّأت لنا سراجًا، وخرجتُ، فتلقّانى الأسود خارجًا من القصر فقال: ما أدْخَلَكَ؟ ووجأ رأسى فسقطت، فصاحت المرأة وقالت: ابن عمّى زارنى، فقال: اسكتى لا أبالك فقد وهبتُهُ لكِ، فأتيت أصحابى وقلتُ: النَّجاء، وأخبرتهم الخبر، فأنا على ذلكَ إذ

جاءنى رسولها: لا تدعن ما فارقتك عليه. فقلنا لفيروز: ائْتِها وأَتْقِنْ أَمْرَنَا، وجئنا بالليل ودخلنا، فإذا سراجٌ تحت جَـفْنَة، فاتّقيا بفيروز، وكـان أنجدنا، فلما دنا من البيت سمع غطيطًا شديدًا، وإذا المرأة جالسـة، فلمّا قام بفيروز على الباب أجلس الأسود شـيطانه وكلَّمه فقـال أيضًا: فمـا لى ولكَ يا فيروز، فـخشى إنْ رجع أن يهلِكَ هو والمرأة، فـعاجله وخـالطه وهو مثل الـجَـمَل، فأخـذ برأسه فدقّ عُـنُقَه وقتله، ثم قام ليـخرج فأخذت المرأة بثوبه تُنَاشِـده، فقال: أخبِرْ أصـحابى بقتْله، فأتانا فقُـمْنا معه، فأردنا حَزَّ رأسـه فحرّكه الشَيطان واضطرب فلم يضـبطه فقال: اجلسوا على صـدره، فجلس اثنان وأخذت المرأة بشَعْـره، وسمعنا بربرة فألجـمْتُهُ بملاءة، وأمَرَّ الشَّفْرَةَ على حلقه، فخار كـأشدّ خُوار ثَوْر، فابتدر الحرسُ البابَ: ما هذا ما هذا؟ قـالت: النبىُّ يُوحى إليه، قال: وسمـرنا ليلَتَنَا كيف نُخْبِرُ أشـياعَنَا، فأجمـعنا على النّداء، بشعارنا ثم بالأذان، فلما طلع الفجـر نادى دَاذَوَيه بالشعار، ففـزع المسلمـون والكافرون، واجـتمع الحـرس فأحـاطوا بنا، ثم ناديتُ بالأذان، وتوافت خيولهم إلى الـحَرَس، فناديتهم: أشهـد أنّ محمّدًا رسول الله، وأنّ عَبْهَلَة كذَّاب، وألقـينا إليهم الرأس، وأقام وَبَرُ الـصّلاة، وشَنَّها القـومُ غارةً، ونادَيْنا: يا أهل صنعـاء مَن دخل عليه داخـلٌ فتـعلَّقُوا به، فكثُـرَ النَّهْبُ والسَّـبىُ، وخلصت صنعاء والـجَنَدُ، وأعزَّ الله الإسلام، وتنافسنا الإمارة، وتراجع أصحابُ رسول الله -ﷺ-، فاصطلحنا عـلى مُعـاذ بـن جَـبَـل، فكـان يصـلّى بنـا، وكتبنا إلى النّبىّ -ﷺ- الـخَبَرَ فقدِمَتْ رُسُلُنا، وقد قُبِض النّبىّ -ﷺ- صبيحَتَئذٍ فأجابنا أبو بكر عنه[(١)].

وروى الواقدىّ عن رجاله قال: بعث أبو بكـر قيس بن مَكْشُوح إلى اليمن، فقتل الأسود العَنْسىّ، هو وفيروز الدَّيْلَمى[(٢)]. ولقَيْس هذا أخبار، وقد ارتدّ، ثم أسره المسلمونَ فعفا عنه أبو بكر، وقُتل مع علىٍّ بصفِّينَ.

جيش أسامة بن زيد

قـال هشام بن عُـرْوَة، عن أبيه قـال: جعل رسـول الله -ﷺ- يقول فى

(١) إسناده ضعيف جدًّا.

(٢) إسناده ضعيف جدًّا: الواقدى متروك كما تقدم.

مرضه: «**أَنْفذُوا جيشَ أُسامة**»، فسار حتى بلغ الـجُرْف[١]، فأرسلت إليه امرأته فاطمـة بنتَ قيس تقول: لا تَعْـجَلْ فإنّ رسولَ الله ثقـيل، فلمّا يبرح حـتى قُبض رسولُ الله -ﷺ-، فلمّا قُـبض رجع إلى أبى بكر فقـال: إنّ رسول الله -ﷺ- بعثنى وأنا على غير حالكم هذه، وأنا أتخـوَّف أن تكفرَ العرب، وإنْ كَفَرَتْ كانوا أوّلَ من يقاتل، وإنْ لم تكفُرْ مـضيتُ، فإنّ معى سَرَوَات النّاس وخـيارهم، قال: فخطب أبـو بكر النّاسَ، ثم قال: والله لأنْ تَخْطَفَنى الطَّيْـرُ أحَبَّ إلىَّ من أنْ أبدأ بشىء قَبْلَ أمر رسول الله -ﷺ-، قال: فبعثه أبو بكر، واسـتأذن لعمر أنْ يتركه عنده، وأمَـرَ أن لا يَجْـزِرَ فى القـوم، أنْ يـقع الأيدى، والأرجلَ والأوسـاط فى القتال، قال: فمضى حتى أغار، ثم رجعوا وقد غنِمُوا وسَلِموا.

فكان عمر يقول: ما كنت لأحيّى أحـدًا بالإمارة غير أسامة، لأنّ رسول الله -ﷺ- قُبض وهو أمير، قال: فسار، فلمّـا دَنَوا من الشّام أصابتهم ضَبَابةٌ شديدةٌ فسـترتهم، حتى أغـاروا وأصابوا حاجَتَـهُمْ، قال: فقُـدم بنعى رسول الله -ﷺ- على هرَقْل وإغارة أسامة فى ناحية أرضه خبَرًا واحدًا، فقالت الروم: ما بالُ هؤلاء يموت صاحبُها ثمّ أغاروا على أرضنا[٢].

وعن الزهرى قـال: سـار أسـامـة فى ربيـع الأول حـتى بلغ أرضَ الشـام وانصرف، فكان مسيرُهُ ذاهبًا وقافلاً أربعين يومًا[٣].

وقيل كان ابن عشرين سنة.

وقال ابن لَهيعـة، عن أبي الأسود، عن عُرْوة قال: فلمّا فرغـوا من البَيْعةُ، واطْمـأنَّ النَّاس قال أبو بكر لأسـامة بن زيد: امْض لوجـهك. فكلَّمَهُ رجـالٌ من المهاجرين والأنصار وقالوا: أمسكْ أسامـة وبَعْثه فإنّا نخشى أنْ تَميـلَ علينا العربُ إذا سمعوا بوفاة رسول الله -ﷺ-، فقال: أنـا أحبس جيشًا بَعَثَـهُمْ رسـولُ الله -ﷺ-! لقد اجـترأت على أمـرٍ عظيم، والذى نفسي بيده لأن تمـيلَ علىّ العربُ أحبّ إلىّ من أنْ أحـبِس جيـشًا بعـثهم رسـول الله -ﷺ-، امض يا أسـامة فى

---

(١) الجرف: موضع على ثلاثة أميال من المدينة جهة الشام.
(٢) مرسل.
(٣) مرسل.

جيشك لـلوجه الذى أُمِرْتَ به، ثم أغزُ حـيث أمَرَكَ رسولُ الله -ﷺ- من ناحية فلسطين، وعلى أهل مُـؤْتَة، فإنّ الله سيكفى مـا تركتَ، ولكنْ إنْ رأيتَ أنْ تأذَنَ لعمر فأستشيره وأستعين به فـافعل، ففعل أسامة، ورجع عـامّةُ العرب عن دينهم وعامّةُ أهل المشرق وغَطَفَان وأسَد وعامّةُ أشْجع، وتمسَّكَتْ طَيءُ بالإِسلام(١).

شأن أبى بكر وفاطمة -رضي الله عنهما-

قال الـزّهْرى، عن عُرْوَة، عن عـائشة أنّ فـاطمة سـألت أبا بكر بعـد وفاة رسول الله -ﷺ- أن يَقْسِـم لها ميـراثها ممّا تـرك رسولُ الله -ﷺ- ممّا أفاء الله عليه، فقال لها: إنّ رسولَ الله -ﷺ- قال: «**لا نُورَث ما تَرَكْنا صَدَقَة**» فغضبَت وهَجَرتْ أبا بكر حتّى تُوُفِّيت(٢).

وأرسل أزواج النّبى -ﷺ- عثمانَ بن عفّان إلى أبى بكر يسألنه ميراثهنّ ممّا أفاء الله على رسوله، حتّى كنت أنا رَدَدْتُهُنَّ فقلت لهنّ: ألاّ تتَّقِين الله ألم تسمعْنَ من رسول الله -ﷺ- يقول: «**لا نُورث ما تـركنا صَدَقة إنمـا يأكل آل محـمد فى هذا المال**»(٣).

وقـال أبو الزِّناد، عن الأعرج، عن أبى هريرة إنّ رسـول الله -ﷺ- قال: «**لا يقتسم ورَثتى ديناراً، ما تركْتُ بعد نفقة نسائى ومؤنة عاملى فهو صَدَقَة**»(٤).

وقال محـمد بن السّائب -وهو متروك- عن أبـى صالح مولى أمّ هانئ، إنّ فاطمة دخلت على أبى بكر فقالت: يا أبا بكر أرأيت لو مُتَّ اليوم من كان يرثُكَ؟ قال: أهلى وولدى، فقالت: ما لَكَ تَرِثُ رسولَ الله -ﷺ- من دون أهلِه وولده!

(١) مرسل إسناده ضعيف.

(٢) تقدم.

(٣) **صحيح**: أخرجه البـخارى (٦٧٣٠) فى كتاب الفـرائض، باب: قول النبى -ﷺ- «لا نورث ما تركنا صدقة»، ومسلم (١٧٥٨) فى كتاب الجهاد، باب: قول النبى -ﷺ- «لا نورث ما تركنا فهو صـدقة»، ومالك فى «الموطأ» (١٦٣٥)، وأبو داود (٢٩٧٦، ٢٩٧٧) فى كتاب الخراج، باب: فى صفايا رسول الله -ﷺ-.

(٤) **صحيح**: أخرجـه البخـارى (٦٧٢٩) فى المصدر السـابق، ومسلم (١٧٦٠) فـى المصدر السابق، ومـالك فى «الموطأ» (١٩٣٦)، وأبو داود (٢٩٧٤) فى المصدر السابق، وأحـمد (٢/ ٢٤٢).

فقال: ما فعلتُ يا بنتَ رسول الله. قالت: بلى قد عمدْتَ إلى فَدك(١) وكانت صافيةً لرسول الله -ﷺ- فأخذتَها، وعَمَدْت إلى ما أنزل الله من السماء فرفَعْتَهُ منّا، فقال: لم أفعل، حدّثنى رسولُ الله -ﷺ- أنْ يُطْعِم النّبىّ الطّعْمَةَ ما كان حيًّا فإذا قَبَضَه رَفَعها، فقالت: أنتَ ورسولُ الله -ﷺ- أعلم، ما أنا بسائلتك بعد مجلسى هذا(٢).

ابن فُضَيْل، عن الوليد بن جُمَيْع، عن أبى الطُّفَيل قال: لما قُبِض النبى -ﷺ- أرسلت فاطمة إلى أبى بكر: أنت وريثُ رسولِ الله -ﷺ- أم أهلُه؟ فقال: لا بل أهله، قالت: فأين سَهْمُهُ؟ قال: إنّى سمعت رسولَ الله -ﷺ- يقول: «**إنّ الله إذا أطعم نبيًّا طعمةً ثمّ قبضه جعلها للذين يقوم من بعده**»، فرأيت أن أردّه على المسلمين، قالت: أنتَ وما سمعتَ من رسول الله -ﷺ-(٣).

رواه أحمد فى «مُسْنَدِه»، وهو مُنْكر، وأنكرُ ما فيه قولُه: «لا، بل أهله».

وقال الوليد بن مسلم، وعمر بن عبد الواحد: **حدثنا** صَدَقَةُ أبو معاوية، عن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصِّدّيق، عن يزيد الرقاشىّ، عن أنس أنّ فاطمة أتت أبا بكر فقالت: قد علمْتَ الذى خلّفنا عنه عن الصَّدقات أهل البيت. ثم قرأتْ عليه ﴿**وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ**﴾(٤) إلى آخر الآية، فقال لها: بأبى وأمّى أنتِ ووالدك وولَدُكِ، وعلىّ السّمعُ والبَصرُ كتاب الله وحقّ رسوله وحقّ قرابته، وأنا أقرأ من كتاب الله مثلَ الذى تقرئين، ولا يبلغ علمى فيه أنْ أرى لقرابة رسول الله -ﷺ- هذا السّهم كلّه من الخُمُس يجرى بجماعته عليهم، قالت: أَفَلَكَ هو ولِقَرابتِك؟ قال: لا، وأنت

(١) فدك: قرية بالحجاز، بينها وبين المدينة يومان.

(٢) إسناده ضعيف جدًّا: أبو صالح ضعيف، ويظهر لى أنه لم يدرك أبا بكر، ومحمد بن السائب هو الكلبى، متروك كما تقدم.

(٣) أخرجه أحمد (١/ ٤) بهذا اللفظ، وقوله: «لا، بل أهله» أنكرها المصنف كما يأتى، وتبعه على إنكارها الحافظ ابن كثير فى «البداية» (٣/ ٣٦٦)، والحافظ ابن حجر فى «الفتح» (٦/ ٢٣٣).

والحديث أخرجه أبو داود (٢٩٧٣) فى كتاب الخراج، باب: فى صفايا رسول الله -ﷺ-، دون هذه اللفظة، وصححه الألبانى فى «صحيح سنن أبى داود».

(٤) سورة الأنفال: ٤١.

عندى أمينة مُصَدَّقة، فإنْ كان رسول الله -ﷺ- عهدَ إليك فى ذلك عهدًا ووَعَدَك موعدًا أوْجَبَهُ لك حقًّا وسلَّمه إليك، قالت: لا، إلاّ أنّ رسول الله -ﷺ- حين أُنزِل عليه فى ذلكَ قال: «**أبْشِرُوا آل محمد فقد جاءكم الغِنى**».

فقال أبو بكر: صَدَقْتِ فَلَكِ الغِنَى، ولم يبلغ علْمى فيه ولا بهذه الآية أنْ يسلّم هذا السَّهْم كلَّه كاملاً، ولكنَ لكم الغنَى يُغنيكم، ويفضلُ عنكم، فانظرى هل يوافقُك على ذلك أحدٌ منهم، فانصرفتُ إلى عمر فذكرت له كما ذكرتْ لأبى بكر، فقال لها مثل الذى راجعها به أبو بكر، فعجِبَتْ وظنّتْ أنّهما قد تذاكرا ذلك واجتمعا عليه(١).

وبالإسناد إلى محمد بن عبد الله -من دون ذكْر الوليد بن مسلم- قال: حدّثنى الزّهرىّ قال: حدّثنى مَن سمع ابنَ عبّاس يقول: كان عمر عرض علينا أنْ يُعْطينا من الفيْ بحقّ ما يرى أنّه لنا من الحقّ، فرغِبْنا عن ذلك وقُلْنا: لنا ما سَمَّى الله من حقّ ذى القُرْبَى، وهو خُمْس الخُمُس، فقال عمر: ليس لكم ما تَدَّعُون أنّه لكم حقٌّ، إنّما جعل الله الخُمْسَ لأصناف سمّاهم، فأسعدهم فيه حظًّا أشدّهم فاقةً وأكثرهم عيالاً، قال: فكان عمر يعطى من قَبِلَ منّا من الخُمْس والفيْ نحو ما يرى أنّه لنا، فأخذ ذلك منّا ناسٌ وتركه ناس(٢).

وذكر الزُّهْرى أنّ مَالك بن أَوْس الحَدَثان النَّصْرِىَّ، قال: كنت عند عمر، فقال لى: يا مالك إنّه قدِم علينا من قومك أهلُ أبيات وقد أمرتُ فيهم برَضْخٍ فاقْسمْه بينهم، قلت: لو أمرتَ به غيرى، قال: اقبضْهُ أيُّها المَرْء، قال: وأتاه حاجبُه يرفأ فقال: هل لك فى عثمان، والزُّبير، وعبد الرحمن، وسعد يستأذنون؟ قال: نعم، فدخلوا وسلَّموا وجلسوا، ثم لبث يرفأ قليلاً، ثم قال لعمر: هل لك فى علىّ والعبّاس؟ قال: نعم، فلمّا دخلا سلّما فجلسا، فقال عبّاس: يا أمير المؤمنين اقض بينى وبين هذا الظّالم الفاجر الغادر الخائن، فاستْبّا، فقال عثمان وغيره: يا أمير المؤمنين اقض بينهما وأرِحْ أحدهما من الآخر، فقال: أنْشُدُكُمَا بالله هل تعلمان أنّ رسول الله -ﷺ- قال: «**لا نُورَثُ ما تركْنَا صَدَقَة؟**» قالا: قد قال ذلك، قال: فإنّى أحدثكم عن هذا الأمر: إنّ الله كان قد خصّ رسولَه فى هذا

(١) إسناده ضعيف: يزيد الرقاشى ضعيف كما فى «التقريب» (٧٦٨٣).
(٢) إسناده ضعيف: للجهالة فيه.

الفَيء بشيء لم يُعْطه غيره، فقال تعالى: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ﴾(١)، فكانت هذه خالصةً لرسول الله -ﷺ-، ثم والله ما احتازها دونكم ولا استَأْثَرَ بها عليكم، لقد أعطاكمُوها وبَثَّها فيكم حتّى بقى منها هذا المال، فكان رسول الله -ﷺ- يُنْفِقُ على أهله نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ من هذا المال، ثم يجعل ما بقى مَجْعَلَ مال الله، أنْشُدُكُمْ بالله هل تعلمون ذلك، قالوا: نعم، ثم تَوَفَّى الله نبيَّه، فقال أبو بكر: أنا ولىّ رسول الله، فقبضها وعمل فيها بما عمل به رسول الله -ﷺ- فيها، وأنتما تزعمان أنّ أبا بكر فيها كاذبٌ فاجرٌ غادرٌ، والله يعلم أنّه فيها لَصادقٌ بارٌّ راشدٌ، ثم توفّاه الله فقلتُ: أنا ولىّ رسول الله -ﷺ- وولىّ أبى بكر، فقبضتها سنتين من إمارتى، أعمل فيها بعمله، وأنتم حينئذ تشهدون، وأقبل علىَّ علىٌّ وعبّاس يزعمون أنّى فيها فاجرٌ كاذبٌ، والله يعلم أنّى فيها لصَادقٌ بارٌّ راشدٌ تابعٌ للحقّ، ثم جئتمانى وكلِمتُكُما واحدةٌ وأمْرُكُما جميع، فجئتنى تسألنى عن نصيبك من ابن أخيك، وجاءنى هذا يسألنى عن نصيب امرأته من أبيها، فقلت لكما: إنّ رسول الله -ﷺ- قال: «لا نُورَثُ ما تركْنا صَدَقَة» فلمّا بدا لى أنْ أدْفَعَها إليكما قلت: إنّ شئتما دفعتها إليكما على أنّ عليكما عهدَ الله وميثاقَه لَتَعْمَلانِ فيها بما عملَ فيها رسولُ الله -ﷺ- وبما عمل فيها أبو بكر، وإلاّ فلا تكلّمانى فقلتما: ادْفَعْها إلينا بذلك، فدفعتُها إليكما أنْشُدكم ما بالله هل دفعتُها إليهما بذلك؟ قال الرَّهطُ: نعم، فأقبل على علىّ وعبّاس فقال: أنشُدُكُما بالله هل دفعتُها إليكما بذلك؟ قالا: نعم، قال أَفَتَلْتَمسَانِ منّى قضاءً غيرَ ذلك! فَوالذى بإذنه تقوم السماء والأرضُ لا أقضى فيها غيرَ ذلكَ حتى تقوم الساعة، فإنْ عجزتما عنها فادفعاها إلىّ أكْفيكُماها(٢).

وقال الزُّهْرِى: حدّثنى أنّه سمع أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله -ﷺ-

(١) سورة الحشر: ٦.

(٢) صحيح: أخرجه البخارى (٣٠٩٤) فى كتاب فرض الخمس، باب: رقم (١)، ومسلم (١٧٥٧) فى كتاب الجهاد، باب: حكم الفىء، وأبو داود (٢٩٦٣) فى كتاب الخراج، باب: فى صفايا رسول الله -ﷺ-، والترمذى (١٦١٦) فى كتاب السير، باب: ما جاء فى تركة النبى -ﷺ-، والنسائى (٧/ ١٣٦، ١٣٧) فى كتاب قسم الفىء، باب: رقم (١)، وأحمد (١/ ٢٥)، والشافعى فى «مسنده» (ص ٣٣٢).

يقول: «والذى نفسى بيده لا يقتسم ورَثَتى شيئًا ممّا تركتُ، ما تركْنا صَدَقَةَ»(١) فكانت هذه الصَّدَقة بيد علىّ غلب عليها العبّاس، وكانت فيها خصومتُها، فأبى عمر أن يقسمها بينهما حتى أعرض عنها عبّاس فغلبه عليها علىّ، ثمّ كانت على يدى الحَسَن، ثم كانت بيد الحُسين، ثم بيد علىّ بن الحُسين والحَسن بن الحَسَن، كلاهُما يتداولانها، ثم بيد زيد، وهى صدقة رسول الله -ﷺ- حقًّا.

خبر الرِّدَّة

لما اشتهرت وفاة النّبىّ بالنّواحى، ارتدّت طوائف كثيرةٌ من العرب عن الإسلام ومنعوا الزّكاة، فنهض أبو بكر الصِّدّيق -رضي الله عنه- لقتالهم، فأشار عليه عمر وغيرُه أن يفتر عن قتالهم. فقال: والله لو منعونى عِقالاً أو عناقًا كانوا يُؤدُّونها إلى رسول الله -ﷺ- لَقَاتَلْتُهُم على مَنْعها، فقال عمرَ: كيف تقاتل النّاس وقد قال رسول الله -ﷺ-: «أُمِرْتُ أنْ أقاتِلَ النّاس حتّى يقولوا لا إله إلاّ الله وأنّ محمدًا رسول الله فمن قالها عَصَم منّى مالَه ودَمَه إلاّ بحقّها وحسابُهُ على الله»، فقال أبو بكر: والله لأقاتلنَّ من فرّق بين الصّلاة والزّكاة، فإنّ الزّكاة حقّ المال وقد قال: إلاّ بحقّها فقال عمر: فوَالله ما هو إلاّ أن رأيت الله شرح صَدْرَ أبى بكر للقتال، فعرفت أنّه الحقّ(٢)، فعن عُرْوة وغيره قال: فخرج أبو بكر فى المهاجرين والأنصار حتّى بلغ نَقْعًا(٣) حِذاءَ نجْد، وهربت الأعراب بذراريهم، فكلّم النّاس أبا بكر وقالوا: ارجع إلى المدينة وإلى الذُّرِّيّة والنّساء وأمِّرْ رجلاً على الجيش، ولم يزالوا به حتى رجع وأمَّر خالدَ بنَ الوليد، وقال له: إذا أسْلَمُوا وأعطوا الصَّدَقَة فمن شاء منكم فليرجع، ورجع أبو بكر إلى المدينة(٤).

---

(١) تقدم.

(٢) **صحيح**: أخرجه البخارى (١٣٩٩) فى كتاب الزكاة، باب: وجوب الزكاة، ومسلم (٢٠) فى كتاب الإيمان، باب: رقم (٨)، وأبو داود (١٥٥٦) فى أول كتاب الزكاة، والترمذى (٢٦١٦) فى كتاب الإيمان، باب: رقم (١)، والنسائى (٥/ ١٤) فى كتاب الزكاة، باب: مانع الزكاة، وأحمد (١/ ٢٩، ٣٥-٣٦، ٤٧-٤٨)، وعبد الرزاق (١٨٧١٨)، والطبرانى فى «الأوسط» (٩٤١)، وأبو نعيم فى «الحلية» (١٨٦١، ٣٠٣٠)، والبيهقى فى «سننه» (٤/ ١٠٤)، وابن حبان (٢١٦، ٢١٧) من حديث أبى هريرة -رضي الله عنه-.

(٣) النقع: موضع قرب مكة.

(٤) مرسل.

وقال غيره: كان مسيره فى جمادَى الآخرة فبلغ ذا القصَّة، وهى على بريدَيْن وأميالٍ من ناحية طريق العراق، واستخلف على المدينة سِنانًا الضَّمْرىّ، وعلى حِفْظ أنقاب المدينة عبدَ الله بنَ مسعود.

وقال ابن لهيعة: **أنبأنا** أسامة بن زيدَ عن الزُّهْرِىّ، عن حنظلة بن علىّ اللَّيْثى، أنّ أبا بكر بعث خالدًا، وأمره أن يقاتل النّاسَ على خمْس، من ترك واحدة منهنّ قاتَلَهُ كما يقاتل من تَرَكَ الخَمس جميعًا: على شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمدًا عبده ورسوله، وإقام الصّلاة، وإيتاء الزّكاة، وصوم رمضان، وحجّ البيت(١).

وقال عُرْوَة، عن عائشة: لو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بأبى لَهَاضَها(٢)، اشرأَبَّ(٣) النِّفاق بالمدينة وارتدّت العرب، فَوالله ما اختلفوا فى نقطةٍ إلاّ طار أبى بحظّها من الإِسلام.

وعن يزيد بن رُومان أنّ النّاس قالوا له: إنّك لا تصنع بالمسير بنفسك شيئًا، ولا تدرى لمن تقصد، فأمِّرْ من تثق به وارجع إلى المدينة، فإنّك تركتَ بها النِّفاقَ يَغْلى، فعقد لخالد على النّاس، وأمَّر على الأنصار خاصّة ثابت بن قيس بن شِماس، وأمر خالدًا أن يصمد لطُلَيْحة الأسدى.

وعن الزُّهرى قال: سار خالد بن الوليد من ذى القَصَّة فى ألفَيْن وسبعمائة إلى ثلاثة آلاف، يريد طُلَيْحة، ووجَّه عكَّاشة بن محْصن الأسَدىّ حليف بنى عبد شمس، وثابت بن أقْرَم الأنصارى -رضي الله عنهما- فانتهوا إلى قَطَن(٤) فصادفوا فيها حبالاً متوجّهًا إلى طُلَيْحَة بثقله، فقتلوه وأخذوا ما معه، فسار وراءهم طُلَيْحَة وأخوه سَلَمَة فقتلا عُكّاشة وثابتًا.

وقال الوليد الموقّرى، عن الزُّهْرىّ قال: فسار خالد لقتال طُلَيْحة الكذّاب فهزمه الله، وكان قد بايع عُيَيْنة بن حصْن، فلمْا رأى طُلَيْحة كثْرَةَ انهزام أصحابه قال: ما يهزمكم؟ فقال رجل: أنا أحدّثك، ليس منّا رجلٌ إلاّ وهو يحبّ أن يموت

---

(١) إسناده ضعيف: أسامة بن زيد ضعيف كما فى «التقريب» (٣١٥)، وابن لهيعة كذلك.
(٢) هاضها: كسرها.
(٣) اشرأب: تطاول.
(٤) قطن: جبل بنى أسد.

صاحبهُ قبلَه، وإنّا نلقى قومًا كلّهم يحبّ أن يموت قبل صاحبه، وكان طُلَيْحة رجلاً شديد البأس فى القتال، فقتل طُلَيْحَةُ يومئذٍ عُكَّاشَةَ بنِ مِحْصَن وثابت بن أقرم، وقال طُلَيْحة:

عَشِيَّةَ غادرْتُ ابنَ أقْرَمَ ثاويًا ... وعُكَّاشَةَ الغنمىّ تحت مجالى
أقمتُ لهم صدْرَ الحمالة إنّها ... معاودة قبل الكُماة نزالى
فَيَوْمًا تراها فى الجلال مصُونةً ... ويومًا تراها فى ظلال عَوال
فما ظنُّكم بالقوم إذ تقتلونهم ... أَلَيْسُوا وإنْ لم يَسْلَمُواً برجالَ
فإنْ تكُ أذوادٌ أُصِبْنَ ونِسْوةٌ ... فلم تَرْهَبُوا فَرْغًا بقتل حبال

فلمّا غلب الحقّ طُلَيْحَة ترجَّل. ثم أسلم وأهلَّ بِعُمْرَةٍ، فركب يسير فى النّاس آمنًا، حتّى مرّ بأبى بكر بالمدينة، ثم سار إلى مكة فقضى عُمْرَتَهُ، ثم حَسُن إسلامُه.

وفى غير هذه الرواية أنّ خالدًا لقى طُلَيْحة ببُزَاخَة(١)، ومع طُلَيْحَة عُيَيْنة بن حصْن، وقُرَّة بن هُبَيرة القُشَيْرِىّ، فاقتتلوا قتالاً شديدًا، ثم هرب طُلَيْحَة وأُسِرَ عُيَيْنَة وقُرَّة، وبُعِثَ بهما إلى أبى بكر فَحَقَنَ دماءهما.

وذُكِرَ أنّ قيس بن مَكْشُوح أحَدَ من قتل الأسود العَنْسِىّ ارتدّ. وتابَعَه جماعة من أصحاب الأسود، وخافه أهلُ صنعاء، وأتى قيس إلى فيروز الدَّيْلَمِى ودَاذَوَيه يستشيرهما فى شأن أصحاب الأسود خديعة منه، فاطْمَأَنَّا إليه، وصنع لهما من الغد طعامًا، فأتاه دَاذَوَيْه فقتله. ثم أتاه فيروز ففطِن بالأمر فهرب، ولقيه جُشَيْش ابن شَهْر ومضى معه إلى جبال خَوْلان، وملك قيسُ صنعاء، فكتب فيروز إلى أبى بكر يستمدّه، فأمَدَّه، فلقوا قيسًا فهزموه ثمّ أسروه وحملوه إلى أبى بكر فوبَّخه: فأنكر الرِّدَّة: فعفا عنه أبو بكر.

وقال ابن لَهيعة، عن أبى الأسود، عن عُرْوَة قال: فسار خالد -وكان سيفًا من سيوف الله تعالى- فأسرع السير حتى نزل ببُزَاخَةَ، وبعثت إليه طَىء: إن شئْت أنْ تقدمِ علينا فإنّا سامعون مطيعون، وإنْ شئت، نسير إليك؟ قال خالد: بل أنا

(١) بزاخة: ماء لطيئ بأرض نجد.

ظاعنٌ إليكم إنْ شاء الله، فلم يزل ببُزَاخة، وجمع له هناك العدوّ بنو أسد وغَطَفان فاقتتلوا، حتّى قُتِلَ من العـدوِّ خَلْقٌ وأُسِر منهم أسارى، فأمر خالد بالحظر أن تُبْنَى ثمّ أوقد فيها الـنِّيران وألقى الأسارى فيها، ثم ظعن يريد طَيِّئًا، فـأقبلت بنو عامر وغَطفان والنّاس مُسْلِمين مُقرِّين بأداء الحقّ، فقبل منهم خالد.

وقُتِل فى ذلك الوجه مالك بن نُوَيْرة التميمىّ فى رجال معه من تميم، فقالت الأنصار: نحن راجعون، قد أقرَّت العربُ بالذى كـان عليها، فقال خالد ومَن معه من المهاجرين: قـد لَعَمْرى آذَنُ لكم، وقد أجمع أمـيركم بالمسير إلى مُـسَيْلَمَة بن ثُمَامة الكذّاب، ولا نرى أن تفرَّقوا على هذه الحـال، فإنّ ذلك غير حَسَن، وإنّه لا حُجَّـة لأحدٍ منكم فَارَقَ أمـيره وهو أشـدّ ما كان إليـه حاجةً، فـأبت الأنصار إلا الرجـوع، وعزم خـالد ومن مـعه، وتخلَّفت الأنصـار يومًـا أو يومين ينظرون فى أمرهم، وندموا وقالوا: ما لكم والله عذرٌ عند الله ولا عند أبى بكر إنْ أصيب هذا الطَّرف وقد خَذَلْنَاهم، فـأسرعوا نحو خالد ولحِـقُوا به، فسار إلى اليَمَـامةُ، وكان مُجَّاعَة بن مُرارة سيِّد بنى حنيفة خرج فى ثلاثة وعشرين فارسًا يطلب دماءً فى بنى عامر، فأحاط بهم المسلمون، فقتل أصحاب مُجَّاعة وأوثقه.

وقال العطـاف بن خالدٌ: حدّثنى أخى عـبد الله عن بعض آل عـدىّ، عن وحْشىّ قال: خرجنا حتى أتينا طُلَيْحَة فهزمهم الله، فقال خالد: لا أرجع حتى آتى مُسَيْلَمَة حتّى يَحْكُمُ الله بيننا وبينهم، فقال له ثابت بن قيس: إنّما بُعِثنا إلى هؤلاء وقـد كفى الله مَـؤْنَتَـهم، فلم يقـبل منهم، وسـار، ثمَّ تَبِعَـه ثابت بعـد يوم فى الأنصار.

وقال الثَّوْرىّ، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب قال: لـمّا قدم وفدُ بُزَاخة أسـد وغَطَفان عـلى أبى بكر يسألونه الصُّلحَ، خـيَّرَهُم أبو بكـر بين حرب مُجَلِّيَة أو حطَّة مُخْـزِية، فقالوا: يا خليفة رسول الله أمّا الحرب فقـد عرفناها، فما الحطَّة الـمُخْـزِيَة؟ قال: تؤخذ منكـم الـحَلْقة والكُرَاع[١] وتتركـون أقوامًا تتبـعون أذناب الإبل حتّى يُرى الله خليفـةَ نبيِّه والمؤمنين أنّ قتـلانا فى الجنّة وأنْ قتلاكم فى النّار، وتدُون قَتْلانـا ولا نَدِى قتلاكم، فقال عـمر: أمّا قولك «تَدُونَ قـتْلانا» فإنّ

(١) الكراع: اسم لجميع الخيل.

قَتْلانا قُتِلوا على أمر الله لا دِيات لهم. فاتبع عــمر، وقال عمر فى الباقى: نِعْمَ ما رأيت.

مقتل مالك بن نُوَيْرَة التيمىّ الحنْظَلِىُّ اليَرْبُوعىّ

قال ابن إسحاق: أُتِىَ خالد بن الوليد بمالك بن نُوَيْرة فى رَهْط من قومه بنى حنظلة، فضــرب أعناقهم، وســار فى أرض تميم، فلمّا غَــشواْ قومًــا منهم أخذوا السّلاح وقالوا: نحن مــسلمون، فقيل لهم: ضَعُوا السّــلاح، فوضعوه، ثمّ صلّى المسلمون وصلُّوا.

فروى سالم بن عــبد الله، عن أبيه قال: قدِم أبو قَــتَادة الأنصارىّ على أبى بكر -رضي الله عنه- فأخبره بقتل مالك بن نُوَيْــرَةَ وأصحابه، فجزع لذلك، ثم وَدَى مالكًا وردّ السَّبْىَ والمال.

ورُوِىَ أنّ مالكًا كان فارسًا شجاعًا مُطاعًا فى قومه وفيه خُيَلاء، كان يقال له الـجَفُول، قدم على النّبىّ -صلى الله عليه وسلم- وأسلم فولاّه صَدَقَةَ قومه، ثمّ ارتدّ، فلمّا نَازَلَهُ خالد قال: أنا آتى بالصّلاة دونَ الزّكاة، فقال: أما علمت أنّ الصّلاة والزّكاة معًا لا تُقْبَل واحدةٌ دون الأخرى؟! فــقال: قد كان صاحبك يقــول ذلك، قال خالد: وما تراه لك صاحــبًا! والله لقد همــمتُ أنْ أضرب عُنُقَك، ثم تحاورا طويلاً، فــصمّم على قتله. فكلّمه أبو قَتَادة الأنصارى وابن عمــر، فكره كلامهما، وقال لضرار بن الأزْوَر: اضربْ عُنُقَه، فالتفت مالك إلى زوجــته وقال: هذه التى قَتَلَتْنى، وكانت فى غاية الجمال، قال خالد: بل الله قَــتَلَكَ برجوعك عن الإسلام، فقال: أنا على الإسلام، فقال: اضرب عُنُقَه، فــضرب عُنُقه وجعل رأسه أحد أثافى[1] قِدْر طبخ فيها طعام، ثم تزوّج خالد بالمرأة، فقال أبو زهير السَّعدىّ من أبيات:

قضى خــالد بغْيًا عليه لعُــرْسه وكان له فيــها هوىً قبل ذلكا

وذكر ابن الأثيــر فى (كامــله) وفى (معرفة الصحــابة) قــال: لــما تُوفِّى النّبىّ -صلى الله عليه وسلم- وارتدَّتْ العرب، وظهرت سَجَاح وادّعت النُّبوّة صالحها مالك، ولم تظهر منه رِدَّة، وأقام بالبِطــاح، فلمّا فرغ خــالد من أسد وغَطَفَان ســار إلى مالك وبثّ

(١) الأثافى: الحجارة التى يوضع عليها القدر.

سراياه فأتى بمالك. فذكر الحديث، وفيه: فلمّا قدم خالد قال عمر: يا عدوّ الله قتلتَ أمرأً مسلمًا ثمَّ نَزَوْتَ على امرأته، لأَرْجُمَنَّكَ، وفيه أنّ أبا قتادة شهِد أنّهم أذَّنوا وصلّوا.

وقال الموقَّرِيُّ، عن الزُّهريّ قال: وبعث خالد إلى مالك بن نُوَيْرة سَرِيَّةً فيهم أبو قَتَادة، فساروا يومهم سراعًا حتى انتهوا إلى محلّة الحيّ، فخرج مالك فى رَهْطة فقال: من أنتم؟ قالوا: نحن المسلمون، فزعم أبو قَتَادة أنّه قال: وأنا عبد الله المسلم، قال: فَضَع السلاحَ، فوضعه فى اثنى عشر رجلاً، فلمّا وضعوا السلاح ربطهم أمير تلك السَّرِيَّة وانطلق بهم أسارى، وسار معهم السَّبْى حتى أتوا بهم خالدًا، فحدّث أبو قَتَادة خالدًا أن لهم أمانًا وأنهم قد ادَّعوا إسلامًا، وخالف أبا قتادة جماعة السَّرِيَّة فأخبروا خالدًا أنّه لم يكن لهم أمانٌ، وإنّما أُسروا قسْرًا، فأمر بهم خالد فقُتِلُوا وقَبَضَ سبْيَهُم، فركب أبو قَتَادة فرسه وسار قِبَلَ أبى بكر. فلمّا قدم عليه قال: تعلم أنّه كان لمالك بن نُوَيْرة عَهْدٌ وأنّه ادّعى إسلامًا، وإنّى نَهَيْتُ خالدًا فترك قولى وأخذ بشهادات الأعرابِ الذين يريدون الغنائم، فقام عمر فقال: يا أبا بكر إنّ فى سيف خالد رهقًا، وإنّ هذا لم يكن حقًّا فإنّ حقًّا عليك أن تقيِّده، فسكت أبو بكر.

ومضى خالد قِبَل اليَمامة، وقدم مُتَمَّم بن نُوَيْرة فأنشد أبا بكر مُنْدَبَةً نَدَبَ بها أخاه، وناشده فى دم أخيه وفى سَبْيهم، فردّ إليه أبو بكر السَّبْيَ، وقال لعمر وهو يناشد فى القَوَد، ليس على خالد ما تقول، هبْه تأوّل فأخطأ. قلت ومن المَنْدَبَة.

وكنّا كَنَدْمَانَىْ جَذيمة حُقْبَةً — من الدَّهر حتّى قيل لن يتصدَّعا
فلمّا تَفَرَّقنا كأنّى ومالكًا — لطُول اجتماع لم نبت ليلةً معًا

قتال مُسَيْلَمة الكذّاب

ابن لهيعة، عن أبى الأسود، عن عُرْوة قال: سار بنا خالد إلى اليمامة إلى مُسَيْلَمة، وخرج مُسَيْلَمَةُ بمجموعة فنزلوا بعَقْرَباء، فحلّ بها خالد عليهم، وهى طَرَف اليَمامة، وجعلوا الأموال خلفها كلّها ورِيف اليَمامة وراء ظُهُورهم.

وقال شُرَحْبيل بن مُسَيْلَمة: يا بنى حنيفة اليوم يوم الغَيْرَة، اليوم إنْ هُزِمتم ستُردَفْ النّساء سَبِيَّات ويُنْكَحن غير حظِيّات، فقاتلوا عن أحسابكم، فاقتتلوا بعَقْرَبَاء قتالاً شديدًا، فجال المسلمون جَوْلَةً ودخل ناسٌ من بنى حنيفة فُسْطاط خالد وفيه مجَّاعة أسير، وأمّ تميم امرأة خالد، فأرادوا أنْ يقتلوها فقال مُجّاعة: إنه لها جارٌ، ودفع عنها، وقال ثابت بن قيس حين رأى المسلمين مُدْبرين: أُف لكم ولما تعملون، وكرَّ المسلمون فهزم الله العدوَّ، ودخل نفر من المسلمين فُسطاط خالد فأرادوا قتل مَجَّاعة، فقالت أمّ تميم: والله لا يُقْتل وأجارته. وانهزم أعداء الله حتى إذا كانوا عند حديقة الموت اقتتلوا عندها، أشدّ القتال، وقال محكّم بن الطُّفَيْل: يا بنى حنيفة ادخُلُوا الحديقة فإنى سأمنع أدباركم، فقاتل دونهم ساعة وقُتل، وقال مُسَيْلَمَة: يا قوم قاتِلوا عن أحسابكم، فاقتتلوا قتالاً شديدًا، حتى قُتِلَ مُسَيْلَمَة.

وحدّثنى مَوَلَى بنى نوفل.

وقال المُوَقّرىّ، عن الزّهرى: قاتل خالد مُسَيْلَمَة وَمن معه من بنى حنيفة، وهم يومئذ أكثرُ العرب عددًا وأشدّه شَوْكَةً، فاستُشْهِدَ خَلْقٌ كثير، وهزم الله بنى حنيفة، وقُتِلَ مُسَيْلَمَة، قتله وَحْشِىٌّ بِحَرْبَة.

وكان يقال: قتل وحْشِىّ خيرُ أهلِ الأرض بعد رسول الله -ﷺ- وشرَّ أهل الأرض.

وعن وحْشِىّ قال: لم أر قطٌّ أصْبَرَ على الموت من أصحاب مُسَيْلَمَة، ثمّ ذكر أنّه شارك فى قتل مُسَيْلَمَة.

وقال ابن عَوْن، عن موسى بن أَنَس، عن أبيه قال: لمّا كان يوم اليَمامة دخل ثابت بن قيس فتحنَّط، ثم قام فأتى الصَّفَّ والنّاسُ منهزمون فقال: هكذا عن وجوهنا، فضارب القومَ ثم قال: بئسما عَوَّدْتُم أقرانكم، ما هكذا كنّا نقاتل مع رسول الله -ﷺ- فاستُشْهد -رضي الله عنه-.

وقال المُوَقَّرِىّ، عن الزُّهْرِىّ قال: ثمّ تحصّن من بنى حنيفة من أهل اليَمامة ستة آلاف مقاتل فى حِصْنهم، فنزلوا على حُكم خالد فاستحياهم.

وقال ابن لَهِيعَة، عن أبى الأسود، عن عُروَة قال: وَعَمَدَتْ بنو حنيفة حين انهزموا إلى الحصون فدخلوها، فأراد خالد أن يُنْهِد إليهم الكتائبَ، فلم يزل مجّاعة حتّى صالحه على الصَّفراء والبيضاء والحلْقة والكُرَاع، وعلى نصف الرقيق، وعلى حائط من كلّ قرية، فتقاضَوْا على ذلك.

وقال سلامة بن عُمَيْر الحنفىّ: يا بنى حنيفة قاتلوا ولا تُقَاضُوا خالدًا على شيء، فإنّ الحصْن حَصين، والطعام كثير، وقد حضر النِّساء، فقال مَجَّاعة: لا تُطيعوه فإنّه مَشْؤوم. فأطاعوا مُجَّاعة. ثمّ إنّ خالدًا دعاهم إلى الإسلام والبراءة ممّا كانوا عليه، فأسلم سائرُهُم.

وقال ابن إسحاق، إنّ خالدًا قال: يا بنى حنيفة ما تقولون؟ قالوا: منّا نبىٌّ ومنكم نبىّ، فعرضهم على السيف، يعنى العشرين الذين كانوا مع مجّاعة بن مُرَارة، وأوثقه هو فى الحديد، ثم التقى الجَمْعَان فقال زيد بن الخطّاب حين كشف النّاس: لا نَجَوْتُ بعد الرجال، ثم قاتل حتى قُتِلَ.

وقال ابن سِيرِين: كانوا يَرَوْنَ أن أبا مريم الحنفى قتل زيدًا.

وقال ابن إسحاق: رمى عبدُ الرحمن بن أبى بكر محكّم اليَمَامة ابن طُفَيْل بسهمٍ فقتله.

قلت: واختلفوا فى وقْعة اليَمَامة متى كانت: فقال خليفة بن خياط، ومحمد بن جرير الطبرى: كانت فى سنة إحدى عشرة.

قال عبد الباقى بن قانع: كانت فى آخر سنة إحدى عشرة.

وقال أبو معشر كانت اليمامة فى ربيع الأول سنة اثنتى عشرة. فجميع من قُتِلَ يومئذٍ أربعمائة وخمسون رجلاً.

وقال الواقدىّ: كانت سنة اثنتى عشرة، وكذلك قال أبو نُعَيْم، ومعن بن عيسى، ومحمد بن سعد كاتب الواقدىّ وغيرهم.

قلت: ولعلّ مبدأ وقْعة اليمامة كان فى آخر سنة إحدى عشرة كما قال ابن قانع، ومُنْتَهاها فى أوائل سنة اثنتي عشرة، فإنّها بقيت أيامًا لمكان الحصار. وسأعيد ذِكْرَها والشهداء بها فى أوّل سنة اثنتى عشرة -إنْ شاء الله-.

سنة اثنتى عشرة

فى أوائلها -على الأشهر- وقعة اليَمَامة، وأميرُ المسلمين خالد بن الوليد، ورأسُ الكُفْر مُسَيْلَمَة الكذاب، فقتله الله. واستُشْهِدَ خَلْقٌ من الصّحابة.

وقيل: إنّ مُسَيْلَمَة قُتِل عن مائة وخمسين سنة، وكان قد ادَّعى النُّبُوَّة، وتسمّى بِرَحْمَان اليَمامة فيما قيل قبل أنْ يولد عبد الله أبو النّبىّ -ﷺ-، وقرآن مُسَيْلَمة ضحكة للسّامعين.

وقعة جُواثا(١)

بعث الصِّدِّيق -رضي الله عنه- العلاء بن الحَضْرَمىّ إلى البحرين، وكانوا قد ارتدُّوا -إلاّ نَفَرًا ثبتوا مع الجارود- فالتقوا بجُوَاثا فهزمهم الله.

قال ابن إسحاق: حاصرَهم العلاء بجُواثا حتّى كاد المسلمون يهلكون من الجَهْد، ثمّ إنّهم سكرُوا ليلةً فى حِصْنهم، فَبَيَّتَهُمْ العلاءُ، فقيل: إنّ عبد الله بن عبد الله بن أُبَىّ استُشْهِدَ يوم جُواثا لا يوم اليَمامة، شهِد بدرًا.

وفيها بعث الصِّدّيق عِكْرِمة بن أبى جَهْل إلى عُمَان وكانوا ارتَدّوا وبعث المهاجر بن أبى أُمَيَّة المخزومىّ إلى أهل النُّجَيْر(٢)، وكانوا ارتَدُّوا، وبعث زياد بن لَبِيد الأنصارىّ إلى طائفةٍ من المرتدّة.

فقال ابن إسحاق: حدّثنى عبد الله بن أبى بكر أنّ زيادًا بيَّتَهم فقتل مُلُوكًا أربعة: حَمَدًا، ومِخْوَصًا، ومِشْرَحًا، وأَبْضَعَة.

وفيها أقام الحجَّ أبو بكر للنّاس.

وفيها: بعد فراغ قتال أهل الرِّدَّة بعث أبو بكر الصِّدّيق خالدَ بن الوليد إلى أرض البصرة، وكانت تُسَمَّى أرض الهند، فسار خالد بمن معه من اليَمَامة إلى

(١) جُواثا: موضع بالبحرين.
(٢) النجير: حصن باليمن قرب حضرموت.

أرض البصرة، فغزا الأُبُلَّةَ(١) فافتتحها، ودخل مَيْسَان(٢) فغنم وسَبَى من القُرَى، ثمّ سار نحو السَّواد، فأخذ على أرض كَسْكَر(٣) وزَنْدَوَرْد(٤) بعد أن استخلف على البصرة قُطْبة بن قَتَادة السَّدُوسيّ، وصالَحَ خالدُ أهلَ أُلَّيْس(٥) على ألف دينار فى شهر رجب من السَّنَة، ثم افتتح نهر الملك(٦)، وصالحه ابن بُقَيْلَة صاحب الحِيرة على تسعين ألفًا، ثمّ سار نحو أهل الأَنْبَار فصالحوه.

ثم حاصر عين التَّمْر(٧) ونزلوا على حُكمه، فقتل وسَبَى.

وفيها لمّا استَحَرَّ القَتْل بقُرّاء القرآن يوم اليَمَامة أمر أبو بكر بكتابة القرآن زيدَ بن ثابت، فأخذَ يتتبَّعُهُ من العُسُب(٨) واللِّخاف(٩) وصُدُور الرجال، حتّى جمعه زيد فى صُحُف.

قال محمد بن جرير الطَّبَرِيّ: ولمّا فرغ خالد من فُتُوح مدائن كسْرَى التى بالعراق صُلْحًا وحَرْبًا خرج لِخَمْسٍ بَقِين من ذى القَعْدة متكتِّمًا بحَجَّته، ومعه جماعة تَعْتَسِف البلادَ حتَّى أتى مكَّةَ، فتأتَّى له من ذلك ما لم يتأتَّ لدليل، فسار طريقًا من طُرُق الحِيرَة، لم يُرَ قطُّ أعجبُ منه ولا أصْعَب، فكانت غيبتُهُ عن الجُنْد يسيرة، فلم يعلم بحَجِّه أحدٌ إلاّ من أفضَى إليه بذلك.

فلمّا عَلِم أبو بكر بحَجِّه عَتَبَه وعَنَّفَه وعاقبه بأنْ صَرَفَه إلى الشّام، فلمّا وافاه كتابُ أبى بكر عند مُنْصَرَفه من حجِّه بالحِيرَة يأمُرُهُ بانصرافه إلى الشّام حتّى يأتى من بها من جموع المسلمين باليَرْمُوك، ويقول له: إيّاك أنْ تَعُود لمثلها.

قلت: وإنَّما جاء الكتاب بأنْ يسير إلى الشّام فى أوائل سنة ثلاثة عشرة.

(١) الأبلة: بلدة على شاطئ دجلة.
(٢) ميسان: كورة بين البصرة وواسط.
(٣) كسكر: مدينة بالعراق.
(٤) زندورد: مدينة قرب واسط.
(٥) أليس: موضع فى أول أرض العراق.
(٦) نهر الملك: كورة ببغداد.
(٧) عين التمر: بلدة تقع غربى الكوفة.
(٨) العسب: جمع عسيب، وهو جريدة النخل.
(٩) اللخاف: حجارة بيض.

قلت: سار خـالد بجيشـه من العراق إلى الشّام فى البـريَّة، وكادوا يهلكون عطشًا.

قال الواقـدىّ ثنا موسى بن محمـد بن إبراهيم التَّيْمِىّ، عن أبيـه قال: أشار عمـر بن الخطّاب على أبى بكر أن اكتُبْ إلى خـالد بن الوليد يسـير بمَن مـعه إلى عَمْـرو بن العاص مَـدَدًا له، فلمّا أتى كـتابُ أبى بكر خـالدًا قال: هذا من عـمر حَسَدَنى على فـتح العراق وأن يكون على يدى، فأحبَّ أن يجعلنى مَـدَدًا لعَمْرو، فإنْ كان فَتحٌ كان ذِكْره له دونى(١).

---

(١) إسناده ضعيف جدًّا: فيه انقطاع بين محمد بن إبراهـيم وأبى بكر، والواقدى متروك كما تقدم.

توجيه المسلمين قبل فلسطين والشام

سنة ثلاث عشرة

قال ابن إسحاق: لما قَفَل أبو بكر عن الحجّ بعث عَمْرو بن العاص قِبَل فلسطين، ويزيدَ بنَ أبى سُفْيان وأبا عُبَيْدَة بن الجرّاح وشُرَحْبِيل بن حَسَنَة، وأمرهم أن يسلكوا على البَلْقاء.

وروى ابن جرير قال: قالوا لمّا وجّه أبو بكر الجنود إلى الشام أوّل سنة ثلاث عشرة، فأوّل لواءٍ عَقَدَه لواءُ خالد بن سعيد بن العاص، ثمّ عزله قبل أن يسير خالد، وقيل: بل عزله بعد أشهرٍ من مسيره، وكتب إلى خالد فسار إلى الشّام، فأغار على غسان بمرج راهط، ثم سار فنزل على قناة بُصْرَى، وقدم أبو عُبَيْدة وصاحباه فصالحوا أهل بُصْرَى، فكانت أوّل ما فُتِح من مدائن الشام، وصالح خالد فى وجهه ذلك أهل تَدْمُر.

قال ابن إسحاق: ثمّ ساروا جميعًا قِبَل فلسطين، فالتقوا بأَجْنَادِيْن بين الرَّمْلة، وبيت جِبْرين[(١)]، والأمراء كلٌّ على جُنْده، وقيل: إنَّ عمرًا كان عليهم جميعًا، وعلى الروم القُبْقلار[(٢)] فقُتِل، وانهزم المشركون يوم السبت لثلاثٍ من جُمَادَى الأولى سنة ثلاث عشرة.

فاستُشْهِدَ نُعَيْم بن عبد الله بن النَّحَّام، وهشام بن العاص، والفضل بن العبّاس، وأبانُ بن سعيد.

وقال الواقدىّ: الثَّبْتُ عندنا أنّ أجْنَادَيْن كانت فى جُمَادَى الأولى، وبُشِّر بها أبو بكر وهو بآخر رَمَق.

وقال ابن لَهِيعة، عن أبى الأسود، عن عُرْوَة قال: قُتِل من المسلمين يوم أَجْنَادَيْن عَمْرو، وأبان، وخالد بن سعيد بن العاص بن أُمَيَّة، والطُّفَيْل بن عَمْرو، وعبد الله بن عَمْرو الدَّوْسِيَّان، وضِرَار بن الأزْوَر، وعِكْرِمَة بن أبى جَهْل بن

(١) بيت جبرين: مدينة بفلسطين.

(٢) القبقلار: رتبة عسكرية رومية.

هشام، وسَلَمَة بن هشام بن المُغيرة عمّ عكْرِمَة، وهَبَّار بن سُفيان المخزوميّ، ونُعَيْم بن النَّحَّام، وصَخْر بن نصر العَدَوِّيان، وهشام بن العاص السَّهْمِيّ، وتميم، وسعيد ابنا الحارث بن قيس.

وقال محمد بن سعد: قُتِل يومئذٍ طُلَيْب بن عُمَيْر، وأُمُّه أَرْوَى هى عمّة رسول الله -ﷺ-.

وعن أبى الحُوَيْرِث قال: برز يوم أَجْنَادَيْنِ بَطْرِيقٌ[1] فَبَرَزَ إليه عبد الله بن الزُّبَيْر بن عبد المطّلب بن هاشم، فقتله عبد الله، ثمّ برز بطْرِيقٌ آخر فقتله عبد الله بعد محاربةٍ طويلة، فعزم عليه عَمْرو بن العاص أن لا يبارِز، فقال: والله ما أجِدُنى أَصْبِرُ، فلمّا اختلطت السيوفُ وُجِد مقتولاً.

قال الواقدى: عاش ثلاثين سنة، ولا نَعْلَمه روى عن النّبيّ -ﷺ-.

وقيل: إنه كان ممّن ثَبَت مع رسول الله -ﷺ- يوم حُنَيْن.

وقال ابن جرير: قُتِل يوم أَجْنَادَيْن: الحارث بن أَوس بن عَتِيك، وعثمان بن طلْحة بن أبى طلحة العَبْدَرِىّ، كذا قال ابن جرير.

وقعة مَرْج الصُّفَّر[2]

قال خليفة: كانت لاثنتى عشرة بقِيَت من جُمادَى الأولى، والأمير خالد بن سعيد.

قال ابن إسحاق: وعلى المُشْرِكين يومئذ قلقط، وقُتِل من المشركين مقتلة عظيمة وانهزموا.

وروى خليفة، عن الوليد بن هشام، عن أبيه قال: استُشْهِدَ يوم مرج الصُّفَّر خالد بن سعيد بن العاص، ويقال أخوه عَمْرو قُتِل أيضًا، والفَضل بن العبّاس، وعِكْرِمة بن أبى جَهْل، وأبان بن سعيد يومئذٍ بخُلْف.

وقال غيره: قُتِل يومئذ نُمَيْلَة بن عثمان اللَّيْثى، وسعد بن سلامة الأشهلىّ، وسالم بن أسلم الأشهلىّ.

---

(١) البطريق: القائد.

(٢) مرج الصفر: موضع قرب دمشق.

وقيل: إنّ وقعة مرج الصُّفَّر كانت فى أوّل سنة أربع عشرة، والأولّ أصحُّ.

وقال سعيد بن عبد العزيز: التقوا على النّهر عند الطّاحونة، فقُتلت الرومُ يومئذ حتّى جرى النَّهر وطحنتا طاحونتها بدمائهم فأنزل النّصر، وقَتَلت يومئذ أمّ حُكَيم سبعةً من الروم بعمودِ فُسْطَاطها، وكانت تحت عِكْرِمة بن أبى جهل، ثمّ تزوّجها خالد بن سعيد بن العاص.

قال محمد بن شُعَيْب: فلم تقم معه إلاّ سبعة أيّام عند قَنْطَرة أمّ حُكَيْم بالصُّفَّر، وهى بنت الحارث بن هشام المخزوميّ، ثم تزوّجها فيما قيل عمرو.

وقعة فِحْل(١)

قال ابن لَهِيعة، عن أبى الأسود، عن عُرْوة قال: كانت وقعة فِحْل فى ذى القعْدة سنة ثلاث عشرة.

وعن عبد الله بن عَمْرو قال: شَهِدْنا أَجْنَادَيْن ونحن يومئذ عشرون ألفًا، وعلينا عَمْرو بن العاص، فهزمهم الله، ففاءت فئةً إلى فِحْل فى خلافة عمر، فسار إليهم عَمْرو فى الجيش فنفاهم عن فِحْل.

(١) فِحْل: موضع بالشام.

٣ - (ع) عمر بن الخطّاب [ت ٢٣هـ] -رضي الله عنه-

ابن نُفَيْل بن عبد العُزَّى بن رياح بن قُرط بن رَزَاح بن عدىّ بن كعْب بن لُؤَىّ. أمير المؤمنين أبو حفص القُرَشى العدوىّ، الفاروق.

استشهد فى أواخر ذى الحجّة. وأمّه حَنْتَمَة بنت هشام المخزوميّة أخت أبى جهل. أسلم فى السنة السادسة من النُّبُوَّة وله سبعٌ وعشرون سنة.

[روى عن: النبى -صلى الله عليه وسلم-].

روى عنه: علىّ، وابن مسعود، وابن عبّاس، وأبو هريرة، وعدّة من الصّحابة، وعلقمة بن وقّاص، وقيس بن أبى حازم، وطارق بن شهاب، ومولاه أسلم، وزِرّ بن حُبَيْش، وخلقٌ سواهم.

وعن عبد الله بن عمر قال: كان أَبى أَبيض تَعْلُوه حمرةٌ، طُوالاً، أَصْلَع، أشيَب.

وقال غيره: كان أمْهَق[١] طُوالاً، آدِم، أعْسَرَ يَسِر.

وقال أبو رجاء العُطارِدىّ: كان طويلاً جسيمًا شديد الصَّلَع، شديد الحُمْرة، فى عارضيه خفّة، وسَبَلَته[٢] كبيرة وفى أطرافها صهْبَة[٣]، إذا حَزَبَه أمرٌ فَتَلَها.

وقال سماك بن حرْب: كان عمر أرْوَح كأنّه راكب والنّاس يمشون، كأنّه من رجال بنى سَدُوس[٤].

والأرْوح: الذى تتدانى قدماه إذا مشى.

---

(١) أمهق: ناصع البياض.
(٢) السبلة: طرف الشارب.
(٣) الصهبة: سواد فى حمرة.
(٤) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ١٧٤).

وقال أنس: كان يخْضِب بالحنّاء(١).

وقال سِماك: كان عمر يسرع فى مِشْيَته(٢).

ويُرْوَى عن عبد الله بن كعب بن مالك قال: كان عمر يأْخذ بيده اليمنى أذُنه اليُسْرى ويثب على فرسه فكأنما خُلِقَ على ظهره.

وعن ابن عمر وغيره -من وجوهٍ جيّدة- أنّ النّبىّ -ﷺ- قال: **«اللَّهُمّ أعِزّ الإِسلام بعمر بن الخطاب»**(٣).

وقد ذكرنا إسلامه فى الترجمة النّبويّة.

وقال عِكْرمة: لم يزل الإِسلام فى اختفاء حتّى أسلم عمر.

وقال سعيد بن جُبَيْر: ﴿**وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ**﴾(٤) نزلت فى عمر خاصّة.

وقال ابن مسعود: مازلنا أعِزّةً منذ أسلم عمر(٥).

وقال شهر بن حَوْشَب، عن عبد الرحمن بن غَنَم، إنّ رسول الله -ﷺ- قال له أبو بكر وعمر: إنّ النّاس يزيدهم حرْصًا على الإسلام أن يروا عليك زيًّا حَسَنًا من الدنيا. فقال: **«أفْعَلُ، وايْمُ الله لوَ أنْكما تتفقان لى على أمرٍ واحد ما عصيتُكما فى مشورة أبدةً»**(٦).

وقال ليث بن أبى سُلَيْم عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله -ﷺ-: **«إنّ لى وَزيرين مِنْ أَهْلِ السَّمَاء وَوَزيرين مِنْ أَهْلِ الأرض، فَوَزِيراى مِنْ**

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) **صحيح**: أخرجه ابن ماجه (١٠٥) فى المقدمة، باب فى فضائل أصحاب رسول الله -ﷺ-، من حديث عائشة، وصححه الألبانى فى «صحيح سنن ابن ماجه» (٨٥).
وأما حديث ابن عمر فأخرجه الترمذى (٣٧٠١) فى كتاب المناقب، باب: فى مناقب عمر بن الخطاب، وأحمد (٢/ ٩٥)، وابن سعد فى «الطبقات» (١/ ١٤٢)، وأبو نعيم فى «الحلية» (٧٥٠٢) ولفظه «اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك: بأبى جهل أو بعمر بن الخطاب»، وصححه الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى».

(٤) سورة التحريم: ٤.

(٥) **صحيح**: أخرجه البخارى (٣٦٨٤) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: مناقب عمر بن الخطاب، وابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ١٤٣)، وأبو نعيم فى «الحلية» (١١٩٧٧).

(٦) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد مختصراً، وشهر ضعيف الحفظ.

أَهْلِ السَّمـاء جِبْريل ومـيكائيل، ووزيرايَ مِنْ أَهْلِ الأَرض أبو بكـر وعمـر»[١].
وروى نحوه من وجهين عن أبى سعيد الـخُدْرى.

قال التِّرْمذىّ فى حديث أبى سعيد: حديث حَسَن.

قلت: وكذلك حديث ابن عبّاس حَسَن.

وعن محمد بن ثابت البنانى، عن أبيه، عن أَنَس نحوه.

وفى «مـسند أبى يَعْلى» من حـديث أبى ذَرٍّ يرفعـه: **«إنَّ لِكُلِّ نَبِىٍّ وَزِيرين، وَوَزيراى أَبو بكر وعُمر»**[٢].

وعن أبى سَلَمَة، عن أبى أَرْوَى الدَّوْسىّ قـال: كنت مع رسول الله -ﷺ- فطلع أبو بكر وعمـر فقال: **«الحَمْـدُ لله الذى أَيَّدنى بِكُمَا»**[٣]. تفرّد به عاصم بن عمر، وهو ضعيف.

وقد مرّ فى ترجمة الصِّدِّيق أَنَّ النَّبىَّ -ﷺ- نظر إِلى أَبى بكرٍ وعمر مقبلين فقال: **«هَذَانِ سيّدا كُهُولِ أَهْلِ الجَنَّة»**[٤]. الحديث.

وروى التِّرْمذىُّ من حديـث ابن عمر، أَنَّ رسول الله -ﷺ- خرج ذاتِ يومٍ فدخلِ المسجد، وأَبـو بكر وعمر معه وهو آخذٌ بأيديهـما فقال: **«هكَذَا نبعثُ يومَ القِيَامَة»**[٥]. إسناده ضعيف.

وقال زائدة، عن عـبد الملك بن عُـمَير، عن رِبْعىٍّ، عـن حُذَيفة قـال: قال رسول الله -ﷺ-: **«اقْتَدوا باللَّذين مِنْ بَعْدى أَبِى بَكْر وعُمَر»**[٦]. ورواه سالم أبو العلاء -وهو ضعيف- عن عمْرو بن هرِم، عن رِبعىّ، وحديث زائدة حَسَن.

---

(١) **ضعيف:** ليث بن أبى سليم ضعـيف الحفظ، وقد أخـرجه الترمذى (٣٧٠٠) فى كـتاب المناقب، باب: مناقب عمـر بن الخطاب، من حديث أبى سعيد الخـدرى، وقال الألبانى فى «ضعيف سنن الترمذى» (٧٥٨): ضعيف.

(٢) أخرجه البخارى فى «تاريخه» (٢/ ١٥٩) عن أبى سعيد الخدرى بإسناد ضعيف.

(٣) أخرجه الحاكم (٤٤٤٧).

(٤) **صحيح:** وقد تقدم.

(٥) **ضعيف:** أخرجه التـرمذى (٣٦٨٩) فى كتاب المناقب، باب: فى مناقـب أبى بكر وعمر كليهما، وابـن ماجه (٩٩) فى المقدمة، باب: فى فضـائل أصحاب رسول الله -ﷺ-، وقال الألبانى فى «ضعيف سنن الترمذى» (٧٥٥): ضعيف.

(٦) **صحـيح:** أخرجـه الترمـذى (٣٦٨٢) فى المصدر السـابق، وابن ماجـه (٩٧) فى المصدر السابق، وأحمد (٥/ ٣٨٢)، وقال الألبانى فى «صحيح الجامع» (١١٤٢): صحيح.

وروى عبد العزيز بن المطّلب بن حَنْطَب، عن أبيه، عن جدّه قال: كنت جالسًا عند النَّبيِّ -ﷺ- إذ طلع أبو بكر وعمر فقال: «**هذان السَّمعُ والبَصَر**»(١) ويُروى نحوه من حديث ابن عمر وغيره.

وقال يعقوب القُمِّي، عن جعفر بن أبي المُغَيرة، عن سعيد بن جُبَيْر قال: جاء جبريل إلى النَّبيِّ -ﷺ- فقال: «**أقْرِئ عمرَ السّلامَ وأخبِرْهُ أنّ غضبه عزّ وجلّ ورِضاه حُكْم**»(٢). والمُرْسَل أصحّ، وبعضهم يصلُه عن ابن عبّاس.

وقال محمد بن سعد بن أبي وقّاص، عن أبيه، أنّ رسول الله -ﷺ- قال: «**إيهًا يابن الخطّاب فوَالذي نفسي بيده ما لقيكَ الشيطانُ سالكًا فجًا إلاّ سلك فجًّا(٣) غير فَجِّك**»(٤).

وعن عائشة، أنّ النّبيّ -ﷺ- قال: «**إنّ الشيطان يَفْرَقُ من عمر**»(٥). رواه مبارك بن فضالة، عن عُبَيْد الله بن عمر، عن القاسم، عن عائشة.

وعنها أنَّ النَّبيَّ -ﷺ- قال في زَفَنِ(٦) الحَبَشَة لمّا أتى عمر: «**إنّي لأنْظُرُ إلى شياطين الجِنّ والإنْس قد فرّوا من عمر**»(٧) صحّحه التِّرْمذيّ.

وقال حسين بن واقد: حدّثني عبد الله بنُ بريدة، عن أبيه أنَّ أَمَةً سوداء أتت رسولَ الله -ﷺ- وقد رجع من غزاة، فقالت: إنّي نذرت إنْ ردَّكَ الله صالحًا أنْ أضربَ عندك بالدُّفِّ، قال: «**إنْ كنت نَذَرْتِ فافعلي**» فضَرَبَتْ، فدخل أبو بكر

---

(١) **صحيح**: أخرجه الترمذي (٣٦٩١) في المصدر السابق، وصححه الألباني في «صحيح سنن الترمذي».

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢٤٧٢) وجعفر بن أبي المغيرة في حفظه مقال.

(٣) الفج: الطريق.

(٤) **صحيح**: أخرجه البخاري (٣٦٨٣) في كتاب فضائل الصحابة، باب: مناقب عمر بن الخطاب، ومسلم (٢٣٩٦) في كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل عمر بن الخطاب.

(٥) إسناده ضعيف: فيه مبارك بن فضالة مدلس، وقد عنعنه.

(٦) الزفن: اللعب.

(٧) **صحيح**: أخرجه الترمذي (٣٧١١) في كتاب المناقب، باب: مناقب عمر بن الخطاب، وصححه الألباني في «صحيح سنن الترمذي».

وهى تضرب، ثم دخل عمر فجعلت دُفَّهـا خلفها وهى مُقَنَّعة. فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إنّ الشيطان لَيَفْرَقُ منك يا عمر»(١).

وقال يحيى بن يمان، عن الثَّوْرِىّ، عن عمر بن محمد، عن سالم بن عبد الله قال: أبطأ خبرُ عمرَ على أبى موسى الأشعرىّ، فأتى امرأةً فى بطنها شيطان فسألها عنه فقالت: حتّى يجىء شيطانى، فجاء فسألتْهُ عنه فقال: تركتهُ مُؤْتَزِرًا وذاك رجل لا يراه شيطانٌ إلاّ خرَّ لِمنْخَريه، المَلَكُ بين عينيه وروح القُدُس ينطق بلسانه(٢).

وقال زرٌّ: كان ابن مسعود يخطب ويقول: إنّى لأحسب الشيطان يَفْرَقُ من عمر أنْ يُحدِث حَدَثًا فيردّه، وإنّى لأحسِب عمرَ بين عينيه مَلَكٌ يسدِّدُهُ ويقوِّمه.

وقالت عائشة: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «قَدْ كَانَ فِى الأُمم مُحَدَّثون(٣) فَإِنْ يَكُنْ فى أُمَّتى أَحدٌ فَعُمر بن الخَطَّاب»(٤). رواه مسلم.

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إنَّ الله وَضَعَ الحَقَّ عَلَى لسَان عُمَر وَقَلْبه»(٥). رواه جماعة عن نافع، عنه، ورُوِىَ نحوه عن جماعةٍ من الصّحابة.

---

(١) صحيح: أخرجه أبو داود (٣٣١٢) فى كتاب الأيمان والنذور، باب: ما يؤمر به من الوفاء بالنذر، والترمذى (٣٧١٠) فى المصدر السابق، وصححه الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى».

(٢) إسناده ضعيف: رواية سالم عن عمر منقطعة، ويحيى بن يمان ضعيف الحفظ كما فى «التقريب» (٧٦٧٩).

(٣) محدثون: قال فى «الفتح» (٧/ ٦٢): اختلف فى تأويله، فقيل: ملهم. قاله الأكثر، قالوا: المحدث الرجل الصادق الظن.

(٤) صحيح: أخرجه مسلم (٢٣٩٨) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل عمر بن الخطاب، والترمذى (٣٧١٣) فى كتاب المناقب، باب: مناقب عمر بن الخطاب.
وأخرجه البخارى (٣٦٨٩) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: مناقب عمر بن الخطاب، من حديث عائشة.

(٥) صحيح: أخرجه الترمذى (٣٧٠٢) فى المصدر السابق، وأحمد (٢/ ٥٣، ٩٥)، وأبو نعيم فى «الحلية» (٩٩).
وفى الباب عن أبى ذر، أخرجه أبو داود (٢٦٩٢) فى كتاب الخراج، باب: فى تدوين العطاء، وابن ماجه (١٠٨) فى المقدمة، باب: فى فضائل أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وأحمد (٥/ ١٤٥، ١٦٥، ١٧٧). وعن أبى هريرة أخرجه أحمد (٢/ ٤٠١). والحديث صححه الألبانى فى «صحيح الجامع» (١٨٣٤).

وقال الشَّعبيّ: قال عليّ -رضي الله عنه-: ما كنّا نُبْعِد أنّ السَّكينة تنطق على لسان عمر(١).

وقال أنس: قال عمر: وافقتُ ربّى فى ثلاث: فى مقام إبراهيم، وفى الحجاب، وفى قوله ﴿**عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ**﴾(٢)(٣).

وقال حَيوَة بن شُرَيح، عن بكر بن عَمْرو، عن مِشْرَح، عن عُقْبة بن عامر قال: قال رسول الله -ﷺ-: «**لو كان بعدى نبىٌّ لكان عمر**»(٤).

وجاء من وجهين مختلفين عن ابن جُرَيْج، عن عطاء، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله -ﷺ-: «**إنّ الله تعالى باهى بأهل عَرَفة عامّةً وباهى بعمر خاصّةً**»(٥).

ويُروى مثله عن ابن عمر، وعُقْبة بن عامر. وقال معن القزّاز: **ثنا** الحارث ابن عبد الملك اللَّيْثى، عن القاسم بن يزيد بن عبد الله بن قُسَيْط، عن أبيه، عن عطاء، عن ابن عبّاس، عن أخيه الفضل قال: قال رسول الله -ﷺ-: «**الحقّ بعدى مع عمر حيث كان**»(٦).

وقال ابن عمر: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «**بينما أنا نائم أُتيتُ بقدح من لبن فشربتُ منه حتّى إنّى لأرَى الرّىّ يجرى فى أظفارى، ثم أُعطِيتُ فضلى عمر**» قالوا: فما أوّلت ذلك؟ قال: «**العلم**»(٧).

---

(١) تقدم.

(٢) سورة التحريم: ٥.

(٣) **صحيح**: أخرجه مسلم (٢٣٩٩) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل عمر بن الخطاب.

(٤) **صحيح**: أخرجه الترمذى (٣٧٠٦) فى المصدر السابق، وصححه الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى».

(٥) إسناده ضعيف: أخرجه الطبرانى فى «الكبير» (١١٤٣٠) وفى إسناده رشدين بن سعد ضعيف.

(٦) منكر: أخرجه البيهقى فى «الدلائل» (٧/ ١٧٩، ١٨٠) والقاسم بن يزيد ضعيف كما فى «الميزان» (٦٨٥٥) للمصنف، وقد ذكر فيه هذا الحديث، وقال: منكر. وقال الحافظ ابن كثير فى «البداية» (٤/ ١٩٧). فى إسناده ومتنه غرابة شديدة.

(٧) **صحيح**: أخرجه البخارى (٣٦٨١) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: مناقب عمر بن الخطاب، ومسلم (٢٣٩١) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل عمر بن الخطاب، والترمذى (٣٧٠٧) فى كتاب المناقب، باب: مناقب عمر بن الخطاب.

وقال أبو سعيد: قال رسول الله -ﷺ-: «**بينا أنَا نائمٌ رأيتُ النَّاسَ يُعْرَضُون عليّ وعَلَيهم قمُصٌ، منْهَا مَا يبلُغ الثّدي، ومنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذلكَ، ومَرَّ علَيَّ عُمَرُ عَلَيْه قَميصٌ يَجُرُّهُ**» قالوا: ما أوَّلْتَ ذَلك يا رسول الله؟ قال: «**الدِّينُ**»(١).

وقال أنس: قال رسول الله -ﷺ-: «**أرْحَمُ أمَّتى أَبو بكْرٍ، وأَشَدُّهَا فى دِينِ الله عُمَر**»(٢).

وقال أنس: قال رسول الله -ﷺ-: «**دَخَلْتُ الجَنَّةَ فرَأَيْتُ قَصْرًا منْ ذَهَب فَقُلْتُ: لمَنْ هذا؟ قيلَ: لشَابٍّ منْ قُرَيش، فظَنَنْتُ أَنى أنَا هُو، فَقيل: لعُمر بنِ الخطاب**»(٣). وفى الصَّحيح أيضاً من حديث جابر مثله.

وقال أبو هريرة، عن النَّبىِّ -ﷺ-: «**بَينَا أنَا نَائمٌ رأيتُنى فى الجَنَّة، فإذَا امْرَأَة تتوضَّأ إلى جَانب قَصْر فَقُلْتُ: لمَنْ هذا القَصْر؟ قَالُوا: لعُمَر، فذَكَرْتُ غَيْرَةَ عمر، فولَّيْتُ مُدْبِراً**». قالَ: فبكى عُمر وقال: بأَبى أنت يَا رسول الله أعَليك أغار؟(٤).

---

(١) **صحيح**: أخرجه البخارى (٣٦٩١) فى المصدر السابق، ومسلم (٢٣٩٠) فى المصدر السابق.

(٢) **صحيح**: أخرجه الترمذى (٣٨١٥، ٣٨١٦) فى كتاب المناقب، باب: مناقب معاذ بن جبل وزيد بن ثابت، وابن ماجه (١٥٤، ١٥٥) فى المقدمة، باب: فى فضائل أصحاب رسول الله -ﷺ-، والنسائى فى «الكبرى» (٨٢٨٧)، وأحمد (٣/ ٢٨١)، وأبو نعيم فى «الحلية» (٣٤٨٤)، والحاكم (٥٧٨٤)، وابن حبان (٧١٣١) وقال شيخ الإسلام ابن تيميَة فى «مجموع الفتاوى» (٤/ ٤١٠): بعضهم يضعفه وبعضهم يحسنه، وقال الحافظ ابن حجر فى «الفتح» (٧/ ١٥٧): رجاله ثقات، وقال فى نفس المصدر (٧/ ١١٧): إسناده صحيح، إلا أن الحفاظ قالوا: إن الصواب فى أوله إرساله. وقال الألبانى فى «صحيح الجامع» (٨٩٥): صحيح.

(٣) **صحيح**: أخرجه الترمذى (٣٧٠٨) فى كتاب المناقب، باب: مناقب عمر بن الخطاب، وأبو نعيم فى «الحلية» (١٠٦١٤) وصححه الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى».
وفى الباب عن جابر، أخرجه البخارى (٣٦٧٩) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: مناقب عمر، ومسلم (٢٣٩٤) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل عمر، وأبو نعيم فى «الحلية» (١٥٠٥، ٨٩٥٥).
وعن أبى هريرة عند البخارى (٣٦٨٠) فى المصدر السابق، ومسلم (٢٣٩٥) فى المصدر السابق، وابن ماجه (١٠٧) فى المقدمة، باب: فى فضائل أصحاب رسول الله -ﷺ-.

(٤) **صحيح**: انظر التخريج السابق.

وقال الشَّعبى وغيره: قال علىّ -رضي الله عنه-: بينا أنا مع رسول الله -ﷺ- إذ طلع أبو بكر وعمر فقال: «**هذان سيّدا كُهُول أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين إلاّ النّبيّين والمرسَلين لا تُخْبِرْهما يا علىّ**»(١). هذا الحديث سمعه الشَّعبىّ من الحارث الأعور، وله طُرُق حَسَنَة عن علىّ منها عاصم، عن زِرّ. وأبو إسحاق، عن عاصم ابن ضَمْرَة.

قال الحافظ ابن عساكر: والحديث محفوظ عن علىّ -رضي الله عنه-.

قلت: ورُوى نحوه من حديث أبى هريرة، وابن عمر، وأنس، وجابر.

وقال مجالدُ عن أبى الوداك، وقاله جماعة عن عطية، كلاهما عن أبى سعيد، عن النّبىّ -ﷺ-: «**إنَّ أَهْلَ الدَّرجات العُلا لَيَرَوْنَ مَنْ فوقهم كَمَا تَرَوْنَ الكَوكَبَ الدُّرِّىَّ فى أُفق السَّمَاء، وإنَّ أَبا بكر وعمر منهم وأَنْعَمَا**»(٢).

وعن إسماعيل بن أُميَّة، عن نافع، عن ابن عمر أَنَّ النَّبىَّ -ﷺ- دخل المسجد وعن يمينه أبو بكر وعن يساره عمر فقال: «**هكذا نُبعث يوم القيامة**»(٣). تفرّد به سعيد بن مَسْلَمَة الأُموى وهو ضعيف عن إسماعيل.

وقال علىّ -رضي الله عنه- بالكوفة على منبرها فى ملأ من النّاس أيّام خلافته: خير هذه الأمّة بعد نبيّها أبو بكر، وخيرُها بعد أبى بكر عمر، ولو شئتُ أنْ أسمّى الثالثَ لَسَمَّيتُهُ(٤). وهذا متواترٌ عن علىّ -رضي الله عنه- فقبّح الله الرّافضة.

وقال الثّورىّ، عن أبى هاشم القاسم بن كثير، عن قيس الخارفى سمعت عليًّا يقول: سبق رسولُ الله -ﷺ-، وصلّى أبو بكر، وثلّث عمر، ثم خَبَطَتْنا فتنة فكان ما شاء الله(٥). ورواه شريك، عن الأسود بن قيس، عن عَمْرو بن سفيان، عن علىّ مثله.

---

(١) **صحيح**: وقد تقدم.

(٢) **صحيح**: أخرجه الترمذى (٣٦٧٨) فى كتاب المناقب، باب: مناقب أبى بكر الصديق، وابن ماجه (٩٦) فى المقدمة، باب: فى فضائل أصحاب رسول الله -ﷺ-، وأبو نعيم فى «الحلية» (١٠٥٧٩) وصححه الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى».

(٣) **ضعيف**: وقد تقدم.

(٤) **صحيح**: وقد تقدم.

(٥) أخرجه أحمد (١/ ١٢٤، ١٢٥).

وقال ابن عُيَيْنة، عن زائدة، عن عبد الملك بن عُمَيْر، عن ربْعىّ، عن حُذَيفة قال: قال رسول الله -ﷺ-: «**اقْتدوا باللَّذين من بعدى أبى بكر وعمر**»(١).

وكذا رواه سفيان بن حسين الواسطىّ عن عبد الملك، وكان سُفيان ربّما دلَّسه وأسقط منه زائدة، ورواه سُفيان الثَّوْرىّ، عن عبد الملك، عن هلال مولى رِبْعىّ عن رِبْعىّ.

وقالت عائشة: قال أبو بكر: ما على ظهر الأرض رجلٌ أحبّ إلىّ من عمر.

وقالت عائشة: دخل ناسٌ على أبى بكر فى مرضه فقالوا: يسعك أنْ تُوَلّى علينا عمرَ وأنت ذاهبٌ إلى ربك فماذا تقول له؟ قال: أقول: ولَّيتُ عليهم خيرَهم.

وقال الزُّهْرِى: أوّل من حيّا عمرَ بأمير المؤمنين الـمُغيرة بن شُعْبة.

وقال القاسم بن محمد: قال عمر: ليعلم من وُلّى هذا الأمر من بعدى أنْ سيُر يده عنه القريبُ والبعيدُ، إنّى لأقاتل النّاسَ عن نفسى قتالاً، ولو علمتُ أنّ أحدًا أقوى عليه منّى لكنتُ أنْ أقْدَمَ فتُضْرَب عُنُقى أحبّ إلىّ من أنْ أَلِيَه.

وعن ابن عبّاس قال: لمّا ولى عمر قيل له: لقد كاد بعضُ النّاس أن يجيد هذا الأمر عنك، قال: وما ذاك؟ قال: يزعمون أنّك فَظٌّ غليظ، قال: الحمد لله الذى ملأ قلبى لهم رُحْمًا وملأ قلوبهم لى رُعبًا.

وقال الأحنف بن قيس: سمعت عمر يقول: لا يحلّ لعمر من مال الله إلاّ حُلَّتَين: حُلّة للشتاء وحُلَّةٌ للصيف، وما حجّ به واعتمر، وقوت أهلى كرَجل من قريش ليس بأغناهم، ثم أنا رجل من المسلمين.

وقال عُرْوة: حجّ عمر بالنّاس إمارته كلّها.

وقال ابن عمر: ما رأيت أحدًا قط بعدَ رسول الله -ﷺ- من حين قُبض أجدّ ولا أجود من عمر(٢).

---

(١) **صحيح**: وقد تقدم.

(٢) **صحيح**: أخرجه البخارى (٣٦٨٧) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: مناقب عمر بن الخطاب.

وقال الزُّهْرى: فتح الله الشامَ كلَّه على عمر، والجزيرةَ ومصرَ والعراقَ كلّه، ودوَّن الدواوين قبل أن يموت بعام، وقسّم على النّاس فَيْئهم.

وقال عاصم بن أبى النَّجُود، عن رجل من الأنصار، عن خُزَيْمَة بن ثابت: إنَّ عمر كان إذا استعمل عاملاً كتب له واشترط عليه أن لا يركب بِرْذَوْنًا، ولا يأكل نقيًّا، ولا يلبس رقيقًا، ولا يُغْلق بابه دون ذوى الحاجات، فإنْ فعل فقد حلّت عليه العقوبة.

وقال طارق بن شهاب: إنْ كان الرجل ليحدّث عمر بالحديث فيكذبه الكذْبة فيقول: احبسْ هذه، ثم يحدّثه بالحديث فيقول: احبسْ هذه، فيقول له: كلّ ما حدّثتُكَ حقٌّ إلاّ ما أمرتنى أنْ أحبسَه.

وقال ابن مسعود: إذا ذُكر الصالحون فَحَيْهلاً بعمر، إنّ عمر كان أَعْلَمَنا بكتاب الله وأفْقَهَنا فى دين الله.

وقال ابن مسعود: لو أنّ عِلْم عمر وُضِعَ فى كفّة ميزان ووُضِعَ عِلْم أحياء الأرض فى كفّة لَرَجَح عِلْم عمر بعِلْمِهِم.

وقال شَمِرٌ عن حُذَيْفَة قال: كان عِلْم النّاس مدسوسًا فى جُحرٍ مع عمر.

وقال ابن عمر: تعلّم عمرُ البقرة فى اثنتى عشرة سنة، فلمّا تعلّمها نحر جَزُورًا.

وقال العَوّام بن حَوْشَب: قال معاوية: أمّا أبو بكر فلم يرد الدنيا ولم تُرِده، وأمّا عمر فأرادته الدنيا ولم يُرِدْها، وأمّا نحن فتمرّغْنا فيها ظَهْرًا لبطنٍ.

وقال عِكْرمة بن خالد وغيره: إنّ حفصة، وعبد الله، وغيرهما كلّموا عمرَ فقالوا: لو أكلت طعامًا طيّبًا كان أقوى لك على الحقّ، قال: أكُلُّكُم على هذا الرأى؟ قالوا: نعم، قال: قد علمتُ نُصْحكُم ولكنّى تركت صاحبىَّ على جادّةٍ فإنْ تركتُ جادَّتهُما لم أُدْرِكْهُما فى المنزل.

قال: وأصاب النّاسَ سنةٌ[1] فما أكل عامئذٍ سَمْنًا ولا سمينًا.

(١) السنة: القحط.

وقال ابن أبى مُلَيْكَة: كلّم عُتْبة بن فرقد عمر فى طعامه، فقال: ويحكَ آكل طيّباتى فى حياتى الدنيا وأستمتع بها!.

وقال مبارك، عن الحَسَن: دخل عمر على ابنه عاصم وهو يأكل لحمًا فقال: ما هذا؟ قال: قَرِمنا[١] إليه، قال: أوَ كلّما قَرِمْتَ إلى شىءٍ أكلتَه! كفى بالمرء سَرَفًا أنْ يأكل كلَّ ما اشتهى.

وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جدّه، قال عمر: لقد خطر على قلبى شهوةُ السَّمك الطّرىّ، قال: ورحّل «يَرْفَأ»[٢] راحلته وسار أربعًا مقبلاً ومُدْبرًا، واشترى مِكْتَلاً فجاء به، وعمد إلى الراحلة فغسّلها، فأتى عمر فقال: انْطَلِقْ حتّى أنظر إلى الرَّاحلة، فنظر وقال: نسيتَ أن تغسل هذا العِرْقَ الذى تحت أُذُنها، عذَّبت بهيمة فى شهوة عمر، لا والله لا يذوق عمر مِكْتَلَك.

وقال قَتَادة: كان عمر يلبس، وهو خليفة، جُبَّة من صوف مرقوعًا بعضُها بأدم، ويطوف فى الأسواق على عاتقه الدِّرَّة يؤدّب النّاس بها، ويمرّ بالنّكث والنَّوى فيلقطه ويلقيه فى منازل النّاس لينتفعوا به.

قال أنس: رأيت بين كتِفَىْ عمر أربعَ رقاع فى قميصه[٣].

وقال أبو عثمان النَّهْدىّ: رأيت على عمر إزارًا مرقوعًا بأدم[٤].

وقال عبد الله بن عامر بن ربيعة: حججت مع عمر، فما ضرب فسطاطًا ولا خِباء، كان يلقى الكساء والنّطْع على الشجرة ويستظلّ تحته.

وقال عبد الله بن مسلم بن هُرْمز، عن أبى الغادية الشامىّ قال: قدم عمرُ الجابية[٥] على جملٍ أَوْرَقَ تَلُوحُ صَلْعَتُهُ للشمس، ليس عليه قَلَنْسُوَة ولا عمامة، قد طبّق رِجْلَيه بين شُعبَتَى الرحْل بلا ركاب، ووطاؤه كساء أنبجانىّ من صوف وهو فراشه إذا نزل، وحقيبته محشُوَّة لِيفًا، وهى إذا نزل وِساده، وعليه قميص من

---

(١) قرمنا إليه: اشتهيناه.
(٢) اسم غلام عمر بن الخطاب.
(٣) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ١٧٥).
(٤) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ١٧٥).
(٥) الجابية: قرية من قرى دمشق.

كرابيس قد دَسِم وتخرَّق جيبُه، فقال: ادعوا لى رأس القرية، فدعوه له فقال: اغسلوا قميصى وخيّطوه وأعيرونى قميصًا، فأُتى بقميص كَتَّان فقال: ما هذا؟ قيل: كَتّان، قال: وما الكتّان؟ فأخبروه فنزع قميصه فغسلوه، ورقّعوه ولبسه، فقال له رأس القرية: أنت مَلك العرب وهذه بلاد لا تصلُح فيها الإبل. فأُتى ببِرْذَوْن فطرح عليه قطيفة بلا سَرْجٍ ولا رَحْل، فلمّا سار هُنَيْهَةً قال: احبسوا، ما كنت أظنّ النّاسَ يركبون الشيطان، هاتوا جَمَلى.

وقال المُطَّلب بن زياد، عن عبد الله بن عيسى: كان فى وجه عمر بن الخطّاب خطّان أسودان من البكاء.

وعن الحَسَن قال: كان عمر يمرّ بالآية من وِرْده فيسقط حتّى يُعاد منها أيامًا.

وقال أَنَس: خرجت مع عمر فدخل حائطًا فسمعته يقول وبينى وبينه جدار: عمر بن الخطّاب أمير المؤمنين والله لَتَتَّقِيَنَّ الله بنى الخطّاب أو لَيُعَذِّبَنَّكَ.

وقال عبد الله بن عامر بن ربيعة: رأيت عمر أخذ تبنة من الأرض فقال: يا ليتنى هذه التبنة، ليتنى لم أكُ شيئًا، ليت أمّى لم تلِدْنى.

وقال عُبَيْد الله بن عمر بن حفص: إنّ عمر بن الخطّاب حمل قِرْبَةً على عُنُقِه، فقيل له فى ذلك فقال: إنّ نفسى أعجبتنى فأردت أنْ أذلَّها.

وقال الصَّلت بن بهْرام، عن جُمَيِّع بن عُمَيْر التَّيْمى، عن ابن عمر قال: شهِدْتُ جَلولاء فابتعتُ من المَغْنَم بأربعين ألفًا، فلمّا قدمتُ على عمر قال: أرأيتَ لو عُرِضْتُ على النّار فقيل لك: افتده، أكُنْتَ مُفْتَدِيَّ به؟ قلت: والله ما من شىءٍ يؤذيك إلاّ كنتُ مُفْتَديك منه، قال: كأنّى شاهد النّاس حين تَبَايَعوا فقالوا: عبد الله بن عمر صاحب رسول الله -ﷺ- وابن أمير المؤمنين وأحبّ النّاس إليه، وأنت كذلك فكان أن يرخَصُوا عليك أحبّ إليهم من أنّ يَغْلوا عليك، وإنّى قاسمٌ مسؤولٌ وأنا مُعْطِيك أكثر ما ربح تاجرٌ من قريش، لك ربْح الدِّرْهَم دِرْهم، قال: ثمّ دعا التُّجّار فابتاعوه منه بأربعمائة ألف درهم، فدفع إلىّ ثمانين ألفًا وبعث بالباقى إلى سعد بن أبى وقّاص ليقسمه.

وقال الحَسَن: رأى عمرُ جاريةً تطيشُ هُزالاً فقال: من هذه؟ فقال عبد الله: هذه إحدى بناتك. قال: وأيُّ بناتى هذه؟ قال: بنتى، قال: ما بلغ بها ما أرى؟ قال عملُكَ! لا تُنفق عليها، قال: إنّى والله ما أعول وَلَدَكَ فاسْعَ عليهم أيُّها الرجل.

وقال محمد بن سيرين: قدمَ صِهرٌ لعمر عليه فطلب أن يُعطيه عمر من بيت المال فانتهره عمر وقال: أردتَ أن ألقى الله ملِكًا خائنًا! فلمّا كان بعد ذلك أعطاه من صُلْب ماله عشرة آلاف دِرْهم.

قال حُذَيفة: والله ما أعرف رجلاً لا تأخذه فى الله لومةُ لائمٍ إلاّ عمر.

وقال حُذَيفة: كنّا جلوسًا عند عمر فقال: أيُّكم يحفظ قولَ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فى الفتنة؟ قلت: أنا، قال: إنّك لجَرىء، قلت: فتنة الرجل فى أهله وماله وولده تكفِّرها الصّلاة والصّيام والصَّدقَة والأمر بالمعروف والنّهْىُ عن المُنْكَر، قال: ليس عنها أسألك ولكن الفتنة التى تموج مَوْجَ البحر، قلت: ليس عليك منها بأس إنّ بينك وبينها بابًا مُغْلقًا، قال: أيُكْسَر أم يُفْتَحُ؟ قلت: بل يُكسر، قال: إذًا لا يُغْلق أبدًا، قلنا لحُذَيفة: أكان عمرُ يعلم من الباب؟ قال: نعم كما يعلم أنّ دون غد الليلة، إنّى حدّثته حديثًا ليس بالأغاليط، فسأله مسروق: مَن الباب؟ قال: الباب عمر[1]. أخرجه البُخاريّ.

وقال إبراهيم بن عبد الرحمن بن عَوْف: أُتى عمرُ بكنوز كِسْرَى، فقال عبد الله بن الأرقم: أتجعلُها فى بيت المال حتى تقسمها؟ فقال عمر: لا والله لا آويها إلى سقف حتى أُمْضيها، فوضعها فى وسط المسجد وباتوا يحرسونها، فلمّا أصبح كشف عنها فرأى من الحمراء والبيضاء ما يكاد يتلألأ، فبكى فقال له أبى: ما يُبْكيك يا أمير المؤمنين فوَالله إنّ هذا لَيوم شُكْر ويوم سرور! فقال: وَيْحَكَ إنّ هذا لم يُعْطَه قومٌ إلاّ أَلْقيَتْ بينهم العداوةُ والبَغْضاء.

وقال أسلم مولى عمر: استعمل عمر مولَى له على الحِمَى فقال: يا هُنَىُّ

---

(١) صحيح: أخرجه البخارى (٥٢٥) فى كتاب مواقيت الصلاة، باب: الصلاة كفارة، ومسلم (١٤٤) فى كتاب الفتن، باب: الفتنة التى تموج كموج البحر، والترمذى (٢٢٦٥) فى كتاب الفتن، باب: رقم (٧١)، وابن ماجه (٣٩٥٥) فى كتاب الفتن، باب: ما يكون من الفتن، والبيهقى فى «الدلائل» (٦/ ٣٨٦).

اضمُمْ جناحَكَ عن المسلمين واتّقِ دعوةَ المظلوم فإنّها مُستجابة، وأدْخل ربَّ الصُّرَيْمَة(١) والغُنَيْمة، وإيّاى ونَعَم ابن عَوْف ونَعَم ابن عفّان فإنّهما إنْ تَهلك ماشيتُهُما يرجعان إلى زرعٍ ونخلٍ، وإنّ ربّ الصُّرَيْمة والغُنَيْمة إنْ تَهْلك ماشيتُهما يأتنى ببَنيه فيقول: يا أميرَ المؤمنين! أَفَتَاركُهُم أنا لا أبالَكَ! فالماءُ والكَلأُ أَيْسَرُ علىَّ من الذهَب والفضّة، وايْمُ الله إنّهم لَيَرَوْن أنّى قد ظلمتُهُم، إنّها لَبلادُهُم قَاتَلُوا عليها فى الجاهلية وأسلموا عليها فى الإسلام، والذى نفسى بيده لولا المالُ الذى أحمِلُ عليه فى سبيل الله ما حَمَيْتُ عليهم من بلادهم شِبرًا(٢). أخرجه البخارىّ.

وقال أبو هُرَيرة: دَوَّن عمرُ الدّيوان، وفرض للمهاجرين الأوَّلين خمسةَ آلاف خمسةَ آلاف، وللأنصار أربعةَ آلافٍ أربعةَ آلافٍ، ولأُمَّهات المؤمنين اثنى عشرَ ألفًا اثنى عشرَ ألفًا.

وقال إبراهيم النَّخْعىّ: كان عمر يتّجر وهو خليفة.

وقال الأعمش، عن أبى صالح، عن مالك الدّار قال: أصاب النّاسَ قَحْطٌ فى زمان عمر، فجاء رجلٌ إلى قبر رسول الله -ﷺ- فقال: يا رسول الله استَسْقِ الله لأُمّتك فإنّهم قد هلكوا. فأتاه رسولُ الله -ﷺ- فى المنام وقال: ائتِ عمرَ فأَقْرِئْه منّى السّلامَ وأَخبِرْه أنّهم مُسْقَوْن وقُلْ له: عليك الكيس الكيس، فأتى الرجلُ فأخبر عمرَ فبكى وقال: يا ربِّ ما آلُوَ ما عجزت عنه.

وقال أَنَس: تقرقر بطْنُ عمرَ من أكل الزَّيت عامَ الرَّمَادَة، كان قد حَرَمَ نفسه السَّمْن، قال: فنقر بطْنَهُ بإصبَعِه وقال: إنّه ليس لك عندنا غيره حتّى يحيا النّاس(٣).

وقال الواقدىّ: **ثنا** هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: لمّا كان عام الرَّمَادَة جاءت العربُ من كلّ ناحية فقَدمُوا المدينةَ، فكان عمر قد أمر رجالاً يقومون بمصالحهم، فسمعتُهُ يقول ليلةً: «احْصُوا مَنْ يَتَعَشّى عندنَا»

---

(١) الصريمة: القطعة القليلة من الإبل.

(٢) **صحيح**: أخرجه البخارى (٣٠٥٩) فى كتاب الجهاد، باب: إذا أسلم قوم فى دار الحرب ولهم مال وأرضون فهى لهم، ومالك فى «الموطأ» (١٩٥٤).

(٣) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ١٦٧).

فأَحْصَوهُم من القابلة فوجدوهم سبعةَ آلاف رجلٍ، وأَحصوا الرِّجالَ المَرْضَى والعيالات فكانوا أربعين ألفًا. ثمّ بعد أيامٍ بلَغ الرجالُ والعيالُ ستّين ألفًا، فما برحُوا حتّى أرسل الله السَّماءَ، فلمّا مَطَرَتْ رأيتُ عمرَ قد وكَّل بهم مَن يُخْرِجُونهم إلى البادية، ويُعطُونهم قُوتًا وحُمْلانًا إلى باديتهم، وكان قد وقع فيهم الموت فأراه مات ثُلُثَاهُم، وكانت قُدُورُ عمر تقوم إليها العُمّالُ من السَّحَر يعملون الكركور ويعملون العصائد(١).

وعن أسلم قال: كنّا نقول: لو لم يرفَعِ الله المُحْلَ عامَ الرَّمَادَة لَظَنَنَّا أنّ عمر يموت(٢).

وقال سُفيانُ الثَّوْرِيّ: مَن زعم أنّ عليًّا كان أحقّ بالولاية من أبي بكر وعمر فقد خطَّأ أبا بكرٍ وعمرَ والمهاجرين والأنصار.

وقال شَرِيك: ليس يُقَدِّم عليًّا على أبي بكر وعمر أحدٌ فيه خير.

وقال أبو أسامة: تَدرون مَن أبو بكر وعمر؟ هما أبو الإسلام وأُمُّه.

وقال الحَسَن بن صالح بن حيّ: سمعت جعفر بن محمد الصّادق يقول: أنا بريءٌ ممّن ذكر أبا بكر وعمر إلاّ بخير.

ذِكْر نسائه وأولاده

تزوّج زينبَ بنتَ مَظْعُون، فولدت له عبدَ الله، وحفْصةَ، وعبدَ الرحمن.

وتزوّج مُلَيْكَةَ الخُزَاعيّة، فولدت له عُبَيْدَ الله، وقيل أمّه وأمّ زيد الأصغر أمّ كلثوم بنت جَرْوَل.

وتزوّج أمَّ حُكَيْم بنت الحارث بن هشام المخزوميّة، فولدت له فاطمة.

وتزوّج جميلةَ بنت عاصم بن ثابت فولدت له عاصمًا.

وتزوّج أُمَّ كُلْثُوم بنت فاطمة الزَّهْراء وأصْدَقَها أربعين ألفًا، فولدت له زيدًا ورُقَيَّة.

---

(١) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ١٦٩).
(٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ١٦٨) وفي إسناده الواقدي.

وتزوّج لُهَيَّةَ إمرأة من اليمن فولدت له عبدَ الرحمن الأصغر.

وتزوّج عاتكة بنت زيد بن عَمْرو بن نُفَيل الّتى تزوّجها بعد موته الزُّبَيْر.

وقال اللَّيْث بن سعد: استُخْلف عمر فكان فتْحُ دمشق، ثمّ كان اليرموك سنة خمس عشرة، ثمّ كانت الجابيةَ سنة ستّ عشرة، ثمّ كانت إيلياء وسَرْغ لسنة سبع عشرة، ثمّ كانت الرَّمَادة وطاعون عَمَوَاس سنة ثمانى عشرة، ثمّ كانت جَلولاء سنة تسع عشرة؛ ثمّ كان فتْح باب لِيُون وقَيْسَارية بالشام، وموت هِرَقْل سنة عشرين، وفيها فُتِحَتْ مصر، وسنة إحدى وعشرين فُتِحَتْ نَهَاوَنْد، وفُتِحَت الإسكندرية سنة اثنتينَ وعشرين. وفيها فُتِحت إصْطَخْر وهَمَذَان. ثم غزا عَمْرو ابن العاص أطْرَابُلُسَ المَغْرب. وغَزوة عَمُورِيَة وأمير مصر وهْب بن عُمَيْر الجُمَحِيّ، وأمير أهل الشام أبو الأعور سنة ثلاثٍ وعشرين. ثم قُتل عمر مَصْدَرَ الحاجّ فى آخر السّنة.

وقال سعيد بن المسيّب: إنّ عمر لما نفر من منَى أناخ بالأبْطح، ثم كوَّم كَوْمَةً من بطحاءَ واستلقى ورفع يديه إلى السّماء، ثمّ قال: «اللّهُمّ كَبُرَتْ سنّى وضعُفَتْ قوّتى وانتشرت رعيَّتى فاقبضْنى إليك غير مُضَيّعٍ ولا مُفَرّط» فما انْسَلَخَ ذو الحجّة حتّى طُعِن فمات.

وقال أبو صالح السَّمّان: قال كعب لعمر: أجِدُك فى التَّوْراة تُقْتَل شهيدًا، قال: وأنَّى لى بالشهادة وأنا بجزيرة العرب؟

وقال أسلم، عن عمر أنّه قال: اللّهُمَّ ارزُقْنى شهادةً فى سبيلك، واجعل موتى فى بلد رسولِك(١). أخرجه البُخَارىّ.

وقال مَعْدَان بن أبى طَلْحة اليَعْمُرِيّ: خطب عمر يوم جمعة وذكر نبيَّ الله وأبا بكر ثمّ قال: رأيت كأنّ ديكًا نَقَرَنى نَقْرَةً أو نَقْرَتَيْن، وإنّى لا أُراه إلا حُضور أَجَلى، وإنّ قومًا يأمرونى أنْ أَستخلفَ وإنّ الله لم يكن ليُضَيِّعَ دينَه ولا خلافَته فإنْ عَجِل بى أمرٌ، فالخلافة شُورَى بين هَؤلاء السِتّة الّذين تُوُفِّى رسولُ الله -ﷺ- وهو عنهم راضٍ(٢).

---

(١) صحيح: أخرجه البخارى (١٨٩٠) فى كتاب فضائل المدينة، باب: رقم (١٢)، وابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ١٧٧).

(٢) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ١٧٩، ١٨٠).

وقال الزُّهْرِىّ: كان عمر لا يأذن لسبىٍّ قد احتلم فى دخول المدينة حتّى كتب الـمُغيرة بن شُـعْبَة وهو على الكوفة يذكر له غلامًا عنـده صنَعًا ويستأذنه أن يدخل المدينةَ ويقول: إنّ عنده أعمالاً كثيرةً فيها منافع للنّاس: إنّه حدّاد نقّاش نجّار، فأذن له أن يُرْسِل به، وضـرب عليه الـمُغـيرة مـائةَ درْهَمٍ فى الشّهر، فـجاء إلى عـمر يشتكى شدّة الخراج، قال: ما خراجُك بكثير. فانصرف ساخطًا يتذمَّر، فلبث عمرُ ليالى ثمّ دعاه فـقال: ألم أُخبَرْ أنّك تقـول: لو شاء لَصَنَعْتُ رَحىً تَطْحَنُ بالرّيح؟ فالتفـت إلى عمر عابسًـا وقال: لأَصْنَعَنَّ لك رَحىً يتحدّث النّاس بهـا، فلمّا ولّى قال عـمر لأصـحابه: أوعدنى العـبدُ آنفًـا. ثمّ اشتمل أبو لؤلؤة عـلى خِنْجَرٍ ذى رأسين نِصَابُهُ فى وسَطِه، فكمن فى زاوية من زوايا المسجد فى الغَلَس.

وقال عَمْرو بن ميمون الأوْدىّ: إن أبا لؤلؤة عبد الـمُغيرة طعن عمرَ بخنجرٍ له رأسان وطعن معه اثنى عشر رجلاً، مات منهم ستّة، فألقى عليه رجل من أهل العراق ثوبًا، فلمّا اغتمّ فيه قتل نفسه(١).

وقال عامر بن عبد الله بن الزُّبَيْر عن أبيه قال: جئت من السّوق وعمر يتوكّأ علىّ، فـمرّ بنا أبو لؤلؤة، فنظر إلى عـمر نظرةً ظَنَـنْتُ أنّه لولا مكانى لَبَطَشَ به، فجـئت بعد ذلك إلى المسجد الفـجرَ فإنّى لَبَـيْن النّائم واليَقْظان، إذ سمعت عـمرَ يقول: قتلنى الكلبْ، فماج النّاس ساعةً، ثمّ إذا قراءة عبد الرحمن بن عَوْف.

وقـال ثابت البُنانى، عن أبى رافع: كـان أبو لؤلؤة عبـدًا للـمُـغيـرة يصنع الأرحاء، وكـان المغيرة يسـتغلّه كلّ يومٍ أربعـة دراهم، فلقى عمـر فقال: يا أمـير المؤمنين إنّ الـمُغيرة قد أثقل علىّ فكلِّمْه، فقال: أحْسِنْ إلى مولاك، ومن نيَّة عمر أنْ يكلّم الـمُغيرَةَ فيه، فغضب وقـال: يسع النّاس كلَّهم عدْلُهُ غيرى، وأضمر قتْلَه واتّخذ خنْجَرًا وشحذه وسَمَّه، وكان عمـر يقول: «أقيموا صفوفكم» قبل أنْ يكبّر، فجاء فقام حِـذاءه فى الصّفّ وضربه فى كَتِفه وفى خاصرته، فـسقط عمر، وطعن ثلاثة عشر رجلاً معه، فمات منهم ستّة، وحُمِل عمرُ إلى أهله وكادت الشمس أن تطلع، فصلّى ابن عَوْف بالنّاس بأقصر سورتين، وأُتى عمر بنبيذ فشربه فخرج من جُرْحه فلم يتبيّن، فسقَوْه لَبَنًا فـخرج من جرحه فقالوا: لا بأسَ عليك، فقال: إنْ

(١) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٣/ ١٨١).

يكن بالقتل بأس فقد قُتلتُ، فجعل النّاس يُثْنون عليه ويقولون: كنتَ وكنتَ، فقال: أما والله وددتُ أنّى خرجت منها كفافًا لا علىَّ ولا لى وأنّ صُحْبَةَ رسولِ الله -ﷺ- سلمت لى.

وأثنى عليه ابن عبّاس، فقال: لو أنّ لى طِلاَعَ الأرض ذَهبًا لافتديت به من هول المُطَّلَع، وقد جعلتُها شُورَى فى عثمان، وعلىّ، وطلْحة، والزُّبيْر، وعبد الرحمن، وسعد. وأمر صُهَيْبًا أنْ يصلّى بالنّاس، وأجّلِ السّتَّةَ ثلاثًا.

وعن عَمْرو بن ميمون أن عمر قال: «الحمد لله الذى لم يجعل مَنِيَّتى بيد رجل يدّعى الإسلام» ثمّ قال لابن عبّاس: كنتَ أنت وأبوك تحبّان أنْ يكْثُرَ العُلُوج بالمدينة. وكان العبّاس أكثرهم رقيقًا.

ثم قال: يا عبد الله! انظر ما علىَّ من الدَّين، فحسبوه فوجدوه ستّةً وثمانين ألفًا أو نحوها، فقال: إنْ وفَّى مالُ آلِ عمر فأدِّه من أموالهم وإلاّ فاسْأل فى بنى عدىٍّ فإنْ لم تف أموالُهُم فَسَلْ فى قريش، اذهب إلى أمّ المؤمنين عائشة فقُلْ: يستأذن عمرُ أنْ يُدْفَنَ مع صاحِبَيْه، فذهب إليها فقالت: كنت أريده -تعنى المكانَ- لنفسى ولأُوْثِرَنَّهُ اليومَ على نفسى، قال: فأتى عبد الله فقال: قد أذِنَتْ لك، فحمِدَ الله.

ثم جاءت أمّ المؤمنين حَفْصَة والنّساء يستُرْنَها، فلمّا رأيناها قمنا، فَمَكَثَتْ عنده ساعة، ثمّ استأذن الرجالُ فَوَلَجَتْ داخلةً ثمّ سمعنا بُكَاءها. وقيل له: أوْص يا أميرَ المؤمنين واستَخْلف، قال: ما أرى أحدًا أحقّ بهذا الأمر من هؤلاء النَّفَر الذين تُوُفِّى رسولُ الله -ﷺ- وهو عنهم راض، فسمَّى السَّتَّةَ وقال: يشهد عبد الله بن عمر معهم وليس له من الأمر شىء -كهيئة التعزية له- فإنْ أصابت الإِمرةُ سعدًا فهو ذاك وإلاّ فلْيَسْتَعِنْ به أيُّكم ما أُمِّر، فإنّى لم أعزلْه من عجْزٍ ولا خيانة، ثمّ قال: أُوصى الخليفةَ من بعدى بتقوى الله، وأوصيه بالمهاجرين والأنصار، وأوصيه بأهل الأمصار خيرًا، فى مثل ذلك من الوصيّة.

فلمّا تُوُفِّى خرجنا به نمشى، فسلّم عبدُ الله بن عمر وقال: عمر يستأذن، فقالت عائشة: أدخِلُوه، فأُدْخِل فوُضع هناك مع صاحِبَيْه.

فلمّا فُرِغ من دَفْنه ورجعوا اجتمع هؤلاء الرَّهْط، فقال عبد الرحمن بن عَوْف: اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم، فقال الزُّبَيْر: قد جعلت أمرى إلى علىّ وقال سعد: قد جعلت أمرى إلى عبد الرحمن، وقال طلحة: قد جعلت أمرى إلى عثمان، قال: فخلا هؤلاء الثلاثة فقال عبد الرحمن: أنا لا أريدها فأيُّكما تبرّأ من هذا الأمر ونجعله إليه والله عليه والإسلام لينظرنّ أفضلهم فى نفسه وليحرصنّ على صلاح الأُمَّة، قال: فسكت الشيخان علىّ وعثمان، فقال عبد الرحمن: اجعلوه إلىّ والله علىَّ لا آلو عن أفضلكم، قالا: نعم فخلا بعلىّ وقال: لك من القدَم فى الإسلام والقرابة ما قد علمت، الله عليك لئن أمَّرْتُك لتعدلَنّ ولئن أمَّرْتُ عليك لَتَسْمَعَنَّ ولَتُطيعَنَّ، قال: ثم خلا بالآخر فقال له كذلك، فلمّا أخذ ميثاقهما بايع عثمان وبايعه علىّ.

وقال المسْوَر بن مَخْرَمَة: لما أصبح عمر من الغد، -وهو مطعون- فَزَّعوه[1] فقالوا: الصَّلاة، ففزع وقال: نعم ولا حظّ فى الإسلام لمن ترك الصّلاة، فصلّى وجرحُهُ يثعب دمًا[2].

وقال النَّضْر بن شُمَيْل: ثنا أبو عامر الخزّاز، عن ابن أبى مُلَيْكَة، عن ابن عبّاس قال: لما طُعن عمر جاء كعب فقال: والله لئن دعا أميرُ المؤمنين لَيُبْقِيَنَّهُ الله وليرفعنَّه لهذه الأمّة حتّى يفعل كذا وكذا. حتّى ذكر المنافقين فيمن ذكر، قال: قلت: أبلْغُهُ ما تقول؟ قال: ما قلت إلاّ وأنا أريد أن تبلِّغهُ، فقمتُ وتخطَّيت النَّاسَ حتّى جلستُ عند رأسه فقلت: يا أمير المؤمنين، فرفع رأسه فقلت: إنَّ كَعْبًا يحلف بالله لئن دعا أميرُ المؤمنين لَيُبْقِيَنَّهُ الله ولَيَرْفَعَنَّهُ لهذه الأمّة، قال: ادْعُوا كعبًا فدعوه فقال: ما تقول؟ قال: أقول كذا وكذا، فقال: لا والله لا أدعو الله ولكنْ شقى عمرُ إن لم يغفر الله له، قال: وجاء صُهَيْب فقال: واصفيّاه واخَليلاه واعُمَرَاه، فقال: مهلاً يا صُهَيْب أو مَا بَلَغَك أنّ المُعَوَّل عليه يُعَذَّب ببعض بكَاءِ أهلِه عليه.

وعن ابن عبّاس قال: كان أبو لؤلؤة مَجُوسيًّا.

وعن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: قال ابن عمر: يا أمير المؤمنين ما عليك لو أجْهَدْت نفسك ثمّ أمَّرْتَ عليهم رجلاً؟ فقال عمر: أقْعِدُونى. قال عبد الله:

(١) أى نبهوه.
(٢) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ١٨٧).

فتمنَّيتُ أنّ بينى وبينه عرض المدينة فَرَقًا منه حين قال: أقْعِدُونى، ثمّ قال: من أمَّرْتُم بأفواهكم؟ قلت: فُلانًا، قال: إنْ تؤمِّروه فإنّه ذو شَيْبَتِكم، ثمّ أقبل على عبد الله فقال: ثكلَتْكَ أمُّكَ أرأيتَ الوليدَ ينشأ مع الوليد وليدًا وينشأ معه كهلاً، أتراه يعرف من خَلَقَه؟ فقال: نعم يا أمير المؤمنين، قال: فما أنا قائل لله إذا سألنى عمّن أمَّرْتُ عليهم فقلت: فلانًا، وأنا أعلم منه ما أعلم! فلا والذى نفسى بيده لأرُدَّنَّها إلى الذى دفعها إلىّ أوّل مرةٍ، ولَوددْتُ أنّ عليها مَن هو خيرٌ منّى لا ينقصنى ذلك ممّا أعطانى الله شيئًا.

وقال سالم بن عبد الله، عن أبيه قال: دخل على عمر عثمان، وعلىٌّ، والزُّبَيْر، وابن عَوْف، وسعد -وكان طلحة غائبًا- فنظر إليهم ثمّ قال: إنّى قد نظرتُ لكم فى أمر النّاس فلم أجد عند النّاس شقاقًا إلاّ أنْ يكون فيكم، ثمّ قال: إنّ قومكم إمّا يؤمِّروا أحَدَكُمْ أيُّها الثلاثة، فإنْ كنت على شىء من أمر النّاس يا عثمان فلا تحملن بنى أبى مُعَيْط على رقاب النّاس، وإنْ كنتَ على شىءٍ من أمر الناس يا عبد الرحمن فلا تحملنّ أقاربك على رقاب الناس، وإنْ كنت علًى شىء من أمر النّاس يا علىّ فلا تحملنّ بنى هاشم على رقاب النّاس، قوموا فتشاوروا وأمِّروا أحدكم، فقاموا يتشاورون.

قال ابن عمر: فدعانى عثمان مرّةً أو مرّتين ليُدْخلنى فى الأمر ولم يُسَمِّنى عمر، ولا والله ما أحبّ أنى كنت معهم عِلْمًا منه بأنّه سيكون من أمرهم ما قال أبى، والله لقَلَّما سمعته حوّل شفتيه بشىء قطّ إلاّ كان حقًّا، فلمّا أكثر عثمانُ دعائى قلت: ألا تعقلون! تُؤمِّرون وأميرُ المؤمنين حىّ! فَوَالله لكأنّما أيقظتُهُم، فقال عمر: أَمْهِلوا فإنْ حدث بى حدث فلْيُصلِّ للنّاس صُهَيْب ثلاثًا ثمّ اجْمعوا فى اليوم الثالث أشراف النّاس وأمراء الأجناد فأمِّروا أحدكم، فمن تأمَّر عن غير مشورةٍ فاضربوا عُنُقَه.

وقال ابن عمر: كان رأس عمر فى حِجْرى فقال: ضع خدّى على الأرض، فوضعتُهُ فقال: ويلٌ لى وويل أمّى إنْ لم يرحمنى ربّى.

وعن أبى الحُوَيْرِث قال: لمّا مات عمر ووُضِعَ لِيُصَلَّى عليه اقتتل علىّ وعثمان أيُّهما يصلّى عليه، فقال عبد الرحمن: إنّ هذا لهو الحِرْص على الإِمارة،

لقد علمتما ما هذا إليكما ولقد أمَّر به غيركما، تقدَّمْ يا صُهَيْب فَصَلِّ عليه. فصلّى عليه.

وقال أبو مَعْشَر، عن نافع، عن ابن عمر قال: وُضِعَ عمرُ بين القبر والمنبر، فجاء عليّ حتّى قام بين الصُّفوف فقال: رحمة الله عليك ما من خلق أحبّ إليّ من أنْ ألقى الله بصحيفته بعد صحيفة النّبيّ -ﷺ- من هذا المُسَجَّى عليه ثوبه.

وقد رُوي نحوه من عدّة وجوهٍ عن عليّ.

وقال مَعْدان بن أبي طَلْحَة: أُصيب عمر يوم الأربعاء لأربعٍ بقين من ذي الحجّة، وكذا قال زيد بن أسلم وغيرُ واحد.

وقال إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص: إنّه دُفِنَ يوم الأحد مُسْتَهَلّ المحرّم.

وقال سعيد بن المسيّب: تُوُفِّي عمر وهو ابن أربعٍ أو خمسٍ وخمسين سنة، كذا رواه الزُّهْريّ عنه.

وقال أيّوب، وعُبَيْد الله، عن نافع، عن ابن عمر قال: مات عمر وهو ابن خمسٍ وخمسين سنة. وكذا قال سالم بن عبد الله، وأبو الأسود يتيم عُرْوة وابن شهاب.

وروى أبو عاصم، عن حنظلة، عن سالم، عن أبيه: سمعت عمرَ قبل أن يموت بعامين أو نحوهما يقول: أنا ابن سبعٍ أو ثمانٍ وخمسين: تفرّد به أبو عاصم.

وقال الواقديّ: نا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه: تُوُفِّي عمر وله ستُّون سنة.

قال الواقديّ: هذا أثبت الأقاويل، وكذا قال مالك.

وقال قَتَادة: قُتِلَ عمر وهو ابن إحدى وستّين سنة.

وقال عامر بن سعد البجَليّ، عنْ جرير بن عبد الله سمع معاوية يخطب ويقول: مات رسول الله -ﷺ- وهو ابن ثلاثٍ وستّين، وأبو بكر وعمر وهما ابنا ثلاثٍ وستين.

وقال يحيى بن سعيد: سمعت سعيد بن المسيّب قال: قُبض عمر وقد استكمل ثلاثًا وستين. وقد تقدّم لابن المسيّب قولٌ آخر.

وقال الشَّعبى مثل قول معاوية.

وأكثر ما قيل قول ابن جُرَيْج، عن أبى الحُوَيْرث، عن ابن عبّاس: قُبِض عمر وهو ابن ستٍ وستّين سنة والله تعالى أعلم.

٣ - خلافة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-

سنة ثلاث عشرة

وفيها تُوُفِّي خليفةُ رسولِ الله -صلى الله عليه وسلم- أبو بكر الصِّدِّيق لثمانٍ بقين من جُمَادى الآخرة، وعهد بالأمر بعده إلى عمر، وكتب له بذلك كتابًا.

فأوّل ما فَعَلَ عمرُ عَزَلَ خالدَ بنَ الوليد عن إمرة أمراء الشام، وأمّر عليهم أبا عُبَيْدة بن الجرّاح، وكتب إليه بعهده، ثمّ بعث جيشًا من المدينة إلى العراق أمّر عليهم أبا عُبَيْد بن مسعود الثَّقَفيّ والد المختار الكذّاب، وكان أبو عُبَيْد من فُضلاء الصّحابة، فالتقى مع أهل العراق كما سيأتى.

سنة أربع عشرة

فيها فُتحت دمشق، وحمص، وبَعْلَبَكّ، والبَصْرة، والأُبُلَّة، ووقعة جسر أبى عُبَيْد بأرض نَجران، ووقعة فِحْل بالشّام، فى قول ابن الكَلْبى.

فتح دمشق

فأمّا دمشق فقال الوليد بن هشام، عن أبيه، عن جدّه قال: كان خالد على النّاس فصالح أهلَ دمشق، فلَم يَفْرُغ من الصُّلْح حتّى عُزل ووُلِّى أبو عُبَيْدَة، فأمضى صُلْحَ خالد ولم يغيِّر الكتابَ. وهذا غلط لأنّ عمر عَزَل خالدًا حين وُلِّى. قاله خليفة بن خيّاط. وقال: **حدثنا** عبد الله بن المُغيرة، عن أبيه قال: صالحهم أبو عُبَيدة على أنصاف كنائسهم ومنازلهم وعلى رؤوسهم، وأن لا يُمْنَعُوا من أعيادهم.

وقال ابن الكَلْبيّ: كان الصُّلْحُ يوم الأحد للنّصف من رجب سنة أربع عشرة.

وقال ابن إسحاق: صالحهم أبو عُبَيْدَة فى رجب.

وقال ابن جرير: سار أبو عُبَيْدة إلى دمشق، وخالد على مقدّمة النّاس، وقد

اجتمعت الروم على رجل يقال له باهان بدمشق، وكان عـمر عزل خالدًا واستعمل أبا عُبَيْـدة على الجميع، والتقى المسلمون والروم فيـما حول دمشق، فاقتـتلوا قتالاً شديدًا، ثمّ هزم الله الرومَ، ودخلوا دمشق وغلَّقوا أبوابهـا، ونازلها المسلمون حتى فُتحت، وأعطُوا الجزْيـة، وكان قدم الكتابُ على أبى عُبَيْدة بـإمارته وعزْل خالد، فَاستحيا أبو عُبَيْدة أَن يُقْـرئ خالدًا الكتابَ حتى فُتحَتْ دمشقُ وجرى الصُّلْح على يَدْى خالد، وكُتِب الكتابُ باسمـه، فلمّا صالحتْ دمشقُ لحِق باهان صاحبُ الروم بهِرَقْل.

وقيل: كان حصار دمشق أربعة أشهر.

وقال محمد بن إسحاق: إنّ عـمر كان واجدًا على خالد بن الوليد لقتْله ابن نُوَيْرة، فكتب إلى أبى عُبَيْدَة أن انْزَعْ عِمَامَتَهُ وقـاسمْه مالَه، فلمّا أخبره قال: ما أنا بالذى أعصى أميرَ المؤمنين، فاصنعْ ما بَدا لك، فقَاسَمَهُ حتى أخذ نعله الواحدة.

وقال ابن جرير: كان أوّلَ محصورٍ بالشام أهلُ فحْلٍ ثمّ أهلُ دمشق، وبعث أبو عُبَيْدة ذا الكَلاع حتّى كان بين دمشق وحمص ردْءًا[(١)]، وحصروا دمشق، فكان أبو عُبَيْدة على ناحـية، ويزيد بن أبى سفيان على نَاحيـة، وعَمْرو بن العاص على ناحية، وهِرَقْـل يومئذٍ على حِمْص، فحـاصروا أهلَ دمشق نحوًا من سـبعين ليلةً حصارًا شديدًا بـالمجانيق، وجاءت جنود هرَقْل نجدةً لدمشق، فشـغلتها الجنودُ التى مع ذى الكلاع، فلمّا أيقن أهلُ دمشق أنّ الأمداد لا تصل إليهم فشِلُوا ووَهِنُوا.

وكان صاحب دمشق قد جاءه مولودٌ فصنع طعامًا واشتغل يومئذ، وخالد بن الوليد الذى لا ينام ولا يُنِيم قد هيّأ حبالاً كهيـئة السّلالم، فلمّا أمسى هيّأ أصحابَه وتقدّم هو والقَـعْقَاعُ بنُ عَمْـرو، ومذعور بن عَدِىّ وأمـثالهم وقالوا: إذا سمـعتُم تكبيرَنا على السُّـور فارْقَوْا إلينا وانْهَدوا[(٢)] البابَ. قال: فلمّا انتـهى خالد ورُفَقَاؤه إلى الخندق رَموا بالحبـال إلى الشُّرَف، وعلى ظهورهم القِرَب التى سبـحوا بها فى الـخَنْدق، وتسلَّق القعقاعُ ومذعورٌ فلم يَدَعَا أحبُولَةً حتّى أثبتاها فى الشُّرَف، وكان ذلك المكان أحـصن مكانٍ بدمشق، فـاستـوى على السّـور خلْقٌ من أصحـابه ثم

---

(١) ردءًا: معينًا.

(٢) انهدوا الباب: اقصدوه.

كَبَّـرُوا، وانحدر خالد إلى البـاب فقتل البـوّابين، وثار أهل البلد إلى مواقـفهم لا يدرون ما الشّـأن، فتـشاغل أهلُ كلِّ جـهةٍ بما يليـهم، وفتح خالـد البابَ ودخل أصحابهُ عَنوةً، وقـد كان المسلمون دَعَوْهم إلى الصُّلْح والمشـاطرة فأبوْا، فلمّا رأوا البلاءَ بذلوا الصُّلْحَ، فـأجابهم مَن يليهم، وقبلوا فقـالوا: ادخلوا وامْنَعُونا من أهلِ ذاكَ الباب، فدخل أهلُ كلِّ باب بصُلح ممّا يليهم، فـالتقى خالد والأمراء فى وسط البلد، هذا استـعراضًا ونَهْـبًا، وهؤلاء صُلْحًا، فـأجْروا ناحيـةَ خالد على الصُّلح بالمقاسمة. وكتب إلى عمر بالفتح.

نجدة سعد بن أبى وقاص بالعراق

وكتب عمـر إلى أبى عُبَيْدة أن يجّهـز جيشًا إلى العراق نجـدةً لسعد بن أبى وقّاص، فجهـزّ له عشرة آلافٍ عليهم هاشم بن عُتْـبَة، وبقى بدمشق يزيدُ بنُ أبى سفيان يلى طائفةٍ من أمداد اليمن، فبعث يزيدُ دِحْيَةَ بنَ خليفة الكلبىّ فى خَيْلٍ إلى تَدْمُرَ(١)، وأبا الأزهر إلى البَثَنِيّة(٢) فصالحَهُم، وسار طائفةٌ إلى بَيْسان فصالحوا.

وفيها كـان سعد بن أبى وقّاص فيمـا ورد إلينا على صَدَقَات هَوَازِن، فكتب إليه عمر بانتـخاب ذى الرّأى والنَّجْدة ممّن له سلاح أو فَرَس، فجاءه كـتاب سعد: إنّى قد انتخبت لك ألفَ فارس، ثم قدِم به عليه فأمّره على حرب العراق، وجهّزه فى أربعة آلاف مقاتل، فأبى عليه بعضُهم إلاّ المسـيرَ إلى الشّام، فجهّزهم عمر إلى الشام.

ثم إنّ عمر أَمَـدَّ سعْدًا بعد مـسيره بألفَىْ نَجْدِىّ وألـفَىْ يَمَانِىّ، فشتـا سعد بزَرُود(٣)، وكان الـمُثَنَّى بنُ حارثة على المسلمين بما فتح الله من العراق، فمات من جراحتـه التى جُرِحَها يوم جسر أبى عُـبَيْد، فاستخلـف المثنَّى على النّاس بشيرَ بنَ الخصاصيّـة، وسعدُ يومئذ بزرود، ومع بشير وُفُود أهل العـراق. ثم سار سعد إلى العراق، وقدِم عليه الأشعثُ بنُ قيس فى ألفٍ وسبعمائةٍ من اليَمَانيين.

(١) تدمر: مدينة تقع فى صحراء سورية.

(٢) البثنية: مدينة بالشام.

(٣) زرود: رمال بطريق الحاج من الكوفة.

وقعة الجسر

كان عمر قد بعث في سنة ثلاث عشرة جيشًا، عليهم أبو عُبَيْد الثَّقَفيّ، فلقي جابان في سنة عشرة -بين الحِيرَة والقادسيّة. فهزم الله المجوسَ، وأسر جابان، وقُتِل مردانشاه، ثمّ إنّ جابانَ فَدَى نفسَه بغُلامَيْن وهو لا يعرف أنّه المقدَّم، ثم سار أبو عُبَيْد إلى كَسْكَر فالتقى هو ونَرْسِيّ فهزمه، ثم لقى جالينوسَ فهزمه.

ثم إنّ كِسْرَى بعث ذا الحاجب، وعقد له على اثنى عشر ألفًا، ودفع إليه سلاحًا عظيمًا، والفيل الأبيض، فبلغ أبا عُبَيْد مسيرُهم، فعبر الفراتَ إليهم وقطع الجسر، فنزل ذو الحاجب قَسّ النَّاطف، وبينه وبين أبى عُبَيْد الفُرات، فأرسل إلى أبي عُبَيْد: إمّا أن تَعْبُرَ إلينا وإمّا أنْ نَعْبُرَ إليك. فقال أبو عُبَيْد: نَعْبُرَ إليكم، فعقد له ابن صَلُوبا الجِسْرَ، وعبر فالتَقَوْا في مضيقٍ في شوّال. وقدِم ذو الحاجب جالينوس معه الفيل، فاقتتلوا أشدّ قتالٍ وضرب أبو عُبَيْد مِشْفَرَ الفيل، وضرب أبو مِحْجَن عرقُوبَه.

ويقال إنّ أبا عُبَيْد لـمّا رأى الفيل قال:

يا لكَ من ذى أربعٍ ما أكبرك　　　لأضربنّ بالحسام مِشْفَرَكْ

وقال: إن قُتِلتُ فعليكم ابن جَبْر: فإنْ قُتِل فعليكم حبيب بن ربيعة أخو أبى مِحْجَن، فإنْ قُتِل فعليكم أخى عبد الله. فقُتِل جميع الأمراء، واستَحَرَّ[1] القتلُ في المسلمين فطلبوا الجسرَ. وأخذ الراية المثَّنى بنُ حارثة فحماهم في جماعةٍ ثبتوا معه. وسبقهم إلى الجسر عبد الله بن يزيد فقطعه، وقال: قاتلوا عن دِينكم، فاقتحم النّاس الفُراتَ، فغرق ناسٌ كثير، ثم عقد المثنّى الجسر وعَبَّرَه النّاس.

واستُشْهِد يومئذٍ فيما قال خليفة ألفٌ وثمانمائة، وقال سيف: أربعة آلاف ما بين قتيل وغريق.

وعن الشَّعْبىّ قال: قُتِل أبو عُبَيْد في ثمانمائةٍ من المسلمين.

(١) استحر: اشتد.

وقال غيره: بقى المثنَّى بنُ حارثة الشَّيْبَانىّ علـى النّاس وهو جريح إلى أنْ تُوفِّى، واستخلفَ على النّاس ابنَ الخصاصيّة كما ذكرنا.

فتح حمص وبعلبك

وقال أبو مُسْهِر: **حدّثنى** عبد الله بن سالم قال: سار أبو عُبَيْدَة إلى حمص فى اثنى عشر ألفًا، منهم من السَّكُون ستَّة آلافٍ فافتتحها.

وعن أبى عثمان الصَّنْعَانىّ قال: لما فتحنا دمشقَ خرجنا مع أبى الدَّرْداء فى مَسْلَحَة بَرْزَة، ثمّ تقدَّمنا مع أبى عُبَيْدة ففتح الله بنا حمص.

وورد أنّ حمص وبَعْلَبَكَّ فُـتِحتَا صُلْحًا فى أواخر سنة أربع عـشرة، وهرب هرقْلُ عظيمُ الروم من أنطاكية إلى قسطنطينية.

وقيل إنّ حمص فُتِحَتْ سنة خمس عشرة.

فتح البصرة

وقال علىّ المدائنىّ عن أشـياخه: بعث عـمر فى سنة أربع عشـرة شُرَيْحَ بن عَامر أحدَ بنى سعده بن بكر إلى البصرة، وكان ردْءًا للمسلمين، فسار إلى الأهواز فقُـتِلَ بدارِس، فبعـث عمرُ عُـتْبَةَ بن غَـزْوان المازنىّ فى السنة، فمكث أشـهرًا لا يغزو.

وقال خالد بن عُمَيْر العَدَوىّ: غزونا مع عُتْـبَة الأُبُلَّة فافتتحناها ثم عبرنا إلى الفُرات، ثم مر عُتْبَـة بموضع الـمِرْبَد، فوجد الكَذَّان(١) الغليظ فقال: هذه البصرة انزلُوها باسم الله.

وقال الـحَسَن: افتتح عُتْبَةُ الأُبُلَّةَ فقُتِل من المسلمين سبعون رجلاً فى موضع مسجد الأُبُلَّة، ثم عبر إلى الفُرات فأخذها عَنْوَةً.

وقـال شُعْـبَـة، عن عقـيل بن طلْحـة، عن قُبَـيْـصة قـال: كنّا مع عُـتْبَـة بالـخُرَيْبَة(٢).

---

(١) الكذان: حجارة رخوة.

(٢) الخريبة: موضع بالبصرة.

وفيها أمر عُتْبَة بنُ غزوان مِحْجَنَ بنَ الأدرع فَخَطَّ مسجدَ البصرة الأعظم وبناه بالقصب، ثم خرج عُتْبة حاجًّا وخَلَّفَ مُجَاشعَ بنَ مسعود وأمره بالغزو، وأمر المغيرةَ بنَ شُعْبة أن يصلّى بالنّاس حتى يَقْدَمَ مُجَاشِع، فمات عُتْبَة فى الطَّريق، وأمّر عمرُ المُغِيرَةَ على البصرة.

وفيها وُلد عبد الرحمن بن أبى بكرة، وهو أوّل من وُلِد بالبصرة، وبُعِث جريرُ بنُ عبد الله على السواد، فلقى جريرٌ مِهْران، فقُتِل مهران، ثم بعث عمر سعدًا فأمر جريرًا أنْ يُطِيعه.

فتح الأردن ويوم اليرموك

سنة خمس عشرة

فى أولها افْتَتَحَ شُرَحْبِيل بن حَسَنَة الأردن كلَّها عَنْوَةً إلاّ طبريَّة فإنّهم صالحوه، وذلك بأمر أبى عُبَيْدَة.

يوم اليَرْمُوك

كان وقعةً مشهورةً، نزلت الرومُ اليرموكَ فى رجب سنة خمس عشرة، وقيل سنة ثلاث عشرة وأراه وهما فكانوا فى أكثر من مائة ألف، وكان المسلمون ثلاثين ألفًا، وأمراء الإسلام أبو عُبَيْدَة، ومعه أمراء الأجناد، وكانت الروم قد سَلْسلوا أنفسهم الخمسةَ والستَّة فى السلسلة لئلاّ يفرُّوا، فلمّا هزمهم الله جعل الواحدُ يقع فى وادى اليَرْمُوك فيجذب من معه فى السلسلة حتّى ردموا الوادى، واستَووا فيما قيل بحافّتَيْه، فداستهم الخَيْل، وهلك خلقٌ لا يُحْصَرْن.

واستشهد يومئذٍ جماعةٌ من أمراء المسلمين.

وقال محمد بن إسحاق: نزلت الروم اليَرْموك وهم مائة ألف، عليهم السقلاب خصىٌّ لِهرَقْل.

وقال ابن الكَلْبىّ: كانت الروم ثلاثمائة ألف، عليهم باهان، رجلٌ من أبناء فارس تنصرَّ ولحق بالروم، قال: وضمّ أبو عُبَيدة إليه أطرافه، وأمَدَّه عمرُ بسعيد بن

عامر بن حُذَيْم، فـهزم الله المشركين بعد قتالٍ شـديد فى خامس رجل سنة خمس عشرة.

وقال سعـيد بن عبد العـزيز: إن المسلمين -يعنى يوم اليَرْمُوك- كـانوا أربعةً وعشـرين ألفًـا، وعليهم أبو عُـبَيْـدة، والروم عشـرون ومائة ألف، عليـهم باهان وسقلاب.

إبراهيم بن سعد، عن أبيه عن المسيّب، عن أبيه عن السيب، عن أبيه قال: خمدت الأصوات يوم اليَرْمُـوك، والمسلمون يقاتلون الروم إلاّ صوتُ رجلٍ يقول: «يا نَصْرَ الله اقْـتَرِبْ، يا نصرَ الله اقتربْ»، فـرفعتُ رأسى فإذا هو أبو سـفيان بن حرب تحت راية ابنه يزيد بن أبى سُفْيَان.

الواقدى: أخبرنا عبد الحـميد بن جعفر، عـن أبيه، عن ابن المسيّب، عن جُبَيْر بن الـحُـوَيْرث: حضرتُ اليَرْمُوك فلا أسمـع إلاّ نَقْفَ الحديد إلاّ أنّى سمعت صائحًا يقول: يا معشـر المسلمين يومٌ من أيّام الله أبلوا لله فيه بلاء حسنًا، فإذا هو أبو سفيان تحت راية ابنه.

قال سُوَيْد بن عـبد العزيز، عن حُصَيْن، عن الشَّعْـبىّ، عن سُوَيْد بن غَفْلَة قال: لما هزمنا العدوّ يوم اليَـرْمُوك أصبْنا يلامق[١] ديباج[٢] فلبسناها فـقدمنا على عمر ونحن نرى أنّه يُعجبه ذلك، فاستقبلناه وسلَّمنا عليه، فشَتَمَنا ورَجَمَنا بالحجارة حتى سبقناه نَعْدُو، فقال بعضُنا: لقد بلغه عنكم شرٌّ، وقال بعض القوم: لعلّه فى زيّكم هذا، فضـعَوه، فوضعنا تلك الثـياب وسلّمنا عليه، فرحّب وسـاءلنا وقال: إنّكم جـئتم فـى زىّ أهل الكُفْر، وإنّكـم الآن فى زىّ أهلِ الإيمان، وإنّه لا يصلح من الدّيباج إلاّ هكذا، وأشار بأربع أصابعه.

وعن مالك بن عبد الله قال: ما رأيت أشرف من رجلٍ رأيته يوم اليَرْموك إنه خرج علجٌ[٣] فقتله، ثمّ آخرُ فقتله، ثم آخرُ فقتله، ثم انهزموا وتبِعَهُمْ وتبعْتُهُ، ثمّ انصرف إلى خـباء عظيم له فنزل، فـدعا بالجـفان[٤] ودعا مَن حـوله، قلت: من هذا؟ قالوا: عَمْروُ بن معدى كرِب.

(١) اليلامق: جمع يلمق، وهو القباء.
(٢) الديباج: نوع من الحرير.
(٣) العلج: الجافى من الرجال.
(٤) الجفان: جمع جفنة، وهى القصعة الكبيرة.

وعن عُرْوة قُتِلَ يومئذ النَّضْر بن الحارث بن عَلْقمة العَبْدَرِيّ، وعبد الله بن سُفيان بن عبد الأسد المخزوميّ.

وقال ابن سعد: قُتِلَ يومئذٍ نُعَيم بن عبد الله النَّحّام العدويّ.

قلت: وقد ذُكِرَ.

وقيل: كان على مجنبة أبى عُبَيْدة يومئذٍ قُباث بن أشيم الكِنانيّ اللَّيْثى.

ويقال: قُتِلَ يومئذ عِكْرِمَة بن أبى جهل، وعبد الرحمن بن العوّام، وعيّاش ابن أبى ربيعة، وعامر بنَ أَبى وقّاص الزُّهْرى.

وَقْعة القادسيّة[١]

كانت وقعة القَادسيّة بالعراق فى آخر السنة فيما بَلَغَنَا، وكان على النّاس سعد بن أبى وقّاص، وعَلَى المشركين رُسْتُمْ ومعه الجالينوس، وذو الحاجب.

قال أبو وائل: كان المسلمون ما بين السبعة إلى الثمانية آلافًا. ورستم فى ستّين ألفًا، وقيل: كانوا أربعين ألفًا، وكان معهم سبعون فيلاً.

وذكر المدائنى أنّهم اقتتلوا قتالاً شديدًا ثلاثة أيام فى آخر شوّال، وقيل فى رمضان، فقُتِلَ رُسْتُم وانهزموا، وقيل إنّ رُستم مات عَطَشًا، وتبعهم المسلمون فقُتِلَ جالينوس وذو الحاجب، وقتلوهم ما بين الخَرَّارة[٢] إلى السَّيْلَحين إلى النَّجف، حتى ألجأوهم إلى المدائن، فحصروهم بها حتّى أكلوا الكلاب، ثم خرجوا على حامية بعيالهم فساروا حتى نزلوا جلولاء.

قال أبو وائل: اتّبعناهم إلى الفُرات فهزمهم الله، واتّبعناهم إلى الصَّراة فهزمهم الله، فألجأناهم إلى المدائن.

وعن أبى وائل قال: رأيتُنى أعبر الخندق مَشْيًا على الرجال، قتل بعضهم بعضًا.

وعن حبيب بن صهبان قال: أصبْنا يومئذٍ من آنية الذَّهب حتّى جعل الرجل يقول: صفراء ببيضاء، يعنى ذهبًا بفضّة.

---

(١) القادسية: موضع بالعراق.

(٢) الخرارة: موضع قريب من الكوفة.

وقال المدائنىّ: ثم سار سعد من القادسية يتبعهم، فأتاه أهل الحِيرة فقالوا: نحن على عهْدِنا، وأتاه بسطام فصالحه، وقطع سعدٌ الفُراتَ، فلقى جمعًا عليهم بَصْبَهرا؛ فقتله زُهرة بن حَوِيَّة، ثم لقوا جمعًا بكُوثا[١] عليهم الفَيرُزان فهزموهم، ثم لقوا جمعًا كثيرًا بدير كعب عليهم الفَرُّخان فهزموهم، ثم سار سعد بالنّاس حتّى نزل المدائن فافتتحها.

وأما محمد بن جرير فإنّه ذكر القادسيّة فى سنة أربع عشرة، وذكر أنّ فى سنة خمس عشرة مَصَّرَ سعدٌ الكوفة؛ وأنّ فيها فرض عمرُ الفُرُوض ودَوَّنَ الدواوين، وأعطى العطاء على السّابقة.

قال: ولمّا فتح الله على المسلمين غنائم رُسْتم، وقدِمَتْ على عمر الفتوحُ من الشام والعراق جَمَعَ المسلمين فقال: وما يحلّ للوالى من هذا المال؟ قالوا: أمّا لخاصتَّه فقوتُهُ وقُوتُ عياله لا وَكْسَ[٢] ولا شَطَطَ[٣]، وكسوته وكسوتهم، ودابَّتان لجهاده وحوائجه، وحمّالته إلى حجّة وعُمْرته، والقَسْم بالسَّوِيَّة أن يعطى أهلُ البلاء على قدر بلائهم، ويرمّ أمور المسلمين ويتعاهدهم.

وفى القوم علىٌّ -رضي الله عنه- ساكت، فقال: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال: ما أصْلَحَكَ وأصلَحَ عِيالك بالمعروف.

وقيل إنّ عمر قعد على رزق أبى بكر حتى اشتدّت حاجتُهُ، فأرادوا أنْ يزيدوه فأبى عليهم.

وكان عمّاله فى هذه السنة: عَتّاب بن أسيد، كذا قال ابن جرير، وقد قدَّمْنا موتَ عتّاب، قال: وعلى الطّائف يَعْلَى بن مُنية، وعلى الكوفة سعد، وعلى قضائها أبو قُرَّة. وعلى البصرة المغيرة بن شُعبة. وعلى اليمامة والبحرين عثمان بن أبى وقاص. وعلى عُمان حُذَيفة بن محْصَن. وعلى ثغور الشّام أبو عُبَيْدة بن الجرّاح.

(١) كوثا: موضع بالعراق.
(٢) الوكس: النقص.
(٣) الشطط: مجاوزة الحد.

سَنَة ستّ عَشَرة

قيل: وكانت وقعة القادسيّة فى أوّلها. واستُشْهِد يومئذ مائتان، وقيل: عشرون ومائة رجل.

فتح الأهواز والمدائن

قال خليفة: فيها فُتحت الأهواز ثم كفروا، فحدّثنى الوليد بن هشام، عن أبيه، عن جدّه قال: سار الـمُغيرة بن شُعبة إلى الأهواز فصالحة الفَيْرُزان على ألفى ألف دِرهم وثمانمائة ألف دِرْهم، ثمّ غزاهم الأشعرىُّ بعده.

وقال الطبرىُّ: فيها دخل المسلمون مدينة بَهُرَسِير وافتتحوا المدائن، فهرب منها يَزْدَجِرْد بن شَهْرَيار.

فلمّا نزل سعد بن أبى وقّاص بهُرَسِير -وهى المدينة التى فيها منزل كِسْرى- طلب السُّفُنَ ليعبر بالنّاس إلى المدينة القُصْوَى، فلم يقدر على شىء منها، وجدهم قد ضمُّوا السُّفُنَ، فبقى أيّامًا حتّى أتاه أعلاجٌ فدلُّوه على مَخَاضةٍ، فأبى، ثمّ إنّه عزم له أن يقتحم دِجلة، فاقتحمها المسلمون وهى زائدة ترمى بالزَّبَد، ففجئ أهلَ فارس أمرٌ لم يكن لهم فى حساب، فقاتلوا ساعةً ثمَّ انهزموا وتركوا جُمهور أموالهم، واستولى المسلمون على ذلك كلّه، ثم أتوا إلى القصر الأبيض، وبه قوم قد تحصّنوا ثمّ صالحوا.

وقيل إنَّ الفرس لـمّا رأوا اقتحامَ المسلمين الماءَ تحيَّروا وقالوا: والله ما نقاتل الإنس ولا نقاتل إلاّ الجنّ، فانهزموا.

ونزل سعد القصرَ الأبيض، واتّخذ الإيوان مُصَلَّى، وإنّ فيه لَتَماثيل جَصٍّ فما حرَّكها.

ولـمّا انتهى إلى مكان كِسْرَى أخذ يقرأ ﴿كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ﴾(١) الآية.

قالوا: وأتمّ سعد الصَّلاةَ يومَ دخلها، وذلك أنّه أراد الـمُقام بها، وكانت أوّل جُمعة جُمِعت بالعراق، وذلك فى صفر سنة ستّ عشرة.

(١) سورة الدخان: ٢٥، ٢٦.

قال الطّبرىّ: قسَّم سعدٌ الفَىءَ بعد ما خَمَّسَه، فأصاب الفارس اثنا عشر ألفًا، وكلّ الجيش كانوا فرسانًا.

وقسّم سعدٌ دُورَ المدائن بين النّاس وأُوطِنوها، وجمع سعدٌ الخُمْسَ وأدخل فيه كلَّ شىء من ثياب كِسْرى وحُلِيِّه وسيفه، وقال للمسلمين: هل لكم أن تطيب أنفُسُكم عن أربعة أخماس هذا القِطْف فنبعثَ به إلى عمر، فيضعه حيث يرى ويقع من أهل المدينة موقعًا؟ قالوا: نعم، فبعثه على هيئته. وكان ستّين ذراعًا فى ستّين ذراعًا بساطًا واحدًا مقدار جَريب(١). فيه طُرُقٌ كالصُّوَر. وفصوصٌ كالأنهار، وخلال ذلك كالدّرّ، وفى حافّاته كالأرض المزروعة، والأرضُ كالمُبْقلَة بالنّبات فى الرّبيع من الحرير على قصبات الذَّهَب. ونوّاره بالذّهب والفضّة ونحوه. فقطّعه عمر وقسّمه بين النّاس. فأصاب عليًّا قطعةٌ منه فباعها بعشرين ألفًا.

واستولى المسلمون فى ثلاثة أعوامٍ على كرسىّ مملكة كِسْرى، وعلى كرسىّ مملكة قيصر، وعلى أُمَّىْ بلادهما. وغنم المسلمون غنائم لم يُسمع بمثلها قطّ من الذَّهَب والجوهر والحرير والرّقيق والمدائن والقصور. فسبحان الله العظيم الفتّاح.

وكان لكِسْرى وقَيْصر ومَن قبلهما من الملوك فى دولتهم دهرٌ طويل، فأمّا الأكاسرة والفُرس وهم المَجُوس فملكوا العراقَ والعَجَمَ نحوًا من خمسمائة سنة، فأوّل ملوكهم دارا، وطال عُمرهُ فيقال إنّه بقى فى المُلْك مائتى سنة، وعدّة ملوكهم خمسة وعشرون نفسًا، منهم امرأتان، وكان آخر القوم يَزْدَجِرْد الذى هلك فى زمان عثمان، وممّن ملك منهم ذو الأكتاف سابور، عُقِد له بالأمر وهو فى بطن أمّه، لأنّ أباه مات وهذا حَمْل، فقال الكُهّان: هذا يملك الأرض، فوُضع التّاجُ على بطن الأمّ، وكُتِب منه إلى الآفاق وهو بعدُ جنين، وهذا شىءٌ لم يُسْمع بمثله قطّ، وإنما لُقِّب بذى الأكتاف لأنّه كان ينزع أكتافَ من غضب عليه، وهو الذى بنى الإيوان الأعظم وبَنَى نَيْسَابُور وبَنَى سَجِسْتان.

ومن متأخّرى ملوكهم أنوشروان، وكان حازمًا عاقلاً، كان له اثنا عشر ألف امرأةٍ وسَرِيَّة، وخمسون ألف دابّة، وألف فيل إلاّ واحدًا، ووُلِد نَبيُّنا -ﷺ- فى

(١) الجريب: مكيال.

زمانه، ثمّ مات أنوشروان وقت مَوْت عبد المطَّلب، ولمّا استولى الصَّحابَةُ على الإيوان أحرقوا ستره، فطلع منه ألف ألف مثقال ذَهبًا.

وقعة جَلُولاء[١]

فى هذه السّنة قال ابن جرير الطّبرىّ: فقتل الله من الفُرس مائةَ ألف، جَلّلَت القتلَى المجالَ وما بين يديه، وما خلفه، فسُمِّيت جَلولاء. وقال غيره: كانت فى سنة سبع عشرة. وعن أبى وائل قال: سمِّيت جَلُولاء لِما تجلّلها من الشرّ.

وقال سيف: كانت سنة سبع عشرة.

وقال خليفة بن خيّاط: هربَ يَزْدَجرْد بن كسْرى من المدائن إلى حُلْوان، فكتب إلى الجبال، فجمع العساكرَ ووجَّههم إلى جَلُولاء، فاجتمع له جَمْعٌ عظيمٌ، عليهم خُرَّزاذ بن خرهرمز، فكتب سعد إلى عمر يخبره، فكتب إليه: أقِمْ مكانَك ووجِّه إليه جيشًا، فإنّ الله ناصِرُك ومُتَمِّمٌ وعْدَه، فعقد لابن أخيه هاشم بن عُتْبة بن أبى وقّاص، فالتقوا، فجال المسلمون جَوْلَةً، ثمّ هزم الله المشركين، وقُتل منهم مقتلةٌ عظيمةٌ، وحَوَى المسلمون عسكرَهم وأصابوا أموالاً عظيمةً وسبايا، فبلغت الغنائم ثمانيةَ عشر ألف ألف.

وقال أبو وائل: سُمِّيت جَلُولاء «فتح الفتوح».

وقال ابن جرير: أقام هاشم بن عُتْبة بجَلُولاء، وخرج القعقاع بن عَمْرو فى آثار القوم إلى خانقين، فقتل من أدرك منهم، وقُتِل مهران، وأفلت الفَيْرُزان، فلمّا بلغ ذلك يَزْدَجِرْدَ تقهقر إلى الرّىّ.

فتح تكريت

وفيها جهّز سعد جُندًا فافتتحوا تِكْريت واقتسموها، وخمّسوا الغنائمَ، فأصاب الفارسَ منها ثلاثةُ آلاف دِرْهم.

(١) جلولاء: بلدة بالعراق على شاطئ دجلة.

فتح بيت المقدس

وفيـها سار عمـر إلى الشام وافتـتح بيتَ المقدس، وقدِم إلى الجـابية -وهى قَصَبة حَوْران- فخطب بها خطبةً مشهورةً متواتِرة عنه.

قال زُهْير بن محمد الـمَروزى: حدّثنى عبد الله بن مسلم بن هُرْمُز أنّه سمع أبا الغادية الـمُزَنى قـال: قدم علينا عمرُ الجـابيةَ، وهو على جمل أوْرَق[١]، تَلُوح صَلْعَتُـهُ للشمس، ليس عليـه عمامـة ولا قَلَنْسُوَة، بين عودين، وطاؤه فَـرْوُ كَبْش نَجْدىّ، وهو فراشه إذا نزل، وحـقيبته شَمْلَة أو نَمرَةٌ مَحْشُـوَّةٌ ليفًا وهى وِسادَتُه، عليهِ قمـيصٌ قد انخرق بعضُـه ودسم جَيْبُه. رواه أبو إسمـاعيلَ المؤدِّب، عن ابن هُرْمُز فقال: عن أبى العالية الشّامىّ.

قنَّسْرين[٢]

وفيـها بعث أبو عُـبَيْـدة عَمْرَو بنَ العـاص -بعد فـراغه من اليَـرْموك- إلى قِنَّسرين فصـالح أهل حلب ومَنبج وأنطاكية على الجِزْية، وفـتح سائرَ بلاد قِنَّسْرين عَنْوَةً.

وفيها افتُتِحت سَرُوج[٣] والرُّهَا[٤] على يدى عِياض بن غَنْم.

صلح إيلياء

وفيـها قـال ابن الكلْبىّ: سار أبو عُـبَيْدة وعلى مـقدِّمـته خالدُ بـنُ الوليد، فحـاصر أهل إيليـاء، فسألوه الصُّلْح عـلى أن يكون عمرُ هو الذى يُعـطيهم ذلك ويكتب لهم أمانًا، فـكتب أبو عُبَيْـدة إلى عمر، فقـدِم عمرُ إلى الأرض المقـدَّسة فصالحهم وأقام أيّامًا ثم شخص إلى المدينة.

وقعة قرقيسياء

وفيها كانت وقـعة قَرْقِيسْياء، وحاصرها الحـارث بن يزيد العامرىّ، وفُتِحت صُلْحًا.

---

(١) أورق: يميل لونه إلى لون الرماد.

(٢) قنسرين: قرية تقع فى سورية.

(٣) سروج: بلدة بالقرب من حران من ديار مضر.

(٤) الرها: مدينة بين الموصل والشام.

كتابة التاريخ

سنة ست عشرة

وفيها كُتب التاريخ فى شهر ربيع الأوّل، فعن ابن المسيّب قال: أوّل مَن كتب التاريخَ عمرُ بن الخطّاب لسنتين ونصف من خلافته، فكُتب لستّ عشرة من الهجرة بمشورة علىّ -رضي الله عنه-.

فيها نُدِب لحرب أهل المَوْصِل رِبْعىّ بن الأفكل.

سَنَة سَبْع عَشَرَة

يقال: كانت فيها وقعة جَلُولاء المذكورة.

وفيها خرج عمر إلى سَرْغ(١)، واستخلف على المدينة زيدَ بنَ ثابت، فوجد الطّاعون بالشام، فرجع لمّا حدّثه عبد الرحمن بن عَوْف عن النّبىّ -ﷺ- فى أمر الطّاعون.

وفيها زاد عمر فى مسجد النّبىّ -ﷺ-، وعمله كما كان فى زمان النّبىّ -ﷺ-.

وفيها كان القحط بالحجاز، وسُمِّى عامِ الرَّمَادَة، واستسقى عمر للنّاس بالعبّاس عمّ النّبىّ -ﷺ-.

وفيها كتب عمر إلى أبى موسى الأشعرىّ بإمرة البَصْرة، وبأن يسير إلى كُوَر الأهواز، فسار واستخلف على البصرة عمران بن حُصَيْن، فافتتح أبو موسى الأهوازَ صلحًا وَعنْوةً، فوظّف عمرُ عليها عشرة آلاف ألف دِرْهم وأربعمائة ألف، وجهد زياد فى إمرته أن يخلص العَنْوَةَ من الصُّلح فما قدر.

قال خليفة: وفيها شهد أبو بكرة، ونافع ابنا الحارث، وشبل بن مَعبَد، وزياد على المُغيرة بالزِّنَى ثم نكل بعضهم، فعزله عمر عن البصرة وولاّها أبا موسى الأشعرى.

وقال خليفة: **حدثنا** رَيْحان بن عصمة، ثنا عمر بن مرزوق، عن أبى فَرْقَد قال: كنّا مع أبى موسى الأشعرىّ بالأهواز وعلى خيله تجافيف(٢) الدّيباج.

(١) سرغ: أول الحجاز وآخر الشام.

(٢) تجافيف: جمع تجفاف، وهى آلة حربية للفرس كالدرع للإنسان.

وفيها تزوّج عمر بأمّ كلثوم بنت فاطمة الزَّهراء، وأصدقها أربعين ألف دِرْهمٍ فيما قيل.

سَنَة ثَمانى عَشرة

فيهـا قال ابن إسحاق: اسـتسقى عمرُ للنّاس وخـرج ومعه العبّـاس فقال: «اللَّهُمَّ إنّا نستسقيك بعمّ نبيِّك»(١).

وفيـها افـتتح أبو موسى جُنْـدَيْسابُور(٢) والسُّوس(٣) صُلْحًا، ثم رجع إلى الأهواز.

وفيهـا وجّه سعد بن أبى وقّـاص جريرَ بن عبد الله البَـجَلىّ إلى حُلوان بعد جلُولاء، فافتتحها عَنوة.

ويقال بل وجَّه هاشمَ بنَ عُتْبة، ثم انتقضوا حتّى ساروا إلى نَهاوَند، ثمّ سار هاشم إلى ماه(٤) فأجلاهم إلى أَذْرَبَيْجَان، ثم صالحوا.

ويقال فيها افتتح أبو موسى رامَهُرْمُز(٥)، ثمّ سار إلى تُسْتَر(٦) فنازلها.

وقال أبو عُبَيْدة بن الـمُثَنَّى: فيها حاصر هرِم بن حيَّان أهلَ دَسْتَ هرّ، فرأى ملكهُم امرأةً تأكل ولَدَها من الجوع فقال: الآن أُصـالح العرب، فصالح هِرمًا على أن يُخْلى لهم المدينة.

وفيهـا نزل النّاس الكوفةَ، وبناها سعد باللَّبِن، وكانـوا بَنَوْها بالقَصَب فوقع بها حريقٌ هائل.

وفيها كان طاعون عَمواس بناحيـة الأُرْدُن، فاستُشْهد فيه خلْقٌ من المسلمين. ويقال: إنّه لم يقع بمكة ولا بالمدينة طاعون.

---

(١) صحيح دون تحديد التاريخ: أخرجه البخارى (١٠١٠) فى كتاب الاستسقاء، باب: سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا، والطبرانى فى «الأوسط» (٢٤٣٧) من حديث أنس.

(٢) جنديسابور: مدينة فى إيران.

(٣) السوس: بلدة بخوزستان.

(٤) ماه: هى مدينة نهاوند.

(٥) رامهرمز: مدينة بنواحى خوزستان منها سلمان الفارسى -رضي الله عنه-.

(٦) تستر: مدينة تقع فى غربى إيران.

وفيها افتتح أبو موسى الرُّها وسُمَيْساط[١] عَنْوةً.

وفى أوائلها[٢] وجَّه أبو عُبَيْدة بن الجرَّاح عياضَ بنَ غَنْم الفهْرىّ إلى الجزيرة، فوافق أبا موسى قد قدم من البَصْرة، فمضيا فافتتحا حَرَّان ونصيبين وطائفة من الجزيرة عَنْوةً، وقيل صُلْحًا.

وفيها سار عياض بن غَنْم إلى المَوْصِل فافتتحها ونواحيها عَنْوةً.

وفيها بنى سعد جامع الكوفة.

سَنَة تِسْع عَشَرة

قال خليفة: فيها فُتحَت قيسارية[٣]، وأمير العسكر معاوية بن أبى سُفيان وسعد بن عامر بن حِذْيَم، كلٌّ أميرٌ على جُنده، فهزم الله المشركين، وقتل منهم مقتلة عظيمة، ورَّخَها ابن الكلبى.

وأمّا ابن إسحاق فقال: سنة عشرين.

وفيها كانت وقعةُ صُهاب -بأرض فارس- فى ذى الحجّة. وعلى المسلمين الحكَم بن أبى العاص، فقُتِلَ شَهْرَك مُقَدَّم المشركين.

قال خليفة: وفيها أسرت الرومُ عبد الله بن حُذافة السَّهْمىّ.

وقيل: فيها فُتِحَت تكريت[٤].

ويقال: فيها كانت جلولاء وهى وقعة أخرى كانت بالعجم أو بفارس.

وفيها وجّه عمر عثمانَ بن أبى العاص إلى أرمينية الرابعة، فكان عندها شىء من قتال.

سَنَة عِشرين

فيها فتحت مصر.

---

(١) سميساط: مدينة على شاطئ الفرات.
(٢) أى هذه السنة، وهى سنة (١٨هـ).
(٣) قيسارية: بلدة بفلسطين.
(٤) تكريت: بلدة بين بغداد والموصل.

روى خليفة -عن غير واحد- وغيره أنّ فيها كتب عمر إلى عَمْرو بن العاص أن يسير إلى مصر، فسار وبعث عمر الزُّبير بنَ العوّام مددًا له، ومعه بسر بن أرطأة، وعُمَير بن وهب الجُمحيّ، وخارجة بن حذافة العَدَويّ، حتى أتى باب أليون(١) فتحصّنوا، فافتتحها عَنْوةً وصالحه أهلُ الحصن، وكان الزُّبير أوّل من ارتقى سورَ المدينة ثمّ تبعهُ النّاس، فكلّم الزّبَيْر عمرًا أن يقسمها بينَ من افتتحها، فكتب عَمْرو إلى عمر، فكتب عمر: أكلةٌ، وأكلاتٌ خيرٌ من أكلة، أَقِرُّوها.

وعن عَمْرو بن العاص أنّه قال على المنبر: لقد قَعَدْتُ مقعدى هذا وما لأحد من قبط مصرَ علىَّ عهدٌ ولا عقْدٌ، إن شئت قتلتُ، وإنْ شئت بعتُ، وإنْ شئتُ خمَّسْت إلاّ أهل انطابلس فإنّ لهم عهدًا نفى به.

وعن علىّ بن رباح قال: المغرب كلّه عنوة.

وعن ابن عمر قال: افتُتحت مصرُ بغير عهدٍ، وكذا قال جماعة.

وقال يزيد بن أبى حبيب: مصر كلّها صُلح إلا الإسكندرية.

غزوة تُسْتَر

قال الوليد بن هشام القَحْذَمىّ، عن أبيه وعمّه أنّ أبا موسى لمّا فرغ من الأهواز، ونهر تِيرَى، وجُنْدِ يسابور، ورامَهُرْمُز، توَجَّه إلى تُسْتَر، فنزل باب الشرقى، وكتب يستمدّ عمر، فكتب إلى عمّار بن ياسر أنْ أمدَّه، فكتب إلى جرير وهو بحُلوان أن سرْ إلى أبى موسى، فسار فى ألف فأقاموا أشهرًا، ثمّ كتب أبو موسى إلى عمر: إنّهم لم يُغنُوا شيئًا. فكتب عمرً إلى عمّار أنْ سِرْ بنفسك، وأمَدَّه عمرُ من المدينة.

وعن عبد الرحمن بن أبى بكرة قال: أقاموا سنةً أو نحوها، فجاء رجلٌ من تُسْتَر وقال لأبى موسى: أسألك أن تحقن دمى وأهل بيتى ومالى، على أن أدُلَّكَ على المدخل، فأعطاه، قال: فابْغنى إنسانًا سابحًا ذا عقلٍ يأتيك بأمر بيِّن، فأرسل معه مجزأة بن ثور السَّدُوسىّ، فأُدخلَ من مدخل الماء ينبطح على بطنه أحيانًا ويحبو حتى دخل المدينة وعرف طُرُقَها، وأراه العِلْجُ الهُرْمُزَان صاحبها فهمَّ بقتله

(١) أليون: قرية بمصر.

ثم ذكر قول أبى موسى: «لا تسبقنى بأمرٍ» ورجع إلى أبى موسى، ثمّ إنّه دخل بخمسة وثلاثين رجلاً كأنّهم البطّ يسبحون، وطلعوا إلى السُّور وكَبَّروا، واقتتلوا هم ومَن عندهم على السُّور، فقُتِلَ مَجْزأة وفتح أولئك البلد، فتحصَّن الهُرْمُزان فى بُرْج.

وقال قَتَادة: عن أَنَس: لم نُصَلِّ يومئذٍ الغَدَاة حتّى انتصف النَّهارُ فما يسُرُّنى بتلك الصَّلاة الدنيا كلها.

وقال ابن سيرين: قُتِلَ يومئذٍ البراءُ بن مالك.

وقيل: أوّل من دخل تُسْتَر عبدُ الله بنُ مَغَفَّل المازنىّ.

وعن الحَسن قال: حُوصرت تُسْتَر سنتين.

وعن الشَّعْبِى قال: حاصرهم أبو موسى ثمانية عشر شهرًا، ثمَّ نزل الهُرْمُزان على حُكم عمر، فقال حُمَيْد، عن أنَس: نزل الهُرْمزان على حُكم عمر.

فلما انتهينا إليه -يعنى إلى عمر بالهُرْمُزان- قال: تكلّم، قال: كلام حىّ أو كلام ميِّت؟ قال: تكلّم فلا بأس، قال: إنّا وإيَّاكم معشر العرب ما خلّى الله بيننا وبينكم، كنّا نغصبكُم ونقتلكم ونفعل، فلما كان الله معكم لم يكن لنا بكم يدان، قال: يا أنَس ما تقول؟ قلت: يا أمير المؤمنين تركت بعدى عددًا كثيرًا وشوكة شديدة، فإنْ تقتُلْهُ ييأس القوم من الحياة ويكون أشدّ لشوْكتهم، قال: فأنا أستحيى قاتل البراء ومجْزأة بن ثور! فلمّا أحسست بقتله قلت: ليس إلى قتله سبيل، قد قلتَ له: تكلّم بلا بأس، قال: لَتَأْتينّى بمن يشهد به غيرك، فلقيت الزُّبير فشهد معى، فأمسك عنه عمر، وأسلم الهُرْمزان، وفرض له عمر، وأقام بالمدينة.

وفيها هلك هِرَقْلُ عظيم الروم، وهو الذى كتب إليه النّبىّ -ﷺ- يدعوه إلى الإسلام، وقام بعده ابنُه يُسْطَنْطِين.

وفيها قسَّم عمر خَيْبَرَ وأجلى عنها اليهود، وقسّم وادى القُرَى، وأجلى يهود نَجْران إلى الكوفة. قاله محمد بن جرير الطَّبَرِى.

سَنَة إحدى وعشرين

فيها فتح عَمْرو بن العاص الإسكندرية. وقد مرّت.

وفيـها شكا أهلُ الكوفة سـعدَ بنَ أبى وقّاص وتعنَّتـوه، فصرفه عـمر وولّى عمّار بنَ ياسر على الصّلاة، وابنَ مسعودٍ على بيت المال، وعثمانَ بنَ حُنَيْف على مساحة أرض السّواد.

وفيها سار عثمان بن أبي العاص فنزل تَوَّج ومَصَّرَها.

وبعث سوار بن الـمُثَنَّى العبدىّ إلى سابور، فاستُشْهِدَ، فأغار عثمانْ بنْ أبى العاص على سـيف البحـر والسّواحل، وبعث الجارود بن الـمُعَلَّى فقُـتِلَ الجارود أيضًا.

عن الـمُفْضّل بن فضالة، عن عيّاش بن عبّاس القُتْبانىّ، وعن غير واحد أنَّ عَمْرًا سار من فلسطين بالجيش من غـير أمر عُمَر إلى مصر فافتتحـها، فعتب عمر عليه إذ لم يُعْلِمْه، فكتب يستأذن عمـر بمناهضة أهل الإسكندرية، فسار عَمْرو فى سنة إحدى وعشـرين، وخلَّف على الفُسْطاط خارجة بنَ حُذافة العـدوىّ، فالتقى القبط فهزمهم بعد قتال شديد، ثمّ التقاهم عند الكرْيَوْن[1] فقاتلوا قتالاً شديدًا، ثم انتهى إلى الإسكـندريةً، فأرسل إليه الـمُـقَوْقِس يطلب الصُّلح والهـدنة منه، فأبى عليه، ثم جـدّ فى القتال حتى دخلها بـالسيف، وغنم ما فيهـا من الروم، وجعل فيـها عسكرًا عليهم عـبد الله بن حُذَافة السَّـهمىّ، وبعث إلى عمـر بالفتح، وبلغ الخبرُ قسطنطين بن هِرَقْل فبعث خصيًّا له يقال له منْويل فى ثلاثمائة مركب حتى دخلوا الإسكندرية، فـقتلوا بها المسـلمين ونجا من هرب، ونقض أهلهـا، فزحف إليها عَـمْرو فى خمسة عشـر ألفًا، ونصب عليها المجانيق، وجدَّ فى القـتال حتى فتحها عَنْوةً، وخرّب جُدُرَها، رُؤى عمْرو يخرّب بيده. رواه حمَّاد بن سَلَمَة، عن أبى عِمران، عن عَلْقَمَة.

نـهَاوَنْد[2]

وقال النّهّـاس بن قَهْم، عن القـاسم بن عَوْف الشَّـيْبانى، عن الـسّائب بن الأقـرع قال: زحف للمسـلمين زحفٌ لم يُرَ مـثله قطّ، رجف له أهلُ مـاه وأهلُ أصبـهان وأهل هَمَذان والرّىّ وقُـومِس ونهَاوَنْد وأذْرَبَيْجـان، قال فبلغ ذلك عـمرَ

(١) الكريون: موضع قرب الإسكندرية.

(٢) نهاوند: مدينة بإيران.

فشاور المسلمين، فقال علىٌّ -رضي الله عنه-: أنت أفضلنا رأيًا وأعلمُنا بأهلك. فقال: لأستعملنّ على النّاس رجلاً يكون لأوّل أسنَّة يلقاها، يا سائب اذهب بكتابى هذا إلى النُّعمان بن مُقَرِّن، فليَسر بثُلُثَى أهل الكوفة، وليبعَثْ إلى أهل البصرة، وأنت على ما أصابوا من غنيمة، فإنْ قُتِلَ النُّعمانَ فحُذَيفة الأمير، فإنْ قُتِلَ حُذَيفة فجرير ابن عبد الله، فإنْ قُتِلَ ذلك الجيش فلا أراك.

وروى عَلْقَمَة بن عبد الله المُزَنّى، عن مَعْقِل بن يَسار أنّ عمر شاور الهُرْمُزان فى أصبهان وفارس وأَذْرَبِيْجَان بأيَّتهنّ يبدأ، فقال: يا أمير المؤمنين أصبهان الرأس، وفارس وأَذْرَبَيْجان الجناحان، فإنْ قُطِع أحدُ الجَنَاحَيْن مال الرأسُ بالجناح الآخر، وإنْ قُطعَت الرأسُ وقع الجناحان، فدخل عمر المسجد فوجد النُّعمان بن مُقَرِّن يصلّى فسرَّحه وسرَّح معه الزُّبَيْر بن العوام، وحُذَيْفَة بن اليَمَان، والمُغيرة ابن شُعْبَة، وعَمْرو بن مَعْد يكرب، والأشعث بن قيس، وعبدَ الله بن عمر، فسار حتّى أتى نَهَاوَنْد، فذكر الحديث إلى أن قال النُّعْمان لـمّا التقى الجَمْعان: إنْ قُتلْتُ فلا يُلْوِى علىّ أحدٌ، وإنّى داعٍ بدعوة فأمِّنوا. ثمَّ دعا: اللّهُمَّ ارزُقْنى الشّهادةَ بنصر المسلمين والفتْح عليهم، فأمَّن القومُ وحملوا فكان النُّعْمان أوَّلَ صريعٍ.

وروى خليفة بإسناد قال: التقوا بنَهَاوَنْد يوم الأربعاء. فانكشفت مجنبة المسلمين اليُمْنَى شيئًا، ثمّ التقوا يوم الخميس فثبتت المَيْمَنة وانكشف أهلُ المَيْسَرة، ثم التقوا يوم الجمعة فأقبل النُّعْمان يخطُبُهم ويحُضُّهم على الحملة ففتح الله عليهم.

وقال زياد الأعجم: قدم علينا أبو موسى بكتاب عمر إلى عثمان بن أبى العاص: أمّا بعدُ، فإنّى قد أمْدَدْتُك بأبى موسى، وأنت الأمير فتطاوَعَا والسّلام. فلمّا طال حصار إصْطَخْر(١) بعث عثمان بن أبى العاص عدّة أمراء فأغاروا على الرَّساتيق.

وقال ابن جرير فى وقعة نَهَاوَنْد: لـمّا انتهى النُّعْمان إلى نَهَاوَنْد فى جيشه طرحوا له حَسَك الحديد، فبعث عيونًا فساروا لا يعلمون الحَسَك، فزجر بعضُهم فَرَسَه وقد دخل فى حافره حَسَكةٌ، فلم يبرح، فنزل فإذا الحَسَك، فأقبل بها، وأخبر النُّعمان، فقال النُّعْمان: ما تَرَوْن؟ فقالوا: تقهقر حتّى يروا أنّك هارب

---

(١) إصطخر: مدينة فى جنوب غربى إيران.

فيخرجوا فى طلبك، فتأخَّر النُّعْـمان، وكَنَسَت الأعاجمُ الحَسَك وخرجوا فى طلبه فعطف عليهم النُّعْمان وعبَّأ كتائبه وخطب النّاس وقال: إنْ أُصبْتُ فعليكم حُذَيْفَة، فإنْ أُصيب فعلـيكم جرير البَجَلىّ، وإنْ أُصيب فعليكم قيس بن مـكشوح، فوجد الـمُغيرةُ فى نفسه إذ لم يستخلفْـه، قال: وخرجت الأعاجم وقد شدُّوا أنفسَهم فى السلاسل لئلاَّ يفـرُّوا، وحمل عليهم المسلمون، فـرُمى النُّعْمانُ بسهم فـقُتل، ولفَّه أخوه سُوَيْد بن مُـقَرّن فى ثوبه وكتم قَتْلَه حتّى فـتح الله تعالى عليهم، ودَفَع الراية إلى حُذَيْفة.

وقتل الله ذا الحاجب يعنى مـقدِّمَهم، وافتتِـحت نَهَاوَنْد، ولم يكن للأعاجم بعد ذلك جماعة.

وبعث عمر السّائب بنَ الأقـرع مَوْلَى ثقيف -وكان كاتبًا حاسـبًا- فقال: إنْ فتح الله على النّاس فاقْسِم عليهم فيئهم واعزِل الخُمْسَ. قال السّائب: فإنّى لأَقْسِم بين النّاس إذ جاءنى أعجمىٌّ فـقال: أتؤَمِّننى على نفسى وأهلى على أنْ أدُلَّكَ على كنزِ يَزْدَجِرْد يكون لك ولصاحبك؟ قلت: نعم، وبعثت مـعه رجلاً، فأتى بسَفَطَيْن عظيمين ليس فيهما إلاّ الدُّرُ والزَّبَرْجَد واليواقيت، قال: فاحتملتُهما معى، وقدمْتُ على عمر بهمـا، فقال: أدْخلْهُما بيتَ المال، ففعلتُ ورجـعت إلى الكوفة سريعًا، فما أدركنى رسـولُ عمر إلاّ بالكوفة، أناخ بعـيره على عُرْقُوبىْ بَعـيرى قال: الحَقْ بأمير المؤمـنين، فرجعتُ حتَّى أتيـتُه، فقال ما لى ولابن أمّ السّـائب، وما لابن أمّ السّائب وما لى، قلت: وما ذاك؟ والله ما هو إلاّ أنْ نمت، فباتتْ ملائكةٌ تسحبنى إلى ذَيْنِك السَّفَطَيْن يشتعلان نارًا يقولون: «لَنَكْوِينَّك بهما»، فأقول: «إنّى سأقسمُها بين المسلمين»، فـخُذْهُما عنّى لا أبالك فـالحَقْ بهمـا فبِعْـهُما فى أُعْطِيـة المسلمين وأرزاقهم، قـال: فخرجتُ بهـما حتى وضَـعْتُهـما فى مسـجد الكوفة، وغَـشينى التُّجَّـار، فابتاعهـما منّى عَمْـرو بن حُرَيث بألفَىْ ألف دِرْهَم، ثم خرج بهـما إلى أرض العجم فباعهما بأربعة آلاف ألف، فما زال أكثرَ أهلِ الكوفَة مالاً.

وفيها سار عَـمْرو بن العاص إلى بَرْقَة فافتتحهـا، وصالحهم على ثلاثة عشر ألف دينار. **وفيها** صالح أبو هاشم بن عُتْبَة بن ربيعـة بن عبد شمس على أنطاكية وقِلقيَّة، وغير ذلك.

سَنَة اثنتَيْن وَعشرين

فيها فُتحت أَذرَبَيْجَان عـلى يد الـمُغِيرة بن شُعبة. قاله ابن إسـحاق، فيقال إنّه صالحهم عَلى ثمانمائة ألف دِرهْم.

وقال أبو عُبَيْـدة: افتتحها حـبيب بن مَسْلَمَة الفِهْرىّ بأهل الشـام عَنْوةً ومعه أهل الكوفة، وفيهم حُذَيْفة، فافتتحها بعد قتال شديد. فالله تعالى أعلم.

وفيها غزا حُذَيْفة مدينَة الدِّينَوَر عنوةً، وقد كانت فُتِحت لسعْد ثم انتقضت.

ثم غزا حُذَيْفة ماسَبَذَان فافتتـحها عَنْوةً، على خُلْفٍ فى ماه، وقيل: افتتحها سعدٌ فانتقضوا.

وقال طارق بن شهـاب: غزا أهلُ البصرة ماه فأمـدّهم أهلُ الكوفة، عليهم عمّار بن ياسر، فأرادوا أن يُشْرِكـوا فى الغنائم، فأبى أهلُ البصرة، ثم كتب إليهم عمر: الغنيمة لمن شهِد الوقعة.

وقال أبو عُبَيْدة: ثم غـزا حُذَيْفة هَمذَان، فافتتحـها عَنْوةً ولم تكن فُتِحَت. وإليها انتهى فتوح حُذَيْفة، وكلّ هذا فى سنة اثنتين وعشرين.

قال: ويقال هَمَذان افتـتحها الـمُغيرة بنُ شُعبـة سنة أربعٍ وعشرين، ويقال: افتتحها جرير بن عبد الله بأمر المغيرة.

وقال خليفـة بن خيّاط: فيـها افتتـحها عَمْرو بن العـاص طرابُلُسَ المغرب، ويقال فى السنة التى بعدها.

وفيها عُزل عمّار عن الكوفة.

وفيها افتُتِحت جُرْجان.

وفيها فتحَ سُوَيْد بن مُقَرِّن الرَّىّ، ثم عسكر وسار إلى قُومِس فافتتحها.

ووُلِد **فيها** يزيد بن معاوية.

وقال محمد بن جرير: إنّ عمر أقرّ على (فَرج الباب) عبدَ الرحمن بن ربيعة الباهلىّ وأمره بغزو التُّـرْك، فسار بالنّاس حتى قطع الباب، فقـال له شهريران: ما تريدَ أن تصنع؟ قـال: أُناجـزهم فى ديارهم، وبالله إنّ معـى لأقْوامـًا لو يأذن لنا أميرُنا فى الإمعان لَبَلَغْت بهم السّدّ.

ولـمّـا دخل عبـد الرحمن على الـتُّرك حـالَ الله بينهم وبين الخروج عليه وقالوا: ما اجْـتَرأ على هذا الأمر إلاّ ومعـهـم الملائكة تمنعهم من الموت، ثم هربوا وتحصّنوا، فرجع بالظَّفَـر والغنيمة، ثمّ إنّه غزاهم مـرّتين فى خلافة عثمـان فيَسْلَم ويَغْنَم، ثمّ قاتلهم فاستُشْهد -أعنى عبـد الرحمن بن ربيعة- فأخذ أخوه سَلْمان بن ربيعة الراية، وتحيَّز بالنّاس، قال: فَهُم -يعنى التُّرك- يستسقون بجسد عبد الرَّحمن حتى الآن.

خبر السَّدّ

الوليد: حدثنا سعيـد بن بشير، عن قَتَادة، أخـبرنى رجُلان، عن أبى بكرة الثَّقفىّ، أنْ رجلاً أتى رسول الله -ﷺ- فقال: إنّى قد رأيت الـسَّدَّ، قال: كيف رأيته؟ قال: رأيته كالبَرَد الـمُحَبَّر[1]. رواه سعيد بن أبى عَرُوبة، عن قَتَادة مُرْسَلاً، وزاد: طريقة سوداء وطريقـة حمراء، قال: قد رأيته. قلت: يريد حُـمْرة النُّحاس وسوادَ الحديد.

سعيد بن أبى عَرُوبة، عن قَتَادة، عن أبى رافع، عن أبى هريرة، يروى ذلك عن النّبىّ -ﷺ- قال: **«إنّ يأجوج ومأجوج يحـفرونه كلّ يوم، حتى إذا كادوا أن يروا شعاعَ الشمس قال الذى عليهم: ارجعوا فستـحفرونه غداً، فيُعيده الله كأشدّ ما كـان، حتّى إذا بَلَغَتْ مـدَّتُهم حـفروا، حَتى إذا كـادوا أن يروا الشمسَ قـال الذى عليهم: ارجـعوا فستحفـرونه إن شاء الله غـداً، فيعـودون إليه كهـيئتـه حين تركوه فيحـفرونه، فيخرجون علـى النّاس، ويتحصّنُ النّاسُ منهم فى حصونهم، فَـيَرْمُون بسهامهم إلى السماء فترجع فيها كهيئة الدماء، فيقولون: قهرنا أهلَ الأرض وعَلَوْنا أهلَ السماء، فيبعث الله نَغَفاً[2] فيقتلهم بها»**[3].

---

(١) إسناده ضعيف: للجهـالة فيه، وسعيد بن بشـير فيه ضعف، وقد علقه البـخارى كما فى «الفتـح» (٦/ ٤٤٠)، وعزاه الحافظ ابن حـجر فى «الفـتح» (٦/ ٤٤٥) للطبـرانى، وقال الحافظ ابن كثير فى «البداية» (٢/ ١٤) لم أره مسنداً من وجه متصل أرتضيه.

(٢) النغف: نوع من الدود.

(٣) صحيح: أخرجه التـرمذى (٣١٦٤) فى كتاب التفسـير، باب: ومن سورة الكهف، وابن ماجـه (٤٠٨٠) فى كتاب الفتن، باب: فـتنة الدجال، وأحمـد (٢/ ٥١٠، ٥١١) وقال الحافظ ابن كثير فى «تفسيـره» (٣/ ١٠٥): إسناده جيد قوى، ولكن متنه فى رفعه نكارة -إلى أن قال- ولعل أبا هريرة تلقاه من كعب.

وقال الألبانى فى «صحيح سنن ابن ماجه» (٣٢٩٨): صحيح.

وذكر ابن جرير فى تاريخه من حديث عَمْرو بن مَعد يكْرِب عن مطر بن ثَلْج التميمىّ قال: دخلت على عبد الرحمن بن ربيعة بالباب وشهريران عنده، فأقبل رجل عليه شُحُوبة حتى دخل على عبد الرحمن فجلس إلى شهريران، وكان على مطر قَبَاء بُرْد يمنىٍّ أرضه حمراء ووشْيُه أسود. فتساءلا، ثم إنّ شهريران قال: أيّها الأمير أتدرى من أين جاء هذا الرجل؟ هذا رجل بعثتُه نحو السّدّ منذ سنتين ينظر ما حاله ومَن دونه، وزوَّدْتُه مالاً عظيمًا، وكتبتُ له إلى مَن يلينى وأهديتُ له، وسألتُه أن يكتب له إلى مَن وراءه، وزوَّدْتُه لكلّ مَلك هديّة، ففعل ذلك بكلّ ملك بينه وبينه، حتّى انتهى إلى الملك الذى السّدّ فى ظَهره، فكتب له إلى عامله علَىً ذلك البلد فأتاه، فبعث معه بازِيارَه ومعه عُقَابة وأعطاه حريرة، فقال: فلمّا انتهينا إذا جبلان، بينهما سَدٌّ مسدود حتى ارتفع على الجبلين، وإنّ دون السِّدّ خندقًا أشدُّ سوادًا من اللّيل لبُعْده، فنظرت إلى ذلك كلّه وتفرَّسْتُ فيه، ثم ذهبتُ لأنصرف، فقال لى البازيار على رِسلك أكافئك إنَّه لا يلى ملك بعد مَلك إلاّ تقرّب إلى الله بأفضل ما عنده من الدنيا فيرمى به هذا اللهب، قال: فشرَّح بضعة لحم معه وألقاها فى ذلك الهواء، وانقضَّتْ عليها العُقاب، وقال: إنْ أدركَتْها قبل أن تقعَ فلا شىء، فخرج عليه العُقاب باللَّحْم فى مَخَاليبه، فإذا قد لصق فيه ياقوتَ فأعطانيها وها هى ذِه، فتناولَها شهريران فرآها حمراء، فتناولها عبد الرحمن ثم ردّها، فقال شهريران: إنّ هذه لخيرٌ من هذا -يعنى الباب- وايْمُ الله لأنتم أحبّ إلىَّ مكلةً من آل كسْرَى، ولو كنتُ فى سلطانهم ثمّ بلغهم خبرُها لانتزعوها منّى، وايْمُ الله لا يقوم لكم شىءٌ ما وفيتم أو وَفَى مَلِكُكُم الأكبر.

فأقبل عبد الرحمن على الرسول وقال: ما حال السّدّ وما شبهه؟ فقال: مثل هذا الثوب الذى على مطر، فقال مطر: صَدَقَ والله الرجلَ لقد بَعَّد ورأى ووصف صفة الحديد والصُّفْر.

فقال عبد الرحمن لشهريران: كم كانت قيمة هاتيك؟ قال: مائة ألف فى بلادى هذه، وثلاثة آلاف ألف فى تلك البلدان.

وحدّث سلام التَّرْجُمان قال: لمّا رأى الواثق بالله كأنّ السَّدّ الذى بناه ذو القَرْنَيْن قد فُتِح وجّهنى وقال لى: عاينْه وجئنى بخبره، وضمّ إلىَّ خمسين رجلاً، وزوّدنا، وأعطانا مائتى بَغْلٍ تحمل الزّاد، فشخِصْنا من سامرّا بكتابه إلى إسحاق

وهو بتفْليس، فكتب لنا إسحاق إلى صاحب السرير، وكتب لنا صاحب السرير إلى ملك اللّان، وكتب لنا ملك اللّان إلى فيلانشاه، وكتب لنا إلى ملك الخَزَر، فوجَّه معنا خمسةَ أدلاّء، فسرنا من عنده ستةً وعشرين يومًا، ثم صرنا إلى أرض سوداء مُنْتِنَة، فكنّا نَشْتَمّ الخَلّ، فسرنا فيها عشرة أيام، ثمّ صرنا إلى مدائنَ خراب ليس فيها أحد، فسرنا فيها سبعةً وعشرين يومًا فسألْنا الأدلاّء عن تلك المدن فقالوا: هى التى كان يأجوج ومأجوج يطرقونها فأخربوها. ثم صرنا إلى حصون عند السدّ بها قوم يتكلّمون بالعربية والفارسية، مسلمون يقرءون القرآن، لهم مساجد وكتاتيب، فسألونا، فقال: نحن رُسُل أمير المؤمنين، فأقبلوا يتعجّبون ويقولون: أمير المؤمنين! فنقول: نعم، فقالوا: شيخٌ هو أم شاب؟ قلنا: شاب. فقالوا: أين يكون؟ فقلنا: بالعراق بمدينة يقال لها سُرَّ مَن رأى، فقالوا: ما سمعنا بهذا قطّ.

ثم صرنا إلى جبل أملس ليس عليه خضراء، وإذا جبل مقطوع بوادٍ عرضه مائة ذراع، فرأينا عضادَتَيْن مبنيَّتَيْن ممّا يلى الجبلَ من جنبتى الوادى عرض كلّ عضادة خمسة وعشرون ذراعًا، الظاهر من تحتها عشرة أذرُع خارج الباب، وكلّه بناء بلبِنٍ من حديد مُغَيَّب فى نُحاس فى سَمْك خمسين ذراعًا، قد ركب على العضادتين على كل واحدة بمقدار عشرة أذرُع فى عرض خمسة، وفوق الدرونْد بناء بذلك اللَّبن الحديد إلى رأس الجبل، وارتفاعه مدُّ البصر، وفوق ذلك شُرَف حديد لها قَرنان يلجُ كلٌّ واحد منهما إلى صاحبه، وإذا باب حديد له مصْراعان مُغْلَقانً عرضهما مائة ذراع فىً طول مائة ذراع فى ثخانة خمسة أذرُع. وعليه قِفْلٌ طوله سبعة أذْرُع فى غِلَظ باع، وفوقه بنحو قامتين غلْقٌ طوله أكثر من طول القفْل، وقفيزاء كلّ واحد منهما ذراعان، وعلى الغلْق مفتاح معلّق طوله ذراع ونصف، فى سلسلةٍ طولها ثمانية أذرُع، وهى فى حلقة كحلقة المَنْجَنيق.

ورئيس تلك الحصون يركب فى كلّ جمعة فى عشرة فوارس، مع كلّ فارس مِرْزَبَّةٌ من حديد فيضربون القفْلَ بتلك المرَازِب ثلاث ضربات، يسمع من وراء الباب الضَّرْب فيعلمون أنّ هناك حَفَظَةً، ويعلم هؤلاء أنّ أولئك لم يُحْدِثُوا فى الباب حَدَثًا، وإذا ضربوا القِفْل وضعوا آذانهم يتسمّعون، فيسمعون دَوِيًّا كالرَّعْد.

وبالقرب من هذا الموضع حصن كبيـر، ومع الباب حصنان يكون مقدار كلّ واحـد منهمـا مائتى ذراع فى مـائتى ذراع، وعلى باب كلّ حـصن شجـرة، وبين الحصنَين عين عَـذْبة، وفى أحد الحصنين آلة بناء السّـدّ من قُدُور ومَغـارف وفضْلة اللّبن قد التـصق بعضُه ببعضٍ من الصَّـدأ، وطول اللَّبِنَة ذراع ونصف فى مثله فى سمْك شبْر. فسألنا أهل الموضع هل رأوا أحـدًا من يأجوج ومأجوج، فذكروا أنّهم رأوا مرَّةً أعدادًا منهم فوق الشُرَف، فهبّت ريح سـوداء فألقتهم إلى جانبهم، وكان مـقدار الرجل منهم شـبْـرًا ونصفًـا، فلمّا انصـرفنا أخـذ بنا الأدلاّء، إلى ناحيـة خُراسان، فسرنا إليـها حتى خرجنا خلف سَمَرْقَنْد بتسعـة فراسخ، وكان أصحاب الحصون زوَّدونا ما كفانا.

ثم صرنا إلى عـبد الله بن طاهر. قال سـلام التُّرْجُمـان: فأخبرتُهُ خَـبَرَنا، فوصلنى بمائة ألف دِرْهم، ووصل كلَّ رجـلٍ معى بخمسـمائة درْهم، ووصلنا إلى سُرَّ مَن رأى بعد خروجنا منها بثمانية وعـشرين شهرًا. قال مصنِّف كتاب «المسالك والممالك»: هكذا أملى علىَّ سلام التُّرْجُمان.

سَنَة ثلاَث وَعِشْرين

فيها: بينما عمر -رضي الله عنه- يخطب إذ قال: (يا سـاريةُ الجبل)، وكان عمر قد بعث سـاريةَ بن زُنَيم الدّئلىّ إلى فَسَا ودارا بجـرد فحـاصرهم، ثمّ إنّهم تداعـوا وجاؤوه من كلّ ناحية والتقوا بمكان، وكان إلى جهة المسلمين جبل لو استندوا إليه لم يُؤتوا إلاّ من وجه واحد، فلجـئوا إلى الجبل، ثم قاتلوهم فهـزموهم. وأصاب ساريةُ الغنائمَ فكان منها سَفَطُ جوهر فبعث به إلـى عمر فردّه وأمره أن يقسّمه بين المسلمين، وسأل النَّجّاب أهلَ المدينة عن الفتح وهل سمـعوا شيئًا، فقال: نعم (يا ساريةُ الجبلَ الجـبل) وقد كدْنا نهلك، فلجأنا إلى الجـبل، فكان النّصر. ويُرْوَى أنّ عمر سُئل فيما بعْد عن كلاَمه (يا ساريةُ الجبل) فلم يَذْكُره.

وفيها كان فتح كَرمان، وكان أميرها سُهَيْل بن عَدِىّ.

وفيها فتحت سجِسْتان، وأميرها عاصِم بن عَمْرو.

وفيها فُتحت مُكْرَان، وأميرها الـحكَم بن عثمان، وهى من بلاد الجبل.

وفيها رَجع أبو موسى الأشعرىّ من أصبهان، وقد افتتح بلادَها.

وفيها غزا معاوية الصّائفةَ حتى بلغَ عَمُّورِية.

٤ -(ع) عثمان بن عفّان [ت ٣٥هـ]

-رضي الله عنه-

ابن أبى العاص بن أُميَّة بن عبد شمس، أمير المؤمنين، أبو عَمْرو، وأبو عبد الله، القُرَشِيّ الأُمَوِيّ.

روى عن: النبيّ -صلى الله عليه وسلم-، وعن الشَّيْخَيْن.

قال الدّانى: عرض القرآن على النبيّ -صلى الله عليه وسلم-، وعرض عليه أبو عبد الرحمن السُّلَمِيّ، والمُغيرة بن أبى شهاب، وأبو الأسود، وزرٌّ بن حبيش.

روى عنه: بنوه: أبان، وسعيد، وعَمْرو، ومَوْلاه حُمران، وأَنَس، وأبو أُمَامَة بن سهل، والأحنف بن قيس، وسعيد بن المسيّب، وأبو وائل، وطارق بن شهاب، وعلْقَمَة، وأبو عبد الرحمن السُّلَمِيّ، ومالك بن أوس بن الحَدَثَان، وخلقٌ سواهم.

أحد السّابقين الأوَّلين، وذو النُّورَيْن، وصاحب الهجرتَين، وزوج الابنتين. قدِم الجابيةَ مع عمر، وتزوّج رُقَيَّةَ بنتَ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قبل المبعث، فولدت له عبد الله، وبه كان يُكنى، وبابنه عَمْرو. وأُمّه أروى بنت كُرَيْز [ابن ربيعة] بن حبيب ابن عبد شمس، وأُمُّها [أم حكيم] البيضاء بنت عبد المطّلب بن هاشم، فهاجر بُرقَيَّةَ إلى الحَبَشة، وخلّفَه النّبيُّ -صلى الله عليه وسلم- عليها فى غزْوَة بدْر ليداويها فى مَرَضها، فَتُوفِّيَتْ بعد بدْرٍ بليالٍ، وضرب له النبيّ -صلى الله عليه وسلم- بسهمه من بدْر وأجْره، ثم زوَّجَه بالبنت الأخرى أمّ كلثوم. ومات ابنه عبد الله، وله ستُّ سنين سنة أربعٍ من الهجرة.

وكان عثمان فيما بَلَغَنَا لا بالطّويل ولا بالقصير، حَسَن الوجْه، كبير اللّحْية، أسمر اللَّوْن، عظيم الكراديس، بعيد ما بين المَنْكِبَيْن يَخْضِب بالصُّفْرَة، وكان قد شدّ أسنانه بالذَّهَب.

وعن أبى عبد الله مولى شدّاد قال: رأيت عثمان يخطب، وعليه إزارٌ غليظٌ ثَمَنُهُ أربعة دراهم، وريطة كوفيّة مُمَشَّقة، ضَرِب اللّحْم -أى خفيفه- طويل اللّحية، حَسَن الوجْه.

وعن عبد الله بن حَزْم قال: رأيت عثمان، فما رأيت ذَكَرًا ولا أُنثَى أحْسَنَ وجْهًا منه.

وعن الحَسَن قال: رأيته وبوجهه نكَتات جُدَرِىّ، وإذا شَعره قد كسا ذِراعَيْه.

وعن السّائب قال: رأيته يصفِّر لحيَتَه، فما رأيت شيخًا أجملَ منه.

وعن أبى ثَوْر الفَهْمِىّ قال: قدمْتُ على عثمان فقال: لقد اختبأت عند ربّى عشْرًا: إنّى لرَابع أربعة فى الإسلام، وما تعنَّيْتُ ولا تمنَّيْتُ، ولا وضعت يمينى على فَرْجى منذ بايعتُ بها رسولَ الله -ﷺ- ، ولا مرَّت بى جُمُعَةٌ منذ أسلمتُ إلاّ وأنا أُعْتِقُ فيها رَقَبَةً، إلاّ أنْ لا يكون عندى فأُعْتِقُها بعد ذلك، ولا زَنَيْتُ فى جاهليّة ولا إسلام قطّ، وجهَّزْت جيش العُسْرَة، وأنكحنى النّبىُّ ابنتَه، ثمّ ماتت، فأنكحنى الأخرى، وما سرقت فى جاهليّة ولا إسلام.

وعن ابن عمر، أنَّ رسول الله -ﷺ- قال: «**إنا نُشَبِّه عُثمانَ بأَبينا إِبرَاهيم -ﷺ-**»(١).

وعن عائشة نحوه إنْ صحَّا.

وعن أبى هُريرة، أنّ رسول الله -ﷺ- أتى عثمانَ عند باب المسجد، فقال: «**يا عُثْمَانَ هذا جبْريل يُخْبرنى أَنَّ الله زوَّجك أُمَّ كُلْثُوم بمثل صَدَاق رُقَيَّةَ، وعلى مثل صُحْبتها**»(٢). أخرجه ابن ماجه.

ويُرْوَى عن أنَس أو غيره قال: قال رسول الله -ﷺ- : «**ألا أبو أَيِّم، ألا**

---

(١) إسناده ضعيف: أخرجه العقيلى فى «الضعفاء» (٣/١٧٣، ١٧٤) وفى إسناده عبد الله بن عمر العمرى ضعيف، وعمر بن صالح مجهول.

(٢) **ضعيف**: أخرجه ابن ماجه (١١٠) فى المقدمة، باب: فى فضائل أصحاب رسول الله -ﷺ-، وضعف البوصيرى إسناده، وكذلك ضعفه الألبانى فى «ضعيف سنن ابن ماجه».

أخو أَيِّم يـزوِّج عثمـان، فإنّى قـد زوَّجْتُـهُ ابنتين، ولو كان عندى ثالثـة لَزَوَّجْتُـه وما زوَّجْتُهُ إلاّ بوحْى من السّماء»(١).

وعن الـحَسَن قـال: إنّما سُمِّى عثمـانُ «ذا النُّورَين» لأنّا لا نعلم أحدًا أغلق بابَه على ابنتى نبىٍّ غيره.

وروى عطيّة، عن أبى سعيد قال: رأيت رسولَ الله -ﷺ- رافعًا يديه يدعو لعثمان(٢).

وعن عبد الرحمن بن سَمُرَة قـال: جاء عثمان إلى النَّبىِّ -ﷺ- بألف دينار فى ثوبه، حين جهّز جيشَ العُسْرة، فصبَّها فى حُجْر النّبىّ -ﷺ-، فجعل يقلِّبها بيده ويقول: **«ما ضرّ عثمانَ ما عَمِلَ بعد اليوم»**(٣). رواه أحمد فى «مسنَده»، وفى «مُسْنَد أبى يَعْلَـى»، من حديث عبـد الرحمن بن عَوْف، أنّه جـهّز جيشَ العُـسْرَة بسبعمائة أوقيّة من ذَهَب.

وقال خُلَيْـد، عن الـحَسَن قـال: جهّز عـثمان بسـبعمـائةٍ وخمـسين ناقة، وخمسين فرسًا، يعنى فى غزْوة تَبُوك(٤).

وعن حَبَّةَ العُرَنِىّ، عن علىّ قال: قال رسول الله -ﷺ-: **«رحِم الله عثمانَ تَستَحييه الملائكة»**.

وقال الـمُـحارِبىّ، عن أبى مسعـود، عنِ بشْر بن بشيـر الأسلمىّ، عن أبيه قال: لـمّا قدم المهاجرون الـمدينةَ استنكروا الماءَ، وكانت لرجلٍ من بنى غفار، عينٌ يقال لها رُومة، وكان يبيع منها القِرْبَةَ بمُدٍّ، فقال رسول الله -ﷺ-: **«تَبِيعها بعَين فى الجنَّة»**، فقال: ليس لى يا رسول الله عينٌ غـيرها، لا أستطيع ذلك، فبلغ ذلكَ عثمانَ، فاشتـراها بخمسةٍ وثلاثين ألف دِرهَمٍ، ثمّ أتى النّبىَّ -ﷺ- فقال: أتجعل

---

(١) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٣٢/٢) عن ابن أبى سبرة معضلاً بنحوه وإسناده ضعيف جدًّا.

(٢) إسناده ضعيف: عطية هو العوفى، ضعيف الحفظ.

(٣) حسن: أخـرجه أحـمد (٦٣/٥)، والترمـذى (٣٧٢١) فى كتـاب المناقب، باب: مناقب عـثمـان بن عفـان، وأبو نعيم فى «الحـلية» (١٧٤، ٨١١٣)، والبـيهـقى فى «الدلائل» (٢١٥/٥) وحسنه الألبانى.

(٤) مرسل.

لى مثل الذى جعلتَ له عينًا فى الجنَّة إنِ اشتريتُها؟ قال: «نعَم»، قال: قد اشتريتُها وجعلتُها للمسلمين(١).

وعن أبى هريرة قال: اشترى عثمان من رسول الله -ﷺ- الجنَّةَ مرَّتين: يوم رُومة، ويوم جيشِ العُسْرَة(٢).

وقالت عائشة: كان رسول الله -ﷺ- مضطَّجعًا في بيته كاشفًا عن ساقيه، فاستأذن أبو بكر، ثمّ عمر، وهو على تلك الحال فتحدَّثا، ثمَّ استأذن عثمان، فجلس رسول الله -ﷺ- وسوَّى ثيابَه، فدخل فتحدَّث، فلمَّا خرج قلت: يا رسول الله دخل أبو بكر، فلم تجلسْ له، ثُمَّ دخل عمر، فلم تَهشَّ له، ثمَّ دخل عثمان فجلستَ وسوَّيْتَ ثيابَك، قال: **«ألا أستحيىْ من رجلٍ تستحيى منه الملائكة»**(٣) رواه مسلم.

ورُوى نحوه من حديث علىّ، وأبى هريرة، وابن عبّاس.

وقال أَنَس: قال رسول الله -ﷺ-: **«أرحَمُ أمّتى بأمّتى أبو بكر، وأَشدُّهم فى دين الله عمر، وأصدقهم حياءً عثمان»**(٤).

وعن طلحة بن عُبَيْد الله قال: قال رسول الله -ﷺ-: **«لكلّ نبىٍّ رفيق، ورفيقى عثمان»**(٥). أخرجه التِّرمِذىّ.

وفى حديث القُفِّ: ثمّ جاء عثمان، فقال النّبىّ -ﷺ-: **«ائذَنْ له وبشِّرْه بالجنَّة على بلْوَى تُصيبُه»**(٦).

---

(١) أخرجه الطبرانى فى «الكبير» (١٢٢٦).
(٢) أخرجه الحاكم (٤٥٧٠).
(٣) **صحيح**: أخرجه مسلم (٢٤٠١) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل عثمان بن عفان.
(٤) **صحيح**: وقد تقدم.
(٥) **ضعيف**: أخرجه الترمذى (٣٧١٨) فى كتاب المناقب، باب: مناقب عثمان بن عفان، وضعفه الألبانى فى «سنن الترمذى» (٧٦٣).
وأخرجه ابن ماجه (١٠٩) فى المقدمة، باب: فى فضائل أصحاب رسول الله -ﷺ-، من حديث أبى هريرة، وضعفه الألبانى فى «ضعيف سنن ابن ماجه».
(٦) **صحيح**: أخرجه البخارى (٣٦٧٤) فى كتاب الفضائل، باب: قول النبى -ﷺ- «لو كنت متخذًا خليلاً»، ومسلم (٢٤٠٣) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل عثمان بن عفان، والترمذى (٣٧٣٠) فى المصدر السابق، وأحمد (٤/٣٩٣، ٤٠٦، =

وقال شُعَيب بن أبى حمزة، عن الزُّهْرىّ قال: قال الوليد بن سُوَيْد: إنّ رجلاً من بنى سُلَيْم قال: كنت فى مجلسٍ فيه أبو ذَرّ، وأنا أظنُّ فى نفسى أنّ فى نفْسِ أبى ذَرّ على عثمان معتبة لإنزاله إيّاه بالرَّبَذَة، فلمّا ذُكِرَ له عثمان عرض له بعضُ أهل المجلس بذلك، فقال أبو ذَرّ: لا تقل فى عثمانَ إلاّ خيراً، فإنّى أشهد لقد رأيتُ منظرًا، وشهدتُ مشهدًا لا أنساه، كنت التمستُ خَلَوات النّبىّ -صلى الله عليه وسلم- لأسمع منه، فجاء أبو بكر، ثمّ عمر، ثمّ عثمان، قال: فقبض رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على حَصَيات، فسبَّحْن فى يده حتّى سُمِع لهنَّ حنينٌ كحنين النَّحْل، ثمّ ناولهنّ أبا بكر، فسبَّحْن فى كفّه، ثمّ وضعهنّ فى الأرض فخرسْن، ثمّ ناولهنّ عمَر، فسبَّحْن فى كفّه، ثمّ أخذهنّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فوضعهنّ فى الأرض فخرسْن، ثمّ ناولهنَّ عثمانَ فسبَّحْن فى كفّه، ثمّ أخذهنّ منه، فوضعهنّ فخَرِسْن[(١)].

وقال سُليمان بن يَسَار: أخذ جَهجَاه الغِفَارىّ عصا عثمانَ التى كان يتخصَّر بها، فكسرها على رُكْبَتِه، فوقعت فى رُكبته الأَكِلَة.

وقال ابن عمر: كنّا نقول على عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: أبو بكر، ثمّ عمر، ثمّ عثمان[(٢)]. رواه جماعةٌ عن ابن عمر.

وقال الشَّعْبىّ: لم يجمع القرآنَ أحدٌ من الخلفاء من الصّحابة غير عثمان، ولقد فارق علىٌّ الدُّنيا وما جمعه.

وقال ابن سِيرِين: كان أعلَمَهم بالمناسك عثمانُ، وبعده ابنُ عمر.

وقال رِبْعىّ، عن حُذَيْفَة: قال لى عمر بِمِنًى من ترى النّاسَ يولُّون بعدى؟ قلت: قد نظروا إلى عثمان.

وقال أبو إسحاق، عن حارثة بن مُضَرِّب قال: حَجَجْتُ مع عمر، فكان الحادى يحدو. إنّ الأمير بعده ابن عفان.

وحَجَجْتُ مع عثمان، فكان الحادى يحدو: إنّ الأمير بعده علىّ.

= ٤٠٧)، وأبو نعيم فى «الحلية» (١٦٦)، والبيهقى فى «الدلائل» (٦/ ٣٨٨، ٣٨٩) من حديث أبى موسى الأشعرى -رضي الله عنه-.

(١) إسناده ضعيف: لجهالة هذا الرجل من بنى سليم.

(٢) صحيح: وقد تقدم.

وقال الجريريّ، عن عبد الله بن شقيق، عن الأقرع مؤذّن عمر، أنّ عمر دعا الأُسْقُفَ فقال: هل تجدونا فى كُتُبكم؟ قال: نجد صفتكم وأعمالكم، ولا نجد أسماءكم، قال: كيف تجدنى؟ قال: قرن من حديد، قال: ما قرن من حديد؟ قال: أميرٌ شديدٌ، قال عمر: الله أكبر، قال: فالّذى بعدى؟ قال: رجلٌ صالح يُؤْثِرُ أقرباءه، قال عمر: يرحم الله ابنَ عفّان، قال: فالّذى من بعده؟ قال: صَدَعٌ -وكان حمّاد بن سَلَمَة يقول: صَدَأ- من حديد، فقال عمر: وادَفْراه وادَفْراه(١)، قال: مهلاً يا أمير المؤمنين، إنّه رجلٌ صالحٌ، ولكنْ تكون خلافتُه فى هِراقةٍ من الدِّماء.

وقال حمّاد بن زيد: لئنْ قلتُ إنّ عليًّا أفضلَ من عثمان، لقد قلتُ إنّ أصحاب رسولِ الله -ﷺ- خانوا.

وقال ابن أبى الزِّناد، عن أبيه، عن عَمْرو بن عثمان قال: كان نَقْشُ خاتمِ عثمان **«آمنت بالذى خلق فَسَوَّى»**.

وقال ابن مسعود حين استُخْلِف عثمان: أَمَّرْنا خيرَ مَن بقى ولم نألُ.

وقال مُبارك بن فَضَالة، عن الحَسَن قال: رأيت عثمانَ نائمًا فى المسجد، ورداؤه تحت رأسه، فيجىء الرجل فيجلس إليه، ويجىء الرجل فيجلس إليه، كأنّه أحدُهم، وشهِدتُهُ يأمر فى خُطْبته بقتْل الكلاب، وذبْح الحَمَام.

وعن: حكيم بن عَبَّاد قال: أوّلُ مُنْكَرٍ ظهر بالمدينة طَيَرانُ الحمام، والرَّمْىُ، يعنى بالبُنْدُق، فأمر عثمان رجلاً فقصَّها، وكسر الجُلاهقات(٢).

وصحّ من وجوهٍ، أنّ عثمان قرأ القرآنَ كلَّه فى ركْعَةٍ(٣).

وقال عبد الله بن المبارك، عن الزُّبَيْر بن عبد الله، عن جدّته أنّ عثمان كان يصوم الدَّهْر.

وقال أنَس: إنّ حُذَيْفَة قدم على عثمانَ، وكان يغزو مع أهل العراق قِبَل أرمينية، فاجتمع فى ذلك الغزو أهلُ الشّام، وأهلُ العراق، فتنازعوا فى القرآن حتّى سمع حُذَيْفَةُ من اختلافهم ما يكره، فركب حتّى أتى عثمانَ فقال: يا أمير

---

(١) الدفر: النتن.

(٢) الجلاهقات: النبوت.

(٣) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٤٢) عن امرأة عثمان -رضي الله عنه- وغيرها.

المؤمنين أَدرِكْ هذه الأُمَّةَ قبل أن يختلفوا في القرآن اختلافَ اليهود والنَّصارَى في الكُتُب. فَفَزِع لذلك عثمانُ، فأرسل إلى حفصة أُمّ المؤمنين: أَنْ أَرسِلي إِلَيَّ بالصُّحُف التي جُمِع فيها القرآن، فأرسلَتْ إليه بها، فأَمر زيدَ بن ثابت، وسعيد ابن العاص، وعبدَ الله بنَ الزُّبَيْر، وعبدَ الرَّحْمن بنَ الحارث بن هشام، أَن ينسخوها في المصاحف، وقال: إذا اختلفتُم أَنتم وزيد في عربيّة فاكتبُوها بلسان قريش، فإنَّ القرآنَ إنَّما نزل بلسانهم.

ففعلوا حتّى كُتبَت المصاحف، ثُمَّ ردَّ عثمان الصُّحُف إلي حَفْصَة، وأرسل إلي كلِّ جُنْد من أَجنادَ المسلمين بمُصْحَف، وأَمرهم أن يحرقوا كلَّ مُصْحَف يخالف المُصْحَف الذى أُرسل إليهم به، فذلك زمَانٌ حُرِّقت فيه المَصَاحف بالنّار.

وقال مُصْعَب بن سعد بن أبى وقّاص: خطب عثمانُ النَّاسَ فقال: أَيُّها النّاس، عَهْدُكُمْ بنبيّكم بضع عشرة، وأَنتم تميِّزون فى القرآن، وتقولون قراءة أُبىّ، وقراءة عبد الله، يقول الرَّجل: والله ما نُقيم قراءتك، فأَعزِمُ على كلِّ رجلٍ منكم كان معه من كتاب الله شىءٌ لَمَا جاء به. فكان الرَّجل يجىء بالورقة والأديم فيه القرآن، حتّى جمع من ذلك كثيرًا، ثمّ دخل عثمان، فدعاهم رجلاً رجلاً، فناشدهم: أَسَمعتَهُ من رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وهو أملاه عليك؟ فيقول: نعم، فلمّا فرغ من ذلك قال: من أَكْتَبُ النّاس؟ قالوا: كاتبُ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- زيد بن ثابت، قال: فأىّ النَّاس أعْرَب؟ قالوا: سعيد بن العاص، قال عثمان: فَلْيُملِ سعيدٌ ولْيَكْتُب زيد، فكتب مَصَاحفَ ففرَّقها فى الناس.

وروى رجلٌ، عن سُوَيْد بن غَفْلَة قال عليّ فى المصاحف: لو لم يصنعه عثمانُ لَصَنَعْتُهُ.

وقال أَبو هلال: سمعت الحَسَن يقول: عمل عثمانُ اثنتى عشرة سنة، ما ينكرون من إمارته شيئًا.

وقال سعيد بن جُمْهان، عن سفينة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: **«الخلافة بعدى ثلاثون سنة، ثمّ تكونُ مُلْكًا»**(١).

---

(١) **صحيح**: أخرجه أبو داود (٤٦٤٦) فى كتاب السنة، باب: فى الخلفاء، والترمذى (٢٢٣٣) فى كتاب الفتن، باب: ما جاء فى الخلافة، وأحمد (٥/ ٢٢٠، ٢٢١)، والطبرانى فى «الكبير» (٦٤٤٢)، وأبو نعيم فى «الحلية» (١٢٨٠)، والحاكم (٤٤٣٨)، والبيهقى فى «الدلائل» (٦/ ٣٤١)، وابن حبان (٦٦٥٧) من حديث سفينة -رضي الله عنه-، وصححه الألبانى فى «صحيح سنن أبى داود».

وقال قَتَادَة، عن عبد الله بن شقيق، عن مُرَّة البَهْزِىّ قال: كنت عند النبىّ -ﷺ-، فقال: «تهيجُ فتنةٌ كالصَّيَاصى، فهذا ومَن معه على الحقّ». قال: فذهبتُ وأخذتُ بمجامع ثوبه فإذاً هو عثمان(١).

ورواه الأشعث الصَّنْعانىّ، عن مُرَّة. ورواه محمد بن سيرين، عن كعب بن عُجرة، ورُوِىَ نحوه عن ابن عمر.

وقال قيس بن أبى حازم، عن أبى سَهْلَة مولى عثمان، عن عائشة، أنّ النَّبىَّ -ﷺ- جعل يُسار عثمان، ولونُ عثمانَ يتغيّر، فلمّا كان يوم الدَّار وحُصر فيها، قلنا: يا أمير المؤمنين ألا تُقاتِل؟ قال: إنّ رسول الله -ﷺ- عهد إلىّ عهْداً، وإنّى صابرٌ نفسى عليه(٢).

أبو سَهْلَة وثَّقه أحمد العِجْلى.

وقال الجريرىّ: حدّثنى أبو بكر العَدَوِىّ قال: سألت عائشة: هل عهدَ رسولُ الله -ﷺ- إلى أحد من أصحابه عند موته؟ قالت: مَعَاذَ الله إلاّ أنَّه سارَّ عثمان، أخبره أنّه مقتولٌ، وأمره أن يكفَّ يده.

وقال شُعْبَة: أخبرنى أبو حمزة: سمعت أبى يقول: سمعت عليًّا يقول: قتل الله عثمان وأنا معه، قال أبو حمزة: فذكرته لابن عبّاس فقال: صَدَقَ يقول: قتل الله عثمانَ ويقتلنى معه، قلت: قد كان علىّ يقول: عهد إلىَّ النّبىّ -ﷺ- لتخضبنّ هذه من هذه(٣).

وقد روى شُعْبة، عن حبيب بن الزُّبير، عن عبد الرحمن بن الشَّرود، أنّ عليًّا قال: إنّى لأرجو أن أكون أنا وعثمان ممّن قال الله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾(٤).

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٣٣، ٣٥).

(٢) صحيح: أخرجه الترمذى (٣٧٣١) فى كتاب المناقب، باب: مناقب عثمان بن عفان، وابن ماجه (١١٣) فى المقدمة، باب: فى فضائل أصحاب رسول الله -ﷺ-، وأبو نعيم فى «الحلية» (١٦٩)، والبيهقى فى «الدلائل» (٦/ ٣٩١)، وقال الألبانى فى صحيح سنن ابن ماجه (٩١): صحيح.

(٣) أخرجه البيهقى فى «الدلائل» (٦/ ٤٣٨).

(٤) سورة الحجر: ٤٧.

ورواه عبد الله بن الحارث، عن عليّ.

وقال مُطَرِّف بن الشِّخِّير: لقيتُ عليًّا فقال: يا أبا عبد الله ما بطَّأ بك، أَجِبْ عثمانَ، ثمّ قال: لئن قلت ذاك، لقد كان أوصلَنا للرَّحِمِ، وأتْقانا للرَّبّ.

وقال سعيد بن عَمْرو بن نُفَيْل: لو انْقَضَّ أُحُد لِما صنعتم بابن عفّان لكان حقيقًا.

وقال هشام: حدثنا محمد بن سيرين، عن عُقْبة بن أوس، عن عبد الله بن عَمْرو قال: يكون على هذه الأمّة اثنا عشر خليفة، منهم أبو بكر الصِّدِّيق، أصبتم اسمه، وعمر الفاروق قَرْنٌ من حديد، أصبتم اسمه، وعثمان ذو النُّورَيْن، أُوتي كِفْلَيْن من الرحْمة قُتِل مظلومًا، أصبتم اسمه رواه غير واحد عن محمد.

وقال عبد الله بن شَوْذَب: حدثني زَهْدَم الجَرْميّ قال: كنت في سَمَر عند ابن عبّاس فقال: لأحدِّثنَّكم حديثًا: إنّه لما كان من أمر هذا الرَّجل ما كان، قلت لعليّ: اعتزلْ هذا الأمر، فوالله لو كنتَ في جُحْر لأتاك النّاسُ حتّى يبايعوك، فعصاني، وايْمُ الله لَيَتَأمَّرَنّ عليه معاويةُ، ذلك بأنّ الله يقول: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾(١).

وقال أبو قِلابة الجَرْميّ: لمّا بلغ ثُمَامَة بنَ عَدِيّ قتْلُ عثمان -وكان أميرًا على صنعاء- بكى فأطال البكاء، ثمّ قال: هذا حين انتُزعت خلافةُ النبوّة من أُمّة محمد، فصار مُلْكًا وجَبْرِيّة، من غلب على شيءٍ أكله.

وقال يحيى بن سعيد الأنصاري: قال أبو حُمَيْد السَّاعديّ -وكان بدْريًّا- لمّا قُتِلَ عثمان: اللَّهُمَّ إنّ لك عليّ أنْ لا أضحك حتى ألقاك(٢).

قال قَتَادَة: ولي عثمان اثنتي عشرة سنة، غير اثني عشر يومًا. وكذا قال خليفة بن خيّاط وغيره.

وقال أبو مَعْشَر السِّنْديّ: قُتِلَ لثماني عشرة خَلَتْ من ذي الحجّة، يوم الجمعة، زاد غيرهُ فقال: بعد العصر، ودُفِنَ بالبَقِيع بين العشاءين، وهو ابن اثنتين وثمانين سنة. وهو الصّحيح، وقيل عاش ستًّا وثمانين سنة.

---

(١) سورة الإسراء: ٣٣.

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٤٤).

وعن عبد الله بن فَرُّوخ قال: شهدْتُه ودُفِنَ فى ثيابه بدمائه، ولم يُغَسَّل. رواه عبد الله بن أحمد فى «زيادات المُسْنَد» وقيل: صلّى عليه مروان، ولم يُغَسّل.

وجاء من رواية الواقدىّ: أنّ نائلة خرجت وقد شقَّتْ جيبها وهى تصرخ، ومعها سراج، فقال جُبَيْر بن مُطْعم: أطْفِئى السِّراج لا يُفْطَن بنا، فقد رأيت الغَوْغَاء، ثمّ انتَهَوْا إلى البَقيع، فصلّى عليه جُبَيْر بن مُطْعم، وخلفه أبو جَهْم بن حُذَيفة، ونيار بن مُكْرَم، وزوجتا عثمان نائلة، وأمُّ البَنين، وهمَا دلَّتاه فى حُفْرته على الرجال الذين نزلوا فى قبره. ولَحَدُوا له وغيَّبوا قبره، وتفرَّقوا[١].

ويُرْوَى أنّ جُبَيْر بنَ مُطْعم صلّى عليه فى ستّة عشر رجلاً، والأوّل أثبت.

ورُوى أنّ نائلة بنت الفَرَافصَة كانت مليحة الثَّغْر، فكَسَرَتْ ثناياها بحجر، وقالت: والله لا يجتليكُنّ أحدٌ بعد عثمان، فلمّا قدِمَتْ على معاوية الشّام، خَطَبَها، فأَبَتْ.

وقال فيها حَسّان بن ثابت:

قتلتم ولىَّ الله فى جَوْف داره ... وجئتم بأمر جائر غير مهتدى
فلا ظفرتْ أيمانُ قومٍ تعاونوا ... علىٰ قتْل عثْمانَ الرَّشيدِ المُسَدَّدِ

وقال كعب بن مالك:

يا للرِّجال لأمر هاجَ لى حَزَنًا ... لقد عجبْتُ لمن يبكى على الدِّمَنِ
إنّى رأيت قتيلَ الدّار مُضْطَهدًا ... عثمان يُهْدَى إلى الأجداث فى كَفَنِ

وقال بعضهم:

لَعَمْر أبيك فلا تكذبَنْ ... لقد ذهب الخيرُ إلاّ قليلا
لقد سفِه النّاسُ فى دينهم ... وخلّى ابنُ عفّان شرًّا طويلاً

(١) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٤٣).

خلافة عثمان -رضي الله عنه-

سَنَة أربَعٍ وعِشْرين

دُفِن عمر -رضي الله عنه- فى أوّل المحرَّم، ثمّ جلسوا للشُّورَى: فروى عن عبد الله ابن أبى ربيعة أنّ رجلاً قال قبل الشُّورَى: إنّ بايعتم لعثمان أطَعنا، وإن بايعتم لعلىّ سمِعْنا وعَصَيْنا.

وقال المِسْوَر بن مَخْرَمَة: جاءنى عبد الرحمن بن عَوْف بعد هجع من الليل فقال: ما ذاقت عيناى كثيرَ نومٍ ثلاث ليالٍ فادْعُ لى عثمانَ وعليًّا والزُّبَيْر وسعْدًا، فَدَعَوْتُهُم، فجعل يخلو بهم واحدًا واحداً يأخذ عليه، فلمّا أصبح صلّى صُهَيْب بالنّاس، ثمّ جلس عبد الرحمن فحمد الله وأثنى عليه، وقال فى كلامه: إنّى رأيت النّاس يأبَوْن إلاّ عثمان.

وقال حُمَيْد بن عبد الرحمن بن عَوْف: **أخبرنى** المِسْوَر إنّ النَّفَر الذين ولاّهم عمر اجتمعوا فتشاوروا فقال عبد الرحمن: لست بالّذى أُنافسكم هذا الأمر ولكنّ إنْ شئتم اختَرْتُ لكم منكم، فجعلوا ذلك إلى عبد الرحمن، قال: فوَالله ما رأيت رجلاً بذَّ قومًا[١] أشدّ ما بذَّهُم حين ولّوه أمْرَهُم، حتّى ما من رجلٍ من على عبد الرحمن يُشَاورونه ويُنَاجُونه تلك اللّيالى، لا يخلو به رجلٌ ذو رأى فَيَعْدِل بعثمان أحدًا، وذكر الحديث إلى أنْ قال: فتشهَّد وقال: أمّا بعد يا علىّ فإنّى قد نظرت فى النّاس فلم أرهم يَعْدِلُون بعثمانَ فلا تجعلنّ على نفسك سبيلاً، ثمّ أخذ بيد عثمان فقال: نبايعك على سُنَّة الله وسُنَّة رسوله وسُنَّة الخليفتَيْن بعده. فبايعه عبد الرحمن بن عَوْف وبايعه المهاجرون والأنصار.

وعن أنَس قال: أرسل عمر إلى أبى طلحة الأنصارىّ فقال: كنْ فى خمسين من الأنصار مع هؤلاء النَّفَر أصحاب الشُّورَى فإنّهم فيما أحسِب سيجتمعون فى

(١) بذ قومًا: غلبهم.

بيت، فقُمْ على ذلك البــاب بأصحابك فـلا تتركْ أحدًا يدخل عليهم ولا تتــركهم يمضى اليومُ الثالث حتّى يُؤَمِّروا أحدَهم، اللّهُمَّ أنت خليفتى عليهم(١).

وفى زيادات «مُسْنَد أحمد» من حديث أبى وائل قال: قلتُ لعبد الرحمن بن عَوْف: كـيف بايعتم عثمــانَ وتركتم عليًّا! قال: ما ذنبى قـد بدأت بعلىٍّ فقلت: أبايعك على كتاب الله وسنَّة رسوله وسيرة أبى بكر وعمر، فقال: فيما استطعت. ثمّ عرضت ذلك على عثمان فقال: نعم.

وقال الواقدىّ: اجتمعوا على عثمان لليلةٍ بقيَت من ذى الحجّة.

ويُرْوى أنّ عبد الرحــمن قال لعثمان خلْوةً: إنْ لم أُبايعْك فــمن تُشير علىَّ؟ فقال: علىّ، وقال لعلىّ خُلْوَةً: إنْ لم أبايعْكَ فمن تُشــير علىّ؟ قال: عثمان، ثمّ دعا الزُّبَيْــر فقال: إنْ لم أبايعْك فــمن تُشير علىّ؟ قــال: علىّ أو عثمــان، ثمّ دعا سعدًا فقال: من تُشــير علىّ فأمّا أنا وأنت فلا نُريدها؟ فقال: عثـمان، ثمّ استشار عبد الرحمن الأعيانَ فرأى هَوى أكثرِهم فى عثمان.

ثمّ نُودى: (الصّلاة جامعة) وخرج عبد الرحمن عليه عِمامتُهُ التى عمَّمه بها رسول الله -ﷺ-. متقلّدًا سيفه، فصَعِد المنبرَ ووقف طويلاً يدعو سرًّا، ثمّ تكلّم فقال: أيُّها النّاس إنّى قد سألتكم سرًّا وجهْرًا على أمانتكم فلم أجدْكم تَعْدِلُون عن أحد هذين الرجُلَيْن: إمّــا علىّ وإما عثــمان، قم إلىَّ يا علىّ، فقــام فوقف بجنب المنبر فأخذ بيــده وقال: هل أنت مُبَايعى على كتاب الله وسنَّة نبــيّه وفِعْل أبى بكر وعمر؟ قال: اللّهُمَّ لا ولكنْ على جَهْدى من ذلك وطاقــتى، فقال: قم يا عثمان، فأخذ بيده فى موقف علىّ فقال: هل أنت مــبايعى على كتاب الله وسنَّة نبيّه وفِعْل أبى بكر وعمر؟ قال: اللّهُمَّ نعم، قال فــرفع رأسه إلى سقف المسجد ويده فى يده ثمّ قال: اللّهُمّ اشهد اللّهُمَّ إنّى قد جعلت ما فى رقَبَتى من ذلك فى رَقَبَةِ عثمان.

فازدحم النّاس يُبَايعُــون حتّى غَشَوْهُ عند المنبر وأقعدوه علــى الدَّرَجَة الثانية، وقعد عــبد الرحمن مقْــعَدَ رسول الله -ﷺ- من المنبر. قال: وتلــكّأ علىّ، فقال عبد الرحمن: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ

---

(١) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٣٥) من طريق الواقدى.

فَسَيُؤْتيه أَجْرًا عظيماً ﴾(١). فرجع عليّ يشقّ النَّاس حتّى بايع عثمانَ وهو يقول: خَدْعةٌ وأَيَّما خَدْعَة.

ثمّ جلس عثمان فى جانب المسجد ودعا بعُبَيْد الله بن عمر بن الخطّاب، وكان محبوسًا فى دار سعد، وسعد الذى نزع السَّيْف من يد عُبَيْد الله بعد أن قتل جُفَيْنَة والهُرْمُزان وبنتَ أبى لؤلؤة، وجعل عُبَيْدُ الله يقول: والله لأقتُلَنَّ رجالاً ممّن شرك فى دم أبى، يُعرِّض بالمهاجرين والأنصار، فقام إليه سعد فنزع السيف من يده وجَبَذَه بشَعْره حتّى أضجعه وحبسه، فقال عثمان لجماعة من المهاجرين، أشيروا علىّ فى هذا الذى فَتَق فى الإسلام ما فَتَق، فقال علىّ: أرى أنْ تقتُلَه، فقال بعضهم قُتِل أبوه بالأمس ويُقْتَل هو اليوم، فقال عَمْرو بن العاص: يا أَمير المؤمنين إنّ الله قد أعفاك أن يكون هذا الحَدَث ولك على المسلمين سلطان، إنّما تمّ هذا ولا سُلطان لك، قال عثمان: أنا وليُّهم وقد جعلتُها دِيَةً واحْتَمَلْتُها من مالى.

قلت: والهُرْمُزَان هو ملك تُسْتَر، وقد تقدّم إسلامُهُ، قتله عُبَيْد الله بن عمر لما أُصيب عمر، فجاء عَمَّار بن ياسر فدخل على عمر فقال: حَدَثَ اليومَ حَدَثٌ فى الإسلام، قال: وما ذاك؟ قال قتل عُبَيْد الله الهُرْمُزَن، قال: ﴿إنَّا للّه وإنَّا إليه راجعون﴾(٢) علىَّ به، وسَجَنَه.

قال سعيد بن المسيّب: اجتمع أبو لؤلؤة وجُفَيْنة -رجل من الحِيرَة- والهُرْمُزان، معهم خِنْجَرٌ له طَرَفان مَمْلَكُهُ فى وَسَطه، فجلسوا مجلسًا فأثارهم دابّة فوقع الخِنْجَر، فأبصرهم عبد الرحمن بن أبى بكر، فلمّا طُعِن عمر حكى عبد الرَّحمن شأنَ الخنجر واجتماعهم وكيفيّة الخنجر، فنظروا فوجدوا الأمر كذلك، فوثب عُبَيْد الله فقتل الهُرْمُزان، وجُفَيْنَة، ولؤلؤة بنت أبى لؤلؤة، فلّما استُخلف عثمان قال له علىّ: أَقِدْ عُبَيْدَ الله من الهُرْمُزان، فقال عثمان: ما له وَلِىٌّ غيرى، وإنّى قد عفوت ولكنّ أديَهُ.

ويُرْوى أنّ الهُرْمُزان لمّا عضّه السَّيف قال: لا إله إلاّ الله. وأمّا جُفَيْنَة فكان نَصْرَانيًّا، وكان ظئْرًا لسعد بن أبى وقّاص أقدمه للمدينة للصُّلْح الذى بينه وبينهم وليُعَلّم النّاسَ الكتابة.

(١) سورة الفتح: ١٠.
(٢) سورة البقرة: ١٥٦.

وفيها افتتح أبو موسى الأشعريّ الرّيّ، وكانت قد فُتِحت على يد حُذَيْفة، وسُوَيْد بن مُقَرِّن، فانتقضوا.

وفيها أصاب النَّاس رُعافٌ[1] كثير، فقيل لها سنة الرُّعَاف، وأصاب عثمانَ رُعَافٌ حتّى تخلّف عن الحجّ وأوصى. وحجّ بالنّاس عبد الرحمن بن عَوْف.

وفيها غزا الوليد بن عُقْبة أَذْرَبَيْجَان وأَرْمِينية لمنع أهلها ما كانوا صالحوا عليه، فسبَى وغَنِم ورجع.

وفيها جاشت الرومُ حتّى استمدّ أمراءُ الشّام من عثمانَ مَدَدًا فأمدَّهم بثمانية آلاف من العراق، فمضوا حتّى دخلوا إلى أرض الروم مع أهل الشام. وعلى أهل العراقِ سَلْمان بن ربيعة الباهليّ، وعلى أهل الشام حبيب بن مَسْلَمَة الفِهرِيّ، فشنُّوا الغارات وسبوا وافتتحوا حُصُونًا كثيرة.

وفيها وُلِد عبدُ الملك بن مروان الخليفة.

سَنَة خَمْس وَعِشرين

فيها عزل عثمان سعدًا عن الكوفة واستعمل عليها: الوليدَ بن عُقْبة بن أبى مُعَيْط بن أبى عَمْرو بن أُميَّة الأُمَوِيّ، أخو عثمان لأُمِّه، كنيته أبو وهْب. له صُحْبة ورواية.

روى عنه: أبو موسى الهَمذانى، والشَّعْبيّ.

قال طارق بن شهاب: لما قدِم الوليد أميرًا أتاه سعد فقال: أَكِسْتَ بعدى أو استحمقتُ بعدَك؟ قال: ما كِسْنا ولا حَمِقْتَ ولكنّ القومَ استأثروا عليك بسُلطانهم. وهذا ممّا نقموا على عثمان كَوْنه عزل سعْدًا وولّى الوليد بن عُقْبَة، فذكر حُضَيْن بن المُنْذِر أنّ الوليد صلّى بهم الفجرَ أربَعًا وهو سكْران، ثمّ التفت وقال: أَزِيدُكم!.

ويقال: فيها سار الجيش من الكوفة عليهم سَلْمان بن ربيعة إلى بَرْذَعَة، فقتل وسَبَى.

وفيها انتقض أهل الإسكندرية فغزاهم عَمْرو بن العاص أمير مصر وسَبَاهم،

(١) الرعاف: خروج الدم من الأنف.

فردّ عثمانُ السَّبْيَ إلى ذِمَّتهم، وكان ملك الروم بعث إليها منويل الخَصِيّ فى مراكب فانتقض أهلُها -غير المقوقس- فغزاهم عَمْرو فى ربيع الأول، فافتتحها عَنْوَةً غير المدينة فإنّها صُلْح.

وفيها عزل عثمان عَمْرًا عن مصر، واستعمل عليها عبدَ الله بنَ سعد بن أبى سَرْح. والصّحيح أنّ ذلك فى سنة سبعٍ وعشرين. واستأذن ابنُ أبى سَرْح عثمانَ فى غزْو إفريقية فأذِنَ له.

ويقال فيها ولد يزيد بن معاوية.

وحجّ بالنّاس عثمان -رضي الله عنه-.

سَنَة ستٍّ وَعِشرين

فيها زاد عثمان فى المسجد الحرام ووسّعه، واشترى الزّيادة من قوم، وأَبَى آخرون، فهدم عليهم ووضع الأثمان فى بيت المال، فصاحوا بعثمان فأمرَ بهم إلى الحبس وقال: ما جرّأكم علىَّ إلاّ حِلْمى، وقد فعل هذا بكم عمر فلم تُصَيِّحوا عليه، ثم كلّموه فيهم فأطلقهم.

وفيها فُتِحَت سابور وأميرُها عثمان بن أبى العاص الثّقفى، فصالحهم على ثلاثة آلاف ألفٍ وثلاثمائة ألف.

وقيل عزل عثمان سعدًا عن الكوفة لأنّه كان تحت دَيْنٍ لابن مسعود فتقاضاه واختصما، فغضب عثمان من سعد وعزله واستعمل الوليدَ بن عُقْبةَ، وقد كان الوليد عاملاً لعمر على بعض الجزيرة وكان فيه رِفْقٌ برعيّته.

سَنَة سَبْع وعِشْرين

فيها غزا معاوية قُبْرُسَ فركب البحر بالجيوش، وكان معه عُبادة بن الصَّامت، وزوجة عبادة أم حَرَام بنت مِلْحان الأنصاريّة خالة أنَس، فصُرِعت عن بَغْلتها فماتت شهيدة، وكان النّبىّ -صلى الله عليه وسلم- يَغْشاها ويقيل عندها وبَشَّرَها بالشّهادة(١)، فقبْرُها بقُبْرس يقولون هذا قبر المرأة الصالحة. روت عن: النّبىّ -صلى الله عليه وسلم-.

---

(١) وذلك فيما أخرجه البخارى (٢٧٨٨، ٢٧٨٩) فى كتاب الجهاد، باب: الدعاء بالجهاد، ومسلم (١٩١٢) فى كتاب الإمارة، باب: فضل الغزو فى البحر، عن أنس عن أم =

روى عنها: أَنَس بن مالك، وعُمَيْر بن الأسود العَنْسيّ، ويَعْلَى بن شدّاد بن أوْس، وغيرهم.

وقال داود بن أبى هند: صالح عثمـان بن أبى العاص وأبو موسى سنة سبعٍ وعشرين أهلَ أرَّجَان على ألْفَىْ ألـف ومائتى ألف، وصالح أهل دارابجِرْد(١) على ألف ألف وثمانين ألفًا.

عزل عمروٍ عن مصر

وقال خليـفة: فيهـا عزل عثمـانُ عن مصر عـمرًا وولّى عليها عـبدَ الله بن سعد، فـغزا إفريقية ومعـه عبد الله بن عمر بن الخطّاب، وعبـد الله بن عَمْرو بن العاص، وعـبد الله بن الزُّبَيْر، فـالتقى هو وجُـرْجير بسُـبَيْطله(٢) على يومين من القيروان، وكان جُرْجير فى مائتى ألف مـقاتل، وقيل فى مائةٍ وعشرين ألفًا، وكان المسلمون فى عشرين ألفًا.

قال مُـصْعَب بن عـبد الله: حدثنا أبى، والزُّبَيْر بن خُـبيب قـالا: قال ابن الزُّبير: هجم علينا جُرْجير فى مُعَسْكَرِنا فى عشرين ومائة ألف، فأحاطوا بنا ونحن فى عشرين ألفًا. واختلف النّاس على عبـد الله بن سَرْح، فدخل فُسْطاطًا له فخلا فيه، ورأيت أنا غرّةً من جُـرجير بَصُرْتُ به خَلْفَ عساكـره على بِرْذَوْن أشْهَب معه جاريـتان تُظَلِّلان عليـه بريش الطَّواويس، وبينه وبين جُنْده أرضٌ بيـضاء ليس بـها

= حرام -رضي الله عنها- «أن رسول الله -ﷺ- كان يدخل عليها- الحديث وفيه قال: ناس من أمتى عرضوا علىّ غـزاة فى سبيل الله، يركبـون ثبج هذا البحر، ملوكًا عـلى الأسرة، أو مثل الملوك على الأسرة. فقلت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلنى منهم. فدعا لها، ثم وضع رأسه فنام، ثم استـيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت: ما يضـحكك يا رسول الله؟ قال: ناس من أمتى عرضـوا علىّ غزاة فى سبيل الله -كما قـال فى الأولى- قالت: فقلت: يا رسـول الله ادع الله أن يجعـلنى منهم. قـال: أنت من الأولين. فركـبت أم حـرام بنت ملحان البحر فى زمن معاوية، فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت».
قوله «ثبـج»: أى ظهره ووسطه. وأما قـوله «فى زمن معـاوية» فقال الـنووى فى «شرح مسلم» (١٣/ ٥٠): قال القاضى: قـال أكثر أهل السير والأخبـار أن ذلك كان فى خلافة عثمان بن عفان -رضي الله عنه-، وعلى هذا يكون قولـه «فى زمان معاوية» معناه فى زمان غزوه فى البحر لا فى أيام خلافته. قال: وقيل: بل كان ذلك فى خلافته. قال: وهو أظهر فى دلالة قوله «فى زمانه» اهـ.

(١) دارابجرد: ولاية بفارس.

(٢) سبيطلة: من مدن إفريقية.

أحد، فخرجت إلى ابن أبى سَرْح فَنَدب لى النّاس، فاخترت منهم ثلاثين فارسًا وقلت لسائرهم: البثوا على مَصَافّكُم، وحملت فى الوجه الذى رأيت فيه جُرْجير وقلت لأصحابى: احمُوا لى ظهرى، فَوَالله ما نشبتُ أنْ خَرَقْتُ الصَّفَ إليه فخرجت صامدًا له، وما يحسب هو ولا أصحابه إلاّ أنّى رسولٌ إليه، حتّى دَنَوت منه فعرف الشَّر، فوثب على بِرْذَوْنه وولَّى مُدْبرًا، فأدركتُهُ ثمّ طعنته، فسقط، ثمّ دَفَفْتُ عليه بالسَّيف، ونصبتُ رأسه على رُمْح وكبَّرْتُ، وحمل المسلمون، فارفَضَّ أصحابُه من كلّ وجهٍ، وركِبْنا أكتافهم.

وقال خليفة: **حدثنا** من سمع ابن لهيعة يقول: ثنا أبو الأسود، حدّثنى أبو إدريس أنّه غزا مع عبد الله بن سعد إفريقية فافتتحها، فأصاب كلَّ إنسان ألفُ دينار.

وقال غيره: سَبَوْا وغنمُوا فبلغ سهمُ الفارس ثلاثةَ آلاف دينار، وفتح الله إفريقية سَهْلَها وجَبَلَها، ثمّ اجتمعوا على الإسلام وحسُنَتْ طاعتُهُم.

وقسّم ابن أبى سَرْح ما أفاء الله عليهم وأخذ خُمْسَ الخُمْس بأمر عثمان، وبعث إليه بأربعة أخماسه، وضرب فُسْطاطًا فى موضع القَيْرَوان ووفَّدوا وفدًا، فشكوا عبد الله فيما أخذ فقال: أنا نَفَّلْتُهُ، وذلك إليكم الآن، فإنْ رضيتُم فقد جاز، وإنْ سَخِطْتم فهو ردّ، قالوا: إنّا نَسْخَطُه، قال: فهو ردّ، وكتب إلى عبد الله بردّ ذلك واستصلاحهم.

قالوا: فاعْزِلْه عنّا، فكتب إليه أن استخلفْ على إفريقية رجُلاً ترْضَاه واقسم ما نَفَّلْتُكَ فإنَّهم قد سخطُوا، فرجع عبد الله بنَ أبى سرْح إلى مصر، وقد فتح الله إفريقية، فما زال أهلُها أَسْمَعَ النّاس وأطْوَعَهم إلى زمان هشام بن عبد الملك.

وروى سيف بن عمر، عن أشياخه، أنّ عثمان أرسل عبدَ الله بن نافع بن الحُصَين، وعبد الله بن نافع الفِهْرِىّ من فَوْرهما ذلك إلى الأندلس، فأتياها من قِبَل البحر، وكتب عثمان إلى من انتدب إلى الأندلس: أمّا بعد فإنّ القُسْطَنْطينية إنّما تُفْتَح من قِبَل الأندلس، وإنّكم إن افتتحتموها كنتم شُرَكاء فى فتحها فى الأجر، والسلام[١]. فعن كعب قال: يعبر البحر إلى الأندلس أقوامٌ يفتحوها يُعْرَفون بنورهم يوم القيامة.

---

(١) إسناده ضعيف جدًّا: للجهالة فيه، وسيف بن عمر متروك كما تقدم.

قال: فخرجوا إليها فأتوها من بَرِّها وبحرها، ففتحها الله على المسلمين، وزاد فى سلطان المسلمين مثل إفريقية. ولم يزل أمرُ الأندلس كأمر إفريقية، حتّى أمر هشام فمنع البَرْبَرَ أرضَهم.

ولما نزع عثمان عَمْرًا عن مصر غضب وحقد على عثمان، فوجَّه عبد الله بن سعد فأمره أن يمضى إلى إفريقية، وندب عثمانُ النّاس معه إلى إفريقية، فخرج إليها فى عشرة آلاف، وصالح ابن سعد أهل إفريقية على ألفى ألف دينار وخمسمائة ألف دينار. وبعث ملك الروم من قسطنطينية أنْ يُؤخَذ من أهل إفريقية ثلاثمائة قِنْطار ذَهبًا، كما أخذ منهم عبد الله بن سعد، فقالوا: ما عندنا مالٌ نعْطِيه، وما كان بأيدينا فقد افتدينا به، فأمّا الملك فإنّه سيّدنا فليأخُذْ ما كان له عندنا من جائزة كما كنّا نعطيه كلَّ عام، فلمّا رأى ذلك منهم الرسول أمر بحبسهم، فبعثوا إلى قوم من أصحابهم فقدِموا عليهم فكسروا السِّجن وخرجوا.

وعن يزيد بن أبى حبيب قال: كتب عبد الله بن سعد إلى عثمان يقول: إنّ عَمْرو بن العاص كسر الخراج، وكتب عَمْرو: إنّ عبد الله بن سعد أفسد علىَّ مكيدة الحرب. فكتب عثمان إلى عَمْرو: انصرف وولّى عبدَ الله الخراج والجُنْد، فقدِم عَمْرو مُغْضبًا، فدخل على عثمان وعليه جُبَّة له يَمانيَّة مَحْشُوَّة قُطْنًا، فقال له عثمان: ما حَشْوُ جُبَّتك؟ قال: عَمْرو، قال: قد علمتُ أنّ حَشْوها عَمْرو، ولم أرِد هذا، إنّما سألتك أقُطْنٌ هو أم غيره؟

وبعث عبد الله بن سعد إلى عثمان مالاً من مصر وحشد فيه، فدخل عَمْرو، فقال عثمان: هل تعلم أنّ تلك اللّقاح درّت بعدك؟ قال عَمْرو: إنَّ فصالها هلَكَتْ.

وفيها حجّ عثمان بالنّاس.

سَنَة ثمان وَعِشرين

قيل فى أوّلها غزوة قبرس، وقد مرّت. فروى سَيْفٌ، عن رجاله قالوا: ألَحَّ معاوية فى إمارة عمر عليه فى غَزْو البحر وقُرْب الرُّوم من حِمْص، قال عمر: إنّ قريةً من قُرَى حمص يسمع أهلها نباح كلابهم وصياحَ ديُوكهم قالوا: كتب عمر إلى معاوية: إنّا سمعنا أنّ بحر الشام يشرف على أطول شىء على الأرض،

يستـأذن الله فى كل يوم وليلة فى أن يقبض على الأرض فيـغرقهـا، فكيف أحمل الجنود فى هذا البـحر الكافـر المستـعصب، وتالله لمسلم أحبّ إلىَّ من كلّ مـا فى البحر، فلم يزل بعمر حتّى كاد أن يأخـذ بقلبه. فكتب عمر إلى عمرو بن العاص أنْ صفْ لى البحر وراكبَه، فكتب إليه: إنّى رأيت خلْقًا كـبيرًا يركبه خلْقٌ صغير، إنْ رَكَـدَ حرَق القلوب، وإنْ تحـرّك أزاغَ العُقُـول، يزداد فـيه اليـقين قلَّة، والشّكُّ كثْرَة، وهم فيه كدُودٍ على عُود، إنْ مال غرِق، وإن نجا بَرِق.

لـمّا قرأ عمر الكتابَ كتب إلى معاوية: والله لا أحمل فيه مسلمًا أبدًا.

وقال أبو جعفر الطَّبرىّ: غزا معاوية قبرس فصالح أهلَها على الجِزْية.

وقال الواقدىّ: فى هذه السنة غزا حبيب بن مَسْلَمَة سورية من أرض الروم.

وفيها تزوّج عثمان نائلةَ بنتَ الفرافصة فأسلمت قبل أن يدخل بها.

وفيها غزا الوليد بن عُقْبَة أَذْرَبيْجَان فصالحهم مثل صُلْح حُذَيْفة.

قلَّ من مات وضُبط موتُهُ فى هذه السنوات كما ترى.

سَنَة تسْعٍ وَعِشرين

فيها عزل عثمان أبا موسى عن البـصْرة بعبد الله بن عامر بن كُرَيز، وأضاف إليه فارس.

وفيها افتتح عبد الله بن عامـر إصْطَخْر عَنْوةً فقتل وسبىَ، وكان على مقدِّمة عُبَيْد الله بن مَعْمَر بن عثمان التَّيْمىّ أحدُ الأجواد وكلٌّ منهما رأى النّبىّ -ﷺ-.

وكان على إصْطَخْر قتـالٌ عظيم قُتلَ فيه عُبَيْد الله بن مَعْـمَر، وكان من كبار الأمراء، افتتح سـابور عَنْوَةً وقلعة شيراز، وقُتلَ وهو شاب، فـأقسم ابن عامر لئن ظفر بالبلد ليقـتلنّ حتّى يسيل الدَّمُ من باب المَدينة، وكان بها يَزْدَجـرْد بن شَهْرِيَار ابن كِسْرى فخرج منها فى مـائة ألف وسار فنزل مَرْوَ، وخلّف علىَ إصْطَخْر أميرًا من أمرائه فـى جيسٍ يحفظونـها. فنقَّب المسلمـون المدينة فما دَرَوْا إلاّ والمـسلمون معـهم فى المدينة، فأسرف ابن عامـر فى قتْلهم وجعل الدَّم لا يجـرى من الباب، فقيل له: أفنَيْتَ الـخَلْق، فأمر بالماء فصبَّ على الدَّم حتى خرج من الباب، ورجع إلى حُلْوان فافتتحها ثانيًا فأكثر فيه القتْلَ لكونهم نقضوا الصُّلح.

وفيها انتقضت أذْرَبَيْجَان فغزاهم سعيد بن العاص فافتتحها.

وفيها غزا ابن عامر وعلى مقدّمته عبد الله بن بُدَيْل الخُزاعى فأتى أصبهان، ويقال افتتح أصبهان سارية بن زُنَيْم عَنْوَةً وصُلْحًا.

وقال أبو عُبَيْدة: لما قدمَ ابن عامر البصرَة قدم عُبَيْد الله بن مَعْمَر إلى فارس، فأتى أرَّجان فأغلقوا فى وجهه، وكان عن يمين البلد وشماله الجبال والأسياف. وكانت الجبال لا تسلكها الخَيْل ولا تحمل الأسياف -يعنى السواحل- الجيش، فصالحهم أن يفتحوا له باب المدينة فيمرّ فيها مارًّا ففعلوا، ومضى حتّى انتهى إلى النّوبَنْدجَان فافتتحها، ثم نقضوا الصُّلح، ثم سار فافتتح قلعة شِيراز، ثم سار إلى جور فصالحهم وخلّف فيهم رجلاً من تميم، ثم انصرف إلى إصْطَخْر فحاصرها مدّة، فبينما هم فى الحصار إذ قتل أهلُ جُور عاملهم، فسار ابن عامر إلى جور فناهضهم فافتتحها عَنْوةً فقتل منها أربعين ألفًا يُعَدُّون بالقَصَب، ثمّ خلّف عليهم مروان بن الحكَم أو غيره، وردّ إلى إصْطَخْر وقد قتلوا عُبَيْد الله بن مَعْمَر فافتتحها عَنْوةً: ثمّ مضى إلى فَسَا فافتتحها. وافتتح رساتيق من كَرْمان. ثمّ إنّه توجه نحو خراسان على المَفَازة فأصابهم الرَّمق فأهلك خلقًا.

وقال ابن جرير: كتب ابن عامر إلى عثمان بفتح فارس، فكتب عثمان يأمره أن يولّى هَرِمَ بن حسّان اليَشْكُرىّ، وهرِمَ بن حيّان العَبْدِىّ، والخِرِّيتَ بن راشد على كُوَر فارس. وفرّق خُراسان بين ستّة نفر: الأحنف بن قيس على المَرْوَيْن، وحبيب بن قُرَّة اليَرْبُوعىّ على بَلْخ، وخالد بن زُهَير على هَرَاة، وأُمَين بن أحمد اليَشْكُرىّ على طُوس، وقيس بن هُبَيْرة السلمى على نَيْسابور.

وفيها زاد عثمان فى مسجد رسول الله -ﷺ- فوسَّعه وبناه بالحجارة المنقوشة وجعل عُمُده من حجارة وسقفه بالسّاج، وجعل طوله ستّين ومائة ذراع، وعرضه خمسين ومائة ذراع، وجعل أبوابه كما كانت زمن عمر ستّة أبواب.

وحجّ عثمان بالنّاس وضُرِبَ له بمِنَى فُسْطاط، وأتمّ الصّلاة بها وبعرَفَة، فعابوا عليه ذلك، فجاءه علىّ فقال: والله ما حَدَث أمرٌ ولا قَدُم عهدٌ، ولقد عهدت نبيِّك -ﷺ- يصلّى ركعَتَيْن، ثم أبا بكر، ثمّ عمر، ثم أنت صدرًا من ولايتك، فقال: رأى رأيته.

وكلّمه عبد الرحمن بن عَوْف فقال: إنّى أُخبِرْتُ عن جُفاة النّاس قد قالوا: إنّ الصّلاة للمُقيم ركْعتان وقالوا: هذا عثمان يصلّى ركْعَتَيْن فصليت أربعًا لهذا، وإنّى قد اتّخذت بمكّة زوجة، فقال عبد الرحمن: ليس هذا بعُذْر، قال: هذا رأىٌ رأيته.

سَنَة ثلاثين

فيها عُزِل الوليد بن عُقْبة عن الكوفة بسعيد بن العاص، فغزا سعيد طَبَرِسْتان، فحاصرهم، فسألوه الأمان، على ألا يقتل منهم رجلاً واحدًا، فقتلهم كلَّهم إلاّ رجلاً واحدًا، يعنى نفسه بذلك.

وفيها فُتحَتْ جور من أرض فارس على يد ابن عامر فغنم شيئًا كثيرًا. وافتتح ابن عامر فى هذا القُرب بلادًا كثيرًا من أرض خُراسان.

قال داود بن أبى هند: لمّا افتتح ابن عامر أرضَ فارس سنة ثلاثين هرب يَزْدَجِرْد بن كِسْرَى فاتبعه ابن عامر، ومُجَاشع بن مسعود السُّلمى، ووجَّه ابنُ عامر، فيما ذكر خليفة زياد بن الربيع الحارثىّ إلى سَجَسْتَان فافتتح زالق وشرواذ وناشروذ، ثمَّ صالح أهل مدينة زَرَنْج على ألف وصيف مع كلّ وصيف جام من ذَهَب. ثمّ توجّه ابن عامر إلى خُراسان وعلى مقدَّمته الأحنفَ بنَ قَيْس، فلقى أهلَ هَرَاة فهزمهم.

ثم افتتح ابن عامر أبْرَشَهْر -وهى نَيْسابور- صُلْحًا ويقال عَنْوةً. وكان بها فيما ذكر غيرُ خليفة بنتا كِسْرى بن هُرْمز. وبعث جيشًا فتحوا طوس، وأعمالها صُلْحًا. ثمّ صالح من جاءه من أهل سَرْخَس على مائة وخمسين ألفًا. وبعث الأسود بن كلثوم العَدَوىّ إلى بَيْهَق. وبعث أهل مَرْو يطلّبون الصُّلح، فصالحهم ابن عامر على ألفىْ ألف ومائتى ألف.

وسار الأحنف بن قيس فى أربعة آلاف، فجمع له أهل طَخَارستان وأهلُ الجَوْزَجان والفارياب، وعليهم طوقانشاه، فاقتتلوا قتالاً شديدًا، ثم هزم الله المشركين، وكان النّصر.

ثم سار الأحنف على بلْخ، فصالحوه على أربعمائة ألف. ثمّ أتى خُوارَزْم فلم يُطِقْها ورجع. وفتحت هَرَاة ثمّ نكّسوا.

وقال ابن إسحاق: بعث ابن عامر جيشًا إلى مَرْو فصالحوا وفُتِحَتْ صُلْحًا.

ثم خرج ابن عامر من نَيسابور معتمرًا وقد أحرم منها، واستخلف على خْراسان الأحنف بن قيس، فلمّا قضى عُمْرته أتى عثمان -﵁- واجتمع به، ثمّ إنّ أهل خُراسان نقضوا وجمعوا جمْعًا كثيرًا وعسكروا بمرو، فنهض لقتالهم الأحنف وقاتلهم فهزمهم، وكانت وقعة مشهورة.

ثمّ قدِم ابنُ عامر من المدينة إلى البصرة، فلم يزل عليها إلى أن قُتِلَ عثمان وكذا معاوية على الشام.

ولما فتح ابن عامر هذه البلاد الواسعة كثُرَ الخراجُ على عثمان وأتاه المال من كلّ وجه اتّخذ له الخزائن وأدَرّ الأرزاق، وكان يأمر للرجل بمائة ألف بَدْرَةٍ فى كل بَدرَةٍ أربعة آلاف وافية.

وقال أبو يوسف القاضى: أخرجوا من خزائن كِسْرى مائتى ألف بَدْرَةِ فى كلّ بَدْرَة أربعة آلاف.

ثمّ دَخَلَت سَنَة إِحْدى وثَلاثِيْن

قال أبو عبد الله الحاكم: أجمع مشايخنا على أنْ نَيْسابُور فُتِحَتْ صُلْحًا، وكان فتْحُها فى سنة إحدى وثلاثين. ثمّ روى بإسناده إلى مُصْعب بن أبى الزَّهْراء أنّ كنارى صاحب نَيْسَابور كتب إلى سعيد بن العاص والى الكوفة، وإلى عبد الله ابن عامر والى البصْرة، يدعوهما إلى خُراسان ويُخْبرهما أنّ مَرْو قد قتل أهلَهَا يَزْدَجِرْد.

فندب سعيد بن العاص الحَسَن بن علىّ وعبد الله بن الزُّبير لها، فأتى ابن عامر دهقان فقال: ما تجعل لى إنْ سبقتُ بك؟ قال: لك خراجُك وخراجُ أهل بيتك إلى يوم القيامة، فأخذ به على قُومِس، وأسرع إلى أنْ نزل على نَيْسابور، فقاتل أهلَها سبعةَ أشهرٍ ثمّ فتحها، فاستعمله عثمان عليها أيضًا، وكان ابنَ خالةِ عثمان.

يقال: تفل النّبىّ -ﷺ- فى فيه وهو صغير.

وفيها قال خليفة: أحرم عبد الله بن عامر من نَيْسابور، واستخلف قيس بن الهيثم وغيرَه على خُرَاسان، وقيل إنّ ذلك كان فى السنّة الماضية.

وفيها غزوة الأساود، فغزا عبد الله بن سعد بن أبى سَرْح من مصر فى البحر، وسار فيه إلى ناحية مَصِّيصَة.

سَنَة اثْنَتَيْن وَثَلاَثِين

فيها كانت وقعة المضيق بالقرب من قُسْطَنْطِينيَّة، وأميرُها معاوية.

سَنَة ثَلاثَ وثَلاثِين

فيها كان غزوة قُبْرس. قال ابن إسحاق وغيرُه.

وغزوة إفريقية، وأمير النّاس عبدُ الله بن سعد بن أبى سَرْح. قاله اللَّيث.

وفيها قال خليفة: جمع قارن جمعًا عظيمًا بباذَغيس وهُرَاة، وأقبل فى أربعين ألفًا فترك قيسُ بن الهَيْثَم البلاد وهرب، فقام بأمر المسلمين عبدُ الله بن خازم السُّلَمىّ، وجمع أربعة آلاف مقاتل، والتقى هو وقارن، ونصره الله وقتل وسَبَى، وكتب إلى ابن عامر بالفتح، فاستعمله ابن عامر على خراسان، ثم وجَّه ابن عامر عبد الرحمن بن سَمُرَة على سجستان، فصالحه صاحب زَرْنَ وبقى بها حتَّى حوصِرَ عثمان.

قال خليفة: وفيها غزا معاوية مَلَطْيَة وحصن المَرَة من أرض الرُّوم.

قال: وفيها غزا عبدُ الله بن أبى سَرْح الحَبَشَة، فأصيبت فيها عينُ معاوية بنُ حُدَيْج.

سَنَة أربعٍ وثَلاثَين

فيها وثب أهل الكوفة على أميرهم سعيد بن العاص فأخرجوه، ورضوا بأبى موسى الأشعرىّ، وكتبوا فيه إلى عثمان فولاّه عليهم، ثمّ إنّه بعد قليل ردّ إليهم على الإِمْرة سعيدَ بنَ العاص فخرجوا ومنعوه.

وفيها كانت غزوة ذات الصَّوارى فى البحر من ناحية الإسكندرية، وأميرُها ابن أبى سَرح.

سَنَة خَمْس وثَلاَثِين

فيها غزوة ذى خُشُب وأمير المسلمين عليها معاوية.

وفيها حجّ بالنّاس وأقام الموسمَ عبدُ الله بن عباس.

وفيها مَقْتَلُ عثمان -رضي الله عنه-. خرج المصريون وغيرُهم على عثمان وصاروا إليه ليخلعوه عن الخلافة.

قال إسماعيل بن أبى خالد: لـمّا نزل أهل مصر الجُحْفَة، وأَتَوْا يعاتبون عثمان صعد عثمانُ الـمنبْـرَ فقال: جزاكم اللهُ يا أصحاب محمد عنّى شرًّا: أَذَعْتُم السَّيِّئةَ وكتَمتم الحَسَنَةَ، وأغريتم بى سُفَهَاء الناس، أَيُّكُمْ يذهب إلى هؤلاء القوم فيسألهم ما نقموا وما يريدون؟ قال ذلك ثلاثًا ولا يُجيبه أحد.

فقام علىٌّ فقال: أنا، فقال عثمان: أنت أقربهم رَحِمًا، فأتاهم فرحّبوا به، فقال: ما الذى نَقَمْتُم عليه؟ قالوا: نَقَمْنَا أنّه محا كتابَ اللهَ -يعنى كونه جمع الأُمَّة على مُصْحَف- وحمى الحِمَى، واستعمل أقرباءه، وأعطى مروانَ مائة ألف، وتناول أصحابَ رسول الله -ﷺ-.

قال: فردّ عليهم عثمان: أمّا القرآن، فمن عند الله، إنّما نهيتُكم عن الاختلاف فاقرءوا علىَّ أىَّ حرف شئتم، وأمّا الحِمَى فوَالله ما حميته لإبلى ولا لغَنَمِى، وإنّما حَمَيْتُهُ لإبل الصَّدَقَة. وأمّا قولُكُم: إنّى أعطيتُ مروانَ مائة ألف، فهذا بيتُ مال المسلمين فلْيستعملوا عليه من أحبُّوا، وأمّا قولكم: تناول أصحابَ رسول الله -ﷺ-. فإنّما أنا بشرٌ أغضب وأرضى، فمن ادَّعَى قبلى حقًّا أو مَظْلَمَةً فهأنذا، فإنْ شاء قَوَدًا وإنْ شاء عَفْوًا. فرضى النّاس واصطلحوا ودخلوا المدينة.

وقال محمد بن سعد: قالوا رحل من الكوفة إلى المدينة: الأشتر النَّخَعىّ -واسمه مالك بن الحارث-، ويزيد بن مكفّف، وثابت بن قيس، وكُمَيْل بن زياد، وزيد، وصعصعة ابنا صُوحان، والحارث الأعور، وجُنْدُب بن زُهَيْر، وأصفر بن قيس، يسألون عثمان عَزْل سعيد بن العاص عنهم. فرحل سعيد أيضًا إلى عثمان فوافقهم عنده، فأبى عثمان أن يعزله، فخرج الأشتر من ليلته فى نفر، فسار عشرًا إلى الكوفة واستولى عليها وصعد المنبر عليها فقال: هذا سعيد بن العاص قد أتاكم

يزعم أنّ السَّواد بستان لأُغَيلِمَة من قريش، والسّواد مساقطُ رؤوسكم ومراكزُ رِماحكم، فمن كان يرى الله حقًّا فلينْهَض إلى الجَرَعَة(١)، فخرج النّاس فعسكروا بالجَرَعة، فأقبل سعيد حتى نزل العُذَيب، فجهَّز الأشتر إليه ألف فارسٍ مع يزيد بن قيس الأرحبيّ، وعبد الله بن كنانة العبْديّ، فقال: سيرُوا وأزعِجاه وألْحِقاه بصاحبه، فإنْ أَبَى فاضْرِبَا عُنُقَه، فَأَتَيَاهُ، فلمّا رأى منهما الجدّ رجع.

وصعد الأشترُ منبرَ الكوفة وقال: يا أهل الكوفة ما غضبت إلاّ لله ولكم، وقد ولَّيت أبا موسى الأشعرى صلاتكُم، وحُذَيْفَةَ بنَ اليَمَان فَيْئَكُمْ، ثمّ نزل وقال: يا أبا موسى اصْعَدْ، فقال: ما كنت لأفعل ولكنْ هَلُمُّوا فبايعوا لأمير المؤمنين وجدّدوا البيعة فى رِقابكم، فأجابه النّاس. وكتب إلى عثمان بما صنع، فأعجب عثمان، فقال عُتْبَة بن الوعل شاعر الكوفة:

تصدَّق علينا يابنَ عفّان واحتسِبْ وأمِّرْ علينا الأَشْعَرِىَّ لَياليا

فقال عثمان: نعم وشهوراً وسنين إنْ عِشْتُ، وكان الذى صنع أهل الكوفة بسعيد أول وهْن دخل على عثمان حين اجتُرِئ عليه.

وعن الزُّهْرِىّ قال: وُلِّى عثمان، فعمل ستّ سِنين لا ينقم عليه النّاس شيئًا، وإنّه لأحبّ إليهم من عمر، لأنّ عمر كان شديدًا عليهم، فلمّا ولِيَهم عثمانُ لان لهم وَوَصَلَهم، ثمّ إنّه توانى فى أمرهم، واستعمل أقرباءه وأهلَ بيته فى السّتّ الأواخر، وكتب لمروان بخُمْس مصر أو بخُمْس إفريقية، وآثر أقرباءه للمال، وتأوّل فى ذلك الصِّلَةَ التى أمر الله بها. واتّخذ الأموال، واستسلف من بيت المال، وقال: إنّ أبا بكر وعمر تركا من ذلك ما هو لهما، وإنّى أخذته فقسَّمتهُ فى أقربائى، فأنكر النّاس عليه ذلك.

قلت: وممّا نقموا عليه أنّه عزل عُمَيْر بن سعد عن حمص، وكان صالحًا زاهدًا، وجمع الشام لمعاوية، ونزع عَمْرو بن العاص عن مصر، وأَمَّر ابنَ أبى سَرْحٍ عليها، ونزع أبا موسى الأشعرىّ عن البصرة، وأمّر عليها عبدَ الله بن عامر، ونزع المُغِيْرَة بن شُعْبة عن الكوفة وأمّر عليها سعيد بن العاص.

---

(١) الجرعة: موضع قرب الكوفة.

وقال القاسم بن الفضل: **حدثنا** عَمْرُو بن مُرَّة، عن سالم بن أبى الجَعد قال: دعا عثمانُ ناسًا من الصَّحابة فيهم عمّار فقال: إنِّى سائلُكم وأحبّ أَنْ تَصْدُقُونى: نَشَدْتُكُمْ الله أتعلمون أنّ رسول الله -ﷺ- كان يُؤْثر قريشًا على سائر النّاس، ويؤثر بنى هاشم على سائر قريش؟ فسكتوا، فقال: لو أنّ بيدى مفاتيحُ الجنّة لأعطيتُها بنى أُمَيَّة حتّى يدخلوها.

وعن أبى وائل أنّ عبد الرحمن بن عَوْف كان بينه وبين عثمان كلامٌ فأرسل إليه: لِمَ فَرَرْتَ يوم أُحُد وتخلَّفْت عن بدْر وخالفتَ سُنَّةَ عُمر؟ فأرسل إليه: تَخَلَّفْتُ عن بَدْر لأنّ بنت رسول الله -ﷺ- شغلتنى بمرضها، وأمّا يوم أُحُد فقد عفا الله عنى، وأمَّا سُنَّةُ عمر فَوَالله ما استطعتها أنا ولا أنت. وقد كان بين علىّ وعثمان شىءٌ فمشى بينهما العبّاس فقال علىّ: والله لو أمرنى أن أخرج من دارى لفعلت، فما أداهِنُ أنْ لا يُقام بكتاب الله فلم أكن لأفعل.

وقال سيف بن عمر، عن عطيّة، عن يزيد الفَقْعَسِىّ قال: لمّا خرج ابن السَّوداء إلى مصر نزل على كِنانة بن بِشْر مرَّة، وعلى سُودان بن حُمْران مَرَّة، وانقطع إلى الغافقىّ فشجَّه الغافقّى فكلمه، وأطاف به خالد بن مُلْجَم، وعبد الله ابن رزين، وأشباهٌ لهم، فصرف لهم القول، فلم يجدهم يُجيبون إلى الوصيّة، فقال: عليكم بناب العرب وحجرهم، ولسنا من رجاله، فأروه أنّكم تزرعون، ولا تزرعوا العام شيئًا حتّى تنكسر مصر، فتشكوه إلى عثمان فيعزله عنكم، ونسأل من هو أضعف منه ونخلوا بما نريد، ونَذَرُ الأمرَ بالمعروف والنَّهْى عن المُنْكر، وكان أسرعهم إلى ذلك محمد بن حُذَيْفَة، وهو ابن خال معاوية، وكان يتيمًا فى حُجْر عثمان، فكبُرَ، وسأل عثمانَ الهجرةَ إلى بعض الأمصار، فخرج إلى مصر، وكان الذى دعاه إلى ذلك أنَّه سأل عثمانَ العمل فقال: لست هناك.

قال: ففعلوا ما أمرهم به ابن السَّوْدَاء، ثمّ إنّهم خرجوا ومن شاء الله منهم، وشكوا عَمْرًا واستعفوا منه، وكلَّما نهنه عثمانُ عن عَمْرو قومًا وسكّتهم انبعث آخرون بشىء آخر، وكلّهم يطلب عبد الله بن سعد بن أبى سَرْح، فقال لهم عثمان: أمّا عَمْرُو فسننزعه عنكم ونُقِرُّه على الحرب، ثُمّ ولّى ابن أبى سَرْح خراجَهم، وترك عَمْرًا على الصّلاة فمشى فى ذلك سُودان، وكِنَانَة بن بِشْر،

وخارجة، فيما بين عبد الله بن سعد، وعَمْرُو بن العاص، وأغبروا بينهما حتّى تكاتبا على قَدْر ما أبلغوا كلّ واحد. وكتبا إلى عثمان، فكتب ابن أبى سَرْح: إنّ خراجى لا يستقيم ما دام عَمْرو على الصّلاة. وخرجوا فصدّقوه واستعفوا من عَمْرو، وسألوا ابنَ أبى سَرْح، فكتب عثمان إلى عَمْرو: إنّه لا خير لك فى صُحْبة من يكرهك فأقبل. ثم جمع مصر لابن أبى سَرْح.

وقد رُوى أنّه كان بين عمّار بن ياسر، وبين عبّاس بن عُتْبة بن أبى لهب، كلام، فضربهما عثمان.

وقال سَيْف، عن مُبَشّر، وسهل بن يوسف، عن محمد بن سعد بن أبى وقّاص قال: قدم عمّار بن ياسر من مصر وأبى شاك، فبلغه، فبعثنى إليه أدعوه، فقام معي وعليه عمامةٌ وسخةٌ وجُبَّة فِرَاء. فلمّا دخل على سعد قال له: وَيْحَكَ يا أبا اليقظان إنْ كُنْتَ فينا لمنْ أهل الخير، فما الذى بلغنى عنك من سعْيك فى فساد بين المسلمين والتأليب على أمير المؤمنين، أَمَعَكَ عقلُكَ أمْ لا؟! فأهوى عمّار إلىً عمامته وغضب فنزعها وقال: خلعت عثمان كما خلعت عمامتى هذه، فقال: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[1] وَيْحَك حين كَبُرَتْ سنُّكَ ونفذ عُمْرك خلعت رِبْقَةَ[2] الإسلام من عَنُقك وخرجت من الدّين عُرْيانًا، فقام عمّار مُغْضبًا مُوَلّيًا وهو يقول: أعوذ بربّى من فتنة سعد، فقال سعد: ألا فى الفتنة سقطوا، اللَّهُمَّ زِدْ عثمان بعفوه وحلْمه عندك درجات، حتّى خرج عمّار من الباب، فأقبل على سعد يبكى حتّى اخضلّ لحيته وقال: من يأمن الفتنة يا بُنَىَّ لا يخرجنّ منك ما سمعت منه، فإنَّه من الأمانة، وإنِّى أكره أن يتعلقّ به النّاس عليه يتناولونه، وقد قال رسول الله -ﷺ-: «**الحقّ مع عمّار ما لم تغلب عليه دَلْهَةُ الكِبَر**»[3] فقد دَلِه[4] وخَرِف.

وممن قام على عثمان محمد بن أبى بكر الصِّدِّيق، فسئل سالم بن عبد الله فيما قيل عن سبب خروج محمد، قال: الغضب والطَّمَع، وكان من الإسلام بمكان، وغرّه أقوامٌ فطمع، وكانت له دالّة، ولَزِمَهُ حَقٌّ، فأخذه عثمان من ظهره.

---

(١) سورة البقرة: ١٥٦.

(٢) الربقة: حبل ذو عُرىً.

(٣) إسناده ضعيف جدًّا: سيف متروك.

(٤) الدله: الحيرة.

وحجّ معـاوية، فقيل إنّه لـمّا رأى لِـينَ عثمان واضطّراب أمـره قال: انطلقْ مـعى إلى الشّام قـبل أن يهـجم عليك من لا قِبَـل لك به، فإنّ أهلَ الشّـام على الطّاعة، فقـال: أنا لا أبيع جوار رسول الله -ﷺ- بشيء وإنْ كان فيه قطعُ خَيْطِ عُنُقى، قـال: فأبعثُ إليك جُنْدًا، قـال: أنا أُقتِّـر على جيـران رسول الله -ﷺ- الأرزاق بجُنْدٍ تُسَاكِنُهُم! قال: يا أمير المؤمنين والله لَتُغْتَالَنَّ وَلَتُغْزَيَنَّ، قال: (حَسْبِىَ اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ).

وقد كـان أهل مصر بايعـوا أشياعَهُم من أهل الكوفـة والبصْرة وجـميع من أجابهم، واتَّعَدُوا يومًـا حيث شخص أمراؤهم، فلم يسـتقم لهم ذلك، لكنّ أهل الكوفة ثار فيـهم يزيد بن قيس الأرحبىّ واجتمع عليه ناس، وعلـى الحرب يومئذ القَعْقَـاع بن عَمْرو، فأتاه وأحـاط النّاس بهم فناشدوهم، وقال يزيد للقَعْـقَاع: ماً سبيلـك علىّ وعلى هؤلاء، فَوَالله إنّى لَسَامِعٌ مُطِيعٌ، وإنّى لازمٌ لجمـاعتى إلاّ أنّى أستعـفى من إمارة سعيـد، ولم يُظْهِرُوا سوى ذلك، واسـتقبلوا سعـيدًا فردّوه من الـجَرَعَة، واجتمع النّاس على أبى موسى فأقَرّه عثمان.

ولـمّا رجع الأمراء لم يكن للسَّبائيّة سبيل إلى الخروج من الأمصار، فكاتبوا أشياعهم أن يتوافوا بالمدينة لينظروا فـيما يريدون، وأظهروا أنّهم يأمرون بالمعروف، وأنّهم يسألون عثـمانَ عن أشياء لتطِيـرَ فى النّاس ولتُحَقَّقَ عليه، فَـتَوَافوا بالمدينة، فأرسل عـثمان رجلين من بنى مـخزوم ومن بنى زُهْرَة فقـال: انظروا ما يريدون، وكانا ممّن ناله من عثمان أدبٌ، فاصطبرا للحقّ، ولم يَضْطَغِنا، فلمّا رأوهما أتوهما وأخبرهما، فقالا: من معكم علي هذا من أهل المدينة؟ قالوا: ثلاثة، قالا: فكيف تصنعون؟ قـالوا: نريد أن نذكر له أشـياء قـد زرعناها فى قلوب النّاس، ثمّ نرجع إليهم ونزعم لم أنّا قرّرناه بها، فلم يخرج منهـا ولم يُتبْ، ثمّ نخرج كأنّنا حُجَّاج حتّى نقدِمَ فنحيط به فنخلَعَهُ، فإنْ أبى قتلناه.

فرجعـا إلى عثمان بالخـبر، فضحك وقـال: اللّهُمَّ سلِّم هؤلاء فإنَّك إنّ لم تسلّمهم شَقُّوا. فأمّا عمّار فحمل على عبّاس بن أبى لهب وعَرَكَهُ، وأمّا محمد بن أبى بكر فإنّه أُعْـجِبَ حتّى رأى أَنَّ الحقوق لا تلزمـه، وأما ابن سارة فإنَّه يـتعرّض للبلاء.

وأرسل إلى المصْرِيِّين والكوفيِّين، ونادى: الصّلاة جامعَة -وهم عنده فى أصل المنبر- فأقبل أصحابُ رسولِ الله -ﷺ- فحمد الله وأثنى عليه، وأخبرهم بالأمر، وقام الرجلان، فقال النّاس: اقتل هؤلاء فإنَّ رسولَ الله -ﷺ- قال: «من دعا إلى نفسه أو إلى أحدٍ، وعلى النّاس إمامٌ فعليه لعنةُ الله، فاقتلوه»(١).

وقال عثمان: بل نعفو ونقبل، ونبصِّرُهم بجهدنا، إنّ هؤلاء قالوا أتمّ الصّلاة فى السَّفر، وكانت لا تُتَمُّ، ألا وإنّى قدمْتُ بلدًا فيه أهلى فأتممت لهذا.

قالوا: وحميتَ الحِمَى، وإنِّى والله ما حَمَيْتُ إلاَّ ما حُمىَ قبلى، وإنِّى قد ولِّيتُ وإنِّى لأَكْثَرُ العرب بَعيرًا وشاةً، فمالى اليوم غيرُ بعيرَيْنه لحَجَّتى، أكذلك؟ قالوا: نعم.

قال: وقالوا: كان القرآن كُتُبًا فتركها إلاَّ واحدًا، ألا وإنّ القرآنَ واحدٌ جاء من عند واحد، وإنّما أنا فى ذلك تابعٌ هؤلاء، أكذلك؟ قالوا: نعم.

وقالوا: إنّى رددت الحكَم وقد سيّره رسولُ الله -ﷺ- إلى الطَّائف ثمّ ردّه، فرسول الله -ﷺ- سيّره وهو ردَّه، أفكَذَلكَ؟ قالوا: نعم.

وقالوا: استعملتَ الأحداثَ، ولم أستعمِل إلاَّ مُجْتَمَعًا مَرْضِيًّا، وهؤلاء أهل عملى فسلوهم، وقد ولَّى مَن قبلى أحدثَ منه، وقيل فى ذلك لرسول الله -ﷺ- أشدّ ممّا قيل لى فى استعماله أُسامة، أكذلك؟ قالوا: نعم.

وقالوا: إنّى أعطيت ابنَ أبى سَرْح ما أفاءَ الله عليه، وإنِّى إنّما نَفَلْتُهُ خُمْس الخُمْس، فكان مائة ألف، وقد نَفَل مثل ذلك أبو بكر وعمر، وزعم الجُنْد أنّهم يكرهون ذلك فردَدْتُهُ عليهم، وليس ذلك لهم، أكذلك؟ قالوا: نعم.

وقالوا: إنّى أحبّ أهلى وأعْطيهم، فأمّا حُبُّهُم فلو يُوجِبْ جُورًا، وأمّا إعطاؤهم، فإنّما أُعطيهم من مالى، ولا أستحلُّ أموالَ المسلمين لنفسى ولا لأحدٍ، وكان قد قسم ماله وأرضه فى بنى أُميَّة، وجعل ولده كبعض مَن يُعْطَى.

(١) أخرج مسلم معناه (١٨٥٢/ ٦٠) فى كتاب الإمارة، باب: حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع، عن عَرْفَجَة قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «من أتاكم وأمركم جميع على رجلٍ واحدٍ، يريد أن يشق عصاكم، أو يفرق جماعتكم، فاقتلوه».

قال: ورجع أولئك إلا بلادهم وعفا عنهم، قال: فتكاتبوا وتواعدوا إلى شوّال، فلمّا كان شوّال خرجوا كالحُجَّاج حتّى نزلوا بقرب المدينة فخرج أهل مصر فى أربعمائة، وأمراؤهم عبد الرحمن بن عُدَيْس البَلَوىّ، وكِنَانَة بن بِشْر اللَّيْثِىّ، وسُودان بن حُمْران السَّكُونىّ، وقُتَيْرَة السَّكُونىّ، ومقدّمهم الغافقىّ بن حرب العكّى، ومعهم ابن السَّوْداء.

وخرج أهل الكوفة فى نحو عدد أهلِ مصر، فيهم زيد بن صُوحان العَبْدىّ، والأشتر النَّخْعِىّ، وزياد بن النَّضْر الحارثىّ، وعبد الله بن الأَصَمّ، ومقدّمهم عَمْرو ابن الأَصَمّ.

وخرج أهل البصرة وفيهم حُكَيْم بن جَبَلَة، وذَرِيح بن عبّاد العبديّان، وبِشْر ابن شُرَيح القَيْسِى، وابن مُحَرِّش الحنفىّ، وعليهم حُرْقُوص بن زُهَيْر السَّعْدِىّ.

فأمّا أهل مصر فكانوا يشتهون عليًّا، وأمّا أهل البصرة فكانوا يشتهون الزُّبَيْر، وأمّا أهل الكوفة فكانوا يشتهون طَلْحَة، وخرجوا ولا تشكُّ كلُّ فِرْقَة أنّ أمرها سيتمّ دون الأخرى، حتّى كانوا من المدينة على ثلاث، فتقدّم ناسٌ من أهل البصرة فنزلوا ذا خُشُب. وتقدم ناس من أهل الكوفة فنزلوا الأعوص[١]. وجاءهم أُنَاسٌ من أهل مصر، ونزل عامّتُهُمْ بذى المَرْوَة، ومشى فيما بين أهل البصرة وأهل مصر زياد بن النَّضْر، وعبد الله بن الأصَمّ ليكشفوا خبرَ المدينة، فدخلا فلقيا أزواجَ النّبىّ -ﷺ-، وطَلْحَةَ، والزُّبَيْر، وعليًّا، فقالا: إنّما نُؤُمُّ هذا البيتَ، ونستعفى من بعض عُمّالنا، واستأذنوهم للنّاس بالدخول، فكلُّهم أَبَى ونَهَى، فرجعا، فاجتمع من أهل مصر نفرٌ فأتوا عليًّا، ومن أهل البصرة نفرٌ فأتوا الزُّبَيْر، ومن أهل الكوفة نفرٌ فأتوا طَلْحَة، وقال كلّ فريقٍ منهم: إنْ بايعنا صاحِبَنَا وإلاَّ كِدْناهم وفرَّقْنا جماعَتَهُمْ، ثمّ كَرَرْنَا حتَّى نَبْغَتَهُمْ.

فأتى المصريون عليًّا وهو فى عسكرٍ عند أحجار الزَّيت[٢]، وقد سرّح ابنه الحَسَن إلى عثمان فيمن اجتمع إليه، فسلَّم على علىٍّ المصريّون، وعرضوا له، فصاح بهم وطردهم وقال: لقد علم الصَّالحون أنّكم ملعونون، فارجِعُوا لا صَحِبَكُمْ الله، فانصرفوا، وفعل طَلْحَة والزُّبَيْر نحوَ ذلك.

---

(١) الأعوص: موضع قرب المدينة.

(٢) أحجار الزيت: موضع بالمدينة.

فذهب القوم وأظهروا أنهم راعون إلى بلادهم، فذهب أهلُ المدينة إلى منازلهم، فلمّا ذهب القوم إلى عساكرهم كرّوا بهم، وبغتوا أهلَ المدينة ودخلوها، وضجُّوا بالتكبير، ونزلوا فى مواضع عساكرهم، وأحاطوا بعثمان وقالوا: من كفَّ يَدَهُ فهو آمِن.

ولَزِمَ النَّاس بُيوتَهم، فأتى علىّ -رضي الله عنه- فقال: ما رَدَّكُم بعد ذَهَابِكُم؟ قالوا: وجدنا مع بريد كتابًا بقتْلنا الكوفيّون والبصريّون: نحن نمنع إخواننا وننصرهم. فعلم النّاس أنَّ ذلك مكرٌ مِنهم.

وكتب عثمان إلى أهل الأمصار يستمدُّهم، فساروا إليه على الصَّعْب والذَّلُول، فبعث معاوية إليه حَبِيبَ بن مَسْلَمَة، وبعث ابنُ أبى سَرْح معاويةَ بن حُدَيْج وسار إليه من الكوفة القَعْقَاع بن عَمْرو.

فلمّا كان يوم الجمعة صلَّى عثمان بالنّاس وخطب فقال: يا هؤلاء الغُزَّاء الله الله، فَوالله إنّ أهل المدينة لَيَعْلَمُونَ أنّكم ملعونون على لسان محمد -صلى الله عليه وسلم-، فامْحُوا الخطأَ بالصَّواب، فإنّ الله لا يمحو السَّيِّئ إلاَّ بالحَسَن، فقام محمد بن مَسْلَمَة فقال: أنا أشهد بذلك، فأقعده حُكَيْم بن جَبَلَة، فقام زيد بن ثابت فقال: ابْغِنى الكتابَ، فثار إليه من ناحيةٍ أخرى محمد بن أبى قُتَيْرة، فأقعده وتكلّم فأفظَعَ، وثار القوم بأجمعهم، فحصبوا النّاسَ حتّى أخرجوهم، وحصبوا عثمان حتَّى صُرِعَ عن المنبر مَغْشِيًّا عليه، فاحتُمِلَ وأُدْخِلَ الدَّارَ.

وكان المصريّون لا يطمعون فى أحد من أهل المدينة أن ينصُرَهم إلاَّ ثلاثة، فإنّهم كانوا يُراسلونهم، وهم: محمد بن أبى بكر الصِّدِّيق، ومحمد بن جعفر، وعمّار بن ياسر.

قال: واستقتل أُناس منهم: زيد بن ثابت، وأبو هُريرة، وسعد بن مالك، والحسن بن علىّ، ونهضوا لنُصْرَة عثمان، فبعث إليهم يعزم عليهم لمّا انصرفوا، فانصرفوا، وأقبل علىّ حتّى دخل على عثمان هو وَطَلْحَة والزُّبَيْر يعودونه من صَرْعَتِهِ، ثم رجعوا إلى منازلهم.

وقال عَمْرُو بن دينار، عن جابر قال: بَعَثَنَا عثمانُ خمسين راكبًا، وعلينا

محمد بن مَسْلَمَة حتَّى أتينا ذا خُشُب، فإذا رجلٌ مُعَلِّقٌ المُصْحَفَ فى عُنُقه، وعيناه تَذْرِفَان، والسيف بيده وهو يقول: ألا إنَّ هذا -يعنى المُصْحَفَ- يأمرنا أن نضربه بهذا، يعنى السيف، على ما فى هذا، يعنى المُصْحَف، فقال محمد بن مَسْلَمَة: اجلس فقد ضربنا بهذا على ما فى هذا قبلك، فجلس فلم يزل يكلِّمهم حتّى رجعوا.

وقال الواقدىّ: حدّثنى ابن جُرَيْج وغيرُه، عن عَمْرو، عن جابر، أنّ المصريّين لما أقبلوا يريدون عثمانَ دعا عثمانُ محمدَ بن مَسْلَمَة فقال: اخْرُجْ إليهم فارْدُدْهُمْ وأعْطِهِمْ الرِّضا، وكان رؤساؤهم أربعة: عبد الرحمن بن عُدَيْس، وسُودان بن حُمْران، وعَمْرو بن الحَمِق الخُزَاعىّ، وابن النَّبَّاع، فأتاهم ابن مَسْلَمَة، فلم يزل بهم حتّى رجعوا، فلمّا كانوا بالبُوَيْب[1] رأوا جَمَلاً عليه مِيسَمَ الصَّدَقَة، فأخذوه، فإذا غلامٌ لعثمان، ففتَّشوا متاعه، فوجدوا قَصَبَةً من رصاص، فيها كتابٌ فى جوف الإداوة فى الماء: إلى عبد الله بن سعد بن أبى سَرْح أن افعلِ بفُلانٍ كذا، وبفُلانٍ كذا، من القوم الذين شرعوا فى قتل عثمان، فرجع القومَ ثانيةً ونازلوا عثمان وحصروه.

قال الواقدىّ: فحدَّثنى عبد الله بن الحارث، عن أبيه قال: أنكر عثمان أن يكون كتب ذلك الكتاب وقال: فُعِلَ ذلك بلا أمرى.

وقال أبو نَضْرَة، عن أبى سعيد مولى أبى أُسَيْد، فذكر طَرَفًا من الحديث، إلى أن قال: ثم رجعوا راضين، فبينما هم بالطّريق ظفروا برسولٍ إلى عامل مصر أن يُصَلِّبهم ويفعل، فردّوا إلى المدينة، فأتوا عليًّا فقالوا: ألم تر إلى عدوّ الله، فقُم معنا، قال: والله لا أقوم معكم، قالوا: فَلِمَ كتبتَ إلينا؟ والله ما كتبتُ إليكُم، فنظر بعضُهم إلى بعض. وخرج علىٌّ من المدينة، فانطلقوا إلى عثمان فقالوا: أكَتَبْتَ فينا بكذا؟ فقال: إنَّما هما اثنان، تُقيمُونَ رَجُلَيْن من المسلمين -يعنى شاهدَيْن-، أو يمينى بالله الذى لا إله إلاّ هو كتبت ولا عَلمْتُ، وقد يُكتب الكتابُ على لسان الرجل ويُنْقَشُ الخاتم، فقالوا: قد أَحَلَّ اللهُ دَمَك، ونُقِض العهد والميثاق، وحصروه فى القصر.

وقال ابن سيرين: إنّ عثمان بعث إليهم عليًّا فقال: تُعْطَوْنَ كتابَ الله

---

(١) البويب: مدخل أهل الحجاز إلى مصر.

وتُعَتَّبُون من كلّ ما سَخطْتُم، فأقبل معه ناسٌ من وجوههم، فاصطلحوا على خمسٍ: على أنّ المَنْفِيَّ يُقْلب، والمحروم يُعْطَى، ويوفَّر الفَيء ويُعْدَل فى القَسَم، ويستعمل ذو الأمانة والقوّة، كتبوا ذلك فى كتاب، وأنْ يردّوا ابن عامر إلى البصرة وأبا موسى إلى الكوفة.

وقال أبو الأشهب، عن الحَسَن قال: لقد رأيتهم تحاصبوا فى المسجد حتّى ما أبصر السّماء، وإنّ رجلاً رفع مُصْحَفًا من حُجُرات النَّبىّ - ﷺ - ثمّ نادى: ألم تعلموا أنّ محمدًا قد برئ ممّن فَرَّقُوا دِينَهُمْ وكانوا شِيَعًا.

وقال سلاَّم: سمعت الحَسَن قال: خرج عثمان يوم الجمعة، فقام إليه رجل فقال: أسألك بكتاب الله، فقال: وَيحْكَ، أليس معك كتابُ الله! قال: ثمّ جاء رجلٌ آخر فنهاه، وقام آخر، وآخر، حتى كَثُروا، ثمّ تحاصبوا حتّى لم أر أديمَ السَّماء.

وروى بشْر بن شَغَاف، عن عبد الله بن سلاَّمٍ قال: بينما عثمان يخطُب، فقام رجل فنال منه، فَوَذَأْتُهُ فاتَّذأَ فقال رجل: لا يمنعك مكان ابن سلام أن تسبّ نَعْثلاً، فإنّه من شيعته، فقلت له: لقد قلتَ القولَ العظيم فى الخليفة من بعد نوح.

وَذَأْتُهُ: زَجَرْتُهُ وقمعتُه.

وقالوا لعثمان «نَعْثَلاً» تشبيهًا له برجلٍ مصرىّ اسمه نَعْثل كان طويل اللِّحْيَة.

والنَّعْثَل: الذَّكَر من الضِّباع، وكان عمر يُشَبَّه بنُوحٍ فى الشِّدَّة.

وقال ابن عمر: بينما عثمان يخطب إذ قام إليه جَهْجَاه الغِفَارِىّ، فأخذ من يده العصا فكسرها على رُكْبَته، فدخلت منها شَظِيَّةٌ فى رُكْبته، فوقعت فيها الأَكِلَة.

وقال غيره: ثمَ إنّهم أحاطوا بالدّار وحصروه، فقال سعد بن إبراهيم، عن أبيه: سمعت عثمان يقول: إنْ وجدتم فى الحقّ أن تضعوا رجْلَيَّ فى القَيْد فضَعُوهما.

وقال ثُمَامَة بن حَزْن القُشَيرِىّ: شَهِدْتُ الدَّارَ وأشرف عليهم عثمان فقال:

ائتونى بصاحبيكم اللذين ألباكم، فدعيا له كأنهما جملان أو حماران، فقال: أنشدكم الله أتعلمون أنّ رسول الله -ﷺ- قدم المدينة وليس فيها ماءٌ عذبٌ غير بئر رومة، فقال: «**مَن يشتريها فيكون ما دلوه كدلاء المسلمين، وله فى الجنَّة خيرٌ منها**» فاشتريتُها، وأنتم اليوم تمنعونى أنْ أشرب منها حتّى أشرب من الماء المالح؟ قالوا: اللَّهُمَّ نعم، قال: أنشدكم الله والإسلام، هل تعلمون أن المسجدَ ضاق بأهله، فقال رسول الله -ﷺ-: «**من يشترى بُقْعَةً بخيرٍ له منها فى الجنَّة**»، فاشتريتُها وزدتُها فى المسجد، وأنتم تمنعونى اليوم أن أصلّىَ فيها؟ قالوا: اللَّهُمَّ نعم، قال: أنشدكم الله، هل تعلمون أن رسول الله -ﷺ- كان على ثَبير مكَّة، فتحرَّك وعليه أبو بكر وعمر وأنا، فقال: «اسكُنْ فليس عليك إلاَّ نَبِىٌّ وصدِّيقٌ وشهيدان» قالوا: اللَّهُمَّ نعم، فقال: الله أكبر شَهِدُوا وربِّ الكعبة أنِّى شهيد(١).

ورواه أبو سَلَمَة بن عبد الرحمن بنحْوه، وزاد فيه أنّه جهّز جيش العُسْرَة.

ثم قال: ولكنْ طال عليكم أمرى فاستعجلتم، وأردتم خلع سِرْبالٍ سَرْبلَنيه الله، وإنّى لا أخلعه حتّى أموت أو أُقْتَل.

وعن ابن عمر قال: فأشرف عليهم وقال: عَلاَمَ تقتلوننى؟ فإنّ رسول الله -ﷺ- قال: «**لا يحل دمُ امرىء مسلم إلاّ بإحدى ثلاث؛ كُفْر بعد إسلام، أو رجل زَنَى بعد إحصان، أو رجلٌ قتل نفسًا**»، فوَالله ما زنيت فى جاهلية ولا إسلام، ولا قتلت رجلاً ولا كفرت(٢).

---

(١) صحيح دون قصة «ثبير»: علق بعضه البخارى كما فى «الفتح» (٧/ ٦٥) ووصله الترمذى (٣٧٢٣) فى كتاب المناقب، باب: مناقب عثمان بن عفان، والنسائى (٧/ ٦٥) فى كتاب الأحباس، باب: وقف المساجد، والطيالسى فى «مسنده» (٨٢) وعبد الله بن أحمد فى زوائد «المسند» (١/ ٧٤، ٧٥) وقال الألبانى فى «ضعيف سنن النسائى»: صحيح دون قصة «ثبير».

(٢) صحيح: أخرجه أبو داود (٤٥٠٢) فى كتاب الديات، باب: الإمام يأمر بالعفو فى الدم، والترمذى (٢١٦٥) فى كتاب الفتن، باب: ما جاء لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث، والنسائى (٧/ ٩٢) فى كتاب تحريم الدم، باب: ذكر ما يحل به دم المسلم، وابن ماجه (٢٥٣٣) فى كتاب الحدود، باب: لا يحل دم امرئ مسلم إلا فى ثلاث، وأحمد (١/ ٦٥)، وابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٣٧)، والبغوى فى «شرح السنة» (٢٥١٨) وصححه الألبانى فى «صحيح سنن أبى داود».

قال أبو أُمامَة بن سهل بن حنيف: إنّى لَمَعَ عثمان وهو محصورٌ، فكنّا ندخل إليه مدخلاً -أو أَدْخَل إليه الرجل- نسمع كَلاَمَ من على البلاط، فدخل يومًا فيه وخرج إلينا وهو متغيرِّ اللَّوْن فقال: إنّهم يتوعّدونى بالقَتْل، فقلنا: يكْفِيكَهُمُ الله.

وقال سهل السّرَّاج، عن الحَسَن، قال عثمان: لئن قتلونى لا يقاتلون عدوًّا جميعًا أبدًا، ولا يقتسمون فيئًا جميعًا أبدًا، ولا يُصَلُّون جميعًا أبدًا.

وقال مثله عبدُ الملك بن أبى سُلَيمان، عن أبى ليلى الكنْدىّ، وزاد فيه: ثمَّ أرسل إلى عبد الله بن سلام فقال: ما ترى؟ قال: الكَفّ الكَفّ، فإنَّه أبلغ لك فى الحُجَّة، فدخلوا عليه فقتلوه وهو صائم -رضى الله عنه وأرضاه-.

وقال الحسن: **حدَّثنى** وثّاب قال: بعثنى عثمان، فدعوت له الأشتَر فقال: ما يريد الناس؟ قال: إحدى ثلاث: يُخَيِّرونك بين الخَلْع وبين أن تقتصَّ من نفسك، فإنْ أَبَيْتَ فإنّهم قاتلُوك، فقال: ما كنت لأخْلع سِرْبالاً سَرْبَلَنيهُ الله، وبدنى ما يقوم لِقصاص.

وقال حُمَيْد بن هلال، **حدثنا** عبد الله بن مُغَفَّل قال: كان عبد الله بن سلام يجىء من أرض له على حمارٍ يوم الجمعة، فلمّا حُصر عثمان قال: يا أيّها النَّاس لا تقتلوا عثمان، واستَعْتِبُوه، فَوالذى نفسى بيده ما قَتَلَتْ أُمَّةٌ نبيَّهَا فصلُح ذات بينهم حتّى يُهْرِيقوا دمَ سبعين ألفًا، وما قَتَلَتْ أمَّةٌ خليفتها فيُصْلِحُ الله بينهم حتّى يُهْريقُوا دَمَ أربعين ألفًا، وما هلكت أمَّةٌ حتّى يرفعوا القرآن على السلطان، قال: لم ينظروا فيما قال: وقتلوه، فجلس على الطريق علىّ بن أبى طالب، فقال له: لا تأت العراق وألزَمْ منبرَ رسول الله -ﷺ-، فوَالذى نفسى بيده لئن تَرَكْتَهُ لا تراه أبدًا، فقال مَنْ حول علىّ: دعنا نقتله، قال: دعوا عبد الله بن سلام، فإنَّه رجل صالح.

قال عبد الله بن مُغَفَّل: كنت استأمرت عبدَ الله بن سلام فى أرض أشتريها. فقال بعد ذلك: هذه رأس أربعين سنة، وسيكون بعدها صُلْح فاشْتَرِهَا، قيل لحُمَيْد بن هلال: كيف ترفعون القرآن على السُّلْطان؟ قال: ألم تر إلى الخوارج كيف يتَأَوَّلون القرآنَ على السُّلطان؟.

ودخل ابن عمر على عثمان وهو محصور فقال: ما ترى؟ قال: أرى أن تُعْطيهم ما سألوك من وراء عَتَبَة بابك غير أن لا تَخْلَعَ نفسَك، فقال: دونك عَطَاءَك -وكان واجدًا عليه- فقال: ليس هذا يوم ذاك. ثمّ خرج ابن عمر إليهم فقال: إيَّاكم وقتْل هذا الشيخ، والله لئن قتلتموه لم تَحجُّوا البيتَ جميعًا أبدًا، ولم تجاهدوا عدوَّكم جميعًا أبدًا، ولم تقتسموا فَيْئَكُمْ جميعًا أبدًا إلاّ أن تتجمعَ الأجسادَ والأهواءُ مختلفة، ولقد رأيتنا وأصحاب رسولِ الله -ﷺ- متوافرون نقول: أبو بكر، ثمّ عمر، ثمّ عثمان. رواه عاصم بن محمد العُمَرِيّ، عن أبيه، عن ابن عمر.

وعن أبي جعفر القاري قال: كان المصريّون الذين حصروا عثمان ستمائة: رأسهم كِنَانَة بن بِشْر، وابن عُدَيْس البَلَوِيّ، وعَمْرو بن الحَمِق، والَّذين قَدِمُوا من الكوفة مائتين، ورأسهم الأشتر النَّخَعِيّ، والَّذين قَدِمُوا من البَصْرة مائة، رأسهم حُكَيْم بن جَبَلَة، وكانوا يدًا واحدة في الشّرّ، وكانت حُثَالَةٌ من النّاس قد ضَوَوْا إليهم، وكان أصحاب النَّبيّ -ﷺ- الذين خَذَلوه كَرِهُوا الفتنةَ وظنّوا أنّ الأمرَ لا يبلغ قَتْلَه، فلمّا قُتِلَ على ما ضَيَّعوا في أمرِهِ، ولَعَمْرِي لو قاموا أو قام بعضُهم فحثا في وجوه أولئك التُّراب لانْصَرَفُوا خاسئين.

وقال الزُّبير بن بكّار: حدَّثني محمد بن الحسن قال: لمّا كَثُرَ الطَّعْن على عثمان تنحَّى عليٌّ إلى ماله بيَنْبُع، فكتب إليه عثمان: أمّا بعد فقد بلغ الحزامُ الطُّبْيَيْن، وبلغ السَّيْل الزُّبَى، وبلغ الأمرُ فوقَ قدْره، وطمع في الأرض من لا يدفع عن نفسه:

فإن كنت مأكولاً فَكُنْ خير آكلٍ ... وإلاّ فأَدْرِكْني ولمَّا أُمَزَّقِ

والبيت لشاعر عن عبد القَيْس.

الطُّبي: مَوْضِعُ الثَّدْي من الخَيْل.

وقال محمد بن جُبَيْر بن مُطْعَم: لمّا حُصِر عثمان أرسل إلى عليّ: إنّ ابنَ عمِّك مقتول، وإنَّك لَمَسْلُوب.

وعن أبان بن عثمان قال: لمّا أَلَحُّوا على عثمان بالرَّمْي، خرجتُ حتّى

أتيتُ عليًّا فقلت: يا عمّ أهْلَكَتْنَا الحجارة، فقام معى، فلم يزل يرمى حتّى فتر مَنْكِبُهُ، ثم قال: يا ابن أخى، أجمع حَشَمَكَ(١)، ثمّ يكون هذا شأنُك.

وقال حبيب بن أبى ثابت، عن أبى جعفر محمد بن علىّ: إنّ عثمان بعث إلى علىٍّ يدعوه وهو محصور، فأراد أن يأتيه، فتعلّقوا به ومنعوه، فحسر عمامةً سوداء عن رأسه وقال: اللهمَّ لا أرضى قَتْلَه ولا آمُرُ به.

وعن أبى إدريس الخَوْلانى قال: أرسل عثمان إلى سعد، فأتاه، فكلَّمه، فقال له سعد أرسِلْ إلى علىّ، فإنْ أتاك ورضى صَلُحَ الأمرُ، فأنت رسولى إليه، فأتاه، فقام معه علىّ، فمرّ بمالك الأشتر، فقال الأشتر لأصحابه: أين يريد هذا؟ قالوا: يريد عثمان، فقال: وَاللهِ لَئِنْ دخل عليه لَتُقْتَلُنَّ عن آخِرِكُمْ، فقام إليه فى أصحابه حتّى اختلجه عن سعد وأجلسه فى أصحابه، وأرسل إلى أهل مصر: إنْ كنتم تريدون قتْلَه فأسرِعوا. فدخلوا عليه فقتلوه.

وعن أبى حبيبة قال: لمّا اشتدّ الأمر، قالوا لعثمان -يعنى الذين عنده فى الدّار- أئْذَنْ لنا فى القتال، فقال: لا أعْزِم على من كانت لى عليه طاعةٌ أنْ لا يقاتل.

أبو حبيبة هو مَوْلَى الزُّبَيْر، روى عنه موسى بن عُقْبَة.

قال محمد بن سعد: حدثنا محمد بن عمر، حدَّثنى شُرَحْبيل بن أبى عَوْن، عن أبيه. وحدّثنى عبد الحميد بن عمران، عن أبيه، عن مسور بن مخرمة. (ح)، وحدّثنى موسى بن يعقوب، عن عمّه، عن ابن الزُّبَيْر. (ح)، وثنا ابن أبى حبيبة، عن داود بن الحُصَيْن، عن عِكرِمة، عن ابن عباس، قالوا: بعث عثمان المِسْوَر بن مَخْرَمَة إلى معاوية يُعْلِمُهُ أنّه محصور، ويأمره أن يجهّز إليه جيشًا سريعًا. فلمّا قَدِم على معاوية، ركبَ معاوية لوقْتِه هو ومسلم بن عُقْبة، وابن حُدَيْج، فساروا من دمشق إلى عثمان عشرًا.

فدخل معاوية نصف الليل، وقبّل رأس عثمان، فقال: أين الجيش؟ قال: ما جئت إلاّ فى ثلاثة رهط، فقط فقال عثمان: لا وَصَلَ الله رَحِمَكَ، ولا أعزَّ

(١) الحشم: حشم الرجل خاصته.

نَصْرَكَ، ولا جزاك خيراً، فَوَاللهِ لا أُقْتَل إلاّ فيك، ولا يُنْقَم عليّ إلاّ من أجلك، فقال: بأبى أنت وأمّى، لو بعثت إليك جيشًا فسمعوا به عاجَلُوكَ فقتلوك، ولكنّ معى نجائب، فاخرج معى، فما يشعر بى أحد، فَوَاللهِ ما هى إلاّ ثلاثٌ حتّى نرى معالم الشَّام، فقال: بئس ما أشرْتَ به، وأبى أن يُجيبه، فأسرع معاويةُ راجعًا، وورد الـمِسْوَرُ يريد المدينة بذى الـمَرْوَة راجعًا. وقدِم على عثمان وهو ذامٌّ لمعاوية غيرُ عاذر له.

فلمّا كان فى حصْره الآخر، بعث الـمِسْوَر ثانيًا إلى معاوية لِيُنْجِدَه فقال: إنّ عثمان أحْسَنَ اللهُ به، ثم غَيَّر فغيَّر اللهُ به، فشددتُ عليه فقال: تركتم عثمان حتّى إذا كانت نفسه فى حُنْجُرَته قلتُم: اذهب فادفعِ عنه الموتَ، وليس ذلك بيدى، ثمّ انزلنى فى مَشْرَبَةٍ على رأسه، فما دخل علىّ داخلٌ حتّى قُتِلَ عثمان.

وأمّا سَيْف بن عمر، فروى عن أبى حارثة، وأبى عثمان قالا: لـمّا أتى معاوية الخبر أرسل إلى حبيب بن مَسْلَمَة الفِهْرِىّ فقال: أشِرْ علىَّ برجلٍ مُنَفِّذ لأمرى، ولا يقصِّر، قال: ما أعرف لذاك غيرى، قال: أنت لها. وجعل على مقدّمته يزيد بن شجعة الـحِمْيَرىّ فى ألف وقال: إنْ قَدمْتَ يا حبيب وقد قُتِلَ، فلا تَدَعَنّ أحدًا أشار إليه ولا أعان عليه إلاّ قتلته، وإنْ أتاك الخبرُ قبل أن تَصِلَ، فأقِمْ حتّى أنظر، وبعث يزيد بن شجعة فى ألف على البغال، يقودون الخيل، معهم الإبل عليها الرَّوايا فأغَذَّ السَّيْرَ، فأتاه قتْلُهُ بقُرْب خَيْبَرَ، ثمّ أتاه النُّعمان بن بشير، معه القميص الذى فيه الدّماء وأصابع امرأته نائلة، قد قطعوها بضربة سيف، فرجعوا، فنصب معاوية القميص على منبر دمشق، والأصابع معلّقة فيه، وآلى رجالٌ من أهل الشّام لا يأتون النّساء ولا يمسُّون الغُسْلَ إلاّ من حُلُم، ولا ينامون على فراشٍ حتّى يقتلوا قَتَلَة عثمان، أو تَفْنَى أرواحهُم، وبكَوْهُ سنةً.

وقال الأوزاعىّ: حدّثنى محمد بن عبد الملك بن مروان، أنّ الـمُغيْرة بن شُعْبة، دخل على عثمان وهو محصور فقال: إنّك إمام العامَّة، وقد نزل بك ما نَرَى، وإنِّى أعرضُ عليك خصالاً: إمّا أن تخرج تقاتلهم، فإنّ معك عددًا وقوّة. وإمّا أن تَخرق لك بابًا سوى الباب الذى هم عليه، فتقعد على رواحلك فتَلْحق بمكة، فإنّهم لن يستحلُّوك وأنت بها، وإمّا أنْ تلحق بالشّام، فإنّهم أهل الشّام،

وفيهم معاوية. فقال: إنِّى لن أفارق دار هجرتى، ولن أكون أوّل من خلف رسول الله -ﷺ- فى أُمَّته بسفْك الدِّماء.

وقال نافع، عن ابن عمر: أصبح عثمان يحدّث النّاس قال: رأيت رسولَ الله -ﷺ- اللَّيلة فى المنام، فقال: «**أفْطِر عندنا غدًا**» فأصبح صائمًا، وقُتِلَ من يومه(١).

وقال محمد بن سيرين: ما أعلم أحدًا يتّهم عليًّا فى قَتل عثمان، وقُتِلَ وإنّ الدَّارَ غاصَّة، فيهم ابن عمر، والحَسَن بن علىّ، ولكنَّ عثمان عزم عليهم أن لا يقاتلوا.

ومن وجه آخر. عن ابن سيرين قال: انطلق الحَسَن والحسين وابنُ عمر، ومروان، وابنُ الزُّبَيْر، كلّهم شاك السّلاح، حتّى دخلوا على عثمان، فقال: أعزِمُ عليكم لَمَا رَجِعْتُم فوضعتم أسلحَتكم ولزِمْتُم بيوتكم، فقال ابن الزُّبَيْر، ومروان: نحن نعزِم على أنفسنا أن لا نَبْرَح، وخرج الآخرون.

وقال ابن سيرين: كان مع عثمان يومئذٍ فى الدَّار سبعمائة، لو يَدَعُهُم لَضَرَبُوهُمْ حتّى يُخرِجُوهُمْ من أقطارها.

ورُوى أن الحَسَن بن على ما راح حتى خرج.

وقال عبد الله بن الزُّبَيْر: قلت لعثمان: قاتِلْهُمْ، فَوَالله لقد أحلّ الله لك قتَالَهُمْ، فقال: لا أقاتلهم أبدًا، فدخلوا عليه وهو صائم. وقد كان عثمان أَمَّر ابن الزُّبَيْر على الدَّار، وقال: أطيعوا عبد الله بن الزُّبَيْر.

وقال ابن سيرين: جاء زيد بن ثابت فى ثلاثمائة من الأنصار، فدخل على عثمان فقال: هذه الأنصار بالباب. فقال: أمّا القِتال فلا.

وقال أبو صالح، عن أبى هريرة قال: دخلت على عثمان يوم الدَّار فقلت: طاب الضَّرْبُ، أيَسُرُّكَ أنْ يُقْتل النّاس جميعًا وأنا معهم؟ قلت: لا، قال، فإنَّك إنْ قتلتَ رجلاً واحدًا، فكأنَّما قتلت الناسَ جميعًا، فانصرفتُ ولم أقاتِلْ.

(١) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٤١).

وعن أبى عَوْن مولى المِسْوَر قال: ما زال المصريّون كافّين عن القتال، حتّى قَدِمَتْ أمدادُ العراق من عند ابن عامر، وأمدادُ ابنِ أبى سَرْح من مصر، فقالوا: نُعَاجِلُهُ قبل أن تَقْدَمَ الأمداد.

وعن مسلم أبى سعيد قال: أعتق عثمان عشرين مملوكًا، ثمّ دعا بسراويل، فشدّها عليه، ولم يَلْبَسْهَا فى جاهلية ولا إسلام، وقال إنّى رأيت رسول الله -ﷺ- البارحة، وأبى بكر، وعمر، فقال: «اصبِرْ فإنَّكَ تُفْطِر عندنا القابلة»[١] ثمّ نشر المُصْحَفَ بين يديه، فقُتِلَ وهو بين يديه.

وقال ابن عَوْن، عن الحَسَن: أنبأنى وثّاب مولى عثمان قال: جاء رُوَيْجل كأنَّه ذِئْبٌ، فاطَّلع من باب، فجاء محمد بن أبى بكر فى ثلاثة عشر رجلاً، فدخل حتّى انتهى إلى عثمان، فأخذ بلحيته، فقال بها حتّى سمعتُ وَقْعَ أضراسه، فقال: ما أغنى عنك معاوية، ما أغنى عنك ابنُ عامر، ما أغْنَتْ عنك كُتُبُك، فقال: أرْسِل لِحْيَتِى يا ابن أخى، قال: فأنا رأيتُهُ استَعْدَى رجلاً من القوم عليه يُعِينُهُ، فقام إلى عثمان بِمِشْقَصٍ، حتّى وجأ به فى رأسه ثمّ تَعَاوَرُوا عليه حتّى قتلوه.

وعن ريطة مولاة أسامة قالت: كنت فى الدّار، إذ دخلوا، فجاء محمد فأخذ بلحية عثمان فَهَزَّها، فقال: يا ابن أخى دَعْ لِحْيَتِى لَتَجْذُب ما يعزُّ على أبيك أن تُؤذِيَها. فرأيتُه كأنَّه استحَى، فقام، فجعل بطرف ثوبه هكذا: ألا ارجعوا. قالت: وجاء رجلٌ من خلف عثمان بسعَفَة رَطْبَة، فضرب بها جَبْهَتَهُ فرأيت الدَّمَ يسيل، وهو يمسحه ويقول: «اللهمَّ لا يطلب بدمى غيرك» وجاء آخرُ فضربه بالسَّيف على صدره فأَقْعَصَهُ[٢]، وتَعَاوَرُوه بأسيافهم، فرأيتُهم يَنْتَهِبُوا بيته.

وقال مجالد عن الشَّعبى قال: جاء رجل من تُجَيْب من المصريّين، والنَّاسُ حول عثمان، فاستَلَّ سيفه، ثمّ قال: أفْرِجُوا، ففرجوا له، فوضع ذُباب سيفه فى بطْن عثمان، فأمسكت نائلة بنتُ الفرافصة زوجةُ عثمان السَّيف لتمنع عنه، فحزّ السَّيف أصابعها.

وقيل: الذى قتله رجلٌ يقال له حمار.

---

(١) أى الليلة القابلة.

(٢) أقعصه: طعنه.

وقال الواقدىّ: حدّثنى عبد الرحمن بن عبد العزيز، عن عبد الرحمن بن محمد بن عمر، أنّ محمد بن أبى بكر تَسَوَّرَ من دار عَمْرو بن حَزْم على عثمان، ومعه كِنَانَة بن بِشْر، وسودان، وعمرو بن الحَمِق، فوجدوه عند نائلة يقرأ فى المُصْحَف، فتقدَّمهم محمد، فأخذ بِلِحْيَتِه وقال: يا نَعْثَل قد أخزاك الله، فقال: لست بنَعْثَل ولكنّنى عبد الله، وأميرُ المؤمنين، فقال محمد: ما أغنى عنك معاوية وفُلانٌ وفُلانٌ وفُلانٌ، قال: يا ابن أخى دع لِحْيَتِى، فما كان أبوك لِيَقْبِضَ على ما قَبَضْتَ، فقال: ما يُراد بك أشدّ من قبضتى، وطعن جَنْبَه بِمِشْقَص[١]، ورفع كِنَانَةُ مَشَاقِصَ فوجأ بها فى أُذن عثمان، فمضت حتى دخلت فى حلقه، ثمّ علاه بالسَّيف، قال عبد الرحمن بن عبد العزيز: سمعت ابن أبى عَوْن يقول: ضرب كِنَانَة بن بشر جبينه بعمود حديد، وضربه سودان المُرَادىّ فقتله، ووثب عليه عَمْرُو بن الحَمِق، وبه رَمَق، وطعنه تسع طَعْنَاتَ، وقال: ثلاثٌ لله، وستٌّ لما فى نَفْسِى عليه.

وعن المغيرة قال: حصروه اثنين وعشرين يومًا، ثمّ احرقوا الباب، فخرج من فى الدّار.

وقال سليمان التَّيْمِىّ، عن أبى نَضْرَة، عن أبى سعيد مولى أبى أُسَيد قال: فتح عثمان البابَ ووضع المُصْحَف بين يديه، فدخل عليه رجل فقال: بينى وبينك كتابُ الله، فخرج وتركه، ثمّ دخل عليه آخر، فقال: بينى وبينك كتابُ الله، فأهوى إليه بالسَّيف، فاتّقاه بيده فقطعها، فقال: أما والله إنّها لأوّلُ كفّ خطَّت المُفَصَّل[٢]، ودخل عليه رجلٌ يقال له: الموت الأسود، فخنقه قبل أن يُضْرب بالسّيف، قال: فَوَالله ما رأيت شيئًا أَلْيَنَ من حلْقه، لقد خَنَقْتُهُ حتّى رأيت نَفَسَهُ مثل الجان تردّد فى جسده.

وعن الزّهرى قال: قُتل عند صلاة العصْر، وشدّ عبدٌ لعثمان على كِنانة بن بِشْر فقتله، وشدّ سودان على العبد فقتله.

---

(١) المشقص: نصل السهم إذا كان طويلاً غير عريض.
(٢) يقصد من القرآن، وهو يبدأ من سورة «ق» إلى آخر القرآن على الأصح، وانظر «صفة الصلاة» (ص١٠٩) لأبى عبد الرحمن الألبانى.

وقال أبو نَضْرَة، عن أبي سعيد قال: ضربوه فجرى الدَّمُ على الـمُصْحف على: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾(١).

وقال عمران بن حُدَيْر، إلاّ يكن عبد الله بن شقيق حدّثني: أنّ أوّل قطرةٍ قطرت من دمه على: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ فإنّ أبا حُرَيْث ذكر أنّه ذهب هو وسُهَيل الـمُرِّيّ، فأخرجوا إليه الـمُصْحَفَ، فإذا قَطْرة الدَّمِ على: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ قال: فإنّها في الـمُصْحَفِ ما حُكَّتْ.

وقال محمد بن عيسى بن سُمَيْع عن ابن أبي ذؤيب، عن الزُّهري: قلت لسعيد بن المسيّب: هل أنت مُخْبري كيف كان قتلُ عثمان؟ قال: قُتِلَ مظلومًا، وَمَنْ خَذَلَهُ كان معذْورًا، وَمَنْ قَتَلَهُ كان ظَالـمًا، وإنّه لـمّا استُخْلفَ كَره ذلك نفرٌ من الصَّحابة، لأنه كان يحبّ قومه ويولّيهم، فكان يكون منهم ما تُنْكِره الصحابة فيُسْتَعْتَبُ فيهم، فلا يعزِلُهُم، فلمّا كان في السّتّ الحِجَج الأواخِر استأثر ببني عمّه فولاّهم وما أشرك معهم، فولَّى عبدَ الله بن أبي سرح مصرَ. فمكث عليها سنين، فجاء أهلُ مِصْرَ يَشْكُونَهُ ويتظلّمون منه. وقد كان قبل ذلك من عثمان هَنَاتٌ إلى ابن مسعود، وأبي ذَرّ وعمّار فحنق عليه قومُهم، وجاء المصريّون يشكون ابنَ أبي سرح، فكتب إليه يتهدَّده فأبى أن يقبل، وضرب بعضَ من أتاه ممّن شكاه فقتله.

فخرج من أهل مصر سبعمائة رجل، فنزلوا المسجد، وشكوا إلى الصَّحابة ما صنع ابنُ أبي سَرْح بهم، فقام طَلْحة فكلَّم عثمان بكلامٍ شديد، وأرسلت إليه عائشة تقول له: أنصفهم من عاملك، ودخل عليه عليٌّ، وكان متكلّم القوم فقال: إنّما يسألونك رجلاً مكان رجل، وقد ادّعوا قِبَلَه دمًا، فاعزِلْه، واقْضِ بينهم، فقال: اختاروا رجلاً أُوَلِّه، فأشاروا عليه بمحمد بن أبي بكر، فكتب عهده، وخرج معهم عددٌ من المهاجرين والأنصار ينظرون فيما بين أهل مصر وابن أبي سَرْح فلمّا كان محمد على مسيرة ثلاث من المدينة، إذا هم بغلامٍ أسود على بعيرٍ مسرعًا، فسألوه، فقال: وجّهني أميرُ المؤمنين إلى عامل مصر، فقالوا له: هذا عامل أهلِ مصر، وجاءوا به إلى محمد، وفتّشوه فوجدوا إدواته تَتَقَلْقَلُ(٢)، فشقّوها، فإذا فيها كتاب من عثمان إلى ابن أبي سَرْح، فجمع محمد، من عنده من الصَّحابة،

---

(١) سورة البقرة: ١٣٧.
(٢) أي تحدث صوتًا.

ثمَ فكّ الكتاب، فإذا فيه: إذا أتاك محمد، وفلانٌ، وفلانٌ فاستحِلّ قَتْلَهُم، وأبطِل كتابه، واثبتْ على عملك. فلمّا قرأوا الكتاب رجعوا إلى المدينة، وجمعوا طَلْحَةَ، وعليًّا، والزُّبَيْر، وسعدًا، وفضُّوا الكتابَ، فلم يبق أحدٌ إلاَّ حَنِقَ على عثمان، وزاد ذلك غضبًا وحنقًا أعوانُ أبى ذَرٍّ، وابنِ مسعود، وعمّار.

وحاصر أولئك عثمان وأجلب عليه محمد بن أبى بكر ببنى تَيْم، فلمّا رأى ذلك علىّ بعث إلى طَلْحَة، والزُّبَيْر، وعمَّار، ثمّ دخل إلى عثمان، ومعه الكتابُ والغلامُ والبعيرُ، فقال: هذا الغلامُ والبعيرُ لك؟ قال: نعم، قال: فهذا كتابك؟ فحلف أنّه ما كتبه ولا أمر به، قال: فالخاتم خاتمك؟ قال: نعم.

فقال: كيف يخرج غلامك ببعيرك بكتابٍ عليه خاتمك ولا تعلم به!.

وعرفوا أنّه خطُّ مروان. وسألوه أن يدفع إليهم مَرْوان، فأبَى وكان عنده فى الدّار، فخرجوا من عنده غضابًا، وشكّوا فى أمره، وعلِمُوا أنّه لا يحلف بباطلٍ ولزموا بيوتهم.

وحاصره أولئك حتّى منعوه الماء، فأشرف يومًا فقال: أفيكُمْ علىّ؟ قالوا: لا، قال: أفيكم سعد؟ قالوا: لا، فسكت، ثم قال: ألا أحدٌ يَسْقِينا ماءً. فبلغ ذلك عليًّا، فبعث إليه بثلاث قِرَب فجُرِح فى سببها جماعةٌ حتّى وصلت إليه. وبلغ عليًّا يراد قتْلُهُ فقال: إنّما أَردنا منه مَرْوان، فأمّا عثمان، فلا نَدَعَ أحدًا يصل إليه.

وبعث إليه الزُّبَيْر ابنه، وبعث طَلَحَة ابنه، وبعث عدّةٌ من الصّحابة أبناءهم، يمنعون الناسَ، ويسألونه إخراج مرْوان، فلمّا رأى ذلك محمد بن أبى بكر، ورمى الناسُ عثمان بالسِّهام، حتّى خُضِبَ الحسن بالدّماء على بابه، وأصاب مَروان سهمٌ، وخُضِبَ محمد بن طلحة، وشُجَّ قُنْبر مَوْلَى علىّ.

فخشى محمد أن يغضب بنو هاشم خالُ الحَسَن، فاتّفق هو وصاحباه، وتسوَّرُوا من دارٍ، حتّى دخلوا عليه، ولا يعلم أحدٌ من أهل الدّار، لأنّهم كانوا فوق البيوت، ولم يكن مع عثمان إلاّ امرأتُهُ. فدخل محمد فأخذ بلحيَته، فقال: والله لو رآك أبوك لَساءه مكانك منّى، فتراخت يدُه، ووثب الرجُلانَ عليه فقتلاه، وهربوا من حيث دخلوا، ثمّ صرخت المرأة، فلم يُسمع صُراخُها، لما فى الدّار من

الجَلَبَة. فصعدت إلى النّاس وأخبرتهم، فدخل الحَسَن والحُسَيْن وغيرهما، فوجدوه مذبوحًا.

وبلغ عليًّا وطَلْحَة والزُّبَيْر الخَبَرُ، فخرجوا -وقد ذهبت عقولُهم- ودخلوا فرأوه مذبوحًا، وقال عليّ: كيف قُتِلَ وأنتم على الباب؟ ولطم الحَسَن وضرب صدر الحُسين، وشتم ابن الزُّبَيْر، وابنْ طَلْحَة، وخرج غضبان إلى منزله، فجاء النّاس يُهْرعُون إليه ليُبايعوه، قال: ليس ذاك إليكم، إنما ذاك إلى أهل بدر، فمن رضوه فهو خليفة، فلم يبق أحدٌ من البدريّين إلاّ أتى عليًّا، فكان أوّلَ من بايعه طَلْحَةُ بلسانه، وسعدٌ بيده، ثمّ خرج إلى المسجد فَصَعَدَ المنبرَ، فكان أوّلَ من صَعَدَ طلحةُ، فبايعه بيده، ثمّ بايعه الزُّبَيْر وسعدُ والصّحابة جميعًا، ثمّ نزل فدعا النَّاسَ، وطلب مروانَ، فهرب منه هو وأقاربُه.

وخرجت عائشة باكيةً تقول: قُتلَ عثمان، وجاء عليٌّ إلى امرأة عثمان فقال: من قتله؟ قالت: لا أدرى، وأخبرتْهُ بما صنع محمد بن أبى بكر. فسأله عليٌّ، فقال: تكذب، قد والله دخلتُ عليه، وأنا أريدُ قَتْلَهُ، فذكر لى أبى، فقمتُ وأنا تائبٌ إلى الله، والله ما قَتَلْتُهُ ولا أمسكْتُهُ، فقالت صَدَقَ، ولكنّه أدخل اللَّذَيْن قتلاه.

وقال محمد بن عَمْرو بن عَلْقَمَة بن وقّاص، عن أبيه، عن جدّه قال: اجتمعنا فى دار مَخْرَمَة للبيعة بعد قتْل عثمان، قال أبو جَهْم بن حُذَيْفَة: أمَّا من بَايَعْنَا منكم فلا يحول بينَنَا وبينه قَصاص، فقال عمّار: أمّا دم عثمان فلا، فقال: يا ابنَ سُمَيَّة، أَتَقْتَصُّ من جَلْدَاتِ جُلدتَهُنَّ، ولا تقتصّ من دم عثمان! فتفرّقوا يومئذٍ عن غير بَيْعَة.

وروى عمر بن عليّ بن الحُسين عن أبيه قال: قال مَرْوَانُ: ما كان فى القوم أدفع عن صاحبنا من صاحبكم -يعنى عليًّا- عن عثمان، قال: فقلت: ما بالُكُمْ تَسُبّنَهُ على المنابر! قال: لا يستقيم الأمرُ إلاّ بذلك. رواه ابن أبى خَيْثَمَة. بإسناد قَوىٍّ، عن عمر.

وقال الواقدىّ، عن ابن أبى سَبْرة، عن سعيد بن أبى زيد، عن الزُّهْرِيّ، عن عُبَيد الله بن عبد الله قال: كان لعثمان عند خازنه يوم قُتِلَ ثلاثون ألف ألف

درْهم، وخمسون ومائة ألف دينار، فانْتُهِبَت وذهبت، وترك ألف بعير بالرَّبْذَة، وترك صدقات بقيمة مائتى ألف دينار(١).

وقال ابن لَهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب قال: بلغنى أنّ الركْب الذين ساروا إلى عثمان عامَّتُهم جُنُّوا(٢).

وقال لَيْث بن أبى سلَيم، عن طاوس، عن ابن عبّاس سمع عليًّا يقول: والله ما قتلتُ -يعنى عثمانَ- ولا أمرت، ولكن غُلبتُ، يقول ذلك ثلاثًا. وجاء نحوُه عن علىٍّ من طُرُق. وجاء عنه أنّه لعن قَتَلَةَ عثمان.

وعن الشَّعبىّ قال: ما سمعت من مراثى عثمان أحسن من قول كعب بن مالك:

فكفَّ يديه ثم أغلق بابه ... وأيقن أنَّ اللهَ ليس بغافلِ
وقال لأهلِ الدّار: لا تقتلوهُم ... عفا الله عن كلِّ امرئٍ لم يُقاتلِ
فكيف رأيتَ اللهَ صبَّ عليهمُ الـ ... ـعداوة والبَغْضاءَ بعدَ التَّواصُلِ
وكيف رأيتَ الخيرَ أدبر بَده ... عن النّاس إدبارَ النَّعامِ الجَوَافِلِ

ورثاه حسّانُ بنُ ثابتٍ بقوله:

مَنْ سَرَّهُ الموتُ صِرْفًا لا مزاجَ له ... فَلْيَأْت مأدُبةً فى دار عُثْمَانَا
ضَحُّوا بأَشْمَطَ عُنْوانُ السُّجُود به ... يُقَطِّع اللَّيلَ تسبيحًا وقُرآنا
صبْرًا فدى لكمُ أمّى وما وَلَدَتْ ... قد ينفع الصَّبْرُ فى المكروه أحيانا
لَتَسْمَعَنَّ وشيكًا فى دِيارهم: ... الله أكبرُ يا ثارتِ عثمانا

(١) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٤٢).
(٢) إسناده ضعيف.

٥ -(ع) علىّ بن أبى طالب [ت ٤٠هـ] -رضي الله عنه-

عبد مَناف بن عبد المُطَّلب بن هاشم بن عبد مناف. أمير المؤمنين أبو الحسن القُرشى الهاشمى.

وأمُّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية، وهى بنت عمّ أبى طالب، كانت من المهاجرات، تُوُفِّيت فى حياة النّبىّ -ﷺ- بالمدينة.

قال عَمْرو بن مُرَّة، عن أبى البَخْتَرِىّ، عن علىّ: قلت لأمى: اكْفى فاطمة بنتَ رسول الله -ﷺ- سقاية الماء والذّهاب فى الحاجة، وتكفيكِ هى الطَّحْنَ والعَجْن، وهذا يدلّ على أنّها تُوُفِّيَتْ بالمدينة.

روى الكثير عن النّبىّ -ﷺ-، وعرضَ عليه القرآن، وأقرأه.

عرض عليه أبو عبد الرَّحمن السُّلَمىّ، وأَبو الأسود الدُّؤلىّ، وعبد الرَّحمن ابن أبى ليلى.

وروى عن علىّ: أَبو بكر، وعمر، وبنوه الحَسَن والحسين، ومحمد، وعمر، وابن عمّه ابن عبّاس، وابن الزُّبَيْر، وطائفة من الصَّحابة، وقيس بن أبى حازم، وعلقمة بن قيس، وعبيدة السَّلْمَانىّ، ومسروق، وأبو رجاء العُطَارِدىّ، وخلق كثير.

وكان من السّابقين الأوّلين، شهِد بدْرًا وما بعدها، وكان يُكَنَّى أبا تُراب أيضًا.

قال عبد العزيز بن أبى حازم، عن أبيه، عن سهل، إنّ رجلاً من آل مروان استُعْمل على المدينة، فدعانى وأمرنى أن أشتمَ عليًّا فأبيتُ، فقال: أما إذا أتيت فالْعَن أبا تُراب، فقال سهل: ما كان لعلىّ اسمٌ أحبّ إليه منه، إنْ كان لَيَفرح إذا دُعِى به. فقال له: أخبِرْنا عن قصَّته لِمَ سُمّى أبا تراب؟ فقال: جاء رسول الله -ﷺ- بيتَ فاطمة، فلم يجد عليًّا فى البيت، فقال: أين ابنُ عمّك؟ فقالت: قد كان بينى وبينه شىء فغاظنى، فخرج ولم يقِلْ عندى، فقال لإنسانٍ: «اذهَبْ انظر

أَيْنَ هُوَ». فجاء فقال: يا رسول الله هو راقدٌ فی المسجد، فجاءه رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وهو مُضْطَجِعٌ قد سقط رداؤه عن شقِّه، فأصابه تُرابٌ، فجعل رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- يمسح عنه التُّراب ويقول: «قُمْ أَبَا تُراب قُم أَبَا تُراب»(١). أخرجه مسلم.

وقال أبو رجاء العُطَارِدیّ: رأيت عليًّا شيخًا أصلَعَ كثيرَ الشَّعْر، كأنّما اجتاب(٢) إهابَ(٣) شاة، رَبْعَةً عظيم البطْن، عظيم اللِّحْية(٤).

وقال سوادة بن حَنْظَلَة: رأيت عليًّا أصفر اللّحية(٥).

وعن محمد بن الحَنَفِيّة قال: اختضب علىٌّ بالحِنّاء، مرّة ثم تركه(٦).

وعن الشَّعْبیّ قال: رأيت عليًّا ورأسه ولحيته بيضاء، كأنهما قُطْن(٧).

وعن الشَّعْبیّ قال: رأيت عليًّا أبيض اللّحية، ما رأيت أعظم لحيةً منه، وفی رأسه زغبات.

وقال أبو إسحاق: رأيته يخطب، وعليه إزار ورداء، أنزع، ضخْم البطْن، أبيض الرأس واللّحية(٨).

وعن: أبی جعفر الباقر قال: كان علیّ آدمَ، شديد الأدَمَة، ثقيل العينين، عظيمَهُما، وهو إلى القِصَر أقرب(٩).

قال عُروْة: أسلم علىٌّ وهو ابن ثمانٍ.

وقال الحسَن بن زيد بن الحَسَن: أسلم وهو ابن تسع.

---

(١) صحيح: أخرجه البخاری (٤٤١) فی كتاب الصلاة، باب: نوم الرجال فی المسجد، ومسلم (٢٤٠٩) فی كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل علی -رضي الله عنه-.
(٢) اجتاب: لبس.
(٣) الإهاب: الجلد.
(٤) أخرج ابن سعد فی «الطبقات» (٢/ ١٦) بعضه.
(٥) أخرجه ابن سعد فی «الطبقات» (٢/ ١٦).
(٦) أخرجه ابن سعد فی «الطبقات» (٢/ ١٦).
(٧) أخرجه ابن سعد فی «الطبقات» (٢/ ١٦).
(٨) أخرجه ابن سعد فی «الطبقات» (٢/ ١٥ و١٦) بعضه.
(٩) أخرجه ابن سعد فی «الطبقات» (٢/ ١٦) بإسناد ضعيف جداً.

وقال المغيرة: أسلم وله أربع عشرة سنة. رواه جرير عنه: وثبت عن ابن عبّاس قال: أول من أسلم علىّ(١).

وعن محمد القُرَظِىّ قال: أوّل من أسلم خديجة، وأوّل رجُلَين أسلما أبو بكر، وعلىّ، وإنّ أبا بكر أوّل من أظهر الإسلام، وكان علىّ يكتم الإسلام فرقًا من أبيه، حتّى لقيَه أبو طالب فقال: أسلمت؟ قال: نعم، قال: وازِرْ ابنَ عمّك وانْصُرْهُ، وأسلمَ علىّ قبل أبى بكر(٢).

وقال قتادة إنّ عليًّا كان صاحبَ لواءِ رسولِ الله -ﷺ- يوم بدْر، وفى كلّ مشهد(٣).

وقال أبو هريرة وغيره: إنّ رسول الله -ﷺ- قال يوم خَيْبَر: «لأعطِيَنّ الرَّايةَ رَجُلاً يُحبُّ اللهَ ورسولَهُ، ويحبُّه الله ورسولُه، ويَفْتَحُ الله عَلى يديه». قال عمر: فما أحببتُ الإمارة قبل يومئذ، قال: فدعا عليًّا فدفعها إليه، وذكر الحديث(٤)، كما تقدّم فى غزوة خيبر بطُرُقِه.

وقال محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى، عن المنْهال، عن عبد الله بن أبى ليلى قال: كان أبى يَسْمُرُ مع علىّ، وكان علىّ يلبس ثياب الصَّيف فى

(١) صحيح بنحوه: أخرجه الترمذى (٣٧٥٥) فى كتاب المناقب، باب: مناقب على بن أبى طالب، بلفظ «أول من صلى على» وصححه الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى».
وأخرجه الترمذى (٣٧٥٦) عن زيد بن أرقم قال «أول من أسلم على» وصححه الألبانى وقد عارضه ما أخرجه الترمذى أيضًا (٣٦٨٧) فى كتاب المناقب، باب: مناقب أبى بكر، وأبو حبان (٦٨٦٣) عن أبى بكر الصديق قال: ألست أحق الناس بها، ألست أول من أسلم، وصححه الألبانى.
قلت: وهذا أرجح عند التعارض فإن أبا بكر -رضي الله عنه- قد أدرك هذه الفترة دون ابن عباس وزيد بن أرقم، أما ابن عباس فقد ولد بعد البعثة، وروى عنه أنه ولد أثناء حصار المسلمين فى الشعب، وأما زيد بن أرقم فأنصارى، ومات متأخرًا، فالظاهر أنه لم يدرك أول المبعث لا زمانًا ولا مكانًا، وبالتالى فروايتى ابن عباس وزيد بن أرقم كلاهما مرسل صحابى، وعند التعارض يقدم من شهد دون من أرسل، والله أعلم بالصواب.
(٢) مرسل.
(٣) مرسل: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ١٤).
(٤) صحيح: أخرجه مسلم (٢٤٠٥) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل على بن أبى طالب، والبيهقى فى «الدلائل» (٤/ ٢٠٦).

الشّتاء، وثيابَ الشتاء فى الصَّيف، فقلت لأبى: لو سألتَهُ فسأله، فقال: إنّ رسول الله - ﷺ - بعث إلىّ وأنا أرمَد العيْن يوم خَيْبَر، فقلت: يا رسول الله إنّى أرمد، فتفَل فى عينى، فقال: «اللَّهُمّ أذهِبْ عنه الحرّ والبَرْد»، فما وجدتُ حرًّا ولا بَرْدًا منذ يومئذ(١).

وقال جُرَيْر، عن مُغيرة، عن أمّ موسى: سمعت عليًّا يقول: ما رَمِدْتُ ولا صدعت منذ مسح رسولُ الله - ﷺ - وجهى وتفَل فى عينى(٢).

وقال المطَّلب بن زياد، عن لَيْث، عن أبى جعفر، عن جابر بن عبد الله، إنّ عليًّا حمل الباب على ظهره يوم خيبر، حتّى صعد المسلمون عليه ففتحوها يعنى خيبر، وأنّهم جَرُّوه بعد ذلك، فلم يحمله إلاّ أربعون رجلاً(٣). تفرّد به إسماعيل ابن بنت السُّدِّى، عن المطَّلب.

وقال ابن إسحاق فى «المغازى»: حدثنى عبد الله بن الحَسَن، عن بعض أهله، عن أبى رافع مولى رسول الله - ﷺ - قال: خرجنا مع علىّ حين بَعَثَهُ رسولُ الله برايته، فلما دنا من الحصْن، خرج إليه أهلُهُ، فقاتلهم، فضربه رجل من اليهود، فطرح ترْسه من يده، فتناول علىٌّ بابًا عند الحصن، فتترس به عن نفسه، فلم يزل فى يده، وهو يقاتل، حتّى فتح الله علينا، ثمّ ألقاه، فلقد رأيتنا ثمانية نفَرٍ، نجهد أن نَقْلِب ذلك الباب، فما استطعنا أن نَقْلِبَهُ(٤).

وقال غُنْدَر: عوْف، عن ميمون أبى عبد الله، عن البَراء، وزيد بن أرقم، أنّ رسول الله - ﷺ - قال لعلىّ: «أنت منّى كهارون من موسى، غير أنّك لستَ بنبىّ»(٥). ميمون صَدُوق.

وقال بُكَيْر بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه قال: أمر معاوية سعدًا فقال: ما يمنعك أن تسُبّ أبا تراب؟ قال: أمّا ما ذكرتَ ثلاثًا قالهنّ له رسول الله

(١) حسن: أخرجه ابن ماجه (١١٧) فى المقدمة، باب: فى فضائل أصحاب رسول الله - ﷺ -، وحسنه الألبانى فى «صحيح سنن ابن ماجه» (٩٥).
(٢) أخرجه أحمد (١/ ٧٨).
(٣) إسناده ضعيف: ليث هو ابن أبى سليم ضعيف الحفظ.
(٤) إسناده ضعيف: للجهالة فيه.
(٥) صحيح: انظر الآتى.

-ﷺ- فلن أسبَّهُ، لأن تكونَ لي واحدةٌ منهنّ أحبّ إليّ من حُمْرِ النَّعَم، سمعت رسولَ الله -ﷺ- يقول، وخلّف عليًّا في بعض مغازيه، فقال: يا رسول الله أتُخَلِّفُني مع النّساء والصِّبيان! قال: «أَمَا تَرْضَى أنْ تكُونَ منّي بِمَنْزِلَة هَارُون منْ مُوسَى، إلاَّ أَنَّه لاَ نَبيَّ بَعْدي»[١]. أخرجه الترمذي، وقال: صحيح غريب.

وسمعت رسولَ الله -ﷺ- يقول يوم خيبر: «لأُعْطِيَنَّ الرَّاية رجلاً يحبّ الله ورسولَه ويحبُّه الله ورسوله»، فدفعها إليه، ففتح الله عليه[٢].

ولمّا نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾[٣]، دعاه رسولُ الله -ﷺ-، وفاطمة، وحَسَنًا وحُسَيْنًا فقال: «اللّهُمَّ هؤلاء أهلي»[٤]. بُكَيْر احتجّ به مسلم.

وقال إبراهيم بن المنذر الحِزامىّ: حدثنا إبراهيم بن مهاجر بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه قال: أما والله أشهدُ لقال رسولُ الله -ﷺ- لعليّ يوم غدير خُمّ[٥]، وأخذ بِضَبْعَيْه: «أيُّها النّاس من مولاكم؟» قالوا: الله ورسوله، قال: «من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهُمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه». الحديث.

إبراهيم هذا، قال النَّسَائيّ: ضعيف.

ويُرْوَى عن أنَس أنّ النّبيّ -ﷺ- قال لابنته فاطمة: «قَدْ زَوَّجْتُك أَعظَمَهُمْ حِلْمًا، وَأَقْدَمَهُمْ سِلْمًا، وَأَكْثَرهُم عِلْمًا»[٦].

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٤٤١٦) في كتاب المغازي، باب: غزوة تبوك، ومسلم (٢٤٠٤) في كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل علي بن أبي طالب، والترمذي (٣٧٤٥) في كتاب المناقب، باب: مناقب علي بن أبي طالب، وابن ماجه (١١٥) في المقدمة، باب: في فضائل أصحاب رسول -ﷺ-، وأحمد (١/ ١٨٥) والطبراني في «الأوسط» (٢٧٢٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٠٣٠٠، ١٠٣٠٦)، والبيهقي في «الدلائل» (٥/ ٢٢٠).

(٢) صحيح: انظر التخريج السابق.

(٣) سورة آل عمران: ٦١.

(٤) صحيح: أخرجه مسلم (٢٤٠٤/ ٣٢) في المصدر السابق، والترمذي (٣٧٤٥) كما تقدم.

(٥) غدير خم: موضع بالجحفة بين مكة والمدينة.

(٦) أخرجه أحمد (٢٦١٥) عن معقل بن يسار.

وروى نحوه جابر الـجُعْفِيّ -وهو متروك- عن ابن بُرَيْدة عن أبيه.

وقال الأجلح الكِـنْدىّ، عن عبد الله بن بُرَيْدَة، عن أَبـيه، أَنَّ النّبىّ -صلى الله عليه وسلم- قال: «يا بُرَيْدة لا تقعنَّ فى علىّ فإنّه منّى وأنا منه، وهو وليّكُم بعدى».

وقال الأعمش، عن سعد بن عُبَـيْدة، عن عبد الله بن بُرَيْدة، عن أبيه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «من كنت وليُّه فعلىّ وليُّهُ»(١).

وقال غُنْدَر: حدثنا شعْبة، عن ميـمون أبى عبد الله، عن زيد بن أرقم، أَنَّ النَّبىَّ -صلى الله عليه وسلم- قال: «من كنت مولاه فعلىّ مولاه»(٢). هذا حديث صحيح.

وقال أبو الجوَّاب: حدثنا يونس بن أبى إِسحاق، عن أَبيه، عن البَرَاء قال: بعث رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- مُجَـنَّبَتَـيْن على إحداهمـا علىّ، وعلى الآخرة خـالد بن الوليد، وقال: «إذا كان قتالٌ فعلىٌّ على النّاس»، فافتتح علىٌّ حصْنًا، فأخذ جاريةً لنفسه، فكتب خالد فى ذلك، فلمّا قرأ رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- الكتاب قال: «مَا تَقُولُ فى رَجُلٍ يُحِبُّ الله وَرَسُولَـهُ وَيُحِبُّـهُ الله ورسـولُه» قلت: أَعُـوذ بالله من غـضب الله(٣).

أَبو الجوَاب ثقة، أَخرجه التِّرمذِىّ، وقال: حديث حَسَن.

قرأت على أبى المعالى أحـمد بن إسحاق، أخبركم الفتح بن عبد الله بن محمد. (ح) وأخبرنا يحيى بن أبى منصـور، وجماعة إجازة قالوا: أنا أَبو الفتوح محـمد بن علىّ بن الجـلاجلىّ قالا: أنا أبو القـاسم هبة الله بن مـحمـد، حدثنا الحسين الحاسب، أنبـأ أَبو الحسين أحمد بن محـمد بن النَّقُور، ثنا عيسى بن علىّ

---

(١) صحـيح: أخرجـه أحمد (٥/ ٣٥٠، ٣٥٨، ٣٦١) وصـححه الألبـانى فى «الصحيـحة» (١٧٥٠) وقد استوعب طرقه وشواهده فى بحـث مطول، فانظر «الصحيحة» (٤/ ٣٣٠-٣٤٤) واستوعب طرق هذا الحديث كذلك الحافظ ابن كثير فى «البداية» (٣/ ٢٦٥-٢٧٢) و(٤/ ٤٥٣-٤٥٨) وقال الحافظ ابن حجر فى «الفـتح» (٧/ ٩٣): هو كثير الطرق جدًّا، وقد استوعبها ابن عقدة فى كتاب مفرد، وكثير من أسانيدها صحاح وحسان.

(٢) صحيح: أخرجه الترمذى (٣٧٣٣) فى كتاب المناقب، باب: مناقب على بن أبى طالب، وأحمد (٤/ ٣٦٨، ٣٧٢) وصححه الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى».

(٣) ضعيف: أخرجه التـرمذى (٣٧٤٦) فى المصدر السابق، وقال الألبـانى فى «ضعيف سنن الترمذى» (٧٧٦): ضعيف الإسناد.

ابن الجـرّاج إملاءً سنة تسعٍ وثمانين وثلاثمائة، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد، حدثنا سُوَيْد بن سعيد، حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن حُبْشيّ بن جَنادة قال: سمعت رسولَ الله -ﷺ- يقول: «عليٌّ مني وأَنَا منْ عَليٍّ، لا يؤدّى عنّي إلاّ أنا أو هو»(١). رواه ابن ماجه عن سُوَيْد، ورواه التِّرمذى، عن إسماعيل ابن موسى، عن شريك، وقال: صحيح غريب، ورواه يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن جدّه: أخرجه النَّسائيّ فى الخصائص.

وقال جعفر بن سليمان الضُّبَعِيّ: حدثنا يزيد الرِّشْك، عن مُطَرِّف بن عبد الله، عن عمران بن حُصَين قال: بعث رسول الله -ﷺ- سريَّةً، واستعمل عليهم عليًّا، وكان المسلمون إذا قدمُوا من سفرٍ أو غزوا، أَتَوْا رسول الله -ﷺ- قبل أَن يأْتوا رِحالهم، فأخبروه بمسيرهم، فأَصاب عليٌّ جاريةً فتعاقد أَربعةٌ من أصحاب رسول الله -ﷺ- لَنُخْبِرَنَّه، قال: فقدمتِ السَّرِيَّة فأتوا رسولَ الله -ﷺ- فأخبروه بمسيرهم، فقام إليه أَحدُ الأربعة فقال: يا رسول الله قد أَصاب عليٌّ جارية، فأعرض عنه، ثمّ قام الثانى فقال: صنع كذا وكذا، فأعْرَضَ عنه، ثمّ الثالث كذلك، ثمّ الرابع، فأقبل رسول الله -ﷺ- عليهم مُغْضبًا فقال: «ما تريدون من عليّ، عليّ منّي وأنا منه، وهو وليّ كل مؤمنٍ بعدى»(٢): أخرجه أحمد فى المسند والتِّرْمذِى، وحسَّنُه، والنَّسائيّ.

وقالت زينب بنت كعب بن عُجْرة، عن أبي سعيد قال: اشتكى النّاس عليًّا، فقام رسولُ الله -ﷺ- فينا خطيبًا، فقال: «لا تشكو عليًّا، فوالله إنّه لأُخَيْشَنٌ(٣) في ذات الله -أو في سبيل الله-»(٤). رواه سعد بن إسحاق، وابنُ عمّه سليمان بن محمد أبو كعب، عن عمّتهما.

(١) صحيح: أخرجه الترمذى (٣٧٤٠) فى المصدر السابق، وابن ماجه (١١٩) فى المقدمة، باب: فى فضائل أصحاب رسول الله -ﷺ-، وصححه الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى».

(٢) أخرجه الترمذى (٣٧٣٢) فى المصدر السابق، والنسائى فى «الكبرى» (٨٤٧٤)، وأبو نعيم فى «الحلية» (٨٧٨٣)وصححه الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى».

(٣) أخيشن: تصغير: أخشن.

(٤) أخرجه الحاكم (٤٦٥٤).

ويُروى عن عَمْـرو بن شاس الأسلمىِّ: سمـعت رسولَ الله -ﷺ- يقول: «مَن آذى عليًّا فقد آذانى»(١).

وقال فِطْر بن خليـفة، عن أبى الطُّفَيْل قال: جمع علـىّ النّاسَ فى الرَّحبة، ثمّ قال لهم: أنشد الله كلَّ امـرئ سمع رسول الله -ﷺ- يقول يوم غدير خُمّ ما سمع لـمّا قام، فـقام ناسٌ كثيرٌ فَشَهِـدُوا حين أخذ بيده رسولُ الله -ﷺ-، فقال للنّاس: «أتعلمـون أنّى أولى بالمؤمنين من أنفسـهم؟» قالوا: نعـم يا رسول الله، قال: «من كنت مولاه فهذا مولاه، اللَّهُمّ والِ مَن والاه، وعادِ من عاداه» ثمّ قال لى زيد بن أرقم: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول ذلك له(٢).

قال شُـعْبَـة عن سَلَمَة بن كُهَـيْل قال: سـمعت أبا الطُّفَيـل يحدّث عن أبى سُرَيْحة -أو زيد بن أرقم، شكّ شُـعْبة- عن النّبىّ -ﷺ- قال: «مَن كنت مولاه فعلىٌّ مولاه»(٣). حسَّنه التِّرْمِـذىّ ولم يُصَحِّحْه(٤) لأنّ شُعْبة رواه عن مـيمون أبى عبد الله، عن زيد بن أرقم نحوه، والظَّاهر أنَّه عند شُعبة من طريقين، والأوّل رواه بُنْدار، عن غُنْدر، عنه.

وقال كامل أبو العلاء، عن حبيب بن أبى ثابت، عن يحيى بن جَعْدَة، عن زيد بن أرقم، أنّ رسول الله -ﷺ- قال لعلىّ يـوم غدير خُمّ: «مَن كنت مولاه فعلىّ مولاه»(٥).

وروى نحوه يـزيد بن أبى زياد، عن عبـد الرحمن بن أبى ليلى، أنّه سـمع عليًّا يُنْشدُ النّاسَ فى الرَّحبـة. وروى نحوه عبد الله بن أحمـد فى مُسْنَد أبيه، من حديث سِـمَاك بن عُبَـيْد، عن ابن أبى ليلى، وله طُرُق أخـرى ساقهـا الحافظ ابن عساكر فى ترجمة علىّ يصدّق بعضها بعضًا.

وقال حمّاد بن سَلَمَة، عن علىّ بن زيد، وأبى هارون، عن عدّى بن ثابت،

---

(١) أخرجه الحاكم (٤٦١٩).

(٢) إسناده صحـيح: أخرجه أحـمد (٤/ ٣٧٠) وقال الألبـانى فى «الصحيـحة» (٤/ ٣٣١): إسناده صحيح على شرط البخارى.

(٣) صحيح: وقد تقدم.

(٤) فى نسخة السنن عندى «قال أبو عيسى -أى الترمذى- هذا حديث حسن صحيح».

(٥) صحيح: تقدم.

عن البَـرَاء قال: كنّا مع رسـول الله -ﷺ- تحت شَـجَـرتَين، ونُودى فى النّاس: الصّلاة جامعة، ودعا رسولُ الله -ﷺ- عليًّا فأخذ بيده، وأقامه عن يمينه فقال: «ألسَتُ أولى بكلّ مؤمن من نفسه؟» قالوا: بلى، فـقال: «فإنّ هذا مولى مَن أنا مولاه، اللَّهُمّ والِ من والاَهَ وعادِ من عاداه»[١]. فلقيَه عمرُ بن الخطّاب فقال: هنيئًا لك يا علىّ، أصبَحْتَ وأمسيْتَ مولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

ورواه عبد الرزّاق، عن مَعْمَر، عن علىّ بن زيد.

وقال عُبَيْد الله بن موسى، وغيـره، عن عيسى بن عمر القارى، عن السُّدِّىّ قال: ثنا أنس بن مـالك، قال: أُهْدى إلى رسول الله -ﷺ- أطيار، فـقسَّمـها، وترك طيرًا فقال: «اللهُمَّ ائتنى بأحبّ خلقكَ إليك يأكل معى» فجاء علىّ، وذكر حديثَ الطّير[٢]. وله طُرُقٌ كثيرة عن أنس مُـتكَلَّم فيـها، وبعـضها عـلى شرط السُّنن[٣]، من أجودها حديث قَطَن بن نُسَيْر شيخ مسلم، ثنا جعفـر بن سليمان، ثنا عبد الله بن الـمُثَنّى، عن عبد الله بن أنس بن مالك، عن أنس قال: أُهْدى إلى رسول الله -ﷺ- حَجَلٌ مَـشْوِىّ فـقال: «اللَّهُمّ ائتنى بأحبّ خلْقكَ إليكَ يأكل معى». وذكر الحديث[٤].

وقال جعفر الأحمـر، عن عبد الله بن عطاء، عن ابن بُرَيْدة، عن أَبيه قال: كان أحبّ النّسـاء إلى رسول الله -ﷺ- فاطمـة، ومن الرّجال علىّ[٥]. أخرجه التِّرْمذىّ وقال: حسن غريب.

وقال أبو إسحـاق السّبيعىّ، عن أبى عبـد الله الجَدَلِىّ قال: دخلتُ على أمّ

(١) صحيح بنحوه: أخـرجه ابن ماجه (١١٦) فى المقدمة، باب: فى فضـائل أصحاب رسول الله -ﷺ-، وأحمد (٤/ ٢٨١) وصححه الألبانى فى «صحيح سنن ابن ماجه» (٩٤).
(٢) ضعيف: أخرجه الترمـذى (٣٧٤٢) فى كتاب المناقب، مناقب على بن أبى طالب، وأبو نعيم فى «الحلية» (٨٩٧٣)، وقال الألبانى فى «ضعيف سنن الترمذى» (٧٧٣): ضعيف.
(٣) وقد جمعهـا الحافظ ابن كثير فى «البداية» (٤/ ٤٥٨-٤٦٢) وقال فهـذه طرق متعددة عن أنس بن مالك وكل منهـا فيه ضـعف ومقال. ثم نقل عـن المصنف أنه قال: ويروى هذا الحديث من وجوه باطلة أو مظلمة.
(٤) عزاه الحافظ ابن كثير فى «البداية» (٤/ ٤٥٨) لأبى يعلى.
(٥) منكر: أخرجه التـرمذى (٣٨٩٤) فى كتاب المناقب، باب: فضل فـاطمة -ﷺ-، وقال الألبانى فى «ضعيف سنن الترمذى» (٨١١): منكر.

سَلَمَة، فقالت لي: أيُسَبُّ فيكم رسولُ الله -ﷺ-! قلت: معاذ الله، قالت سمعت رسولَ الله -ﷺ- يقول: «من سبَّ عليًّا سبَّني»(١). رواه أحمد في «مُسْنده».

وقال الأعمش، عن عديّ بن ثابت، عن زرّ، عن عليّ قال: «إنّه لَعَهَدَ النبيّ -ﷺ- إليّ أنّه لا يحبُّكَ إلاّ مؤمنٌ ولا يَبْغَضُكَ إلاّ منَافق»(٢). أخرجه مسلم، والتُّرْمذيّ وصحّحه.

وقال أبو صالح السَّمان، وغيره، عن أبي سعيد قال: «إنْ كُنّا لَنَعْرِفُ المنافقين ببغضهم عليًّا»(٣).

وقال أبو الزُّبير، عن جابر قال: ما كنّا نعرف منافقي هذه الأمّة إلاّ ببغْضِهِم عليًّا(٤).

قال المختار بن نافع -أحد الضعفاء- ثنا أبو حيّان التَّيميّ، عن أبيه، عن عليّ قال: قال رسول الله -ﷺ-: «رَحمَ الله أبا بكر، زوّجني ابنته، وحملني إلى دار الهجرة، وأعتق بلالاً. رَحمَ الله عمر، يقول الحقّ، وإنْ كان مُرًّا، تركه الحقُّ وما له من صديق. رَحمَ الله عثمانَ، تستحييه الملائكة. رَحمَ الله عليًّا، اللهُمّ أدر الحقَّ معه حيث دار»(٥). أخرجه التِّرْمذيّ وقال: غريب لا نعرفه إلاّ من هذا الوجه.

وقال الأعمش، عن عَمْرو بن مُرّة، عن الحارث، عن عليّ قال: يَهْلَكُ فيّ رجلان، مُبْغِضٌ مُفْتَرٍ، ومحِبٌّ مُطْرٍ.

وقال يحيى الحمّاني: حدثنا أبو عُوانة، عن أبي بشْر، عن سعيد بن جُبَيْر،

(١) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٦/ ٣٢٣) وقال الألباني في «الصحيحة» (٣/ ٢٨٨): إسناده ضعيف.

(٢) صحيح: أخرجه مسلم (٧٨) في كتاب الإيمان، باب: الدليل على أن حب الأنصار وعلي -رضي الله عنه- من الإيمان، والترمذي (٣٧٥٧) في كتاب المناقب، باب: مناقب علي بن أبي طالب، والنسائي (٨/ ١١٦) في كتاب الإيمان، باب: علامة الإيمان، وابن ماجه (١١٤) في المقدمة، باب: في فضائل أصحاب رسول الله -ﷺ-.

(٣) إسناده ضعيف جداً: أخرجه الترمذي (٣٧٣٧) في المصدر السابق، وقال الألباني في «ضعيف سنن الترمذي» (٧٦٩): ضعيف الإسناد جداً.

(٤) إسناده ضعيف: أبو الزبير مدلس، وقد عنعنه.

(٥) ضعيف جداً: أخرجه الترمذي (٣٧٣٤) في المصدر السابق، وقال الألباني في «ضعيف سنن الترمذي» (٧٦٧): ضعيف جداً.

عن عائشة قالت: كنت قاعدة مع النّبىّ -ﷺ-، إذ أقبل علىّ فقال: «يا عائشة هذا سيّد العرب» قلت: يا رسول الله، ألستَ سيّد العرب؟ قال: «أنا سيّد ولَد آدم، وهذا سيّد العرب»(١). ورُوى من وجهين مثله، عن عائشة. وهو غريب.

قال أبو الجحَاف، عن جُميع بن عُمَيْر التَّيْمىّ قال: دخلتُ مع عمّتى على عائشة، فسُئلَتْ: أىُّ النّاس أحبّ إلى رسول الله -ﷺ-؟ قالت: فاطمة، فقيل: من الرّجال، فقالت: زوجها، إنّ كان ما علِمْتُ صوّامًا قوّامًا(٢). أخرجه التِّرْمِذىّ وقال: حسن غريب.

قلت: جُمَيع، كذَّبه غيرُ واحد.

وقال عبد الله بن محمد بن عُقَيْل، عن جابر قال: خرجنا مع رسول الله -ﷺ- إلى نخيل امرأة من الأنصار، فقال: «يَطْلُعُ عليكم رجلٌ من أهل الجنّة» فطلع أبو بكر، فبشّرناه، ثمّ قال: «يطْلع عليكم رجلٌ من أهل الجنّة» فطلع عمر، فبشرناه، ثم قال: «يطلع عليكم رجل من أهل الجنة»، وجعل ينظر من النَّخْل ويقول: «اللَّهُمَّ إنْ شئتَ جعلْتَهُ عليًّا». فطلع علىّ -رضي الله عنه-(٣). حديث حَسَن.

وعن سعيد بن زيد أنّ رسول الله -ﷺ- قال: «اثْبُتْ حراء فما عليك إلاّ نبىٌّ أو صدِّيقٌ أو شهيد» وعليه أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلىّ. وذكر بقيّة العَشْرة(٤).

وقال محمد بن كعب القُرَظى: قال علىّ: لقد رأيتنى مع رسول الله -ﷺ-، وإنّى لأربُطُ الحجرَ على بطنى من الجوع، وإنّ صدَقَة مالى لَتَبْلُغُ اليومَ أربعين ألفًا(٥). رواه شَرِيك، عن عاصم بن كُلَيب، عنه. أخرجه أحمد فى «مسنده».

---

(١) أخرجه الحاكم فى «مستدركه» (٣/ ١٢٤).

(٢) منكر: أخرجه الترمذى (٣٩٠٠) فى كتاب المناقب، باب: فضل فاطمة -رضي الله عنها-، ويأتى عن المصنف قوله: ليس إسناده بذاك. وقال الألبانى فى «ضعيف سنن الترمذى» (٨١٣): منكر.

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ٣٥٦، ٣٨٠).

(٤) أخرجه أبو يعلى (٢٤٤٥).

(٥) أخرجه أحمد (١/ ١٥٩).

وعن الشَّعبيّ قـال: قال عليّ: ما كان لنا إلاّ إهابُ كَبْشٍ ننام على ناحـيته، وتعجن فاطمة على ناحيته، يعني ننام على وجهٍ، وتعْجِنُ على وجه.

وقال عَمْرو بن مرّة، عن أَبي البَـخْتَرِيّ، عن عليّ قال: بعثني النّبيّ -صلى الله عليه وسلم- إلى اليـمن، وأنا حديث السُّنّ، ليس لي عِلْمٌ بالقـضاء، فـضرب صـدري وقال: «اذهبْ فإنّ الله سيهدي قلبك ويُثـبّت لسانَك». قال: فمـا شككْتُ في قضاءٍ بين اثنين بعد(١).

وقال الأعمش عن إبراهيم التَّيْميّ، عن أبيه قال: خَطَبَنَا عليٌّ فقال: مَن زعم أنّ عندنا شيئًا نقـرؤه إلاّ كتابَ الله وهذه الصّحيفـة، وفيها أسنان الإبل وشيءٌ من الجراحات، فقد كَذَب(٢).

عن سليمان الأحْمُـسيّ، عن أبيه قال: قال علي: والله ما نَزَلَتْ آية إلاّ وقد علمْتُ فيما نَزَلَتْ وأين نزلت، وعلـى مَن نزلت، وإنّ ربّي وهب لي قلبًا عَقُولاً، ولِسانًا ناطقًا.

وقال محمـد بن سيرين: لـمّا تُوُفّي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أبطأ عليّ عن بَيْعة أبي بكر، فلقيه أبو بكر فقال: أكَرِهْتَ إمارتي؟! فقال: لا، ولكن آلَيْتُ لا أَرتدي بردائي إلاّ إلى الصلاة، حـتّى أجمع القرآن، فـزعموا أنّه كـتبه على تنزيله فـقال محمد، لو أصبتُ ذلك الكتابَ كان فيه العِلْم(٣).

وقال سـعيـد بن المسيّب: لم يكن أحـدٌ من الصّحابة يقـول: «سَلْوني» إلاّ عليّ.

وقال ابن عبّاس: قال عمر: عليّ أقضانا، وأُبَيّ أقْرأُنا.

وقال ابن مسعود: كنّا نتحدّث أنّ أقضى أهل المدينة عليّ.

وقال ابن المسيّب، عن عمر قال: أعوذ بالله من مُعْضِلَةٍ ليس لها أبو حَسَن.

وقال ابن عبّاس: إذا حَدَّثَنَا ثقةٌ بفُتيا عن عليّ لم نتجاوزها.

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٨٨، ١٣٦).

(٢) تقدم بنحوه.

(٣) مرسل.

وقال سُفْيان عن كُلَيْب، عن جسْرَة، قالت: ذُكِرَ عند عائشة صومُ عاشوراء، فقالت: من يأمركم بصومه؟ قالوا: عليّ قالت: أما إنّه أعلم مَن بقى بالسُّنَّة.

وقال مسروق: انتهى علْم أصحاب رسول الله -ﷺ- إلى عمر، وعليّ، وعبد الله.

وقال محمد بن منصور الطُّوسىّ: سمعت أحمد بن حنْبَل يقول: ما ورد لأحدٍ من أصحاب رسول الله -ﷺ- من الفضائل ما ورد لعلىّ.

وقال أبو إسحاق، عن عَمْرو بن ميمون قال: شهدْتُ عمرَ يوم طُعِنَ، فذكر قصّة الشُّورى، فلمّا خرجوا من عنده قال عمر: إنْ يُوَلُّوها الأجيلح يسلُكْ بهم الطَّريق المستقيم، فقال له ابنه عبد الله فما يمنعك؟! -يعنى أن تولّيه- قال: أكره أن أتحمَّلها حيًّا وميتًا.

وقال سُفْيان الثَّورىّ، عن الأسود بن قيس، عن سعيد بن عَمْرو، قال: خَطَبَنَا علىّ فقال: إنّ رسول الله -ﷺ- لم يَعْهَد إلينا فى الإمارة شيئًا، ولكنْ رأىٌ، رأيناه، فاستُخْلف أبو بكر، فقام واستقام، ثمّ استُخْلفَ عمر، فقام واستقام، ثمّ ضرب الدِّين بجرانه، وإنّ أقوامًا طلبوا الدنيا، فمن شاء الله أن يُعَذّب منهم عذَّبَ، ومن شاء أن يَرْحَمَ رحِمَ(١).

وقال علىّ بن زيد بن جُدْعان، عن الحَسَن، عن قيس بن عبّاد قال: سمعت عليًّا يقول: والله ما عهدَ إلىّ رسول الله -ﷺ- عهدًا إلاّ شيئًا عَهدَهُ إلى النّاس، ولكنّ النّاس وقعوا فى عثمان فقتلوه، فكان غيرى فيه أسوأ حالاً وفعلاً منّى، ثمّ رأيت أنّى أحقّهم بهذا الأمر، فوثبت عليه، فالله أعلم أصَبْنا أم أخْطأنا(٢).

قرأت على أبى الفَهْم بن أحمد السُّلَمى، أخبركم أبو محمد عبد الله بن أحمد الفقيه سنة سبع عشرة وستمائة، أنبأنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقى، أنبأنا مالك بن أحمد سنة أربع وثمانين وأربعمائة، حدثنا علىّ بن محمد بن عبد الله

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ١١٤) مختصراً.

(٢) إسناده ضعيف: على بن زيد سيئ الحفظ.

المعدَّل إمـلاءً سنة ستّ وأربعمائة، حدثنا أبـو علىّ أحمد بن الفضل بن خُـزَيْمة، حدثنا عبد الله بن رَوْح، حدثنا شُبـابة، حدثنا أبو بكر الهُذَلىّ، عن الـحَسَن قال: لـمّا قدم علىّ البصرة قام إليه ابن الكَوَّاء، وقيس بن عبّاد فقالا له: ألا تخبرنا عن مسيرك هذا الذى سِرْتَ فيه، تتولّى على الأمّة، تضربُ بعضهم ببعض، أَعهدٌ من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عهـدَهُ إليك، فحدِّثْنا فـأنت الموثوق المأمون على ما سـمعت، فقال: أمّا أن يكون عندى عهدٌ من النبىّ -صلى الله عليه وسلم- فى ذلك فلا، والله إن كنتُ أوّلَ من صدَّق به، فـلا أكون أوّل من كَـذَبَ عليه، ولو كـان عندى من النَّبىّ -صلى الله عليه وسلم- عهـدٌ فى ذلك، ما تركت أخـا بنى تَيْم بن مُرّة، وعـمرَ بن الخطّاب يقـومان على منْبره، ولَقَاتَلْتُهُمَا بيدى، ولو لم أجد إلاّ بُرْدى هذا، ولكنّ رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- لم يُقْتَـل قتلاً، ولم يمـتْ فجأة، مكـث فى مرضه أيّامًـا وليالى يـأتيه المؤذِّن فـيؤذِّنه بالصّلاة، فيـأمر أبا بكر فيصلّى بالنّاس، وهو يرى مكانى، ثمّ يأتيـه المؤذِّن فيؤذّنه بالصّلاة، فيـأمر أبا بكر فيصلّى بالنّاس، وهو يرى مـكانى، ولقد أرادت امرأةٌ من نسائه أن تصرفه عن أبى بكر فأبى وغضب وقال: «أنتُنَّ صواحب يوسف، مُرُوا أبا بكرٍ يُصَلِّى بالنّاس».

فلمّا قـبض الله نبيَّه، نظرنا فـى أمورنا، فاخـترنا لدُنيانا مَن رضـيه نبىُّ الله لديننا، وكانت الصّلاة أصلَ الإسلام، وهى أعظم الأمـر، وقوام الدّين. فبايَعْنا أبا بكر، وكان لذلك أهلاً، لم يختلف عليه منّا اثنان، ولم يشهد بعضنا على بعضٍ، ولم نقطع منه البراءة، فأدّيتُ إلى أبى بكر حقَّه، وعـرفت له طاعته، وغزوت معه فى جنوده، وكنت آخذُ إذا أعطانى، وأغزو إذا أغـزانى، وأضرب بين يديه الحدود بسَوْطى، فلمّـا قُبِضَ، ولاّها عمـر، فأخذ بسُنَّة صـاحبه، وما يعـرف من أمره، فبايعْنا عمر، لم يختلف علـيه منّا اثنان، ولم يشهد بعضُنا على بعضٍ، ولم نقطع البراءة منه، فـأدّيْتُ إلى عمر حقَّـه، وعرفت طاعته، وغـزوت معه فى جيـوشه، وكنت آخُذُ إذا أعطانى وأغزو إذا أغزانى، وأضرب بين يديه الحدود بسَوطِى.

فلمّا قُبِضَ تذكَّـرت فى نفسى قرابتى وسابقتى وسـالفتى وفضْلى، وأنا أظنّ أن لا يعْدِلَ بى، ولكنْ خـشى أن لا يعمل الخليـفة بعده ذَنْبًـا إلا لحقَه فى قـبره، فأخرج منها نفْسَه وولدَه، ولو كانت محاباةً منه لآثر بها ولَدَه فبرئ منها إلى رهْطٍ من قريش ستّة، أنا أحدُهُمْ.

فلمّا اجتمع الرَّهْط تذكَّرت فى نفسى قرابتى وسابقتى وفضلى، وأنا أظنّ أنّ لا يعْدلوا بى، فأخذ عبد الرحمن مواثقنا على أن نسمع ونُطيع لمن ولاّه الله أمرنا، ثمّ أخذ بيد ابن عفّان فضرب بيده على يده، فنظرت فى أمرى، فإذا طاعتى قد سبقت بيْعتى، وإذا ميثاقى قد أخذ لغيرى، فبايعنا عثمانَ، فأدَّيت له حقّه، وعرفت له طاعته، وغزوت معه فى جيوشه، وكنت آخذ إذا أعطانى، وأغزو، إذا أغزانى، وأضرب بين يديه الحدود بسَوْطى.

فلمّا أصيب نظرت فى أمرى، فإذا الخليفتان اللّذان أخذاها بعهد رسول الله -ﷺ- إليهما بالصّلاة قد مضيا، وهذا الذى قد أُخذ له الميثاق، قد أصيب، فبايَعَنى أهلُ الحَرَمَيْن، وأهل هذين المِصْرَيْن[١].

روى إسحاق بن راهَوَيْه نحوه، عن عَبْدَة بن سليمان، ثنا أبو العلاء سالم المُرَادىّ، سمعت الحَسن، وروى نحوه وزاد فى آخره: فوثب فيها من ليس مثلى، ولا قرابتُهُ كقرابتى، لا عِلْمه كعلْمى، ولا سابقتُهُ كسابقتى، وكنت أحقُّ بها منه.

قالا: فأخْبرنا عن قتالك هذين الرجُلَين -يعنيان: طلحة والزُّبَيْر- قال: بايعانى بالمدينة، وخلعانى بالبصرة، ولو أنّ رجلاً ممّن بايع أبا بكر وعمر خَلَعَهُ لقاتَلْناه.

وروى نحوه الجُرَيْرى، عن أبى نَضْرَة.

وقال أبو عتّاب الدّلاّل: حدثنا مختار بن نافع التَّيْمى، حدثنا أبو حيّان التَّيْمىّ، عن أبيه على علىّ قال: قال رسول الله -ﷺ-: «رحمَ الله أبا بكرٍ، زوَّجنى ابنتَه، وحملنى إلى دار الهجرة، وأعتق بلالاً. رحمَ الله عمرَ، يقول الحقّ، ولو كان مُرًّا، تركه الحقُّ وما له من صديق. رحِمَ الله عثمانَ تستحييه الملائكة رحِم الله عليًّا، اللهُمّ أدرِ الحقَّ معه حيث دار»[٢].

وقال إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبى سعيد، سمع رسولَ الله -ﷺ- يقول: «إنّ منكم مَنْ يقاتلُ على تأويل القرآن، كما قاتلْتُ على تنزيله»

(١) إسناده ضعيف جدًّا: أبو بكر الهذلى متروك كما تقدم.
(٢) ضعيف جدًّا: وقد تقدم.

فقال أبو بكر: أنا هو؟ قال: لا، قال عمر: أنا هو؟ قال: لا، ولكنّه خاصف النَّعْل، وكان أعطى عليًّا نعله يخصفُها[١].

قلت: فقاتَلَ الخوارجَ الذين أوّلوا القرآن برأيهم وجَهْلهم.

وقال خارجة بن مُصْعَب، عن سلاّم بن أبى القاسم، عن عثمان بن أبى عثمان قال: جاء أناسٌ إلى علىّ فقالوا: أنت هو، قال: من أنا! قالوا: أنت هو، قال: ويلكم من أنا؟ قالوا: أنت ربُّنا، قال: ارجعوا، فأبوا، فضرب أعناقهم، ثمّ خدَّ[٢] لهم فى الأرض، ثمّ قال: يا قُنْبُر ائتنى بحزَم الحَطَب، فحرَّقهم بالنّار. وقال:

لـمّا رأيت الأمر أمرًا مُنْكَرا أوقدْتُ نارى ودَعَوْتُ قُنْبُرا

وقال أبو حيّان التَّيْمى: حدّثنى مجمّع، أنّ عليًّا كان يكنس بيتَ المال ثمّ يصلّى فيه، رجاء أن يشهد له أنّه لم يحبس فيه المالَ عن المسلمين.

وقال أبو عَمْرو بن العلاء، عن أبيه قال: خطب علىّ فقال: أيّها النّاس، والله الذى لا إلا إلاّ هو، ما رزأت[٣] من مالكم قليلاً ولا كثيرًا، إلاّ هذه القارورة، وأخرج قارورة فيها طِيبٌ، ثمّ قال: أهداها إلىّ دِهْقان.

وقال ابن لَهِيعة: حدثنا عبد الله بن هُبَيْرة، عن عبد الله بن زُرَيْر الغافقى قال: دخلت على علىّ يوم الأضْحَى فقرّب إلينا خزيرة، فقلت: لو قرّبْتَ إلينا من هذا الإوَزّ، فإن الله قد أكثر الخير، قال: إنّى سمعت رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «لا يحلّ للخليفة من مال الله إلاّ قصعتان، قصعة يأكلها هو وأهله، وقصعةٌ يضعها بين يدى النّاس»[٤].

وقال سُفْيان الثَّوْرىّ: إذا جاءك عن علىّ شىءٌ فخُذْ به، ما بنى لَبِنَةً، على لَبِنَة، ولا قَصْبَة على قَصَبَة، ولقد كان يُجاء بجيوبه فى جُراب.

وقال عبّاد بن العَوَّام، عن هارون بن عنترة، عن أبيه قال: دخلت على علىّ

(١) أخرجه البيهقى فى «الدلائل» (٦/ ٤٣٥).
(٢) خد: أى شق.
(٣) رزأت: أصبت.
(٤) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (١/ ٧٨) وابن لهيعة ضعيف الحفظ.

بالـخَوَارْنَق، وعليه سمل[١] قطيفة، فقلت: يا أمـير المؤمنين إنّ الله قد جعل لك لأهل بيـتك فى هذا المال نصيـبًا، وأنت تفـعل هذا بنفسـك! فقال: إنّـى والله ما أرزأكم شيئًا، وما هى إلاّ قطيفتى التى أخرجتُها من بيتى.

وعن علىّ أنه اشـترى قمـيصًـا بأربعة دراهم فلبـسه، وقطع مـا فضل عن أصابعه من الكُمّ.

وعن جُرْمُوز قال: رأيت عليًّا وهو يخرج من القصر، وعليه إزارٌ إلى نصف السّاق، ورداءٌ مُـشَمَّـر، ومعـه دِرَّةٌ يمشى بها فى الأسـواق، ويأمرهم بتـقوى الله وحُسْن البَيْع، ويقول: أوْفُوا الكيلَ والميزان، ولا تنفخوا اللَّحْم.

وقال الحسن بن صـالح بن حىّ: تذاكروا الزُّهاد عند عمر بن عـبد العزيز، فقال: أزهد النّاس فى الدُّنيا علىّ بن أبى طالب.

وعن رجل أنّه رأى عليًّا قد ركب حمارًا ودلّى رجليْه إلى موضع واحد، ثمّ قال: أنا الذى أهنتُ الدُّنيا.

وقال هُشَيْم، عن إسـماعيل بن سالم، عن عمّار الحَضْـرَمىّ، عن أبى عمر زاذان، أنَّ رجلاً حدّث عليًّا بحديث، فـقال: ما أراك إلاّ قد كَـذَبْتَنى، قال: لم أفعل، قال: إنّ كنتَ كَذَبْتَ أدعو عليك، قال: ادْعُ، فدعا، فما برح حتّى عُمِى.

وقال عطاء بـن السّائب، عن أبى البَـخْتَرِىّ، عن علىّ قـال: وأبْردُها على الكَبِدِ إذا سُئلتُ عمّا لا أعلم أن أقول: الله أعلم.

وقال خَيْثَمَة بن عبد الرحمن: قال علىّ: من أراد أن يُنصِف النّاس من نفسه فلْيُحِبّ لهم ما يحبّ لنفسه.

وقال عَمْرو بن مُرَّة، عن أبى البَخْتَرِىّ قال: جاء رجل إلى علىّ فأثنى عليه، وكان قد بَلَغَه عنه أمرٌ، فقال: إنّى لست كما تقول، وأنا فوق ما فى نفسك.

وقال محـمد بن بِشْر الأسدى -وهو صَـدُوق- ثنا مـوسى بن مُطَيْر -وهو واهٍ-[٢] عن أبيه، عن صعـصعة بن صُوحان قال: لـمّـا ضُرِبَ علىٌّ أتيناه، فقلنا:

(١) السمل: البالى من الثياب.
(٢) متروك ومتهم بالكذب كما فى «الميزان» (٨٩٢٨).

استخْلِفْ، قال: إنْ يُرِدِ الله بكم خيرًا استعْمَل عليكم خيرَكم، كما أراد بنا خيرًا واستعمل علينا أبا بكر.

وروى الحَسَن بن عمارة، عن الحكَم، عن أبى وائل قال: قيل لعلىّ: ألا تُوصى؟ قال: ما أوصى رسول الله -ﷺ- فأوصى، ولكنْ إن يُرِد الله بالنّاس خيرًا سيجمعهم على خيرهم، كما جمعهم بعد نبيّهم على خيرهم.

ورُوِى بإسنادٍ آخر، عن الشَّعبى، عن أبى وائل، روى عبد الملك بن سلع الهَمَدانىّ، عن عبد خير، عن علىّ قال: استُخْلِفَ أبو بكر، فعمل بعمل رسولِ الله -ﷺ- وسُنَّتِه، الحديث(١).

وقال الأعمش، عن سالم بن أبى الجَعْد، عن عبد الله بن سبع، سمع عليًّا يقول: لَتُخْضَبَنَّ هذه من هذه، فما ينتظرونى إلاّ شقىّ، قالوا: يا أمير المؤمنين، فأخبرنا عنه نُبِرُّ عِتْرَتَه، قال: أنشُدُكُمْ بالله أن تقتلوا غير قاتلى، قالوا: فاستخلِفْ علينا، قال: لا، ولكنّى أتْرُكُكُم إلى ما تَرَكَكُمْ إليه رسولُ الله -ﷺ-، قالوا: فما تقول لربّك إذا أتيته؟ قال: أقول: اللّهُمّ تركتنى فيهم ما بدا لك، ثمّ قبضتَنى إليك، وأنت فيهم، إنْ شئتَ أصلَحتَهم، وإنْ شئتَ أفسَدتَهُمْ(٢).

وقال الأعمش، عن حبيب بن أبى ثابت، عن ثعلبة بن يزيد الحُمّانى سمعت عليًّا يقول: أشهد أنّه كان يُسِرُّ إلىّ النّبىّ -ﷺ-: «لَتُخْضَبَنَّ هذه من هذه، يعنى لحيته من رأسه، فما يُحْبَسُ أشقاها»(٣).

وقال شريك، عن عثمان بن أبى زُرعة، عن زيد بن وهَبْ قال: قدِمَ على علىّ قومٌ من البصرة من الخوارج، فقال منهم الجَعْد بن نَعجة: اتّق الله يا علىّ فإنّك ميّت، فقال علىّ: بل مقتولٌ: ضربةٌ على هذه تخضب هذه، عهدٌ معهودٌ وقضاءٌ مقْضِىّ، وقد خاب من افترى، قال: وعاتبه فى لباسه فقال: ما لَكُم ولباسى هو أبعدُ من الكِبْر، وأجدرُ أن يقتدى بى المسلم(٤).

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ١١٤) وقد تقدم.

(٢) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢٠).

(٣) أخرجه البيهقى فى «الدلائل» (٦/ ٤٣٩).

(٤) إسناده ضعيف: أخرجه البيهقى فى «الدلائل» (٦/ ٤٣٨، ٤٣٩) وشريك فى حفظه ضعف.

وقال فِطْر، عن أبى الطُّفَيْل: إنّ عليًّا -رضي الله عنه- تمثّل:

أشْـدُدْ حَيَـازيمَكَ للمـوت   فـــإنّ الموتَ لاقـــيكـا
ولا تَجْــزَعْ من القـــتْل   إذا حَــلَّ بــواديـــكــا

وقال ابن عُـيَيْنَة، عن عبـد الملك بن أعْيَنَ، عن أبى حـرب بن أبى الأسود الدُّؤلىّ، عن أبيه، عن علىّ قال: أتانى عبد الله بن سلاّم، وقد وضعت قدمى فى الغَرْز، فقال لى: لا تَقْدَم العراقَ فإنّى أخشى أن يُصيبك بها ذُبابُ السَّيف، قلت: وايْمُ الله لقد أخبرنى به رسول الله -ﷺ-، قال أبو الأسود: فما رأيت كاليوم قطّ محاربًا يخبر بِذَا عن نفسه(١).

قال ابن عيينة: كان عبد المطلب رافضيًّا.

وقـال يونس بنُ بُكَيـر: حـدثنى علىّ بن أبى فـاطمـة، حـدّثنى الأصـبغُ الـحَنْظَلى قال: لـمّا كانت الليلة التى أصـيب فيها علـىّ أتاه ابن النَّبَّاح حين طلع الفجـر، يؤذنُهُ بالصلاة، فـقام يمشى، فلمّـا بلغ البابَ الصـغير، شـدّ عليه عـبدُ الرحمن بن مُلْجَـم، فضربه، فـخرجت أمُّ كُلْثُوم فـجعلت تقول: مـا لى ولصلاة الصُّبح، قُتِلَ زوجى عمر صلاةَ الغَداة، وقُتِلَ أبى صلاةَ الغداة.

وقال أبو جناب الكلبىّ: حدّثنى أبو عَوْن الثَّقـفى، عن ليلة قُتلَ علىّ قال: قال الحسن بن علىّ: خـرجت البارحة وأمير المؤمنين يصـلّى فقال لى: يا بنىّ إنّى بِتُّ البارحَة أوقظُ أهلى لأنها ليلة الجـمعة صبيحة بدْر، لسبع عـشرة من رمضان، فَملَكَتْنى عيناى، فَسَنَحَ لى رسولُ الله -ﷺ-، فقلتُ: يا رسول الله، ماذا لقيتُ من أمَّتك من الأوَد(٢) واللَّدَد(٣)، فقال: «ادْعُ عليهم» فقلت: اللَّهُم أبدلْنى بهم مَن هو خير منهم، وأبدلْهُمْ بى مَن هو شرٌّ منّى. فـجاء ابن النَّبّاح فآذنه بالصلاة، فخرج، وخرجت خلفه، فاعتورَه رجُلان: أمّـا أحدُهما فوقعت ضربته فى السُّدَّة، وأما الآخر فأثبتها فى رأسه(٤).

(١) أخرجه الحاكم (٤٦٧٨) وضعف الحافظ الذهبى إسناده فى «التلخيص».
(٢) الأود: العوج.
(٣) اللدد: شدة الخصومة.
(٤) إسناده ضعيف: أبو جناب الكلبى ضعيف.

وقال جعفر بن محمد، عن أبيه، أنّ عليًّا كان يخرج إلى الصلاة، وفي يده دِرَّةٌ يوقظ الناس بها، فضربه ابن مُلجَم، فقال عليّ أطعموه واسقوه فإنْ عشتُ فأنا وَليّ دمي.

رواه غيره، وزاد: فإنْ بقيتُ قَتَلْتُ أو عفوتُ فإنْ مِتُّ فاقتلوه قِتْلَتي، ولا تعتدوا إن الله لا يحبّ المعتدين.

وقال محمد بن سعد: لقي ابنُ مُلْجَم شَبِيبَ بن بَجْرة الأشجعيّ، فأعلمه بما عزم عليه من قتل عليّ، فوافقه، قال: وجلسا مقابل السُّدة التي يخرج منها عليّ، قال الحسن: وأتيته سَحَرًا، فجلست إليه فقال: إني مَلَكَتْني عيناي وأنا جالسٌ، فسنح لي النبيّ -صلى الله عليه وسلم-، فذكر المنام المذكور. قال: وخرج وأنا خلفه، وابن النبّاح بين يديه، فلما خرج من الباب نادى: أيُّها الناس الصلاة الصلاة، وكذلك كان يصنع كل يوم، ومعه دِرَّتُه يُوقِظُ النّاسَ، فاعْتَرَضَهُ الرجلان، فضربه ابنُ مُلْجَم على دماغه، وأما سيفُ شبيب فوقع في الطاق، وسمع الناسُ عليًّا يقول: لا يَفُوتَنَّكُمُ الرجلُ، فشدّ الناس عليهما من كل ناحية، فهرب شبيب، وأُخِذَ عبد الرحمن، وكان قد سمّ سيفه.

ومكث عليّ يوم الجمعة والسبت، وتُوُفِّي ليلة الأحد، لإحدى عشرة ليلة بقيت من رمضان. فلما دُفِنَ أحضروا ابنَ مُلْجَم، فاجتمع الناس، وجاءوا بالنِّفْطِ والبَواري، فقال محمد بن الحَنَفِيَّة، والحسين، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب: دَعُونا نَشْتَفّ منه، فيقطع عبد الله يديه ورجْلَيه، فلم يجزع ولم يتكلّم، فكحَلَ عينيه، فلم يجزع، وجعل يقول: إنّك لَتَكْحُل عيني عمّك، وجعل يقرأ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾[1] حتّى ختمها، وإنّ عينيه لَتَسيلان، ثم أمر به فعولج عن لسانه ليُقْطَعَ، فجزع، فقيل له في ذلك. فقال: ما ذاك بجزع، ولكني أكره أن أبقى في الدنيا فُواقًا لا أذكر الله، فقطعوا لسانه، ثم أحرقوه في قَوْصرة، وكان أسمر، حَسَن الوجه، أفلَجَ، شَعْرُهُ مع شَحْمَة أُذُنيه، وفي جبهته أثر السُّجود.

ويُرْوَى أن عليًّا -رضي الله عنه- أمرهم أن يحرّقوه بعد القَتْل.

وقال جعفر بن محمد، عن أبيه قال: صلّى الحَسَن على عليّ، ودُفِنَ بالكوفة، عند قصر الإمارة، وعُمِّي قبرُه.

---

(١) سورة العلق: ١.

وعن أبى بكر بن عيّاش قال: عَمُّوه لئلا تَنْبُشَه الخوارج.

وقال شريك، وغيره: نقله الحسن بن على إلى المدينة.

وذكر الـمُبَرِّد عن محمد بن حبيب قال: أول من حُوِّل من قبرٍ إلى قبرٍ علىّ.

وقال صالح بن أحمد النَّحْوىّ: حدثنا صالح بن شُعَيب، عن الحسن بن شُعَيب الفَرَوِىّ، أنّ عليًّا صُيِّر فى صندوق، وكثَّروا عليه من الكافور، وحُمِلَ على بعير، يريدون به المدينة، فلما كان ببلاد طيّء، أضلُّوا البعيرَ ليلاً، فأخذته طيء وهم يظنُّون أنّ فى الصُّندوق مالاً فلمّا رأوه خافوا فدفنوه ونحروا البعير فأكلوه.

وقال مُطَيّن: لو علَمَت الرافضة قبرَ من هذا الذى يُزار بظاهر الكوفة لَرَجَمَتْهُ، هذا قبر الـمُغيرة بن شُعبة. قال أبو جعفر الباقر: قُتِلَ علىّ وهو ابن ثمانٍ وخمسين.

وعنه رواية أخرى أنه عاش ثلاثًا وستين سنة، وكذا رُوى عن ابن الـحَنَفيَّة، وقاله أبو إسحاق السَّبيعىّ، وأبو بكر بن عيّاش، وينصر ذلك ما رواه ابنُ جُرَيْج، عن محمد بن عمر بن علىّ بن أبى طالب، أنه أخبره أن عليًّا تُوُفّى لثلاث أو أربعٍ وستّين سنة. وعن جعفر الصّادق، عن أبيه قال: كان لعلىّ سبع عشرة سرِيَّة.

وقال أبو إسحاق السَّبيعىّ، عن هُبَيْرة بن يريم قال: خَطَبَنَا الـحَسَنُ بنُ علىّ فقال: لقد فَارَقَكُمْ بالأمس رجلٌ ما سبقه إلا الأوّلون بعلْم، ولا يُدْرِكُهُ الآخرون، كان رسول الله -ﷺ- يعطيه الراية، فلا ينصرف حتى يُفْتَح له، ما ترك بيضاء ولا صفراء، إلا سبعمائة دِرْهم فضلت من عطائه، كان أرصَدَها لخادمٍ لأهله.

وقال أبو إسحاق، عن عَمْرو الأصمّ قال: قلت للـحَسَن بن على إن الشيعة يزعمون أن عليًّا مبعوث قبل يوم القيامة، فقال: كَذَبُوا والله ما هؤلاء بشيعة، لو علمنا أنه مبعوث ما زَوَّجْنا نساءه، ولا قسَّمنا ميراثه. ورواه شريك عن أبى إسحاق، عن عاصم بن ضَمْرة، بدل عَمْرو.

ولو استوعبنا أخبار أمير المؤمنين لَطَال الكتابُ. والله تعالى أعلم.

وقعة الجمل
سنَة سِتّ وثَلاثين

لَـمَّا قُتِل عثمان صَبْرًا، سُقِطَ فى أيدى أصحاب النَّبىّ -ﷺ- وبايعوا عليًّا، ثمّ إنّ طلحةَ بن عُبَيْد الله، والزُّبَيْر بن العوَّام، وأمّ المؤمنين عائشة، ومَنْ تَبِعَهُمْ رأوا أنَّهم لا يخلِّصهم ممّا وقعوا فيه من تَوَانِيهِمْ فى نُصْرة عثمان، إلاّ أن يقوموا فى الطَّلَب بدمه، والأخذ بثأره من قَتلَته، فساروا من المدينة بغير مشورةٍ من أمير المؤمنين علىّ، وطلبوا النصرة.

قال خليفة: قدم طَلْحَة، والزُّبَيْر، وعائشة البصرة، وبها عثمان بن حُنَيْف الأَنْصارى واليًا لعلىّ، فخاف وخرج منها، ثمّ سار علىّ من المدينة، بعد أن استعمل عليها سهل بن حُنَيْف أخا عثمان، وبعث ابنه الحَسَن، وعمّار بن ياسر إلى الكوفة بين يديه يستنفران النّاس، ثمّ إنّه وصل إلى البصْرة، وكان قد خرج منها قبل قدومه إليها حُكَيْم بن جَبَلَة العَبْدىّ فى سبعمائة، وهو أحد الرؤوس الذين خرجوا على عثمان كما سَلَفَ، فالتقى هو وجيش طَلْحَة والزُّبَير، فقتل الله حُكَيْمًا فى طائفة من قومه، وقتل مقدّم جيش الآخرين أيضًا مُجَاشع بن مسعود السُّلَمىّ.

ثمّ اصطلحت الفئتان، وكفُّوا عن القتال، على أن يكون لعثمان بن حُنَيْف دار الإمارة والصّلاة، وأن ينزل طلحة والزُّبَيْر حيث شاءا من البصْرة، حتّى يقدم علىّ -رضي الله عنه-.

وقال عمّار لأهل الكوفة: أما والله إنِّى لأعلم أنّها -يعنى عائشة- زوجة نبيّكم فى الدُّنيا والآخرة، ولكنّ الله ابتلاكم بها لينظُر أَتَتَّبِعُونَه أو إيّاها.

قال سعد بن إبراهيم الزُّهْرىّ: حدّثنى رجلٌ من أسلم قال: كنّا مع علىّ أربعة آلاف من أهل المدينة.

وقال سعيد بن جُبَيْر: كان مع علىّ يوم وقْعة الجَمَل ثمانمائة من الأنصار، وأربعمائة ممّن شهد بَيْعَة الرِّضْوان.

رواه جعفر بن أبى الـمُغِيرة عن سعيد.

وقال المطّلب بن زياد، عن السُّدِّىّ: شَهِـدَ مع علىّ يوم الجمل مائةٌ وثلاثون بدريًّا وسبـعمائة من أصـحاب النَّبىّ - ﷺ -، وقُتِلَ بينهمـا ثلاثون ألفًا، لم تكن مقتلة أعظم منها.

وكان الشَّعبىّ يبالغ ويقول: لم يشـهدها إلاّ على، وعمار، وطلحة، والزُّبَيْر من الصحابة.

وقال سَلَمَة بن كُهَيْل: فخرج من الكوفة ستّةُ آلافٍ، فقدِموا على علىّ بذى قار، فسار فى نحو عشرة آلافٍ، حتّى أتى البصرةَ.

وقال أبو عُـبَيْـدة: كان على خـيلِ على يوم الجمل عـمّار، وعلى الـرَّجَّالة محمد بن أبى بـكر الصِّدِّيق، وعلى الـمَيْمَنَة عِلْباء بن الهيـثم السَّدُوسىّ، ويقال: عبد الله بن جـعفر، ويقال: الـحَسَن بن علَىٍّ، وعلى الـمَيْسَـرَة الحسين بن علىّ وعلى المقدّمة عبد الله بن عبّاس، ودفع اللّواء إلى ابنه محمد بن الحنفيّة وكان لواء طلحة والزُّبَيْر مع عبد الله بن حُكَيْم بن حزام، وعلى الخيل طلحة، وعلى الرَّجَّالة عبـد الله بن الزُّبَيْر، وعلى الـمَيْـمَنَة عبد الله بن عامـر بن كُرَيْز، وعلى الـمَيْـسَرَة مَرْوان بن الـحكَم.

وكانت الوقعة يوم الجمعة، خارج البصرة، عند قصر عُبَيْد الله بن زياد.

قال اللَّيْث بن سعد وغيره: كانت وقعة الجمل فى جُمَادى الأولى.

وقال أبو اليَقْظان: خرج يومئذ كعب بن سُور الأزدىّ فى عُنُقه الـمُصْحَف، ومعه تِرْس، فأخذ بخطام جمل عائشةً، فجاءه سهم غرب فقتله.

قال محمد بن سعد: وكان كعب قـد طيّن عليه بيتًا، وجعل فيه كُوَّةً يتناول فيهـا طعامه وشرابه اعتزالاً للفـتنة، فقيل لعائشة: إنْ خَـرَجَ معك لم يتخلف من الأزد أحدٌ، فـركِبَتْ إليه فنادته وكلَّـمَتْهُ فلم يُجـبْها، فـقالت: ألست أمَّك؟ ولى عليك حق، فكَلَّمَهـا، فقالت: إنّما أريد أن أصلِحَ بين النّاس. فـذلك حين خرج ونشر الـمُصْحَف، ومشى بين الصَّفَّين يدعوهم إلى ما فيه، فجاءه سهم فقتله.

وقال حُـصَيْن بـن عبد الرحـمن: قام كـعب بن سُـور فنشر مُـصْحَفًـا بين الفريقين، ونشدهم الله والإسلام فى دمائهم، فما زال حتّى قُتِلَ.

وقال غيره: اصطفّ الفريقان، وليس لطلحة ولا لعليّ رأسَيْ الفريقين قَصْدٌ فى القتال، بل ليتكلّموا فى اجتماع الكلمة، فترامى أوباشُ الطَّائفتين بالنَّبْل، وشبّت نارُ الحرب، وثارت النُّفُوس، وبقى طلحة يقول: (أيّها النّاس أنْصتُوا)، والفتنة تغلى، فقال: أُفّ فَرَاش النّار، وذئاب طمع، وقال: اللَّهُمَّ خذ لعثمان منّى اليوم حتّى ترضى، إنَّا داهنَّا فى أمر عثمان، كنّا أمس يدًا على من سوانا، وأصبحنا اليوم جَبَلَيْن من حديد، يزحف أحدنا إلى صاحبه، ولكنّه كان منّى فى أمر عثمان ما لا أرى كفّارته، إلاّ بِسَفْكِ دمى، وبطلَب دمه.

فروى قَتَادة، عن الجارود بن أبى سَبْرعة الهُذَلىّ قال: نظر مروان بن الحكَم إلى طلحة يوم الجمل، فقال: لا أطلب ثأرى بعد اليوم، فرَمَى طلحة بسهم فقتله.

وقال قيس بن أبى حازم: رأيت مَروان بن الحكَم حين رمى طلحة يومئذ بسهمٍ، فوقع فى رُكبته، فما زال يسحّ حتى مات. وفى بعض طُرُقه: رماه بسهمٍ، وقال: هذا ممّن أعان على عثمان.

وعن يحيى بن سعيد الأنصارى، عن عمّه، أن مروان رمى طلحة والتفت إلى أبان بن عثمان وقال: قد كفيناك بعضَ قَتَلَة أبيك.

وروى زيد بن أبى أُنَيْسَة، عن رجلٍ، أنّ عليًّا قال: بَشِّروا قاتل طلْحة بالنّار.

عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس قال: خرجنا مع علىّ إلى الجَمَل فى ستمائة رجل، فسلكنا على طريق الرَّبْذَة، فقام إليه الحَسَن، فبكى بين يديه وقال: ائْذنْ لى فأتكلّم، فقال: تكلّم، ودعْ عنك أن تَحنَّ حنين الجارية، قال: لقد كنتُ أشَرْتُ عليك بالمُقام، وأنا أشيرُ عليك الآن: إنّ للعرب جَوْلَة، ولو قد رجعت إليها غواربُ أحلامها، لضربوا إليك آباط الإبل، حتّى يستخرجوك، ولو كنت فى مثل حُجْر الضَّبّ.

فقال علىّ: أتراني لا أبالَكَ كنتُ منتظرًا كما تنتظر الضَّبُعُ اللَّدْمَ(١). ورُوى نحوه من وجهين آخرين.

وعن يحيى بن سعيد الأنصارىّ عن عمّ له قال: لمّا كان يومُ نادى علىّ فى

(١) اللدم: اللطم.

النّاس: لا ترموا أحدًا بسَهْم، وكلِّموا القومَ، فإنّ هذا مُقام، من فَلَجَ فيه فَلُج يوم القيامة، قال: فتوافقنا حتّى أتانا حَرُّ الحديد، ثمّ إنّ القوم نادوا بأجمعهم: (يا لثارات عثمان)، قال: وابن الحَنَفيَّة أمامنا رتوة[١] معه اللّواء، فمدّ عليٌّ يديه وقال: اللهمَّ أكِبَّ قَتَلَة عثمان على وُجُوههم، ثمّ إنّ الزُّبَيْر قال لأساوِرَه معه: ارموهم ولا تبلغوا، وكأنّه إنّما أراد أن ينشب القتال، فلمّا نظر أصحابنا إلى النّشّاب لم ينتظروا أن يقع إلى الأرض، وحملوا عليهم فهزمهم الله. ورمى مَروانُ طلْحة بسهْمٍ فشكّ ساقه بجَنْب فَرَسه.

وعن أبى جَرْو المازنىّ: قال شهدْتُ عليًّا والزُّبَيْر حين توافقا، فقال له علىّ: يا زُبَيْر أَنْشُدُك الله أَسَمِعْتَ رسولَ الله -ﷺ- يقول: «إنّك تقاتلُنى وأنت ظالم لى؟» قال: نعم ولم أَذْكُرْهُ إلاّ فى موقفى هذا، ثمّ انصرف[٢].

وقال الحَسَن البصرِىّ: عن قيس بن عبّاد قال علىّ يوم الجمل: يا حَسَن، ليتَ أباك مات منذ عشرين سنة، فقال له: يا أبَتِ قد كنتُ أنهاك عن هذا، قال: يا بُنَىّ لم أر أنَّ الأمر يبلغ هذا.

وقال ابن سعد: إنّ محمد بن طلحة تقدّم فأخذ بخطام الجمل، فحمل عليه رجلٌ، فقال محمد: أذكِّركُم (حم) فطعنه فقتله، ثمّ قال فى محمد:

وَأَشْعَثَ قَوَّامٍ بآيات ربِّه ... قليلِ الأَذَى فيما ترى العينُ مسلم
هتكتُ له بالرّمح جيبَ قميصه ... فخَرَّ صَريعًا لليَدَيْنِ وللفم
يُذَكِّرنى (حم) والرُّمْحُ شاجرٌ ... فهلاَّ تَلا (حم) قبل التَّقدُّمِ
على غيرِ شىءٍ غيرَ أنْ ليس تابعًا ... عليًّا ومَن لا يَتْبَعِ الحَقَّ يندَمِ

فسار على ليلته فى القَتْلَى، معه النِّيران، فمرّ بمحمد بن طَلْحة قتيلاً، فقال: يا حسن (محمّد السّجّاد وربّ الكعبة)، ثمّ قال: أبوه صَرَعَه هذا المصرع، ولولا برُّه بأبيه ما خَرَج. فقال الحَسَن: ما كان أغناك عن هذا، فقال: ما لى ومالك يا حسن.

---

(١) الرتوة: الخطوة.
(٢) أخرجه البيهقى فى «الدلائل» (٦/ ٤١٥).

وقال شَريك، عن الأسود بن قيس: حدّثنى من رأى الزُّبَيْر يوم الجَمَل، وناداه علىّ: يا أبا عبد الله، فأقبل حتّى الْتَقَت أعناقُ دوابّهما، فقال: أنْشُدُكَ، بالله، أتذكر يوم كنت أناجيك، فأتانا رسول الله -ﷺ- فقال: **«تُناجيه فَوالله لَيُقَاتلَنَّكَ وهو لك ظالم»**. قال: فلم يَعْدُ أنْ سَمِعَ الحديث، فضرب وجْهَ دابّته وانصَرَف(١).

وقال هلال بن خبّاب، فيما رواه عنه أبو شهاب الحنّاط، وغيره عن عكْرمة، عن ابن عبّاس أنّه قال يوم الجمل للزُّبَيْر: يا ابن صَفيَّة، هذه عائشة تملك طَلْحة، فأَنت على ماذا تقاتل قريبك عليًّا؟ فرجع الزُّبَيْر، فلقيه ابن جرموز فقتله.

وقال يزيد بن أبى زياد، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال: انصرف الزُّبَيْر يوم الجمل عن علىّ، وهم فى المصافّ، فقال له ابنه عبد الله: جُبْنًا جُبْنًا، فقال: قد علم النّاس أنّى لست بجبان، ولكن ذكَّرنى علىّ شيئًا سمعته من رسول الله -ﷺ-، فحلفت أن لا أقاتله، ثمّ قال:

تَرْكُ الأمورِ التى أخشى عواقبَها ... فى الله أحْسَنُ فى الدُّنيا وفى الدِّين

وكيع، عن عصام بن قُدامة -وهو ثقة- عن عكْرمة، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله -ﷺ-: **«أيّتكُنَّ صاحبة الجمل الأدبب، يُقْتَل حَوَالَيْهَا قتلى كثيرون، وتنجو بعد ما كادت»**(٢).

وقيل: إنّ أوّل قتيل يومئذ مسلم الجُهَنِىّ، أمره علىّ فحمل مُصْحَفًا، فطاف به على القوم يدعوهم إلى كتاب الله فقُتِلَ، وقُطِعَت يومئذ سبعون يدًا من بنى ضبّة بالسّيوف، صار كلّما أخذ رجل بخطام الجمل الذى لعائشة، قُطِعَتْ يده، فيقوم آخرُ مكانه ويَرْتَجِزُ، إلى أنْ صرخ صارخُ اعقِرُوا الجمل، فعَقره رجلٌ مُخْتَلَفٌ فى اسمه، وبقى الجمل والهودج الذى عليه، كأنَّه قُنْفُذٌ من النَّبْل، وكان الهودج مُلَبَّسًا بالدُّروع، وداخله أمّ المؤمنين، وهى تشجِّع الذين حول الجمل: (ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن).

ثمّ إنّها نَدِمَتْ، ونَدِمَ علىّ لأجل ما وقع.

---

(١) إسناده ضعيف: للجهالة فيه.

(٢) إسناده صحيح: عزاه الحافظ ابن حجر فى «الفتح» (٣/ ٥٩) للبزار، وقال: رجاله ثقات. وقال الألبانى فى «الصحيحة» (١/ ٧٧٤، ٧٧٥): إسناده صحيح.

وَقْعَة صِفِّين(١)
سَنَة سَبْع وثَلاَثِين

قال محمد بن سعد: أنبأنا محمد بن عمر قال: لمّا قُتل عثمان، كتبت زوجته نائلة إلى الشام إلى معاوية كتابًا تصف فيه كيف دُخِلَ على عثمان وقُتِلَ، وبعثت إليه بقميصه بالدماء، فقرأ معاوية الكتاب على أهل الشّام، وطِيف بالقميص فى أجناد الشّام، وحرَّضهم على الطّلب بدمه، فبايعوا معاوية على الطّلب بدمه.

ولمّا بُويع علىّ بالخلافة قال له ابنه الحَسَن وابن عبّاس: اكتب إلى معاوية فأقرَّه على الشّام، وأطْمعْهُ فإنّه سيطمع ويكفيك نفسَه وناحيتَه، فإذا بايع لك النّاس أَقْرَرْتَهُ أو عَزَلْتَهُ قال: فإنّه لا يرضى حتّى أعطيه عهد الله تعالى وميثاقه أنْ لا أعزله، قالا: لا تُعْطه ذلك. وبلغ ذلك معاوية فقال: والله لا ألى له شيئًا ولا أبايعه، وأظهر بالشّام أَنّ الزُّبَيْر بن العوَّام قادم عليهم، وأنّه مُبَايع له، فلمَّا بلغه (أمر الجمل) أمسك، فلمّا بلغه قَتْلُ الزُّبَيْر ترحَّم عليه وقال: لو قَدِمَ عَلَى لَبَايَعْنَاهُ وكان أهلاً.

فلما انصرف علىّ من البصرة، أرسل جرير بن عبد الله البَجَلىّ إلى معاوية، فكلّم معاوية، وعظّم أمر علىٍّ ومُبَايَعته واجتماع النّاس عليه، فأبى أنْ يبايعه، وجرى بينه وبين جرير كلامُ كثير، فانصرف جريرُ إلى علىّ فأخبره، فأجمع على المسير إلى الشّام، وبعث معاويةُ أبا مسلم الخولانى إلى علىّ بأشياء يطلبها منه، منها أن يدفع إليه قَتَلَةَ عثمان، فأبى علىّ، وجَرَت بينهما رسائل.

ثمّ سار كلٌّ منهما يريد الآخر، فالتقوا بصفِّين لسبْعٍ بقين من المحرّم، وشبَّت الحرب بينهم فى أوّل صفر، فاقتتلوا أيّامًا.

فحدّثني ابن أبى سَبْرَةَ، على عبد المجيد بن سُهَيْل، عن عُبَيْد الله بن عبد

(١) صفين: موضع قرب الرقة على شاطئ الفرات.

الله، عن ابن عباس قال: استعملني عثمان على الحجّ، فأقمت الناس الحجَّ، ثمّ قدمْتُ وقد قُتِل وبويع لعليّ، فقال: سرْ إلى الشام فقد ولَّيْتُكَها، قلت: ما هذا برأي، معاوية ابنُ عم عثمان وعامله على الشّام، ولستُ آمنُ أن يضرب عُنُقى بعثمان، وأدنى ما هو صانعٌ أن يحبسنى، قال عليّ: ولِمَ؟ قلت: لقرابتي منك، وأنّ كلّ من حَمَل عليكَ حمل عليّ، ولكن اكتبْ إلى معاوية فَمَنِّه وعِدْهُ. فأبى عليّ وقال: والله لا كان هذا أبدًا.

روى أبو عُبَيْدة القاسم بن سلاَّم، عمّن حدّثه، عن أبى سنان العجْلى قال: قال ابن عبّاس لعليّ: ابعثنى إلى معاوية، فوَالله لأفتلنّ له حبلاً لا ينقطَع وسطه، قال: لست من مكْرك ومكْره فى شيء، ولا أعطيه إلاّ السَّيف، حتّى يغلب الحقُّ الباطل، فقال ابن عبّاس: أو غير هذا؟ قال: كيف؟ قال: لأنه يُطاع ولا يُعْصى، وأنت عن قليل تُعْصى ولا تُطاع، قال: فلمّا جعل أهلُ العراق يختلفون عن عليّ -رضي الله عنه- قال: لله درُّ ابن عبّاس، إنّه لَيَنْظُر إلى الغَيْب من سَتْرٍ رقيق.

وقال مجالد، عن الشَّعبيّ قال: لمّا قُتِلَ عثمان، أرسلَتْ أُمَّ المؤمنين أم حبيبة بنتُ أبى سُفيان إلى أهل عثمان: أرسلوا إليّ بثياب عثمان التى قُتل فيها، فبعثوا إليها بقميصه مضرَّجًا بالدَّم، وبخُصْلَةَ الشَّعْر التى نُتِفَت من لحْيَته، ثمّ دعتْ النُّعمان بن بشير، فبعثت إلى معاوية، فمضى بذلك وبكتابها، فصعد معاوية المنْبرَ، وجمع النّاس، ونشر القميص عليهم، وذكر ما صُنِعَ بعثمان، ودعا إلى الطَّلب بدمه.

فقام أهل الشام فقالوا: هو ابن عمّك وأنت وليّه، ونحن الطّالبون معك بدمه، وبايعوا له.

وقال يونس، عن الزّهرى قال: لمّا بلغ معاوية قتْل طلحة والزُّبيْر وظهور عليّ، دعا أهل الشّام للقتال معه على الشُّورى والطّلب بدم عثمان، فبايعوه على ذلك أميرًا غير خليفة.

وذكر يَحيَى الجُعْفيّ فى (كتاب صفِّين) بإسناده أنّ معاوية قال لجرير بن عبد الله: اكتب إلى عليّ أن يَجعل لى الشَّام، وأنا أبايع له. قال: وبعث الوليد بن عبد الله: اكتب إلى عليّ أن يجعل لى الشَّام، وأنا أبايع له، قال: وبعث الوليد بن عقبة إليه يقول:

مُعَـاوِىَ إنّ الشَّامَ شامُك فاعـتصمْ بشامكَ لا تُدْخِل عليك الأفاعيا(١)
وحـام عـليـهـا بـالقـبـائـل والقنا ولا تَكُ محـشـوشَ الذِّراعَـيْنِ وانيا
فـإنَّ عَليًّـا ناظرٌ مـا تُجِـيبـهُ فـاهْدِ له حَـرْبًا تُشِيب النَّواصِـيا

وحدّثنى يَعْلَى بن عُبَيد: حدثنا أبى قال: قال أبو مسلم الـخَوْلانى وجماعة لمعاوية: أنت تُنازع عليًّا! هل أنت مثله؟ لا والله إنِّى لأعلم أنّ عليًّا أفضل منّى وأحقّ بالأمر، ولكن أَلَسْتُم تعلمـون أنّ عثمان قُتِلَ مظلومًا، وأنا ابـن عمّه، وإنّما أطلب بدمه، فأتُوا عليًّا فقولوا له: فَلْيَدفَعْ إلىّ قَتَـلَةَ عثمان وأسلم له، فأَتَوْا عليًّا فكلَّموه بذلك، فلم يدفعهم إليه.

وحدّثنى خـلاّد بن يزيد الـجُعْـفِىّ: حدثنا عَـمْرو بن شَـمِر، عن جـابر الـجُعْـفِى: عن الشَّعْبِـىّ أو أبى جعفـر الباقر -شكّ خـلاَّد- قال: لَـمّا ظهـر أمرُ معاوية دعا علىٌّ -ﷺ- رجـلاً، وأمره أن يسير إلى دمشق، فيـعتقل راحلته على باب المسجـد، ويدخُل بهيـئة السَّفـر، ففعل الرجـل، وكان قد وصّـاه بما يقول، فسألوه: من أين جئت؟ قال: مـن العراق؟ قالوا: ما وراءك؟ قال: تركت عليًّا قد حشد إليكم ونَهَد(٢) فى أهل العراق.

فبلغ معاوية، فـأرسل أبا الأعور السُّلْمِى يحقّق أمره، فأتاه فسـأله، فأخبره بالأمر الذى شـاع، فنودى: الصّلاة جـامعة، وامـتلأ الناس فى المسـجد، فصـعد معاويةُ الـمِنْبَرَ وتشهّد ثمّ قال: إنّ عليًّا قد نَهَدَ إليكم فى أهل العراق، فما الرَّأى؟ فضرب النّاس بأذناقهم على صُدُورهم، ولم يرفعْ إليه أحدٌ طَرْفَه، فقام ذو الكلاع الـحَمْيرِىّ فـقال: عليك الرأى وعلينا أمّ فعال -يعنى الفِعـال- فنزل معاويةُ ونُودِى فى النّاس: اخرجوا إلى مُعَسْكَرِكُمْ، ومَن تخلَّف بعد ثلاثٍ أحلّ بنفسه.

فخرج رسـول علىّ حتّى وفاه، فـأخبره بذلك، فأمـر علىٌّ فنودىَ: الصّلاة جامعة، فاجتمع النّاس، وصعدَ الـمنبرَ فحمدَ الله وأثنى عليه، ثمّ قال: إنّ رسولى الذى أرسلتُهُ إلى الشّام قـد قَدِمَ علىّ، وأخبرنى أنّ معـاوية قد نَهَدَ إليكم فى أهل

(١) معاوى: يريد معاوية.
(٢) نهد: قصد.

الشَّام فمـا الرأى: قال: فَأَضَبَّ أهلُ المسجد يقولون: يا أمـير المؤمنين الرأى كذا، الرأى كذا، فلم يفهـم على كلامهم من كثرة من تكلّم، وكـثُر اللَّغَط، فنزل وهو يقول: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[1]، ذهب بها ابن آكلة الأكباد، يعنى معاوية.

وقال الأعمش: حدّثنى مَن رأى عليًّا يوم صِفِّين يصفِّق بيده ويعضّ عليهما ويقول: واعجبًا أُعْصَى ويُطاع معاوية.

وقال الـواقدىّ اقـتتلوا أيّامًـا حتّى قُـتِلَ خلقٌ وضجِـروا، فرفع أهلُ الـشام الـمَصَاحِف وقالوا: ندعوكم إلى كتاب الله والـحُكْم بما فيه، وكان ذلك مكيدةً من عَمْرو بنَ العاص، يعنى لـمّا رأى ظهورَ جيش علىّ، فاصطلحوا كما يأتى.

وقال الزُّهرىّ: اقتتلوا قتالاً لم تَقْتِلْ هذه الأمةُ قطّ، وغلب أهل العراق على قتلى أهل حـمص، وغلب أهل الشام على قتلى أهل العـالية، وكان على مـيمنة علىّ الأشعث بن قيس الكنْدىّ، وعلى الـمَيْسَرَة عبد الله بن عبّاس، وعلى الرَّجَّالة عـبد الله بن بُدَيْل بن وَرْقَـاء الـخُـزَاعىّ، فقُـتل يومئـذ. ومن أمـراء علىّ يومئـذ الأحنف بن قيس التّيمىّ، وعمّار بن ياسر العَنْسىّ، وسلَيمان بن صُرد الـخُزاعىّ، وعَدىّ بن حاتم الطَّائىّ، والأشتر النَّخْعى، وعَمْرو بن الـحَمِق الـخُزاعِىّ، وشبث ابن رِبْعى الرِّياحىّ، وسعـيد بن قيس الهَـمْدانى، وكان رئيس هَمدَان المهـاجر بن خـالد بن الوليـد المخزومىّ، وقـيس بن مكشـوح الـمُرادىّ، وخُـزَيْمَـة بن ثابت الأنصارىّ، وغيرهم.

وكان علـىّ فى خمسـين ألفًا، وقيل: فـى تسعين ألفـًا، وقيل: كانـوا مائة ألف.

وكان معاوية فى سبعين ألفًا، وكان لواؤه مع عبد الرحمن بن خالد بن خالد ابن الوليد المخـزومىّ، وعلى مَيْـمَنَته عـمْرو بن العاص، وقـيل ابنه عبـيد الله بن عَمْرو، وعلى الميسرة حبيب بن مَسْلَمَة الفهْرِىّ، وعلى الخيل عُبَيد الله بن عمر بن الخطّاب، ومن أمـرائه يومـئـذ الأعـور السُّلَمىّ، وزُفَـر بن الحـارث، وذو الكلاَع الـحـميرى، ومَـسْلَمَة بن مَـخْلَد، وبُسْـر بن أرطأة العامـرىّ، وحابس بن سـعد الطّائى، ويزيد بن هُبَيْرة السَّكونىّ، وغيرهم.

---

(١) سورة البقرة: ١٥٦.

قال عَمْرُو بن مُرَّة، عن عبد الله بن سَلِمَة قال: رأيت عمّار بن ياسر بصفِّين، ورأى راية معاوية فقال: إنّ هذه قاتلْتُ بها مع رسول الله -ﷺ- أربع مَرَات. ثم قاتل حتّى قُتلَ.

وقال غيره: برز الأشعث بن قيس فى ألفين، فبرز لهم أبو الأعور فى خمسة آلاف، فاقتتلوا: ثمّ غلب الأشعث على الماء وأزالهم عنه.

ثمّ التقوا يوم الأربعاء سابع صفر، ثمّ يوم الخميس والجمعة وليلة السَّبْت، ثمّ رفع أهلُ الشّام لـمّا رأوا الكَسْرَةَ المَصَاحفَ بإشارة عَمْرو، ودعوا إلى الصُّلْح والتَّحكيم، فأجاب علىّ إلى تحكيم الحكَمَيْنَ، فاختلف عليه حينئذٍ جيشُه وقالت طائفة: لا حُكم إلا لله، وخرجوا عليه فهُمُ (الخوارج).

وقال ثُوَيْر بن أبى فاختة، عن أبيه قال: قُتلَ مع علىّ بصفّين خمسة وعشرون بدْريًّا، ثُوَيْر متروك.

قال الشَّعْبِىّ: كان عبد الله بن بُدَيْل يوم صِفّين عليه دِرْعان ومعه سَيْفان، فكان يضرب أهلَ الشام ويقول:

لم يبق إلاّ الصَّبْرُ والتَّوكُّلُ ثمّ التمشّى فى الرعيل الأوّلْ
مَشْىَ الجِمَالِ فى حياض المَنْهَلِ والله يقضى ما يشا ويفعلْ

فلم يَزَلْ يضرب بسيفه حتّى انتهى إلى معاوية فأزاله عن موقفه، وأقبل أصحابُ معاوية يرمونه بالحجارة حتّى أثخنوه، وقُتلَ، فأقبل إليه معاوية، وألقى عبد الله بن عامر عليه، عمامته غطّاه بها وترحّم عليه، فقال معاوية لعبد الله: قد وَهَبْنَاه لك، هذا كَبْشُ القوم وربّ الكعبة، اللهمَّ أظْفِرْ بالأشتر والأشعث، والله ما مثل هذا إلاّ كما قال الشاعر:

أخو الحرب إنْ عَضَّتْ به الحرب عضَّها وإنْ شَمَّرَتْ يومًا به الحربُ شَمَّرا
كلَيْث هزَبرٍ كان يحمى ذِمَارَهُ رَمَتْهُ المنايا قَصْدَهَا فتقصَّر

ثمّ قال: لو قَدرت نساءُ خزاعةَ أن تُقاتلنى فضلاً عن رِجالها لَفَعَلَتْ وفى الطبقات لابن سعد، من حديث عَمْرُو بن شراحيل، عن حَنَش بن عبد الله

الصَّنْعانى عن عبد الله بن زُرَيْر الغافقىّ قال: لقد رأيتُنا يوم صفّين، فاقتتلنا نحن وأهل الشام، حتّى ظَنَنْتُ أنّه لا يبقى أحدٌ، فأسمع صائحًا يصيح: مَعْشَرَ النَّاس، اللهَ اللهَ فى النّساء والوِلْدان من الروم ومن التُّرْك، الله الله.

والتقينا، فأسمع حركةً من خلفى، فإذا علىٌّ يَعْدُو بالرّاية حتّى أقامها، ولحِقَه ابنه محمد بن الحَنَفِيَّة، فسمعته يقول: يا بُنَىَّ الْزَمْ رايَتَك، فإنِّى متقدِّمٌ فى القوم، فأنظرُ إليه يضرب بالسَّيف حتّى يُفْرَجَ له، ثمّ يرجع فيهم.

وقال خليفة: شَهِدَ مع علىّ من البدْريّين: عمَّار بن ياسر، وسهل بن حُنَيْف، وخوَّات بن جُبَيْر، وأبو سعد السَّاعدىّ، وأبو اليُسْر، ورِفَاعَة بن رافع الأنصارىّ، وأبو أيُّوب الأنصارىّ بخُلْف فيه، قال: وشهد معه من الصّحابة ممّن لم يشهد بدرًا: خُزَيْمَة بن ثابت ذو الشَّهادتين، وقيس بن سعد بن عُبَادة، وأبو قَتَادة، وسهل بن سعد السّاعدىّ، وقَرَظَة بن كعب، وجابر بن عبد الله، وابن عبّاس، والحَسَن، والحسين، وعبد الله بن جعفر بن أبى طالب، وأبو مسعود عُقْبة بن عَمْرو، وأبو عيّاش الزُّرَقىّ، وعدىّ بن حاتم، والأشعث بن قيس، وسليمان بن صُرَد، وجُنْدُب بن عبد الله، وجارية بن قُدامة السَّعْدىّ.

وعن ابن سيرين قال: قُتِلَ يوم صِفّين سبعون ألفًا يُعَدُّون بالقَصَب.

وقال خليفة وغيره: افترقوا عن ستّين ألف قتيل، وقيل، عن سبعين ألفًا، منهم خمسة وأربعون ألفًا من أهل الشام.

وقال عبد السلام بن حرب عن يزيد بن عبد الرحمن، عن جعفر -أظنّه ابن أبى المُغَيْرة- عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أَبْزَى، عن أبيه قال: شهدْنا مع علىٍّ ثمانمائة ممّن بايع بَيْعَة الرّضوان، قُتِل منهم ثلاثةٌ وستون رجلاً، منهم عمّار.

وقال أبو عُبَيْدَة وغيره: كانت راية علىّ مع هاشم بن عُتْبة بن أبى وقّاص، وكان على الخيل عمّار بن ياسر.

وقال غيره: حيل بين علىّ وبين الفرات، لأن معاوية سَبَقَ إلى الماء، فأزالهم الأشعثُ عن الماء.

قلت: ثمّ افترقوا وتواعدوا ليوم الحكَمَيْن.

وقُتِلَ مع عليّ: خُزَيْمة بن ثابت، وعمّار بن ياسر، وهاشم بن عُتْبة، وعبد الله بن بُدَيْل، وعبد الله بن كعب المُراديّ، وعبد الرحمن بن كلْدة الجُمَحِيّ، وقيس بن مكْشُوح المُراديّ، وأُبَيّ بن قيس النَّخْعيّ أخو عَلْقَمَة، وسعد بن الحارث بن الصِّمَّة الأنصاريّ، وجُنْدُب بن زُهَيْر الغامديّ، وأبو ليلى الأنصاريّ.

وقُتِلَ مع معاوية: ذو الكلاَع، وحَوْشَب ذو ظُلَيم، وحابس بن سعد الطّائى قاضى حمص، وعَمْرو بن الحَضْرَمِيّ، وعُبَيْد الله بن عمر بن الخطّاب العدويّ، وعُمْرَوة بن داود وكُرَيْب بن الصَّبّاح الحِمْيَرِيّ أحد الأبطال، قتلَ يومئذٍ جماعةً، ثمّ بارزَهُ عليّ فقتله.

قال نصر بن مُزاحم الكوفيّ الرافضيّ: حدثنا عمر بن سعد، عن الحارث بن حصيرة، إنّ ولد ذى الكلاَع أرسل إلى الأشعث بن قيس يقول: إنّ ذا الكلاَع قد أصيب، وهو فى المَيْسَرَة، أفَتَأْذَنُ لنا فى دفنه؟ فقال الأشعث لرسوله أقْرِئْهُ السّلاَمَ، وقُلْ إنِّى أخاف أن يَتَّهِمَنى أميرُ المؤمنين، فاطلبوا ذلك إلى سعيد بن قيس الهَمْدانى فإنّه فى المَيْمَنَة، فذهب إلى معاوية فأخبره فقال: ما عَسَيْتُ أن أصنع، وقد كانوا منعوا أهلَ الشام أن يدخلوا عسكر عليّ، خافوا أن يُفْسدوا أهلَ العسكر، فقال معاوية لأصحابه: لأنا أشدُّ فَرَحًا بقتل ذى الكلاع منى بفتح مصر لو افتتحتها، لأن ذا الكلاع كان يعرض لمعاوية فى أشياء كان يأمر بها، فخرج ابن ذى الكِلاَع إلى سعيد بن قيس، فاستأذنه فى أبيه فأذِنَ له، فحملوه على بَغْلٍ وقد انتفخ.

وشهد صفِّين مع معاوية من الصّحابة: عَمْرو بن العاص السَّهْمى، وابنُهُ عبد الله، وفضالة بن عُبَيْد الأنصارى، ومَسْلَمَة بن مَخْلَد، والنُّعمان بن بشير، ومعاوية ابن حُدَيْج الكنْدى، وأبو غادية الجُهْنى قاتل عمّار، وحبيب بن مَسْلَمَة الفِهْرِيّ، وأبو الأعور السُّلَمِيّ، وبُسْر بن أرطأة العامريّ.

تحكيم الحكَمَيْن

عن عكرِمَة قال: حكَّم معاويةَ عَمْرُو بن العاص، فقال الأحنف بن قيس لعليّ: حكِّمْ أنت وابن عبّاس، فإنّه رجلٌ مُجَرَّبٌ، قال: أفعل، فأبت اليَمَانِيَّة

وقالـوا: لا، حتّى يكون منّا رجل، فـجاء ابن عـبّاس إلى علىّ لما رآه قـد همّ أن يُحكّم أبا موسى الأشعرىّ فقال له: عَلاَمَ تُحكِّم أبا موسى، فَوالله لقد عرفتَ رأيه فينا، فَوَالله ما نَصرَنا، وهو يرجو ما نحن فـيه، فتُدْخلَه الآن فى معاقد أمرنا، مع أنّه ليس بصاحب ذاك، فإذْ أبَيْتَ أن تجعلنى مع عَمْروَ، فاجْعَل الأحنف بن قيس، فإنّه مُجَرَّبٌ من العرب، وهو قِرْنٌ لعَمْرو، فقال علىّ: أفعل، فأَبَت اليمانيَّة أيضًا، فلمّا غُلبَ جعل أبا موسى، فسمعتُ ابن عبّاس يقول: قلتُ لعلىّ يوم الـحكَمَيْن: لا تُحكِّم أبا موسى، فـإنّ معه رجلاً حـذر فرسٍ فاره، فلزَّنى إلى جنبـه، فإنّه لا يحلّ عُقْدَة إلاّ عقـدتُها ولا يَعْقدُ عُقْدَةً إلاّ حَلَلْتُهاَ. قـال: يا ابن عبّاس ما أصنع؟ إنما أُوتِيَ من أصحـابى، فقد ضَـعفتُ بينهم وكلُّوا فى الحـرب، هذا الأشعث بن قيس يقـول: لا يكون فيه مُـضَرِّيَّان أبدًا حتّى يكون أحـدُهما يمانٍ، قال: فَـعَذَرْتُهُ وعرفت أنّه مُضطَّهَدٌ، وأنّ أصحابه لَا نِيَّة لهم.

وقال أبو صالح السمّان: قال علىّ لأبى موسى: احكُمْ ولو على حزّ عُنُقِى.

وقال غيره: حكّم معـاويةُ عَمرًا، وحكَّم علىّ أبا موسى، على أنّ من وَلَّيَاهُ الخلافةَ فـهو الخليفة، ومن اتّفـقا على خلعه خُلِعَ، وتواعدا أنْ يأتيـا فى رمضان، وأن يأتى مع كلّ واحدٍ جَمْعٌ من وجوه العرب.

فلمّا كان الموعـدُ سار هذا من الشَّام، وسار هذا من العـراق. إلى أن التقى الطّائفتان بدُومَة الـجَنْدَل، وهى طَرَف الشَّام من جهة زاوية الجنوب والشرق.

فعن عـمر بن الـحكَم قال: قال ابن عـبّاس لأبى موسى الأشعـرىّ: احْذَرْ عَمْرًا، فإنّما يريد أن يقـدِّمك ويقول: أنت صاحبُ رسول الله -ﷺ- وأسنّ منى فتكلّم حتّى أتكلّم، وإنّما يريد أن يقدِّمَك فى الكلام لتخلعَ عليًّا. قال: فاجتمعا على إمرةٍ، فـأدار عَمْرو أبا موسى، وذكـر له معاوية فأبى، وقـال أبو موسى: بل عبد الله بن عمر، فقال عَمْرُو: أخبِرْنى عن رأيك؟ فقال أبو موسى: أرى أن نخلع هذين الرجُلَين، ونجـعل هذا الأمر شُورى بين المسـلمين، فيخـتاروا لأنفـسهم من أحبّوا.

قال عَمْرو: الرَّأى ما رأيت، قال: فأقبـلا على النّاس وهم مجتمعون بدومة الـجَنْدَل، فقال عَـمرو: يا أبا موسى أعلِمْهُمْ أنّ رَأينا قد اجتـمع، فقال: نعم، إنّ

رأينا قد اجتمع على أمرٍ نرجو أن يُصلِحَ الله به أمرَ الأُمَّة، فقال عَمْرو: صَدَقَ وبَرَّ، ونِعْمَ النَّاظر للإسلام وأهله. فتكلّم يا أبا موسى. فأتاه ابن عبّاس، فخلا به، فقال: أنت فى خدعة، ألم أقل لك لا تَبْدَأْهُ وتعقَّبه، فإنّى أخشى أن يكون أعطاك أمرًا خاليًا ثم ينزع عنه على ملأٍ من النّاس، فقال: لا تخشى ذلك فقد اجتمعنا واصطَلَحْنَا.

ثمّ قام أبو موسى فَحَمِدَ الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيُّها النّاس، قد نظرنا فى أمر هذه الأمة، فلم نر شيئًا هو أصلَحُ لأمرها ولا أَلَمُّ لشَعْثِهَا من أن لا نُغَيّر أمرها ولا بعضه، حتّى يكون عن رِضًا منها وتشاور، وقد اجتمعت أنا وصاحبى على أمرٍ واحد: على خَلْع علىٍّ ومعاوية، وتستقبل الأمَّةُ هذا الأمرَ فيكون شُورَى بينهم يُوَلُّون من أحبُّوا، وإنّى قد خلعت عليًّا ومعاوية، فَوَلُّوا أمركم مَن رأيتم، ثمّ تأخّر.

وأقبل عَمْرُو فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: إنّ هذا قد قال ما سمعتُم، وخلع صاحبه، وإنّى خلعت صاحبه وأثبتُ صاحبى معاوية، فإنّه ولىُّ عثمان، والطّالب بدَمِه، وأحقُّ الناس بمقامه، فقال سعد بن أبى وقّاص: وَيْحَكَ يا أبا موسى ما أضعفَك عن عَمْرو ومكايده، فقال: ما أصنع به، جامَعَنى على أمرٍ، ثم نزع عنه، فقال ابن عبّاس: لا ذَنْبَ لك، الذَّنْبُ للّذى قدَّمك، فقال: رَحِمَكَ الله غَدَرَ بى، فما أصنع. وقال أبو موسى: يا عمرو إنّما مَثَلُكَ كَمَثَلِ الكلْب إِنْ تحملْ عليه يَلْهَث أو تتْرُكُهُ يَلْهَث، فقال عَمْرو: إنَّما مَثَلُكَ كَمَثَل الحمار يحمل أسفاراً. فقال ابن عمر: إلى ما صِير أمرُ هذه الأمَّة! إلى رجلٍ لا يبالى ما صنع، وآخَرَ ضعيف.

قال المسعوديّ فى «المروج»: كان لقاء الحكَمَيْن بدومة الجَنْدل فى رمضان، سنة ثمان وثلاثين، فقال عَمْرو لأبى موسى: تكلَّم، فقال: بل تكلّم أنت، فقال: ما كنتُ لأفعل، ولك حقوقٌ كلُّها واجبة. فَحَمِدَ الله أبو موسى وأثنى عليه، ثمّ قال: هَلُمَّ يا عَمْرو إلى أمرٍ يجمع الله به الأمَّة، ودعا عَمْرو بصحيفة، وقال للكاتب: اكتُب وهو غُلام لعَمْرو وقال: إنّ للكلام أولاً وآخرًا، ومتى تَنَازعْنَا الكلامَ لن نبلغ آخرَه حتّى يُنْسَى أوَّلُهُ، فاكتُبْ ما نقول، قال: لا

تكتب شيئًا يأمرك به أحدُنا حتّى تستـأمر الآخر، فإذا أمرك فاكتُبْ، فكتب هذا ما تقاضى عليه فـلانٌ وفلان. إلى أن قال عمـرو: وإنّ عثمان كان مـؤمنًا، فقال أبو موسى: ليس لهذا قَعَدْنَا، قال عَمْرُو: لابدّ أن يكون مؤمنًا أو كافرًا. قال: بل كان مؤمنًا. قال: فمُرْهُ أن يكتب، فكتب: قال عَمْرُو: فظالـمًا قُتِل أو مظلومًا؟ قال أبو موسى: بل قُـتِلَ مظلومًا، قـال عَمْرو: أفَلَيْـس قد جعل الله لوليّـه سُلْطَانًا يطلبُ بدمه؟ قـال أبو موسى: نعم، قال عَـمْرو: فَعَلَـى قاتله القَتْلُ؟ قـال: بلى، قال: أفَلَيْسَ لمعاوية أن يطلب بدَمِهِ حـتّى يَعْجَزَ؟ قال: بلى، قال عمْرو: فـإنا نُقِيمُ البيِّنة على أنّ عليًّا قتله.

قال أبو مـوسى: إنّما اجتمـعنا لله، فَهَلُمَّ إلى ما يُصلح الله به أمـرَ الأمة، قال: وما هو؟ قال: قد عَلِمْتَ أن أهل العراق لا يُحِبُّون معاوية أبدًا، وأهل الشام لا يحبّون عليًّا أبدًا، فهَلُمَّ نخلعـهما معًا، ونسـتخلف ابن عمر -وكـان ابن عمر على بنت أبى موسى- قال عَمْرُو: أَيَفْعَلُ ذلك عبدُ الله؟ قال: نعم إذا حَمَلَه النّاسُ على ذلك. فصوَّبه عَمرو وقال: فهل لك فى سعد؟ وعدَّدَ له جماعةً، وأبو موسى يأبى إلاَّ ابن عمـر، ثمّ قال: قُمْ حـتّى نخلع صَاحِـبَيْنَا جمـيعًـا، واذكر اسم مَنْ تستـخلف، فقام أبو موسى وخطب، وقـال: إنَّا نظَرنا فى أمرنا، فرأينا أقـرب ما نحقن به الدِّماء، ونُلمَّ به الشَّعْث خَلعنا معاوية وعليًّا، فقد خلعتُهـما كما خلعتُ عمامتى هذه، واستخلفنا رجلاً قد صَحِبَ رسولَ الله -ﷺ- بنفسه، وله سابقةٌ: عبد الله بن عمر، فأطراه ورغَّب النّاس فيه.

ثمّ قام عَمْرو فقال: أيُّها الناس، إنّ أبا موسى قد خلع عليًّا، وهو أعلم به، وقـد خَلَعْتُـهُ معـه، وأُثَبِّتُ مـعاوية علىَّ وعليـكم، وإنّ أبا موسى كـتب فى هذه الصحيفة أنّ عثمان قُتل مظلومًا، وأنَّ لوَلِيِّه أن يطلب بدمِهِ، فقام أبو موسى فقال: كذب عَمْرو، لم نستخلف معاويةَ وعليًّا معًا...

قال الـمَسْعُودىّ: ووجدتُ فى رواية أنّهما اتّفقا وخلعا عليًّا ومعاوية وجعلا الأمر شُورى، فـقام عَمْرو بعـده، فوافقهً على خَلْع علىّ، وعلى إثبـات معاوية، فقال له: لا وَفَّـقك الله، غَدَرْتَ، وقَنَّع شُرَيْـح بن هانـئ عَمْـرًا بالسَّوْط، وانْخَذَلَ أبو موسى، فَلَحِقَ بمكّة، ولـم يعد إلى الكوفة، وحلف لا ينظر فى وجـه علىٍّ ما بقى.

ولحق سعدٌ وابنُ عمر ببيت المَقْدِس فأحْرَمَا، وانصرف عَمْرو، فلم يأتِ معاويةَ، فأتاه وهيَّأ طعامًا كثيرًا، وجرى بينهما كلامٌ كثير، وطلب الأطعمةَ، فأكل عبيدُ عَمْرو، ثمّ قاموا ليأكل عبيدُ معاوية، وأمر من أغلق البابَ وقْتَ أكْلِ عَبيده، فقال عَمْرو: فعلْتَها؟ قال: إى والله بايعْ وإلاَّ قَتَلْتُكَ، قال: فمِصْر، قال: هى لَكَ ما عِشْتُ.

وقال الواقدىّ: رفع أهلُ الشّام المَصَاحفَ وقالوا: ندعوكم إلى كتاب الله والحكمَ بما فيه، فاصطلحوا، وكتبوا بينهما كتابًا على أن يوافوا رأسَ الحَوْل أذْرُحَ(١) ويُحكِّمُوا حكَمَيْن، ففعلوا ذلك فلم يقع اتّفاق، ورجع علىّ بالاختلاف والدَّغَل من أصحابه، فخرج منهم الخوارج، وأنكروا تحكيمَه وقالوا: لا حُكْم إلاّ لله، ورجع معاوية بالألفة واجتماع الكلمة عليه.

ثم بايع أهلُ الشام معاويةَ بالخلافة فى ذى القَعْدة سنة ثمانٍ وثلاثين، كذا قال.

وقال خليفة وغيره: إنّهم بايعوه فى ذى القعدة سنة سبعٍ وثلاثين، وهو أشْبَه، لأنّ ذلك كان إثْر رجوع عمْرو بن العاص من التحكيم.

وقال محمد بن الضَّحَّاك الحِزَامىّ، عن أبيه قال: قام علىٌّ على منْبَر الكوفة، فقال: حين اختلف الحكَمَان: لقد كنتُ نَهَيْتُكُمْ عن هذه الحكومة فعصيتمونى، فقام إليه شابٌّ آدمُ فقال: إنّك والله ما نهيتَنَا ولكنْ أمرتَنَا ودمَّرتنا، فلمّا كان منها ما تكرهُ فبرأت نفْسَكَ ونَحلْتَنَا ذَنْبَكَ. فقال علىّ: ما أنت وهذا الكلام قَبَّحَكَ الله، والله لقد كانت الجماعةُ فكنتَ فيها خاملاً، فلمّا ظهرت الفتنةُ نَجَمْتَ فيها نجومَ الماغرة. ثمّ قال: لله منزلُ نَزَلَهُ سعدُ بن مالك وعبدُ الله بن عمر، والله لئن كان ذَنْبًا لَصَغيرٌ مغفورٌ، وإنْ كان حَسَنًا إنَّه لعظيمٌ مشكورٌ.

قلت: ما أحسنها لولا أنّها مُنقطعة السَّنَد.

وقال الزُّهْرىّ، عن سالم، عن أبيه قال: دخلتُ على حَفْصَة وقلت: قد كان من النّاس ما تَرَيْنَ، ولم يُجْعَل لى من الأمر شىءٌ، قالت: فالحَقْ بهم، فإنَّهم ينتظرونك، وإنّى أخشى أن يكون فى احتباسك عنهم فُرْقَةً، فذهب.

(١) أذرح: بلد فى أطراف الشام.

فلمّا تفرّق الـحكَمان خطب معاويةُ فقال: مَن كان يريد أن يتكلّم فى هذا الأمر فليُطْلِع إلى قرنه فَلَنَحْنُ أحقُّ بهذا الأمر منه ومن أبيه -يعرِّض بابن عمر- قال ابن عمر: فَحَلَلْتُ حَبْوَتى وهَمَمْتُ أن أقول: أحقّ من قاتَلَكَ وأباك على الإسلام. فخشيتُ أن أقول كلمةً تفرِّقُ الجمعَ وتَسْفِكُ الدَّمَ، فذكرت ما أعدّ الله فى الجِنان(١).

قال جرير بن حازم، عن يَعْلَى، عن نافع قال: قال أبو موسى: لا أرى لها غير ابن عمر، قال عَمْرو لابن عمر: أما تريد أن نُبَايِعُكَ؟ فهل لك أن تُعْطَى مالاً عظيمًا على أن تدع هذا الأمرَ لمن هو أحرص عليه منك.

فغضب ابنُ عمر وقام: رواه مَعْمَر، عن الزُّهْرِىّ.

وفيها أخرج علىٌّ سهلَ بن حُنَيْف على أهل فارس، فَمَانَعُوهُ، فوجّه علىٌّ زيادًا، فصالحوه وأدُّوا الـخَرَاجَ.

وفيها قال أبو عُبَيْدَة: خرج أهل حَرُوراء(٢) فى عشرين ألفًا، عليهم شَبَثُ ابن رِبْعِىّ، فكلَّمهم علىّ فحاجَّهُمْ، فرجعوا.

وقال سليمان التَّيْمىّ، عن أَنَس قال: قال شَبَثُ بن رِبْعِىّ: أنا أوّل من حَرَّر الـحَرُورِيَّة، فقال رجل: ما فى هذا ما تُمْتَدَح به.

وعن مغيرة قال: أوّل من حكَم ابن الكوَّاء وشَبَث.

قلت: معنى قوله «حكم» هذه كلمة قد صارت سِمَةً للخَوارج، يقال «حكم» إذا خرج فقال: لا حُكْم إلاَّ لله.

سَنَة ثَمَان وثَلاثِين

فيها وجّه معاوية من الشامِ عبدَ الله بنَ الـحَضْرَمِىّ، فى جيش إلى البصرة ليأخذها، وبها زياد ابن أبيه من جهة علىّ، فنزل ابنُ الـحَضْرَمِىّ فى بنى تميم، وتحوَّل زياد إلى الأزد، فنزل على صَبِرَة بن شَيْمَان الـحُدَّانى. وكتب إلى علىّ، فوجَّه علىّ أعْيَنَ بنَ ضُبَيْعَة الـمُجَاشِعِىّ، فقتل أعيَن غِيلَةً على فراشه، فندب علىّ

(١) **صحيح**: أخرجه البخارى بنحوه (٤١٠٨) فى كتاب المغازى، باب: غزوة الخندق.
(٢) حروراء: قرية على بعد ميلين من الكوفة.

جارية بن قُدامة السَّعْدِىّ، فحاصر ابنَ الحَضْرَمِىّ فى الدّار التى هو فيها، ثمّ حرَّقها عليه.

وفى شعبان ثارت (الخوارج) وخرجوا على علىّ، وأنكروا عليه كَوْنَهُ حكَّمَ الحكَمَيْن، وقالوا: حَكَّمْتَ فى دين الله الرجال، والله يقول: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ﴾[1]، فناظَرَهُم، ثمّ أرسل إليهم عبد الله بن عباس، فبيَّن لهم فسادَ شُبْهَتِهم، وفسَّر لهم، واحتج بقوله تعالى: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾[2]، وبقوله: ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا﴾[3]، فرجع إلى الصواب منهم خلق، وسار الآخرون، فلقوا عبد الله بن خَبَّاب بن الأَرَتّ، ومعه امرأته فقالوا: من أنت؟ فانتسب لهم، فسألوه عن أبى بكر، وعمر، وعثمان، وعلىّ، فأثنى عليهم كلّهم، فذبحوه وقتلوا امرأته، وكانت حُبْلَى، فبقروا بطنها، وكان من سادات أبناء الصّحابة.

وفيها سارت الخوارج لحرب علىّ، فكانت بينهم (وقعة النَّهْرَوان)، وكان على الخوارج عبد الله بن وهب السبائى، فهزمهم علىّ وقتل أكثرهم، وقتل ابن وهب. وقُتِلَ من أصحاب علىّ اثنا عشر رجلاً.

وقيل فى تسميتهم (الحَرُورِيَّة): لأنهم خرجوا على علىّ من الكوفة، وعسكروا بقريةٍ من الكوفة يقال لها (حَرُوراء)، واستَحلَّ علىّ قتلهم لما فعلوا بابن خَبَّاب وزوجته.

وكانت الوقعة فى شعبان سنة ثمانٍ، وقيل: فى صَفَر.

قال عِكْرِمة بن عمّار: حدّثنى أبو زُمَيْل أنّ ابن عباس قال: لمَّا اجتمعت الخوارجُ فى دارها، وهم ستّة آلاف أو نحوها، قلت لعلىّ: يا أمير المؤمنين أَبْرِد بالصّلاة لعَلِّى ألقى هؤلاء، فإنِّى أخافُهم عليك، قلت: كلاّ، قال: فلبس ابنُ عبّاسَ حُلَّتَين من أحسن الحُلَل، وكان جهيرًا جميلاً، قال: فأتيتُ القومَ، فلما رأونى قالوا: مرحبًا بابن عباس وما هذه الحُلَّة؟ قلت: وما تُنْكِرون من ذلك؟ لقد

(١) سورة الأنعام: ٥٧.
(٢) سورة المائدة: ٩٥.
(٣) سورة النساء: ٣٥.

رأيت على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حُلَّة من أحسن الحُلَل، قال: ثم تلوت عليهم: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾(١).

قالوا: فما جاء بك؟ قلت: جئتكم من عند أمير المؤمنين، ومن عند أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ولا أرى فيكم أحدًا منهم، ولأُبلِّغَنَّكُمْ ما قالوا، ولأبلغنَّهم ما تقولون، فما تَنْقمُون من ابن عمّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وصِهْره؟ فأقبل بعضهم على بعضٍ، فقالوا: لا تُكَلِّمُوه فإنَّ الله يقول: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾(٢) وقال بعضهم: ما يمنعنا من كلامه، ابن عمّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ويدعونا إلى كتاب الله، قال: فقالوا: ننقم عليه ثلاث خلال: إحداهُنَّ أنّه حكَّم الرجال فى دين الله، وما للرِّجال ولحُكم الله، والثانية: أَنّه قاتل فلم يَسْبِ ولم يَغْنَم، فإن كان قد حلّ قتالُهم فقد حلَّ سَبْيَهُمْ، وإلاَّ فلا، والثالثة: محا نفسه من (أمير المؤمنين)، فإن لم يكن أمير المؤمنين، فهو أمير المشركين، قلت: هل غير هذا؟ قالوا: حسبُنا هذا.

قلت: أرأيتم إنْ خرجت لكم من كتاب الله وسُنَّة رسوله أَرَاجِعُون أنتم؟ قالوا: وما يمنعنا، قلت: أمّا قولكم إنّه حكَّم الرجال فى أمر الله، فإنى سمعت الله يقول فى كتابه ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾(٣) وذلك فى ثَمَن صيد أرنب أو نحوه قيمته رُبْع درهم فَوَّض الله الحكم فيه إلى الرجال، ولو شاء أن يحكَّم لحكَّم. وقال: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ﴾(٤) الآية. أُخرجْتُ من هذه؟ قالوا: نعم.

قلت: وأمّا قولكم: قاتَلَ فلم يَسْب، فإنّه قاتل أمّكُمْ، لأنّ الله يقول: ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾(٥) فإن زعمتم أنّها ليست بأُمّكم فقد كفرتم فما حلّ سباؤها، فأنتم بين ضلالتين، أَخَرَجْتُ من هذه؟ قالوا: نعم.

قلت: وأمَّا قولكم إنّه محا اسمه من أمير المؤمنين، فإنى أنبِّئكم عن ذلك:

(١) سورة الأعراف: ٣٢.
(٢) سورة الزخرف: ٥٨.
(٣) سورة المائدة: ٩٥.
(٤) سورة النساء: ٣٥.
(٥) سورة الأحزاب: ٦.

أما تعلمون أنّ رسول الله -ﷺ- يوم الحُدَيْبِية جرى الكتاب بينه وبين سُهَيْل بن عَمْرو، فقال: يا عليّ اكتب: هذا ما قاضى عليه محمدٌ رسول الله -ﷺ- فقالوا: لو عَلِمْنَا أنك رسولُ الله ما قاتلناك، ولكن اكتب اسمك واسم أبيك، فقال: «**اللَّهُمَّ إنَّكَ تعلم أنِّى رسولك، ثم أخذ الصحيفة فمحاها بيده، ثمّ قال: يا عليّ اكتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله**»[(١)]، فوالله ما أخرجه ذلك من النُّبُوَّة، أَخَرَجْتُ من هذه؟ قالوا: نعم.

قال: فرجع ثُلُثُهُم، وانصرف ثُلُثُهُم، وقُتِلَ سائرُهُم على ضَلاَلَةٍ.

قال عَوْف: حدثنا أبو نَضْرَةَ عن أبى سعيد، قال: قال رسول الله -ﷺ-: «**تَفترقِ أمّتى فِرْقَتَيْن، تمرق بينهما مارقةٌ تقتلهم أولى الطّائفتين بالحقّ**»[(٢)] وكذا رواه قَتَادة وسليمانَ التَّيْمىّ، عن أبى نَضْرَةَ.

وقال ابن وهب: **أنبأنا** عَمْرو بن الحارث، عن بُكَيْر بن الأشجّ، عن بُسْر بن سعيد، عن عُبَيْد بن أبى رافع، أنَّ الحَرُوريَّة لمّا خرجت على علىّ قالوا: لا حُكمَ إلاَّ لله، فقال علىّ: كلمةُ حقّ أريد بها باطل، إنّ رسول الله -ﷺ- وصف ناسًا لأعرف صفتهم فى هؤلاء الذين يقولون الحقَّ بألسنتهم لا يجاوز حناجرهم -وأشار إلى حَلْقه- من أبغض خلق الله إليه، منهم أسود إحدى يديه طَبى شاة أو حَلَمَةُ ثَدْى، فلمّا قاتلهم علىّ قال: انظروا، فنظروا فلم يجدوا شيئًا، قال: ارجِعُوا، فَوَالله ما كَذَبْتُ ولا كُذِبْتُ، ثمّ وجدوه فى خرِبَة، فأتوا به حتّى وضعوه بين يديه، قال عُبَيْد الله: أنا حاضر ذلك من أمرهم وقول علىّ فيهم.

وقال يحيى بن سُلَيم، عن ابن خُثَيْم، عن عُبَيْد الله بن عياض، أنّ عبد الله ابن شدّاد بن الهاد دخل على عائشة ونحن عندها ليالى قُتِلَ علىّ، فقالت: حدّثنى عن هؤلاء الذين قَاتَلَهُمْ علىّ، قال: إنّ عليًّا لمّا كاتب معاوية وحكَّم الحكَمَيْنِ

---

(١) **صحيح**: بنحوه: أخرجه البخارى (٢٧٣١، ٢٧٣٢) فى كتاب الشروط، باب: الشروط فى الجهاد، وأبو داود (٢٧٦٥) فى كتاب الجهاد، باب: فى صلح العدو، وأحمد (٤/ ٣٢٣-٣٢٦، ٣٢٨-٣٣١) من حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم.

(٢) **صحيح**: أخرجه مسلم (١٠٦٥/ ١٥٠) فى كتاب الزكاة، باب: ذكر الخوارج، وأبو داود (٤٦٦٧) فى كتاب السنة، باب: ما يدل على ترك الكلام فى الفتنة، وأحمد (٣/ ٥، ٣٢، ٤٥، ٤٨، ٧٩)، والبيهقى فى «الدلائل» (٦/ ٤٢٤).

خرج عليه ثمانيةُ آلاف من قُراء النّاسِ -يعنى عبادهم- فنزلوا بأرض حَرُوراء من جانب الكوفة وقالوا: انسلَخَتَ من قميص ألْبَسَكَ الله وحكَّمْتَ فى دين الله الرِّجَالَ، ولا حُكْمَ إلاَّ لله.

فلمّا بلغ عليًّا ما عَتَبُوا عليه، جمع أهل القرآن، ثمّ دعا بالمُصْحَف إمامًا عظيمًا، فوضع بين يديه، فطفق يحرِّكه بيده ويقول: أيُّها المُصْحَف حدِّث النّاسَ، فناداه النَّاس، ما تسأل؟ إنَّما هو مِدَاد ووَرَقٌ، ونحن نتكلّم بما رُوينا منه، فماذا تريد؟ فقال: أصحابكم الذين خرجوا، بينى وبينهم كتابُ الله تعالى: يقول الله فى كتابه: ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا﴾(١)، فأمَّة محمد أعظم حقًّا وحُرْمَةً من رجلٍ وامرأة، وذكر الحديث شِبْهَ ما تقدّم، قال: فرجع منهم أربعة آلاف، فيهم ابن الكوَّاء، ومضى الآخرون، قالت عائشة: فَلِمَ قَتَلَهُم؟ قال: قطعوا السَّبيلَ، واستَحَلّوا أهلَ الذِّمَّة، وسفكوا الدَّم.

(١) سورة النساء: ٣٥.

هزيمة الخوارج بحروراء
سَنَة تِسْعٍ وثَلاثِين

فيها كانت وقعة الخوارج بحَرُوراء، بالنُّخَيْلَة(١)، قاتَلَهُم علىّ فكسرهم، وقتل رؤوسهم وسجد شكرًا لله تعالى لـمّا أُتى بالمخدَّج إليه مقتولاً، وكان رؤوس الخوارج زيد بن حصن الطَّائىّ، وشُرَيْح بن أَوفَى العبسىّ، وكانا على الـمُجَنِّبَتَين، وكان رأسهم عبد الله بن وهب السّبأى، وكان على رَجَّالتهم حُرْقُوص بن زُهَيْر.

وفيها بعث معاوية بن يزيد بن شجرة الرَّهاوىّ ليُقيم الحجّ، فنازَعَهُ قُثَمُ بن العبّاس ومَانَعَه، وكان من جهة علىّ، فتوسّط بينهما أبو سعيد الـخُدْرىّ وغيره، فاصطلحا، على أن يقيم الموسم شَيْبَة بن عثمان العَبْدَرِىّ حاجب الكَعبة.

وقيل: تُوُفِّى فيها (أمّ المؤمنين ميمونة)، وحسّان بن ثابت الأنصارى، وسيأتيان.

وكان علىّ قد تجهّز يريد معاوية، فردّ من عانات، واشتغل بحرب الخوارج الحَرُورِيّة، وهمّ العُبّاد والقُرّاء من أصحاب علىّ الذين مَرَقُوا من الإسلام، وأوقعهم الغُلُوّ فى الدّين إلى تكفير العُصاة بالذُّنوب، وإلى قتل النّساء والرجال، إلاّ من اعترف لهم بالكُفْر وجدَّد إسلامه.

قال ابن سعد: **أخبرنا** محمد بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن أبى الموالى، عن عبد الله بن محمد بن عُقَيْل، سمع محمد بن الحَنَفِيّة يقول: كان أبى يريد الشّام، فجعل يعقد لواءه، ثمّ يحلف لا يحلّه حتّى يسير، فيأبَى عليه النّاس، وينتشر عليه رأيهم، ويَجْبُنون فيحله ويكفّر عن يمينه، فعل ذلك أربع مرّات وكنت أرى حالَهم فأرى ما لا يسُرُّنى. فكلّمت المِسْوَرَ بن مَخْرَمَة يومئذ، وقلت: ألا تكلّمه أين يسيرُ بقوم لا والله ما أرى عندهم طائلاً، قال: يا أبا القاسم يسير الأمر قد حُمّ، قد كلَّمْتُهُ فرأيته يأبى إلاّ المسير.

قال ابن الحَنَفِيّة: فلمّا رأى منهم ما رأى قال: اللهمّ إنّى قد مَلَلْتُهُم وقد ملُّونى، وأبغضْتُهُم وأبغضونى، فأبْدِلنى خيرًا منهم، وأبدِلْهم شرًّا منّى.

(١) النخيلة: موضع قرب الكوفة.

[تعاهد الخوارج بعد هزيمتهم على قتل على ومعاوية وعمرو بن العاص] سَنَة أربَعين

فيها بعث معاوية إلى اليمن بُسْر بنَ أبى أرطأة القُرَشيّ العامريّ فى جنود، فتنحّى عنها عاملُ عليّ عُبَيْدُ الله بن عبّاس، وبلغ عليًّا فجهّز إلى اليمن جارية بن قُدامة السَّعْديّ فوثب بُسْر على ولَدَىْ عُبَيْد الله بن عبّاس صَبِيَّيْن، فذبحهما بالسِّكين وهرب، ثمّ رجع عُبَيْد الله على اليمن.

قال ابن سعد: قالوا انتدب ثلاثةٌ من الخوارج، وهم: عبد الرحمن بن مُلْجم المُرَاديّ، والبُرَك بن عبد الله التميميّ، وعَمْرو بن بكر التميميّ، فاجتمعوا بمكّة، فتعاهدوا وتعاقدوا ليَقْتُلَنَّ هؤلاء الثلاثة عليّ بن أبى طالب -رضي الله عنه-، ومعاوية بن أبى سفيان، وعَمْرو بن العاص، ويُريحوا العباد منهم.

فقال ابن مُلْجَم: أنا لعليّ، وقال البُرَك: أنا لمعاوية، قال الآخر: أنا أكفيكم عَمْرًا، فتواثقوا أن لا يَنكُصوا، واتَّعدوا بينهم أن يقع ذلك ليلةَ سبع عشرة من رمضان، ثمّ تَوَجّه كلُّ رجل منهم إلى بلد بها صاحبُهُ، فقدم ابنُ ملجم الكوفة، فاجتمع بأصحابه من الخوارج، فأسرَّ إليهم، وكان يزورهم ويزورونه، فرأى قَطَام بنت شِحْنَة من بنى تَيْم الرِّباب، وكان عليّ قتل أباها وأخاها يوم النَّهروان، فأعْجَبَتْهُ، فقالت: لا أتزَوَّجُكَ حتّى تعطينى ثلاثةُ آلاف درهم، وتقتل عليًّا، فدعى شبيب بن بجرَة الأشجعيّ، فأعلمه ودعاه إلى أن يكونَ معه فأجابه.

وبقى ابن مُلْجم فى اللَّيلة التى عزم فيها على قَتْل عليّ يناجي الأشعث بن قيس فى مسجده، حتّى ثلع الفجر، فقال له الأشعث: فَضَحَكَ الصُّبحُ، فقام هو وشبيب، فأخذا أسيافهما، ثمّ جاءا حتّى جلسا مقابل السُّدَّة التى يخرج منها عليّ، فذكر مقتل عليّ -رضي الله عنه- فلمّا قُتِلَ أخذوا عبدَ الرحمن بن مُلْجَم، وعذّبوه وقتلوه.

وقال حجّاج بن أبى منيع: أنبأنا جدّى، عن الزُّهْرِيّ، عن أنس قال: تعاهد ثلاثةٌ من أهل العراق على قتل معاوية، وعَمْرو بن العاص، وحبيب بن مَسْلَمَة، وذكره.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

[الطبقة الأولى]

{من العشرة المبشرين بالجنة:}

٦- (ع) أبو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاح [ت١٨هـ] عامرُ بن عَبْد الله بْن الجَرَّاح بْن هلال بْن أُهَيْب بْن ضَبَّة بْن الحَارِث بْن فِهر بْن مالك بْن النَّضر بْن كنانة ابْن خُزَيمة بْن مُدْرِكة بْن إلياس بْن مُضَر بْن نزار بَّن معد بْن عدنان، القُرَشِيُّ الفهريُّ المكيُّ.

أحدُ السابقين الأولين، ومَنْ عَزَم الصِّدِّيقُ على توليته الخلافة، وأشار به يوم السقيفة، لكمال أهليته عند أبي بكر. يجتمع فى النسب هو والنبيّ -ﷺ- فى فهر. شهد له النبى -ﷺ- بالجنة، وسمَّاه أمينَ الأمة، ومناقبه شهيرة جمَّة.

روى أحاديث معدودة، وغزا غزوات مشهودة.

حدَّث عنه: العرباضُ بنُ سارية، وجابر بنُ عبد الله، وأبو أُمامة الباهلى، وسمرةُ بنُ جُندَب، وأَسلمُ مولى عمر، وعبدُ الرحمن بن غَنْم، وآخرون.

له فى صحيح مسلم حديث واحد، وله فى جامع أبى عيسى حديث، وفى «مسند بَقِى» له خمسة عشر حديثًا.

الرواية عنه:

أَخبرنا أبو المعالى محمد بنُ عبد السلام التميمى، قراءةً عليه فى سنة أربع وتسعين وستمائة، أنبأنا أبو رَوْح عبد المعز بن محمد البزَّاز. أنبأنا تميم بن أبى سعيد أبو القاسم المعرى، فى رجب سنة تسع وعشرين وخمسمائة، بهَرَاة[1]، أنبأنا أبو سعد محمدُ بنُ عبد الرحمن، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان، أخبرنا أبو يعلى أحمدُ بنُ على، حدثنا عبدُ الله بن معاوية القرشى، حدثنا حماد بن سلمة، عن

---

(١) هراة: من مدن خراسان.

خالد الحذاء، عن عبد الله بن شقيق، عن عبد الله بن سُراقة، عن أبى عبيدة بن الجراح: سمعتُ رسول الله -ﷺ- وهو يقول: «**إنَّهُ لَمْ يكنْ نَبىٌّ بَعْدَ نُوحٍ إلاَّ وَقَدْ أَنْذَرَ قَومَهُ الدَجّالَ، وإنِّى أُنْذِرُكُمُوهُ**» فَوَصَفَهُ لَنَا رَسُولُ الله -ﷺ- وقالَ: «**لَعلَّهُ سَيُدرِكُهُ بَعْضُ مَنْ رآنى أَو سَمِعَ كَلاَمِى**».

قالوا: يا رَسُول الله -ﷺ-! كَيْفَ قُلُوبنا يَوْمَئِذٍ؟ أَمِثْلُهَا اليَوْمَ؟ قال: «**أَوْ خَيْرٌ**»[١]. أخرجه الترمذى عن عبد الله الجُمحى فوافقناه بعلو.

وقال: وفى الباب عن عبد الله بن بُسْر وغيره. وهذا حديث حسنٌ غريب من حديث أَبى عبيدةَ -رضي الله عنه-.

قال ابنُ سعد فى الطبقات: **أَخبرنا** محمدُ بنُ عمر، حدَّثنى ثور بن يزيد، عن خالد بن مَعْدَان، عن مالك بن يَخَامر أنه وصف أَبا عبيدةَ فقال: كان رجلاً نحيفًا، معروقَ الوجْهِ، خَفيفَ اللحيةِ، طُوالاً، أَجنى، أَثرمَ الثنيَّتين[٢].

وأَخبرنا محمدُ بن عمر، حدثنا محمدُ بن صالح، عن يزيد بن رومان قال: انطلق ابنُ مظعون، وعبيدةُ بنُ الحارث، وعبدُ الرحمن بنُ عوْف، وأَبو سلمة بن عبد الأسد، وأَبو عبيدة بنُ الجراّح حتى أَتوا رسول الله -ﷺ-، فعرَضَ عليهم الإسلام، وأَنبأهم بشرائعه، فأسلموا فى ساعة واحدة، وذلك قبل دخول رسول الله -ﷺ- دار الأرقم[٣].

وقد شهد أَبو عبيدة بدرًا، فقتل يومئذ أَباه، وأَبلى يوم أُحُد بلاءً حسنًا، ونزع يومئذ الحلقتين اللَّتين دخلتا من المِغْفَر فى وَجْنَة رسول الله -ﷺ- من ضربة أَصابتْه، فانقلعتْ ثنيّتَاه، فحَسُن ثَغرُه بذَهابهما، حتى قيل: ما رئى هَتْمٌ قطُّ أَحْسَنُ من هَتْمِ أَبى عُبَيْدَة.

---

(١) **ضعيف**: أخرجه أبو داود (٤٧٥٦) فى كتاب السنة، باب: فى الدجال، والترمذى (٢٢٤١) فى كتاب الفتن، باب: ما جاء فى الدجال، وابن حبان (١/ ٦٧٧٨) وقال الحافظ ابن كثير فى «البداية» (٨/ ٩٥): فى إسناده غرابة. وقال الألبانى فى «ضعيف سنن الترمذى» (٣٨٩): ضعيف.

(٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢٢٠-٢٢١).

(٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢١٨).

وقال أبو بكر الصديق وقتَ وفاة رسول الله -ﷺ- بسقيفة بنى سَاعدة: قد رضيتُ لكم أَحدَ هذين الرجلين: عمرَ، وأبا عُبَيْدة.

قال الزَّبيرُ بنُ بكَّار: قد انقرض نسلُ أَبى عبيدة، وولَدُ إخوته جميعًا، وكان ممن هاجر إلى أرض الحبشة. قاله ابنُ إسحاق، والواقدىَ.

قلت: إن كان هاجر إليها، فإنه لم يُطل بها اللّبث.

وكان أَبو عبيدة معدوداً فيمن جمع القرآن العظيم.

قال موسى بن عُقْبة فى «**مغازيه**»: غزوة عمرو بن العاص هى غزوةُ ذات، السلاسل من مشارف الشام، فخاف عمرو من جانبه ذلك، فاستمدَّ رسولَ الله -ﷺ-، فانتدب أَبا بكر وعمر فى سراة من المهاجرين، فأَمَّرَ نبىُّ الله عليهم أَبا عبيدة، فلما قدموا على عمرو بن العاص قال: أَنا أَميركم، فقال المهاجرون: بل أَنتَ أَميرُ أَصحابك، وأَميرُنا أَبو عبيدة. فقال عمرو: إنما أَنتم مَددٌ أُمددتُ بكم. فلما رأى ذلك أَبو عُبيدةَ بنُ الجراح، وكان رجلاً حَسَنَ الخُلُقِ، ليِّن الشِّيمَة، متّبعًا لأمر رسول الله -ﷺ- وعهده، فسلَّم الإمارة لعمرو.

وثبتَ من وجوه عن أنس أَنّ رسول الله -ﷺ- قال: «**إنَّ لِكُلِّ أُمَّة أَمينًا، وأَمينُ هَذه الأُمَّة أَبُو عُبَيْدَةَ بْن الجَرَّاح**»(١).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الفقيه وغيره، إجازة، قالوا: أَخبرنا حنبلُ بنُ عبد الله، أَنبأَنا هبة الله بنُ محمد، أَنبأنا أَبو على بن المذهب، أَخبرنا أبو بكر القُطَيعى، حدَّثنا عبد الله بن أَحمد، حدَّثنى أَبى، حدَّثنا أَبو المُغيرَة، حدَّثنا صفوان، عن شُريح بن عُبَيْد، وراشد بن سعد، وغيرهما قالوا: لَمَّا بَلَغَ عُمَرُ بنُ الخَطَّاب سَرْغ، حُدِّثَ أَنَ بالشَّام وَباءً شديدًا، فَقَالَ: إنْ أَدركَنى أَجلى، وأَبو عبيدة حَىٌّ، اسْتَخْلَفتُهُ، فإنَّ سَأَلنى الله عَزَّ وَجَلَّ: لمَ اسْتخلفتهُ على أُمة محمد؟ قلتُ: إنِي سَمِعْتُ رسولَ الله -ﷺ- يقول «**إنَّ لكُلِّ أُمَّة أَمينًا، وأَمينُ هذه الأَمَّة أَبو عُبَيْدة ابْنُ الجَرَّاح**». قال: فأَنْكَرَ القومُ ذلكَ وقَالوا: مَا بَالُ عَلْيَاءِ قُرَيْش؟ يعنونَ بنى فهرٍ،

---

(١) صحيح: أخرجه البخارى (٣٧٤٤) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: مناقب أبى عبيدة ابن الجراح، ومسلم (٢٤١٩) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: فضائل أبى عبيدة بن الجراح.

ثم قال: وإنْ أدركَنى أَجلى، وقد تُوفى أَبو عُـبيدة، أَستَخْلفُ مُعـاذَ بنَ جبَل، فإن سألنى ربى قلت: إِنى سمعت نَبِيَّكَ يقول: «إنه يُحْشَرُ يومَ القيامةِ بَيْنَ يدى العُلَماء برتْوة»(١).

وروى حماد بن سلمة، عن الجُريرى، عن عبد الله بن شقيق، عن عَمرو بَنِ العاص قال: قِيلَ يَا رَسَول الله! أَىُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: «عَائشةُ». قيل: مِنَ الرِّجالِ؟ قالَ: «أبو بكرٍ»، قيل ثِمَّ مَنْ؟ قال: «ثم أَبو عُبَيْدة بْنُ الجَرَّاحِ»(٢).

كذا يرويه حماد، وخالفه جمـاعة. فرووه عن الجريرى، عن عبد الله قال: سأَلتُ عائشــة: أَىُّ أَصْحَاب رَسُول الله -ﷺ- كَانَ أَحَبَّ إِلَيْه؟ قَالَتْ: أَبو بَكْرٍ، ثم عَمَرُ، ثم أَبو عَبَيْدَة بْنُ الجراحِ(٣).

أخبرنا إسماعيل بن عـبد الرحمن المعدَّل، أنبأنا عبد الله بن أحمـدَ الفقيهُ، أنبأنا محمد بن عبد الباقى، أنبأنا أبو الفَضَلِ بن خَيْرون، أنبأنا أحمد بن محمد بن غالب، بقراءته على أبى العـباس بن حمدان، حدثكم محـمد بن أيوب، أنبأنا أبو الوليد، أنبـأنا شعبة، عن أبى إسحـاق، سمعت صلةَ بن [زُفَر]، عـن حُذَيفةَ، أنَّ رسولَ الله -ﷺ- قاَلَ: «إنى أَبْعَثُ إِلَيكُمْ رَجُلاً أَمِينًا» فَاسْـتشرَفَ لَهَا أصـحاب رَسولِ الله -ﷺ- فبعثَ أبا عبيدةَ بنَ الجراحِ(٤). اتفقا عليه من حديث شُعبة.

واتفقا من حديث خالد الحذَّاء، عن أبى قلابة، عن أنس: أنّ النبىّ -ﷺ- قال: «لكُلِّ أُمَّةٍ أَمينٌ، وَأَمِينُ هذه الأُمَّةِ أَبو عبيدة بنُ الجراحِ»(٥).

أخبرنا أَحمد بن محمد المعـلم، أَنبأنا أَبو القاسم بن رواحة، أَنبأنا أَبو طاهر الحافظ، أَنبأَنـا أَحمد بن على الصوفى، وأَبو غـالب الباقلانى، وجمـاعة، قالوا:

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ١٨).

(٢) انظر الآتى.

(٣) **صحيح**: أخرجه التـرمذى (٣٧٨١) فى كتاب المناقب، باب: مناقب أبى عبيـدة عامر بن الجراح، وصححه الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى».

(٤) **صحيح**: أخرجه البخـارى (٣٧٤٥) فى كتاب فضائل الصحابة، بـاب: مناقب أبى عبيدة ابن الجراح، ومسلم (٢٤٢٠) فى كتـاب فضائل الصحابة، باب: فضـائل أبى عبيدة بن الجراح.

(٥) **صحيح**: وقد تقدم.

أنبأنا أَبو القاسم بن بشران، أَنبأَنا أَبو محمد الفاكهى بمكة، حدَّثنا أَبو يحيى بن أبى مَيسَرة، حدَّثنا عبد الوهَّاب بن عيسى الواسطى، أَنبأنا يحيى بن أَبى زكريا، حدَّثنا عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم، عن أَبى الزبير، عن جابر قال: كنتُ فى الجيش الذين مع خالد، الذين أمَد بهم أَبا عبيدة وهو مُحَاصِرٌ دمشقَ، فلما قدمنا عليهم، قال لخالد: تقدم فَصَلِّ، فأنت أحقُّ بالإمَامَة، لأنك جئتَ تمدُّنى. فقال خالدٌ: ما كنت لأتقدَّم رجلاً سمعتُ رسولَ الله -ﷺ- يقولُ: «**لِكُلِّ أُمَّة أَمينٌ، وأَمِينُ هذه الأُمَّةِ أَبو عُبَيْدة بنُ الجراحِ**»(١).

أَبو بكر بن أَبى شيبة: **أَنبأَنا** عبد الرحيم بن سليمان، عن زكريا بن أَبى زائدة، عن أَبى إِسحاق، عن صلة، عن حُذَيْفَةَ قال: أَتىَ النبىَّ -ﷺ- أسقفا نجرانَ: العاقبُ والسَّيِّد، فقالا: ابعَثْ مَعَنَا أَمينًا حقَّ أَمين فقال: «**لأَبْعثَنّ معكُم رَجْلاً أَمينًا حقَّ أَمينٍ**» فاستشْرَفَ لهَا النَّاسُ، فقال: «**قُمْ يا أَبا عُبَيْدة،**» فأرسَلَهُ مَعَهُمْ»(٢).

قال: وحدَّثنا وكيع، عن سفيان، عن أَبى إِسحاق نحوه.

التُّرقفى(٣) فى «**جزئه**»: **حدَّثنا** أَبو المغيرة، حدثنا صفوان بن عمرو، حدثنا أَبو حِسْبَة مسلم بن أَكيس مولى ابن كُرَيز، عن أَبى عُبيدة قال: ذكر لى مَنْ دخل عليه فوجده يبكى، فقال: ما يُبكيك يا أَبا عبيدة؟ قال: يُبكينى أنّ رسول الله -ﷺ- ذكر يومًا ما، يَفتح الله على المسلمين، حتى ذكر الشام فقال: «**إنْ نَسَأَ الله فى أَجَلكَ فَحَسْبُكَ من الخَدَم ثَلاثةٌ: خَادمٌ يَخْدُمُكَ، وَخَادمٌ يُسَافرُ مَعَكَ، وَخَادمٌ يَخْدُمُ أَهْلَك [ويردّ عليهم] وَحَسْبُكَ منَ الدَّوابِّ ثَلاثَةٌ: دابةٌ لرَحْلكَ، وَدَابةٌ لثقَلك، [وَدَابَّةٌ لغُلامك]**» ثم ها أَنذا أَنظر إلى بيتى قد امتلأ رقيقًا، وإلى مربطى قد امتلأ خيلاً، فكيف ألقى رسول الله -ﷺ- بعدها؟ وقد أوصانا: «**أَنَّ أَحَبَّكُم إلىّ، وَأَقْرَبَكُمْ منِّى، مَنْ لَقِيَنى [عَلَى] مثلِ الحالِ التى فارَقْتُكُمْ عليها**»(٤).

حديث غريب رواه أيضًا أحمد فى «مسنده» عن أَبى المغيرة.

---

(١) إسناده ضعيف: أبو الزبير مدلس، وقد عنعنه، والمرفوع منه صحيح كما تقدم.
(٢) **صحيح**: وقد تقدم.
(٣) هو عباس بن عبد الله بن أبى عيسى، تأتى ترجمته (٢٢٢٥).
(٤) أخرجه أحمد (١/ ١٩٥ - ١٩٦).

وكيع بن الجراح، **حدثنا** مبارك بن فضالة عن الحسن، قال رسولُ الله -ﷺ-: **«مَا منكُمْ مِنْ أحَدٍ إلاَّ لَوْ شِئْتُ لأَخَذْتُ عَلَيْهِ بعضَ خُلُقِه، إلاَّ أبا عُبَيْدَة»**(١). هذا مرسل.

وكان أَبو عبيدة موصوفًا بِحُسْن الخلُق، وبالحِلْمِ الزائد والتواضع.

قال محمد بن سعد: **حدثنا** أَحمد بن عبد الله، حدثنا ابن عيينة، عن ابن أبى نُجيح، قال عمر لجلسائه: تمنَّوْا، فتَمَنَّوْا، فقال عمر: لكنى أَتمنّى بيتًا ممتلئًا رجالاً مثل أَبى عُبَيْدَة بْنِ الجرَّاحِ.

وقال ابن أَبى شيبة: قال ابن عُلَيَّة، عن يونس، عن الحسن، قال رسول الله -ﷺ-: **«ما مِنْ أَصْحَابى أحَدٌ إلاَّ لَوْ شِئْتُ أَخَذْتُ عَلَيْه، إلاَّ أَبا عُبَيْدَةَ»**(٢).

وسفيان الثورى: عن أَبى إِسحاق، عن أَبى عبيدة قال: قال ابن مسعود: أَخلاّئى من أَصحاب رسول الله -ﷺ- ثلاثة: أَبو بكر، وعمر، وأَبو عبيدة(٣).

خالفه غيره، ففى «الجعديات»: أَنبأَنا زهير، عن أَبى إِسحاق، عن أبى الأحوص، عن عبد الله فذكره.

قال خليفة بنُ خيّاط: وقد كان أَبو بكر ولَّى أَبا عبيدة بيتَ المال.

قلت: يعنى أَموال المسلمين، فلم يكن بَعْدُ عُملَ بيتُ مال، فأول من اتّخذه عمر.

قال خليفة: ثم وجهه أَبو بكر إلى الشام سنةَ ثلاث عشرة أَميرًا، وفيها استُخلِفَ عمر، فعزل خالدَ بن الوليد، وولَّى أَبا عبيدة.

قال أبو القاسم بن يزيد: حدثنا سفيان، عن زياد بن فياض، عن تميم بن سلمة، أنّ عمر لقى أَبا عبيدة، فصافحه، وقبَّل يده، وتنحيًا يبكيان.

وقال ابن المبارك فى «**الجهاد**» له: عن هشام بن سعد، عن زيد بن أَسلم،

(١) مرسل إسناده ضعيف: أخرجه الحاكم فى «مستدركه» (٥١٥٧) ومبارك بن فضالة مدلس، وقد عنعنه.

(٢) مرسل.

(٣) إسناده ضعيف: أبو عبيدة هو ابن عبد الله بن مسعود، لم يسمع من أبيه، وأما تدليس أبى إسحاق فرواية الثورى عنه مأمونة التدليس.

عن أَبيه قال: بلغ عمر أَنَّ أَبا عبيدة حُصِر بالشام، ونال منه العدوُّ، فكتب إليه عمر: أَما بعد، فإنه ما نزل بعبد مؤمن شدة، إلا جعل الله بعدَها فرجًا، وإنه لا يَغْلبُ عُسرٌ يُسرين ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ الآية(١).

قال: فكتب إليه أَبو عبيدة: أَما بعد، فإن الله يقول: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ إلى قوله: ﴿مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾(٢)، قال: فخرج عمرُ بكتابه، فقرأه على المنبر فقال: يا أَهل المدينة! إنما يُعرِّض بكم أَبو عبيدة أَو بى، ارغبوا فى الجهاد(٣).

ابن أَبى فُديك، عن هشام بن سعد، عن زيد، عن أَبيه قال: بلغنى أَنَّ معاذًا سمع رجلاً يقول: لو كان خالدُ بن الوليد، ما كان بالنَّاس دوك، وذلك فى حَصر أَبى عبيدة، فقال معاذ: فإِلى أبى عبيدة تضطرُّ المعجزةُ لا أَبا لك! والله إنه لخيرُ من بقى على الأرض(٤).

رواه البخارى فى «تاريخه» وابن سعد.

وفى «الزهد» لابن المبارك: حدثنا معمر، عن هَشام بن عروة، عن أَبيه قال: قدم عمر الشام، فتلقاه الأمراءُ والعظماء، فقال: أَين أَخى أَبو عبيدة؟ قالوا: يأتيك الآن، قال: فجاء على ناقة مخطومة بحبل، فسلَّم عليه، ثم قال للناس: انصرفوا عنا. فسار معه حتى أتىً منزلَه، فنزل عليه، فلم يَرَ فى بيته إلاّ سيفَه وترسَه ورحْلَه، فقال له عمر: لو اتخذت متاعًا، أَو قال شيئًا، فقال: يا أمير المؤمنين! إِنَّ هذا سيبلِّغُنا المقيل(٥).

ابن وهب: حدثنى عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر: أَنَّ عمر حين قدم الشام، قال لأبى عبيدة: اذهب بنا إلى منزلك، قال: وما تصنع عندى؟ ما تريد إلاّ أَن تُعصِّرَ عينيك علىَّ: قال: فدخل، فلم يرَ شيئًا، قال: أَين متاعُك؟ لا أَرى إلا لِبْدًا وصحفة وشَنًّا، وأنت أمير، أَعندك طعام؟ فقام أَبو عبيدة إلى

(١) سورة آل عمران: ٢٠٠.
(٢) سورة الحديد: ٢٠.
(٣) إسناده منقطع: بين زيد بن أسلم وعمر بن الخطاب.
(٤) إسناده ضعيف.
(٥) إسناده منقطع: بين عروة وعمر.

جَوْنَة، فأخذَ منها كُسَيرات، فبكى عمر، فقال له أبو عبيدة: قد قلت لك: إنك ستعصِر عينيك علىَّ يا أمير المؤمنين، يكفيك ما يُبلِّغك المقيل. قال عمر: غيرتْنا الدنيا كلَّنا غيرك يا أبا عبيدة(١).

أخرجه أبو داود فى سننه من طريق ابن الأعرابى.

وهذا والله هو الزهد الخالص، لا زهد من كان فقيرًا مُعْدمًا.

معن بن عيسى، عن مالك: أنَّ عمر أرسل إلى أبى عبيدة بأربعة آلاف، أو بأربعمائة دينار، وقال للرسول: انظر ما يصنع بها، قال: فقسمها أبو عبيدة، ثم أرسل إلى معاذ بمثلها، قال: فقسَّمها، إلا شيئًا قالت له امرأتُه نَحتاج إليه، فلما أخبر الرسولُ عمرَ، قال: الحمد لله الذى جعل فى الإسلام من يصنع هذا(٢).

الفَسَوى: حدثنا أبو اليمان، عن جرير بن عثمان، عن أبى الحسن عِمْران ابن نمْران، أنَّ أبا عبيدة كان يسيرُ فى العسكر فيقول: ألا رُبَّ مُبيِّضٍ لثيابه، مُدنِّس لدينه! ألا رُبَّ مكرمٍ لنفسه وهو لها مُهين! بادروا السِّيئات القديمات بالحسنات الحديثات.

وقال ثابت البُنانى: قال أبو عبيدة: يا أيها الناس! إنى امرؤ من قريش، وما منكم من أحمرَ ولا أسودَ يَفْضُلنى بتقوى، إلا ودِدتُ أنى فى مِسْلاخه(٣).

معمر: عن قتادة، قال أبو عبيدة بن الجراح: وَدِدْتُ أنى كنت كَبْشًا، فيذبحنى أهلى، فيأكلون لحمى، ويَحْسُونَ مَرَقى(٤).

وقال عِمران بن حُصين: وَدِدْت أنى رمادٌ تَسفينى الريح.

شعبة: عن قيس بن مسلم عن طارق: أنّ عمر كتب إلى أبى عبيدة فى الطاعون: إنه قد عَرَضتْ لى حاجة، ولا غنى بى عنك فيها، فعجِّل إلىَّ. فلما قرأ الكتاب، قال: عرفت حاجة أمير المؤمنين، إنه يريد أن يَستَبْقىَ مَنْ ليس بباق، فكتبَ: إنى قد عرَفتُ حاجتك، فحلِّلنى من عزيمتك، فإنى فى جندٍ من أجناد

(١) إسناده ضعيف: عبد الله بن عمر هو العمروى، ضعيف فى «التقريب» (٣٤٨٩).
(٢) إسناده منقطع: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢٢٠).
(٣) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢١٩، ٢٢٠).
(٤) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢٢٠).

المسلمين، لا أَرغبُ بنفسى عنهم، فلما قرأ عمر الكتاب، بكى، فقيل له: مات أَبو عبيدة؟ قال: لا. وكأَن قَد.

قال: فتوفى أَبو عبيدة، وانكشف الطاعون.

قال أَبو الموجّه محمد بن عمرو المَرْوَزى: زعموا أَنَّ أَبا عبيدة كان فى ستة وثلاثين أَلفًا من الجند، فلم يبق منهم إِلا ستة آلاف رجل.

أَخبرنا محمد بن عبد السلام، عن أَبى رَوْح، أَنبأَنا أَبو سعد، أَنبأَنا ابن حمدان، أَنبأَنا أَبو يعلى، حدثنا عبد الله بن محمد بن أَسماء، حدثنا مهدى بنُ ميمون، حدثنا واصل مولى أَبى عيينة، عن [ابن] أَبى سيف المخزومى، عن الوليد ابن عبد الرحمن، شامى فقيه، عن عياض بن غُطَيْف، قال: دخلت على أَبى عبيدة بن الجراح فى مرضه، وامرأته تُحَيْفَةُ جالسة عند رأسه، وهو مقبل بوجهه على الجدار، فقلت: كيف بات أَبو عبَيدة؟ قالت: باتَ بأجرٍ، فقال: إِنى والله ما بتُّ بأجر! فكأنّ القوم ساءهم، فقال: ألا تسألونى عما قلت؟ قالوا: إِنَّا لم يعجبنا ما قلت، فكيف نسألك؟ قال: إِنى سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «**مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فاضلةً فى سَبيل الله، فَبَسبعمائَة، ومَنْ أَنْفقَ عَلَى عيَاله، أَوْ عَادَ مَريضًا، أَو ماز أَذىً فَالحَسَنَةُ بعَشْر أَمثَالها، وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ ما لَم يَخْرِقْهَا، وَمَنِ ابْتَلاهُ الله بِبَلاءٍ فى جَسَده فَهُوَ لَهُ حطّة**»(١).

أنبأَنا جماعة قالوا: أَنبأَنا ابنُ طَبَرزَدْ، أَنبأَنا ابن الحُصين، أَنبأَنا ابن غيلان، أَنبأَنا أَبو بكر الشافعى، أَنبأَنا عبد الله بنُ أَحمد، حدثنا محمد بن أَبَان الواسطى، حدثنى جرير بن حازمَ، حدثنى بشار بن أَبى سيف، حدثنى الوليد بن عبدالرحمن، عن عياض بن غُطَيْف، قال: مرض أَبو عبيدة، فدخلنا عليه نعوده، فقال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «**الصِّيامُ جُنَّةٌ ما لَم يَخْرِقْها**»(٢).

وقد استعمل النبى -ﷺ- أَبا عبيدة غير مرة، منها المرة التى جاع فيها عسكره، وكانوا ثلاثمائة، فألقى لهم البحر الحوت الذى يقال له العَنْبَرُ، فقال

(١) أخرجه أحمد (١/ ١٩٦).

(٢) **ضعيف**: أخرجه النسائى (٤/ ١٦٧) فى كتاب الصيام، باب: فضل الصيام، وأحمد (١/ ١٩٦) كما تقدم، وقال الألبانى فى «ضعيف سنن النسائى»: ضعيف.

أَبو عبـيدة: ميتـة، ثم قال: لا، نحن رسل رسول الله، وفى سـبيل الله، فكلوا، وذكر الحديث(١)، وهو فى «الصحيحين».

ولما تفرّغ الصدّيق من حرب أَهل الردّة، وحرب مُسَيْلمة الكذاب، جهّز أَمراء الأجناد لفتح الشام. فبعث أَبا عبيـدة، ويزيد بن أَبى سفيان، وعمرو بن العاص، وشُرَحْبيل ابن حسنـة، فتمت وقـعة أَجنادين بقرب الرملـة، ونصر الله المؤمنين، فجاءت البشـرى، والصِّدِّيقُ فى مرض الموت، ثم كانت وقْعة فِـحْل، ووقعة مرج الصُفَّر وكان قد سيّر أَبو بكر خـالدًا لَغزو العِراق، ثم بعث إِليه لِيُنْجِد منْ بالشام. فقطع المفـاوز على برية السمـاوة، فأَمَّره الصِـديقُ على الأمراء كلهم، وحـاصروا دمشقَ، وتُوفى أَبو بكْر. فبادر عـمرُ بعزل خالد، واستعمـل على الكلِّ أَبا عبيدة، فجاءه التقليد، فكتمه مدة، وكل هذا من دينه ولينه وحلمه، فكان فتح دمشق على يده، فعند ذلـك أظهر التقليـد، لِيعـقدَ الصُّلحَ للروم، فـفتحـوا لـه بـاب الجابيـة صلحًا، وإِذا بخالد قد افتتح البلدَ عنوَةً من البـاب الشرقى، فأمضى لهم أَبو عبيدة الصلح.

فعن المغيرة، أَنَّ أَبا عبيدة صـالحهم على أَنصاف كنائسهم ومنازلهم، ثم كان أَبو عبيدة رأس الإِسلام يومَ وقعةِ اليرمـوك، التى استأَصل الله فيها جيوش الروم، وقُتِلَ منهم خلقٌ عظيم.

روى ابن المبارك فى «الزهد» له، قال: **أَنبأَنا** عبد الحميد بن بهرام، عن شهر ابن حوشب، قال: حـدثنى عبد الرحمن بن غَنْم، عن حديث الحارث بـن عميرة قال: أَخـذ بيدى معاذ بن جَـبَل، فأرسله إِلى أَبى عبـيدة، فسأله كـيف هو! وقد طُعنًا، فأراه أَبو عبـيدة طعنة، خرجت فى كفّه، فتكاثر شـأنها فى نفس الحارث، وفَـرقَ منها حين رآها، فـأقـسم أَبو عبـيدة بالله: مـا يحبُّ أَنَّ له مكانهـا حُمْـرَ النَّعَم(٢).

وعن الأسـود، عن عروة، أَنَّ وَجَعَ عـمواس كـان مـعافىً منه أَبو عـبيـدة

---

(١) **صحيح**: أخرجه البخارى (٤٣٦٠) فى كتاب المغـازى، باب: غزوة سيف البحر، ومسلم (١٩٣٥) فى كتاب الصيد، باب: إباحة ميتات البحر، من حديث جابر -رضي الله عنه-.

(٢) فى إسناده نظر: شهر بن حوشب ضعيف الحفظ، وقال أحمد: لا بأس برواية عبد الحميد ابن بهرام عنه.

وأهلُهُ، فقال: اللهمّ نصيبك فى آل أَبى عبيدة! قال: فخرجت بأبى عبيدة فى خنصره بَثْرَة، فجعل ينظر إليها، فقيل له: إنها ليست بشىء. فقال: أَرجو أَن يبارك الله فيها، فإنه إذا بارك فى القليل كان كثيراً.

الوليد بن مسلم: **حدثنى** أَبو بكر بن أَبى مريم، عن صالح بن أَبى المخارق قال: انطلق أَبو عبيدة من الجابية إلى بيت المقدس للصلاة، فاستخلف على الناس معاذَ بن جبل.

قال الوليد: **فحدثنى** من سمع عُرْوة بن رُوَيم قال: فأدركه أَجَلُهُ بِفحْل، فتوفى بها بقرب بَيْسان.

طاعون عمَواس منسوب إلى قرية عِمَواس، وهى بين الرملة وبين بيت المقدس، وأَما الأَصمعى فقال: هو من قولهم زمن الطاعون: عَمَّ وآسى.

قال أَبو حفص الفلاَّس: توفى أَبو عبيدة فى **سنة ثمان عشرة، وله ثمان وخمسون سنة**، وكان يخضِبُ بالحنَّاء، والكَتَم، وكان له عقيصتان. وقال كذلك فى وفاته جماعة، وانفرد ابن عائذ، عن أَبى مسهر أنه قرأ فى كتاب يزيد بن عبيدة، أن أبا عبيدة توفى **سنة سبع عشرة**.

٧- (ع) طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْد [ت٣٦هـ] اللهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَمْرُو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيمٍ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَى بْنِ غَالِب بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ النَّضْرِ ابْنِ كِنَانَةَ القُرَشِىُّ التَّيمِىُّ المَكِّىُّ، أَبو مُحَمَّدٍ.

أَحد العشرة المشهود لهم بالجنة. له عدة أَحاديث عن النبى -ﷺ-، وله فى «مسند بَقِىِّ بنِ مخلد» بالمكرر ثمانية وثلاثون حديثًا.

له حديثان متفق عليهما، وانفرد له البخارى بحديثين، ومسلم بثلاثة أَحاديث.

حدث عنه: بنوه: يحيى، وموسى، وعيسى، والسائب بن يزيد، ومالك بن أوس بن الحَدَثَان، وأَبو عثمان النَّهْدِى، وقيسُ بن أَبى حازم، ومالك بن أَبى عامر الأَصْبَحِىّ، والأحنف بن قيس التميمى، وأَبو سَلمة بن عبد الرحمن، وآخرون.

قال أبو عبد الله بن مندة: كان رَجلاً آدم، كثير الشعر، ليس بالجَعْد القَطَط ولا بالسَّبْط، حسن الوجه، إذا مشى أسرع، ولا يُغيِّر شعره.

وقال إبراهيم بن المنذر الحِزَامى، عن عبد العزيز بن عمران، حدثنى إسحاق ابن يحيى، حدثنى موسى بن طلحة قال: كان أبى أبيض يضرب إلى الحمرة، مربوعًا، إلى القِصَر هو أقرب، رحبَ الصدر، بعيدَ ما بين المنكبين، ضخمَ القدمين، إذا التفتَ التفتَ جميعًا(١).

قلت: كان ممن سبق إلى الإسلام وأوذى فى الله، ثم هاجر، فاتفق أنه غاب عن وقعة بدر فى تجارة له بالشام وتألَّم لغيبته، فضرب له رسولُ الله -ﷺ- بسهمه وأجره.

قال أبو القاسم ابن عساكر الحافظ فى ترجمته: كان مع عمر لما قدم الجابية، وجعله على المهاجرين. وقال غيره: كانت يده شلاَّء مما وقى بها رسول الله -ﷺ- يوم أُحد(٢).

الصَّلت بن دينار: عن أبى نَضْرَة، عن جابر قال، قال رسول الله -ﷺ-: **«مَنْ أَرادَ أَن يَنْظُرَ إلى شَهيد يمشى على رِجْلَيْه، فَلْيَنْظُرْ إلى طَلْحَةَ بْن عُبَيْد الله»**(٣).

أَخبرنيه الأَبَرْقُوهى، أَنبأنا ابن أَبى الجود، أَنبأنا ابن الطلابة، أَنبأنا عبدالعزيز الأنماطى، أَنبأنا أَبو طاهر المخلِّص، أخبرنا البغوى، أخبرنا داود بن رُشَيد، حدثنا مكى، حدثنا الصلت.

وفى جامع أَبى عيسى بإسناد حسن، أَن رسول الله -ﷺ- قال يوم أُحد: **«أَوجب طَلْحَةُ»**(٤).

---

(١) إسناده ضعيف جدًّا: عبد العزيز بن عمران ضعيف جدًّا.

(٢) صحيح: أخرجه البخارى (٤٠٦٣)، فى كتاب المغازى، باب: قوله تعالى ﴿**إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما**﴾. . ، عن قيس بن أبى حازم.

(٣) صحيح: أخرجه الترمذى (٣٧٦٠) فى كتاب المناقب، باب: مناقب طلحة بن عبيد الله، وابن ماجه (١٢٥) فى المقدمة، باب: فى فضائل أصحاب رسول الله -ﷺ-، وأبو نعيم فى «الحلية» (٣٣٩١) وصححه الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى».

(٤) صحيح: أخرجه الترمذى (١٦٩٨) فى كتاب الجهاد، باب: ما جاء فى الدرع، وفى «الشمائل» له (١٠٩)، وأحمد (١/ ١٦٥)، وأبو يعلى (٦٧٠)، والحاكم (٥٦٠٢)،=

قال ابن أَبى خالد عن قيس قال: رأيت يد طلحة التى وقى بها النبى -ﷺ- يوم أُحد شلاء(١). أَخرجه البخارى.

وأَخرج النسائى من حديث يحيى بن أَيوب وآخر، عن عمارة بن غَزِيَّةَ، عن أَبى الزبير، عن جابر قال: لما كان يوم أُحد، وولَّى الناسُ، كان رسول الله -ﷺ- فى ناحية اثنى عشر رجلاً، منهم طلحة، فأدركهم المشركون، فقال النبى -ﷺ-: منْ لِلْقوْمِ؟ قالَ طَـلْحَةُ: أَنا، قال: «**كما أَنت**». فقال رجل: أَنا. قال: «**أَنت**»، فقاتلَ حتى قتلَ، ثم [التـفت] فَإِذا المشركون، فقال: «**مَن لهم**»؟ قال طلحة: أَنا. قال: «**كما أَنت**»، فقال، رجل من الأنصار: أَنا، قال: «**أَنت**». فقاتل حتى قتل، فلم يزل كذلك حـتى بقى مع نبى الله طلحة، فـقال: «**مَنْ للقوم؟**» قال طلحة: أَنا، فقاتل طلحة، قتال الأحد عشـر، حتى قُطعتْ أَصابُعه، فقال: حَسِّ، فقال، رسول الله -ﷺ-: «**لَو قُلْتَ: بِاسمِ الله لَرَفَعَـتْكَ المَلائِكَةُ، وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ**» ثم ردّ الله المشركين(٢). رواته ثقات.

أخبرنا أَبو المعالى بن أَبى عصرون الشافعى، أَنبأَنا عبد المعز بن محمد، فى كتابه، أَنبـأَنا تميم بن أَبى سعيد، أَنبـأَنا محمد بن عـبد الرحمن، أَنبأَنا مـحمد بن أَحمد، أَنبـأَنا أَحمد بن على التمـيمـى، حدثـنا محـمـد بـن أَبـى بكر المُقدَّمى، وعبد الأعلى، قالا: حـدثنا المُعْتَمِر، سمعت أَبى، حدثنا أَبو عـثمان قال: لم يبق مع رسول الله -ﷺ- فى تلك الأَيام التى كـان يقاتلُ بها رسـول الله غيرُ طلحة وسعد عن حديثهما(٣) أخرجه الشيخان عن المُقدَّمى.

= والبيهقى فى «سننه» (٦/ ٣٧٠)، وابن حبان (٦٩٧٩) وصححه الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى».

(١) **صحيح**: وقد تقدم.

(٢) أخـرجه النسـائى (٦/ ٢٩-٣٠) فى كتـاب الجهـاد، باب: مـا يقول من يطعنه العـدو، والبيهقى فى «الدلائل» (٣/ ٢٣٦) وقال الحافظ ابن حجر فى «الفتح» (٧/ ٤١٧): إسناده جيد. وقال الألبانى فى «ضعيف سنن النسائى»: حسن من قوله «فقطعت أصابعه...»، وما قبله يحتمل التحسين، وهو على شرط مسلم اهـ.
قلت: أبو الزبير مدلس، وقد عنعنه، واحتج به مسلم مع عنعنته.

(٣) **صحيح**: أخرجه البخارى (٣٧٢٢، ٣٧٢٣) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: ذكر طلحة ابن عبـيد الله، ومسلم (٢٤١٤) فى كـتاب فضائل الصـحابة، باب: من فضـائل طلحة والزبير -رضي الله عنهما-.

وبه إلى التميمى: حدثنا أبو كُريب، حدثنا يونس بن بُكير، عن طلحة بن يحيى، عن موسى وعيسى ابنى طلحة، عن أبيهما أنّ أصحاب رسول الله -ﷺ- قالوا لأعرابى جاء يسأله عمن قضى نحبه: مَنْ هو، وكانوا لا يجترؤون على مسألته -ﷺ-، يوقّرونه ويهابونه، فسأله الأعرابى، فأعرض عنه، ثم سأله، فأعرض عنه، ثم إنى طلعت من باب المسجد -عَلَيَّ ثيابٌ خُضْرٌ- فلما رآنى رسول الله -ﷺ- قال: «أَيْنَ السَّائل عَمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ؟» قال الأعرابىُّ: أنا. ثم قال: «هذا ممَّنْ قَضَى نَحْبَهُ»(١).

وأخرجه الطيالسى فى مسنده من حديث معاوية، قال: سمعتُ رسول الله -ﷺ- يقول: «طَلْحَةُ ممَّنْ قَضَى نَحْبَهُ»(٢).

وفى «صحيح مسلم» من حديث أبى هريرة أن رسولَ الله -ﷺ-، كان على حراء هو، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليّ، وطلحة والزبير، فتحركت الصخرة، فقال رسول الله: «اهْدَأْ! فما عَلَيكَ إلاَّ نبىٌّ أَو صدِّيقٌ أَو شهيدٌ»(٣).

سويد بن سعيد: حدثنا صالح بن موسى، عن معاوية بن إسحاق، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة، قال رسول الله -ﷺ-: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إلى رَجُلٍ يَمْشى على الأرضِ قَدْ قَضَى نَحْبَهُ، فَلْيَنْظُرْ إلى طَلْحَةَ»(٤).

قال الترمذى: حدثنا أبو سعيد الأشَجُّ، حدثنا أبو عبد الرحمن نضْر بن منصور، حدثنا عقبة بن علقمة اليشكرى، سمعت عليًّا يوم الجمل يقول: سمعتُ من فى رسول الله -ﷺ- يقول: «طَلْحَةُ والزبيرُ جاراىَ فى الجَنَّة»(٥).

(١) صحيح: أخرجه الترمذى (٣٧٦٣) فى كتاب المناقب، باب: مناقب طلحة بن عبيد الله، وصححه الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى».

(٢) صحيح: أخرجه الترمذى (٣٧٦١) فى المصدر السابق، وابن ماجه (١٢٧) فى المقدمة، باب: فى فضائل أصحاب رسول الله -ﷺ-، وصححه الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى».

(٣) صحيح: أخرجه مسلم (٢٤١٧) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: فضائل طلحة والزبير -رضي الله عنهما- والترمذى (٣٧١٦) فى كتاب المناقب، باب: مناقب عثمان بن عفان.

(٤) إسناده ضعيف: صالح بن موسى وسويد بن سعيد كلاهما ضعيف، وقد تقدم بلفظ «من سره أن ينظر إلى شهيد يمشى على الأرض...».

(٥) ضعيف: أخرجه الترمذى (٣٧٦٢) فى كتاب المناقب، باب: مناقب طلحة بن عبيد الله، وقال الألبانى فى «ضعيف سنن الترمذى» (٧٨٢): ضعيف.

وهكذا رواه ابن زيدان الْبَجَلى، وأَبو بكر الجارودى، عن الأشج، وشذ أبو يعلى المَوْصِلى، فقال عن نصر، عن أبيه، عن عُقْبة.

دُحَيْم: **حدثنا** محمد بن طلحة، عن موسى بن محمد، عن أَبيه، عن سلمة ابن الأكوع قال: ابتاع طلحة بئرًا بناحية الجبل، ونحر جزورًا، فأطعم الناس، فقال رسول الله -ﷺ-: **«أَنْتَ طَلْحَةُ الفَيَّاضُ»**[١].

سليمان بن أَيوب بن عيسى بن موسى بن طلحة: **حدثنى أَبى**، عن جدى، عن موسى بن طلحة، عن أَبيه قال: لما كان يوم أُحُد، سماه النبى -ﷺ- طلحة الخير. وفى غزوة ذى العشيرة، **طلحة الفيّاض**. ويوم خيبر، **طلحة الجود**[٢].

إِسناد لين.

قال مجالد، عن الشعبى، عن قَبيصَة بن جابر قال: صحبتُ طلحة، فما رأيت أَعْطى لجزيلِ مالٍ من غير مسألةٍ منه[٣].

أَبو إِسماعيل الترمذى: **حدثنا** سليمان بن أَيوب بن سليمان بن عيسى بن موسى، حدثنى أَبى، عن جدى، عن موسى، عن أبيه، أَنه أَتاه مالٌ من حَضْرَمَوْت سبعمائة أَلف، فبات ليلته يتململ. فقالت له زوجته: ما لك؟ قال: تفكرتُ منذ الليلة، فقلت: ما ظَنُّ رجل بربه يبيتُ وهذا المال فى بيته؟ قالت: فأين أَنت من بعض أَخلاَّئك فإذا أَصبحت، فادعُ بجفان وقصاعٍ فقسِّمْه. فقال لها: رَحمك الله، إِنَّك موفَّقةٌ بنتُ موفَّق، وهى أَم كلثوم بنت الصِّدِّيق، فلما أَصبح، دعا بجفان، فقسّمها بين المهاجرين والأنصار، فبعث إِلى علىٍّ منها بجفنة، فقالت له زوجته: أَبا محمد! أَما كان لنا فى هذا المال من نصيب؟ قال: فأين كنتِ منذ اليوم؟ فشأنك بما بقى. قالت: فكانت صرة فيها نحوُ أَلف درهم[٤].

أَخبرنا المسلم بن علان، وجماعة، كتابة، قالوا: أَنبأنا عمر بن محمد،

---

(١) أخرجه الطبرانى فى «الكبير» (٦٢٢٤)، والحاكم (٥٦٠٤).

(٢) إسناده ضعيف: أخرجه الحاكم (٥٦٠٥)، وسليمان بن أيوب ضعيف كما فى «الميزان» (٣٤٢٨) وقد ذكر فيه هذا الحديث من مناكيره.

(٣) إسناده ضعيف: مجالد ضعيف كما تقدم، والأثر أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (١١٧/٢).

(٤) إسناده ضعيف: سليمان بن أيوب ضعيف كما تقدم.

أَنبأَنا هبة الله بن الحصين، أَنبأَنا ابن غيلان، أَنبأَنا أبو بكر الشافعى، حدثنا إِبراهيم الحربى، حدثنا عبد الله بن عمر، حدثنا محمد بن يعلى، حدثنا الحسن بن دينار، عن على بن زيد قال: جاء أَعرابى إِلى طلحة يسأله، فتقرَّب إِليه برَحِم فقال: إِنّ هذه لرحم ما سألنى بها أَحَدٌ قبلك، إِنّ لى أَرضًا قد أَعطانى بها عثمان ثلاثمائة أَلف، فاقبضها، وإِن شئت بعتُها من عثمان، ودفعتُ إِليك الثمن، فقال: الثمن. فأعطاه(١).

الكُدَيْميّ: حدثنا الأصمعى، حدثنا ابنُ عمران قاضى المدينة، أَن طلحة فدى عشرة من أُسارى بدر بماله، وسُئل مرّة بِرَحِم، فقال: قد بعت لى حائطًا بسبعمائة أَلف، وأَنا فيه بالخيار. فإِن شئت، خذه، وإِن شئت، ثَمَنه. إِسناده منقطع مع ضعف الكُدَيْمى(٢).

قال ابن سعد: أَنبأَنا سعيد بن منصور، حدثنا صالح بن موسى، عن معاوية ابن إِسحاق، عن عائشة وأمّ إِسحاق بنتَىْ طلحة قالتا: جُرح أبونا يوم أُحُد أَربعًا وعشرين جراحة، وقع منها فى رأسه شَجّةٌ مربّعة، وقُطع نسَاه -يعنى العرق-، وشلَّت أصبعُه، وكان سائر الجراح فى جسده، وغلبه الغَشْىُ، ورسول الله -ﷺ- مكسورة رَبَاعيَتُه، مَشْجوجٌ فى وجهه، قد علاه الغَشْىُ، وطلحةُ مُحتَمِلهُ، يرجعُ به القهقرى، وكلما أَدركه أَحد من المشركين، قاتل دونه، حتى أَسنده إِلى الشعب.

ابنُ عُيينة، عن طلحة بن يحيى، حدثتنى جدتى سُعْدى بنت عوف المريّة قالت: دخلتُ على طلحة يومًا وهو خاثر فقلت: ما لك؟ لعل رابك من أَهلك شىء؟ قال: لا والله، ونِعْم حَليلةُ المسلم أَنتِ، ولكن مالٌ عندى قد غَمَّنى: فقلتُ: ما يَغُمُّك؟ عليكَ بقومك، قال: يا غلام! ادعُ لى قومى. فقسَّمه فيهم، فسألتُ الخازن: كم أَعطى؟ قال: أَربعمائة أَلف.

هشام وعوف، عن الحسن البصرى أَنّ طلحة بن عُبيد الله باع أَرضًا له بسبعمائةِ أَلفٍ. فبات أَرِقًا من مخافة ذلك المال، حتى أَصبح ففرَّقه.

محمد بن سعد: حدثنا محمد بن عمر، حدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم

---

(١) إسناده ضعيف: على بن زيد ضعيف الحفظ.

(٢) هو متروك كما فى «الميزان» (٨٣٥٣).

التيمى، عن أَبيه قال: كان طلحة يُغِلُّ بالعراق أَربعمائة أَلف، ويُغِلُّ بالسَّراة عشرة آلاف دينار أَو {أَقل أَو} أَكثر، و {بالأعراض له غلات} وكان لا يدعُ أَحدًا من بنى تيم عائلاً إلاّ كفاه، وقضى دَينه، ولقد كان يُرسل إلى عائشة {إذا جاءت غَلَّتُه} كل سنة بعشرة آلاف، ولقد قضى عن فلان التيمى ثلاثين أَلفًا(١).

قال الزبير بنُ بكَّار: **حدثنى** عثمان بن عبد الرحمن أَنَّ طلحة بن عُبيد الله قضى عن عبيد الله بن معمر، وعبد الله بن عامر بن كُرَيز ثمانين أَلف درهم.

قال الحميدى: **حدثنا** ابن عيينة، حدثنا عمرو بن دينار، أَخبرنى مولى لطلحة قال: كانت غَلَّة طلحة كل يوم أَلف وافٍ(٢).

قال الواقدى: **حدثنا** إسحاق بن يحيى، عن موسى بن طلحة أَن معاوية سأله: كم ترك أَبو محمد من العَين، قال: ترك أَلفى أَلف درهم ومائتى أَلف درهم، ومن الذهب مائتى أَلف دينار، فقال معاوية: عاش حميدًا سَخِيًّا شريفًا، وقُتِلَ فقيدًا(٣) -رحمه الله-(٤).

وأَنشد الرِّيَاشى لرجل من قريش:

أَيا سائلى عَنْ خيَار العبَاد ... صَادَفْتَ ذَا العلْم والخبْرَه
خيَارُ العبَاد جَميعًا قُرَيْشٌ ... وَخَيرُ قُرَيْشٍ ذَوُو الهَجْرَه
وَخَيْرُ ذَوِى الهجْرة السَّابقُون ... ثَمَانيةٌ وَحْدَهُم نَصَرَه
علِىٌ وَعُثْمَانُ ثُمَّ الزبيرُ ... وطَلْحَةُ واثْنَان مِنْ زُهرَه
وبرّان قَدْ جَاوَرَا أَحْمَدًا ... وَجَاوَرَ قَبْرُهُمَا قَبْرَه
فَمَنْ كَانَ بَعْدَهُمُ فَاخِرًا ... فَلا يَذْكُرَنْ بَعْدَهُم فَخْرَه

يحيى بن معين: **حدثنا** هشام بن يوسف، عن عبد الله بن مصعب، أَخبرنى موسى بن عقبة، سمعت علقمة بن وقاص الليثى قال: لما خرج طلحة والزبيرُ وعائشة للطلب بدم عثمان، عرَّجوا عن منصرفهم بذات عِرْق، فاستصغروا عُروةَ

(١) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ١١٨).
(٢) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ١١٧) عن ابن عيينة.
(٣) فى المصدر الآتى «فقيرًا».
(٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ١١٨).

ابنَ الزبيـر، وأَبا بكر بن عبـد الرحـمن فردُّوهمـا، قال: ورأيت طلحـة، وأَحبُّ المجالس إِليه أَخـلاها، وهو ضارب بلحيته على زَوْره، فقلت: يا أَبا مـحمد! إِنى أَراك وأَحبُّ المجالس إِليـك أَخلاها، إِن كنت تكره هذا الأمر، فـدعه، فـقال: يا علقمة! لا تلمنى، كنَّا أَمس يدًا واحدة على مَنْ سوانا، فـأَصبحنا اليوم جبلين من حديد، يزحف أَحـدنا إلى صاحبه، ولكـنه كان منى شىء فى أَمر عثـمان، مما لا أَرى كفَّارته إِلا سَفْكَ دمى، وطَلَبَ دَمِه.

قلت: الذى كان منه فى حق عثمان تَمغْفلٌ وتأليبٌ، فَعَلَه باجتهاد، ثم تغير عندما شاهد مصرع عثـمان، فندم على ترك نُصرته -رضي الله عنهما-، وكان طلحةُ أَولَ من بايع عليًّا، أَرهقه قَتَلَهُ عثمان، وأَحضروه حتى بايع.

قال البـخارى: **حدثنا** موسى بن أعين، حدثنا أَبـو عَوَانة، عن حُصين فى حديث عمرو بن جـاوان، قال: التقى القوم يوم الجمل، فقام كـعب بن سُور معه المصحف، فنشره بين الفريقين، وناشدهم الله والإِسلامَ فى دمائهم، فما زال حتى قُتِل. وكان طلحةُ مِنْ أَول قتيل. وذهب الزبير ليلحق ببنيه، فقُتل.

يحيى القطان: عن عَوف، **حدثنى** أَبو رجاء قال: رأيت طلـحة على دابته وهو يقول: أَيها الناس أَنصـتوا، فجعلوا يركبونه ولا يُنصتـون، فقال: أُفّ! فَرَاشُ النار، وذُباب طمع.

قال ابن سعد: **أَخبرنى** من سمع إِسـماعيل بن أَبى خـالد، عن حكيم بن جابر قال: قال طلحـة: إِنّا داهنَّا فى أَمر عثمان، فلا نجـد اليوم أَمثلَ من أَنْ نبذل دماءنا فيه، اللهم خذ لعثمان منّى اليومَ حتى ترضى(١).

وكيع: **حدثنا** إِسمـاعيل بن أَبى خـالد، عن قيس قـال: رأيت مروان بن الحكم حين رمى طلحة يومئذ بسهم، فوقع فى ركبته، فما زال يَنسحُّ حتى مات.

رواه جماعة عنه، ولفظ عـبد الحميد بن صالح عنه: هذا أَعـان على عثمان ولا أَطلب بثأرى بعد اليوم.

قلت: قاتلُ طلحة فى الوزر، بمنزلة قاتل علىّ.

---

(١) إسناده ضعيف: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/١١٨-١١٩).

قال خليفة بن خياط: حدثنا من سمع جويرية بن أسماء، عن يحيى بن سعيد، عن عمه، أن مروان رمى طلحة بسهم، فقتله، ثم التفت إلى أَبَان، فقال: قد كفيناك بعض قَتَلَة أبيك.

هُشَيم: عن مجالد، عن الشَّعبى قال: رأى علىّ طلحةَ فى واد مُلقى، فنزل، فمسح التراب عن وجهه، وقال: عزيزٌ علىَّ أبا محمد بأن أراك مُجَدَّلاً فى الأودية تحت نجوم السماء، إلى الله أشكو عُجَرى وبُجَرى. قال الأصمعى: معناه: سرائرى وأحزانى التى تموج فى جوفى(١).

عبد الله بن إدريس: عن ليث، عن طلحة بن مُصَرِّف أنّ عليًّا انتهى إلى طلحة وقد مات، فنزل عن دابته وأجلسه، ومسح الغبار عن وجهه ولحيته، وهو يَتَرَحَّمُ عليه، وقال: ليتنى مُتّ قبل هذا اليوم بعشرين سنة. مرسل(٢).

وروى زيد بن أبى أُنيسة، عن محمد بن عبد الله من الأنصار، عن أبيه أن عليًّا قال: بَشِّروا قاتِلَ طَلْحَةَ بالنَّارِ.

أخبرنا ابن أبى عَصْرون، عن أبى روح، أنبأنا تميم، حدثنا أبو سعد، أنبأنا ابن حمدان، أنبأنا أبو يعلى، حدثنا عمرو الناقد، حدثنا الخضر بن محمد الحَرَّانى، حدثنا محمد بن سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم التَّيمى. عن مالك بن أبى عامر، قال: جاء رجل إلى طلحة فقال: أرأيتك هذا اليمانى هو أعلمُ بحديث رسول الله منكم -يعنى أبا هريرة- نسمع منه أشياء لا نسمعُها منكم قال: أما أن قد سمع من رسول الله -ﷺ- ما لم نسمع، فلا أشك، وسأخبرك: إنَّا كنَّا أهلَ بيوت، وكنّا إنما نأتى رسول الله غُدوةً وعَشيةً، وكان مسكينًا لا مال له، إنما هو على باب رسول الله، فلا أشكُّ أنه قد سمع ما لم نسمع، وهل تجد أحداً فيه خيرٌ يقول على رسول الله -ﷺ- ما لم يَقُلْ؟(٣).

وروى مجالد، عن الشَّعبى، عن جابر أنه سمع عمر يقول لطلْحة: ما لى أراك شَعِثْتَ واغْبَرَرْت مُذْ تُوفِّىَ رسولُ الله -ﷺ-؟ لعله أنَّ ما بك إمارة ابن عمك، يعنى أبا بكر، قال: معاذ الله، إنى سمعته يقول: «إنى لا أَعْلَم كلمة لا

(١) إسناده ضعيف: من أجل مجالد.

(٢) قلت: وليث ضعيف الحفظ.

(٣) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذى (٣٨٦٣) فى كتاب المناقب، باب: مناقب أبى هريرة -رضي الله عنه-، وقال الألبانى فى «ضعيف سنن الترمذى» (٨٠٣): ضعيف الإسناد.

يقولها رجل يحضره الموت، إلا وجد روحه لها روحًا حين تخرج من جسده، وكانت له نورًا يوم القيامة» فلم أسأل رسول الله -ﷺ- عنها، ولم يخبرنى بها فذاك الذى دخلنى. قال عمر: فأنا أعلمها. قال: فللّه الحمد، فما هى؟ قال: الكلمة التى قالها لعمه، قال: صدقت(١).

أبو معاوية وغيره: حدثنا أبو مالك الأشجعى، عن أبى حبيبة، مولى لطلحة، قال: دخلتُ على علىٍّ مع عِمران بن طلحة بعد وقعة الجمل، فرحَّب به وأدناه، ثم قال: إنى لأرجو أن يجعلنى الله وأباك ممن قال فيهم: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾(٢). فقال رجلان جالسان، أحدهما الحارث الأعور: الله أعدلُ من ذلك أن يقبلهم ويكونوا إخواننا فى الجنة، قال: قُوما أَبْعَدَ أرضٍ وأسحقَها. فمن هو إذا لم أكن أنا وطلحة! يا ابن أخى: إذا كانت لك حاجة، فأتنا.

وعن أبى هريرة قال رسول الله -ﷺ- : «لَقَدَ رأيتنى يَوْمَ أُحُد، وَمَا قُربى أَحَدٌ غَيْرَ جِبْرِيْلِ عَنْ يمينى، وطلحة عن يَسَارِى»(٣)، فقيل فى ذلك:

وطلحة يومَ الشِّعب آسىٰ مُحمَّدًا ... لدىٰ ساعة ضاقَتْ عليه وسُدَّت
وقاهُ بكَفّيْه الرماحَ فَقُطِّعَتْ ... أَصابعُهُ تَحتَ الرّماحِ فَشلَّتَ
وكانَ إمامَ النّاس بعدَ مُحمدٍ ... أَقرَّ رحا الإِسْلامِ حتى اسْتَقَرَّتِ

وعن طلحة قال: عُقِرتُ يوم أُحُد فى جميع جَسَدَى حتى فى ذَكَرِى.

قال ابن سعد، حدثنا محمد بن عمر، حدثنى إسحاق بن يحيى، عن جدته سُعْدى، بنت عوف، قالت: قتل طلحة وفى يد خازنه أَلفُ أَلفِ درهم ومائتا أَلف درهم، وقُوِّمتْ أصولُه وعقاره ثلاثينَ أَلفَ أَلف درهم(٤).

---

(١) صحيح بنحوه: أخرجه ابن ماجه (٣٧٩٥) فى كتاب الأدب، باب: فضل لا إله إلا الله، وأحمد (١/ ١٦١) وقال الألبانى فى «صحيح سنن ابن ماجه» (٣٠٦٢): صحيح.
(٢) سورة الحجر: ٤٧.
(٣) إسناده ضعيف جدًّا: يأتى فى ترجمة أبى دجانة (٤٤).
(٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ١١٨).

أَعجبُ ما مرّ بى قول ابن الجوزى فى كلام له على حديث قال: وقد خَلَّفَ طلحةُ ثلاثمائة حمل من الذهب.

وروى سعيدَ بن عامر الضُّبَعِىّ، عن المثنى بن سعيد قال: أَتى رجلٌ عائشةَ بنت طلحة فقال: رأيت طلحةَ فى المنام، فقال: قل لعائشة تحولنى من هذا المكان! فإِنَّ النَّزَّ قد آذانى. فركبتْ فى حَشَمِها، فضربوا عليه بناء واستثاروه. قال: فلم يتغير منه إِلا شُعَيْراتٌ فى إِحدى شِقَّىْ لِحْيَته، أَو قال رأسه، وكان بينهما بضع وثلاثون سنة وحكى المسعودىُّ أَنّ عائشةَ بنتَه هى التى رأت المنام.

وكان قتله فى **سنة ست وثلاثين فى جمادى الآخرة**، وقيل فى رجب، **وهو ابن ثنتين وستين سنة** أَو نحوها، وقبره بظاهر البصرة.

قال يحيى بن بُكَير، وخليفة بن خياط، وأَبو نصر الكلاباذى: إِن الذى قَتَلَ طلحةَ، مروانُ بن الحكم.

ولطلحة أَولادٌ نجباءُ، أَفضلهم محمد السَّجَّاد. كان شابًّا، خيّرًا، عابدًا، قانتًا لله.

ولد فى حياة النبى -ﷺ-، قتل يوم الجمل أَيضًا، فحزن عليه علىّ، وقال: صَرَعَهُ بِرُّهُ بأَبيه.

٨- (ع) الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّام [ت٣٦هـ] بْن خُوَيْلدَ بْنِ أَسَد بْنِ عَبد العُزَّى بْنِ قُصَىِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مَرَّةِ بْنِ كَعْبِ بْنُ لُؤَىِ بْنِ غَالِبِ.

حوارىُّ رسول الله -ﷺ-، وابن عمته صفية بنت عبد المطلب، وأَحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأَحد الستة أَهلِ الشّورى، وأَول من سلّ سيفه فى سبيل الله، أَبو عبد الله -رضي الله عنه-، أَسلم وهو حدث، . له ست عشرة سنة.

وروى الليث، عن أَبى الأسود، عن عروة قال: أَسلم الزبير، [وهو] ابن ثمان سنين، ونفحتْ نفحةٌ من الشيطان أَنَّ رسول الله أُخِذَ بأَعلى مكة، فخرج الزبير وهو غلام، ابن اثنتى عشرة سنة، بيده السيف، فمن رآه عجب، وقال:

الغلامُ معه السيف، حتى أتى النبى -ﷺ- فقال: «**ما لَكَ يا زُبيرُ**»؟ فأَخْبَرَهُ وقَالَ: أَتَيْتُ أَضْرِبُ بسَيْفِى مَنْ أَخَذَكَ(١).

وقد ورد أن الزبير كان رجلاً طويلاً، إِذا ركب خطَّتْ رجلاه الأرض، وكان خفيف اللحية والعارضين.

روى أحاديث يسيرة:

حدَّث عنه بنوه: عبدُ الله، ومصْعبُ، وعُروة، وجعفر، ومالكُ بنُ أوس بن الحَدَثان، والأحنف بن قيس، وعبد الله بن عامر بن كُرَيز، ومسلم بن جُنْدب، وأبو حكيم مولاه، وآخرون.

اتفقا له على حديثين، وانفرد له البخاريُّ بأربعة أحاديث، ومسلم بحديث.

أخبرنا المسلم بن محمد وجماعة، إذنًا، قالوا: أنبأنا حنبل، أنبأنا ابن الحُصين، حدثنا ابن المذهب. أنبأنا أبو بكر القطيعى حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثنى أبى (ح) وأنبأنا محمد بن عبد السلام، أنبأنا عبد المعز بن محمد، أنبأنا تميم، أنبأنا أبو سعد الطبيب، أنبأنا أبو عمرو الحِيرى، أنبأنا أبو يعلى، حدثنا زهير، قالا: حدثنا عبد الرحمن، حدثنا شعبة، عن جامع بن شداد عن عامر- ولفظ أبى يعلى: سمعتُ عامرَ بنَ عبد الله بن الزبير، عن أبيه -قال: قلت لأبى: ما لَكَ لا تُحَدّثُ عن رسول الله -ﷺ-، كما يُحَدِّثُ عَنْهُ فُلانٌ وفُلان؟ قال: ما فارقتُه منذ أَسلَمْتُ، ولكنْ سَمعْتُ منه كلمة، سمعته يقول: «**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**»(٢)، لم يقلْ أبو يعلى مُتَعَمِّدًا.

أخبرنا أبو سعيد سُنْقُر بن عبد الله الحلبى، أنبأنا عبد اللطيف بن يوسف، أنبأنا عبد الحق اليوسفى، أنبأنا على بن محمد، أنبأنا على بن أحمد المُقرىء، حدثنا عبد الباقى بن قانع، حدثنا أحمد بن على بن مسلم، حدثنا أبو الوليد (ح) وحدثنا بشر، حدثنا عمرو بن حكّام، قالا: حدثنا شعبة، عن جامع بن شداد، عن عامر بن عبد الله، عن أبيه، قال: قلت لأبى: ما لَكَ لا تُحَدِّثُ عن

(١) مرسل: أخرجه الحاكم (٥٥٥١) من طريق ابن لهيعة عن أبى الأسود به.
(٢) **صحيح**: أخرجه البخارى (١٠٧) فى كتاب العلم، باب: إثم من كذب على النبى -ﷺ-.

رسول الله -ﷺ-، كما يُحَدِّثُ ابنُ مَسْعود؟ قال: أَمَا إِني لم أُفارِقْهُ مُنْذُ أسلمتُ، ولكِنْ سمعتُه يقول: «مَنْ كَذَبَ عليَّ عامداً متعمِّداً، فَلْيَتَبَوَّأْ مقْعَدَهُ مِنَ النار»(١).

رواه خالد بن عبد الله الطحان، عن بيان بن بشر، عن وَبَرَة، عن عامر بن عبد الله نحوه. أَخرج طريقَ شعبةَ البخاريُّ، وأبو داود، والنسائى، والقزوينى.

قال إسحاق بن يحيى: عن موسى بن طلحة قال: كان علىٌّ، والزبيرُ، وطلحةُ، وسعدٌ، عِذار عام واحد، يعنى ولدوا فى سنة.

وقال المدائنى: كان طلحة، والزبير، وعلىّ، أَترابًا.

وقال يتيمُ عُرْوة: هاجر الزبير وهو ابن ثمان عشرة سنة، وكان عمه يُعلِّقُه ويُدَخِّنُ عليه وهو يقول: لا أَرْجعُ إِلى الكفر أَبداً.

وقال عروةُ: جاء الزبير بسيفه، فقال النبى -ﷺ- «مَا لَكَ؟» قال: أُخْبرتُ أَنَّكَ أُخذْتَ، قال: «فكنتَ صانعًا ماذا؟» قال: كنتُ أَضْرِبُ بِهِ مَنْ أَخَذَكَ. فَدَعا لَهُ وَلِسَيْفِه(٢).

وروى هشام عن أَبيه عروة، أَن الزبير كان طويلاً تخُطُّ رجلاه الأرض إِذا ركب الدابة، أَشعرَ، وكانت أُمّه صفيّة تضربه ضربًا شديداً وهو يتيم، فقيل لها: قَتَلْته، أَهلكته، قالت:

إِنما أَضْربُه لِكَى يَدِبّ ويَجُرَّ الجَيْشَ ذا الجَلَبْ

قال: وكسر يد غلام ذات يوم، فجىء بالغلام إِلى صفية، فقيل لها ذلك، فقالت:

كَيفَ وَجَدْتَ وَبْرًا أَأَقطًا أَمْ تَمْرا
أَمْ مُشْمَعِلاً صَقْرا

قال ابن إِسحاق: وأَسلم على ما بلغنى على يد أَبى بكر: الزبيرُ، وعثمانُ، وطلحة، وعبد الرحمن، وسعد.

---

(١) صحيح: انظر التخريج السابق.

(٢) مرسل: وقد تقدم.

وعن عمر بن مصعب بن الزبير قال: قاتل الزبير مع نبى الله، وله سبع عشرة.

أسد بن موسى، حدثنا جامع أبو سلمة، عن إسماعيل بن أبى خالد، عن البهى قال: كان يوم بدر مع رسول الله -ﷺ-، فارسان: الزبير على فرس على الميمنة، والمقداد بن الأسود على فرس على الميسرة[(١)].

وقال هشام بن عروة، عن أبيه، قال: كانت على الزبير يوم بدرٍ عمامةٌ صَفْراءُ، فنزل جبريلُ على سيماءِ الزبير[(٢)].

الزبير بن بكار: عن عقبة بن مُكْرَم، **حدثنا** مصعب بن سلام، عن سعد بن طَرِيف، عن أَبى جعفر الباقر، قال: كانت على الزبير يوم بدر عمامةٌ صفراءُ، فنزلت الملائكةُ كذلك[(٣)].

وفيه يقول عامر بن صالح بن عبد الله بن الزبير:

جَدِّى ابنُ عَمَّة أَحْمَد وَوَزِيرُه عِنْدَ البَلاء وَفارسُ الشَّقْراء
وغَداة بَدْر كَانَ أَوّلَ فَارس شَهِدَ الوغىٰ فى اللأمَة الصَّفْراء
نَزَلَتْ بِسيماهُ المَلائكُ نُصرَةً بالحَوْضِ يَوْمَ تَأَلُّب الأَعداء

وهو ممن هاجرَ إلى الحبشة فيما نقله موسى بن عقبة، وابن إسحاق ولم يطول الإقامة بها.

أَبو معاوية، عن هشام [ابن عروة] عن أَبيه، قالت عائشة: يا ابن أُختى! كان أَبواك -يعى الزبير وأَبا بكر- من ﴿**الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ**﴾[(٤)].

لّما انصرفَ المشركونَ منْ أحُد، وأَصابَ النبىَّ -ﷺ-، وأَصحابَهُ ما أَصَابَهُمْ، خافَ أن يَرْجعوا، فقال: منٌ ينتدب لهؤلاء فى آثارهم، حتى يعلموا أَنَّ

(١) مرسل.
(٢) مرسل.
(٣) مرسل.
(٤) سورة آل عمران: ١٧٢.

بنا قوةً، فانتدب أبو بكر والزبير في سبعين، فخرجوا في آثار المشركين، فسمعوا بهم، فانصرفوا(١)، قال تعالى: ﴿فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ﴾ الآية(٢) [أي] لم يَلْقَوْا عَدُوًا.

وقال البخاري، ومسلم. [عن] جابر: قال رسول الله -ﷺ- يوم الخندق: مَنْ يأتينا بخبر بَني قريْظة؟ فقال الزبير: أنا، فذهبَ على فرس، فجاء بخبرهم، ثم قال الثانية، فقال الزبير: أنا، فذهب، ثم الثالثة، فقال النبي -ﷺ-: «لِكُلِّ نبيٍّ حَوارِيٌّ، وحَواريّ الزبير»(٣). رواه جماعة عن ابن المنكدر عنه.

وروى جماعة، عن هشام عن أبيه، عن ابن الزبير قال: قال رسول الله -ﷺ-: «إنَّ لكُلِّ نَبِي حَواريًّا، وإنّ حواريّ الزبير»(٤).

أبو معاوية: عن هشام بن عروة، عن ابن المنكدر، عن جابر، قال رسول الله -ﷺ-: «الزُّبَيْرُ ابْنُ عَمَّتِي، وَحَوَارِيّ من أُمَّتِي»(٥).

يونس بن بُكير: عن هشام عن أبيه عن الزبير قال: أخذ رسول الله -ﷺ- بيدي فقال: «لِكُلِّ نبيّ حَوارِيٌّ وحواريَّ الزبير وابنُ عَمَّتي»(٦).

وبإسنادي في المسند إلى أحمد بن حنبل، حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا زائدة، عن عاصم، عن زرّ قال: استأذن ابن جُرْموز على عليٍّ وأنا عِنْدَهُ، فقال علي: بَشِّرْ قاتل ابن صَفِيَّةَ بالنار، سمعتُ رسول الله -ﷺ-، يقول: «لِكُلِّ نَبِيّ حَوَارِي وحَوارِي الزُّبيرُ»(٧). تابعه شيبان، وحماد بن سلمة.

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٤٠٧٧) في كتاب المغازي، باب: قوله تعالى ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾، ومسلم (٢٤١٨) في كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل طلحة والزبير -رضي الله عنهما-، وابن ماجه (١٢٤) في المقدمة، باب: في فضائل أصحاب رسول الله -ﷺ-، والبيهقي في «الدلائل» (٣/ ٣١٢-٣١٣).

(٢) سورة آل عمران: ١٧٤.

(٣) صحيح: أخرجه البخاري (٣٧١٩) في كتاب فضائل الصحابة، باب: مناقب الزبير بن العوام، ومسلم (٢٤١٥) في المصدر السابق، والترمذي (٣٧٦٦) في كتاب المناقب، باب: مناقب الزبير بن العوام، وابن ماجه (١٢٢) في المصدر السابق.

(٤) انظر السابق.

(٥) أخرجه بنحوه ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٥٦) عن عروة مرسلاً.

(٦) انظر ما تقدم.

(٧) أخرجه أحمد (١/ ١٠٣).

وروى جرير الضبِّى، عن مغيرة، عن أم موسى قالت: استأذن قاتل الزبير، فذكره.

وروى يزيد بن أَبى حبيب، عن مَرْثَد اليَزَنى أَنّ رسول الله -ﷺ- قال: «وَحَوَارِىّ مِنَ الرِّجَالِ الزُّبَيْرُ، وَمِنَ النِّسَاءِ عائشةُ»(١).

ابن أَبى عَرُوبَة: عن أَيوب، عن نافع، عن ابن عمر أَنه سمع رجلاً يقول: يا ابنَ حوارىِّ رسول الله! فقال ابنُ عمر: إِن كنتَ مِنْ آلِ الزبير، وإِلاّ فلا.

رواه ثقتان عنه، والحوارىُّ: الناصرُ.

وقال مُصعب الزُّبيرى: الحوارىُّ: الخالصُ من كل شىء. وقال الكلبّى: الحوارىُّ: الخليل.

هشام بن عروة: عن أَبيه، عن ابن الزبير، عن أَبيه قال: جَمَع لى رسولُ الله -ﷺ-، أَبَوَيْه(٢).

أَخبرنا ابن أَبى عَصْرون، أَنبأَنا أَبو رَوْح، أَنبأَنا تميم المقرئ، أَنبأَنا أَبو سعد الأديب، أَنبأَنا أَبو عمرو الحيرى، أَنبأَنا أَبو يعلى الموصلى، حدثنا حَوْثَرَةُ بنُ أَشْرَس، حدثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، أَنَّ ابن الزبير قال له: يا أَبة! قد رأيتُك تحملُ على فرسك الأشقرِ يَوم الخندق، قال: يا بنىّ، رأيتنى؟ قال: نعم، قال: فإن رسول الله -ﷺ-، يومئذ لَيَجْمَعُ لأَبيكَ أَبَوَيْهِ، يقولُ: «ارمِ فداكَ أَبى وأمى»(٣).

أَحمد فى «مسنده»: حدثنا أَبو أَسامة، حدثنا هشام، عن أَبيه، عن عبد الله بن الزبير قال: لما كان يوم الخندق، كنت أَنا وعمر بن أَبى سلمة فى

(١) ضعيف: عزاه الألبانى فى «ضعيف الجامع» (٢٧٤٥) للزبير بن بكار وابن عساكر وقال: ضعيف.

(٢) صحيح: أخرجه البخارى (٣٧٢٠) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: مناقب الزبير بن العوام، ومسلم (٢٤١٦) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: فضائل طلحة والزبير -رضي الله عنهما-، والترمذى (٣٧٦٤) فى كتاب المناقب، باب: مناقب الزبير بن العوام، وابن ماجه (١٢٣) فى المقدمة، باب: فى فضائل أصحاب رسول الله -ﷺ-، وأحمد (١/ ١٦٤، ١٦٦).

(٣) أخرجه أحمد (١/ ١٦٤) وأصله عند البخارى (٣٧٢٠) فى المصدر السابق.

الأُطُم الذى فيه نساءُ النبى -ﷺ-، أُطُم حسان، فكان عمر يرفعنى وأَرفعه، فإذا رفعنى، عرفت أَبى حين يمرّ إِلى بنى قُرَيْظَة، فيقاتلهم.

الرياشى: **حدثنا** الأصمعى، حدثنا ابن أَبى الزناد قال: ضرب الزبير يوم الخندق عثمانَ بن عبد الله بن المغيرة بالسيف على مِغْفَرِه، فقطعه إلى القَرَبوس، فقالوا: ما أَجود سيفك! فغضب الزبير، يريد أَن العمل ليده لا للسيف.

أَبو خيثمة: **حدثنا** محمد بن الحسن المدينى، حدثتنى أم عروة بنت جعفر، عن أختها عائشة، عن أَبيها عن جدها الزبير أَنّ رسول الله -ﷺ- أَعطاه يوم فتح مكة لواء سعد بن عبادة، فدخل الزبير مكة بلواءين.

وعن أَسماء قالت: عندى للزبير ساعدانِ من دِيباج، كان النبى -ﷺ-، أَعطاهما إِيَّاهُ، فقاتل فيهما[١].

رواه أَحمد فى «**مسنده**» من طريق ابن لَهِيعة.

على بن حرب: **حدثنا** ابن وهب، عن ابن أَبى الزناد، عن هشام بن عروة، عن أَبيه: أَعطى رسول الله -ﷺ- الزبير يَلْمَقَ حريرٍ محشو بالقَز، يُقاتل فيه.

وروى يحيى بن يحيى الغَسَّانى، عن هشام بن عروة، عن أَبيه قال: قال الزبير: ما تخلّفتُ عن غزوة غزاها المسلمون إِلا أَن أُقبل فألقى ناسًا يعْقبون.

وعن الثورى قال: هؤلاء الثلاثة نجدةُ الصحابة: حمزة، وعلىّ، والزبير.

حماد بن سلمة، عن علىّ بن زيد، أَخبرنى من رأى الزُّبير وفى صدره أَمثالُ العيون من الطعن والرمى.

معمر، عن هشام عن عروة قال: كان فى الزبير ثلاث ضربات بالسيف: إِحداهن فى عاتقه، إِنْ كنتُ لأُدخِلُ أَصابعى فيها، ضُرِب ثنتين يوم بدر، وواحدةً يوم اليرموك[٢].

---

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٣٥٢).

(٢) أخرجه البخارى (٣٧٢١) فى المصدر السابق، وفيه أن الضربتين فى وقعة اليرموك وأما فى يوم بدر فضربة واحدة، ويأتى لفظه.

قال عروة: قال عبد الملك بن مروان، حين قتل ابن الزبير: يا عروةُ! هل تعرفُ سيفَ الزبيرِ؟ قلتُ: نعم، قال: فما فيه؟ قلت: فَلَّة فلَّها يوم بدر، فاستله فرآها فيه، فقال:

* بِهِنَّ فُلولٌ مِنْ قِراعِ الكَتائِبِ *

ثم أَغمده وردّه عليّ، فأقمناه بيننا بثلاثة آلاف، فأخذه بعضنا، ولودِدْت أنى كنتُ أَخذتُهُ.

يحيى بن سعيد الأنصارى: عن سهيل، عن أَبيه، عن أَبى هريرة، أَن رسول الله -ﷺ- كَانَ عَلَى حِرَاءٍ، فَتَحَرَّك. فَقَالَ: أُسْكُنْ حِرَاءُ! فَمَا عَلَيْكَ إِلاَّ نَبِىٌّ، أَوْ صِدِّيقٌ، أَو شَهِيدٌ. وكَانَ عَلَيْهِ أَبو بَكْرٍ، وعُمَرُ، وعُثْمَانُ، وَطَلْحَةُ، والزُّبَيْرُ(١).

الحديث رواه معاوية بن عبد الرحمن بن جبير، عن أبيه، عن أبى هريرة مرفوعًا، وذكر فيهم عليًّا.

وقد مرَّ فى تراجم الراشدين أَنَّ العشرة فى الجنة، ومرَّ فى ترجمة طلحة عن النبى -ﷺ- قال: «طَلْحَةُ والزُّبَيْرُ جاراىَ فى الجنة»(٢).

أَبو جعفر الرازى: عن حصين، عن عمرو بن ميمون قال: قال عمر: إِنهم يقولون: استخلفْ علينا، فإِن حدثَ بى حدثٌ، فالأمرُ فى هؤلاء الستة الذين فارقهم رسول الله -ﷺ-، وهو عنهم راض، ثمَّ سمَّاهم.

أَحمد فى «مسنده»: **حدثنا** زكريا بن عدى، حدثنا على بن مُسْهِر، عن هشام، عن أَبيه، عن مروان، ولا إِخاله متهمًا علينا، قال: **أَصاب** عثمانَ رُعافٌ سنةَ الرُّعاف، حتى تخلّفَ عن الحجّ وأَوصى، فدخل عليه رجلٌ من قريش، فقال: استخلِفْ، قال: وقالوه؟ قال: نعم. قال: من هو؟ فسكت، قال: ثم دخل عليه رجلٌ آخر، فقال له مثل ذلك، وردّ عليه نحو ذلك. قال: فقال عثمان: قالوا الزبيرُ؟ قال: نعم. قال: أَما والذى نفسى بيده، إِن كان لخيرهُم ما علمتُ، وأَحبَّهُمْ إِلى رسول الله -ﷺ-(٣).

(١) صحيح: وقد تقدم.
(٢) ضعيف: وقد تقدم.
(٣) صحيح: أخرجه أحمد (١/ ٦٤) والبخارى (٣٧١٧) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: مناقب الزبير بن العوام.

رواه أَبو مروان الغسَّانى، عن هشام نحوه.

وقال هشام، عـن أبيه، قال عمر: لو عـهدتُ أَو تركت تركةً، كـان أَحبهم إِلىَّ الزبير، إِنه ركنٌ من أَركان الدين.

ابن عيينة: **حدثنا** هشام بن عروة، عن أَبيه قال: أَوصى إِلى الزبير سبعةٌ من الصحابة، منهم عثمانُ، وابنُ مسعود، وعبدُ الرحمن، فكان يُنْفِقُ على الورثة من ماله، ويحفظ أَموالهم.

ابن وهب: **حدثنا** عمرو بن الحارث، حدثنى هشام بن عروة، عن أَبيه، أَن الزبير خـرج غازيًا نحـو مصر، فكتب إِليـه أَمير مـصر: إِن الأرض قـد وقع بها الطاعون، فلا تدخلها، فقال: إِنما خرجت للطعن والطاعون، فدخلها، فلقى طعنة فى جبهته فأفرق.

عوف: عن أَبى رجـاء العُطاردى، قال: شـهدتُ الزبيـرَ يومًا، وأَتاه رجل، فقـال: ما شـأنكم أَصحـابَ رسولِ الله؟ أَراكم أَخفَّ الـناس صلاةً! قال: نُـبَادِرُ الوَسْوَاسَ.

الأوزاعى: **حدثنى** نُهَيْـكُ بنُ مريم، حدثـنا مُغيـث بن سُمَىّ، قـال: كان للزبير بن العوَّام أَلفُ مملوك يؤدُّون إِليه الخراج، فلا يُدْخِل بيتَه من خراجهم شيئًا.

رواه سعيد بن عبد العزيز نحوه، وزاد: بل يتصدّقُ بها كلِّها.

وقال الزبير بن بكَّار: **حدثنى** أَبو غزية محمد بن موسى، حدثنا عبد الله بن مصعب، عن هشام بن عروة، عن فاطمـة بنت المنذر، عن جدتها أَسماء بنت أَبى بكر قالت: مرّ الزبيـر بمجلس من أَصحاب رسول الله -ﷺ-، وحسّان ينشدهم من شعره، وهُمْ غـيرُ نِشاط لما يسمعـون منه فجلس معهم الزبيـر ثم قال: ما لى أركم غير أذنين لما تسـمعونَ من شعر ابن الفـرَيْعَـة. فلقـد كـان يعـرض به رسول الله -ﷺ-، فيحسن استماعه، ويجـزل عليه ثوابه، ولا يشتغل عنه، فقال حسان يمدح الزبير:

أَقَـامَ علـى عَـهْـدِ النبـىِّ وهَدْيه ... حَـوارِيُّه والقـولُ بالـفـعلِ يعْـدلُ

أَقَـامَ علـى منهـاجِـه وطـريقـه ... يُوالـى ولىَّ الحـقِّ والحقُّ أَعْـدَلُ

هو الفـارسُ المشهـورُ والبطلُ الذى ... يصـولُ إِذا مـا كـانَ يومٌ مُـحـجَّلُ

إذا كشفَتْ عن ساقِها الحربُ حَشَّها ... بأبيضَ سبَّاقٍ إلى الموت يُرْقِلُ
وإنَّ امرءًا كانَتْ صَفيَّةُ أمُّهُ ... ومن أَسَدٍ في بيتِها لمُؤَثَّلُ
له من رسول الله قُربي قريبةٌ ... ومن نُصرةِ الإسلامِ مَجْدٌ مُؤثَّلُ
فكَمْ كُرْبَةٍ ذَبَّ الزبيرُ بسيفه ... عن المُصْطفى واللهُ يُعْطِى فَيُجزِلُ
ثناؤكَ خيرٌ من فَعالِ معاشرٍ ... وفعلُكَ يا ابن الهاشميَّة أفضلُ[١]

قال جُويرية بن أَسماء: باع الزبير داراً له بستمائة ألف، فقيل له: يا أبا عبد الله! غُبِنْتَ! قال: كلا، هى فى سبيل الله.

الليث: عن هشام بن عُروة، أن الزبير لما قُتل عمر، محا نفسه من الديوان، وأن ابنه عبد الله لما قُتِل عثمان، محا نفسه من الديوان.

أَحمد فى «المسند»: حدثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم: حدثنا شداد بن سعيد، حدثنا غيلان بن جرير: عن مُطَرِّف: قلت للزبير: ما جاء بكم؟ ضيعتم الخليفة حتى قُتل، ثم جئتُم تطلبون بدمه؟ قال: إنا قرأنا على عهد رسول الله -ﷺ-، وأبى بكر، وعمر، وعثمان: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً﴾[٢]، لم نكن نحسب أنا أهلُها، حتى وقعَتْ منا حيث وقعت[٣].

مبارك بن فَضَالة، عن الحسن، أن رجلاً أتى الزبير وهو بالبصرة فقال: ألا أقتلُ عليًّا؟ قال: كيف تقتلُه ومعه الجنود؟ قال: ألحق به، فأكونُ معك، ثم أَفْتكُ به، قال: إنَّ رسولَ الله -ﷺ- قال: «**الإيمانُ قَيْدَ الفَتْكَ، لا يَفْتِكُ مُؤْمِنٌ**»[٤]. هذا فى «المسند»، وفى «الجعديات».

الدولابى فى «**الذرية الطاهرة**»: **حدثنا** الدقيقى، حدثنا يزيد، سمعت شريكًا، عن الأسود بن قيس، حدثنى من رأى الزبير يقتفى آثارَ الخيل قَعْصًا بالرمح، فناداه علىٌّ: يا أبا عبد الله! فأقبل عليه، حتى التقت أعناق دوابهما،

---

(١) إسناده ضعيف: أخرجه الحاكم (٥/ ٥٥٩٩) وعبد الله بن مصعب ضعيف.
(٢) سورة الأنفال: ٢٥.
(٣) أخرجه أحمد (١/ ١٦٥).
(٤) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (١/ ١٦٦) والحسن ومبارك كلاهما مدلس، ولم يصرح أحد منهما بالسماع، والمرفوع منه صحيح أخرجه أبو داود (٢٧٦٩) فى كتاب الجهاد، باب: فى العدو يؤتى على غرة، وصححه الألبانى فى «صحيح الجامع».

فقال: أَنشُدك بالله، أَتذكر يوم كنتُ أناجيك، فأتانا رسول الله -ﷺ-، فقال: تُناجيه! فوالله ليقاتلنَّك وهو لَكَ ظالمٌ؟ قال: فلم يَعْدُ أَنْ سَمَعَ الحديثَ، فضرب وجهَ دابته، وذهب(١).

قال أَبو شهاب الحناط وغيره: عن هلاك بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس أنه قال للزبير يوم الجمل: يا ابن صَفِيَّة! هذه عائشة تُملِّكُ المُلْكَ طَلْحَة، فأنتِ علامَ تُقاتل قريبَكَ عليًّا؟

زاد فيه غير أَبى شهاب: فرجع الزبير، فلقيه ابن جُرْموزٍ فقتله.

قتيبة: حدثنا الليث عن ابن أَبى فروة أخى إِسحاق، قال: قال على: حاربنى خمسة: أَطوعُ الناس فى الناس: عائشة، وأَشجعُ الناس: الزبير، وأَمكرُ الناس: طلحة لم يدركه مكرٌ قط، وأَعطى الناس: يعلى بن مُنْيَة، وأَعبدُ الناس: محمد بن طلحة، كان محمودًا حتى استزلَّهُ أَبوه، وكان يعلى يعطى الرجل الواحد ثلاثين دينارًا والسلاح والفرس على أَن يحاربنى.

قال عبد الله بن محمد بن عبد الملك الرَّقاشى: عن جده، عن أَبى جروٍ المازنىِّ، قال: شهدتُ عليًّا والزبير حتى توافقا، فقال على: يا زُبَير! أَنشدك اللهَ، أَسمعتَ رسول الله -ﷺ- يقول: إِنك تقاتِلُنى وأَنتَ لى ظالمٌ؟ قال: نعم، ولم أَذكره إِلا فى موقفى هذا، ثم انصرف.

رواه أَبو يعلى فى «مسنده» وقد روى نحوه من وجوه سقنا كثيرًا منها فى كتاب «فتح المطالب».

قال يزيد بن أَبى زياد: عن عبد الرحمن بن أَبى ليلى قال: انصرف الزبير يوم الجمل عن علىّ، فلقيه ابنه عبد الله، فقال: وجُبْنًا جُبْنًا! قال: قد علم الناس أَنى لست بجبان، ولكن ذكَّرنى علىٌّ شيئًا سمعته من رسول الله -ﷺ-، فحلفت أَن لا أقاتله، ثم قال:

تَرْكُ الأُمورِ الَّتى أَخْشَىٰ عَواقِبَها ... فى الله أَحْسَنُ فى الدُّنْيا وفى الدِّينِ(٢)

---

(١) أخرجه الحاكم (٥٥٧٣، ٥٥٧٤).

(٢) إسناده ضعيف: من أجل يزيد بن أبى ضعيف، ضعيف كما تقدم.

وقيل: إنه أَنشد:

ولقـد علمتُ لو أنَّ عـلمىَ نافـعى أَنَّ الحـيـاةَ من الممـاتِ قَـريبُ

فلم ينشب أَن قتله ابن جُرموز.

وروى حصـين بن عبد الـرحمن، عن عـمرو بن جاوان قـال: قُتل طلـحةُ وانهزموا، فأتى الزُّبير سَفَوان فلقيـه النَّعرُ المجاشعى، فقال: يا حوارىَّ رَسول الله! أَينَ تذهب؟ تعال، فأنت فى ذمتى، فسار معه، وجاء رجلٌ إِلى الأحنف فقال: إِنّ الزبيـر بسَفَـوان، فما تأمـر إِن كان جـاء، فحـمل بين المسلمين، حتـى إذا ضرب بعضـهم حواجب بعض بالسيف، أَراد أَن يلحق ببنيـه؟ قال: فسمـعها عُمـير بن جُرموز، وفَضـالة بن حابس، ورجل يقال له نُفَيْع، فانطلقوا حتى لقـوه مقبلاً مع النَّعرِ، وهم فى طلبه، فـأتاه عُمير من خلفـه، وطعنهُ طعنةً ضعيفة، فـحمل عليه الزبير، فلما استلحمه وظن أَنه قاتله، قال: يا فضالة! يا نُفَيع! قال: فحملوا على الزبير حتى قتلوه.

عُبيد الله بن موسى: **حدثنا** فُضَيل بن مرزوق، حدثنى شـقيق بن عقبة عن قرة بـن الحارث، عن جـون بن قتـادة قال: كنت مع الزبيـر يوم الجمل، وكـانوا يُسلِّمون عليه بالإِمرة، إِلى أَن قال: فطعنه ابن جرمـوز ثانيًا، فأثبته، فوقع، ودُفن بوادى السباع، وجلس علىٌّ، -رضي الله عنه-، يبكى عليه هو وأَصحابه.

قرَّةُ بنُ حـبيب: **حدثنا** الفضل بن أَبى الحكم، عن أَبى نَضْـرة قال: جىء برأس الزُّبير إِلـى علىّ، فقال علىّ: تبـوّأ يـا أَعـرابىُّ مقعـدك من الـنار، حدثنى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أَنَّ قاتِلَ الزُّبير فى النار[١].

شعـبة، عن منـصور بن عبـد الرحمن، سـمعت الشَّـعبى يقـول: أدركت خمـسمائة أَو أَكثـر من الصحابة يقولـون: علىٌّ، وعثمان، وطلحـة، والزبير فى الجنة.

قلت: لأنهم من العشرة المشهـود لهم بالجنة، ومن البدريين، ومن أَهل بيعة الرضوان، ومن السـابقين الأوّلين الذين أَخبر تعـالى أنه رضى عنهم ورضوا عنه،

(١) ذكره فى «مختصر تاريخ دمشق» (٩/ ٢٥).

ولأن الأربعة قُتِلوا، ورزقوا الشهادة، فنحن مُحبُّون لهم، باغضون للأربعة الذين قَتَلوا الأربعة.

أَبو أسامة، **حدثنا** هشام بن عروة، عن أَبيه، عن الزبير قال: لقيت يوم بدر عُبيدة بن سعيد بن العاص، وهو مُدَجَّجٌ لا يُرى إلا عيناه، وكان يكنى أَبا ذات الكَرِش، فحملتُ عليه بالعَنَزَة، فطعنته في عينه، فمات، فأُخبرت[1] أَن الزبير قال: لقد وضعت رجلي عليه، ثم تمطيت، فكان الجهد أَن نزعتُها، يعني الحربة، فلقد انثنى طرفها.

قال عروة: فسأله إياها رسول الله -ﷺ-، فأعطاه إياها، فلما قُبض، أَخذها، ثم طلبها أَبو بكر، فأعطاه إياها، فلما قُبض أَبو بكر، سألها عمر، فأعطاه إِيَّاها، فلما قُبض أَخذها، ثم طلبها عثمان منه، فأعطاه إيّاها، فلما قبض، وقعت عند آل عليٍّ، فطلبها عبد الله بن الزبير، فكانت عنده حتى قُتل[2]. غريب، تفرد به البخاري.

ابن المبارك: **أَنبأَنا** هشام، عن أَبيه أَنَّ أَصحاب رسول الله -ﷺ- قالوا للزُّبير: أَلا تَشُدُّ فنشدُّ معك؟ قال: إِني إِنْ شددتُ، كذبتم، فقالوا: لا نفعل. فحملَ عليهم حتى شقَّ صفوفَهم، فجاوزهم وما معه أَحد، ثم رجع مُقبلاً، فأَخذوا بلجامه فضربوه ضربتين، ضربةً على عاتقه بينهما ضربة ضُربها يوم بدر. قال عروة: فكنت أُدخل أَصابعي في تلك الضربات أَلعب وأَنا صغير، قال: وكان معه عبد الله بن الزبير وهو ابن عشر سنين، فحمله على فرس، ووكل به رجلاً[3].

قلت: هذه الوقعة هي يوم اليمامة إِن شاء الله[4]، فإِن عبد الله كان إِذ ذاك ابن عشر سنين.

أَبو بكر بن عياش: **حدثنا** سليمان، عن الحسن قال: لما ظفر عليٌّ بالجمل،

(١) قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٧/ ٣٦٦): لم أقف على تعيين المخبر بذلك.

(٢) أخرجه البخاري (٣٩٩٨) في كتاب المغازي، باب: رقم (١٢).

(٣) **صحيح**: أخرجه البخاري (٣٩٧٥) في كتاب المغازي، باب: قتل أبي جهل، ولفظه «قالوا للزبير يوم اليرموك . . .».

(٤) تقدم أن ذلك كان يوم اليرموك.

دخلَ الدار والناسُ معه، فقال عليٌّ: إنى لأعلمُ قائد فتنة دخل الجنة، وأَتباعه إِلى النار! فقال الأحنف: من هو؟ قال: الزبير(١).

فى إِسناده إِرسال، وفى لفظه نكارة، فمعاذ الله أن نشهد على أَتباع الزبير، أَو جند معاوية أَو عليٍّ بأَنهم فى النار، بل نُفوِّض أَمرهم إِلى الله، ونستغفر لهم. بلى: الخوارجُ كلابُ النار، وشر قتلى تحت أَديْم السماء، لأنهم مَرَقُوا من الإسلام، ثم لا ندرى مصيرهُم إِلى ماذا، ولا نحكم عليهم بخلود النار، بل نقف.

ولبعضهم:

إِن الرَّزِيَّةَ مَنْ تَضَمَّنَ قَبْرَه ... وادى السباع لكُلِّ جنب مَصْرَعُ
لما أتى خَبَرُ الزُّبَيْرِ تَواضَعَتْ ... سُورُ المدينة والجبالُ الخُشَّعُ

قال البخارى وغيره: **قُتل فى رجب سنة ست وثلاثين.**

وادى السباع: على سبعة فراسخ من البصرة.

قال الواقدىُّ وابن نمير: قتل وله أَربع وستون سنةً. وقال غيرهما: قيل وله بضع وخمسون سنة، وهو أَشبه.

قال القَحْذَمِى: كانت تحته أَسماء بنت أَبى بكر، وعاتكة أختُ سعيد بن زيد، وأم خالد بنت خالد بن سعيد، وأم مصعب الكلبيَّة.

قال ابن المَدينى: سمعت سفيان يقول: جاء ابن جُرموز إِلى مُصعب بن الزبير -يعنى لَمَّا ولِى إِمرة العراق لأخيه الخليفة عبد الله بن الزبير- فقال: أَقِدْنى بالزبير، فكتب فى ذلك يُشاور ابن الزبير، فجاءه الخبر: أَنا أَقتل ابن جرموز بالزُّبير؟ ولا بِشَسْعِ نعله.

قلت: أَكل المُغترُّ يديه ندمًا على قتله، واستغفر، لا كقاتلِ طلحةَ، وقاتل عثمان، وقاتل عليٍّ.

الزبير: **حدثنى** على بن صالح، عن عامر بن صالح، عن مُسالم بن

(١) إسناده ضعيف: منقطع بين الحسن وعلى -رضي الله عنه-.

عبد الله بن عروة، عن أَبيه، أَن عُمير بن جُرموز أَتى، حتى وضع يده فى يد مصعب، فسجنه، وكتب إِلى أَخيه فى أَمره، فكتب إِليه أَن بئس ما صنعت، أَظننت أَنى قاتلٌ أَعرابيًّا بالزبير؟ خلِّ سبيله، فخلاَّه فلحق بقصر بالسواد عليه [أزجٌ]، ثم أَمر إِنسانًا أَن يطرحه عليه، فطرحه عليه، فقتله، وكان قد كره الحياة لما كان يُهوَّل عليه ويرى فى منامه.

قال ابن قتيبة: **حدثنا** محمد بن عتبة، حدثنا أَبو أُسامة، عن هشام، عن أَبيه أَنَّ الزبير ترك من العُروض بخمسين أَلف أَلف درهم، ومن العَين خمسين أَلف أَلف درهم. كذا هذه الرواية. وقال ابن عيينة: عن هشام، عن أَبيه قال: اقتُسم مالُ الزبير على أربعين أَلف أَلف.

أَبو أَسامة: **أَخبرنى** هشام بن عروة، عن أَبيه عن ابن الزبير قال: لمَّا وَقَفَ الزُّبَيْرُ يومَ الجُمَل، دَعَانى، فَقُمْتُ إِلى جَنَبه، فَقَالَ: يا بُنَيَّ! إنه لاَ يُقْتَل الْيَوْمَ إِلا ظَالمٌ أَو مَظْلُومٌ، وإِنى لَا أرانى إِلا سَأُقْتَلُ اَلْيَومَ مَظْلومًا، وإِنَّ مِنْ أَكبر همِّى لَدَيْنى، أَفتَرَى دَيْنَنَا يُبقى من مَالنا شيئًا؟ يا بُنى! بعْ مَا لَنا، فاقض دَينى، فأوصى بالثُّلث وثلث الثُلث إِلى عبدِ الله، فإِنْ فَضلَ من مالَنا بعد قَضَاءِ الدين شىء، فثلث لولدك.

قال هشام: وكَان بعضُ ولَد عبد الله قد وازَى بعضَ بنى الزُّبَيْرُ وخُبَيْبُ وعَبادٌ، ولَهُ يومَئذ تسعُ بنات، قال عبد الله: فجعل يوصينى بدَيْنه، ويقول: يا بنى! إِن عجزت عن شىء منه، فاستعن بمولاى، قال: فوالله ما دريتُ ما عنى حتى قلت: يا أَبة! منْ مولاك؟ قال: الله عز وجل! قال: فوالله ما وقعتُ فى كربة من دَينه إِلاّ قلتُ: يا مولى الزبير اقضِ عنه، فيقضيه.

قال: وقُتل الزبير، ولم يَدَعْ دينارًا ولا درهمًا، إِلاّ أَرضين بالغابة، ودارًا بالمدينة، ودارًا بالبصرة ودارًا بالكوفة، ودارًا بمصر. قال: وإنما كان الذى عليه أَنَّ الرجل يجىء بالمال، فيستودعه، فيقول الزبير: لا ولكن هو سلف، إِنى أَخشى عليه الضيعة. وما ولىَ إِمارةً قط، ولا جبايةً، ولا خراجًا، ولا شيئًا، إِلا أَن يكون فى غزو مع النبى -ﷺ-، أو مع أَبى بكر، وعمر، وعثمان، فحسبتُ دينه، فوجدته أَلفى أَلف ومائتى أَلف، فلقى حكيمُ بن حزام الأسدى عبد الله فقال: يا

ابن أخى! كم على أخى من الدين؟ فكتمه، وقال: مائة ألف، فقال حكيم: ما أرى أموالكم تتسع لهذه! فقال عبد الله: أفرأيت إن كانت ألفى ألف ومائتى ألف! قال: ما أراكم تطيقون هذا، فإنْ عجزتم عن شىء، فاستعينوا بى، وكان الزبير قد اشترى الغابة بسبعين ومائة ألف، فباعها عبدُ الله بألف ألف وستمائة ألف، وقال: من كان له على الزبير دين، فليأتنا بالغابة. فأتاه عبدُ الله بن جعفر، وكان له على الزبير أربعمائة ألف، فقال لابن الزبير: إنْ شئت، تركتها لكم قال: لا، قال: فاقطعوا لى قطعة، قال: لك من هاهنا إلى ها هنا، قال: فباعه بقضاء دينه، قال: وبقى منها أربعة أسهم ونصف، فقال المنذر بن الزبير: قد أخذت سهمًا بمائة ألف، وقال عمرو بن عثمان: قد أخذت سهمًا بمائة ألف، وقال ابن ربيعة: قد أخذت سهمًا بمائة ألف، فقال معاوية: كم بقى؟ قال: سهم ونصف، قال: قد أخذته بمائة وخمسين ألفًا، قال: وباع ابن جعفر نصيبه من معاوية بستمائة ألف، فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه، قال بنو الزبير: اقسم بيننا ميراثنا، قال: لا والله! حتى أنادىَ بالموسم أربع سنين: ألا مَن كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه، فجعل كل سنة ينادى بالموسم، فلما مضت أربع سنين قسم بينهم. فكان للزبير أربعُ نسوة. قال: فرفع الثلث، فأصاب كلَّ امرأة ألفُ ألفٍ ومائة ألف، فجميع ماله خمسون ألفًا ألفًا ومائتا ألف[1].

للزبير فى «**مسند بَقِىِّ بن مخلد**» ثمانية وثلاثون حديثًا، منها فى «**الصحيحين**» حديثان، وانفرد البخارى بسبعة أحاديث.

قال هشام: عن أبيه، قال: بلغ حصةُ عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفَيْل زوجة الزبير من ميراثه ثمانين ألف درهم.

وقالت تَرثِيه:

غَدَرَ ابنُ جُرْموز بفارس بُهْمَة ... يَوْمَ اللِّقاء وَكَانَ غَيْرَ مُعَرِّدِ
يَا عَمْرو لَوْ نَبَّهْتَهُ لَوَجَدْتَهُ ... لَاطَائشًا رعشَ البَنَان ولا اليَدِ
ثَكِلَتْكَ أُمُّك إنْ ظَفِرْتَ بمثْله ... فيمَا مَضَى مِمّا تَرُوحُ وتَغْتَدِى
كَمْ غَمْرة قَدْ خَاضَها لم يَثْنه ... عَنْها طرادُكَ يا ابنَ فَقْعِ الفَدْفَدِ
والله ربِّكَ إنْ قَتَلْتَ لَمُسْلمًا ... حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقوبَةُ المُتَعَمِّدِ

---

(١) **صحيح**: أخرجه بطوله البخارى (٣١٢٩) فى كتاب فرض الخمس، باب: بركة الغازى فى ماله حيًّا وميتًا، وابن سعد فى «الطبقات» (٢/٥٨-٥٩).

٩- (ع) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْف [ت٣٢هـ] بْنِ عَبْد عَوْف بْنِ عَبْد بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ بْن كِلابِ بْنِ مُرَّةَ بْن كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍ، أَبُو مُحَمَّد.

أَحدُ العشرة، وأَحد الستَّة أَهل الشورى، وأَحد السابقين البدريين، القرشيُّ الزهريُّ. وهو أَحد الثمانية الذين بادروا إِلى الإِسلام. له عدَّة أَحاديث.

روى عنه ابنُ عباس، وابنُ عمر، وأنس بن مالك، وبنوه: إِبراهيم، وحميد، وأبو سَلَمَة، وعمرو، ومُصعب بنو عبد الرحمن، ومالك بن أوس، وطائفة سواهم. له فى «**الصحيحين**» حديثان. وانفرد له البخارى بخمسة أَحاديث. ومجموعُ ما له فى «**مسند بَقِيٍّ**» خمسةٌ وستون حديثًا.

وكان اسمه فى الجاهلية عبد عمرو، وقيل عبد الكعبة، فسمَّاه النبى -ﷺ- عبد الرحمن(١).

وحدَّث عنه أيضًا من الصحابة: جُبَيَر بن مُطْعم، وجابرُ بن عبد الله، والمِسْوَر بنُ مَخْرَمَة، وعبد الله بن عامر بن ربيعة.

وقدم الجابية مع عمرو، فكان على الميمنة، وكان فى نَوْبَة سَرْغ على الميسرة.

أخبرنا محمدُ بن حازم بن حامد، ومحمد بن على بن فضل، قالا: أَنبأَنا أَبو القاسم بن صَصْرى، أَنبأَنا أَبو القاسم بن البُن الأسدى (حْ) وأَنبأَنا محمد بن على السلمى، وأَحمد بن عبد الرحمن الصورى، قالا: أَنبأَنا أَبو القاسم الحسين ابن هبة الله التغلبى، أَنبأَنا أَبو القاسم بن البن، ونصر بن أَحمد السوسى، قالا: أَنبأَنا على بن محمد بن على الفقيه، أَنبأَنا أَبو منصور محمد، وأَبو عبد الله أَحمد، أَنبأَنا الحسين بن سهل بن الصباح، ببلد، فى ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وأربعمائة، قالا: حدثنا أَبو العباس أَحمد بن إبراهيم بن أَحمد الإِمام، حدثنا على بن حرب الطائى، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، سمع بَجالة يقول: كنت كاتبًا لجزء بن معاوية، عم الأحنف بن قيس، فأتانا كتابُ عمر قبل موته بسنة، أَن اقتلوا كلَّ ساحر وساحرة، وفرقوا بين كلِّ ذى مَحْرَمٍ من المجوس، وانهوهم عن الزمزمة(٢). فقتلنا ثلاث سواحر، وجعلنا نفرِّق بين الرجل

---

(١) ذكره ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٦٦) ويأتى تخريجه.

(٢) الزمزمة: الصوت المبهم من الخيشوم. لا يتحرك فيه لسان ولا شفة.

وحريمته فى كتاب الله. وصنع لهم طعامًا كثيرًا، ودعا المجوس، وعرض السيف على فخذه، وألقى وقر[١] بغل أو بغلين من وَرِق، وأكلوا بغير زَمْزَمَة. ولم يكن عمرُ أَخذ الجزيةَ من المجوس، حتى شهدَ عبدَ الرحمن بن عوف أَنَّ رسول الله -ﷺ- أَخذها من مجوس هجر[٢].

هذا حديث غريب مخرج فى صحيح البخارى، وسنن أَبى داود، والنسائى، والترمذى من طريق سفيان، فوقع لنا بدلاً. ورواه حجاج بن أَرطاة عن عمرو مختصرًا، وروى منه أَخذ الجزية من المجوس أَبو داود، عن الثقة، عن يحيى بن حسان، عن هُشَيم، عن داود بن أَبى هند، عن قُشَير بن عمرو، عن بَجالة بن عَبَدَة، عن ابن عباس، عن ابن عوف.

أَخبرنا أَبو الحسن على بن أَحمد العلوى، أَنبأَنا محمد بن أَحمد القطيعى، أَنبأَنا محمد بن عبيد الله المُجلِّد (ح) وأَنبأَنا أَحمد بن إِسحاق الزاهد، أَنبأَنا أَبو نصر عمر بن محمد التيمى، أَنبأَنا هبة الله بن أَحمد الشبلى، قالا: أَنبأَنا محمد ابن محمد الهاشمى، أَنبأَنا أَبو طاهر المُخلِّص، حدثنا عبد الله البغوى حدثنا أَبو نصر التمار، حدثنا القاسم بن فضل الحُدَّانىُّ عن النضر بن شَيْبان قال: قلتُ لأبى سلمة: حدثنى بشىء سمعته من أَبيك يُحدِّثُ به عن رسول الله -ﷺ-، فقال: حدثنى أَبى فى شهر رمضَان قال:

قال رسول الله -ﷺ-: **«فرضَ [الله] عَلَيْكُمْ شَهْرَ رَمَضْانَ، وَسَنَنْتُ لَكُمْ قيامَه، فَمَنْ صَامَهُ وَقَامَهُ إيمانًا واحْتِسَابًا، خَرَجَ مِنْ الذُّنوبِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»**[٣].

هذا حديث حسن غريب. أَخرجه النسائى، عن ابن راهويه، عن النضر بن

(١) وقر: حمل.

(٢) **صحيح**: أخرجه البخارى (٣١٥٦، ٣١٥٧) فى كتاب الجزية والموادعة، باب: رقم (١١)، وأبو داود (٣٠٤٣) فى كتاب الخراج، باب: فى أخذ الجزية من المجوس، والترمذى (١٥٩٢، ١٥٩٣) فى كتاب السير، باب: ما جاء فى أخذ الجزية من المجوس.

(٣) ضعيف دون الشطر الثانى منه: أخرجه النسائى (١٥٨/٤) فى كتاب الصيام، باب: ذكر اختلاف يحيى بن أبى كثير والنصر بن شيبان فيه، وابن ماجه (١٣٢٨) فى كتاب الصيام، باب: ما جاء فى قيام شهر رمضان، وقال الألبانى فى «صحيح سنن ابن ماجه»: ضعيف والشطر الثانى منه صحيح.

شُمَيل. وابن ماجه، عن يحيى بن حكيم، عن أَبى داود الطيالسى. جميعًا عن الحُدَّانيِّ.

قال النسائى: الصواب حديث الزهرى عن أَبى سلمة، عن أبى هريرة.

أَخبرنا محمد بن عبد السلام العَصْروى، أَنبأَنا عبد المعز بن محمد الهروى، أَنبأَنا تميم الجرجانى، أَنبأَنا محمد بن عبد الرحمن النيسابورى، أَنبأَنا محمد بن أَحمد الحِيرِى، أَنبأَنا أَحمد بن على الموصلى، حدثنا أَبو خيثمة، حدَّثنا يعقوب بن إِبراهيم، حدثنا أَبى، عن ابن إِسحاق، حدثنى مكحول، عن كريب، عن ابن عباس قال: جلسنا مع عمر، فقال: هل سمعت عن رسول الله -ﷺ- شيئًا أَمَر به المرءَ المسلم إِذا سها فى صلاته، كيف يصنع؟ فقلت: لا والله، أَوَ ما سمعتَ أَنتَ يا أَمير المؤمنين من رسول الله فى ذلك شيئًا؟ فقال: لا والله. فبينا نحن في ذلك أَتى عبد الرحمن بنُ عوْف فقال: فيمَ أَنتما؟ فقال عمر: سألتُه، فأخبره. فقال له عبد الرحمن: لكنى قد سمعتُ رسول الله -ﷺ- يأمر فى ذلك. فقال له عمر: فأَنتَ عندنا عدلٌ، فماذا سمعت؟ قال: سمعتُ رسول الله -ﷺ- يقول: «إِذا سَهَا أَحَدُكُمْ فى صَلاَته حَتَى لا يَدْرى أَزادَ أَمْ نَقَّصَ، فإِنْ كَانَ شَكّ فى الْوَاحدَة وَالثنتْين، فَلْيَجْعلهَا وَاحدَةً، وَإِذَا شَكّ فى الثنْتَيْن أَو الثلاَث، فَلْيَجْعَلْهَا ثنْتَين، وَإِذَا شَكَّ فى الثّلاث وَالأَرْبَع، فَلْيَجْعَلهَا ثَلاثًا حَتَّى يَكُونَ الوهْمُ فِى الزّيَادة، ثُمَّ يَسْجُد سَجْدتَين، وَهُوَ جَالسٌ، قَبْلَ أَنْ يُسَلِّم، ثم يُسَلِّمْ»(١).

هذا حديث حسن، صححه الترمذى، ورواه عن بُنْدار، عن محمد بن خالد ابن عَثْمة، عن إِبراهيم بن سعد، فطريقنا أَعلى بدرجة. ورواه الحافظ ابن عساكر فى صدر ترجمة ابن عوف وفيه: فقال: فَحَدِّثْنا، فأَنتَ عندنا العدلُ الرضا.

فأصحاب رسول الله -ﷺ- وإِن كانوا عدولاً فبعضهم أَعدل من بعض وأَثبت. فهنا عمرُ قنع بخبر عبد الرحمن، وفى قصة الاستئذان يقول: ائت بمن

(١) صحيح: أخرجه الترمذى (٣٩٨) فى كتاب الصلاة، باب: ما جاء فى الرجل يصلى فيشك فى الزيادة والنقصان، وابن ماجه (١٢٠٩) فى كتاب الإقامة، باب: ما جاء فيمن شك فى صلاته فرجع إلى اليقين، وأحمد (١/ ١٩٠) وقال الألبانى فى «صحيح الجامع» (٦٣٠): صحيح.

يشهد معك(١)، وعلىٌّ بن أَبى طالب يقول: كان إذا حدثنى رجل عن رسول الله -ﷺ-، استحلفتُه، وحدثنى أَبو بكر، وصدق أَبو بكر(٢). فلم يَحْتَجْ على أَن يستحلف الصديق، والله أعلم.

قال المدائنى: **وُلد عبد الرحمن بعد عام الفيل بعشر سنين**(٣).

وقال الزبير: ولد الحارث بن زهرة عبدًا، وعبد الله، وأُمهما قَيْلة. ومن ولد عبد عبدُ الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد.

وكذا نسبه ابن إسحاق، وابن سعد، وأسقط البخارى والفسوى «عبدًا» من نسبه، وقاله قبلهما عروةُ، والزهرى.

وقال الهيثم الشاشى وأَبو نصر الكَلاباذىُّ وغيرُهما: عبد عوف بن عبدالحارث بن زُهرة. وأمُّ عبد الرحمن هى: الشفَّاءُ بنتُ عوْف بن عبد بن الحارث ابن زُهْرَةَ. قاله جماعة. وقال أَبو أَحمد الحاكم: أمه صَفيَّة بنتُ عبد مناف بن زُهرَة بن كلاب. ويقال: الشفَّاء بنتُ عوف.

إبراهيم بن سعد: **حدثنى** أبى، عن أَبيه، عن عبد الرحمن بن عوف قال: كان اسمى عبد عمرو، فلما أَسلمتُ، سمَّانى رسول الله -ﷺ-، عبد الرحمن(٤).

إبراهيم بن المنذر: **حدثنا** عبد العزيز بن أَبى ثابت، عن سعيد بن زياد، عن حسن بن عمر، عن سهلة بنت عاصم قالت: كان عبد الرحمن بن عوف أَبيضَ،

(١) صحيح: أخرجه البخارى (٦٢٤٥) فى كتاب الاستئذان، باب: التسليم والاستئذان ثلاثًا، ومسلم (٢١٥٣/ ٣٤) فى كتاب الآداب، باب: الاستئذان.

(٢) صحيح: أخرجه أبو داود (١٥٢١) فى كتاب الصلاة، باب: فى الاستغفار، والترمذى (٣٠١٧) فى كتاب التفسير، باب: ومن سورة آل عمران، وابن ماجه (١٣٩٥) فى كتاب الإقامة، باب: ما جاء أن الصلاة كفارة، وقال الحافظ ابن كثير فى «تفسيره» (١/ ٤٠٧): هو حديث حسن. وكذلك قال الحافظ ابن حجر فى «الفتح» (١١/ ١٠١) وقال الألبانى فى «صحيح الجامع» (٥٧٣٨): صحيح.

(٣) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٦٦) عن يعقوب الأخنسى بإسناد ضعيف جدًا.

(٤) أخرجه الحاكم (٥٣٣٢).

أَعينَ، أَهدبَ الأشفار، أَقنى، طويلَ النابَيْن الأعليين، وربَّما أدمى نابُه شفته، له جُمَّةٌ أَسفل من أذنيه، أَعنق، ضخمَ الكتفين.

وروى زيادٌ البَكَّائِي عن ابن إسحاق قال: كان ساقطَ الثنيتين، أَهْتَم، أَعسرَ، أَعرجَ. كان أُصيبَ يوم أحد فهُتِمَ، وجُرح عشرين جراحة، بعضها في رجله، فعرج.

الواقدي: حدثنا عبد الله بن جعفر، عن يعقوب بن عتبة قال: وكان عبدالرحمن رجلاً طوالاً، حسنَ الوجه، رقيق البشرة، فيه جَنَأ، أَبيضَ، مُشْربًا حُمرة، لا يغير شيبه.

وقال ابن إسحاق: **حدثنا** صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، عن أَبيه قال: كنا نسير مع عثمان في طريق مكة، إذ رأى عبد الرحمن بن عوف، فقال عثمان: ما يستطيع أَحدٌ أَن يعتدَّ على هذا الشيخ فضلاً في الهجرتين جميعًا.

وروى نحوه الغَقدي عن عبد الله بن جعفر، عن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن، عن أَبيه، عن المِسْوَرِ بن مَخْرَمَة، أَخبرنا أَبو الحسين على بن محمد، وجماعة، قالوا: أَنبأَنا عبد الله بن عمر، أَنبأَنا أَبو الوقت، أَنبأَنا أبو الحسن الداودي، أَنبأَنا أَبو محمد بن حمُّوية، أَنبأَنا إبراهيم بن خزيم، حدثنا عبد ابن حميد، حدثنا يحيي بن إسحاق، حدثنا عُمارة بن زاذان، عن ثابت، عن أنس أَنَّ عبد الرحمن بن عوف لما هاجر رسولُ الله -ﷺ-، آخى بينه وبين عثمان، كذا هذا، فقال: إنَّ لي حائطين، فاختر أَيَّهما شئت. قال: بل دلني على السوق، إلى أَن قال: فكثُر مالُه، حتى قدمت له سبعمائة راحلة تحمل البر والدقيق والطعام، فلما دخلت سُمِعَ لأهل المدينة رَجَّة، فبلغ عائشة، فقالت: سمعتُ رسول الله -ﷺ-، يقول: «**عَبْد الرَّحْمَن لاَ يَدْخلُ الْجَنَّةَ إلاّ حَبْوًا**».

فلما بلغه قال: يا أُمَّهْ! إني أُشْهِدُكِ أَنها بأحمالها وأَحْلاسِها[1] في سبيل الله[2].

(١) الأحلاس: جمع حلس، وهو كل ما يوضع على ظهر البعير.
(٢) أخرجه أحمد (٦/ ١١٥).

أخرجه أحمد فى «**مسنده**» عن عبد الصمد بن حسان، عن عمارة وقال: حديث منكر.

قلت: وفى لفظ أحمد: فقالت سمعتُ رسول الله -ﷺ-، يقول: «**قَدْ رَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمنِ لاَ يَدخلُ الجنَّةَ إلاّ حَبْوا**»، فقال: إن استطعتُ لأَدْخُلنَّها قائمًا. فجعلها بأقتابها وأحمالها فى سبيل الله[١].

أخبرنا جماعة، كتابة، عن أبى الفرج بن الجوزى، وأجاز لنا ابن علان وغيره، أنبأنا الكندى، قالا: أنبأنا أبو منصور القزاز، أنبأنا أبو بكر الخطيب أنبأنا ابن المذهب، أنبأنا القطيعى حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثنى أبى، حدثنا هذيل ابن ميمون، عن مُطَّرح بن يزيد، عن عبيد الله بن زَحْر، عن على بن يزيد، عن القاسم، عن أبى أُمامة قال: قال رسول الله -ﷺ- : «**دَخَلتُ الجَنَّةَ فَسَمعتُ خَشَفَةً، فقلتُ: مَا هذا**»؟ قيل: بلالٌ.

إلى أَنْ قَالَ: «**فَاسْتَبْطَأتُ عَبْدُ الرحمن بن عوف، ثُمَ جَاءَ بَعْدَ الإياس. فَقُلْتُ: عَبْدَ الرَّحمن؟**» فقال: بأَبِى وأُمِّى يا رَسُولَ الله! ما خَلَصْتُ إلَيْكَ حَتَى ظَنَنْتُ أَنِّى لاَ أَنْظُرُ إِلَيْكَ أَبدًا. قَالَ: «**وَمَا ذَاكَ؟**» قَالَ: مِنْ كَثْرَةِ مالى أُحاسَبُ، وأُمَحَّصُ[٢].

إسناده واه. وأما الذى قبله فتفرد به عمارة، وفيه لين.

قال أبو حاتم: يكتب حديثه، وقال ابن معين: صالح.

وقال ابن عدى: عندى لا بأس به. قلت: لم يحتجَّ به النسائى.

وبكل حال فلو تأخر عبد الرحمن عن رفاقه للحساب، ودخل الجنة حبواً على سبيل الاستعارة، وضرب المثل، فإن منزلته فى الجنة ليست بدون منزلة علىٍّ والزبير، رضى الله عن الكل.

ومن مناقبه أن النبى -ﷺ-، شهد له بالجنة، وأنه من أهل بدر الذين قيل

(١) هو لفظ أحمد السابق.

(٢) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٥/ ٢٥٩) وعلى بن يزيد ضعيف كما فى «الميزان» (٥٩٦٦).

لهم «اعملوا ما شئتم»(١) ومن أهل هذه الآية: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾(٢) وقد صلى رسول الله -ﷺ- وراءه(٣).

أحمد فى «المسند»: حدثنا إسماعيل، حدثنا أيوب، عن محمد، عن عمرو ابن وهب الثقفى قال: كنا مع المغيرة بن شعبة، فَسُئِلَ: هل أَمَّ النبىَّ -ﷺ- أحدٌ من هذه الأمة غيرُ أبى بكر؟ فقال: نعم. فذكر أن النبى -ﷺ-، توضأ، ومَسَحَ على خُفَّيهِ وعمامته، وأنه صلَّى خلفَ عبد الرحمن بن عوف، وأنا معه، رَكْعَةً من الصبح، وقضينا الركعة التى سُبقنا(٤).

ولحميد الطويل نحوُه عن بكر بن عبد الله، عن حمزة بن المغيرة، عن أبيه إبراهيم بن سعد: عن أبيه، عن جده أنَّ رسول الله -ﷺ-، انتهى إلى عبد الرحمن بن عوف وهو يُصلى بالناس، فأراد عبد الرحمن أن يتأخر، فأومأ إليه: أنْ مكانَكَ، فصلَّى وصلَّى رسول الله بصلاة عبد الرحمن(٥).

وروى الإمام أحمد فى «المسند» عن الهيثم بن خارجة، عن رِشدين، عن عبد الله بن الوليد، سمع أبا سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه بنحوه.

هشام: عن قتادة، عن الحسن، عن المغيرة بن شعبة، بمثل هذا. ورواه زُرارة ابن أوفى، عن المغيرة أنَّ رسول الله -ﷺ-، صلَّى خلف عبد الرحمن بن

(١) ورد فى قصة حاطب بن أبى بلتعة المشهورة، وذلك فيما أخرجه البخارى (٣٠٠٧) فى كتاب الجهاد، باب: الجاسوس، ومسلم (٢٤٩٤) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: فضائل أهل بدر، وأبو داود (٢٦٥٠) فى كتاب الجهاد، باب: فى حكم الجاسوس إذا كان مسلمًا، والترمذى (٣٣١٦) فى كتاب التفسير، باب: ومن سورة الممتحنة، والنسائى فى «الكبرى» (١١٥٨٥) وأحمد (١/ ٧٩-٨٠/ ١٠٥) وابن جرير فى «تفسيره» (٢٨/ ٣٨) وأبو يعلى (٣٩٤-٣٩٨) والبيهقى فى «سننه» (٩/ ١٤٦) وفى «الدلائل» (٥/ ١٧)، وابن حبان (٦٤٩٩) من حديث على بن أبى طالب -رضي الله عنه-.

(٢) سورة الفتح: الآية ١٨.

(٣) صحيح: يأتى.

(٤) صحيح: أخرجه أحمد (٤/ ٢٤٤)، ومسلم (٢٧٤/ ٨١) فى كتاب الطهارة، باب: المسح على الناصية والعمامة، وأبو داود (١٥٠) فى كتاب الطهارة، باب: المسح على الخفين، والترمذى (١٠٠) فى كتاب الطهارة، باب: ما جاء فى المسح على الجوربين والعمامة، والنسائى (١/ ٧٦) فى كتاب الطهارة، باب: المسح على العمامة مع الناصية.

(٥) انظر السابق.

عوف[١]، وجاء عن خُلَيد بن دَعْلَج، عن الحسن، عن المغيرة. والحسن مدلس لم يسمع من المغيرة.

عيسى بن يونس: عن عثمان بن عطاء، عن أَبيه، عن ابن عمر أَنَّ رسول الله -ﷺ-، بَعَثَ عبدَ الرحمن بنَ عوفٍ فى سَرِيَّة وعقدَ له اللواء بيده[٢].

عثمان ضعيف[٣]، لكن رَوى نحوه أَبو ضَمْرة، عن نافع بن عبد الله، عن فروةَ بن قيس، عن عطاء بن أَبى رباح، عن ابن عمر.

مَعْمَر: عن قتادة: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ﴾[٤] قال: تصدَّق عبدُ الرحمن بن عوف بشطر ماله أَربعة آلاف دينار. فقال أناسٌ من المنافقين: إن عبد الرحمن لعظيم الرياء.

وقال ابن المبارك: أَنبأَنا مَعْمَر، عن الزهرى قال: تصدق ابن عوف على عهد رسول الله -ﷺ- بشطر ماله أَربعة آلاف، ثم تصدق بأربعين ألف دينار، وحمل على خمسمائة فرس فى سبيل الله، ثم حمل على خمسمائة راحلة فى سبيل الله. وكان عامة ماله من التجارة[٥]. أَخرجه فى «الزهد» له.

سليمان ابن بنت شرحبيل: أَنبأَنا خالد بن يزيد بن أَبى مالك، عن أَبيه، عن عطاء بن أَبى رباح، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، عن أَبيه أَنَّ رسول الله -ﷺ- قال: «يَا ابنَ عَوْفْ! إِنَّكَ مِنَ الأَغنيَاء، وَلَنْ تَدْخُلَ الجَنَّةَ إِلاَّ زَحفًا، فَأَقْرِضِ الله تعالَى، يُطْلِقْ لكَ قَدَمَيْكَ. قَالَ: فَمَا أُقْرِضُ يَا رَسُولَ الله؟ فَأَرسلَ إِلَيْهِ: أَتَانِي جبريل فَقَالَ: مُرْهُ فلْيُضِفِ الضَّيْفَ، وَلْيُعْطِ فى النَّائِبَةِ، وَلْيُطْعِمِ المِسْكِيْنَ»[٦].

(١) صحيح: انظر التخريج السابق.
(٢) إسناده ضعيف: انظر التعليق الآتى.
(٣) هو عثمان بن عطاء بن أَبى مسلم الخراسانى، ضعفه مسلم وابن معين والدارقطنى، والجوزجانى وابن خزيمة، وقال دُحيم: لا بأس به. وقال الحافظ ابن حجر: ضعيف وهو الراجح. والله أعلم.
(٤) سورة التوبة: ٧٩.
(٥) مرسل.
(٦) أخرجه الحاكم (٥٣٥٨).

خالد بن الحارث وغيره، قالا: حدثنا محمد بن عمرو، عن أَبى سلمة، عن أَبيه قال: رأيتُ الجنة، وأَنى دخلتها حبوًا، ورأيت أَنه لا يدخلها إِلاَّ الفقراء.

قلتُ: إِسناده حسن، فهو وغيره منام، والمنام له تأويل. وقد انتفع ابن عوف -رضي الله عنه- بما رأى، وبما بلغه، حتى تصدق بأموال عظيمة، أَطلقَتْ له -ولله الحمد قدميه، وصار من ورثة الفردوس، فلا ضَير.

أَنبأَنا ابن أَبى عمر، أَنبأَنا حنبل، أَنبأَنا ابن الحُصين، حدثنا ابن المذهب حدثنا أَبو بكر، حدثنا عبد الله، حدثنى أَبى، حدثنا محمد بن عبيد، حدثنا الأعمش، عن شقيق قال: دخل عبد الرحمن على أمِّ سلمة، فقال: يا أُمَّ المؤمنين! إِنِّى أَخشى أَنْ أَكونَ قد هلكت، إِنى من أَكثر قريش مالاً، بعتُ أَرضًا لى بأربعين ألف دينار. قالت: يا بنيَّ! أنفق، فإِنى سمعتُ رسول الله -ﷺ- يقول: «**إِنَّ منْ أَصْحَابِى مَنْ لَنْ يرَانى بَعْدَ أَن أُفَارقهُ**»، فأَتيتُ عمرَ فأخبرتُه. فأتاها، فقال: بالله! أَنا منهم؟ قالت: اللهم لا، ولن أُبرىء أَحدًا بعدك[1].

رواه أَيضًا أَحمد، عن أَبى معاوية، عن الأعمش فقال: عن شقيق، عن أم سلمة.

زائدة: عن عاصم، عن أَبى صالح، عن أَبى هريرة قال: كان بين خالد وعبد الرحمن بن عوف شيء، فقال رسول الله -ﷺ-: «**دَعُوا لى أَصْحَابى أَوْ أُصَيْحَابِى، فَإِنَّ أَحَدَكُم لَو أَنْفَقَ مِثْلَ أحُد ذَهَبًا لَمْ يُدرِكْ مُدَّ أَحَدِهِم ولا نَصِيفَهُ**»[2].

وأَما الأعمش فرواه عن أَبى صالح، عن أَبى سعيد الخدرى[3]، وفى الباب حديث زهير بن معاوية عن حميد، عن أنس.

أَبو إسماعيل المؤدِّب: عن إِسماعيل بن أَبى خالد، [عن الشَّعبى] عن ابن

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٢٩٠).

(٢) **صحيح**: أخرجه مسلم (٢٥٤٠)، وابن ماجه (١٦١) فى المقدمة، باب: فى فضائل أصحاب رسول الله -ﷺ-، والطبرانى فى «الأوسط» (٦٨٧). وفى الباب عن أبى سعيد الخدرى، أخرجه البخارى (٣٦٧٣) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: فضل أبى بكر الصديق، ومسلم (٢٥٤١) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: تحريم سب الصحابة، والترمذى (٣٨٨٧) فى كتاب المناقب، باب: فى من سب أصحاب النبى -ﷺ-.

(٣) انظر التخريج السابق.

أبى أَوْفى قال: شكا عبد الرحمن بن عوف خالدًا إلى رسول الله -ﷺ-، فقال: «**يَا خَالدُ! لاَ تُؤْذ رَجُلاَ منْ أَهْل بَدْر، فَلَوْ أَنْفَقْتَ مثْلَ أُحُد ذَهَبًا، لَمْ تُدْرَكْ عَمَلَه**». قَالَ: يَقَعُون فيَّ فأَرُدُّ عَلَيْهم. فَقَالَ النَّبىُ -ﷺ-: «**لاَ تُؤْذُوا خَالدًا، فَإِنَّهُ سَيْفٌ منْ سُيوف الله، صَبَّهُ الله على الكُفَّار**»(١).

لم يروه عن المؤدّب سوى الربيع بن ثعلب. وقد روى نحوه جريرُ بن حازم، عن الحسن مرسلاً.

شعبة: **أَنبأَنا** حصين، سمعت هلال بن يساف يحدث عن عبد الله بن ظالم المازنى، عن سعيد بن زيد أَنَّ رسولَ الله -ﷺ-، كان على حراء ومعه أَبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلىٌّ، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمن بن عوف فقال: «**أُثْبُتْ حِرَاءُ! فإِنَّما عَلَيكَ نَبِىٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَو شَهِيدٌ**»(٢).

وذكر سعيد أنه كان معهم. وكذا رواه جرير، وهُشَيم، وأبو الأحوص، والأَبَّار، عن حصين.

وأخرجه أرباب السنن الأربعة من طريق شعبة وجماعة كذلك، ورواه ابن إدريس ووكيع، عن سفيان، عن منصور عن هلال بن يساف.

قال أبو داود: ورواه الأشجعى عن سفيان، عن منصور، فقال: عن هلال، عن ابن حبان، عن عبد الله بن ظالم، عن سعيد، تابعه قاسم الجرمى عن سفيان، وصححه الترمذى. وجاء عن سفيان، عن منصور وحصين، عن هلال عن سعيد نفسه.

أَبو قِلابة الرَّقاشى: **حدثنا** عمر بن أَيوب، حدثنا محمد بن مَعْنٍ الغِفارىّ،

---

(١) أخرجه الخطيب فى «تاريخه» (١٢/ ١٤٩-١٥٠) وأخرجه الطبرانى فى «الكبير» (٣٨٠١) مختصرًا.

(٢) **صحيح**: أخرجه أبو داود (٤٦٤٨) فى كتاب السنة، باب: فى الخلفاء، والترمذى (٣٧٧٨) فى كتاب المناقب، باب: مناقب سعيد بن زيد، وابن ماجه (١٣٤) فى المقدمة، باب: فى فضائل أصحاب رسول الله -ﷺ-، وأبو نعيم فى «الحلية» (٥٩٢٨) وصححه الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى».

حدثنا مُجَمِّعُ بن يعقوب، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مُجَمِّع أَنَّ عمرَ قال لأم كلثوم بنت عقبة، امرأة عبد الرحمن بن عوف: أَقال لك رسولُ الله -ﷺ-، «انْكَحى سيِّدَ المسلمين عبدَ الرحمنِ بن عوف»؟ قالَت: نَعَمْ(١).

على بن المدينى: حدثنا سفيان، عن ابن أَبى نَجيح أَن عمر سأل أم كلثوم بنحوه. ويروى عن حصين، عن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن، عن أَبيه، عن أمه أم كلثوم نحوه.

مَعْمَر: عن الزهرى: حدثنى عبيدُ الله بن عبد الله أَنَّ رسولَ الله -ﷺ-، أَعطى رهطًا فيهم عبد الرحمن بن عوف، فلم يعطه. فخرج يبكى. فَلَقِيَهُ عُمَرُ فقال: ما يُبْكيكَ؟ فَذَكَرَ لهُ، وقال: أَخشى أَن يكون منعهُ مَوْجدة وجدها علىَّ. فأبلغ عمرُ رسولَ الله -ﷺ-، فقال: «لَكنِّى وَكَلْتُه إِلَى إِيمَانه»(٢).

قريش بن أنس: عن محمد بن عمرو، عن أبى سلمة، عن أَبى هريرة أَنَّ رسول الله -ﷺ-، قال: «خيَارُكُمْ خيَارُكُمْ لنسائى»، فأوصى لهنَّ عبدُ الرحمن بحديقة، قُوِّمَتْ بأربعمائة ألفَ(٣).

قال عبد الله بن جعفر الزهرى: حدثتنا أم بكر بنت المِسْوَر، أَنَّ عبد الرحمن باع أرضًا له من عثمان بأربعين أَلف دينار، فقسمه فى فقراء بنى زُهرة، وفى المهاجرين، وأمهات المؤمنين.

قال المِسْوَرَ: فأتيتُ عائشة بنصيبها، فقالت: منْ أَرسلَ بهذا؟ قلتُ: عبدالرحمن. قالت: أَما إِنى سمعتُ رسولَ الله -ﷺ-، يقول: «لاَ يَحْنُو عَلَيْكنَّ بَعْدَى إِلاَّ الصَّابِرُونَ». سقى الله ابن عوفٍ من سلسبيلِ الجنة(٤).

(١) إسناده ضعيف: أبو قلابة الرقاشى هو عبد الملك بن محمد بن عبد الله، قال الحافظ ابن حجر فى «التقريب» (٤٢١٠): صدوق يخطئ تغير حفظه لما سكن بغداد.

(٢) مرسل.

(٣) فى إسناده نظر: قريش بن أنس ثقة، ولكنه اختلط قبل موته بست سنين كما فى «الميزان» (٦٨٩٢). والحديث أخرجه الترمذى (٣٧٧١) فى كتاب المناقب، باب: مناقب عبدالرحمن بن عوف، دون ذكر المرفوع منه، وصححه الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى».

(٤) حسن: أخرجه الترمذى (٣٣٧٠) فى المصدر السابق، وزاد «وقد كان وصل أزواج النبى=

أخرجه أحمد فى «مسنده»

على بن ثابت الجزرى: عن الوازع، عن أبى سلمة، عن عائشة، قالت: جمع رسول الله -ﷺ-، نساءه فى مرضه فقال: «سَيَحفظنى فيكُنَّ الصَّابِرونُ الصَّادقونُ»(١).

ومن أفضل أعمال عبد الرحمن عزلُه نفسَه من الأمر وقتَ الشورى، واختيارُه للأُمة مَنْ أشار به أَهلُ الحلِّ والعقد، فنهض فى ذلك أَتمَّ نهوض على جمع الأمة على عثمان، ولو كان محابيًا فيها، لأخذها لنفسه، أَو لولاَّها ابنَ عمه وأقربَ الجماعة إِليه سعدَ بنَ أبى وَقَّاصٍ.

ويروى عن عبد الله بن نِيار الأسْلمى، عن أَبيه قال: كان عبد الرحمن بن عوف ممن يُفتى فى عهد رسول الله -ﷺ-، وأَبى بكر، وعمرَ بما سَمِعَ من رسول الله -ﷺ-.

قال يزيد بن هارون: حدثنا أبو المُعَلَّى الجزرى، عن ميمون بن مهران، عن ابن عمر، أَنَّ عبد الرحمن قال لأهل الشورى: هل لكم أَن أَختار لكم وأَنفصِلَ منها؟ قال عليٌّ: نعم. أَنا أَوَّل من رَضِىَ، فإنى سمعتُ رسول الله -ﷺ-، يقول: «إِنَّكَ أَمِينٌ فى أَهْلِ السَّمَاءِ، أَمِينٌ فى أَهْلِ الأَرْضِ»(٢).

أَخرجه الشاشى، فى «مسنده» وأَبو المُعَلَّى ضعيف.

ذكر مجالد، عن الشَّعبى أَنَّ عبد الرحمن بن عوف حجَّ بالمسلمين فى سنة ثلاث عشرة(٣).

جُوَيْرِيَةُ بنُ أَسماء: عن مالك، عن الزهرى، عن سعيد أَنَّ سعدَ بنَ أَبى وقاص أَرسلَ إِلى عبد الرحمن رجلاً وهو قائم يخطبُ: أَن ارفع رأسك إِلى أَمر

= -ﷺ- بمال بيعت بأربعين ألفًا»، وقال الألبانى فى «صحيح الجامع» (٢٠٠٢): حسن.
وأخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (٣١٢) من حديث المسور.

(١) إسناده ضعيف جدًّا: الوازع هو ابن نافع، متروك، كما فى «الميزان» (٩٣٢٠).

(٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد (٢/ ٧١) وأبو المعلى الجزرى هو فرات بن السائب، متروك كما فى «الميزان» (٦٦٨٩).

(٣) مرسل إسناده ضعيف.

الناس. أَى ادعُ إِلى نفسك. فقال عبد الرحمن: ثكِلَتْكَ أمُّكَ! إنه لَنْ يَلِيَ هذا الأمرَ أَحدٌ بعدَ عمر إِلاّ لامَهُ النَّاس.

تابعه أبو أويس عبد الله، عن الزهرى.

ابن سعد: **أنبأنا** عبد العزيز الأُويسى، حدثنا عبد الله بنُ جعفر، عن أم بكر، عن أبيها المسْوَر قال: لما وليَ عبد الرحمن بن عوف [الشورى] كان أحب الناس إِلىَّ أَنْ يَلِيَهَ، فإِنْ تَرَك، فَسَعْدٌ. فلحقنى عمرو بن العاص فقال: ما ظَنُّ خالك عبد الرحمن بالله، إِن وَلَّى هذا الأمر أَحدًا، وهو يعلم أنه خيرٌ منه؟ فأتيتُ عبدَ الرحمن فذكرتُ ذلك له.

فقال: والله لأنْ تُؤْخَذَ مِدْيَةٌ، فتُوضَعَ فى حَلقى ثم يُنفَذَ بها [إلى الجانب الآخر]، أَحبُّ إِلىَّ مِنْ ذلك.

ابن وهب: **حدثنا** ابن لهيعة، عن يحيى بن سعيد، عن أبى عبيد بن عبدالله ابن عبد الرحمن بن أزهر، عن أبيه، عن جده أَنَّ عثمان اشتكى رُعافًا، فدعا حُمْران، فقال: اكتب لعبد الرحمن العَهْدَ من بعدى، فكتبَ له، وانطلق حُمْران إلى عبد الرحمن، فقال: البُشْرى! قال: وما ذاك؟ قال: إنَّ عثمانَ قد كتب لك العهد منْ بعده. فقام بين القبر والمنبر، فدعا فقال: اللهم إِنْ كان من تولية عثمان إياى هذا الأمر، فأمتنى قبلَه. فلم يمكث إِلاَّ ستة أشهر حتى قبضه الله.

يعقوب بن محمد الزهرى: **حدثنا** إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز، عن رجل، عن طلحةَ بن عبد الله بن عوف قال: كان أَهَلُ المدينة عيالاً على عبدالرحمن بن عوف: ثلث يُقرِضُهم ماله، وثلثٌ يقضى دينهم، ويَصِلُ ثُلثًا[(١)].

مُبارَكُ بنُ فَضَالَة: عن على بن زيد، عن ابن المسيب قال: كان بين طلحةَ وابنِ عوف تباعُدٌ. فمرض طلحةُ، فجاء عبد الرحمن يعودُه، فقال طلحةُ: أَنتَ واللهِ يا أَخى خيرٌ منى. قال: لا تفعل يا أَخى، قال: بلى والله، لأنك لَوْ مَرِضْتَ ما عُدْتُك[(٢)].

ضَمْرة بن ربيعة: عن سعد بن الحسن قال: كان عبد الرحمن بن عوف لايُعرف من بين عبيده.

---

(١) إسناده ضعيف: للجهالة فيه.

(٢) إسناده ضعيف: على بن زيد ضعيف الحفظ، ومبارك يدلس، وقد عنعنه.

شعيب بن أَبى حمزة: عن الزهرى، **حدثنى** إبراهيم بن عبد الرحمن، قال: غُشِيَ على عبد الرحمن بن عوف فى وجعه حتى ظنُّوا أنه قد فاضت نفسه، حتى قاموا من عنده، وجلَّلوه. فأفاق يكبِّر، فكبَّرَ أهل البيت، ثم قال لهم: غُشى علىَّ آنفًا؟ قالوا: نعم. قال: صدقتم! انطلقَ بى فى غَشْيتى رجلان أَجد فيهما شدةً وفظاظة، فقالا: انطلق نحاكمك إلى العزيز الأمين، فانطلقا بى حتى لقيا رجلاً، قال: أَين تذهبان بهذا؟ قالا: نحاكمه إلى العزيز الأمين. فقال: ارجعا، فإنه من الذين كتب الله لهم السعادة والمغفرة وهم فى بطون أمَّهاتهم، وإنه سَيُمَتَّع به بنوه إلى ما شاء الله، فعاش بعد ذلك شهراً.

رواه الزبيدى وجماعة عن الزهرى، ورواه سعد بن إبراهيم عن أبيه.

ابن لَهيعة: عن أبى الأسود، عن عروة أنَّ عبد الرحمن بن عوف أوصى بخمسين ألف دينار فى سبيل الله، فكان الرجلُ يُعطى منها ألف دينار(١).

وعن الزهرى أنَّ عبد الرحمن أوصى للبدريين، فوجدوا مائةً، فأعطى كلَّ واحد منهم أربعمائة دينار، فكان منهم عثمان، فأخذها.

وبإسناد آخر، عن الزهرى: أنَّ عبد الرحمن أوصى بألف فرس فى سبيل الله.

قال إبراهيم بن سعد: عن أبيه، عن جده: سمع عليًّا يقول يوم مات عبدالرحمن بن عوف: اذهَبْ يا ابنَ عَوْف! فَقَدْ أَدْركتَ صَفْوَها وسَبَقْتَ رَنْقَهَا.

الرنق: الكدر.

قال سعد بن إبراهيم، عن أبيه قال: رأيتُ سعدًا فى جنازة عبد الرحمن بن عوف، وهو بين يدى السرير، وهو يقول: واجَبَلاه!.

رواه جماعة عن سعد.

معمر: عن ثابت، عن أنس قال: رأيتُ عبد الرحمن بن عوف، قسم لكلِّ امرأة من نسائه بعد موته مائةُ ألف.

وروى هشام عن ابن سيرين قال: اقتسمن ثُمُنَهُنَّ ثلاثمائة ألف وعشرين ألفًا.

---

(١) إسناده ضعيف: ابن لهيعة ضعيف.

وروى نحوه ليث بن أبى سليم، عن مجاهد.

وقد استوفى صاحب تاريخ دمشق أخبار عبد الرحمن فى أربعة كراريس.

ولما هاجر إلى المدينة كان فقيرًا لا شىء له، فآخى رسولُ الله -ﷺ- بينه وبين سعد بن الربيع أحد النُّقَباء، فَعَرضَ عليه أَنْ يُشاطِرَهُ نعمتَه، وأن يطلِّقَ له أحسنَ زوجتَيْه، فقال له: بارك الله لَكَ فى أهلك ومالك، ولكن دُلَّنى على السوق. فذهب، فباع واشترى، وربح، ثم لم ينشب أن صار معه دراهم، فتزوَّج امرأة على زنَة نواة من ذهب، فقال له النبى -ﷺ-، وقد رأى عليه أثرًا من صُفْرة: «أولِمْ ولو بشاةٍ»(١)، ثم آل أمره فى التجارة إلى ما آل.

أَرَّخ المدائنى، والهيثم بن عَدى، وجماعةٌ وَفاتَه فى سنة اثنتين وثلاثين وقال المدائنى: ودُفن بالبقيع، وقال يعقوب بن المغيرة: عاش خمسًا وسبعين سنة

قال أَبو عمر بن عبد البر: كان مجدودًا فى التجارة. خلَّف أَلف بعير، وثلاثة آلاف شاة، ومائة فرس. وكان يزرع بالجُرْف على عشرين ناضحًا.

قلتُ: هذا هو الغنىُّ الشاكر، وأويس فقير صابر، وأَبو ذرٍّ أَو أَبو عبيدة زاهد عفيف.

حسين الجُعْفى: عن جعفر بن بُرقان قال: بلغنى أَنَّ عبد الرحمن بن عوف أَعتق ثلاثين أَلف بيت.

١٠- (ع) سَعْدُ بْنُ أَبي وَقَّاص [ت ٥٥هـ] وَاسْمُ أَبى وَقَّاص: مَالكْ بْن أُهَيْب بن عَبْد مُنَاف بنِ زُهَرَةَ بْن كلاَب بْنِ مُرَّة بْن كَعْب بْنِ لُؤَى.

الأمير أَبو إِسحاق القُرَشىُّ الزُّهرىُّ المكىُّ. أَحد العشرة، وأَحد السابقين الأولين، وأَحد من شهد بدرًا والحديبية، وأَحدُ الستة أَهل الشورى.

---

(١) صحيح: أخرجه البخارى (٢٠٤٩) فى كتاب البيوع، باب: ما جاء فى قول الله عز وجل ﴿فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض﴾ الآية، ومسلم (١٤٢٧) فى كتاب النكاح، باب: الصداق، والترمذى (١٩٤٠) فى كتاب البر والصلة، باب: مواساة الأخ، وابن ماجه (١٩٠٧) فى كتاب النكاح، باب: الوليمة، وأحمد (٣/ ٢٧١)، ٢٧٤، ٢٧٨) من حديث أنس.

روى جملةً صالحة من الحديث، وله فى «الصحيحين» خمسة عشر حديثًا، وانفرد له البخارى بخمسة أَحاديث، ومسلم بثمانية عشر حديثًا.

حدَّث عنه: ابنُ عمر، وعائشةُ، وابنُ عباس، والسائبُ بن يزيد، وبنوه: عامر، وعمر، ومحمد، ومصعب، وإبراهيم، وعائشة، وقيس بن أَبى حازم، وسعيد بن المسيب، وأَبو عثمان النَّهْدى، وعمرو بن ميمون، والأحنف بن قيس، وعَلْقمة بن قيس، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، ومجاهد، وشُرَيح بن عُبيد الحمصى، وأَيمن المكى، وبشر بن سعيد، وأَبو عبد الرحمن السُّلَمى، وأبو صالح ذكوان، وعروة بن الزبير، وخلقٌ سواهم.

أخبرنا محمد بن عبد السلام بن المطهّر التميمى، أَنبأنا عبد المعز بن محمد، فى كتابه، أَنبأَنا تميم بن أَبى سعيد، أَنبأنا محمد بن عبد الرحمن، أَنبأَنا أَبو عمرو ابن حمدان، أَنبأَنا أَبو يعلى الموصلى، حدثنا على بن الجعد، أَنبأَنا شعبة، عن أَبى عون: سمعتُ جابر بن سَمُرَةَ قال: قال عمرُ لسعد: قد شكَوْكَ فى كل شىء حتى فى الصلاة.

قال: أمَّا أنا، فإنى أمدُّ فى الأوليين وأحذفُ فى الأُخْرَيَيْن، وما آلو ما اقتديتُ به من صلاة رسول الله -ﷺ-، قال: ذاكَ الظَّنُّ بك، أوْ كذاكَ الظنُّ بِك[(١)].

أبو عون الثقفى. هو محمد بن عبيد الله، متَّفق عليه.

وبه، إلى أبى يعلى: حدثنا زهير، حدثنا إسماعيل بن عمر، حدثنا يونس ابن أبى إسحاق، حدثنا إبراهيم بن محمد بن سعد، حدثنى والدى، عن أبيه قال: مررتُ بعثمان فى المسجد، فسلَّمتُ عليه، فملأ عينيه [منى] ثم لم يرد علىَّ السلام: فأتيتُ عمر، فقلتُ: يا أمير المؤمنين! هل حدث فى الإسلام شىء؟ قال: [لا] وما ذاك؟ قلت: [لا إلا] إنى مررتُ بعثمان آنفًا، فسلمتُ، [عليه فملأ عينيه

(١) صحيح: أخرجه البخارى (٧٥٥) فى كتاب الأذان، باب: وجوب القراءة للإمام، ومسلم (٤٥٣) فى كتاب الصلاة، باب: القراءة فى الظهر والعصر، وأبو داود (٨٠٣) فى كتاب الصلاة، باب: تخفيف الأخريين، والنسائى (٢/ ١٧٤) فى كتاب الافتتاح، باب: الركود فى الركعتين الأولين.

منّى! فلم يردَّ علىَّ. فأرسل عُمر إلى عثمان، فأتاه، فقال: ما يمنعك أن تكون رددت على أخيك السلام؟ قال: ما فعلتُ. قلتُ: بلى، حتى حلفَ وحلفتُ، ثم إنه ذَكر فقال: بلى، فأستغفرُ الله وأتوبُ إليه، إنك مررتَ بى آنفًا، وأنا أُحدِّثُ نفسى بكلمة سمعتُها من رسول الله -ﷺ-، لا والله ما ذكرتُها قط إلاّ يَغْشى بصرى وقلبى غشاوة. فقال سعد: فأنا أُنْبئكَ بها. إنَّ رسول الله -ﷺ-، ذكر لنا أول دعوة، ثم جاءه أعرابىٌ فشغله، ثم قام رسول الله، فاتَّبعتُه، فلما أشفقتُ أن يسبقنى إلى منزله، ضربتُ بقدمى الأرض، فالتفتَ إلىَّ، فالتفتُّ، فقال: «**أبو إسحاق؟**» قلتُ: نعم يا رسول الله. قال: «**فَمَهْ**» قلتُ لا والله، إلاَ أنكَ ذكرتَ لنا أول دعوة ثم جاء هذا الأعرابى. فقال: «**نعم، دعوةُ ذى النون: ﴿لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[1]. فإنها لم يَدْعُ بها مسلمٌ ربَّه فى شىء قطُّ إلاَّ استجاب له**»[2].

أخرجه الترمذى من طريق الفريابى، عن يونس.

ابن وهب: حدثنى أسامة بن زيد الليثى، حدثنى ابن شهاب أن عبدالرحمن ابن المِسْوَر قال: خرجتُ مع أبى، وسعد، وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث عام أذرح. فوقع الوجع بالشام، فأقمنا بسرْغ خمسين ليلة، ودخل علينا رمضان، فصام المِسْوَر وعبد الرحمن، وأفطر سعد وأبى أن يصوم، فقلتُ له: يا أبا إسحاق! أنتَ صاحبُ رسول الله -ﷺ-، وشهدتَ بدرًا. وأنتَ تفطر وهما صائمان؟ قال: أنا أفقه منهما.

ابن جُريج: حدثنى زكريا بن عمرو أنَّ سعد بن أبى وقَّاص وفد على معاوية، فأقام عنده شهرًا يقصر الصلاة، وجاء شهر رمضان، فأفطره مُنقطع.

شعبة وغيره: عن حبيب بن أبى ثابت سمعتُ عبد الرحمن بن المِسْوَر قال: كنا فى قرية من قرى الشام يقال لها: عَمَّان، ويصلى سعد ركعتين، فسألناه، فقال: إنا نحن أعلم.

---

(١) سورة الأنبياء: ٨٧.

(٢) أخرجه أحمد (١/ ١٧٠)، وأخرجه الترمذى (٣٥١٦) فى كتاب الدعوات، باب: (٨١) مختصراً على المرفوع، وصححه الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى».

ابن عيينة: عن عمرو قال: شهد سعدٌ وابن عمر الحكمين.

ابن عيينة، عن على بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن سعد: قُلت: يا رسول الله مَنْ أنا؟ قال: «**سعدُ بن مالك بن وُهيْب بن عبد مناف بن زُهْرة، مَنْ قالَ غَيْرَ هذا، فَعَلَيْه لَعْنَةُ الله**»(١).

قال ابن سعد: وأمُّه حَمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف.

قال ابن مَنْدَة: أسلم سعدٌ ابنَ سبع عشرة سنة. وكان قصيرًا، دحداحًا، شَثْنَ الأصابع، غليظًا، ذا هامة. توفى بالعقيق فى قصره، على سبعة أميال من المدينة. وحُمِلَ إليها سنة خمسٍ وخمسين.

الواقدى: عن بُكَيْر بن مسمار عن عائشة بنت سعد قالت: كان أبى رجلاً قصيرًا، دحداحًا، غليظًا، ذا هامةٍ، شَثْنَ الأصابع، أشعرَ، يَخْضِبُ بالسواد.

وعن إسماعيل بن محمد بن سعد، قال: كان سعد جعدَ الشعر، أشعر الجسد، آدَم، أفطسَ، طويلاً.

يعقوب بن محمد الزهرى: **أنبأنا** إسحاق بن جعفر، وعبد العزيز بن عمران، عن عبد الله بن جعفر بن المِسْور، عن إسماعيل بن محمد بن سعد، عن عامر بن سعد، عن أبيه قال: ردَّ رسولُ الله -ﷺ- عُمَير بن أبى وقاص عن بدر، استصغره، فبكى عميرٌ، فأجازه، فعقدت عليه حِمَالة سيفه، ولقد شهدت بدرًا وما فى وجهى شعرة واحدة أمسحُها بيدى(٢).

جماعة: عن هاشم بن هاشم، عن سعيد بن المسيب، سمعتُ سعدًا يقول: ما أسلم أحدٌ فى اليوم الذى أسلمتُ، ولقد مكَثْتُ سبعَ ليالٍ وإنى لَثُلُثُ الإِسلام(٣).

---

(١) إسناده ضعيف: أخرجه الخطيب البغدادى فى «تاريخه» (١/ ١٤٤) وعلى بن زيد ضعيف الحفظ.

(٢) إسناده ضعيف: يعقوب بن محمد الزهرى ضعيف الحفظ كما فى «الميزان» (٩٨٢٦)، وعبد العزيز بن عمران متروك، ولكنه توبع.

(٣) **صحيح**: أخرجه البخارى (٣٧٢٦) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: مناقب سعد بن أبى وقاص، وابن ماجه (١٣٢) فى المقدمة، باب: فى فضائل أصحاب رسول الله -ﷺ-.

وقال يوسف بن الماجشون: سمعتُ عائشة بنت سعد تقول: مكث أبى يومًا إلى الليل وإنه لثُلُثُ الإِسلام.

إسماعيل بن أبى خالد: عن قيس قال: قال سعدُ بن مالك: ما جَمَعَ رسول الله -ﷺ-، أبويه لأحدٍ قبلى. ولقد رأيتُهُ وإنه ليقُلُ لى: «يا سعدُ ارمِ فداك أبى وأمى»(١).

وإنى لأولُ المسلمين رمى المشركين بسهم. ولقد رأيتنى مع رسول الله -ﷺ-، سابع سبعة ما لنا طعامٌ إلاَّ ورق السَّمُر، حتى إن أَحدنا لَيَضَعُ كما تضع الشاة، ثم أصْبحَتْ بنو أسدٍ تعزِّرنى على الإِسلام، لقد خبتُ إذن وضلَّ سعيى(٢).

متفق عليه، رواه جماعة عن إسماعيل.

وروى المسعودى عن القاسم بن عبد الرحمن: أول من رَمَى بسهم فى سبيل الله، سعد، وإنه من أخْوال النَّبى -ﷺ-(٣).

حاتم بن إسماعيل: عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه: أنَّ رسولَ الله -ﷺ- جمع له أبويه. قال: كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين. فقال رسول الله: «ارم فداك أبى وأمى» فنزعتُ بسهم ليس فيه نصل، فأصبتُ جبهته، فوقع وانكشفت عورته، فضحك رسولُ الله -ﷺ-، حتى بَدَتْ نَواجِذُه(٤).

---

(١) صحيح: أخرجه البخارى (٤٠٥٥) فى كتاب المغازى، باب: قوله تعالى ﴿إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا﴾، ومسلم (٢٤١٢) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: فضل سعد بن أبى وقاص، والترمذى (٣٧٧٥) فى كتاب المناقب، باب: مناقب سعد بن أبى وقاص، وابن ماجه (١٣٠) فى المصدر السابق.

(٢) صحيح: أخرجه البخارى (٣٧٢٨) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: مناقب سعد بن أبى وقاص، ومسلم (٢٩٦٦) فى أول كتاب الزهد، والترمذى (٢٣٧٢، ٢٣٧٣) فى كتاب الزهد، باب: معيشة أصحاب النبى -ﷺ-، وفى «الشمائل» له (٣٧٤) وأبو نعيم فى «الحلية» (٣١).

(٣) صحيح: ورد مفرقًا، وأما شطره الأول فقد ورد ضمن الحديث السابق وأما شطره الثانى فقد أخرج الترمذى (٣٧٧٣) فى المصدر السابق، عن جابر قال «أقبل سعد فقال النبى -ﷺ-: «هذا خالى فليرنى امرؤٌ خاله»، وصححه الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى».

(٤) صحيح: تقدم تخريجه.

عبد الله بن مصعب: **حدثنا** موسى بن عقبة، عن ابن شهاب قال: قَتَل سعدٌ يوم أحُدٍ بسهمٍ رُمىَ به، فَقَتَل، فرُدَّ عليهم فَرَمَوا به، فأخذه سعدٌ، فرمى به الثانية، فَقَتَل، فردَّ عليهم، فرَمى به الثالثة، فَقَتَلَ، فعجب الناس مما فعل، إسناده منقطع.

ابن إسحاق: **حدثنى** صالح بن كيسان، عن بعض آل سعد، عن سعد أنه رمى يوم أحُد، قال: فلقد رأيت رسول الله -ﷺ-، يُناولنى النبل ويقول: «**ارمِ فداك أبى وأمى**» حتى إنه ليناولنى السهم ما له من نصل، فأرمى به[١].

قال ابن المسيِّب: كان جيِّدَ الرمى، سمعتُه يقول: جَمَعَ لى رسول الله -ﷺ-، أَبَويْهِ يَوْمَ أُحُدٍ[٢].

أَخرجه البخارى. وقد ساقه الحافظ ابن عساكر من بضعة عشر وجهًا. وساق حديث ابن أَبى خالد عن قيس من سبعة عشر طريقًا بألفاظها، وبمثل هذا كبر تاريخه. وساق حديث عبد الله بن شداد عن على: ما سمعت رسول الله -ﷺ- جمع أَبويه لأحد غير سعد[٣]، من ستة عشر وجهًا. رواه مسعر وشعبة وسفيان، عن سعد بن إبراهيم، عنه.

ابن عُيينة: عن يحيى بن سعيد، عن ابن المسيب قال: قال على: ما سمعتُ النبىَّ -ﷺ- يجمع أَبويه لأحد غير سعد[٤]. تفرد به ابن عيينة، وقد رواه شعبة وزائدة، وغيرهما عن يحيى بن سعيد، عن سعد، وهو أَصح.

ابن زنجويه: **حدثنا** عبد الرزاق، أَخبرنا مَعْمَر، عن أَيوب، عن عائشة بنت سعد، سمعتها تقول: أَنا ابنةُ المهاجرِ الذى فَدَاهُ رسولُ الله يَوْمَ أُحُدٍ بالأَبَوَيْنِ.

الأعمش: عن إبراهيم، قال عبد الله بن مسعود: لقد رأيتُ سعدًا يُقاتل يوم

(١) إسناده ضعيف: وقد تقدم بنحوه.
(٢) **صحيح**: وقد تقدم.
(٣) **صحيح**: أخرجه الترمذى (٣٧٧٦) فى المصدر السابق، وصححه الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى».
(٤) **صحيح**: انظر السابق.

بدر قتالَ الفـارس فى الرجال[١]. رواه بعضهم عن الأعـمش فقال: عن إِبراهيم، عن علقمة.

يونس بن بُكَير: عن عثـمان بن عبد الرحمـن الوَقَّاصى، عن الزهرى قال: بعث رسول الله -ﷺ- سَرِيَّةً، فيـها سعد بن أَبى وقاص إِلى جـانب من الحجاز يُدعى رابغ، وهو من جانب الجُـحْفَة. فانكفـأ المشركون على المسلمين، فحـماهم سعد يومئذ بسهامه، فكان هذا أول قتال فى الإِسلام، فقال سعد:

ألا هَل اتـىٰ رَسـولَ الله أَنى حَمَيْتُ صحَابتى بصُدور نَبْلى

فـمـا يـعْـتَـدُّ رامٍ فى عـدوٍّ بِسَـهْمٍ يا رَسـولَ الله قَـبْلى[٢]

وفى البخارى: لمروان بن معاوية: أَخبـرنى هاشم بن هاشم، سمعت سعيد ابن المسيب، سـمعت سعدًا يقـول: نَثَل لى رسول الله -ﷺ-، كِنانَتَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وقال: «**ارْمِ! فَدَاكَ أَبِى وأُمِّى**»[٣].

أَنبأَنا به أَحمد بن سلامة، عن ابن كليب، أَنبأَنا ابن بيان، أَنبأَنا ابن مَخْلد، أَخبرنا إِسماعيل الصفار، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا مروان فذكره.

القَعْنَـبى، وخالد بن مَخْـلَد قالا: حدثنا سلـيمان بن بلال، عن يـحيى بن سعيـد، عـن عبـد الله بـن عـامر بـن ربيعة، عن عائشـة قالـت: أَرقَ رسـولُ الله -ﷺ-، ذاتَ ليلة، فقال: «**لَيْتَ رَجُـلاً صَالحًا منْ أَصْـحَابى يَحْـرُسُنى اللَّيْلَة**». قالت: فسـمعنا صوتَ السلاح، فـقال رسولُ اَللهَ: «**مَنْ هذا**»؟ قال سَعد بنُ أَبى وقَّاص: أَنا يا رسول الله جـئت أَحرسك، فنام رسول الله -ﷺ-، حتى سمعتُ غطيطه[٤].

أَبو بكر الحنفى عبد الكبير: **حدثنا** بُكير بن مسمـار، عن عامر بن سعد أَنَّ أَباه سعدًا، كان فى غَنَم له، فجاء ابنه عمر، فلما رآه قال: أَعوذ بالله من شرِّ هذا

---

(١) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٧٥).

(٢) مرسل.

(٣) **صحيح**: وقد تقدم.

(٤) **صحيح**: أخرجه البخـارى (٢٨٨٥) فى كتاب الجهاد، باب: الحراسـة فى الغزو، ومسلم (٢٤١٠) فى كتاب فضـائل الصحابة، باب: فى فضل سعد بـن أبى وقاص، والترمذى (٣٧٧٧) فى كتاب المناقب، باب: مناقب سعد بن أبى وقاص.

الراكب، فلما انتهى إليه، قال: يا أَبة أرَضيتَ أَن تكون أعرابيًّا فى غنمك، والناسُ يتنازعون فى الملك بالمدينة، فضرب صدر عمر، وقال: اسكت، فإنى سمعتُ رسول الله -ﷺ-، يقول: «**إِنَّ الله عزَّ وجلَّ يُحبُّ العَبْدَ التَّقِيَّ الغَنِيَّ الخَفِيَّ**»(١).

روح، والأنصارى، واللفظ له: **أنبأنا** ابن عون، عن محمد بن محمد بن الأسود، عن عامر بن سعد قال: قال سعد: لقد رأيت رسول الله -ﷺ-، ضحك يوم الخندق، حتى بدت نواجذه. كان رجلٌ معه ترس، وتكان سعد راميًا، فجعل يقول كذا يحوِّى بالتُّرس، ويغطى جبهته. فنزع له سعد بسهم، فلما رفع رأسه، رماه فلم يُخطِ هذه منه يعنى جبهته فانقلب، وأشال برجله، فضحك رسول الله -ﷺ- من فعله، حتى بدت نواجذه(٢).

يحيى القطان وجماعة: عن صَدَقَة بن المثنى، **حدّثنى** جدِّى رياح بن الحارث، أنَّ المغيرة كان فى المسجد الأكبر، وعنده أهلَ الكوفة، [عن يمينه وعن يساره] فجاءه رجل [يدعى سعيد بن زيد، فحياه المغيرة وأجلسه عند رجليه على السرير، فجاء رجلٍ من أهل الكوفة] فاستقبلِ المغيرةَ، فسبَّ، وسبَّ، فقال سعيدُ ابن زيد: من يسبُّ هذا يا مغيرة؟ قال: يسبُّ عليَّ بنَ أَبى طالب، قال: يا مغير ابن شُعَيَّب، يا مغير بن شُعَيِّب! أَلا تسمعُ أَصحاب رسول الله -ﷺ-، يُسبُّون عندكِ، ولا تُنْكِر ولا تُغيِّر؟ فأنا أَشهد على رسول الله -ﷺ-، بما سمعت أُذناى، ووعاه قلبى من رسول الله -ﷺ-، فإنى لم أَكن أَروى عنه كذبًا، إنه قال: «**أَبو بكْرٍ فى الجَنَّةَ، وَعُمَر فى الجنة، وَعَلىٌّ فى الجَنَّة، وَعُثْمانُ فى الجَنَّة، وَطَلَحَةُ فى الجَنَّة، والزُّبير فى الجَنَّة، وَعَبْدُ الرَّحْمَن فَى الجَنَّة، وَسَعْدُ بن مَالك فى الجَنَّة**»، وتاسع المؤمنين فى الجنة، ولو شئتُ أَنْ أُسمِّيه لَسَمَّيْتُهُ، فضجَّ أَهلَ المسجد يُناشدونه: يا صاحبَ رسول الله! من التاسعُ؟ قال: ناشدتمونى بالله والله عظيمٌ، أَنا هو، والعاشر رسولُ الله -ﷺ-، والله لمشهدٌ شهده رجلٌ مع رسول الله -ﷺ-، أَفضلُ من عمل أَحدكم، ولو عُمِّر ما عُمِّر نوح(٣).

---

(١) **صحيح**: أخرجه مسلم (٢٩٦٥) فى أول كتاب الزهد، وأحمد (١/ ١٦٨، ١٧٧).

(٢) أخرجه أحمد (١/ ١٨٦).

(٣) **صحيح**: أخرجه أبو داود (٤٦٥٠) فى كتاب السنة، باب: فى الخلفاء، وابن ماجه (١٣٣) فى المقدمة، باب: فى فضائل أصحاب رسول الله -ﷺ-، وصححه الألبانى فى «صحيح سنن أبى داود».

أَخرجه أَبو داود، والنسائى، وابن ماجه، من طريق صدقة.

شعبة، عن الحُرِّ: سمعتُ رجلاً يُقال [له] [عبد] الرحمن بن الأخنس، قال: خطب المغيرة بن شعبة فنال من عليٍّ، فقام سعيد بن زيد فقال: ما تريد إلى هذا. أشهد على رسول الله -ﷺ- ، لَقَالَ: «**عَشْرةٌ فى الجَنَّة: رسولُ الله فى الجَنة، وأَبو بكر فى الجنة**»[1] الحديث.

الحرُّ هو ابن الصيَّاح.

عبد الواحد بن زياد: عن الحسن بن عبيد الله، حدثنا الحر، بنحوه.

ابن أَبى فُديك: حدثنا موسى بن يعقوب. عن عمر بن سعيد بن سُريج، أَن عبد الرحمن بن حميد حدثه، عن أَبيه حميد بن عبد الرحمن، حدثنى سعيد ابن زيد فى نفر، أَنَّ رسول الله -ﷺ- ، قال: «**عَشْرةٌ فى الجنة: أَبو بكر فى الجنة، وسمَّى فيهم أَبا عبيدة**»[2].

ابن عيينة: عن سُعَيْر بن الخِمْس، عن حبيب بن أَبى ثابت، عن ابن عمر: قال رسول الله: «**عشْرة من قريش فى الجنة، أَبو بكر، ثم سمَّى العشرة**»[3].

أَخبرنا ابن أَبى عمر وجماعة، إذنًا، قالوا: أَنبأَنا حنبل، أَنبأَنا هبة الله، أَنبأَنا ابن المذهب، حدثنا أَحمد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن أَحمد، حدثنى أَبى، حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة، عن حصين، عن هلال بن يِساف، عن عبدالله بن ظالم قال: خطب المغيرةُ فنال من عليٍّ. فخرج سعيد بن زيد فقال: أَلا تعجب من هذا يسبُّ عليًّا، أَشهدُ على رسول الله -ﷺ- ، أَنا كنَّا على حِراء أَو أُحُد، فقال: رسول الله -ﷺ- : «**اثبت حراءُ أَو أُحُدُ! فـإنما عليك نبى أَو صديقٌ أَو شهيد**» فسمَّى النبىَّ، وأَبا بكر، وعمر، وعثمان، وعليًّا، وطلحة، والزبير، وسعدًا، وعبد الرحمن. وسمَّى سعيدٌ نفسَهُ، رضوان الله عليهم[4]. وله طرقٌ.

---

(١) صحيح: أخرجه أبو داود (٤٦٤٩) فى المصدر السابق، وصححه الألبانى فى «صحيح سنن أبى داود».

(٢) صحيح: وقد تقدم.

(٣) فى إسناده ضعف: حبيب بن أبى ثابت يدلس كما فى «التقريب» (١٠٨٤) وقد عنعنه، وهو صحيح بما تقدم.

(٤) صحيح: وقد تقدم.

ومنها: عاصم بن على: حدثنا محمد بن طلحة، عن أبيه، عن هلال بن يساف، عن سعيد نفسه، وقال: «اسكن حراء».

أخبرنا ابن أبى الخير، أنبأنا عبد الغنى الحافظ، فى كتابه إلينا، أنبأنا المبارك ابن المبارك السمسار، أنبأنا النِّعالى، أنبأنا أبو القاسم بن المنذر، أنبأنا إسماعيل الصفَّار، حدثنا الدقيقى، حدثنا يونس بن محمد، حدثنا الليث، عن يزيد بن الهادى، عن أبى بكر بن حزم قال: جاءت أروى بنت أُوَيْس إلى محمد بن عمرو ابن حزم فقالت: إن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قد بنى ضفيرة فى حقى، فأته، فكلمه، فوالله لئن لم يفعل، لأصيحنَّ به فى مسجد رسول الله -ﷺ-، فقال لها: لا تُؤْذى صاحب رسول الله! ما كان ليظلمك، ما كان ليأخذ لك حقًّا، فخرجت، فجاءت عمارةَ بن عمرو وعبدَ الله بن سلمة، فقالت لهما: ائتيا سعيد ابن زيد، فإنه قد ظلمنى، وبنى ضفيرة فى حقى، فوالله لئن لم ينزع، لأصيحنَّ به فى مسجد رسول الله -ﷺ- فخرجا حتى أتياه فى أرضه بالعقيق، فقال لهما: ما أتى بكما؟ قالا: جاء بنا أروى، زعمت أنك بنيت ضفيرة فى حقها، وحلفت بالله لئن لم تنزع لتصيحن بك فى مسجد رسول الله -ﷺ-، فأحببنا أن نأتيك، ونذكرك بذلك، فقال: سمعتُ رسولَ الله -ﷺ-، يقول: «مَنْ أَخَذَ شبراً من الأرض بغير حق، طوّقَهُ يومَ القيامة منْ سَبْع أرضين» لتأتينَّ، فلتأخذ ما كان لها منْ حَقّ، اللهَم إن كانت كَذَبَتْ علىَّ، فلا تُمتْها حَتى تُعمى بصرها، وتجعل منيَّتها فيها. ارجعوا فاخبروها بذلك، فجاءت، فهدَمت الضفيرة، وبنت بيتًا، فلم تمكث إلا قليلاً حتى عميت، وكانت تقوم من الليل، ومعها جارية تقودها، فقامت ليلة، ولم توقظ الجارية، فسقطت فى البئر، فماتت(١).

هذا يؤخر إلى ترجمة سعيد بن زيد.

أحمد فى «مسنده»: حدثنا سليمان بن داود الهاشمى، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن جده، عن سعد قال: رأيتُ رجلين عن يمين رسول الله -ﷺ- ويساره يوم أحد، عليهما ثيابٌ بيضٌ، يُقاتلان عنه كأشد القتال، ما رأيتهما قَبْلُ ولا بَعْد(٢).

---

(١) صحيح: أخرجه البخارى (٣١٩٨) فى كتاب بدء الخلق، باب: ما جاء فى سبع أرضين، ومسلم (١٦١٠) فى كتاب المساقاة، باب: تحريم الظلم.

(٢) صحيح: أخرجه البخارى (٤٠٥٤) فى كتاب المغازى، باب: قوله تعالى ﴿**إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا**﴾، ومسلم (٢٣٠٦) فى كتاب الفضائل، باب: فى قتال جبريل وميكائيل، وأحمد (١/ ١٧٧)، وأبو نعيم فى «الحلية» (٣٧٠١)، والبيهقى فى «الدلائل» (٣/ ٢٥٤).

الثورى: عن أبى إسحاق، عن أبى عُبيدة، عن ابن مسعود قال: اشتركت أنا، وسعدٌ، وعمار، يوم بدر فيما أصبنا من الغنيمة، فجاء سعد بأسيرين، ولم أجىء أنا وعمار بشىء[1].

شريك: عن أَبى إِسحاق قال: أَشدُّ الصحابة أَربعة: عمر، وعلىٌّ، والزبير، وسعد.

أَبو يعلى فى «مسنده» حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا عبد الله بن قيس الرَّقاشى، حدثنا أَيوب، عن نافع، عن ابن عمر قال: كنا جلوسًا عند النبى -ﷺ-، فقال: **«يَدْخُلُ عَلَيكُمْ مِنْ هَذَا الْبابِ رَجُلٌ من أَهل الجَنَّة»** فطلع سعد بن أَبى وقَّاص[2].

رشدين بن سعد: عن الحجَّاج بن شدّاد، عن أَبِى صالح الغفارى، عن عبدالله بِن عمرو أَنَّ النبى -ﷺ-، قال: **«أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ مِنْ هذا الباب رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّة»** فدخل سَعْدُ بنُ أَبى وقَّاصٍ[3].

ابن وهب: **أَخبرنى** حَيْوة، أَخبرنا عقيل، عن ابن شهاب، حدثنى من لا أتهم، عن أنس قال: بينا نحن جلوس عند رسول الله -ﷺ- فقال: **«يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ الآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّة»** فطلع سعد[4].

الثورى، عن المقدام بن شريح، عن أبيه، عن سعد **﴿وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهم﴾**[5]. قال: نزلت فى ستةٍ أَنا وابنُ مسعود منهم[6].

---

(١) **ضعيف**: أخرجه أبو داود (٣٣٨٨) فى كتاب البيوع، باب: فى الشركة على غير رأس مال، والنسائى (٧/ ٣١٩) فى كتاب البيوع، باب: الشركة بغير مال، وابن ماجه (٢٢٨٨) فى كتاب التجارات، باب: الشركة والمضاربة، وقال الألبانى فى «ضعيف سنن أبى داود» (٧٣٥): ضعيف.

(٢) إسناده ضعيف: عبد الله بن قيس الرقاشى فيه ضعف كما فى «الميزان» (٤٥١٨) وانظر الآتى.

(٣) إسناده ضعيف: رشدين بن سعد ضعيف كما فى «التقريب» (١٩٤٢).

(٤) إسناده ضعيف: للجهالة فيه.

(٥) سورة الأنعام، الآية (٥٢).

(٦) **صحيح**: أخرجه مسلم (٢٤١٣) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: فضل سعد بن أبى وقاص، وابن ماجه (٤١٢٨) فى كتاب الزهد، باب: مجالسة الفقراء، وأبو نعيم فى «الحلية» (١٢١٥).

مسلمة بن علقمة: حدثنا داود بن أَبى هند، عن أَبى عثمان أَنَّ سعدًا قال: نزلت هذه الآية فىَّ ﴿**وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا**﴾(١). قال: كنتُ برًّا بأمى، فلما أَسلمتُ، قالت: يا سعدُ! ما هذا الدينُ الذى قد أَحدثْتَ؟ لتَدَعنَّ دينك هذا، أو لا آكُلُ، ولا أَشْرَبُ، حتى أَموتَ، فتُعَيَّر بى، فيقال: يا قاتلَ أمه، قلتُ: لا تفعلى يا أمَّه، إِنى لا أَدع دينى هذا لشىء، فمكثَتْ يومًا لا تأكل ولا تشربُ وليلة، وأَصبحتْ وقد جُهِدَتْ، فلما رأيتُ ذلك، قلتُ: يا أمَّه! تعلمين والله لو كان لك مائةُ نَفْسٍ، فخرجتْ نَفْسًا نَفسًا، ما تركتُ دِينى. إِنْ شئتِ فكلى أَو لا تأكلى فلماَ رأتْ ذلكَ، أَكلتْ(٢).

رواه أَبو يعلى فى «مسنده».

مجالد: عن الشعبى، عن جابر قال: كنا مع رسول الله -ﷺ-، إِذ أَقبل سعد بن مالك فقال رسول الله: «**هذا خالى، فَلْيُرنى امرؤ خَالَهُ**»(٣).

قلتُ: لأن أم النبى -ﷺ- زُهْرِيَّة، وهى آمنةُ بنتُ وَهْب بن عبد مناف، ابنة عم أَبى وقاص.

يحيى القطان: عن الجَعْد بن أوس، حدثتنى عائشة بنتُ سعد قالت: قال سعد: اشتكيت بمكة، فدخل علىَّ رسول الله -ﷺ-، يعودُنى، فمسح وجهى وصدرى وبطنى، وقال «**اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا**» فَمَا زِلتُ يخيَّلُ إلىَّ أَنى أَجِدُ بَرْدَ يدِه، -ﷺ-، على كَبِدى حتى الساعَة(٤).

أَخرجه البخارى والنسائى.

أَحمد فى «مسنده»: **حدثنا** أَبو المغيرة، حدثنا مُعَانُ بن رِفاعة، حدثنى على ابن يزيد، عن القاسم، عن أَبى أمامة قال: جلسنا إلى رسول الله -ﷺ-، فذكَّرنا، ورقَّقَنا.

---

(١) سورة العنكبوت، الآية (٨).

(٢) **صحيح**: أخرجه مسلم (١٧٤٨) فى المصدر السابق، والترمذى (٣٢٠٠) فى كتاب التفسير باب: ومن سورة العنكبوت.

(٣) **صحيح**: وقد تقدم.

(٤) **صحيح**: أخرجه البخارى (٥٦٥٩) فى كتاب المرضى، باب: وضع اليد على المريض، وأخرج أصله النسائى (٦/ ٢٤١-٢٤٤) فى كتاب الوصايا، باب: الوصية بالثلث.

فبكى سعد بن أَبي وقاص، فأكثر البكاء. فقال: يا ليتني مت! فقال رسولُ الله -ﷺ-: «يَا سَعَدُ أتتمني الموتَ عندى»؟ فردَّد ذلك ثلاثَ مرَّات، ثم قال: «يَا سَعْدُ! إنْ كُنْتَ خُلِقْتَ للجنَّة، فَمَا طَالَ عمرُكَ أَوْ حَسُن من عَمَلك، فَهوَ خَيرٌ لَكَ»(١).

محمد بن الوليد البُسْرى، حدثنا يحيى بن سعيد، عن إسماعيل، عن قيس أَخبرنى سعدٌ أَنَّ رسول الله -ﷺ-، قال: «اللَّهمَّ اسْتَجبْ لسَعْد إذا دَعاك»(٢).

رواه جعفر بن عون، عن إسماعيل، عن قيس أَن النبى -ﷺ- قاله.

عبد الرحمن بن مَغْراء: عن سعيد بن المَرْزُبان، عن عكرمة، عن ابن عباس أنَّ رسولَ الله -ﷺ-، قال يوم أُحُد: «اللهُمَّ اسْتَجبْ لسعْد» ثلاث مرَّات(٣).

ابن وَهْب: حدثنى أبو صخر: عن يزيد بن قُسَيط، عن إسحاق بن سعد بن أبى وقاص، حدَّثنى أبى: أنَّ عبد الله بن جحش قال يوم أُحُد: ألا تأتى ندعو الله تعالى، فَخَلَوا فى ناحيـة، فدعا سعدٌ، فقال: يا ربِّ! إذا لقينا العدو غدًا، فَلقِّنى رجلاً شديدًا بأسُهُ، شديدًا حَرَدُهُ، أُقاتلُه، ويقاتلنى، ثم ارزقنى الظفرَ عليه، حتى أَقتلَهُ وآخُذَ سلَبَهُ.

فأَمَّنَ عبد الله، ثم قال: اللهم ارزقنى غدًا رجلاً شديدًا بأسُهُ، شديدًا حَرَدُهُ، فأقاتله، ويُقاتلنى، ثم يأخذنى، فيجدعُ أنفى وأذنى، فإذا لقيتك غدًا قلت لى: يا عبد الله! فيمَ جُدِعَ أنفُكَ وأذناك؟ فأقول: فيك وفى رسولك، فتقول: صدقتَ.

قال سعد: كانتْ دعوته خيرًا من دعوتى، فلقد رأيته آخر النهار، وإنَّ أنفه وأذنه لمعلق فى خيط.

أبو عَوانة وجماعة: حدثنا عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سَمرة قال:

---

(١) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٥/ ٢٦٦-٢٦٧) وعلى بن يزيد هو الألهانى، ضعيف الحفظ.

(٢) صحيح: أخرجه الترمذى (٣٧٧٢) فى كتاب المناقب، باب: مناقب سعد بن أبى وقاص، وصححه الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى».

(٣) إسناده ضعيف: سعيد بن المرزبان ضعيف كما فى «الميزان» (٣٢٧١).

شكا أهل الكوفة سعدًا إلى عمر، فقالوا: إنه لا يُحْسنُ أن يُصلِّى. فقال سعد: أمّا أنا، فإنى كنتُ أصلى بهم صلاة رسول الله، صلاتى فى العَشىِّ لا أحرم منها، أركدُ فى الأولَيين وأحذِفُ فى الأُخْرَيَيْن. فقال عمر: ذاك الظنُّ بك يا أَبا إسحاق. فبعث رجالاً يسألون عنه بالكوفة، فكانوا لا يأتون مسجدًا من مساجد الكوفة، إلا قالوا خيرًا، حتى أتَوا مسجدًا لبنى عبس، فقال رجلٌ يُقال له أبو سعدة: أما إذ نشدتمونا بالله، فإنه كان لا يَعْدلُ فى القضية، ولا يَقْسمُ بالسَّوية، ولا يسيرُ بالسَّرِيَّة، فقال سعد: اللهم إن كان كاذبًا، فأعم بصره، وأطل عمره، وعرّضه للفتن. قال عبد الملك: فأنا رأيته بعدُ يتعرَّض للإماء فى السِّكك. فإذا سُئل كيف أنت؟ يقول: كبيرٌ فقيرٌ مفتون، أصابتنى دعوةُ سعد(١). متفقٌ عليه.

محمد بن جُحَادة: حدثنا الزبير بن عدى، عن مصعب بن سعد أَنَّ سعدًا خطبهم بالكوفة فقال: يا أهل الكوفة! أى أمير كنتُ لكم؟ فقام رجلٌ فقال: اللهم إنْ كنتَ ما علمتكُ لا تَعْدل فى الرعية، ولا تقسم بالسوية، ولا تغزو فى السريَّة، فقال سعد: اللهم إنْ كان كاذبًا، فأَعْم بصره، وعجل فقرَه، وأطلْ عُمرَه، وعرِّضه للفتن.

قال: فما مات حتى عَمِىَ، فكان يلتمس الجُدُرات، وافتقر حتى سأل، وأَدركَ فتنة المختار فَقُتل بها.

عمرو بن مرزوق: حدثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن سعيد بن المسيِّب قال: خرجت جاريةٌ لسعد عليها قميص جديد، فكشفتها الريح، فشدَّ عمر عليها بالدِّرّة، وجاء سعدٌ ليمنعه، فتناوله بالدِّرة، فذهب سعدٌ يدعو على عمر، فناوله الدِّرة وقال: اقتصَّ، فعفا عن عمر.

أَسد بن موسى: حدثنا يحيى بن زكريا، حدثنا إسماعيل، عن قيس قال: كان لابن مسعود على سعد مالٌ: فقال له ابنُ مسعود: أَدِّ المال! قال: ويحك مالى، ولك؟ مال: أَدِّ المال الذى قبلك. فقال سعد: والله إنى لأراكَ لاقٍ منى شرًّا، هل أنت إلا ابنُ مسعود وعبدُ بنى هذيل. قال: أَجل والله! وإنك لابن

(١) صحيح: وقد تقدم.

حَمنة. فقال لهما هاشمُ بنُ عتبة: إنكما صاحبا رسول الله -ﷺ-، ينظرُ إليكما الناس. فطرحَ سعدٌ عودًا كان في يده، ثم رفع يده، فقال: اللهم ربَّ السمٰوات! فقال له عبد الله: قل قولاً ولا تلعن، فسكت، ثم قال سعد: أما والله لولا اتقاء الله، لدعوتُ عليك دعوةً لا تُخطئك.

رواه ابن المديني، عن سفيان، عن إسماعيل وكان قد أقرضه شيئًا من بيت المال.

ومن مناقب سعد أنَّ فتح العراق كان على يدىْ سعد، وهو كان مقدَّم الجيوش يوم وقعة القادسية، ونصر الله دينَه. ونزل سعدٌ بالمدائن، ثم كان أميرَ الناس يوم جَلُولاء فكان النصرُ على يده، واستأصل الله الأكاسرة.

فروى زياد البكائى، عن عبد الملك بن عمير، غن قَبِيصة بن جابر قال: فقال ابن عم لنا رجل منا يوم القادسية:

ألم ترَ أَنَّ الله أَنزلَ نَصْرَهُ ... وسَعدٌ ببَابِ القَادسيَّة مُعْصَمُ

فأُبْنا وقَدْ آمَتْ نِسَاءٌ كثيرةٌ ... ونِسْوةُ سَعْدٍ لَيْسَ فيهنَّ أَيِّمُ

فلما بلغ سعدًا قال: اللهم اقطع عنِّى لسانه ويده. فجاءت نُشَّابةٌ أصابت فاه، فَخرس، ثم قُطعت يده فى القتال. وكان فى جسد سعد قروحٌ، فأخبر الناس بعذره عن شهود القتال.

وروى نحوه سيف بن عمر، عن عبد الملك.

هُشَيم: عن أَبى مسلم، عن مصعب بن سعد، أَنَّ رجلاً نال من علىٍّ، فنهاه سعدٌ، فلم يَنْتَهِ، فدعا عليه. فما برح حتى جاء بعير نادٌّ(١) فَخَبَطه حتى مات.

ولهذه الواقعة طرق جمَّة رواها ابن أَبى الدنيا فى «**مُجابى الدعوة**» وروى نحوها الزبير بن بكَّار، عن إبراهيم بن حمزة، عن أَبى أُسامة، عن ابن عون، عن محمد بن محمد الزهرى، عن عامر بن سعد. وحدث بها أَبو كريب، عن أَبى أسامة. ورواه ابن حُميد، عن ابن المبارك، عن ابن عون، عن محمد بن محمد بن الأسود.

---

(١) ناد: شارد.

وقرأتها على عمر بن القواس، عن الكندى، أَنبأَنا أَبو بكر القاضى، أَنبأَنا أبو إِسحاق البرمكى، حضورًا، أنبأنا ابن ماسى، أنبأنا أبو مسلم، حدثنا الأنصارى، حدثنا ابن عون، وحدث بها ابن عُلَيَّة، عن محمد بن محمد.

ورواها ابن جُدعان: عن ابن المسيب أَنَّ رجلاً كان يقع فى علىّ وطلحة والزبير، فجعل سعد ينهاه ويقول: لا تقع فى إِخوانى، فأبى، فقام سعد، وصلى ركعتين ودعا، فجاء بُختى يشقُّ الناسَ، فأخذه بالبلاط، فوضعه بين كِركرته والبلاط حتى سحقه، فأنا رأيتُ الناسَ يتبعون سعدًا يقولون: هنيئًا لكَ يا أَبا إِسحاق! استُجيبتْ دعوتُكَ(١).

قلتُ: فى هذا كرامة مشتركة بين الداعى والذين نيل منهم.

جرير الضبى: عن مغيرة، عن أمِّه قالت: زرنا آل سعد، فرأينا جاريةٌ كان طُولها شبرًا. قلتُ: مَنْ هذه؟ قالوا: ما تعرفينها؟ هذه بنتُ سعد، غمست يدها فى طهوره، فقال: قطع الله قرنك، فما شبت بعد.

وروى عبد الرزاق: عن أبيه، عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف، أَنَّ امرأة كانت تطلع على سعد، فينهاها، فلم تنته، فاطلعتْ يومًا وهو يتوضأ، فقال: شاه وجهك، فعاد وجهها فى قفاها.

مينا: متروك(٢).

حاتم بن إِسماعيل: **حدثنا** يحيى بن عبد الرحمن بن [أَبى] لبيبة، عن جدِّه قال: دعا سعد بن أَبى وقاص فقال: يا ربِّ! بَنِىَّ صِغارٌ فأخِّر عنى الموت حتى يبلغوا، فأخَّر عنه الموت عشرين سنة(٣).

قال خليفة بن خياط: وفى سنة خمس عشرة وقعةُ القادسية، وعلى المسلمين سعد، وفى سنة إِحدى وعشرين شكا أَهل الكوفة سعدًا أَميرهم إِلى عمر، فعزله.

---

(١) إسناده ضعيف: ابن جدعان هو على بن زيد، ضعيف الحفظ.

(٢) هو مينا بن أبى مينا، كذبه أبو حاتم، وقال ابن معين والنسائى. ليس بثقة. وقال الدارقطنى: متروك. «الميزان» (٨٩٨١).

(٣) إسناده ضعيف: يحيى بن عبد الرحمن ضعفه ابن معين كما فى «الميزان» (٩٥٧١).

وقال الليث بن سعد: كان فتح جَلُولاء سنة تسع عشرة، افتتحها سعد بن أبى وقاص.

قلتُ: قُتل المجوس يوم جَلُولاء قتلاً ذريعًا، فيقال: بلغت الغنيمةُ ثلاثين ألف ألف درهم.

وعن أَبى وائل قال: سُمِّيت جَلُولاء فتح الفتوح.

قال الزهرى: لما استخلف عثمان، عزل عن الكوفة المغيرة، وأَمَّر عليها سعدًا.

وروى حصين، عن عمرو بن ميمون، عن عمر أنه لما أُصيب، جعل الأمر شورى فى الستة وقال، مَنْ استخلَفوه فهو الخليفة بعدى، وإنْ أصابت سعدًا، وإلا فليستعن به الخليفةُ بعدى، فإننى لم أنزعه، يعنى عن الكوفة، مِنْ ضعفٍ ولا خيانة.

ابن عُلَيَّة: حدثنا أَيوب، عن محمد قال: نبِّئتُ أَنَّ سعدًا قال: ما أَزعم أَنى بقميصى هذا أَحقُّ منى بالخلافة، جاهدتُ وأَنا أَعرَفُ بالجهاد، ولا أبخَعُ نفسى إن كان رجلاً خيرًا منى، لا أقاتل حتى يأتونى بسيف له عينان ولسانٌ، فيقول: هذا مؤمنٌ وهذا كافر(١) وتابعه معمر، عن أَيوب.

أَخبرنا أَبو الغنائم القيسى، وجماعة، كتابة، قالوا: أَنبأنا حنبل، أَنبأنا هبة الله، أَنبأنا ابن المذهب، أَنبأنا القطيعى، حدثنا عبد الله، حدثنى أَبى، حدثنا عبدالملك بن عمرو، حدثنا كثير بن زيد، عن المطلب، عن عمر بن سعد، عن أَبيه أَنه جاءه ابنه عامر فقال: أَىْ بُنىّ! أَفى الفتنة تأمرنى أَن أَكون رأسًا؟ لا والله، حتى أعطَى سيفًا، إنْ ضربتُ به مسلمًا، نبا عنه، وإنْ ضربتُ كافرًا، قتله، سمعتُ رسولَ الله -ﷺ- ، يقول: «إِنَّ الله يُحِبُّ الْغَنِىَّ الخَفِىَّ التَّقِىَّ» (٢).

الزبير: حدثنا محمد بن الضحاك الحزامى، عن أَبيه قال: قام علىٌّ على منبر الكوفة، فقال حين اختلف الحكمان: لقد كنتُ نهيتُكم عن هذه الحكومة، فعصيتمونى. فقام إِليه فتى آدمُ، فقال: إِنك والله ما نهيتنا، بل أَمرتنا وذمرتنا(٣)،

(١) إسناده ضعيف: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٧٦) وفى إسناده جهالة.
(٢) صحيح: وقد تقدم.
(٣) ذمر: حض وشجع.

فلما كان منهــا ما تكره، برَّأت نفسك، ونحلتنا ذنبك. فـقال علىٌّ، -ﷺ-: ما أنتَ وهذا الكلام قبَّحك الله! والله لقــد كانت الجماعة، فكنت فيهــا خاملاً، فلما ظهرت الفتنةُ، نجــمتَ فيها نجومَ قرن الماعز: ثم التــفتَ إلى الناس فقال: لله منزلٌ نزله سعدُ بن مالك، وعــبد الله بن عمر، والله لئن كان ذنبًا، إنه لصغيــر مغفور، ولئن كان حسنًا، إنه لعظيم مشكور.

أبو نعيم: حدثنا أبو أحمد الحــاكم، حدثنا ابن خزيمة، حــدثنا عمران بن موسى، حدثنا عبد الوارث، حدثنا مــحمد بن جُحَاد، عن نعيم بن أبى هند، عن أبى حازم، عن حسين بــن خارجة الأشجعى قال: لما قُتل عــثمان، أشكلت علىَّ الفتنة، فقلتُ: اللهم أرنى من الحق أمرًا أتمسك به، فرأيتُ فى النوم الدنيا والآخرة بينهــما حائط، فــهبطتُ الحــائط، فإذا بنفر، فــقالوا: نحن الملائكة، قــلتُ: فأين الشــهداء؟ قــالوا: اصعــد الدرجات، فــصعــدتُ درجةً ثم أخــرى، فإذا مــحمــد وإبراهيم، -صلى الله عليهما-، وإذا محمد يقول لإبراهيم: استغفر لأمتى، قال: إنك لا تدرى ما أحــدثوا بعدك، إنهم اهرقوا دمــاءهم، وقتلوا إمامــهم، ألا فعلوا كما فــعل خليلى سعد؟ قــال: قلتُ: لقد رأيتُ رؤيا، فأتيت سعــدًا، فقصصــتها عليه، فــما أكــثر فرحًــا، وقال: قد خــاب من لم يكن إبراهيم -عليه السلام- خليله، قلتُ: مع أىِّ الطائفتــين أنتَ؟ قال: ما أنا مع واحــد منهما، قلتُ: فمــا تأمرنى؟ قال: هل لك من غَنَم؟ قلتُ: لا، قال: فاشتر غنمًا، فكن فيها حتى تنجلى.

أَخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن، أنبأنا أبو محمد بن قدامة، أنبأنا هبة الله ابن الحسن، أنبأنا عبــد الله بن على الدقاق، أخبرنا على بن محمد، أنبــأنا محمد ابن عمرو، حــدثنا سعدان بن نصر، حــدثنا سفيان، عن الزهرى، عــن عامر بن سعد، عن أبيه قال مرضتُ عــام الفــتــح مــرضًا أشفيــتُ منــه، فأتانــى رســولُ الله -ﷺ-، يعودُنى، فقلتُ: يا رسول الله! إنَّ لى مالاً كثيرًا، وليس يرثنى إلا ابنةٌ، أفأوصى بما لــى كله؟ قال: «لا»، قلتُ: فالــشطر، قال: «لا»، قلتُ: فالثلث، قال: «والثلث كثير، إنك أن تَتْرُكَ ورثتك أغنياءَ خــيرٌ من أن تتركهم عالةً يتكففون الناسَ، لعلك تؤخَّرُ عَلى جــميع أَصحابك، وإنك لن تنفق نفقــة تريدُ بها وجه الله، إلا أُجرتَ فــيها، حــتى اللقمة تــرفعهــا إلى فىَ امرأتك»، قلت: يا رسول الله إنى أَرهب أَنَ أَموت بأرض هاجرتُ منها، قَال: «لعلك أَن تبقى حتــى ينتفعَ بك أَقوامٌ

ويُضرَّ بك آخرون، اللهم أَمْض لأصحابى هجرتهم، ولا تَرُدَّهُمْ على أَعقابهم، لكن البائسُ سعدُ بن خَوْلَةَ» يَرْثى له أَنه مات بمكة(١).

متفق عليه من طرق عن الزهرى.

وعن على بن زيد: عن الحسن قال: لما كان الهَيْجُ فى الناس، جعل رجل يسألُ عن أَفاضل الصحابة، فكان لا يسأل أَحدًا إِلا دلَّه على سعد بن مالك(٢).

وروى عمر بن الحكم: عن عَوانة أنه قال: دخل سعدٌ على معاوية، فلم يسلم عليه بالإِمرة، فقال معاوية: لو شئتَ أَنْ تقولَ غيرهَا لقلتَ، قال: فنحن المؤمنون ولم نؤَمِّرك، فإنك معجبٌ بما أَنتَ فيه، والله ما يسُرُّنى أَنى على الذى أَنتَ عليه وأَنى هرقت محجمة دم.

قلتُ: اعتزل سعدٌ الفتنة، فلا حضر الجملَ ولا صِفِّين ولا التحكيم، ولقد كان أَهلاً للإِمامة، كبير الشأن، -رضي الله عنه-.

روى نعيم بن حماد، **حدثنا** ابن إِدريس، عن هشام، عن ابن سيرين أَنَّ سعد بن أَبى وقاص طاف على تسع جوار فى ليلة، ثم استيقظت العاشرة لما أَيقظها، فنام هو، فاستحيتْ أَن تُوقظه(٣).

حماد بن سلمة: عن سماك، عن مصعب بن سعد أَنه قال: كان رأس أَبى فى حجرى، وهو يقضى. فبكيتُ، فرفع رأسه إِلىَّ، فقال: أَىْ بُنىَّ ما يبكيك؟ قلتُ: لمكانك وما أَرى بك. قال: لا تبك فإِن الله لا يعذبنى أَبدًا. وإِنى من أَهل الجنة(٤).

قلتُ: صدق والله، فهنيئًا له.

---

(١) **صحيح**: أخرجه البخارى (١٢٩٥) فى كتاب الجنائز، باب: رثاء النبى -ﷺ- سعد بن خولة، ومسلم (١٦٢٨) فى كتاب الوصية، باب: الوصية بالثلث، وأبو داود (٢٨٦٤) فى كتاب الوصايا، باب: ما جاء فى ما لا يجوز للموصى بماله، والترمذى (٢١٢٣) فى كتاب الوصايا، باب: الوصية بالثلث، والنسائى (٦/ ٢٤١-٢٤٢) فى كتاب الوصايا، باب: الوصية بالثلث، وابن ماجه (٢٧٠٨) فى كتاب الوصايا، باب: الوصية بالثلث، وأبو نعيم فى «الحلية» (٢٩٧).

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) إسناده ضعيف: نعيم بن حماد ضعيف.

(٤) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٧٨).

الليث: عن عقيل، عن الزهرى أَنّ سعد بن أَبى وقاص لما احتُضِر، دعا بِخَلَقِ جبة صوف، فقال: كفنونى فيها، فإِنى لقيتُ المشركين فيها يوم بدر، وإِنما خبأتها لهذا اليوم.

ابن سعد: **أنبأنا** محمد بن عمر، حدثنا فروة بن زُبَيْد عن عائشة بنت سعد قالت: أَرسل أَبى إِلى مروان بزكاته خمسة آلاف، وترك يوم مات مائتى أَلف وخمسين أَلفًا[١].

قال الزبير بن بكار: كان سعد قد اعتزل فى آخر عمره، فى قصر بناه بطرف حمراء الأسد.

وعن أم سلمة أنها قالت: لما مات سَعْد، وجىء بسريره، فأدخل عليها، جعلت تبكى وتقول: بقية أَصحاب رسول الله -ﷺ-.

النعمان بن راشد: عن الزهرى، عن عامر بن سعد قال: كان سعد آخر المهاجرين وفاة.

قال المدائنى، وأَبو عبيدة، وجماعةٌ: توفى **سنة خمس وخمسين**.

وروى نوح بن يزيد عن إِبراهيم بن سعد أَن سعدًا مات وهو ابن **اثنتين وثمانين سنة**، فى **سنة ست وخمسين**، وقيل: **سنة سبع**.

وقال أَبو نعيم المُلائى: سنة ثمان وخمسين. وتبعه قَعْنَب بن المحرز. والأول هو الصحيح.

وقع له فى «**مسند بَقِّى بن مخلد**» مائتان وسبعون حديثًا. فمن ذاك فى الصحيح ثمانية وثلاثون حديثًا.

١١- (ع) سَعيد بْنِ زَيْد [ت٥٠هـ] بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلِ بْنِ عَبْد العُزَّى بْن رِيَاح بن قُرْطَ بْن رزاحِ بْن عدِى بْنِ كعب بْنِ لُؤىِ بْنِ غالِب، أَبُو الأَعْورِ القُرَشِىّ العدوِى.

أَحد العشرة المشهود لهم بالجنة، ومن السابقين الأوّلين البدريين، ومن الذين -رضي الله عنهم- ورضوا عنه.

---

(١) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٧٩) ومحمد بن عمر هو الواقدى، متروك.

شهد المشاهد مع رسول الله -ﷺ-، وشهد حصار دمشق وفتحها، فولاّه عليها أَبو عبيدة بن الجراح، فهو أول من عمل نيابة دمشق من هذه الأمة.

وله أَحاديث يسيرة. فله حديثان فى الصحيحين. وانفرد البخارى له بحديث.

روى عنه ابن عُمر، وأَبو الطُّفيل، وعمرو بن حُريث، وزرٌّ بن حبيش، وأَبو عثمان النهدى، وعُروةُ بن الزبير، وعبد الله بن ظالم، وأَبو سلمة بن عبدالرحمن، وطائفة.

قرأت على أَحمد بن عبد الحميد، أَخبركم الإِمام أَبو محمد بن قدامة سنة ثمان عشرة وستمائة، أَخبرتنا شُهدة بنت أَحمد الكاتبة، بقراءتى، أَنبأَنا طراد بن محمد الزينبىُّ، أَنبأَنا ابن رزقويه، أَنبأَنا أَبو جعفر محمد بن يحيى الطائى، سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، حدثنا على بن حرب، حدثنا سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن عمرو بن حريث، عن سعيد بن زيد بن عمرو، عن النبى -ﷺ- قال: «الكَمْأَةُ مِنَ المَنِّ الذى أَنْزَلَ الله عَلَى بنى إِسْرائيلَ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَينِ»(١).

أَخرجه البخارى من طريق ابن عُيينة فوقع لنا بدلاً عاليًا.

قرأت على على بن عيسى التغلبى، أخبركم محمد بن إبراهيم الصوفى سنة عشرين وستمائة، أنبأنا أبو طاهر السِّلفى، أنبأنا أَبو عبد الله الثقفى، أَنبأَنا أحمد ابن الحسن، أنبأنا حاجب بن أحمد، حدثنا عبد الرحيم، هو ابن منيب، حدثنا سفيان، عن الزهرى، عن طلحة عن سعيد بن زيد يبلغ به النبى -ﷺ- قال: «مَنْ ظَلَمَ من الأَرضِ شِبْرًا طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضَينَ. ومَنْ قُتلَ دُونَ مَاله فَهُوَ شَهيدٌ»(٢).

---

(١) صحيح: أخرجه البخارى (٤٤٧٨) فى كتاب التفسير، باب: قوله تعالى ﴿وظللنا عليكم الغمام﴾ الآية، ومسلم (٢٠٤٩) فى كتاب الأشربة، باب: فضل الكمأة، والترمذى (٢٠٧٤) فى كتاب الطب، باب: الكمأة والعجوة، وابن ماجه (٣٤٥٤) فى كتاب الطب، باب: الكمأة والعجوة.

(٢) صحيح: أخرجه أبو داود (٤٧٧٢) فى كتاب السنة، باب: فى قتال اللصوص، والترمذى (١٤٢٣) فى كتاب الديات، باب: فيمن قتل دون ماله فهو شهيد، والنسائى (٧/ ١١٥، ١١٦) فى كتاب تحريم الدم، باب: من قتل دون ماله، وابن ماجه (٢٥٨٠) فى كتاب الحدود، باب: من قتل دون ماله فهو شهيد، وقال الألبانى فى «صحيح الجامع» (٦٤٤٥): صحيح.

هذا حديث صالح الإسناد، لكنه فيه انقطاع، لأن طلحة بن عبد الله بن عوف لم يسمعه من سعيد. رواه مالك، ويونس، وشهيب وجماعة، عن الزهرى فأدخلوا بين طلحة وسعيد: عبدَ الرحمن بنَ عمرو بن سهل الأنصارى. أخرجه البخارى عن أبى اليمان، عن شُعيب، عن الزهرى.

كان والده زيد بن عمرو ممن فرّ إلى الله من عبادة الأصنام، وساح فى أرض الشام يتطلّب الدين القيّم، فرأى النصارى واليهود، فكره دينهم، وقال: اللهمَّ إنى على دين إبراهيم ولكن لم يظفر بشريعة إبراهيم -عليه السلام- كما ينبغى، ولا أرى من يوقفه عليها، وهو من أهل النجاة، فقد شهد له النبى -ﷺ- بأنه «يُبْعَثُ أُمَّةً وَحْدَه»(١) وهو ابن عم الإمام عمر بن الخطاب، رأى النبىَّ -ﷺ-، ولم يعش حتى بُعث، فنقل يونسُ بن بُكير، وهو من أوعية العلم بالسِّير، عن محمد بن إسحاق قال: قد كان فى نفر من قريش: زيد بن عمرو بن نفيل، وورقة بن نوفل، وعثمان بن الحارث بن أسد، وعبيد بن جحش، وأميمة ابنة عبد المطلب حضروا قريشًا عند وثنٍ لهم، كانوا يذبحون عنده لعيد من أعيادهم، فلما اجتمعوا، خلا أولئك النفر بعضهم إلى بعض، وقالوا: تصادقوا وتكاتموا، فقال قائلهم: تَعلمُنَّ والله ما قومُكم على شىء، لقد أخطئوا دين إبراهيم وخالفوه، فما وثنٌ يُعبد لا يضرّ ولا ينفع، فابتغوا لأنفسكم، قال: فخرجوا يطلبون ويسيرون فى الأرض، يلتمسون أهل كتاب من اليهود والنصارى والملل كلِّها يتطلبون الحنيفية، فأما ورقةُ فتنصَّر، واستحكم فى النصرانية، وحصَّل الكتبَ، وعلم علمًا كثيرًا، ولم يكن فيهم أعدل شأنًا من زيد: اعتزل الأوثان والمللَ إلا دينَ إبراهيم يوحِّد الله تعالى، ولا يأكلُ من ذبائح قومه، وكان الخطابُ عمُّه قد آذاه، فنزح عنه إلى أعلى مكة، فنزل حراء، فوكل به الخطابُ شبابًا سفهاء لاَ يَدَعونه يدخل مكة، فكان لا يدخلها إلاَّ سرًّا. وكان الخطاب أخاه أيضًا من أمه، فكان يلومه على فراق دينه. فسار زيد إلى الشام والجزيرة والموصل يسأل عن الدين.

أخبرنا يوسف بن أحمد بن أبى بكر الحجار، أنبأنا موسى بن عبد القادر، أنبأنا سعيد بن أحمد البنا، (ح) وأنبأنا أحمد بن المؤيد، أنبأنا الحسن بن إسحاق،

(١) أخرجه أحمد (١/ ١٨٩-١٩٠) وفى إسناده المسعودى اختلط، وله شاهد مرسل عند ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢٠٤).

أَخبرنا محمد بن عبيد الله بن الزاغونى. وقرأت على عمر بن عبد المنعم، فى سنة ثلاث وتسعين، عن أَبى اليمن الكندى، إِجازة فى سنة ثمان وستمائة، أَنبأنا أَبو الفضل محمد بن عبد الله بن المهتدى بالله، قالوا: أَنبأنا محمد بن محمد الزينبى، أَنبأنا محمد بن عمر الوراق، حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا عيسى بن حماد، أَنبأنا الليث بن سعد، عن هشام بن عروة، عن أَبيه، عن أَسماء بنت أَبى بكر قالت: لقد رأيتُ زيدَ بنَ عمرو بن نفيل قائمًا مُسْندًا ظهره إِلى الكعبة يقول: يا معشر قريش! والله ما فيكم أَحدٌ على دين إبراهيمَ غيرى. وكان يُحيى المؤودة، يقول للرجل إِذا أَراد أَن يقتل ابنته: مَهْ! لا تقتلها. أَنَا أَكفيك مؤنتها، فيأخُذها، فإِذا ترعرعت، قال لأبيها: إِنْ شئتَ، دفعتُها إِليك، وإِن شئتَ، كفيتك مؤنَتها(١).

هذا حديث صحيح غريب، تفرد به الليث، وإِنما يرويه عن هشام كتابة.

وقد علقه البخارى فى «صحيحه» فقال: وقال الليث: كتب إِلىّ هشام، فذكره.

وقد سمعه ابن إسحاق من هشام.

وعندى بالإسناد المذكور إِلى الليث، عن هشام نسخة، فَمِنْ أَنكر ما فيها: عن أَبيه عروة أَنه قال: مرَّ ورقة بن نوفل على بلال وهو يُعَذَّبُ، يُلصَقُ ظهره بالرمضاء وهو يقول: أَحدٌ أَحد، فقال ورقة: أَحد أَحد يا بلال، صبرًا يا بلال. لمَ تعذبونه؟ فوالذى نفسى بيده، لئن قتلتموه، لأتخذنَّه حنانًا. يقول: لأتمسَّحنَّ به.

هذا مرسل. وورقةُ لو أَدرك هذا، لعُدَّ من الصحابة، وإِنما مات الرجل فى فترة الوحى بعد النبوة وقبل الرسالة كما فى الصحيح.

يونس بن بُكَير: عن ابن إِسحاق، حدثنى هشام، عن أَبيه، عن أَسماء أَنَّ ورقة كان يقول: اللَّهُمَّ إِنِى لَوْ أَعْلَمُ أَحَبَّ الوجوه إِليك، عَبَدتُك به، ولكنى لا أَعلم، ثم يسجد على راحته(٢).

---

(١) صحيح: علقه البخارى (٣٨٢٨) فى كتاب مناقب الأنصار، باب: حديث زيد بن عمرو ابن نفيل، وقد وصله النسائى فى «الكبرى» (٨١٨٧) وقال الألبانى فى تحقيقه «فقه السيرة» (ص٩٧): حديث صحيح.

(٢) إسناده حسن.

يونس بن بُكَير، وعـدة: عن المسعودى، عن نُفَـيل بن هشام بن سعـيد بن زيد، عن أَبيه، عن جدِّه قال: مرَّ زيد بن عمـرو على رسول الله -ﷺ-، وزيد ابن حارثة، فدعواه إِلى سُفْـرة لهما، فقال: يا ابن أَخى، إِنى لا آكل مما ذُبح على النُّصب، فما رؤى رسول الله -ﷺ- بعد ذلك اليوم يأكل مما ذبح على النصب. المسعودى ليس بحجة(١).

أَخرجه الإِمـام أَحمد فى «**مسنده**»، عن يزيد، عن المسعودى، ثم زاد فى آخره: قال سـعيد: فقلتُ: يا رسول الله! إِن أَبى كان كـما قد رأيتَ وبلغك [ولو أَدركك لآمَنَ بك واتبعك] فاستغـفْر له. قال: «**نَعَمْ، فأَسْتَغْفر لَهُ، فَإِنَّه يُـبعَثُ أُمَّةً وحده**»(٢).

وقد رواه إبراهيم الحربـى قال: حدثنا إِبراهيم بن محمـد، حدثنا أَبو قطن، عن المسعـودى، عن نفيل، عن أَبيـه، عن جدِّه قال: مـرَّ زيدٌ برسول الله -ﷺ- وبابن حـارثة وهما يأكُـلان فى سفـرة فدعـواه، فقـال: إِنى لا آكل مما ذُبح على النُّصُب. قال: وما رؤى رسول الله -ﷺ-، آكلاً مما ذُبح على النُّصُب(٣).

فهذا اللفظ مليـح يفسِّر ما قبله. ومـا زال المصطفى محفوظًا محـروسًا قبل الوحى وبعده ولو احـتُمل جواز ذلك، فـبالضرورة ندرى أَنـه كان يأكل من ذبائح قريش قبل الوحى، وكان ذلك على الإِباحـة، وإِنما توصف ذبائحهُم على التحريم بعد نزول الآية، كمـا أَنَّ الخمرةَ كانت على الإِباحة، إِلى أَن نزل تحـريمُها بالمدينة بعد يوم أحُـد، والذى لا ريْبَ فيه، أَنه كـان معصـومًا قبل الوحى، وبعـده وقبل التشـريع من الزنى قطعًـا، ومن الخيانة، والعـذر، والكذب، والسُّكْر، والسـجود لوثن، والاسـتقـسـام بالأزلام، ومن الرذائل، والسَّـفَه، وبَذَاء الـلسان، وكـشف العورة، فلم يكن يطـوف عُريانًا، ولا كان يقف يومَ عَـرَفة مع قومـه بمزدلفة، بل كان يقف بعرفة. وبكل حال لو بدا منه شيء من ذلك، لما كان عليه تبعةٌ لأنه كان لا يعـرف، ولكـنَّ رتبـة الكمَال تأبـى وقـوعَ ذلـك منه، -صلـى الله عليه وسـلم تسليمًا-.

---

(١) وذلك لأنه اختلط.

(٢) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (١/ ١٨٩-١٩٠).

(٣) إسناده ضعيف: المسعودى اختلط كما تقدم.

أَبو معاوية: عن هشام، عن أَبيه، عن عائشة. قال رسول الله -ﷺ-: «دَخَلتُ الجَنَّةَ، فَرأَيْتُ لِزَيْدِ بن عَمْرِو بْنِ نُفَيل دوْحَتَيْن»(١).

غريب. رواه الباغندى عن الأشج، عنه.

عبد الرحمن بن أَبى الزناد، عن هشام بن عروة، عن أَبيه، عن أَسماء قالت: رأيتُ زيدَ بنَ عمرو شيخًا كبيرًا مُسْنِدًا ظهره إِلى الكعبة وهو يقول: ويحكم يا معشرَ قُرَيش! إِياكم والزنى، فإِنَّه يورثُ الفقر.

أَبو الحسن المدائنى: عن إِسماعيل بن مجالد، عن أَبيه، عن الشَّعبى، عن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال: قال زيدُ بن عمرو: شامْمتُ النصرانية واليهودية، فكرهتهما، فكنتُ بالشام، فأتيتُ راهبًا، فقصَصْتُ عليه أَمرى، فقال: أَراك تريدُ دينَ إِبراهيم -عليه السلام-، يا أَخا أَهل مكة! إِنك لتطلب دينًا ما يوجدُ اليوم، فالحق ببلدك، فإِن الله يبعثُ من قومكَ مَنْ يأَتى بدين إِبراهيم، بالحنيفية، وهو أَكرمُ الخلق على الله(٢).

وبإِسناد ضعيف: عن حُجَيْر بن أَبى إِهاب قال: رأيتُ زيدَ بن عمرو يُراقب الشمس، فإِذا زالت، استقبل الكعبة، فصلَّى ركعةً، وسجد سجدتين.

وأنشد الضحاك بن عثمان الحزامى لزيد:

[و] أَسْلَمْتُ وَجْهى لِمَنْ أَسْلَمتْ ... لَهُ المُزْنُ تَحْملُ عذْبًا زُلالا(٣)
إذا سُقِيَتْ بَلْدَةٌ مِنْ بلادَ ... سيقَتْ إِلَيْها فَسحَّتْ سجالا(٤)
وَأَسلمتُ وَجهى لمن أَسلَمتْ ... له الأرضَ تحملَ صخرًا ثقالا
دحاها فلما استوت شدَّها ... سواءً وأرسى عليها الجبالاَ

وروى هشام بن عروة فيما نقله عنه ابن أَبى الزناد، أَنه بلغه أَنَّ زيد بن عمرو كان بالشام. فلما بلغه خبر رسول الله -ﷺ-، أَقبل يريده، فقتله أَهل مَيْفَعة بالشام(٥).

---

(١) حسن بلفظ «درجتين»: أخرجه ابن عساكر من الطريق المذكور كما فى «الصحيحين» (١٤٠٦) بلفظ «درجتين»، وقال الألبانى: هذا سند حسن.

(٢) إسناده ضعيف: مجالد ضعيف كما تقدم.

(٣) المزن: السحاب. والزلال: الماء العذب الصافى البارد.

(٤) سحت: سالت.

(٥) إسناده ضعيف.

وروى الواقدى أنه مات فدُفن بأصل حِراء، وقال ابن إسحاق: قُتل ببلاد لخم.

عبد العزيز بن المختار: أَنبأَنا موسى بن عقبة، أَخبرنى سالم، سمع ابن عمر يُحدِّثُ عن رسول الله -ﷺ-، أنه لقى زيد بن عمرو أَسفلَ بلدَح[١] قبل الوحى. فقدم إلى زيد سُفرةً فيها لحمٌ، فأبى أَن يأكل، وقال: لا آكلُ مما تذبحون على أَنصابكم، أَنَا لا آكل إِلا مما ذُكر اسمُ الله عليه[٢].

أَخرجه البخارى وزاد فى آخره: وكان يعيب على قريش ويقول: الشاة خلقها الله، وأَنزل لها من السماء، وأَنبتَ لها من الأرض، ثم تذبحونها على غير اسم الله؟

أَبو أسامة وغيره قالا: حدثنا محمد بن عمرو، عن أَبى سلمة ويحيى بن عبد الرحمن، عن أسامة بن زيد، عن زيد بن حارثة قال: خرجتُ مع رسول الله -ﷺ- وهو مُردفى إلى نُصُب من الأنصاب، فذبحنا له -ضمير له راجع إلى رسول الله -ﷺ- شاةً، ووضعناها فى التنُّور، حتى إِذا نضجت، جعلناها فى سُفرتنا، ثم أَقبل رسول الله -ﷺ- يسير، وهو مردفى، فى أَيام الحر. حتى إِذا كنَّا بأعلى الوادى، أتى زيد بن عمرو، فحيَّى أَحدهما الآخر، فقال له النبى -ﷺ-: «مَا لى أَرَى قَومَكَ قَدْ شَنِفُوا لَكَ» أَىْ: أَبْغَضُوكَ؟ قَالَ: أَمَا وَالله إِنَّ ذَلِكَ مِنْى لِغَيْرِ نَائِرَةٍ[٣] كَانَتْ مِنى إِلَيْـهِم، وَلَكِنِّى أَرَاهُم عَلَى ضَلاَلَة، فَخَرَجْتُ أَبْغِى الدِّيْنَ، حَتَى قَدِمْتُ عَلَىَ أَحْبَارِ أَيْلَةَ، فَوَجَدْتَهُم يَعْبُدُونَ اللهَ وَيُشْرِكُونَ بِهِ، فَدُلِلْتُ عَلَىَ شَيْخ بالجُزَيرة، فَقَدمْتُ عَلَيْه، فَأَخبَرْتُهُ، فَقَالَ: إِنْ كُلَّ مَنْ رَأَيْتَ فِى ضَلاَلَة، إِنَّكَ لَتَسْأَلُ عَنْ دِين هُوَ دِينُ اللهَ وَمَلاَئكته، وَقَدْ خَرَجَ فِى أَرْضِكَ نَبىٌّ، أَوْ هُوَ خَارِجٌ، ارجع إِليه، واتَّبِعْهُ». فرجعتُ، فلم أحسَّ شيئًا، فأناخ رسولُ الله -ﷺ- البعير، ثم قدَّمنا إِليه السُّفرة، فقال: «ما هذه؟» قلنا: شاة ذبحناها للنصُب كذا.

---

(١) بلدح: واد قبل مكة من جهة المغرب.

(٢) صحيح: أخرجه البخارى (٣٨٢٦) فى كتاب مناقب الأنصار، باب: حديث زيد بن عمرو بن نفيل.

(٣) نائرة: عدواة.

قال: فقال: «إنى لا آكل مما ذُبح لغير الله»، ثم تفرَّقا، ومات زيد قبل المبعث، فقال رسول الله -ﷺ-: «يأتى أُمَّةً وَحْدَهُ»(١).

رواه إبراهيم الحربى فى «الغريب» عن شيخين له، عن أبى أسامة، ثم قال: فى ذبحها على النصب وجهان: إما أن زيدًا فعله عن غير أمر النبى -ﷺ-، إلا أنه كان معه، فنسب ذلك إليه، لأن زيدًا لم يكن معه من العصمة والتوفيق ما أعطاه الله لنبيه، وكيف يجوز ذلك وهو -عليه السلام- قد منع زيدًا أن يمسَّ صنمًا، وما مسَّه هو قبل نبوَّته، فكيف يرضى أن يذبح للصنم؟ هذا محال.

الثانى: أن يكون ذبح لله واتفق ذلك عند صنم كانوا يذبحون عنده.

قلتُ: هذا حسن، فإنما الأعمال بالنية، زيد، أخذ بالظاهر، وكان الباطن لله، وربما سكتَ النبى -ﷺ-، عن الإفصاح خوفَ الشرِّ، فإنا مع علمنا بكراهيته للأوثان، نعلم أيضًا أنه ما كان قبل النبوة مجاهرًا بذمِّها بين قريش، ولا معْلنًا بمقتها قبل المبعث، والظاهر أنَّ زيدًا -رحمه الله- توفى قبل المبعث، فقد نقل ابن إسحاق أنَّ ورقةَ بنَ نوفل رثاه بأبيات، وهى:

رَشَدْتَ وأَنْعَمْتَ ابنَ عَمْرو وَإنَّما ... تَجنَّبْتَ تَنُّورًا منَ النَّار حَامـيَا
بدينك ربًا لَيْسَ أبٌ كمثله ... وتَرْكُكَ أَوْثَانَ الطَّواغى كَما هيا
وإدراككَ الدِّينَ الذى قَدْ طلبتَهُ ... ولم تَكُ عَنْ توحيد ربِّك سَاهيا
فأَصْبَحتَ فى دَارَ كريمٍ مُقامُهَا ... تُعلَّلُ فيها بالكَرَامَة لاهيا
وقد يُدركُ الإنسانَ رَحمةُ ربِّه ... ولو كانَ تَحْتَ الأَرْضِ سبعينَ واديا

نعم، وعَدَّ عروةُ سعيدَ بن زيد فى البدريين فقال: قدم من الشام بعد بدر، فكلم رسولَ الله -ﷺ-، فضرب له بسهمه وآجره، وكذلك قال موسى بن عقبة وابن إسحاق.

وامرأته هى ابنةُ عمه فاطمة، أخت عمر بن الخطاب.

أسلم سعيد قبل دخول النبى -ﷺ-، دارَ الأرقم.

خرج البخارى من ثلاثة أوجه، عن إسماعيل، عن قيس بن أبى حازم

ه أبو يعلى (٧٢١٢).

قال: قال سعيد بن زيد: لقد رأيتُنى، وإِن عمر لموثقى على الإسلام وأُخته، ولو أَنَّ أَحدًا انقَضَّ بما صنعتُم بعثمان لكان حقيقًا(١). وقد ذكرنا فى إسلام عمر فضلاً فى المعنى.

وذكر ابن سعد فى «طبقاته» عن الواقدى، عن رجاله قالوا: لما تحيَّن رسولُ الله -ﷺ-، وصول عير قريش من الشام، بعث طلحة وسعيد بن زيد قبل خروجه من المدينة بعشر، يتَحَسَّسَان خبر العير، فبلغا الحوراء، فلم يزالا مقيمين هناك، حتى مرَّت بهم العير، فتساحلتْ، فبلغ نبى الله الخبر قبل مجيئهما، فندب أصحابه، وخرج يطلب العير، فتساحلت وساروا الليل والنهار، ورجع طلحة وسعيد ليخبرا، فوصلا المدينة يوم الوقعة، فخرجا يؤمَّانه، وضرب لهما رسول الله -ﷺ- بسهمهما وأجورهما. وشهد سعيد أحدًا والخندق والحديبية، والمشاهد(٢).

وقد تقدَّمت عدة أَحاديث فى أَنه من أَهل الجنَّة، وأَنه من الشهداء.

قال عبد الله بن أَحمد: سألت أَبى عن الشهادة لأبى بكر وعمر أَنهما فى الجنة، فقال: نعم، أذهب إِلى حديث سعيد بن زيد.

هشام بن عروة، عن أَبيه أَنَّ أَروى بنت أويس ادَّعت أَنَّ سعيد بن زيد أَخذ شيئًا من أَرضها، فخاصمتْه إِلى مروان، فقال سعيد: أَنا كنت آخذ من أَرضها شيئًا بعد الذى سمعتُ من رسولَ الله، سمعتُه يقول: «**مَنْ أَخَذَ شيئًا مِنْ الأرض طُوِّقَه إِلىَ سَبْعِ أَرَضين**» قال مروان: لا أسألك بيِّنةً بعد هذا، فقال سَعيد: اللهم إِن كَانت كاذبةً، فَأَعم بصرها، واقتلها فى أَرضها، فما ماتت حتى عميتْ، وبينا هى تمشى فى أَرضها، إِذ وَقعت فى حفرة فماتت(٣).

أَخرجه مسلم. وروى عبد العزيز بن أَبى حازم، عن العلاء بن عبد الرحمن نحوه، عن أَبيه وروى المغيرة بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، نحوه.

---

(١) **صحيح**: أخرجه البخارى (٣٨٦٢) فى كتاب مناقب الأنصار، باب: إسلام سعيد بن زيد -رضي الله عنه-.

(٢) إسناده ضعيف جدًا: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢٠٥) والواقدى متروك كما تقدم.

(٣) **صحيح**: وقد تقدم.

وقال ابن أبى حازم فى حديثه: سألت أروى سعيدًا أن يدعوَ لها، وقالتْ: قد ظلمتك. فقال: لا أَردُّ على الله شيئًا أعطانيه.

قلتُ: لم يكن سعيد متأخرًا عن رتبة أهل الشورى فى السابقة والجلالة، وإنما تركه عمر، -رضي الله عنه-، لئلا يبقى له فيه شائبة حظ، لأنه ختنه وابن عمه، ولو ذكره فى أهل الشورى لقال الرافضى: حابى ابن عمه. فأخرج منها ولده وعصبته. فكذلك فليكن العمل لله.

خالد الطحان: عن عطاء بن السائب. عن مُحارب بن دِثَار قال: كتب معاوية إلى مروان، والى المدينة، ليبايع لابنه يَزيد، فقال رجلٌ من جند الشام: ما يحبسك؟ قال: حتى يجىء سعيد بن زيد فيبايع، فإنه سيِّد أهل البلد، وإذا بايع، بايعَ الناس، قال: أفلا أذهب فآتيك به؟ وذكر الحديث[١].

أُنبئنا وأُخبرنا عن حنبل سماعًا، أنبأنا ابن الحصين، أنبأنا ابن المذهب، أنبأنا القطيعى، حدثنا عبد الله، حدثنى أبى، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن حصين ومنصور، عن هلال بن يساف، عن سعيد بن زيد. وقال ابن حصين: عن ابن ظالم، عن سعيد بن زيد. أن النبىَّ -ﷺ-، قال: «اسْكُنْ حِراءُ فَمَا عَلَيْكَ إلاَّ نَبىٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَو شَهِيْدٌ»، وعليه النبىُّ، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلىٌّ، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمن، وسعيد بن زيد[٢].

ابن سعد: أنبأنا أبو ضمرة، عن يحيى بن سعيد، أخبرنى نافع، عن ابن عمر أنه استُصرِخَ على سعيد بن زيد يوم الجمعة بعدما ارتفع النهار، فأتاه ابن عمر بالعقيق، وترك الجمعة[٣]. أخرجه البخارى.

وقال إسماعيل بن أمية: عن نافع قال: مات سعيد بن زيد وكان يذْرَبُ[٤]. فقالت أم سعيد لعبد الله بن عمر: أتحنَّطه بالمسك؟ فقال: وأىُّ طيب أطيب من المسك! فناولته مسكًا.

---

(١) عطاء بن السائب اختلط.

(٢) صحيح: وقد تقدم.

(٣) صحيح: أخرجه البخارى (٣٩٩٠) فى كتاب المغازى، باب: رقم (١٠)، وابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢٠٥-٢٠٦).

(٤) الذرب: داء يَعْرِض للمعدة فلا تهضم الطعام، ويفسد فيها، ولا تمسكه.

سليمان بن بلال: حدثنا الجُعيد بن عبد الرحمن، عن عائشة بنت سعد قالت: مات سعيدُ بن زيد بالعقيق، فغسَّله سعد بن أبى وقاص، وكفَّنه، وخرج معه.

وقال غير واحد، عن مالك قال: مات سعيد بن زيد، وسعد بن أبى وقاص بالعقيق. قال الواقدى: توفى سعيد بن زيد سنة إحدى وخمسين، وهو ابن بضع وسبعين سنة، وقُبر بالمدينة: نزل فى قبره سعد، وابنُ عمر، وكذا قال أبو عبيد، ويحيى بن بكير، وشهاب. قال الواقدى: كان سعيد رجلاً، آدم، طويلاً، أشعر. وقد شذَّ الهيثم بن عدى فقال: مات بالكوفة. وقال عبيد الله بن سعد الزهرى: مات سنة اثنتين وخمسين -رضي الله عنه-.

فهذا ما تيسر من سيرة العشرة. وهم أفضل قريش، وأفضل السابقين المهاجرين، وأفضل البدريين، وأفضل أصحاب الشجرة، وسادةُ هذه الأمة فى الدنيا والآخرة. فأبعد الله الرافضة، ما أغواهم وأشدَّ هواهم، كيف اعترفوا بفضل واحد منهم وبخسوا التسعة حقَّهم، وافتروا عليهم بأنهم كتموا النص فى عليٍّ أنه الخليفة. فوالله ما جرى من ذلك شىء، وأنهم زوَّروا الأمر عنه بزعمهم، وخالفوا نبيهم، وبادروا إلى بيعة رجل من بنى تيم يتَّجر ويتكسب، لا لرغبة فى أمواله ولا لرهبة من عشيرته ورجاله، ويحك! أيفعل هذا مَنْ له مسكة عقل؟ ولو جاز هذا على واحد لما جاز على جماعة، ولو جاز وقوعه من جماعة، لاستحال وقوعه، والحالة هذه، من ألوف من سادة المهاجرين والأنصار، وفرسان الأمة، وأبطال الإسلام، لكن لا حيلة فى بُرء الرَفض فإنه دَاءٌ مزمنٌ، والهدى نور من الله يقذفه الله فى قلب من يشاء، فلا قوة إلا بالله.

حديث مشترك، وهو منكر جداً. رواه الطبرانى فى «المعجم الكبير» حدثنا الحسين بن إسحاق التُّسْتَرى، وقال أبو عمرو بن حمدان: حدثنا الحسن بن سفيان، فى مسنده، قالا: حدثنا نصر بن على، حدثنا عبد المؤمن بن عباد العبدى، حدثنا يزيد بن معن، حدثنى عبد الله بن شرحبيل، عن رجل من قريش، عن زيد بن أبى أوفى، -رضي الله عنه-، قال: دخلتُ على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مسجد المدينة، فجعل يقول: «أين فلان، أين فلان»؟ فلم يزل يتفقدهم ويبعث إليهم حتى اجتمعوا،

فقال: «إني محدِّثكم بحديث فاحفظوه، وَعُوه: إنَّ الله اصطفى من خلقه خلقًا يُدخلهم الجنة، وإني مصطفٍ منكم ومؤاخٍ بينكم كما آخى الله بين الملائكة. قم يا أبا بكر»! فقام، فقال: «إنَّ لك عندي يدًا، إنَّ الله يجزيكَ بها، فلو كنتُ متخذًا خليلاً لاتخذتُك، فأنتَ مني بمنزلة قميصي من جسدي، ادنُ يا عمر»! فدنا، فقال: «قد كنتَ شديدَ الشغب علينا، فدعوتُ الله أن يعزَّ بك الدين أو بأبي جهل، ففعل الله بك ذلك، وأنتَ معي في الجنة ثالث ثلاثة»، ثم آخى بينه وبين أبي بكر، ثم دعا عثمان، فلم يزل يُدنيه حتى ألصق ركبته بركبته، ثم نظر إلى السماء، فسبَّح ثلاثًا، ثم قال: «إنَّ لك شأنًا في أهل السماء، أنتَ ممن يَردُ عليَّ الحوض، وأوداجه تشخب، فأقول: مَنْ فعل بك هذا؟ فتقول: فلان»، ثم دعا عبد الرحمن بن عوف فقال: «ادنُ يا أمين الله، والأمين في السماء، يسلطك الله على مالك بالحق، أَمَا إنَّ لك عندي دعوةً قد أخرتها»، قال: خِرْ لي يا رسول الله! قالَ: «حمَّلتني أَمَانَة أكثر الله مالك»، وآخى بينه وبين عثمان، ثم دعا طلحةَ والزبير، فدنوا منه، فقال: «أنتما حواريَّ كحواريِّ عيسى»، وآخى بينهما، ثم دعا سعدًا وعمَّارًا. فقال: «يا عمار! تقتلك الفئةُ الباغية»، ثم آخى بينهما، ثم دعا أبا الدرداء وسلمان، فقال: «يا سلمان! أنتَ منا أهلَ البيت، وقد آتاك الله العلم الأول والعلم الآخر، يا أبا الدرداء! إن تنقدهم ينقدوك، وإن تتركهم يتركوك، وإن تهرب منهم يدركوك، فأقرضهم عرَضك ليوم فقرك»، ثمَ آخى بينهما، ثم نظر إلى ابن عمر، فقال: «الحمد لله الذي يهدي من الضلالة»، فقال عليٌّ: يا رسول الله! ذهب روحي، وانقطع ظهري حين تركتني، «قال: ما أخَّرتك إلا لنفسي، وأنتَ عندي بمنزلة هارون من موسى، ووارثي»، قال: ما أرثُ منك؟ قال: «كتاب الله وسنة نبيِّه، وأنتَ معي في قصري في الجنة مع فاطمة». وتلا ﴿إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾»(١).

زيد لا يعرف إلا في هذا الحديث الموضوع. وقد رواه محمد بن جرير الطبري، عن حسين الدراع، عن عبد المؤمن. فأسقط منه عن رجل.

وقال محمد بن الجهم السِّمَّري: حدثنا عبد الرحيم بن واقد، حدثنا شعيب

(١) سورة الحجر: الآية (٤٧)، والحديث إسناده ضعيف، للجهالة فيه، وعبد المؤمن بن عباد ضعيف كما في «الميزان» (٥٢٧٥).

ابن يونس، حدثنا موسى بن صهيب، عن يحيى بن زكريا، عن عبد الله بن شرحبيل. عن رجل، عن زيد.

ورواه مُطيَّن مختصرًا، حدثنا ثابت بن يعقوب، حدثنا ثابت بن حماد النصرى، عن موسى بن صهيب، عن عبادة بن نُسَى، عن عبد الله بن أَبى أَوفى.

وقال الحسن بن على الحلوانى: حدثنا شَبابة بن سوَّار، حدثنا أَبو عبد الله الباهلى يقال اسمه جعفر بن مرزوق. عن غياث بن شقير، عن عبد الرحمن بن سابط، عن سعيد بن عامر الجمحى، قال رسول الله -ﷺ-، ذات يوم: «**يا أَبا بكر! تعال، ويا عمر! تعال**»[1]. ذكر حديث المؤاخاة، إِلا أَنه خالف فى أَسماء الإِخوان، وزاد ونقص منهم تفرد به شبابة ولا يصح.

والمحفوظ أَنه آخى بين المهاجرين والأنصار، ليحصل بذلك مؤازرة ومعاونة لهؤلاء بهؤلاء.

لسعيد بن زيد ثمانية وأَربعون حديثًا، اتفقا له على حديثين، وانفرد البخارى بثالث.

السابقون الأولون هم:

خديجة بنت خُوَيْلد.

وعلىٌّ بن أَبى طالب.

وأَبو بكر الصِّديق.

وزيد بن حارثة النبوى، ثم عثمان، والزبير.

وسعد بن أَبى وقاص.

وطلحة بن عبيد الله.

وعبد الرحمن بن عَوف، ثم أَبو عبيدة بن الجراح.

وأَبو سَلمَةَ بن عبد الأسد.

والأرقم بن أَبى الأرقم بن أسد بن عبد الله بن عمر، المخزوميَّان.

(١) لم أجده.

وعثمان بن مَظْعون الجُمحَى.

وعُبيْدة بن الحارث بن المطَّلب المطلبى.

وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل العدوى، وأَسماء بنت الصديِّق.

وخبَّاب بن الأرَتّ الخزاعى، حليف بنى زهرة.

وعُمير بن أَبى وقَّاص، أَخو سعد.

وعبد الله بن مسعود الهذلى، من حلفاء بنى زهرة.

ومسعود بن ربيعة القارئ من البدريين.

وسَليط بن عمرو بن عبد شمس العامرى.

وعيَّاش بن أَبى ربيعة بن المغيرة المخزومى. وامرأتُه أسماء بنت سلاْمة التميمية.

وخُنَيس بن حُذافة السهمى.

وعامر بن ربيعة العَنْزى، حليف آل الخطاب.

وعبد الله بن جَحْش بن رِئاب الأسدى، حليف بنى أمية.

وجعفر بن أَبى طالب الهاشمى. وامرأتُه أسماء بنت عُميْس.

وحاطب بن الحارث الجُمَحى. وامرأته فاطمة بنت المجَلّل العامرية. وأَخوه خطَّاب. وامرَأته فُكَيهة بنت يَسَار، وأخوهما: مَعْمَر بن الحارث.

والسائب ولد عثمان بن مظعون.

والمطّلب بن أَزْهر بن عبد عوف الزهرى، وامرأته رَمْلة بنت أَبى عوْف السهميَّة.

والنحَّام نُعَيم بن عبد الله العدوى.

وعامر بن فُهَيرة، مولى الصدِّيق.

وخالد بن سعيد بن العاص بن أمية، وامرأته أُميمة بنت خلف الخزاعية.

وحاطب بن عمرو العامرى.

وأَبو حُذَيفة بن عُتْبة بن ربيعة العبشمى.

وواقد بن عبد الله بن عبد مناف التميمى اليربوعى، حليف بنى عدى.

وخالد، وعامر، وعاقل، وإِياس، بنو البُكَيـر بن عبد يا ليل الليثى، حلفاء بنى عدى.

وعمَّار بن ياسر بن عامر العنسى بنون، حليف بنى مخزوم.

وصُهَـيْب بن سِنان بن مالك النَّمِـرى، الرومى المنشأ، وولاؤه لعـبد الله بن جُدْعان.

وأَبو ذَرّ جُندب بن جُنادة الغفارى.

وأَبو نُجَيْح عمرو بن عَنَبَسَةَ السُّلمى البَجَلى، لكنَّهما رجعا إِلى بلادهما.

فهؤلاء الخمسون من السابقين الأولين: وبعدهم أسلم: أَسـد الله حمزة بن عبد المطلب، والفاروق عمر بن الخطاب، عزُّ الدين، -رضى الله عنهم أجمعين-.

١٢- مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْر بْنِ هَاشم بْن عَبْدِ مَنَاف بْن عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَىٍّ بْنِ كِلاَب [ت٣هـ]

السَيِّدُ الشَهيدُ السَابِقُ البَدْرِىُّ القُرَشِىُّ العَبْدَرِى

قال البراء بن عـازب: أَول مَنْ قدم علينا من المهاجرين مصعب بـن عمير، فقلنا له: ما فعلَ رسولُ الله -ﷺ-؟ فقال: هو مكانه، وأَصحابُه على أَثرى. ثم أَتانا بعده عمرو ابن أم مكتوم أخو بنى فِهر الأعمى. وذكر الحديث[١].

الأعمش: عن أَبى وائل، عن خبَّـاب قال: هاجرنا مع رسول الله -ﷺ-، ونحن نبتغى وجـه الله، فوقع أَجرنا على الله، فمنَّا من مضـى لسبيله لم يأكل من أَجره شيـئًا، منهم: مصعب بن عُـمير قُتل يوم أَحُد، ولم يـترك إِلا نَمِرَة، كنا إذا غطينا رأسه بدتْ رجـلاه، وإِذا غطينا رجليه بدا رأسه، فـقال رسولُ الله -ﷺ-:

(١) صحيح: أخرجه البخارى (٣٩٢٤، ٣٩٢٥) فى كتاب مناقب الأنصار، باب: مقدم النبى -ﷺ- وأصحابه المدينة.

«غَطُّوا رَأْسَه، وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ مِن الإِذْخِرِ»، ومنا مَنْ أينعت له ثمرته فهو يهدبها(١).

شعبة: عن سعد بن إبراهيم، سمع أباه يقول: أُتِيَ عبد الرحمن بن عوف بطعام، فجعل يبكى، فقال: قُتِل حمزة، فلم يوجد ما يُكفن فيه إلا ثوبًا واحدًا، وقُتِل مصعبُ بن عُمير، فلم يوجد ما يُكفَّن فيه إلا ثوبًا واحدًا، لقد خشيت أن يكون عُجِّلتْ لنا طيباتنا فى حياتنا الدنيا، وجعل يبكى(٢).

ابن إسحاق: حدثنى يزيد بن زياد، عن القُرَظى، عمن سمع علىَّ بن أبى طالب يقول: إنه استقى لحائط يهودى بملء كفه تمرًا، قال: فجئت المسجد فطلع علينا مصعبُ بن عمير فى بُردة له مرقوعة بفروة، وكان أَنْعَم غلام بمكة وأرفَهَ، فلما رآه رسول الله -ﷺ-، ذكر ما كان فيه من النعيم، ورأى حاله التى هو عليها، فذرفتْ عيناه عليه، ثم قال: «أنتم اليوم خيرٌ أَم إذا غُدى على أحدكم بجفنة من خبز ولحم»؟ فقلنا: نحن يومئذ خير، نُكفى المؤنة، ونتفرَّغُ للعبادة. فقال: «بل أَنتم اليوم خيرٌ منكم يومئذ»(٣).

ابن إسحاق: حدثنى صالح بن كيسان عن سعد بن مالك قال: كنا قبل الهجرة يصيبنا ظلفُ العيش وشدَّتُه، فلا نصبر عليه، فما هو إلا أَنْ هاجرنا، فأصابنا الجوع والشدَّةُ، فاستضلعنا بهما، وقوينا عليهما. فأمَّا مصعبُ بنُ عمير، فإنه كان أترفَ غلام بمكة بين أبويه فيما بيننا، فلما أَصابه ما أَصابنا، لم يقْوَ على

(١) صحيح: أخرجه البخارى (٤٠٤٥، ٤٠٤٧) فى كتاب المغازى، باب: غزوة أُحد، ومسلم (٩٤٠) فى كتاب الجنائز، باب: فى كفن الميت، وأبو داود (٣١٥٥) فى كتاب الجنائز، باب: كراهية المغالاة فى الكفن، والترمذى (٣٨٧٩) فى كتاب المناقب، باب: مناقب مصعب بن عمير، والنسائى (٤/٣٨) فى كتاب الجنائز، باب: القميص فى الكفن، وأحمد (٥/١٠٩، ١١١، ١١٢) و(٦/٣٩٥، ٣٩٦)، وعبد الرزاق (٦١٩٥)، والطبرانى فى «الكبير» (٣٦٦٠)، وابن حبان (٧٠١٩)، والبغوى فى «شرح السنة» (١٤٧٩).

(٢) صحيح: أخرجه البخارى (١٢٧٤) فى كتاب الجنائز، باب: الكفن من جميع المال.

(٣) ضعيف: أخرجه الترمذى (٢٤٨٤) فى كتاب صفة القيامة، باب: رقم (٣٥)، وأخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (٣٣٥) عن الزهرى مرسلاً، وقال الألبانى فى «ضعيف سنن الترمذى» (٤٤٠): ضعيف.

ذلك، فلقد رأيتـه وإنَّ جلده ليتطاير عنه تطاير جلد الحيَّة، ولقـد رأيته ينقطع به، فمـا يستطيع أَن يمشى، فنعـرض له القِسِيَّ ثم نحمله على عـواتقنا، ولقد رأيتنى مرَّةً، قمتُ أَبول من الليل، فسـمعتُ تحت بولى شيئًا يُجافيـه، فلمستُ بيدى فإذا قطعة من جلد بعـير، فأخذتها، فغـسلتها حتى أنعـمتها، ثم أَحرقـتها بالنار، ثم رضختها فشققتُ منها ثلاث شقات، فاقتويتُ بها ثلاثًا[١].

قال ابن إسـحاق: وقـاتَلَ مصعبُ بن عُـميـر دون رسول الله -ﷺ- حتى قُتِل، قتله ابن قَمِئة الليثى، وهو يظنه رسولَ الله. فرجع إلى قريش، فقال: قتلتُ محمـدًا فلما قُتِلَ مصـعب، أَعطى رسولُ الله -ﷺ- اللواءَ عليَّ بنَ أَبى طالب، ورجالاً من المسلمين.

ومَنْ شُهَدَاء يَوْمَ أُحُدُ:

حَمْزَة، وَعَبْدُ الله بْنُ جَحْش الأَسَدى، ابْنُ أُخْتِ حَمْزَةَ، فدفنا فى قبر.

وعُثْمان بْنُ عُثْمُان المَخْزُومىُّ. لقبه شَمَّاس لملاحته.

ومن الأنصار:

عمرو بن مُعاذ الأوسى، أَخو سعد. وابن أَخيه الحارث بن أوس، والحارث ابن أنيس.

وعمارة بن زيادِ بن السَّكَن.

ورِفاعة بن وَقش، وابنا أَخيه: عمرو وسَلَمَة ابنا ثابت بن وَقْش.

وصِيفى بن قيظى، وأَخوه: جناب.

وعبّاد بن سهل، وعُبيد بن التيهان.

وحبيب بن زيد، وإِياس بن أَوس، الأَشهليون.

واليمان والدُ حذَيفة.

وزيد بن حَاطب الظفرى.

وأَبو سفيان بن حارث بن قيس.

(١) إسناده منقطع بين صالح بن كيسان، وسعد بن مالك وهو أبو سعيد الخدرى.

وغسيل الملائكة حَنظلة بن أَبى عامر، ومالك بن أمية.

وعوْف بن عمرو.

وأبو حَيَّة بن عمرو.

وعبد الله بن جبير بن النعمان، وخَيْثمة والد سعد، وحليفه عبد الله.

وسُبيع بن حاطب، وحليفه مالك.

وعمير بن عدى، فهؤلاء من الأوس.

ومن الخزرج:

عمرو بن قيس، وولده قيس.

وثابت بن عمرو.

وعامر بن مَخْلد.

وأَبو هُبَيرة بن الحارث.

وعَمْرو بن مُطَرِّف.

وإِياس بن عدى.

وأَوس بن ثابت والد شداد.

وأنس بن النَّضْر.

وقيس بن مُخَلّد، النَّجاريون.

وكيسان مولى بنى النجار.

وسُليم بن الحارث.

ونعمان بن عبد عمرو.

ومن بنى الحارث بن الخزرج:

خارجة بن زَيد بن أَبى زُهَيْر.

وأوس بن أَرقم.

ومالك [بن سنان] والد أَبى سعيد الخدرى.

وسعيد بن سُوَيد.

وعُتْبَة بن ربيع.

وثَعْلَبَة بن سعد.

وثَقْف بن فروة.

وعبد الله بن عمرو.

وضَمْرَة الجُهَنى.

وعمرو بن إِياس.

ونَوفَل بن عبد الله.

وعُبادة بن الحسْحاس.

وعبَّاس بن عُبادة.

ونُعمان بن مالك.

والمجذَّر بن زياد البلوى.

ورِفاعة بن عَمْرو.

ومالك بن إِياس.

وعبد الله والد جابر.

وعمرو بن الجموح، وابنه خَلاَّد. ومولاه أسير.

وسليم بن عمرو بن حَديدة، ومولاه عنترة.

وسهيل بن قيس، وذَكْوان.

وعُبيْد بن المعلَّى بن لوْذان.

١٣- (ت،س،ق) أَبُو سَلَمَةَ [عبد الله] بْنُ عَبْدِ الأَسَدِ بْنِ هِلَالِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومِ بْنِ يَقَظَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ [ت٤هـ].

السيد الكبير أخو رسول الله -ﷺ- من الرضاعة، وابن عمته برَّة بنت عبدالمطلب، وأحد السابقين الأولين، هاجر إلى الحبشة، ثم هاجر إلى المدينة، وشهد بدرًا، ومات بعدها بأشهر، وله من الأولاد صحابة: كعمر وزينب وغيرهما، ولما انقضت عدة زوجته أم سلمةَ تزوَّج بها النبيُّ -ﷺ-، وروتْ عن زوجها أبى سَلَمة القول عند المصيبة، وكانت تقول: مَنْ خيرٌ من أبى سَلَمَة، وما ظنَّتْ أن الله يخلفها فى مُصابها به بنظيره، فلما فُتح عليها بسيد البشر، اغتبطتْ أيما اغتباط.

مات كهلاً فى سنة ثلاث من الهجرة -رضي الله عنه-.

قال ابنُ إسحاق: هو أول مَنْ هاجر إلى الحبشة، ثم قدم مع عثمان بن مظعون حين قدم من الحبشة، فأجاره أبو طالب.

قلتُ: رجعوا حين سمعوا بإسلام أهل مكة عند نزول سورة ﴿**والنجم**﴾.

قال مصعب بن عبد الله: ولَدت له أم سلمةَ بالحبشة سَلمة، وعُمر، ودُرَّة، وزينب.

قلتُ: هؤلاء ما ولدوا بالحبشة إلا قبل عام الهجرة.

الأعمش: عن شقيق، عن أم سلمة قالت: قال رسول الله -ﷺ-: **«إِذَا حَضَرتُمْ المَيِّتَ فَقُولُوا خَيْرًا، فإِنَّ المَلَائِكَةَ تُؤَمِّن على مَا تَقُولُونَ»**.

قالت: فلما مات أبو سَلمة قلتُ: يا رسولَ الله! كيف أقول؟ قال: **«قُولى اللَّهُمَّ اغفر لَهُ، وَأَعقِبنَا مِنْه عُقبَى صَالِحَةً»**، فأعقبنى الله خيرًا منه رسول الله -ﷺ-(١).

حماد بن سلمة: أنبأنا ثابت، عن عمر بن أبى سلمة، عن أم سَلمة قالت:

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٩١٩) فى كتاب الجنائز، باب: ما يقال عند المريض، وأبو داود (٣١١٥) فى كتاب الجنائز، باب: ما يستحب أن يقال عند الميت، والترمذى (٩٧٩) فى كتاب الجنائز، باب: تلقين المريض عند الموت، والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (١٠٧٠، ١٠٧٢)، وابن ماجه (١٥٩٨) فى كتاب الجنائز، باب: ما جاء فى الصبر على المصيبة، وأحمد (٤/٢٧-٢٨) و(٦/٣٠٩، ٣٢١).

قال رسول الله -ﷺ-: «إذَا أَصَابَتْ أَحَدُكُم مُصِيبَةٌ، فَلْيَقُل: إنَا لله وإنَا إليه رَاجِعُونَ، اللَّهُمَ عِنْدَكَ أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِى فَأْجُرْنِى فِيهَا، وَأَبْدِلْنِى خَيْرًا مِنهَا».

فلما احتُضر أَبو سلمة، قلتُ ذلك، وأردتُ أَنْ أَقولَ: وأَبدلنى خيرًا منها، فقلت: وَمَنْ خيرٌ من أَبى سَلَمَة؟ فلم أزل حتى قلتُها، فلما انقضتْ عدَّتها، خطبها أَبو بكر فردَّته، وخطبها عمر، فردَّته، فبعث إليها النبىُّ -ﷺ-، فقالت: مرحبًا برسول الله -ﷺ-! وبرسوله، وذكر الحديث(١).

قال الواقدى: **حدثنا** عمر بن عثمان اليربوعى، عن سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبى سلمة وغيره قالوا: شهد أَبو سَلَمَة أُحُدًا، وكان نازلاً بالعالية فى بنى أمية بن زيد، فجُرح بأحُد، وأَقام شهرًا يداوى جُرحَه، فلما هَلَّ المحرَّمُ دعاه النبىُّ -ﷺ-، وقال: اخْرُجْ فِى هَذِه السَرِيَّةِ، وعَقَدَ لَهُ لِوَاءً، وقال: سِرْ حَتىَ تَأْتِى أَرْضَ بَنِى أَسَدٍ، فأَغِرْ عَلَيْهِم.

وكان معه خمسون ومائة، فساروا حتى انتهوا إِلى أَدنى قطن(٢) من مياههم، فأخذوا سرْحًا لهم، ثم رجع إِلى المدينة بعد بضع عشرة ليلة(٣).

قال عُمر بن عثمان: **فحدثنى** عبد الملك بن عُبيد قال: لما دخل أبو سلمة المدينة انتقض جرحه، فمات لثلاث بقين من جمادى الآخرة. يعنى سنة أَربع، وقيل: مات أَبو سَلمة سنة ثلاث.

١٤- عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُون بْن حَبيب بْنِ وَهْب بْن حُذَافَةَ بْن جُمَحٍ بْن عَمْرو ابْنِ هُصَيْصِ بْنِ كَعْبِ الجُمَحِى، أَبُو السَّائِب [ت٣هـ].

من سادة المهاجرين، ومن أَولياء الله المتقين الذين فازوا بوفاتهم فى حياة نبيِّهم فصلَّى عليهم، وكان أَبو السائب -رضي الله عنه- أَول مَنْ دُفِن بالبقيع.

روى كَثير بن زيد المدنى، عن المطَّلب بن عبد الله قال: لما دَفن النبىُّ

(١) ضعيف: أخرجه النسائى (٦/ ٨١) فى كتاب النكاح، باب: إنكاح الابن أمه، وأحمد (٦/ ٣١٣، ٣١٤)، وقال الإمام ابن القيم فى «زاد المعاد» (١/ ٣٧): فيه نظر. وقال الألبانى فى «ضعيف سنن النسائى»: ضعيف.

(٢) قطن: أى سكن.

(٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ١٢٨) والواقدى متروك.

-ﷺ- عثمانَ بن مظعون، قال لرجل: «هلمَّ تلكَ الصخرة، فاجعلها عند قبر أخي، أَعرفه بها، أدفن إليه من دفنت من أهلي»، فقام الرجل فلم يُطقها، فقال -يعني الذي حدثه- فلكأني أنظر إلى بياض ساعديْ رسول الله -ﷺ- حين احتملها، حتى وضعها عند قبره[1]. هذا مرسل.

قال سعيد بن المسيَّب: سمعت سعدًا يقول: رَدَّ رسولُ الله -ﷺ- على عثمان بن مظعون التبتل، ولو أذن له لاختصينا[2].

قال أبو عمر النمري: أَسلم أَبو السائب بعد ثلاثة عشر رجلاً، وهاجر الهجرتين، وتوفى بعد بدر. وكان عابدًا مجتهدًا، وكان هو، وعليٌّ، وأَبو ذر همُّوا أَن يَخْتَصُوا.

ورُوى من مراسيل عبيد الله بن أَبى رافع قال: أول مَنْ دُفن ببقيع الغرقد عثمان بن مظعون، فوضع رسول الله -ﷺ- عند رأسه حجرًا، وقال: «هذا قبر فرطنا»[3].

وكان ممن حرَّم الخمر فى الجاهلية.

ابن المبارك: عن عمر بن سعيد، عن ابن سابط: قال عثمان بن مظعون لا

---

(١) صحيح بنحوه: أخرجه أبو داود (٣٢٠٦) فى كتاب الجنائز، باب: فى جمع الموتى فى قبر، وقال ابن الملقن فى «تحفة المحتاج» (٨٨٤): رواه أبو داود بإسناد حسن وهو متصل، لأن المطلب بين فى كلامه أنه أخبره به صحابى حضر القصة. وقال الحافظ ابن حجر فى «التلخيص» (٧٩٤): إسناده حسن. وصححه الألبانى فى «صحيح سنن أبى داود».
وله شاهد من حديث أنس أخرجه ابن ماجه (١٥٦١) فى كتاب الجنائز، باب: ما جاء فى العلامة فى القبر، وقال البوصيرى فى «الزوائد»: إسناده حسن. وقال الألبانى فى «صحيح سنن ابن ماجه»: حسن صحيح.

(٢) صحيح: أخرجه البخارى (٥٠٧٤) فى كتاب النكاح، باب: ما يكره من التبتل، ومسلم (١٤٠٢) فى كتاب النكاح، باب: استحباب النكاح لمن تاقت إليه نفسه، والترمذى (١٠٨٥) فى كتاب النكاح، باب: النهى عن التبتل، والنسائى (٦/ ٥٨) فى كتاب النكاح، باب: النهى عن التبتل، وابن ماجه (١٨٤٨) فى كتاب النكاح، باب: النهى عن التبتل، وأبو نعيم فى «الحلية» (٢٩٢) وابن الجوزى فى «ذم الهوى» (ص٢٢٢).

(٣) مرسل إسناده ضعيف جدًّا أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢١٢) وفى إسناده الواقدى، وهو متروك.

أشرَب شرابًا يُذهب عقلي، ويُضحك بي مَنْ هو أدنى مني، ويحملني على أن أنكح كريمتي.

فلما حُرِّمت الخمر قال: تبًّا لها، قد كان بصري فيها ثاقبًا.

هذا خبر منقطع لا يثبت، وإنما حرمت الخمر بعد موته.

سفيان بن وكيع: حدثنا ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، حدثني أبو النضر، عن زياد، عن ابن عباس أنَّ النبيَّ -ﷺ-، دخل على عثمان بن مظعون حين مات، فأكبَّ عليه، فرفع رأسه، فكأنهم رأوا أثر البكاء، ثم جثا الثانية، ثم رفع رأسه، فرأوه يبكي، ثم جثا الثالثة، فرفع رأسه وله شهيق، فعرفوا أنه يبكي، فبكى القوم، فقال: مَهْ، هذا من الشيطان. ثم قال: «أستغفر الله أَبا السائب! لقد خرجتَ منها ولم تَلَبَّس منها بشيء»(١).

حماد بن سلمة: عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس قال: لما مات ابن مظعون قالت امرأته: هنيئًا لك الجنة. فنظر إليها رسولُ الله -ﷺ- نظرَ غضب، وقال: ما يدريك؟ قالت: فارسك وصاحبك. قال: «إني رسولُ الله، وما أَدري ما يُفعل بي ولا به». فأشفق الناسُ على عثمان بن مظعون، فبكى النساء، فجعل عمر يسكتهن، فقال: «مهلاً يا عمر»! ثم قال: «إياكنَّ ونعيق الشيطان، مهما كان من العين فمن الله ومن الرحمة، وما كان من اليد واللسان فمن الشيطان»(٢).

يعلى بن عبيد: حدثنا الإفريقي، عن سعد بن مسعود أَن عثمان بن مظعون قال: يا رسول الله! لا أحبُّ أَن ترى امرأتي عورتي. قال: «ولِمَ»؟ قال: أَستحيي من ذلك.

قال: «إنَّ الله قد جعلها لك لباسًا وجعلك لباسًا لها»(٣). هذا منقطع.

---

(١) إسناده ضعيف جدًّا: سفيان بن وكيع ضعيف جدًّا، كما في «التقريب» (٢٤٥٦)، وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١٠٨٢٦) من طريق آخر عن ابن وهب.

(٢) إسناده ضعيف. علي بن زيد ضعيف الحفظ.

(٣) إسناده ضعيف: أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٢١٠-٢١١) وإسناده ضعيف لإرساله، والإفريقي هو عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، ضعيف الحفظ كما في «التقريب» (٣٨٦٢).

ابن أَبى ذئب، عن الزهرى أَنَّ عثـمان بن مظعون أراد أَن يختـصى، ويسيح فى الأرض، فقال له النبىّ -ﷺ- : «أَلَيْسَ لَكَ فِىَّ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ، ولَيْسَ مِنْ أُمَّتِى مَنِ اخْتَصَى أَوْ خُصِىَ»(١).

أَبو إِسحـاق السَّبيعى: عن أَبى بُردة: دخـلت امرأة عثمـان بن مظعون على نساء النبى -ﷺ- ، فرأينها سيـئة الهيئة، فقلن لها: مـالك؟ فما فى قريش أغنى من بعلك! قالت: أَما ليله فقائم، وأما نهاره فصائم، فلقيه النبىُّ -ﷺ- ، فقال: «أَمَا لَكَ بِى أُسْوَةٌ...» الحديث.

قال: فأتتهنَّ بعد ذلك عَطِرة كأنها عروس(٢).

حماد بن زيد: حدثنا معاوية بن عياش، عن أَبِى قلابة أَنَّ عثمان بن مظعون قعد يتعبد، فأتاه النبىُّ -ﷺ- ، فقال: «يا عُثْمَانُ! إِنَّ اللهَ لَمْ يَبْعَثْنِى بِالرَّهْبَانِيَّة وإِنَّ خَيْرَ الدِّين عِنْدَ اللهِ الحَنِيفيّةِ السَّمْحَة»(٣).

عن عائشةَ بنت قدامة قالت: نزل عثمان، وقدامة، وعبد الله، بنو مظعون، ومَـعمَـر بن الحارث، حين هـاجروا، على عـبد الله بن سَلَـمَة العـجلانى. قـال الواقدى: آل مظعون ممن أَوعبَ فى الخروج إِلى الهجرة، وغلقت بيوتهم بمكة(٤).

وعن عبيد الله بن عتبة قال: خطَّ(٥) رسولُ الله -ﷺ- لآل مظعون موضعَ دارهم اليوم بالمدينة(٦).

ومات فى شعبان سنة ثلاث.

الثورى: عن عـاصم بن عُبيد الله، عن القـاسم بن محمد، عن عـائشة أَنَّ رسول الله -ﷺ- قبَّل عـثمان بـن مظعون وهو ميت، ودمـوعه تسـيل على خدِّ عثمان بن مظعون(٧). صححه الترمذى.

---

(١) مرسل: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢١١).

(٢) مرسل إسناده ضعيف: أخرجه ابن سعـد فى «الطبقات» (٢/ ٢١١) وأبو إسحاق مدلس، وقد عنعنه.

(٣) مرسل: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢١١).

(٤) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢١١).

(٥) فى المطبوعة «حط»، والتصحيح من المصدر الآتى.

(٦) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢١٢).

(٧) صحيح: أخرجـه أبو داود (٣١٦٣) فى كتاب الجنائز، بـاب: تقبيل الميت، والتـرمذى=

مالك: عن أَبى النَّضْر قال: لما مُرَّ بجنازة عـثمان بن مظعون قال رسولُ الله -ﷺ- : «ذَهَبتَ ولَمْ تُلَبَّسْ مِنْهَا بشَىءٍ»(١).

إبراهيم بن سعـد: عن ابن شهاب، عن خارجـة بن زيد، عن أمِّ العلاء من المبايعات، فـذكرتْ أَنَّ عثمـان بن مظعون اشتكى عندهم، فمـرَّضناه حتى توفى، فأتى رسولُ الله -ﷺ-، فقلتُ: شـهادتى عليك أَبا السائب. لقـد أَكرمك الله! فـقال رسـول الله: «ومَـا يُدْرِيكَ»؟ قلتُ: لا أَدرى بأبى أَنتَ وأمى يا رسـول الله فمن؟ قال: «أَمَا هُو فَقَـدْ جَاءَهُ اليَقِينُ، وَالله إنى لأَرْجُو لَهُ الخَيْرَ، وإنى لَرَسُولُ الله، وَمَا أَدْرى مَا يُفْعَلُ بى» . قالت: فوالله لا أُزكِّى بعده أَحدًا. قالت: فأَحزننى ذلك، فنمتُ، فرأيـت لعثمـان عينًا تجـرى، فأخبـرتُ رسولَ الله -ﷺ-، فقال: «ذَاكَ عَمَلُهُ»(٢).

حـماد بن سلمـة: حدثنا على بن زيد، عن يوسف بـن مهـران، عن ابن عبـاس بنحوه، وزاد: فلما مـاتت بنتُ رسول الله -ﷺ-، قال: «الحْقِى بسَلَفِنَا الخَيِّرِ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ»(٣).

الواقدى: حدثنا معمر، عن الزهرى، عن عبـيد الله أَنَّ عمر قال: لما تُوفى عثـمان بن مظعون ولم يُقـتل، هبط من نفسى، حـتى تُوفىَ رسول الله -ﷺ-، فقلت: ويك إِنَّ خيـارنا يموتون، ثم تُوفىَ أبو بكر، قال: فرجع عثـمان فى نفسى إِلى المنزلة(٤).

= (٩٩١) فى كتـاب الجنائز، باب: تقبيل المـيت، وفى «الشمائل» له (٣٢٥)، وابن مـاجه (١٤٥٦) فى كتـاب الجنائز، باب: تقـبيل الميت، وابن سـعد فى «الطبـقات» (٢/ ٢١٢) واللفظ له، وأبو نعيم فى «الحلية» (٣٣٦) وصححه الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى».

(١) مرسل: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢١٢).

(٢) صحيح: أخرجه البخارى (٣٩٢٩) فى كـتاب مناقب الأنصار، باب: مقدم النبى -ﷺ- وأصحابه المدينة.

(٣) إسناده ضعيف: على بن زيد هو ابن جدعان، وهو ضعيف الحفظ، وأخرجه الطبرانى فى «الكبير» (٨٣٧) عن الأسود مرسلاً.

(٤) إسناده ضعيف جداً: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢١٣) عن عبيد الله أنه بلغه أن عمر بن الخطاب قال -فذكره- وهذا إسناد منقطع، والواقدى متروك.

وعن عائشة بنت قدامة قالت: كان بنو مظعون متقاربين فى الشبه. كان عثمان شديدَ الأدمة، كبيرَ اللحية(١). -رضي الله عنه-.

١٥- (خت،م،د،ت،ق) قُدَامَةَ بْنُ مَظْعُون أَبُو عَمْرُو الجُمَحِى [ت٣٦هـ].

من السابقين البدريين، ولىَ إمرة البحرين لعمر، وهو من أخوال أم المؤمنين حفصة، وابن عمر، وزوج عمتهما صفية بنت الخطاب، إحدى المهاجرات.

ولقدامةَ هجرةٌ إلى الحبشة. وقد شرب مرةً الخمرة متأولاً، مستدلاً بقوله تعالى ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ الآية(٢)، فحدَّه عمره، وعزله من البحرين.

قال أيوب السَّخْتيانى: لم يُحدَّ بدرىٌ فى الخمر سواه.

قلتُ: بلى. ونعيمان بن عمرو الأنصارى النجارى صاحب المُزاح.

قال ابن سعد: لقدامة من الولد: عُمر، وفاطمة، وعائشة، وهاجر الهجرة الثانية إلى الحبشة، وشهد بدرًا وأُحُدًا.

وعن عائشة بنت قُدامة أن أَباها تُوفى سنة ست وثلاثين، وله ثمان وستون سنة. وكان لا يُغيِّر شيبه، وكان طويلاً أسمر(٣)، -رضي الله عنه-.

١٦- عَبْدُ اللّٰه بْنُ مَظْعُون الجُمَحى أَبُو مُحمَّد، [ت٣هـ] من السابقين، شهد بدرًا، هو وإِخوته: عثمان، وقُدامة، والسَّائب ولد أَخيه، وهاجر عبد الله إلى الحبشة الهجرة الثانية.

قال ابن سعد: شهد بدرًا وأحُدًا والخندق، وآخى رسولُ الله -ﷺ- بينه وبين سهل بن عُبيد بن المعلّى الأنصارى، قال: ومات فى خلافة عثمان سنة ثلاثين، وهو ابن ستين سنة.

---

(١) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢١٤) من طريق الواقدى: وهو متروك.

(٢) سورة المائدة، الآية (٩٣).

(٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢١٤) من طريق الواقدى.

١٧- السَّائبُ بْنُ عُثْمَانَ بْن مَظْعُون الجُمَحِي، [ت١٢هـ] وأمه: خوْلةُ بنتُ حَكِيمٍ السُّلَميَّة، وأمها: ضَعِيفَةُ بنْتُ العَاصِ بْنُ أَمَيَّة بْن عَبْدِ شَمسْ.

هاجر إلى الحبشة، وكان من الرماة المذكورين، وآخى رسول الله -ﷺ- بينه وبين حارثة بن سُراقة الأنصارى، المقتول ببدر الذى أصاب الفردوس.

قال ابن سعد: وشهد السائب بن عثمان بدرًا فى رواية ابن إسحاق، وأبى معشر، والواقدى: ولم يذكره ابنُ عقبة، وكان هشام بن الكلبىٍّ يقول: الذى شهدها هو السائب بن مظعون أخو عثمان لأبويه.

قال ابن سعد: هذا وهم. إلى أن قال: وأصابه سهم يوم اليمامة سنة اثنتى عشرة، قال: ومات منه.

١٨- أَبو حُذَيْفَةَ السيد الكبير الشهيد أَبو حُذَيْفَةَ ابْنُ شَيْخ الجَاهلِيَّة، عُتْبَةَ بن وبيصة بنِ رَبيعَة بنِ عبد شَمْس بنِ عَبْد مَنَاف بنِ قُصىٍّ بْنِ كلاَب القُرشِيُّ العَبْشَمِي البَدْرِىُّ[ت١٢هـ].

أَحد السابقين، واسمه مهْشم فيما قيل: أَسلم قبل دخولهم دار الأرقم، وهاجر إلى الحبشة مرتين. وولد له بها محمد بن أَبى حذيفة، ذاك الثائر على عثمان بن عفان، ولدته له سهلة بنتُ سهيل بن عمرو، وهى المستحاضة. وقد تزوج بها عبد الرحمن بن عوف، وهى التى أَرضعتْ سالمًا، وهو كبير، لتظهر عليه. وخُصًّا بذاك الحكم عند جمهور العلماء.

وعن أَبى الزناد أَنَّ أَبا حذيفة بن عتبة دعا يوم بدر أباه إلى البراز، فقالت أختُه أم معاوية هندُ بنت عُتْبة:

الأَحْولُ الأثْعلُ المَذْمُومُ طَائِرُه ... أَبُو حُذَيفَةَ شَرُّ النَّاسِ فى الدِّيْن(١)
أمـا شَكَرْتَ أَبًا ربَّاكَ منْ صِغَرٍ ... حتى شَبَبْتَ شبابًا غيرَ محْجُونَ(٢)

قال: وكان أَبو حذيفة طويلاً، حسنَ الوجه، مرادفَ الأسنان، وهو الأثعلُ(٣).

(١) الأثعل: متراكب الأسنان.

(٢) محجون: معوج.

(٣) مرسل إسناده ضعيف جدًا: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٤٧) من طريق الواقدى.

استشهد أبو حذيفة، -رضي الله عنه-، يوم اليمامة سنة اثنتى عشرة هو ومولاه سالم.

وتأخر إِسلام أَخيه:

١٨م- (ت،س،ق) أَبى هاشم بن عُتبة، فأسلَم يومِ الفتحِ وحَسُنَ إِسلامُه، وجاهد، وسكن الشام. وكان صالحًا، ديِّنا.

له رواية عن النبى -ﷺ- [فى الترمذى، والنسائى، وابن ماجه].

مات فى خلافة عثمان، وهو أَخو الشهيد مصعب بن عُميـر لأمِّه، وخال الخليفة معاوية.

روى منصور بن المعتمر، عن أبى وائل، حدثنا سَمُرة بن سَهم قال: قدمتُ على أَبى هاشم بن عتبة، وهو طعينٌ، فدخل عليه معاوية يعودُه، فبكى، فقال: ما يُبكيك يا خال؟ أَوَجعٌ أَو حِرصٌ على الدنيا؟ قال: كُلا لا، ولكن عهد إِلىَّ رسولُ الله -ﷺ- عهدًا لم آخذ به. قال لى: «**يا أَبا هاشم! لعلك أَن تُدركَ أَموالاً تُقسَمُ بين أَقوام، وإِنما يكفيك من جمع الدنيا خادم، ومركب فى سبيل الله**». وقد وجدتُ وجمعت[١].

وفى رواية مرسلة: فيا ليتها بَعرًا محيلاً.

قيل: عاش أَبو حُذيفة ثلاثًا وخمسين سنة

١٩- سَالِمٍ مَولَى أَبِى حُذَيْفَةَ من السابقين الأولين البدريين المقرَّبين العالمين [ت١٢هـ][٢].

قال موسى بن عقبة: هو سالم بن مَعْقِل أَصله من إِصطَخْر. والى أَبا

---

(١) حسن: أخرجه الترمذى (٢٣٣٤) فى كتاب الزهد، باب: رقم (١٩)، والنسائى (٨/٢١٨-٢١٩) فى كتاب الزينة، باب: اتخاذ الخادم والمركب، وابن ماجه (٤١٠٣) فى كتاب الزهد، باب: الزهد فى الدنيا وحسنه الألبانى فى «صحيح سنن ابن ماجه» (٣٣١١).

(٢) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/٤٨) من طريق الواقدى أنه قتل يوم اليمامة (١٢)هـ.

حُذيفة، وإِنما الذى أَعتقه هى ثُبَيْتَة بنت يعار الأنصارية، زوجة أبى حُذَيْفَة بن عتبة وتبناه أبو حذيفة، كذا قال.

ابن أَبى مليكة، عن القاسم بن محمد أَنَّ سَهْلَة بنتَ سهيل **أَتتْ** رسولَ الله -ﷺ- وهى امرأة أَبى حذيفة فقالت: يا رسولَ الله! إِنَّ سالمًا معى، وقد أَدرك ما يُدرك الرجال، فقال: «**أَرضعيه، فإِذا أَرضعته فقد حَرُم عليك ما يحرم من ذى المحرم**». قالت أمُّ سَلمة: أَبى أَزواجُ رَسول اللهَ -ﷺ- أَن يدخُلَ أحد عليهن بهذا الرضاع، وقُلْنَ: إِنما هى رخصةٌ لسالم خاصة[١].

وعن ابن عمر، قال: كان سالم مولى أَبى حذيفة يؤم المهاجرين الذين قدموا من مكة، حتى قدم المدينة، لأنه كان أَقرأَهم[٢].

الواقدى: **حدثنا** أَفلح بن سعيد، عن محمد بن كعب القرظى قال: كان سالم يؤمُّ المهاجرين بقباء، فيهم عمر قبل أَنْ يَقدم رسولُ الله -ﷺ-[٣].

حنظلة بن أَبى سفيان: عن عبد الرحمن بن سابط، عن عائشة قالت: استبطأنى رسول الله ذات ليلة، فقال: ما حبسك؟ قلتُ: إِنَّ فى المسجد لأحسنَ مَنْ سمعتُ صوتًا بالقرآن، فأخذ رداءه، وخرج يسمعه، فإذا هو سالم مولى أَبى حُذيفة، فقال: «**الحَمْدُ لله الذى جَعَلَ فِى أُمَّتِى مِثْلَك**»[٤]، إِسناده جيد.

عبد الله بن نمير: عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر أَنَّ المهاجرين نزلوا بالعُصْبَة إِلى جنب قباء، فأَمَّهم سالمٌ مولى أَبى حُذيفة، لأنه كان أَكثرهم قرآنًا، فيهم عمر، وأَبو سلمة بن عبد الأسد[٥].

---

(١) **صحيح**: أخرجه ابن سعد (٢/ ٤٨) هكذا مرسلاً، وقد أخرجه موصولاً مسلم (١٤٥٣/ ٢٧) فى كتاب الرضاع، باب: رضاعة الكبير، وأبو داود (٢٠٦١) فى كتاب النكاح، باب: فيمن حرم به، والنسائى (٦/ ١٠٤، ١٠٥) فى كتاب النكاح، باب: رضاع الكبير، وابن ماجه (١٩٤٣) فى كتاب النكاح، باب: رضاع الكبير، والدارمى (٢٢٥٧) من حديث عائشة.

(٢) **صحيح**: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٤٨) من طريق الواقدى، ويأتى من رواية البخارى.

(٣) مرسل إسناده ضعيف جدًا: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٤٨).

(٤) أخرجه أحمد (٦/ ١٦٥).

(٥) **صحيح**: أخرجه البخارى (٦٩٢) فى كتاب الأذان، باب: إمامة العبد والمولى، وأبو نعيم فى «الحلية» (٥٧١).

ورواه أسامة بن حفص، عن عبيد الله. ولفظه: لما قدم المهاجرون الأولون العصبة قبل مقدم رسول الله -ﷺ-، كان سالم يؤمُّهم.

ورُوى عن محمد بن إبراهيم التيمى قال: وآخى النبىُّ -ﷺ-، بين سالم مولى أَبى حُذيفة، وبين أَبى عبيدة بن الجرّاح. هذا منقطع.

وجاء من رواية الواقدى أَنَّ محمد بن ثابت بن قيس قال: لما انكشف المسلمون يوم اليمامة، قال سالم مولى أَبى حُذيفة: ما هكذا كنا نفعلُ مع رسول الله -ﷺ-، فحفر لنفسه حفرة، فقام فيها، ومعه رايةُ المهاجرين يومئذ، ثم قاتل حتى قُتل(١).

وروى عبيد بن أبى الجعد، عن عبد الله بن الهاد أَنَّ سالمًا باع ميراثَه عُمرُ بن الخطاب فبلغ مائتى درهم، فأعطاها أمه، فقال: كليها(٢).

وقيل: إِن سالمًا وُجد هو ومولاه أَبو حذيفة، رأسُ أَحدهما عند رجلى الآخر صريعين، -رضي الله عنهما-.

ومن مناقب سالم:

أَخبرنا الإِمام أَبو محمد عبد الرحمن بن محمد فى كتابه، وجماعة، قالوا: أَخبرنا حنبل بن عبد الله، أَنبأَنا هبة الله بن محمد، أَنبأَنا أَبو على بن المذهب، أَنبأَنا أَحمد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن أَحمد، حدثنى أَبي، حدثنا عفان، حدثنا حماد، عن على بن زيد، عن أَبى رافع أَنَّ عمر بن الخطاب قال: مَنْ أَدرك وفاتى من سبى العرب فهو من مال الله. فقال سعيد بن زيد: أَما إِنك لو أَسرْتَ برجل من المسلمين، لائتمنك الناس، وقد فعل ذلك أَبو بكر الصديق، وائتمنه الناس، فقال: قد رأيتُ من أَصحابى حرصًا سيئًا، وإِنى جاعلٌ هذا الأمرَ إِلى هؤلاء النفر الستة. ثم قال: لو أَدركنى أَحد رجلين، ثم جعلتُ إِليه الأمر لوثقتُ به: سالم مولى أَبى حُذيفة، وأَبو عبيدة بن الجراح(٣).

---

(١) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٤٨).

(٢) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٤٨).

(٣) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (١/ ٢٠) وعلى بن زيد هو ابن جدعان، ضعيف الحفظ كما تقدم.

على بن زيد: ليِّن فإنْ صحّ هذا، فهو دالٌ على جلالة هذين فى نفس عمر، وذلك على أنه يجوِّز الإِمامة فى غير القرشى، والله أعلم.

شهداء بدر

عُبيْدة بن الحارث المطَّلبى.

وعُمير بن أَبى وقاص الزهرى، أَخو سعد.

وصَفْوان ابن بيضاء، واسم أَبيه: وَهْب بن رَبيعة الفهرى.

وذو الشِّمَالَين عُمير بن عبد عمرو الخزاعى.

وعُمير بن الحُمام بن الجموح الأنصارى، الذى رمى التمرات، وقاتل حتى قُتل.

ومُعاذْ بن عمرو بن الجموح السلَمى.

وعُاذ ابن عَفْراء، وأَخوه عوف. واسم أَبيهما: الحارث بن رِفاعة من بنى غنم ابن عَوْف.

وحارثة بن سُرَاقَة بن الحارث بن عدى الأنصارى، جاءه سهمٌ غربٌ[1] وهو غلام حَدث، وهو الذى قال فيه رسولُ الله -ﷺ-: «يَا أُم حَارِثَةَ! إِنَّ ابُنَك أَصَابِ الفِرْدَوْسَ الأعْلَى»[2].

ويزيد بن الحارث بن قيس الخَزْرَجى، وأمه هى فُسحم، ويُقال له: هو فسحم.

ورافع بن المعلى الزُّرَقى.

وسَعْدُ بن خَثيمة الأوسى.

ومُبَشِّر بن عبد المنذر أخو أَبى لُبابة.

وعاقل بن البُكَير بن عبد ياليل الكنانى الليثى، أَحد الأخوة الأربعة البدريين.

---

(١) غرب: أى جاء من حيث لا يُدرى.

(٢) صحيح: أخرجه البخارى (٢٨٠٩) فى كتاب الجهاد، باب: من أتاه سهم غرب فقتله.

فعدتهم أَربعة عشر شهيدًا.

وقتل من المشركين:

عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، وأَخوه شَيبة، ولهما مائة وأَربعون سنة.

وأَبو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومى.

وأمية بن خلف الجُمحى، وابنه علىّ.

وعُقبةُ بن أَبى مُعيط، ذُبح صبرًا.

وأَبو البخترى العاص بن هشام الأَسَدى.

والعاص أَخو أَبى جهل.

وحَنظلة بن أَبى سفيان، أَخو معاوية.

وعُبيد، والعاص، ابنا أَبى أُحَيْحة.

والحارث بن عامر النوفلى.

وطعيمة عم جبير بن مطعم.

وحارث بن زَمعة بن الأسود، وأَبوه، وعمه عقيل.

ونَوْفل بن خوَيلد الأسدى، أَخو خديجة.

والنضْر بن الحارث، قُتل صَبرًا.

وعُمَير بن عثمان، عمُّ طلحة بن عبيد الله.

ومسعود المخزومى أَخو أم سلمة.

وأَبو قيس أَخو خالد بن الوليد.

وقيس بن العاد بن المغيرة المخزومى.

ونُبَيْه، ومُنَبِّه ابنا الحجَّاج بن عامر السهمى، وولدا منبِّه: حارثة والعاص.

٢٠- حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلب بْنِ هَاشِم بْنِ عَبْدِ مَنَاف بْن قُصَىّ بْن كِلاَبٍ... [ت٣هـ].

الإمام البطل الضِّرغام أَسد الله أَبو عُمارة، وأَبو يعلى القرشيُّ الهاشميُّ المكيُّ ثم المدنيُّ البدريُّ الشهيد، عم رسول الله -ﷺ-، وأَخوه من الرضاعة.

قال ابن إسحاق: لما أسلم حمزة، علمتْ قريشٌ أَنَّ رسولَ الله -ﷺ-، قد امتنع، وأَنَّ حمزة سيمنعه، فكفّوا عن بعض ما كانوا ينالون منه.

قال أَبو إسحاق: عن حارثة بن مُضرِّب، عن علىّ: قال لى رسولُ الله -ﷺ-: «**نَادِ حَمْزَةَ**» فقلتُ: من هو صاحب الجمل الأحمر؟ فقال حمزة: هو عتبة بن ربيعةَ. فبارز يومئذ حمزةُ عتبةَ فقتله(١).

وروى أسامة بن زيد: عن نافع، عن ابن عمر قال: سمع رسولُ الله -ﷺ-، نساء الأنصار يبكين على هلكاهنّ فقال: «**لكنَّ حمزةَ لا بَواكىَ له**» فجئن، فبكين على حمزة عنده. إلى أَن قال: «**مُرُوهُنَّ لا يَبْكِينَ عَلَىَ هالِكٍ بعدَ اليوم**»(٢).

وفى كتاب «**المستدرك**» للحاكم: عن جابر مرفوعًا: «**سَيِّدُ الشُهَدَاءِ حَمْزَةُ وَرَجُلٌ قَامَ إِلى إِمَامٍ جَائِرٍ، فَأَمَرَهُ وَنَهَاه، فَقَتَلَه**»(٣).

قلت: سنده ضعيف.

الدَّغولى: **حدثنا** أَحمد بن سيَّار، حدثنا رافع بن أَشرس، حدثنا خليد الصفار، عن إِبراهيم الصائغ، عن عطاء، عن جابر، عن النبى -ﷺ-، قال: «**سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ بنُ عَبدِ المطَّلب**»(٤). هذا غريب.

---

(١) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٩) وأبو إسحاق مدلس، وقد عنعنه.

(٢) **صحيح**: أخرجه ابن ماجه (١٥٩١) فى كتاب الجنائز، باب: ما جاء فى البكاء على الميت، وأحمد (٢/ ٤٠، ٨٤، ٩٢)، وابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ١١) وقال الألبانى فى «صحيح سنن ابن ماجه»: حسن صحيح.
وقال الحافظ ابن حجر فى «الفتح» (٣/ ١٩٢): له شاهد أخرجه عبد الرزاق من طريق عكرمة مرسلاً، ورجاله ثقات.

(٣) حسن: أخرجه الحاكم (٤٨٨٤) والطبرانى فى «الأوسط» (٩١٨)، وقال الألبانى فى «صحيح الجامع» (٣٦٧٥): حسن.
وله شاهد من حديث ابن عباس، أخرجه الطبرانى فى «الأوسط» (٤٠٧٩).

(٤) حسن: انظر السابق.

أسامة بن زيد، عن نافع، عن ابن عمر قال: رجع رسولُ الله -ﷺ-، يوم أحد، فسمع نساء بني عبد الأشهل يبكين على هَلْكاهُنَّ. فقال: «لَكِنَّ حَمْزَةَ لا بَواكِيَ لَهُ» فجئن نساءُ الأنصار، فَبَكَيْنَ على حمزةَ عنده، فرقد، فاستيقظ وهن يبكين. فقال: «يا وَيْحَهُنَّ! أهُنَّ ها هنا حَتَّى الآن، مُرُوهُنَّ، فَلْيرجِعْنَ، وَلاَ يَبْكِينَ عَلَى هَالك بَعْدَ اليوم»[(١)].

ابن إسحاق: حدثني عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة، عن سُليمان ابن يسار، عن جعفر بن عمرو بن أمية الضَّمرى قال: خرجتُ أنا وعُبيدُ الله بن عديٍّ بن الخيار في زمن معاوية غَازِيَيْنِ. فمررنا بحمص، وكان وحشيٌّ بها. فقال ابنُ عديٍّ: هل لك أن نسأل وحشيًّا كيف قتل حمزة. فخرجنا نُريده. فسألنا عنه، فقيل لنا: إنكما ستجدانه بفناء داره على طِنْفسة له. وهو رجل قد غلب عليه الخمر، فإن تجداه صاحيًا، تجدا رجلاً عربيًّا، فأتيناه، فإذا نحن بشيخ كبيرٍ أسوَد مثل البُغَاث[(٢)]، على طِنفسة له، وهو صاح، فسلَّمنا عليه، فرفع رأسه إلى عُبيدالله بن عديٍّ. فقال: ابن لعدى والله ابن الخيار أنتَ؟ قال: نعم.

فقال: والله ما رأيتُك منذُ ناولتُكَ أمك السعدية التى أرضعتك بذى طُوى، وهى على بعيرها، فلمعت لى قدماك. قلنا: إنا أتينا لتحدثنا كيف قَتلتَ حمزة. قال: سأُحدِّثكما بما حدَّثتُ به رسولَ الله -ﷺ-. كنتُ عبدَ جُبير بن مُطعم. وكان عمه طُعيمة بن عدى قُتلَ يوم بدر. فقال لى: إنْ قتلتَ حمزة، فأنتَ حر. وكنتُ صاحبَ حربة أرمى قَلَّما أُخطىء بها. فخرجت مع الناس فلما التقوا، أَخذتُ حربتى، وخرجتُ أَنظر حمزة، حتى رأيته فى عُرْض الناس مثلَ الجمل الأوْرَق، يهدُّ الناسَ بسيفه هدًا ما يُليق به شيئًا. فوالله إنى لأتهيأ له إذ تقدمنى إليه سباعُ بنُ عبدِ العُزَّى الخزاعي، فلما رآه حمزة، قال: هلُمَّ إليَّ يا ابنَ مُقطعَةَ البُظُور! ثم ضربه حمزة، فوالله لكأن ما أَخطأ رأسه، ما رأيتُ شيئًا قطُّ كان أَسرعَ من سقوط رأسه. فهززتُ حربتى، حتى إذا رضيتُ عنها، دفعتها عليه، فوقعت فى ثُنَّتِه[(٣)] حتى خرجتُ بينَ رجليه. فوقع، فذهب لينُوء، فغُلِبَ، فتركتُه وإياها،

---

(١) صحيح: وقد تقدم.
(٢) البغاث: طائر أصغر من الرَّخم.
(٣) الثنة: ما بين السرة والعانة.

حتى إذا مات، قمتُ إليه، فأخذتُ حربتى. ثم رجعتُ إلى العسكر، فقعدتُ فيه، ولم يكن لى حاجةٌ بغيره. فلما افتتح رسولُ الله -ﷺ- مكة، هربتُ إلى الطائف. فلما خرج وفدُ الطائف ليُسلمُوا، ضاقتُ علىَّ الأرضُ بما رحُبت، وقلتُ: ألحق بالشام، أو اليمن، أو بعض البلاد. فوالله إنى لفى ذلك من همِّى، إذ قال رجل: والله إنْ يَقْتُلُ محمدٌ أحدًا دخل فى دينه. فخرجتُ حتى قدمتُ المدينة على رسول الله -ﷺ-. فقال: وحشى؟ قلت: نعم. قال: اجلس، فحدثنى كيف قتلت حمزة فحدثته كما أحدثكما، فقال: «ويحك! غيِّبْ عنى وَجْهَك، فَلاَ أَرَينَّك» فكنتُ أتنكبُ[١] رسول الله -ﷺ- حيثُ كان، حتى قُبِضَ.

فلما خرج المسلمون إلى مُسيلمة! خرجتُ معهم بحربتى التى قتلتُ بها حمزة. فلما التقى الناسُ، نظرتُ إلى مُسيلمَة وفى يده السيف، فوالله ما أعرفه، وإذا رجل من الأنصار يُريده من ناحية أخرى، فكلانا يتهيأ له. حتى إذا أمكننى، دفعتُ عليه حربتى، فوقعتُ فيه. وشدّ الأنصارى عليه، فضربَه بالسيف، فربُّك أعلم أيُّنا قَتله، فإن أنا قتلتُه، فقد قتلتُ خيرَ الناس بعد رسول الله -ﷺ-، وقتلتُ شرّ الناس[٢].

وبه، وبسنده عن سليمان بن يسار: عن عبد الله بن عمر قال: سمعتُ رجلاً يقول: قتله العبد الأسود. يعنى مسيلمة[٣].

أسامة بن زيد: عن الزهري، عن أنس قال: لما كان يومُ أحُد وقف رسولُ الله -ﷺ-، على حمزة وقد جُدعَ ومُثِّل به، فقال: «لَوْلاَ أَنْ تَجدَ صَفيّةُ فِى نَفْسها، لتَركته حتى يَحْشُرَه الله منْ بُطُون السباع والطير». وكُفن فى نَمرَة إذا خُمِّر رأسه، بدت رجلاه، وإذا خُمِّرت رجَلاه بدا رأسه. ولم يُصلَّ علَى أَحد من الشهداء. وقال: «أَنا شهيدٌ عليكم» وكان يجمعُ الثلاثة فى قبر، والاثنين فيسأل: أيُّهما أكثُر قرآنًا فيقدمه فى اللحد، وكفن الرجلين والثلاثة فى ثوب[٤].

(١) أتنكب: أتجنب.

(٢) صحيح: أخرجه ابن إسحاق فى السيرة» (٢/ ١٥-١٧)، والبخارى (٤٠٧٢) فى كتاب المغازى، باب: قتل حمزة بن عبد المطلب، والبيهقى فى «الدلائل» (٣/ ٢٤١-٢٤٣).

(٣) صحيح: من تمام الحديث السابق.

(٤) حسن: أخرجه أبو داود (٣١٣٦) فى كتاب الجنائز، باب: فى الشهيد يغسل، والترمذى (١٠١٨) فى كتاب الجنائز، باب: ما جاء فى قتلى أحد، وابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ١٠) وقال الألبانى فى «أحكام الجنائز» (ص٦٠): حسن.

ابن عون: عن عمير بن إسحاق، عن سعد بن أبى وقاص قال: كان حمزة يُقاتل يوم أحُد بين يدى رسول الله -ﷺ- بسيفين ويقول: أنا أسدُ الله[(١)].

رواه يونس بن بُكير، عن ابن عون، عن عمير، مرسلاً، وزاد: فعثر فصُرِع مستلقيًا، وانكشفت الدرعُ عن بطنه، فزرقه العبد الحبشىُّ، فبقره[(٢)].

عبد العزيز بن الماجِشون: عن عبد الله بن الفضل، عن سليمان بن يسار، عن جعفر بن عمرو الضَّمرى، قال: خرجتُ مع ابن الخيار إلى الشام، فسألنا عن وحشىٍّ، فقيل هو ذاك فِى ظِل قصره كأنه حَمِيتٌ[(٣)]. فجئنا، فسلمنا ووقفنا يسيرًا. وكان ابنُ الخيار معتجرًا[(٤)] بعمامته ما يرى وحشىٌّ إلا عينيه ورجليه، فقال: يا وحشى! تعرفنى؟ قال: لا والله، إلا أنى أعلم أنّ عدى بنَ الخيار تزوّج امرأة يقال لها: أم قِتال بنت أبى العيص، فولدت غلامًا بمكة، فاسترضعته، فحملته مع أمه، فناولتها إياها لكأنى أنظر إلى قدميك. قال: فكشف عُبيد الله عن وجهه، ثم قال: ألا تُخبرنا عن قتل حمزة؟ قال: نعم. إنه قتل طُعيمة بن عدى ابن الخيار ببدر. فقال لى مولاى جُبير: إن قَتَلْتَ حَمزة بعمىّ فأنتَ حرّ. فلما خرج الناس عن عينين، وعينون جبل تحت أُحد بينه وبين أُحد واد، قال سِباع: هل من مُبارز؟ فقال حمزة: يا ابن مقُطِّعة البظور! تُحادُّ الله ورسوله؟ ثم شدّ عليه، فكان كأمسِ الذاهب. فكَمَنْتُ لحمزةَ تحت صخرة حتى مرّ بى فرميتُه فى ثُنَته حتى خرجتِ الحربة من وركه. إلى أن قال: فكنتُ بالطائف، فبعثوا رُسلاً إلى النبى -ﷺ-، وقيل: إنه لا يصل الرسل. فخرجتُ معهم، فلما رآنى، قال: «أنتَ وحشى»؟ قلتُ: نعم. قال: «الذى قتل حمزة»؟ قلت: نعم. قد كان الأمرُ الذى بلغك. قال: «ما تستطيعُ أن تغيِّبَ عنى وجهك»؟ قال: فرجعت.

فلما توفى وخرج مسيلِمة قلتُ: لأخرجَنّ إليه لعلى أقتُله، فأكافى به حمزة.

---

(١) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٩) عن عمير بن إسحاق مرسلاً.
(٢) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٩).
(٣) الحميت: الزق الكبير.
(٤) معتجرًا: لافًا عمامته على رأسه من غير تحنيك.

فخرجتُ مع الناس، وكان مِن أَمرهم ما كان، فإذا رجل قائم فى كلمة جدار كأنه جملٌ أَورقُ، ثائر رأسه، فأرميه بحربتى، فأضعها بين ثدييه حتى خرجتْ من بين كتفيه، ووثب إليه رجلٌ من الأنصار، فضربه بالسيف على هامته.

قال سليمان بن يسار: فسمعتُ ابن عمر يقول: قالت جارية على ظهر بيت: وأمير المؤمنين قتله العبدُ الأسود(١).

قال موسى بن عقبة: ثم انتشر المسلمون يبتغون قتلاهم فلم يجدوا قتيلاً إلا وقد مثّلوا به، إلا حنظلة بن أَبى عامر، وكان أَبوه أبو عامر مع المشركين، فتُرِكَ لأجله. وزعموا أَنّ أَباه وقف عليه قتيلاً، فدفع صدره برجله ثم قال: دينان قد أَصبتهما، قد تقدمتُ إليك فى مصرعك هذا يا دنيس، ولعمر الله إن كنتَ لواصلاً للرحم برًّا بالوالد.

ووجدوا حمزة قد بُقر بطنه، واحتمل وحشىٌّ كَبِدَه إلى هند فى نذر نذرته حين قتل أَباها يوم بدر. فدفن فى نَمِرَة كانت عليه، إذا رُفعت إلى رأسه، بدتْ قدماه، فغطوا قدميه بشىء من الشجر.

ابن إسحاق: حدثنى بريدة، عن محمد بن كعب القرظى قال رسول الله -ﷺ-: «لَئِنْ ظَفِرْتُ بِقُرَيْشٍ لأُمَثِّلَنَّ بِثَلاثِينَ مِنْهُم». فلما رأى أَصحاب رسول الله -ﷺ-، ما به من الجزع قالوا: لئن ظَفِرْنا بهم، لَنُمَثِّلَن بهم مُثْلَةً لَمْ يُمثِّلْهَا أَحدٌ مِنَ العربِ بأحَد، فأنزل الله ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ﴾(٢). إلى آخر السورة. فعفا رسولُ الله -ﷺ- (٣).

أَبو بكر بن عيَّاش: عن يزيد بن أَبى زياد، عن مِقْسَم، عن ابن عباس قال: لما قتل حمزة أَقبلتْ صفيةُ أختُه، فلقيتْ عليًّا والزبير، فأرياها أنهما لا يَدريان، فجاءت النبىَّ -ﷺ-، فقال: «فإنى أَخاف على عقلها»، فوضع يده على صدرها ودعا لها، فاسترجعتْ وبكت. ثم جاء فقام عليه، وقد مُثِّل به، فقال: «لَوْلاَ

(١) صحيح: وقد تقدم تخريجه.

(٢) سورة النحل، الآية (١٢٦).

(٣) مرسل: وله شاهد من حديث أبى هريرة أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٩) وفى إسناده صالح المرى ضعيف.

جَزَعُ النساء لَتَركْتُهُ حَتَّى يُحْشَرَ مِنْ حَوَاصِلِ الطيْرِ وَبُطونِ السباع» ثم أَمر بالقتلى، فجعل يُصلِّى عليهم بسبع تكبيرات ويُرفعون، ويترك حمزة، ثم يُجاء بسبعة، فيكبر عليهم سبعًا حتى فرغ منهم[1].

يزيد ليس بحجة، وقول جابر: لم يصل عليهم أَصح.

وفى «الصحيحين» من حديث عُقبة أَن النبىَّ -ﷺ-، صلَّى على قتلى أُحُد صلاتَه على الميت، فهذا كان قبلَ موته بأيام[2].

ويُروى من حديث ابن عباس وأَبى هُريرة قوله -عليه السلام-: «لَئِن ظفرتُ بقريش، لأُمثلنَّ بسبعينَ منهم» فنزلت ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾: الآية[3].

عبدان: أخبرنا عيسى بن عبيد الكندى، حدثنى ربيع بن أَنس، حدثنى أَبو العالية، عن أبىّ بن كعب أَنه أُصيبَ من الأنصار يوم أُحد سبعون. قال: فمثَّلوا بقتلاهم، فقالت الأنصار: لئن أَصبنا منهم يومًا من الدهر، لنُربينّ عليهم. فلما كان يوم فتح مكة، نادى رجل لا يُعرفُ: لا قريشَ بعد اليوم! مرتين: فأنزل الله على نبيه ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾[4]. الآية. فقال النبى -ﷺ- «كُفُّوا عَنِ القَوم»[5].

يونس بن بُكير: عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: جاءت صَفيةُ يوم أحد معها ثوبان لحمزة، فلما رآها رسول الله -ﷺ-، كره أَن ترى حمزة على حاله. فبعث إِليها الزبير يحبسها، وأخذ الثوبين. وكان إِلى جنب حمزة قتيلٌ من

---

(١) إسناده ضعيف: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ١٠) ويزيد بن أبى زياد ضعيف كما يأتى.

(٢) صحيح: أخرجه البخارى (٤٠٤٢) فى كتاب المغازى، باب: غزوة أُحد، ومسلم (٢٢٩٦) فى كتاب الفضائل، باب: إثبات حوض نبينا -ﷺ-، وأبو داود (٣٢٢٣، ٣٢٢٤) فى كتاب الجنائز، باب: الميت يصلى على قبره بعد حين، والنسائى (٤/ ٦١-٦٢) فى كتاب الجنائز، باب: الصلاة على الشهداء، وأحمد (٤/ ١٤٩، ١٥٣، ١٥٤).

(٣) تقدم.

(٤) سورة النحل، الآية (١٢٦).

(٥) صحيح: أخرجه الترمذى (٣١٤٠) فى كتاب التفسير، باب: ومن سورة النحل، وأحمد (٥/ ١٣٥) وزاد «إلا أربعة»، وصححه الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى»، وذكر له الحافظ ابن حجر فى «الفتح» (٧/ ٤٣٠) طرق وشواهد وقوى بعضها ببعض.

الأنصار، فكرهوا أن يتخيروا لحمزة فقال: أسهموا بينهما فأيهما طار له أجود الثوبين فهو له. فأسهموا بينهما، فكفّن حمزة فى ثوب، والأنصارى فى ثوب(١).

ابن إسحاق: عن إسماعيل بن أمية، عن أبى الزبير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال النبى -ﷺ-: «لما أصيب إخوانكم بأُحُد جعلَ الله أرواحهم فى أجواف طير خضر تَرِدُ أنهار الجنة، وتأكلَ من ثمارها، وتأوى إلى قناديل من ذهب معلقة فى ظل العرش، فلما وجدوا طيبَ مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا: مَنْ يبلغ إخواننا عنا أَنّا أَحياء فى الجنة نرزق لئلا ينكلوا عند الحرب ولا يزهدوا فى الجهاد، قال الله: أنا أبلغهم عنكم». فأنزلت ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾(٢).

ابن إسحاق: حدثنى عاصم بن عمر، عن عبد الرحمن بن جابر بن عبدالله، عن أبيه، سمعتُ رسول الله -ﷺ-، يقول إذا ذكر أصحاب أحد: «أَمَا وَالله لَوَددتُ أَنى عُودِرْت مَعَ أَصْحَابِ فَحْصِ الجَبَل»(٣).

يقول: قتلتُ معهم.

وجاء بإسناد فيه ضعف عن جابر أن النبى -ﷺ-، لما رأى حمزة قتيلاً، بكى، فلما رأى ما مُثِّل به شَهِقَ(٤).

---

(١) صحيح: إسناده مرسل، وقد أخرجه أحمد (١/ ١٦٥) من حديث الزبير بن العوام، وقال الألبانى فى «أحكام الجنائز» (ص٦٢): أخرجه أحمد (١٤١٨) بسند حسن، والبيهقى (٣/ ٤٠١) وسنده صحيح.

(٢) سورة آل عمران، الآية (١٦٩).

والخبر صحيح، أخرجه ابن إسحاق فى «السيرة» (٢/ ٦٠)، وعنه أبو داود (٢٥٢٠) فى كتاب الجهاد، باب: فى فضل الشهادة، والبيهقى فى «الدلائل» (٣/ ٣٠٤) وصححه الألبانى فى «صحيح سنن أبى داود».

(٣) إسناده صحيح على شرط مسلم: أخرجه أحمد (٣/ ٣٧٥) بإسناد صحيح على شرط مسلم، ولفظه «سفح الجبل» وقال ابن الأثير فى «النهاية» (٥/ ٢٨): تمنى أن يكون استشهد معهم.

(٤) إسناده ضعيف جدًا: أخرجه الحاكم (٤٨٩٣) وفى إسناده أبو حماد مفضل بن صدقة، متروك كما فى «الميزان» (٨٧٢٩) وقد ذكر فيه الحافظ الذهبى هذا الحديث من مناكيره.

٢١- عَاقِلُ بْنِ البُكَيْرِ وقيل: عَقل بْن أَبِي البُكَيْر بن عَبْد يَا لِيل بْن نَاشب ابْن غَيرَة بْنِ سَعْد بْنِ لَيْث بْن بُكَيرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاة بْن كِنَانَةَ اللَّيْثِيُّ [ت ٢هـ].

نسبه محمد بن سعد وقال: كان اسمه غافلاً، فسماه رسولُ الله -ﷺ-، عاقلا[١]. وكان أَبو البُكير حالف نُفيل بن عبد العزى جد عمر، وكان أَبو معشر، والواقدى يقولان: ابن أبى البكير. قال: وكان موسى بن عقبة، وابن إِسحاق، وابن الكلبى يقولون: ابن البكير.

أَنبأَنا محمد بن عمر، حدثنا محمد بن صالح، عن يزيد بن رومان قال: أَسلم غافل، وعامر، وإِياس، وخالد، بنو أَبى البُكير جميعًا، وهم أَول مَنْ بايع فى دار الأرقم[٢].

وأَنبأَنا محمد بن عمر، حدثنا عبد الجبار بن عمارة، عن عبد الله بن أَبى بكر قال: خرج بنو أَبى البُكير مهاجرين فأوعبوا، رجالهم ونساؤهم، حتى غلقت أَبوابهم. فنزلوا على رفاعة بن عبد المنذر بالمدينة. ثم قال: وقالوا: وآخى رسولُ الله -ﷺ- بين عاقل وبين مبشر بن عبد المنذر، فقتلا معًا ببدر وقيل: آخى بين عاقل وبين مُجذَّر بن زياد.

استشهد عاقل يوم بدر شهيدًا، وهو ابن أَربع وثلاثين سنة. قتله مالك بن زهير الجشمى[٣].

أَخُوهُ:

٢٢- خَالد بْن البُكَيْر أَو ابْنُ أَبى البُكَير [ت ٤هـ].

قال ابن سعد: آخى رسولُ الله -ﷺ-، بينه وبين زيد بن الدَّثِنَة[٤].

شهد خالد بدرًا، وأحُدًا، وقُتل يومَ الرَّجيع فى صفر سنة أَربعٍ، وله أَربعٌ وثلاثون سنة **أَخُوهُمَا:**

---

(١) ذكره ابن سعد فى «الطبقات» (٢/٢٠٨) بدون إسناد.

(٢) مرسل إسناده ضعيف جدًا: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/٢٠٨).

(٣) إسناده ضعيف جدًا: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/٢٠٨).

(٤) ذكره ابن سعد فى «الطبقات» (٢/٢٠٨) بدون إسناد.

٢٣- إِيِاس بْن أَبِى البُكَيْرِ [٣٤].

قال ابن سعد: آخى رسولُ الله -ﷺ-، بينه وبينَ الحارث بن خزَمة، وشهد بدرًا والمشاهد كُلَّها(١). وشهد فتح مصر. توفى سنة أَربع وثلاثين.

أَخوهم الرابع:

٢٤- عامرُ بْنُ أَبِى البُكَيْرِ [١٢هـ].

قال ابن سعد: آخى رسولُ الله -ﷺ-، بينَه وبين ثابت بن قيس بن شماس. شهد بدرًا والمشاهد كُلَّها مع رسول الله -ﷺ-(٢).

قلتُ: ما شهدَ بدرًا إِخوةٌ أَربعةٌ سواهم. واستشهد عامر يومَ اليمامة.

٢٥- مسْطَحُ بْنُ أُثَاثَة بْنِ عَبَّاد بْن المُطَّلب بْنِ عَبْد مَنَاف بْن قُصَىٍّ، المطْلَبِىُّ المُهاجِرىُّ البَدْرِى، المذكورَ فى قِصَّة الإِفَك [٣٤هـ].

كان فقيرًا يُنفقُ عليه أَبو بكر.

ذكره ابنُ سعد فقال: كان قصيرًا، غائرَ العينين، شثنَ الأصابع.

عاش ستًا وخمسين سنة.

قال: وتوفى سنة أَربع وثلاثين، -رضي الله عنه-.

إِياك يا جرى(٣) أَن تنظر إِلى هذا البدرى شَزْرًا(٤) لهفوة بدتْ منه، فإِنها قد غُفِرَت، وهو من أَهل الجنة. وإِياك يا رافضىّ أَنْ تُلوّح بقَذف أم المؤمنين بعدَ نزول النص فى براءتها فتجب لك النار.

٢٦- (خ،ت،س) أَبُو عَبْس: بْنِ جَبْرِ بْنِ عَمْرُو بُن زَيْد بن جَشَمِ بْن حَارِثَة ابْن الحارِث الأَوسِى واسمه: عبدُ الرَّحمن [ت ٣٤هـ].

بدرىٌّ كبير له ذُرية بالمدينة وببغداد. وكان يكتُب بالعربية، وكان هو وأَبو بُردة بن نِيار يكسرانِ أَصنامَ بنى حارثة.

(١) ذكره ابن سعد فى «الطبقات» (٢٠٨/٢) بدون إسناد.
(٢) ذكره ابن سعد فى «الطبقات» (٢٠٨/٢) بدون إسناد.
(٣) أى جرىء، وكأنه حذف الهمز للسجع.
(٤) الشزر: نظرة الإعراض.

آخى رسولُ الله -ﷺ-، بينه وبين خُنَيْس بن حذافة السهمى. شهد بدرًا والمشاهد، وكان فيمن قتَل كعب بن الأشرف [اليهودى](١) وكان عمر وعثمان يبعثانه مُصَدّقًا(٢).

حدث عنه ابنُه زيد، وحفيدُه أَبو عبس بن محمد بن أَبى عبس، وعَبَاية بن رفاعة. مات بالمدينة سنة أَربع وثلاثين، وصلى عليه عثمان، وعاش سبعين سنة، وقبره بالبقيع.

٢٧- ابْنُ التَّيهَان، أَبُو الْهُيثَم، مَالك بْنِ التَّيِّهان بْن بَلِيٍّ بْن عَمْرو بْن الحَافِ بْن قُضَاعَة الأَنْصَارِيُّ حَلَيفً بَنِى عَبْدِ الأَشْهَل [ت ٢٠ هـ].

قال جماعة. وقال عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصارى: هو من الأوس، من أَنفسهم. ثم قال: هو ابن التَّيِّهان بن مالك بن عمرو بن زيد بن عمرو بن جُشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس. وأمه من بنى جُشم المذكور.

قال الواقدى: كان أَبو الهيثم يكره الأصنامَ فى الجاهلية ويؤَفِّف بها، ويقولُ بالتوحيد هو وأسعد بن زُرارة. وكانا من أَول مَنْ أَسلم من الأنصار بمكة. ويُجعل فى الثمانية الذين لقوا رسولَ الله -ﷺ- بمكة، ويُجعلُ فى الستة، وفى أهل العقبة الأولى الاثنى عشر، وفى السبعين [من الأنصار](٣).

آخى رسولُ الله -ﷺ-، بينه وبين عثمان بن مظعون. شهد بدرًا والمشاهد، وبعثه رسول الله -ﷺ-، إلى خيبر خارصًا بعد ابن رواحة(٤).

وعن محمد بن يحيى بن حَبَّان أَن أَبا الهيثم بعثه رسولُ الله -ﷺ-،

---

(١) صحيح: أخرجه البخارى (٤٠٣٧) فى كتاب المغازى، باب: قتل كعب بن الأشرف، ومسلم (١٨٠١) فى كتاب الجهاد، باب: قتل كعب بن الأشرف، والبيهقى فى «الدلائل» (٣/ ١٩٥-١٩٦) وأخرجه أبو داود (٢٧٦٨) فى كتاب الجهاد، باب: فى العدو يؤتى على غرة، دون موضع الشاهد.

(٢) أى يجبى الصدقات.

(٣) ذكره ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢٣٦-٢٣٧).

(٤) انظر المصدر السابق.

خارصًا، ثم بعثه أَبو بكر، فأبى، وقال: إِنى كنتُ إِذا خَرَصْتُ لِرسول الله -ﷺ-، فرجعتُ، دعا لى(١).

وعن صالح بن كيسان قال: توفى أَبو الهيثم فى خلافة عمر(٢).

وقال غيره: توفى سنة عشرين.

قال الواقدى: هذا أَثبتُ عندنا ممن روى أَنه قُتل بصفِّين مع على.

أَخبرنا سُنْقُر، أَخبرنا عبد اللطيف، أَنبأَنا عبد الحق، أَنبأَنا أَبو الحسن الحاجب، أَنبأَنا أَبو الحسن الحمامى، أَنبأَنا ابنُ قانع، حدثنا محمد بن بشر، حدثنا محمد بن جامع العطار، حدثنا عبد الحكيم بن منصور، حدثنا عبد الملك بن عمير، عن أبى سلمة عن أبى الهيثم بن التَّيِّهان أَنّ رسول الله -ﷺ- قال: «المُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ»(٣).

٢٨- أَبو جَنْدَل، واسمه: العاصِ بُن سُهَيْل بْن عَمْرو بْن عَبْد شَمْسٍ بْن عَبْدِ وِدِّ بْن نَضْرِ بْن حِسْلِ بْن عَامِرِ بْن لُؤَىّ بْن غَالِبٍ بْن فِهْرٍ العَامِرِىّ القُرشِىّ [ت ١٨هـ].

كان مِن خيار الصحابة، وقد أَسلم وحبسه أَبوه وقيَّده، فلما كان يوم صُلح الحديبية، هرب يَحْجِلُ فى قيوده، وأَبوه حاضر بين يدى النبىّ -ﷺ-، لكتاب الصلح.

---

(١) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢٣٧) من طريق الواقدى.

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) صحيح: أخرجه ابن قانع فى «معجم الصحابة» (١٧٤٩)، وله شواهد عن أبى هريرة، وأم سلمة، وسمرة، وأبى مسعود -رضي الله عنهم-:

١- أما حديث أبى هريرة فأخرجه أبو داود (٥١٢٨) فى كتاب الأدب، باب: فى المشورة، والترمذى (٢٨٣٢) فى كتاب الأدب، باب: المستشار مؤتمن، وابن ماجه (٣٧٤٥) فى كتاب الأدب، باب: المستشار مؤتمن، وصححه الألبانى فى «صحيح سنن ابن ماجه» (٣٠١٩).

٢- وأما حديث أم سلمة فأخرجه الترمذى (٢٨٣١) فى المصدر السابق.

٣- وأما حديث سمرة فأخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (٨٣١٠).

٤- وأما حديث أبى مسعود فأخرجه ابن ماجه (٣٧٤٦) فى المصدر السابق.

فقال: هذا أَولُ مَنْ أقاضيك عليه يا محمد. فقال: هبه لى، فأبى. فردَّه وهو يصيح ويقول: يا مسلمون! أُرَدُّ إِلى الكفر؟ ثم إِنه هرب(١). وله قصّة مشهورة مذكورة فى الصحيح، وفى المغازى. ثم خلص وهاجر، وجاهد، ثم انتقل إِلى جهاد الشام، فتوفى شهيدًا فى طاعون عَمَواس بالأردنّ سنة ثمانى عشرة.

وَأَخُوه:

٢٩- عَبْدُ اللهِ بْن سُهَيْل [ت١٢هـ].

خرج مع أَبيه إِلى بدر يكتُم إِيمانَه. فلما التقى الجمعان، تحوَّل إِلى المسلمين، وقاتل، وعُدّ بدريًّا، -رضي الله عنه-. وله غزوات ومواقف، واستشهد يومَ اليمامة، وله ثمان وثلاثون سنة.

وقيل: بل هو من السابقين الأوّلين، وإِنه هاجر إِلى الحبشة الهجرة الأولى -رضي الله عنه-.

وذكر الواقدى قال: لما حجَّ أَبو بكر بالناس، قبل حجَّة الوداع، لقيه سُهيل ابن عمرو -رضي الله عنه- فقال: بلغنى يا أَبا بكر أَنَّ رسول الله -ﷺ-، قال: «يَشْفَعُ الشَّهِيدُ لِسَبْعِينَ مِنْ أَهْلِه» فأرجو أَن يبدأ عبد الله بى(٢).

---

(١) صحيح: أخرجه البخارى (٢٧٣١، ٢٧٣٢) فى كتاب الشروط، باب: الشروط فى الجهاد، وأبو داود (٢٧٦٥) فى كتاب الجهاد، باب: فى صلح العدو، وأحمد (٤/ ٣٢٣-٣٢٦، ٣٢٨-٣٣١) من حديث المسور بن مخرمة، ومروان بن الحكم، فى قصة الحديبية.

(٢) المرفوع منه صحيح: الواقدى متروك كما تقدم، ولم يسنده، والمرفوع منه ورد من حديث المقدام بن معد يكرب وأبى الدرداء -رضي الله عنهما-:

١- أما حديث المقدام فأخرجه الترمذى (١٦٦٩) فى كتاب فضائل الجهاد، باب: ثواب الشهيد، وابن ماجه (٢٧٩٩) فى كتاب الجهاد، باب: فضل الشهادة فى سبيل الله، وأحمد (٤/ ١٣١) وقال الحافظ ابن حجر فى «الفتح» (٦/ ٢٠): إسناده حسن. وصححه الألبانى فى «صحيح الجامع» (٨٢/ ٥).

٢- وأما حديث أبى الدرداء فأخرجه أبو داود (٢٥٢٢) فى كتاب الجهاد، باب: فى الشهيد يشفع، وصححه الألبانى فى «صحيح سنن أبى داود».

فهـذا لا يستقيمُ، لكن قاله -إنْ كان قاله- لما استشهد سنة اثنتى عشرة باليمامة.

٣٠- وسُهيل [بن عمرو] [ت١٥هـ][١] أَبُوهُمَا يكنى أبَا يزيد.

وكان خطيبَ قريش، وفصيحَهم، ومِن أَشرافهم. لما أَقبل فى شأن الصلح، قال النبيُّ -ﷺ-: «سَهُلَ أمرُكُم»[٢].

تأخر إِسلامُه إِلى يوم الفتح، ثم حسن إِسلامُه. وكان قد أُسِرَ يوم بدر وتخلَّص. قام بمكة وحضَّ على النفير، وقال: يالِ غالب! أَتاركون أَنتم محمدًا والصُّباة يأخذون عِيركم؟ مَنْ أَراد مالاً، فهذا مال، ومَنْ أَراد قوةً، فهذه قوّة. وكان سمحًا جوادًا مفوَّهًا. وقد قام بمكة خطيبًا عند وفاة رسول الله -ﷺ-، بنحوٍ من خطبة الصدّيق بالمدينة، فسكّنهم وعظَّم الإِسلام.

قال الزبيرُ بن بكار: كان سهيل يعدُ كثيرَ الصلاة والصوم والصدقة، خرج بجماعته إِلى الشام مجاهدًا، ويُقال: إنه صام وتهجد حتى شَحُبَ لونُه وتغيَّر، وكان كثير البكاء إِذا سمع القرآن. وكان أَميرًا على كَرْدُوسٍ يومَ اليرموك.

قال المدائنى وغيرُه: استشهد يومَ اليرموك. وقال الشافعى، والواقدى: مات فى طاعون عَمَواس.

حدث عنه: يزيد بن عميرة الزُّبيدى وغيره.

٣١- البَرَاءُ بْن مَالك بْن النَضْرُ بْن ضَمْضَم بْن يَزَيْد بْن حَرَامِ بْن جُنْدَب بْن عَامِر بْن غَنْمٍ بْن عدِى بْن النجَّار، الأَنْصَارِىُّ النَّجَارِىُّ المَدَنى [ت٢٠هـ].

البطل الكرار صاحبُ رسول الله -ﷺ-، وأَخو خادم النبى -ﷺ-، أَنس ابن مالك. شهد أحُدًا، وبايع تحت الشجرة.

قيل: كتب عمر بن الخطاب إِلى أمراء الجيش: لا تستعمِلوا البَراء على جيش، فإِنه مهلكة من المهالك يَقْدَمُ بهم.

---

(١) ذكره الحافظ ابن كثير فى «البداية» (٤/ ٨٣) فى وفيات سنة (١٥)هـ.

(٢) صحيح: جزء من حديث الحديبية الذى تقدم تخريجه.

وبلغنا أَن البَراء يوم حرب مسيلمة الكذاب أَمر أَصحابه أَن يحتملُوه على تُرس، على أَسِنة رماحهم، ويُلقوه فى الحديقة. فاقتحم إِليهم، وشدَّ عليهم، وقاتل حتى افتتح بابَ الحديقة. فجُرح يومئذ بضعة وثمانين جرحًا، ولذلك أقام خالدُ بن الوليد عليه شهرًا يُداوى جِراحه.

وقد اشتهر أَنَّ البراء قتل فى حروبه مائةَ نفس مِن الشجعان مبارزة.

معمر عن أَيوب، عن ابن سيرين، قال: قال الأشعرى -يعنى فى حصار تسْتَر(١)- للبراء بن مالك: إنّا قد دللنا على سرب يخرجُ إلى وسط المدينة، فانظر نفرًا يدخلون معك فيه. فقال البَراء لمجزأَة بن ثوْر: انظر رجلاً من قومك طريفًا جلدًا، فسمِّه لى.

قال: ولِم؟ قال: لحِاجة. قال: فإنى أَنا ذلك الرجل.

قال: دُلِلْنا على سرب، وأَردنا أَن ندخُلَه. قال: فأَنا معك. فدخل مجزأَة أَول مَنْ دخَل، فلما خرج من السِّرب، شدخوه بصخرة، ثم خرج الناسُ من السرب، فخرج البَراء، فقاتلهم فى جوف المدينة، وقُتل، -رضي الله عنه-، وفتح الله عليهم.

سلامة، عن عمه عقيل، عن الزهرى، عن أنس مرفوعًا قال: «كم من ضعيف متضعِّف ذى طِمْرَيْنَ لو أقسم على الله لأبرَّه، منهم البراءُ بن مالك»(٢). وإن البراءَ لقى المشركينَ وقد أَوجع المشركون فى المسلمين، فقالوا له: يا براء إنَّ رسولَ الله -ﷺ-، قال: إنَّك لو أَقسمتَ على الله لأَبرَّك، فأقسم على ربِّك. قال: أُقسِمُ عليك يا ربّ لما منحتنا أكتافَهم. وذكر الحديث.

عبد السلام بن مطهّر: حدثنا أبو سهل البصرى، عن محمد بن سِيرين، عن أنس أنه دخل على أخيه البراء وهو يتغنَّى فقال: تغنى؟ قال: أتخشى علىَّ أَن أَموتَ على فراشى وقد قتلتُ تسعة وتسعين نفسًا من المشركين مبارزة، سوى ما شاركتُ فيه المسلمين؟.

(١) تستر: من مدن خوزستان.

(٢) صحيح: أخرجه الترمذى (٣٨٨٠) فى كتاب المناقب، باب: مناقب البراء بن مالك، وأبو نعيم فى «الحلية» (٩) وصححه الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى».

وفى رواية: يا أخى! تتغنى بالشعر وقد أبدلك الله به القرآن؟

وقال حماد بن سلمة: زعم ثابت، عن أنس قال! دخلتُ على البراء وهو يتغنى، ويُرنم قوسه، فقلتُ: إِلى متى هذا؟ قال: أَترانى أَموتُ على فراشى؟ والله لقد قتلتُ بضعًا وتسعين.

ابن عون: عن محمد قال: بارز البراء مرزبان الزَّارة[١] فطعنه، فصرعه، وأخذ سَلَبَه.

استشهد يوم تُستَر سنة عشرين.

٣٢- نَوْفَل ابْن عمٍّ رسول الله -ﷺ-، الحارث بنُ عبد المطَّلب الهاشمى، أَبو الحارث أخو أبى سفيان بن الحارث [ت ٢٠هـ].

كان نوفل أسنَّ مِن عمه العباس. حضر بدرًا مع المشركين، فأُسِر، ففداه عمه العباس، ثم أسلم، وهاجر عام الخندق.

وقيل: آخى النبى -ﷺ-، بينه وبين العباس، وقد كانا شريكين فى الجاهلية متصافيين[٢]. شهد نوفل بيعة الرضوان، وأعان رسول الله -ﷺ-، يوم حُنين بثلاثة آلاف رمح، وثبتَ معه يومئذ[٣]، وما علمتُ له روايةً ولا ذكرًا بأكثر مما أَوردت.

قيل: مات سنة عشرين، وقيل مات سنة خمس عشرة. وكان أَسنَّ بنى هاشم فى زمانه.

وَابْنُهُ:

٣٣- (س) الحْارِث بْن نَوفَل أَسلم مع أبيه. وولى مكة لعمر وعثمان.

وقد استعمله النبىُّ -ﷺ-، على بعض العمل.

وقيل: إِنه نزل البصرة، وبنى بها دارًا.

(١) الزارة: قرية بالبحرين.
(٢) ذكره ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٣٤٢).
(٣) أنظر المصدر السابق.

مات فى خلافة عثمان عن نحو من سبعين سنة.

وَابْنُهُ:

٣٤- (ع) عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ نَوْفَلَ الْهَاشِمِى. وَلَقَبُهْ: بَبَّة [ت ٨٤هـ]

وُلِدَ فى حياة النبىِّ -ﷺ- اجتمع أهل البصرة عند موت يزيد على تأميره عليهم.

قال الزبيرُ بنُ بكار: هو ابن أخت معاوية بن أَبى سفيان، واسمها هند. هى التى كانت تنقِّزه وتقول:

يا بَبَّةُ يا بَبَّهْ لأُنكِحنَّ بَبَّهْ
جَارِيةً خِدبّهْ تسودُ أهلَ الكعبهْ

اصطلح أَهلُ البصرة، فأمَّروه عند هروب عُبيد بن زياد، وكتبوا إِلى ابن الزبير بالبيعة له، قال: فأقره عليهم.

حدَّث عن عمر، وعثمان، وأبىّ بن كعب، وعلىّ، والعباس، وكعب الأحبار، وطائفة، وأرسل حديثًا. شهد الجابية مع عمر.

حدَّث عنه ابناه إِسحاق، وعبد الله، وأَبو التَّيَّاح يزيدُ بن حميد، وابنُ شهاب، وعبد الملك بن عُمير، ومولاه يزيد بن أَبى زياد، وأَبو إِسحاق السَّبِيعى، وعمر بن عبد العزيز، وآخرون.

قال ابن سعد: هو ثقة تابعى، أَتت به أمه إِلى النبىِّ -ﷺ-، إِذ دخل عليها فتفَل فى فيه، ودعا له.

قال: وخرج هاربًا من البصرة إلى عُمان خَوفًا من الحجَّاج عند فتنة عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث، فمات بعمان فى سنة أربع وثمانين.

وقال أبو عُبيد: مات سنة ثلاث وثمانين.

قلتُ: كان من أبناء الثمانين، وحديثُه فى الكتب الستة، وكان كثيرَ الحديث، يُحدث أيضًا عن صفوان بن أُمية، وأم هانىء بنت أبى طالب، وحكيم ابن حزام.

وَابْنُهُ:

٣٥- (خ، م، د، س) عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ، أَبُو يَحْيَى الْهَاشِمِي [ت٩٧هـ] أَخُو إِسْحَاقَ وَمُحَمَّد.

حدَّث: عن أبيه، وابن عباس، وعبد الله بن خباب بن الأرتّ، وعبد الله ابن شداد.

حدَّث عنه: أَخوه عون، والزُّهرى، وعاصمُ بن عُبيد الله، وعبدُ الحميد الخطابى. وكان مِن صحابة سليمان الخليفة.

قال ابن سعد: ثقةٌ، قليلُ الحديث، قتلته السَّمومُ بالأبواءِ فى سنة سبع وتسعين، وهو مع الخليفة سليمان، فصلَّى عليه.

٣٦- سَعِيدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ -ﷺ-.

له حديث واحد فيمن لقى الله مؤمنًا دخل الجنة(١). رواه عنه سلمان الأغرّ، لكن فى إِسناده ابن لهيعة.

ذكره الحاكم فى الصحابة من «صحيحه» وما رأيتُ مَنْ ذكره غيره.

٣٧- أَبُو سُفيان بْنُ الْحَارِث هُو ابْنُ عَمِّ النَّبِيِّ -ﷺ- الْمُغِيْرَةُ بْنُ الْحَارِثِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِب بْنِ هَاشِمِ الْهَاشِمِي [ت٢٠هـ] أَخُو نَوْفَلَ وَرَبِيعَةَ.

تلقى النبى -ﷺ-، فى الطريق قبل أَن يدخل مكة مسلمًا، فانزعج النبىُّ -ﷺ-، وأَعرض عنه، لأنه بدتْ منه أمورٌ فى أذية النبى -ﷺ-، فتذلَّل للنبى -ﷺ-، حتى رق له. ثم حسُن إِسلامه، ولزم، هو، والعباسُ رسولَ الله يوم حنين إِذ فَرَّ الناس، وأَخذ بلجام البغلة، وثبتَ معه.

وقد روى عنه ولدُه عبد الملك أَنَّ النبى -ﷺ-، قال: «**يَا بَنِى هَاشِمٍ! إِيَّاكُم وَالصَدَقَة**»(٢).

---

(١) أخرجه الحاكم (٥٠٧٩) وفى إسناده ابن لهيعة ضعيف الحفظ.

(٢) عزاه فى «كنز العمال» (١٦٥٣٤) لأبى نعيم.

وكان أخا النبى -ﷺ-، من الرضاعة، أرضعتهما حليمة.

سمَّاه هشام بن الكلبى، والزبير: مغيرة. وقال طائفة: اسمه كنيته، وإنما المغيرة أخوهم.

وقيل: كان الذين يُشبّهُون بالنبى -ﷺ-، جعفر، والحسن بن علىّ، وقُثَم ابن العباس، وأبو سفيان بن الحارث.

وكان أبو سفيان من الشعراء، وفيه يقولُ حسان:

أَلا أَبْلِغْ أَبا سُفْيانَ عَنِّى ... مُغَلْغَلَةً، فَقَدْ بَرِحَ الخَفاءُ
هَجَوْتَ محمَّدًا فأجَبْتُ عَنْهُ ... وعنْد الله فى ذاكَ الجَزاءُ

ابن إسحاق: عن عاصم بن عمر، عمن حدَّثه قال: تراجع الناسُ يومَ حنين. ثم إن النبى -ﷺ- أحبّ أبا سفيان هذا، وشهد له بالجنة، وقال: أرجو أن يكون خلفًا من حمزة(١).

قيل: إن أبا سفيان حجَّ، فحلقه الحلاقُ، فقطع ثُؤلولاً فى رأسه، فمرض منه ومات بعد قدومه بالمدينة، وصلى عليه عمر. ويُقال: مات بعد أخيه نوفل بن الحارث بأربعة أشهر.

قال أبو إسحاق السَّبيعى: لما احتُضرَ أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قال: لا تبكوا علىّ، فإنى لم أتنَطَّف بخطيئة منذ أسلمتُ(٢).

قال ابن إسحاق: ولأبى سفيان يرثى النبىّ -ﷺ-:

أَرِقْتُ فَبَاتَ لَيلى لا يَزُولُ ... ولَيلُ أَخِى المُصيبَة فيه طُولُ
وأَسْعَدنى البُكَاءُ وذَاكَ فيمَا ... أُصيبَ المُسْلمونَ بهِ قَليلُ
فَقَدْ عَظُمتْ مُصيبتُنا وجَلَّتْ ... عَشيَّة قيلَ قد قُبضَ الرَّسُولُ
فَقَدْنا الوَحْىَ والتَّنْزيلَ فينَا ... يَرُوحُ به ويَغْدُو جبْرَئيلُ
وَذَاكَ أَحقُّ مَا سَالتْ عَلَيْه ... نُفُوسُ الخَلْق أَوْ كَادَتْ تَسيلُ
نَبىٌّ كَانَ يَجْلُو الشَّكَّ عَنَّا ... بِمَا يُوحَى إِلَيْه وَمَا يَقُولُ

(١) إسناده ضعيف: للجهالة فيه.
(٢) إسناده منقطع: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٣٤٦).

وَيَهْدِينَا فَلاَ نَخْشَى ضَلاَلاً   عَلَيْنا، والرَّسُولُ لَنَا دَلِيلُ
فَلَمْ نَرَ مِثْلَهُ فى النَّاس حَيًّا   وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْمَوْتَى عَدِيلُ
أَفَاطِمُ إِنْ جَزِعْتِ فَذَاكَ عُذْرٌ   وإِنْ لَمْ تَجْزَعِى فَهُو السَّبِيلُ
فَعُودِى بالعَزَاءِ فَإِنَّ فِيهِ   ثَوَابَ الله والفَضْلُ الجَزِيلُ
وَقُولِى فى أَبِيكَ ولاَ تَمَلِّى   وَهَلْ يَجْزِى بِفَضْلِ أَبِيكَ قِيلُ
فَقَبْرُ أَبِيكِ سَيِّدُ كُلِّ قَبْرٍ   وَفِيهِ سَيِّدُ النَّاسِ الرَّسُولُ

وقد انقرض نسل أبى سفيان. قاله ابن سعد.

حماد بن سلمة: عن على بن زيد، عن سعيد بن المسيَّب، أَنّ أَبا سفيان بن الحارث كان يُصلى فى الصيف نصف النهار حتى تُكره الصلاةُ، ثم يُصلى من الظهر إِلى العصر(١).

حماد بن سلمة: عن هشام بن عروة، عن أَبيه قال رسولُ الله -ﷺ-: «أَبُو سُفيانَ بن الحارث سيِّدُ فتيان أَهلِ الجنة» فحجَّ، فحلقه الحلاق، وفى رأسه ثؤلول فقطعه فمات. فيروْنَه شهيدًا(٢).

ويقال: مات سنة عشرين بالمدينة.

ولـ:

٣٨- جَعْفَرَ بْنِ أَبِى سُفْيَان صحبة يوم، وثبت معه هو وأَبوه يومَ حُنين.

وعاش إِلى وسط خلافة معاوية. قاله ابن سعد.

٣٩- (س) جَعْفَرُ بْنُ أَبِى طَالب السيدُ الشهيدُ، الكبيرُ الشأن، علم المجاهدين، أَبو عبد اللّه، ابنَ عَمِّ رسول الله -ﷺ-، عَبْد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصىّ الهاشمى [ت٨هـ].

أَخو علىّ بن أَبى طالب، وهو أَسنُّ من علىّ بعشر سنين.

هاجر الهجرتين، وهاجر مِن الحبشة إلى المدينة، فوافى المسلمين وهم على

(١) إسناده ضعيف: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٣٤٥)، وعلى بن زيد ضعيف الحفظ.
(٢) مرسل: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٣٤٥-٣٤٦).

خَيْبَـر إِثْرَ أَخذها، فأَقام بالمدينة أَشهـرًا، ثم أَمَّره رسولُ الله -ﷺ-، على جيش غزوة مؤتة بناحية الكَرَك، فاستشهد. وقد سُرَّ رسولُ الله -ﷺ-، كثيرًا بقدومه، وحَزِنَ والله لوفاته.

روى شيئًا يسيرًا.

وروى عنه: ابن مسعود، وعمرو بن العاص، وأُمّ سلمة، وابنه عبد الله.

خُديج بن معاوية: عن أَبى إِسحاق، عن عبد الله بن عتبة، عن ابن مسعود قال: بعـثنا رسولُ الله -ﷺ- إِلى النجـاشى ثمانين رجـلاً: أَنا، وجعـفرُ، وأَبو موسى، وعـبد الله بن عُـرفُطة، وعثمـانُ بن مظعون. وبعـثتْ قريشٌ عـمرو بن العاص، وعُمارة بن الوليد بهديَّة.

فقدمـا على النجاشى، فلما دخلا، سـجدا له، وابتدراه، فقـعد واحدٌ عن يمينه، والآخر عن شـماله، فقالا: إِنَّ نفـرًا من قومنا نزلوا بأرضك، فرغـبوا عن ملتنا. قال: وأين هُم؟

قالوا: بأرضك. فأرسل فى طلبـهم، فقال جعفر: أنا خطيـبكم، فاتبعوه. فدخل فسلم فـقالوا: ما لك لا تسجُدُ للملك؟ قال: إِنا لا نسـجُدُ إِلا لله. قالوا: ولِم ذاك؟ قـال: إِن الله أرسل فينا رسـولاً، وأَمرنا أَنَ لا نسـجُدَ إِلَا لله، وأَمـرنا بالصلاة والزكاة. فقال عمرو: إِنهم يخالفونك فى ابن مريم وأمّه. قال: ما تقولون فى ابن مريم وأمه؟ قال جـعفر: نقولُ كما قال الله: روحُ الله، وكـلمتُهُ ألقاها إِلى العذراء البَتول التى لم يمسّها بشر.

قال: فرفع النجـاشى عودًا من الأرض وقال: يا معـشر الحبشة والقـسيسين والرهبان! مـا تُريدون؟ ما يسوؤنى هـذا! أشهد أَنه رسـولُ الله، وأَنه الذى بشر به عيسى فى الإِنجيل، والله لولا ما أَنا فيـه من الملك، لأتيتُه، فأكون أَنا الذى أَحمل نعليه وأوضِّئه.

وقال: انزلوا حيث شئتم، وأمر بهدية الآخرَيْن فرُدَّت عليهما. قال: وتعجل ابنُ مسعود، فشهد بدرًا(١).

---

(١) فى إسناده نظر. أخرجه أحـمد (١/ ٤٦١) وقال الحافظ ابن كثـير فى «البداية» (٢/ ٨٤): إسناد جيد قـوى وسياق حسن. وقال الحافظ ابن حـجر فى «الفتح» (٧/ ٢٢٨): إسناده حسن. قلت: أبو إسحاق مدلس، وقد عنعنه، وكان قد اختلط.

وروى نحواً منه مجالد، عن الشعبى، عن عبد الله بن جعفر، عن أبيه.
وروى نحوه ابن عون، عن عمير بن إسحاق، عن عمرو بن العاص.

محمد بن إسحاق: عن الزهرى، عن أبى بكر بن عبد الرحمن، عن أمِّ سلمة **قالت**: لما ضاقت علينا مكةُ وأوذى أصحابُ رسول الله -ﷺ-، وفتِنُوا، ورأوا ما يُصيبهم من البلاء، وأن رسول الله لا يستطيع دفعَ ذلك عنهم، وكان هو فى مَنَعَة من قومه وعمِّه، لا يصل إليه شىء مما يكره مما ينالُ أصحابه. فقال لهم رسول الله -ﷺ-: «**إنَ بأرض الحبشة ملكًا لا يُظْلَمُ أحدٌ عنده، فالحقوا ببلاده حتى يجعل الله لكم فرجًا ومخرجًا**» فخرجنا إليه أرسالاً، حتى اجتمعنا فنزلنا بخير دار إلى خير جار أمننا على ديننا[١].

قال الشعبى: تزوّج علىّ أسماءَ بنت عميس، فتفاخر ابناها محمدُ بن جعفر ومحمدُ بن أبى بكر. فقال كلٌّ منهما: إنّ أبى خير من أبيك. فقال على: يا أسماء! اقضى بينهما. فقالت: ما رأيتُ شابًّا كان خيراً من جعفر، ولا كهلاً خيراً من أبى بكر.

فقال على: ما تركت لنا شيئًا، ولو قلتِ غيرَ هذا لمقتُّك. فقالت: والله إن ثلاثة أنتَ أخسُّهم لخيار.

مجالد: عن الشعبى، عن عبد الله بن جعفر قال: ما سألتُ عليًّا شيئًا بحق جعفر إلا أعطانيه[٢].

ابن مهدى: **حدثنا** الأسود بن شيبان، عن خالد بن سُمير قال: قدم علينا عبد الله بن رباح، فاجتمع إليه ناسٌ، فقال: حدثنا أبو قتادة قال: بعث رسول الله -ﷺ-، جيش الأمراء، وقال: «**عَلَيْكُم زَيْدٌ، فإنْ أُصيبَ، فَجَعْفَرٌ، فإنْ أُصيبَ جَعْفَرٌ، فابْنُ رَوَاحَةَ**» فوثب جعفر، وقال: بأبى أنتَ وأُمى! ما كنت أرهبَ أن تَستعمل زيدًا علىّ.

(١) **صحيح**: أخرجه ابن إسحاق فى «السيرة» (٣١٩/١)، وأحمد (٢٠١/١-٢٠٣)، وأبو نعيم فى «الحلية» (٣٥٧)، والبيهقى فى «الدلائل» (٣٠١/٢-٣٠٦) وقال الألبانى فى تحقيق «فقه السيرة» (ص١٣٥): سنده صحيح.
(٢) إسناده ضعيف: لضعف مجالد.

قال: امضوا، فإنك لا تدرى أَىُّ ذلك خير، فانطلق الجيش، فلبثوا ما شاء الله. ثم إن رسولَ الله -ﷺ-، صَعدَ المنبر، وأمر أن يُنادى: الصلاة جامعة. قال -ﷺ-: «أَلا أخبركم عَنْ جيشكم، إنَّهم لَقُوا العدوَّ، فأصيب زيدٌ شهيدًا، فاستغفرُوا له، ثم أَخذ اللواء جعفر، فشدَّ على الناس حتى قُتِلَ، ثم أَخذه ابنُ رواحة، فأثبتَ قدميه حتى أُصيبَ شهيدًا، ثم أَخذ اللواءَ خالد، ولم يكن من الأمراء، هو أَمرَ نفسَه»، فرفع رسول الله -ﷺ- أصبعيه وقال: «اللَّهمَّ هُو سَيْفٌ منْ سُيُوفكَ فانْصرْهُ» -فيومئذ سُمِّى سيف الله-. ثم قال: «انْفرُوا فَامْدُدُوا إِخْوَانَكُم، ولاَ يَتَخَلَّفَنَّ أَحَدٌ». فنفر الناسُ فى حر شديد(١).

ابن إسحاق: حدثنا يحيى بن عَبَّاد، عن أبيه قال: حدثنى أَبى الذى أَرضعنى، وكان من بنى مرّة [بن عوف] قال: لكأنى أَنظر إِلى جعفر يومَ مُؤْتَة حين اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم قاتل، حتى قُتِلَ(٢).

قال ابن إسحاق: وهو أَول من عَقَر فى الإِسلام وقال:

يا حَبَّذَا الجَنَّةُ واقْترابُها ... طَيِّبةٌ وبَاردٌ شَرَابُها

والرُّومُ رُومٌ قد دنا عَذَابُها ... [كافرةٌ بعيدَةٌ أنسابُها]

علىَّ إذ لاقيتُها ضِرابُها

الواقدى: حدثنا عبد الله بن محمد بن عمر بن على، عن أَبيه قال: ضربه رومى فقطعه بنصفين. فوُجِد فى نصفيه بضعةٌ وثلاثون جرحًا(٣).

أَبو أويس: عن عبد الله، عن نافع، عن ابن عمر قال: فقدنا جعفرًا يوم مؤتَة، فوجدنا بينَ طعنة ورميةٍ بضعًا وتسعين، وجدنا ذلك فيما أقبلَ من جسده(٤).

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٢٩٩).

(٢) صحيح: أخرجه ابن إسحاق فى «السيرة» (٢/ ٢٥٥-٢٥٦) وعنه أبو داود (٢٥٧٣) فى كتاب الجهاد، باب: فى الدابة تعرقب، وابن سعد (٢/ ٣٣٨) وقال الحافظ ابن حجر فى «الفتح» (٧/ ٥٨٤): إسناده حسن. وصححه الألبانى فى «صحيح سنن أبى داود».

(٣) مرسل إسناده ضعيف جدًّا. أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٣٣٨).

(٤) صحيح: أخرجه البخارى (٤٢٦١) فى كتاب المغازى، باب: غزوة مؤتة، وابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٣٣٨)، والبيهقى فى «الدلائل» (٤/ ٣٦١).

أسامة بن زيد الليثي: عن نافع، عن ابن عمر قال: جمعتُ جعفرًا على صدرى يوم مُؤتة، فوجدتُ فى مقدَّم جسده بضعًا وأربعين من بين ضربة وطعنة.

أَبو أَحمد الزُّبيرى، عن عمرو بن ثابت، عن أَبيه: سأل رسول الله -ﷺ- عن جعفر، فقال رجلٌ: رأيتُه حين طعنه رجل، فمشى إليه فى الرمح، فضربه، فماتا جميعًا(١).

سعدان بن الوليد: عن عطاء، عن ابن عباس: بينما رسولُ الله -ﷺ-، جالس وأسماءُ بنت عُميس قريبةٌ إذ قال: «**يا أَسماءُ! هذا جعفرٌ مع جبريلَ وميكائيلَ مرَّ، فأخبرنى أنه لقى المشركين يومَ كذا وكذا فسلَّم، فرُدِّى عليه السلام، وقال: إنه لقى المشركين، فأصابَه فى مقاديمه ثلاث وسبعون، فأخذ اللواءَ بيده اليُمنى فقُطعت، ثم أَخذ باليسرى فقُطعت. قال: فعوّضنى الله من يدى جناحينِ أَطيرُ بهما مَع جبريلَ وميكائيلَ فى الجنة آكلُ من ثمارها**»(٢).

وعن أَسماء قالت: دخل علىَّ رسولُ الله -ﷺ-، فدعا بنى جعفر، فرأيتُه شمَّهم، وذرفتْ عيناه. فقلتُ: يا رسول الله! أَبلغك عن جعفر شىء؟ قال: «**نَعَم، قُتلَ الْيَوْمَ**» فقمنا نبكى، ورجع، فقال: «**اصْنَعُوا لآلِ جَعْفر طَعَامًا، فَقدْ شُغِلُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ**»(٣).

وعن عائشة قالت: لما جاءتْ وفاةُ جعفر، عرفنا فى وجه النبى -ﷺ-، الحزنَ(٤).

أَبو شيبة العبسى: حدثنا الحكم، عن مقْسَم، عن ابن عباس، قال رسولُ الله -ﷺ-: «**رأيتُ جعفرَ بنَ أَبى طالبٍ ملَكًا فى الجنة، مضرَّجَةً قوادِمُه بالدِّماء، يَطيرُ فى الجنة**»(٥).

---

(١) معضل.

(٢) أخرجه الحاكم (٤٩٣٧).

(٣) حسن: أخرجه ابن إسحاق فى «السيرة» (٢/٢٥٧، ٢٥٨)، وعنه ابن ماجه (١٦١١) فى كتاب الجنائز، باب: ما جاء فى الطعام يبعث إلى أهل الميت، وأحمد (٦/ ٣٧٠) وحسنه الألبانى فى «صحيح سنن ابن ماجه».

(٤) صحيح: أخرجه البخارى (١٢٩٩) فى كتاب الجنائز، باب: من جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن، وابن سعد فى «الطبقات» (٢/٣٣٩).

(٥) أخرجه الطبرانى فى «الكبير» (١٤٦٧) وانظر الآتى.

عبد الله بن جعفر المديني: عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعًا: «رأيت جَعْفَرًا لَهُ جَنَاحَانِ في الجنَّة»(١).

وجاء نحوه عن ابن عباس والبراء عن النبي -ﷺ-.

ويُقال عاش بضعًا وثلاثين سنة. -رضي الله عنه-.

عبد الله بن نمير: عن الأجلح، عن الشعبي قال: لما رجع رسولُ الله -ﷺ-، من خيبر، تلقاه جعفر، فالتزمه رسول الله -ﷺ-، وقبَّل بينَ عينيه، وقال: «ما أَدْرِي بِأَيِّهِمَا أَنَا أَفْرحُ: بِقَدُومِ جَعْفَرٍ، أَمْ بِفَتْحِ خَيْبَرَ»(٢).

وفي رواية محمد بن ربيعة، عن أجلح: فقبّل ما بينَ عينيه، وضمه واعتنقه(٣).

قال ابن إسحاق: آخى رسولُ الله -ﷺ-، بين جعفر بن أبي طالب، ومعاذ ابن جبل. فأنكر هذا الواقدي وقال: إنما كانت المؤاخاة قبل بدر، فنزلت آية الميراث، وانقطعت المؤاخاة، وجعفر يومئذ بالحبشة(٤).

حفص بن غياث: عن جعفر بن محمد، عن أبيه أنَّ ابنة حمزة لتطوفُ بين الرجال إذ أخذ عليٌّ بيدها فألقاها إلى فاطمة في هَودجها، فاختصم فيها هو وجعفر، وزيدٌ، فقال علي: ابنة عمي، وأنا أَخْرَجْتُها. وقال جعفرٌ: ابنةُ عمي وخالتُها تحتي. فقضى بها لجعفر، وقال: «الخالةُ والدة». فقام جعفرٌ، فحجل حولَ النبي -ﷺ-، دارَ عليه، فقال: «ما هذا؟» قال: شيء رأيتُ الحبشة يصنعونه بملُوكهم(٥).

---

(١) صحيح: أخرجه الترمذي (٣٧٨٨) في كتاب المناقب، باب: مناقب جعفر بن أبي طالب، وقال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٧/ ٩٦): في إسناده ضعف. ثم ذكر له شواهد صحيحة، وصححه الألباني في «صحيح سنن الترمذي».

(٢) مرسل: أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٣٣٦).

(٣) مرسل: انظر المصدر السابق.

(٤) معضل: انظر المصدر السابق.

(٥) مرسل: أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٣٣٦-٣٣٧)، وأصله صحيح دون «فقام جعفر فحجل....» إلخ، أخرجه البخاري (٢٦٩٩) في كتاب الصلح، باب: رقم (٦)، والترمذي (١٩١١) في كتاب البر والصلة، باب: بر الخالة، من حديث البراء بن عازب. =

أمها سلمى بنت عُميس، وخالتها أَسماء.

ابن إسحاق: عن ابن قُسَيْط، عن محمد بن أسامة بن زيد، عن أَبيه: سمع النبى، يقول لجعفر: «أَشْبَهَ خَلقُكَ خَلْقى وأَشْبَهَ خُلقكَ خُلُقى، فأَنْتَ مِنى ومِن شجرتى»(١).

إِسرائيل: عن أَبى إِسحاق، عن البراء، وعن هبيرة ابن مريم وهانىء بن هانىء، عن علىّ قالا: إِن رسول الله -ﷺ-، قال لجعفر: «أَشْبَهْتَ خَلْقى وخُلُقى»(٢).

حماد بن سلمة عن ثابت (ح) وعوف عن محمد أَن النبى -ﷺ- قال ذلك لجعفر قال الشعبى: كان ابنُ عمر إِذا سلَّم على عبد الله بن جعفر قال: السلام عليك يا ابنَ ذى الجناحَيْنِ(٣).

ابن إِسحاق: عن الزهيرى، عن أَبى بكر بن عبد الرحمن، عن أم سلمة فى شأن هجرتهم إِلى بلاد النجاشى وقد مرّ بعض ذلك قالت: فلما رأت قريش ذلك، اجتمعوا على أَن يُرسلوا إِليه، فبعثوا عمرو بن العاص، وعبد الله بن أَبى ربيعة، فجمعوا هدايا له ولبطارقته، فقدموا على الملك، وقالوا: إِنّ فتية منا سفهاء، فارقوا ديننا، ولم يدخلوا فى دينك، وجاؤوا بدين مُبتدع لا نعرفه، ولجؤوا إِلى بلادك، فبعثنا إِليك لتردَّهم.

فقالت بطارقته: صدقوا أَيها الملك. فغضب. ثم قال: لا لعمرُ الله لا أَردهم إِليهم حتى أكلمهم. قوم لجئوا إِلى بلادى، واختاروا جوارى. فلم يكن شىء أَبغض إِلى عمرو، وابن أَبى ربيعة من أن يسمع الملك كلامهم. فلما جاءهم رسولُ النجاشى، اجتمع القوم، وكان الذى يُكلمه جعفر بن أَبى طالب، فقال النجاشى: ما هذا الدينُ؟ قالوا: أَيها الملك! كنا قومًا على الشرك نعبدُ الأوثان، ونأكلُ الميتة،

= وأخرجه أبو داود (٢٢٧٨) فى كتاب الطلاق، باب: من أحق بالولد، من حديث على -رضي الله عنه-.

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٢٠٤) وفى إسناده ابن إسحاق مدلس، وقد عنعنه.

(٢) صحيح: وقد تقدم تخريجه.

(٣) صحيح: أخرجه البخارى (٣٧٠٩) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: مناقب جعفر بن أبى طالب.

ونُسيء الجوار، ونستحِلُّ المحارم والدماء، فبعث الله إلينا نبيًّا من أنفسنا نعرفُ وفاءه وصدقه وأمانته، فدعانا إلى أن نعبُد الله وحدَه، ونَصِلَ الرَّحِمَ، ونُحسن الجوار ونُصلى، ونصوم. قال: فهل معكم شيء مما جاء به؟ -وقد دعا أَساقفته، فأمرهم فنشروا المصاحف حوله- فقال لهم جعفر: نعم، فقرأ عليهم صدراً من سورة ﴿كهيعص﴾. فبكى والله النجاشى حتى أَخضل لحيته، وبكت أَساقفتُه حتى أَخضلُوا مصاحفهم، ثم قال: إِن هذا الكلام ليخرُج مِن المشكاة التى جاء بها موسى، انطلقوا راشدين، لا والله، لا أَرُدّهم عليكم، ولا أنعمكم عينًا. فخرجا من عنده، فقال عمرو: لآتينَّه غدًا بما أَستأصلُ به خضراءهم، فذكر له ما يقولون فى عيسى(١).

قال شباب: علىّ، وجعفر، وعَقِيل، أمهم فاطمة بنت أَسد بن هاشم بن عبد مناف.

قال الواقدى: هاجر جعفر إِلى الحبشة بزوجته أَسماء بنت عُميس، فولدت هناك عبد الله، وعونًا، ومحمدًا.

وقال ابن إِسحاق: أَسلم جعفر بعد أَحد وثلاثين نفسًا.

إِسماعيل بن أبى أويس: حدثنا أَبى، عن الحسن بن زيد أَنّ عليًّا أَولُ ذكر أسلم، ثم أسلم زيد، ثم جعفر. وكان أَبو بكر الرابع، أَو الخامس(٢).

قال أَبو جعفر الباقر: ضرب رسولُ الله -ﷺ-، يومَ بدر لجعفر بن أَبى طالب بسهمه وآجره(٣).

ورُوى من وجوه أَنَّ النبى -ﷺ-، لما قدم جعفر قال: «لأَنَا بقُدُومِ جَعْفَرٍ أَسَرُّ مِنِّى بِفَتْحِ خَيْبَرَ»(٤).

فى رواية: تلقاه واعتنقه وقبله.

---

(١) صحيح: وقد تقدم تخريجه.
(٢) إسناده منقطع: بين الحسن بن زيد - وهو ابن الحسن بن على- وبين على بن أبى طالب.
(٣) مرسل.
(٤) تقدم.

وفى «الصحيح» من حديث البراء وغيره: أنّ النبى -ﷺ-، قال لجعفر: «أَشْبَهْتَ خَلْقى وخُلُقى»(١).

أَحمد: حدثنا عفَّان، حدثنا وَهيب، حدثنا خالد، عن عكرمة، عن أَبى هريرة قال: «ما احتذى النِّعالَ ولا رَكبَ المَطَايا بعدَ رسول الله -ﷺ-، أَفضَلُ مِنْ جعفرِ بن أَبى طالب»(٢) يعنى فى الجود والكرم.

رواه جماعة عن خالد، وله علة، يرويه عبيد الله بن عمرو، عن خالد، عن أَبى قِلابة، عن أَبى هريرة.

ابن عجلان: عن المقبرى، عن أَبى هريرة قال: كنا نُسمى جعفرًا أَبا المساكين. كان يَذْهبُ بنا إِلى بيته، فإذا لم يجد لنا شيئًا، أَخرج إِلينا عُكة أَثرُها عسلٌ، فنشقها ونلعَقُها(٣).

٤٠- (س،ق) عَقيلُ بْنُ أَبى طَالب الْهَاشِمِيْ [ت٦٠هـ](٤).

هو أكبر إِخوته وآخرهم موتًا، وهو جدّ عبد الله بن محمد بن عَقيل المحدِّث -وهو ممن فتح- وله أَولاد: مسلم ويزيد، وبه كان يُكنى، وسعيد، وجعفر، وأَبو سعيد الأَحول، ومحمد، وعبد الرحمن، وعبد الله.

شهد بدرًا مشركًا، وأُخرجَ إِليها مكرهًا، فأسر، ولم يكن له مال، ففداه عمه العباس(٥).

---

(١) صحيح: وقد تقدم.
(٢) صحيح: أخرجه الترمذى (٣٧٨٩) فى كتاب المناقب، باب: مناقب جعفر بن أبى طالب، وأحمد (٢/ ٤١٣-٤١٤)، وابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٣٤٠)، وقال الحافظ ابن كثير فى «البداية» (٢/ ٧٠٤): إسناده جيد، وقال الحافظ ابن حجر فى «الفتح» (٧/ ٩٥) وفى «الإصابة» (١/ ٢٣٧): إسناده صحيح. وصححه أيضًا الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى».
(٣) صحيح: دون قوله «كنا نسمى جعفرًا أبا المساكين»: أخرجه البخارى (٣٧٠٨) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: مناقب جعفر بن أبى طالب، والترمذى (٣٧٩٢) فى المصدر السابق، وابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٣٤٠)، وأبو نعيم فى «الحلية» (٣٦٠).
(٤) قال الحافظ ابن حجر فى «التقريب» (٤٦٦١): مات سنة ستين وقيل بعدها.
(٥) ذكره ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٣٤٠).

ورُوى أَن عَقيلاً قال للنبى -ﷺ-، يوم أُسِرَ: مَنْ قتلتَ مِن أَشرافهم؟ قال: «قُتِلَ أَبو جهل». قال: الآن صفا لك الوادى(١).

قال ابنُ سعد: خرج عَقيل مهاجرًا فى أَول سنة ثمان، وشهد مؤتة، ثم رجع فتمرَّض مدة، فلم يُسمع له بذكر فى فتح مكة ولا حُنين ولا الطائف. وقد أطعمه رسولُ الله -ﷺ- بخيبر مائة وأَربعين وسقًا كُلَّ سنة(٢).

وعن عبد الله بن محمد بن عَقيل أَن جدَّه أَصاب يوم مؤتة خاتمًا فيه تماثيلُ فنفله أَباه(٣).

معمر: عن زيد بن أَسلم قال: جاء عَقيل بمخيط، فقال لامرأته: خيطى بهذا ثيابَك. فسمع المنادى: أَلا لا يَغُلَّنَّ رجل إِبرةً فما فوقها، فقال عقيل لها: ما أَرى إِبرتَك إِلا قد فاتتك(٤).

عيسى بن عبد الرحمن: عن أَبى إِسحاق أَن رسول الله -ﷺ- قال لِعَقيل: «يا أَبَا يَزِيدَ! إِنِّى أُحِبُّكَ حُبَّيْنِ: لِقرابتك، ولِحُبِّ عمى لَكَ»(٥).

ابن جريج: عن عطاء، رأيتُ عقيل بن أَبى طالب شيخًا كبيرًا يُقِلُّ الغَرْبَ(٦).

قالوا: توفى زمن معاوية. وسيأتى من أَخباره بعد.

٤١- (س، ق) زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ شَرَاحِيلَ أَو شُرَحْبِيلُ بْنُ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى بْنِ يَزِيدُ بْنِ امْرِىءِ الْقَيْسِ بْنِ عَامِرِ بْنِ النُّعْمَانِ [ت ٨هـ].

الأميرُ الشهيد النبوىُّ، المسمى فى سورة الأحزاب، أَبو أسامة الكلبىُّ، ثم المحمدىُّ، سيدُ الموالى، وأَسبقُهم إِلى الإسلام، وحِبُّ رسول الله -ﷺ-، وأَبو حِبِّه، وما أَحبَّ -ﷺ-، إِلا طيبًا، ولم يُسَمِّ الله تعالى فى كتابه صحابيًّا باسمه

(١) أخرجه ابن سعد (٢/ ٣٤١) بإسناد ضعيف.
(٢) انظر المصدر السابق.
(٣) مرسل: انظر المصدر السابق.
(٤) مرسل: انظر المصدر السابق.
(٥) مرسل: انظر المصدر السابق.
(٦) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٣٤١).

إلا زيد بن حارثة وعيسى ابن مريم -عليه السلام- الذى ينْزل حكمًا مُقسطًا ويلتحقُ بهذه الأمة المرحومة فى صلاته وصيامه وحـجه ونكاحه وأَحكام الدين الحنيف جميعها، فكما أن أَبا القـاسم سيدُ الأنبـياء وأَفضلُهم وخـاتمهم، فكذلك عيـسى بعد نزوله أفضلُ هذه الأمة مطلقًا، ويكون ختامَـهم، ولا يجىء بعدَه مَن فيه خير، بل تطلعُ الشمس من مغربها، ويأذن الله بدنو الساعة.

أَخبرنا أَبو الفضل بن عساكر، أَنبأَنا عبـد المعز بن محمد، أَنبأَنا تميم، أَنبأَنا أَبو سـعد، أَنبـأَنا ابن حـمدان، أَنبـأَنا أَبو يعلى المَوْصِلى، حـدثنا بُندار، حـدثنا عـبدالوهَّاب الـثقـفى، حـدثنا محـمـد بن عـمرو، عن أَبى سلمـة ويحـيى بن عبدالرحـمن، عن أسامة بن زيد، عن أَبيه قـال: خرجتُ مع رسول الله -ﷺ-، يومًا حـارًا مِن أَيام مكة وهو مُرْدِفى إِلى نُـصُب من الأنصاب وقد ذبحـنا له شاةً، فأنضجناها. فـلقينا زيد بن عمرو بن نفيـل، فقال النبىُّ -ﷺ-: «**يا زيد! ما لى أَرى قـومَك قد شَنَفـوا لك**»؟ قال: والله يا مـحمـد إِنّ ذلك لغيـر نائلة لى منهم ولكنى خرجتُ أَبتغَى هذا الدينَ حـتى قَدِمت على أَحبَار فدَكَ، فوجـدتُهم يعبدون [الله] ويشركون [به]. فقدمت على أَحبَار خيبرَ، فوجدتهم كذلك، فقدمتُ على أَحبـار الشام، فـوجدتُ كذلك فـقلتُ: ما هذا بالدين الذى أَبتـغى. فقـال شيخ منهم: إنك لتسألُ عن دين ما نعلمُ أَحدًا يعبُد الله [به] إلا شيخ بالحيرة. فخرجتُ حتى أَقـدَم عليه، لما رآنى، قال ممن أَنتَ؟ قُلْـتُ من أَهلَ بيت الله. قال: إِن الذى تطلُبُ قد ظهر ببـلادك، قد بُعِثَ نبى طلع نجمُه، وجمـيعُ من رأيتهم فى ضلال. قال: فلم أُحسَّ بشىء. قـال: فقرب إِليه السفـرة فقال: ما هذا يا محـمد؟ قال: «**شاة ذبحناهَا لنُصُب**». قال: «**فإِنى لاَ آكلُ مما لم يُذكـرِ اسمُ الله عليه**». وتفرقنا. فأتـى رسولُ الله البـيتَ، فطاف به، وأنا معـه، وبالصفـا والمروة، وكان عندهـما صنمان من نُحاس: إساف ونائـلة. وكان المشركون إِذا طافوا تمسَّحوا بهـما. فقال النبى: «**لا تمسحـهماَ فإِنَّهـمَا رِجْسٌ**». فقلْتُ فى نفسى: لأمسنَّهـما حتى أَنظر ما يقول: فمسَسْتُهما، فقالَ: «**يا زَيد! أَلم تُنْهَ**».

قال: ومات زيد بن عـمرو وأُنزل على النبى -ﷺ-، فقال النبى -ﷺ-، لزيد: «**إِنَّه يبْعَثُ أُمَّةً وَحْدَهُ**»(١).

---

(١) تقدم.

في إسناده محمد[(١)] لا يحتج به، وفي بعضه نكارة بينة. عن الحسن بن أسامة بن زيد قال: كان النبي -ﷺ- أكبرَ من زيد بعشر سنين. قال: وكان قصيرًا، شديدَ الأُدمة، أفطس[(٢)].

رواه ابن سعد، عن الواقدي، حدثنا محمد بن الحسن بن أسامة، عن أبيه، ثم قال ابنُ سعد: كذا صفته في هذه الرواية. وجاءت من وجه آخر أنه كان شديدَ البياض.

وكان ابنُه أسامة أَسودَ، ولذلك أعجب رسول الله -ﷺ- بقول مجزِّز القائف حيث يقول: «إنَّ هذه الأقدامَ بعضُها مِنْ بَعْضٍ»[(٣)].

لُوَيْن: حدثنا حُديج، عن أبي إسحاق قال: كان جبلةُ بن حارثة في الحيّ. فقالوا له: أنتَ أكبرُ أم زيدٌ؟ قال: زيدٌ أكبرُ مني، وأنا وَلَدْتُ قبله، وسأُخبركم: إن أمنا كانت من طيّيء، فماتت، فبقينا في حَجر جدِّنا، فقال عمَّاي لجدنا: نحنُ أَحقُّ بابنيْ أخينا.

فقال: خُذا جبلة، ودعا زيدًا، فأخذاني، فانطلقا بي، فجاءت خيلٌ مِن تِهامة، فأخذت زيدًا، فوقع إلى خديجة، فوهبته لِرسول الله -ﷺ-[(٤)].

عبد الملك بن أبي سُليمان: حدثنا أبو فزارة قال: أبصر رسولُ الله -ﷺ-، زيدَ بن حارثة غلامًا ذا ذُؤابة قد أَوقفه قومُه بالبطحاء للبيع، فأتى خديجة،

---

(١) هو ابن عمرو بن علقمة، وهو حسن الحديث، قال أبو حاتم: صالح الحديث. وقال النسائي وابن عدي: لا بأس به وضعفه ابن معين، وقال الجوزجاني: ليس بالقوي. وقال ابن حبان في «الثقات»: يخطئ. وقال يعقوب بن شيبة: هو وسط وإلى الضعف ما هو. وقال ابن سعد: كان كثير الحديث يستضعف وقال يحيى القطان: رجل صالح ليس بأحفظ الناس للحديث. «الميزان» (٥/ ٨٠)، و«التهذيب» (٣/ ٦٦٢-٦٦٣).

(٢) مرسل إسناده ضعيف جدًّا.

(٣) صحيح: أخرجه البخاري (٣٧٣١) في كتاب فضائل الصحابة، باب: مناقب زيد بن حارثة، ومسلم (١٤٥٩) في كتاب الرضاع، باب: العمل بإلحاق القائف للولد، وأبو داود (٢٢٦٧) في كتاب الطلاق، باب: في القافة، والترمذي (٢١٣٦) في كتاب الولاء والهبة، باب: في القافة، والنسائي ( ) في كتاب الطلاق، باب: القافة، وابن ماجه (٢٣٤٩) في كتاب الأحكام، باب: القافة، من حديث عائشة -رضي الله عنها-.

(٤) مرسل.

فقالت: كم ثمنه؟ قال: «سبعمائة»: قالت: خُذْ سبعَمائة. فاشتراه وجاء به إليها فقال: «أَما إِنَّه لو كان لى لأعتقتُه». قالت: فهو لك، فأَعتِقْه(١).

وعن سليمان بن يسار وغيره قالوا: أَول مَنْ أَسلم زيدُ بن حارثة.

موسى بن عقبة: عن سالم، عن أَبيه قال: ما كنا ندعو زيدَ بن حارثة إلا زيدَ بن محمد. فنزلت ﴿ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ﴾(٢).

إِسماعيل بن أَبى خالد: عن أَبى عمرو الشيبانى قال: أَخبرنى جبلة بنُ حارثة قال: قدمتُ على رسول الله -ﷺ- فقلتُ: يا رسولَ الله! ابعث معى أَخى زيدًا. قال: «هُوَ ذَا، فإِن انطَلَق، لم أَمْنَعهُ» فقال زيد: لا والله! لا أَختارُ عليك أَحدًا أبدًا. قال: فرأيتُ رأى أَخى أفضلَ مِن رأيى(٣). سمعه على بن مُسهر منه.

ذكره ابن إِسحاق وغيرهُ فيمن شهد بدرًا.

وقال سلمة بن الأكوع: غزوتُ مع رسول الله -ﷺ-، وغزوتُ مع زيد بن حارثة كان يُؤَمِّره علينا(٤).

الواقدى: حدثنا محمد بن الحسن بن أسامة، عن أَبى الحويرث قال: خرج زيد بن حارثة أَميرًا سبعَ سرايا(٥).

الواقدى: حدثنا ابن أَخى الزهرى، عن الزهرى، عن عروة، عن عائشة قالت: وقدم زيدُ بنُ حارثة من وجهه ذلك -تعنى من سرية أم قِرْفَة- ورسولُ الله

(١) مرسل.

(٢) سورة الأحزاب، الآية (٥). والحديث أخرجه البخارى (٤٧٨٢) فى كتاب التفسير، باب: قوله تعالى ﴿ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله﴾، ومسلم (٢٤٢٥) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: فضائل زيد بن حارثة، والترمذى (٣٢٣٠) فى كتاب التفسير، باب: ومن سورة الأحزاب.

(٣) صحيح: أخرجه الترمذى (٣٨٤١) فى كتاب المناقب، باب: مناقب زيد بن حارثة، وصححه الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى».

(٤) صحيح: أخرجه البخارى (٤٢٧٢) فى كتاب المغازى، باب: بعث النبى -ﷺ- أسامة ابن زيد إلى الحرقات من جهينة، ومسلم (١٨١٥، ١٤٨) فى كتاب الجهاد، باب: عدد غزوات النبى -ﷺ-.

(٥) معضل إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢٦).

-ﷺ- فى بيتى. فقرع زيد الباب، فقام رسولُ الله -ﷺ-، يجرّ ثوبه عريانًا، ما رأيته عُريانًا قبلها -ﷺ-، حتى اعتنقه وقبله ثم ساءله، فأخبره بما ظفَّره الله(١).

ابن إسحاق: عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن محمد بن أسامة، عن أبيه قال: قال رسول الله -ﷺ-، لزيد بن حارثة: «يا زيد! أنتَ مولاى، ومنى وإلىّ، وأحبُّ القوم إلىّ»(٢).

رواه أحمد فى «المسند».

إسماعيل بن جعفر وابن عيينة، عن عبد الله بن دينار، سمع ابنَ عمر أنّ رسولَ الله -ﷺ-، أمّر أسامة على قوم، فطعن الناسُ فى إمارته، فقال: «إن تطْعَنُوا فى إمَارته، فَقَدْ طَعَنْتُم فى إمَارَة أَبيه، وايم الله إنْ كَانَ لخليقًا للإمَارَة، وإنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاس إلىَّ، وإنَّ ابنَه هَذَا لأَحَبُّ النَّاسِ إلىَّ بَعْدَهُ»(٣).

لفظ إسماعيل: «وإنَّ ابنه لَمن أَحَبِّ».

إبراهيم بن طهمان: عن موسى بن عُقبة، عن سالم، عن أبيه: فذكر نحوه. وفيه: «وإن كانَ أَبوه لخليقًا للإمارة، وإنْ كانَ لأحبَّ النَّاس كُلِّهم إلىَّ».

قال سالم: ما سمعتُ أَبى يُحدث بهذا الحديث قَطُّ إلا قال: والله ما حاشا فاطمة.

إبراهيم بن يحيى بن محمد بن هانىء المخزومى: حدثنى أَبى، عن ابن إسحاق، عن الزهرى، وعن عُروة، عن عائشة قالت: أَتانا زيدُ بن حارثة، فقام إليه رسولُ الله -ﷺ-، يجرُّ ثوبَه، فقبَّل وجهه. وكانت أم قِرفة جهَّزت أَربعينَ راكبًا من ولدها وولد ولدها إلى رسول الله -ﷺ- ليقاتلوه، فأرسل إليهم زيدًا فقتلهم وقتلها، وأرسل بدرعِها إلى النبىِّ -ﷺ- فنصبه بالمدينة بينَ رمحين(٤).

---

(١) ضعيف: أخرجه الترمذى (٢٧٤١) فى كتاب الاستئذان، باب: المعانقة والقبلة، وقال الألبانى فى «ضعيف سنن الترمذى» (٥١٦): ضعيف.

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٢٠٤) وابن إسحاق مدلس، وقد عنعنه، وانظر الآتى.

(٣) صحيح: أخرجه البخارى (٣٧٣٠) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: مناقب زيد بن حارثة، ومسلم (٢٤٢٦) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: فضائل زيد بن حارثة، والترمذى (٣٨٤٢) فى كتاب المناقب، باب: مناقب زيد بن حارثة.

(٤) إسناده ضعيف: ابن إسحاق مدلس، وقد عنعنه، وقد تقدم نحوه.

رواه المحاملى عن عبد الله بن شبيب، عنه. وروى منه الترمذى، عن البخارى، عن إبراهيم هذا وحسنه.

مجالد: عن الشعبى، عن عائشة قالت: لو أَنَّ زيدًا كان حيًّا، لاستخلفه رسولُ الله -ﷺ-[(١)].

وائل بن داود: عن البهى، عن عائشة: ما بعث رسولُ الله زيدًا فى جيش قطُّ إلا أَمَّرَه عليهم، ولو بقى بعده استخلفه[(٢)]. أَخرجه النسائى.

قال ابن عمر: فرض عمر لأسامة بن زيد أكثر مما فرض لى، فكلَّمته فى ذلك، فقال: إِنه كان أَحبَّ إِلى رسول الله منك، وإِنَّ أَباه كان أَحبَّ إِلى رسول الله -ﷺ-، من أَبيك.

قال الواقدى: عقد رسول الله -ﷺ-، لزيد على الناس فى غزوة مؤتة، وقدَّمه على الأمراء. فلما التقى الجمعان كان الأمراء يُقاتلون على أَرجلهم. فأخذ زيدٌ اللواء فقاتل وقاتل معه الناس حتى قُتل طعنًا بالرماح -رضي الله عنه-.

قال: فصلّى عليه رسول الله، أَى دعا له، وقال: «**استغفروا لأخيكم قد دخل الجنة وهو يسعى**»[(٣)].

وكانت مؤتة فى جمادى الأولى سنة ثمان وهو ابن خمس وخمسين سنة.

جماعة: عن إسماعيل بن أَبى خالد، عن أَبى إِسحاق، عن أَبى مَيْسَرة قال: لما بلغ رسولَ الله -ﷺ-، قتلُ زيد، وجعفر، وابنِ رواحة، قام -ﷺ-، فذكر شأنهم، فبدأ بزيد، فقال: «**اللَّهُمَّ اغفِر لزيد، اللهُمَّ اغفِر لِزَيْد، ثلاثًا، اللَّهمَّ اغْفِرْ لِجَعْفَرٍ وَعَبْدِ الله بنِ رَوَاحَة**»[(٤)].

---

(١) إسناده ضعيف: من أجل مجالد.

(٢) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢٧) وقال الحافظ ابن كثير فى «البداية» (٢/ ٧٠٢) بعد أن عزاه للنسائى قال: وهذا إسناد جيد قوى على شرط الصحيح، وهو غريب جدًّا، والله أعلم.

قلت: وائل بن داود لم يخرج له سوى البخارى فى «الأدب المفرد».

(٣) ذكره ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢٧) عن الواقدى بدون إسناد، والواقدى متروك.

(٤) مرسل إسناده ضعيف: أخرجه ابن سعد (٢/ ٢٧) وأبو ميسرة مخضرم، وأبو إسحاق مدلس، وقد عنعنه.

حماد بن زيد: عن خالد بن سَلَمَة(١) المخزومى قال: لما جاء مصاب زيد وأصحابه أتى رسول الله -ﷺ-، منزله بعد ذلك، فلقيتْه بنتُ زيد، فأجهشت بالبكاء فى وجهه . فلما رآها رسولُ الله -ﷺ-، بكى حتى انتحب، فقيل: ما هذا يا رسولَ الله؟ قال: «شَوْقُ الحَبِيبِ إِلى الحَبِيبِ»(٢). رواه مسدَّد وسليمان بن حرب عنه.

حسين بن واقد: عن ابن بريدة، عن أبيه أنّ رسول الله -ﷺ-، قال: «دخلتُ الجنَّةَ، فاسْتَقْبَلَتْنى جَارِيَةٌ شَابَّة. فَقُلْتُ: لِمَنْ أَنتِ؟ قالت: أَنَا لِزَيْد بن حَارِثة»(٣) إِسناده حسن.

٤٢- (خ، خد، س، ق) عَبْدُ اللهِ بْن رَوَاحَة بْن ثَعْلَبَةَ بْن امْرِىءُ الْقَيْسِ ابْن ثَعْلَبَة [ت ٨هـ].

الأميرُ السعيد الشهيدُ أبو عمرو الأنصاريّ الخَزرجيّ البدريُّ النقيبُ الشاعر.

له عن: النبى -ﷺ-، وعنْ: بلال.

حدَّث عنه أنس بن مالك، والنعمان بن بشير، وأرسل عنه قيسُ بن أبى حازم، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وعطاءُ بن يسار، وعِكرمة، وغيرهم.

شهد بدرًا والعقبة: يُكنى أبا محمد، وأبا رَواحة، وليس له عقب. وهو خال النعمان بن بشير. وكان من كُتَّاب الأنصار. استخلفه النبى -ﷺ-، على المدينة فى غزوة بدر الموعد، وبعثه النبيُّ -عليه السلام- سرية فى ثلاثين راكبًا إِلى أُسير ابن رِزام اليهودى بخيبر فقتله.

قال الواقدى: وبعثه النبى -ﷺ-، خارصًا على خيبر.

قلت: جرى ذلك مرة واحدة، ويحتمل على بُعد مرتين.

(١) كذا فى «المطبوعة»، وعن ابن سعد «خالد بن شُمير» ولعله مصحف من «خالد بن سُمير»؛ وهو تابعى صدوق كما فى «التقريب» (١٦٤٢).

(٢) مرسل: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢٧).

(٣) صحيح: أخرجه ابن عساكر كما فى «الصحيحة» (١٨٥٩) وقال الألبانى: سنده صحيح على شرط مسلم.

قال قتيبة: ابن رواحة وأبو الدرداء أخوان لأم.

أحمد في «مسنده»: حدثنا عبد الصمد، حدثنا عُمارة، عن زياد النميري، عن أنس قال: كان ابنُ رواحة إذا لقي الرجل من أصحابه يقول: تعالَ نؤمن ساعة. فقاله يومًا لرجل، فغضبَ، فجاء إلى النبي -ﷺ-، فقال: يا رسول الله! ألا ترى ابنَ رواحة يرغبُ عن إيمانك إلى إيمان ساعة، فقال: «رَحِمَ الله ابنَ رَوَاحةَ، إنَّه يُحبُّ المَجَالِسَ الَّتي تَتَبَاهَى بِهَا المَلائكةُ»(١).

حماد بن زيد: حدثنا ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أنَّ عبد الله بن رَواحة أتى النبيَّ -ﷺ- وهو يخطبُ، فسمعه وهو يقولُ: «اجلسوا» فجلس مكانَه خارجَ المسجد حتى فرغ من خطبته. فبلغ ذلك النبي -ﷺ-، فقال: «زَادَكَ الله حِرْصًا عَلَى طَوَاعِيَةِ الله وَرَسُوله»(٢).

وروى بعضه عن عُروة، عن عائشة.

حماد بن سلمة: أنبأنا أبو عمران الجوني، أنَّ عبد الله بن رواحة أُغمي عليه، فأتاه النبي، فقال: «اللهم إن كانَ حضر أَجلهُ، فيسِّرْ عليه، وإلا فاشفه». فوجد خفة. فقال: يا رسولَ الله! أمِّي قالت: واجبلاه، واظهراه! وملك رفع مِرْزَبَةً مِن حديد يقولُ: أنت كذا، فلو قلتُ: نعم لَقَمَعَني بِهَا(٣).

قال أبو الدرداء: إنْ كنا لنكونُ رسول الله -ﷺ-، في السفر في اليوم الحارِّ ما في القوم أحدٌ صائم إلا رسولُ الله -ﷺ-، وعبد الله بن رواحة(٤). رواه غير واحد عن أم الدرداء عنه.

---

(١) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٣/ ٢٦٥)، وعمارة هو ابن زاذان ضعيف الحفظ كما في «الميزان» (٦٠٢٤)، وزياد النميري هو ابن عبد الله البصري، ضعيف كما في «التقريب» (٢٠٨٧).

(٢) مرسل.

(٣) مرسل.

(٤) صحيح: أخرجه البخاري (١٩٤٥) في كتاب الصوم، باب: رقم (٣٥)، ومسلم (١١٢٢) في كتاب الصيام، باب: التخيير في الصوم والفطر في السفر، وأبو داود (٢٤٠٩) في كتاب الصوم، باب: فيمن اختار الصيام، وابن ماجه (١٦٦٣) في كتاب الصيام، باب: ما جاء في الصوم في السفر، وأبو نعيم في «الحلية» (١٢٢٨٧).

معمر: عن ثابت، عن ابن أَبى ليلى قال: تزوج رجلٌ امرأة ابن رواحة، فقال لها: تدرين لم تزوجتُك؟ لِتخبرينى عن صنيع عبد الله فى بيته. فذكرت له شيئًا لا أَحْفظه، غير أَنَّها قالت: كان إذا أَراد أَن يخرُجَ مِن بيته، صلى ركعتين، وإذا دخل، صلى ركعتين. لا يدعُ ذلك أَبدًا.

قال عروة: لما نزلت ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾(١). قال ابنُ رواحة: أَنا منهم.

فأنزل الله ﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾(٢).

قال ابن سيرين: كَان شعراءُ رسول الله -ﷺ-، عبد الله بن رواحة، وحسانَ بن ثابت وكعبَ بن مالك.

قيل: لما جهز النبىُّ -ﷺ-، إلى مؤتة الأمراءَ الثلاثة، فقال: الأميرُ زيد، فإن أُصيب فجعفرٌ، فإن أصيبَ، فابنُ رواحة. فلما قُتِلا، كره ابنُ رواحة الإِقدامَ فقال:

أَقْسَمْتُ يا نَفْسُ لَتَنْزِلَنَّهْ ... طَائعَةً أَو لاَ لتُكْرَهِنَّهْ
فطالَمَا قَدْ كُنْتِ مُطْمَئِنَّهْ ... مَا لى أَرَاكِ تَكْرهينَ الجَنَّهْ

فقاتل حتى قُتِلَ.

قال مُدرك بن عُمارة: قال ابنُ رواحة: مررتُ بمسجد النبى -ﷺ-، فجلستُ بين يديه، فقال: «كيف تقول الشعر إِذا أَردتَ أَن تقول». قلتُ: أَنظر فى ذاك، ثم أَقولُ.

قال: «فعليك بالمشركين»، ولم أَكن هيأت شيئًا. ثم قلتُ:

فَخَبِّرونِى أَثْمانَ العَباءِ مَتَى ... كنتُمْ بَطارِقَ أَو دَانَتْ لكُمْ مُضَرُ

فرأيته قد كره هذا أَن جعلتُ قومه أَثمان العباء فقلتُ:

يا هاشمَ الخيرِ إنَّ الله فَضَّلَكُمْ ... على البَرِيَّةِ فَضْلاً ما لَهُ غِيرُ

(١) سورة الشعراء، الآية (٢٢٤).
(٢) سورة الشعراء، الآية (٢٢٧) والخبر مرسل.

إنّى تفَرَّسْتُ فيكَ الخيرَ أَعْرفُه … فراسَةً خالَفَتْهُمْ فى الذى نَظَرُوا
ولَوْ سألتَ إن استَنْصَرْتَ بَعْضَهُمُ … فى حلِّ أمْرِكَ ما آوَوْا ولا نَصَرُوا
فثبتَ الله ما آتاكَ مِنْ حَسَنٍ … تَثْبيتَ موسى ونَصْرًا كالَّذى نصروا

فأقبل -ﷺ-، بوجهه مستبشرًا وقال: «وإيَّاكَ فثَبَّتَ الله»(١).

وقال ابن سيرين: كان حسان وكعبُ يُعارضَانِ المشركين بمثل قولهم بالوقائع والأيام والمآثر. وكان ابن رَواحة يُعيِّرُهم بالكفر، وينسبُهم إليه، فلما أَسلموا وفقهوا، كان أَشدَّ عليهم(٢).

ثابت: عن أنس قال: دخل النبى -ﷺ-، مكة فى عمرة القضاء، وابن رواَحة بين يديه يقول:

خلُّوا بنى الكُفَّارِ عَنْ سَبيله … اليَوْمَ نَضْربُكُمْ على تَنْزيله
ضَرْبًا يُزيلُ الهَامَ عن مَقيلِهِ … ويُذْهِلُ الخَليلَ عَنْ خَليله

فقال عمر: يا ابنَ رواحة! فى حرم الله وبين يدى رسول الله تقولُ الشعر؟ فقال النبى -ﷺ-: «خَلِّ يا عُمَرُ، فَهُوَ أَسْرَعُ فيهم منْ نَضْحِ النَّبْلِ»(٣). وفى لفظ: «فوالَّذى نَفْسِى بِيَدِه، لَكَلامُه عَلَيْهِمْ أَشَدُّ مِنْ وَقْعِ النَّبْلِ».

ورواه معمر، عن الزهرى، عن أنس.

قال الترمذى: وجاء فى غير هذا الحديث أَنَّ النبىّ -ﷺ-، دخل مكة فى عمرة القضاء وكعب يقول ذلك.

قال: وهذا أَصحُّ عند بعض أَهل العلم، لأن ابن رواحة قُتِلَ يوم مُؤتةَ، وإنما كانت عمرة القضاء بعد ذلك.

---

(١) لم لأجد لمدرك ترجمة، والظاهر أنه مرسل.

(٢) مرسل.

(٣) صحيح: أخرجه الترمذى (٢٨٥٦) فى كتاب الأدب، باب: إنشاء الشعر، وفى الشمائل له (٢٤٥)، والنسائى (٥/ ٢٠٢) فى كتاب الحج، باب: إنشاء الشعر فى الحرم، وأبو نعيم فى «الحلية» (٨٧٧٤) وقال الحافظ ابن حجر فى «الفتح» (٧/ ٥٧٣): أن طريق الترمذى على شرط مسلم لأجل جعفر بن سليمان، ثم ذكر له طريقًا ثانيًا قال إنه على شرطهما، والحديث صححه الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى».

قلتُ: كلاَّ، بل مؤتة بعدها بستة أشهر جزمًا(١).

قال أَبو زرعة الدمشقى: قلتُ لأحمد بن حنبل: فحديثُ أنس: دخل النبى -عليه السلام-، مكة وابن رواحة آخذٌ بغرزه. فقال: ليس له أَصل.

وعن قيس بن أَبى حازم أَنَّ رسولَ الله -ﷺ-، قال لابن رواحة: «انْزِلْ فَحَرِكْ الرِّكَابَ». قال: يا رسولَ الله؟! لقد تركتُ قولى، فقال له عمر: اسْمَعْ وأَطِعْ فنزل وقال:

تالله لَولا الله مَا اهْتَدينَا ... وَلا تَصَدَّقْنا ولا صَلَّينا

وساق باقيها(٢).

إِسماعيل بن أَبى خالد: عن قيس قال: بكى ابن رواحة، وبكت امرأَتُه، فقال: ما لَكَ؟ قالت: بكَيْتُ لِبكائك، فقال: إِنى قد علمتُ أَنى واردٌ النار، وما أَدرى أَناجٍ منهَا أَم لا(٣).

الزهرى: عن سليمان بن يسار أَنّ النبى -ﷺ-، كان يبعثُ ابنَ رواحة إِلى خيبر فيَخْرُصُ بينه وبين يهود. فجمعوا حُليًّا من نسائهم فقالوا: هذا لك وخفِّف عنا. قال: يا معشر يهود! والله إِنكم لمن أَبغض خلق الله إِلىَّ، وما ذاك بحاملى على أَن أَحيف عليكم، والرشوةُ سُحت. فقالوا: بهذا قامت السماء والأَرض(٤).

وحماد بن سلمة، عن عبد الله فيما نحسب، عن نافع، عن ابن عمر، نحوه.

أَخبرنا إِسماعيل بن عبد الرحمن، أَنبأَنا محمد بن المسند، بالمِزة، أَنبأَنا عبدان بن رزين، حدثنا نصر بن إبراهيم الفقيه، أَنبأَنا عبد الوهَّاب بن الحسين، حدثنا الحسين بن محمد بن عبيد، حدثنا محمد بن العبّاس الزيدى، حدثنا محمد ابن حرب، حدثنا محمد بن عياذ، حدثنا عبد العزيز ابن أَخى الماجِشون: بلغنا أَنه

---

(١) وكذلك تعقب الترمذى الحافظ ابن حجر فى «الفتح» (٧/ ٥٧٣) وتعجب من تقديمه مؤتة على القضية.
(٢) مرسل.
(٣) مرسل.
(٤) مرسل.

كانت لعبد الله بن رَواحة جارية يستسرُّها عن أهله، فبصرت به امرأته يومًا قد خلا بها، فقَالت: لقـد اخترت أمتَك على حُرَّتك؟ فجـاحَدها ذلك، قالت: فإن كنتَ صادقًا، فاقرأ آيةً من القرآن. قال:

شَـهِـدْتُ بـأنَّ وَعْـدَ الله حَقٌ وأَنّ النَّارَ مَـثْـوىٰ الكَـافِـرينَا

قالت: فزدنى آية، فقال:

وأَنَّ العَـرْشَ فَـوْقَ الماء طاف وفَـوْقَ الـعَرْشِ ربُّ العَـالَمِينا
وتَحْـمِـلُهُ مَـلائـكَةٌ كِـرامٌ مَـلائكَةُ الإله مُـقَـرَّبـينَا

فقـالت: آمنتُ بالله، وكذَّبتُ البصرَ، فـأتى رسولَ الله -ﷺ-، فحدّثه، فضحك ولم يغير عليه(١).

وكان يتَّقيها، وكانت له جارية، فوقع عليها. فقالت له: فقال: سبحان الله! قالت: اقرأ علىَّ إذًا، فإنك جُنُب فقال:

شَـهِـدْتُ بإِذْن الله أنَّ مُـحَـمَّـدًا رَسُولُ الذى فَوْقَ السَمٰوات من عَلُ
وأن أَبا يحْـيَ وَيحْـيى كِـلاهمـا له عَـمَـلٌ مِن ربه مـتـقـبَّلُ

وقد رُويا لحسان.

شريك: عن المقدام بن شريح، عـن أبيـه، عـن عائشـة: كان يتمثـل النبـىُّ -ﷺ- بشعر عبد الله بن رَواحة، وربما قال:

«ويَأتيكَ بالأَخْبارِ مَنْ لم تُزَوِّد»(٢).

ابن إسحاق: حـدثنا محمد بن جـعفر بن الزبير، عن عـروة قال: ثم أَخذ الراية، يعنى بعـد قتل صاحبـه، قال: فالتـوى بعضَ الالتواء، ثم تقـدَّم بها على فرسه، فجعل يستنزِل نفسه، ويتردَّدُ بها بعضَ الترددُّ(٣)

قال: وحدثنى عبد الله بن أَبى بكر بن حزم أَنه قال عند ذلك:

---

(١) معضل: وأشار الألبانى إلى ضعفه فى تحقيقه للعقيدة الطحاوية.

(٢) صحيح: أخـرجه التـرمـذى (٢٨٥٧) فى كـتاب الأدب، باب: إنشـاء الـشعـر، وفى «الشمائل» له (٢٤٠)، وأبو نعيم فى «الحلية» (١٠٦٣٨) وصـححه الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى».

(٣) مرسل.

أَقْسَمْتُ باللهِ لَتَنْزِلِنَّهْ طَائِعَةً أَو لا لتكرهنَّه
إنْ أَجْلَبَ النَّاسُ وشدوا الرَّنَّهْ مَالِى أَراكِ تَكْرَهِينَ الجَنَّه
قَدْ طالَ ما قَدْ كُنْتِ مُطمئِنَّهْ هَلْ أَنتِ إلا نُطْفَةٌ فى شَنَّهْ

ثم نزل فقاتل حتى قُتل.

وقال أيضًا:

يا نَفْسُ إنْ لا تُقْتَلى تَمُوتى هَذَا حِمامُ المُوتِ قَدْ لقيت
وما تَمَنَّيْتِ فَقَدْ أُعْطِيتِ إنْ تَفْعَلِى فِعْلَهُمَا هُدِيتَ
وإِنْ تَأَخَّرْتِ فَقَدْ شَقِيتِ

قال الوليد بن مسلم: فسمعتُ أَنهم ساروا بناحية مُعان، فأخبروا أَنَّ الروم قَد جمعوا لهم جموعًا كثيرة، فاستشار زيد أَصحابه فقالوا: قد وطئتَ البلاد وأَخفت أَهلها. فانصرف، وابنُ رواحة ساكت. فسأله فقال: إنا لم نَسِرْ لغنائم، ولكنا خرجنا للِّقاء، ولسنا نُقاتلهم بعدد ولا عدَّة، والرأى المسير إليهم.

قال عروةُ بن الزبير: قال النبىُّ -ﷺ-: «فإن أُصيب ابن رواحة، فليرتضِ المسلمون رجلاً» ثم ساروا حتى نزلوا بمعان، فبلغهم أَن هِرقل قد نزل بمآب فى مائة أَلف من الروم، ومائة أَلف من المستعربة، فشجع الناسَ ابنُ رواحة، وقال: يا قوم! والله إِنّ الذى تكرهون لَلّتى خرجتُم لها: الشهادة. وكانوا ثلاثة آلاف[(١)].

فصل شهداء يوم الرجيع

فى سنة أَربع بعث النبىّ -ﷺ- عشرةَ رهط عينًا، عليهم: عاصم بن ثابت ابن أَبى الأقلح الأنصارى. فأحاط بهم بقُرب عُسْفان، حىٌّ من هُذيل، هم نحو المائة. فقتلوا ثمانية، وأَسروا خُبيبَ بنَ عدى، وزيد بن الدَّثِنَة، فباعوهما بمكة[(٢)].

---

(١) مرسل.
(٢) أخرج خبر هذه الغزوة البخارى (٤٠٨٦) فى كتاب المغازى، باب: غزوة الرجيع، وأبو داود (٢٦٦٠، ٢٦٦١) فى كتاب الجهاد، باب: فى الرجل يستأسر، من حديث أبى هريرة -رضي الله عنه-.

ومن الثمانية: عبدُ الله بن طارق، حليفُ بنى ظَفَر. وخالدُ بن البُكير الليثى، ومَرثدُ بن أبى مَرْثدٍ الغنوى. وتحريرُ ذلك ذكرته فى مغازى النبى -ﷺ-.

شهداء بئر معونة

بعث النبى -ﷺ-، أربعين رجلاً سنة أربع، أَمَّر عليهم المنذر بن عمرو الساعدى أحد البدريين، ومنهم حَرام بن مِلْحان النَّجارى، والحارث بن الصِّمَّة، وعُرْوَة بن أسماء، ونافع [بن بُديل] بن ورقاء الخزاعى، وعامر بن فُهيرة مولى الصديق. فساروا حتى نزلوا بئر معونة. فبعثوا حرامًا بكتاب النبىِّ -ﷺ-، إلى عامر بن الطُّفيل. فلم ينظر فى الكتاب حتى قتل الرجل. ثم استصرخ بنى سليم، وأحاط بالقوم، فقاتلوا حتى استشهدوا كلهم، ما نجا سوى كعب بن زيد النجارى، تُرك وبه رَمق فعاش، ثم استشهد يوم الخندق، وأعتق [عامر بن] الطفيل عمرو بن أمية الضمرى لأنه أخبره أنه من مضر.

٤٣- كُلْثُوم بْنُ الهدْم بْنِ امْرِئ الْقَيْسِ بْنِ الحَارِث بْنِ زَيْد بن عُبَيْد بن زَيْد بْن مَالك بْن عَوْف بْنِ عَمْرو بن عَوْف بْنِ مَالك بْنِ الأَوْسِ الأَنْصَارِىُّ العَوْفى شيخ الأَنصار،

ومَنْ نزل عليه النبىُّ -ﷺ-، أوّل ما قدم المدينة بقباء، وكان قد شاخ.

قال صاحب «**الطبقات**»: أنبأنا محمد بن عمر، حدثنا مُجمِّع بنُ يعقوب، عن سعيد بن عبد الرحمن بن رقيش، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جارية، عن عمه مُجَمِّع (ح) وأخبرنا محمد بن عمر، حدثنا ابن أبى سَبْرة، عن عثمان بن وثاب، عن أبى غطفان، عن ابن عباس قالا: كان كُلثوم بن الهِدُم رجلاً شريفًا. وكان مسنًّا أسلم قبل مقدَم النبى -ﷺ-، المدينة. فلما هاجر، نزل عليه. وكان يتحدَّث فى منزل سعدِ بن خيثمة، وكان يسمى منزل العُزَّاب(١).

فلذلك قال الواقدى: قيل: نزل النبى -ﷺ-، على سعد بن خيثمة، ونزل على كُلثوم بن الهِدم جماعةٌ من المهاجرين. ثم لم يَلْبَثْ أن توفى، -رضي الله عنه-، وذلك قبل بدر. وكان رجلاً صالحًا.

---

(١) إسناده ضعيف جدًّا: الواقدى متروك.

٤٤- أَبُو دُجَانَةَ الأَنصَارِىُّ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ بْن لَوْذَانَ بْن عَبْدِ وُدٍّ بن زَيدٍ السَّاعِدى [ت ١١هـ][١].

كان يومَ أحُد عليه عِصابة حمراء، يُقال: آخى النبىُّ -ﷺ-، بينَه وبين عُتبة ابن غزوان[٢].

قال الواقدى: ثبت أَبو دُجانة يومَ أحد مع النبىّ -ﷺ-، وبايعه على الموت[٣]. وهو ممن شارك فى قتل مسيلمة الكذَّاب، ثم استشهد يومئذ.

قال محمد بن سعد: لأبى دُجانة عَقِبٌ بالمدينة وببغداد إلى اليوم[٤].

وقال زيدُ بن أَسلم: دُخل على أَبى دُجانة وهو مريض، وكان وجهه يتهلَّلُ. فقيل له: ما لِوجهك يتهلَّلُ؟ فقال: ما مِن عمل شىء أَوثق عندى من اثنتين: كنتُ لا أَتكلَّمُ فيما لا يعنينى، والأخرى كان قلبى للمسلمين سليمًا[٥].

وعن أنس بن مالك قال: رمى أَبو دُجانة بنفسه يومَ اليمامة إلى داخل الحديقة، فانكسرتْ رجلُه، فقاتل وهو مكسورُ الرجل حتى قُتل -رضي الله عنه-.

وقيل: هو سماك بن أوْس بن خرَشَة.

صالح بن موسى: عن سهيل بن أَبى صالح، عن أَبيه، عن أَبى هُريرة قال: لما وضعت الحربُ أَوزارها، افتخر أَصحابُ رسول الله -ﷺ-، بأيامهم، وطلحة ساكتٌ لا ينطِق، وسماك بن خرشة أَبو دجانة ساكت لا ينطق، فقال رسول الله -ﷺ-، حينَ رأى سكوتهما: «**لقد رأيتُنى يومَ أُحدٍ وما فى الأرض قربى مخلوق غير جبريل عن يمينى، وطلحة عن يسارى**»[٦].

وكان سيفُ أَبى دجانة غيرَ ذميم، وذلك أَن النبى -ﷺ-، عَرَض ذلك السيف حتى قال: «**مَنْ يأخذُ هذا السيفَ بحقه**»؟ فأحجم الناسُ عنه. فقال أَبو

(١) ذكره الحافظ ابن كثير فى «البداية» (٣/ ٨٨٨) فى وفيات سنة (١١) هـ.
(٢) ذكره فى «الطبقات» (٢/ ٢٨٥).
(٣) انظر المصدر السابق.
(٤) انظر المصدر السابق.
(٥) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢٨٥).
(٦) إسناده ضعيف جدًّا: صالح بن موسى متروك كما فى «التقريب» (٢٨٩١).

دُجانة: وما حقُّه يا رسولَ الله؟ قال: «تُقاتلُ به فى سبيل الله حتى يفتح الله عليك أو تقتل». فأخذه بذلك الشرط(١). فلما كان قبل الهزيمة يومَ أحد خرج بسيفه مَصلتًا وهو يتبختر، ما عليه إلا قميصٌ وعِمامة حمراء قد عصَبَ بها رأسه، وإنه ليرتجِزُ ويقول:

إنى امرؤُ عاهَدَنى خَليلى إذْ نَحْنُ بالسَّفحِ لَدىٰ النَّخيلِ
أَنْ لا أُقيم الدَّهْرَ فى الكُبُول أَضْرِبْ بِسَيْفِ الله والرَّسُولِ(٢)

قال: يقولُ رسولُ الله -ﷺ-: «إنَّها لَمِشْيَة يُبْغضُها الله ورسولُه إلا فى مثل هذا الموطن»(٣). وحِرْزُ أبى دجانة شىء لَم يصحَّ ما أدرى مَنْ وضعه.

٤٥- خُبَيْبُ بْنُ عَدِى بنِ عَامر بن مَجْدَعَةَ بْن جَحْجَبَا الأَنْصَارِىُّ الشهيد.

ذكره ابنُ سعد فقال: شهد أحُدًا، وكان فيمن بعثه النبى -ﷺ-، مع بنى لِحْيان، فلما صاروا بالرَّجيع، غدروا بهم، واستصرخُوا عليهم، وقتلوا فيهم، وأسرُوا خُبيبًا، وزيدَ بنَ الدَّثِنَة، فباعوهما بمكة، فقتلوهما بمن قتل النبى -ﷺ-، مِنْ قومهم، وصلبوهما بالتنعيم.

قال مسلمة بن جُندب: عن الحارث بن البرصاء قال: أُتى بخبيب، فبيع بمكة، فخرجوا به إلى الحِلِّ ليقتلوه، فقال: دعونى أصلى ركعتين. ثم قال: لولا أن تظنُّوا أنَّ ذلك جزع لزدتُ، اللهم أحْصِهِمْ عددًا. قال الحارث: وأَنَا حاضر، فوالله ما كنتُ أظن أَن سيبقى منا أَحد.

ابن إسحاق: عن عاصم بن عُمَرَ قال: لما كان من غدر عَضَلَ والقَارَة بخُبيب وأصحابه بالرَّجيع، قدموا به وبزيد بن الدَّثِنَة. فأمَا خُبيب، فابتاعه حُجير ابن أَبى إِهاب لعُقبة بن الحارث بن عامر، وكان أَخا حُجيرٍ لأمه، ليقتله بأبيه.

---

(١) صحيح بنحوه: أخرجه مسلم (٢٤٧٠) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل أبى دجانة، وأحمد (٣/ ١٢٣) وابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢٨٥) من حديث أنس.

(٢) مرسل: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢٨٥) عن زيد بن أسلم مرسلاً.

(٣) أخرجه ابن إسحاق كما فى «البداية» (٢/ ٤٢٣) عن جعفر بن عبد الله بن أسلم عن رجل من الأنصار من بنى سلمة، ولم يصرح بصحبته، وجعفر لم يوثقه سوى ابن حبان كما فى «التهذيب» (١/ ٣٠٨-٣٠٩).

فلما خرجوا به ليقتلوه، وقد نصبُوا خشبته ليصلبوه، فانتهى إلى التنعيم، فقال: إن رأيتُم أَن تَدَعونى أَركع ركعتين. فقالوا: دونَك. فصلَّى. ثم قال: والله لولا أَن تظنوا إنما طوَّلتُ جزعًا من القتل، لاستكثرتُ من الصلاة. فكان أَولَ من سنَّ الصلاة عند القتل. ثم رفعوه على خشبته، فقال: اللهم أحصهم عددًا، واقتُلهم بَدَدًا، ولا تُغادِرْ منهم أحدًا، اللهم إنا قد بلَّغنا رسالةَ رسولك، فبلغه الغداةَ ما أَتى إلينا(١).

قال: وقال معاوية: كنت فيمن حضره، فلقد رأيت أَبا سفيان يلقينى إلى الأرض، فَرَقًا مِن دعوة خُبيب. وكانُوا يقولون: إن الرجل إذا دُعى عليه فاضطجع، زلَّت عنه الدعوة.

قال ابن إسحاق: **فحدثنى** يحيى بن عباد، عن أَبيه، عن عُقبة بن الحارث قال: والله ما أَنا قتلتُه، لأنا كنتُ أَصغرَ من ذلك، ولكن أَخذ بيدى أَبو مَيْسرة العَبْدَرى، فوضع الحربةَ على يدى، ثم وضع يده على يدى فأخذ بها، ثم قتله(٢).

عبد الله بن إدريس: حدثنى عمرو بن عثمان بن مَوْهَب، مولى الحارث بن عامر قال: قال مَوْهَب: قال لى خُبيب، وكانوا جعلوه عندى: أَطلبُ إليك ثلاثًا: أَنْ تسقيَنى العذبَ، وأَن تجنِّبنى ما ذُبحَ على النُّصُبِ، وأَن تؤذِنّى إذا أَرادوا قتلى.

ابن إسحاق: حدثنا ابن أَبى نجيح، عن ماوِيّة مولاة حُجَيْر، وكان خُبيب حُبسَ فى بيتها، فكانت تُحدِّث بعد ما أسلمت، قالت: والله إنه لمحبوس إذا اطَّلَعْتُ من صير الباب إليه، وفى يده قِطفُ عنب مثلُ رأس الرجل يأكل منه، وما أَعلَمُ فى الأرض حبة عِنب، ثم طلب منى موسى يشحذها.

٤٦- مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنُ الجَمُوحِ بْنُ كَعْب، الأَنْصَارِىُّ الخَزْرَجِىُّ السَّلَمِىُّ المَدَنِىُّ البَدْرِىُّ العَقَبِىُّ، قاتلُ أَبى جهل.

قال جرير بن حازم: عن ابن إسحاق: معاذ بن عمرو بن الجَموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سَلِمة، شهد بدرًا.

---

(١) مرسل.

(٢) إسناده صحيح: أخرجه ابن إسحاق فى «السيرة» (٢/ ٩٧) وقال الحافظ ابن حجر فى «الفتح» (٧/ ٤٤٥): إسناده صحيح.

روى عنه: ابنُ عباس، وعاش إلى أواخر خلافة عمر.

وفى «**الصحيحين**» من طريق يوسف بن الماجشون: **أنبأنا** صالح بن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، عن جدِّه قال: إنى لواقفٌ يوم بدر فى الصفِّ، فنظرتُ، فإذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثةٌ أسنانُهما، فتمنيتُ أن أكون بين أضلع منهما. فغمزنى أحدُهما، فقال: يا عم! أتعرفُ أبا جهل؟ قلتُ: نعم. وما حاجتُك؟ قال: أخبرتُ أنه يسبُّ رسولَ الله -ﷺ-، والذى نفسى بيده إنْ رأيته لا يُفَارِقُ سَوادى سَوادَه حتى يموتَ الأعجلُ منا. فتعجبتُ لذلك، فغمزنى الآخرُ، فقال مثلَها، فلم أنْشَبْ أن نظرتُ إلى أبى جهل وهو يجولُ فى الناس. فقلتُ: ألا تريان؟ هذا صاحبكُما. قال: فابتدراه بسيفيهما حتى قتلاه، ثم انصرفا إلى النبى، فأخبراه. فقال: «**أيكما قتله**»؟ فقال كلٌّ منهما: أنا قتلتُه. فقال: «**هل مسحتُما سيفيْكُما**»؟ قالا: لا. فنظر فى السَّيفين، فقال: «**كلاكما قتله**». وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو. والآخر هو مُعاذ ابن عَفْراء(١).

وعن معاذ بن عمرو قال: جعلتُ أبا جهل يومَ بدر من شأنى. فلما أمكننى، حملتُ عليه، فضربتُه، فقطعتُ قدمه بنصف ساقه. وضربنى ابنُه عِكرمة ابنُ أبى جهل على عاتقى، فطرح يدى وبقيتْ معلقةً بجلدة بجنبى، وأجهضنى عنها القتالُ، فقاتلتُ عامةَ يومى وإنى لأسحبُها خلفى. فلما آذتنى، وضعتُ قدمى عليها ثم تمطأت عليها حتى طرحتها(٢).

هذه والله الشجاعةُ، لا كآخر مِنْ خَدْشٍ بسهم يَنْقَطِعُ قلبُهُ، وتخورُ قواه.

نقل هذه القصة ابنُ إسحاق وقال: ثم عاش بعد ذلك إلى زمن عثمان.

قال: ومرَّ بأبى جهل مُعوِّذ ابن عفراء، فضربه حتى أثبتَه، وتركه وبه رمق. ثم قاتل معوِّذ حتى قُتِلَ، وقتل أخوه عوف قبله، وهما ابنا الحارث بن رفاعة الزُّرَقى.

---

(١) **صحيح**: أخرجه البخارى (٣١٤١) فى كتاب فرض الخمس، باب: من لم يخمس الأسلاب، ومسلم (١٧٥٢) فى كتاب الجهاد، باب: استحقاق القاتل سلب القتيل.

(٢) إسناده صحيح: أخرجه ابن إسحاق فى «السيرة» (١/ ٥٥٤، ٥٥٥)، والبيهقى فى «الدلائل» (٣/ ٨٤، ٨٥).

ثم مرّ ابنُ مسعود بأبى جهل، فوبخه وبه رمق، ثم احتزّ رأسه.

أَخبرنا أَحمد بن سلامة، عن ابن مسعود الجمّال، أَنبأَنا أَبو على، أَخبرنا أَبو نُعيم، حدثنا سليمان بن أَحمد، حدثنا أَحمد الأَبَّار حدثنا الهيثم بنُ خَارجة حدثنا رشدين بن سعد، عن عبد الله بن الوليد التُّجيبى، عن أَبى منصور مولى الأنصار أَنه سمع عمرو بن الجموح يقول: إنه سمع رسول الله -ﷺ-، يقول: «قَالَ الله عزَّ وجلَّ: إنَّ أَوليائى مِنْ عِبادى وأَحبائى مِنْ خلقى الَّذين يُذْكرُون بذكرى، وأُذْكر بذكرهم»(١).

تفرَّد به رِشْدين. وهو ضعيف. وليس هذا الحديثُ لِصاحب الترجمة، بل لأبيه.

وقد قالوا إِن عمرًا قُتِلَ يوم أحُد، فكيف يسمعُ منه أَبو منصور؟

٤٧- مُعَوَّذُ بْنُ عَمْرو بْنُ الجَمُوح الأَنْصَارِىُّ السَّلَمِى.

شهد مع أَخويه معاذ وخلادٍ بدرًا، لكن لم يذكره ابنُ إِسحاق، فالله أعلم.

أَخُوهُما:

٤٨- خَلاَّد بْنُ عمرو.

شهد بدرًا، واستشهد يومَ أحُد.

وأبوهم:

٤٩- عَمْرُو بْنُ الجَمُوح بن زيد بن حَرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سَلِمة بن سعد بن على بن أَسد بن ساردة بن تزيد بن جُشم بن الخزرج الأنصارى السَّلَمى الغَنْمى [ت٣هـ](٢).

والدُ معاذ، ومُعَوَّذ، وخلادٍ المذكورين، وعبد الرحمن، وهند.

روى ثابت البنانى: عن عِكرمة قال: قَدِم مُصعب بن عُمير المدينة يُعلِّم الناس.

---

(١) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٣/ ٤٣٠)، وأبو نعيم فى «الحلية» (٢٥) ورشدين ضعيف كما يأتى.

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٢٩٩) بإسناد صحيح قصة قتله شهيدًا فى غزوة أُحد.

فبعث إليه عمرو بن الجموح: ما هذا الذى جئتمونا؟ قالوا: إن شئتَ جئناك، فأسمعناك القرآن. قال: نعم. فقرأ صدرًا من سورة يوسف. فقال عمرو: إن لنا مؤامرة فى قومنا.

وكان سيدَ بنى سلمة. فخرجوا، ودخل على مناف فقال: يا مناف! تعلم والله ما يريد القوم غيرك. فهل عندك من نكير؟ قال: فقلده السيف وخرج، فقام أهله فأخذوا السيف، فلما رجع قال: أين السيف يا مناف؟ ويحك! إن العنز لتمنع إستها. والله ما أرى فى أبى جعار غدًا من خير. ثم قال لهم: إنى ذاهب إلى مالى فاستوصوا بمناف خيرًا. فذهب، فأخذوه فكسروه وربطوه مع كلب ميت وألقوه فى بئر، فلما جاء قال: كيف أنتم؟ قالوا: بخير يا سيدنا. طهر الله بيوتنا من الرجس، قال: والله إنى أراكم قد أسأتم خلافتى فى مناف. قالوا: هو ذاك، انظر إليه فى ذلك البئر. فأشرف فرآه، فبعث إلى قومه فجاؤوا فقال: ألستم على ما أنا عليه؟ قالوا: بلى. أنتَ سيدنا. قال: فأشهدكم أنى قد آمنتُ بما أنزل على محمد.

قال: فلما كان يوم أُحد قال رسول الله -ﷺ-: **«قوموا إلى جنة عرضها السماواتُ والأرض أعدت للمتقين»** فقام وهو أعرج فقال: والله لأقحزن[1] عليها فى الجنة. فقاتل حتى قتل[2].

وعن عاصم بن عمر أنّ إسلام عمرو بن الجموح تأخر. وكان له صنمٌ يُقال له مناف، وكان فتيان بنى سَلِمة قد آمنوا، فكانوا يمهلون، حتى إذا ذهب الليل دخلوا بيت صنمه فيطرحونه فى أنتن حُفرة منكسًا. فإذا أصبح عمرو غمّه ذلك، فيأخذه فيغسله ويطيّبه. ثم يعودون لمثل فعلهم. فأبصر عمرو شأنه وأسلم، وقال أبياتًا منها:

والله لَوْ كُنْتَ إلهًا لَمْ تَكُنْ ... أَنْتَ وَكَلْبٌ وَسْطَ بِئْرٍ فى قرن

أُفٍ لمثواكَ إِلهًا مُسْتَدَن ... فالآن فتشناك عن شرّ الغبن[3]

---

(١) كذا فى المطبوعة، ولعل الصواب «لأقزحن» أى لأرتفعن.

(٢) مرسل.

(٣) مرسل.

وقوله «مستدن»: مستذل. وقوله «الغبن»: الخداع.

روى محمد بن مسلم، عن عمرو بن دينار (ح) وفطر بن خليفة، عن حبيب بن أبى ثابت (ح)، وابن عيينة، عن ابن المنكدر أنّ رسول الله -ﷺ- قال: «**يا بني سلمة! مَنْ سيدكم؟ قالوا: الجدّ بن قيس، وإنا لنبخّله. قال: وأى داء أدوى من البُخل؟ بَلْ سيدكم الجعد الأبيض عمرو بن الجموح**»[١].

قال الواقدى: لم يشهد بدرًا. كان أعرج. ولما خرجوا يوم أحُد منعه بنوه وقالوا: عذَرك الله. فأتى رسول الله -ﷺ-، يشكوهم. فقال: «**لا عليكم أنْ لا تمنعوه، لعلّ الله يرزقه الشهادة**»[٢].

قالت امرأته هند أخت عبد الله بن عمرو بن حرام: كأنى أنظر إليه قد أخذ درقته وهو يقول: اللَّهُمَّ لا تردَّنى. فقتل هو وابنُه خلاَّد.

إسرائيل: عن سعيد بن مسروق، عن أبى الضحى: أنّ عمرو بن الجَموح قال لبنيه: أنتم منعتُمونى الجنةَ يومَ بدر. والله لئن بقيتُ، لأدخلنَّ الجنةَ. فلما كان يومُ أحد، قال عمر: لم يكن لى هَمٌّ غيره، فطلبتُه، فإذا هو فى الرعيل الأول[٣].

قال مالك: كفن هو وعبدُ الله بن عمرو بن حَرام فى كفن واحد.

مالك: عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى صَعْصَعَةَ أنه بلغه أن عمرو بن الجَموح، وابن حرام كان السيلُ قد خرَّب قبرَهما، فحفر عنهما ليُغَيَّرا من مكانهما، فوُجدا لم يتغيّرا، كأنما ماتا بالأمس. وكان أَحُدهما قد جُرِحَ، فوضع يده على جرحه، فدفن كذلك. فأميطت يدُه عن جرحه، ثم أرسلتْ، فرجعت كما كانت. وكان بينَ يومِ أُحُد ويوم حَفْرَ عنهما ستٌ وأربعون سنة[٤].

٥٠- عُبَيْدَةُ بْنُ الحَارِث بْن المُطَّلب بْنُ عَبْد مَنَاف بْنُ قُصَىٍّ القُرَشِيُّ المُطَّلِبى [ت٢هـ] وأمه من ثقيف.

وكان أحد السابقين الأولين. وهو أَسنُّ من رسول الله -ﷺ- بعشر سنين. هاجر هو وأخواه الطُّفيلُ وحُصين. وكان رَبعةً من الرجال، مليحًا، كبيرَ المنزلة

---

(١) أخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (٧/ ٣١٧) عن ابن المنكدر عن جابر به، وقال: غريب. ويأتى من حديث أبى هريرة.
(٢) الواقدى متروك، ولم يسنده.
(٣) مرسل.
(٤) مرسل.

عند رسول الله -ﷺ-، وهو الذي بارز رأس المشركين يومَ بدر فاختلفا ضربتين، فأثبت كُلٌّ منهما الآخر. وشدَّ عليٌّ وحمزة على عتبة، فقتلاه، واحتملا عُبيدة وبه رَمَقٌ. ثم توفى بالصَّفراء(١)، فى العشر الأخير من رمضان، سنة اثنتين -ﷺ-.

وقد كان النبى -ﷺ- أمَّره على ستين راكبًا من المهاجرين، وعقد له لواء. فكان أول لواء عقد فى الإسلام. فالتقى قريشًا وعليهم أبو سفيان عند ثنية المرَّة، وكان ذاك أول قتالٍ جرى فى الإسلام. قاله ابن إسحاق.

أَعيان البدريين

أَبو بكر، وعُمَرُ، وعليّ، وسعد، والزُّبير، وأَبو عُبيدة، وعبدُ الرحمن بن عوف، وزيدُ بن حارثة، ومسْطَحُ بن أُثاثة، ومُصعبُ بن عُمير، وابنُ مسعود، والمقداد، وصهيب، وعمارٌ، وأَبو سلمة، وزيدُ بن الخطاب، وسعدُ بنُ مُعاذ، وعبَّادُ بن بشر، وأَبو الهيثم بن التَّيِّهان، وقتادة بن النعمان، ورفاعة ومبشر ابنا عبدالمنذر، ولم يحضرْها أَخوهما أَبو لُبابة، لأنه استخلف على المدينة. وأَبو أَيوب، وأَبىُّ بنُ كعب، وبنو عفراء، وأَبو طلحة، وبلال، وعُبادة، ومعاذ، وعتْبان بن مالك، وعُكَّاشة بن محْصَن، وعاصمُ بن ثابت، وأَبو اليَسَر، -ﷺ-.

٥١- (ت،س) رَبِيْعَةُ بْنُ الحَارِث بْنُ عَبْدِ المُطَّلِب بْن هَاشِم الْهَاشِمِى، أَبو أروى.

وله من الولد: محمد، وعبدُ الله، والحارث، والعباس، وأمية، وعبدُشمس، وعبد المطَّلب، وأَروى الكبرى، وهند، وأَروى، وآدم. وآدم: هو المسترضَع له فى هُذيل، فقتله بنو ليث بن بكر فى حرب كانت بينهم. وكان صغيرًا يحبُو أَمام البيوت، فأصابه حجرٌ قتله. فقال النبىَّ -ﷺ-: «**وأَوَّلُ دَم أَضعه دمُ ابن رَبيعَة بنِ الحَارث**»(٢).

ويُروى أَن قال فيه: «آدم رأى فى الكتاب دَم ابن ربيعةَ، فزاد أَلفًا، والظاهر أَنه لصغره ما حفظ اسمه. وقيل: كان اسمه تمام بن ربيعة».

(١) الصفراء: واد جهة المدينة.

(٢) **صحيح**: أخرجه مسلم (١٢١٨) فى كتاب الحج، باب: حجة النبى -ﷺ-، وأبو داود (١٩٠٥) فى كتاب الحج، باب: صفة حجة النبى -ﷺ-، وابن ماجه (٣٠٧٤) فى كتاب المناسك، باب: حجة النبى -ﷺ-، من حديث جابر -ﷺ-.

قالوا: وكان ربيعة أَسنَّ مِن عمه العباس بسنتين. ونوبةَ بدرٍ كان ربيعة غائبًا بالشام.

قال ابنُ سعد: فلما خرج العباس ونوفلٌ إِلى رسول الله -ﷺ-، مهاجرين أيام الخندق، شيعهما ربيعةُ إِلى الأبواء، ثم أَراد الرجوعَ، فقالا له: أَين ترجعُ؟ إِلى دار الشرك تُقاتلون رسول الله -ﷺ-، وتُكذبونه، وقد عزَّ وكثُف أَصحابُه، ارجع: فسار معهما حتى قدموا جميعًا مسلمين. وأَطعم رسولُ الله -ﷺ-، ربيعةَ بخيبر مائة وَسق كُلَّ سنة، وشهد معه الفتحَ وحُنينًا، وابتنى دارًا بالمدينة، وتوفى فى خلافة عمر.

ويُروى أنّ النبى -ﷺ- قال: «**نِعْمَ العَبْدُ رَبِيعَةُ بنُ الحَارِثِ لو قَصَّر مِنْ شعره، وشمَّر مِن ثوبه**»(١).

وكان ربيعةُ شريكًا لعثمان فى التجارة. وقد جاء فى حديث جابر الذى فى المناسك، «**وإِنَّ أَولَ دم أَضَع دم [ابن] ربيعةَ بن الحارث**» أَراد الذى يستحق ربيعة به الدية من أَجل ولده. وقيل: إِنه توفى سنة ثلاثَ عشرة، وأمه هى غزيَّة بنت قيس بن طريف.

٥٢- عَبْدُ اللّهِ بْنُ الحْارِث بْنُ عَبْد الْمُطّلب الْهَاشمى، أَخُو رَبِيْعَةَ وَنَوْفَل. وكان اسمُه عبد شَمس فغُيِّر.

فرَووا أنه هاجر قُبيلَ الفتح، فسمّاه النبىُّ -ﷺ-، عبدَ الله. وخرج مع النبى -ﷺ-، فى بعض مغازيه، فمات بالصفراء فكفَّنه فى قميصه -يعنى قميصَ النبى -ﷺ-.

وقد قيل إِنه قال فيه: «**هو سعيدٌ أَدركته السعادةُ**»(٢). كذا أَورد ابن سعد. هذا بلا إِسناد. ولا نسلَ لهذا.

---

(١) لم أجده بهذا اللفظ، وقد أخرجه أحمد (٤/ ٢٠٠) عن سمرة بن فاتك مرفوعًا «نعم الفتى سمرة لو أخذ من لمته وشمر من مئزره».

(٢) ذكره ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٣٤٣).

٥٣- (خ) خَالِدُ بْنُ سَعِيد بْنُ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّة بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ بْن عَبْدِ مَنَافٍ ابْن قُصىّ.

السيد الكبير أبو سعيد القرشى الأموى، أحد السابقين الأولين.

رُوى عن أمِّ خالد بنت خالد، قالت: كان أبى خامسًا فى الإسلام، وهاجر إلى أرض الحبشة، وأقام بها بضعَ عشرة سنة، وولدتُ أنا بها.

وروى إبراهيم بن عُقبة. عن أم خالد قالت: أبى أول من كتب، ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾.

ورُوى أن رسول الله -ﷺ-: استعمله على صنعاء، وأن أبا بكر أمَّره على بعض الجيش فى غزو الشام.

قال موسى بن عُقبة: أخبرنا أشياخنا أن خالدًا قتل مشركًا، ثم لبس سَلَبَه ديباجًا أو حريرًا، فنظر الناسُ إليه وهو مع عمرو. فقال: ما لكم تنظرون؟ مَنْ شاء، فليفعل مثل عمل خالد، ثم يلبس لباسه[1].

ويُروى أن خالدًا -رضي الله عنه- استشهد، فقال الذى قتله بعد أن أسلم: مَنْ هذا الرجلُ؟ فإنى رأيتُ نورًا له ساطعًا إلى السماء.

وقيل: كان خالدُ بن سعيد وسيمًا جميلاً، قُتِلَ يومَ أجنادين، وهاجر مع جعفر بن أبى طالب إلى المدينة زمنَ خيبر. وبنته المذكورة عُمِّرَتْ! وتأخرت إلى قريب عام تسعين.

وكان أبوه أبو أحيحة مِن كبراء الجاهلية، مات قبل غزوة بدر مشركًا. وله عدة أولاد منهم:

٥٤- أَبَّان بْنُ سَعِيدٍ بن العاص أَبُو الْوَلِيدِ الأَمَوِى.

تأخر إسلامه، وكان تاجرًا موسِرًا يسافر إلى الشام. وهو الذى أجارَ ابنَ عمه عثمان بن عفان يوم الحُديبية حين بعثه النبىُّ -ﷺ- رسولاً إلى مكة، فتلقاه أبانُ وهو يقول:

---

(١) إسناده ضعيف: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٣٦٨-٣٦٩).

أَقْبِلْ وَأَنْسِلْ ولا تَخَفْ أَحَدًا ... بَنُو سعيدٍ أَعِزَّةُ البَلَدِ

ثم أَسلم يومَ الفتح، لا بل قبل الفتح، وهاجر. وذلك أَن أَخويه خالدًا المذكور وعمرًا لما قدما مِن هجرة الحبشة إِلى المدينة بعثا إِليه يدعوانه إِلى الله تعالى، فبادر وقدم المدينة مسلمًا. وقد استعمله رسولَ الله -ﷺ-، سنةَ تسع على البحرين. ثم إنه استشهد هو وأَخوه خالد يومَ أَجنادين على الصحيح. وأبان: هو ابن عمة أَبى جهل.

وأخوهما:

٥٥- عَمْرُو بْنُ سَعِيد الأُمَوِى

له هجرتان: إِلى الحبشة، ثم إِلى المدينة. وله حديث، فى «**مسند الإِمام أَحمد**» استشهد يوم اليرموك، ويُقال: يوم أَجنادِين، مع أَخويه -رضي الله عنهم-.

وروى عمرو بن سعيد الأشدق أَنَّ أَعمامه خالدًا وأَبانًا وعمرًا رجعوا عن أَعمالهم حين بلغهم موتُ رسول الله -ﷺ-، فقال أَبو بكر: ما أحدٌ أَحقَّ بالعمل من عمَّال رسول الله -ﷺ-. ارجعوا إِلى أَعمالكم. فأَبَوْا، وخرجوا إِلى الشام فَقُتلُوا. -رضي الله عنهم-.

٥٦- (ع) الْعَلاَءُ بْنُ الْحَضْرَمِي واسْمُهُ: الْعَلاَءُ بْنُ عَبْدِ اللّٰه بْنُ عَمادَ بْنُ أَكبَرَ بْنُ ربيعَةَ بْنِ مقنَّع بْنُ حَضرَموْت [ت ٢١هـ]

كان مِن حلفاء بنى أميَّة، ومِن سادة المهاجرين. وأَخوه ميمون بن الحضرمى هو المنسوب إِليه بئر ميمون التى بأعلى مكة، احتفرها قبل المبعث. وأَخواهما: عمرو وعامر.

ولاَّه رسولُ الله -ﷺ-، البحرين، ثم وليها لأبى بكر وعمر.

وقيل: إِن عمر بعثه على إِمرة البصرة، فمات قبل أَن يصل إِليها.

وولى بعده البحرين لعمر أَبو هريرة.

له حديث: مكث المهاجر بعد قضاء نسكه بمكة ثلاثًا[١]. رواه عنه السائب ابن يزيد. وروى عنه أيضًا حيان الأعرج، وزياد بن حُدير.

روى منصور بن زاذان، عن محمد بن سيرين عن ابن العلاء أَنَّ العلاء بن الحضرمى كتب إِلى النبىّ -ﷺ- فبدأ بنفسه[٢].

قال ابن إسحاق: كان والدهم الحضرمى حليف حرب بن أمية، وهو من بلاد حضرموت، واسمه عبد الله بن عباد بن الصدف.

ابن لهيعة: عن أَبى الأسود، عن عُروة قال: بعثه -يعنى العلاء- أَبو بكر الصدِّيق فى جيش قِبَل البحرين. وكانوا قد ارتدُّوا. فسار إِليهم وبينَه وبينَهم البحر -يعنى الرقراق- حتى مشوا فيه بأرجلهم، فقطعوا كذلك مكانًا كانت تجرى فيه السفن، وهى اليوم تجرى فيه أيضًا، فقاتلهم، وأَظهره الله عليهم، وبذلوا الزكاة[٣].

توفى سنة إحدى وعشرين.

ورُوى عن أَبى هريرة: بعثنى رسولُ الله -ﷺ-، مع العلاء بن الحضرمى ووصَّاه بى، فكنتُ أؤذِّنُ له.

وقال المِسْوَر بنُ مخرمة: بعث النبى -ﷺ-، العلاء إِلى البحرين، ثم عزله بأبان بن سعيد.

---

(١) **صحيح**: أخرجه البخارى (٣٩٣٣) فى كتاب مناقب الأنصار، باب: إقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه، ومسلم (١٣٥٢) فى كتاب الحج، باب: الإقامة بمكة للمهاجر بعد فراغ الحج، وأبو داود (٢٠٢٢) فى كتاب الحج، باب: الإقامة بمكة، والترمذى (٩٥١) فى كتاب الحج، باب: مكث المهاجر بمكة بعد الصدر ثلاثًا، والنسائى (٣/ ١٢٢) فى كتاب تقصير الصلاة، باب: المقام الذى يقصر بمثله الصلاة، وابن ماجه (١٠٧٣) فى كتاب الإقامة، باب: كم يقصر الصلاة للمسافر، وأحمد (٤/ ٣٣٩) و(٥/ ٥٢)، والدارمى (١٥١١، ١٥١٢)، وأبو نعيم فى «الحلية» (١٠٨٤٨).

(٢) **ضعيف**: أخرجه أبو داود (٥١٣٤، ٥١٣٥) فى كتاب الأدب، باب: فيمن يبدأ بنفسه فى الكتاب، وأحمد (٤/ ٣٣٩)، وقال الألبانى فى «ضعيف سنن أبى داود» (١٠٩٨، ١٠٩٩): ضعيف.

(٣) مرسل إسناده ضعيف: ابن لهيعة ضعيف الحفظ.

قال محمد بن سعد: بعث أبو بكر العلاء بن الحضرمى. فخرج من المدينة فى ستة عشر راكبًا، وكتب لـه كتابًا أن ينفِرَ معـه كُلُّ مَنْ مَرَّ به من المسلمين إلى عدوهم.

فسار العلاء فيمن تبعه حتى لحق بحصن جُواثى فقاتلهم، فلم يُفْلتْ منهم أحد. ثم أتى القطيفَ وبها جمع، فقاتلهم، فانهزموا، فانضمَّت الأعاجمُ إلى الزَّارة، فأتاهم العلاءُ، فنزل الخطَّ على ساحل البحر، فقاتلهم، وحاصرهم إلى أن توفى الصِّدِّيق. فطلب أهل الزَّارة الصلحَ فصالحهم، ثم قاتل أهل دارين، فقتل المقاتلة، وحوى الذرارى. وبعث عرفجة إلى ساحل فارس، فقطع السفن، وافتتح جزيرة بأرض فارس واتخذ بها مسجدًا.

مجالد: عن الشعبى أن عمر كتب إلى العلاء بن الحضرمى وهو بالبحرين أن سِرْ إلى عُتبة بن غَزْوان، فقد وليتُك عمله، وظننتُ أنك أغنى منه، فاعرِفْ له حقَّه. فخرج العلاء فى رهط، منهم أبو هريرة، وأبو بكرة، فلما كانوا بنياس مات العلاء(١).

وكان أبو هريرة يقول: رأيتُ من العلاء ثلاثة أشياء لا أزال أُحبه أبدًا: قطع البحرَ على فرسه يوم دَارين. وقدِمَ يُريد البحرين، فدعا الله بالدَّهناء، فنبع لهم ماء فارتووا. ونسى رجل منهم بعضَ متاعه، فردَّ، فلقيه، ولم يجد الماءَ. ومات ونحن على غير ماء، فأبدى الله لنا سحابة، فمطرنا، فغسلناه، وحفرنا له بسيوفنا، ودفناه، ولم نُلْحِدْ له.

٥٧- سَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ بْن الحَارث بْن مالك بْن كَعْب بن النَّحَّاط بْن كَعْب ابْن حَارِثَة بْن غَنْمٍ بْن السَّلْم أَبُو عَبْد اللَّهَ الأَنْصَارِىُّ الأَوْسِىُّ الْبَدْرِىُّ النَّقِيبُ [ت ٢ هـ] أَخُو أَبِى صَيَّاح النُّعْمَان بْنُ ثَابتَ لأُمْه.

انقرض عقبه سنة مائتين. وكان ابنُ الكلبى يُخالف فى النحَّاط، ويجعله الحنَّاط بن كعب.

آخى النبى -ﷺ-، بينَه وبينَ أبى سَلمة بن عبد الأسد.

(١) إسناده ضعيف: من أجل مجالد.

قالوا: وكان أَحدَ النُّقباء الاثنى عشر.

ولما ندب النبى -ﷺ-، المسلمين يومَ بدر، فأسرعوا قال خيثمة لابنه سعد: آثرنى بالخروج، وأقم مـع نسائك، فأبى، وقـال: لو كان غيـر الجنة، آثرتك به. فاقترعا، فـخرج سهم سعد، فخرج، واستُـشْهِدَ ببدر، واستُشْهِدَ أبوه خـيثمة يومَ أحد.

٥٨- البَرَّاء بْنُ مَعْرُور بْنِ صَخْرٍ بْن خَنْسَاءَ بْن سِنَان. السيد النقيبُ أَبو بشر الأنصاريُّ الخزرجيُّ.

أحدُ النقباء ليلةَ العقبة. وهو ابنُ عمـة سعد بن معاذ. وكان نقيبَ قومه بنى سَلِمة. وكان أَولَ من بايع ليلةَ العقـبة الأولى. وكان فاضلاً، تقيًّا، فقيهَ النفس. مات فى صفر قبلَ قدوم رسول الله -ﷺ-، المدينة بشهر.

محمـد بن إسحاق: حدثنى معبـد بن كعب، عن أَخيه عـبد الله، عن أَبيه قال: خرجنا من المدينة نريدُ النبى -ﷺ-، بمكة وخرج معنا حجاج قومنا من أَهل الشرك. حتى إِذا كنا بذى الحُليفـة قال لنا البراء بنُ معرور -وكان سيـدنا وكبيرنا- تعلمنَّ والله لقد رأيتُ أَن لا أَجعل هذه البَنِيَّة منّى بظهر، وأَن أصلى إِليها. فقلنا: والله لا نفعل، ما بلغنا أَن نبينا يُصلى إِلا إِلى الشام، فما كنا لنخالف قبلته. فلقد رأيته إِذا حـضرت الصلاة يُصلى إِلى الكعـبة. قال: فـعبنا عليه وأَبى إِلا الإِقـامة عليه. حـتى قدمنا مكة. فقـال لى: يا ابن أخى لقد صنعت فى سـفرى شيئًـا ما أَدرى ما هو، فانطلق إِلى رسول الله -ﷺ-، فلنسأله عما صنعت. وكنا لا نعرف رسولَ الله، فـخرجنا نسألُ عنه، فلقينـا بالأبطح رجلاً، فسألناه عنه. فـقال: هل تَعرِفانه؟ قلنا: لا. قـال: فهل تعرِفانِ العَبَاس؟ قلنا: نعم. فكان العـباسُ يختلفُ إِلينا بالتجارة، فعرفناه. فقال: هو الرجلُ الجـالس معه الآن فى المسجد، فأتيناهما فسلمنا وجلسنا، فسألنا العباس: فقال رسول الله -ﷺ-: من هذان يا عم؟ قال: هذا البراءُ بن معرور سيدُ قومـه، وهذا كعبُ بن مالك. فقال رسول الله -ﷺ-: «الشاعر»؟. فقال البـراء: يا رسـولَ الله! والله لقـد صنـعتُ كـذا وكـذا. فقـال:

«قد كنت على قبلة لو صبرتَ عليها». فرجع إلى قبلته. ثم واعدنا رسول الله -ﷺ-، ليلةَ العقبة الأوسط. وذكر القصة بطولها(١).

وروى يحيى بن عبد الله بن أبى قتادة، عن أمه، عن أبيه أن البراء بن معرور أوصى بثلثه للنبى -ﷺ-، وكان أوصى بثُلث فى سبيل الله، وأوصى بثُلث لولده. فقيل للنبى -ﷺ-، فرده على الورثة. فقدم النبى -ﷺ- وقد مات. فسأل عن قبره، فأتاه، فوقف عليه، وكبَّر، وقال: **«اللهُمَّ اغفِر له، وارْحَمْهُ، وأَدْخِلْه الجنةَ، وقد فعلتَ»**(٢).

وكان البراءُ ليلةَ العقبة هو أَحد السبعين، وهو أَوَّلُهمُ مبايعةً لرسول الله -ﷺ-.

وكان ابنه:

٥٩- بِشْرُ بْنُ الْبَرَّاء من أَشراف قومه.

وقد روى من حديث أَبى هريرة وجابر أَن رسول الله -ﷺ-، قال: **«مَنْ سيِّدُكُم يَا بَنى سَلَمة»**. قالوا: الجدُّ بن قيس، على أَنَّ فيه بُخلاً. فقال: **«وأَىُّ داء أَدوى مِنَ البُخْلِ؟ بَلْ سيِّدُكُم الأَبْيَضُ الجَعْدُ بِشْرُ بْنُ البَرَاء»**(٣).

قلتُ: هو الذى أَكل مع النبىّ -ﷺ-، من الشاة المسمومة يومَ خيبر فأصيب(٤). وهو مِن كبار البدريين.

---

(١) إسناده حسن: أخرجه أحمد (٣/ ٤٦٠-٤٦٢).

(٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٣١٣-٣١٤) من طريق الواقدى، وهو متروك.

(٣) أخرجه الحاكم (٤٩٦٥) من حديث أبى هريرة، وتقدم من حديث جابر عن أبى نعيم (٧/ ٣١٧).

(٤) **صحيح**: أخرجه أبو داود (٤٥١٢) فى كتاب الديات، باب: فيمن سقى رجلاً سمًّا، والدارمى (٦٩) من حديث أبى هريرة وأخرجه أبو داود (٤٥١٤) فى المصدر السابق من حديث أم مبشر.
وأخرجه أيضًا (٤٥١١) فى المصدر السابق والدارمى (٦٧) عن أبى سلمة مرسلاً، الحديث صححه الألبانى فى «صحيح سنن أبى داود».

٦٠- (ع) سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ بْنِ دُلَيْمِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ أَبِي حَزِيمَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بن طَرِيفِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ سَاعِدَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ [ت ١٥هـ].

السيد الكبيرُ الشريف، أَبو قيس الأنصاريُّ الخزرجيُّ الساعديُّ المدنى، النقيبُ سيدُ الخزرج.

له أَحاديثُ يسيرة وهى عشرون بالمكرر.

مات قبل أَوانه. الرواية: روى عنه سعيدُ بن المسيَّب، والحسنُ البصرى، مرسل. له عند أَبى داود، والنسائى حديثان.

قال أَبو الأسود: عن عروة إِنه شهد بدرًا، وقال جماعة: ما شهدها.

قال ابن سعد: كان يتهيَّأ للخروج إِلى بدر، ويأتى دور الأنصار يحضُّهم على الخروج، فنُهس، فأقامَ، فقال النبىّ -ﷺ-: **«لئن كان سَعْدٌ ما شَهدَ بَدْرًا، لقَدْ كانَ حَرِيصًا عَلَيها»**(١).

قال: وكان عقيبًا نقيبًا سيدًا جوادًا.

ولما قدم النبىُّ -ﷺ-، المدينةَ كان يبعث إِليه كل يوم جفنةً من ثريد اللحم أَو ثريد بلبن أَو غيره. فكانت جفنةُ سعد تدور مع رسولَ الله -ﷺ-، فى بيوت أَزواجه(٢).

وقال البخارى فى «**تاريخه**»: إِنه شهد بدرًا. وتبعه ابن مندة.

وممن **روى عنه** أَولادُه: قيس وسعيد، وإِسحاق، وابن عباس. وسكن دمشق، فيما نقل ابن عساكر، قال: ومات بحوران وقيل: قبره بالمَنِيحَة.

روى ابن شهاب: عن عُبيد الله، عن ابن عباس، عن سعد بن عبادة أَن أمه ماتت وعليها نذر. فسأَلتُ النبى -ﷺ-، فأمرنى أَن أَقضيهَ عنها(٣).

---

(١) أخرجه الحاكم (٥٠٩٧) عن الواقدى بدون إسناد.

(٢) ذكره فى «مختصر تاريخ دمشق» (٩/ ٢٣٦-٢٣٧).

(٣) **صحيح**: أخرجه البخارى (٢٧٦١) فى كتاب الوصايا، باب: ما يستحب لمن توفى فجاءة أن يتصدقوا عنه، ومسلم (١٦٣٨) فى كتاب النذر، باب: الأمر بقضاء النذر، وأبو داود (٣٣٠٧) فى كتاب الأيمان والنذور، باب: فى قضاء النذر عن الميت، والترمذى (١٥٥١) فى كتاب النذور والأيمان، باب: قضاء النذر عن الميت، والنسائى (٧/ ٢١) فى كتاب الأيمان والنذور، باب: من مات وعليه نذر، وابن ماجه (٢١٣٢) فى كتاب الكفارات، باب: من مات وعليه نذر.

والأكثر جعلوه من مسند ابن عباس.

أَحمد في «مسنده»: **حدثنا** يونس، حدثنا حمَّاد، حدثنا عبد الرحمن بن أَبي شميلة، عن رجل ردَّه إلى سعيد الصراف، عن إسحاق بن سعد بن عبادة، عن أَبيه، قال رسول الله -ﷺ-: «**إِنَّ هذا الحيَّ مِن الأَنْصارِ مَجَنَّة، حُبُّهم إِيمان، وبُغْضهم نِفَاق**»(١).

قال موسى بن عُقبة والجماعة: إنه أحدُ النقباءِ ليلة العقبة.

وعن معروف بن خرَّبُوذ: عن أَبي الطُّفيل قال: جاء سعدُ بن عبادة، والمنذرُ ابن عمرو، يمتاران لأهل العقَبَة وقد خرج القومُ، فنَذِرَ بهما أَهلُ مكة. فأُخذَ سعد، وأُفْلِتَ المنذر. قال سعد: فضربوني حتى تركوني كأني نُصُب أَحمر -يحمرُّ النصب من دم الذبائح عليه- قال: فجاء رجل كأنه رحمني فقال: ويحكَ! أَما لك بمكة مَنْ تستجيرُ به؟ قلت: لا، إلا أَن العاصَ بن وائل قد كان يَقْدَمُ علينا المدينة، فنُكرمُه. فقال رجل من القوم: ذكر ابن عمي، والله لا يَصِلُ إليه أَحد منكم. فكفُّوا عني، وإذا هو عديُّ بن قيس السَّهمي.

حجاج بن أرطاة: عن الحكم، عن مِقسم، عن ابن عباس قال: كان لواءُ رَسولِ الله -ﷺ-، مَعَ عليٍّ، ولواءُ الأنصارِ مَع سَعْدِ بْنِ عُبادَة(٢).

رواه أَبو غسان النهدي، عن إبراهيم بن الزِّبْرِقَان، عنه.

معمر: عن عثمان الجزري، عن مِقْسم -لا أَعلمه إلاَّ عن ابن عباس-: إن راية رسول الله -ﷺ-، كانت تكونُ مع عليٍّ، ورايةُ الأنصار مع سعد بن عُبادة(٣).

حماد بن سلمة: عن ثابت، عن أنس قال: لما بلغ رسول الله -ﷺ- إقفال أَبي سفيان قال: «**أَشيروا عليَّ**». فقام أَبو بكر، فقال: اجْلِس. فقام سعد بن

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٢٨٥).

(٢) إسناده ضعيف: حجاج بن أرطاة قال في «التقريب» (١١١٩): صدوق كثير الخطأ والتدليس.

(٣) ذكره في «مختصر تاريخ دمشق» (٩/ ٢٣٩).

عُبادة. فقال: لو أمرتَنا يا رسولَ الله أن نُخيضَها البحرَ، لأخضناها، ولو أمرتنا أن نضرِبَ أكبادَها إلى بَرْكِ الغِمادِ لفعلنا(١).

أبو حُذيفة: حدثنا سفيان، عن الكَلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس قال رسول الله -ﷺ- يومَ بدر: «مَنْ جاءَ بأسير فَلَهُ سَلَبُه» فجاء أبو اليَسَر بأسيرَين: فقال سَعْدُ بْنُ عُبادَةَ: يا رسول الله! حَرَسْناك مَخافةً عليك. فنزلت ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ﴾(٢).

ورواه عبد الرزاق، عن سفيان.

على بن بحر: حدثنا عبد المُهيمن بن عباس بن سهل، حدثنا أبى عن جدى أن النبىّ -ﷺ- كان يخطُب المرأة ويصدقها، ويشرطُ لها «صحفة سعد تدور معى إذا درتُ إليك». فكان يُرسل إلى رسول الله -ﷺ- بصحفةٍ كُلَّ ليلة(٣).

محمد بن إسحاق بن يسار، عن أبيه مرسلاً نحوه.

الأوزاعى: عن يحيى بن أبى كثير: كان للنبىّ -ﷺ- من سعد كل يوم جفنةٌ تدور معه حيث دار، وكان سعد يقول: اللهم ارزقنى مالاً، فلا تصلح الفعال إلا بالمال(٤).

أحمد: حدثنا يزيد، حدثنا عبَّاد بن منصور، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾(٥). قال سعد سيدُ الأنصار: هكذا أُنزلت يا رسولَ الله؟ فقال النبىُّ -ﷺ-: «يَا مَعْشَرَ الأنصَارِ، ألا تسمعونَ إلى ما يقولُ سيِّدُكم»؟ قالوا: لا تَلُمْهُ! فإنَّه غَيُورٌ، والله ما تزوَّج امرأةً قطُّ إلا بكرًا، ولا

(١) صحيح: أخرجه مسلم (١٧٧٩) فى كتاب الجهاد، باب: غزوة بدر، والبيهقى فى «الدلائل» (٣/ ٤٧).
(٢) سورة الأنفال، الآية (١).
والحديث: إسناده ضعيف جدًا، أبو صالح هو باذام ضعيف كما فى «التقريب» (٦٣٤) والكلبى متهم بالكذب كما فى «التقريب» (٥٩٠١) وأبو حذيفة إن كان إسحاق بن بشر فهو متهم بالكذب كما فى «الميزان» (٧٣٩) ولكنه توبع فالعهدة على من بعده.
(٣) إسناده ضعيف: عبد المهيمن بن عباس ضعيف كما فى «الميزان» (٥٢٧٩).
(٤) مرسل.
(٥) سورة النور، الآية (٢٣).

طلَّق امرأة قطُّ، فاجترأ أَحد يتزوَّجُهـا. فقال سعد: يا رسول الله! والله لأعلم أَنها حق، وأَنها من الله، ولكنى قـد تعجبتُ أَن لو وجدت لَكَاع قد تـفخَّذَها رجلٌ لم يكن لى أَن أُهيجه ولا أُحـرّكه حتى آتى بأربعة شهداء، فـلا آتى بهم حتى يقضى حاجتَه. الحديثَ(١).

وفى حديث الإِفك: قالت عائشة: فقام سعدُ بن عُبادة، وهو سيّدُ الخزرج، وكان قبلَ ذلك رجلاً صالحًا، ولكن احتملتـه الحمية، فقال: كلا والله لا تقتله ولا تقدِر على ذلك(٢).

يعنى يرد على سعد بن معاذ سيـد الأوس، وهذا مشكل، فإن ابن معاذ كان قد مات.

جرير بن حـازم: عن ابن سيرين: كـان سعد بن عُـبادة يرجِعُ كل ليلة إِلى أَهله بثمانين من أهل الصُّفَّة يُعشّيهم.

قال عروة: كان سعد بن عُبادة يقول: اللهم هَبْ لى حمدًا ومجدًا، اللهم لا يُصلحنى القليلُ، ولا أَصلحُ عليه.

قلت: كان ملكًا شريفًا مطاعًا. وقد التفَّت عليه [الأنصار] يومَ وفاة رسول الله -ﷺ- ليبايعوه، وكـان موعوكًا، حتى أَقبلَ أَبو بكر والجـماعة، فردوهم عن رأيهم، فما طاب لسعد.

الواقدى: **حدثنا** محـمـد بن صـالح، عن الزُّبير بن المـنذر بن أَبى أُسيـد الساعـدى أَن الصِّدِّيق بعث إِلى سـعد بن عـبادة: أقبلْ فـبايع، فقـد بايعَ الناس. فقال: لا والله! لا أُبايعكم حتى أُقاتلكم بمن معى. فقـال بشير بن سعد: يا خليفةَ رسول الله! إنه قد أَبى ولجَّ، فليس يُبايعكم حتى يُقـتل، ولن يُقتل حتى يقتل معه ولدُه وعشيرتُه، فـلا تُحرِّكوه ما استقام لكـم الأمر، وإِنما هو رجل وحدَه ما تُرِكَ. فتركه أَبو بكر. فلما ولى عـمر، لقيه فقال: إيه يا سعد! فقـال: إِيه يا عمرُ! فقال عمـر: أَنتَ صاحب ما أَنت صـاحبُه؟ قـال: نعم. وقد أَفـضى إِليك هذا الأمر،

(١) أخرجه أحمد (١/ ٢٣٨).
(٢) **صحيح**: وقد تقدم تخريجه.

وكان صاحبُك والله أَحبَّ إِلينا منك، وقد أَصبحتُ كارهًا لجوارك. قال: من كره ذلك، تحول عنه. فلم يلبث إلا قليلاً حتى انتقل إِلى الشام. فمات بحوران(١).

إِسنادها كما ترى(٢).

ابن عون، عن ابن سيرين أَن سعدًا بال قائمًا، فمات: فَسُمِعَ قَائِلٌ يقول:

قَتَلْنَا سَيِّدَ الخَزْ … رجِ سَعْدَ بْنَ عُبادَه
[و] رَمَيْنَاه بِسَهْمَيْـ … ـنِ فلم نُخطِ فُؤادَه(٣)

وقال سعد بن عبد العزيز: أَول ما فتحت بُصْرى، وفيها مات سعد بن عبادة.

وقال أَبو عُبيد: **مات سنة أَربع عشرة بحَوْران.**

وروى ابن أَبى عَروبة: عن ابنِ سيرين أَن سعد بن عُبادة بال قائمًا، فمات، وقال: إِنى أَجد دبيبًا(٤).

الأصمعى: **حدثنا** سلمة بن بلال، عن أَبى رجاء قال: قتل سعد بن عُبادة بالشام، رمته الجن بحوران.

الواقدى: **حدثنا** يحيى بن عبد العزيز، من ولد سعد، عن أَبيه قال: توفى سعد بحوران لسنتين ونصف من خلافة عمر، فما علم بموته بالمدينة حتى سمع غلمان قائلاً من بئر يقول:

قَتَلْنَا سَيِّدَ الخَزْ … رجِ سَعْدَ بْنَ عُبادَه
[و] رَمَيْنَاه بِسَهْمَيْـ … ـنِ فلم نُخطِ فُؤادَه

فذعر الغلمان، فحفظ ذلك اليوم، فوجدوه اليوم الذى مات فيه.

---

(١) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٣١٢) وهو معضل، والواقدى متروك.

(٢) أى ضعيف جدًّا.

(٣) إسناده منقطع: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٣١٢) وهو منقطع بين ابن سيرين وسعد بن عبادة.

(٤) إسناده منقطع: وقد تقدم.

وإنما جلس يبول فى نَفَقٍ، فمات من ساعته، ووجدوه قد اخضرَّ جلدُه[(١)].

وقال يحيى بن بُكير وابنُ عائشة وغيرهما: مات بحوران سنة ست عشرة.

وروى المدائنى: عن يحيى بن عبد العزيز، عن أبيه قال: مات فى خلافة أبى بكر.

قال ابن سعد: كان سعد يكتُب فى الجاهلية، ويُحسِنُ العَوْم والرمى.

وكان من أحسن ذلك، سمى الكامل. وكان سعد، وعدة آباء له قبله، يُنادى على أطمهم: من أَحبَّ الشحم واللحم، فليأت أُطُم دُلَيْم بن حارثة.

٦١- (خ) سَعْدُ بْنُ مُعَاذ بْنُ النُعْمَان بْنُ امْرِئ الْقَيْسِ بْن زَيدٍ بن عَبْدِ الأَشهَل.

السيد الكبير الشهيد، أَبو عمرو الأنصاريُّ الأوسيُّ الأشهلى، البدريُّ الذى اهتز العرش لموته. ومناقبه مشهورة فى الصحاح، وفى السيرة، وغير ذلك. وقد أوردتُ جملة من ذلك فى «تاريخ الإسلام» فى سنة وفاته.

نقل ابن الكلبى، عن عبد الحميد بن أَبى عيسى بن جبر، عن أَبيه أَن قريشًا سمعت هاتفًا على أَبى قُبَيْس يقول:

فإن يسلم السَّعْدانِ يُصبحْ مُحَمَّدٌ ... بمكة لا يَخْشىٰ خلافَ المُخَالِف

فقال أَبو سفيان: مَنْ السعدانِ؟ سعدُ بكر، سعدُ تميم؟ فسمعوا فى الليل الهاتف يقول:

أيا سَعْدُ سعد الأوس كُنْ أَنتَ ناصراً ... ويا سعدُ سعد الخزرجين الغطارف

أَجيبَا إِلى دَاعى الهُدىٰ وتمنَّيا ... على الله فى الفردوسِ مُنيةَ عَارفِ

فإِنَّ ثوابَ الله للطَّالبِ الهُدىٰ ... جِنَانٌ مِن الفِرْدَوْسِ ذاتُ رَفارِفِ

فقال أَبو سفيان: هو والله سعدُ بن معاذ وسعدُ بن عُبادة[(٢)].

---

(١) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٣١٢) والواقدى متروك.

(٢) إسناده ضعيف جدًّا: ابن الكلبى متروك.

أَسلم سعد بن مُعاذ على يد مُصعب بن عُـمير. فقال ابن إسحاق: لما أَسلم وقف على قومه، فقـال: يا بنى عبدَ الأشهل! كيف تعلمـون أمرى فيكم؟ قالوا: سيدُنا فـضلاً، وأَيمننا نقيبـةً. قال: فإن كلامكم علىَّ حرام، رجـالكم ونساؤكم، حتى تؤمنوا بالله ورسوله. قال: فوالله مـا بقى فى دار بنى عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا وأَسلموا.

أَبو إسحاق: عن عمـرو بن ميمون، عن ابن مسعـود قال: انطلق سعدُ بنُ معاذ معتمرًا، فنزل على أمية بن خَلَف وكان أمية إذا انطلق إلى الشام يَمُرُّ بالمدينة، فينزلُ عليه. فقال أمية له: انتظر حـتى إذا انتصف النهار وغفل الناس طفتَ. فبينا سعد يطوف إذ أَتاه أَبو جهل، فقال: من الذى يطوفُ آمنًا؟ قال: أَنا سعد. فقال: أَتطوفُ آمنًا وقد آويتُم محمدًا وأَصحابه؟ قال: نعم. فتلاحيا. فقال أُمية: لا ترفع صوتك على أَبـى الحكم، فإنه سيـدُ أَهل الوادى. فقـال سعد: والله لو منـعتنى، لقطعتُ عليك متجرَك بالشام. قال: فجـعل أميةُ يقول: لا ترفع صوتَك. فغضب وقال: دعنا منك، فـإنى سمعتُ محـمدًا -ﷺ- يقول: يزعم أنه قـاتلُك. قال: إيَّاى؟ قال: نعم. قـال: والله ما يكذبُ محـمد: فكاد يُحدث، فـرجعَ إلى امرأته فقال: أَما تعلمينَ ما قال لى أَخى اليثـربى؟ زعم أنه سمع محمدًا يزعمُ أَنه قاتلى. قالت: والله ما يكذبُ محـمد. فلما خرجوا لبدر قالت امرأته: مـا ذكرت ما قال لك أَخوك اليثـربى؟ فأراد أَن لا يخرج. فقال له أَبـو جهل: إنك من أَشرافِ أَهل الوادى، فسرْ معنا يومًا أَو يومين. فسار معهم، فقتله الله[1].

قال ابنُ شـهاب: وشهـد بدرًا سعدُ بن مـعاذ. ورُمى يومَ الخندق. فـعاش شهرًا، . ثم انتُقِضَ جرحُه فمات.

ابن إسحاق: حدثنى أَبو ليلى عبد الله بن سهل أَن عـائشة كانت فى حِصن بنى حارثة يومَ الخندق وأم سعد معها، فعبر سعد عليه درع مقلَّصة قد خرجتَ منه ذراعُه كلها وفى يده حربة يرفل بها ويقول:

لبِّثْ قليـلاً يشهـد الهَـيْجـا حَـمَلْ لا بأسَ بـالموت إذا حـــانَ الأجَل

يعنى: حَمَلَ بن بدر. فقالت له أمه: أَى بنى! قد أَخَّرت. فقلتُ لها: يا أمَّ

(١) صحيح: أخرجه البخارى (٣٦٣٢) فى كتاب المناقب، باب: علامات النبوة فى الإسلام.

سعد، لوددتُ أن درعَ سعد كانت أَسبغ مما هى. فرمى سعد بسهم قطع منه الأكحل، رماه ابن العَرِقة، فلما أَصابه قال: خُذها منى وأنا ابن العَرِقَة فقال: عرق الله وجهك فى النار. اللهم إن كنت أَبقيتَ من حرب قريش شيئًا، فأَبقنى لها، فإنه لا قومَ أَحبُّ إلىَّ من أن أُجاهدهم فيك من قوم آذوْا نبيك وكذبوه وأَخرجوه. اللهم إن كنتَ وضعتَ الحربَ بيننا وبينهم، فاجعلها لى شهادة، ولا تُمتنى حتى تُقِرَّ عينى من بنى قُريظة(١).

هشام: عن أَبيه، عن عائشة قالت: رمى سعدًا رجلٌ من قريش يُقال له: حبّان بن العَرِقَة. فرماه فى الأكحل، فضرب عليه رسول الله -ﷺ-، خَيْمة فى المسجد ليعوده من قريب. قالت: ثم إن كَلْمه تحجَّر للبرء. قالت: فدعا سعد، فقال فى ذلك: وإن كنتَ قد وضعتَ الحرب بيننا وبينهم، فافجُرها، واجعل موتتى فيها. فانفجر من لبّته، فلم يرعهم إلا والدُم يسيل. فقالوا: يا أَهلَ الخيمة! ما هذا؟ فإذا جرحُه يغذو. فمات منها متفق عليه بأطول من هذا(٢).

الليث: عن أَبى الزبير، عن جابر قال: رُمى سعد يومَ الأحزاب، فقطعوا أَكحلَه، فحسمه النبىُّ -ﷺ- بالنار، فانتفخت يدُه فتركه، فنزَفَه الدمُ، فحسمه أخرى، فانتفخت يدُه. فلما رأى ذلك، قال: اللهم لا تُخرج نفسى حتى تُقرَّ عينى من بنى قُريظة. فاستمسك عرقه، فما قطرت منه قطرةٌ. حتى نزلوا على حكم سعد. فأرسل إليه رسولُ الله -ﷺ-، فحكم أَن يُقتل رجالُهم، وتسبى نساؤهم وذراريهم، قال: وكانوا أَربعمائة، فلما فُرِغَ من قتلهم، انفتق عرقُه(٣).

---

(١) أخرجه أحمد ((٦) ١٤١-١٤٢) وابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢٢٤) من طريق آخر عن عائشة، وقال الألبانى فى «الصحيحة» (٦٧): إسناده حسن.

(٢) **صحيح**: أخرجه البخارى (٤١٢٢) فى كتاب المغازى، باب: مرجع النبى -ﷺ- من الأحزاب، ومسلم (١٧٦٩) فى كتاب الجهاد، باب: جواز قتال من نقض العهد، وأبو داود (٣١٠١) فى كتاب الجنائز، باب: فى العيادة مرارًا، والنسائى (٢/ ٤٥) فى كتاب المساجد، باب: ضرب الخباء فى المساجد.

(٣) **صحيح**: أخرجه الترمذى (١٥٨٨) فى كتاب السير، باب: النزول على الحكم، والنسائى فى «الكبرى» (٨٦٧٩)، وأحمد (٣/ ٣٥٠) وقال المصنف فى «تاريخ الإسلام» (١/ ٣٧٩): حديث صحيح. وقال الحافظ ابن حجر فى «الفتح» (٧/ ٤٧٨): إسناده صحيح، وصححه أيضًا الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى».

يزيد بن عبد الله بن الهاد: عن مُعاذ بن رِفاعة، عن جابر قال: جلس النبيُّ -ﷺ-، على قبر سعد وهو يُدفن فقال: سبحانَ الله، مرتين. فسبح القومُ. ثم قال: الله أكبرُ، الله أكبر. فكبروا فقال: عجبتُ لهذا العبد الصالح، شُدِّدَ عليه فى قبره، حتى كان هذا حين فُرِّج له(١).

ابن إِسحاق: **حدثنى** من لا أتهم، عن الحسن البصرى قال: كان سعد بادنًا، فلما حملوه، وجدوا له خفة. فقال رجال من المنافقين: والله إِن كان لبادنًا، وما حملنا أخفَّ منه. فبلغ ذلك رسول الله -ﷺ- فقال: «**إِنَّ له حملةً غيركم. والَّذى نفسى بِيده لقد استبشرتِ الملائِكةُ بروحِ سعدٍ، واهتز له العرش**»(٢).

يزيد بن هارون: **أنبأَنا** محمد بن عمرو بن علقمة، عن أَبيه، عن جده، عن عائشة قالت: خرجتُ يومَ الخندق أقفو آثار الناسِ، فسمعتُ وئيدَ الأرضِ ورائى، فإِذا سعدٌ ومعه ابنُ أَخيه الحارث بن أوس يحمل مِجَنَّهُ. فجلست، فمر سعد وعليه دِرع قد خرجت منه أَطرافُه. وكان مِن أَطول الناسِ وأعظمهم، فاقتحمتُ حديقة، فإِذا فيها نفر فيهم عُمَرُ، فقال: ما جاء بك؟ والله إِنكِ لجريئة! ما يؤْمنك أَن يكون بلاء؟ فما زال يلومنى حتى تمنيتُ أَن الأرض اشتقت ساعتئذ، فدخلتُ فيها وإِذا رجل عليه مِغفر، فيرفعه عن وجهه، فإِذا هو طلحة. فقال: ويحكَ! قد أَكثرتَ، وأين التحوّزُ والفِرار إِلا إِلى الله(٣).

محمد بن عمرو: عن محمد بن إِبراهيم، **حدثنى علقمة بن وقاص**، عن عائشة قالت: أَقبلنا مع رسول الله -ﷺ-، قافلينَ مِن مكة حتى إِذا كنا بذى الحُليفة وأسيد بن حضير بينى وبينَ رسول الله -ﷺ-. فيلقى غلمان بنى عبد الأشهل من الأنصار. فسألهم أُسيد، فَنَعَوْا له امرأته. فتقنّع يبكى، قلت له: غفر الله لك، أَتبكى على امرأة وأَنتَ صاحبُ رسول الله -ﷺ-، وقد قدم الله لك مِن السابقة ما قدم؟ فقال: ليحق لى أَن لا أَبكى على أحد بعد سعد بن معاذ.

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٣٢٧).

(٢) مرسل: وقد أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢٢٨) من طريق آخر عن الحسن.

(٣) إسناده حسن: أخرجه أحمد (٦/ ١٤١-١٤٢) وقال الألبانى فى «الصحيحة» (٦٧): إسناده حسن.

وقد سمعتُ رسول الله -ﷺ-، يقول ما يقول، قال: قلت: وما سمعت؟ قال: قال: «لَقَدِ اهْتَزَّ العَرشُ لِوَفَاةِ سَعْدِ بنِ مُعاذ»(١).

إسماعيل بن مسلم العبدى: حدثنا أبو المتوكّل أن النبىّ -ﷺ- ذكر الحُمَّى فقال: «من كانَتْ به، فَهُوَ حظُّه مِنَ النار» فسألها سعد بن معاذ ربَّه، فلزمته، فلم تُفارِقه حتى مات(٢).

أَبو الزبير: عن جابر قال: رُمى سعدُ بن معاذ يومَ الأحزاب، فقطعوا أكحلَه فَحَسَمَهُ رسول الله -ﷺ-، بالنار. فانتفخت يدُه فنزفه، فحسمه أخرى(٣).

أَبو إِسحاق: عن عمرو بن شرحبيل قال: لما انفجر جرحُ سعد، عجل إِليه رسولُ الله -ﷺ-، فأسنده إِلى صدره والدماءُ تسيل عليه. فجاء أبو بكر فقال: وانكسارَ ظهراه على سعد! فقال رسول الله -ﷺ-: «مَهْلاً أَبَا بَكْرٍ» فجاء عمر فقال: إِنا لله وإِنا إِليه راجعون(٤). رواه شعبة عنه.

محمد بن عمرو: عن أَبيه، عن جده، عن عائشة قالت: حضر رسول الله -ﷺ-، وأبو بكر وعمر، سعدَ بن معاذ، وهو يموت فى القُبة التى ضربها عليه رسولُ الله -ﷺ- فى المسجد. قالت: والذى نفس محمد بيده إِنى لأعرفُ بكاء أبى بكر من بكاء عمر، وإِنى لفى حُجرتى، فكانا كما قال الله ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾(٥). قال علقمة فقلت: أى أمه! كيف كان رسول الله -ﷺ-، يصنع؟ قالت: كان لا تدمعُ عينه على أحد، ولكنه كان إِذا وجد، فإِنما هو آخِذٌ بلحيته(٦).

يزيد بن هارون: أَنبأَنا إِسماعيل بن أَبى خالد، عن رجل من الأنصار قال: لما قضى سعد فى بنى قُريظة، ثم رجع، انفجرَ جرحُه، فبلغ ذلك رسول الله

(١) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢٣٠-٢٣١).
(٢) مرسل: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢٢٤).
(٣) تقدم.
(٤) مرسل إسناده ضعيف: أبو إسحاق مدلس، وقد عنعنه.
(٥) سورة الفتح، الآية (٢٩).
(٦) إسناده حسن: أخرجه أحمد (٦/ ١٤١-١٤٢) وقال الألبانى فى «الصحيحة» (٦٧): إسناده حسن.

-ﷺ-، فأتاه فوضع رأسه فى حجره، وسُجى بثوب أبيض، وكان رجلاً أبيض جسيمًا. فقال رسول الله -ﷺ-: «اللَّهُمَّ إن سَعْدًا قَدْ جَاهَد فى سَبِيلك، وصَدَّق رَسُولَك، وقضى الذى عليه، فتقبَّلْ روحه بخَير ما تقبَّلتَ به روحًا» فلَمَّا سمع سعد كلامَ رسول الله -ﷺ-، فتح عينيه، ثم قال: السلامُ عليك يا رسول الله، إنى أشهد أنك رسولُ الله. وقال النبى -ﷺ- لأهل البيت: «استأذن الله مِن ملائكته عددُكم فى البيت ليشهدوا وفاة سعد». قال: وأمه تبكى وتقول:

وَيْل امِّك سعدا حزامةً وجدّا

فقيل لها: أتقولين الشعرَ على سعد؟ فقال رسول الله -ﷺ-: «دَعُوها فَغَيْرُها مِنَ الشُّعَراء أَكْذَبُ»(١). هذا مرسل.

الواقدى: أنبأنا معاذ بن محمد، عن عطاء بن أبى مسلم، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لما انفجرت يدُ سعد بالدم، قام إليه رسول الله -ﷺ-، فاعتنقه، والدمُ ينفح من وجه رسول الله -ﷺ-، ولحيته، حتى قضى(٢).

عاصم بن عمر: عن محمود بن لبيد قال: لَمَّا أُصيب أكحلُ سعد، فثقل، حوَّلوه عند امرأة يقال لها رُفيدة تُداوى الجرحى. فكان النبىّ -ﷺ-، إذا مر به يقول: «كيفَ أَمسيتَ، وكيفَ أَصبحتَ»؟ فيخبره حتى كانت الليلة التى نقله قومه فيها وثقل، فاحتملوه إلى بنى عبد الأشهل إلى منازلهم، وجاء رسول الله -ﷺ-، فقيل: انطلقوا به. فخرج وخرجنا معه، وأسرع حتى تقطَّعت شسوعُ نعالنا، وسقطت أرديتُنا، فشكا ذلك إليه أصحابُه، فقال: «إنى أَخاف أَن تسبقنا إليه الملائكةُ فتغسله كما غسلت حنظلة» فانتهى إلى البيت، وهو يُغسل، وأمه تَبكيه وتقول:

ويل أم سعد سعدا حزامةً وجِدّا

فقال: «كُلُّ باكية تكذبُ إلا أمَّ سعد» ثم خرج به. قال: يقول له القوم: ما حملنا يا رسولَ الله ميتًا أَخَفَّ علينا منه. قال: «ما يمنعه أَن يَخِفَّ وقد هبطَ من الملائكة كذا وكذا لم يهبِطوا قَطُّ قبلَ يومِهم، قد حملوه مَعَكُم»(٣).

---

(١) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢٢٧).

(٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢٢٧).

(٣) إسناده صحيح: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢٢٧) وقال الألبانى فى «الصحيحة» (١١٥٨): إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات، ومحمود بن لبيد صحابى صغير.

شعبة: عن سماك، سمع عبد الله بن شداد يقول: دخل رسولُ الله -ﷺ-، على سعد وهو يكيد نَفسَه فقال: «**جزاكَ الله خيرًا مِن سيِّدِ قومٍ، فقد أَنجزتَ ما وعدته. وليُنْجِزَنَّكَ الله ما وَعَدَكَ**»[١].

حماد بن سلمة: عن محمد بن زياد، عم عبد الرحمن بن سعد بن معاذ أَن بني قُريظة نزلوا على حُكم رسول الله -ﷺ-، فأرسل إلي سعد، فجيء به محمولاً على حمار، وهو مضنى من جرحه، فقال له: «**أَشِرْ عَلَيَّ في هؤلاء**» قال: إني أَعلمُ أَن الله قد أَمرك فيهم بأَمر أَنتَ فاعلُه. قال: «**أَجل، ولكنْ أشِرْ**». قال: لَو وليتُ أَمرَهم، لقتلتُ مقاتلتَهم، وسبيتُ ذرَارِيهم. فقال: «**والَّذي نَفْسي بِيَدِه لَقَدْ أَشَرْتَ عَلَيَّ فِيهِم بالذي أَمَرَني الله بِه**»[٢].

محمد بن صالح التمار: عن سعد بن إبراهيم، عن عامر بن سعد، عن أبيه قال: لما حكم سعد في بني قُريظة أَن يُقتَل مَنْ جرتْ عليه المواثيق قال رسولُ الله -ﷺ-: «**لَقَدْ حَكَمَ فِيهِم بحُكم الله الذي حَكَم بِهِ من فوق سبع سمٰوات**»[٣].

إِسرائيل، عن أَبي إِسحاق، عن أَبي ميسرة قال: لم يرقَ دمُ سعد حتى أَخذ النبي -ﷺ-، بساعده، فارتفع الدمُ إِلى عضده. فكان سعد يقول: اللهم لا تمتني حتى تشفيني من بني قُريظة[٤].

الواقدي: **حدثني** سعيد[٥] بن محمد، عن رُبَيْح بن عبد الرحمن بن أَبي سعيد، عن أَبيه، عن جدِّه قال: كنت ممن حفر لسعد قبره بالبقيع، فكان يفوحُ علينا المسك كلما حفرنا، حتى انتهينا إِلى اللحد[٦].

ثم قال ربيح: **وأَخبرني** محمد بن المنكدر، عن محمد بن شُرحبيل بن حسنة قال: أَخذ إِنسان قبضةً من تُراب قبر سعد، فذهب بها، ثم نظر فإِذا هي مسك ورواها محمد بن عمرو بن علقمة، عن ابن المنكدر[٧].

---

(١) مرسل.
(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٢٢٦).
(٣) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٢٢٦).
(٤) مرسل: أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٢٢٥) وأبو ميسرة مخضرم، وأبو إسحاق مدلس، وقد عنعنه.
(٥) في المطبوعة «سعد» والذي أثبته من المصدر الآتي.
(٦) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٢٢٩).
(٧) انظر المصدر السابق.

الواقدى: **أنبأنا** عبيد بن جبيرة، عن الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو [بن سعد بن معاذ قال: كان سعد بن معاذ رجلاً أبيض، طوالاً، جميلاً، حسن الوجه، أعين حسن اللحية، فرمى يومَ الخندق، سنة خمس من الهجرة، فمات من رميته تلك وهو يومئذ ابنُ سبع وثلاثين سنة. فصلَّى عليه رسول الله -ﷺ-، ودُفِنَ بالبقيع][(١)].

ابن سعد: **أنبأنا** محمد بن عمر، حدثنى إبراهيم بن الحصين، عن داود بن الحصين، عن عبد الرحمن بن جابر، عن أبيه قال: لما انتهوا إلى قبر سعد، نزل فيه أربعة: الحارث بنُ أوس، وأُسَيد بن الحُضير، وأبو نائلة سلْكان، وسلمة بن سلامة بن وَقش، ورسولُ الله -ﷺ- واقف. فلما وُضع فى قبره، تغير وجهُ رسول الله -ﷺ-، وسبح ثلاثًا، فسبَّح المسلمون حتى ارتج البقيعُ، ثم كبر ثلاثًا، وكبر المسلمون، فسئل عن ذلك، فقال: «**تَضَايقَ على صَاحِبكم القبرُ، وضُمَّ ضمةً لو نجَا منها أَحَدٌ لنجا هُو، ثمَّ فرَّجَ الله عنه**»[(٢)].

قلت: هذه الضمة ليست من عذاب القبر فى شىء، بل هو أمر يجده المؤمن كما يجد ألم فقد ولده وحميمه فى الدنيا، أو كما يجد من ألم مرضه، وألم خروج نفسه، وألم سؤاله فى قبره وامتحانه، وألم تأثره ببكاء أهله عليه، وألم قيامه من قبره، وألم الموقف وهوله، وألم الورود على النار، ونحو ذلك. فهذه الأراجيفُ كُلُّها قد تنالُ العبدَ وما هى من عذاب القبر، ولا من عذاب جهنم قط، ولكن العبد التقى يَرْفُقُ الله به فى بعض ذلك أو كله، ولا راحة للمؤمن دون لقاء ربه. قال الله تعالى: ﴿**وَأَنذِرهُمْ يومَ الْحَسْرَة**﴾[(٣)]. وقال: ﴿**وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ**﴾[(٤)]. فنسأل الله تعالى العفو واللطف الخفى. ومع هذه الهزات، فسعدٌ ممن نعلم أنه من أهل الجنة، وأنه من أرفع الشهداء، -رضي الله عنه-. كأنك يا هذا تظن أن الفائز لا ينالُه هولٌ فى الدارين، ولا روع ولا ألم، ولا خوف. سَلْ ربَّك العافية، وأن يحشُرنا فى زمرة سعد.

---

(١) إسناده ضعيف جدًا.

(٢) إسناده ضعيف جدًا: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢٢٩).

(٣) سورة مريم، الآية (٣٩).

(٤) سورة غافر، الآية (١٨).

شعبة: حدثنا سعد بن إبراهيم، عن نافع، عن عائشة، عن النبى -ﷺ- قال: «إنَّ للقبرِ ضَغْطةً، ولَو كَانَ أَحدٌ ناجيًا منها، نجا منها سعدُ بنُ معاذ»(١). إسناده قوى.

عقبة بن مكرم: حدثنا ابن أَبى عدى، عن شُعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن نافع، عن صفيَّة بنت أَبى عبيد، عن عائشة، عن النبى -ﷺ-: «لَوْ نَجَا أَحَدٌ من ضَمَّة القبرِ، لنجا منها سَعْدٌ»(٢).

يزيد بن هارون: أَنبأَنا محمد بن عمرو، عن واقد بن عمرو بن سعد قال: دخلتُ على أنسَ بن مالك -وكان واقد مِن أَعظم الناس وأَطولهم- فقال لى: من أَنتَ؟ قلت: أَنا واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ. قال: إنك كسعد الشبيه، ثم بكى، فأكثر البكاءَ، ثم قال: يرحمُ الله سعدًا، كان مِن أعظم الناس وأطولهم. بعث رسولُ الله جيشًا إِلى أُكيدر دُومة، فبعث إِلى رسول الله -ﷺ-، بجبة من دِيباج منسوج فيها الذهبُ. فلبسها رسولُ الله -ﷺ-، فجعلوا يمسحونها وينظرون إِليها. فقال: «أَتعجبُون من هذه الجُبَّة»؟ قالوا: يا رسولَ الله! ما رأينا ثوبًا قطُّ أَحسن منه. قال: «فوَالله لَمَناديلُ سَعْدِ بْنِ مُعاذٍ فى الجنَّة أَحسَنُ ممَّا تَرَوْن»(٣).

قيل: كان سعد بن معاذ وأَسعد بن زرارة ابنى خالة.

وقال ابن إِسحاق: آخى رسولُ الله -ﷺ- بين سعد بن معاذ وأَبى عبيدة بن الجراح، وقيل: آخى بينه وبين سعد بن أَبى وقاص.

وقد تواتر قولُ النبى -ﷺ-: «إِنَّ العَرْشَ اهتزَّ لِموتِ سَعْدٍ فرحًا بِهِ»(٤).

---

(١) صحيح: أخرجه أحمد (٦/ ٥٥، ٩٨) وقال الحافظ ابن كثير فى «البداية» (٢/ ٥٥٣): سنده على شرط الصحيحين. وصححه أيضًا الألبانى فى «الصحيحة» (١٦٩٥).

(٢) صحيح: انظر السابق.

(٣) صحيح: أخرجه مسلم (٢٤٦٩) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: فضائل سعد بن معاذ، والترمذى (١٧٢٩) فى كتاب اللباس، باب: رقم (٣)، والنسائى (٨/ ١٩٩) فى كتاب الزينة، باب: النهى عن لبس الديباج المنسوج بالذهب، وأحمد (٣/ ١٢١-١٢٢)، وابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢٣١) ورواية مسلم مختصرة.

(٤) صحيح: يأتى.

وثبت أَن النبىَّ -ﷺ- قال فى حُلّة تعجبوا من حسنها: «لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بن مُعْاذ فى الجنَّة خَيْرٌ مِنْ هذه»(١).

وقال النضر بن شُميل: حدثنا عـوف، عن أَبى نَضرة، عن أَبى سعيد، قال رسول الله -ﷺ-: «اهتزَّ العَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بنِ مُعَاذ»(٢).

ثم قال النضر، وهو إِمام أَهل اللغة: اهتز: فَرِحَ.

الأعمش: عن أَبى سفيـان، عن جابر مرفوعًا: «اهتزَّ عرشُ الرحمن لموتِ سَعْد»(٣).

يوسف بن الماجشـون، عن أبيه، عن عاصم بن عـمر بن قتـادة، عن جدته رُميـثة قـالت: سمـعتُ النبىّ -ﷺ- يقـول ولو أشاء أن أقبِّـل الخاتم [الذى بين كتفيه] من قربى [منه] لفعلتُ وهو يقول: «اهتزَّ عرشُ الرَّحمنِ لَهُ» أَى: لسعد بن معاذ(٤). إِسناد صالح.

وخرج النسائى من طريق مـعاذ بن رفاعة، عن جابر قال: جـاء جبريل إِلى رسولِ الله -ﷺ-، فقـال: من هذا العبدُ الصـالحُ الذى مات؟ فُـتحَت له أَبوابُ السماءَ، وتحرَّك له العـرشُ، فخرج رسول الله -ﷺ-، فإِذا سعدٌ. قال: فجلس على قبره. الحديث(٥).

---

(١) صحيح: وقد تقدم.

(٢) صحيح: أخرجه أحمد (٣/ ٢٤) بإسناد صحـيح، وابن سعد (٢/ ٢٣٠)، وعزاه الألبانى فى «الصحيحة» (١٢٨٨) لتمام فى «الفـوائد» بلفظ «اهتز العرش لموت سعد بن معاذ من فرح الرب عز وجل» ثم قال: إسناده جيد.

(٣) صحيح: أخرجـه البخارى (٣٨٠٣) فى كـتاب مناقب الأنصار، باب: مناقب سـعد بن معاذ، ومسلم (٢٤٦٦/ ١٢٤) فى كتاب فضائل الصـحابة، باب: فضائل سعد بن معاذ، وابن ماجه (١٥٨) فى المقدمة، باب: فى فـضائل أصحاب رسول الله -ﷺ-، من هذا الطريق، وقـد رواه أبو الزبير عن جابر، أخـرجه التـرمذى (٣٨٧٤) فى كتـاب المناقب، باب: مناقب سـعد بن مـعاذ، وأحـمـد (٣/ ٢٩٦، ٣٤٩) وابن سعـد فى «الطبقـات» (٢/ ٢٣٠).

(٤) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢٣١).

(٥) إسناده حسن: أخرجه البيهقى فى «الدلائل» (٤/ ٢٩) عن الحاكم ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ثنا أبى وشعيب بن الليث قالا: حدثنا الليث ابن سعد عن يزيد بن الهاد عن معاذ بن رفاعة عن جابر -فذكره-.
وهذا إسناد حسن، من أجل محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، صدوق.

إسماعيل بن أبى خالد: عن إسحاق بن راشد، عن أسماء بنت يزيد قالت: لما توفى سعد بن معاذ، صاحت أمه، فقال النبى -ﷺ-: **«ألا يرقأ دمعك ويذهب حزنك؟ فإن ابنك أول من ضحك الله إليه، واهتز له العرش»**(١). هذا مرسل.

ابن جريج: عن أبى الزبير، عن جابر أنه سمع رسول الله -ﷺ- يقول: وجنازة سعد بين أيديهم: **«اهتز لها عرش الرحمن»**(٢).

ابن أبى عروبة: عن قتادة، عن أنس قال رسول الله -ﷺ-، وجنازة سعد موضوعة: **«اهتز لها عرش الرحمن»**(٣).

جماعة: عن عطاء بن السائب، عن مجاهد، عن ابن عمر يرفعه: **«اهتز العرش لحب لقاء الله سعدًا»**(٤).

يونس: عن ابن إسحاق، عن معاذ بن رفاعة قال: **حدثنا** من نسيت من رجال قومى أن جبريل أتى رسول الله -ﷺ- حين قبض سعد معتجرًا بعمامة من إستبرق. فقال: يا محمد! من هذا الميت الذى فتحت له أبواب السماء، واهتز له العرش؟ فقام سريعًا يجر ثوبه إلى سعد، فوجده قد مات(٥).

قال ابن إسحاق: عن أمية بن عبد الله، عن بعض آل سعد، أن رجلاً قال:

وَمَا اهتزَّ عَرْشُ الله مِنْ مَوْتِ هَالِك ... سَمِعْنا به إلاَّ لِسَعْدِ أَبِى عَمْرو

عبد الله بن إدريس: **حدثنا** عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر -ومنهم من أرسله- قال: قال رسول الله -ﷺ-: **«هذا العبد الصالح الذى تحرك له العرش،**

---

(١) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢٣١) وقول المصنف: هذا مرسل. إن كان يريد مرسل تابعى فأسماء بنت يزيد صحابية كما فى «التهذيب» (٤/ ٦٦٤) وإن كان يريد مرسل صحابى فينظر، والله أعلم.

(٢) **صحيح**: وقد تقدم تخريجه.

(٣) **صحيح**: أخرجه مسلم (٢٤٦٧) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل سعد بن معاذ، وأحمد (٣/ ٢٣٤).

(٤) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢٣٠).

(٥) إسناده ضعيف: ابن إسحاق مدلس، وقد عنعنه، وليس فيه التصريح بسماع معاذ له من أحد الصحابة.

وفُتحَتْ أبوابُ السَّماء، وشَهِـدَه سبعون أَلْفًا من الملائكة لم ينزلُوا إِلى الأرضِ قبلَ ذلكَ، لقد ضُمَّ ضمَّةً ثم أُفرِجَ عنه» يعنى سعدًا(١).

رواه محمد بن سعد، عن إِسماعيل بن مسعود، عنه.

أَبو معشر: عن سعـيد المقبرى أَن رسولَ الله -ﷺ- قال: «**لَوْ نَجَا أَحدٌ من ضغطة القبر، لنجا سعد، ولقَدْ ضُمَّ ضمةً اختلفت منها أَضلاعُه مِن أَثر البَوْلِ**»(٢). هذا منقطع.

ويُروى أَن النبى -ﷺ- حمل جنازة سعد خُطوات. ولم يصح.

الواقدى: **حدثنى** سعيد بن محمـد، عن ربيح بن عبد الرحمن، عن أَبيه، عن جده أَبى سـعيد قال: كنت ممن حـفر لسعد قـبره بالبقيع. وكـان يفوحُ علينا المسكُ كلما حفرنا(٣).

قال ربيح: **فأخبرنى** محمد بن المنكـدر عن رجل قال: أَخذ إِنسان [حفنة] من تراب قبر سعد فذهب بها، ثم نظر إِليها بعدُ فإِذا هى مسك(٤).

وروى نحوه محـمد بن عمرو بن علقمة، عن ابن المنكدِر، عن مـحمد بن شُرحبيل ابن حسنة.

محمد بن عمرو بن علقمة: عن أَبـيه، عن جده، عن عائشة قالت: ما كان أحدٌ أَشدّ فقدًا على المسلمين بعد النبىّ -ﷺ- وصاحبيه أَو أَحدهما مِن سعد بن معاذ(٥).

الواقدى: **أَنبأَنا** عُبيد بن جـبيرة عن الحُصين بن عبد الرحـمن بن عمرو بن سعد بن معاذ قال: كان سعدٌ أَبيضَ، طُوالاً، جميلاً، حسن الوجه، أَعْيَن، حسنَ اللحية، عاش سبعًا وثلاثين سنة(٦).

---

(١) صحيح: أخرجه النسائى (٤/ ١٠٠-١٠١) فى كتاب الجنائز، باب: ضمة القبر وضغطته، وابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢٢٨) وعزاه الحافظ ابن كثير فى «البداية» (٢/ ٥٥٣-٥٥٤) للبزار وقال: إسناده جيد. وصححه الألبانى فى «صحيح سنن النسائى».

(٢) مرسل: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢٢٩).

(٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢٢٩).

(٤) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢٢٩) عن شراحبيل بن حسنة كما يأتى.

(٥) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢٣٠).

(٦) إسناده ضعيف جدًّا: انظر المصدر السابق.

أَبو إِسحاق السَّبيعى: عن رجل، عن حُذيفة قال رسول الله -ﷺ-: «اهتزَّ العرشُ لِروح سعد بن معاذ»(١).

وروى سليمان التيمى، عن الحسن قال رسول الله -ﷺ-: «اهتزَّ عرشُ الرحمن لوفاة سعد»(٢).

ابن سعد: أَنبأَنا محمد بن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: اهتزَّ العرشُ لحب لقاء الله سعدًا. قال: إنما يعنى السرير. وقرأ ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾(٣). قال: إِنما تفسخت أَعوادُه(٤).

قال: ودخل رسولُ الله -ﷺ- قبره، فاحتُبِسَ، فلما خرج، قيل يا رسول الله! ما حبسَك؟ قال: «ضُمَّ سعد فى القبر ضمة، فدعوتُ الله أَن يكشفَ عنه»(٥).

قلت: تفسيره بالسرير ما أَدرى أَهو من قول ابن عمر، أَو من قول مجاهد. وهذا تأويل لا يُفيد. فقد جاء ثابتًا عرش الرحمن وعرش الله، والعرش مخلوقٌ لله مسخَّرٌ إِذا شاء أَن يهتزَّ اهتز بمشيئة الله، وجعل فيه شعوراً لحب سعد، كما جعل تعالى شعورًا فى جبل أُحُد بحبه النبىَّ -ﷺ-. وقال تعالى: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ﴾(٦). وقال ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ﴾(٧). ثم عمم فقال: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾(٨). وهذا حق. وفى صحيح البخارى قولُ ابن مسعود: كنا نسمعُ تسبيحَ الطعامِ وهو يؤكل(٩). وهذا باب واسع سبيلُه الإِيمان.

---

(١) إسناده ضعيف: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢٣١) وفى إسناده جهالة.

(٢) مرسل: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢٣١) وزاد «فرحًا به» ثم قال الراوى: قوله «فرحًا به» تفسير من الحسن. فلعل لذلك لم يذكرها المصنف، وهى زيادة صحيحة قد تقدمت من رواية تمام. وجود إسناده أبو عبد الرحمن الألبانى.

(٣) سورة يوسف، الآية (١٠٠) والتلاوة ﴿على العرش﴾، ولعله تصحيف.

(٤) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢٣٠) دوون قوله «وقرأ ﴿ورفع أبويه على العرش﴾» وعطاء بن السائب اختلط.

(٥) هو من تمام الحديث السابق.

(٦) سورة سبأ، الآية (١٠) ومعنى قوله تعالى ﴿أوبى﴾ أى رددى ورجعى معه.

(٧) سورة الإسراء، الآية (٤٤).

(٨) سورة الإسراء، الآية (٤٤).

(٩) صحيح: أخرجه البخارى (٣٥٧٩) فى كتاب المناقب، باب: دلائل النبوة فى الإسلام.

أَبو نعيم: حدثنا إِسماعيل بن مسلم العبدى، عن أَبى المتوكِّل أَن النبى -ﷺ- ذكر الحُمَّى، فقال: «مَنْ كانت به، فهى حظُّه مِنَ النار». فسأَلها سعدُ بن معاذ ربَّه، فلزمته حتى فارق الدنيا(١).

كان لسعد من الولد: عبد الله، وعمرو، فكان لعمرو تسعة أَولاد.

٦٢- (خت، م، د) زَيدُ بنُ الخَطَّاب بْنُ نَفيلٍ بْن عَبْدِ العُزَّى بْنُ رِيَاح [ت١٢هـ].

السيدُ الشهيد المجاهدُ التقىُّ، أَبو عبد الرحمن القرشىُّ العدوىُّ، أَخو أَمير المؤمنين عُمَرَ. وكان أَسنَّ من عمر، وأَسلم قبله. وكان أَسمرَ طويلاً جدًّا. شهد بدرًا والمشاهد كلها. وكان قد آخى النبىُّ -ﷺ-، بينه وبين معن بن عدى العجلانى. ولقد قال له عمر يومَ بدر: البس درعى. قال: إِنى أريد من الشهادة ما تُريد. قال: فتركاها جميعًا.

وكانت رايةُ المسلمين معه يومَ اليمامة، فلم يزل يَقْدَمُ بها فى نحر العدو، ثم قاتل حتى قُتِلَ، فوقعت الرايةُ، فأَخذها سالمٌ مولى أَبى حُذيفة. وحزن عليه عمر، وكان يقول: أَسلم قبلى، واستشهد قبلى. وكان يقول: ما هبَّتِ الصَّبا إِلاَّ وأَنا أَجِدُ ريحَ زيد.

حدَّث عنه: ابنُ أَخيه عبدُ الله بن عمر خبرَ النهى عن قتل عوامر البيوت.

وروى عنه: ولدُه عبدُ الرحمن بن زيد حديثين.

استشهد فى ربيع الأول سنة اثنتى عشرة.

[شهداء اليمامة]

واستُشهدَ يومئذ من أَصحاب رسول الله -ﷺ-، وغيرهم نحوٌ من ستمائة، منهم: أَبو حُذَيفة بن عتبة العبشمى، ومولاه سالم أَحدُ القراء، وأَبو مَرثد كنَّاز بن الحُصين الغَنوى، وثابتُ بن قيس بن شمَّاس، وعبدُ الله بن سهيل بن عمرو

---

(١) مرسل: وقد تقدم.

القرشي العامري، وعبَّاد بن بشر الأشهلي الذي أضاءت له عصاه[(١)]، ومعنُ بن عديّ بن الجدِّ بن العجلان الأنصاري أخو عاصم، وأبو النعمان بشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي، وأبو دُجانة سماك بن خَرَشة الساعدي الأنصاري، وعبد الله بن عبد الله بن أبَي ابن سلول الأنصاري. وعشرتهم بدريون. ويقال: إن أبا دُجانة هو الذي قتل يومئذ مسيلمة الكذاب.

٦٣- أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ بْنُ عُدَسٍ، بْنُ عُبَيْدٍ، بْن ثَعْلَبَةَ، بْن غَنْمٍ، بْن مَالِكٍ بْن النْجَّار.

السيدُ نقيبُ بني النجّار، أبو أمامة الأنصاري الخزرجي، من كبراء الصحابة.

توفي شهيدًا بالذُّبحة، فلم يجعل النبيُّ -ﷺ-، بعده نقيبًا على بني النجّار وقال: «أنا نقيبُكم» فكانوا يَفْخَرون بذلك[(٢)].

قال ابنُ إسحاق: توفي والنبيّ -ﷺ-، يبني مسجده قبل بدر.

قال أبو العباس الدَّغولي: قيل: إنه لقي النبيَّ -ﷺ- بمكة قبل العقَبَة الأولى بسنة مع خمسة نفر من الخزرج، فآمنوا به. فلما قدِمُوا المدينة تكلموا بالإسلام في قومهم، فلما كان العام المقبل، خرج منهم اثنا عشر رجلاً، فهي العقبة الأولى، فانصرفوا معهم، وبعث النبيُّ -ﷺ-، مصعبَ بن عمير يُقرئهم ويفقههم.

قال ابن إسحاق: **حدثنا** محمد بن أبي أمامة بن سهل، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال: كنتُ قائدَ أبي حين عَمِيَ، فإذا خرجتُ به إلى الجمعة، فسمع الأذان، صلَّى على أبي أمامة، واستغفر له. فقلت: يا أبت! أرأيت استغفارك لأبي أمامة كلَّما سمعت أذان الجمعة ما هو؟ قال: أي بني! كان أوّل من جمع بنا بالمدينة في هَزْمٍ[(٣)] من حرَّةِ بني بياضة يقال له: نقيع الخَضَمات[(٤)]،

(١) علقه البخاري عقب حديث (٣٨٠٥) في كتاب مناقب الأنصار، باب: منقبة أسيد بن حُضير وعباد بن بشر، وصله أحمد (٣/ ١٩٠-١٩١). أوله «كان أسيد بن حضير وعباد ابن بشر».

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٣٠٩) معضلاً من طريق الواقدي وهو متروك.

(٣) الهزم: المطمئن من الأرض.

(٤) النقيع: المنخفض من الأرض.

قلتُ: فكم كنتمُ يومئذ؟ قـالّ: أربعون رجلاً(١). فكان أسعدُ مقـدمَ النقباء الاثنى عشر، فـهو نقيبُ بنى النجّـار، وأُسَيْد بن الحُضـير نقيبُ بنى عبـد الأشهل، وأبو الهيثم بن التَّـيِّهان البَلَوىّ مِن حُلفاء بنى عبـد الأشهل، وسعد بن خيـثمة الأوسىّ أَحد بنى غـنم بن سلم، وسعـد بن الربيـع الخزرجـىّ الحـارثىّ قـتـل يـوم أُحـد، وعبد الله بن رواحة بن ثعلبة الخزرجى الحارثى قتل يوم مؤتة، وعبد الله بن عمرو ابن حرام أَبو جـابر السلمىُّ نقيبُ بنى سلمة، وسـعدُ بن عُبـادة بن دُليم الخزرجىّ الساعدىّ رئيس، نقيـب، والمنذرُ بنِ عمرو الساعدى النقيب قُتِـلَ يومَ بئر معونة، والبَراءُ بن معـرور الخزرجىُّ السلمىُّ، وعُبادة بن الصـامت الخزرجىُّ مِن القَواقِلة، ورافعُ بن مالك الخزرجىّ الزُّرَقىُّ -ﷺ-.

وروى شعبة: عن مـحمد بن عبد الرحمن، أَن جـده آسعد بن زرارة أَصابه وجع الذبح فى حَلْقه، فقال رسول الله -ﷺ-: «**لأُبلغَنَّ أَو لأُبلينَّ فى أَبى أُمَامَةَ عُذْرًا**» فكواه بيده فمَـات. فقال رسول الله -ﷺ-: «**ميْتَةَ سـوءَ لليهود.يقولون: هلاَّ دَفَعَ عَنْ صَاحِبه، ولا أَملكُ لَهُ ولا لنَفْسى مِنَ الله شَيْئًا**»(٢).

وقيل: إِنه مات فى السنة الأولى من الهجرة، -ﷺ-، وقد مات فيها ثلاثة أَنفس مِن كبراء الجاهلية، ومشيخـة قريش: العاص بن وائلْ السهمىّ والد عمرو، والوليد بن المغيرة المخزومىّ، والد خالد، وأَبو أُحيحة سعيد بن العاص الأموى.

الواقدى: حدثنى معمر، عن الزهرى، عن أَبى أمامة بن سهل قال: هم اثنا عشر نقيبًا رأسهُم أَسعدُ بن زُرارة(٣).

وعن عمر: عن عائشة قالت: نقَّب النبىُّ -ﷺ- أَسعد على النقباء.

---

(١) حسن: أخـرجه ابن إسحاق فى «السـيرة» (١/ ٣٩٥-٣٩٦)، وعنه أبو داود (١٠٦٩) فى كتاب الصلاة، باب: الجـمعة فى القرى، وابن ماجه (١٠٨٢) فى كـتاب الإقامة، باب: فرض الجمـعة، وقال البيـهقى: حديث حسن الإسناد صـحيح. نقله فى «تحفـة المحتاج» (٦٠٤)، وقال الحـافظ ابن حجر فى «الفـتح» (٢/ ٤١٤): إسناده حسن، وصحـحه ابن خزيمةِ وغير واحد. وحسنه الألبانى فى «صحيح سنن ابن ماجه».

(٢) حسن دون «مـيتة سـوء. . .»: أخرجه ابن مـاجه (٣٤٩٢) فى كـتاب الطب، باب: من اكـتوى، وقـال الألبـانى فى «صحـيح سنن ابن مـاجه» (٢٨١٤): حـسن دون «مـيتـة سوء. . .».

(٣) إسناده ضعيف جداًّ: أخرجه ابنْ سعد فى «الطبقات» (٢/ ٣٠٩) والواقدى متروك.

وعن خُبيب بن عبد الرحمن قال: خرج أَسعدُ بن زُرارة وذكوانُ بن عبد قيس إِلى مكة إِلى عُتبة بن ربيعة، فسمعا برسول الله، فأتياه، فعرض عليهما الإِسلام، وقرأ عليهما القرآن، فأسلما، فكانا أَوّلَ مَنْ قُدِمَ المدينة بالإِسلام(١).

وعن أمِّ خارجة: أَخبرتنى النَّوار أمُّ زيد بن ثابت أَنها رأت أسعد بن زُرارة قبل مقدَم النبىّ -ﷺ-، يُصلِّى بالناس الصلوات الخمس، يُجَمِّعُ بهم فى مسجد بناه. قالت: فأنظرُ إِلى رسول الله -ﷺ-. لما قَدِمَ صلَّى فى ذلك المسجد وبناه، فهو مسجدُه اليوم(٢).

إسرائيل: عن منصور، عن محمد بن عبد الرحمن قال: أَخذت أسعدَ بن زرارة الذبحة. فأتاه النبى -ﷺ-، فقال: «اكتوِ فإِنى لا ألومُ نفسى عليك»(٣).

زهير بن معاوية: عن أَبى الزبير، عن عمرو بن شعيب، عن بعض الصحابة قال: كوى رسول الله -ﷺ-، أَسعد مرتين فى حلقه من الذُّبحَة وقال: «لا أَدع فى نفسى منه حرجًا»(٤).

الثورى: عن أَبى الزبير، عن جابر قال: كواه رسول الله -ﷺ-، فى أَكحله مرتين(٥).

وقيل: كواه فحجرَّ به حلقه يعنى بالكى(٦).

وقيل: أَوصى أَسعدٌ ببناته إِلى رسول الله -ﷺ-، وكنَّ ثلاثًا. فكنّ فى

---

(١) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٣٠٨) من طريق الواقدى.
(٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٣٠٨) من طريق الواقدى.
(٣) مرسل: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٣٠٨).
(٤) فى إسناده ضعف: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٣٠٨-٣٠٩) وأبو الزبير مدلس، وقد عنعنه.
(٥) صحيح: أخرجه أبو داود (٣٨٦٦) فى كتاب الطب، باب: فى الكىّ، وابن ماجه (٣٤٩٤) فى كتاب الطب، باب: من اكتوى، وابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢٠٩) وقال الألبانى فى «صحيح سنن ابن ماجه» (٢٨١٦): صحيح.
وله شاهد من حديث أنس أخرجه الترمذى (٢٠٥٧) فى كتاب الطب، باب: الرخصة فى ذلك -أى الكى- وابن جرير فى «تاريخه» (٢/ ٩)، وأبو نعيم فى «الحلية» (١٤٣٨٦) وصححه الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى».
(٦) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٣٠٩).

عيـال رسول الله -ﷺ-، يدرن معـه فى بيوت نسائه، وهن: فـريعة، وكبـشة، وحبيبة. فقدم عليه حلى فيه ذهب ولؤلؤ، فحلاّهن منه(١).

وعن ابن أَبى الرجال قال: جـاءت بنو النجار، فقالوا: مات نقيـبُنا أَسعد، فنقِّبْ علينا يا رسول الله. قال: «أَنا نقيبُكم»(٢).

قال الواقـدى: الأنصارُ يقولون: أَول مـدفون بالبقـيع أَسعد، والمهـاجرون يقولون: أَول من دُفن به عثمان بن مظعون.

وعن أَبى أُمامة بن سهل أَن النبىَّ -ﷺ-، عاد أَسعد، وأَخذته الشوكة فأمر به فطوِّق عنقه بالكىِّ طوقًا، فلم يَلْبَثْ إلاَّ يسيرًا حتى توفى، -رضي الله عنه-(٣).

٦٤- (م،ت،س،ق) عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَان بْنُ جَابِر بنُ وُهَيْب [ت١٧هـ](٤).

السيد الأمير المجاهد أَبو غَزْوان المازنى، حليفُ بنى عبد شمس.

أَسلم سابعَ سبعة فى الإِسلام، وهاجر إِلى الحبشة، ثم شهد بدرًا والمشاهد. وكان أَحدَ الرماة المذكورين، ومن أُمراء الغزاة، وهو الذى اختط البصرة وأنشأها.

حدث عنه: خالدُ بن عُمير العدوى، وقـبيصَةُ بن جابر، وهارون بن رِئاب، والحسن البصرى، ولـم يلحقاه، وغنيم بن قيس المازنى.

وقيل: كنيته أَبو عبد الله.

ابن سعد: أَنبأَنا محمد بـن عمر، حدثنا جُبيـر بن عبد الله، وإِبراهيـمُ بـن عبد الله من ولد عُتبة بن غزوان.

قالا: استعمل عمرُ عتبةَ بن غزوان على البصرة [فهو الذى مصّر البصرة]. واختطها. وكانت قبلها الأُبُلَّة، وبنى المسجد بقصب، ولم يبن بها دارًا(٥).

وقيل: كانت البصـرة قبل تسمى أَرض الهند. فأول ما نزلها عـتبة، كان فى

(١) إسناده ضعيف جدًا: أخرجـه ابن سعد فى «الطبقـات» (٢/ ٣٠٩) من طريق الواقدى، وهو متروك.
(٢) معضل إسناده ضعيف جدًا: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٣٠٩) وفيه الواقدى.
(٣) إسناده ضعيف جدًا: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٣٠٩) من طريق الواقدى.
(٤) قال الحافظ ابن حجر فى «التقريب» (٤٤٣٨): مات سنة سبع عشرة، ويقال بعدها.
(٥) إسناده ضعيف جدًا: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٥٣).

ثمانمائة. وسُميت البصرة بحجارة سود كانت هناك. فلما كثروا، بَنَوْا سبعَ دساكر[١] مِن لبن، اثنتين منها فى الخُرَيْبَة. فكان أَهلها يغزون جبال فارس.

قال ابن سعد: كان سعد يكتب إلى عُتبة وهو عامله، فوجَدَ من ذلك، واستأذن عمر أَن يَقدَمَ عليه، فأذن له. فاستخلف على البصرة المغيرة، فشكا إلى عمر تسلُّط سعد عليه. فسكت عمر. فأعاد عليه عتبة وأكثر، قال: وما عليكَ يا عتبة أَن تُقرَّ بالأمر لرجل مِن قريش؟ قال: أَو لستُ من قريش؟ قال رسول الله -ﷺ-: «حَلِيفُ القَوْمِ مِنْهُم»[٢]، ولى صحبة قديمة. قال: لا نُنكر ذلك من فضلك. قالَ: أَما إذا صار الأمر إلى هذا، فوالله لا أَرجعُ إِلى البصرة أَبدًا. فأَبى عمر ردَّه، فمات بالطريق، أَصابه البطن. وقدم سُوَيد غلامُه بتركته على عمر، وذلك فى سنة سبع عشرة، -رضي الله عنه-. تُوفى بطريق البصرة وافدًا إلى المدينة سنةَ سبعَ عشرة. وقيل: مات سنة خمس عشرة، وعاش سبعًا وخمسين سنة، -رضي الله عنه-.

له حديث فى صحيح مسلم.

أبو نعامة السعدى: عن خالد بن عمير وشُوَيش قالا: خطبنا عُتبة بن غزوان فقال: أَلا إنَّ الدّنيا قد آذنت بصَرْم وولت حدا، ولم يبق منها إلا صُبابة كصُبابةِ الإناء، وإنكم فى دارٍ تنتقِلُون عنها، فانتقِلوا بخيرِ ما بحضرتكم. وذكر الحَديثَ[٣].

٦٥- عُكَاشَة بْنُ مِحْصَن السعيد الشهيد. أَبو مِحْصَنَ الأَسَدىُّ حَلِيفُ قُرَيْشٍ [ت ١١هـ].

من السابقين الأوّلين البدريّين أَهل الجنة. استعمله النبىُّ -ﷺ-، على سرية الغَمْر فلم يلقوا كيدًا.

---

(١) دساكر: جمع دسكرة، وهى القرية العظيمة.

(٢) صحيح: أخرجه الطبراني من حديث عمرو بن عوف، وصححه الحافظ ابن حجر فى «الفتح» (٨/ ٥٠٣)، والألبانى فى «صحيح الجامع» (٣١٥٦).

(٣) صحيح: أخرجه مسلم (٢٩٦٧) فى أول كتاب الزهد.

وقول: آذنت: أى أعلمت. وقوله «بصرم»: أى انقطاع. وقوله «حدا» فى المصدر السابق «حذاء» أى مسرعة الانقطاع. وقوله «صبابة»: الصبابة اليسير الباقى من الشراب فى أسفل الإناء. «شرح النووى» (١٨/ ٨١).

وروى عن أمِّ قيس بنت محْصَن قالت: توفى رسول الله -ﷺ-، وعكّاشة ابنُ أَربع وأَربعين سنة. قال: وَقُتِلَ بعد ذلك بسنة ببُزاخة(١) فى خلافة أَبى بكر الصديق سنة اثنتى عشرة. وكان من أَجمل الرجال، -رضي الله عنه-.

كذا هذا القولُ، والصحيح أَن مقتله كان فى سنة إِحدى عشرة، قتله طُليحة الأسدى الذى ارتد، ثم أَسلم بعدُ، وحسُن إِسلامه.

وقد أَبلى عكّاشة يوم بدر بلاءً حسنًا، وانكسر سيفهُ فى يده، فأعطاه النبىُّ -ﷺ-، عُرجونًا من نخل أَو عودًا، فعاد بإِذن الله فى يده سيفًا، فقاتل به وشهد به المشاهد(٢).

حدَّث عنه: أَبو هريرة، وابنُ عباس، وغيرُهما.

وكان خالدُ بن الوليد قد جهَّزه مع ثابت بن أَقرم الأنصاريِّ العجلانى طليعةً له على فرسين، فظفر بهما طُليحة، فقتلهما، وكان ثابتٌ بدريًّا كبيرَ القدر، ولم يرو شيئًا.

وقيل: إِن ابن رواحة الأمير يوم مؤتة لما أُصيبَ، دفع الراية إِلى ثابت بن أَقرم، فلم يُطِقّ، فدفعها إِلى خالد، وقال: أَنت أَعلَمُ بالحرب منى.

٦٦- (خ، د، س) ثَابتُ بْنُ قَيْسِ بْنُ شَمَّاس بْنُ زُهَيْر بْن مَالك بن امْرِىء الْقَيْس بْن مَالِك الأَغَرِ بْن ثَعْلَبَةَ بْن كَعْب بْن الْخَزْرج بْن الْحَارِث بْن الْخَزْرَج، أَبُو مُحَمَّد.

وقيل: أَبُو عَبْدِ الرْحَمن [ت١٢هـ].

خطيبُ الأنصار. كان من نجباء أَصحاب محمد -ﷺ-، ولم يشهد بدرًا، شهد أحُدًا، وبيعَة الرضوان.

وأمه هند الطائية، وقيل: بل كَبشة بنت واقد بن الإِطْنَابة. وإِخوته لأمه عبد الله بن رَواحة، وعَمرة بنت رواحة. وكان زوجَ جميلة بنت عبد الله بن أبى ابن سَلول، فولدت له محمدًا.

(١) بزاخة: ماء لبنى أسد.
(٢) أخرجه البيهقى فى «الدلائل» (٣/ ٩٩) عن عكاشة وفيه ٱلواقدى، وأخرجه (٣/ ٩٨) عن ابن إسحاق معضلاً.

قال ابن إِسحـاق: قيل: آخى رسولُ الله -ﷺ-، بينَه وبين عَمَّار، وقيل: بل المؤاخاة بين عمار وحُذيفة. وكان جَهير الصوت، خطيبًا، بليغًا.

الأنصـارى: حدثنى حـميـد، عن أنس قال: خطب ثابتُ بنُ قـيس مَـقْدَم رسول الله -ﷺ-، المدينة، فقـال: نمنعُك مما نمنع مِنْهُ أَنفسنا وأَولادَنا، فـما لنا؟ قال: الجنة. قالوا: رَضِينا[(١)].

مالك وغيره: عن ابن شهاب، عن إِسماعيل بن محمد بن ثابت بن قيس أنّ ثابت بن قيس قـال: يا رسول الله! إِنى أخشى أَن أكون قـد هلكت، ينهانا الله أَن نُحِبَّ أَن نُحْمَدَ بما لا نفعلُ، وأَجدنى أحبُّ الحـمد. وينهانا الله عن الخُيَلاء، وإِنى امرؤ أحب الجـمال، وينهـانا الله أَن نرفع أَصواتنـا فوق صوتك، وأَنا رجـل رفيعُ الصوت، فقال: «يا ثابت! أَما ترضى أَن تعـيش حميـدًا، وتُقتل شهـيدًا، وتدخل الجنة»؟[(٢)].

أَيوب عن عكرمة قال: لما نزلت ﴿لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ الآية[(٣)]، قـال ثابت بن قيس: أَنا كنت أَرفـع صوتى فـوق صوته، فـأنا من أَهل النار، فقعد فى بيته، فتفقده رسول الله -ﷺ-، فذكر ما أقعده فقال: «بل هو من أَهل الجنة»[(٤)]، فلما كان يومُ اليـمامة، انهزم الناسُ، فـقال ثابت: أفٍّ لهؤلاء ولِما يعبـدون! وأُفٍّ لهؤلاء ولِما يصنعون! يا مـعشرَ الأنصـار! خلوا سنَنى لعلى أصلى بحرِّها ساعة، ورجلٌ قائمَ على ثُلمة، فقتله وقتل.

أَيوب، عن ثُمامة بن عبد الله، عن أنس قال: أتيتُ على ثابت بن قيس يوم اليمامـة وهو يتحنَّط، فقلت: أَى عم! أَلا ترى ما لقى الـناس؟ فقال: الآنَ يا ابن أَخى.

ابن عـون: حدثنا مـوسى بن أنس، عن أنس قـال: جـئتـه وهو يتـحنَّط،

---

(١) أخرجه الحاكم (٥٠٣٣).
(٢) أخرجه الحاكم (٥٠٣٤).
(٣) سورة الحجرات، الآية (٢).
(٤) صحيح: مرسل من هذا الطريق، وقد أخرجه البخارى (٣٦١٣) فى كتاب المناقب، باب: علامات النبـوة، ومسلم (١١٩/ ١٨٧) فى كتاب الإيمان، باب: مخـافة المؤمن أن يحبط عمله، من حديث أنس.

فقلت: ألا ترى؟ فقال: الآن يا ابن أخى، ثم أقبل، فقال: هكذا عن وجوهنا نقارع القوم، بئس ما عودتم أقرانكم، ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله -ﷺ-، فقاتل حتى قتل(١).

حماد بن سلمة: أنبأنا ثابت، عن أنس أن ثابت بن قيس جاء يوم اليمامة، وقد تحنَّط، ولبس ثوبين أبيضين، فكفن فيهما، وقد انهزم القوم، فقال: اللهم إنى أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء، وأعتذر من صنيع هؤلاء، بئس ما عودتم أقرانكم! خلوا بيننا وبينهم ساعة، فَحَمَل، فقاتل حتى قُتل، وكانت درعه قد سُرقت، فرآه رجلٌ فى النوم، فقال له: إنها فى قِدر تحت إكاف، بمكان كذا وكذا، وأوصاه بوصايا، فنظروا فوجدوا الدرع كما قال. وأنفذوا وصاياه.

سهيل: عن أبيه، عن أبى هريرة قال: قال النبىُّ -ﷺ-: «نعم الرجلُ ثابت بن قيس بن شمَّاس»(٢).

وعن الزهرى: أن وفد تميم قدموا، وافتخر خطيبهم بأمور، فقال النبىُّ -ﷺ-، لثابت بن قيس: «قم فأجب خطيبهم»، فقام، فحمد الله وأبلغ، وسُرَّ رسول الله -ﷺ- والمسلمون بمقامه(٣).

وهو الذى أتت زوجته جميلة تشكوه وتقول: يا رسول الله: لا أنا ولا ثابت ابن قيس، قال: أَتَرُدِّين عليه حديقته؟ قالت: نعم، فاختلعت منه(٤).

---

(١) صحيح: أخرجه البخارى (٢٨٤٥) فى كتاب الجهاد، باب: التحنط عند القتال.

(٢) صحيح: أخرجه الترمذى (٣٠٨٢٠) فى كتاب المناقب، باب: مناقب معاذ بن جبل، وتقدم قول المصنف: إسناده جيد. وقال فى «تاريخه» (٢/ ٨٤): إسناده صحيح. وقال الحافظ ابن حجر «الإصابة» (١/ ١٩٥): إسناده حسن. وقال الحافظ ابن كثير فى «البداية» (٣/ ٨٨٥): إسناده على شرط مسلم. وصححه أيضًا الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى».

(٣) مرسل.

(٤) صحيح: ورد من حديث ابن عباس، وعائشة، وحبيبة بنت سهل، وعبد الله بن عمرو.

١- أما حديث ابن عباس فأخرجه البخارى (٥٢٧٣-٥٢٧٦) فى كتاب الطلاق، باب: الخلع، وأبو داود (٢٢٢٩) فى كتاب الطلاق، باب: الخلع، والترمذى (١١٨٩) فى كتاب الطلاق، باب: الخلع، والنسائى (٦/ ١٦٩) فى كتاب الطلاق، باب: ما جاء فى الخلع، وابن ماجه (٢٠٥٦) فى كتاب الطلاق، المختلعة تأخذ ما أعطاها.

٢- وأما حديث عائشة فأخرجه أبو داود (٢٢٢٨) فى المصدر السابق. =

وقيل: ولدت محمداً بعد، فجعلته فى لفيف وأرسلت به إلى ثابت. فأتى به رسول الله -ﷺ-، فحنكه وسماه محمداً. فاتخذ له مُرضعًا.

قال الحاكم: كان ثابت على الأنصار يوم اليمامة، ثم روى فى ترجمته أَحاديث منها لعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال: حدثنى عطاء الخراسانى قال: قدمت المدينة، فأتيت ابنة ثابت بن قيس، فذكرت قصة أَبيها، قالت: لما نزلت ﴿لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ﴾(١). جلس أَبى يبكى. فذكرت الحديث.

وفيه: فلما استشهد، رآه رجل: فقال: إنى لما قُتلْتُ، انْتَزَعَ درعى رجلٌ من المسلمين، وخبأه، فأكبَّ عليه بُرْمة(٢)، وجعل عليها رحلاً. فائت الأمير، فأخبره، وإياك أَن تقول: هذا حلم، فتضيعه، وإذا أَتيت المدينة، فقل لخليفة رسول الله -ﷺ-: إن علىَّ من الدين كذا وكذا، وغلامى فلان عتيق، وإياك أَن تقول: هذا حلم، فتضيعه، فأَتاه، فأَخبره الخبر، فنفَّذ وصيته، فلا نعلم أَحدًا بعد ما مات أنفذت وصيتُه غيرَ ثابت بن قيس -رضي الله عنه-.

وقد قتل محمد، ويحيى، وعبد الله بنو ثابت بن قيس يوم الحَرَّة.

ومن الاتفاق أَن بنى ثابت بن قيس بن الخطيم الأوسيِّ الظَّفَرِيِّ وهم: عمر، ومحمد، ويزيد، قتلوا أَيضًا يوم الحرة، وله أَيضًا صحبة، ورواية فى السنن وأَبوه من فحول شعراء الأوس، مات قبل فُشوِّ الإسلام بالمدينة، ومن ذريته عدىُّ بن ثابت محدِّث الكوفة، وإنما هو عدىُّ بن أَبَان بن ثابت بن قيس بن الخطيم بن عمرو بن يزيد بن سواد بن ظفر الظفرىّ. نُسب إلى جده.

شهداء أَجنادين واليرموك

وقعة أَجنادين كانت بين الرملة وبيت جِبْرين فى جمادى سنة ثلاث عشرة. فاستشهد: **نُعيم بن النحَّام** القرشىُّ العدوىُّ من المَهاجرين.

وأَبان بن سعيد بن العاص الأُموى. وقيل: قتل يوم اليرموك، وهو الذى أَجار عثمان لما نَفَّذَه النبىُّ -ﷺ-، رسولاً إلى قريش يوم الحديبية.

= ٣- وأما حديث حبيبة فأخرجه أبو داود (٢٢٢٧) فى المصدر السابق، والنسائى (٦/ ١٦٩) فى المصدر السابق.

٤- وأما حديث ابن عمرو فأخرجه ابن ماجه (٢٠٥٧) فى المصدر السابق.

(١) سورة الحجرات، الآية (٢).

(٢) البرمة: القِدْرُ من الحجارة.

وهشام بن العاص بن وائل السهمي، أخو عمرو، يكنى أبا مطيع، اللذان قال فيهما النبي -ﷺ-: «**ابنا العاص مؤمنان**»(١). وقيل: قتل يوم اليرموك. وكان أسلم وهاجر إلى الحبشة، ثم هاجر إلى المدينة سنة خمس. وكان بطلاً شجاعًا يتمنى الشهادة فرزقها.

وضرار بن الأزور الأسدي، أحد الأبطال، له صحبة، وحديث واحد. وكان على ميسرة خالد يوم بصرى، وله مواقف مشهورة. وقيل: مات بالجزيرة بعد.

وطُلَيب بن عُمير بن وهب بن كثير بن عبد الدار بن قصي بن كلاب العبدري، أخو مصعب، وهو ابن عمة النبي -ﷺ-، أروى. بدري من السابقين. هاجر أيضًا إلى الحبشة الهجرة الثانية، قال الزبير بن بكار: قيل كان أبو جهل يشتم رسول الله -ﷺ-، فأخذ طُليب لحْيَ جمل، فشجَّه به، قال غير الزبير: فأوثقوه، فخلصه أبو لهب خاله.

وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب بن هاشم، ابن عم رسول الله -ﷺ-، برز بطريق، فضربه عبد الله بعد منازلة طويلة على عاتقه، فأثبته، وقطع الدرع، وأشرع في منكبه، ولما التحم الحرب، وُجد مقتولاً، -رضي الله عنه-، قيل: عاش ثلاثين سنة، ويقال: ثبت مع النبي -ﷺ-، يوم حنين.

وهَبَّار بن الأسود القرشي الأسدي له صحبة. روى عنه ابناه: عبد الملك وأبو عبد الله، وعُروة، وسُلَيمان بن يسار، واستشهد بأجنادين. من الطُّلَقاء.

وهَبَّار بن سفيان بن عبد الأسد المخزومي، من مهاجرة الحبشة. قُتل يومئذ، وقيل يوم اليرموك.

وخالد بن سعيد بن العاص الأموي، من مهاجرة الحبشة. كبير القدر، يقال: أصيب يوم أجنادين.

وسلمة بن هشام: هو أخو أبي جهل، من السابقين، هاجر إلى الحبشة، ثم رجع إلى مكة، فحبسه أخوه، وكان النبي -ﷺ-، يدعو له ولعيَّاش بن أبي ربيعة في القنوت، ثم هرب مهاجرًا بعد الخندق.

(١) صحيح: أخرجه أحمد (٢/ ٣٠٤، ٣٢٧، ٣٥٣، ٣٥٤) من حديث أبي هريرة، وقال الألباني في «صحيح الجامع» (٤٥): صحيح.

وعكرمة بن أَبى جهل، استشهد يوم اليرموك سنة خمس عشرة.

وعيَّاش بن أبى ربيعة بن المغيرة بن عياش المخزومى، المدعو له فى القنوت، روى عنه ابنه عبد الله، وكان أَخا أَبى جهل لأمه.

وعبد الرحمن بن العوَّام بن خويلد الأسدىُّ، أَخو الزبير، حضر بدرًا على الشرك، ثم أَسلم، وجاهد، وحسن إِسلامه.

وعامر بن أَبى وقاص الزهرى مالك بن أُهيب، أَخو سعد بن أبى وقاص الزهرىّ، أَحد السابقين، ومن مهاجرة الحبشة. قدم دمشق، وهم محاصروها بولاية أَبى عبيدة. استشهد باليرموك، وقيل بأجنادين.

ونُضير بن الحارث بن علقمة بن كَلَدَة العبدرى، من مُسلِمة الفتح. كان أحد الحلماء، وهو ممن تَأَلَّفَه النبىُّ -ﷺ-، بمائة بعير. قتل يومئذ.

٦٧- طُليحة بن خُويلد بن نوفل الأسدى [ت ٢١ هـ](١).

البطل الكرَّار صاحبُ رسول الله -ﷺ-، ومن يُضرب بشجاعته المثل، أسلم سنة تسع، ثم ارتدَّ وظلم نفسه، وتنبأ بنجد، وتمت له حروب مع المسلمين، ثم انهزم وخُذِل، ولحق بآل جفنة الغسانيين بالشام، ثم ارعوى، وأَسلم، وحسن إِسلامه لما توفى الصِّدِّيق، وأَحرم بالحج، فلما رآه عمر قال: يا طليحة! لا أحبك بعد قتلك عُكَّاشة بن محصن وثابت بن أقرم، وكانا طليعة لخالد يوم بُزاخة، فقتلهما طليحةُ وأَخوه، ثم شهد القادسية، ونهاوند، وكتب عمر إِلى سعد بن أَبى وقاص: أَنْ شاورْ طليحة فى أَمر الحرب، ولا تُولّه شيئًا.

قال محمدُ بن سعد: كان طليحة يُعد بأَلف فارس لِشجاعته وشدته.

قلت: أَبلى يوم نهاوند ثم استشهد، -رضي الله عنه-، وسامحه.

٦٨- سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَبى زُهَيرِ بْن مَالك بْن امْرِىءِ الْقَيْسِ بْن مَالِك بْن ثَعْلَبَةَ بْن كَعْب بن الخَزْرَج بْن الحَارِثَ بن الخَزْرَج.

الأنصارىُّ الخزرجى الحارثى البدرىُّ النقيب الشهيد الذى آخى النبىُّ

(١) ذكره الحافظ ابن كثير فى «البداية» (٤/١٥٦) فى وفيات سنة (٢١)هـ.

-ﷺ-، بينه وبين عبد الرحمن بن عوف، فعزم على أن يُعطى عبد الرحمن شطر ماله، ويطلِّقَ إحدى زوجتيه، ليتزوج بها، فامتنع عبد الرحمن من ذلك، ودعا له. وكان أحد النقباء ليلة العقبة.

ابن إسحاق: عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى صعصعة، أن رسول الله -ﷺ-، قال: **«مَنْ رَجُلٌ ينظرُ لى ما فعلَ سعدُ بن الربيع»**؟ فقال رجل من الأنصار: أنا، فخرج يطوف فى القتلى، حتى وجد سعدًا جريحًا مثبا بآخر رمق. فقال: يا سعد! إنَّ رسول الله -ﷺ-، أمرنى أنْ أنظرَ فى الأحياء أنت أم فى الأموات؟ قال: فإنى فى الأموات، فأبْلغْ رسول الله -ﷺ-، السلام وقل: إن سعدًا يقول: جزاك الله عنى خيرَ ما جزى نبيًّا عن أمته، وأَبلغْ قومَكَ منى السلام، وقل لهم: إن سعدًا يقول لكم: إنه لا عذر لكم عند الله إن خُلِصَ إِلى نبيِّكم ومنكم عينٌ تطرِف[1].

عبد الله بن محمد بن عقيل: عن جابر بن عبد الله قال: جاءت امرأة سعد ابن الربيع بابنتيها من سعد فقالت: يا رسول الله! هاتان بنتا سعد، قُتل أبوهما معك يوم أحُد شهيدًا، وإنَّ عمهما أخذ مالهما، فلم يَدَعْ لهما مالاً، ولا تُنكحان إلا ولهما مال، قال: **«يقضى الله فى ذلك»** فأنزلت آيةُ المواريث، فبعث إلى عمهما فقال: **«أَعطِ بنْتَى سعد الثلثين، وأَعطِ أمهما الثمن، وما بقى فهو لك»**[2].

عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أَبيه قال: بعثنى النبىُّ -ﷺ-، يوم أُحُد أَطلب سعد بن الربيع، فقال لى: **«إنْ رأيته، فأقْرِه منى السلام، وقل له: يقول لك رسول الله: كيف تجدك»**؟ فطفتُ بين القتلى، فأصبته وهو فى آخر رمق، وبه سبعون ضربة، فأخبرته، فقال: على رسول الله السلام وعليك، قل له: يا رسول الله! أَجد ريح الجنة، وقل لقومى الأنصار: لا عذر لكم عند الله إن خُلِصَ إِلى رسول الله -ﷺ-، وفيكم شفْر يطرف، قال: وفاضت نفسه، -رضي الله عنه-[3].

---

(١) مرسل.

(٢) صحيح: أخرجه أبو داود (٢٨٩١، ٢٨٩٢) فى كتاب الفرائض، باب: ما جاء فى ميراث الصلب، والترمذى (٢٠٩٩) فى كتاب الفرائض، باب: ميراث البنات، وابن ماجه (٢٧٢١) فى كتاب الفرائض، باب: فرائض الصلب، وقال الألبانى فى «صحيح سنن ابن ماجه» (٢٢٠٠): صحيح.

(٣) أخرجه البيهقى فى «الدلائل» (٣/ ٢٤٨).

أَخرجه البيهقى، ثم ساقه بنحوه من طريق ابن إِسحاق، عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أَبى صعصعة نحو ما مر.

ونقل ابنُ عبد البَرِّ عن مالك بن أنس أَن النبىَّ -ﷺ-، قال: «**من يأتينا بخبر سعد**»؟ فقال رجل: أَنا، فذهب يطوف بين القتلى، فوجده، وبه رَمَق، فقال: بعثنى رسول الله -ﷺ-، لآتيه بخبرك. قال: فاذهب فأقره منى السلام، وأَخبره أننى قد طُعنت اثنتى عشرة طعنة، وقد أنفدت مقاتلى(١).

٦٩- مَعْنُ بْنُ عدِى بْنُ الجَدِّ بْنِ العَجْلاَنِ الأَنْصَارِىُّ الْعَجْلاَنِىُّ العَقَبِىُّ الْبَدْرِىُّ.

من حلفاء بنى مالك بن عوف من سادة الأنصار، كان يكتب العربية قبل الإسلام.

قال ابن سعد: وله عقب اليوم.

وروى الزهرى: عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس: أَن معن بن عدى أَحد الرجلين اللذين لقيا أَبا بكر وعمر، وما يُريدان سقيفة بنى ساعدة، فقالا لأبى بكر وعمر: لا عليكم أَن لا تقربوهم، واقضُوا أَمركم.

قال عروة: بَلَغَنَا أَن الناس بكوا على رسول الله -ﷺ-، وقالوا: ليتنا متنا قبله، نخشى أَن نفتتن بعده، فقال معن: لكنى والله ما أحب أَنِّى مُتُّ قبله حتى أُصدِّقه مَيْتًا كما صدَّقته حيًّا(٢).

قال ابن الأثير: معن بن عدى بن العجلان البَلَوىُّ، حليف بنى عمرو بن عوف، عَقَبىٌّ بدرىٌّ مشهور.

قلت: هو أَخو عاصم بن عدىٍّ بن الجدِّ بن العجلان البَلَوىّ، حليف بنى عمرو بن عوف، وكان عاصم سيد بنى العجلان، وهو والد أَبى البَدَّاح بن عاصم، شهد عاصم بدرًا أَيضًا، وحديثه فى السنن الأربعة. وكان معن ممن استشهد يوم اليمامة سنة اثنتى عشرة.

---

(١) معضل.

(٢) مرسل.

٧٠- عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَىِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ عُبَيْدِ بنِ مَالِكٍ ابْنِ سَالِمٍ [ت١٢هـ].

وسالم هو الذى يقال له: الحُبْلى لِعظم بطنه، ابن غَنْم بن عوف بن الخزرج، الأنصاريُّ الخزرجيُّ، المعروف والده بابن سلول المنافق المشهور، وسلول الخزاعية هى والدة أُبَىٍّ المذكور.

وقد كان عبد الله بن عبد الله من سادة الصحابة وأخيارهم، وكان اسمه: الحُباب، وبه كان أبوه يكنى، فغيَّره النبىُّ -ﷺ-، وسماه: عبد الله.

شهد بدرًا وما بعدها. وذكر أبو عبد الله بن مندة أَنَّ أَنفه أُصيبَ يوم أحُد، فأمره النبىُّ -ﷺ- أن يتخذ أنفًا من ذهب.

والأشبه فى ذلك ما روى عن عائشة، عن عبد الله بن عبد الله بن أُبَىّ أنه قال: نَدرَتْ ثنيتى فأمرنى رسول الله -ﷺ- أن أتخذ ثنية من ذهب[1].

استشهد عبد الله يوم اليمامة، وقد مات أبوه[2] سنة تسع، فألبسه النبىُّ -ﷺ-، قميصه وصلَّى عليه، واستغفر له إكرامًا لولده، حتى نزلت: ﴿**وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ**﴾ الآية[3].

---

(١) أخرجه ابن قانع فى «معجم الصحابة» (٩٩٠).
(٢) وهو عبد الله بن أبى بن أبى سلول.
(٣) سورة التوبة، الآية (٨٤).

والخبر ورد من حديث عمر بن الخطاب، وابنه عبد الله بن عمر:

١- أما حديث عمر بن الخطاب فأخرجه البخارى (٤٦٧١) فى كتاب التفسير، باب: قوله تعالى ﴿**استغفر لهم أو لا تستغفر لهم**﴾ الآية، والترمذى (٣١٠٨) فى كتاب التفسير، باب: ومن سورة التوبة، والنسائى (٤/ ٦٧) فى كتاب الجنائز، باب: الصلاة على المنافقين، وأحمد (١/ ١٦)، وابن جرير فى «تفسيره» (١٠/ ١٤٢)، وأبو نعيم فى «الحلية» (٣/ ١٠).

٢- وأما حديث ابن عمر فأخرجه البخارى (٤٦٧٠) فى المصدر السابق، ومسلم (٢٧٧٤) فى أول كتاب صفات المنافقين، والترمذى (٣١٠٩) فى المصدر السابق، والنسائى (٤/ ٣٦-٣٧) فى كتاب الجنائز، باب: القميص فى الكفن، وابن ماجه (١٥٢٣) فى كتاب الجنائز، باب: الصلاة على أهل القبلة، وابن جرير فى «تفسيره» (١٠/ ١٤١) والبيهقى فى «الدلائل» (٥/ ٢٨٧).

وقد كان رئيسًا مُطاعًا، عزم أَهلُ المدينة قبل أن يهاجر النبيُّ -ﷺ-، على أَن يُملِّكوه عليهم، فانحلَّ أمره، ولا حصَّل دنيا ولا آخرة، نسأل الله العافية.

٧١- (ت) عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ عَمْرُو بْنُ هِشَامَ بْنِ الْمُغِيْرَةِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومِ بْنِ يَقَظَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَى، الشريف الرئيس الشهيد، أَبو عثمان القرشيُّ المخزوميُّ المكيُّ.

لما قُتل أَبوه، تحولت رئاسة بنى مخزوم إِلى عكرمة، ثم إِنه أَسلم وحسُن إِسلامه بالمَرَّة.

قال ابنُ أَبى مليكة: كان عكرمة إِذا اجتهد فى اليمين قال: لا والذى نجانى يوم بدر.

ولما دخل رسول الله -ﷺ-، مكة هرب منها عكرمة وصفوان بن أمية بن خلف، فبعث النبىُّ -ﷺ-، يُؤَمِّنُهما، وصفح عنهما، فأقبلا إِليه.

استوعب أَخباره أَبو القاسم بن عساكر.

أَخرج الترمذى من طريق مصعب بن سعد، عن عكرمة -ولم يدركه- أَن النبىَّ -ﷺ-، قال له: «**مرحبًا بالراكب المهاجر**»، قال: فقلت: يا رسول الله! والله لا أَدع نفقة أَنفقتها عليك، إِلا أَنفقت مثلها فى سبيل الله(١).

ولم يُعقب عِكرمة.

قال الشافعى: كان محمودَ البلاء فى الإِسلام، -رضي الله عنه-.

قال أَبو إِسحاق السَّبيعىّ: نزل عِكرمة يوم اليرموك، فقاتل قتالاً شديدًا، ثم استشهد، فوجدوا به بضعًا وسبعين من طعنة ورمية وضربة.

وقال عُروة وابن سعد وطائفة: قُتل يومَ أَجنادين.

---

(١) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذى (٢٧٤٤) فى كتاب الاستئذان، باب: ما جاء فى «مرحبًا»، دون قوله «فقلت: يا رسول الله...» وقال المصنف فى «تاريخ الإسلام» (٢/ ٤٤-٤٥): أرسله مصعب بن عكرمة. ثم قال: الحديث ضعيف السند. وقال الألبانى فى «ضعيف سنن الترمذى» (٥١٨): ضعيف الإسناد.

٧٢- عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عَمْرُو بْنِ حَرَامِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ حَرَامِ بْنِ كَعبِ بْنِ غَنْم بْن كَعبِ بْنِ سَلَمَةَ بْن سَعْد بْن عَلِيِّ بْنِ أَسَد بْن سَارِدَة بْنِ يَزِيْد بْن جُشَم بْنِ الخَزْرَج، الأنْصَارِيُّ السَّلَمِيُّ، أَبُو جَابِر [ت٣هـ].

أَحد النقباء ليلة العقبة، شهد بدرًا واستشهد يوم أحُد.

شعبة: عن ابن المنكدر، عن جابر: لما قُتل أَبى يوم أحُد، جعلت أكشفُ عن وجهه، وأبكى، وجعل أَصحاب رسول الله -ﷺ-، ينهونى وهو لا ينهانى، وجعلتْ عمتى تبكيه، فقال النبيُّ -ﷺ-: «تبكيه أَو لا تبكيه، ما زالت الملائكة تُظلِّلُه بأجنحتها حتى رفعتموه»(١).

شَرِيك: عن الأسود بن قيس، عن نُبيح العنزى، عن جابر قال: أصيب أَبى وخالى يوم أحُد، فجاءت أمى بهما قد عرضتهما على ناقة، فأقبلتْ بهما إِلى المدينة. فنادى منادٍ: ادفنوا القتلى فى مصارعهم، فرُدَّا حتى دُفنا فى مصارعهما(٢).

قال مالك: كفِّن هو وعمرو بن الجموح فى كفن واحد.

وقال الأوزاعى: عن الزهرى، عن جابر أَن رسول الله -ﷺ-، لما خرج لدفن شهداء أحُد، قال: «زمِّلوهم بجراحهم، فأنا شهيد عليهم» وكفَّن أَبى فى نَمِرة(٣).

قال ابن سعد: قالوا: وكان عبد الله أَولَ من قُتل يوم أحُد، وكان أَحمرَ أَصلع ليس بالطويل، وكان عمرو بن الجموح طويلاً، فدفنا معًا عند السيل، فحفر

(١) صحيح: أخرجه البخارى (١٢٤٤) فى كتاب الجنائز، باب: الدخول على الميت بعد الموت، ومسلم (٢٤٧١) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل عبد الله بن عمرو ابن حرام، والنسائى (٤/ ١٣) فى كتاب الجنائز، باب: فى البكاء على الميت.

(٢) صحيح: أخرجه أبو داود (٣١٦٥) فى كتاب الجنائز، باب: فى الميت يحمل من أرض إلى أرض، والترمذى (١٧٢٣) فى كتاب الجهاد، باب: دفن القتيل فى مقتله، والنسائى (٤/ ٧٩) فى كتاب الجنائز، باب: أين يدفن الشهيد؟ وابن ماجه (١٥١٦) فى كتاب الجنائز، باب: ما جاء فى الصلاة على الشهداء، وأحمد (٣/ ٢٩٧، ٣٠٨، ٣٩٧-٣٩٨)، والبيهقى فى «الدلائل» (٣/ ٢٩٢)، وصححه الألبانى فى «صحيح سنن أبى داود».

(٣) أخرجه ابن سعد (٣/ ٤٢٤).

السيل عنهما، وعليهما نمرة، وقد أصابَ عبدَ الله جرحٌ فى وجهه فيده على جرحه، فأُميطَتْ يدُه، فانبعث الدم، فرُدَّت، فسكن الدم.

قال جابر: فرأيت أَبى فى حفرته، كأنه نائم، وما تغير من حاله شىء، وبين ذلك ست وأَربعون سنة، فحوِّلا إِلى مكان آخر، وأخرجوا رِطابًا يتثنون.

أَبو الزبير: عن جابر قال: صُرِخ بنا إِلى قتلانا، حين أَجرى معاوية العين، فأخرجناهم لَيِّنةً أَجسادُهم، تَتَثَنَّى أَطرافُهم.

ابن أَبى نُجَيح: عن عطاء، عن جابر قال: دُفن رجلٌ مع أَبى، فلم تطب نفسى، حتى أَخرجتُه، ودفنتُه وحدَه(١).

سعيد بن يزيد أَبو مَسْلَمة: عن أَبى نَضْرة، عن جابر، قال أَبى: أَرجو أَن أَكون فى أَول من يصاب غدًا، فأوصيك ببناتى خيرًا، فأصيب، فدفنتُه مع آخر، فلم تدعنى نفسى حتى استخرجته [ودفنته وحده] بعد ستة أَشهر، فإِذا الأَرض لم تأكل منه شيئًا، إِلا بعض شحمة أذنه(٢).

الشَّعبى: حدثنى جابر، أَن أَباه توفى، وعليه دين، قال: فأتيت رسول الله فقلت: إِن أَبى ترك عليه دينًا، وليس عندنا إلا ما يخرج من نخله، فانطلقْ معى لئلا يُفْحِشَ علىَّ الغرماء، قال: فمشى حول بيدر من بيادر التمر، ودعا، ثم جلس عليه، فأوفاهم الذى لهم، وبقىَ مثل الذى أَعطاهم(٣).

وفى الصحيح أَحاديث فى ذلك.

وقال ابن المدينى: **حدثنا** موسى بن إبراهيم، حدثنا طلحة بن خرَاش، سمع جابرًا يقول: قال لى رسول الله -ﷺ-: **«أَلا أخبرك أَنَّ الله كلَّم أَبَاك كفاحًا، فقال: يا عبدى! سلنى أُعطك، قال: أسأَلك أَن تردَّنى إِلى الدنيا، فأقتل فيكَ ثانيًا، فقال: إِنه قد سبق منى أَنَّهم إِليها لا يُرجعون. قال: يا ربِّ! فأبلغْ من ورائى.**

---

(١) **صحيح**: أخرجه البخارى (١٣٥٢) فى كتاب الجنائز، باب: هل يخرج الميت من القبر واللحد لعلة؟.

(٢) أخرجه البخارى (١٣٥١) فى المصدر السابق بنحوه.

(٣) **صحيح**: أخرجه البخارى (٣٥٨٠) فى كتاب المناقب، باب: علامات النبوة فى الإسلام، والنسائى (٦/ ٢٤٥) فى كتاب الوصايا، باب: قضاء الدين قبل الميراث.

فأنزل الله: ﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾»(١).

وروى نحوه من حديث عائشة.

ابن إِسحاق: **حدثنا** عاصم بن عمر، عن عبد الرحمن بن جابر، عن أَبيه سمع رسولَ الله -ﷺ-، يقول إِذا ذُكر أَصحابُ أُحُد: «**والله لوددت أَنى غودرت مع أصحاب فحص الجبل**» يقول: قُتلتُ معهم -ﷺ-(٢).

٧٣- (ق) يَزِيْدُ بْنُ أَبِى سُفْيَان بْنِ حَرْب بْن أُمَيَّة بْن عَبْدِ شَمْسٍ بْن عَبْدِ مَنَافٍ بْن قُصَىٍّ الأَمَوىُّ [ت ١٨هـ].

أخو معاوية من أبيه، ويقال له: يزيد الخير، وأمه هى زينب بنت نوفل الكنانية، وهو أَخو أم المؤمنين أم حبيبة.

كان من العقلاء الألبَّاء، والشجعان المذكورين، أسلم يوم الفتح، وحسُن إِسلامه، وشهد حُنينًا، فقيل: إِن النبىَّ -ﷺ-، أَعطاه من غنائم حنين مائة من الإِبل وأَربعين أوقية فضة، وهو أَحد الأمراء الأربعة الذين ندبهم أَبو بكر لغزو الروم، عقد له أَبو بكر، ومشى معه تحت ركابه يسايره، ويودِّعه، ويوصيه، وما ذاك إِلا لشرفه وكمال دينه، ولما فُتحت دمشق، أَمَّره عمر عليها.

له حديث فى الوضوء رواه ابن ماجه، وله عن أَبى بكر.

حدث عنه: أَبو عبد الله الأشعرى، وجنادة بن أَبى أمية.

وله ترجمة طويلة فى تاريخ الحافظ أَبى القاسم.

---

(١) سورة آل عمران، الآية (١٦٩). والحديث حسن، أخرجه الترمذى (٣٠٢١) فى كتاب التفسير، باب: ومن سورة آل عمران، وابن ماجه (١٩٠) فى المقدمة، باب: فى فضائل أصحاب رسول الله -ﷺ-، والحاكم (٤٩١٤)، والبيهقى فى «الدلائل» (٣/ ٢٩٨-٢٩٩) وابن حبان (٧٠٢٢)، وقال الحافظ المنذرى فى «الترغيب والترهيب» (٢/ ١٩٠-١٩١): رواه ابن ماجه بإسناد حسن. وقال الإمام ابن القيم فى «حادى الأرواح» (ص٢٥٩): إسناده صحيح. وقال الألبانى فى «صحيح سنن ابن ماجه» (٢٢٥٨): حسن.

(٢) إسناده صحيح: أخرجه أحمد (٣/ ٣٧٥) بإسناد صحيح كما تقدم.

وعلى يده كان فتح قيسارية التى بالشام.

روى عوف الأعرابى، عن مهاجر أَبى مَخْلَد قال: حدثنى أَبو العالية قال: غزا يزيد بن أَبى سفيان بالناس، فوقعت جارية نفيسة فى سهم رجل، فاغتصبها يزيد، فأتاه أَبو ذرٍّ، فقال: رُدَّ على الرجل جاريته فتلكأ، فقال: لئن فعلت ذلك، لقد سمعتُ رسول الله -ﷺ-، يقول: «أَولُ من يُبَدِّلُ سنتى رجلٌ من بنى أمية يُقال له يزيد». فقال: نشدتك الله، أنا منهم؟ قال: لا. فردَّ على الرجل جاريته[1]. أَخرجه الرُّويَانى فى مسنده.

قال إِبراهيم بن سعد: كان يزيد بن أَبى سفيان على ربع، وأَبو عبيدة على ربع، وعمرو بن العاص على ربع، وشُرحبيل بن حَسَنة على ربع، يعنى يوم اليرموك. ولم يكن يومئذ عليهم أَمير.

توفى يزيد فى الطاعون سنة ثمانى عشرة، ولما احتضر، استعمل أَخاه معاوية على عمله، فأَقرَّه عمر على ذلك احترامًا ليزيد، وتنفيذًا لتوليته.

ومات هذه السنة فى الطاعون أَبو عبيدة أَمينُ الأمة، ومعاذُ بن جَبَل سيدُ العلماء، والأَميرُ المجاهد شرحبيل بن حسنة حليف بنى زهرة، وابنُ عم النبىِّ -ﷺ-، الفضلُ بن العباس وله بضع وعشرون سنة، والحارثُ بنُ هشام بن المغيرة المخزومىُّ أَبو عبد الرحمن من الصحابة الأشراف، وهو أَخو أَبى جهل، وأَبو جندل بن سهيل بن عمرو العامرى، -رضي الله عنهم-.

٧٤- أَبُو الْعَاصِ بْن الرَّبِيع بْن عَبْدِ الْعُزَّى بْن عَبْدِ شَمْسٍ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ ابْن قُصَيٍّ بْن كِلاَبٍ الْقُرَشِيُّ الْعَبْشَمِيُّ.

صهر رسول الله -ﷺ- زوج بنته زينب، وهو والد أَمامة التى كان يحملها النبىُّ -ﷺ-، فى صلاته[2].

(١) لم أجده فى المطبوع من مسند الروياني، ومهاجر لين كما فى «الميزان» (٥/ ٨٨).

(٢) قصة حمله -ﷺ- لأمامة فى الصلاة أخرجها البخارى (٥١٦) فى كتاب الصلاة، باب: إذا حمل جارية صغيرة على عنقه فى الصلاة، ومسلم (٥٤٣) فى كتاب المساجد، باب: جواز حمل الصبيان فى الصلاة، من حديث أبى قتادة الأنصارية.

واسمه: لقيط، وقيل: اسم أبيه: ربيعة، وهو ابن أخت أم المؤمنين خديجة، أمه هى هالة بنت خويلد، وكان أبو العاص يُدعى جرو البطحاء.

أسلم قبل الحُديبية بخمسة أشهر.

قال المسْوَر بن مَخْرَمة: أثنى النبىُّ -ﷺ-، على أبى العاص فى مصاهرته خيرًا وقال: «**حَدَّثَنى فَصَدَقَنى، ووَعَدَنى، فَوَفَّى لى**»[1]، وكان قد وعد النبىَّ -ﷺ-، أن يرجع إلى مكة، بعد وقعة بدر، فيبعث إليه بزينب ابنته، فوفى بوعده، وفارقها مع شدة حبه لها، وكان من تجار قريش وأمنائهم، وما علمت له رواية.

ولما هاجر، ردَّ عليه النبى -ﷺ- زوجته زينب بعد ستة أعوام على النكاح الأول، وجاء فى رواية أنه ردّها إليه بعقد جديد، وقد كانت زوجته لما أسر نوبة بدر، بَعَثَتْ قِلادتها لتَفْتَكَّهُ بها، فقال النبىُّ -ﷺ-: «**إنْ رأيتم أَن تُطلقوا لهذه أَسيرها**» فبادر الصحابة إلى ذلك[2].

ومن السيرة أنها بعثت فى فدائه قلادة لها كانت لخديجة أَدخلتها بها، فلما رآها رسول الله -ﷺ- رقَّ لها، وقال: «**إنْ رأيتم أَن تطلقوا لها أَسيرها، وتردوا عليها**» قالوا: نعم، وأَطلقوه، فأخذ عليه النبىُّ -ﷺ-، أن يخلى سبيل زينب. وكانت من المستضعفين من النساء، واستكتمه النبى -ﷺ- ذلك، وبعثَ زيدَ بنَ حارثة ورجلاً من الأنصار، فقال: «**كونا ببطن يأجِج، حتى تمر بكما زينب، فتصحبانها**» وذلك بعد بدر بشهر، فلما قدم أبو العاص مكة، أَمرها باللحوق بأبيها، فتجهزت، فَقَدَّمَ أَخو زوجها كنانةُ -قلت: وهو ابنُ خالتها- بعيرًا، فركبت، وأَخذ قوسه وكنانته نهارًا، فخرجوا فى طلبها، فبرك كنانةُ، ونثر كنانته بذى طُوى، فروَّعها هبَّار بن الأسود بالرمح، فقال كنانة: والله لا يدنو أَحد إلا وضعت فيه سهمًا، فقال أَبو سفيان: كفَّ أَيها الرجل عنا نبلك حتى نُكلِّمَكَ،

(١) صحيح: أخرجه البخارى (٣١١٠) فى كتاب فرض الخمس، باب: ما ذكر فى درع النبى -ﷺ-، ومسلم (٢٤٤٩/ ٩٥) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: فضل فاطمة، وأبو داود (٢٠٦٩) فى كتاب النكاح، باب: ما يكره أن يجمع بينهن من النساء.

(٢) صحيح: أخرجه أبو داود (٢٦٩٢) فى كتاب الجهاد، باب: فى فداء الأسير بالمال، وصححه الألبانى فى «صحيح سنن أبى داود».

فكف، فوقف عليه، فقال: إنك لم تصب، خَرَجْتَ بالمرأة على رؤوس الناس علانية، وقد عرفتَ مصيبتَنا ونكبتنا، وما دخل علينا من محمد، فيظن الناسُ أن ذلك عن ذل أصابنا، ولعمرى ما بنا بحبسها عن أبيها من حاجة، ارجع بها، حتى إذا هدَت الأصوات، وتحدث الناس أنَّا رددناها، فَسُلَّها سرًّا، وأَلحِقْها بأبيها، قال: ففعل، وخرج بها بعد ليال، فسلمها إلى زيد وصاحبه، فقدما بها، فلما كان قبل الفتح، خرج أبو العاص تاجرًا إلى الشام بماله ومال كثير لقريش، فلما رجع، لقيته سرية، فأصابوا ما معه، وأعجزهم هربًا، فقدموا بما أصابوا، وأقبل هو فى الليل، حتى دخل على زينب، فاستجار بها، فأجارته. فلما كان النبيُّ -ﷺ-، والناس فى صلاة الصبح، صرخت زينب من صُفَّة النساء: أيها الناس، قد أجرتُ أبا العاص بن الربيع، وبعث النبيُّ -ﷺ-، إلى السرية الذين أصابوا ماله، فقال: «**إنَّ هذا الرجل منا حيث قد علمتم، وقد أصبتم له مالاً، فإنْ تحسنوا وتردُّوه، فإنا نحبُّ ذلك، وإنْ أبيتم، فهو فىء الله، فأنتم أحقُّ به**». قالوا: بل نردُّه، فردُّوه كله، ثم ذهب به إلى مكة، فأدَّى إلى كل ذى مال ماله، ثم قال: يا معشر قريش! هل بقى لأحد منكم عندى شىء؟ قالوا: لا، فجزاك الله خيرًا، قال: فإنى أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله، والله ما منعنى من الإسلام عنده، إلا خوف أن تظنوا أنى إنما أردت أكْلَ أموالكم.

ثم قدم على رسول الله -ﷺ-، فعن ابن عباس قال: ردَّ عليه النبىُّ -ﷺ-، زينب على النكاح الأول، لم يُحدث شيئًا(١).

٧٥- زينب [ت ٨هـ].

هذه كانت -رضي الله عنها- أكبر بنات رسول الله -ﷺ-، وتوفيت سنة ثمان من الهجرة، وغسلتها أمُّ عطية. فأعطاهن حَقْوه، وقال: «**أَشْعِرْنَهَا إيَّاه**»(٢).

---

(١) **صحيح**: أخرجه أبو داود (٢٢٤٠) فى كتاب الطلاق، باب: إلى متى ترد عليه امرأته إذا أسلم بعدها، والترمذي (١١٤٦) فى كتاب النكاح، باب: فى الزوجين المشركين يسلم أحدهما، وابن ماجه (٢٠٠٩) فى كتاب النكاح، باب: الزوجين يسلم أحدهما قبل الآخر، وابن إسحاق فى «السيرة» (١/ ٥٧٣)، وأحمد (١/ ٢١٧) وصححه الألبانى فى «صحيح سنن ابن ماجه» (١٦٣٥).

(٢) **صحيح**: أخرجه البخارى (١٢٥٣) فى كتاب الجنائز، باب: غُسل الميت، من حديث أم عطية.

وكان النبىُّ -ﷺ-، يُحبـها، ويُثنى عليها، -رضي الله عنها-، عـاشت نحو ثلاثين سنة. ومات أَبو العاص فى شهر ذى الحجة سنة اثنتى عشرة فى خلافة الصِّدِّيق.

٧٦- أُمَامَة بِنْتُ أَبِى الْعَاص

التى كان رسول الله -ﷺ-، يحملها فى صلاته(١) وهى بنتُ بنته، تزوج بها علىٌّ بن أَبى طالب فى خلافة عمـر، وبقيتْ عنده مدة، وجاءته الأولاد منها، وعاشت بعده حتى تزوج بها المغيرةُ بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمىُّ، فتـوفيت عنده بعد أن ولدت له يحيى بـن المغيرة، ماتت فى دولة مـعاوية بن أَبى سفيان، ولم ترو شيئًا.

٧٧- أَبُو زَيْد

هو من كبار الصحابة، وممن حفظ القرآن كله فى زمن النبىِّ -ﷺ-.

قال ابن سعـد: هو ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمـان بن مالك بن ثعلبةَ بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج.

حـدثنا أَبو زيد النحـوى سـعيـد بن أَوس بن ثابت بن بشـيـر بن أَبى زيد الأنصارىِّ ثابت بن زيد، قال النحـوىُّ: هو جدِّى. شهد أحدًا، وهو أَحـد الستة الذين جمعـوا القرآن، نزل البصرة واخـتطَّ بها، ثم قدم المدينة فمـات بها، فوقف عمر على قبره فقال: رحمك الله أَبا زيد! لقد دُفن اليوم أَعظم أَهل الأرض أَمانة. وقُتل ابنه بشير يوم الحرَّة.

العَقَدى: حدثنا على بن المبارك، عـن الحسـن أَبى محمـد قال: دخلنا على أَبى زيد، وكانت رجله أصيبت يوم أحُد، فأذَّن وأقام قاعدًا.

وقيل: اسم أَبى زيد أوس، وقيل: معاذ، والأول أَصح.

٧٨- عَبَّادُ بْنُ بِشْرِ بْن وَقْشِ بْن زُغْبَةَ بن زَعُورَاءَ بْن عَبْدِ الأَشْهَل.

الإِمام أَبو الربيع الأنصارى الأشهلىُّ، أَحد البدريين. كان من سادة الأوس،

(١) صحيح: وقد تقدم.

عاش خمسًا وأربعين سنة، وهو الذى أضاءت له عصاته ليلة انفلت إلى منزله من عند رسول الله -ﷺ-(١)، أسلم على يد مصعب بن عُمير، وكان أحد من قتل كعب بن الأشرف اليهودى، واستعمله النبى -ﷺ-، على صدقات مُزَيْنة، وبنى سُليم، وجعله على حرسه فى غزوة تبوك، وكان كبير القدر، -رضي الله عنه-، أبلى يوم اليمامة بلاءً حسنًا، وكان أحد الشجعان الموصوفين.

ابن إسحاق: عن يحيي بن عباد بن عبد الله، عن أبيه، قال: قالت عائشة: ثلاثة من الأنصار لم يكن أحد يعتد عليهم فضلاً، كلهم من بنى عبد الأشهل: سعدُ بن معاذ، وعبَّاد بنُ بِشْر، وأُسيد بن حُضَير.

آخى النبى -ﷺ-، بينه وبين أبى حذيفة بن عتبة بن ربيعة.

وروى بإسناد ضعيف عن أبى سعيد الخدرى: سُمِعَ عبَّادُ بن بشر يقول: رأيت الليلة كأن السماء فرجت لى، ثم أطبقت علىَّ، فهى إن شاء الله الشهادة.

نُظر يوم اليمامة وهو يصيح: احطِمُوا جفون السيوف. وقاتل حتى قُتل بضربات فى وجهه، -رضي الله عنه-.

ابن إسحاق: عن محمد بن جعفر بن الزبير، عن عبَّاد بن عبد الله بن الزبير، عن عائشة قالت: تهجد رسول الله -ﷺ-، فى بيتى، فسمع صوت عبَّاد ابن بشر، فقال: «**يا عائشة! هذا صوت عبَّاد بن بشر**» قلت: نعم. قال: «**اللهم اغفر له**»(٢).

حماد بن سلمة: عن محمد بن إسحاق، عن حصين بن عبد الرحمن الخطمى، عن عبد الرحمن بن ثابت الأنصارى، عن عبَّاد بن بشر أن النبى -ﷺ- قال: «**يا معشر الأنصار! أنتم الشِّعار والناس الدِّثار**»(٣).

---

(١) تقدم.

(٢) علقه البخارى عقب الحديث (٢٦٥٥) فى كتاب الشهادات، باب: شهادة الأعمى، وابن إسحاق مدلس، وقد عنعنه.

(٣) أخرجه ابن عبد البر فى الاستيعاب (٢/ ٤٥٥-٤٥٦) المطبوع على هامش الإصابة، والحديث صحيح، أخرجه البخارى (٤٣٣٠) فى كتاب المغازى، باب: غزوة الطائف، ومسلم (١٠٦١) فى كتاب الزكاة، باب: إعطاء المؤلفة قلوبهم، وأحمد (٤/ ٤٢) من حديث عبد الله بن زيد.

قال على بن المدينى: لا أَحفظ لعبَّاد سواه.

عبَّاد بن بشر بن قيظى الأشهلى! قال ابن الأثير: وقع تخبيط فى اسم جده. قال: وإنما هو عباد بن بشر بن وقش بن زُغبة بن زَعوراء بن عبد الأشهل بن جشم ابن الحارث بن الخزرج بن الأوس الأوسى. استشهد، -رضي الله عنه-، يوم اليمامة.

أَما عباد بن بشر بن قيظى، فهو أَنصارىٌّ من بنى حارثة، أَمَّ قومه فى عهد النبىِّ -صلى الله عليه وسلم-، له حديث فى الاستدارة فى الصلاة إِلى الكعبة. والله أعلم.

قال عبَّاد بن عبد الله بن الزبير: ما سمانى أَبى عبَّادًا إِلا به، يعنى بالأشهلى، ومن شعره:

صَرَخْتُ لهُ فَلَمْ يَعْرِضْ لِصَوْتى ... ووافى طالعًا مِنْ رَأْسِ جُدْرِ
فَعُدْتُ لَهُ فَقَالَ مَنِ المُنادى ... فَقُلْتُ أَخُوك عَبَّادُ بْنُ بِشْرِ
وهذى دِرْعُنا رَهْنًا فَخُذْها ... لِشَهْرٍ، إن وَفَى، أَو نِصْفِ شَهْرِ
فقال: مَعَاشِرُ سَغِبُوا وجَاعُوا ... وَما عَدِموا الغِنىٰ مِنْ غَيْرِ فَقْرِ
فأَقبلَ نَحْوَنا يَهْوِى سَرِيعًا ... وقال لَنا لَقَدْ جِئْتُمْ لأمْرِ
وفى أَيْمانِنا بِيضٌ حِدادٌ ... مُجَرَّبةٌ، بِهَا الكُفارَ نَفْرِى
فعانَقَهُ ابنُ مَسلمةَ المُرَدِّى ... به الكُفَّارَ كاللَّيْثِ الهِزَبْرِ
وشدَّ بِسَيْفِهِ صلتًا عَلَيْهِ ... فَقَطَّرَهُ أَبو عَبْسِ بْنِ جَبْرِ
وكانَ الله سَادِسَنا فَأَبْنا ... بأَنْعَمِ نِعْمَةٍ وأَعَزِّ نَصْرِ

لِعبَّاد حديث واحد مرًّ، وهو لابن إِسحاق، عن حصين بن عبد الرحمن الأنصارى، عن عبد الرحمن بن ثابت بن الصامت، عن عباد بن بشر أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، قال: «يا معشر الأنصار! أَنتم الشِّعار والناس الدِّثار، فلا أُوتيَنَّ مِن قبلكُمْ»(١).

٧٩- (ع) أُسَيْدُ بنُ الحُضَيْر بْنُ سمَاكَ بْن عَتيكَ بْن نَافع بْن امرئ الْقَيْسِ ابن زيْدٍ بن عَبْدَ الأَشْهَل [ت ٢٠هـ].

الإمام أَبو يحيى، وقيل أَبو عتيك الأنصارىُّ، الأوسىُّ الأشهلى. أَحد النقباء

(١) تقدم.

الاثنى عشر ليلة العقبة، أسلم قديمًا، وقيل: ما شهد بدرًا، وكان أبوه شريفًا مطاعًا يُدعى حُضَيْر الكتائب، وكان رئيسَ الأوس يوم بُعاث، فقُتل يومئذ قبل عام الهجرة بست سنين، وكان أُسيد يُعَدُّ من عقلاء الأشراف وذوى الرأى.

قال محمد بن سعد: آخى النبىُّ -ﷺ-، بينه وبين زيد بن حارثة، وله رواية أحاديث، روت عنه عائشة، وكعب بن مالك، وعبد الرحمن بن أبى ليلى، ولم يلحقه.

وذكر الواقدى أنه قدم الجابية مع عمر، وكان مقدمًا على ربع الأنصار، وأنه ممن أسلم على يد مصعب بن عمير، هو وسعد بن معاذ.

قال أبو هريرة: قال رسول الله -ﷺ-: «**نِعْمَ الرجلُ أبو بكر. نِعْمَ الرجلُ عمر، نِعْمَ الرجلُ أُسَيْدُ بن حُضَيْر**»(١). أخرجه الترمذى، وإسناده جيد.

وروى أن أُسيدًا كان من أحسن الناس صوتًا بالقرآن.

ابن إسحاق: عن يحيى بن عباد بن عبد الله، عن عائشة قالت: ثلاثة من الأنصار من بنى عبد الأشهل لم يكن أحد يعتد عليهم فضلاً بعد رسول الله -ﷺ-: سعد بن معاذ، وأُسَيْد بن حُضير، وعبَّاد بن بشر -رضي الله عنهم-(٢).

قال ابن إسحاق: أُسَيْد بن حُضَير، نقيب لم يشهد بدرًا، يكنى أبا يحيى. ويقال: كان فى أُسيد مُزاحٌ وطيب أخلاق.

روى حُصَين، عن عبد الرحمن بن أَبى ليلى، عن أُسَيْد بن حُضَيْر -وكان فيه مزاح- أنه كان عند النبىِّ -ﷺ-، فطعنه النبىُّ -ﷺ- بعود كان معه، فقال: أصبرنى، فقال: اصطبر، قال: إن عليك قميصًا وليس علىَّ قميص، قال: فكشف النبىُّ -ﷺ- قميصه، قال: فجعل يقبل كشحه ويقول: إنما أردت هذا يا رسول الله(٣).

أَبو صالح كاتب الليث. **حدثنا** يحيى بن عبد الله بن سالم، عن نافع، عن

---

(١) **صحيح**: وقد تقدم.

(٢) ابن إسحاق مدلس، وقد عنعنه.

(٣) **صحيح**: أخرجه أبو داود (٥٢٢٤) فى كتاب الأدب، باب: فى قبلة الجسد، وصححه الألبانى فى «صحيح سنن أبى داود».

ابن عمر قال: لما هلك أُسَيْدُ بنُ الحضير، وقام غرماؤه بمالهم، سأل عمر فى كم يُؤدى ثمرُها ليوفىَ ما عليه من الدين. فقيل له: فى أَربع سنين، فقال لغرمائه: ما عليكم أَنْ لا تباع، قالوا: احتكم، وإنما نقتص فى أَربع سنين، فرضُوا بذلك، فأقر المال لهم، قال: ولم يكن باع نخل أُسَيْد أَربع سنين من عبد الرحمن بن عوف، ولكنه وضعه على يدى عبد الرحمن للغرماء(١).

عبد الله بن عمر: عن نافع، عن ابن عمر قال: هلك أُسَيْد، وترك عليه أَربعة آلاف، وكانت أَرضُه تغل فى العام أَلفًا، فأَرادوا بيعها، فبعث عمر إِلى غرمائه: هل لكم أَن تقبضوا كل عام أَلفًا؟ قالوا: نعم(٢).

قال يحيى بن بُكير: مات أسيد **سنة عشرين**، وحمله عمر بين العمودين عمودى السرير حتى وضعه بالبقيع، ثم صلَّى عليه، وفيها أَرَّخ موته الواقدى وأَبو عبيد وجماعة.

وندم على تخلفه عن بدر، وقال: ظننتُ أَنها العير، ولو ظننت أَنه غزو ما تخلفت. وقد جُرح يوم بدر سبع جراحات.

٨٠- الطُّفَيْل بْنُ عَمْرُو الدَّوْسِى.

صاحب النبى -ﷺ-، كان سيدًا مطاعًا من أشراف العرب، ودَوْس بطن من الأزد، وكان الطفيل يلقب ذا النُّور، أَسلم قبل الهجرة بمكة.

قال هشام بن الكلبى: سمى الطُّفيل بن عمرو بن طريف ذا النُّور، لأنه قال: يا رسول الله! إن دوسًا قد غلب عليهم الزنى فادعُ الله عليهم. قال: **«اللهم اهد دَوْسًا»**. ثم قال: يا رسولَ الله! ابعث بى إِليهم، واجعل لى آية، فقال: **«اللهم نوِّر له»**. وذكر الحديث(٣).

---

(١) إسناده ضعيف: كاتب الليث ضعيف، وقد توبع فقد أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٣٠٧/٢) من طريق عبد الله بن عمر عن نافع به، وعبد الله بن عمر هذا ضعيف أيضًا.

(٢) إسناده ضعيف: انظر التعليق السابق.

(٣) لم يسنده هشام بن الكلبى، وهو متروك، وجملة دوس صحيحة أخرجها البخارى (٤٣٩٢) فى كتاب المغازى، باب: قصة دوس، ومسلم (٢٥٢٤) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل غفار، من حديث أبى هريرة.

وفى مغازى يحيى بن سعيد الأموى: حدثنا الكلبى، عن أَبى صالح، عن ابن عباس، عن الطُّفيل الدوسى.

وذكره ابن إِسحاق عن عثمان بن الحويرث، عن صالح بن كيسان أَن الطُّفَيل ابن عمرو قال: كنتُ رجلاً شاعرًا سيدًا فى قومى، فقدمت مكة، فمشيت إِلى رجالات قريش، فقالوا: إِنك امرؤ شاعر سيد، وإِنا قد خشينا أَن يلقاك هذا الرجل، فيصيبك ببعض حديثه، فإِنما حديثه كالسحر، فاحذره أَن يُدخلَ عليك وعلى قومك ما أدخل علينا، فإِنه فرَّق بين المرء وأَخيه، وبين المرء وزوجته، وبين المرء وابنه، فوالله ما زالوا يُحدثونى شأنه، وينهونى أَن أَسمع منه حتى قلت: والله لا أَدخل المسجد إِلا وأَنا سادٌّ أذنى، قال: فعمدت إِلى أذنى، فحشوتها كُرْسُفًا، ثم غدوت إِلى المسجد، فإِذا برسول الله -ﷺ-، قائمًا فى المسجد، فقمت قريبًا منه، وأبى الله إلاَّ أن يُسمعنى بعضَ قوله، فقلت فى نفسى: والله إن هذا للمعجزُ، وإِنى امرؤٌ ثَبْتٌ، ما تَخْفَى علىَّ الأمور حَسَنُها وقبيحُها، والله لأتسمَّعنَّ منه، فإِن كان امرؤ رشدًا أَخذت منه، وإِلا اجتنبته، فنزعت الكُرْسُفَة، فلم أسمع قط كلامًا أَحسن من كلام يتكلم به، فقلت: يا سبحان الله! ما سمعت كاليوم لفظًا أحسن ولا أَجمل منه، فلما انصرف تبعته، فدخلت معه بيته، فقلت: يا محمد! إن قومك جاؤونى فقالوا لى كذا وكذا، فأخبرته بما قالوا، وقد أَبى الله إِلا أَن أَسْمَعَنى منك ما تقول، وقد وقع فى نفسى أنه حق، فاعرض علىَّ دينك، فَعَرَضَ علىَّ الإِسلام فأسلمت، ثم قلت: إِنى أَرجع إِلى دَوْس، وأنا فيهم مُطاع، وأَدعوهم إِلى الإِسلام لعلَّ الله أَن يهديهم، فادع الله أن يجعل لى آية قال: «اللهم اجعل له آية تعينه»، فخرجت حتى أَشرفت على ثنيَّة قومى، وأبى هناك شيخ كبير، وامرأتى وولدى. فلما علوت الثنية، وضع الله بين عينىَّ نورًا كالشهاب يتراءاه الحاضر فى ظلمة الليل، وأَنا منهبط من الثنية، فقلت: اللهم فى غير وجهى، فإِنى أَخشى أَن يظنوا أَنها مثلة لفراق دينهم، فتحول فوقع فى رأس سوطى، فلقد رأيتنى أسير على بعيرى إِليهم، وإِنه على رأس سوطى كأنه قنديل معلَّق، قال: فأتانى أَبى فقلت: إِليك عنى، فلستُ منك ولستَ منى، قال: وما ذاك؟ قلت: إِنى أَسلمتُ واتَّبعتُ دين محمد، فقال: أَىْ بنى! دينى دينُك، وكذلك أمى، فأسلما، ثم دعوت دَوْسًا إِلى الإسلام، فأبَتْ علىَّ، وتعاصَتْ، ثم

قـدمت على رسـول الله -ﷺ-، فـقلت: غلب علـى دوْس الزنى والربا فـادع عليهم، فقال: «اللهم اهد دَوْسًا»، ثم رجعت إليهم، وهاجر رسول الله -ﷺ-، فأقمت بين ظهـرانيهم أدعوهم إلى الإسلام، حـتى استجاب منهم من اسـتجاب، وسبـقتنى بدرٌ وأحُد والخندق، ثم قـدمتُ بثمانين أو تـسعين أهل بيت من دَوْس، فكنت مع النبىِّ -ﷺ-، حتى فـتح مكة. فقلتُ: يا رسـول الله! ابعثنى إلى ذى الكَفَّيْن، صنم عمرو بن حُمَـمَة، حتى أحرقه. قال: «أجل، فاخرج إليه» فأتيتُ، فجعلت أوقد عليـه النار، ثم قدمتُ على رسول الله -ﷺ-، فأقمتَ مـعه حتى قُبض، ثم خـرجت إلى بعث مسـيلمة ومعى ابنى عـمرو، حتـى إذا كنتُ ببعض الطريق رأيتُ رؤيا، رأيتُ كـأنَّ رأسى حُلق، وخرج من فـمى طائر، وكـأن امرأة أدخلتنى فى فرجها، وكأن ابنى يطلبنى طلبًا حثيثًا، فحيل بينى وبينه، فحدثت بها قومى، فقـالوا: خيرًا، فقلت: أمَّا أنا فـقد أوَّلْتُها: أمَّا حلق رأسى فَـقَطْعُه، وأما الطائر فروحى، والمرأة الأرض أدفن فيها، فقـد رُوِّعتُ أن أقتل شهيدًا، وأما طلب ابنى إياى، فما أراه إلا سـيعذر فى طلب الشهـادة، ولا أراه يلحق فى سفره هذا. قال: فقُتل الطفيل يوم اليمامة، ثم جُرِحَ ابنهُ، ثم قُتل يوم اليرموك بعدُ(١).

قلت: وقـد عُدَّ ولده عـمرو فـى الصحـابة، وكذا أبوه يـنبغى أن يُعَـدَّ فى الصحابة فقد أسلم فيما ذكرنا، لكن ما بلغنا أنه هاجر ولا رأى النبىَّ -ﷺ-.

٨١- (ع) بِلاَل بْنُ رَبَاح مولى أبى بكر الصديق وأمه حَمَامة، وهو مُؤذِّن رسول الله -ﷺ- [ت ٢٠هـ].

من السابقـين الأوَّلـين الذيـن عُـذِّبوا فـى الله، شـهـد بدرًا، وشهد له النبىُّ -ﷺ-، على التعيين بالجنة، وحديثه فى الكتب.

حدث عنه: ابن عمر، وأبو عثمان النهدى، والأسود، وعبدُ الرحمن بنُ أبى ليلى، وجماعة. ومناقبـه جمَّة استوفاها الحافظُ ابن عسـاكـر، وعاش بضعًا وستين سنة.

يقال: إنه حبشى، وقيل: من مولَّدى الحجاز.

---

(١) إسناده ضعيف: ابـن إسحاق مدلس، وقد عنعنه، وقـد أخرجه ابن سعـد فى «الطبقات» (٢/ ٤٣٩-٤٤٠) مرسلاً من طريق الواقدى، وهو متروك.

وفي وفاته أَقوال: أَحدها بداريًّا في سنة عشرين.

عاصم: عن ذر، عن عبد الله، أَولُ من أَظهرَ إِسلامَه سبعة: رسولُ الله -ﷺ-، وأَبو بكر، وعمَّار، وأُمُّه سُميَّة، وبلال، وصهيب، والمقداد. فأَما النبيُّ -ﷺ-، وأَبو بكر فمنعهما الله بقومهما، و[أَما] سائرهم فأَخذهم المشركون، فألبسوهم أدراع الحديد، وصهروهم في الشمس، فما منهم أحدٌ إلا وأتاهم على ما أرادوا إلا بلال، فإنه هانَتْ عليه نفسُه في الله، وهانَ على قومه، فأعطوه الولدان، فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة، وهو يقول: أحدٌ، أحد[(١)]. وله إسناد آخر صحيح.

أَبو حيان التيمي: عن أَبي زرعة، عن أَبي هريرة، قال رسول الله -ﷺ- لبلال عند صلاة الصبح: «**حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام، فإني قد سمعت الليلة خشفة نعليك بين يديَّ في الجنة**» قال: ما عملت عملاً أَرجى من أنِّي لم أَتطهر طهورًا تامًّا في ساعة من ليل ولا نهار إِلاَّ صلَّيت لربي ما كُتِبَ لي أَنْ أُصلي[(٢)].

حسين بن واقد: حدثنا ابن بُريدة، سمعت أَبي يقول: أَصبح رسول الله -ﷺ-، فدعا بلالاً، فقال: «**بم سبقتني إلى الجنة؟ ما دخلت الجنة قط إلا وسمعت خشخشتك أَمامي، إِني دخلت الجنة البارحة، فسمعت خشخشتك أَمامي، وأَتيت على قصر من ذهب، فقلت: لمن هذا؟ قالوا: لعمر**» فقال بلال: ما أَذَّنتُ قط إِلا صلَّيت ركعتين، وما أَصابني حدث إِلا توضأت، ورأيت أَنَّ لله عليَّ ركعتين أَركعهما، فقال: «**بها**»[(٣)].

---

(١) حسن: أخرجه ابن ماجه (١٥٠) في المقدمة، باب: في فضائل أصحاب رسول الله -ﷺ-، وأحمد (١/ ٤٠٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤٨٧)، وقال المصنف في «تاريخ الإسلام» (١/ ٩٧): حديث صحيح. وقال البوصيري في «الزوائد»: إسناده ثقات. وقال الألباني في «صحيح سنن ابن ماجه» (١٢٢): حسن.
وله شاهد عن مجاهد مرسلاً، أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ١٢٤).

(٢) **صحيح**: أخرجه البخاري (١١٤٩) في كتاب التهجد، باب: فضل الطهور بالليل والنهار، ومسلم (٢٤٥٨) في كتاب فضائل الصحابة، باب: فضائل بلال.

(٣) **صحيح**: أخرجه الترمذي (٣٧٠٩) في كتاب المناقب، باب: مناقب عمر بن الخطاب، وأحمد (٥/ ٣٥٤) وصححه الألباني في «صحيح سنن الترمذي».

حماد بن سلمة: عن ثابت، عن أنس مرفوعًا: «**دخلتُ الجنة، فسمعت خشفة فقلت: ما هذه؟ قيل: بلال**»(١).

عُمارة بن زاذان: عن ثابت، عن أنس أن النبىَّ -ﷺ-، قال: «**السبَّاق أَربعة: أَنا سابق العرب، وسلمان سابق الفرس، وبلال سابق الحبشة، وصُهيب سابق الروم**»(٢).

المسعودى: عن القاسم بن عبد الرحمن، قال: أَولُ من أذَّن بلال(٣).

ابن المنكدر: عن جابر، قال عمر: أَبو بكر سيدنا أَعتق بلالاً سيدنا(٤).

عمر بن حمزة: عن سالم: أَن شاعرًا مدح بلالَ بن عبد الله بن عمر، فقال:

*** وبلال عبد الله خير بلال ***

فقال ابن عمر: كذبت، بل وبلال رسول الله خير بلال.

وفى حديث عمرو بن عبسة: فقلت من اتبعك، قال: «**حر وعبد**». فإِذا معه أَبو بكر وبلال(٥).

وفى كنية بلال ثلاثة أَقوال: أَبو عبد الكريم، وأَبو عبد الله، وأَبو عمرو، نقلها الحافظ أَبو القاسم.

---

(١) ورد من حديث جابر، أخرجه البخارى (٣٦٧٩) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: مناقب عمر بن الخطاب، ومسلم (٢٣٩٤) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: فضائل عمر ابن الخطاب، وأبو نعيم فى «الحلية» (١٥٠٥، ٨٩٥٥).

(٢) ضعيف: أخرجه الحاكم (٥٢٤٣)، وضعفه الألبانى فى «ضعيف الجامع» وجملة بلال لها شاهد عن الحسن مرسلاً أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ١٢٣).

(٣) إسناده ضعيف: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ١٢٥) وهو مرسل، والمسعودى اختلط.

(٤) صحيح: أخرجه البخارى (٣٧٥٤) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: مناقب بلال بن رباح، وأبو نعيم فى «الحلية» (٤٨٤) وابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ١٢٤)، وله طريق آخر عند الترمذى (٣٦٧٦) فى كتاب المناقب، باب: مناقب أبى بكر الصديق، من طريق عائشة عن عمر بن الخطاب.

(٥) صحيح: أخرجه مسلم (٨٣٢) فى كتاب صلاة المسافرين، باب: إسلام عمرو بن عبسة.

وقال: حدث عنه أَبو بكر، وعمر، وأسامة بن زيد، وابن عُمر، وكعب بن عُجرة، والصُّنابحيُّ، والأسود، وأَبو إِدريس الخَـوْلانى، وسعيد بن المسيِّب، وابن أَبى ليلى، والحكم بن مينا، وأَبو عثمان النهدى.

قال أَيوبُ بن سيار أحدُ التَّلْفَى، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، عن أَبى بكر، عن بلال، قـال رسـول الله -ﷺ-: «أَصبحوا بالصبح، فإِنه أَعظم للأجر»(١).

وقال محمد بن سعد: بلالُ بن عبد الله من مولَّدى السراة، كانت أمه حمامة لبنى جمح.

وقـال البخـارى: بلال، أَخو خالد وعُفرة، مؤَذِّن النبىِّ -ﷺ-، مات بالشام، وذكر الكنى الثلاثة.

قال عطاء الخراسانى: كنت عند ابن المسيِّب فذكر بلالاً، فقال: كان شحيحًا على دينه، وكـان يُعـذَّب فى الله؟، فلقى النبىَّ -ﷺ-، فـقال: لو كـان عندنا شىء، ابتعنا بلالاً، فلقى أَبو بكر العباس، فقال: اشتر لى بلالاً، فاشتراه العباس، وبعث به إِلى أَبى بكر، فأعتقه(٢).

محمد بن خالد الطحان: أَنبأَنا أَبى، عن داود، عن الشَّعبىِّ قال: كان موالى بلال يُضجعونه على بطنه، ويعصرونه، ويقولون: دينك اللاَّت والعزّى، فيقول: ربى الله أحد أحد، ولو أَعلم كلمة أَحفظ لكم منها لقلتها! فمر أَبو بكر بهم، فقالوا: اشتر أَخاك فى دينك، فاشتراه بأربعين أوقية، فأعتقه، فقالوا: لو أَبى إِلا أوقية لبعناه، فقال: وأَقسم بالله لو أَبيتم إِلا بكذا وكذا -لشىء كثير- لاشتريته(٣).

وفى السيرة أَن أَبا بكر اشتراه بعبد أَسود مشرك من أمية بن خلف.

هشام بن عروة: عن أَبيه قال: مرَّ ورقةُ بن نوفل ببلال، وهو يُعذَّب على

(١) أخرجه الطبرانى فى «الكبير» (١٠١٦)، وقال الهيثمى فى «المجمع» (١/ ٣١٥): فيه أيوب ابن سيار وهو ضعيف.
(٢) مرسل.
(٣) مرسل.

الإِسلام، يُلصَق ظهره بالرمضاء، وهو يقول: أَحدٌ أحد، فقال: يا بلال صبرًا، والذى نفسى بيده لئن قتلتموه لأتخذنَّه حنانًا(١).

هذا مرسل. ولم يعش ورقة إِلى ذلك الوقت.

هشام: عن ابن سيرين أن بلالاً لما ظهر مواليه على إِسلامه مَطُّوه فى الشمس، وعذَّبوه، وجعلوا يقولون: إِلهك اللاَّت والعُزَّى، وهو يقول: أَحدٌ أحد. فبلغ أَبا بكر فأتاهم، فقال: علامَ تقتلونه؟ فإِنه غير مطيعكم، قالوا: اشتره. فاشتراه بسبع أَواق، فأعتقه.

وأَخبر النبى -ﷺ- فقال: «الشركة يا أَبا بكر»، قال: قد أعتقته(٢).

ابن عيينة: عن إِسماعيل، عن قيس قال: اشترى أَبو بكر بلالاً وهو مدفون فى الحجارة بخمس أَواق ذهبًا، فقالوا: لو أَبيتَ إِلا أوقيةً لبعناكه، قالَ: لو أَبيتُم إِلا مائة أوقية لأخذتُه(٣) إسناده قوى.

إسرائيل: عن المقدام بن شريح، عن أَبيه، عن سعد، قال: كنا مع رسول الله -ﷺ- ستة نفر، فقال المشركون: اطرد هؤلاء عنك فلا يجترئون علينا، وكنت أَنا وابن مسعود وبلال ورجل من هذيل وآخران، فأنزل الله ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم﴾ الآيتين(٤).

ابن علية: عن يونس بن الحسن قال رسول الله -ﷺ-: «بلال سابق الحبشة»(٥).

قالت عائشة: لما قدم النبىُّ -ﷺ- المدينة وُعِك أَبو بكر وبلال، فكان أَبو بكر إِذا أَخذته الحمَّى يقول:

كُلُّ امرئٍ مُصبحٌ فى أَهلهِ ... والموتُ أَدنى مِنْ شراكِ نَعْلِه

---

(١) مرسل.
(٢) مرسل: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ١٢٤).
(٣) مرسل.
(٤) سورة الأنعام، الآيتان (٥٢، ٥٣) والحديث صحيح، وقد تقدم.
(٥) مرسل: أخرجه ابن سعد (٢/ ١٢٣) من هذا الطريق، وقد تقدم عن أنس.

وكان بلال إِذا أَقلع عنه يرفع عقيرته ويقول:

أَلاَ لَيْتَ شِعْرى هَلْ أَبيتَنَّ لَيْلَةً بواد وَحَولى إذخر وجليلُ
وهل أَرِدَنْ يومًا مياهَ مَجَنة وهلْ يبْدُون لى شَامةٌ وطَفيلُ

اللهم العن عُتبة، وشيبَة، وأميَّة بنَ خلف، كما أَخرجونا من أرضنا إِلى أَرض الوباء(١).

الحسن بن صالح: عن أَبى ربيعة، عن الحسن، عن أنس قال: قال رسول الله -ﷺ-: «**اشتاقت الجنة إِلى ثلاثة: على، وعمَّار، وبلال**»(٢).

أَبو ربيعة عمر بن ربيعة الإِيادى ضعيف.

حسام بن مِصَك: عن قتادة، عن القاسم بن ربيعة، عن زيد بن أَرقم يرفعه: «**نعْمَ المرءُ بَلالٌ سيِّد المُؤَذِّنين يوم القيامة، والمؤذنون أَطولُ الناسِ أَعناقًا يوم القيامة**»(٣).

وله طرق أخَرُ ضعيفة. ويُروى بإِسناد واهٍ من مراسيل كثير بن مرَّة: «**يؤتى بلال بناقة من نوق الجنة فيركبها**».

ابن المبارك، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال رسول الله -ﷺ-: «**سَادَةُ السودانِ: لُقْمَانُ والنَّجَاشىُّ وبلالٌ ومِهْجَع**»(٤).

رواه معاوية بن صالح، عن الأوزاعى مُعْضَلاً.

هشام بن عُروةَ عن أَبيه قال: أَمر رسول الله -ﷺ- بلالاً وَقْتَ الفتح، فَأَذَّنَ فوقَ الكعبة(٥).

---

(١) صحيح: أخرجه البخارى (١٨٨٩) فى كتاب فضائل المدينة، باب: رقم (١٢).
(٢) أخرجه الترمذى (٣٨٢٢) فى كتاب المناقب، باب: مناقب سلمان الفارسى، وأبو نعيم فى «الحلية» (٤٦٤) وقال الألبانى فى «صحيح الجامع» (١٥٩٨): حسن.
(٣) إسناده ضعيف: حسام بن مهك ضعيف كما فى «التقريب» (١١٩٣) وشطره الثانى صحيح، أخرجه مسلم (٣٨٧) فى كتاب الصلاة، باب: فضل الأذان، وابن ماجه (٧٢٥) فى كتاب الأذان، باب: فضل الأذان، وأحمد (٤/ ٩٥) من حديث معاوية بن أبى سفيان.
(٤) معضل: أخرجه الحاكم (٥٢٤٢).
(٥) مرسل.

وقال ابن سعد: حدثنا إسماعيل بن أبى أويس، حدثنا عبد الرحمن بن سعد بن عمار المؤذن، حدثنى ابن عمى عبد الله بن محمد، وعمار بن حفص، وأخوه عمر، عن آبائهم، عن أجدادهم: أن النجاشيَّ بعث بثلاث عنزات إلى رسول الله -ﷺ-، فأعطى عليًّا واحدة، وعمر واحدة، وأمسك واحدة، فكان بلال يمشى بها بين يديه فى العيدين حتّى يَأْتىَ المُصَلَّى، فيركزها بين يديه، فيصلى إليها، ثم كان يمشى بها بين يدى أبى بكر، ثم كان سعد القرظ يمشى بها بين يدى عمر وعثمان.

قالوا: ولما تُوفىَ رسول الله -ﷺ-، جاء بلال يُريد الجهاد [إلى أبى بكر الصديق، فقال له: يا خليفة رسول الله! إنى سمعت رسول الله -ﷺ- وهو يقول: «أفضل عمل المؤمن الجهاد فى سبيل الله». فقال أبو بكر: فما تشاء يا بلال؟ قال: أردتُ أَنْ أُرابِطَ فى سبيل الله حتى أموت.

[قال أبو بكر:] أُنشدك بالله يا بلال! وحرمتى وحقِّى، فقد كَبِرتُ، وضعفت، واقترب أجلى، فأقام معه حتى تُوُفىَ، ثم أتى عمر، فردَّ عليه، فأبى بلال، فقال: إلى من ترى [أن أجعل] النداء؟ قال: إلى سعد فقد أَذَّن لِرسول الله -ﷺ-، فجعله عمر إلى سعد وعَقِبِه[1].

حماد بن سلمة: عن على بن زيد، عن سعيد بن المسيِّب، أن أبا بكر لما قَعَدَ على المِنبر يومَ الجمعة، قال له بلال: أعتقتنى لله أو لنفسك؟ قال: لله قال: فائذنْ لى فى الغزو. فأذِنَ له. فذهَب إلى الشام، فمات ثَمَّ[2].

محمد بن نصر المروزى: حدثنا أحمد بن عبد الرحمن القرشى، حدثنا الوليد بن مسلم، أخبرنى سعيد بن عبد العزيز، وابنُ جابر وغيرُهما أن بلالاً لم يُؤذِّن لأحد بعد رسول الله -ﷺ-، وأراد الجهادَ، فأراد أبو بكر منعَه، فقال: إن كنت أعتقتنى لله، فخلِّ سبيلى. قال: فكان بالشام حتّى قَدِمَ عُمَرُ الجابية، فسأل المسلمون عمر أن يسأل لهم بلالاً يُؤذِّنُ لهم، فسأله، فأذَّن يومًا، فلم يُر يومًا كان

(١) إسناده ضعيف: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ١٢٥-١٢٦).

(٢) إسناده ضعيف: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ١٢٦) ورواية سعيد بن المسيب عن أبى بكر منقطعة، وعلى بن زيد ضعيف الحفظ، وله شاهد عن قيس بن أبى حازم أخرجه ابن سعد (٢/ ١٢٧).

أكثَر باكيًا من يومئذ، ذكرًا منهم للنبى -ﷺ-. قال الوليد: فنحن نرى أن أذانَ أهلِ الشام عن أذانه يومئذ.

هشام بن سعد: عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: قَدِمْنا الشام مع عمر، فأذَّن بلال، فذكر الناسُ النبيَّ -ﷺ-، فلم أر يومًا أكثر باكيًا منه.

أبو أحمد الحاكم: أنبأنا محمد بن الفيض بدمشق، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سليمان بن أبى الدرداء، حدثنى أبى عن جدِّى سليمان، عن أم الدرداء، عن أبى الدَّرداء قال: لما دخل عمرُ الشامَ، سأل بلالٌ أن يُقِرَّه به، ففعل، قال: وأخى أبو رُويحة الذى آخى رسولُ الله -ﷺ-، بينى وبينه، فنزل بداريًّا فى خَوْلان، فأقبل هو وأخوه إلى قومٍ من خَوْلان، فقالوا: إنا قد أتيناكم خاطبين، وقد كنا كافرَيْن فهدانا الله، ومملوكَيْن فأعتقنا الله، وفقيرَيْن فأغنانا الله، فإن تُزوجونا، فالحمدُ لله، وإن تردُّونا، فلا حولَ ولا قوة إلا بالله. فزوَّجوهما.

ثم إن بلالاً رأى النبيَّ -ﷺ- فى منامه وهو يقولُ: ما هذه الجفوةُ يا بلالُ؟ أما آن لك أن تزورَنى. فانتبه حزينًا، وركبَ راحلته، وقصد المدينة، فأتى قبرَ النبىِّ -ﷺ-، فجعل يبكى عنده، ويُمرِّغ وجهه عليه، فأقبل الحسن والحسين، فجعل يَضمُّهما ويُقبِّلُهما، فقالا له: يا بلال! نشتهى أن نسمع أذانَك. ففعل، وعلا السطحَ، ووقف، فلما أن قال: الله أكبرُ، الله أكبرُ ارتجت المدينةُ، فلما أن قال: أشهدُ أن لا إله إلا الله، ازداد رجَّتُها، فلما قال: أشهدُ أن محمدًا رسول الله، خرجت العواتقُ من خُدورهن، وقالُوا: بُعثَ رسول الله، فما رُئى يومٌ أكثر باكيًا ولا باكية بالمدينة بعد رسول الله -ﷺ-، من ذلك اليوم(١).

إسناده لين وهو منكر.

قتيبة: حدثنا الليث، عن يحيى بن سعيد قال: ذكر عمر فضلَ أبى بكر، فجعل يصفُ مناقبه، ثم قال: وهذا سيِّدُنا بلال حسنةٌ من حسناته.

أبو هشام الرفاعى: حدثنا ابنُ فضيل، حدثنا إسماعيل، عن قيس، قال: بلغ بلالاً أن ناسًا يُفضلونه على أبى بكر، فقال: كيف يُفضلونى عليه وإنما أنا حسنةٌ من حسناته(٢).

---

(١) إسناده ضعيف: إبراهيم بن محمد بن سليمان قال فى «الميزان» (٢٠٥): فيه جهالة.
(٢) إسناده ضعيف: أبو هشام الرفاعى ضعيف.

الواقدى: حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول قال: حدَّثنى من رأى بلالاً رجلاً آدمَ، شديدَ الأدمة، نحيفًا، طُوالاً، أجنأ، له شعرٌ كثير، وخفيف العارضين، به شمط كثير، وكان لا يُغير(١).

وقيل: كان بلال تِرْبَ أَبى بكر.

قال سعيدُ بن عبد العزيز: لما احتُضِرَ بلال قال: غدًا نلقى الأحِبَّة محمدًا وحِزبه، قال: تقولُ امرأتُه: واويلاه! فقال: وافرحاه!.

قال محمد بن إبراهيم التيمى، وابن إسحاق، وأبو عمر الضرير، وجماعة: تُوفى بلال سنةَ عشرين بدمشق.

قال الواقدى: ودفن بباب الصغير وهو ابن بضع وستين سنة.

وقال على بن عبد الله التميمى: دفن بباب كيسان.

وقال ابن زيد: حمل مِن دَاريًّا، فدُفِنَ بباب كيسان.

وقيل: مات سنة إِحدى وعشرين.

وقال مروان بن محمد الطاطرى: مات بلال فى دَاريًّا وحُمِلَ فقُبِرَ فى باب الصغير.

وقال عبد الجبار بن محمد في «تاريخ داريا»: سمعتُ جماعةً مِن خَوْلان يقولون: إِن قبره بداريا، بمقبرة خولان.

وأما عثمان بن جُرَّزاذ فقال: حدثنا محمد بن أَبى أسامة الحلبى، حدثنا أَبو سعد الأنصارى عن على بن عبد الرحمن: قال مات بلال بحلب، ودُفِنَ بباب الأربعين.

جاء عنه أربعة وأَربعون حديثًا، منها فى «الصحيحين» أَربعة، المتفق عليها واحد. وانفرد البخارى بحديثين ومسلم بحديث موقوف.

---

(١) إسناده ضعيف جدًّا.

٨٢- ابْنُ أَمِّ مَكْتُوم: مختلف في اسمه، فأهلُ المدينة يقولون: عبد الله بن قيس بن زائدة بن الأصمّ بن رواحة القرشيُّ العامرى. وأما أهل العراق، فسموه: عمرا.

وأمُّه أمُّ مكتوم: هى عاتكة بنت عبد الله بن عنْكثة بن عامر بن مخزوم بن يقظة المخزومية. من السابقين المهاجرين.

وكان ضريرًا مؤذّنًا لرسول الله -ﷺ- مع بلال، وسعد القرظ، وأبى محذورة، مؤذّن مكة. هاجر بعد وقعة بدر بيسير، قاله ابنُ سعد، وقد كان النبى -ﷺ- يحترِمه، ويستخلِفه على المدينة، فيصلى ببقايا الناس.

قال الشعبيُّ: استخلف النبيُّ -ﷺ- عَمرو ابنَ أمَّ مكتوم يَؤُمُّ الناس، وكان ضريرًا(١)، وذلك فى غزوة تبوك. كذا قال، والمحفوظ أن النبىّ -ﷺ- إنما استعمل على المدينة عامئذ علىَّ بن أبى طالب.

وقال قتادة: استخلف النبى -ﷺ-، ابنَ أم مكتوم مرتين على المدينة وكان أعمى(٢).

وروى مجالد، عن الشعبى أن النبىَّ -ﷺ- استخلف ابنَ أمِّ مكتوم على المدينة فى غزوة بدر. فهذا يُبْطلُ ما تقدَّم، ويُبطلُه أيضًا حديثُ أبى إسحاق عن البراء قال: أول من قدمَ علينا مُصعَبُ بنُ عُمير، ثم أتانا بعده عمرو ابن أمِّ مكتوم، فقالوا له: ما فعلَ مَنْ وراءك؟ قال: هم أولاء على أثرى(٣).

شعبة: عن أبى إسحاق: سمع البراء يقول: أَوَّل مَنْ قَدِمَ علينا مُصعبُ بن عُمير، وابنُ أمِّ مكتوم، فجعلا يُقرئان الناسَ القرآن(٤).

حماد بن سلمة: حدثنا أبو ظلال، قال: كنتُ عند أنس، فقال: متى ذهبت عينُك؟ قلتُ: وأنا صغير. فقال: إن جبريلَ أتى رسولَ الله -ﷺ- وعنده ابنُ أمِّ

(١) مرسل من هذا الوجه، أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٤٢٢). وقد أخرجه أبو داود (٥٩٥) فى كتاب الصلاة، باب: إمامة الأعمى، عن أنس أن النبى -ﷺ- استخلف ابن أم مكتوم يؤم الناس وهو أعمى، وصححه الألبانى فى «صحيح سنن أبى داود»، وله شاهد من حديث ابن عباس عند الطبرانى فى «الأوسط» (٥).
(٢) مرسل: أخرجه ابن سعد (٢/ ٤٢٣).
(٣) مرسل إسناده ضعيف: أخرجه ابن سعد (٢/ ٤٢٣).
(٤) إسناده صحيح: أخرجه ابن سعد (٢/ ٤٢٣).

مكتوم، فقال: متى ذهبَ بصرُك؟ قال: وأنا غلام، فقال: «قال الله تعالى: إذا أَخذتُ كَرِيمَة عَبْدِى لم أَجِدْ لَهُ جَزَاءً إلا الجَنَّةَ»(١).

قالت عائشة: كان ابنُ أمِّ مكتوم مؤذنًا لِرسول الله -ﷺ- وهو أعمى(٢).

وروى حجاج بن أرطاة، عن شيخ عن بعض مؤذِّنى رسول الله -ﷺ-، قال: كان بلالٌ يُؤذن، ويُقيم ابنُ أمِّ مكتوم، وربما أذَّن ابنُ أم مكتوم، وأَقام بلال(٣). إسناده واه.

وقال ابنُ عمر: قال رسولُ الله -ﷺ-: «إن بلالاً يُؤذِّنُ بليل، فكُلُوا واشربُوا حتى يُنَادِى ابنُ أُمِّ مكتُوم» وكان أَعمى لا يُنادىَ حتى يُقالَ له: أَصبحتَ أَصبحتَ(٤).

قال عروة: كان النبيُّ -ﷺ-، مع رجالٍ من قريش منهم عُتْبَةُ بن ربيعة، فجاء ابنُ أمِّ مكتوم يسأل عن شيء، فأعرضَ عنه، فأنزلت ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ۝١ أَن جَاءَهُ الأَعْمَىٰ﴾(٥)

الواقدى: حدثنى عُبيد الله بن نوح، عن محمد بن سهل بن أبى حَثْمة، قال: استخلَف رسولُ الله -ﷺ- ابنَ أمِّ مكتوم على المدينة، فكان يجمعُ بهم، ويخطبُ إِلى جنب المنبر يجعلُه على يساره(٦).

---

(١) إسناده ضعيف: أخرجه ابن سعد (٢/ ٤٢٣)، وأبو ظلال هو هلال بن أبى هلال القَسْمَلىُّ، وهو ضعيف كما فى «التهذيب» (٤/ ٢٩٢).
(٢) أخرجه ابن سعد (٢/ ٤٢٣).
(٣) إسناده ضعيف: أخرجه ابن سعد (٢/ ٤٢٣).
(٤) صحيح: أخرجه البخارى (٦١٧) فى كتاب الأذان، باب: أذان الأعمى، ومسلم (١٠٩٢) فى كتاب الصيام، باب: بيان أن الدخول فى الصوم يحصل بطلوع الفجر، والترمذى (٢٠٣) فى كتاب الصلاة، باب: ما جاء فى الأذان بالليل، وأحمد (٢/ ٩)، وابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٤٢٣)، والدارمى (١١٩٠).
(٥) سورة عبس، الآية (١، ٢).
والخبر مرسل من هذا الطريق، أخرجه ابن سعد (٢/ ٤٢٤) وقد وصله الترمذى (٣٣٤٢) فى كتاب التفسير، باب: ومن سورة عبس، عن عروة عن عائشة بنحوه، وصححه الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى».
(٦) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد (٢/ ٤٢٤-٤٢٥) وهو مرسل أو معضل، والواقدى متروك.

يونس بن أَبى إِسحاق: عن أَبيه عن عبد الله بن مَعْقِل، قال: نزل ابنُ أمِّ مكتوم على يهودية بالمدينة كانت تَرْفُقُه، وتؤذيه فى النبى -ﷺ-، فتناولها فضربَها، فقتلها، فرفع ذلك إِلى النبىّ -ﷺ-، فقال هو: أَما والله إن كانت لتَرفُقُنى، ولكن آذتنى فى الله ورسوله. فقال النبىّ -ﷺ-: «أَبْعَدَهَا الله، قَدْ أَبْطَلْتُ دَمَهَا»[(١)].

أَبو إِسحاق: عن البراء قال: لما نزلت: ﴿لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ﴾[(٢)]. دعا النبىُّ -ﷺ- زيدًا، وأمره، فجاء بكَتِف وكتبها، فجاء ابنُ أَمِّ مكتوم، فشكا ضرارته، فنزلت ﴿غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ﴾[(٣)].

ثابت البنانى: عن ابن أَبى ليلى، أَن ابنَ أَمِّ مكتوم قال: أَى ربِّ! أنزل عذرى. فأنزلت ﴿غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ﴾ فكان بعدُ يغزو ويقولُ: ادفعوا إِلىَّ اللواءَ، فإِنى أَعمى لا أَستطيع أَن أَفِرَّ، وأقيمونى بين الصفين[(٤)].

عبد الرحمن بن أَبى الزناد: عن أَبيه، عن خارجة بن زيد، عن أَبيه، قال: كنتُ إِلى جانب النبىّ -ﷺ-، فغشيته السكينةُ، فوقعت فَخذُه على فخذى، فما وجدتُ شيئًا أَثقلَ منها، ثم سُرِّى عنه، فقال لى: اكتُبْ فكتبتُ فى كنف ﴿لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون﴾. فقام عمرو ابن أمِّ مكتوم، فقال: فكيفَ بمن لا يستطيع، فما انقضى كلامُه حتى غشيتْ رسولَ الله -ﷺ- السكينةُ، ثم سُرى عنه، فقال: اكتب ﴿غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ﴾.

قال زيد: أَنزلها الله وحدَها، فكأَنى أَنظر إِلى ملحقها عند صدع الكَتِفِ[(٥)].

---

(١) مرسل إسناده ضعيف: أخرجه ابن سعد (٢/ ٤٢٥)، وأبو إسحاق مدلس، وقد عنعنه.

(٢) سورة النساء، الآية (٩٥).

(٣) صحيح: أخرجه البخارى (٤٥٩٤) فى كتاب التفسير، باب: قوله تعالى ﴿**لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فى سبيل الله**﴾، ومسلم (١٨٩٨) فى كتاب الإمارة، باب: سقوط فرض الجهاد عن المعذورين، والترمذى (٣٠٤٢) فى كتاب التفسير، باب: ومن سورة النساء، والنسائى (٦/ ١٠) فى كتاب الجهاد، باب: فضل المجاهدين، وابن سعد (٢/ ٤٢٥).

(٤) مرسل: أخرجه ابن سعد (٢/ ٤٢٥).

(٥) صحيح: أخرجه أبو داود (٢٥٠٧) فى كتاب الجهاد، باب: فى الرخصة فى القعود من العذر، وابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٤٢٥-٤٢٦). =

ابن أبى عَروبة: عن قتادة عن أنس: أَن عبـد الله ابنَ أمِّ مكتوم يومَ القادسية كانت معه راية سوداء، عليه دِرْعٌ له(١).

أبو هلال: عن قتادة، عن أنسْ: أن عـبدَ الله بنَ زائدة وهو ابنُ أم مكتوم، كان يُقاتِلُ يوم القادسية وعليه دِرع له حصينة سابغة(٢).

قال الواقدى: شهـد القادسيةَ معه الراية، ثم رجع إِلى المديـنة، فمات بها، ولم نسمع له بذِكر بعد عمر.

قلت: ويُقال: استشهد يومَ القادسية.

حدث عنه عبد الرحمن بن أَبِى ليلى مرسل، وأَبو رزين الأسدى وغيرهما.

والقادسية ملحمة كبرى تمت بالعراق، وعلى المسلمين سعدُ بن أَبى وقاص، وعلى المشركين رستم، وذو الحاجب، والجالينوس.

قـال أَبو وائل: كان المسلمـون أزيد من سـبعـة آلاف، وكان العـدو أَربعينَ وقيل: ستين أَلفًا معهم سبعون فيلاً.

قال المدائنى: اقتتلوا ثلاثة أَيام فى آخر شوال سنة خمس عشرة، فقُتِلَ رستم وانهزموا.

٨٣- (خ، م، د، س، ق) خَالدُ بْنُ الْوَلِيد بْنُ الْمُغيرَة بْن عَبْدِ اللهِ بْن عُمَرَ ابْن مَخْزُوم بْن يَقَظَةَ بْن كَعْبٍ [ت ٢١هـ].

سَيفُ الله تعـالى، وفارسُ الإِسـلام، وليثُ المشاهد، السـيدُ الإِمام الأمـيرُ الكبيـر، قائدُ المجاهدين، أَبو سُليـمان القرشىُّ المخزومىُّ المكىُّ، وابنُ أختِ أمـير المؤمنين ميمونة بنت الحارث.

هاجر مـسلمًا فى صـفر سنةَ ثمـان، ثم سار غـازيًا، فشـهِدَ غـزوة مؤتة،

= وأخرجـه البخارى (٥٩٢) فى المصدر السـابق، والترمذى (٣٠٤٤) فى المصـدر السابق، والنسائى (٦/ ٩) فى المصـدر السابق، وابن جريـر (٥/ ١٤٥) من طريق آخر عن زيد بن ثابت - رضي الله عنه -.

(١) أخرجه ابن سعد (٢/ ٤٢٦).

(٢) أخرجه ابن سعد (٢/ ٤٢٦).

واستشهد أمراءُ رسول الله -ﷺ- الثلاثة: مولاه زيدٌ، وابنُ عمه جعفر ذو الجناحين، وابنُ رواحة، وبقى الجيش بلا أمير، فتأمَّر عليهم فى الحال خالدٌ، وأخذ الراية، وحمل على العدو، فكان النصر. وسماه النبىُّ -ﷺ-، سيفَ الله، فقال: «إنَّ خَالدًا سَيْفٌ سَلَّه الله عَلَى المُشْركينَ»(١). وشهد الفتح وحُنينًا، وتأمَّر فى أيام النبىِّ -ﷺ-، واحتبس أدراعه ولأمته فى سبيل الله، وحارب أهل الردَّة، ومسيلمة، وغزا العراقَ، واستظهر، ثم اخترق البرية السماوية بحيث إنه قطع المفازةَ من حدِّ العراق إلى أول الشام فى خمس ليال فى عسكر معه، وشهد حروبَ الشام، ولم يبق فى جسده قِيدُ شبر إلا وعليه طابعُ الشهداء.

ومناقبه غزيرة، أمَّره الصِّدِّيق على سائر أمراء الأجناد، وحاصر دمشق فافتتحها هو، وأبو عبيدة.

عاش ستين سنة وقتل جماعة من الأبطال، ومات على فراشه، فلا قرَّت أعينُ الجبناء.

توفى بحمص سنة إحدى وعشرين. ومشهده على باب حمص عليه جلالة.

حدَّث عنه: ابنُ خالته عبدُ الله بنُ عباس، وقيسُ بن أبى حازم، والمقدامُ بن معدى كَرِب، وجُبير بن نُفير، وشقيقُ بن سلمة، وآخرون. له أحاديثُ قليلة.

مسلم: من طريق ابن شهاب، عن أبى أمامة بن سهل أن ابن عباس أخبره، أن خالدَ بن الوليد الذى كان يقال له: سيف الله أخبره أنه دخل على خالته ميمونة مع رسول الله -ﷺ-، فوجد عندها ضبًّا محنوذًا قدمت به أختها حُفيدة بنت الحارث من نجد، فقدَّمته لرسول الله -ﷺ-، فرفع يده، فقال خالد: أحرامٌ هو يا رسول الله؟ قال: «لا، ولكنَّه لم يكُن بأرضِ قومى فأجِدُنى أعافُه» فأخذته، فأكلته ورسول الله -ﷺ-، ينظرَ ولم ينه(٢).

---

(١) صحيح: يأتى.

(٢) صحيح: أخرجه البخارى (٥٥٣٧) فى كتاب الذبائح والصيد، باب: الضب، ومسلم (١٩٤٦) فى كتاب الصيد، باب: إباحة الضب، وأبو داود (٣٧٩٤) فى كتاب الأطعمة، باب: فى أكل الضب، والنسائى (٧/ ١٩٨) فى كتاب الصيد، باب: الضب، وابن ماجه (٣٢٤١) فى كتاب الصيد، باب: الضب، ومالك (١٨٧١).

هشام بن حسان: عن حفصةَ بنت سيرين، عن أَبى العالية: أَن خالدَ بن الوليد قال: يا رسولَ الله إِن كائدًا من الجن يكيدنى، قال: «**قُلْ: أَعوذُ بكلمات الله التامات التى لا يُجاوزهنَّ برٌّ ولا فاجر من شر ما ذرأ فى الأرض، وما يخرج منها، ومن شر ما يعرجُ فى السماء وما ينزل منها، ومن شرِّ كل طارق إِلا طارقًا يطرق، بخير يا رحمن**» ففعلتُ فأذهبه الله عنى(١).

وعن حيان بن أَبى جبلة، عن عمرو بن العاص، قال: ما عدل بى رسولُ الله -ﷺ-، وبخالد أَحدًا فى حربه منذ أَسلمنا(٢).

يونس بن أَبى إِسحاق، عن العيزار بن حريث أَن خالد بن الوليد أَتى على اللات والعُزَّى فقال:

يا عُزُّ كُفْرانَك لا سُبْحانَك إنى رأيتُ الله قَدْ أَهانَك

وروى زكريا بن أَبى زائدة، عن أَبى إِسحاق، عن أَبى عبد الرحمن السُّلمى أَن خالدًا قال مثله.

قال قتادة: مشى خالد إِلى العُزَّى، فكسر أَنفها بالفأس.

وروى سفيان بن حسين، عن قتادة أَن النبى -ﷺ- بعث خالدًا إِلى العُزَّى، وكانت لهوازن، وسدنتُها بنو سُلَيْم، فقال: «**انطلقْ، فإنه يخرج عليك امرأةٌ شديدةُ السواد، طويلةُ الشعر، عظيمةُ الثديين، قصيرةٌ**». فقالوا يُحرضونها:

يا عُزَّ شُدِّى شدةً لا شوىً لها عَلَى خالد أَلقى الخمَارَ وشَمِّرى

فإنَّك إن لم تَقْتُلى المرءَ خَالدًا تَبُوئى بذَنْبٍ عاجِلٍ وتُقَصِّرى

فشدّ عليها خالد، فقتلها، وقال: ذهبت العُزَّى فلا عُزى بعد اليوم(٣).

الزهرى: عن عبد الرحمن بن أزهر: رأيتُ رسول الله -ﷺ- يوم حُنَيْن يَتَخَلَّلُ الناسَ، يسألُ عن رحل خالد، فدُلَّ عليه، فنظر إِلى جرحه، وحسبت أنه نفث فيه.

---

(١) مرسل.
(٢) إسناده ضعيف: أخرجه أبو يعلى، وفى إسناده الوليد بن مسلم، مدلس، وقد عنعنه.
(٣) مرسل.

وقال ابن عـمر: بعث النبى -ﷺ- خالدًا إلى بنى جَـذيمة، فقـتل وأسرَ، فرفع النبىّ -ﷺ-، يديه وقال: «اللَّهُمَّ إِنِّى أَبْرَأ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ» مرتين(١).

الواقدى: عن رجل، عن إِياس بن سلمـة عن أَبيه قال: لما قدم خـالد بعد صنيعه ببنى جَـذيمة، عاب عليه ابنُ عوف ما صنع، وقال: أَخـذتَ بأمر الجاهلية، قتلتهم بعمِّك الفاكه، قاتلك الله.

قال: وأعابه عـمر، فقال خالد: أَخـذتهم بقتل أَبيك، فقال عـبدُ الرحمن: كذبتَ، لقد قـتلتُ قاتلَ أَبى بيدى، ولو لم أَقتله، لكنت تقتل قـومًا مسلمين بأبى فى الجاهليـة، قال: ومَنْ أَخـبرك أنهم أَسلموا؟ فـقال: أَهلُ السـرية كلهم. قال: جاءنى رسـولُ رسولِ الله -ﷺ-، أَن أغيـر عليهم، فأغرت، قـال: كذبتَ على رسول الله، وأعرضَ رسول -ﷺ-، عن خالد وغَضِبَ وقال: «يا خالد! ذروا لى أَصْحابى مَتَى يُنكأ إلفُ المَرْء يُنْكأ المَرْءُ»(٢).

الواقدى: حدثنا يحيى بن عبد الله بن أَبى قـتادة، عن أهله، عن أبى قتادة قال: لما نادى خـالد فى السَّحَرِ: من كـان معه أَسيـر، فليُدافِّه، أَرسلتُ أَسيرى، وقلت لخالد: اتق الله، فـإِنك ميت، وإِن هؤلاء قومٌ مسلمـون، قال: إِنه لا عِلم لك بهؤلاء(٣).

إسناده فـيه الواقـدى، ولخـالد اجتـهادُه، ولذلـك ما طالبـه النبى -ﷺ- بدياتهم.

الواقدى: حدثنا يوسف بن يعقوب بن عتـبة، عن عثمـان الأخنـسى، عن عبد الملك بن أَبى بكر، قال: بعث النبىُّ -ﷺ- خالدًا إِلى الحارث بن كعب أَميرًا وداعيًا، وخرج مع رسولِ الله -ﷺ-، فى حجَّة الوداع، فلما حلق رأسَه، أَعطاه ناصيتَه، فعملت فى مقدمة قلنسوة خالد، فكان لا يلقى عدوًا إِلا هزمه(٤).

---

(١) صحيح: أخرجه البخارى (٤٣٣٩) فى كتاب المغازى، باب: بعث النبى -ﷺ- خالد بن الوليد إلى بـنى جَذيمة، والنسائى (٨/٢٣٦-٢٣٧) فى كـتاب آداب القـضاة، باب: الرد على الحاكم إذا قضى بغير الحق، وأحمد (٢/ ١٥٠-١٥١).

(٢) إسناده ضعيف جدًّا.

(٣) إسناده ضعيف جدًّا.

(٤) إسناده ضعيف جدًّا.

وأَخبرنى من غسلـه بحمص، ونظر إِلى ما تحتَ ثيابه قال: ما فـيه مُصحّ ما بينَ ضربةٍ بسيف، أَو طعنةٍ برُمح، أَو رميةٍ بسهم.

الوليد بن مسلم: حدثنا وحشى بنُ حرب، عن أَبيه، عن جده وحشى: أَن أَبا بكر عقـد لخالد على قتـال أَهل الردَّة وقال: إِنى سمـعتُ رسول الله -ﷺ- ، يقول: «خالدُ بن الوليد سيفٌ من سيوفِ الله سلَّه الله على الكفار والمنافقين»[١].

رواه أَحمد فى مسنده.

هشام بن عروة: عن أَبيه قال: كان فى بنى سليم رِدَّة، فبعث أَبو بكر إِليهم خالد بن الوليد فجمع رجالاً منهم فى الحظائر، ثم أَحرقهم، فقال عمر لأبى بكر: أَتدع رجلاً يعذِّب بعـذاب الله؟ قال: والله لا أَشِيمُ سيفًـا سلَّه الله على عدوه، ثم أَمره، فمضى إِلى مسيلِمة[٢].

ضَمرة بن ربـيعة: أَخبرنى الشَّيـبانى[٣]، عن أَبى العَجـماء، وإنما هو أَبو العَجفاء السلمى، قال: قيل لعمر: لو عهدت يا أَمير المؤمنين، قال: لو أَدركت أَبا عبـيدة ثم ولَّيتُه ثم قـدمت على ربى، فقال لى: لم اسـتخلفته؟ لقلت: سـمعت عبدك وخليلك يقول: «لكل أمة أَمين، وإِن أَمين هذه الأمة أَبو عبيدة»، ولو أَدركت خالد بن الوليد ثم وليته فقـدمت على ربى لقلتُ: سمعت عبدك وخليلك يقول: «خالد سيف من سيوفِ الله سله الله على المشركين»[٤].

رواه الشاشى فى مسنده.

أَحمـد فى المسند: حدثنا حسينُ الجـعفى، عن زائدة، عن عـبد الملك بن عُميـر، قال: استعمل عـمر أَبا عبيدة على الشـام وعزل خالدًا، فقال أَبو عـبيدة: سـمعت رسـول الله -ﷺ- يقـول: «خـالد سـيف من سـيوف الله، نعم فـتى العشيرة»[٥].

---

(١) صحيح: أخرجه أحمد (١/ ٨)، وصححه الألبانى فى «صحيح الجامع» (٣٢٠٧).
(٢) إسناده منقطع: بين عروة وأبى بكر.
(٣) فى المطبوعة «السـيبانى»، والتصـحيح من «الصحيـحة» (٣/ ٢٤١-٢٤٢) وهو السرى بن يحيى.
(٤) المرفوع منه صحيح كما تقدم.
(٥) أخرجه أحمد (٤/ ٩٠).

حميد بن هلال: عن أنس: نعى النبىّ -ﷺ- أمراءَ يوم مؤتة فقال: «أصيبوا جميعًا ثم أَخذ الراية بعد سيفٌ من سيوف الله خالد» وجعل يحدِّث الناس وعيناه تذرفان(١).

إسماعيل بن أَبى خالد: عن قيس، قال رسول الله -ﷺ-: «إِنَّما خَالِدٌ سَيْفٌ مِنْ سُيوفِ الله صَبَّهُ عَلَى الكفَّار»(٢).

أَبو إِسماعيل المؤدِّب: عن إِسماعيل بن أَبى خالد، عن الشعبى، عن ابن أَبى أَوفى، مرفوعًا بمعناه.

وجاء من طرق عن أبى هريرة نحوه.

أَبو المسكين الطائى: حدثنا عمران بن زحر، حدثنى حُميد بن مُنيب قال: قال جَدِّى أوس، لم يكن أحدٌ أَعدى للعرب من هُرمز، فلما فرغنا من مسيلمة أَتينا ناحيةَ البصرة، فلقينا هرمز بكَاظِمَة، فبارزه خالدٌ، فقتله، فنفله الصِّديق سَلَبَه، فبلغت قلنسوتُه مائَة أَلف درهم، وكانت الفرسُ مَنْ عَظُمَ فِيهم، جُعِلَتْ قلنسوتُه بمائة ألف.

قال أَبو وائل: كتب خالد إِلى الفرس: إِن معى جندًا يُحبون القتلَ كما تُحِبُّ فارس الخمرَ.

هُشيم: حدثنا عبد الحميد بنُ جعفر، عن أَبيه، أَن خالدَ بن الوليد فقد قلنسوةً له يومَ اليرموك، فقال: اطلبُوها. فلم يجدوها. ثم وجُدَتْ فإِذا هى قلنسوة خلقة. فقال خالد: اعتمر رسولُ الله -ﷺ-، فحلق رأسه، فابتدر الناسُ شعرَه، فسبقتُهم إِلى ناصيته، فجعلتُها فى هذه القلنسُوة، فلم أشهد قتالاً وهى معى إِلا رُزِقتُ النصر(٣).

ابن وهب: عن عبد الرحمن بن أَبى الزناد، عن عبد الرحمن بن الحارث:

---

(١) صحيح: أخرجه البخارى (٣٧٥٧) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: مناقب خالد بن الوليد.

(٢) قال الألبانى فى «الصحيحة» (٣/ ٢٤٢): رواه ابن سعد (٧/ ٣٩٥) بسند صحيح عن قيس ابن أبى حازم مرسلاً.

(٣) إسناده منقطع: أخرجه الحاكم (٥٢٩٩)، وقال المصنف فى «التلخيص»: منقطع.

أخبرنى الثقة أن الناس يوم حلق رسول الله -ﷺ- ابتدروا شعره، فبدرهم خالد إلى ناصيته، فجعلها فى قَلَنْسُوَتِه.

ابن أَبى خالد: عن قيس، سمعت خالدًا يقول رأيتُنى يومَ مؤتة اندق فى يدى تسعةُ أَسياف، فصبرتْ فى يدى صفيحةٌ يمانية(١).

ابن عُيينة: عن ابن أَبى خالد، عن مولى لآل خالد بن الوليد، أَن خالدًا قال: ما مِن ليلةٍ يُهدى إلىَّ فيها عروسٌ أَنا لها مُحِبّ أَحبّ إِلىَّ من ليلة شديدةِ البرد، كثيرةِ الجليد فى سريَّة أُصبِّحُ فيها العَدُوَّ.

يونس بن أَبى إِسحاق: عن العَيْزَار بن حُريث قال: قال خالد: ما أَدرى من أىِّ يومىَّ أَفِرُّ: يوم أَراد الله أن يهدى لى فيه شهادة، أَو يوم أَراد الله أن يُهدى لى فيه كرامة.

قال قيس بن أَبى حازم: سمعتُ خالدًا يقول: منعنى الجهادُ كثيرًا مِن القراءة ورأيته أُتى بِسُمٍّ، فقالُوا: ما هذا؟ قالوا: سُمٌّ، قال: باسم الله. وشربه. قلت: هذه والله الكرامة، وهذه الشجاعةُ.

يونس بن أَبى إِسحاق: عن أَبى السفر قال: نزل خالدُ بن الوليد الحيرة على أم بنى المرازبة، فقالوا: احذر السم لا تسقك الأعاجم، فقال: ائتونى به، فأُتى به، فاقتحمه وقال: باسم الله، فلم يَضُرُّه.

أَبو بكر بن عياش: عن الأعمش، عن خيثمة، قال: أُتى خالد بن الوليد برجل معه زقٌّ خمر، فقال: اللهم اجعله عسلاً، فصار عسلاً.

رواه يحيى بنُ آدم، عن أَبى بكر، وقال: خلاًّ بدل العسل، وهذا أَشبه، ويرويه عطاءُ بن السائب عن مُحارب بن دثار مرسلاً.

ابن أَبى خالد: عن قيس، قال: طلَّق خالدُ بن الوليد امرأة، فكلَّموه فقال: لم يُصبها عندى مصيبة، ولا بلاء، ولا مرض، فرابنى ذلك منها.

المدائنى: عن ابن أبى ذئب، عن الزُّهرى، عن سالم، عن أبيه، قال: قدم أبو قتادة على أبى بكر، فأخبره بقتل مالك بن نُويرة وأصحابه. فجزع، وكتب إلى

(١) صحيح: أخرجه البخارى (٤٢٦٥) فى كتاب المغازى، باب: غزوة مؤتة.

خالد، فقدم عليه، فقال أبو بكر: هل تزيدون على أن يكون تأوَّل، فأخطأ؟ ثم رده، وروى مالكًا، وردَّ السبى والمال.

وعن ابن إسحاق قال: دخل خالد على أبى بكر، فأخبره، واعتذر، فعذره.

قال سيف فى «الردة»: عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: شهد قومٌ من السرية أنهم أذَّنوا وأقاموا وصلّوا، ففعلوا مثلَ ذلك، وشهد آخرون بنفى ذلك، فقتلوا. وقدم أخوه متمِّم بنُ نويرة ينشد الصديق دَمه، ويطلب السبى، فكتب إليه بردّ السبى، وألحَّ عليه عمر فى أن يعزل خالدًا، وقال: إن فى سيفه رَهَقًا، فقال: لا يا عمر، لم أكن لأشيم سيفًا سلَّه الله على الكافرين(١).

سيف: عن ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير وغيره أن خالدًا بثّ السرايا، فأُتى بمالك. فاختلف قولُ الناس فيهم وفى إسلامهم، وجاءت أمٌّ تميم كاشفة وجهها، فأكبَّت على مالك، وكان أجمل الناس، فقال لها: إليك عنى، فقد والله قتلتنى. فأمَر بهم خالد، فضُربَتْ أعناقُهم. فقام أبو قتادة، فناشده فيهم، فلم يلتفت إليه، فركب أبو قتادة فرسَه، ولحق بأبى بكر وحلف: لا أسير فى جيش وهو تحت لواء خالد. وقال: ترك قومى، وأخذ بشهادة الأعراب الذين فتنتهم الغنائم(٢).

ابن سعد: أنبأنا محمد بن عمر، حدثنى عتبة بن جبيرة، عن عاصم بن عمر بن قتادة. قال: وحدثنى محمد بن عبد الله، عن الزهرى، وحدثنا أسامة بن زيد عن الزهرى، عن حنظلة بن على الأسلمى فى حديث الردة: فأوقع بهم خالد، وقتل مالكًا، ثم أوقع بأهل بُزَاخَة وحرَّقهم، لكونه بلغه عنهم مقالة سيئة، شتموا النبىَّ -ﷺ-، ومضى إلى اليمامة، فقتل مسيلمة، إلى أن قال: وقدم خالد المدينة بالسبى ومعه سبعةَ عشرَ من وفد بنى حنيفة، فدخل المسجد وعليه قباء عليه صدأ الحديد، متقلدًا السيف، فى عمامته أسهم. فمر بعمر، فلم يكلمه، ودخل على أبى بكر، فرأى منه كُلَّ ما يُحب، وعلم عمر، فأمسك. وإنما وجد عمر عليه لقتله مالك بن نويرة، وتزوج بامرأته(٣).

---

(١) إسناده ضعيف: لانقطاعه بين عروة وعمر بن الخطاب، وسيف بن عمر متروك كما تقدم.

(٢) إسناده ضعيف جدًا: لانقطاعه بين محمد بن جعفر وأبى بكر الصديق، وابن إسحاق مدلس وقد عنعنه، وسيف متروك.

(٣) إسناده ضعيف جدًا.

جويرية بن أسماء: قال: كان خالدُ بن الوليد من أَمدّ الناس بصرًا، فرأى راكبًا وإذا هو قد قدم بموت الصديق وبعزل خالد.

قال ابنُ عون: ولى عمر، فقال: لأنزعنَّ خالدًا حتى يعلم أن الله إنما ينصر دينه، يعنى بغير خالد.

وقال هشام بن عروة عن أبيه، قال: لما استخلف عمر، كتب إلى أبى عُبيدة: إنى قد استعملتُك، وعزلت خالدًا(١).

وقال خليفة: ولَّى عمر أبا عبيدة على الشام، فاستعمل يزيد على فلسطين، وشُرحبيل بن حسنة على الأردن، وخالد بن الوليد على دمشق، وحبيب بن مسلمة على حمص.

الزبيرُ بن بكار: حدثنى محمدُ بن مَسْلَمَةَ، عن مالك، قال: قال عمر لأبى بكر: اكتُبْ إلى خالد: ألا يُعطىَ شاةً ولا بعيرًا إلا بأمرك، فكتبَ أبو بكر بذلك، قال: فكتب إليه خالد: إما أن تَدَعنى وعملى، وإلا فشأنُك بعملك، فأشار عمر بعزله، فقال: ومن يُجزئ عنه؟ قال عمر: أنا، قال: فأنت(٢).

قال مالك: قال زيد بن أسلم: فتجهَّز عمر حتى أُنيخت الظَّهرُ فى الدار.

وحضر الخروج، فمشى جماعة إلى أبى بكر، فقالوا: ما شأنُك تُخرِجُ عمر من المدينة وأنتَ إليه محتاج، وعزلت خالدًا وقد كفاك؟ قال: فما أصنعُ؟ قالوا: تَعزِمُ على عمر ليجلس، وتكتبُ إلى خالد، فيقيم على عمله، ففعل(٣).

هشام بن سعد: عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال عمر لأبى بكر: تدعُ خالدًا بالشام يُنْفقُ مالَ الله؟ قال فلما توفى أبو بكر، قال أسلم: سمعتُ عمر يقول: كذبتُ الله إن كنتُ أمرتُ أبا بكر بشىء لا أفعله، فكتب إلى خالد. فكتب خالد إليه: لا حاجة لى بعملك. فولى أبا عبيدة.

الحارث بن يزيد: عن على بن رباح، عن ناشرة اليزنى، سمعت عَمَر

(١) إسناده منقطع.
(٢) إسناده معضل.
(٣) إسناده منقطع.

بالجابيـة، واعتذر من عـزل خالد، قال: وأَمَّـرت أَبا عبيـدة. فقال أَبو عـمرو بن حفص بن المغـيرة: والله ما أَعذرت، نزعتَ عـاملاً استعـمله رسولُ الله -ﷺ-، ووضعتَ لواءً رفعه رسولُ الله -ﷺ-، قال: إنك قريبُ القرابةِ، حديثُ السن، مغضبٌ في ابن عمك.

ومن كتاب سيف عن رجاله قال: كـان عمر لا يخفى عليه شيء من عمله، وإن خالدًا أَجاز الأشعث بعشرة آلاف، فدعا البريدَ، وكتب إلى أَبي عُبيدة أَن تُقيمَ خالدًا وتعقلَه بعـمامته، وتنزع قلنسوته حـتى يُعلمكم من أَين أَجاز الأشعث؟ أَمِنْ مالِ الله أَم من مـاله؟ فإن زعم أَنه من إصابة أَصابهـا، فقد أَقرَّ بخـيانة، وإن زعم أَنها من مـالَه، فقد أَسـرف، واعزله على كُلِّ حـال، واضْمُمْ إليك عمله. فـفعل ذلك، فَقَـدِمَ خالد على عمـر فشكاه وقال: لقـد شكوتُك إلى المسلمين، وبالله يا عمر إنك في أَمري غير مُجمل، فـقال عمر: من أَين هذا الثراءُ؟ قال: من الأنفال والسُّهـمان، ما زاد على السـتين أَلفًا فلك، تقوِّم عـروضه، قال: فخـرجت عليه عشـرون أَلفًا، فأدخلـها بيتَ المال. ثم قال: يا خـالد والله إنك لكريمٌ عليَّ وإنك لحبيب إليَّ، ولن تُعاتبني بعدَ اليوم على شيء[١].

وعن زيد بن أَسلم عن أَبيه، عزل عمر خالدًا فلم يُعلمه أَبو عبيدة حتى علم من الغـير. فـقال: يرحـمُك الله! ما دعـاك إلى أَن لا تعلمني؟ قال: كـرهتُ أَن أُروِّعَك.

جُويرية بن أَسمـاء: عن نافع قال: قدم خالد من الشام وفي عمـامته أَسهمٌ ملطخةٌ بالدم، فنهاه عمر[٢].

الأصمعي: عن ابن عون، عن ابن سيرين، أَن خالد بنَ الوليد دخل وعليه قميـصُ حرير، فقال عمـر: ما هذا؟ قال: وما بـأسُه! قد لبسه ابـن عوف. قال: وأَنت مـثلُـه؟! عـزمتُ على من في البـيت إلا وأَخـذ كُلٌّ واحـد منـه قطعـة، فمزقوه[٣].

(١) إسناده ضعيف جدًا.
(٢) إسناده منقطع: بين نافع وعمر بن الخطاب.
(٣) إسناده منقطع: بين ابن سيرين وعمر بن الخطاب.

روى عاصم بن بهدلة: عن أَبى وائل أَظن قال: لما حضرت خالدًا الوفاةُ، قال: لقد طلبتُ القتل مظانَّهُ فلم يُقَدَّر لى إِلا أَن أَموت على فراشى. وما من عملى شىءٌ أَرجى عندى بعد التوحيد مِن ليلة بتُّها وأَنا متترس، والسماء تهلّنى ننتظر الصبح حتى نُغير على الكفار. ثم قال: إِذا متُّ، فانظروا إِلى سِلاحى وفرسى، فاجعلوه عدة في سبيل الله. فلما تُوفى، خرج عمر على جنازته، فذكر قوله: ما على آل الوليد أَن يَسْفَحْنَ على خالد مِن دموعهن ما لم يكن نَقْعًا أَو لَقْلَقَةً.

النقع: التراب على الرؤوس، واللقلقة: الصراخ.

ويروى بإِسناد ساقط أن عمر خرج في جنازة خالد بالمدينة وإذ أُمُّه تندبه وتقول:

أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ أَلف من الْقَوْ ... مِ إِذَا مَا كُبَّتْ وُجُوهُ الرِّجَالِ

فقال عمر: صدقت إِن كان لكذلك.

الواقدى: حدثنا عمرو بن عبد الله بن عنبسة، سمعت محمد بن عبد الله الدِّيَاجَ يقول: لم يزل خالدٌ مع أَبى عُبيدة حتى توفى أَبو عبيدة، واستُخلف عياضُ بن غَنْم. فلم يزل خالد مع عياض حتى مات، فانعزل خالد إِلى حمص، فكان ثَمَّ، وحَبَّس خيلاً وسلاحًا، فلم يزل مرابطًا بحمص حتى نزل به، فعاده أبو الدرداء، فذكر له أَن خيلَه التى حُبست بالثَّغر تُعلف من مالى، ودارى بالمدينة صدقة، وقد كنت أَشهدتُ عليها عمر. والله يا أَبا الدرداء لئن مات عمر، لترين أموراً تُنكرها[١].

وروى إِسحاق بن يحيى بن طلحة، عن عمِّه موسى قال: خرجتُ مع أَبى طلحة إِلى مكة مع عمر، فبينا نحن نحطُّ عن رواحلنا إِذ أَتى الخبرُ بوفاة خالد، فصاح عمر: يا أَبا محمد، يا طلحة هلك أَبو سليمان، هلك خالد بن الوليد. فقال طلحة:

لأَعْرِفنَّكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْدُبُنِى ... وفى حَياتِىَ مَا زَوَّدْتَنِى زَادَا

(١) إسناده ضعيف جداً.

وعن أَبى الزِّناد: أَن خالدَ بن الوليد لما احتُضِرَ بكى وقال: لقيتُ كذا وكذا زحفًا، وما فى جسدى شِبر إلا وفيه ضربةٌ بسيف، أَو رميةٌ بسهم، وها أنا أَموت على فراشى حتفَ أَنفى كما يموت العير فلا نامت أَعينُ الجبناء.

قال مصعب بن عبد الله: لم يزل خالد بالشام حتى عزله عمر. وهلك بالشام، وولى عمر وصيته.

وقال ابنُ أَبى الزِّناد: مات بحمص سنة إِحدى وعشرين وكان قدم قبل ذلك معتمرًا ورجع.

الواقدى: حدثنا عمر بن عبد الله بن رباح، عن خالد بن رباح، سمع ثعلبة ابن أَبى مالك يقول: رأيتُ عمر بقُباء، وإِذا حُجَّاج مِن الشام، قال: مَن القومُ؟ قالوا: من اليمن ممن نزل حمص، ويومَ رحلنا منها مات خالد بن الوليد. فاسترجع عمر مرارًا، ونكس، وأكثر الترحم عليه، وقال: كان والله سَدَّادًا لنحر العدو، ميمونَ النقيبة. فقال له علىٌّ: فلم عزلته؟ قال: عزلتُه لبذله المال لأَهل الشرف وذوى اللسان، قال: فكنت عزلته عن المال، وتتركه على الجند، قال: لم يكن ليرضى، قال فهلاَّ بلوته؟[١].

وروى جُويرية: عن نافع قال: لما ماتَ خالد لم يدع إلا فرسَه وسلاحه وغُلامه، فقال عمر: رحم الله أَبا سليمان، كان على ما ظنناه به[٢].

الأعمش: عن أَبى وائل قال: اجتمع نِسوةُ بنى المغيرة فى دار خالد يَبْكِينَه، فقال عمر: ما عليهن أَن يُرِقْنَ مِن دُموعهن ما لم يكن نقعًا أَو لقلقة.

قال محمد بن عبد الله بن نمير، وإِبراهيم بن المنذر، وأَبو عبيد:

مات خالد بحمص سنة إِحدى وعشرين.

وقال دُحَيْم: مات بالمدينة.

قلت: الصحيح موتُه بحمص، وله مشهد يُزار. وله فى «الصحيحين» حديثان، وفى مسند بقى واحد وسبعون.

(١) إسناده ضعيف جدًا.
(٢) إسناده منقطع.

٨٤- صَفْوَانُ ابْنُ بَيْضَاء وهى أمه. اسمها: دعد بنت جحْدَم الفِهرية. وأَبوه هو وهبُ بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضَبَّة بن الحارث بن فِهر بنِ مالك [ت ٣٨هـ] أَبو عمرو القَرشيّ الفِهريُّ، من المهاجرين، شهِد بدرا.

فروى الواقدى، عن مُحْرَز بن جعفر عن جعفر بن عمرو قال: قتل صفوانَ ابن بيضاء طُعيمةُ بن عدىٍّ. ثم قال الواقدى: هذه رواية. وقد رُوى لنا أَن صفوان ابن بيضــاء لم يُقتل يومَ بدر، وأنه شــهد المشــاهد، وتوفى فى رمضــان سنة ثمان وثلاثين، ولم يُعْقِب.

أَخُوهُ:

٨٥- سُهَيْلُ ابْنُ بَيْضَاءَ الفِهْرِى من المهاجرين، يُكنى أَبا موسى.

هاجر الهجرتين إِلى الحبشة، في رواية ابن إِسحاق والواقدى.

وعن عاصم بن عمر بن قتادة قال: لما هاجــر سُهيلٌ وصفوان ابنا بيضاء مِن مكة نزلا على كلثوم بن الهِدْم.

قال ابن سعد: قالوا: وشهــد سهيل بدرًا وهو ابنُ أَربع وثلاثين سنة، وشهد أحُدًا. إِلى أَن قــال: ومات بعدَ رجــوعِ رسول الله -ﷺ- مِن تبوك بالمدينة سنةَ تسع، ولم يُعقب.

قلتُ: وهو الذى صلَّى عليه النبى -ﷺ-، فى المسجــد. ولهما أَخ اســمُه سهلُ ابن بيضاء الفهرى، شهد بدرًا وشهد أحُدًا.

٨٦- (ع) المقْدَاد بْنُ عَمْرو صاحبُ رسولِ الله -ﷺ-، وأَحدُ السابقين الأوَّلين [ت ٣٣هـ] وهو المقدادُ بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة القضَاعىُّ الكندىُّ البهرانى.

ويُقال له: المـقداد بن الأسود، لأنه رُبى فى حـجر الأسـود بن عبـد يغوثَ الزهرىِّ فتبنَّاه، وقـيل: بل كان عبدًا له أَسودَ اللون فَتبــناه، ويقال: بل أَصاب دمًا فى كِندة، فهرب إِلى مكة، وحالف الأســود. شهد بدرًا والمشاهد، وثبت أَنه كان يومَ بَدر فارسًا، واختلف يومئذ فى الزبير. له جماعة أَحاديث.

حدَّث عنه: عليٌّ، وابنُ مسعـود، وابنُ عباس، وجُبيـرُ بن نفير، وابنُ أَبى ليلى، وهمَّام بنُ الحارث، وعُبيدُ الله بن عدىّ بن الخيار، وجماعة.

وقيل: كـان آدم طُوالاً، ذا بطن، أَشعـرَ الرأس، أعينَ، مقرونَ الحـاجبين، مهـيبًا. عـاش نحواً من سبـعين سنة. مات فى سنة ثلاث وثلاثين، وصلى عليه عثمانُ بن عفان، وقبره بالبقيع -رضي الله عنه-.

حديثـه فى الستـة، له حديث فى «الصحـيحين». وانفرد له مـسلم بأربعة أَحاديث.

أَخبـرنا إِسحـاق الأسدى: أَنبـأَنا ابنُ خليل، أَنبـأَنا اللبَان، أَنبـأَنا أَبو على الحداد، أَنبأَنا أَبو نعيم، أَنبأَنا أَحـمد بن المسندى، حدثنا موسى بن هارون، حدثنا عبَّاس بن الوليد، حدثنا بِشر بن المفضَّل، حدثنا ابنُ عون، عن عُمير بن إِسحاق، عن المقـداد بن الأسود قـال: استـعملنى رسـولُ الله -ﷺ-، على عمـل، فلما رجعـتُ، قال: «كـيف وجدتَ الإمـارَة»؟ قلتُ: يا رسولَ الله! مـا ظننتُ إِلا أَنَّ الناسَ كُلَّهم خوَلٌ لى. والله لا أَلى على عمل ما دمتُ حيًّا(١).

بقية: حدثنا حَريز بن عثمان، حدثنى عبـد الرحمن بن ميسرة، حدثنى أَبو راشد الحُبـرانى قال: وافيتُ المقـدادَ فارسَ رسول الله -ﷺ- بحمص على تابوت من توابيت الصيارفة، قد أفضلَ عليها من عظَمه، يُريد الغزوَ، فقلتُ له: قد أعذرَ الله إِليك. فقال: أَبَتْ علينا سورةُ البُحوث(٢) ﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً﴾(٣).

يحيى الحـمانى: حدثنا ابنُ المبارك، عن صـفوان بن عـمرو، حدثنا عـبد الرحمن بن جُبيـر بن نُفير، عن أَبيه قال: جلسنا إِلى المقـداد يومًا، فمرَّ به رجل، فقال: طوبى لهـاتين العينين اللتين رأتا رسول الله -ﷺ-، والله لَوَدِدْنا أَنا رأينا ما رأيتَ، فاستمعت، فـجعلتُ أعجبُ، ما قال إِلا خيرًا، ثم أَقبـل عليه، فقالَ: ما يحمِلُ أَحدكم على أَن يتمنَّى محضراً غـيَّبه الله عنه، لا يَدرى لو شهده كيف كان

(١) أخرجه الحاكم (٥٤٨٨) بنحوه.

(٢) أى سورة التوبة.

(٣) سورة التوبة، الآية (٤١)، والخبر أخرجه الحاكم (٥٤٨٧) وعـبد الرحمن بن ميسرة وثقه العجلـى، وقال ابن المدينى: مجـهول. ذكـره فى «الميزان» (٤٩٨٦) وقـد قال أبو داود: شيوخ حريز كلهم ثقات. نقله فى «التهذيب» (١/ ٣٧٦).

يكون فيه. والله لقد حضرَ رسول الله -ﷺ- أقوامٌ كبَّهم الله على مناخرهم فى جهنم، لم يُجيبوه، ولم يُصدقوه، أولا تحمَدُون الله، لا تعرفون إلا ربكم مُصدِّقين بما جاء به نبيُّكم، وقد كُفيتُم البلاء بغيركم؟ والله لقد بُعثَ النبيُّ -ﷺ-، على أشد حال بُعثَ عليه نبيٌّ فى فترة وجاهلية، ما يرون دينًا أفضلَ من عبادة الأوثان، فجاء بفُرقانٍ حتى إن الرجل ليرى والده، أو ولدِه، أو أخاه كافرًا، وقد فتح الله قفل قلبه للإيمان، ليعلم أنه قد هلك مَنْ دخل النار، فلا تقرُّ عينُه وهو يعلم أن حميمَه فى النار، وأنها للَّتى قال الله تعالى ﴿**رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ**﴾(١).

وفى «**مسند أحمد**» لبُريدة: قال رسول الله -ﷺ-: «**عَلَيْكُم بحُبِّ أَرْبَعَة: عليٍّ، وأبى ذرٍّ، وسلمانَ، والمقداد**»(٢).

وعن كريمة بنت المقداد، أن المقدادَ أوصى للحسن والحسين بستة وثلاثين ألفًا، ولأُمهات المؤمنين لِكل واحدة بسبعة آلافِ درهم، وقيل: إنه شرب دُهْن الخِروَع، فمات.

٨٧- (ع) أُبىُّ بْنُ كَعْب بْنُ قَيْسٍ بْنُ عُبَيْد بْنُ زَيْد بْنُ مُعَاوِيَة بْن عَمْرُو بْنُ مَالِك بْنُ النَّجَّار. سيدُ القراء، أبو منذر الأنصارىُّ النجارىُّ المدنىُّ المقرئُ البدرىُّ ويُكنى أيضًا: أَبا الطفيل.

شهد العقبة، وبدرًا، وجمع القرآن فى حياة النبى -ﷺ-، وعرض على النبىّ -عليه السلام-، وحفظ عنه علمًا مباركًا، وكان رأسًا فى العلم والعمل، -رضي الله عنه-.

حدث عنه بنوه محمد، والطُّفيلُ، وعبدُ الله، وأنسُ بنُ مالك، وابنُ

---

(١) سورة الفرقان، الآية (٧٤).
والحديث أخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (١/ ١٧٥-١٧٦) ويحيى الحِمانى هو ابن عبد الحميد الحمانى، ضعيف كما فى «الميزان» (٩٥٦٧).

(٢) لم أجده بهذا اللفظ، وإنما أخرجه الترمذى (٣٧٣٩) فى كتاب المناقب، باب: مناقب على بن أبى طالب، وابن ماجه (١٤٩) فى المقدمة، باب: فى فضائل أصحاب رسول الله -ﷺ-، وأحمد (٥/ ٣٥١، ٣٥٦)، وأبو نعيم فى «الحلية» (٥٥٩) عن بريدة مرفوعًا «إن الله أمرنى بحب أربعة وأخبرنى أنه يحبهم. قيل: يا رسول الله سمهم لنا؟ قال: على منهم -يقول ذلك ثلاثًا- وأبو ذر والمقداد وسلمان، وأمرنى بحبهم وأخبرنى أنه يحبهم»، وقال الألبانى فى «ضعيف سنن الترمذى» (٧٧١): ضعيف.

عباس، وسُويد بن غَفَلَة، وزِرُّ بنُ حُبيش، وأبو العالية الرِّياحى، وأبو عثمان النَّهدىّ، وسليمان بن صُرَد، وسهل بن سعد، وأبو إدريس الخولانى، وعبد الله ابن الحارث بن نوفل، وعبد الرحمن بن أبزى، وعبد الرحمن بن أبى ليلى، وعُبيد ابن عُمير، وعُتى السعدىّ، وابن الحوتكيّة، وسعيد بن المسيب، وكأنه مرسل، وآخرون.

فعن عيسى بن طلحة بن عبيد الله قال: كان أُبىّ رجلاً دحداحًا، يعنى رَبْعةً، ليس بالطويل ولا بالقصير.

وعن ابن عباس بن سهل، قال: كان أُبىّ أبيض الرأس واللحية.

وقال أنس: قال النبىّ -ﷺ- لأبىّ بن كعب: «إن الله أمرنى أن أقرأ عليك القرآن» وفى لفظ: «أمرنى أن أقرئك القرآن». قال: الله سمانى لك؟ قال: «نعم» قال: وذُكرت عند رب العالمين؟ قال: «نعم». فذرفت عيناه(١).

ولما سأل النبىّ -ﷺ- أُبيًّا عن أى آية فى القرآن أعظم، فقال أبىّ ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾(٢). ضرب النبى -ﷺ-، فى صدره وقال: لِيَهْنِكَ العلم أبا المنذر(٣).

قال أنس بن مالك: جَمع القرآن على عهد رسول الله -ﷺ- أربعة كُلُّهم من الأنصار: أُبىّ بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد أحد عمومتى(٤).

---

(١) صحيح: أخرجه البخارى (٣٨٠٩) فى كتاب مناقب الأنصار، باب: مناقب أبى بن كعب، ومسلم (٧٩٩) فى كتاب صلاة المسافرين، باب: استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل، والترمذى (٣٨١٧) فى كتاب المناقب، باب: مناقب معاذ بن جبل، وأبو نعيم فى «الحلية» (٨٢٩).

(٢) سورة البقرة، الآية (٢٥٥).

(٣) صحيح: أخرجه مسلم (٨١٠) فى كتاب صلاة المسافرين، باب: فضل سورة الكهف، وأبو داود (١٤٦٠) فى كتاب الصلاة، باب: ما جاء فى آية الكرسى، وأبو نعيم فى «الحلية» (٨٢٨).

(٤) صحيح: أخرجه البخارى (٥٠٠٣) فى كتاب فضائل القرآن، باب: القراء، ومسلم (٢٤٦٥) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: فضائل أبى بن كعب، والترمذى (٣٨١٩) فى كتاب المناقب، باب: مناقب معاذ بن جبل، وأحمد (٣/ ٢٧٧)، وأبو نعيم فى «الحلية» (٧٧٦).

وقال ابن عباس: قال أبىّ لعمر بن الخطاب: إنى تلقيت القرآن ممن تلقاه من جبريل -عليه السلام- وهو رطب.

وقال ابن عباس: قال عمر: أَقضانا علىّ، وأَقرأُنا أُبىّ، وإنا لندع من قراءة أُبىّ، وهو يقول: لا أَدعُ شيئًا سمعته من رسول الله -ﷺ-، وقد قال الله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾[١].

وروى أَبو قِلابة، عن أنس قال: قال رسول الله -ﷺ-: أقرأُ أُمتى أُبىّ[٢].

وعن أَبى سعيد قال: قال أُبىٌّ: يا رسولَ الله -ﷺ-! ما جزاءُ الحُمَّى؟ قال: «تُجرى الحسنات على صاحبها». فقال: اللهمَّ إنى أسألك حُمًّى لا تمنعنى خروجًا فى سبيلك. فلَم يُمسِ أُبىٌّ قطُّ إلا وبه الحُمى[٣].

قلت: ملازمة الحمى له حرَّفت خُلُقَه يسيرًا، ومن ثمَّ يقول زِر بن حبيش: كان أُبىٌّ فيه شَراسة.

قال أَبو نَضرة العبدى: قال رجل منَّا يقال له جابر أَو جُويبر طلبتُ حاجة إلى عمر وإلى جنبه رجلٌ أَبيضُ الثياب والشعر، فقال: إن الدنيا فيها بلاغُنا، وزادُنا إلى الآخرة، وفيها أَعمالُنا التى نُجزى بها فى الآخرة. فقلتُ: من هذا يا أَميرَ المؤمنين؟ قال: هذا سيدُ المسلمين أُبىّ بن كعب.

قال مغيرة بن مسلم، عن الربيع، عن أنس، عن أَبى العالية قال: قال رجل لأبىٍّ بنِ كعب: أَوصِنى، قال: اتخذ كتاب الله إمامًا، وارضَ به قاضيًا وحكمًا، فإنه الذى استخلف فيكم رسولكم، شفيعٌ، مطاعٌ، وشاهدٌ لا يُتهم، فيه ذكرُكُم وذكرُ مَنْ قبلكم، وحكَمُ ما بينكم، وخبرُكُم وخبرُ ما بعدكَم.

الثورى، وأَبو جعفر الرازى، واللفظ له: عن الربيع بن أنس، عن أَبى العالية، عن أبىّ ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾[٤]. قال:

(١) سورة البقرة، الآية (١٠٦).
والخبر أخرجه البخارى (٤٤٨١) فى كتاب التفسير، باب: قوله تعالى **﴿ما ننسخ من آية أو ننسها﴾**.
(٢) صحيح: وقد تقدم تخريجه.
(٣) أخرجه الطبرانى فى «الكبير» (٥٤٠) من حديث أبى بن كعب نفسه.
(٤) سورة الأنعام، الآية (٦٥).

هن أَربع، كُلهن عذاب، وكلهن واقع لا محالةَ، فمضت اثنتان بعدَ رسول الله -ﷺ- بخمس وعشرين سنة، فأُلبسُوا شِيعًا، وذاق بعضُهم بأسَ بعض، وبقى ثنتانِ واقعتان لا محالة: الخسفُ والرجم.

أَخبرنا إِسحاق الأسدى، أنبأَنا يوسف الحافظ، أَنبأَنا أَحمد بن محمد، أَنبأَنا أَبو على المقرئ: أَنبأَنا أَبو نعيم، حدثنا محمد بن إِسحاق بن أَيوب، حدثنا إِبراهيم بن سعدان، حدثنا بكر بن بكار، حدثنا عبد الحميد بن جعفر، حدثنى أَبى، عن سليمان بن يسار، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال: كنتُ واقفًا مع أُبىِّ بن كعب فى ظل أُطُم حَسَّان، والسوقُ سوق الفاكهة اليوم، فقال أُبىٌّ: أَلا ترى الناس مختلفةً أَعناقهم فى طلب الدنيا؟ قلتُ بلى، قال: سمعتُ رسول الله -ﷺ- يقول: «يُوشكُ أَن يَحْسرَ الفراتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَب، فإِذَا سَمِعَ به النَّاسُ، سَارُوا إِلَيْه، فيَقُولُ مَنْ عنْدَه: لَئن تَرَكْنَا النَّاسَ يَأْخُذُون مِنْه لا يَدَعُونَ مِنْهُ شيئًا، فيُقْتَلُ النَاسُ مِن كُلِّ مائة تَسعةٌ وتَسعون»(١).

أَخرجه مسلم من طريق عبد الحميد، وله إِسناد آخر وهو الزبيدى، عن الزهرى، عن إِسحاق مولى المغيرة عن أُبى.

أَبو صالح الكاتب: حدثنا موسى بن عُلى، عن أَبيه أَن عمر خطبَ بالجابية، فقال: من أَرادَ أَن يسأل عن القرآن، فليأت أبى بنَ كعب، ومن أَراد أَن يسأل عن الفرائض، فليأتِ زيدًا، ومن أراد أَن يسألَ عن الفقه، فليأتِ معاذًا، ومن أَراد أَن يسأل عن المالَ، فليأتنى، فإِن الله جعلنى خازنًا وقاسمًا(٢).

ورواه الواقدى عن موسى أَيضًا.

أَبو بكر بن عياش: عن عاصم عن زرٍّ قال: أَتيتُ المدينة، فأَتيتُ أُبيًّا فقلت: يرحمُك الله! اخفضْ لى جناحك -وكان امرءًا فيه شَراسة- فسأَلتُه عن ليلة القدر، فقال: ليلةُ سَبْعٍ وعِشْرِين(٣).

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٢٨٩٥) فى كتاب الفتن، باب: لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب.
(٢) إسناده ضعيف: أبو صالح الكاتب ضعيف.
(٣) أخرجه عبد الله بن أحمد فى زوائد «المسند» (٥/ ١٣٢) وأصله عند مسلم (٧٦٢) من طريق آخر عن زر به.

سفيان الثورى: عن أَسلم المِنْقَرىّ، عـن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أَبيـه قال: قال أبىٌّ بـنُ كعب: قال لـى رسول الله -ﷺ-: «أُمِرْتُ أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ القُرآن» قلتُ: يا رسولَ الله! وسُمِّيتُ لك؟ قال: «نعم» قلت لأبىٍّ: فرحتَ بذلك؟ قال: وما يمنعُنى وهو تعالى يقـول: ﴿قُـلْ بِفَضْـلِ اللَّـهِ وَبِرَحْمَتِـهِ فَبِذَلِـكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾(١). تابعه الأجلح عن عبد الله، عن أَبيه.

محمد بن عيسى بن الطِباع: حدثنا معاذ بن محمد بن أبى بن كعب، عن أبيه، عـن جده، عن أبىَ، قـال رسول الله -ﷺ-: «يا أبَا المُنذر! إنى أُمرتُ أَن أعرِضَ عليـك القرآن» فقلتُ: بالله آمـنتُ، وعلى يدك أسلمتُ، ومنك تعَلمتُ. فرَد القول، فقلت: يـا رسول الله! وَذُكِرتُ هناك؟ قال: «نَعَمْ باسْمِكَ وَنَسَبِكَ فى المَلاء الأَعْلَى» قلت: اقرأ إذن يا رسول الله(٢).

وقد رواه أَبو حاتم الرازى، عن ابن الطبـاع، فقال: حدثنا معاذ بن مـحمد ابن معاذ بن أُبى.

سفـيان عن الأعمش، عن أَبى وائل، عن مـسروق، عن عبد الله بن عـمر مرفوعًا: «استقرئوا القـرآن من أَربعة: من ابن مسعود، وأُبىّ، ومـعاذ، وسالم مولى أَبى حذيفة»(٣).

وأَخرج أَبو داود من حديث ابـن عمر أَن النبى -ﷺ- صلّى صلاة، فلُبِّسَ عليـه، فلمـا انصرف، قـال لأُبى: «أَصليتَ مـعنا»؟ قال: نعـم. قال: «فـما منعك»(٤).

شعبـة: عن أَبى جمرة، حدثنا إِياسُ بنُ قتادة، عن قـيس بن عُباد، قال: أَتيتُ المدينة للقاء أَصحـاب محمد -ﷺ-، ولم يكن فيهم رجل أَلقاه أَحبَّ إِلىَّ

(١) سورة يونس، الآية (٥٨). والحديث قد تقدم.
(٢) أخرجه الطبرانى فى «الكبير» (٥٣٩).
(٣) صحيح: أخرجه البخارى (٣٧٥٨) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: مناقب سالم مولى أبى حذيفة، والتـرمذى (٣٨٣٦) فى كتاب المناقب، باب: مناقب عبد الله بـن مسعود، وأبو نعيم فى «الحلية» (٥٧٠، ٥٠٢٣).
(٤) صحيح: أخرجه أبو داود (٩٠٧) فى كتاب الصلاة، باب: الفتح على الإمام فى الصلاة، وصححه الألبانى فى «صحيح سنن أبى داود».

مِن أُبىّ، فأقيمت الصلاة، وخرج فقمتُ فى الصف الأول. فجاء رجل فنظر فى وجوه القوم، فعرفهم غيرى، فنحَّانى، وقام فى مقامى. فما عقلت صلاتى. فلما صلَّى، قال: يا بنى! لا يسوؤك الله، فإنى لم آت الذى أتيتُ بجهالة، ولكن رسول الله -ﷺ-، قال لنا: «كونُوا فِى الصَّفِّ الذى يلينى» وإنِّى نظرت فى وجوه القوم، فعرفتُهم غيرَك، وإذا هو أُبىٌّ -رضي الله عنه-.

الدارمى: حدثنا يحيى بن حسان، حدثنا عكرمة بن إبراهيم، أخبرنى يزيد ابن شداد، حدثنى معاوية بن قرة، حدثنى عتبة بن عبد الله بن عمرو بن العاص، حدثنى أبى، عن جدى قال: كنتُ عند رسول الله -ﷺ-، فى يوم عيد، فقال: «ادعوا لى سَيِّدَ الأنْصَارِ» فدعوا أُبىّ بن كعب، فقال: «يا أُبىُّ! ائت بقيعَ المُصَلَّى، فأْمُرْ بكنسه» الحديث(١).

الوليد بن مسلم: حدثنا عبدُ الله بن العلاء، عن عطية بن قيس، عن أَبى إدريس الخَوْلانى أن أَبا الدرداء ركب إلى المدينة فى نفر من أَهل دمشق، فقرؤوا يومًا على عمر: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾(٢). ولو حميتم كما حموا، لفسد المسجدُ الحَرام. فقال عمر: من أَقرأكم هذا؟ قالوا: أُبىٌّ بن كعب فدعا به، فلما أتى قال: اقرؤوا. فقرؤوا كذلك. فقال أبى: والله يا عُمَرُ إنَّك لتعلم أنى كنت أَحضُر ويغيبون، وأُدنى ويُحجبون، ويُصنع بى ويُصنع بى، ووالله لئن أحببت، لألزمنَّ بيتى، فلا أحدث شيئًا، ولا أقرئ أَحدًا حتى أموت. فقال عمر: اللهم غُفرًا! إنّا لنعلمُ إن الله قد جعل عندك علمًا فعلِّم الناسَ ما عُلِّمْتَ.

ابن عُيينة: عن عمرو، عن بجالة أَو غيره قال: مرَّ عمرُ بن الخطاب بغلام يقرأ فى المصحف ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾(٣). «وهو أب لهم» فقال: يا غلامُ حُكّها. قال: هذا مصحف أُبى. فذهب إليه فسأله فقال: إنه كان يلهينى القرآن، ويُلهيك الصفقُ بالأسواق.

---

(١) إسناده ضعيف: يزيد بن شداد مجهول كما فى «الميزان» (٩٧٠٨) وعتبة مجهول كما فى «الميزان» (٥٤٧٣).

(٢) سورة الفتح، الآية (٢٦).

(٣) سورة الأحزاب، الآية (٦).

عوف: عن الحسن: حدثنى عُتَى بن ضَمرة قال: رأيتُ أَهلَ المدينة يموجون فى سِككهم. فقلتُ: ما شأنُ هؤلاء؟ فقال بعضُهم: ما أَنتَ مِن أَهل البلدِ؟ قلتُ: لا.

قال: فإِنَّه قد مات اليومَ سيِّدُ المسلمين، أبىُّ بنُ كعب.

أَيوب: عن أَبى قِلابة، عن أبى المهلب، عن أُبىّ قال: إِنا لنقرؤه فى ثمانِ ليالٍ، يعنى القرآن.

سلام بن مسكين: حدثنا عِمران بن عبد الله، قال أبىُّ بنُ كعب لعمر بن الخطاب: مالك لا تستعملنى؟ قال: أَكره أَن يُدَنَّس دينُك.

الأعمش: عن حبيب بن أَبى ثابت، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس، قال عمر: اخرجُوا بنا إِلى أَرض قومنا. فكنتُ فى مؤخر الناس مع أُبىّ بن كعب. فهاجت سحابةٌ. فقال: اللهم اصرِفْ عنا أَذاها، قال: فلحقناهم وقد ابتلت رِحالُهم، فقال عمر: ما أَصابكم الذى أَصابنا، قلتُ: إِن أَبا المنذر قال: اللهم اصرفْ عنا أَذاها، قال: فهلاَّ دعوتُم لنا معكم.

قال معمر: عامةُ علم ابن عباس مِن ثلاثة: عُمر، وعلىّ، وأُبىّ.

قال مسروق: سأَلت أُبيًّا عن شىء، فقال: أَكان بعدُ؟ قلتُ: لا. قال: فاحمنا حتى يكونَ، فإِذا كان، اجتهدنا لك رأْيَنا.

الجُرَيْرى: عن أَبى نَضْرة قال: قال رجلٌ منا يقال له: جابر أَو جُويبر، قال: أَتيتُ عمر وقد أعطيتُ منطقًا فأخذت فى الدنيا، فصغرتها، فتركتها لا تسوى شيئًا، وإِلى جنبه رجل أَبيضُ الرأس واللحية والثياب، فقال: كُلُّ قولك مقارب إلا وقوعَك فى الدنيا، هل تدرى ما الدنيا؟ فيها بلاغُنا أَو قال: زادُنا إِلى الآخرة، وفيها أعمالُنا التى نُجزى بها.

قلت: من هذا يا أَميرَ المؤمنين قال: هذا سيِّدُ المسلمين أُبىُّ بن كعب.

أَصرم بن حوشب: عن أَبى جعفر الرازى، عن الربيع بن أنس، عن أَبى العالية قال: كان أبىٌّ صاحبَ عبادة، فلما احتاج الناسُ إِليه، ترك العبادة، وجلس للقوم.

عوف: عن الحسن، عن عُتى بن ضمرة، قلت لأبىٍّ بن كعب: ما شأنُكم يا أَصحابَ رسول الله -ﷺ- نأتيكُم مِن الغُربة نرجو عندكم الخيرَ فتهاونون بنا؟ قال: والله لئن عشت إلى هذه الجمعة لأقولنَّ قولاً لا أبالى استحييتُمونى أو قتلتمونى، فلما كان يومُ الجمعة، خرجت، فإذا أَهلُ المدينة يموجون فى سِككها، فقلت: ما الخبر؟ قالوا: ماتَ سيِّدُ المسلمين أُبىٌّ بن كعب.

قد ذكرت أَخبارَ أُبىّ بن كعب فى «طبقات القراء»، وأَن ابن عباس وأَبا العالية، وعبدَ الله بن السائب قرؤوا عليه، وأن عبد الله بن عياش المخزومى قرأ عليه أَيضًا، وكان عمر يُجِلُّ أُبيًّا، ويتأدبُ معه، ويتحاكم إِليه.

قال محمد بن عمر الواقدى: تدل أَحاديث على وفاة أُبىٍّ بن كعب فى خلافة عمر. ورأيت أَهله وغيرهم يقولون: مات فى سنة اثنتين وعشرين بالمدينة، وأَن عمر قال: اليومَ ماتَ سيِّدُ المسلمين.

قال: وقد سمعنا من يقول: مات فى خلافة عثمان سنة ثلاثين. قال: وهو أَثبتُ الأقاويل عندنا، وذلك أَن عثمان أَمره أَن يجمعَ القرآن.

وقال محمد بن سعد: حدثنا عارِم، حدثنا حمَّاد، عن أَيوب، عن ابن سيرين أَن عثمان جمع اثنى عشر رجلاً مِن قريش والأنصار فيهم أُبىٌّ بن كعب، وزيدُ بن ثابت فى جمع القرآن.

قلت: هذا إِسناد قوى، لكنه مرسل. وما أَحسب أَن عثمان ندب للمصحف أُبيًّا، ولو كان كذلك، لاشتهر، ولكان الذكر لأبىّ لا لزيد، والظاهر وفاة أُبىٍّ فى زمن عمر حتى إِن الهيثم بن عدى وغيره ذكرا موته سنة تسع عشرة.

وقال محمد بن عبد الله بن نُمير، وأَبو عُبيد، وأَبو عمر الضرير: مات سنة اثنتين وعشرين، فالنفسُ إِلى هذا أَميل، وأَما خليفةُ بن خياط، وأَبو حفص الفلاّس فقالا: مات فى خلافة عثمان. وقال خليفة مرة: مات سنة اثنتين وثلاثين.

وفى سنن أَبى داود: يونس بن عبيد، عن الحسن أَن عمر بن الخطاب جمع الناسَ على أُبىٍّ بن كعب فى قيام رمضان، فكان يُصلّى بهم عشرين ركعة.

وقد كان أُبىٌّ التقط صرَّةً فيها مائة دينار، فعرَّفها حولاً وتملكها، وذلك فى «**الصحيحين**».

وروى عنه ابن عباس قصةَ موسى والخَضِر وذلك فى «**الصحيحين**» أيضًا. ولأُبى في الكتب الستة نيف وستون حديثًا.

وأنبأنى بنسبه الحافظ أبو محمد النونى، وقال مالك بن النجار: هو أخو عدى ودينار ومازن، واسم النجّار والدهم تيم الله بن ثعلبة بن عمر بن الخزرج. قال: وأبى بن كعب هو ابن عمة أبى طلحة الأنصارى.

وكان أُبىّ نحيفًا، قصيرًا، أَبيض الرأس واللحية.

قال الواقدى: رأيتُ أهلَه وغيرَ واحد يقولون: مات فى سنة اثنتين وعشرين بالمدينة. وقد سمعتُ من يقول: مات فى خلافة عثمان سنة ثلاثين. وهو أثبتُ الأقاويل عندنا. قال: لأن عثمان أمره أن يجمع القرآن.

روى حماد بن زيد: عن أيوب وهشام، عن ابن سيرين: أن عثمان جمع اثنى عشر رجلاً من قريش والأنصار فيهم أبىٌّ وزيدُ بن ثابت فى جمع القرآن.

له عند بقى بن مخلد مائة وأربعة وستون حديثًا، منها فى البخارى ومسلم ثلاثة أحاديث، وانفرد البخارى بثلاثة، ومسلم بسبعة.

٨٨- (ع) النُّعْمَان بْنُ مُقَرِّن هُو النُّعْمَان بْنُ عَمْرو بْنُ مُقَرِّن بْن عَائد بْن مِيجَا بْن هُجَير بن نَصْر بن حُبْشِيَّة بْن كَعْب بْن ثَوْر بْن هُدْمَة بْن لاَطِم بْن عُثْمَان بْن مَزْيَنَة. أَبو عمرو المزنى الأمير [ت ٢١هـ].

أَولُ مشاهده الأحزابُ، وشهد بيعةَ الرضوان، ونزل الكوفة، ولى كَسْكَرَ لعمر، ثم صرفه، وبعثه على المسلمين يوم وقعة نهاوند، فكان يومئذ أولَ شهيد.

أَخبرنا سُنْقُر الحلبى بها: أَنبأنا عبد اللطيف اللغوى، أَنبأنا عبد الحق اليوسفى، أنبأنا على بن محمد، أَنبأنا أَبو الحسن الحمامى، أنبأنا ابن قانع، حدثنا الحسن بن على بن كامل، حدثنا عفان، حدثنا حماد، عن أَبى عمران الجونى، عن علقمة بن عبد الله المزنى، عن مَعقِل بن يسار، عن النُّعمان بن مُقَرِّن أنه قال:

شهدتُ رسولَ الله -ﷺ- إذا لم يُقَاتِلْ أَول النهار، انتظر حتَّى تزولَ الشمس[(١)]. صححه الترمذى. وروى نحوه عن زياد بن جُبير، عن أَبيه عن النعمان.

شعبة: أَخبرنى إِياس بن معاوية قال لى ابن المسيِّب: ممن أنتَ؟ قلت: من مُزينة، قال: إِنى لأذكر يومَ نعى عمرُ النُّعمانَ بن مُقَرِّن على المنبر[(٢)].

قال الواقدى: وكانت نهاوند فى سنة إِحدى وعشرين.

قلت: حفظ سعيد ذلك، وله سبع سنين.

وللنعمان إِخوة: سُويد أَبو عدىّ، وسِنان ممن شهد الخندق، ومَعْقِل والد عبد الله المحدث، وعقيل أَبو حكيم، وعبد الرحمن.

وروى عن مجاهد قال: البكاؤون بنو مُقرِّن سبعة.

قال الواقدى: سمعت أَنهم شهدوا الخندق.

وقيل: كنية النعمان أَبو حكيم، وكان إِليه لِواء مُزينة يومَ الفتح.

يَروى عنه: ولدُه معاوية، ومسلم بن هَيصم، وجماعة.

قال ابن إِسحاق: قُتِلَ وهو أَميرُ الناس سنة إِحدى وعشرين.

شعبة: عن على بن زيد، عن أَبى عثمان قال: أَتيتُ عمر بنعى النعمان بن مُقرِّن، فوضع يده على وجهه يبكى.

أَبو عمران الجونى: عن علقمة بن عبد الله المزنى، عن مَعْقِل بن يسار: أَن عمر شاور الهُرْمُزان فى أَصبهان وفارس وأذربيجان فقال: أَصْبهان: الرأسُ، وفارس وأَذربيجان: الجناحان، فإِذا قطعت جناحًا فاء الرأسُ وجناح، وإِن قطعتَ

(١) ضعيف: أخرجه أبو داود (٢٦٥٥) فى كتاب الجهاد، باب: فى أى وقت يستحب القتال، والترمذى (١٦١٨) فى كتاب السير، باب: الساعة التى يستحب فيها القتال، وأحمد (٥/ ٤٤٤-٤٤٥) وقال الحافظ ابن حجر فى «الفتح» (٦/ ١٤١): فيه انقطاع. وقال الألبانى فى «ضعيف سنن الترمذى» (٢٧٥): ضعيف.

(٢) إسناده صحيح: قال فى «التهذيب» (٢/ ٤٤): قال البخارى: قال لى على عن أبى داود عن شعبة عن إياس بن معاوية (فذكره) وهذا إسناد صحيح، أبو داود هو الطيالسى، وعلى هو ابن المدينى، والأثر يدل على إدراك سعيد بن المسيب لعمر بن الخطاب -رضي الله عنه-.

الرأس، وقع الجناحان. فقال عمر للنعمان بن مُقرِّن: إنى مُستعملك، فقال: أما جابيًا، فلا، وأما غازيًا، فنعم، قال: فإنك غاز. فسرحه، وبعث إلى أهل الكوفة ليمدوه وفيهم حُذيفة، والزبير، والمغيرة، والأشعث، وعمرو بن معدى كرب. فذكر الحديثَ بطوله. وهو فى «مستدرك الحاكم» وفيه: فقال: اللهم ارزُق النعمان الشهادةَ بنصر المسلمين، وافتح عليهم. فأمَّنوا، وهزَّ لواءه ثلاثًا. ثم حمل، فكان أولَ صريع -رضي الله عنه-. ووقع ذو الحاجبين من بغلته الشهباء، فانشقَّ بطنُه، وفتح الله، ثم أتيتُ النعمان وبه رمق، فأتيتُه بماء، فصببت على وجهه أغسل التراب، فقال: من ذا؟ قلت: معقِل قال: ما فعل الناسُ؟ قلتُ: فتح الله. فقال: الحمدُ لله. اكتبوا إلى عمر بذلك، وفاضت نفسُه -رضي الله عنه-[(١)].

٨٩- (ع) عَمَّارُ بْنُ يَاسر بْنُ عَامر بْنُ مَالك بْن كنَانَةَ بْن قَيْس بْن الوَذيم [ت٣٧هـ] وقيلَ: بيْنَ قَيْسٍ والوَذَيم حُصَيْنُ بْنُ الوَذَيم بْنُ ثَعْلَبَةَ بْن عَوْف بْن حَارِثَةَ بْن عَامر الأَكبر بْن يَام بْن عَنْس، وعنس هُو زَيْدُ بْنُ مَالك بْنُ أُدَدَ بْن زَيْد بن يَشْجُب بْنُ عَرَيب بْن زَيْد بن كَهْلاَن بن سَبَأ بن يَشْجُب بن يَعْرُبَ بن قَحطَانَ، وبنو مالك بن أُدَدَ من مَذْحِج.

قرأت هذا النسب على شيخنا الدمياطى، ونقلتُه من خطه، قال: قرأتُه على يحيى بن قميرة، عن شُهدة، عن ابن طلحة، عن أَبى عمر بن مهدى، عن محمد ابن أَحمد بن يعقوب بن شيبة، حدثنا جدى، فذكره وفيه قيس بن الحصين بن الوذيم، ولم يشك. وعنس نقطه بنون.

الإمام الكبيرُ أبو اليقظان العنسيُّ المكيُّ مولى بنى مخزوم، أحدُ السابقين الأولين، والأعيان البدريين. وأمه: هى سُميَّة مولاة بنى مخزوم، من كبار الصحابيات أيضًا.

له عِدةُ أَحاديث: ففى مسند بقيٍّ له اثنان وستون حديثًا، ومنها فى «الصحيحين» خمسة.

روى عنه: عليٌّ، وابنُ عباس، وأَبو موسى الأشعرى، وأَبو أُمامة الباهلى،

---

(١) أخرجه الحاكم (٥٢٧٩).

وجابرُ بن عبد الله، ومحمد ابن الحنفية، وعلقمةُ، وزرٌّ، وأبو وائل، وهمَّام بن الحارث، ونعيم بن حنظلة، وعبدُ الرحمن بن أبزى، وناجيةُ بن كعب، وأبو لاس الخزاعيُّ، وعبد الله بن سَلِمَة المرادىُّ، وابن الحوتكية، وثروان بنُ ملحان، ويحيى ابن جعدة، والسائبُ والدُ عطاء، وقيسُ بن عُباد، وصِلة بن زُفَر، ومُخارق بن سُليم، وعامر بن سعد بن أبى وقاص، وأبو البخترى، وعدة.

قال ابن سعد: **قدم** والد عمار بن ياسر بن عامر وأخواه الحارث ومالك من اليمن إلى مكة يطلبُون أخًا لهم، فرجع أخواه، وأقام ياسر وحالف أبا حُذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، فزوجه أمة له اسمُها سمية بنت خُبَّاط فولدت له عمارًا، فأعتقه أبو حذيفة، ثم مات أبو حذيفة، فلما جاء الله بالإسلام، أسلم عمَّار وأبواه وأخوه عبد الله، وتزوَّج بسُميَّة بعدُ ياسر الأزرق الرومى غلام الحارث بن كَلَدَة الثقفى وله صحبة، وهو والد سلمة بن الأزرق.

ويقال: إن لعمّار مِن الرواية بضعة وعشرين حديثًا.

ويروى عن عمار قال: كنت تِربًا لرسول الله -ﷺ- لِسنه(١).

وروى عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سَلِمَة قال: رأيت عمارًا يومَ صفين شيخًا آدم، طُوالاً، وإن الحربة فى يده لترعُد، فقال: والذى نفسى بيده! لقد قاتلتُ بها مع رسول الله -ﷺ-، ثلاثَ مرات وهذه الرابعة، ولو قاتلونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر، لعرفت أننا على الحق، وأنهم على الباطل.

وعن الواقدى: عن عبد الله بن أبى عُبيدة، عن أبيه عن لُؤلؤة مولاة أم الحكم بنت عمّار أنها وصفت لهم عمّارًا: آدم، طُوالاً، مضطربًا، أشهلَ العين، بعيدَ ما بين المنكبين، لا يُغير شيبه(٢).

وعن كُليب بن منفعة، عن أبيه قال: رأيت عمارًا بالكُناسة أسود جعدًا وهو يقرأ.

رواه الحاكم فى «**المستدرك**».

وقال عروة: عمّار من حلفاء بنى مخزوم.

---

(١) أخرجه الحاكم (٥٦٥٤) بإسناد فيه انقطاع.
(٢) إسناده ضعيف جدًا.

وروى الواقدى عن بعض بنى عمّار أَن عمّارًا وصُهيبًا أَسلما معًا بعد بضعة وثلاثين رجلاً. وهذا منقطع.

زائدة: عن عاصم، عن زِر، عن عبد الله قال: أَولُ من أَظهر إِسلامه سبعة: رسولُ الله -ﷺ-، وأَبو بكر، وعمار، وأمه سُمــيَّة، وصهيبٌ، وبلال، والمقداد. فأما رسول الله -ﷺ-، فمنعه الله بعمه، وأما أَبو بــكر، فمنعه الله بقومه، وأَما سائرُهم، فألبسهم المشركون أَدراعَ الحديد، وصفَّدوهم فى الشمس، وما فيهم أَحد إِلا وقد أتاهم على ما أرادوا إِلا بلال، فإِنه هانــت عليه نفسُه فى الله، وهان على قومه، فأعطوه الولدانَ يطوفون به فى شِعاب مكة وهو يقولُ: أحد أحد(١).

وروى منصور: عن مجاهد: أَول من أظهر إِســلامه سبعة، فــذكرهم، زاد فجاء أَبو جهل يشتم سُمَيَّة، وجعل يطعن بحربته فى قُبُلها حتَّى قتَلها، فكانت أَولَ شهيدةٍ فى الإِسلام(٢).

وعن عمر بن الحكم: قال: كان عمــار يُعذب حتى لا يدرى ما يقولُ، وكذا صهيب وفيهم نزلت: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا﴾(٣).

منصور بن أَبــى الأسود: عن الأعمش، عن عــمرو بن مــرة، عن سالم بن أَبى الجعــد، عن عثمان قــال رسول الله -ﷺ-: «صَبْـرًا آلَ يَاسِرٍ، فإِنَّ مَـوْعِدَكُم الجَنَّةُ»(٤).

قيل: لم يسلم أَبوا أحد مِن السابقين المهاجرين سوى عمار وأَبى بكر.

مسلم بن إِبراهيم والتَّبوذَكى: عن القاسم بن الفضل، حدثنا عمرو بن مرة، عن سالم بن أَبى الجَعْد قال: دعــا عثمان نفرًا منهم عمَّار. فقــال عثمان: أَما إِنى سأحدثكم حديثًا عن عمار: أقبلتُ أَنا والنبىُّ -ﷺ-، فى البطحاء حتى أَتينا على

(١) صحيح: وقد تقدم.
(٢) مرسل من هذا الوجه، وقد تقدم تخريجه.
(٣) سورة النحل، الآية (٤١). والخــبر مرسل إسناده ضــعيف جدًّا، أخرجه ابن ســعد فى «الطبقات» (٢/ ١٣٢) من طريق الواقدى.
(٤) أخرجه الطبرانى فى «الكبير» (٢٤/ ٣٠٣) وصححه الألبانى فى تحقيق «فقه السيرة».

عمار وأُمِّه وأَبيه وهم يُعذَّبون، فقال ياسر للنبيّ -ﷺ-: الدهر هكذا، فقال له النبى -ﷺ-: «اصْبِرْ» ثم قال: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لآلِ يَاسِرٍ وقَدْ فَعَلْتَ»(١).

هذا مرسل، ورواه جعثم بن سليمان، عن القاسم الحُدانى، عن عمرو بن مرة فقال: عن أَبى البختري بدل سالم، عن سلمان بدل عثمان. وله إِسناد آخر لين آخر غريب.

وروى أَبو بلج [الفزارى]: عن عمرو بن ميمون قال: عذَّب المشركون عمارًا بالنار. فكان النبيُّ -ﷺ- يمرُّ به، فيمر يده على رأسه، ويقول: «﴿يا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلامًا﴾(٢)، على عمار كما كُنْتِ على إِبراهيم. تَقْتُلُكَ الفِئَةُ البَاغِيَةُ»(٣).

ابن عون: عن محمد أَن النبيَّ -ﷺ- لقي عمارًا وهو يبكى فجعل يمسح عن عينيه، ويقول: «أَخَذَكَ الكُفَّارُ، فَغَطُّوكَ فى النَّارِ، فَقُلْتَ كَذَا وكَذَا، فَإِنْ عَادُوا فَقُلْ لَهُمْ ذلكَ»(٤).

روى عبد الكريم الجزرى: عن أَبى عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال: أَخذ المشركون عمارًا، فلم يتركوه حتى نال مِن رسول الله -ﷺ-. وذكر آلهتهم بخير، فلما أتى النبى -ﷺ-، قال: ما وراءك؟ قال: شرٌّ يا رسول الله. والله ما تُرِكْتُ حتى نلتُ منك، وذكرتُ آلهتهم بخير، قال: «فكيفَ تَجِدُ قلبك»؟ قال: مطمئنٌ بالإِيمان. قال: «فإِن عادُوا فَعُدْ»(٥).

ورواه الجريرى بن مرة عن أَبى عبيدة، فقال: عن أَبيه.

وعن قتادة ﴿إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ﴾(٦). نزلت فى عمار(٧).

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٦٢)، وابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ١٣٢).
(٢) سورة الأنبياء، الآية (٦٩).
(٣) أخرجه ابن سعد (٢/ ١٣٢).
(٤) مرسل: أخرجه ابن سعد (٢/ ١٣٢).
(٥) مرسل: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ١٣٢-١٣٣).
(٦) سورة النحل، الآية (١٠٦).
(٧) مرسل: وأخرجه ابن سعد (٢/ ١٣٣) عن الحكم.

المسعودى عن القاسم بن عبد الرحمن: أول من بنى مسجدًا يصلّى فيه عمارٌ[١].

أَبو إسحاق: عن أَبى عُبيدة، عن عبد الله قال: اشتركتُ أَنا وعمارٌ وسعد يومَ بدر فيما نأتى به، فلم أجئ أنا ولا عمَّار بشىءٍ، وجاء سعدٌ برجلين[٢].

جرير بن حازم: عن الحسن، عن عمار قال: قاتلتُ مع رسول الله -ﷺ- الجنَ والإنس، قيل: وكيف؟ قال: كنا مع النبى -ﷺ-، فنزلنا منزلاً، فأخذتُ قِربتى ودلوى لأستقى، فقال رسولُ الله -ﷺ-: «أَمَا إنَّه سيأتيكَ على الماء آت يَمنعُك منه» فلما كنت على رأس البئر إذا برجل أسود كأنه مَرسٌ، فقال: والله لاَ تستقى اليومَ منها، فأخذنى وأَخذتُه فصرعتُه، ثم أَخذت حجرًا فكسرت وجهه وأنفه، ثم ملأت قِربتى وأَتيتُ رسول الله -ﷺ-، فقال: «هل أَتاكَ على الماء أحدٌ»؟ قلت: نعم، فقصصتُ عليه القِصة، فقال: «أَتدرى مَن هو؟» قلت: لا، قال: «ذَاكَ الشَّيْطَانُ»[٣].

فطر بن خليفة: عن كثير النَّواء، سمعتُ عبد الله بن مُلَيْل سمعت عليًّا يقول: قال رسول الله -ﷺ-: «لم يَكُنْ نبىٌّ قطُّ إلا وقد أُعطِى سبعةَ رفقاء نُجباء وزراء، وإنى أعطيتُ أَربعة عشر: حمزة، وأَبو بَكر، وعمرُ، وعلىٌّ، وجعفر، وحسن، وحسين، وابنُ مسعود، وأَبو ذر، والمقداد، وحُذيفة، وعمَّار، وبلال، وسلمان»[٤].

تابع جعفر الأحمر عن كثير.

الحسن بن صالح: عن أَبى ربيعة، عن الحسن عن أنس، مرفوعًا، قال: «ثَلاثَةٌ تَشْتَاقُ إِلَيْهِم الجَنَّةُ: عَلِىٌّ، وسَلْمَانُ، وعَمَّارٌ»[٥].

---

(١) إسناده ضعيف: أخرجه ابن سعد (٢/ ١٣٣) والمسعودى اختلط.

(٢) ضعيف: وقد تقدم.

(٣) إسناده ضعيف: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ١٣٣-١٣٤) والحسن مدلس، وقد عنعنه.

(٤) ضعيف: أخرجه الترمذى (٣٨١٠) فى كتاب المناقب، باب: مناقب الحسن والحسين، وقال الألبانى فى «ضعيف سنن الترمذى» (٧٩١): ضعيف.

(٥) تقدم.

أَبو إِسحاق: عن هانئ بن هانئ، عن عليٍّ قال: استأذن عمَّار على النبيِّ -ﷺ-، فقال: «من هذا؟» قال: عمار، قال: «مَرْحبًا بالطَّيِّبِ المُطَيَّبِ»(١) أخرجه الترمذي.

وروى عثام بن علي: عن الأعمش، عن أَبي إِسحاق، عن هانئ بن هانئ قال: كنا جلوسًا عند عليٍّ، فدخل عمَّار فقال: مرحبًا بالطَّيِّب المطيَّب، سمعتُ رسول الله -ﷺ-، يقول: «إِنَّ عماراً مُلِئَ إِيمانًا إِلى مُشَاشِهِ»(٢).

سفيان: عن الأعمش، عن أَبي عمار الهمداني، عن عمرو بن شُرحبيل قال رسول الله -ﷺ-: «عَمَّار مُلِئَ إِيمانًا إِلى مُشَاشِهِ»(٣).

عمرو بن مرة: عن أَبي البَختري: سُئل عليٌّ عن عمّار، فقال: نَسِي وإِن ذكَّرته ذكر، قَدْ دخل الإِيمانُ في سمعه وبصرِه، وذكر ما شاء الله مِن جسده.

جماعة: عن الثوري، عن عبد الملك بن عمير، عن مولى لِربعي، عن ربعي، عن حذيفة، مرفوعًا: «اقْتَدُوا باللَّذَين مِنْ بَعْدِي: أَبو بَكْرٍ وعُمَرَ، واهْتَدُوا بِهَدْي عَمَّارٍ، وتَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابن أُمِّ عَبْدٍ»(٤).

رواه طائفة عن الثوري بإِسقاط مولى ربعي، وكذا رواه زائدة وغيره عن عبد الملك، وروى عن عمرو بن هرم، عن ربعي، عن حذيفة.

ابن عون: عن الحسن، قال عمرو بن العاص: إِني لأرجو أَن لا يكونَ رسول الله -ﷺ-، مات يومَ مات وهو يُحب رجلاً فيدخله الله النار. قالوا: قد

(١) صحيح: أخرجه الترمذي (٣٨٢٣) في كتاب المناقب، باب: مناقب عمار بن ياسر، وابن ماجه (١٤٦) في المقدمة، باب: في فضائل أصحاب رسول الله -ﷺ-، وأحمد (١/ ١٢٥-١٢٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤٥٥، ٩٩٨٥) وصححه الألباني في «صحيح سنن الترمذي».

(٢) صحيح: أخرجه ابن ماجه (١٤٧) في المصدر السابق، وأبو نعيم في «الحلية» (٤٥٠) وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٤١٠٣).

(٣) صحيح: أخرجه النسائي (٨/ ١١١) في كتاب الإيمان، باب: تفاضل أهل الإيمان، عن عمرو بن شرحبيل عن رجل من أصحاب النبي -ﷺ-، وصححه الألباني في «صحيح سنن النسائي».

(٤) صحيح: أخرجه الترمذي (٣٨٢٥) في المصدر السابق، وصححه الألباني في «صحيح سنن الترمذي».

كنا نراه يُحبك ويستعملُك. فقال: الله أَعلم أَحبنى أو تألفنى، ولكنا كنا نراه يُحب رجلاً عمارَ بن ياسر. قالوا: فذلك قتيلُكم يومَ صِفّين، قال: قد والله قتلناه(١).

العوَّام بن حوشب: عن سلمةِ بن كُهيل، عن علقمة، عن خالد بن الوليد قال: **كان** بينى وبينَ عمار كلام، فأغلظتُ له، فشكانى إلِى رسول الله -ﷺ-. فقال: **«مَنْ عَادَى عَمَّارًا عَادَاهُ الله، ومَنْ أَبغَضَ عَمَّارًا أَبغَضَهُ الله»** فخرجتُ، فما شيء أَحبّ إِلى من رضى عمار، فلقيته فرضى(٢).

أَخرجه أَحمد والنسائى.

شعبة: عن سلمة بن كُهيل، عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد، عن أَبيه، عن الأسود قال: كان بينَ خالد وعمار كلامٌ، فشكاه خالد إلى النبى -ﷺ-، فقال رسولُ الله -ﷺ-: **«مَنْ يُعادِ عَمَّارًا يُعَادِه الله، وَمَنْ يبغض عَمَّارًا يُبغِضْه الله»**(٣).

عطاء بن مسلم الخفاف: عن سفيان، عن أَبى إِسحاق، عن أَوس بن أَوس قال: كنتُ عند علىٍّ فسمعتُه يقول: سمعتُ رسول الله -ﷺ-، يقول: **«دمُ عَمَّارٍ ولَحْمُهُ حرامٌ عَلَى النار»**(٤) هذا غريب.

سفيان: عن سلمة بن كُهيل، عن مجاهد، قال النبيُّ -ﷺ-: **«مَا لَهُمْ وما لِعَمَّار! يَدْعُوهُم إلى الجنَّة ويَدْعُونَه إِلَى النَّارِ، وذَلكَ دَأْبُ الأَشْقياءِ الفُجَّار»**(٥).

عمار بن رُزَيق: عن عمار الدهنى، عن سالم بن أَبى الجعد: جاء رجل إِلى ابن مسعود فقال: إِن الله قد أمننا من أَن يظلمنا ولم يُؤمِّنا من أَن يَفْتِننا، أَرأَيت إِن أدركت فتنة؟ قال: عليك بكتاب الله، قال: أَرأَيت إِن كان كلهم يدعو إلى كتاب الله: قال: سمعت رسول الله -ﷺ-، يقول: **«إِذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ كَانَ ابْنُ سُمَيَّةَ مَعَ الحَقِّ»**(٦).

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٢٠٣) من طريق آخر عن الحسن بنحوه.
(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٨٩).
(٣) أخرجه أحمد (٤/ ٩٠).
(٤) قال الهيثمى فى «المجمع» (٩/ ٢٩٥): رواه البزار ورجاله ثقات وفى بعضهم ضعف لا يضر.
(٥) مرسل.
(٦) لم أجده.

إسناده منقطع.

قال عمار الدهني: عن سالم بن أبي الجعد، عن ابن مسعود: سمعت النبيّ -ﷺ- يقول: «**ما خُيِّرَ ابنُ سُمَيَّةَ بينَ أمرينِ إلا اختارَ أَيْسَرَهُما**»(١).

رواه الثوري وغيره عنه، وبعضهم رواه عن الدهني، عن سالم، عن علي ابن علقمة، عن ابن مسعود.

عبد العزيز بن سياه: عن حبيب بن أبي ثابت، عن عطاء بن يسار، عن عائشة: سمعتُ النبيَّ -ﷺ- يقول: «**عمَّارٌ ما عُرِضَ عَلَيْهِ أَمْرَانِ إلا اخْتَارَ الأَرْشَدَ مِنْهُمَا**»(٢).

رواه عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت عن أبيه قال: قالت عائشة.

وقد كان عمار ينكر على عثمان أمورًا لو كفَّ عنها لأحسن فرضي الله عنهما.

أبو نعيم: حدثنا سعد بن أوس عن بلال بن يحيى، أن حذيفة أُتي وهو ثقيل بالموت، فقيل له: قُتل عثمان فما تأمرنا؟ فقال: سمعت رسول الله -ﷺ-، يقول: «**أبو اليَقْظَانَ عَلَى الفِطْرَةِ**» ثلاث مرات، «**لمْ يَدَعْهَا حَتَّى يَمُوت أو يلبسه الهَرَمُ**»(٣).

البغوي: **حدثنا** ابنُ حُميد، حدثنا هارون بنُ المغيرة، حدثنا عمرو بن أبي قيس، عن عمار الدهني، عن سالم بن أبي الجعد، عن مسروق، عن عائشة قالت: انظروا عمارًا فإنه يموتُ على الفطرة إلا أن تُدركه هفوة من كِبر.

فيه من تضعف، ويروى عن سعد بن أبي وقاص مرفوعًا نحوه.

قال علقمة: قال لي أبو الدرداء: أليس فيكم الذي أعاذه الله على لسان نبيه من الشيطان؟ -يعني عمارًا... الحديث(٤).

---

(١) أخرجه أحمد (٦/ ١١٣).

(٢) **صحيح**: أخرجه ابن ماجه (١٤٨) في المقدمة، باب: في فضائل أصحاب رسول الله -ﷺ-، وقال الألباني في «صحيح سنن ابن ماجه» (١٢١): صحيح.

(٣) قال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٢٩٥): رواه البزار والطبراني في «الأوسط» باختصار ورجالهما ثقات.

(٤) **صحيح**: أخرجه البخاري (٣٧٤٢) في كتاب فضائل الصحابة، باب: مناقب عمار وحذيفة.

حماد بن سلمة: أنبأنا أبو جمرة، عن إبراهيم، عن خيثمة بن عبد الرحمن: قلت لأبى هريرة: حدثنى، فقال: تسألنى وفيكم علماءُ أَصحاب محمد، والمجارُ مِن الشيطان عمارُ بن ياسر؟.

داود بن أبى هند: عن أَبى نضرة، عن أبى سعيد قال: أَمرنا رسول الله -ﷺ- ببناء المسجد: فجعلنا ننقل لبنَة لَبِنَةً، وعمارٌ ينقل لَبِنَتَيْن لَبِنَتَيْن، فَتَرِبَ رأسهُ، فحدثنى أَصحابى ولم أَسمعه من رسول الله -ﷺ- أَنه جعل ينْفُضُ رأسه ويقول: «وَيْحكَ يا ابْنَ سُمَيَّة! تَقْتُلكَ الْفِئَة الْبَاغيَة»(١).

خالد الحذاء: عن عكرمة سمع أَبا سعيد بهذا ولفظه: «ويْحَ ابْن سُمَيَّةَ! تَقْتُلُه الفئةُ البَاغِيَة، يَدْعُوهُم إلى الجَنَّة ويَدْعُونَه إلى النَّار» فجعل يقول: أَعوذ بالله من الفتَن(٢).

ورقاء: عن عمرو بن دينار، عن زياد مولى عمرو بن العاص، عن عمرو: سمعتُ رسول الله -ﷺ- يقول: «تَقْتُلُ عَمَّارًا الفئةُ البَاغِيَةُ»(٣).

رواه شعبة عن عمرو فقال: عن رجل من أهل مصر، عن عمرو.

ابن عون: عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة مرفوعًا: «تَقْتُلُ عَمَّارًا الفِئَةُ البَاغِيَةُ»(٤).

معمر: عن ابن طاوس، عن أبى بكر بن حزم، عن أَبيه قال: لما قتل عمّار

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٢٩١٥) فى كتاب الفتن، باب: رقم (١٨) بنحوه.

(٢) صحيح: أخرجه البخارى (٤٤٧) فى كتاب الصلاة، باب: التعاون فى بناء المسجد، وابن سعد (٢/ ١٣٤)، وأبو نعيم فى «الحلية» (١٠٣١٥، ١٠٣١٦)، والبيهقى فى «الدلائل» (٢/ ٥٤٩).

وقوله «تقتله الفئة الباغية» ذكر بعض الأئمة أنه ليس فى رواية البخارى للحديث وإن كانت موجودة فى نسخ الصحيح المتداولة، وانظر «البداية» (٢/ ٦٠٩)، و«الفتح» (١/ ٦٤٦).

(٣) أخرجه أحمد (٤/ ١٩٧)، وابن سعد (٢/ ١٣٥)، وأبو نعيم فى «الحلية» (١٠٣١٩، ١٠٣٢٠).

(٤) صحيح: أخرجه أحمد (٦/ ٢٨٩، ٣٠٠، ٣١١، ٣١٥)، وابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ١٣٤)، وأبو نعيم فى «الحلية» (١٠٣١١)، وقال الحافظ ابن حجر فى «الفتح» (٧/ ٤٦٣): سنده صحيح.

دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص فقال: قُتل عمّار، وقد قال رسول الله -ﷺ-: «**تَقْتُلُه الفِئَةُ البَاغِيَةُ**» فدخل عمرو على معاوية فقال: قُتل عمّارٌ، فقال: قتل عمار فماذا؟ قال: سمعتُ رسول الله -ﷺ- يقول: «**تقتله الفئَة الباغيَة**». قال دحضت فى بولك أَوَ نحنُ قتلناه؟ إنما قتله على وأَصحابه الذين أَلقوه بين رماحنا، أو قال: بين سيوفنا(١).

شعبة: عن أَبى مسلمة، عن أَبى نَضرة، عن أَبى سعيد، عن أَبى قتادة أَن النبىّ -ﷺ-، قال لعمّار: «**تَقْتُلُك الفئَةُ الباغيةُ**»(٢).

أَبو عوانة فى «**مسنده**» وأَبو يعلى من حديث أَحمد بن محمد الباهلى: **حدثنا** يحيى بن عيسى، حدثنا الأعمش، حدثنا زيد بن وهب أَن عمارًا قال لعثمان: حملتَ قريشًا على رقاب الناس. عدوا علىَّ، فضربونى، فغضب عثمان ثم قال: مالي ولقريش؟ عَدَوْا على رجل من أَصحاب محمد -ﷺ- فضربوه، سمعتُ النبىَّ -ﷺ- يقول لِعَمَّار: «**تَقْتُلُكَ الفِئَةُ البَاغيَة، وقَاتلُه فى النَّار**».

وأَخرج أَبو عَوانة أَيضًا مثله من حديث القاسم الحُدانى، عن قتادة، عن سالم بن أَبى الجعد، عن عبد الله بن محمد ابن الحنفية، عن أَبيه، عن عثمان.

وأَخرج أَبو عوانة من طريق حماد بن سلمة، عن أَبى التياح، عن عبد الله ابن أَبى الهذيل، عن عمار: قال لى رسول الله -ﷺ-: «**تَقْتُلُكَ الفِئَةُ البَاغيَةُ**».

وفى الباب عن عدة من الصحابة، فهو متواتر.

قال يعقوب بن شيبة: سمعتُ أَحمد بن حنبل سئل عن هذا فقال: فيه غيرُ حديثٍ صحيح عن النبىّ -ﷺ-. وكَرِه أَن يتكلم فى هذا بأكثر من هذا.

الثورى: عن أَبى إسحاق عن أَبى ليلى الكندى قال: جاء خبَّاب إِلى عمر فقال: ادْنُ فما أحد أحقَّ بهذا المجلس منك إِلا عمَّار.

الثورى: عن أَبى إِسحاق، عن حارثة بن مضرِّب قال: قُرِئَ علينا كتابُ عمر: **أَما بعد**، فإِنى بعثتُ إِليكم عمارَ بن ياسر أَميرًا، وابنَ مسعود معلمًا

---

(١) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ١٣٥) من طريق آخر بنحوه.

(٢) **صحيح**: وقد تقدم.

ووزيرًا، وإنهما لمن النجباء من أصحاب محمد -ﷺ- من أهل بدر، فاسمعوا لهما وأطيعوا، واقتدوا بهما، وقد آثرتُكم بابن أمِّ عبد على نفسى. رواه شريك فقال: آثرتكم بهما على نفسى(١).

ويروى أن عمر جعل عطاء عمَّار ستةَ آلاف.

مغيرة: عن إبراهيم أن عمارًا كان يقرأ يوم الجمعة على المنبر بـ﴿يسٓ﴾.

وقال زِرّ: رأيت عمارًا قرأ ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾(٢). وهو على المنبر فنزل فسجد.

شعبة، عن قيس سمع طارقَ بن شهاب يقول: إن أهلَ البصرة غزوا نهاوند، فأمدَّهم أهلُ الكوفة وعليهم عمار، فَظَفَرُوا، فأراد أهلُ البصرة أن لا يقسموا لأهل الكوفة شيئًا. فقال رجل تميمى: أيها الأجدعُ! تُريد أن تشاركنا فى غنائمنا؟ فقال عمار: خير أذنىَّ سببت، فإنها أُصيبت مع رسول الله -ﷺ-. قال: فكتب فى ذلك إلى عمر، فكتب عمر: إن الغنيمة لمن شَهِدَ الوقعة.

قال الواقدى: **حدثنا** عبد الله بن نافع، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: رأيتُ عمارًا يوم اليمامة على صخرة وقد أشرف يصيح: يا معشرَ المسلمين، أَمِن الجنة تَفِرُّون؟ أنا عمارُ بن ياسر، هلمُّوا إلىَّ! وأنا أنظر إلى أذنه قد قطعت، فهى تَذَبْذَبُ وهو يُقاتلُ أَشدَّ القتال(٣).

قال الشعبى: سئل عمار عن مسألة فقال: هل كان هذا بعدُ؟ قالوا: لا، قال: فدعونا حتى يكون، فإذا كان تجشَّمناه لكم.

قال عبد الله بن أبى الهذيل: رأيت عمارًا اشترى قَتًّا بدرهم، وحمله على ظهره وهو أَميرُ الكوفة.

الأعمش: عن إبراهيم التيمى، عن الحارث بن سويد: أن رجلاً من الكوفة وشى بعمار إلى عمر، فقال له عمار: إن كنت كاذبًا، فأكثر الله مالك وولَدك، وجعلك موطأ العقبَيْن.

---

(١) أخرجه ابن سعد (٢/ ١٣٥-١٣٦).
(٢) سورة الانشقاق، الآية (١).
(٣) إسناده ضعيف جدًا.

ويقال: سعوا بعمّار إلى عمر في أشياء كرهها له، فعزله، ولم يُؤنبه.

وقيل: إن جريرًا سأله عمر عن عمَّار فقال: هو غيرُ كاف ولا عالم بالسياسة.

الأعمش: عن حبيب بن أبي ثابت، قال: سألهم عمر عن عمار، فَأَثْنَوْا عليه، وقالوا: والله ما أنتَ أَمَّرته علينا، ولكنَّ الله أمَّره، فقال عمر: اتقوا الله وقولوا كما يُقال، فوالله لأنا أَمَّرتُه عليكم، فإن كان صوابًا، فمن قبل الله، وإن كان خطأ إنه من قبلي.

داود بن أبي هند، عن الشعبي، قال عمر لعمار: أساءك عزلُنا إياك؟ قال: لئن قلتَ ذاك لقد ساءني حين استعملتني وساءني حين عزلتني.

روى البهي: عن ابن عمر، قال: ما أعلم أحدًا خرج في الفتنة يُريد الله إلاَّ عمَّارًا، وما أدري ما صنع.

الأسود بن شيبان: حدثنا أبو نوفل بن أبي عقرب، قال: كان عمَّار بنُ ياسر قليلَ الكلام، طويلَ السكوت، وكان عامةُ قوله: عائذٌ بالرحمن من فتنة، عائذ بالرحمن من فتنة، فعرضت له فتنةٌ عظيمة.

الأعمش: عن عبد الله بن زياد، قال عمار: إنَّ أمَّنا، يعني عائشة، قد مضت لسبيلها، وإنها لزوجتُه في الدنيا والآخرة، ولكن الله ابتلانا بها ليعلم إياهُ نُطيع أو إياها[(١)].

وأخرج نحوه البخاري من حديث أبي وائل.

قال أبو إسحاق السَّبيعي: قال عمار لعليٍّ: ما تقول في أبناء من قتلنا؟ قال لا سبيلَ عليهم، قال: لو قلتَ غيرَ ذا خالفناك.

الأعمش: عن أبي إسحاق، عن سعيد بن حميد، قال عمَّار لعليٍّ يومَ الجمل: ما تُريد أن تصنع بهؤلاء؟ فقال له عليٌّ: حتى ننظر لمن تصيرُ عائشة، فقال عمار، ونقسمُ عائشة؟ قال: فكيف نقسم هؤلاء؟ قال: لو قلت غيرَ ذا ما بايعناك.

---

(١) **صحيح**: أخرجه البخاري (٣٧٧٢) في كتاب فضائل الصحابة، باب: فضل عائشة -رضي الله عنها-.

الثورى: عن حبيب بن أَبى ثابت، عن أَبى البَختري قال: قال عمَّار يومَ صفِّين: ائتوني بشربة لبن، قال: فشرب، ثم قال: قال رسول الله -ﷺ-: «إِنَّ آخِرَ شربَةٍ تَشْرَبُهَا مِنَ الدّنيا شربَةُ لَبَنٍ» ثم تقدم فقُتل(١).

سعد بن إِبراهيم الزهرى: عن أَبيه، عمن حدثه: سمع عماراً بصفِّين يقول: أَزِفت الجنان، وزُوِّجت الحور العين، اليوم نلقى حبيبنا محمداً -ﷺ-.

مسلم بن إِبراهيم: **حدثنا** ربيعة بن كُلثوم، حدثنا أَبى قال: كنتُ بواسط، فجاء أَبو الغادية عليه مقطَّعات، وهو طُوالٌ، فلما قعد، قال: كنا نَعُدُّ عماراً من خيارنا، فإِني لفى مسجد قُباء إِذ هو يقول وذكر كلمة لو وجدت عليه أَعوانًا لوطئته، فلما كان يوم صفين، أَقبل يمشى أَول الكتيبة، فطعنه رجل فانكشف المغفر عنه فأَضربُه، فإِذا رأس عمار. قال: يقول مولى لنا: لم أَر أَبينَ ضلالة منه.

عفان: **حدثنا** حماد، حدثنا كُلثوم بن جبر، عن أَبى الغادية، قال سمعتُ عماراً يقع فى عثمان يشتمه. فتوعدتُه بالقتل، فلما كان يوم صفِّين، جعل عمارٌ يحمل على الناس، فقيل: هذا عمار، فطعنتُه فى ركبته، فوقع فقَتلتُه، فقيل: قُتلَ عمارَ. وأُخْبرَ عمرو بن العاص، فقال: سمعتُ رسول الله -ﷺ- يقول: «إِنَّ قاتله وسالِبَه فى النّارِ»(٢).

ليث بن أَبى سليم: عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو، مرفوعًا: «قَاتلُ عمَّار وسالِبُه فى النَّار»(٣).

قال ابن أَبى خالد: عن قيس أَو غيره، قال عمار: ادفنونى فى ثيابى، فإِنى رجل مخاصم(٤).

وعن عاصم بن ضَمرة أَن عليًّا صلَّى على عمار، ولم يغسله(٥).

قال أَبو عاصم: **عاش عمار ثلاثًا وتسعين سنة**، وكان لا يركب على سرج، ويركب راحلته.

---

(١) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ١٣٧).
(٢) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ١٣٨-١٣٩).
(٣) إسناده ضعيف: ليث بن أبى سليم ضعيف كما فى «التقريب» (٥٦٨٥).
(٤) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ١٣٩).
(٥) أخرجه ابن سعد (٢/ ٢٤٠).

عبد الله بن طاوس: عن أَبى بكر بن حزم قال: لما قُـتِلَ عمَّار، دخل عمرو ابن حزم على عمرو بن العاص فقال: قُتِلَ عمار. وقد سمعتُ رسول الله -ﷺ- يقول: «تَقْتُلُه الفِئَةُ البَاغِيَةُ» فقام عمرو، فزِعًا إلى مـعاوية فقال: ما شأنك؟ قال: قُتِلَ عمار. قال: قُتِلَ عمَـار، فكان ماذا؟ قال: سمعتُ رسول الله -ﷺ- يقول: «تَقْتُلُه الفِئَةُ البَاغِيَةُ»، قال: أَنحن قتلناه؟ وإنما قتله عليٌّ وأَصحابُه، جاؤوا به حتى ألقوه بينَ رماحنا، أَو قال: بين سيوفنا(١).

قلت: كانت صِفِّين فى صفر وبعض ربيع الأول **سنة سبع وثلاثين**.

قرأت على الحافظ عـبد المؤمن بن خلف، أَخبركم يحـيى بن أَبى السعود، أَخبرتنا شُهدة، أَنبأَنا ابن طلحة، أَخبرنا أَبو عمر الفارسى، حدثنا محمد بن أحمد ابن يعقوب، حدثنا جدى، حـدثنا خلف بن سالم، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا جويرية، حـدثنا يحيى بن سعيـد، عن عمه قـال: لما كان اليومُ الذى أصيب فـيه عمار إِذا رجل قد برز بين الصَّفَّيْنِ جسـيمٌ على فرس جسيم، ضخمٌ على ضخم، يُنادى، يا عـبادَ الله، بصوت مـوجع، رُوحوا إِلى الجنة، ثلاث مـرار، الجنة تحت ظلال الأسل، فثار الناسُ، فإِذا هو عمار، فلم يلبث أَن قُتِل.

وبه: حدثنا جدى يعقوب، حدثنا على بن عاصم، حدثنا عطاء بن السائب، عن أَبى البخترى الطائى قال: قاول عمار رجلاً، فاستطال الرجل عليه فقال عمار: أَنا إِذًا كمن لا يغتسلُ يومَ الجمعة، فعاد الرجل، فاستطال عليه، فقال له عمار: إِن كنتَ كاذبًا، فأكثر الله مالَك وولَدك وجعلَك موطأ عَقِبُك.

وبه: حدثنا جدى، حدثنا وُهيب بن جرير، حدثنا شعبة، عن أَبى إِسحاق، عن صلة بن زفر، عن عمار أنه قال: ثلاثة مَنْ كُنَّ فـيه، فقد استكملَ الإِيمان، أَو قال: من كمال الإِيمان: الإِنفاقُ منِ الإِقـتار، والإِنصافُ من نفسك، وبذلُ السلام للعالَم(٢).

قرأت على أَحمـد بن إِسحاق، **أَنبأَنا** أَحمد بن أَبى الفتـح، والفتح بن عبد

---

(١) تقدم.

(٢) علقه البـخارى كمـا فى «الفتح» (١/ ١٠٣) فى كـتاب الإيمان، باب: إفشـاء السلام من الإسلام، وقال الحافظ ابن حجر، أخرجه أحمد بن حنبل فى كتاب «الإيمان».

الله، قالا: أنبأنا محمد بن عمر الأرموى، أنبأنا أحمد بن محمد، أنبأنا على بن عمر السكرى، حدثنا أحمد بن الحسن الصوفى، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا إسماعيل بن مجالد، عن بيان، عن وبرة عن همّام قال: قال عمار: رأيت رسول الله -ﷺ- وما معه إلا خمسةُ أعبد وامرأتان وأبو بكر[١].

أخرجه البخارى عن عبد الله شيخ له يقال: هو ابن حماد الآملى، وقيل عبد الله بن أُبىّ الخوارزمى، عن يحيى بن معين. وهو فرد غريب ما أعلم رواه عن بيان بن بشر سوى إسماعيل، ولم يخرجه سوى البخارى.

الأعمش وغيره، عن أبى وائل قال: رأى أبو ميسرة عمرو بن شرحبيل ذا الكَلاع وعماراً فى قباب بيض بفناء الجنة فقال: ألم يقتل بعضكم بعضًا؟ قال: بلى، ولكن وجدنا الله واسع المغفرة[٢] -آخر الترجمة والحمد لله-.

أَخْبَار النَّجَاشى. واسْمُهُ:

٩٠- أَصْحَمَة مَلِكُ الحَبَشَة [ت٩هـ]

معدود فى الصحابة -رضي الله عنهم-، وكان ممن حَسُنَ إسلامه ولم يهاجر، ولا له رؤية، فهو تابعى من وجه، صاحبٌ من وجه، وقد توفى فى حياة النبى -ﷺ-، فصلى عليه بالناس صلاة الغائب. ولم يثبت أنه -ﷺ- صلّى على غائب سواه، وسببُ ذلك أنه مات بينَ قوم نصارى، ولم يكن عنده من يُصلى عليه، لأن الصحابة الذين كانوا مهاجرين عنده خرجوا من عنده مهاجرين إلى المدينة عامَ خيبر.

ابن إسحاق: عن الزهرى قال: **حَدثت** عروة بن الزبير بحديث أبى بكر بن عبد الرحمن عن أم سَلَمة بقصة النجاشى وقوله لعمرو بن العاص: فوالله ما أخذ الله منى الرشوة حين ردَّ علىَّ ملكى، وما أطاع الناس فىَّ فأطيع الناس فيه، فقال عروة: أتدرى ما معناه؟ قلت: لا، قال: إن عائشة حدثتنى أن أباه كان ملك قومه، ولم يكن له ولد إلا النجاشى، وكان للنجاشىِّ عمٌّ، له من صُلبه اثنا عشر رجلاً، وكانوا أهلَ بيت مملكة الحبشة. فقالت الحبشةُ بينها: لو أنا قتلنا أبا النجاشى، وملّكنا أخاه، فإنه لا ولَدَ له غير هذا الغلام، وإن لأخيه اثنى عشر

(١) **صحيح**: أخرجه البخارى (٣٦٦٠) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: رقم (٥).

ولدًا، فتوارثوا ملكه من بعده، فبقيت الحبشةُ بعده دهرًا. فَعَدَوْا على أبى النجاشى، فقتلوه وملَّكوا أخاه. فمكثوا على ذلك، ونشأ النجاشى مع عمه، وكان لبيبًا حازمًا من الرجال، فغلب على أمر عمه، ونزل منه بكل منزلة، فلما رأت الحبشة مكانه منه، قالت بينها: والله إنا لنتخوَّف أن يملِّكه، ولئن ملَّكه علينا ليقتلنا أجمعين، لقد عرف أنا نحن قتلنا أباه. فمشوا إلى عمه، فقالوا له: إما أن تقتُلَ هذا الفتى، وإما أن تُخرجه من بين أظهرنا، فإنا قد خفنا على أنفسنا منه. قال: ويلكم! قتلتُم أباه بالأمس وأقتُله اليوم! بل أخرجوه من بلادكم. فخرجوا به، فباعوه من رجل تاجر بستمائة درهم، ثم قذفه فى سفينة، فانطلق به حتى إذا المساء من ذلك اليوم، هاجت سحابة من سحاب الخريف، فخرج عمه يستمطر تحتها، فأصابته صاعقةٌ فقتلته. ففزعت الحبشةُ إلى ولده. فإذا هُم حمقى ليس فى ولده خير، فمرج على الحبشة أمرُهم، فلما ضاق عليهم ما هم فيه من ذلك قال بعضُهم لبعض: تعلمون والله أن ملككم الذى لا يُقيم أمركم غيره الذى بعتموه غدوةً، فإن كان لكم بأمر الحبشة حاجةٌ، فأدركوه، قال: فخرجوا فى طلبه. حتى أدركوه فأخذوه من التاجر، ثم جاؤوا به، فعقدوا عليه التاجَ، وأقعدوه على سرير الملك، وملَّكوه. فجاءهم التاجرُ، فقال: إما أن تُعطونى مالى، وإما أن أُكلمه فى ذلك، فقالوا: لا نُعطيك شيئًا، قال إذن والله لأكلمنَّه، قالوا: فدونك، فجاءه فجلس بين يديه، فقال: أيها الملك! ابتعتُ غلامًا من قوم بالسوق بستمائة درهم، فأسلموه إلىَّ، وأخذوا دراهمى، حتى إذا سرتُ بغلامى أدركونى، فأخذوا غلامى ومنعونى دراهمى. فقال لهم النجاشى: لتعطينه دراهمَه، أو لَيُسلِّمَنَّ غلامه فى يديه، فليذهبن به حيث يشاء، قالوا: بل نُعطيه دراهمَه، قالت: فلذلك يقول: ما أخذ الله منى الرشوة حين ردَّ علىَّ ملكى، فآخذُ الرَّشوةَ فيه. وكان ذلك أول ما خبر من صلابته فى دينه وعدله فى حكمه، ثم قالت: لما مات النجاشى، كنا نتحدث أنه لا يزال يُرى على قبره نور(١).

المسند لأحمد بن حنبل: **حدثنا** يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبى، عن ابن إسحاق، حدثنى ابن شهاب عن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أمِّ سلمة زوج النبىِّ -ﷺ-، قالت: لما نزلنا أرضَ الحبشة جاورنا بها خيرَ

(١) أخرجه ابن إسحاق فى «السيرة» (١/ ٣١٩-٣٢٢).

جار النجاشى، أمِنَّا على ديننا، وعبدنا الله تعالى لا نؤذى ولا نسمع شيئًا نكرهه، فلما بلغ ذلـك قريشًا، ائتـمروا أن يبعـثوا إلى النجاشى فـينا رجلين جلدين، وأن يُهدوا للنجاشى هدايا مما يُستظْرف من متاع مكة، وكان من أعجب مـا يأتيه منها إليه الأدم، فجـمعوا له أدمًا كثـيرًا، ولم يتركُوا من بطارقتـه بطريقًا إلا أهدوا إليه هديةً، ثم بعثـوا بذلك عبد الله بـن أبى ربيعة بن المغـيرة المخزومى، وعـمرو بن العاص السهمى، وأمروهما أمرهم، وقالوا لهما: ادفعوا إلى كل بطريق هديته قبل أن تُكلموا النجاشى فيهم، ثم قدِّموا له هداياه، ثم سلوه أن يسلمهم إليكم قبل أن يُكلمهم. قالت: فخـرجا، فقدما على النجاشى، ونحن عنده بخـير دار عند خير جار.

فلم يبق من بطارقتـه إلا دفعا إليـه هديتَه، وقالا له: إنه قـد ضوى إلى بلد الملك منا غلمان سفهاء فـارقُوا دين قومهم، ولم يدخلوا فى دينكم، وجاؤوا بدين مبتـدع لا نعرفه نحن ولا أنتم، وقد بعـثنا إلى الملك فيهم أشراف قـومهم ليردهم إليهم، فإذا كلمنا الملك فيهم، فأشيروا عليه يسلمهم إلينا ولا يُكلمهم، فإن قومَهم أعلى بهم عيـنًا وأعلمُ بما عابوا عليهـم، فقالُوا لهم: نعم. ثم إنَّهـما قـدَّما هدايا النجاشىِّ، فقـبلها منهم، ثم كلَّماه، فقالا له: أيهـا الملك إنه ضوى إلى بلدك منَّا غلمان سفهـاء، فارقُوا دينَ قومهم ولم يدخلوا فى دينك، وجـاؤوا بدين مبتدَع لا نعـرفه نحنُ ولا أنت، وقـد بعـثَنا إليكَ أشـرافُ قومـهم من آبائهم وأعـمامـهم وعشائرهم لتردَّهم إليه، فهم أعلى بهم عـينًا، وأعلمُ بما عابوا عليهم فيه: قالت: ولم يكن شىء أبغضَ إلى عـبد الله، وعـمرو من أن يسـمع النجاشىُّ كـلامَهم. فقالت بطارقته حوله: صدقوا أيها الملك. فأَسلمهم إليهما. فغضب النجاشى، ثم قال: لا هاالله إذًا لا أُسلمـهم إليهمـا، ولا أُكاد قومًـا جاورونى، ونزلوا بلادى، واختارونى على من سواى حتى أدعوهـم فأسألهم. ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله -ﷺ- فدعاهم، فلما جاءهم رسولُه، اجتمـعوا، ثم قال بعضُهم لبعض: ما تقولون للرجل إذا أجبتموه؟ قالوا: نقول والله ما علمنا، وما أمرنا به نبيُّنا -ﷺ- كائنًا فى ذلك ما كان. فلما جاؤوه، وقد دعا النجاشى أساقفتَه، فنشروا مصاحفهم حولَه، سألهم فـقال: ما هذا الدين الذى فارقتم فـيه قومكم ولم تدخلوا فى دينى ولا فى دين أحد من هذه الأمم؟.

قالت: وكان الذى يُكلمه جعفر بن أَبى طالب، فقال له: أَيُّها الملك، إنا كنا قومًا أَهلَ جاهلية: نعبدُ الأصنامَ، ونأكُل الميتة، ونأتى الفواحش، ونقطعُ الأرحام، ونسيئ الجوار، ويأكل القوىُّ منا الضعيفَ. فعشنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولا منا، نعرف نسبَه وصدقه وأَمانَته وعفافَه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبُدَه، ونخلع ما كنا نعبُد وآباؤنا مِن دونه من الحجارة والأوثان، وأَمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحُسن الجوار، والكفِّ عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأَكل مال اليتيم، وقذفِ المحصنة، وأَمرنا أَن نعبُد الله لا نُشرِكُ به شيئًا، وأَمرنا بالصلاة والزكاة والصيام. قالت: فعدَّد له أمورَ الإسلام -فصدَّقناه وآمنا به واتبعناه، فعدا علينا قومنا فعذَّبونا وفتنونا عن ديننا ليردُّونا إلى عبادة الأوثان، وأَن نستحلَّ ما كنا نستحلُّ من الخبائث، فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا، وحالوا بيننا وبين ديننا، خرجنا إلى بلدك، واخترناك على مَن سواك، ورَغبنا فى جوارك، ورجونا أَن لا نظلم عندكَ أَيها الملك.

قالت: فقال: هل معك مما جاء به عن الله من شىء؟ قال: نعم؟ قال: فاقرأه علىَّ، فقرأ عليه صدرًا مِن ﴿كٓهيعٓصٓ﴾[1]. فبكى والله النجاشىُّ حتى أخضل لحيتَه، وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلى عليهم، ثم قال النجاشى: إن هذا والذى جاء به موسى ليخرُج مِن مشكاة واحدة. انطلقا، فوالله لا أُسلمهم إليكم أَبدًا ولا أُكاد.

فلما خرجا قال عمرو: والله لأنبئنَّه غدًا عنهم بما أستأصِلُ خضراءَهم. فقال له عبدُ الله بن أَبى ربيعة، وكان أَتقى الرجلين فينا: لا تفعَل، فإن لهم أَرحامًا وإن كانوا قد خالفونا. قال: والله لأخبرنَّه أنهم يزعمون أَن عيسى عبدٌ. ثم غدا عليه، فقال: أَيها الملُك! إنهم يقولون فى عيسى ابن مريم قولاً عظيمًا، فأرسِلْ إليهم، فسلهم عما يقولون فيه. فأرسل يسألهم.

قالت: ولم ينزلْ بنا مثلها، فاجتمع القومُ، ثم قالوا: نقولُ والله فيه ما قال الله تعالى كائنًا ما كان. فلما دخلوا عليه قال لهم: ما تقولون فى عيسى؟ فقال له جعفر: نقولُ فيه الذى جاء به نبينا. هو عبدُ الله ورسوله وروحُه وكلمتُه أَلقاها إلى مريم العذراء البتول. فضرب النجاشى يدَه إلى الأرض، فأخذ عودًا، ثم قال: ما

(١) سورة مريم، الآية (١).

عدا عيسى ما قلت هذا العودَ. فتناخرت بطارقته حوله، فقال: وإن نخرتُم والله، اذهبوا فأنتم شيومٌ بأرضى -والسُّيوم الآمنون- من سبَّكم غُرِّم، ثم من سبَّكم غُرِّم، وما أحب أَن لى دَبْرًا ذهبًا وأَنى آذيتُ رجلاً منكم. -والدبر بلسانهم الجبل- رُدّوا عليهما هداياهما، فوالله ما أَخذ الله منى الرشوة حين ردَّ على ملكى، فآخذ الرشوة فيه، وما أَطاع الناس فىَّ، فأطيعهم فيه. فخرجا مقبوحين، مردودًا عليهما ما جاءا به، وأَقمنا عنده بخير دار مع خير جار. فوالله إنا على ذلك، إذ نزل به، يعنى من يُنازعه فى ملكه، فوالله ما علِمنا حربًا قطّ كانَ أَشدَّ مِن حرب حربنا، تخوفًا أَن يظهرَ ذلك على النجاشي، فيأتى رجل لا يعرف مِن حقنا ما كان النجاشيُّ يعرف منه، وسار النجاشيُّ وبينهما عرض النيل. فقالَ أَصحابُ رسول الله -ﷺ-: من رجل يخرج حتى يحضر وقعةَ القوم ثم يأتينا بالخبر؟ فقال الزبير: أَنا، وكان مِن أَحدث القوم سنًّا. فنفخوا له قِربةً، فجعلها فى صدره، ثم سبح عليها حتى خرج إلى مكان الملتقى، وحضر، فدعونا الله للنجاشى بالظهور على عدوه والتمكين له فى بلاده، واستوثق له أَمرُ الحبشة، فكنا عنده فى خير منزلة حتى قَدِمْنَا على رسول الله -ﷺ- وهو بمكة(١).

سليمان بن بنت شرحبيل: عن عبد الرحمن بن بشير، وعبد الملك بن هشام، عن زياد البكالى، وأَحمد بن محمد بن أَيوب، عن إبراهيم بن سعد جميعًا: عن ابن إِسحاق، عن الزهرى، عن أَبى بكر بن عبد الرحمن، عن أم سلمة، عن جعفر بن أَبى طالب: **أَن** النجاشى سأله: ما دينُكم؟ قال: بعث الله فينا رسولاً، وذكر بعض ما تقدم.

تفرد بوصله ابن إِسحاق، وأَمَّا عُقيل، ويونس، وغيرهما، فأرسلوه. ورواه ابن إدريس عن ابن إسحاق فقال: عن الزهرى، عن أَبى بكر بن عبد الرحمن وعروة، وعبيد الله، عن أم سلمة.

ويُروى هذا الخبر عن أَبى بردة بن أَبى موسى، عن أَبيه، وعن عبد الله بن جعفر بن أَبى طالب عن أَبيه.

(١) **صحيح**: أخرجه ابن إسحاق فى «السيرة» (١/ ٣١٩-٣٢٢) وعنه أحمد (١/ ٢٠١-٢٠٣)، وأبو نعيم فى «الحلية» (٣٥٧)، والبيهقى فى «الدلائل» (٢/ ٣٠١-٣٠٦)، وقال الألبانى فى تحقيق «فقه السيرة» (ص١٣٥): سنده صحيح.

ورواه ابن شابور، عن عثمان بن عطاء، عن عكرمة، عن ابن عباس بطوله.

أَعلى بهم عينًا: أبصر بهم. لاها الله: قسم، وأهل العربية يقولون: لا ها الله ذا. والهاء بدل من واو القسم، أى: لا والله لا يكون ذا. وقيل: بل حذفت واو القسم، وفصلت «ها» من هذا فتوسطت الجلالة ونصبت لأجل حذف واو القسم.

وتناخرت فالنخير: صوت من الأنف، وقيل: النخير ضرب من الكلام، وجاء فى رواية: من حزنٍ حَزِنَّاه. وقولها: حتى قدمنا على رسول الله -ﷺ- بمكة عنت نفسها وزوجها.

وكذا قدم الزبيرُ وابنُ مسعود وطائفة من مهاجرة الحبشة مكة، وملُّوا من سكنى الحبشة، ثم قدم طائفةٌ على رسول الله -ﷺ- لما عرفوا بأنه هاجر إِلى المدينة، ثم قدم جعفر بمن بقى ليالى خيبر.

قال أَبو موسى الأصبهانى الحافظ: اسم النجاشى أَصحمة، وقيل: أَصحم ابن بُجْرى. كان له ولد يسمى أُرمى، فبعثه إِلى رسول الله -ﷺ-، فمات فى الطريق.

وقيل: إِن الذى كان رفيق عمرو بن العاص عُمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومى.

فقال أَبو كريب ومحمد بن آدم المصيصى: **حدثنا** أَسد بن عمرو، حدثنا مُجالد، عن الشعبى، عن عبد الله بن جعفر، عن أَبيه قال: بعثت قريشٌ عَمرو بن العاص، وعُمارة بن الوليد بهدية من أَبى سفيان إِلى النجاشى. فقالوا له ونحن عنده: قد جاء إِليك ناسٌ من سَفَلَتنا وسُفهائنا، فادفعهم إِلينا. قال: لا، حتى أَسمعَ كلامَهم، وذكر نحوه إِلى أَن قال: فأمر مناديًا، فنادى: من آذى أَحدًا منهم، فأغرموه أَربعةَ دراهم، ثم قال: يكفيكم؟ قلنا: لا، فأضعفها. فلما هاجر رسولُ الله -ﷺ- إِلى المدينة وظهر بها، قلنا له: إِن صاحبنَا قد خرج إِلى المدينة وهاجر وقتل الذى كنا حدثناك عنهم، وقد أَردنا الرحيلَ إِليه فزوِّدنا، قال: نعم، فحملنا وزوَّدنا وأَعطانا، ثم قال: أَخبرْ صاحبَك بما صنعتُ إِليكم، وهذا رسولى معك، وأَنا أشهدُ أَن لا إِله إِلا الله وأَنَّه رسولَ الله، فقل له يستغفر لى.

قال جعفر: فخـرجنا حتى أتينا المدينة: فتلقانى رسولُ الله -ﷺ- فاعتنقنى فقال: «مَا أَدْرى أَنَا بفَـتْحِ خَيْبَـرَ أَفْرَحُ أَوْ بقُدُوم جَعْـفَر»؟ ثم جلس، فقام رسولُ النجاشى، فـقَال: هوَ ذا جعـفر، فسله مـا صنع به صاحبُنا، فـقلت: نعم، يعنى ذكرته له، فقام رسولُ الله، فتوضأ، ثم دعا ثلاثَ مرات: «اللَّهُمَّ اغْفرْ للنَّجَاشىِّ» فقال المسلمون: آمين. فقلت للرسول: انطلق، فأخبر صاحبَك ما رأيتَ(١).

ابن أبى عدى ومعاذ: عن ابن عَوْن، عن عُميـر بن إسحاق أن جعفرًا قال: يا رسـولَ الله ائذن لى حتى أَصيـرَ إلى أَرض أَعبُـدُ الله فيـهـا، فأذن له، فـأتى النجاشى. فحـدثنا عمرو بن العاص قـال: لما رأيتُ جعفرًا آمنًا بهـا هو وأَصحابُه حسـدتُه، فأتيتُ النجاشى، فـقلت: إن بأرضك رجلاً ابنُ عـمه بأرضنا يزعم أنه ليس للناس إلا إله واحد، وإنك إن لـم تقتله وأَصحابه لا أَقـطعُ إليك هذه النطفة أبدًا ولا أَحدَ من أصحـابى. قال: اذهب إليه، فادعُـه. قلت: إنه لا يجىء معى، فأرسلْ مـعى رسولاً. فأتيناه وهو بين ظهـرى أَصحابه يُحـدثهم. قال له: أَجب. فلما أَتينا البابَ نـاديتُ: ائذن لعمرو بن العاص، ونادى جعـفر: ائذن لحزب الله. فسمع صوتَه، فأذن له قبلى. الحديث.

إسرائيل: عن أَبى إسحاق، عن أَبى بُردة، عن أَبيـه، قال: أَمرنا رسولُ الله -ﷺ- أَن ننطلق مع جعفر إلـى أَرض النجاشىّ، فبلغ ذلك قريشًا، فبعـثوا عمرًا وعمارة بن الوليد، وجمـعوا للنجاشى هدية. فقدما عليه، وأتياه بـالهدية، فقبلها وسجدا له، ثم قـال عمرو: إن ناسًا من أَرضنا رغـبوا عن ديننا وهم فى أَرضك. قال: فى أَرضى؟ قال: نعم.

فبعث إلينا، فقال لنا جعفر: لا يتكلَّمْ منكم أَحد أنا خطيبُكم اليوم. فانتهينا إلى النجـاشى وهو جالس فـى مجلس عظيم، وعـمـرو عن يمينه، وعُمـارة عن يسـاره، والقسيِّسون والرُّهبـان جلوس سـماطين، وقد قـال له عمـرو: إنهم لا يسجدون لك. فلما انتهينا، بدرنا مَنْ عندهَ أَن اسجُدوا، قلنا: لا نسجُد إلا لله عزَّ وجل، فلما انتهينا إلى النجاشى، قال: ما منعك أَن تسجُدَ؟ قال: لا نسجُدُ إلا لله عَزَّ وَجلَّ. قال: ومَا ذاك؟ قال: إن الله بعثَ فينا رسولاً وهو الذى بشَّر به عيسى، فقال: يأتى من بعـدى اسمه أحمد، فأمـرنا أن نعبد الله لا نشرك به شيـئًا، ونقيمَ الصلاة، ونؤتىَ الزكاة، وأَمرنا بالمعروف، ونهانا عن المنكر.

---

(١) إسناده ضعيف: مجالد ضعيف.

فأعجب النجاشيّ قوله، فلما رأى ذلك عمرو، قال: أَصلح الله الملك، إِنهم يُخالفونك فى ابن مريم.

فقال النجاشى لجعفر: ما يقول صاحبُكم فى ابن مريم؟

قال: يقول فيه قولَ الله: هو روح الله وكلِمته، أَخرجه من البتول العذراء التى لم يقربها بشر، ولم يَفْرِضها ولد.

فتناول عُودًا، فرفعه فقال: يا معشر القِسيسين والرُّهبان! ما يزيدُ على ما تقولون فى ابن مريم ما تَزِنُ هذه. مرحبًا بكم وبمن جِئْتُم من عنده، فأنا أَشهد أَنه رسول الله، وأَنه الذى بشَّر به عيسى، ولولا ما أَنا فيه من المُلك لأتيتُه حتى أُقبِّل نعلَه، امكثُوا فى أرضى ما شئتُم. وأَمرَ لنا بطعام وكُسوة، وقال: رُدُّوا على هذين هديتهما.

وكان عمرو رجلاً قصيراً، وكان عُمارة رجلاً جميلاً، وكانا أَقبلا فى البحر إِلى النجاشى، فشرب مع عمر وامرأته، فلما شربوا مِن الخمر قال عُمارة لعمرو: مُر امرأتَك فلتقبلنى. قال: أَلا تستحى؟ فأخذ عُمارة عمراً يرمى به فى البحر، فجعل عمرو يُناشده حتى تركه، فحقد عليه عمرو، فقال للنجاشى: إِنَّك إذا خرجت، خلفك عُمارة فى أَهلك. فدعا بعُمارة، فنفخ فى إِحليله، فطار مع الوحش[1].

وعن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، قال: مكر عمرو بعُمارة فقال: يا عمارة إِنك رجل جميل، فاذهب إِلى امرأة النجاشى، فتحدث عندها إِذا خرج زوجُها، فإِن ذلك عون لنا فى حاجتنا. فراسلها عمارة حتى دخل عليها. فانطلق عمرو إِلى النجاشيّ فقال: إِن صاحبى صاحبُ نساء، وإِنه يُريد أَهلك. فبعث النجاشى إِلى بيته، فإِذا هو عند أَهله. فأمر به، فنفخ فى إِحليله، سحره، ثم أَلقاه فى جزيرة من جزائر البحر، فجن، واستوحش مع الوحش[2].

(١) أخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (٣٥٦) من طريق محمد بن زكريا الغلابى، وهو متهم بالوضع.
(٢) مرسل.

ابن إِسحـاق: عن يزيد بن رومان، عن عـروة، عن عائشة قـالت: لما مات النجاشى كنا نتحدث أنه لا يزال يُرى على قبره نور(١).

فأما عُمارة، فإِنه بقى إِلى خلافة عمر مع الوحوش، فدُلَّ عليه أَخوه، فسار إِليه وتحين وقتَ وروده الماء، فلمـا رأى أَخاه، فرَّ، فوثب وأمسكه، فـبقى يصيح: أَرسلنى يا أَخى! فلم يُرْسله، فخـارتْ قوتُه مِن الخوف، ومات فى الحـال. فعداده فى المجانين الذين يُبعثـون على ما كانوا عليه قبل ذهاب العقل، فيُـبعث هذا المُعَثر على الكفر والعداوة لِرسول الله -ﷺ-، نسألُ الله المغفرة.

ابن إسحاق فى السيرة: **حدثنى** يزيد بن رومان، عن عروة، عن عائشة.

وحدثنى جعفر بن محمد، عن أَبيه قال: اجتمعت الحبشةُ فقالوا للنجاشى: فارقت دينَنا. وخرجوا عليه، فأرسل إِلى جعفر وأَصحابه، فهيأ لهم سفنًا، وقال: اركبوا، فـإِن هزمتُ، فامضوا، وإِن ظفرتُ فـاثبتوا. ثم عمـد إِلى كتاب، فكتب فيه: هو يشـهد أَن لا إِله إِلا الله، وأَن محمدًا عـبده ورسوله، ويشهـد أَن عيسى عبدهُ ورسـولهُ وروحه وكلمته أَلقـاها إِلى مريم. ثم جعله فى قُـبائه، وخرج إِلى الحبشة، وصَفوا له، فقال: يا معشرَ الحبشة: أَلستُ أَحقَّ الناسِ بكم؟ قالوا: بلى. قال: فكيف رأيتـم سيرتى فـيكم؟ قالوا: خيـرَ سيرة، قـال: فمـا بالُكم؟ قالوا: فارقت دينَنا، وزعمتَ أَن عيسى عبد. قـال: فما تقولون فيه؟ قالوا: هو ابنُ الله، فقال -ووضع يده على صـدره على قبائه- هو يشهـد أَن عيسى، لم يزد على هذا شيئًا، وإِنما عنى على ما كتب، فرضوا، وانصرفوا.

فبلغ ذلك النبى -ﷺ-، فلما مات النجاشىُّ صلى عليه، واستغفر له.

ومن محاسن النجاشى أَنّ أُمَّ حبيبة رَملة بنت أَبى سفيان بن حرب الأموية أم المؤمنين أَسلمتْ مع زوجها عبـيد بن جحش الأسدى قديمًا، فهاجـر بها زوجُها، فانملسَ بها إِلى أَرض الحبشة، فولدت لـه حبيبة ربيبة النبىِّ -ﷺ-. ثم إِنه أَدركه الشقـاءُ فأعجبه دينُ الـنصرانية فتنصَّـر، فلم ينشب أَن مات بالحبشـة، فلما وفت

(١) ضعـيف: أخـرجه أبو داود (٣٢٥٢٣) فى كـتاب الجنائز، بـاب: فى النور يرى عند قبـر الشهيد، وقال الألبانى فى «ضعيف سنن أبى داود» (٥٤٢): ضعيف.

العدة، بعث رسول الله -ﷺ-، يخطُبها، فأجابت، فنهض فى ذلك النجاشىُّ، وشهد زواجها بالنبىِّ -ﷺ-، وأعطاها الصداقَ عن النبى -ﷺ- مِن عنده أربعمائة دينار، فحصل لها شىء لم يحصلْ لغيرها مِن أمهات المؤمنين، ثم جهزها النجاشى.

وكان الذى وفد على النجاشى بخطبتها عمروُ بن أمية الضَّمرى، فيما نقله الواقدى بإسناد مرسل، ثم قال: وحدثنى محمد بن صالح، عن عاصم بن عمر ابن قتادة، وحدثنى عبد الرحمن بن عبد العزيز، عن عبد الله بن أبى بكر قالا: كان الذى زوَّجها، وخطب إليه النجاشى خالد بن سعيد بن العاص الأموى، وكان عُمرُها لما قدمت المدينة بضعًا وثلاثين سنة(١).

معمر: عن الزُّهرى، عن عُروة، عن أمِّ حبيبة أنها كانت تحت عُبيد الله بن جحش، وكان رحل إلى النجاشىِّ، وأن رسولَ الله -ﷺ- تزوَّجها بالحبشة، زوَّجه إياها النجاشىُّ، ومهرها أربعةَ آلاف درهم من عنده، وبعث بها مع شُرَحْبيل ابن حَسَنة، وجهازُها كُلُّه مِن عند النجاشى(٢).

وأما ابنُ لهيعة، فنقل عن أبى الأسود، عن عُروة قال: أنكحه إيَّاها بالحبشة عثمانُ -رضي الله عنه-. وهذا خطأ فإنَّ عثمان كان بالمدينة مع النبىّ -ﷺ-، ولم يَغبْ عنه إلا يومَ بدر، أمره النبىُّ -ﷺ- أن يُقيم، فيمرِّض زوجتَه بنتَ رسول الله -ﷺ-(٣).

قال ابنُ سعد: أَنبأَنا محمد بن عمر، أَنبأَنا عبد الله بن عمرو بن زهير، عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص قال: قالت أمُّ حبيبة: رأيتُ فى النوم كأن عُبيد الله بن جحش بأسوإ صورة وأشوهه، ففزعتُ. فإذا هو يقولُ: حين أصبح: يا أُم حبيبة! إنى نظرت فى الدين، فلم أر دينًا خيرًا مِن النصرانية وكنتُ قد دنتُ

---

(١) مرسل إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٤/ ٢٩٤).

(٢) صحيح: أخرجه أبو داود (٢١٠٧) فى كتاب النكاح، باب: الصداق، وصححه الألبانى فى «صحيح سنن أبى داود».

(٣) مرسل: وابن لهيعة ضعيف الحفظ.

بها، ثم دخلتُ فى دين محمد، فقد رجعت إليها. فأخبرته بالرؤيا، فلم يحفل بها، وأكبَّ على الخمر حتى مات. فأرى فى النوم كأنَّ آتيًا يقول لى: يا أمَّ المؤمنين! ففزعتُ فأوَّلتها أن رسول الله -ﷺ- يتزوجنى، فما هو إلا أن انقضت عدَّتى. فما شعرتُ إلا ورسولُ النجاشى على بابى يستأذنُ! فإذا جارية له يُقال لها: أبرهة كانت تقوم على ثيابه ودُهنه، فدخلت علىَّ، فقالت: إن الْمَلك يقول لك: إنَّ رسولَ الله -ﷺ- كتب إلىَّ أن أزوجكه. فقلتُ: بشَّرك الله بخير، قالت: يقول الملك: وكِّلى مَنْ يزوجُك. فأرسلَتْ إلى خالد بن سعيد فوكلتْه، وأعطتْ أبرهة سوارين من فضة، وخواتيمَ كانت فى أصابع رجليها، وخَدَمتين كانتا فى رجليها، فلما كان العشى، أمر النجاشى جعفرَ بن أبى طالب ومَنْ هناك من المسلمين، فحضروا، فخطب النجاشى، فقال: الحمد لله الملك القدوس السلام. أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، وأنه الذى بشر به عيسى -ﷺ-. ثم خطب خالد بن سعيد، وزوَّجها وقبض أربعمائة دينار، ثم دعا بطعام، فأكلوا. قالت: فلما وصل إلىَّ المال، عزلتُ خمسين دينارًا لأبرهة، فأبتْ، وأخرجت حُقًّا فيه كُلُّ ما أعطيتُها فردته، وقالت: عزم علىَّ الملك أن لا أرزأك شيئًا، وقد أسلمتُ لله، وحاجتى إليك أن تقرئى رسول الله -ﷺ- منى السَّلاَم، ثم جاءتنى من عند نساء الملك بعود وعنبر وزَبَاد كثير[1].

فقيل: بنى بها رسولُ الله -ﷺ- سنة ست. وقال خليفة: دخل بها سنةَ سبع من الهجرة.

وأصحمة بالعربى: عطية. ولما توفى، قال النبىُّ -ﷺ- للناس: **«إنَّ أَخًا لكم قد ماتَ بأرض الحبشة»** فخرج بهم إلى الصَّحراء وصفَّهم صفُوفًا، ثم صلَّى عليه[2]. فنقل بعضُ العلماء أن ذلك كان فى شهر رجب سنة تسع من الهجرة.

---

(١) إسناده ضعيف جداً: أخرجه ابن سعد (٤/ ٢٩٣-٢٩٤)، والواقدى متروك.

(٢) أخرجه البخارى (١٣٢٠) فى كتاب الجنائز، باب: الصفوف على الجنازة، ومسلم (٩٥٢) فى كتاب الجنائز، باب: فى التكبير على الجنازة، والنسائى (٤/ ٦٩) فى كتاب الجنائز، باب: الصفوف على الجنازة، وأحمد (٣/ ٢٩٥، ٣١٩) عن جابر قال: قال النبى -ﷺ-: **«قد توفى اليوم رجل صالح من الحبش، فهلم فصلوا عليه»**. قال: فصففنا، فصلى النبى -ﷺ- عليه ونحن صفوف».

٩١- (ع) مُعَاذُ بْنُ جَبَلِ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَوْسِ بْنِ عَائِذِ بْنِ عَدِيّ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُدَيّ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَلِيّ بْنِ أَسَدِ بن سَارِدَةَ بْنِ يَزِيدَ بن جُشَمَ بْنِ الخَزْرَجِ [ت١٨هـ][١]

السيد الإمام أبو عبد الرحمن الأنصاريّ الخزرجيّ المدنيّ البدريّ.

شهد العقبة شابًّا أمرد، وله عدة أحاديث.

روى عنه: ابن عمر، وابن عباس، وجابر، وأنس، وأبو أُمامة، وأبو ثعلبة الخشنى، ومالك بن يَخامِر، وأبو مسلم الخولانى، وعبد الرحمن بن غَنْم، وجُنادة ابن أبى أُمية، وأبو بحرِيّة عبد الله بن قيس، ويزيد بن عُميرة، وأبو الأسود الدِّيلى، وكثير بن مرَّة، وأبو وائل، وابن أبى ليلى، وعمرو بن ميمون الأودى، والأسود بن هلال، ومسروق، وأبو ظبية الكَلاعى، وآخرون.

روى أبو إسحاق السَّبيعى: عن عمرو بن ميمون، عن معاذ بن جبل قال: كنتُ رديفَ رسول الله -ﷺ- على حمار يُقال له: عُفَير[٢].

قال شباب: أمه هى هِند بنتُ سهل من بنى رفاعة، ثم من جُهينة، ولأمه ولد من الجدّ بن قيس.

وروى الواقدى عن رجاله أن معاذًا شهد بدرًا وله عشرون سنة أو إحدى وعشرون. قال ابن سعد: شهد العقبة فى روايتهم جميعًا مع السبعين.

وقال عبدُ الصمد بن سعيد: نزل حمص، وكان طويلاً، حسنًا، جميلاً.

وقال الجماعة: كنيتُه أبو عبد الرحمن، إلا أبا أحمد الحاكم، فقال: كُنيتُه أبو عبد الله.

قال على بن محمد المدائنى: معاذ لم يُولد له قطُّ، طُوال، حسنُ الثغر، عظيمُ العينين، أبيضُ، جعدٌ، قَطَط.

وأما ابنُ سعد، فقال: له ابنان عبدُ الرحمن وآخر.

---

(١) اختلف فى سنة وفاته وهذا ما اختاره الحافظ ابن حجر فى «التقريب» (٦٧٢٥).

(٢) **صحيح**: أخرجه البخارى (٢٨٥٦) فى كتاب الجهاد، باب: اسم الفرس والحمار.

قال عطاء: أسلم معاذ وله ثمان عشرة سنة.

وقال ابنُ إِسحاق: ومِن السبعين من بنى جُشَم بن الخزرج معاذُ بن جبل.

وروى قتادة عن أنس قال: جمع القرآن على عهد رسول الله -ﷺ- أربعةٌ كُلُّهم مِن الأنصارِ. أُبىٌّ بن كعب، وزيدٌ، ومعاذُ بن جبل، وأبو زيد أحدُ عمومتى[١].

قال أحمد: **حدثنا** أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن شقيق، عن مسروق، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسولُ الله -ﷺ-: «**خُذُوا القُرآنَ من أربعة: من ابن مسعود، وأُبى، ومعاذ بنْ جبل، وسالمٍ مولى أبى حُذيفة**»[٢].

تابعه إِبراهيم النَّخَعى عن مسروق.

الثورى: عن خالد وعاصم، عن أبى قلابة، عن أنس مرفوعًا: «**أَرْحَمُ أُمَّتى بأُمَّتى أَبُو بَكْر، وأَشَدُّها فى دين الله عُمَرُ، وأَصْدَقُها حَيَاءً عُثْمانُ، وأَعْلَمُهُم بالحَلال والحَرَام مُعَاذٌ، وأَفْرَضُهُمْ زَيْدٌ، وأَقرأهم أبى ولِكُلِّ أُمة أَمينٌ وأَمينُ هذه الأُمَّة أَبُو عُبَيْدة**»[٣].

ورواه وهيب عن خالد الحذاء.

وفى «**فوائد سمويه**»: **حدثنا** أحمد بن يونس، حدثنا سلاَّم بن سليمان، حدثنا زيد العَمِّى، عن أبى الصِّديق، عن أبى سعيد قال: قال رسولُ الله -ﷺ-: «**معاذُ بن جَبَل أَعلمُ النَّاسِ بحرام الله وحلاله**»[٤] إِسناده واه.

روى ضَمرة: عن يحيى الشَّيبانى، عن أبى العجفاء قال: قال عمر: لو

---

(١) **صحيح**: وقد تقدم.

(٢) **صحيح**: أخرجه البخارى (٣٧٥٨) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: مناقب سالم مولى أبى حذيفة، ومسلم (٢٤٦٤) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: فضائل عبد الله بن مسعود، والترمذى (٣٨٣٦) فى كتاب المناقب، باب: مناقب عبد الله بن مسعود، وأبو نعيم فى «الحلية» (٥٧٠، ٥٠٢٣).

(٣) **صحيح**: وقد تقدم.

(٤) إسناده ضعيف: من أجل زيد العمى، ضعيف كما فى «التقريب» (٢١٣١) ويشهد له ما تقدم.

أَدركتُ معاذًا، ثم وليتُـه، ثم لقيتُ ربى، فقال: من استخلفتَ على أُمَّـة محمد؟ لقلتُ: سـمعتُ نبـيَّك وعـبدَك يقـول: «**يأتى مـعاذ بنُ جـبل بينَ يدى العُلمـاء، برَتْوة**»(١).

وروى ابن أَبى عَروبة: عن شهر بن حوشب، قال: قـال عمر: فذكر نحوه وذكر معه أَبا عبيدة وسالمًا مولى أبى حذيفة.

وروى أَبو إسحاق الشيبانى: عن محمد بن عبيد الله الثقفى، قال رسول الله -ﷺ- : «**يَجِيءُ مُعَاذٌ يومَ القِيامَةِ أمامَ العُلماء بينَ يدى العلماء**».

وله إِسناد آخر ضعيف.

هشام: عن الحسن مرفوعًا: «**معاذٌ له نبذةٌ بينَ يدى العُلماءِ يوم القيامة**»(٢).

تابعه ثابت عن الحسن.

ابن سعد: **أَنبأَنا** محمـد بن عمر، حدثنا إسحاق بن يحـيى، عن مجاهد قال: لما فتحَ رسول الله -ﷺ- مكة، استخلفَ عليها عتّابَ بن أَسيد يُصلِّى بهم، وخلَّف معاذًا يُقرئهم، ويُفقههم(٣).

أَبو أسـامة: عن داود بن يزيـد، عن المغيـرة بن شُبـيل، عن قـيس بن أَبى حازم، عن مـعاذ: بعـثنى رسولُ الله -ﷺ- إلى اليمن، فلمـا سرتُ، أَرسلَ فى إِثرى فرددتُ، فقال: «**أَتدرى لمَ بعثتُ إليك؟ لا تُصيبنَّ شيئًا بغير علم، فإنه غُلول ﴿ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَـةِ ﴾(٤). لقد أُذْعِرت، فامض لعملك**»(٥). رواه الروياني فى «**مسنده**».

شعبة: عن محمد بن عُبـيد الله، عن الحارث بن عمرو الثقفى قال: **أَخبرنا** أَصحـابنا، عن معاذ قـال: لما بعثنى النبىُّ -ﷺ-، إلى اليمن، قالَ لى: «**كيف**

(١) أخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (١/٢٢٨، ٢٢٩).
(٢) مرسل.
(٣) مرسل إسناده ضعيف جدًا.
(٤) سورة آل عمران، الآية (١٦١).
(٥) لم أجده فى المطبوع من «مسند الروياني».

تقضى إن عَرَضَ قضاءٌ»؟ قال: قلت: أَقضى بما فى كتاب الله، فإنْ لم يكن، فبما قضى به رسولُ الله -ﷺ-، قال: «فإنْ لم يكن فيما قضى به الرسول»؟ قال: أَجتهدُ رأيى ولا آلُو، فضربَ صدرى، وقال: «الحمد لله الذى وفق رسولَ رسول الله -ﷺ-، لما يُرْضى رسول الله»(١).

أَبو اليمان: حدثنا صفوان بن عمرو، عن راشد بن سعد، عن عاصم بن حُميد السَّكونى أَن معاذَ بن جبل لما بعثه النبىُّ -ﷺ-، إلى اليمن خرج يُوصيه، ومعاذ راكب، ورسولُ الله -ﷺ- يمشى تحت راحلته، فلما فرغ، قال: «يا معاذ إنَّك عَسَى أَن لا تَلْقَانى بعدَ عامى هذا، ولعلّك أَن تمرُّ بمسجدى وقبرى». فبكى مَعاذ خَشعًا لفراق رسولَ الله، قال: «لا تَبْكِ يا مُعَاذ، أَو إِنَّ البُكاء من الشَّيْطان»(٢).

قال سيفُ بن عمر: حدثنا سهلُ بنُ يوسف، عَن أَبيه عن عُبيد بن صخر أَن النبىَّ -ﷺ-، حين ودعه معاذ، قال: «حفظكَ الله منْ بين يديك ومن خلفك، ودرَأَ عنك شرَّ الإِنس والجن» فسار فقال رسول الله -ﷺ-: «يُبْعَثُ له رتْوَة فَوقَ العلماء»(٣).

وقال سيف: حدثنا جابر بن يزيد الجعفى، عن أَبى بُردة، عن أَبى موسى بعثنى النبىُّ -ﷺ-، خامس خمسة على أَصناف اليمن: أَنا، ومعاذُ، وخالد بن سعيد، وطاهرُ بنُ أَبى هالة، وعكاشة بن ثوْر، وأَمرنا أَن نُيَسِّر ولا نُعَسِّر(٤).

شعبة: عن سعيد بن أَبى بُردة، عن أَبيه، عن أَبى موسى أَنَّ النبىَّ -ﷺ-، لما بعثه ومعاذًا إلى اليمن، قال لهما: «يَسِّرا ولا تعَسِّرا وتَطَاوَعا ولا تُنَفِّرا»، فقال له أَبو موسى: إن لنا بأرضنا شرابًا، يُصنعُ من العسل يقال له: البِتْع، ومن الشعير يقال له: المِزْرُ، قال: «كلُّ مسكر حرام» فقال له معاذ: كيف تقرأ القرآن؟ قلت:

(١) ضعيف: أخرجه أبو داود (٣٥٩٢) فى كتاب الأقضية، باب: اجتهاد الرأى فى القضاء، والترمذى (١٣٣٢، ١٣٣٣): فى كتاب الأحكام، باب: القاضى كيف يقضى؛ وأحمد (٥/ ٢٣٠، ٢٣٦، ٢٤٢)، والدارمى (١٦٨)، وقال الألبانى فى «ضعيف سنن الترمذى» (٢٢٤): ضعيف.

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٢٣٥).

(٣) إسناده ضعيف جداً: عبيد بن صخر لم أجد له ترجمة، وسيف بن عمر متروك.

(٤) إسناده ضعيف جداً.

أَقرأه فى صلاتى، وعلى راحلتى، وقائمًا وقاعدًا، أَتَفَوَّقُه تفوُّقًا، يعنى شيئًا بعد شىء، قال: فقال معاذ: لكنى أَنام ثم أَقوم، فأَحتسب نومتى كما أَحتسب قومتى، قال: وكأن معاذًا فُضِّل عليه(١).

سيف: **حدثنا** جابر النخعى، عن أم جُهيش خالته قالت: بينا نحن بدثينة بين الجَنَد وعدن، إذ قيل: هذا رسولُ رسول الله -ﷺ-، فوافينا القرية، فإذا رجلٌ متوكئٌ على رمحه، متقلد السيفَ، متعلق حَجَفَةً، متنكب قوسًا وجعبة، فتكلم، وقال: إنى رسولُ رسول الله -ﷺ- إليكم: اتقوا الله واعملوا فإنما هى الجنة والنار، خلودٌ فلا موْت، وإقامةٌ فلا ظَعْن، كل امرئ عمل به عاملٌ فعليه ولا له، إلاَّ ما ابْتُغِىَ به وجهُ الله، وكل صاحب استصحبه أَحدٌ خاذله وخائنه إلا العملَ الصالح، انظروا لأنفسكم واصبروا لها بكل شىء فإذا رجلٌ موفر الرأس، أَدعجُ، أَبيضُ، برَّاق، وضاح(٢).

قال الواقدى: توفى رسول الله -ﷺ- وعمله على الجَنَد معاذ.

وروى سهيل، عن أَبيه، عن أَبى هريرة قال رسول الله -ﷺ-: «**نِعْمَ الرَّجُلُ أَبو بكر، نِعْمَ الرَّجُلُ عُمَر، نِعْمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بنُ جبل**»(٣).

وروى نحوه ابن عيينة عن ابن المنكدر مرسلاً.

حَيْوة بن شريح: عن عقبة بن مسلم، عن أَبى عبد الرحمن الجُبُلى، عن الصُّنابحىِّ، عن معاذ قال: لقينى النبىُّ -ﷺ-، فقال: «**يا معاذ! إنى لأحبُّكَ فى الله**» قلت: وأَنا والله يا رسول الله! أحبك فى الله. قال: «**أَفلا أعلمكَ كلمات تقولُهنَّ دُبُرَ كلِّ صلاة: رب أَعِنِّى على ذِكرك وشُكرك وحُسْنِ عبادتك**»(٤).

(١) **صحيح**: أخرجه البخارى (٤٣٤٤، ٤٣٤٥) فى كتاب المغازى، باب: رقم (٦٠)، ومسلم (١٧٣٢) فى كتاب الجهاد، باب: فى الأمر بالتيسير.

(٢) إسناده ضعيف جداً.

(٣) **صحيح**: وقد تقدم.

(٤) **صحيح**: أخرجه أبو داود (١٥٢٢) فى كتاب الصلاة، باب: فى الاستغفار، والنسائى (٣/ ٥٣) فى كتاب السهو، باب: نوع آخر من الدعاء، وأحمد (٥/ ٢٤٧)، وأبو نعيم فى «الحلية» (٨١٥، ٦٦٤٧)، وصححه الإمام النووى فى «الأذكار» (ص٦٩)، والحافظ ابن كثير فى «البداية» (٤/ ١٢٦)، والحافظ ابن حجر فى «الفتح» (١١/ ١٣٧) والألبانى فى «صحيح الجامع» (٧٩٦٩).

مروان بن معاوية: عن عطاء، عن أَبى نَضْرة، عن أَبى سعيد أَنَّ معاذًا دخل المسجد ورسولُ الله ساجدٌ، فسجدَ معه، فلما سلَّم، قضى معاذ ما سبقه، فقال له رجل: كيف صنعتَ؟ سجـدتَ ولم تَعْتَدَّ بالركعـة، قالَ: لم أَكن لأرى رسول الله -ﷺ- على حـالٍ إِلا أَحببتُ أَنْ أَكـونَ معـه فيـها، فذكـر ذلك للنبى -ﷺ-، فسرَّه، وقال: «**هذه سنة لكم**».

ابن عيينة: عن زكـريا، عن الشعبى **قال**: قرأ عبد الله: إِن مـعاذًا كان أَمَّةً قانتًا لله حنيـفًا. فقال له فروةُ بنُ نوفل: إِنَّ إِبراهيم، فأعـادها، ثم قال: إن الأُمَّةَ معلمُ الخير، والقانت المطيع، وإِنَّ معاذًا، -رضي الله عنه-، كان كذلك.

وروى حيان، عن الشعبى، نحوها. فقيل لـه: يا أَبا عبد الرحمن! نسيتها. **قال**: لا، ولكنا كنا نشـبـهه بـإِبراهيم. ورواه ابن عُلَيَّـة: عن منصـور بن عبـد الرحمن، عـن الشعبى، حـدثنى فروة بن نوفل الأشـجعى بنحـوه. ورواه فراس ومجالد وغيـرهما، عن الشعبى، عن مسروق عن عـبد الله. ورواه عبد الملك بن عمير: عن أَبى الأحـوص قال: بينما عبد الله يُحدثهم إِذ قال: إِنَّ مـعاذًا كان أُمَّة قانتًا لله حنيفًا ولم يك من المشركين.

وعن محمد بن سهل بـن أَبى حَثْمَة: عن أَبيه **قال**: كان الذين يفتنون على عهد رسول الله -ﷺ-، ثلاثة من المهاجرين: عُمرُ، وعثمانُ، وعلى. وثلاثة من الأنصار: أُبيٌّ بن كعب، ومعاذ، وزَيد.

وعن نِيار الأسلميِّ: أَن عمر كان يستشير هؤلاء، فذكر منهم معاذًا.

وروى موسى بن عُلى بن رباح، عن أَبيه، **قال**: خطبَ عمرُ الناسَ بالجابية فقال: من أَراد الفقه فليأتِ معاذَ بنَ جبل.

وروى الأعمش عن أَبى سفيان، قال: حدثنى أَشياخ منا أن رجلاً غاب عن امرأته سنين، فجاء وهى حُبلى، فأتى عمر، فَـهَمَّ برجمها، فقال له معاذ: إِن يكُ لك عليها سبيل فـليس لك على ما فى بطنها سبيل، فتركهـا، فوضعت غلامًا بان أنه يشبه أَباه قد خرجت ثَنِيَّتاه، فقال الرجل: هذا ابنى! فقال عمر: عجزت النساء أَنْ يَلِدْنَ مثلَ معاذ، لولا معاذ لهلك عمر.

الواقدى: حدثنا أيوب بن النعمان بن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أَبيه، عن جده قال: كان عمر يقول حين خرج معاذ إِلى الشام: لقد أَخلَّ خروجه بالمدينة وأَهلها فى الفقه، وفيما كان يفتيهم به، ولقد كنت كلمتُ أَبا بكر أَن يحبسه لحاجة الناس إِليه، فأَبى علىَّ وقال: رجلٌ أراد وجهًا، يعنى الشهادةَ، فلا أَحبسه قلت: إِنَّ الرجلَ ليُرزق الشهادةَ وهو على فراشه(١).

الأعمش: عن شمْر بن عطية، عن شهر بن حَوْشب، قال: كان أَصحاب محمد -ﷺ- إِذا تحدثوا وفيهم معاذ، نظروا إِليه هيبةً له.

جعفر بن برقان: حدثنا حبيب بن أَبى مرزوق، عن عطاء بن أَبى رباح، عن أَبى سلمة الخولانى قال: دخلتُ مسجدَ حمص، فإِذا فيه نحوًا من ثلاثين كهلاً من الصحابة، فإِذا فيهم شاب أكحل العينين، برَّاقُ الثنايا ساكت، فإِذا امترى القوم، أَقبلوا عليه، فسألوه، فقلت: مَنْ هذا؟ قيل: معاذُ بن جبل. فوقعت محبتُه فى قلبى.

مَعْمَر: عن الزهرى، عن عبد الرحمن بن كعب قال: كان معاذ شابًّا جميلاً سمْحًا من خير شباب قومه، لا يُسأل شيئًا إِلا أَعطاه، حتى كان عليه دَيْنٌ أَغلق ماله كلَّه، فسألَ رسول الله -ﷺ- أن يكلم له غرماءه ففعل، فلم يضعوا له شيئًا، فلو ترك أحد لكلام أَحد، لتُرِكَ لمعاذ لكلام رسول الله -ﷺ-، فدعاه النبىُّ -ﷺ-، فلم يبرح حتى باع ماله، وقسمه بينهم، فقام معاذ ولا مالَ له، ثم بعثه على اليمن ليَجْبُرَه، فكان أَول من تجر فى هذا المال، فقدم على أَبى بكر، فقال له عمر: هل لك يا معاذ أَن تطيعنى؟ تدفع هذا المال إِلى أَبى بكر، فإِن أَعطاكه فاقبله، فقال: لا أَدفعه إِليه، وإِنما بعثنى نبىُّ الله ليجبُرَنى، فانطلقَ عمر إِلى أَبى بكر، فقال: خذ منه ودع له، قال: ما كنت لأفعل، وإِنما بعثه رسول الله -ﷺ-، ليجبره، فلما أَصبح معاذ، انطلق إِلى عمر، فقال: ما أَرانى إِلا فاعل الذى قلت، لقد رأيتنى البارحة، أَظنه قال: أُجَرُّ إِلى النار، وأَنت آخذ بحُجْزَتى. فانطلق إِلى أَبى بكر بكل ما جاءَ به، حتى جاءه بسوطه، قال أَبو بكر: هو لكَ لا آخذ منه شيئًا، وفى لفظ: قد وهبتُه لك، فقال عمر: هذا حين حلَّ وطاب، وخرج معاذ عند ذلك إِلى الشام(٢).

---

(١) إسناده ضعيف جداً.

(٢) مرسل.

ورواه الذهلى: عن عبد الرزاق عن معمر: فقال: بدل «**أُجرُّ إِلى النار**»: كأنِّى فى ماء قد خشيت الغرق فخلَّصتنى.

الواقدى: حدثنا عيسى بن النعمان، عن معاذ بن رفاعة، عن جابر بن عبد الله قال: كان معاذ من أَحسن الناس وجهًا، وأَحسنه خُلقًا، وأَسمحه كفًّا، فادَّان، فلزمه غرماؤه، حتى تغيب أيامًا... وذكر الحديث وقال فيه: فقدم بغلمان(١).

الأعمش: عن شقيق قدم معاذ من اليمن برقيق، فلقى عمر بمكة، فقال: ما هؤلاء؟ قال: أُهدُوا لى، قال: ادفعهم إِلى أَبى بكر، فأبى، فبات، فرأى كأنه يجرُّ إِلى النار وأَن عمر يجذبه، فلما أَصبح، قال: يا ابن الخطاب ما أرانى إِلا مطيعك. إِلى أن قال: فدفعهم أَبو بكر إِليه، ثم أصبح فرآهم يصلُّون، قال: لمن تُصلون؟ قالوا: لله، قال: فأنتم لله.

ابن جُريج: أَنبأَنا ابنُ أَبى الأبيض، عن أَبى حازم، عن سعيد بن المسيِّب أَن عمر بعثَ معاذًا ساعيًا على بنى كلاب أَو غيرهم، فقسم فيهم فيئهم حتى لم يدع فيهم شيئًا، حتى جاء بِحلْسِه الذى خرج به على رقبته.

وعن نافع، قال: كتب عمر إِلى أَبى عبيدة ومعاذ: انظروا رجالاً صالحين، فاستعملوهم على القضاء وارزقوهم.

روى أَيوب: عن أَبى قِلابة وغيره أَن فلانًا مرَّ به أَصحاب النبىِّ -ﷺ-، فقال: أوصُونى، فجعلوا يوصُونه، وكان معاذ بن جبل فى آخر القوم، فقال: أَوصنى يرحمك الله، قال: قد أوصوك فلم يأْلُوا، وإِنى سأجمع لك أَمرك: اعلم أَنه لا غنى بك عن نصيبك من الدنيا، وأَنت إِلى نصيبك إِلى الآخرة أَفقر، فابدأ بنصيبك من الآخرة، فإِنه سيمر بك على نصيبك من الدنيا فينتظمه، ثم يزول معك أَينما زلت.

روى حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن معاذ قال: ما بزقت على يمينى منذ أَسلمت.

---

(١) إسناده ضعيف جدًا.

قال أَيوب بن سيَّار: عن يعقوب بن زيد، عن أَبى بَحْرِيَّة قال: **دخلت** مسجد حمص فإِذا بفتىً حوله الناس، جعد، قطط، إِذا تكلم كأَنَّما يخرج من فيه نور ولؤلؤ، فقلت: مَنْ هذا؟ قالوا: معاذ بن جبل.

حَرِيز بن عثمان: عن المشيخة، عن أَبى بَحْرِيَّة، عن معاذ قال: ما عمل آدمىٌّ عملاً أَنجى له من عذاب الله من ذكر الله. قالوا: يا أَبا عبد الرحمن! ولا الجهاد فى سبيل الله؟ قال: ولا، إلا أَنْ يضربَ بسيفه حتى ينقطع، لأن الله تعالى يقول فى كتابه: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾(١).

نعيم بن حماد: **حدثنا** ابن المبارك، حدثنا محمد بن مُطرِّف، حدثنا أَبو حازم، عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع، عن مالك الدار أَن عمر -رضي الله عنه- أَخذ أَربعمائة دينار، فقال لغلام: اذهب بها إِلى أَبى عُبيدة، ثم تَلَّه ساعة فى البيت حتى تنظرَ ما يصنع، قال: فذهب بها الغلام فقال: يقولُ لك أَميرُ المؤمنين: خذ هذه، فقال: وصله الله ورحمه، ثم قال: تعالى يا جارية! اذهبى بهذه السبعة إِلى فلان، وبهذه الخمسة إِلى فلان، حتى أَنفذَها، فرجع الغلامُ إِلى عمر، وأَخبره، فوجده قد أَعدَّ مثلها لمعاذ بن جبل فأَرسله بها إِليه، فقال معاذ: وصلَه الله يا جارية! اذهبى إِلى بيت فلان بكذا، ولبيت فلان بكذا. فاطلعت امرأة معاذ، فقالت: ونحن والله مساكين، فأَعطنا، ولم يبق فى الخرقة إِلا ديناران، قد جاء بهما إِليها. ورجع الغلامُ، فأَخبر عمر، فسرَّ بذلك، وقال: إِنهم إِخوة بعضهم من بعض(٢).

قرأت على إسحاق بن أَبى بكر، **أَخبرك** يوسف الحافظ، أَنبأَنا أَبو المكارم اللبَّان، أَخبرنا أَبو على الحداد، أَنبأَنا أَبو نُعيم، حدثنا محمد بن على، حدثنا ابن قتيبة (ح) وأَنبأَنا أَبو المعالى الغرّافى، أَنبأَنا الفتح بن عبد الله، أَنبأَنا الأُرْمَوى، وابن الداية، والطرائفى، قالوا: أنبأنا محمد بن أَحمد، أنبأنا عبد الله بن عبد الرحمن، حدثنا جعفر بن محمد، قالا: حدثنا يزيد بن موهب، حدثنا

(١) سورة العنكبوت، الآية (٤٥).

(٢) إسناده ضعيف: من أجل نعيم بن حماد.

الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب أن أبا إدريس الخولانى أخبره أنَّ يزيد بن عُميرة، وكان من أَصحاب معاذ بن جبل، قال: **كان** لا يجلس مجلسًا إلا قال: الله حكَمٌ قِسْطٌ تبارك اسمه، هلك المرتابون. فذكر الحديث، وفيه: فقلتُ لمعاذ: ما يُدرينى أَن الحكيم يقول كلمة الضلالة؟ قال: بلى، اجتنب من كلام الحكيم المشتهرات التى يقال ما هذه، ولا يثنيك ذلك عنه، فإنه لعله يرجعُ ويتبعُ الحق إذا سمعه، فإنَّ على الحق نورًا(١). اللفظ لابن قتيبة.

سليمان بن بلال: عن موسى بن عبيدة عن أَيوب بن خالد، عن عبد الله بن رافع(٤)، عن أم سلمة أَنَّ أَبا عُبيدة لما أُصيب، **استخلف** معاذَ بن جبل، يعنى فى طاعون عَمواس، اشتد الوجع، فصرخ الناس إلى معاذ: ادعُ الله أن يرفع عنا هذا الرِّجز، قال: إنه ليس برجز ولكن دعوة نبيكم، وموت الصالحين قبلكم، وشهادة يخص الله بها من يشاء منكم، أَيها الناس! أَربع خلال من استطاع أَن لا تدركه، قالوا: ما هى؟ قال: يأتى زمان يظهر فيه الباطل، ويأتى زمان يقول الرجل: والله ما أَدرى ما أَنا، لا يعيش على بصيرة، ولا يموت على بصيرة(٢).

أَحمد بن حنبل فى مسنده: **حدثنا** أَبو أَحمد الزُّبيرى، حدثنا مَيَسَرة بن معبد، عن إسماعيل بن عبيد الله قال: قال معاذُ بن جبل: سمعتُ رسولَ الله -ﷺ-، يقول: «**ستهاجرون إلى الشام، فيفتحُ لكم، ويكون فيه داء، كالدُّمَّل أَو كالوخزة يأخذ بمراقِّ الرجل، فيَشهد أَو فيستشهد الله بكم أَنفسكم، ويزكِّى بها أَعمالكم**». اللهم إنْ كنتَ تعلمُ أَن معاذًا سمعه مِن رسول الله -ﷺ-، فأعطه هو وأَهلَ بيته الحظَّ الأوفر منه، فأصابهم الطاعون، فلم يبق منهم أحد، فطُعنَ فى أصبعه السبَّابة، فكان يقول: ما يَسُرنى أَنَّ لى بها حَمر النعم(٣).

همام: **حدثنا** قتادة، ومطر، عن شهر عن عبد الرحمن بن غَنْم، قال: وقع الطاعونُ بالشام، فخطب الناسَ عمرُو بن العاص، فقال: هذا الطاعون رجزٌ،

---

(١) **صحيح**: أخرجه أبو داود (٤٦١١) فى كتاب السنة، باب: لزوم السنة، وصححه الألبانى فى «صحيح سنن أبى داود».

(٢) إسناده ضعيف: موسى بن عبيدة هو الربذى، ضعيف كما فى «التقريب» (٦٩٨٩).

(٣) أخرجه أحمد (٥/٢٤١).

فَفَرُّوا منه فى الأودية والشعاب، فبلغ ذلك شرحبيلَ ابن حسنة، فغضبَ، وجاء يجرُّ ثوبَه، ونعلاه فى يده، فقال: صحبت رسول الله -ﷺ-، ولكنه رحمةُ ربكم، ودعوةُ نبيكم، ووفاةُ الصالحين قبلكم. فبلغ ذلك معاذًا فقال: اللهم اجعل نصيب آل معاذ الأوفر، فماتت ابنتاه، فدفنهما فى قبر واحد. وطعن ابنه عبدُ الرحمن، فقال، يعنى لابنه، لما سأله: كيف تجدك؟ قال: ﴿الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ﴾(١). قال: ﴿سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾(٢). قال: وطُعن معاذ فى كفه، فجعل يقبلها، ويقول: هى أحب إِلىَّ من حُمر النَّعم. فإِذا سُرِّى عنه، قال: رب! غُمَّ غَمَّك، فإِنَّك تعلمُ أنى أُحبُّك.

ورأى رجلاً يبكى، قال: ما يبكيك؟ قال: ما أَبكى على دنيا كنتُ أَصبتها منك، ولكن أبكى على العلم الذى كنت أُصيبُه منك، قال: ولا تبكه، فإِنَّ إِبراهيم صلوات الله عليه كان فى الأرض وليس بها علمٌ، فآتاه الله علمًا، فإِنْ أَنا متّ، فاطلب العلم عند أَربعة: عبد الله بن مسعود، وسلمان الفارسى، وعبد الله ابن سلام، وعويمر أَبى الدرداء(٣).

ابن لَهِيعة: عن أَبى الأسود، عن عروة قال: كان رسول الله -ﷺ-، استخلف معاذًا على مكة حين خرج إِلى حُنَين، وأَمره أَن يعلِّمهم القرآن والدِّين(٤).

أَبو قَحْذم النضر بن معبد: عن أَبى قِلابة: وعن ابن عمر قال: مرَّ عمر بمعاذ وهو يبكى، فقال: ما يبكيك؟ قال: حديث سمعته من رسول الله -ﷺ- يقول: «إنَّ أَدنى الرِّياء شرك، وأَحب العبيد إِلى الله الأتقياء الأخفياء، الذين إِذا غابوا لم يُفتقدوا، وإِذا شهدوا لم يُعرفوا، أَولئكَ مصابيح العلم وأئمة الهدى»(٥).

(١) سورة آل عمران، الآية (٦٠).
(٢) سورة الصافات، الآية (١٠٢).
(٣) إسناده ضعيف: وشهر هو ابن حوشب، ضعيف.
(٤) مرسل إسناده ضعيف: ابن لهيعة ضعيف الحفظ.
(٥) إسناده ضعيف: أخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (٤٧)، وأبو قحذم ضعيف كما فى «الميزان» (٩٠٨٧).

أَخرجه الحاكم وصححه، وخولف فإن النسائى قال: أَبو قَحْذم ليس بثقة.

يوسف بن مسلم: حدثنا عبيد بن تميم، حدثنا الأوزاعى، عن عبادة بن نُسَى، عن ابن غَنْم قال: سمعت أَبا عُبيدة وعبادة بن الصامت يقولان: قال رسول الله -ﷺ- : «**معاذ بن جبل أَعلم الأولين والآخرين بعد النبيِّين والمرسلين، وإنَّ الله يباهى به الملائكة**»(١).

قد أَخرجه الحاكم فى «**صحيحه**»، فأخطأ، وعُبيد لا يعرف، فلعله افتعله.

الأعمش: عن شهر بن حوشب، عن الحارث بن عُميرة، قال: إِنى لجالس عند معاذ، وهو يموت، وهو يُغمى عليه ويفيق، فقال: اخنق خنقك فوعزَّتِك إِنى لأحبك.

قال يحيى بن بُكير: سمعت مالكًا يقول: هو أَمام العلماء رَتْوَة.

هلك ابن ثمان وعشرين، وقيل: ابن اثنتين وثلاثين.

هُشَيم: أَنبأَنا على بن زيد، عن سعيد بن المسيِّب قال: قُبِضَ معاذ وهو ابن ثلاث أَو أربع وثلاثين سنة(٢).

المدائنى: عن أَبى سفيان الغدانى، عن ثور، عن خالد بن مَعْدَان أَنَّ عبد الله ابن قُرْط قال: حضرتُ وفاةَ معاذ بن جبل، فقال: روِّحونى أَلقى الله مثل سنِّ عيسى ابن مريم ابن ثلاث أَو أَربع وثلاثين سنة.

قلت: يعنى عندما رُفع عيسى إِلى السماء، قال ضمرة بن ربيعة: توفى معاذ بقُصَير خالد من الأردن، قال يزيد بن عبيدة: توفى معاذ **سنة سبع عشرة**، وقال المدائنى وجماعة: سنة سبع أو ثمان عشرة، وقال ابن إِسحاق والفلاّس: **سنة ثمان عشرة**، وقال أَبو عمر الضرير: وهو ابن ثمان وثلاثين سنة، وكذا قال الواقدى فى سنِّه، وقال: توفى سنة ثمان عشرة -رضي الله عنه-.

(١) باطل: أشار إليه المصنف فى ترجمة عبيد بن تميم من «الميزان» (٥٤١٥) فقال: خرج له الحاكم فى «مستدركه» حديثًا باطلاً هو المتهم به فى فضل معاذ بن جبل، رواه عنه يوسف ابن سعيد بن مسلم، ولا يدرى من هو عبيد.
(٢) إسناده ضعيف: وأخرجه بنحوه ابن سعد (٢/ ٢٩٩).

٩٢- (ع) عَبْد اللهِ بن مَسْعُود بْنِ غَافِل بْنِ حَبِيب بنِ شَمْخ بْنُ فَارِ بْنِ مَخْزُومِ بْن صَاهِلَةَ بْن كَاهِل بْنِ الْحَارِثِ بْن تَمِيم بْن سَعْدِ بْن هُذَيْلِ بن مُدْرِكَةَ بْن إِلْيَاسِ بن مُضَرٍ بْن نِزَار [ت٣٢هـ].

الإِمام الحبرُ، فقيه الأمة، أَبو عبد الرحمن الهُذَلِيُّ المكيُّ المهاجريُّ البدرى، حليفُ بنى زُهرة.

كان من السابقين الأولين، ومن النجباء العالمين، شهد بدرًا، وهاجر الهجرتين، وكان يوم اليرموك على النفل، ومناقبه غزيرة، روى علمًا كثيرًا.

حدَّث عنه: أَبو موسى، وأَبو هريرة، وابن عباس، وابن عمر، وعمران بن حُصَين، وجابر، وأنس، وأبو أُمامة، فى طائفة من الصحابة، وعلقمة، والأسود، ومسروق، وعُبَيْدَةُ، وأبو وائلة، وقيسُ بن أبى حازم، وزرُّ بن حبيش، والربيع بن خُثَيم، وطارق بن شهاب، وزيدُ بن وهب، وولداه أَبو عُبيدةَ وعبدُ الرحمن، وأَبو الأحوص عوْفُ بن مالك، وأَبو عمرو الشيبانى، وخلقٌ كثير.

وروى عنه: القراءة أَبو عبد الرحمن السُّلَمى، وعُبيد بن نُضَيلة، وطائفة.

اتفقا له فى الصحيحين على أَربعة وستين، وانفرد له البخارى بإِخراج أَحد وعشرين حديثًا، ومسلم بإِخراج خمسة وثلاثين حديثًا، وله عند بقيٍّ بالمكرر ثمانمائة وأَربعون حديثًا.

قال قيس بن أَبى حازم: رأيته آدمَ خفيفَ اللحم، وعن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة قال: كان عبد الله رجلاً نحيفًا، قصيرًا، شديدَ الأدمة، وكان لا يغير شيبه.

وروى الأعمش، عن إِبراهيم قال: كان عبد الله لطيفًا، فطنًا.

قلت: كان معدودًا فى أذكياء العلماء.

وعن ابن المسيِّب قال: رأَيت ابنَ مسعود عظيمَ البطن، أَحمش الساقين.

قلت: رآه سعيد لما قدم المدينة عام توفى **سنة اثنتين وثلاثين**، وكان يعرف أَيضًا بأمِّه، فيقال له: ابن أُمِّ عبد.

قال محمد بن سعد: أمه هى أم عبد بنت عبد وُدّ بن سُوَىّ، من بنى زُهرة.

وروى عن علقمة: عن عبد الله قال: كَنَّانى النبىُّ -ﷺ-، أبا عبد الرحمن قبل أن يُولد لى(١).

وروى المسعودى: عن سليمان بن مينا، عن نويفع مولى ابن مسعود، قال: كان عبد الله من أجود الناس ثوبًا أبيضَ، وأطيب الناس ريحًا(٢).

يعقوب بن شيبة: حدثنى بشر بن مهران، حدثنا شَريك، عن عثمان بن المغيرة، عن زيد بن وهب قال: قال عبد الله: إنَّ أول شىء علمتُه من أمر رسول الله -ﷺ-: قدمتُ مكةَ مع عمومة لى أو أناس من قومى، نبتاعُ منها متاعًا، وكان فى بغيتنا شراءُ عطر، فأرشدونا على العباس، فانتهينا إليه، وهو جالس إلى زمزم، فجلسنا إليه، فبينا نحن عنده، إذ أقبل رجل من باب الصفا، أبيض، تعلوه حمرة، له وَفرةٌ جعدة، إلى أنصاف أذنيه، أشمُّ، أقنى، أذلف، أدعجُ العينين، برَّاقُ الثنايا، دقيقُ المَسْرُبَة، شثن الكفين والقدمين، كثُّ اللحية، عليه ثوبان أبيضان، كأنه القمر ليلة البدر، يمشى على يمينه غلام حسنُ الوجه، مراهق أو محتلم، تَقفوهم امرأةٌ قد سترتْ محاسنها، حتى قصد نحو الحَجَر، فاستلم، ثم استَلَم الغلامُ، واستَلَمت المرأةُ، ثم طاف بالبيت سبعًا، وهما يطوفان معه، ثم استقبلَ الركن، فرفع يده وكبر، وقام ثم ركع، ثم سجد ثم قام. فرأينا شيئًا أنكرناه، لم نكن نعرفه بمكة، فأقبلنا على العباس، فقلنا: يا أبا الفضل! إنَّ هذا الدين حدث فيكم، أو أمرٌ لم نكن نعرفه؟ قال: أجل والله ما تعرفون هذا، هذا ابن أخى محمد بنُ عبد الله، والغلام علىُّ بن أبى طالب، والمرأةُ خَديجةُ بنتُ خُويلد امرأته، أما والله ما على وجه الأرض أحدٌ نَعْلمهُ يعبد الله بهذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة(٣).

قال ابنُ شيبة لا نعلم روى هذا إلا بشر الخَصَّاف وهو رجل صالح.

---

(١) أخرجه الحاكم (٥٣٦٦).
(٢) إسناده ضعيف: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٨٣) والمسعودى اختلط.
(٣) إسناده ضعيف: شريك ضعيف الحفظ.

محمد بن أَبى عبيدة بن معن المسعودى: عن أَبيه، عن الأعمش، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أَبيه قال: قال عبد الله: لقد رأيتنى سادس ستة وما على ظهر الأرض مسلمٌ غيرُنا[١].

وقال ابن إِسحاق: أَسلم ابن مسعود بعد اثنين وعشرين نفسًا، وعن يزيد بن رومان قال: أَسلم عبد الله قبل دخول النبىّ -ﷺ-، دار الأرقم[٢].

أَخبرنا أَحمد بن سلامة وأَحمد بن عبد السلام، إِجازةً، عن عبد المنعم بن كليب، أَنبأَنا على بن بيان، أَنبأَنا محمد بن محمد، أَنبأَنا إِسماعيل بن محمد (ح) وقرأت على أَحمد بن إِسحاق، وعبد الحافظ بن بدران، أَخبركما أَبو البركات الحسن بن محمد، أَنبأَنا محمد بن الخليل بن فارس، فى سنة ثمان وأَربعين وخمسمْائة، وأَنا فى الخامسة (ح) وأَنبأَنا على بن محمد، وعمر بن عبد المنعم، وعبد المنعم بن عساكر، وأَبو على بن الجلال، وابن مؤمن قالوا: أَنبأَنا محمد بن هبة الله القاضى، أَنبأَنا حمزةُ بن على الثعلبى (ح) وأَنبأَنا أَبو جعفر محمد بن على، وأَحمد بن عبد الرحمن قالا: أَنبأَنا أَبو القاسم بن صصرى، أَنبأَنا أَبو القاسم الحسين بن الحسن الأسدى، وأَبو يعلى بن الحبوبى (ح) **وأَنبأَنا** إبراهيم بن أَحمد الطائى، ومحمد بن الحسن الأرموى، والحسن بن على الدمشقى، وإِسماعيل بن عبد الرحمن المرداوى، وأَحمد بن مؤمن، وست الفخر بنت عبد الرحمن قالوا: أَخبرتنا كريمة بنت عبد الوهاب القرشية، أَنبأَنا أَبو يعلى حمزة بن الحبوبى قالوا: أَنبأَنا على بن محمد على الفقيه، أَنبأَنا عبد الرحمن بن عثمان التميمى، أَنبأَنا إِبراهيم بن أَبى ثابت قالا: أَنبأَنا الحسن بن عرفة العبدى (ح) **وأَنبأَنا** عبد الرحمن بن محمد، والمسلم بن محمد، وعلى بن أَحمد قالوا: أَنبأَنا حنبل، أَنبأَنا ابن الحُصين، أَنبأَنا ابن المذهب، أَنبأَنا أَبو بكر القطيعى، أَنبأَنا عبد الله بن أَحمد الشيبانى، حدثنى أَبى قالا: أَنبأَنا أَبو بكر بن عياش، حدثنى عاصم، عن زر، عن ابن مسعود قال: كنت أرعى غنمًا لعُقبةَ بن أَبى مُعَيْط، فمرَّ بى رسول الله -ﷺ- وأَبو بكر، فقال: «**يا غُلام! هل من لبن**»؟ قلت: نعم،

(١) أخرجه الحاكم (٥٣٦٨).

(٢) معضل: وأخرجه ابن سعد (٢/ ٨٠) عن يزيد بن رومان مرسلاً أيضًا، وفى إسناده الواقدى، متروك.

ولكنى مؤتمن، قال: «فهل من شاة لم ينزُ عليها الفحل»؟ فأتيتُه بشاة، فمسح ضرْعها، فنزل لبنٌ، فحلَب فى إِناء، فشرب، وسقى أبا بكر، ثم قال للضرع: اقلُصْ، «فقلص». زاد أحمد قال: ثم أَتيته بعد هذا، ثم اتفقا -فقلت: يا رسول الله! عَلِّمنى من هذا القول، فمسح رأسى، وقال: «يرحمك الله إِنك غُلَيِّمٌ معلَّم»(١).

هذا حديث صحيح الإِسناد، ورواه أَبو عوانة عن عاصم بن بهدلة، وفيه زيادة منها: فلقد أخذتُ من فيه -ﷺ- سبعين سورةً ما نازعنى فيها بشر(٢)، ورواه إِبراهيم بن الحجاج الشَّامى، عن سلام أَبى المنذر، عن عاصم، وفيه: قال: فأتيتُه بصخرة متقعرة، فحلب فيها، قال: فأسلمتُ وأَتيتُه.

عُبيد الله بن موسى، وغيره: حدثنا إسرائيل، عن المقدام بن شريح عن أَبيه، عن سعد قال: كنا مع رسول الله -ﷺ-، ونحن ستة، فقال المشركون: اطرُد هؤلاء عنك فلا يجترئون علينا، وكنت أنا، وابن مسعود، ورجل من هذيل، ورجلان نسيت اسمهما، فوقع فى نفس النبىّ -ﷺ-، ما شاء الله، وحدث به نفسه فأنزل الله تعالى: ﴿وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾(٣).

رواه قَبيصة، عن الثورى، عن المقدام.

ابن إِسحاق: حدثنى يحيى بن عروة بن الزبير، عن أَبيه قال: أَول من جهرَ بالقرآن بمكة بعد رسول الله -ﷺ- عبدُ الله بن مسعود(٤).

أَبو بكر: عن عاصم عن زِرّ قال: أَول من قرأ آية عن ظهر قلبه عبدُ الله بنُ مسعود.

قلت: هذا مؤوَّل، فقد صلى قبل عبد الله جماعة بالقرآن.

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٣٧٩).

(٢) أخرجه أحمد (١/ ٤٦٣).

(٣) سورة الأنعام، الآية (٥٢).
والحديث صحيح، وقد تقدم.

(٤) مرسل: وأخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٨٠) عن القاسم بن عبد الرحمن مرسلاً أيضًا، وفى إسناده المسعودى اختلط.

أَبو داود فى «**سننه**»: حدثنا أَبو سلمة، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس: أَن النبىَّ -ﷺ- آخى بين الزبير وابن مسعود[١].

وروى مثله سفيانُ بن حسين، عن يَعلى بن مسلم، عن أَبى الشعثاء، عن ابن عباس، رواه الحاكم فى «**مستدركه**».

وفيه لمجاهد، عن عبد الله بن سخبرة: قال: رأيتُ ابن مسعود آدمَ، لطيفَ الجسم، ضعيف اللحم.

قلت: أَكثر من آخى النبىُّ -ﷺ- بينهم مهاجرىٌّ وأَنصارىٌّ.

قال موسى بن عقبة: وممن قدم من مهاجرة الحبشة، الهجرة الأولى إِلى مكة، على رسول الله -ﷺ-، عبد الله بن مسعود، ثم هاجر إِلى المدينة.

يحيى الحِمانى: **حدثنا** يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أَبيه، عن عكرمة، قال ابن عباس: ما بقى مع رسول الله -ﷺ-، يومَ أُحُد إِلا أَربعة، أحدهم ابنُ مسعود[٢].

شعبة: عن أَبى إِسحاق، عن أَبى الأحوص **سمعتُ** أَبا مسعود وأَبا موسى حين مات عبدُ الله بن مسعود، وأحدهما يقول لصاحبه: أَتراه ترك بعده مثله؟ قال: لئن قلت ذاك، لقد كان يُؤْذَن له إِذا حُجِبْنا ويَشْهدُ إِذا غِبْنا[٣].

يحيى، عن قُطبة، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن أَبى الأحوص بنحوه.

---

(١) إسناده صحيح: لم أجده فى «سنن أبى داود»، وعزاه الحافظ ابن حجر فى «الفتح» (١٠/ ٥١٧) لأحمد والبخارى فى «الأدب المفرد» وقال: بسند صحيح. وله شاهد من حديث ابن عباس أخرجه الحاكم كما فى «الفتح» (٧/ ٣١٨) وقال الحافظ ابن حجر: بسند حسن.
وقد ورد ما يخالفه، فأخرج البغوى عن ابن عباس قال: آخى النبى -ﷺ- بين أنس وابن مسعود، قال الحافظ ابن حجر فى «الإصابة» (٢/ ٣٦٩): سنده صحيح.

(٢) إسناده ضعيف جدًّا: من أجل يحيى الحمانى، وهو ابن عبد الحميد، ضعيف كما تقدم، ويحيى بن سلمة متروك كما فى «التقريب» (٧٥٦١).

(٣) **صحيح**: أخرجه مسلم (٢٤٦١/ ١١٢) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل عبد الله بن مسعود، وابن سعد (٢/ ٨٥).

وأخرج البخاريُّ والنسائيُّ من حديث أَبى موسى قال: **قدمت** أَنا وأَخى من اليمن، ممكثنا حينًا، وما نحسب ابنَ مسعود وأمَّه إِلا من أَهل بيت النبىِّ -ﷺ-، لكثرة دخولهم وخروجهم عليه(١).

الأعمش: عن أَبى عـمرو الشَّيـبانى، عن أَبى موسى قـال: والله لقد رأيت عبد الله وما أراه إِلا عبدَ آل محمد-ﷺ-.

حدثنا السلفى: **حدثنا** الثقـفى أَنبأَنا ابن بشران، أَنبـأَنا محمد بن عـمرو، حدثنا محمد بـن عبد الجبار، حدثنا حفص بن غياث، عـن الحسن بن عُبَيْدِ الله، عن إبراهيم بن سُويد، عن عـبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله قـال: قال رسول الله -ﷺ-: **«يا عـبـد الله، إِذْنُكَ علىَّ أَن ترفع الحـجابَ، وتـسمعَ سِـوادى حـتى أَنهاك»**(٢).

رواه الثورى، وزائدة، عن الحسن بن عبيد الله. وفى لفظ: **«أَن ترفع الستر، وأَن تستمع سِوادى»**.

ورواه سفيان بن عُيَيْنَة عن عـمرو، عن رجل سماه، عن إِبراهيم بن سويد، عن عبـد الله. وهذا منقطع. وكذا رواه ابن مـهدى، عن سـفيـان، عن الحسن. والسِّواد: السِّرار، وقيل: المحادثة.

وفى مسند أَحمد، من طريق ابن عون، عن عمرو بن سعيد، عن حميد بن عبد الرحمن قال: قال ابن مـسعود: كنت لا أُحبَس عن النجوى وعن كذا، وعن كذا(٣).

وعن عبيد الله بن عبـد الله بن عتبـة قال: كان ابـن مسعـود صاحب سِـواد

---

(١) **صحيح**: أخرجه البخارى (٣٧٦٣) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: مناقب عبد الله بن مسـعود، ومسلم (٢٤٦٠) فى المصدر السـابق، والترمذى (٣٨٣٢) فى كـتاب المناقب، باب: مناقب عبد الله بن مسعود، وابن سعد (٢/ ٨٢).

(٢) **صحـيح**: أخـرجه مـسلم (٢١٦٩) فى كـتـاب السلام، باب: جـواز جـعل الإذن رفع الحجاب، وابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٨١).

(٣) أخرجه أحمد (١/ ٣٨٥).

رسول الله -يعنى سرَّه- ووساده -يعنى فراشه- وسواكه، ونعليه، وطهوره[(١)]. وهذا يكون فى السفر.

ابن سعد: حدثنا أبو نعيم، حدثنا المسعودى، عن القاسم بن عبد الرحمن قال: كان عبد الله يُلبس رسولَ الله -ﷺ- نعليْه، ثم يمشى أمامه بالعصا، حتى إذا أتى مجلسه، نزع نعليه، فأدخلهما فى ذراعه، وأعطاه العصا، وكان يدخل الحجرة أمامه بالعصا[(٢)].

المسعودى: عن عياش العامرى، عن عبد الله بن شدَّاد قال: كان عبد الله صاحبَ الوساد والسواك والنعلين[(٣)].

الأعمش: عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: لما نزلتْ ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ﴾[(٤)]. الآية، قال رسول الله -ﷺ-: «قيلَ لى: أنتَ منهم»[(٥)]. رواه مسلم.

منصور والأعمش: عن أبى وائل قال: كنت مع حُذَيفة، فجاء ابن مسعود، فقال حذيفة: إن أشبه الناس هديًا ودَلاً وقضاء وخطبةً برسول الله -ﷺ-، من حين يخرجُ من بيته، إلى أن يرْجع، لا أدرى ما يصنع فى أهله لعَبد الله بنُ مسعود، ولقد علم المتهجدون من أصحاب محمد -ﷺ- أنّ عبد الله من أقربهم عند الله وسيلة يوم القيامة[(٦)].

لفظ منصور، كذا قال المتهجدون ولعله المجتهدون:

---

(١) أخرجه ابن سعد (٢/ ٨١).
(٢) مرسل إسناده ضعيف: أخرجه ابن سعد (٢/ ٨١)، والمسعودى اختلط.
(٣) إسناده ضعيف: أخرجه ابن سعد (٢/ ٨١).
(٤) سورة المائدة، الآية (٩٣).
(٥) **صحيح**: أخرجه مسلم (٢٤٥٩) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل عبد الله ابن مسعود.
(٦) **صحيح**: أخرجه البخارى (٢٧٦٢) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: مناقب عبد الله بن مسعود، والترمذى (٣٨٣٣) فى كتاب المناقب، باب: مناقب عبد الله بن مسعود، وابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٨٢)، وأبو نعيم فى «الحلية» (٣٨٥).

الأعمش: عن إِبراهيم، عن علقمة قال: كنا عند عبد الله، فجاء خَبَّابُ بنُ الأَرَتِّ حتى قام علينا، في يده خاتم من ذهب، فقال: أكلُّ هؤلاء يقرؤون كما تقرأ؟ فقال عبد الله: إِنْ شئتَ أَمرتُ بعضَهم يقرأ، قال: أَجل، فقال: اقرأ يا علقمة! فقال فلان: أتأمره أَنْ يقرأ وليس بأَقرئنا؟ قال عبد الله: إِن شئت حدثتك بما قال رسول الله -ﷺ- في قومه وقومك. قال علقمة: فقرأت خمسينَ آية من سورة مريم، فقال عبدُ الله: ما قرأ إِلا كما أَقرأ. ثم قال عبد الله: أَلم يَأن لهذا الخاتم أَن يُطرح؟ فنزعه، ورمى به، وقال: والله لا تراه عليَّ أَبدًا.

شيبان: عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن أَبى الأحوص قال: أَتيت أَبا موسى وعنده عبد الله وأَبو مسعود الأنصارى وهم ينظرون إِلى مصحف، فتحدثنا ساعة، ثم خرج عبد الله، وذهب، فقال أَبو مسعود: والله ما أَعلَمُ النبيَّ -ﷺ-، ترك أَحدًا أَعلمَ بكتاب الله من هذا القائم.

الأعمش: عن أَبى الضحى، عن مسروق قال عبد الله: والذى لا إِله غيره لقد قرأتُ من فى رسول الله -ﷺ- بضعًا وسبعين سورة، ولو أَعلم أَحدًا أَعلم بكتاب الله منى تُبَلغُنيه الإِبل لأتيتُه(١).

جامع بن شداد: **حدثنا** عبد الله بن مرداس: كان عبد الله يخطبنا كُلَّ خمسٍ على رجليه، فنشتهى أَن يزيد.

الأعمش: عن إِبراهيم التيمى، عن أَبيه، قال ابن مسعود: لو تعلمون ذنوبى ما وطئ عقبى رجلان.

جابر بن نوح: عن الأعمش، عن أَبى الضحى، عن مسروق، عن عبد الله قال: ما نزلتْ آية من كتابِ الله إِلا وأَنا أَعلمُ أَين نزلتْ وفيما نَزَلَتْ. الحديثَ.

الثورى: عن أَبى إِسحاق، عن خُميرْ بن مالك قال: قال عبد الله: لقد

(١) **صحيح**: أخرجه مسلم (٢٤٦٣) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل عبد الله ابن مسعود.

قرأتُ مِن فى رسول الله -ﷺ- سبعينَ سورة، وزيدٌ له ذُؤابةٌ يلعبُ مع الغِلمان(١).

عبدة بن سليمان: عن الأعمش، عن شقيق، قال عبد الله: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾(٢). على قراءةَ مَن تأمرونى أَنْ أَقرأ؟ لقد قرأتُ على رسول الله -ﷺ- سبعينَ سورة، ولقد علم أَصحابُ محمد أَنِّى أَعلمُهم بكتاب الله، ولو أَعلمُ أَحدًا أَعلمَ بكتاب الله منى، لرحلت إِليه. قال شقيق: فجلست فى حلَق من أَصحاب محمد -ﷺ-، فما سمعتُ أَحدًا منهم يعيب عليه شيئًا مما قال ولا يردُّ عليه(٣).

شُعبة: عن الأعمش، عن أَبى وائل، عن عبد الله أَنهم ذكروا قراءته، فكأنهم عابوه، فقال: لقد علمَ أَصحابُ رسول الله أَنى أَقرؤهم لكتاب الله، ثم كأنه ندم، فقال: ولستُ بخيرهم(٤).

سُويد بن سعيد، **حدثنا** على بن مُسهر، عن الأعمش، عن أَبى وائل قال: لما أَمر عثمانُ بتشقيق المصاحف، قام عبدُ الله خطيبًا فقال: لقد علم أَصحابُ محمد -ﷺ- أَنى أَعلمهم بكتاب الله. ثم قال: وما أَنا بخيرهم(٥).

زائدة وأَبو بكر بن عياش: عن عاصم، عن زِر، عن عبد الله أَن رسول الله -ﷺ- مرَّ بين أَبى بكر وعمر، وعبد الله قائم يصلى، فافتتح سورة النساء يسجلها، فقال -ﷺ-: «**مَنْ أَحبَّ أَنْ يَقرأ القُرآنَ غَضًّا كما أُنزلَ فليقرأ قراءةَ ابن أُمِّ عَبْد**» [فأخذ] عبد الله فى الدعاء. فجعل رسول الله -ﷺ- يقول: «**سَل تُعط**». فكان [فيما يقول]: اللهم إِنى أَسأَلك إِيمانًا لا يرتد، ونعيمًا لا ينفدُ،

(١) **صحيح**: أخرجه النسائى (٨/ ١٣٤) فى كتاب الزينة، باب: الذؤابة، وأحمد (١/ ٤١١)، وصححه الألبانى فى «صحيح سنن النسائى».
(٢) سورة آل عمران، الآية (١٦١).
(٣) **صحيح**: أخرجه مسلم (٢٤٦٢) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل عبد الله ابن مسعود.
(٤) **صحيح**: أخرجه البخارى (٥٠٠٠) فى كتاب فضائل القرآن، باب: القراءة دون قوله «ثم كأنه ندم».
(٥) إسناده ضعيف: سويد ضعيف، ويشهد له ما قبله.

ومرافقةَ نبـيك محمد -ﷺ- فى أعلى جنان الخُلد. فأتى عمرُ عـبدَ الله يبشرُه، فوجد أبا بكر خارجًا قد سبقه، فقال: إنك لسبّاقٌ بالخير(١).

رواه يزيد بن هارون، عن عبيدة، عن أبى وائل، عن عبد الله.

أبو معاوية وغيره: عن الأعـمش، عن إبراهيم، عن علقمة قال: جاء رجل إلى عمر وهو بعرفة (ح) والأعمش عن خَيثمـة، عن قيس بن مروان أنه أتى عمر فقـال: جئتُ يا أميرَ المؤمنـين من الكوفة، وتركتُ بها رجـلاً يملى المصاحف عن ظهر قلب، فغـضب عمر، وانتفخ حتى كـاد يملأ ما بين شعبـتى الرجل، فقال: ومن هو ويحك؟ فقال: ابن مسـعود. فما زال يُطفىء غضبـه، ويتسرى عنه حتى عاد إلى حاله، ثم قال: ويحك! والله ما أعلم بقى من الناس أحد هو أحق بذلك منه، وسأحدثك: كان رسول الله -ﷺ- لا يزال يَسْمُر عند أبى بكر الليلة كذلك فى الأمر من أمر المسلمين، وإنه سَمَـرَ عنده ذات ليلة وأنا معه، فخرج رسول الله -ﷺ-، وخرجنا معه، فإذا رجل قائم يُصلى فى المسـجد، فقام رسول الله يسمع قراءته، فلمـا كدنا أن نعرفه، قـال رسول الله -ﷺ-: **«مَنْ سرَّه أَنْ يقـرأ القرآن رطبًا كمـا أُنزل فليقرأه على قـراءة ابن أُمِّ عبد»**. قال: ثم جلس يدعـو، فجعـل رسـول الله -ﷺ- يقول له: **«سَلْ تعطه»**. فقلت: والله لأغدوَنَّ إليـه فلأبشره، قال: فَغَدوت فوجدتُ أبا بكر قد سبقنى(٢).

رواه أحمـد فى **«مسنده»** عن أبى معـاوية، وروى نحوه يحـيى بن سعـيد الأموى، عن مالك بن مِعول، عن حبيب بن أبى ثابت، عن خيثمة فذكر القصة.

محـمد بن جعفـر بن أبى كثير: عـن إسماعيل بن صـخر الأيلى، عن أبى عُبـيدة بن محـمد بن عـمار، عن أبيه، عن جـده أنَّ رسول الله -ﷺ- مرَّ بابن مسعـود وهو يقرأ حرفًا حرفًـا، فقال: **«مَنْ سرَّه أَنْ يقـرأ القرآن غَضًّا كما أنزل فليسمعه من ابن مسعود»**(٣).

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٤٤٥-٤٤٦).

(٢) أخرجـه أحمد (١/ ٢٥-٢٦)، وأخـرجه ابن ماجـه (١٣٨) فى المقدمة، باب فى فـضائل أصحاب رسول الله -ﷺ-، مختصراً على المرفوع، وقال الألبانى فى «صحيح سنن ابن ماجه» (١١٤): صحيح.

(٣) **صحيح**: أخـرجه الطبـرانى فى «الأوسط» (٣٣٢٦)، وصحـحه الألبـانى فى «صحيح الجامع» (٥٩٦١).

أَحمد بن حنبل فى المسند: **حدثنا** وكيع، عن عيسى بن دينار، عن أَبيه، عن عمرو بن الحارث المُصْطَلِقى عن النبى -ﷺ- بنحو ما قبله، وروى جرير بن أيوب البجلى، عن أَبى زرعة، عن أَبى هريرة، عن النبى -ﷺ- بنحوه(١).

زهير بن معاوية: عن منصور، عن أَبى إِسحاق، عن الحارث عن علىّ، قال رسول الله -ﷺ-: **«لو كنتُ مؤمِّرًا أَحدًا من غير مَشورة لأَمَّرتُ عليهم ابنَ أُمِّ عبد»**(٢).

رواه وكيع، عن سفيان، عن أَبى إِسحاق، ورواه أَبو سعيد مولى بنى هاشم، عن إِسرائيل، عن أَبى إِسحاق، وقد رواه القاسم بن معن، عن منصور، فقال: عاصم بن ضمرة بدل الحارث. ولفظ وكيع: **«لو كنت مستخلفًا عن غير مشورة لاستخلفت ابن أم عبد»**(٣).

ابن فُضيل: **حدثنا** مُغيرة عن أم موسى: سمعتُ عليًّا يقول: أَمَرَ رسولُ الله -ﷺ- ابنَ مسعود، فصعد شجرة يأتيه منها بشىء، فنظر أَصحابُه إِلى ساق عبد الله، فضحكوا من حُمُوشَةِ ساقيه، فقال رسول الله -ﷺ-: **«ما تضحكون؟ لرِجَلُ عبدِ الله أَثقلُ فى الميزانَ يوم القيامة من أحد»**(٤).

ورواه جرير، عن مغيرة، وروى حماد بن سلمة عن عاصم، عن زر، عن عبد الله نحوه، ورواه أَبو عتَّاب الدلال عن شعبة، عن معاوية بن قرَّة بن إِياس المزنى، عن أَبيه، عن النبى -ﷺ- نحوه.

الثورى: عن عبد الملك بن عمير، عن مولى لربعى، عن ربعى، عن حذيفة

---

(١) **صحيح**: أخرجه أحمد (٢/ ٤٤٦).
وفى الباب عن عمرو بن الحرث عند أحمد (٤/ ٢٧٩)، وابن عمرو عند الطبرانى فى «الأوسط» (٤٠٢٤).

(٢) **ضعيف**: أخرجه ابن ماجه (١٣٧) فى المقدمة، باب: فى فضائل أصحاب رسول الله -ﷺ-، وابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٨٢) وضعفه الألبانى فى «ضعيف سنن ابن ماجه».

(٣) **ضعيف**: انظر السابق.

(٤) أخرجه ابن سعد (٢/ ٨٢).

قال: قال رسول الله -ﷺ-: «**اقتدوا باللَّذين من بعدى أَبى بكر وعمر، واهتدوا بهدى عمار، وتمسَّكوا بعهد ابن أُمِّ عبد**»(١).

رواه جماعة هكذا عنه. ورواه أَسباط، عن الثورى فأسقط منه مولى ربعى، ورواه مسعر عن عبد الملك بن عمير، عن ربعى. ورواه سالم المرادى عن عمرو بن هَرِم عن ربعى، عن حذيفة وقال: وكيع عن سالم المرادى فقال عن عمرو بن مُرَّة، والأول أشبه. ورواه يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أَبيه، عن أَبى الزعراء، عن ابن مسعود أَن رسول الله -ﷺ- قال فذكره.

وقال يحيى بن يعلى: حدثنا زائدة، عن منصور، عن زيد بن وهب، عن عبد الله قال: قال رسول الله -ﷺ-: «**رضيتُ لأمتى ما رضىَ لها ابن أم عبد**»(٢).

رواه الثورى وإِسرائيل، عن منصور فقال عن القاسم بن عبد الرحمن مرسلاً. وكذا قال ابن عيينة، عن أَبى العميس، عن القاسم مرسلاً(٣).

وقال أَبو أَحمد محمد بن عبد الوهَّاب الفراء: حدثنا جعفر بن عون، عن المسعودى، عن جعفر بن عمرو بن حريث: عن أَبيه قال: قال رسولُ الله -ﷺ-: «**قد رضيتُ لكم ما رضى لكم ابنُ أمِّ عبد**»(٤).

أَخبرنا إِسماعيلُ بن عبد الرحمن، حدثنا عبد الله بن أَحمد الفقيه، حدثنا هبة الله بن الحسن الدقاق، حدثنا أَبو الفضل عبدُ الله بن على، سنة أَربع وثمانين وأَربعمائة، أَنبأَنا أَبو الحسين بن بشران، أَنبأَنا محمد بن عمرو، حدثنا عباس بن محمد، حدثنا أَبو عتّاب سهل بن حماد، حدثنا شعبة، عن معاوية بن قرَّة، عن أَبيه قال: صعد ابنُ مسعود شجرةً فجعلوا يضحكون من دقة ساقيه، فقال النبى -ﷺ-: «**لهما فى الميزان أثقلُ من أحُد**»(٥).

---

(١) صحيح: وقد تقدم.
(٢) صحيح: أخرجه الحاكم (٥٣٨٧) وصححه الألبانى فى «صحيح الجامع» (٣٥٠٩).
(٣) أخرجه الحاكم (٥٣٨٨).
(٤) صحيح: أخرجه الحاكم (٥٣٩٤) وانظر التعليق السابق.
(٥) أخرجه الحاكم (٥٣٨٥).

حاتم بن الليث: **حدثنا** يعقوب بن محمد، حدثنا ابن أَبى فُدَيك، عن موسى بن يعقوب، عن ابن أَبى حرملة، حدثتنى سارةُ بنتُ عبد الله بن مسعود أَنَّ رسولَ الله -ﷺ-، قال: **«والذى نفسى بيده إنَّ عبدَ الله أَثقلُ فى الميزان يوم القيامة من أحُد»**.

على بن مُسهر: عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله قال: قال لى رسول الله -ﷺ-: **«اقرأ علىَّ القرآن»**. قلت: يا رسول الله أقرأ عليكَ وعليكَ أُنزل؟ قال: **«إنى أَشتهى أن أَسمعه من غيرى»**. فقرأتُ عليه سورة النساء حتى بلغت: ﴿**فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا**﴾[1]. فغمزنى برجله، فإذا عيناهُ تذرفان»[2].

رواه أَبو الأحوص، عن الأعمش، فقال: علقمة بدل عبيدة. ورواه شعبة والثورى عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبد الله منقطعًا.

البزار، صاحب المسند: **حدثنا** أَحمد بن مالك، حدثنا مفضل بن محمد الكوفى، حدثنا الأعمش، ومغيرة، وابن مهاجر، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: استقرأنى النبىُّ -ﷺ- وهو قائم على المنبر سورةَ النساء، فقرأتُ حتى بلغتُ: ﴿**فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا**﴾. فاغرورقتْ عينا النبىِ -ﷺ- وقال: **«مَنْ سرَّه أَنْ يَقْرأ القرآن غَضًّا كمَا أُنزلَ فليقرأ على قراءةِ ابنِ أُمِّ عبد»**.

مفصل تركه أَبو حاتم، ومشَّاهُ غيره.

الحميدى فى «**مسنده**» حدثنا سفيان، حدثنا المسعودى، عن القاسم، قال النبى -ﷺ- لابن مسعود: «**اقرأ**» فقال: أَقرأُ وعليكَ أُنزل؟ الحديث[3].

---

(١) سورة النساء، الآية (٤١).

(٢) **صحيح**: أخرجه البخارى (٥٠٥٠) فى كتاب فضائل القرآن، باب: قول المقرئ للقارئ: حسبك، ومسلم (٨٠٠) فى كتاب صلاة المسافرين، باب: فضل استماع القرآن، وأبو داود (٣٦٦٨) فى كتاب العلم، باب: فى القصص، والترمذى (٣٠٣٦) فى كتاب التفسير، باب: ومن سورة النساء، وفى «الشمائل» (٣٢٢).

(٣) مرسل إسناده ضعيف: والمسعودى اختلط.

أَخبرنا سُنْقُر القضائى، **حدثنا** عبد اللطيف بن يوسف، وعبد اللطيف بن محمد القُبَّيْطى، وجماعة، قالوا: حدثنا محمد بن عبد الباقى، حدثنا مالك بن أَحمد، حدثنا أَحمد بن محمد بن الصلت، حدثنا إِبراهيم بن عبد الصمد، حدثنا عبيد بن أَسباط، حدثنى أَبى، حدثنا سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعى، عن حُذيفة قال: قال رسول الله -ﷺ-: «**اقتدوا باللَّذين من بعدى: أَبى بكر وعمر، واهتدوا بهدى عمَّار، وتمسكوا بعهد ابن أُمِّ عبد**»[١].

عفان: **حدثنا** الأسود بن شيبان، حدثنا أَبو نوفل بن أَبى عقرب قال: قال عمرو بن العاص فى مرضه، وقد جزع، فقيل له: قد كان رسول الله -ﷺ- يُدنيكَ ويستعملك، قال: والله ما أَدرى ما كان ذاك منه، أَحُبٌّ أَو كان يتألفنى، ولكن أَشهدُ على رجلين أنه مات وهو يحبُّهما: ابن أُمِّ عبد وابن سُميَّة[٢].

أَبو نعيم: **حدثنا** فطر بن خليفة، عن كثير النوَّاء، سمعت عبد الله بن مُلَيْل، سمعت عليًّا يقول: قال رسول الله -ﷺ-: «**إنه لم يكن نبىٌّ إلا وقد أُعطِىَ سبعةَ نجباء رفقاء وزراء، وإِنى أُعطيتُ أَربعة عشر: حَمزة، وأَبو بكر، وعمر، وعلى، وجعفر، وحسن، وحسين، وابنُ مسعود، وأَبو ذَرٍّ، والمقداد، وحذيفة، وعمار، وسلمان**»[٣].

رواه على بن هاشم بن البَرِيْد عن كثير فوقفه على على -رضي الله عنه- وهو أَشبه.

أنبئتُ عن الخشوعى وغيره أَن مرشد بن يحيى أَنبأَهم، قال: **أَنبأَنا** أَبو الحسن الطَّفال، أَنبأَنا أَبو الطاهر الذهلى، أَنبأَنا أَبو أَحمد محمد بن عبدوس، حدثنا عبد الله بن عمر، حدثنا وكيع، عن أَبيه وإِسرائيل، عن أَبى سحاق، عن أَبى عُبيدة، قال: قال عبد الله: انتهيت إِلى أَبى جهل، وهو صريعٌ، وهو يذبُّ الناس بسيفه، فقلت: الحمد لله الذى أَخزاك يا عدو الله! قال: هل هو إِلا رجلٌ قتله قومه، فجعلتُ أَتناولهُ بسيف لى، فأَصبتُ يده، فَنَدَرَ سيفه، فأَخذته، فضربته به، حتى برد، ثم خرجت حتى أَتيتُ النبىَّ -ﷺ-، وكأنما أَقلّ من الأَرض،

(١) **صحيح**: وقد تقدم.
(٢) تقدم.
(٣) **ضعيف**: وقد تقدم.

فأخبرته، فقال: «الله الذى لا إله إلا هو»، قال: فقام معى حتى خرج يمشى معى حتى قام عليه، فقال: «الحمد لله الذى أخزاك يا عدو الله، هذا كان فرعون هذه الأمة»(١).

قال وكيع: وزاد فيه أبى عن أبى عبيدة: قال عبد الله: فنفلنى رسول الله -ﷺ-، سيفه.

أحمد بن يونس: حدثنا أبو شهاب الحناط، عن محتسب البصرى، عن محمد بن واسع، عن ابن خُثَيْم، عن أبى الدرداء قال: خطبَ رسولُ الله -ﷺ-، خُطبةً خفيفة، فلما فرغ من خطبته قال: يا أبا بكر! قم فاخطب، فقام أبو بكر، فخطب، فقصر دون النبىِّ -ﷺ-، ثم قال: يا عمر! قم فاخطب، فقام عمر، فقصر دون أبى بكر، ثم قال: يا فلان! قم فاخطب، فشقَّق القول، فقال له رسول الله -ﷺ-: اسكت أو اجلس، فإن التشقيق من الشيطان، وإن البيان من السحر. وقال: يا ابن أُمِّ عبد! قم فاخطب، فقام، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إنَّ الله عز وجل ربنا، وإن الإسلام ديننا، وإن القرآن إمامنا، وإن البيت قبلتنا، وإن هذا نبينا. وأومأ إلى النبى -ﷺ-. رضينا ما رضى الله لنا ورسوله، وكرهنا ما كره الله لنا ورسوله، والسلام عليكم.

فقال رسول الله -ﷺ-: «أصابَ ابنُ أُمِّ عبد وصدق، رضيتُ بما رضى الله لأمتى وابنُ أُمِّ عبد، وكرهتُ ما كره الله لأمتى وابن أم عبد»(٢).

إسناده منقطع، رواه الطبرانى فى معجمه، ونقلته من خط الحافظ عبد الغنى هكذا ابن خثيم وإنما هو سعيد بن جبير، عن أبى الدرداء هكذا هو فى «تاريخ دمشق»، ورواه محمد بن جعفر الوركانى عن أبى شهاب نحوه. وسعيد لم يدرك أبا الدرداء، ولا أدرى من هو محتسب.

إسرائيل: عن أبى إسحاق، سمعتُ عبد الرحمن بن يزيد قال: قلنا لحُذيفة: أخبرنا برجل قريب السمت والدَّلِّ برسول الله -ﷺ- حتى نلزمه، قال: ما أعلمُ

---

(١) إسناده ضعيف: أبو عبيدة هو ابن عبد الله بن مسعود، لم يسمع من أبيه، وأبو إسحاق مدلس، وقد عنعنه.

(٢) قال الهيثمى فى «المجمع» (٩/ ٢٩٠): رواه الطبرانى ورجاله ثقات إلا أن عبد الله بن عثمان بن خثيم لم يسمع من أبى الدرداء.

أَحدًا أَقربَ سَمْتًا ولا هديًا ولا دَلاًّ من رسول الله -ﷺ-، حتى نُوارِيَه جدارُ بيته من ابن أم عبد. ولقد علم المحفوظون من أَصحاب محمد أَنَّ ابنَ أم عبد من أَقربهم إِلى الله زُلفة[(١)].

قوله: ولقد علم. . . إلخ رواه غندر عن شعبة، عن أَبى إِسحاق، قال: حدثنى الأعمش، عن أَبى وائل، عن حذيفة.

نعيم: حدثنا ابن المبارك، عن الأعمش، عن أَبى وائل أَن عبد الله ذكر عثمان فقال: أَهلكه الشح وبطانةُ السوء.

الفسوى: حدثنا ابن نمير، حدثنا أَبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن إِبراهيم، عن علقمة قال: كان عبد الله يشبه النبىَّ -ﷺ-، فى هديه ودَلِّه وسمته، وكان علقمة يشبَّه بعبد الله[(٢)].

الثورى: عن أَبى إِسحاق، عن حارثة بن مُضَرِّب قال: كتب عمرُ بن الخطاب إِلى أَهل الكوفة: إِننى قد بعثتُ إِليكم عمارًا أَميرًا، وابنَ مسعود معلمًا ووزيرًا، وهما من النجباء من أَصحاب محمد -ﷺ-، من أَهل بدر، فاسمعوا لهما واقتدُوا بهما، وقد آثرتكم بعبد الله على نفسى.

الأعمش: عن خيثمة قال: كنتُ جالسًا عند عبد الله بن عمرو، فذكر ابن مسعود، فقال: لا أَزالُ أُحبُّه بعد إِذ سمعتُ رسول الله -ﷺ-، يقول: «**استقرؤوا القرآن من أَربعة: من عبد الله بن مسعود**، فبدأ به، **وأُبىّ بن كعب، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى أَبى حذيفة**»[(٣)].

أَخرجه النسائى، وقد رواه شعبة، ووكيع، وسفيان، وأَبو معاوية، ويعلى عن الأعمش، عن أَبى وائل، عن مسروق، عن عبد الله بن عمرو، فلعله عند الأعمش بالإِسنادين. وقد رواه شعبة أيضًا عن عمرو بن مرة، عن إِبراهيم، عن مسروق، ورواه زيد بن أَبى أُنيسة، عن طلحة بن مُصَرِّف، عن مسروق.

---

(١) صحيح: وقد تقدم.
(٢) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٨٢).
(٣) تقدم.

أَخبرنا ابن علان وغيره كتابة أَن حنبل بن عبد الله أَخبرهم قال: أَنبأَنا ابن الحُصين، حدثنا ابن المذهب، أَنبأَنا القطيعى، حدثنا عبد الله بن أَحمد، حدثنى أَبى، حدثنا الأَسود بن عامر، أَنبأَنا إِسرائيل، عن أَبى إِسحاق، عن خُمير بن مالك، قال: أُمِرَ بالمصاحف أَنْ تُغَيَّر، فقال ابنُ مسعود: من استطاع منكم أَن يغلَّ مصحفه فليغله فإِنه من غَلَّ شيئًا جاء به يوم القيامة. ثم قال: لقد قرأت من فم رسول الله -ﷺ-، سبعين سورة أَفأَتركُ ما أَخذتُ من فى رسول الله -ﷺ-؟!(١).

أَخرجه أَبو داود الطيالسى فى مسنده عن عمرو بن ثابت، عن أَبى إِسحاق، عن خُمير: سمعت ابن مسعود يقول: إِنى غال مصحفى، وذكر الحديثَ.

الواقدى: **أَنبأَنا** الثورى، عن أَبى إِسحاق، عن زيد بن وهب قال: قدم علينا عبدُ الله، فدخلنا إِليه، فقلنا: اقرأ علينا سورة البقرة، قال: لا أَحفظها(٢). تفرد به الواقدى وهو متروك.

إِبراهيم بن سعد: عن الزهرى قال: أَخبرنى عبيد الله بن عبد الله أن ابن مسعود كره لزيد بن ثابت نسخَ المصاحف، وقال: يا معشر المسلمين! أُعْزَلُ عن نسخ المصاحف، ويُولاَّها رجل والله لقد أَسلمتُ وإِنه لفى صُلب أَبيه كافر، يُريد زيد بن ثابت، ولذاك يقول عبدُ الله: يا أَهل الكوفة! اكتموا المصاحف التى عندكم وغُلُّوها، فإِن الله قال: ﴿**وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**﴾(٣). فالقوا الله بالمصاحف.

قال الزهرى: فبلغنى أَنَّ ذلك كُرِهَ من مقالة ابن مسعود، وكرهه رجالٌ من الصحابة(٤).

أَبو يعلى الموصلى: **حدثنا** سعيد بن أَشعث، حدثنا الهيصم بن شداخ،

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٤١٤).
(٢) إسناده ضعيف جدًّا.
(٣) سورة آل عمران، الآية (١٦١).
(٤) **صحيح**: أخرجه الترمذى (٣١١٥) فى كتاب التفسير، باب: ومن سورة التوبة، وصححه الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى».

سمـعت الأعمش، عن يحيى بن وثَّاب، عن علقـمة، عن عبد الله قـال: عجبٌ للنـاس وتركِهـم قراءتـى وأخـذهـم قـراءة زيـد، وقـد أَخـذت من فـى رسول الله -ﷺ-، سبعين سورة، وزيد صاحبُ ذؤابة يجىء ويذهب فى المدينة(١).

سعدويه: **حدثنا** أبو شهاب، عن الأعمش، عن أبى وائل قال: خطب ابن مسعود على المنبر، فقال: غُلُّوا مصاحفكم، كيف تأمرونى أَن أقرأ على قراءة زيد، وقد قرأت من فى رسول الله -ﷺ-، بضعًا وسبـعين سورة، وإِن زيدًا ليأتى مع الغلمان له ذؤابتان(٢).

قلت: إِنما شقَّ على ابن مسعود، لكون عثمان ما قدَّمه على كتابة المصحف، وقـدَّم فى ذلك منْ يصلح أَنْ يكون ولده، وإِنما عـدل عنه عـثمـان لغـيـبتـه عنه بالكوفة، ولأنَّ زيدًا كان يكتب الوحى لرسول الله -ﷺ-، فهو إِمام فى الرسم، وابنُ مسـعود إِمام فى الأداء، ثـم إِن زيدًا هو الذى ندبه الصديق لكتـابة المصحف وجمع القـرآن، فهـلاَّ عتب على أَبى بكر؟ وقـد ورد أَن ابن مسعـود رضى وتابع عثمان ولله الحمد. وفى مصحف ابن مـسعود أَشياءُ أَظنها نُسختْ، وأَما زيد فكان أحـدثَ القومِ بالعَـرْضة الأخـيرة التى عَـرَضَهـا النبى -ﷺ-، عام توفى، على جبريل.

قال عبـد السلام بن حرب: عن الأعمش، عن إِبراهيم، عن علقـمة قال: قدمت الشـام، فلقيتُ أَبا الدرداء، فقال: كنـا نَعدُّ عبد الله حنانًا فـما باله يُواثبُ الأمراء؟. رواه ابن أَبى داود فى «**المصاحف**».

وبإِسناد فى مسند أَحمد: **حدثنا** محمد بن جعفر، حـدثنا شعبة، عن عبد الرحمن بن عابس، قال: حدثنا رجل من همـدان من أَصحاب عبد الله، قال: لما أَراد عبدُ الله أَنْ يأتىَ المدينة، جمعَ أَصحـابه، فقال: والله إِنى لأرجو أَن يكون قد أَصبح اليوم فيكم من أَفضل مـا أَصبح فى أَجناد المسلمين من الدِّين والعلم بالقرآن والفقه، إِنَّ هذا القرآن أُنزل على حروف، والله إِن كان الرجلان ليختصمان أَشد ما

(١) إسناده ضعيف: الهيصم بن شداخ ضعيف كما فى «الميزان» (٩٣١٩).
(٢) تقدم.

اختصما فى شىء قط، فإذا قال القارئ: هذا أقرأنى، قال: أحسنت. وإنما هو كقول أحدكم لصاحبه: أعجل وحَىَّ هلا[(١)].

أَبو معاوية: عن الأعمش، عن زيد بن وهب قال: لما بعث عثمان إلى ابن مسعود يأمره بالمجىء إلى المدينة، اجتمع إليه الناسُ، فقالوا: أَقم فلا تخرج، ونحن نمنعك أَنْ يَصلَ إليك شىءٌ تكرهه. فقال: إنَّ له علىَّ طاعة، وإنها ستكون أمور وفتنٌ لا أحب أَن أكون أَولَ من فتحها. فردَّ الناس وخرج إليه.

محمد بن سنجر فى «مسنده»: **حدثنا** سعيد بن سليمان، حدثنا عباد، عن سفيان بن حسين، عن يعلى بن مسلم، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس قال: آخى النبى -ﷺ-، بين الزبير وابن مسعود[(٢)]. قد مرَّ مثلُ هذا من وجه آخر قوى.

شَرِيك: عن عطاء بن السائب، عن أَبى عبد الرحمن السُّلَمى، عن عبد الله قال: كنا إذا تعلمنا من النبى -ﷺ-، عشرَ آياتٍ لم نتعلم من العشْرِ التى نزلتْ بعدها حتى نعلمَ ما فيها، يعنى من العلم[(٣)].

مِسْعَر: عن عمرو بن مرَّة، عن أَبى البخترى قال: سئل علىٌّ عن ابن مسعود، فقال: قرأ القرآن، ثم وقف عنده، وكُفى به.

وروى نحوه من وجه آخر عن على وزاد: وعلم السنة.

وأَخرج مسلم من حديث الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن أَبى الأحوص، قال: أَتينا أَبا موسى، فوجدتُ عنده عبد الله وأَبا مسعود [الأنصارى]، وهم ينظرون فى مصحف، فتحدثنا ساعةً، ثم راح عبدُ الله، فقال أَبو مسعود: لا والله، لا أَعلمُ رَسُولَ الله -ﷺ-، ترك أَحدًا أَعلمَ بكتاب الله من هذا القائم[(٤)].

الأعمش: عن زيد بن وهب قال: إنى لجالسٌ مع عمر بن الخطاب إذْ جاء

(١) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (١/ ٤٠٥) وفى إسناده جهالة.
(٢) تقدم.
(٣) إسناده ضعيف: عطاء بن السائب اختلط، وشريك ضعيف الحفظ.
(٤) تقدم.

ابنُ مسعود، فكاد الجلوس يُوارونه من قصره، فضحك عمرُ حين رآه، فجعل عمر يكلمه، ويتَهللُ وجهـه، ويضاحكه، وهو قائم عليه، ثم ولَّى، فأتبعـه عمرُ بصرَه حتى توارى، فقال: كُنَيْف مُلِئ علمًا(١).

معن بن عيسى: حدثنا معاوية بن صالح، عن أَسـد بن وداعة أَنَّ عمر ذكر ابن مسعود فقال: كُنَيْفٌ مُلِئ علمًا آثرتُ به أَهلَ القادسية.

عفان: حدثنا وُهَب، عن داود، عن عامر أَن مُهاجَرَ عبد الله كان بحمص. فجلاه عمر إِلى الكوفة، وكتب إِليهم: إِنى والله الذى لا إِله إِلا هو آثرتكم به على نفسى، فخذوا منه(٢).

عبيد الله بن مـوسى: عن مِسْعَر، عن عمرو بن مرَّة، عن أَبى عـبيدة قال: سافر عبد الله سـفرًا يذكرون أَنَّ العطشَ قتله وأَصحابَه، فذكـر ذلك لعمر، فقال: لهو أَن يفجِّر الله له عينًا يسقيه منها وأَصحابه أَظَنُّ عندى من أَن يقتله عطشًا(٣).

هشيم: حدثنا سيار، عن أَبـى وائل أَن ابن مسعود رأى رجـلاً قد أَسبل، فقـال: ارفع إِزارك، فقـال: وأَنت يا ابن مسعـود فارفع إِزارك، قـال: إِنَّ بساقيَّ حُمُـوشَةً وأَنا أَؤمُّ الناس. فبلغ ذلك عمـر، فجعل يضـرب الرجل، ويقول: أَتردُّ على ابن مسعود؟

معمر: عن زيد بن رفيع، عن أَبى عبيـدة قال أَرسل عثمان إِلى أَبى عبد الله ابن مسـعود يسـأله عن رجل طلقَ امرأته، ثم راجـعها حـين دَخلتْ فى الحيـضة الثالثة، فقال أبى: وكيف يُفتى منافق؟ فـقال عثمان: نُعيذُك بالله أَن تكون هكذا، قال: هو أَحقُّ بها ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة(٤).

قَبيصَة: حدثنا سفيان، عن أَبـى إِسحـاق، عن حَبَّة بن جُوَن قـال: لما قدم عليٌّ الكوفة، أَتاه نفرٌ من أَصحاب عبـد الله، فسألهم عنه حتى رأوا أَنه يمتحنهم،

(١) أخرجه ابن سعد (٢/ ٨٢-٨٣).
(٢) أخرجه ابن سعد (٢/ ٨٣).
(٣) إسناده منقطع: بين أبى عبيدة وهو ابن عبد الله بن مسعود وبين أبيه.
(٤) إسناده منقطع.

فقال: وأنا أَقول فيه مثل الذى قالوا وأفضل، قرأ القرآن وأحل حلاله، وحرَّم حرامه، فقيه فى الدين، عالمٌ بالسنة(١).

وفى «مستدرك الحاكم» من رواية الأعمش، عن عمرو بن مرَّة، عن أَبى البخترى، عن علىّ وقيل له: أَخبرْنا عن عبد الله، فقال: علمَ الكتابَ والسنة، ثم انتهى.

وقال الأعمش: عن أَبى عمرو الشيبانى: إنَّ أَبا موسى استُفْتِىَ فى شيىء من الفرائض، فغلط، وخالفه ابنُ مسعود، فقال أَبو موسى: لا تسألونى عن شىء ما دام هذا الحبرُ بَين أَظهركم(٢).

وَرَوَى نحوه أَبو بكر بن عياش، عن أَبى حُصين، عن أَبى عطية. وروى غندر عن شعبة، عن أَبى قيس، عن هزيل بن شرحبيل بنحو ذلك.

يعلى بن عبيد: عن الأعمش، عن أَبى إِسحاق، عن أَبى عبيدة قال: سمعتُ أَبا موسى يقول: مجلسٌ كنتُ أجالسهُ ابنَ مسعود أَوثقُ فى نفسى من عمل سنة.

الثورى: عن عمارة بن عُمير، عن حُريث بن ظُهير قال: جاء نعيُ عبد الله إِلى أَبى الدرداء، فقال: ما ترك بعده مثله سمعها يحيى القطان من سفيان.

أَبو حفص الأَبَّار: عن منصور، عن مسلم، عن مسروق قال: شاممت أَصحابَ محمد -ﷺ-، فوجدتُ علمهم انتهى إِلى سنة: علىٍّ، وعُمَرَ، وعبد الله، وزيد، وأَبى الدرداء، وأُبىّ. ثم شاممتُ الستة، فوجدتُ علمهم انتهى إِلى علىٍّ، وعَبد الله.

وبعضُهم يرويه عن منصور فقال: عن الشعبى، عن مسروق، وقيل غير ذلك. وقال أَبو وائل: ما أَعْدِل بابن مسعود أَحدًا.

عبد الله بن إِدريس: عن مالك بن مغْوَل، قال: قال الشعبى: ما دخل الكوفةَ أَحدٌ مِن الصحابة أَنفع علمًا ولا أَفقه صاحبًا مِن عبد الله.

---

(١) أخرجه ابن سعد (٢/ ٨٣).

(٢) **صحيح**: أخرجه البخارى (٦٧٣٦) فى كتاب الفرائض، باب: ميراث ابنة ابن مع ابنة.

وبإِسناد مسند أَحـمد: حدثنا يحيى بن أَبى بُكير، حـدثنا إِسرائيل، عن أَبى حُصين، عن يحيى بن وثَّـاب، عن مسروق قال: حدثنا عبدُ الله يومًـا فقال: قال رسولُ الله -ﷺ-، فرَعُدِ حتى رعُدت ثيابه، ثم قال نحو ذا أَو شبيهًا بذا(١).

رواه عبيد الله بن موسى عن إِسرائيل فأَبدل ابن وثاب بالشعبى.

وروى نحوه مسلم البطين وغيره عن عمرو بن مـيمون فقال القعنبى: حدثنا سفيان، عن عمـار الدهنى، عن مسلم، عن عمرو بن ميمون قـال: صحبت عبد الله ثمانيـة عشر شـهرًا فمـا سمـعته يُحـدثُ عن رسول الله -ﷺ-، إِلا حديثًا واحدًا. فرأيتُه يَفْرَقُ، ثم غشيه بُهْرٌ، ثم قال نحوَه أَو شِبهه.

مِسعر: عن مـعن بن عبد الرحمن، عن عون بن عبد الله، عن أخيـه عُبيد الله قال: كان عبد الله إِذا هدأت العيونُ، قام فسمعتُ له دويًّا كدويِّ النحلِ.

ابن إِسحاق قال: **حدثنى** زياد مولى ابنَ عياش قال: كان ابن مسعود حسن الصوت بالقرآن.

حُميد بن الربيع: **حدثنا** أَبو أسامة، حدثنا مسْعَر، عن عبد الملك بن عُمير، عن زَيدِ بن وهب قال: رأيتُ بعينى عَبدَ الله أَثرينِ أَسودَيْنِ من البُكاء.

الأعمش: عن إِبراهيم التيمى، عن الحارث بن سُويد **قال**: **أَكثَرُوا** على عبدَ الله يومًا، فـقال: والله الَّذى لا إِلَه غيرهُ لو تعلمـون عِلمى، لحثيـتُم التُّرابَ على رأسى.

روى من غير وجه.

وفى «**مستـدرك الحاكم**» للثورى، عن الأعمش، عن إِبـراهيم التيمى، عن أَبيه **قال**: قال عبدُ الله: لو تعلمون ذنوبى، ما وطئ عـقبى اثنان، ولحثيتُم الترابَ على رأسى، ولوددتُ أَن الله غـفر لى ذنبًـا مِن ذنوبى، وأَنى دعـيت عبـدَ الله بن رَؤبة.

قال علقمة: جلستُ إِلى أَبى الدرداء، **فقال**: ممن أَنتَ؟ قلتُ: من الكوفة.

(١) أخرجه ابن سعد (٢/ ٨٣).

فقال: أَوليسَ عندكم ابنُ أمِّ عبد، صاحب النعلين، والوساد، والمطهرة، وفيكم صاحبُ السرِّ، وفيكم الذى أجاره الله مِن الشيطان على لسان نبيّه؟.

عن القاسم بن عبد الرحمن أَنَّ ابن مسعود كان يقول فى دعائه: خائف مستجيرٌ، تائبٌ، مستغفرٌ، راغبٌ، راهب.

الأعمش: عمن حدثه قال: قال عبد الله بن مسعود: لو سَخِرْتُ مِن كلب، لخشيتُ أَن أكون كلبًا، وإِنى لأكره أَن أرى الرجل فارغًا ليس فى عمل آخرة ولا دنيا(١).

وكيع: حدثنا المسعودى، عن على بن بَذيمة، عن قيس بن حَبْتَر قال: قال عبدُ الله بنُ مسعود: حبَّذا المكروهان الموتُ والفقرُ. وايمُ الله ما هو إِلاَّ الغنى والفقرما أُبالى بأَيِّهما ابتُدئت: إِن كان الفقر إِنَّ فيه للصبرَ، وإِن كان الغنى إِنَّ فيه للعطف، لأن حقَّ الله فى كل واحد منهما واجب(٢).

الثورى: عن أَبى قيس، عن هُزيل بن شُرحبيل، عن عبد الله قال: من أَراد الآخرة أَضرَّ بالدُّنيا، ومن أَراد الدنيا، أَضرَّ بالآخرة، يا قوم فأَضِرُّوا بالفانى للباقى.

أَبو عبد الرحمن المقرئ: حدثنا ابنُ أَبى أَيوب سعيد، حدثنى عبدُ الله بن الوليد، سمعت عبد الرحمن بن حجيرة يُحدِّثُ عن ابن مسعود أَنه كان يقول إِذا قعد: إِنكم فى ممرِّ الليل والنهار فى آجال منقوصة، وأعمال محفوظة، والموت يأتى بغتة، من زرع خيرًا يُوشِكُ أَن يَحْصُدَ رغبة، ومن زرع شرًّا يُوشِكُ أَن يحصد ندامةً، ولكل زارع مثلُ ما زرع، لا يُسبقُ بطىءٌ بحظه، ولا يُدركُ حريصٌ ما لم يُقَدَّرْ له، فمن أُعطِىَ خيرًا، فالله أَعطاه، ومن وُقِى شرًّا، فالله وقاه، المتقون سادة، والفقهاءُ قادة، ومجالستهم زيادة.

العلاء بن خالد: عن أَبى وائل، عن عبد الله قال: ارضَ بما قسم الله تكنْ مِن أَغنى الناس، واجتنبِ المحارمَ تكن مِن أَروعِ الناس، وأَدِّ ما افتُرِضَ عليك تكن من أَعبد الناس.

(١) إسناده ضعيف: للجهالة فيه.
(٢) إسناده ضعيف: المسعودى اختلط.

علي بن الأقمر: عن عمرو بن جندب، عن ابن مسعود قال: جاهدوا المنافقين بأيديكم، فإن لم تستطيعوا، فبألسنتكم، فإن لم تستطيعوا إلا أن تكفهرُّوا في وجوههم، فافعلوا.

سيف بن عمر: عن عطيَّة، عن أَبي سيف أن ابن مسعود ترك عطاءه حين مات عمر. وفعل ذلك رجالٌ من أهل الكوفة أغنياء، واتخذ لنفسه ضيعة براذان فمات عن تسعين أَلف مثقال، سوى رقيق وعروض وماشية -رضي الله عنه-[1].

وكيع: عن أَبي عُمَيْس، عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال: أَوصى ابنُ مسعود وكتب: إنَّ وصيتي إلى الله وإلى الزبيرِ بن العوام، وإلى ابنه عبد الله بن الزُّبير، وإنهما في حل وبِلٍّ مما قضيا في تركتي، وإنه لا تُزوَّجُ امرأةٌ من نسائي إلا بإذنهما[2].

قلتُ: كان قد قدم على عثمان وشهد في طريقه بالرَّبَذَة[3] أَبا ذرّ، وصلَّى عليه.

السري بن يحيى: عن أَبي شجاع، عن أَبي ظَبْيَة قال: مرض عبد الله، فعاده عثمان، وقال: ما تشتكي؟ قال: ذُنوبي، قال: فما تشتهي؟ قال: رحمةَ ربي، قال: أَلا آمر لك بطبيب؟ قال: الطبيبُ أَمرضني، قال: أَلا آمر لك بعطاء؟ قال: لا حاجةَ لي فيه.

كذا رواه سعيد ابن مريم وعمرو بن الربيع. ورواه ابن وهب، فقال: عن شجاع ورواه عثمان بن يمان وحجاج بن نصير عن السري، عن شجاع، عن أبي فاطمة.

الفسوي: حدثنا ابن نُمير، حدثنا يزيد، عن إسماعيل بن أَبي خالد، عن قيس قال: دخل الزبير على عثمان -رضي الله عنه- بعد وفاة عبد الله فقال: أعطني عطاءَ عبد الله، فعيالُ عبد الله أَحقُّ به من بيت المال. فأعطاه خمسة عشر أَلفًا.

---

(١) إسناده ضعيف جدًّا: سيف بن عمر متروك.

(٢) أخرجه ابن سعد (٢/ ٨٤).

(٣) الربذة: من قرى المدينة.

حفص بن غياث: عن هشام بن عروة، عن أَبيه قال: وكان عثمان حرمه عطاءَه سنتين[(١)].

يحيى الحِماني: عن شريك، عن أَبى إِسحاق أَنّ ابن مسعود أَوصى إِلى الزبير أَن يصلىَ عليه[(٢)].

وعن عبيد الله بن عبد الله قال: مات ابن مسعود بالمدينة، ودُفِنَ بالبقيع **سنة اثنتين وثلاثين**، وكان نحيفًا، قصيرًا شديدَ الأُدْمة. وكذا أَرخه فيها جماعة.

وعن عون بن عبد الله وغيره: أَنه عاش بضعًا وستين سنة. وقال يحيى بن أَبى عُتبة: عاش ثلاثًا وستين سنة، وقال هو ويحيى بن بكير: مات **سنة ثلاث وثلاثين**. **قلت** لعله مات فى أولها. وقال بعضهم: مات قبل عثمان بثلاث سنين.

أَنبأَنا أَحمد بن سلامة وجماعة، عن أَبى جعفر الصيدلانى، أَخبرتنا فاطمة بنت عبد الله، أَنبأَنا ابن ريذة، أَنبأَنا الطبرانى، حدثنا على بن عبد العزيز، وبشر قالا: حدثنا أَبو نعيم، حدثنا الأعمش، عن إِبراهيم، عن علقمة قال: جاء رجلٌ إِلى عمر، فقال: إِنى جئتُك من عند رجل يُملى المصاحف عن ظهر قلب. ففزعَ عمر، فقال: ويحَك انظر ما تقولُ. وغضب الرجل، فقال: ما جئتُك إِلا بالحق. قال: منْ هو؟ قال: عبدُ الله بن مسعود. فقال: ما أَعلم أَحدًا أَحقَّ بذلك منه، وسأُحدِّثك عن عبد الله: إِنا سَمَرنا ليلة فى بيت أَبى بكر فى بعض ما يكون من حاجة النبىِّ -ﷺ-، ثم خرجنا ورسولُ الله -ﷺ-، بينى وبينَ أَبى بكر، فلما انتهينا إِلى المسجد إِذا رجلٌ يقرأ، فقام النبىُّ -ﷺ-، يستمعُ إِليه، فقلتُ: يا رسولَ **الله!** أَعْتَمْت، فغمزنى بيده: اسكت، قال: فقرأ وركع وسجد، وجلس يدعو ويستغفر، فقال النبىُّ -ﷺ-: «**سلْ تُعطه**» ثم قال: «**من سرّه أَن يقرأَ القرآن رطبًا كما أنزل، فليقرأ قِراءة ابنِ أَمِّ عبد**». فعلمتُ أَنا وصاحبى أَنه عبدُ الله.

فلما أَصبحتُ غدوتُ إِليه لأبشره، فقال: سبقك بها أَبو بكر، وما سابقته إِلى خير قط إِلا سبقنى إِليه[(٣)].

وكذلك رواه زائدة وغيرُه عن الأعمش، عن إِبراهيم.

---

(١) أخرجه ابن سعد (٢/ ٨٥).

(٢) إسناده ضعيف: شريك ضعيف الحفظ، ويحيى الحمانى ضعيف كذلك.

(٣) تقدم.

٩٣- عُتْبَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الْهُذَلِىّ

هاجر إلى الحبشة، قال ابنُه عبد الله: لما مات أبى، بكى ابنُ مسعود وقال: أخى وصاحبى مع رسول الله -ﷺ-، وأحبُّ الناسِ إلىَّ إلا ما كان مِن عمر.

وقيل: لما توفى، انتظر عمر أُمَّ عبد، فجاءت، فصلَّت عليه.

قال الزهرى: ما ابنُ مسعود بأعلى عندنا من أخيه عتبة.

قلت: ولولده عبد الله بن عتبة إدراكٌ وصحبة ورواية حديث، وهو والدُ أحدِ الفقهاء السبعة عُبيد الله بن عبد الله بن عتبة.

٩٤- خُبَيْبُ بْنُ يَسَافِ بْنِ عتبةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ خَدِيجِ بْنِ عَامِرِ بْنِ جُشَمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ الأَنْصَارِىُّ الْخَزْرَجِىُّ.

وكان له أولاد: أبو كثير عبد الله، وعبدُ الرحمن، وأُنيسة، وكانت تحته جميلةُ ابنة عبد الله بن أُبى ابن سلول، وقد انقرض عَقِبُه.

ابن سعد: أنبأنا يزيد بن هارون، أنبأنا مُستلم بن سعيد، حدثنا خُبيب بن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف، عن أبيه، عن جدِّه قال: أتيتُ رسول الله -ﷺ- وهو يُريد غزوًا، أنا ورجل من قومي لم نسلم، فقلنا: إنا نستحيى أن يشهد قومُنا مشهدًا لا نشهده، قال: «أسلمتُما؟» قلنا: لا، قال: «فلا نستعينُ بالمُشركينَ على المُشركينَ» قال: فأسلمنا، وشهدنا معه. فقتلتُ رجلاً، وضربنى ضربةً، وتزوجتُ ابنتَه بعد ذلك، فكانت تقول لى: لا عَدمت رجلاً وشَّحك هذا الوِشاح، فأقول لها: لا عدمتِ رجلاً عجَّل أباك إلى النار(١).

معن: حدثنا مالك، عن الفُضيل بن أبى عبد الله، عن عبد الله بن نِيار، عن عُروة، عن عائشة قالت: خرج رسول الله -ﷺ-، إلى بدر، فلما كان بحرَّة الوَبرة أدركه رجل كان يُذكر منه جرأةٌ ونجدة، ففرحوا به، قالت: فقال: جئت لأتبعك وأصيب معك، فقال له النبيُّ -ﷺ-: «أتُؤمنُ بالله ورسوله؟» قال: لا، قال: «فارجع، فَلَنْ نستعين بمُشرك» ثم أدركه بالشجرة، فقال مثلَ مقالته، ثم أدركه بالبيداء فقال: «أتُؤمنُ بالله ورسوله؟» قال: نعم، قال: «انطلق»(٢).

---

(١) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢٧٦).

(٢) أخرجه ابن سعد (٢/ ٢٧٦).

قال الواقدى: هو خُبيب بن يساف تأخر إسلامه حتى خرج رسول الله -ﷺ- إلى بدر، فلحقه، فأسلم، وشهد بدرًا، وأُحُدًا، قال: وتوفى فى خلافة عثمان، وقد انقرض ولده.

ويقال فى أبيه: إساف بن عدى، كذا سماه ابن أبى حاتم. وقال شيخنا الدِّمياطى: هو الذى قتل أبا عقبة الحارث بن عامر. كذا قال شيخنا، وخطَّأ ما فى صحيح البخارى فى مصرع خُبيب بن عدى الشهيد من أنه قتل الحارث يوم بدر، فقتله آلُ الحارث لما أسروه به(١)، وهو خبيبُ بن عدى بن مالك من الأوس، ولم أجده مذكورًا فى البدريين -رضي الله عنه-.

٩٥- (د) عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ بْنِ عَائِشِ بْنِ قَيْسِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أُمَيَّةَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَنْصَارِىُّ مِنْ بَنِى عَمْرِو بْنِ عَوْف.

بدرىٌّ كبير، شهد العقبتين فى قول الواقدى، وشهد الثانية بلا نزاع، وآخى رسولُ الله -ﷺ-، بينَه وبينَ عمر بن الخطاب(٢)، وقال ابن إسحاق: بل بينَه وبينَ حاطب بن أبى بَلْتَعة(٣).

موسى بن يعقوب الزَّمْعى: عن السرى بن عبد الرحمن، عن عباد بن حمزة سمع جابرًا سمع النبى -ﷺ-، يقول: «نِعْمَ العَبْدُ مِنْ عِبَادِ الله والرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ عُوَيْمُ بنُ سَاعِدَةَ»(٤).

وقيل: كان أولَ من استنجى بالماء.

صالح بن كيسان: عن ابن شهاب، عن عُبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس: إن الرجلين الصالحين اللذيْن لقيا أبا بكر وعمر وهما يُريدان سقيفة بنى ساعدة، فذكرا ما تمالأ عليه القومُ، وقالا: أين تريدان؟ قالا: نريد إخوانَنا من

---

(١) أخرجه البخارى (٣٩٨٩) فى كتاب المغازى، باب: رقم (١٠)، وأبو نعيم فى «الحلية» (٣٥٤) من حديث أبى هريرة.

(٢) إسناده ضعيف جدًا: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢٤٢) معضلاً من طريق الواقدى.

(٣) معضل: ذكره ابن سعد (٢/ ٢٤٢).

(٤) أخرجه ابن سعد (٢/ ٢٤٢).

الأنصار. فقالا: لا عليكم أن لا تقربوهم، اقضوا أمركم، قال ابن شهاب: فأخبرنى عروة أنهما عُويَم بن ساعدة ومعن بن عدى(١). وقيل: عويم ممن نزلت فيه ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ﴾(٢).

قال ابن سعد: توفى عُويَم بن ساعدة فى خلافة عمر، وهو ابنُ خمس وستين سنة.

قلتُ: وقيل أَصله بَلَوى -رضي الله عنه-.

٩٦- (ع) قصة سَلْمَانَ الْفَارسى [ت٣٦هـ].

قال الحافظ أَبو القاسم ابن عساكر: هو سَلْمَانُ ابنُ الإِسْلاَم، أَبُو عَبْدِ الله الفَارِسىُّ سابقُ الفرسِ إِلى الإِسلام، صحب النبىَّ -صلى الله عليه وسلم- وخدمه وحدَّث عنه.

وروى عنه ابنُ عباس، وأنس بن مالك، وأَبو الطُّفيل، وأَبو عثمان النَّهدىُّ، وشُرَحْبِيل بنُ السمط، وأَبو قُرَّة سلمة بن معاوية الكندىُّ، وعبد الرحمن بن يزيد النخعى، وأَبو عُمر زاذان، وأَبو ظبيان حُصين بن جُندب الجَنْبىّ، وقَرْثَع الضبىُّ الكوفيون.

له فى مسند بقىّ ستون حديثًا، وأخرج له البخارى أَربعةَ أَحاديث، ومسلم ثلاثة أَحاديث.

وكان لبيبًا حازمًا، مِن عقلاء الرجال وعُبادهم ونبلائهم.

قال يحيى بن حمزة القاضى: عن عُروة بن رُويم، عن القاسم أَبى عبد الرحمن حدَّثه قال: زارنا سلمان الفارسىُّ فصلى الإِمامُ الظهر، ثم خرج وخرج الناس، يتلقونَه كما يُتلقى الخليفة، فلقيناه وقد صلى بأصحابه العصرَ، وهو يمشى، فوقفنا نُسلم عليه، فلم يبق فينا شريفٌ إِلا عرض عليه أَن يَنْزِلَ به، فقال: جعلتُ على نفسى مَرّتى هذه أَن أَنزل على بشير بن سعد. فلما قدم، سأل عن

(١) أخرجه ابن سعد (٢/ ٢٤٢).

(٢) سورة التوبة، الآية (١٠٨). والخبر أخرجه ابن سعد (٢/ ٢٤٢) عن موسى بن يعقوب معضلاً.

أَبى الدرداء، فقالوا: هو مرابط، فقال: أَين مُرَابَطُكم؟ قالوا: بيروت. فتوجه قِبَله، قال: فقال سلمان: يا أَهلَ بيروت! أَلا أُحدثكم حديثًا يذهب الله به عنكم عرض الرِّباط. سمعتُ رسول الله -ﷺ- يقول: «**رِبَاطُ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ كَصيام شهْرٍ وَقيامه، ومَنْ مَاتَ مُرَابِطًا أُجيرَ مِنْ فِتْنَةِ القَبْرِ، وجَرَى لَهُ صَالِحُ عَمَلِه إلى يَوْمِ القِيَامَةِ**»(١).

أَخبرنا أَبو المعالى أَحمد بن إِسحاق، أَنبأَنا عبد القوى بن عبد العزيز الأغلبى، أَنبأَنا عبد الله بن رفاعة، أَنبأَنا أَبو الحسن الخِلَعى، أَنبأَنا أَبو محمد بن النحاس، أَنبأَنا أَبو محمد بن الورد، أَنبأَنا أَبو سعيد بن عبد الرحيم، أَنبأَنا عبد الملك بن هشام، حدثنا زياد بن عبد الله، عن ابن إِسحاق (ح). وأَنبأَنا أَبو محمد ابن قدامة، وأَبو الغنائم بن علان، إِجازة، أَن حنبل بن عبد الله أَخبرهم: أَنبأَنا أَبو القاسم الشيبانى، أَنبأَنا أَبو على الواعظ، أَنبأَنا أَبو بكر المالكى، حدثنا عبد الله بن أَحمد، حدثنى أَبى، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أَبى (ح) ومحمد بن عبد الله بن نُمير وغيره، عن يونس بن بُكير (ح) وسهل بن عثمان، حدثنا يحيى ابن أَبى زائدة (ح) وعن يحيى بن آدم، عن عبد الله بن إدريس (ح) وحجاج بن قتيبة، حدثنا زفر بن قرة، جميعهم عن ابن إِسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، عن ابن عباس قال: حدثنى سلمانُ الفارسىُّ قال: كنتُ رجلاً فارسيًّا من أَهل أَصبهَانَ، مِن أَهل قرية منها يقال لها جىّ. وكان أَبى دهْقانَها. وكنت أحبَّ خَلَقِ الله إِليه، فلم يزل بى حبُّه إِياى حتى حبسنى فى بيته كما تُحبسُ الجارية، فاجتهدت فى المجوسية حتى كنتُ قاطِن النار الذى يوقدها لا يتركها تخبو ساعة. وكانت لأبى ضيعةٌ عظيمة، فشُغِلَ فى بنيان له يومًا، فقال لى: يا بنى! إِنى قد شُغِلْتُ فى بنيانى هذا اليوم عن ضيعتى، فاذهب فاطلعها، وأَمرنى ببعض ما يُريد. فخرجت، ثم قال: لا تحتبس علىّ، فإِنك إِن احتبست علىَّ كنت أَهمَّ علىّ من ضيعتى، وشغلتنى عن كل شىء من أَمرى. فخرجت أريد

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم (١٩١٣) فى كتاب الإمارة، باب: فضل الرباط فى سبيل الله عز وجل، والترمذى (١٦٧١) فى كتاب فضائل الجهاد، باب: فضل المرابط، والنسائى (٦/ ٣٩) فى كتاب الجهاد، باب: فضل الرباط، وأحمد (٥/ ٤٤٠).

ضيعته، فمررتُ بكنيسة من كنائس النصارى، فسمعت أَصواتَهم فيها وهم يُصلون، وكنتُ لا أَدرى ما أَمرُ الناس بحبس أَبى إِياى فى بيته، فلما مررتُ بهم، وسمعتُ أَصواتهم، دخلتُ إِليهم أَنظر ما يصنعون، فلما رأيتُهم أَعجبتنى صلواتُهم، ورغبت فى أمرهم؛ وقلت هذا والله خيرٌ من الدين الذى نحن عليه، فوالله ما تركتهم حتى غربت الشمس، وتركت ضيعةَ أَبى ولم آتها، فقلت لهم: أَين أَصْلُ هذا الدين؟ قالوا: بالشام. قال: ثم رجعت إِلى أَبى وقد بعث فى طلبى وشغلتُه عن عمله كله، فلما جئتُه قال أبى: أَىْ بُنَى! أَين كنت؟ أَلم أَكن عهدتُ إِليك ما عهدت؟ قلت: يا أَبةِ! مررتُ بناس يُصلون فى كنيسة لهم، فأعجبنى ما رأَيتُ مِن دينهم، فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمسُ. قال: أَىْ بنى! ليس فى ذلك الدين خير، دينُك ودين آبائك خيرٌ منه. قلت: كلا والله! إِنه لخير من ديننا. قال: فخافنى، فجعل فى رجلى قيدًا، ثم حبسنى فى بيته. قال: وبعثتُ إِلى النصارى فقلت: إِذا قَدِمَ عليكم ركب من الشام تجار مِن النصارى، فأخبرونى بهم. فقدم عليهم ركب من الشام. قال: فأَخبرونى بهم، فقلت: إِذا قضوا حوائجَهم، وأَرادوا الرجعة، فأَخبرونى. قال: ففعلوا. فألقيتُ الحديد من رجلى، ثم خرجتُ معهم حتى قدمتُ الشام. فلما قدمتُها، قلت: مَنْ أَفضلُ أَهل هذا الدين؟ قالوا: الأسقف فى الكنيسة.

فجئتُه، فقلت: إِنى قد رغبتُ فى هذا الدين، وأَحببتُ أَن أَكون معك أَخدمك فى كنيستك، وأَتعلم منك، وأصلى معك. قال: فادخل، فدخلتُ معه، فكان رجلَ سوءٍ يأمُرهم بالصدقة ويُرغبهم فيها، فإذا جمعُوا إليه منها شيئًا، اكتنزه لنفسه، ولم يُعطه المساكين حتى جمع سبعَ قِلال مِن ذهب ووَرِقٍ، فأبغضته بغضًا شديدًا لما رأيته يصنع.

ثم مات، فاجتمعت إِليه النصارى ليدفنوه، فقلتُ لهم: إِن هذا رجل سوء، يأمركم بالصدقة، ويُرغبكم فيها، فإِذا جئتم بها، كنزها لنفسه، ولم يُعط المساكين، وأريتهم موضع كنزه فاستخرجوا سبع قِلال مملوءة، فلما رأوها قالوا: والله لا ندفِنُه أَبدًا.

فصلبُوه ثم رموه بالحجارة: ثم جاؤوا برجل جعلوه مكانه، فما رأيتُ رجلاً

-يعنى لا يصلى الخمس- أرى أنه أفضلَ منه، أزهد فى الدنيا، ولا أرغب فى الآخرة، ولا أدأب ليلاً ونهارًا، ما أعلمنى أحببتُ شيئًا قطُّ قبله حُبَّه، فلم أزل معه حتى حضرته الوفاة، فقلت: يا فلان! قد حضرك ما ترى من أمر الله، وإنى والله ما أحببت شيئًا قط حُبَّك، فماذا تأمرنى وإلى مَنْ توصينى؟.

قال لى: يا بنى والله ما أعلمه إلا رجلاً بالمَوْصِلِ، فائته، فإنك ستجده على مثل حالى.

فلما مات وغُيِّبَ، لحقت بالموصل، فأتيتُ صاحبها، فوجدتُه على مثل حاله من الاجتهاد والزهد. فقلت له: إن فلانًا أوصانى إليك أن آتيَك وأكونَ معك.

قال: فأقم أَىْ بنىّ. فأقمت عنده على مثل أمر صاحبه حتى حضرته الوفاة. فقلت له: إن فلانًا أوصى بى إليك وقد حضرك من أمر الله ما ترى، فإلى من تُوصى بى؟ وما تأمرنى به؟ قال: والله ما أعلم، أى بنى، إلا رجلاً بنصيبين.

فلما دفناه، لحقت بالآخر، فأقمتُ عنده على مثل حالهم حتى حضره الموت، فأوصى بى إلى رجل من أهل عمورية بالروم، فأتيتُه فوجدته على مثل حالهم، واكتسبتُ حتى كان لى غنيمة وبُقيرات.

ثم احتضر فكلمته إلى من يوصى بى؟ قال: أَىْ بُنَىَ! والله ما أعلمُه بقى أحد على مثل ما كنا عليه آمرك أن تأتيه، ولكن قد أظلّك زمان نَبىّ يُبعث من الحرم، مهاجرهُ بين حرَّتين إلى أرض سبخة ذات نخل، وإنَّ فيه علامات لا تخفى، بينَ كتفيه خاتمُ النبوة، يأكل الهدية ولا يأكلُ الصدقة، فإن استطعت أن تخلُصَ إلى تلك البلاد فافعل، فإنه قد أظلك زمانُه.

فلما واريناه، أقمتُ حتى مرَّ بى رجالٌ من تجار العرب من كلب، فقلت لهم: تحملونى إلى أرض العرب، وأُعطيكم غنيمتى وبقراتى هذه؟ قالوا: نعم. فأعطيتُهم إياها وحملونى، حتى إذا جاؤوا بى وادى القرى، ظلمونى، فباعونى عبدًا من رجل يهودى بوادى القرى. فوالله لقد رأيتُ النخل، وطمعتُ أن يكون البلد الذى نَعَتَ لى صاحبى.

وما حقَّت عندى حتى قَدِمَ رجل من بنى قُريظة وادى القرى، فابتاعنى من صاحبى، فخرج بى حتى قَدِمنَا المدينةَ. فوالله ما هو إِلا أَن رأيتُها، فعرفت نعتها.

فأقمتُ فى رقى، وبعث الله نبيه -ﷺ-، بمكة لا يذكر لى شىء من أمره مع ما أنا فيه من الرِّق، حتى قَدِمَ رسولُ الله -ﷺ- قُباء، وأنا أعمل لصاحبى فى نخلة له، فوالله إِنى لفيها إِذ جاءه ابنُ عم له، فقال: يا فلان! قاتل الله بنى قَيْلة، والله إِنهم الآن لفى قُباء مجتمعون على رجل جاء من مكة يزعمون أنه نبى.

فوالله ما هو إِلا أَن سمعتُها فأخذتنى العُرَواء -يقول الرِّعدة- حتى ظننتُ لأسقطن على صاحبى. ونزلتُ أقول: ما هذا الخبر؟.

فرفع مولاى يده فلطمنى لطمة شديدة، وقال: مالك ولهذا، أَقْبِلْ على عملك. فقلتُ: لا شىء، إِنما سمعتُ خبرًا، فأحببتُ أَن أعلمه.

فلما أمسيتُ، وكان عندى شىء من طعام، فحملتُه وذهبتُ إِلى رسول الله -ﷺ- وهو بقُباء، فقلتُ له: بلغنى أنك رجل صالح، وأن معك أَصحابًا لك غرباء، وقد كان عندى شىء من الصدقة فرأيتُكم أَحقَّ مَنْ بهذه البلاد، فهاك هذا، فكُلْ منه.

قال: فأمسك، وقال لأصحابه: كُلُوا. فقلت فى نفسى: هذه خَلَّةٌ مما وَصَفَ لى صاحبى.

ثم رجعتُ، وتحوَّل رسول الله إِلى المدينة، فجمعتُ شيئًا كان عندى ثمَّ جئتُه به فقلتُ: إِنى قد رأيتك لا تأكل الصدقة، وهذه هدية، فأكل رسول الله -ﷺ- وأكل أَصحابُه، فقلت: هذه خَلتان.

ثم جئتُ رسول الله -ﷺ- وهو يتبع جنازة وعلىَّ شملتانِ[1] لى وهو فى أَصحابه، فاستدرت أَنظر إِلى ظهره هل أَرى الخاتم الذى وصف.

فلما رآنى استدبرتُه عرف أَنى أَستثبت فى شىء وصف لى، فألقى رداءه عن ظهره، فنظرت إِلى الخاتم فعرفته، فانكببتُ عليه أُقبله وأبكى.

---

(١) الشملة: كساء يشتمل به.

فقال لى: تحول. فتحولت، فقصصتُ عليه حديثى كما حدثتُك يا ابنَ عباس، فأعجب رسول الله -ﷺ- أن يسمعَ ذلك أَصحابُه.

ثم شغل سلمان الرِّق حتى فاته مع رسول الله -ﷺ- بدرٌ وأُحُد.

ثم قال رسول الله: كاتبْ يا سلمان. فكاتبت صاحبى على ثلاثمائة نخلة أُحييها له بالفقير وبأربعين أوقية. فقال رسول الله -ﷺ- لأصحابه: «أَعينوا أَخاكم»، فأعانونى بالنخل الرجل بثلاثين وَدِيَّة(١)، والرجل بعشرين، والرجل بخمس عشرة، حتى اجتمعت ثلاثمائة وديَّة. فقال: «اذهب يا سلمان ففقِّر لها، فإذا فرغتَ فائتنى أَكون أَنا أَضعُها بيدى» ففقَّرت لها وأَعاننى أَصحابى، حتى إذا فرَغت منها، جئتُه وأَخبرته، فخرج معى إِليها نقرب له الودىّ، ويضعه بيده فوالذى نفس سلمان بيده ما ماتت منها ودية واحدة. فأديت النخل، وبقى علىَّ المال. فأتى رسول الله -ﷺ- بمثل بيضة دجاجة من ذهب من بعض المغازى. فقال: «ما فعل الفارسى المكاتَب»؟ فدُعيت له، فقال: «خُذها فأدِّ بها ما عليك» قلت: وأَين تقع هذه يا رسول الله مما علىّ؟ قال: خذها فإن الله سيؤدى بها عنك. فأخذتُها فوزنتُ لهم منها أَربعين أوقية، وأَوفيتُهم حقهم وعتقت، فشهدتُ مع رسول الله -ﷺ- الخندقَ حرًّا، ثم لم يفتنى معه مشهد(٢).

زاد إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق، فقال عن يزيد بن أَبى حبيب، عن رجل من عبد القيس، عن سلمان: قال: لما قلتُ له: وأَين تقع هذه من الذى علىَّ؟ أَخذها فقلَّبها على لسانه، ثم قال: «خُذْها»(٣).

وفى رواية ابن إدريس، عن ابن إسحاق، عن عاصم بن عمر، عن رجل من عبد القيس أنه سمع عمرَ بن عبد العزيز يقول: حدثنى من حدَّثه سلمان، أنه كان فى حديثه حين ساقه لرسول الله -ﷺ- أَن صاحب عمورية قال له: إذا رأيتَ رجلاً كذا وكذا من أَرض الشام بين غيضتين، يخرُج من هذه الغيضة إلى هذا الغيضة فى كل سنة مرَّة، يتعرضه الناسُ، ويُداوى الأسقام، يدعو لهم،

(١) الودية: الفسيلة الصغيرة.
(٢) حسن: أخرجه أحمد (٥/ ٤٤١-٤٤٤)، وابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٣٥٦-٣٥٨)، وقال الألبانى فى «الصحيحة» (٨٩٤): إسناده حسن.
(٣) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٥/ ٤٤٤) وفى إسناده جهالة.

فيشفون، فائته، فسله عن الدين الذى يُلتمس. فجئتُ حتى أَقمت مع الناس بين تينك الغيضتين.

فلما كان الليلة التى يخرج فيها من الغيضة خرج وغلبنى الناسُ عليه حتى دخل الغيضة الأخرى، وتوارى منِّى إلا منكبيه، فتناولتُه، فأخذتُ بمنكبيه، فلم يلتفت إلىّ، وقال: ما لك؟ قلتُ: أسأل عن دين إبراهيم الحنيفية. قال: إنك لتسأل عن شىء ما يسأل الناسُ عنه اليوم. وقد أظلَّك نبىٌّ يخرج من عند هذا البيت الذى بمكة يأتى بهذا الدين الذى تسأل عنه، فالحق به. ثم انصرف. فقال رسولُ الله -ﷺ-: «**لئن كنت صدقتنى لقد لقيتَ وصىَّ عيسى ابن مريم**»(١).

تفرد به ابن إسحاق.

وقاطن النار: ملازمها، وبنو قَيلة، الأنصار، والفقير: الحفرة، والودىّ: النصبة.

وقال يونس: عن ابن إسحاق، حدثنى عاصم، حدثنى من سمع عمر بن عبد العزيز بنحو مما مر، وفيه: وقد أظلَّك نبى يخرُج عند أهل هذا البيت، ويُبعث بسفك الدم. فلما ذكر ذلك لرسول الله -ﷺ-، قال: «**لئن كنت صدقتنى يا سلمانُ لقد رأيتَ حوارىَّ عيسى**»(٢).

عُبيد الله بن موسى، وعمرو العَنْقزى قالا: **حدثنا** إسرائيل، عن أَبى إسحاق، عن أَبى قُرة الكندى، عن سلمان قال: كان أَبى من الأساورة، فأسلمنى فى الكتاب، فكنتُ أختلف وكان معى غلامان، فكانا إذا رجعا، دخلا على قسٍّ أَو راهب، فأدخل معهما، فقال لهما: أَلم أنهكُما أَن تُدخلا علىَّ أَحدًا، أَو تُعلما بى أَحدًا؟ فكنتُ أَختلفُ حتى كنت أحبَّ إليه منهما. فقال لى: يا سلمان! إنى أُحِبُّ أَن أَخرج من هذه الأرض.

قلت: فأَنا معك. فأتى قريةً فنزلها، وكان امرأة تختلفُ إليه، فلما حُضِرَ، قال: احفر عند رأسى، فاستخرجت جرَّة من دراهم، فقال: ضعها على صدرى. قال: فجعل يضرِبُ بيده على صدره، ويقول: ويل للقنائين، قال: ومات فاجتمع

(١) إسناده ضعيف: أخرجه ابن سعد (٢/٣٥٨-٣٥٩) وفى إسناده جهالة.
(٢) إسناده ضعيف: انظر ما تقدم.

القسيسون والرهبان، وهممتُ أن أَحتمل المال، ثم إن الله عصمنى، فقلتُ لهم: إنه قد ترك مالاً.

فوثب شبانٌ من أَهل القرية فقالوا: هذا مالُ أَبينا، كانت سريَّته تختلِفُ إليه.

فقلت: يا معشرَ القسيسين والرهبان، دلونى على عالم أَكونُ معه. قالوا: ما نعلم أَحدًا أَعلم من راهب بحمص. فأَتيتُه فقصصت عليه. فقال: ما جاء بك إلا طلبُ العلم؟ قلت: نعم. قال: فإنى لا أَعلم أَحدًا فى الأَرض أَعلم من رجل يأتى بيت المقدس كل سنة فى هذا الشهر، وإن انطلقتَ وجدتَ حماره واقفًا. فانطلقت فوجدتُ حماره واقفًا على باب بيت المقدس، فجلستُ حتى خرج. فقصصت عليه، فقال: اجلس حتى أرجعَ إليك. فذهب فلم يرجع إلى العام المقبل، فقلتُ: ما صنعت؟ قال: وإنك لها هنا بعد؟ قلت: نعم. قال: فإنى لا أعلم أحدًا فى الأرض أَعلمَ من رجل يخرج بأرض تيماء، وهو نبىٌّ وهذا زمانُه، وإن انطلقت الآن وافقته، وفيه ثلاث: خاتمُ النبوة، ولا يأكلُ الصدقة، ويأكلُ الهدية. خاتم النبوة عند غرضوف كتفه، كأنها بيضةُ حمامة، لونُها لونُ جلده.

فانطلقت، فأصابنى قومٌ من الأعراب، فاستعبدونى فباعونى، حتى وقعت إلى المدينة، فسمعتُهم يذكرون النبىَّ -ﷺ-، فسألتُ أَهلى أَن يهبوا لى يومًا ففعلوا. فخرجتُ، فاحتطبت، فبعتُه بشىء يسير، ثم جئتُ بطعام اشتريتُه، فوضعتُه بينَ يدى رسول الله -ﷺ-. فقال: ما هذا؟ فقلت: صدقة فأبى أن يأكل وأمر أصحابه فأكلوا، وكان العيش يومئذ عزيزًا، فقلت: هذه واحدة. ثم أمكث ما شاء الله أن أمكث. ثم قلت لأهلى: هبوا لى يومًا. فوهبوا لى يومًا فخرجت، فاحتطبت فبعته بأفضل مما كنت بعت به يعنى الأول فاشتريت به طعامًا ثم جئت، فوضعته بين يدى رسول الله -ﷺ- فقال: ما هذا؟ قلت: هدية. قال: كُلُوا. وأكل. قلت: هذه أخرى. ثم قمتُ خلفه، فوضع رداءه، فرأيت عند غرضوف كتفه خاتم النبوة. فقلت: أَشهد أنك رسول الله. فقال: ما هذا؟ فحدثتُه. وقلتُ: يا رسول الله! هذا الراهب أَفى الجنة هو، وهو يزعم أَنك نبى الله؟ قال: «إنه لن يدخل الجنة إلاَ نفسٌ مسلمة». فقلت: إنه أَخبرنى أَنك نبىّ. فقال: «إنه لَنْ يَدخُلَ الجنةَ إلا نفسٌ مسلِمة»(١).

---

(١) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٥/٤٣٨)، وابن سعد فى «الطبقات» (٢/٣٥٩-٣٦٠)، وأبو إسحاق مدلس، وقد عنعنه، وكان قد اختلط.

رواه الإِمام أَحمد فى «مسنده» عن أَبى كامل، ورواه أَبو قِلابة الرقاشى عن عبد الله بن رجاء، كَلاهما عن إِسرائيل.

سعيد بن أَبى مريم: حدثنا ابن لَهيعة، حدثنا يزيد بن أَبى حبيب، حدثنى السلم بن الصلت العبدى، عن أَبى الطفيل البكرى أَن سلمان الخير حدّثه قال: كنتُ رجلاً من أَهل جىّ، مدينة أَصبهان، فأَتيتُ رجلاً يتحرجُ مِن كلام الناس فسأَلته: أَىُّ الدين أفضل؟ قال: ما أَعلمُ أَحدًا غيرَ راهب بالموصِل. فذهبتُ إِليه، فكنت عنده، إِلى أَن قال: فأَتيتُ حجازيًّا، فقلت: تحملنى إِلى المدينة وأَنا لك عبد؟ فلما قدمتُ، جعلنى فى نخله، فكنت أَستقى كما يستقى البعير، حتى دَبِر ظهرى ولا أَجد من يفقه كلامى، حتى جاءت عجوزٌ فارسية تستقى، فكلمتها فقلت: من أَين هذا الذى خرج؟ قالت: سيمُرُّ عليك بكرة. فجمعتُ تمرًا، ثم جئتُه وقربتُ إِليه التمر. فقال: أصدقة أَم هدية؟[1].

أَبو إِسماعيل الترمذى، وإِسحاق بن إِبراهيم بن جميل وغيرهما، قالوا: أَنبأَنا عبد الله بن أَبى زياد القَطَوانى، حدثنا سيار بن حاتِم، حدثنا موسى بن سعيد الراسبى، حدثنا أَبو معاذ، عن أَبى سلمة بن عبد الرحمن، عن سلمان الفارسى، قال: كنتُ ممن ولد برَامَهُرْمُزَ وبها نشأت، وأَما أَبى فمن أصبهان. وكانت أمى لها غنى، فأسلمتنى إِلى الكتاب، وكنتُ أَنطلق مع غلمان مِن أهل قريتنا إِلى أَن دنا منى فراغ من الكتابة، ولم يكن فى الغلمان أَكبر منى ولا أَطول، وكان ثَمَّ جبل فيه كهف فى طريقنا، فمررتُ ذات يوم وحدى، فإِذا أَنا فيه برجل عليه ثياب شعر، ونعلاه شعر، فأشار إِلىَّ، فدنوتُ منه.

فقال: يا غلام! أَتعرِفُ عيسى ابن مريم؟ قلت: لا. قال: هو رسولُ الله. آمن بعيسى وبرسول يأتى من بعده اسمه أَحمد، أَخرجه الله مِن غم الدنيا إِلى روح الآخرة ونعيمها. قلت: ما نعيم الآخرة؟ قال: نعيم لا يفنى. فرأيتُ الحلاوة والنور يخرج من شفتيه، فعلقه فؤادى وفارقت أَصحابى، وجعلتُ لا أَذهب ولا أَجىء إِلا وحدى. وكانت أمى تُرسلنى إِلى الكتاب، فأنقطع دونَه، فعلمنى شهادة

(١) إسناده ضعيف: أخرجه الطبرانى فى «الكبير» (٦٠٧٦)، وابن لهيعة ضعيف الحفظ.

أَن لا إِله إِلا الله وحده لا شريك له، وأَن عيسى رسولُ الله، ومحمدًا بعدَه رسول الله، والإِيمان بالبعث، وعلمنى القيامَ فى الصلاة، وكان يقول لى: إِذا قمتَ للصلاة فاستقبلتَ القبلة، فاحتوشتك النارُ، فلا تلتفت، وإِن دعتك أمك أو أَبوك، فلا تلتفت، إِلا أَن يدعوكَ رسولٌ من رسل الله، وإِن دعاك وأَنتَ فى فريضة، فاقطعها، فإِنه لا يدعوك إِلا بوحى. وأَمرنى بطول القنوت، وزعم أَن عيسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- قال: طولُ القنوت أَمانٌ على الصراط، وطولُ السجود أَمان من عذاب القبر، وقال: لا تكذبنَّ مازحًا ولا جادًّا حتى يُسلِّمَ عليك ملائكة الله، ولا تَعْصِيَنَّ الله فى طمع ولا غضب، حتى لا تحجب عن الجنة طرفة عين.

ثم قال لى: إِن أدركتَ محمد بن عبد الله الذى يخرج من جبال تهامة فآمنْ به، واقرأ عليه السلام منى، فإِنه بلغنى أن عيسى ابن مريم -عَلَيْهِ السَّلَامُ- قال: من سلَّم على محمد رآه أو لم يره، كان له محمدٌ شافعًا ومصافحًا. فدخل حلاوة الإِنجيل فى صدرى.

قال: فأقام فى مقامه حولاً، ثم قال: أَى بنىّ! إِنك قد أَحببتنى وأَحببتك، وإِنما قدمتُ بلادكم هذه: إِنه كان لى قريب، فمات، فأَحببتُ أَن أَكون قريبًا من قبره أَصلى عليه وأسلم عليه، لما عظم الله علينا فى الإِنجيل من حق القرابة، يقول الله: من وصل قرابته، وصلنى، ومن قطع قرابته، فقد قطعنى، وإِنه قد بدا لى الشخوصُ من هذا المكان، فإِن كنت تُريد صحبتى فأنا طوعُ يديك. قلت: عظمت حق القرابة وهنا أمى وقرابتى. قال: إِن كنت تريد أَن تهاجر مهاجر إِبراهيم -عَلَيْهِ السَّلَامُ- فدع الوالدة والقرابة، ثم قال: إِن الله يُصلح بينَك وبينهم حتى لا تدعو عليك الوالدة.

فخرجتُ معه، فأتينا نصيبين، فاستقبله اثنا عشر من الرهبان يبتدرونه ويبسطون له أَرديتهم، وقالوا: مرحبًا بسيدنا وواعى كتاب ربنا. فحمد الله، ودمعت عيناه وقال: إِن كنتم تعظمونى لتعظيم جلال الله، فأَبشروا بالنظر إِلى الله. ثم قال: إِنى أريد أَن أَتعبد فى محرابكم هذا شهرًا، فاستوْصُوا بهذا الغلام فإِنى رأيته رقيقًا، سريعَ الإِجابة. فمكث شهرًا لا يلتفتُ إِلىَّ ويجتمع الرهبان

خلفه يرجون أن ينصرِف ولا ينصرفُ، فقالوا: لو تعرضتَ له، فقلت: أنتم أعظمُ عليه حقًّا منى، قالوا: أنت ضعيفٌ، غريبٌ، ابنُ سبيل، وهو نازل علينا، فلا تقطعْ عليه صلاته مخافة أن يرى أنا نستثقلِه. فعرضتُ له فارتعد، ثم جثا على ركبتيه، ثم قال: ما لك يا بنى؟ جائعٌ أنت؟ عطشان أنت؟ مقرور أنت؟ اشتقت إلى أهلك؟ قلت: بل أطعتُ هؤلاء العلماء: قال: أتدرى ما يقول الإنجيل؟ قلت: لا، قال: يقول من أطاع العلماء فاسدًا كان أو مصلحًا، فمات فهو صدِّيق، وقد بدا لى أن أتوجه إلى بيت المقدس. فجاء العلماءُ، فقالوا: يا سيدَنا امكث يومك تحدّثنا وتكلمنا، قال: إن الإنجيل حدّثنى أنه من همَّ بخير فلا يؤخره.

فقام فجعل العلماء يُقبّلون كفيه وثيابه، كل ذلك يقول: أوصيكم ألاّ تحتقِروا معصيةَ الله، ولا تعجبوا بحسنة تعملونها. فمشى ما بين نصيبين والأرض المقدسة شهرًا يمشى نهارَه، ويقومُ ليله حتى دخل بيت المقدس، فقام شهرًا يُصلى الليل والنهار.

فاجتمع إليه علماء بيت المقدس، فحالوا بينى وبينه فطلبوا إلى أن أتعرَّض له.

ففعلتُ: فانصرف إلى، فقال لى كما قال فى المرة الأولى فلما تكلم، اجتمع حولَه علماءُ بيت المقدس، فحالوا بينى وبينه يومَهم وليلتهم حتى أصبحوا، فملُّوا وتفرَّقوا، فقال لى: أى بنى! إنى أريد أن أضع رأسى قليلاً، فإذا بلغت الشمس قدمىّ فأيقظنى.

قال: وبينه وبين الشمس ذراعان فبلغته الشمس، فرحمته لطول عنائه وتعبه فى العبادة، فلما بلغت الشمس سرته استيقظ بحرّها.

فقال: ما لك لم توقظنى؟ قلت: رحمتك لطول عنائك. قال: إنى لا أحب أن تأتى علىَّ ساعة لا أذكر الله فيها ولا أعبده، أفلا رحمتنى من طول الموقف؟ أىْ بنى! إنى أريدُ الشخوصَ إلى جبل فيه خمسون ومائة رجل أشرُّهم خيرٌ منى. أتصحبُنى؟ قلت: نعم. فقام فتعلَّق به أعمى على الباب. فقال: يا أبا الفضل

تخرُج ولم أُصب منك خيرًا، فمسح يدَه على وجهه، فصار بصيرًا. فوثب مُقعد إلى جنب الأعمى، فتعلق به فقال: مُنَّ علىَّ مَنّ الله عليك بالجنة. فمسح يده عليه. فقام فمضى. يعنى الراهب.

فقمت أنظر يمينًا وشمالاً لا أرى أحدًا. فدخلتُ بيت المقدس فإذا أنا برجل فى زاوية عليه المسوح، فجلست حتى انصرف. فقلت: يا عبدَ الله ما اسمُك؟ قال: فذكر اسمه، فقلت: أتعرفُ أبا الفضل؟ قال: نعم، وودتُ أنى لا أموت حتى أراه، أما إنه هو الذى مَنَّ علىَّ بهذا الدين، فأنا أنتظِرُ نبىَّ الرحمة الذى وصفه لى يخرج من جبال تهامة، يُقال له: محمد بن عبد الله، يركبُ الجملَ والحمارَ والفرسَ والبغلة، ويكون الحر والمملوك عنده سواءً، وتكون الرحمة فى قلبه وجوارحه، لو قسمت بين الدنيا كلها لم يكن لها مكان، بين كتفيه كبيضة الحمامة عليها مكتوب باطنها: الله وحده لا شريك له، محمد رسول الله، وظاهرها: توجه حيث شئت فإنك المنصور، يأكل الهديةَ، ولا يأكل الصدقةَ، ليس بحقود ولا حسود، ولا يظلم معاهدًا ولا مسلمًا. فقمت من عنده فقلت: لعلّى أقدر على صاحبى، فمشيتُ غير بعيد، فالتفت يمينًا وشمالاً لا أرى شيئًا.

فمرّ بى أعرابٌ من كلب، فاحتملونى حتى أتَوْا بى يثربَ، وسمّونى ميسرة.

فجعلت أُناشدهم، فلا يفقهون كلامى، فاشترتنى امرأة يقال لها: خليسة بثلاثمائة درهم. فقالت: ما تُحسن؟ قلت: أُصلى لربى وأعبده، وأسف الخوص. قالت: ومَنْ ربُّك؟ قلت: ربُّ محمد. قالت: ويحك! ذاك بمكة، ولكن عليك بهذه النخلة، وصَلِّ لربك لا أمنعُك، وسفّ الخوص، واسْعَ على بناتى، فإنَّ ربك يعنى إنْ تُناصِحْهُ فى العبادة يُعطِكَ سؤلك.

فمكثتُ عندها ستة عشر شهرًا حتى قَدِمَ رسول الله -ﷺ- المدينة، فبلغنى ذلك وأنا فى أقصى المدينة فى زمن الخلال. فانتقيت شيئًا من الخلال، فجعلته فى ثوبى، وأقبلت أَسأَلُ عنه، حتى دخلتُ عليه وهو فى منزل أبى أيوب، وقد وقع

حُبٌّ(١) لهم فانكسر، وانصبَّ الماء، فقام أبو أيوب وامرأته يلتقطان الماء بقطيفة لهما لا يكِفُ على النبى -ﷺ-.

فخرج رسول الله -ﷺ- فقال: «ما تصنعُ يا أبا أيوب»؟ فأخبره. فقال: «لك ولزوجتك الجنة». فقلت: هذا والله محمد رسول الرحمة، فسلمتُ عليه، ثم أخذت الخلال فوضعتُه بين يديه. فقال: «ما هذا يا بنى؟» قلت: صدقة. قال: «إنا لا نأكل الصدقة». فأخذته وتناولت إزارى وفيه شىء آخر، فقلت: هذه هدية. فأكل وأطعم مَن حوله، ثم نظر إلىَّ، فقال: «أحرٌّ أنت أم مملوك؟» قلت: مملوك. قال: «ولم وصلتنى بهذه الهدية»؟.

قلت: كان لى صاحبٌ من أمره كذا، وصاحبٌ من أمره كذا، فأخبرته بأمرهما.

قال: «أما إن صاحبَيْك من الذين قال الله ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ...﴾(٢). الآية، ما رأيت فى ما خبَّرك»؟.

قلت: نعم، إلا شيئًا بين كتفيك. فألقى ثوبَه، فإذا الخاتم، فقبلتُه، وقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسولُ الله.

فقال: «يا بنى! أنت سلمان»، ودعا عليًّا، فقال: «اذهب إلى خليسة، فقل لها: يقولُ لك محمد إما أن تعتقى هذا، وإما أن أعتقه، فإن الحكمة تُحرِّم عليك خدمته». قلت: يا رسول الله. أشهد أنها لم تُسلم. قال: «يا سلمان، أو لا تدرى ما حدث بعدك؟ دخل عليها ابنُ عمها فعرض عليها الإسلامَ فأسلمت». فانطلق علىٌّ، وإذا هى تذكر رسول الله -ﷺ-، فأخبرها علىٌّ، فقالت: انطلق إلى أخى، تعنى النبى -ﷺ-، فقل له: وإن شئتَ فأعتقه، وإن شئتَ فهو لك. قال: فكنت أغدو وأروح إلى رسول الله -ﷺ- وتعولنى خُليسة.

فقال لى النبىّ -ﷺ- ذات يوم: «انطلق بنا نُكافئ خُليسة». فكنت معه خمسةَ عشر يومًا فى حائطها يُعلمنى وأعينه، حتى غرسنا لها ثلاثمائة فسيلة،

---

(١) الحب: الجرة الكبيرة.

(٢) سورة القصص، الآيتان (٥٢، ٥٣).

فكان رسولُ الله -ﷺ- إذا اشتـدت عليه حرُّ الشمـس وضع على رأسه مظلة لى من صوف، فعرق فيها مرارًا، فما وضعتها بعد على رأسى إعظامًا له، وإبقاء على ريحه، وما زلت أَخبـأَها وينجابُ منها حتى بقى منها أربعُ أَصـابع، فغزوت مرة، فسقطت منى.

هذا الحديث شبه موضوع، وأبو معاذ مجهول وموسى(١).

إسماعـيل بن عيسى العطار: حدثنا إسحاق بن بشر، حـدثنى أَبو عبيد الله التيمى، عن ابن لَهيـعة، عن أَبى قَبيل قال: قيل لسلمـان: أَخبرنا عن إسلامك. قال: كنتُ مجوسيًّا، فرأَيتُ كأنَّ القيامة قـد قامت، وحُشِرَ الناسُ على صورهم، وحُشِـرَ المجوسُ على صور الكلاب، فـفزعتُ. فرأيتُ من القـابلة أَيضًا أَن الناس حُشروا على صـورهم، وأَن المجوسَ حُشِرُوا على صور الخـنازير. فتركتُ دينى، وهربتُ وأَتيتُ الشـام. فوجـدتُ يهـودًا، فدخلت فى دينـهم، وقرأت كـتبـهم، ورضيتُ بدينهم وكنت عندهم حِجَجًا. فـرأيتُ فيما يرى النائم أَن الناس حُشروا، وأن اليهـود أُتى بهم، فسلخوا، ثـم ألقوا فى النار فشـوُوا، ثم أُخرجوا، فـبدلت جلودهم، ثم أُعـيدوا فـى النار. فانتـبهـت وهربتُ مِن اليهـودية. فـأتيتُ قومًـا نصارى، فدخلتُ فى دينهم، وكـنتُ معهم فى شركهم، فكنت عندهم حِـججًا. فرأيتُ كأنّ ملكًا أَخـذنى فجاء بى على الصراط على النار فقال: اعـبُرْ هذا، فقال صاحبُ الصـراط: انظروا، فإن كان دينُه الـنصرانية، فـألقوه فى النار. فانتـبهتُ وفزعت. ثم اسـتعـبرتُ راهبًا كـان صديقًـا لى، فقال: إن الذى أنت عـليه دين الملك، ولكن عليـه باليعقـوبية. فرفـضتُ ذلك، ولحقت بالجزيـرة، فلزمت راهبًا بنصيبـين يرى رأى اليعقوبية، فكنـتُ عندهم حِججًا، فرأيتُ فـيما يرى النائم أَن إبراهيم خليل الرحمن قـائم عند العرش يميـز من كان على ملته، فـيدخله الجنة، ومن كان على غـير ملتـه، ذهبوا به إلى النار. فهـربت من ذلك الراهب، وأَتيتُ راهبًا له خمسون ومائة سنة وأَخبـرتُه بقصتى، فقال: إن الذى تطلبُه ليس هو اليومَ على ظهر الأرض، ذاك ديـنُ الحنيفيـة وهو دينُ أَهل الجنة، وقد اقـترب، وأَظلك

(١) وسيار بن حاتم ضعيف أيضًا.

زمانُه، نبىّ يثرب يدعو إِلى هذا الدين: قلت: ما اسم هذا الرجل؟ قال: له خمسة أسماء: مكتوب فى العرش محمد، وفى الإِنجيل أَحمد، ويومَ القيامة محمود، وعلى الصراط حماد، وعلى باب الجنة حامد! وهو من ولد إِسماعيل، وهو قرشىّ، فسرد كثيرًا من صفته -ﷺ-.

قال: فسرتُ فى البريّة، فسبَتْنى العرب، واستخدمتْنى سنين، فهربتُ منهم، إِلى أَن قال: فلما أَسلمتُ قبَّل علىٌّ رأسى، وكسانى أَبو بكر ما كان عليه، إِلى أَن قال: «**يا سلمان أَنت مولى الله ورسوله**».

وهو منكر، فى إِسناده كذاب وهو إِسحاق مع إِرساله ووَهْن ابن لهيعة والتيمى.

سمويه: **حدثنا** عمرو بن حماد القناد حدثنا أَسباط بن نصر، عن السُّدى، عن أَبى مالك، وعن أَبى صالح، عن ابن عباس، وعن مرة عن ابن مسعود، وعن ناس من أَصحاب رسول الله -ﷺ- فى قوله: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا**﴾ الآية[1]. فى أَصحاب سلمان نزلت، وكان من أَهل جند سابور[2]، وكان من أَشرافهم، وكان ابنُ الملك صديقًا له ومؤاخيًا، وكانا يركبان إِلى الصيد، فبينما هما فى الصيد إِذ رُفع لهما بيتٌ من عباء، فأَتياه، فإِذا هما برجل بين يديه مصحف يقرأ فيه، ويبكى، فسأَلاه: ما هذا؟ قال: الذى يريد أَن يعلم هذا لا يقف موقفكما، فانزِلا. فنزلا إِليه، فقال: هذا كتاب جاء من عند الله أَمر فيه بطاعته، ونهى عن معصيته، فيه: أَن لا تزنى ولا تسرق، ولا تأْخذ أَموال الناس بالباطل، فقصَّ عليهما ما فيه، وهو الإِنجيل. فتابعاه فأَسلما، وقال: إِن ذبيحة قومكما عليكما حرام. ولم يزل معهما يتعلمان منه حتى كان عيدٌ للملك فجعل طعامًا، ثم جمع الناس والأَشراف، وأَرسل إِلى ابن الملك، فدعاه ليأكل فأَبى، وقال: إِنى عنك مشغول. فلما أَكثر عليه، أَخبر أَنه لا يأكل من طعامهم. فقال له الملك: من أَخبرك بهذا؟ فذكر له الراهبَ. فطلب الراهبَ وسأَله، فقال: صدق ابنُك. فقال: لولا أَن الدم عظيم لقتلتُك. اخرُجْ من أَرضنا، فأَجَّله أَجلا. فقمنا نبكى عليه، فقال: إِن كنتما صادقين، فأَنا فى بيْعة فى المَوْصِل مع ستين رجلاً نعبد الله،

(١) سورة المائدة، الآية (٦٩).
(٢) سابور: موضع بالبحرين.

فائتونا. فخرج، وبقى سلمان وابن الملك. فجعل سلمان يقول لابن الملك: انطلق بنا، وابنُ الملك يقول: نعم. فجعل يبيعُ متاعه يُريد الجَهاز، وأبطأ، فخرجَ سلمان حتى أتاهم، فنزل على صاحبه وهو ربُّ البيعة.

فكان سلمان معه يجتهد فى العبادة، فقال له الشيخ: إنك غلام حدث، وأنا خائف أن تفترُ، فارفُق بنفسك، قال: خل عنِّى.

ثم إن صاحب البيعة دعاه، فقال: تعلم أن هذه البيعة لى، ولو شئتُ أن أخرج هؤلاء، لفعلت، ولكنى رجل أضعف عن عبادة هؤلاء، وأنا أريد أن أتحول إلى بيعة أهلها أهونُ عبادة، فإن شئت أن تُقيم ها هنا، فأقم.

فأقام بها يتعبَّد معهم، ثم إن شيخه أراد أن يأتى بيت المقدس، فدعا سلمان، وأعلمه، فانطلق معه، فمروا بمُقعد على الطريق، فنادى: يا سيدَ الرهبان ارحمنى. فلم يُكلمه حتى أتى بيت المقدس، فقال لسلمان: اخرُج فاطلب العلم، فإنه يحضر المسجدَ علماء أهل الأرض.

فخرج سلمان يسمع منهم، فخرج يومًا حزينًا، فقال له الشيخ: مالك؟ قال: أرى الخيرَ كُلَّه قد ذهب به من كان قبلنا من الأنبياء وأتباعهم.

قال: أجل، لا تحزن فإنه قد بقى نبىّ ليس من نبىّ بأفضل نبيًّا منه، وهذا زمانه، ولا أرانى أُدركه، ولعلك تُدركه. وهو يخرج فى أرض العرب، فإن أدركته فآمنْ به. قال: فأخبرْنى عن علامته. قال: مختوم فى ظهره بخاتم النبوّة، يأكلُ الهديَّة، ولا يأكلُ الصَّدقة.

ثم رجعا حتى بلغا مكان المقعد. فناداهما: يا سيدَ الرُّهبان، ارحمنى يرحمْك الله، فعطف إليه جاره، فأخذ بيده، ثم رفعه، فضرب به الأرضَ ودعا له، فقال: قم بإذن الله، فقام صحيحًا يسير، وسار الراهبُ، فتغيَّب عن سلمان وتطلَّبه سلمان. فلقيه رجلان من كلب، فقال: هل رأيتُما الراهب؟ فأناخ أحدهُما راحلته وقال: نعم، راعى الصِّرمة[١] هذا فانطلق به إلى المدينة.

---

(١) الصرمة: القطعة القليلة من الإبل.

قال سلمان: فأصابنى من الحزن شىء لم يُصبنْى قط.

فاشترتْه امـرأةٌ من جُهينة فكان يرعى عليها هو وغلام لهـا يتراوحان الغنم، وكان سلمان يجمعُ الدراهم ينتظِرُ خروجَ محمد -ﷺ-.

فبينمـا هو يرعى إِذ أتاه صاحبُه، فقال: أَشـعرتَ أنه قدم المدينة رجل يزعم أنه نبىّ؟.

فقال: أَقِمْ فى الغنم حـتى آتى، فهبط إِلى المدينة، فنظر إِلى النبىّ -ﷺ-، ورأى خاتم النبـوة، ثم انطلق فاشترى بديـنار بنصفه شاة فـشواها، وبنصفه خـبزًا وأتى به، فقال النبى -ﷺ-: «ما هذا»؟ قال: صدقـة، قال «لاَ حَاجَـة لى بِهَا» أَخرجها يأكلها المسلمون.

ثم انطلق فاشترى بدينار آخر خبزًا ولحمًا، فأتى به، فقال: هذا هدية، فأكلا جميعًا. وأَخبره سلمان خَبر أَصـحابه، فقال: كانوا يصومون ويُصلُّون، ويشهدون أنك ستُبـعث. فقال: «يا سلمان! هُمْ منْ أَهْل النَّارِ»، فاشتـدّ ذلك على سلمان. وقد كان قال: لو أدركوك صدَّقوك واتَّبعوك.

فأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ﴾ الآية(١).

الحسن بن يعقـوب البخارى والأصم قالا: حدثنا يحيى بن جعـفر، حدثنا على بن عاصم، حدثنـا حاتم بن أَبى صغيرة، عن سـماك بن حرب، عن زيد بن صوحان أن رجلين مِن أهل الكوفـة كانا له صديقين، فأتياه ليكلِّم لـهما سلمان، ليحدثهما حديثَه، فأقبـلا معه، فلقوا سلمان بالمدائن أَميرًا، وإِذا هو على كرسىٍّ، وإِذا خُوص بين يديه وهو يرتقُه. قـالا: فسلَّمنا عليه وقعـدنا، فقال له زيد: يا أَبا عبـد الله، كيف كـان بَدْءُ إِسلامك؟ قـال: كنت يتيـمًا مِن رَامَـهُرْمُـزَ، وكان ابنُ دِهقانها يختلف إِلى معلم يعلِّمه، فلزمته لأكون فى كنفه، وكان لى أَخ أَكبر منى، وكان مستغنيًا بنفسه، وكنتُ غـلامًا، وكان إِذا قام مِن مجلسه تفرَّق من يحفِّظهم، فإِذا تفـرّقوا، خرج فـقنع رأسه بثوبه ثم صـعد الجبلَ، كـان يفعل ذلك غيـر مرة

(١) سورة البقرة، الآية (٦٢).

وأسباط بن نصر قال الحافظ ابن حجر فى «التقريب» (٣٢١): صدوق كثير الخطأ يُغرب.

متنكرًا. فقلت له: إنك تفعل كذا وكذا، فلم لا تذهبُ بى معك؟ قال: أنت غلامٌ، وأخاف أن يظهَرَ منك شىء. قلتُ: لا تخف. قال: فإن فى هذا الجبل قومًا فى بِرطيل[١] لهم عبادة وصلاح، يزعمون أنَّا عبدةُ النيران وعبدةُ الأوثان، وأنَّا على غير دينهم. قلت: فاذهب بى معك إليهم، قال: لا أقدرُ على ذلك حتى أستأمِرَهم، أخافُ أن يظهر منك شىء، فيُعلم، أو فيُقتل القومُ، فيكون هلاكُهم على يدى، قلت: لن يظهر منى ذلك، فاستأمِرْهم، فقال: غلامٌ عندى يتيم أحبَّ أن يأتيكم ويسمَعَ كلامَكم. قالوا: إن كنت تثق به، قال: أرجو، قال: فقال لى: ائتنى فى الساعة التى رأيتنى أخرج فيها، ولا يعلم بك أحد. فلما كانت الساعة تبعته، فصعد الجبل، فانتهينا إليهم، قال على بن عاصم: أراه قال: وهم ستة أو سبعة، قال: وكأنَّ الروح قد خرج منهم من العبادة، يصومون النهار، ويقومون الليل، ويأكلون عند السحر ما وجدوا. فقعدنا إليهم، فتكلموا، فحمدوا الله، وذكروا مَنْ مضى من الأنبياء والرسل حتى خلصوا إلى ذكر عيسى. فقالوا: بعث الله عيسى رسولاً، وسخر له ما كان يفعل من إحياء الموتى، وخَلْق الطير، وإبراء الأكمه والأبرص، وكفَرَ به قوم، وتبعه قوم، وإنما كان عبدَ الله ورسوله ابتَلى به خَلقَه. وقالوا قبل ذلك: يا غلامُ إن لك لربًّا، وإن لك لمعادًا، وإن بينَ يديك جنة ونارًا إليها تصيرُ، وإنَّ هؤلاء الذين يعبدون النيرانَ أهلُ كفرٍ وضلالة ليسوا على دين.

فلما حَضَرَت الساعة التى ينصرف فيها الغلام، انصرفتُ معه، ثم غدونا إليهم، فقالوا مثل ذلك وأحسن، ولزمتهم. فقالوا لى: يا سلمان! إنك غلام، وإنك لا تستطيع أن تصنع كما نصنع، فصلِّ ونم وكُلْ واشرب. فاطّلع الملكُ على صنيع ابنه، فركب فى الخيل حتى أتاهم فى برطيلهم فقال: يا هؤلاء! قد جاورتمونى، فأحسنتُ جواركم، ولم تَرَوا منى سوءًا، فعمدتُم إلى ابنى، فأفسدتموه علىَّ، قد أجّلْتكم ثلاثًا، فإن قدرت بعدها عليكم، أحرقت عليكم برطيلكم. قالوا: نعم، وكفّ ابنه عن إتيانهم. فقلت له: اتق الله! فإنك تعرف أن هذا الدين دينُ الله، وأن أباك على غير دين، فلا تبعْ آخرتك بدُنْيا غيرك. قال: هو كما

(١) أى صومعة.

تقول، وإنما أَتخلف عن القوم بقْيًا عليـهم. قال: فأتيتهم فى اليوم الذى أَرادوا أَن يرتحلوا، فقالوا: يا سلمان، قد كنـا نحذر ما رأيت، فاتّق الله، واعلم أَن الدين ما أَوصيناك به. فلا يخـدعنَّك أحد عن دينك. قلت: ما أنا بمفارقكم. قـالوا: فخذ شيئًـا تأكله فإنك لا تستطيع ما نسـتطيع نحن. ففعلتُ. ولقـيت أَخى، فعرضتُ عليه بأنى أَمشى معـهم، فرزق الله السلامة حتى قدمنا المَوْصِلَ، فـأتينا بيعة، فلما دخلوا أَحفُّوا بهم وقالوا: أَينَ كنتم؟ قالوا: كنا فى بلادٍ لا يَذكرون الله تعالى، بها عَبَدَة النيران، فطُردنا، فقدمنا عليكم.

فلما كـان بعدُ، قالوا: يا سلمـان! إن ها هنا قومًا فى هذه الجـبال هم أَهلُ دين، وإنا نُريدُ لقاءهم، فكن أَنتَ هـا هنا. قلت: ما أَنا بمفارقكم. فخـرجوا وأَنا معـهم، فأَصبحـوا بين جبال، وإذا ماء كـثير وخـبز كثيـر، وإذا صخرة، فقـعدنا عندها. فلما طلعت الشمسُ، خرجوا من بين تلك الجبال، يخرج رجل رجل من مكانه كأن الأرواحَ قد انتُزِعَتْ منهم، حتى كثروا فرحبوا بهم وحفوا، وقالوا: أين كنتم؟ قالوا: كنا فى بلاد فيـها عبدة نيران. فقالوا: مـا هذا الغلامُ؟ وطفقوا يثنون علىّ، وقالوا: صحبنا من تلك البلاد. فوالله إنهم لكذلك إذ طلعَ عليهم رجل من كهف، فجـاء فسلم، فحفُّوا به، وعظـمه أَصحابى، وقال: أَينَ كنتم؟ فـأَخبروه، فقـال: ما هذا الغلام؟ فـأَثنوا علىَّ. فحمـد الله وأَثنى عليه، وذكـر رسله، وذكر مولدَ عيسى ابن مـريم، وأَنه ولد بغير ذكر، فبعـثه الله رسولاً، وأَجرى على يديه إِحياء الموتى، وأَنه يخلُق منَ الطين كهيئة الطير، فينفخ فيه، فيكون طيرًا بإذن الله، وأَنزل عليه الإِنجيل، وعلمه التوراة، وبعثه رسولاً إِلى بنى إِسرائيل، فكفر به قوم، وآمن به قوم، إِلى أَن قال: فالزموا ما جاء به عيسى، ولا تخالفوا، فيخالف بكم. ثم قال من أَرادَ أَن يأخذ من هذا شيـئًا، فليأخذ. فجعل الرجل يقومُ فـيأخذ الجرَّة من الماء والطعام والشىء، فـقام إِليه أَصحابى الـذين جئتُ معهم، فسلـموا عليه، وعظموه، وقال لهم: الزمـوا هذا الدين وإِياكم أَن تفرَّقوا، واستوصُـوا بهذا الغلام خيـرًا، وقال لى: يا غلام! هذا دينُ الله الذى تسـمعنى أَقوله، وما سـواه الكفر. قلت: ما أَنا بمفـارقك. قال: إِنك لا تسـتطيعُ أَن تكون معى، إِنى مـا أَخرج من كهفى هذا إِلا كُلَّ يوم أَحـد. قلت: ما أَنا بمفارقك. قال له أَصـحابه: يا أَبا فلان إِن هذا لغلام ويُخـاف عليه. قال لى: أَنت أَعلم. قلتُ: فإِنى لا أفـارقك. فبكى أَصحابى لفراقى، فقال: يا غلام! خـذ من هذا الطعام ما يكفيك للأحد، الآخر،

وخذ من الماء ما تكتفى به، ففعلته، فما رأيته نائمًا ولا طاعمًا إلا راكعًا وساجدًا إلى الأحد الآخر. فلما أصبحنا قال: خذ جرتك هذه وانطلق. فخرجت أتبعه حتى انتهينا إلى الصخرة، وإذا هم قد خرجوا من تلك الجبال ينتظرون خروجه، فَعَدوا، وعاد فى حديثه وقال: الزموا هذا الدينَ، ولا تفرقوا، واذكروا الله، واعلموا أن عيسى كان عبدًا لله أنعم عليه، فقالوا: كيف وجدتَ هذا الغلام؟ فأثنى علىَّ. وإذا خبز كثير وماء كثير، فأخذوا ما يكفيهم وفعلتُ. فتفرقوا فى تلك الجبال، ورجعنا إلى الكهف. فلبثنا ما شاء الله يخرج كُلَّ أحد ويحفّون به. فخرج يومًا فحمد الله تعالى ووعظهم، ثم قال: يا هؤلاء! إنه قد كَبِرَ سنى، ورقّ عظمى، واقترب أجلى، وإنه لا عهد لى بهذا البيت منذ كذا وكذا، ولابُدَّ من إتيانه، فاستوصوا بهذا الغلام خيرًا، فإنى رأيتُه لا بأس به.

فجزع القومُ، وقالوا: أنت كبير، وأنت وحدَك، فلا نأمن أن يُصيبك الشىء ولسنا عندك، ما أَحوجَ ما كنا إليك. قال: لا تراجعونى، فقلت: ما أنا بمفارقك. قال: يا سلمان! قد رأيت حالى وما كنت عليه، وليس هذا كذلك، أنا أمشى أصوم النهار، وأقوم الليل، ولا أستطيع أن أحمل معى زادًا ولا غيره، وأنت لا تقدرُ على هذا. قلتُ: ما أنا بمفارقك. قال: أنت أعلم.

وبكوا وودّعوه، واتبعتُه يذكر الله ولا يلتفتُ، ولا يقفُ على شىء، حتى إذا أمسينا قال: صَلِّ أنت، ونم، وقم، وكلْ، واشرب. ثم قام يُصلى حتى إذا انتهينا إلى بيت المقدس، وكان لا يرفع طرفَه إلى السماء، فإذا على باب المسجد مُقعد، فقال: يا عبدَ الله! قد ترى حالى، فتصدق علىّ بشىء فلم يلتفت إليه، ودخل المسجد. فجعل يتبع أمكنة يُصلى فيها. ثم قال: يا سلمان! لم أنم منذ كذا وكذا، فإن أنت جعلت أن توقظنى إذا بلغ الظل مكان كذا وكذا نمت، فإنى أحب أن أنام فى هذا المسجد، وإلا لم أنم. قلت: فإنى أفعل. فنام، فقلت فى نفسى: هذا لم ينم منذ كذا وكذا لأدعنَّه ينام. وكان لما يمشى وأنا معه يقبل علىَّ فيعظنى ويخبرنى أنّ لى ربًّا، وأن بين يدىّ جنة ونارًا وحسابًا، ويُذكِّرنى نحو ما كان يذكِّر القومَ يومَ الأحد حتى قال: يا سلمان! إن الله سوف يبعثُ رسولاً اسمُه أحمد يخرج بتهامة، وكان رجلاً أعجميًّا لا يُحسن أن يقول محمد، علامته أنه يأكلُ

الهدية، ولا يأكلُ الصدقة، بينَ كتفيه خاتَم النبوة، وهذا زمانُه الذى يخرج فيه قد تقارب، فأما أنا فإنى شيخ كبير ولا أَحسبنى أُدركه، فإن أنتَ أَدركته، فصدِّقه واتبعه. قلت: وإن أَمرنى بترك دينك وما أنت عليه، قال: نعم. فإن رضى الرحمن فيما قال.

فلم يمض إلا يسير حتى استيقظ فزعًا يذكرُ الله تعالى، فقال: يا سلمان! مضى الفىء من هذا المكان ولم أذكر الله، أين ما كنتَ جعلتَ على نفسك؟ قلت: لأنك لم تنم منذ كذا وكذا، فأحببتُ أن تستوفى من النوم. فحمد الله وقام.

وخرج فتبعته، فمرَّ بالمُقْعَد، فقال: يا عبدَ الله! دخلتَ وسألتُك فلم تُعطنى وخرجتَ فسألتُك فلم تُعطنى، فقام ينظر هل يرى أَحدًا فلم ير، فدنا منه، وقال له: ناولنى يدَك، فناوله، فقال: باسم الله، فقام كأنه نشطَ من عقال، صحيحًا لا عيبَ فيه. فانطلق ذاهبًا، فكان لا يلوى على أَحد، ولا يقومُ عليه.

فقال لى المُقعد: يا غلام! احملْ علىَّ ثيابى حتى أنطلق وأبشر أَهلى. فحملت عليه ثيابَه، وانطلق لا يلوى علىَّ. فخرجت فى أثره أَطلبه، فكلما سألتُ عنه، قالوا أَمامك. حتى لقينى ركب من كلب فسألتُهم، فلما سمعوا لغتى أَناخ رجل منهم بعيره، فجعلنى خلفه حتى أَتَوْا بى بلادهم، فباعونى، واشترتنى امرأة من الأنصار فجعلتنى فى حائط لها.

وقدم رسول الله -ﷺ- فأُخبرتُ به، فأخذتُ شيئًا من تمر حائطى وأَتيتُه فوجدتُ عنده ناسًا، وإذا أَبو بكر أَقربُ الناس إليه، فوضعتُه بين يديه، فقال: «ما هذا»؟ قلتُ: صدقة، فقال: «كُلُوا»، ولم يأكل. ثم لبثتُ ما شاء الله، ثم أَخذتُ مثل ذلك وأَتيتُه به. فوجدتُ عنده ناسًا، فوضعتُه بين يديه، فقال: «ما هذا»؟ قلت: هدية. فقال: «باسم الله»، وأكل وأكل القومُ. فقلت فى نفسى: هذه من آياته.

كان صاحبى رجلاً أعجميًّا لم يُحسن أَن يقول تهامة فقال: تهمة.

قال: فدُرت من خلفه، ففطن لى فأَرخى ثوبَه، فإذا الخاتم فى ناحية كتفه الأيسر، فتبينتُه، ثم درتُ حتى جلستُ بينَ يديه، فقلتُ، أَشهد أَن لا إله إلا الله، وأَنك رسولُ الله، قال: «من أَنت»؟ قلت: مملوك، وحدثته حديثى، وحديث

الذى كنت معه، وما أمرنى به. قال: «لمن أنت»؟ قلت: لامرأة من الأنصار جعلتنى فى حائط لها، قال: «يا أبا بكر»! قال: لبيك. قال: «اشتره». فاشترانى أَبو بكر، فأعتقنى. فلبثتُ ما شاء الله، ثم أَتيتُه، فسلمتُ عليه، وقعدتُ بين يديه فقلت: يا رسولَ الله! ما تقول فى دين النصارى؟ قال: «**لا خَيْرَ فيهم ولا فى دينهمْ**». فدخلنى أَمر عظيم. وقلت فى نفسى: الذى أَقام المُقعد لا خيرَ فى هؤلاء وَلاَ فى دينهم. فانصرفتُ وفي نفسي ما شاء الله، وأَنزل الله علي نبيه ﴿**ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ**﴾(١). فقال النبىُّ -ﷺ-: «**علىَّ بسلمانَ**». فأتانى الرسول وأَنا خائف، فجئته فقرأ: ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم ذلك بِأَنَّ مِنْهُم قِسِّيسِينَ**﴾ ثم قال: «**يا سلمان، إنَّ الذين كنت معهم وصاحبك لَم يكونوا نصارى، إنما كانُوا مسلمين**» فقلتُ: والذى بعثك بالحق لهو الذى أمرنى باتباعك، فقلت له: وإِن أَمرنى بترك دينك وما أَنتَ عليه؟ قال: نعم فاتركه فإِنه الحق(٢).

هذا حديث جيد الإِسناد حكم الحاكم بصحته.

سعدويه الواسطى، وأَحمد بن حاتم الطويل، وجماعة قالوا: حدثنا عبدالله ابن عبد القدوس الرازى، حدثنا عبيد المُكْتب، حدثنى أَبو الطفيل عامر بن واثلة، حدثنى سلمان الفارسى قال: كنت رجلاً من أَهل جىّ. وكان أَهل قريتى يعبُدون الخيل البُلق، وكنتُ أَعرف أَنهم ليسوا على شيء. فقيل لى: إن الذى ترومه إِنما هو بالمغرب، فأَتيتُ المَوْصلَ، فسأَلت عن أَفضلِ رجلٍ فيها. فدللتُ على رجل فى صومعة، فأَتيتُه، فقلتُ له: إِنى رجل من أَهلِ جىّ، وإِنى جئتُ أَطلبُ العلم، فضمنى إِليك أَخدمك وأَصحبك، وتعلمنى مما علمك الله. قال: نعم. فأَجرى علىَّ مثلَ ما كان يُجرى عليه، وكان يجرى عليه الخل والزيت والحبوبَ. فلم أَزل معه حتى نزل به الموت، فجلست عند رأسه أَبكيه، فقال: ما يُبكيك؟ قلت: يبكينى أنى خرجت من بلادى أطلب الخير، فرزقنى الله فصحبتُك، فعلمتنى، وأحسنت صحبتى، فنزل بك الموتُ، فلا أدرى أَين أَذهب. قال: لى أَخ بالجزيرة مكان كذا وكذا، فهو على الحق، فائته، فأقرئه منى السلام، وأَخبره أنى أوصيتُ إِليه، وأوصيتك بصحبته. فلما قبض أتيت الرجل الذى وصف لى، فأخبرته،

---

(١) سورة المائدة، الآية (٨٢).

(٢) أخرجه الحاكم (٦٥٤٣).

فضمنى إليه فصحبتُه ما شاء الله، ثم نزل به الموتُ، فأوصى بى إلى رجل بقرب الروم، فلما قبض، أتيتُه فضمنى إليه، فلما احتُضر، بكيتُ، فقال: ما بقى أحد على دين عيسى أعلمُه، ولكن هذا أوان يخرج نبىٌّ، أو قد خرج بتهامة، وأنت على الطريق لا يمرُّ بك أحد إلا سألتَه، عنه، وإذا بلغك أنه قد خرج، فائته، فإنه النبىُّ الذى بشر به عيسى، وإنه ذلك، فذكر الخاتم والهدية والصدقة. قال: فمات، ومرَّ بى ناس من أهل مكة فسألتُهم فقالوا: نعم قد ظهر فينا رجل يزعم أنه نبىٌّ. فقلت لبعضهم: هل لكم أن أكون لكم عبدًا على أن تحملونى عقُبه، وتطعمونى من الكسر؟ فقال رجل: أنا. فصرت له عبدًا حتى قَدِمَ بى مكة، فجعلنى فى بستان له مع حبشان كانوا فيه، فخرجتُ، وسألتُ، فلقيتُ امرأة من أهل بلادى، فسألتُها، فإذا أهل بيتها قد أسلموا. فقالت لى: إنَّ النبىَّ -ﷺ- يجلس فى الحجر هو وأصحابه إذا صاح عصفور مكة، حتى إذا أضاء لهم الفجر تفرَّقوا. فانطلقت إلى البستان، وكنت أختلف ليلتى. فقال لى الحبشان. ما لك؟ قلت: أشتكى بطنى. وإنما صنعت ذلك لئلا يفقدونى. فلما كانت الساعة التى أخبرتنى، خرجت أمشى حتى رأيت النبىَّ -ﷺ-، فإذا هو محتبٍ وأصحابُه حوله، فأتيتُه من ورائه، فأرسل حبوته، فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه. فقلت: الله أكبرُ هذه واحدة. ثم انصرفتُ. فلما كانت الليلة المقبلة، لقطت تمرًا جيدًا فأتيتُ به النبىَّ -ﷺ-، فوضعتُه بين يديه. فقال: ما هذا؟ فقلتُ: صدقة. إلى أن قال: فاذهب فاشتر نفسك. فانطلقتُ إلى صاحبى فقلت: بعنى نفسى. قال: نعم على أن تنبت لى مائة نخلة، فإذا أنبتت جئنى بوزن نواة من ذهب. فأتيتُ رسول الله فأخبرته فقال: اشتر نفسك بذلك، وائتنى بدلو من ماء البئر الذى كنت تسقى منها ذلك النخل. فدعا لى رسول الله -ﷺ- فيها، ثم سقيتها، فوالله لقد غرست مائة نخلة، فما غادرت منها نخلة إلا نبتت. فأخبرتُ النبىّ -ﷺ-، فأعطانى قطعة من ذهب، فانطلقت بها فوضعتها فى كفة الميزان، ووضع فى الجانب الآخر نواة. فوالله ما استقلَّت القطعة الذهب مِن الأرض، وجئتُ رسول الله وأخبرته، فأعتقنى(١).

هذا حديث منكر غير صحيح، وعبد الله بن عبد القدوس متروك، وقد

(١) أخرجه الطبرانى فى «الكبير» (٦٠٧٣).

تابعه فى بعض الحديث الثورى، وشريك، وأما هو، فسمَّن الحديث فأفسده، وذكر مكة والحجر وأن هناك بساتين، وخبط فى مواضع. وروى منه أبو أحمد الزبيرى، عن سفيان، عن العلاء، عن أبى الطفيل.

ورواه المبارك أخو الثورى، عن أبيه، عن عبيد المكتب، فقال: عن أبى البخترى، عن سلمان، وفى هذه الروايات كلها: كنت من أهل جى. وقال الفريابى وغيره: عن سفيان، عن عوف، عن أبى عثمان، عن سلمان، قال: كنت رجلاً من رَامَهُرْمُزَ(١)، والفارسية سماها ابن مندة: أمة الله.

الطبرانى فى «معجمه الكبير»: حدثنا أحمد بن داود المكى، حدثنا قيس بن حفص الدارمى، حدثنا مسلمة بن علقمة، حدثنا داود بن أبى هند، عن سماك بن حرب، عن سلامة العجلى قال: جاء ابنُ أخت لى مِن البادية يقال له: قُدامة، فقال: أحبُّ أن ألقى سلمان: فخرجنا إليه، فسلمنا عليه، وجدناه بالمدائن وهو يومئذ على عشرين ألفًا، ووجدناه على سرير ليف يَسُفُّ خُوصًا. فقلت: يا أبَا عبد الله! هذا ابنُ أخت لى قدم، فأحب أن يُسلم عليك. قال: -وعليه السلامُ ورحمةُ الله وبركاتُه-. قلت: يزعم أنه يُحبُّك. قال: أَحبَّه الله.

فتحدثنا وقلنا: ألا تُحدثنا عن أصلك؟ قال: أنا مِن أهل رَامَهُرْمُزَ، كنا قومًا مجوسًا، فأتانى نصرانىٌّ من الجزيرة كانت أمه منا، فنزل فينا واتخذ ديرًا، وكنت فى مكتب الفارسية، فكان لا يزال غلامٌ معى فى الكتاب يجىء مضروبًا يبكى، فقلت له يومًا، ما يُبكيك؟ قال: يضربنى أبواى، قلتُ: ولم؟ قال: آتى هذا الدير، فإذا علما ذلك، ضربانى، وأنت لو أتيتَه سمعت منه حديثًا عجبًا. قلتُ: فاذهب بى معك. فأتيناه، فحدثنا عن بدء الخلق، وعن الجنة والنار. وكنت أختلفُ إليه معه، ففطِنَ لنا غلمان من الكتاب، فجعلوا يجيئون معنا، فلما رأى ذلكَ أهلُ القرية قالوا له: يا هناة! إنك قد جاورتَنا فلم تَرَ منَّا إلا الحسن، وإنا نرى غلماننا يختلفون إليك، ونحن نخاف أن تُفسدهم، اخرُج عنا. قال: نعم.

---

(١) رامهرمز: مدينة بخوزستان، والأثر أخرجه البخارى (٣٩٤٧) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: إسلام سلمان، بنحوه.

فقال لذلك الغلام: اخرج معى. قال: لا أَستطيع، قد علمت شدة أبوىَّ علىَّ. قلت: أنا أَخرُج معك، وكنت يتيمًا لا أَبَ لى. فخرجتُ، فأخذنا جبل رَامَهُرْمُزَ نمشى ونتوكل، ونأكل من ثمر الشجر، حتى قدمنا الجزيرة، فقدمنا نصيبين. فقال: هنا قوم عباد أَهل الأرض، فجئنا إِليهم يومَ الأحد وقد اجتمعوا، فسلم عليهم، فحيَّوه، وبشُّوا به وقالوا: أين كانت غيبتُك؟ قال: كنت فى إِخوان لى مِن قبل فارس. ثم قال صاحبى: قم يا سلمان قال: قلت: لا، دعنى مع هؤلاء. قال: إِنك لا تُطيق ما يُطيق هؤلاء، يصومون الأحد إِلى الأحد، ولا ينامون هذا الليل. وإِذا فيهم رجل من أَبناء الملوك ترك الملكَ، ودخل فى العبادة، فكنتُ فيهم حتى أَمسينا، فجعلوا يذهبون واحدًا واحدًا إِلى غاره الذى يكون فيه. فقال لى: يا سلمان! هذا خبز وهذا أُدْم، كلْ إِذا غَرِثتَ، وصمْ إِذا نَشطْتَ، وصل ما بدا لك، ثم قام فى صلاته، فلم يُكلمنى، ولم ينظر إِلىَّ، فأَخذنى الغَمُّ تلك الأيام السبعة حتى كان يوم الأحد، فذهبنا إِلى مجمعهم، إِلى أَن قال صاحبى: إِنى أريد الخروج إِلى بيت المقدس. ففرحت، وقلت: نسافر، ونلقى الناس. فخرجنا، فكان يصومُ من الأحد إِلى الأحد، ويُصلى الليل كلَّه، ويمشى بالنهار. فلم يزل ذاك دأبه حتى انتهينا إِلى بيت المقدس، وعلى بابه مُقعد يسأل الناس. فقال: أَعطنى، قال: ما معى شىء. فدخلنا بيت المقدس، فبشُّوا به واستبشروا، فقال لهم: غلامى هذا استوصُوا به، فأطعمونى خبزًا ولحمًا. ودخل فى الصلاة، فلم ينصرفْ حتى كان يوم الأحد، فقال لى: يا سلمان! إِنى أريد أَن أنام، فإِذا بلغ الظِّلُّ مكانَ كذا وكذا فأيقظنى. فنام فلم أوقظه مأويةً له مما دأب. فاستيقظ مذعورًا، فقال: أَلم أَكن قلتُ لك؟ ثم قال لى: اعلم أَن أفضلَ الدين اليومَ النصرانية، قلت: ويكونُ بعد اليوم دينٌ أفضل منه؟ كلمة أَلقيت على لسانى قال: نعم يُوشك أَن يُبعث نبى. . إِلى أَن قال: فتلقانى رفقة من كلب. فَسَبَونى، فاشترانى بالمدينة رجل من الأنصار، فجعلنى فى نخل، ومن ثم تعلمتُ عمل الخوص، أَشترى خوصًا بدرهم، فأعمله فأَبيعه بدرهمين، فأرد درهمًا فى الخوص، وأَستنفق درهمًا أحبّ أَن كان من عمل يدى.

قال: فبلغنا أَن رجلاً قد خرج بمكة يزعمُ أَن الله أَرسله. قال: فهاجر إِلينا،

إلى أن قال: فقلتُ يا رسول الله! أى قوم النصارى؟ قال: «لا خيرَ فيهم ولا فيمن يحبهم» قلت فى نفسى: أنا والله أُحِبُّهم. قالَ: وذاك حين بعث السرايا، وجرَّد السيف، فسرية تدخل، وسرية تخرج، والسيف يَقْطُر، قلت: يُحدث بى أنى أحبهم، فيبعث إلى فيضرب عنقى. فقعدت فى البيت، فجاءنى الرسول: أجب رسولَ الله، فخفت، وقلت: اذهب حتى أَلحقك، قال: لا والله حتى تجيء. فانطلقتُ، فلما رآنى، تبسَّم، وقال: «يا سلمان أَبشر، فقد فرَّج الله عنك»، ثم تلا علىَّ ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ ۝٥٢ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ..﴾ إلى قوله ﴿لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾[١]. قلت: والذى بعثك بالحق لقد سمعتُه يقول: يعنى صاحبه: لو أَدركتُه، فأمرنى أن أَقع فى النار، لوقعت فيها، إنه نبى لا يقول إلا حقًّا، ولا يأمر إلا بحق[٢].

غريب جدًّا وسلامة لا يعرف.

قال بقى بن مخلد فى مسنده: حدثنا يحيى الحِمانى، حدثنا شريك عن عبيد المُكْتِب، عن أَبى الطُّفيل، عن سلمان قال: خرجت فى طلب العلم إلى الشام. فقالوا لى: إن نبيًّا قد ظهر بتهامة، فخرجتُ إلى المدينة، فبعثت إليه بقُبَاع من تمر، فقال: «أهديةً أَم صدقة»؟ قلت: صدقة. فقبض يده، وأَشار إلى أَصحابه أَن يأكُلوا. ثم أَتبعته بقُبَاع مِن تمر، وقلت: هذا هدية، فأكل وأَكلوا. فقمتُ على رأسه، ففطن فقال بردائه عن ظهرِه فإذا فى ظهره خاتم النبوة، فأكببتُ عليه، وتشهدت[٣]. إسناده صالح.

أَخرج البخارى من حديث سليمان التيمى، عن أَبى عثمان النهدى، عن سلمان الفارسى قال: تداولنى بضعة عشرَ مِن ربٍّ إلى ربٍّ[٤].

يحيى الحِمانى: حدثنا شريك، عن عُبيد المُكْتِب، عن أَبى الطفيل، عن

(١) سورة القصص، الآيتان (٥٢، ٥٣).
(٢) أخرجه الطبرانى فى «الكبير» (٦١١٠).
(٣) إسناده ضعيف: شريك ويحيى الحمانى كلاهما ضعيف.
(٤) صحيح: أخرجه البخارى (٣٩٤٦) فى كتاب مناقب الأنصار، باب: إسلام سلمان، وأبو نعيم فى «الحلية» (٦١٣).

سلمان قال: كاتبتُ، فأعانني النبيُّ -ﷺ- ببيضةٍ من ذهب، فلو وزنت بأحُد كانت أثقلَ منه(١).

حماد بن سلمة: أنبأنا على بن زيد، عن أبى عثمان، عن سلمان قال: كاتبتُ أهلى على أن أغرسَ لهم خمسمائة فَسِيلَة، فإذا عَلِقَتْ، فأنا حُر، فقالَ النبيّ -ﷺ-: «إذا أردت أن تغرِسَ فآذنى». فآذنتُه، فغرس بيده إلا واحدة غرستُها فيعلق الجميعُ إلا الواحدة التى غرستُ(٢).

قيس بن الربيع: حدثنا أبو هاشم، عن زاذان، عن سلمان قال: قرأت فى التوراة أن البركة تنزل فى الوضوء قبلَ الطعام. فذكرت ذلك للنبيّ -ﷺ-، فقال: «تنزِلُ قبلَ الطعامِ فى الوضوء، وفى الوضوء بعده»(٣).

أبو بدر السَّكونى: عن قابوس بن أبى ظبيان، عن أبيه، عن سلمان: قال لى رسول الله -ﷺ-: «يا سلمانُ! لا تبْغضنى فتُفَارِقَ دينَكَ» قلت: بأبى وأمى كيف أبغضك وبك هدانى الله! قال: «تبْغِضُ العَرَبَ فَتُبْغِضُنى»(٤).

قابوس بن حسنة: قال الترمذى: يحيى بن عقبة بن أبى العيزار من

(١) إسناده ضعيف: أخرجه الطبرانى فى «الكبير» (٦٠٧٢) بنحوه، وشريك ويحيى كلاهما ضعيف كما تقدم.

(٢) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٥/ ٤٤٠)، وابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٣٥٩)، وعلى ابن زيد هو ابن جدعان، ضعيف الحفظ.

(٣) ضعيف: أخرجه أبو داود (٣٧٦١) فى كتاب الأطعمة، باب: فى غسل اليد قبل الطعام، والترمذى (١٨٥٣) فى كتاب الأطعمة، باب: الوضوء قبل الطعام وبعده، وفى «الشمائل» له (١٨٦)، وأحمد (٥/ ٤٤١)، وقال الألبانى فى «ضعيف سنن الترمذى» (٣١٢): ضعيف. وقال الحافظ المنذرى فى «الترغيب والترهيب» (٣٠٩٧): قيس بن الربيع صدوق وفيه كلام لسوء حفظه لا يخرج الإسناد عن حد الحسن. اهـ.
قلت: قيس بن الربيع ضعيف الحديث، قال المصنف فى «الميزان» (٦٩١١): صدوق فى نفسه، سيئ الحفظ. وقال الحافظ ابن حجر فى «الفتح» (٥٥٧٣): صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به.

(٤) ضعيف: أخرجه الترمذى (٣٩٥٣) فى كتاب المناقب، باب: فى فضل العرب، وأحمد (٥/ ٤٤٠-٤٤١)، وقال الألبانى فى «ضعيف سنن الترمذى» (٨١٩): ضعيف.

الضعفاء، عن محمد بن جُحادة، عن أنس قال: قال رسول الله -ﷺ-: «أَنا سَابقُ ولَدِ آدَمَ وسَلْمَان سَابِقُ الفُرْس»(١).

ابن عُلية: عن يونس بن عُبيد، عن الحسن، قال رسول الله -ﷺ-: «سَلمَانُ سَابِقُ الفُرْسِ»(٢).

هذا مرسل ومعناه صحيح.

ابن أَبى فُديك: عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، عن أَبيه، عن جده أن النبىَ -ﷺ- خطّ الخندق عام الأحزاب. فاحتج المهاجرون والأنصار فى سلمان الفارسىّ، وكان رجلاً قويًّا، فقال المهاجرون: منا سلمان. وقالت الأنصار: سلمان منا، فقال النبىّ -ﷺ-: «سلمانُ مِنَّا أَهْلَ البَيْت»(٣) كثير متروك.

حماد بن سلمة: عن ثابت، عن معاوية بن قرة، عن عائذ بن عمرو أَن أَبا سفيان مرّ على سلمان وبلال وصُهيب فى نفر فقالوا: ما أَخذت سيوفُ الله من عُنق عَدُوِّ الله ما أخذوا. فقال أَبو بكر: تقولون هذا لشيخ قُريش وسيدها! ثم أَتى النبىَّ -ﷺ-، فأَخبره، فقال: «يا أَبا بَكْر! لَعَلَّكَ أَغْضَبْتَهُم، لَئِن كُنْتَ أَغْضَبْتَهُم لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبَّكَ» فأَتاهم أبو بكر فقال: يا إِخوتاه أَغضبتُكم؟ قالوا: لا يا أَبا بكر يغفِرُ الله لك(٤).

قال الواقدى: أَول مغازى سلمان الفارسى الخندق.

أَحمد فى مسنده: حدثنا ابن نُمير حدثنا شريك، حدثنا أَبو ربيعة، عن ابن بُريدة عن أَبيه مرفوعًا: «إن الله يُحبُّ من أَصحابى أَربعة، وأَمرنى أَن أُحِبَّهم: علىٌّ، وأَبو ذر، وسلمانُ، والمقدادُ»(٥). تفرد به أَبو ربيعة.

---

(١) أخرجه ابن سعد فى الطبقات (٤/ ٥٩).
(٢) مرسل: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٣٦٠).
(٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٣٦٠)، وكثير بن عبد الله متروك ومتهم بالكذب كما فى «الميزان» (٦٩٤٣).
(٤) صحيح: أخرجه مسلم (٢٥٠٤) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل سلمان.
(٥) ضعيف: وقد تقدم.

الحسن بن صالح بن حى: عن أَبى ربيعة البصرى، عن الحسن، عن أنس قال، قال رسول الله -ﷺ- : «الجنة تشتاق إِلى ثلاثة: علىّ وعمار وسلمان»[١].

يعلى بن عبيد: حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أَبى البَخترى قال: قيل لعلىٍّ: أَخبرنا عن أَصحاب محمد -ﷺ-، قال: عن أَيِّهم تسأَلون؟ قيل: عن عبد الله، قال: علم القرآن والسنة، ثم انتهى وكفى به علمًا. قالوا: عمار؟ قال: مؤمن نَسِىٌّ فإِن ذكَّرته، ذكر. قالوا: أَبو ذر؟ قال: وعى علمًا عجز عنه. قالوا: أَبو موسى؟ قال: صبغ فى العلم صبغة، ثم خرج منه. قالوا: حذيفة؟ قال: أَعلمُ أَصحاب محمد بالمنافقين. قالوا: سلمان؟ قال: أَدركَ العلم الأولَ، والعِلْم الآخر، بحر لا يُدْرَكُ قعرهُ، وهو منا أَهلَ البيت. قالوا: فأنتَ يا أَمير المؤمنين؟ قال: كنت إِذا سئلتُ أُعطيتُ، وإِذا سكتُ ابتديت.

مسلم بن خالد الزَّنجى وغيره، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أَبيه، عن أَبى هريرة أَن النبى -ﷺ-، تلا هذه الآية: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾[٢]. قالوا: يا رسول الله! من هؤلاء؟ قال: فضرب على فخذ سلمان الفارسى ثم قال: «هذا وقومه، لو كان الدين عند الثريا لتناوله رجال من الفرس». إِسناده وسط[٣].

وكيع: عن الأعمش، عن أَبى صالح قال: بلغ النبىّ -ﷺ-، قول سلمان لأبى الدرداء: إِن لأهلك عليك حقًّا. فقال: «ثكلت سلمان أمه، لقد اتسع من العلم»[٤].

---

(١) تقدم.

(٢) سورة محمد، الآية (٣٨).

(٣) وذلك من أجلِ العلاء بن عبد الرحمن لا بأس به، وقد ورد الحديث فى سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ الآية (٣) من سورة الجمعة، أخرجه البخارى (٤٨٩٧) فى كتاب التفسير، ومسلم (٢٥٤٦) فى كتاب الفضائل، باب: من فضائل الفرس، والترمذى (٣٣٢١) فى كتاب التفسير، باب: ومن سورة الجمعة، من حديث أبى هريرة.

(٤) مرسل.

شيبان: عن قتادة فى قوله ﴿ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾(١). قال: سلمان وعبد الله بن سلام.

إِسحاق الأزرق: عن ابن عون، عن ابن سيرين أَن النبى -ﷺ-، قال لأبى الدرداء: «يا عويمر! سلمان أَعلم منك. لا تخص ليلة الجمعة بقيام ولا يومها بصيام»(٢).

مسعر: عن عمرو بن مرة، عن أَبى البخترى، عن علىّ قال: سلمانُ تابعَ العلمَ الأول والعلمَ الآخر، ولا يُدرك ما عنده(٣).

حبان بن على: حدثنا ابن جُريج، عن أَبى حرب بن أبى الأسود، عن أبيه، وعن رجل، عن زاذان قالا: كنا عند علىٍّ، قلنا: حدثنا عن سلمان، قال: من لكم بمثل لقمان الحكيم، امرؤ ذاك منا وإِلينا أَهلَ البيت، أَدرك العلم الأول والعلم الآخر، بحر لا يُنزف(٤).

معاوية بن صالح: عن ربيعة بن يزيد، عن أَبى إِدريس الخولانى، عن يزيد ابن عُميرة قال: لما حضر معاذًا الموتُ قلنا: أَوصنا، قال: أَجلسونى. ثم قال: إِن الإِيمانَ والعِلم مكانهما، مَن ابتغاهما وجدَهما. قالها ثلاثًا، فالتمسوا العلم عند أَربعة: أَبى الدرداء، وسلمان، وابن مسعود، وعبد الله بن سلام الذى كان يهوديًّا فأسلم. فإِنى سمعتُ رسولَ الله -ﷺ-، يقول: «إِنَّه عَاشِرُ عَشَرَةٍ فِى الجَنَّة»(٥). رواه الليث وكاتبه عنه.

وعن المدائنى أَن سلمان الفارسىَّ قال: لو حدثتهم بكُلِّ ما أَعلم، لقالوا: رحم الله قاتِل سلمان.

معمر: عن قتادة: كان بينَ سعدِ بن أَبى وقاص وبينَ سلمان شىء، فقال:

---

(١) سورة الرعد، الآية (٤٣).
(٢) مرسل.
(٣) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٣٦١).
(٤) إسناده ضعيف: أخرجه ابن سعد (٢/ ٣٦١)، وابن جريج مدلس، وقد عنعنه.
(٥) صحيح: أخرجه الترمذى (٣٨٣٠) فى كتاب المناقب، باب: مناقب عبد الله بن سلام، وصححه الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى».

انتسب يا سلمان، قال: ما أَعرف لى أَبًا فى الإسلام، ولكنى سلمانُ ابن الإِسلام! فَنُمِيَ ذلك إِلى عمر، فلقى سعدًا، فقال: انتسبْ يا سعد، فقال: أَنشدك بالله يا أَميرَ المؤمنين، قال: وكأنه عرف، فأَبى أَن يدعَه حتى انتسب. ثم قال: لقد علمت قريشٌ أَن الخطابَ كان أَعزَّهم فى الجاهلية، وأَنا عمر ابنُ الإِسلام أَخو سلمان ابن الإِسلام، أَما والله لولا شىء، لعاقبتك، أَو ما علمت أَن رجلاً انتمى إِلى تسعة آباء فى الجاهلية فكان عاشرهم فى النار؟

عفان: **حدثنا** جعفر بن سليمان، عن ثابت قال: كتب عمر إِلى سلمان: أَن زرنى. فخرج سلمان إِليه. فلما بلغ عمر قدومه قال: انطلقوا بنا نتلقّاه، فلقيه عمر، فالتزمه وساء له ورجعا، ثم قال له عمر: يا أَخى! أَبلغك عنى شىءٌ تكرهه؟ قال: بلغنى أَنك تجمع على مائدتك السمَن واللحمَ، وبلغنى أَن لك حُلتين حلة تلبسها فى أَهلك، وأُخرى تخرجُ فيها، قال: هل غيرُ هذا؟ قال: لا، قال: كُفيتَ هذا.

الحسن بن سفيان فى مسنده: **حدثنا** محمد بن بكار الصيرفى، حدثنا حجَّاج ابن فروج، حدثنا ابن جُريج، عن عطاء، عن ابن عباس قال: قَدِمَ سلمان مِن غيبة له، فتلقاه عمر، فقال: أَرضاك لله عبدًا. قال: فزوجْنى. فسكت عنه، قال: ترضانى لله عبدًا، ولا ترضانى لنفسك؟ فلما أَصبح أَتاه قوم عمر ليضرب عن خطبته إِلى عمر، فقال: والله ما حملنى على هذا أَمرُه ولا سلطانه، ولكن قلت: رجلٌ صالح عسى الله أَن يخْرِج من بيتنا نسمةً صالحة.

حجَّاج: واهٍ(١).

سعيد بن سليمان الواسطى: **حدثنا** عقبة بن أَبى الصهباء، حدثنا ابنُ سيرين، حدثنا عَبيدَة السَّلمانى أَن سلمان مرَّ بحجر المدائن غازيًا وهو أَميرُ الجيش وهو ردف رجل من كندة على بغلٍ موكوف. فقال أَصحابُه: أَعطنا اللواء أَيها الأَميرُ نحملِه، فيأَبى حتى قضى غزاته ورجع وهو ردفُ الرجل.

أَبو المليح الرقى: عن حبيب، عن هزيم أَو هذيم قال: رأيتُ سلمان

(١) قال فى «الميزان» (١٧١٤): قال ابن معين: ليس بشىء. وضعفه النسائى.

الفارسى على حِمار عُرىّ وعليه قميص سنبلانى ضيقُ الأسفل، وكان طويلَ الساقين، يتبعُه الصبيان، فقلت لهم: تنحَّوا عن الأمير، فقال: دعهم، فإن الخيرَ والشر فيما بعدَ اليوم(١).

حماد بن سلمة: عن عطاء بن السائب، عن ميسرة أن سلمان كان إذا سجدتْ له العجم، طأطأ رأسه، وقال: خشعتُ لله، خشعت لله(٢).

أبو نُعيم: حدثنا يزيد بن مردانُبة، عن خليفة بن سعيد المرادى، عن عمِّه قال: رأيتُ سلمان فى بعض طرق المدائن زحمتْه حِملةُ قصب فأوجعته، فأخذ بعضد صاحِبِها فحرَّكه، ثم قال: لا متَّ حتى تدرك إِمارةَ الشباب(٣).

جرير بن حازم: سمعت شيخًا من بنى عبس يذكر عن أبيه قال: أتيتُ السوق، فاشتريتُ علفًا بدرهم، فرأيتُ سلمان ولا أعرفه، فسخرته، فحملتُ عليه العلفَ، فمرَّ بقوم، فقالوا: نحمِلُ عنك يا أبا عبدِ الله، فقلتُ: من ذا؟ قالوا: هذا سلمان صاحبُ رسول الله. فقلتُ له: لم أعرفك، ضعه. فأبى حتى أتى المنزل(٤).

وروى ثابت البنانى نحوها، وفيها: فحسبتُه عِلجًا، وفيها: قال له: فلا تسخر بعدى أحدًا(٥).

جعفر بن سليمان: عن هشام بن حسان، عن الحسن قال: كان عطاءُ سلمان خمسة آلاف، وكان على ثلاثين ألفًا من الناس، يخطبُ فى عباءة يَفْرشُ نصفَها، ويَلْبَسُ نصفَها. وكان إذا خرج عطاؤه أمضاه، ويأكل مِن سفيف يده -رضي الله عنه-(٦).

شعبة: عن سماك بن حرب، سمع النعمان بن حُميد يقول: دخلتُ مع خالى على سلمان بالمدائن وهو يعمل الخوصَ فسمعتُه يقولُ: أشترى خوصًا

(١) أخرجه ابن سعد (٢/ ٣٦٢).
(٢) أخرجه ابن سعد (٢/ ٣٦٣).
(٣) أخرجه ابن سعد (٢/ ٣٦٢).
(٤) إسناده ضعيف: أخرجه ابن سعد (٢/ ٣٦٣).
(٥) أخرجه ابن سعد (٢/ ٣٦٣).
(٦) أخرجه ابن سعد (٢/ ٣٦٢).

بدرهم، فأعمله، فأبيعه بثلاثة دراهم فأعيد درهمًا فيه، وأنفق درهمًا على عيالى، وأتصدقُ بدرهم، ولو أن عمر نهانى عنه ما انتهيتُ(١).

وروى نحوها عن سِماك، عن عمه وفيها: فقلتُ له: فلم تعملُ؟ قال: إن عمر أكرهنى، فكتبت إليه، فأبى علىَّ مرتين، وكتبت إليه، فأوعدنى.

معن: عن مالك أن سلمان كان يستظلُّ بالفىء حيث ما دار، ولم يكن له بيت، فقيل له: ألا تبنى لك بيتًا تَسْتَكِنُّ به؟ قال: نعم. فلما أدبر القائل سأله سلمان: كيف تبنيه؟ قال: إن قمتَ فيه أصاب رأسك، وإن نمت أصاب رجليك.

زائدة: عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبى ظبيان، عن جرير بن عبد الله **قال**: نزلتُ بالصِّفاح فى يوم شديدِ الحر، فإذا رجل نائم فى حرِّ الشمس يستظلُّ بشجرة، معه شىء من الطعام، ومزوده تحتَ رأسه، ملتفٌّ بعباءة، فأمرتُه أن يظلل عليه، ونزلنا فانتبه، فإذا هو سلمان. فقلتُ له: ظللنا عليك وما عرفناك. قال: يا جريرُ! تواضع فى الدنيا فإنه من تواضع يرفعه الله يوم القيامة، ومن يتعظم فى الدنيا يضعه الله يوم القيامة، لو حَرَصْت على أن تجد عودًا يابسًا فى الجنة لم تجده. قلت: وكيف؟ قال: أصولُ الشجر ذهب وفضة، وأعلاها الثمار، يا جرير! تدرى ما ظلمة النار؟ قلت: لا، قال: ظلم الناس.

شعبة: **حدثنا** حبيب بن الشهيد، عن عبد الله بن بُردة أن سلمان كان يعملُ بيده، فإذا أصاب شيئًا اشترى به لحمًا أو سمكًا ثم يدعو المجذِّمين، فيأكلون معه(٢).

سليمان بن المغيرة: عن حُميد بن هلال قال: أُوخى بين سلمان وأبى الدرداء، فسكن أبو الدرداء الشام، وسكن سلمانُ الكوفة، وكتب أبو الدرداء إليه: سلامٌ عليك، أما بعد، فإن الله رزقنى بعدَك مالاً وولدًا، ونزلتُ الأرض المقدسة. فكتب إليه سلمانُ: اعلم أن الخيرَ ليس بكثرة المال والولد، ولكن الخير أن يَعْظُمَ

(١) أخرجه ابن سعد (٢/ ٣٦٣).
(٢) أخرجه ابن سعد (٢/ ٣٦٣).

حلمُك، وأَن ينفعَك علمُك، وإِن الأرض لا تعمَلُ لأحد، اعمل كأَنَّك ترى، واعْدُدْ نفسَك مِن الموتى.

مالك في الموطأ: عن يحيى بن سعيد أَن أَبا الدرداء كتب إِلى سلمان: هلمَّ إِلى الأرض المقدسة. فكتب إِليه: إِن الأرضَ لا تُقدِّس أَحدًا، وإِنما يُقدِّسُ المرءَ عملُه. وقد بلغني أَنك جُعلت طبيبًا، فإِن كنت تُبرئ، فنعمَّا لك، وإِن كنت متطببًا فاحذر أَن تقتُلَ إِنسانًا، فتدخل النار. فكان أَبو الدرداء إِذا قضى بين اثنين، ثم أَدبرا عنه، نظر إِليهما، وقال: متطبِّب والله، ارجعا أَعيدا علىَّ قصتكما.

أَبو عبيدة بن معن: عن الأعمش، عن أَبي البختري قال: **جاء** الأشعثُ بن قيس وجرير بن عبد الله، فدخلا على سلمان في خصٍّ، فسلما وحيَّياه، ثم قالا: أنت صاحب رسول الله -ﷺ-؟ قال لا أدري. فارتابا قال: إنما صاحبه من دخل معه الجنة. قالا جئنا مِن عند أَبي الدرداء، قال: فأَين هديَّتُه؟ قالا: ما معنا هدية. قال: اتقيا الله، وأَديا الأمانةَ، ما أَتاني أَحد مِن عنده إِلا بهدية، قالا: لا ترفع علينا هذا، إِن لنا أَموالاً فاحتكِمْ، قال: ما أُرِيدُ إِلا الهديةَ، قالا: والله ما بعث معنا بشيء إِلا أَنه قال: إنَّ فيكم رجلاً كان رسول الله -ﷺ- إذا خلا به، لم يبغ غيره، فإِذا أَتَيْتُماه، فأقرئاه مني السلام. قال: فأَىّ هديةٍ كنتُ أُريدُ منكما غيرَ هذه؟ وأَىُّ هديةٍ أَفضلُ منها؟.

وكيع: عن الأعمش، عن سليمان بن ميسرة، والمغيرة بن شبل، عن طارق ابن شهاب، عن سلمان قال: **إذا** كان الليل، كان الناسُ منه على ثلاث منازل: فمنهم مَنْ له ولا عليه، ومنهم مَنْ عليه ولا له، ومنهم مَنْ لا عليه ولا له! فقلتُ: وكيف ذاك؟ قال: أما مَنْ له ولا عليه، فرجل اغتنم غفلةَ الناس وظلمةَ الليل، فتوضأ وصلَّى، فذاك له ولا عليه، ورجل اغتنم غفلة الناس، وظلمةَ الليل، فمشى في معاصي الله، فذاك عليه ولا له، ورجل نام حتى أصبح، فذاك لا له ولا عليه.

قال طارق: فقلت: لأصبحنَّ هذا. فَضُرِب على الناس بعثٌ، فخرج فيهم، فصحبته وكنت لا أفضله في عمل، إِن أَنا عجنت خبز وإِن خبزت طبخ، فنزلنا منزلاً فبتنا فيه، وكانت لطارق ساعة من الليل يقومها، فكنت أتيقظ لها فأجده

نائمًا، فأقـول: صاحب رسول الله -ﷺ- خيـرٌ منى نائم، فأنام ثم أقوم فـأجده نائمًا فأنام، إلا أنه كان إذا تعارّ من الليل قال وهو مضطجع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قـدير. حتى إذا كان قبيل الصبح قـام فتوضأ ثم ركع أربع ركعات. فلمـا صلينا الفجر قلت: يا أبا عبد الله! كـانت لى ساعة من الليل أقومـها وكنت أتيقظ لهـا فأجدك نائمًـا، قال: يا ابن أخى! فإيش كنت تسـمعنى أقول؟ فأخبرته، فقـال: يا ابن أخى تلك الصلاة، إن الصلوات الخمس كفارات لما بينهن، ما اجتنبت المقتلة، يا ابن أخى عليك بالقصد فإنه أبلغ.

شعبة: عن عمرو بن مرة، سمعت أبا البخترى يحدِّث أن سلمان دعا رجلاً إلى طعامه. قال: فجاء مسكينٌ فأخذ الرجـل كِسرة فناوله، فقال سلمان: ضعها، فإنما دعوناك لتأكل فما رغبتُك أن يكون الأجر لغيرك والوزر عليك.

سليمان بن قَرْم: عن الأعمش، عن أبى وائل قال: ذهبت أنا وصاحبٌ لى إلى سلمان، فقال: لولا أن رسول الله -ﷺ- نهانا عن التكلُّف، لتكلفتُ لكم. فجـاءنا بخبـز وملح. فقال صـاحبى: لو كـان فى مِلحنا صَعتـر. فبـعث سلمان بمِطْهَرته، فرهنها فجاء بصعتر، فلما أكلنا، قال صاحبى: الحمد لله الذى قنعنا بما رزقنا، فقالَ سلمان: لو قنعت لم تكن مِطْهَرتى مرهونة.

الأعمش: عن عُبيد بن أبى الجعد، عن رجل أشجعى قال: سمعوا بالمدائن أن سلمان بالمسجـد، فأتوه يثوبون إليه حتى اجـتمع نحوٌ من ألف، فقام، فـافتتح سورةَ يوسف، فجعلوا يتصدَّعون ويذهبون، حتى بقى نحو مائة، فغضب، وقال: «الزخرفَ» يريدون؟ آية من سورة كذا، وآية من سورة كذا.

وروى حـبيبُ بن أبى ثابت: عن نافع بن جـبيـر أن سلمان التـمس مكانًا يُصلى فـيه، فقـالت له عجلة: التـمس قلبًا طاهرًا، وصل حـيث شئت. فـقال: فَقُهْت.

سليمـان التيـمى: عن أبى عثمـان، عن سلمان قـال: كانت امرأةُ فـرعون تُعذَّب، فـإذا انصرفـوا، أظلَّتهـا الملائكة بأجنحـتها، وترى بيـتَهـا فى الجنة وهى

تُعذَّب، قال: وجَوِّع لإبراهيم أَسدان ثم أرسلا عليه، فـجعلا يلحسانه، ويسجُدَان له.

مُعتمر بن سليمان: عن أَبيه، عن أَبى عثمان النهدى أَن سلمان كان لا يُفقه كلامه مِن شدة عجمته، قال: وكان يُسمى الخشب خُشبان.

تفرد به الثقة يعقوب الدورقى عنه.

وأَنكره أَبو محمد بن قتـيبة -أَعنى عجمته- ولـم يصنع شيـئًا فقال: له كلام يُضارع كلامَ فصحاء العرب.

قلت: وجود الفـصاحة لا يُنافى وجود العـجمة فى النطق، كمـا أَن وجودَ فصاحة النطق من كثير العلماء غير محصل للإِعراب.

قال: وأَما خشبان فجمع الجمع، أَو هو خشب زيد فيه الألف والنون كسود وسودان.

عبد الرزاق عن جـعفر بن سليمـان، عن ثابت، عن أنس قال: **دخل** سعد وابن مسـعود على سلمان عند المـوت، فبكى. فقـيل له: ما يُبكيك؟ قال: عـهد عَهِدَه إلينا رسولُ الله -ﷺ- لم نحفظه. قال: «**ليكن بلاغُ أَحدكم مِن الدنيا كزاد الراكب**». وأَما أَنت يا سـعد فاتَّقِ الله فى حكمك إِذا حكمت، وفى قـسمك إِذا قسمت، وعند همك إِذا هممت.

قـال ثابت: فبلغنى أَنه مـا ترك إِلا بضـعة وعـشرين درهمًـا نُفيـقة كـانت عنده(١).

شيبان: عن فراس، عن الشعبى، عن الحـارث، عن بقيرة امرأة سلمان أَنها

(١) **صحيح**: أخرجه ابن ماجه (٤١٠٤) فى كتاب الزهد، باب: الزهد فى الدنيا، وابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٣٦٤، ٣٦٥)، وأبو نعيم فى «الحلية» (٦١٤، ٦٢٠، ٢١٩٢)، وقال الحافظ المنذرى فى «التـرغيب والترهيب» (٤٥٧٣): رواه ابن ماجـه ورواته ثقات، احتج بهم الشيخان، إلا جعفر بن سليمان فـاحتج به مسلم وحده. وقال الألبانى فى «صحيح سنن ابن ماجه» (٣٣١٢): صحيح.
وله شاهد عن خباب عند أبى نعيم فى «الحلية» (١٢٦١).

قالت لما حضره الموت: دعانى وهو فى عليَّة له لها أَربعة أَبواب، فقال: افتحى هذه الأبواب فإِنَّ لى اليوم زوّارًا لا أَدرى من أَىّ هذه الأبواب يدخلون علىّ، ثم دعا بمسك فقال: أديفيه فى تَوْر ثم انضحيه حول فراشى، فاطلعت عليه فإِذا هو قد أُخِذَ روحُهُ فكأنه نائم على فراشه.

بقى بن مخلد: حدثنا ابن أَبى شيبة، حدثنا أَبو معاوية، عن عاصم، عن أبى عثمان، عن سلمان قال: يأتون محمدًا -ﷺ- فيقولون: يا نبىّ الله أَنت الذى فتح الله بك وختم بك، وغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأَخر، وجئت فى هذا اليوم آمنًا فقد ترى ما نحن فيه، فقمْ فاشفع لنا إِلى ربنا. فيقول: أَنا صاحبكم. فيقوم فيخرج يحوش الناس حتى ينتهى إِلى باب الجنة، فيأخذ بحلقة فى الباب من ذهب، فيقرع الباب، فيقال: مَنْ هذا؟ فيقول: محمد، فيفتح له، فيجىء حتى يقومَ بينَ يدى الله، فيستأذن فى السجود، فيؤذن له، فينادى: يا محمد ارفع رأسك، سَلْ تُعطه، واشفع تُشَفَّعْ، وادعُ تُجب، فيفتح الله له من الثناء عليه والتحميد والتمجيد ما لم يفتح لأحد من الخلائق فيقول: رب أمتى أمتى، ثم يستأذن فى السجود.

قال سلمان: فيشفع فى كل من كان فى قلبه مثقال حنطة من إِيمان أَو قال: مثقال شعيرة، أَو قال: مثقال حبة من خردلٍ من إِيمان.

أَبو عَوانة: عن عاصم، عن أَبى عثمان النهدى، عن سلمان، قال: فترة ما بين عيسى ومحمد -ﷺ- ستمائة سنة(١).

قال الواقدى: مات سلمان فى خلافة عثمان بالمدائن. وكذا قال ابنُ زنجويه.

وقال أَبو عبيد وشباب فى رواية عنه، وغيرهما: تُوفى سنة ست وثلاثين بالمدائن. وقال شباب فى رواية أخرى: سنة سبع. وهو وهم، فما أَدرك سلمان الجَمَل ولا صِفِّين.

---

(١) صحيح: أخرجه البخارى (٣٩٤٨) فى كتاب مناقب الأنصار، باب: إسلام سلمان الفارسى.

قال العباس بن يزيد البحرانى: يقول أهل العلم: عاش سلمان ثلاثَمائة وخمسين سنة، فأما مائتان وخمسون، فلا يشكون فيه(١).

قال أبو نعيم الأصبهانى: يُقال: اسم سلمان: ما هويه، وقيل: ماية، وقيل بُهبود بن بذخشان بن آذر جشيش من ولد منوجهر الملك، وقيل: من ولد أب الملك. يقال: توفى **سنة ثلاث وثلاثين** بالمدائن.

قال: وتاريخ كتاب عِتقه يوم الاثنين فى جمادى الأولى مهاجر رسول الله -ﷺ-. ومولاه الذى باعه عثمان بن أشهل القرظى اليهودى، وقيل: إنه عاد إلى أصبهان زمنَ عمر. وقيل: كان له أَخ اسمه بشر وبنت بأصبهان لها نسل وبنتان بمصر، وقيل: كان له ابنٌ اسمُه كثير، فمن قول البحرانى إلى هنا منقول من كتاب الطوالات لأبى موسى الحافظ.

وقد فتشت، فما ظفرت فى سنه بشىء سوى قول البحرانى، وذلك منقطع لا إسناد له.

ومجموع أمره وأحواله، وغزوه، وهمته، وتصرُّفه، وسفِّه للجريد، وأشياء مما تقدم يُنبئ بأنه ليس بمعمَّر ولا هرم. فقد فارق وطنه وهو حدث، ولعله قدم الحجاز وله أربعون سنة أو أقل، فلم يَنْشَبْ أن سمع بمبعث النبىِّ -ﷺ- ثم هاجر، فلعله عاش بضعًا وسبعين سنة. وما أراه بلغ المائة. فمن كان عنده علم، فليُفدنا.

وقد نقل طولَ عمره أبو الفرج بن الجوزى وغيره. وما علمتُ فى ذلك شيئًا يُركن إليه.

روى جعفر بن سليمان: عن ثابت البنانى، وذلك فى «**العلل**» لابن أبى حاتم، قال: لما مرض سلمان، خرج سعد من الكوفة يعوده، فقدم، فوافقه وهو فى الموت يبكى، فسلم وجلس، وقال: ما يُبكيك يا أَخى؟ أَلا تذكر صحبة رسول الله؟ أَلا تذكُرُ المشاهدَ الصالحة؟.

---

(١) يأتى قول المصنف: أنه منقطع لا إسناد له.

قال: والله ما يُبكينى واحدة مِن ثنتين: ما أَبكى حبًّا بالدنيا ولا كراهية للقاء الله. قال سعد: فما يُبكيك بعدَ ثمانين؟ قال: يبكينى أَن خليلى عهد إِلىَّ عهدًا قال: «**ليكن بلاغُ أَحدكم مِن الدنيا كزادِ الراكب**» وإِنا قد خشينا أَنا قد تعدينا(١).

رواه بعضُهم عن ثابت، فقال: عن أَبى عثمان، وإِرساله أَشبه قاله أَبو حاتم، وهذا يوضح لك أَنه من أَبناء الثمانين.

وقد ذكرت فى تاريخى الكبير أَنه عاش مائتين وخمسين سنة، وأَنا الساعة لا أَرتضى ذلك ولا أُصححه.

أَبو صالح: **حدثنا** الليث: حدثنى يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيِّب قال: التقى سلمان وعبدُ الله بن سلام، فقال أَحدهما لصاحبه: إِن لقيت ربك قبلى فأَخبرنى ماذا لقيت منه. فتوفى أَحدهما فلقى الحىّ فى المنام فكأَنه سأَله فقال: توكل وأَبشر، فلم أَر مثل التوكل قط(٢).

قلت: سلمان مات قبل عبد الله بسنوات.

أَخبرنا سُنْقُر الزينبى: أَنبأَنا على بن محمد الجزرى، ويعيش بن على، قالا: أَنبأَنا عبد الله بن أَحمد الخطيب (ح)، وقد أُنبئت عن عبد المؤمن بن خلف الحافظ، أَنبأَنا الأَعز بن فضائل، أَخبرتنا شُهْدة قالا: أَنبأَنا جعفر بن أَحمد السراج، أَنبأَنا الحسن بن عيسى بن المقتدر، أَنبأَنا أَحمد بن منصور اليشكرى، حدثنا أَبو عبد الله بن عرفة، حدثنى محمد بن موسى السامى، أَنبأَنا روح بن أَسلم، أَنبأَنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن أَبى البخترى، عن سلمان قال: كان فى بنى إِسرائيل امرأَةٌ ذاتُ جمال، وكانت عند رجل يعمل بالمِسحاة(٣)، فكانت إِذا جاء الليل، قدَّمت له طعامَه، وفرشت له فِراشه. فبلغ

(١) تقدم.

(٢) إسناده ضعيف: أبو صالح هو عبد الله بن صالح، ضعيف، وقد أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٣٦٥) من طريق على بن زيد عن سعيد بن المسيب به، وعلى بن زيد هو ابن جدعان، ضعيف الحفظ، وأخرجه (٢/ ٣٦٦) عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث نحوه.

(٣) المسحاة: آلة زراعية لتسوية الأرض.

خبـرها ملك ذلك العصر، فـبعث إليهـا عجوزاً مـن بنى إسرائيل. فقـالت لها: ترضين بهذا الذى يعمل بالمسحاة؟ لو كُنتِ عند الملك، لكساك الحرير، وفرش لك الديباج.

فلما وقع الكلام فى مسامعها، جاء زوجُها بالليل، فلم تُقدم له طعامَه، ولم تفرُش له فراشــه. فقال لها: مـا هذا الخلق يا هَنْتَاه؟ قالت: هو مـا ترى. فقال: أُطلِّقك؟ قالت: نعم. فطلقهـا، فتزوجها ذلك الملك، فلما زُفَّت إليـه، نظر إليها فعمى، ومدَّ يدَه إليـها، فجفَّت، فرفع نبىٌّ ذلك العصر خـبرهما إلى الله، فأوحى الله إليه أعلمـهمـا أنى غيرُ غـافر لهـما، أما علمـا أنَّ بعَيْنى مـا عمـلا بصاحب المسحاة(١).

٩٧- (ع) عُبادة بنُ الصَّامت بن قيس بن أصرمَ بنِ فهر بنِ ثعلبةَ بن غَنْم ابن عوف بنِ عَمْرُو بنَ عَوف بن الخَزْرج، الإمامُ القدوةُ أبو الوليد الأنصارىُّ أحدُ النقباءِ ليلةَ العقبة، ومن أعيانِ البدريين، سكن بيتَ المقدس [ت ٣٤هـ].

حـدَّث عنه: أبو أُمـامةَ البـاهلىُّ، وأنسُ بنُ مـالك، وأبو مُسلم الخَـوْلانىُّ الزاهد، وجُـبيَـر بنُ نُفَـيـر، وجُنادَةُ بنُ أبى أمـية، وعــبـدُ الرحمن بـنُ عُسَـيلةَ الصُّنَابِحى، ومحمودُ بنُ الربيع، وأبــو إدريس الخَوْلانىُّ، وأبو الأَشْعث الصَّنْعانىُّ، وابنُه الوَليـدُ بنُ عُبَـادة، وأبو سَلَمَـةَ بنُ عبـد الرحمن، وخـالدُ بنُ مَعْـدان -ولم يَلحـقاه، فهـو مُرسَل- وابنُ زوجـتهِ أبو أُبىٍّ، وكَـثِيـرُ بنُ مُرَّةَ، وحِطَّانُ عـبد الله الرَّقَاشى، وآخرون.

قال ابنُ إسحاق فى تسمية من شهد العقبة الأولى: عبادةُ بن الصامت. شهد المشاهدَ كُلَّها مع رسول الله -ﷺ-.

محمد بنُ سابق: **حدثنا** حَشْرَجُ بنُ نُباته، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التَّيْـمى: سمع أبا قلابة يقول: حـدثنى الصُّنابحى: أن عُبادةَ بنَ الصَّـامت حدثه، قالَ: خلوتُ برسول الله -ﷺ-، فقلتُ: أىُّ أصحابك أَحَـبُّ إليكَ حتى أُحبَّه؟ قال: «**اكْتُمْ عَلَىَّ حيَاتى: أبو بكر الصديق، ثم عُمَرُ، ثم علىٌّ**». ثم سكت. فقلتُ:

---

(١) إسناده ضعيف: روح بن أسلم ضعيف، ومتهم بالكذب كما فى «الميزان» (٢٧٩٨).

ثم مِنْ يا رسولَ الله؟ قال: «من عسى أن يكون إلاَّ الـزُّبيرُ، وطلحةُ، وسـعدٌ، وأبو عـبيـدةَ، ومـعاذٌ، وأبـو طلحةَ، وأبو أيـوب، وأنتَ يا عُبـادة، وأبىٌّ بن كـعب، وأبو الدرداء، وابنُ مـسـعـود، وابنُ عـوف، وابنُ عـفَّـان، ثم هـؤلاء الرهطُ مِن الموالى: سَلمانُ، وصُهَيبٌ، وبلالٌ، وعمَّار»(١).

قال محمد بن كعب القُرظى: جَمَعَ القرآن فى زمن النبىِّ -ﷺ- خمسةٌ من الأنصار: معاذٌ، وعبُادةُ، وأُبىٌّ، وأبو أيوب، وأبـو الدرداء. فلما كان عُمرُ، كتبَ زيدُ بنُ أبى سفيان إليه: إنَّ أهل الشام كثيـر، وقد احتاجوا إلى من يُعلِّمُهم القرآن ويُفَقِّهُهُم. فقال: أعينونى بثلاثة. فقالوا: هَذا شيخٌ كبير -لأبى أيوب- وهذا سقيمٌ -لأُبىّ- فخـرج الثلاثةُ إلى الشـام. فقال: ابدؤوا بحـمص، فإذا رَضِيـتُم منهم، فليخْرجْ واحدٌ إلى دمشق، وآخر إلى فلسطين(٢).

بُرد بنُ سنان: عن إسحـاقَ بنِ قَبيصـةَ بنِ ذُؤيب، عن أبيه: أَنَّ عبادة أنكر على معاويةَ شيئًا، فقـالَ: لا أُساكنُك بأرضَ، فرحلَ إلى المدينة، قال له عمر: ما أقدَمَك؟ فأخـبره [بفعل معـاوية]. فقال [له]: ارحلْ إلى مكانك، فـقبَّح الله أرضًا لستَ فيها وأمثالُك، فلا إمرةَ لَهُ عليك.

ابن أبى أُويس: عن أبيـه، عن الوليـد بن داود بن مـحـمد بن عُـبـادة بن الصامت عن ابن عمه عبادة بن الوليد، قـال: كان عُبادة بن الصامت مع معاوية، فأذَّنَ يومًا، فـقام خطيبٌ يمدح معـاوية، ويُثنى عليه، فقام عُـبَادةُ بتراب فى يده، فحثـاه فى فم الخطيب، فغضب معـاويةُ، فقال له عُبادة: إنك لم تـكن معنا حين بايعْنا رسـولَ الله -ﷺ- بالعـقـبة، على السَّمع والطَّـاعة فى مَنْشَـطنَا ومكْرهنَا ومكْسلَنَا، وأَثَـرَة عَلَيْنَا، وألاَّ نُنازعَ الأمـر أهلهَ، وأن نقـومَ بـالحق حـيثُ كنا، لَا نخافُ فى الله لومـةَ لائم. وقال رسولُ الله -ﷺ-: «إِذَا رَأَيْتم المَدَّاحِينَ، فـاحثُوا فى أفواهِهِم التُّرَابَ»(٣).

---

(١) إسناده ضعيف: موسى بن محمد ضعيف كما فى «الميزان» (٨٩١٤).
(٢) مرسل.
(٣) قال الألبانى فى «الصحيحة» (٢/ ٦١٦): عزاه فى الجامع لابن عساكر. اهـ. والمرفوع منه صحـيح، أخرجـه مسـلم (٣٠٠٢/ ٦٩) فى كتـاب الزهد، باب: النهى عن المدح، من حديث المقداد -رضي الله عنه-.

يحيى القطان: **حدَّثنا** ثور بن يزيد، حدثنا مالك بن شُرحبيل، قال: قال عبادةُ بنُ الصامت: **ألا** تَرَوْنى لا أَقومُ إلاّ رِفْدًا[(١)]، ولا آكلُ إلا مالُوِّق -يعنى: لُيِّنَ وسُخِّنَ- وقد مات صاحبى منذ زمان -يعنى ذكره- وما يَسرُّنى أنى خلوتُ بامرأة لا تَحِلُّ لى، وإنَّ لى ما تَطْلُعُ عليه الشمسُ، مخافَةَ أن يأتىَ الشَّيْطَانُ، فَيُحَرِكهَ، على أنه لا سمع له ولا بصر.

إسماعيلُ بنُ عَيَّاش: عن ابن خُثَيْم، **حدثنا** إسماعيلُ بنُ عُبيد بن رِفاعة، قال: كتب مُعاويةُ إلى عثمان: إنَّ عُبادَةَ بنَ الصامت قد أفسد علىَّ الشامَ وأهلَه، فإمَّا أَنْ تكُفَّه إليك، وإمَّا أَنْ أُخلِّىَ بينه وبين الشام.

فكتب إليه: أَنْ رَحِّل عبادَةَ حتى تَرجِعَهُ إلى داره بالمدينة.

قال: فدخل عَلَى عُثمانَ، فلم يَفجأْهُ إلاَّ به وهو معه فى الدار، فالتفتَ إليه، فقال: يا عبادة ما لنا ولك؟ فقام عُبادةُ بين ظهرانى الناس، فقال: سمعتُ رسولَ الله -ﷺ- يقول: «**سَيَلى أُمورَكُم بَعْدى رجَالٌ يُعرِّفُونكُم مَا تُنْكِرُون، ويُنْكِرُونَ عَلَيْكُم مَا تعْرِفُون، فَلاَ طَاعَةَ لِمَنْ عَصىَ، وَلاَ تَضلُّوا بِربِّكُمْ**»[(٢)].

يحيى بن سُلَيم، عن ابن خُثَيم، عن إسماعيل بن عُبيد بن رِفاعةَ، عن أبيه: **أن** عبادةَ بنَ الصامت مرتْ عليه قطارةٌ[(٣)]، وهو بالشَّام، تَحملُ الخمر، فقالَ: ما هذه؟ أَزَيتٌ؟ قيل: لا، بل خمرٌ يُبَاعُ لفلان. فأخذ شفرةً من السُّوق، فقامَ إليها، فلم يَذَرْ فيها راوية إلا بَقَرَها -وأبو هريرةَ إذ ذاكَ بالشام- فأرسل فلانٌ إلى أبى هريرة، فقال: أَلا تُمسكُ عنا أخاك عُبادةَ، أَمَّا بالغَدَوَات، فيغدو إلى السوق يُفسد على أهل الذمة متاجرهم، وأَمَّا بالعشىِّ، فَيَقعد فى المسجد ليس له عَملٌ إلا شتم أعراضنا وعيبنا!

قال: فأتاه أبو هريرةَ، فقال: يا عُبادة، ما لك ولمعاويةَ؟ ذَرْهُ وما حُمِّل. فقال: لم تكن مَعَنَا إذْ بايعْنَا على السمع والطاعة، والأمر بالمعروف والنهى عن

---

(١) الرفادة: الدعامة، والرِّفْدُ: العطاء والصلة.
(٢) ذكره فى «مختصر تاريخ دمشق» (١١/٣٠٦-٣٠٧).
(٣) القطارة: القافلة.

المنكر، وألاَّ تَأخُذَنا في الله لومة لائم. فسكتَ أبو هريرة، وكتبَ فلانٌ إلى عثمان: إنَّ عُبَادةَ قد أفسد عليَّ الشام.

الوليدُ بنُ مُسلم، **حدثنا** عثمانُ بنُ أبي العاتكة: أن عُبادةَ بن الصامت مرَّ بقرية دُمَّر، فأمر غُلامَهُ أَنْ يقطعَ له سِواكًا من صفصاف على نهر بَرَدى، فمضى ليفعلَ. ثم قال له: ارجعْ، فإنَّه إنْ لا يكن بثمن، فإنَّه يَيْبَسُ، فيعودُ حطبًا بثمن.

وعن أبي حَزْرَةَ يعقوب بنِ مُجاهد، عن عُبادة بنِ الوليد بنِ عبادة، عن أبيه، قال: كان عُبادةُ رجلاً طُوالاً جَسيمًا جميلاً.

مات بالرملة سنة أربع وثلاثين، وهو ابنُ اثنتين وسبعين سنة.

قال ابنُ سعد: وسمعتُ من يقول: إنه بقي حتى تُوفِّيَ زمن معاوية في خلافته.

وقال يحيى بن بُكَير وجماعة: مات سنة أربع وثلاثين. وقال ضَمْرَةُ، عن رجاء بن أبي سَلَمَةَ، قال: قبرُ عُبادةَ ببيت المقدس، وقال الهيثمُ بنُ عدي: **مات سنة خمس وأربعين** -رضي الله عنه-.

قلت: ساق له بقيّ في مسنده مائة وواحدًا وثمانين حديثًا، وله في البخاري ومسلم ستة، وانفرد البخاري بحديثين، ومسلم بحديثين.

٩٨- (س) عبد الله بن حُذافة بن قيس بنِ عديٍّ، أبو حُذافة السَّهميُّ.

أحدُ السابقين. هاجر إلى الحبشة، وأنفذه النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- رسولاً إلى كسرى[(١)]. وله رواية يسيرة.

خرج إلى الشام مُجاهِدًا، فأُسِرَ على قَيْسارية، وحملوه إلى طاغيتهم، فَرَاوَدَهُ عن دِينه، فلم يُفتَتَن.

حدث عنه: سليمانُ بنُ يَسَار، وأبو وائل، ومسعودُ بنُ الحكَم، وأبو سَلَمَة ابن عبد الرحمن.

---

(١) **صحيح**: أخرجه البخاري (٤٤٢٤) في كتاب المغازي، باب: كتاب النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى كسرى وقيصر، وابن سعد (٢/ ٤١٥) من حديث ابن عباس.

قال البخاريُّ: حديثُه مَرْسَلٌ. وقال أبو بكر بنُ البَرْقى: الذى حُفظ عنه ثلاثةُ أحاديث ليست بمتصلة.

وقال أبو سعيد بنُ يونس، وابنُ مندةَ: شهد بدرًا.

يونُس، عن الزهرى، عن أبى سلمة: أن عبدَ الله بنَ حُذَافة قام يُصلى، فجهر، فقال النبىّ -ﷺ-: «يَا ابْنَ حُذَافَةَ، لاَ تُسَمِّعْنى وَسَمِّعِ الله»(١).

محمد بن عمرو، عن عُمَر بن الحكَم بنِ ثَوْبَان، أن أبا سعيد قال: بعثَ رسولُ الله -ﷺ- سَرِيَّةً، عليهم عَلْقَمَةُ بنُ مُجَزِّز، وأنا فيهم، فخرجنْا، حتى إذا كُنَّا ببعض الطريق، استأذنته طائفةٌ. فَأَذِنَ لَهُم، وأمَّر عليهم عبدَ الله بن حُذَافة، وكانَ من أهلِ بدر، وكانتْ فيه دُعَابةٌ. فبينا نحنُ فى الطريق، فأوقدَ القومُ نارًا يَصْطَلُون بها، ويصنعونَ عليها صنيعًا لهم، إذْ قال: أليس لى عليكم السمعُ والطاعة؟ قالوا: بلى. قال: فإنِّى أَعْزِمُ عليكم بحقى وطاعتى إلاَّ تواثبتُم فى هذه النار، فقام ناسٌ، فتحجزوا، حتى إذا ظنَّ أَنَّهُم واقعونَ فيها قال: أمسكوا، إنما كُنْتُ أضحكُ مَعكُم. فَلَمَّا قَدموا على رسولِ الله -ﷺ-، ذكروا ذلك له. فقال: «مَنْ أَمَرَكُمْ بِمَعْصِيَةٍ فَلاَ تُطِيعُوْه»(٢).

أخرجه أبو يَعْلى فى «مسنده» ورواه ابن المنكدر عن عمر بن الحكم، فأرسله.

ثابت البُنانى عن أنس: أن النبىَّ -ﷺ- قال: «سَلُونى». فقالَ رجلٌ: مَنْ أبى يا رسول الله؟ قال: «أبوك حُذَافة»(٣).

عبد الله بنُ معاوية الجُمَحى: حدثنا عبدُ العزيز القَسْمَلى: حدثنا ضِرارُ بنُ

---

(١) أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٤١٦).

(٢) حسن: أخرجه ابن ماجه (٢٨٦٣) فى كتاب الجهاد، باب: لا طاعة فى معصية الله، وأحمد (٣/ ٦٧)، وقال البوصيرى فى «الزوائد»: إسناده صحيح. وقال الألبانى فى «صحيح سنن ابن ماجه» (٢٣١٢): حسن.

قلت: وهذا أرجح من قول البوصيرى، لأن محمد بن عمر وهو ابن علقمة فيه مقال كما فى «التهذيب» (٣/ ٦٦٢-٦٦٣) وهو حسن الحديث.

(٣) صحيح: أخرجه مسلم (١٣٦/٢٣٥٩) فى كتاب الفضائل، باب: توقيره -ﷺ-.

عمـرو، عن أبى رافع، قال: **وجّه** عُمـرُ جيشًـا إلى الروم، فأسروا عـبدَ الله بنَ حُذَافة، فذهبـوا به إلى ملِكهم، فقالوا: إنَّ هذا مِنْ أصحاب مُحـمَّد. فقال: هل لك أَنْ تَتَنَصَّرَ وأُعطِيَكَ نصفَ مُلكى؟ قال: لو أعطيتَنى جـميعَ مَا تَملكُ، وجميعَ ما تَملكُ، وجميعَ مُلك العرب، ما رجـعتُ عن دين محمد طرفةَ عين. قال: إذًا أقتلكَ. قال: أنتَ وذاك. فـأمر به، فصلُبَ، وقال للرُّماة: ارمُـوهُ قريبًا من بدنِه، وهو يَعْرضُ عليـه، ويأبى، فأنزله. ودعا بقدْر، فصب فـيها ماء حـتى احترقت، ودعا بأَسـيرَيْن مِن المسلمـين، فأمـر بأحدهما، فـأُلقى فيـها، وهو يَعْـرضُ عليه النصـرانية، وهو يـأبى. ثم بكى. فقـيل للملك: إنَّهُ بكـى. فظنَّ أَنَّه قد جـزع، فقـال: رُدُّوه. ما أبـكاك؟ قال: قلتُ: هى نفسٌ واحـدةٌ تلقى الساعـةَ فَتَـذْهبُ، فكنتُ أشتهى أن يكونَ بعدد شعرى أنفسٌ تُلقى فى النار فى الله.

فقال له الطاغيةُ: هل لك أن تُقبِّل رأسى وأُخلِّى عنك؟

فقال له عبد الله: وعن جميع الأسارى؟ قال: نعم. فَقَبَّلَ رَأْسَه.

وقَدِم بالأسارى على عُمـر، فأخبَرَه خبره. فقـال عمر: حقٌّ على كل مسلم أن يُقبل رأسَ ابنِ حُذَافة، وأنا أبدأ. فَقَبَّلَ رَأْسَهُ.

الوليد بن مسلم: **حدثنا** أبو عمرو، ومالكُ بنُ أنس: أنَّ أهل قَيْسارية أسروا ابنَ حُذافة، فأمر به ملكُهم، فجُرِّبَ بأشياءَ صبرَ عليها. ثم جعلُوا له فى بيت معه الخمرَ ولحمَ الخنزير ثلاثًا لا يأكل، فاطَّلعوا عليـه، فقالوا للملك: قد انثنى عُنُقُه، فإنْ أخرجته وإلا مات. فأخرجه، وقال: ما منعك أن تأكُلَ وتشرب؟

قـال: أَما إنَّ الضـرورةَ كانت قـد أحلّتـها لى، ولكن كـرهتُ أن أُشمـتك بالإِسلام. قال: فقبِّلْ رأسى، وأُخلِّى لك مائة أسير. قال: أمَّا هذا، فنعم.

فقبَّل رأسَه، فَخلَّى له مائة، وخَلَّى سبيله.

وقد روى ابنُ عائذ قصة ابن حُذافة فـقال: حدثنا الوليدُ بنُ محمد: أنَّ ابنَ حُذَافَة أُسر. فذكر القصة مطولة، وفـيها: أطلق له ثلاثمائة أسير، وأجازه بثلاثينَ ألف دينار، وثلاثين وَصِيفة، وثلاثين وصيفًا.

ولعلَّ هذا الملك قد أسلم سرًّا. ويدلُّ على مبالغتِه فى إكرام ابنِ حُذَافة.

وكذا القولُ فى هرقل إذْ عَرَضَ على قومـه الدخولَ فى الدين، فلما خافَهم قال: إِنَّما كنتُ أختبرُ شِدَّتكُم فى دينكم.

فـمن أسلم فى باطنه هكذا، فـيُـرجى له الخـلاصُ من خُلود النار، إذْ قـد حـصَّل فى باطنه إيمانًا مـا وإنما يُخـاف أن يكون قد خـضَعَ للإسلام وللرسـول، واعتقَد أَنَّهـما حق، مع كون أنه على دين صحيح، فَتُراه يُعَـظِّمُ للدينَيَن، كما قد فعله كثيرٌ من المسلمانية الدوارين، فهذا لا ينفعه الإِسلامُ حتى يتبرأَّ من الشرك.

مات ابنُ حُذَافة فى خلافة عُثمان -رضي الله عنهما-.

٩٩- (ع) أبو رافع مَوْلى رسولِ الله -ﷺ-. من قِبْطِ مصر.

يقال: اسمهُ: إِبراهيم. وقيل: أسلم.

كانَ عبدًا للعـبَّاس فوَهَبَه للنبىِّ -ﷺ-. فما أَنْ بَشَّر النبىَّ -ﷺ- بإِسلام العبَّاس أعتقه.

روى عدة: أحاديث.

روى عنه: ولدُه عبيدُ الله بنُ أبى رافع، وحفيـدُه الفضلُ بنُ عبيد الله، وأبو سعيد المَقْبرىُّ، وعمرو بنُ الشَّريد، وجماعة كثيرة.

وروى عنه: علىُّ بنُ الحسين وكأَنَّه شافهه.

شهد غزوةَ أُحُد، والخَنْدق. وكان ذا علم وفضل.

تُوفى فى خلافة على. وقيل: تُوفى بالكوفة سنةَ أربعين. -رضي الله عنه-.

وقـيل: إنه أَوْصَى إلـى علىٍّ، فكان عَلىٌّ يزكى أَمـوالَ بـنى أبى رافع وهم أيتام.

قال بُكيرُ بنُ الأَشجِّ: أُخبِرْتُ أنه كان قِبطيًّا.

شـعبـةُ، عن الحكَم، عن ابنِ أبى رافع، عن أبيـه: **أنَّ النبىَّ** -ﷺ- بعثَ رجلاً على الصـدقة، فـقال لأبى رافعَ: انطلق مـعى فنصيبَ منهـا. قلتُ: حتى

أستأذنَ رسولَ الله، فاستأذنته، فقال: «**يَا أَبَا رَافِع، إِنَّ مَوْلَى القَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَإِنَّا لا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ**»(١).

قال سليمانُ بنُ يَسار: قال أبو رافع: لم يأمرْني رسولُ الله -ﷺ- أَنْ أَنزِلَ الأَبْطَحَ حين خرج من مِنى، ولكنى جِئتُ فنزلتُ، فجاءَ فنزل(٢).

١٠٠- (ع) صُهَيْبُ بنُ سِنان أبو يحيى النَّمِرىُّ. من النَّمِر بنِ قاسط [ت٣٨هـ].

ويُعرف: بالرُّومى لأنه أقَام فى الروم مُدةَ. وهو من أهل الجزيرة، سُبِىَ من قرية نِيْنَوى، من أعمال المَوْصل. وقد كان أبوه، أو عمُّهُ، عاملاً لكسْرى. ثم إِنَّهُ جُلِبَ إلى مكة، فاشتراهُ عبدُ الله بنُ جُدْعَان القُرشىُّ التَّيمىُّ. ويقال: بل هَرَبَ، فأتى مكةَ، وحالف ابنَ جُدعان كان من كبار السابقين البدريين.

حدَّث عنه: بنوه: حبيبٌ، وزيادٌ، وحمزةُ، وسعيدُ بنُ المُسيِّب، وكَعْبُ الحبَرْ وعبدُ الرحمن بنُ أبى ليلى، وآخرون.

روى أحاديثَ معدودة، خرَّجوا له فى الكتب، وكان فاضلاً وافرَ الحرمةِ. له عِدَّةُ أولاد.

ولما طُعن عمرُ استنابه على الصلاة بالمسلمين إلى أَنْ يَتَّفِقَ أهلُ الشُّورى على إمام. وكان موصوفًا بالكرمِ، والسماحةِ، -رضي الله عنه-.

مات بالمدينة فى شوال سنة ثمان وثلاثين.

وكان ممن اعتزل الفتنة، وأقبلَ على شأنِه. -رضي الله عنه-.

قال الحافظُ ابنُ عساكر: صُهيبُ بنُ سنان بنِ مالك بن عبد عَمرو بنِ عُقَيل ابنِ عامر، أبو يحيى -ويُقال: أبو غسان- النَّمرىُّ الرومىُّ البدرىُّ المهاجرىُّ.

---

(١) **صحيح**: أخرجه أبو داود (١٦٥٠) فى كتاب الزكاة، باب: الصدقة على بنى هاشم، والترمذى (٦٥٧) فى كتاب الزكاة، باب: رقم (٢٥)، والنسائى (٥/ ١٠٧) فى كتاب الزكاة، باب: مولى القوم منهم، وصححه الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى».

(٢) **صحيح**: أخرجه مسلم (١٣١٣) فى كتاب الحج، باب: استحباب نزول المحصب، وأبو داود (٢٠٠٩) فى كتاب الحج، باب: التحصيب.

روى عنه: بنوه، وابنُ عمر، وجابرُ، وابنُ المسيبِّ، وعبيدُ بنُ عُمَير، وابنُ أبى ليلى. وبنوه الثمانية: عثمانُ، وصَيْفىٌّ، وحمزةُ، وسعدٌ، وعَبَّادٌ، وحَبيبٌ، وصالحٌ، ومحمدٌ.

وذكره ابنُ سعد، فسرَدَ نسبَه إلى أسلم بنِ أوس مَناة بنِ النَّمِر بنِ قاسط، من ربيعة. حليف عبدِ الله بنِ جُدْعان التَّيمىِّ القُرشىِّ.

وأمه: سلمى بِنتُ قُعَيد. وكان رجلاً أحمر، شديدَ الحُمْرة، ليس بالطويل.

وذكر شباب نسبَهُ إلى النَّمِرِ، بزيادة آباء، وحذف آخرين. وكذا فعل أحمدُ ابنُ البَرْقى.

عن حمزةَ بنِ صهيب عن أبيه قال: كنَّانى النبىُّ -ﷺ-: أبا يحيى(١).

عن صَيفىٍّ بنِ صُهَيب [عن أبيه]، قال: صحبتُ النبىَّ -ﷺ- قبل أَنْ يُوحى إليه. وعن أبى عُبيدةَ بن محمد بنِ عمار، عن أبيه: قال عمار: لقيتُ صُهَيْبًا على باب دارِ الأَرْقَم، وفيها رسولُ الله -ﷺ-، فَدَخَلْنَا، فعرضَ علينا الإسلامَ: فأسلمْنا. ثم مكثْنا يومًا على ذلك حتى أَمسينا، فخرجنا ونحن مُسْتَخْفُون(٢).

روى يونُسُ، عن الحسن: قال رسولُ الله -ﷺ-: «صُهَيْبَ سَابِقُ الرُّومِ»(٣).

وجاء هذا بِإسناد جيد من حديث أبى أَمامة وجاء من حديث أَنس، وأُمِّ هانئ.

---

(١) حسن: أخرجه ابن ماجه (٣٧٣٨) فى كتاب الأدب، باب: الرجل يكنى قبل أن يولد له، وابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ١٢١)، وأبو نعيم فى «الحلية» (٥٠٢)، وقال البوصيرى فى «الزوائد»: إسناده حسن. وقال الألبانى فى «صحيح سنن ابن ماجه» (٣٠١٢): حسن.

(٢) إسناده ضعيف جداً: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ١٢١) من طريق الواقدى، وهو متروك.

(٣) مرسل: أخرجه ابن سعد (٢/ ١٢١).

قال مُجاهدٌ: أولُ مَنْ أظهرَ الإِسلامَ سبعةٌ: رسولُ الله -ﷺ-، وأبو بكرٍ، وبلالٌ، وخَبَّابٌ، وصُهَيبٌ[١]. . . مختصر.

قال أبو عُمر بنُ عبد البَر: كان أبو صُهَيب، أو عمُّه: عاملاً لكسرى على الأُبُلَّة، وكانتْ منازِلُهم بأرض المَوْصل، فأغارت الرومُ عليهم، فسَبَتْ صُهَيْبًا وهو غلام، فَنَشأَ بالروم. ثم اشترته كلبٌ، وباعوهُ بمكةَ لعبدِ الله بن جُدْعان، فأعتقه.

وأما أهلهُ فيزعمون أنه هرَب من الروم، وقدم مكة.

مُصعبُ بنُ عبد الله: عن أبيه، عن رَبيعةَ بن عُثمان، عن زَيد بنِ أسلم، عن أبيه، قال: خرجتُ مع عمرُ حتى دخل حائطًا لصُهَيب. فلما رآه صُهَيْبٌ، قال: يا ناسُ! يا ناس! فقال عمرُ: ما له يدعو الناس؟ قلتُ: بل هو غلامٌ له يدعى يُحَنَّس. فقال له عمرُ: لولا ثلاثُ خصال فيك يا صُهَيْبُ. . . الحديث.

الواقدى: حدثنا عثمانُ بنُ محمد، عن عبدِ الحكَم بن صُهَيْب، عنِ عُمَر بن الحكم، قال: كان عمَّارُ بنُ ياسر يُعذَّب حتى لايدرى ما يَقول، وكان صُهَيْبٌ يُعذَّبُ حتى لا يدرى ما يقول، فى قومٍ من المسلمين، حتى نزلت: ﴿**ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا**﴾ الآية[٢].

قال مجاهدٌ: فأمَّا رسول الله -ﷺ- فمنعه عمَّه، وأما أبو بكر فمنعه قومُه. وأُخذ الآخرون -سَمَّى منهم صُهيبًا- فألبسوهُم أدراعَ الحديد، وصهروهم فى الشمس، حتى بلغَ الجُهدُ منهم كُلَّ مبلغ، فأعطَوهُم ما سألوا -يعنى: التَلَفُّظ بالكفر- فجاء كلَّ رجلٍ قومُه بأنطاع فيها الماء، فألقَوهم فيها، إلا بلالاً[٣].

الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ**﴾[٤]. نزلتْ فى صُهيبٍ، ونفرٍ من أصحابه، أَخذهُم أَهلُ مكة يُعذِّبُوهم، ليردُّوهم إلى الشرك[٥].

---

(١) مرسل من هذا الوجه، وقد تقدم تخريجه، وصح مرفوعًا عند ابن ماجه كما تقدم.
(٢) سورة النحل، الآية (١١٠). والخبر مرسل إسناده ضعيف جدًّا.
(٣) مرسل: كما تقدم.
(٤) سورة البقرة، الآية (٢٠٧).
(٥) إسناده ضعيف جدًّا: أبو صالح هو باذام ضعيف، والكلبى متروك.

أحمد فى «**مسنده**»: **حدثنا** أسباط، حدثنا أشعث، عن كُردُوس، عن ابنِ مسعود، قال: **مرَّ** الملأُ من قريش على رسول الله -ﷺ-، وعنده خَبَّابٌ، وصُهَيْبٌ، وبلالٌ، وعَمَّارٌ، فقالوا: أَرَضِيْتَ بهؤلاء؟ فنزل فيهم القرآن: ﴿**وأَنْذِرْ بِهِ الَّذِين يَخافُونَ**﴾ إلى قوله ﴿**وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ**﴾[(١)].

عوف الأعرابى، عن أبى عُثمان: **أَنَّ** صُهَيبًا حين أراد الهجرة، قال له أهلُ مكةَ: أتيتَنا صعْلُوكًا حَقيرًا، فتغيَّر حالُك! قال: أرأيتُم إنْ تركتُ مالى، أَمُخَلُّونَ أنتم سبيلى؟ قالوا: نعم. فخلع لهم مالَه. فبلغَ ذلك النبىَّ -ﷺ-، فقال: «**رَبِح صُهَيب! رَبِح صُهَيْب**»[(٢)].

يعقوبُ بنُ محمد الزهرى: **حدثنا** حُصَيَنُ بنُ حذيفة بن صيفى حدثنا أبى وعُمومتى، عن سعيد بن المُسَيِّب عن صُهيب، قال: قال رسَولُ الله -ﷺ-: «**أُرِيتُ دارَ هجرتكم سَبَخة بين ظهرانى حَرَّة! فإما أَنْ تكون هَجَر، أو يَثْرِب**».

قال: وخرج رسولُ الله -ﷺ- إلى المدينة، وقد كنتُ هَمَمْتُ بالخروج معه، فَصَدَّنى فتيانٌ من قريش، فجعلتُ ليلتى أَقُومُ لا أقعدُ، فقالوا: قد شغله الله عنكم ببطنه -ولم أكن شاكيًا- فنامُوا، فذهبت، فلحقنى ناسٌ منهم على بريد. فقلتُ لهم: أُعطيكم أواقىَّ من ذَهَب وتُخلُّونى؟ ففعلوا، فقلتُ: احفروا تحت أُسْكُفَّة الباب تجدوها، وخُذُوا من فلانة الحُلَّتَين. وخرجتُ حتى قدمتُ على رسول الله -ﷺ- قُبَاء فلمَّا رآنى، قال: «**يَا أَبا يَحْيَى، رَبحَ البَيْعُ**»! ثلاثًا. فقلتُ: ما أخبركَ إلا جبريل[(٣)].

حماد بنُ سلمة: **حدثنا** علىُّ بنُ زيد، عن ابن المسيَّب، قال: أقبل صُهَيب مُهاجرًا، واتَّبعه نفرٌ، فنزلَ عن راحلته، ونَثَل كنانَتَهُ، وقال: لقد علمتم أنى من أرماكم، وايمُ الله لا تَصلون إلىَّ حتى أرمى بكل سهم معى، ثم أضربكم بسيفى، فإن شئتُم دللتُكم على مالى، وخلَّيتُم سبيلى؟ قالوا: نفعل. [ففعل]. فلما قدم

(١) سورة الأنعام، الآيات (٥١-٥٨)، والحديث أخرجه أحمد (١/ ٤٢٠).
(٢) مرسل: أخرجه ابن سعد (٢/ ١٢١).
(٣) أخرجه الحاكم (٥٧٠٦).

على النبى -ﷺ- قال: «ربح البيعُ أبا يحيى»! ونزلتْ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾(١).

وقال مصعبُ الزبيرى: هرب صُـهيبٌ من الروم بمال، فنزل مكةَ، فعاقد ابنَ جُدْعان. وإنما أخذته الروم من نينوى.

عبد الحكيم بن صُهيب: عن عـمر بن الحكم بن ثَوْبان، عن صُهيب، قال: قدمتُ على رسول الله -ﷺ- قُباء، وقـد رَمِدتُ فى الطريق وجُعتُ، وبين يديه رُطَبٌ، فوقعتُ فيه. فقال عـمرُ: يا رسولَ الله: ألا ترى صُهيبًا يأكلُ الرطب وهو أرمد؟ فـقال النبىُّ -ﷺ- لى ذلك. قلتُ: إنما آكلُ على شِق عـينى الصحيـحة. فتبسم(٢).

ذكر عروةُ، وموسى بنُ عُقبة وغيرهما: صهيبًا فيمن شهد بدرًا.

أبو زُرعة: حدثنا يوسفُ بنُ عدى، حـدثنا يوسفُ بنُ محـمد بن يزيد بن صيفى عن أبيه، عن جده، عن أبى جـده، عن صُهيب: قال رسولُ الله -ﷺ-: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالله وَاليَوْمِ الآخِرِ، فَلْيُحِبَّ صُهَيْبًا حُبَّ الوالِدَةِ لوَلَدِهَا»(٣).

حمـادُ بن سلمة، عن ثابت، عن معـاوية بن قُرَّة، عن عائذ بن عـمرو أنَّ سلمان، وصهيبًـا، وبلالاً، كانوا قعودًا، فمر بهم أبو سفيـان، فقالوا: ما أخذتْ

---

(١) سورة البقرة، الآية (٢٠٧).
والحديث مرسل إسناده ضعيف، أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ١٢١-١٢٢) وعلى ابن زيد ضعيف الحفظ.

(٢) حسن بنحـوه: أخرجه ابن سعـد (٢/ ١٢٢) من هذا الطريق، وفى إسناده الواقدى، وهو متروك، وله طريق آخر عن صهيب، أخرجه ابن ماجه (٣٤٤٣) فى كتاب الطب، باب: الحـميـة، وقال الحـافظ العراقى فى تـخريج «الإحـياء» (٢/ ٢٢): إسناده جـيد، وقـال البوصيرى فى «الزوائد»: إسناده صحيح، رجـاله ثقات. وقال الألبانى فى «صحيح سنن ابن ماجه» (٢٧٧٧): حسن.

(٣) أخرجه الحاكم (٥٧١٠) بنحوه، ويوسف بن محمد مختلف فيه، قال البخارى: فيه نظر. وقـال أبو حاتم: لا بـأس به، وذكره ابن حـبـان فى ثقـاته، نقله المصنف فى «الميـزان» (٩٨٨٦) وقال الحافظ ابن حجر: مـقبول. أى إذا توبع وإلا فلين. وقد ذكره المصنف فى ترجمته من «الميزان» هذا الحديث. مما يعنى أنه تفرد به.

سيوفُ الله من عنق عدو الله مأخذَهَا بعد. فقال أبو بكر: أتقولون هذا لشيخ قُرَيش وسيدها؟ قال: فأخبرَ بذلك النبيُّ -ﷺ-، فقال: «يا أبا بكر، لعلك أغضبتَهم، لَئن كنتَ أغضبتَهم، لقد أغضبْتَ ربَّك». فرجع إليهم، فقال: أى إخواننا، لعلكم غضبتُم؟ قالوا: لا يا أبا بكر، يغفرُ الله لك[(١)].

عبد الله بنُ محمد بن عَقيل: عن حمزة بن صُهيب، عن أبيه، قال: قال عمرُ لصُهيب: أىُّ رجل أنت لولا خصالٌ ثلاثٌ فيك! قال: وما هنَّ؟ قال: اكتنيتَ وليس لك ولدٌ، وانتميتَ إلى العرب وأنت من الروم! وفيك سَرَف فى الطعام. قال: فإنَّ رسولَ الله -ﷺ- كنانى أبا يحيى، وأنا من النَّمر بن قاسط، سبتنى الرومُ من المَوْصل بعد إذْ أنا غلامٌ قد عَرفتُ نسبى. وأما قولك فى سَرَف الطعام، فإنى سمعتُ رسولَ الله -ﷺ- يقول: «خَيْرُكُمْ مَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ»[(٢)].

وروى محمدُ بنُ عمرو بن علقمة: عن يحيى بنِ عبد الرحمن بن حاطب، عن أبيه: أَنَّ عمرَ قال لصُهيب: لولا ثلاثٌ فيك؟ وبعضُهُم يرويه بحذف «عن أبيه» وزاد: ولو انفلقَتْ عنى رَوْثَةٌ لانتسبتُ إليها.

وحماد بن سلمة: عن زيد بن أسلم: أن عمر قال لصُهيب: لولا ثلاثُ خصال. قال: وما هن؟ فوالله ما تزال تَعيبُ شيئًا. قال: اكتناؤك وليس لك ولد، وادِّعاؤُك إلى النَّمر بن قاسط، وأنت رجلٌ ألكن، وأنك لا تُمسكُ المال... الحديثَ. وفيه: واسترُضعَ لى بالأُبُلَّة[(٣)]، فهذه من ذاك. وأما المالَ، فهل تَرانى أُنفقُ إلا فى حق؟[(٤)].

وروى سالم: عن أبيه، أن عمر قال: إنْ حَدَثَ بى حَدَثٌ فليُصلِّ بالناس صُهيب، ثلاثًا، ثم أَجمعُوا أمركُم فى اليوم الثالث.

قال الواقدى: مات صُهيب بالمدينة فى شوال سنة ثمان وثلاثين عن سبعين سنة. وكذلك قال المدائنى وغيره فى وفاته.

---

(١) صحيح: وقد تقدم.
(٢) أخرجه ابن سعد (٢/ ١٢١).
(٣) الأبلة: بلدة بالعراق.
(٤) إسناده منقطع: بين زيد بن أسلم وعمر.

وقال المدائنى: عاش ثلاثًا وسبعين سنة.

وقال الفَسوى: عاش أربعًا وثمانين سنة. -رضي الله عنه-.

له نحو من ثلاثين حديثًا. روى له مسلم منها ثلاثة أحاديث.

١٠١- (ع) أبو طَلْحَةَ الأَنْصَارى صاحبُ رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ومن بنى أخواله، وأحدُ أعيان البدريين، وأحدُ النُقباء الاثنى عشر ليلةَ العقبة [ت٣٤هـ].

واسمه: **زَيدُ بن سَهْل بن الأَسْوَدْ بنِ حَرام بنْ عمرو بن زيد مَناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار، الخَزْرَجِىُّ النجَّارى**. له أحاديث.

روى عنه: ربيبُه، أنسُ بن مالك، وزيدُ بن خالد الجُهَنى، وابنُ عباس، وابنُه أبو إسحاق عبدُ الله بن أبى طلحة.

وكان قد سَرد الصوم بعد النبى -صلى الله عليه وسلم-.

وهو الذى كان لا يرى بابتلاع البَرَدِ للصائم بأسًا. ويقولُ: ليس بطعامٍ ولا شراب.

وهو الذى قال فيه رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «**صَوْتُ أبى طَلْحَةَ فى الجَيْشِ خَيْرٌ مِنْ فِئة**»(١). ومناقبه كثيرة.

قيل: إنه غزا بحرَ الرُّوم، فتوفى فى السفينة. والأشهر: أنه مات بالمدينة، وصلى عليه عثمانُ فى **سنة أربع وثلاثين**. -رضي الله عنه-.

ابن أبى عَروبة، عن قتادة، عن أنس: كان أبو طلحة، ومعاذٌ، وأبو عبيدة، يَشربون بالشام الطِّلاء: ما طُبِخَ على الثُّلُثِ وذهبَ ثُلثاه.

قلت: هو الدِّبس.

---

(١) **صحيح**: أخرجه أحمد (٣/ ١١١، ١١٢، ٢٠٣، ٢٤٩)، وابن سعد (٢/ ٢٦٢) من حديث أنس، وفى بعض ألفاظه «خير من ألف رجل»، وفى بعضها «أشد على المشركين من فئة»، وصححه الألبانى فى «الصحيحة» (١٩١٦).
وله شاهد من حديث جابر، أخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (١٠٨٥٥). وصححه الألبانى فى «صحيح الجامع» (٥٠٨١).

وذكر عروةُ، وموسى بنُ عُقبة، وابنُ إسحاق: **أن** أبا طلحة ممن شهد العقبة وبدرًا.

قال أبو زُرعة الدمشقى: إنَّ أبا طلحة عاش بعد رسول الله -ﷺ- أربعين سنة يَسْرُدُ الصوم.

قلت: بل عاش بعده نيفًا وعشرين سنة.

قال أحمدُ بنُ البَرْقى: أبو طلحة بدرىٌّ، نقيبٌ، صلى عليه عُثمانُ، جاء له نحو عشرين حديثًا.

حماد بن سلمة، عن ثابت، وعلى بن زيد، عن أنس: **أن** أبا طلحة قال له بنوه: قد غزوتَ على عهد رسول الله -ﷺ- وأبى بكر وعمر، فنحنُ نغزو عنك. فأبى، فغزا فى البحر، فمات[1].

جعفر بن سُليمان، عن ثابت، عن أنس، قال: خطب أبو طلحة أُمَّ سُلَيم؟ فقالت: أمَا إنى فيك لراغبة، وما مثلُكَ يُرَدُّ، ولكنك كافر، فإن تُسلمْ فذلك مَهرى، لا أسألُك غيره. فأسلم، وتزوجها.

قال ثابت: فما سمعنا بمهرٍ كان قط أكرمَ من مهر أم سُلَيم: الإسلام[2].

الطيالسى: **حدثنا** سليمانُ بن المغيرة، وحماد، وجعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس. قال أبو داود: وحدثناه شيخٌ سمعه من النضر بن أنس: قال مالك. والد أنس لامرأته: أرى هذا الرجلَ يُحرِّمُ الخمرَ. فانطلقَ حتى أتى الشام فهلك هناك. فجاء أبو طلحةَ يخطبُ أم سُلَيم، فقالت: ما مثلُك يُرَدُّ، ولكنك امرؤٌ كافر، ولا أريد مهرًا إلا الإسلام. قال: فمن لى بذلك؟ قالت: النبىّ -ﷺ-. فانطَلَق يُريده. فقال النبىُّ -ﷺ-: «**جَاءَكُمْ أَبُو طَلْحَةَ وَغُرَّةُ الإِسلامِ بيْنَ عَيْنَيه**».

---

(١) أخرجه ابن سعد (٢/ ٢٦٤).

(٢) **صحيح**: أخرجه النسائى (٦/ ١١٤) فى كتاب النكاح، باب: التزويج على الإسلام، وأبو نعيم فى «الحلية» (١٥١٠) وقال الحافظ ابن حجر فى «الفتح» (٩/ ١٨): سنده صحيح وصححه الألبانى فى «صحيح سنن النسائى».

قال: فتزوجها على ذلك. . . الحديثَ بطوله، وكيف مات ابنُه منها، وكتمته، وتصنَّعتْ له حتى أصابها، ثم أخبرته وقالت: إنَّ الله كان أعارك عاريةً فقبضَها، فاحتسِب ابنك(١).

قال أنس: قال أبو طلحة: لقد سقط السيفُ منى يوم بدر، لِمَا غَشِيَنا من النُّعاس(٢).

حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس: أن أبا طلحة صَامَ بعد رسول الله -ﷺ- أربعين سنة، لا يُفطِرُ إلا يومَ فِطر أو أضحى(٣).

غريب، على شرط مسلم.

وبه، أن أبا طلحة قال: لا أتأمَّرَنَّ على اثنين، ولا أُذُمُّهُمَا.

ثابت: عن أنس: **أن** أبا طلحة كان يرمى بين يدى رسول الله -ﷺ- يوم أَحُد، وكان رجلاً راميًا. وكان رسول الله -ﷺ- إذا رَمى أبو طلحة، رَفع بصَرَهُ ينظرُ أين يقعُ سهمهُ. وكان يدفعُ صدرَ رسول الله بيده، ويقول: يا رسول الله، هكذا، لا يُصيبُك سهم(٤).

عبد العزيز بن صُهيب: عن أنس قال: لما كان يومُ أحد، انهزم ناسٌ عن رسول الله، وأبو طلحة بين يديه مُجوِّبًا عليه بحَجَفَة، وكان راميًا شديدَ النزع، كسر يومئذ قوسين أو ثلاثة. وكان الرجلُ يمر معه الجُعبةُ من النَّبل، فيقول -ﷺ-: «**انْثُرْهَا لأَبِى طَلْحَة**». ثم يُشرِفُ إلى القوم. فيقول أبو طلحة: يا نبىَّ الله، بأبى أنت، لا تُشرِفْ، لا يُصِيبُكَ سهم، نحرى دون نحرك.

---

(١) أخرجه الطيالسى فى «مسنده» (٢٠٥٦)، وقد جمع أبو عبد الرحمن الألبانى الروايات الصحيحة لهذه القصة فى أول كتابه «أحكام الجنائز».

(٢) **صحيح**: أخرجه البخارى (٤٥٦٢) فى كتاب التفسير، باب: قوله تعالى ﴿**أمنة نعاساً**﴾، والترمذى (٣٠١٨) فى التفسير، وابن سعد (٢/ ٢٦٢)، وأحمد (٤/ ٢٩)، والبيهقى فى «الدلائل» (٣/ ٢٧٢-٢٧٣).

(٣) أخرجه ابن سعد (٢/ ٢٦٣).

(٤) **صحيح**: أخرجه البخارى (٤٠٦٤) فى كتاب المغازى، باب: رقم (١٨)، ومسلم (١٨١١). فى كتاب الجهاد، باب: غزوة النساء مع الرجال، وأحمد (٣/ ٢٨٦)، وعبد ابن حميد فى «مسنده» (١٣٤٧)، وابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢٦٣)، والبيهقى فى «الدلائل» (٣/ ٢٣٩-٢٤٠)، وأبو نعيم فى «الحلية» (١٥١٦).

قال: فلقد رأيتُ عائشةَ وأُمَّ سُلَيم وإنهما لَمُشَمِّرات، أرى خَدَم[١] سوقهما تنقُزان[٢]، القِرَبُ على مُتونهما، وتُفرغانها فى أفواه القوم، وتَرجعان، فتملآنها. فلقد وقع السيفُ من يدِ أبى طلحة مرَّتين أو ثلاثًا من النُّعاس[٣].

ابن عُيينة: حدثنا علىُّ بنُ زيد، عن أنس: كان رسولُ الله -ﷺ- يقول: **«صَوْتُ أبى طَلْحَةَ فى الجَيْشِ خَيْرٌ من فئة»**[٤].

وكان إذا بقى مع النبىِّ -ﷺ-، جثا بين يديه، وقال: نفسى لنفسك الفِداءُ، ووجهى لوجهك الوِقاء.

حَمَّاد بنُ سلمة، عن ثابت، عن أنس، قال: قال رسولُ الله: **«لصَوْتُ أبى طَلْحَةَ أَشَدُّ عَلى المُشْرِكِيْنَ مِنْ فِئَة»**[٥].

الثورى، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر -أو أنس- قال: قال رسولُ الله -ﷺ-: **«لَصَوْتُ أبى طَلْحَةَ فى الجَيْشِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ رَجُلٍ»**[٦].

حمَّاد بن سلمة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة، عن أنس: أَنَّ رسولَ الله -ﷺ-، قال يومَ حُنين: **«مَنْ قَتَلَ قَتِيلاً فَلَهُ سَلَبُهُ»**. فقتَلَ أبو طلحة يومئذ عشرين رجلاً، وأخذ أسلابَهم[٧].

هشام، عن ابن سيرين، عن أنس: نحر رسولُ الله -ﷺ- وحَلق، فناول

---

(١) الخدم: جمع خدمة وهى الخلاخيل.
(٢) تنقزان: فى رواية عند البخارى (٢٨٨٠): تنقلان.
(٣) صحيح: انظر التخريج السابق.
(٤) صحيح: وقد تقدم.
(٥) صحيح: أخرجه أحمد (٣/ ٢٠٣)، وقال الألبانى فى «الصحيحة» (٤/ ٥٤٨-٥٤٩): هذا إسناد صحيح على شرط مسلم.
(٦) صحيح: وقد أخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (١٠٨٥٥) من حديث جابر كما تقدم.
(٧) صحيح: أخرجه مسلم (١٧٥١) فى كتاب الجهاد، باب: استحقاق القاتل سلب القتيل، وأبو داود (٢٧١٨) فى كتاب الجهاد، باب: فى السلب يعطى القاتل، وأحمد (٣/ ١٠٩، ٢٧٩)، واللفظ لأبى داود، وقد صحح روايته المصنف فى «تاريخ الإسلام» (١/ ٤٩٦) وقال الشوكانى فى «نيل الأوطار» (٧/ ٢٦٢): رجال إسناده رجال الصحيح. وصححه الألبانى فى «صحيح سنن أبى داود».

الحَلاَّقَ شقَّهُ الأيمن، فحلقه، ثم دعا أبا طلحة، فأعطاهُ إياه، ثم ناوله شِقَّهُ الأيسر، وقال: «احلق» وأعطاه أبا طلحة فقسمه بين الناس(١).

ورواه ابنُ عون، عن محمد فأرسله.

قال أنس: كان أبو طلحةَ أكثرَ أنصاريٍّ بالمدينة مالاً منْ نخلٍ، فقال: يا رسولَ الله، إنَّ أحبَّ أموالى إلىَّ بَيْرُحَاء، وإنها صدقةٌ لله، أرجو برَّها وذُخْرها، فضعْها يا رسول الله حيثُ أراك الله. فقال: «بَخٍ! ذلكَ مَالٌ رَابحٌ، وإنِّى أَرَى أَنْ تَجْعَلَها فى الأَقْرَبين»(٢).

حُميد، عن أنس، قال: كان أبو طلحة بعد النبىَّ -ﷺ- لا يُفطِرُ إلاَّ فى سفر أو مرض(٣).

قتادة، وحُمَيد، عن أنس: كان أبو طلحة يأكلُ البَرَدَ وهو صائم، ويقولُ: ليس بطعام ولا بشراب، وإنما هو بركة. تفرد به فيه علىُّ بنُ جدعان، عن أنس: فأخبرتُ رسولَ الله، فقال: «خُذْ عَنْ عَمِّك»(٤).

حَمَّاد بنُ سلمة، عن ثابت وعلى بن زيد، عن أنس: أنَّ أبا طلحة قرأ: ﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً﴾(٥). فقال: استنفرنا الله، وأمرنا شيوخنا وشبابنا، جهزونى. فقال بنوه: يرحمُك الله! إنك قد غزوت على عهد رسول الله -ﷺ-، وأبى بكر، وعمر، ونحن نغزو عنك الآن.

قال: فغزا البحر، فمات، فلم يجدوا له جزيرةً يدفِنونَه فيها، إلاَّ بعد سبعة أيام، فلم يتغير(٦).

---

(١) أخرجه ابن سعد (٢/ ٢٦٣).

(٢) صحيح: أخرجه البخارى (١٤٦١) فى كتاب الزكاة، باب: الزكاة على الأقارب، ومسلم (٩٩٨) فى كتاب الزكاة، باب: فضل النفقة، وأبو داود (١٦٨٩) فى كتاب الزكاة، باب: فى صلة الرحم، والترمذى (٣٠٠٨) فى كتاب التفسير، باب: ومن سورة آل عمران، والنسائى (٦/ ٢٣١-٢٣٢) فى أول كتاب الأحباس، ومالك (١٩٤٠).

(٣) أخرجه ابن سعد (٢/ ٢٦٣).

(٤) إسناده ضعيف.

(٥) سورة التوبة، الآية (٤٢).

(٦) إسناده صحيح: رواه أحمد فى «الزهد» (١٤١٩)، وابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢٦٤) بإسناد صحيح.

مات سنة أربع وثلاثين. وقال خليفة وحده. **سنة اثنتين وثلاثين**.

قال لنا الحافظُ أبو محمد: حلق النبيُّ -ﷺ- شِقَّ رأسِه فوزَّعه على الناس، ثم حلق شِقَّه الآخر، فأعطاه أبا طلحة.

قال: وكان جَلْدًا، صيِّتًا، آدم، مربوعًا، لا يُغيرُ شيبَه.

صلى عليه عثمان. وقيل: **مات سنة إحدى وخمسين**.

روى عن النبيّ -ﷺ- نيفًا وعشرين حديثًا، منها فى **«الصحيحين»** حديثان. وتفرد البخاريُّ بحديث، ومُسْلم بحديث.

١٠٢- (ع) أبو بُردة بنُ نِيَار بن عمرو بن عُبيد بن عمرو بن كلاب بن دُهمان البَلَوى القُضَاعى الأنصارى من حلفاء الأوس واسمه: هانئ [ت٤٢هـ].

وهو خال البراء بن عازب.

شهد العقبة وبدرًا والمشاهد النبوية، وبقى إلى دولة معاوية، وحديثُه فى الكتب الستة.

حدَّثَ عنه: ابنُ أخته البراء، وجابرُ بنُ عبد الله، وبشيرُ بن يسار، وغيرهم وكان أحد الرُّماة الموصوفين.

وقيل: **توفى سنة اثنتين وأربعين**

١٠٣- (س،ق) جَبْر بن عَتِيْك بن قيس بن هَيْشة بن الحارث بن أميةَ بن مُعاوية بن مالك بن عوف بَن عمرو بن عوف الأنصارىُّ، أبو عبد الله بدرىٌّ كبير، وقيل: اسمه جابر

وله أولاد: عَتِيك، وعبدُ الله، وأمُّ ثابت.

آخى رسولُ الله -ﷺ- بينه وبين خَبَّاب بن الأَرَتِّ.

شهد بدرًا والمشاهد، وكانت إليه رايةُ بنى مُعاوية بن مالك يوم الفتح.

قال الواقدىُّ، وابنُ سعد، وخليفةُ، وابنُ زير، وابن مَنْدَةَ: **توفى سنة إحدى وستين**.

قيل: عاش إحدى وتسعين سنة.

وفى «**الموطأ**» عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عَتيك، عن جده لأمه عَتيك بنِ الحارث، قال أخبرنى جابرُ بنُ عَتيك: أنَّ رسولَ الله -ﷺ- جاء يعودُ عبدَ الله بن ثابت، فوجده قد غُلِبَ، فاسترجع، وقال: «**غُلبنا عليك**»(١).

قلت: الصحيحُ: أنَّ جابرَ بنَ عتيك هو صاحب هذا الخبر. وصاحب تاريخ الوفاة، وأن جَبْرًا قديمُ الوفاة، وأن جابرًا، من بنى غَنَم بن سَلِمة. والله أعلم.

وعمهما الحارث بنُ قيس بن هَيْشَة الأوسىُّ. بدرىٌّ جليل، عده الواقدى، وعبدُ الله بن محمد بن عُمارة. ولم يذكره ابنُ عقبة، ولا ابنُ إسحاق، ولا أبو معشر. بل قال ابنُ إسحاق، وأبو معشر: جَبْرُ بنُ عَتيك بنِ الحارث بنِ قيس بن هَيْشَة.

١٠٤- (ع) الأشعث بن قيس بن مَعْدى كَرِب بن معاوية بن جَبَلة بن عدىٍّ بن ربيعةَ بن مُعاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مُرْتِع ابن كِندة [ت ٤٠هـ].

واسم كِندة: ثَوْر بن عُفَير بن عدىٍّ بن الحَارث بن مُرَّة بن أُدَد بنِ زيد بن يشجُبَ بن عَرِيب بن زيد بن كَهْلان بن سَبَأ بنَ يشجُب بن يعرُب بن قحطان.

ساقه ابنُ سعد، قال: وقيل له: كِندة، لأنه كَنَد أباه النِّعمة، أى: كفره.

وكان اسمُ الأشعث: معدى كَرِب. وكان أبدًا أشعثَ الرأس، فغلب عليه. له صحبة، ورواية.

حدَّث عنه: الشَّعبىُّ، وقيسُ بنُ أبى حازم، وأبو وائل. وأرسل عنه إبراهيم النَّخعى.

وأُصيبت عينُه يومَ اليرموك. وكان أكبرَ أُمراء علىٍّ يومَ صِفِّين.

منصور، والأعمش، عَن أبى وائل، قال لنا الأشعثُ: فىَّ نزلت: ﴿إنَّ

(١) أخرجه مالك (٥٥٤).

الَّذين يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّه وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً﴾(١). خاصمتُ رجلاً إلى رسول الله -ﷺ-. فقال: «**أَلك بيِّنة**»؟ قلتُ: لا. قال: «**فيحلف**». قلت: إذًا يحلف، فقال: «**مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمينٍ فَاجِرة لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالاً، لَقِيَ الله وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ**»(٢).

قال ابنُ الكلبي: وَفد الأشعثُ فى سبعين من كِندة على النبيِّ -ﷺ-.

مُجالد، عن الشعبى، عن الأشعث، قال: قَدمتُ على رسول الله -ﷺ- فى وفد كندة، فقال لى: «**هل لك من ولد**»؟ قلتُ: صغيرٌ، وُلِدَ مَخرجى إليك... الحديث(٣).

وعن إبراهيم النَّخعى، قال: ارتد الأشعثُ فى ناس من كندة، فحُوصر، وأُخذَ بالأمان، فأخَذَ الأمان لسبعين، ولم يأخذ لنفسه، فأتى به الصدِّيق، فقال: إنا قَاتلوك، لا أمان لك. فقال: تَمُنُّ عليَّ وأُسلم؟ قال: ففعل. وزوَّجه أخته.

زاد غيره: فقال لأبى بكر: زوِّجنى أختَك، فزوجه فروة بنت أبى قُحافة.

رواه أبو عُبيد فى «**الأموال**» فلعل أباها فوَّض النكاح إلى أبى بكر.

ابن أبى خالد، عن قيس، قال: لما قُدِمَ بالأشعث بن قيس أسيرًا على أبى بكر: أطلق وَثاقه، وزوَّجه أُختَه. فاخترط سَيفَه، ودخل سوق الإبل، فجعل لا يرى ناقةً ولا جملاً إلا عرقَبهُ. وصاح الناسُ: كفرَ الأشعث! ثم طرح سيفه، وقال: والله ما كفرتُ، ولكن هذا الرجل زوَّجنى أُختَه، ولو كنا فى بلادنا لكانت لنا وليمةٌ غيرُ هذه. يا أهل المدينة، انحَروا وكلوا! ويا أهل الإبل، تعالوا خذُوا شَرْواها!.

رواه عبدُ المؤمن بنُ على، عن عبد السلام بن حرب، عنه.

إسماعيل، عن قيس، قال: شهدتُ جنازةً فيها الأشعث، وجرير، فقدَّم الأشعثُ جريرًا، وقال: إن هذا لم يرتدَّ، وإنى ارتددت.

---

(١) سورة آل عمران، الآية (٧٧).
(٢) صحيح: أخرجه البخارى (٤٥٤٩، ٤٥٥٠) فى كتاب التفسير، باب: قوله تعالى ﴿**إِنَّ الَّذين يشْتَرُون بِعَهْدِ اللَّه وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ**﴾، ومسلم (١٣٨) فى كتاب الإيمان، باب: وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار.
(٣) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٥/ ٢١١) ومجالد ضعيف.

قال أبو عبيدة: كان على ميمنة عليٍّ يوم صِفِّين الأشعثُ.

مَسْلَمة بن مُحارب، عن حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية. قال: حصل معاوية فى تسعين ألفًا فسبق فنزل الفرات، وجاء عليٌّ، فمنعهم معاويةُ الماء، فبعثَ عليٌّ الأشعثَ، فى ألفين وعلى الماء لمعاوية أبو الأعور فى خمسةِ آلاف، فاقتتلوا قتالاً شديدًا، وغلب الأشعثُ على الماء.

الأعمش، عن حيان أبى سعيد التيمى، قال: حذَّر الأشعثُ من الفتن. فقيل له: خرجتَ مع علىٍّ! فقال: ومن لك إمامٌ مثلُ علىٍّ!.

وعن قيس بن أبى حازم، قال: دخل الأشعثُ على عليٍّ فى شىء ، فتهدَّدَه بالموت، فقال عليٌّ: بالموت تُهَدِّدُنى! ما أباليه، هاتُوا لى جامِعة وقيدًا؟! ثم أومأ إلى أصحابه. قال: فطلبُوا إليه فيه. فتركه.

أبو المغيرة الخولانى: حدثنا صفوانُ بن عمرو، حدثنى أبو الصلت الحضرمىُّ، قال: حُلنا بين أهل العراق وبين الماء، فأتانا فارسٌ، ثم حسر، فإذا هو الأشعثُ بنُ قيس، فقال: الله الله يا معاوية فى أمة محمد ﷺ! هَبُوا أنكم قتلتُم أهل العراق، فَمَنْ للبعوث والذرارى؟ أم هَبُوا أنَّا قتلناكم، فمن للبعوث والذرارى إن الله يقول: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾[1]. قال معاوية: فما تُريد؟ قال: خلُّوا بيننا وبين المَاء. فقال لأبى الأعور: خل بين إخواننا وبين الماء.

روى الشيبانى عن قيس بن محمد بن الأشعث: أن الأشعثَ كان عاملاً لعثمان على أَذْرَبِيجان، فحلف مرةً على شىء، فكفَّر عن يمينه بخمسة عشر ألفًا.

إسماعيل بن أبى خالد، عن الشعبى، قال: كان الأشعثُ حلفَ على يمين، ثم قال: قَبَّحك الله من مال! أمَا والله ما حلفتُ إلا على حق، ولكنه رَدٌّ على صاحبه، وكان ثلاثين ألفًا.

شريك: حدثنا أبو إسحاق، قال: صليتُ الفجر بمسجد الأشعث، فلما سلَّم الإِمامُ إذا بين يدىَّ كيسٌ ونعل، فنظرتُ: فإذا بين يدى كل رجل كيسٌ

(١) سورة الحجرات، الآية (٩).

ونعل. فقلتُ: ما هذا؟ قالوا: قدم الأشعثُ الليلة، فقال: انظروا! فكلٌّ من صلّى الغداة فى مسجدنا، فاجعلوا بين يديه كيسًا وحذاء.

رواه أبو إسرائيل، عن أبى إسحاق، إلا أنه قال: حُلَّةً ونَعْلين.

أحمد بن حنبل: **حدثنا** على بن ثابت، حدثنا أبو المهاجر، عن ميمون عن مِهران، قال: أول من مشتْ معه الرجال، وهو راكب: الأشعثُ بن قيس.

روى نحوه أبو المَليح، عن ميمون.

قال إسماعيل بن أبى خالد، عن حكيم بن جابر، قال: لما تُوفى الأشعثُ ابن قيس، أتاهم الحسن بن علىٍّ، فأمرهم أن يُوضؤوه بالكافور وضوءًا. وكانت بنتُه تحت الحسن.

قالوا: توفى **سنة أربعين** وزاد بعضهم: بعد علىٍّ -رضي الله عنه- بأربعين ليلة. ودفن فى داره. وقيل: عاش ثلاثًا وستين سنة.

وقال محمد بنُ سعد: مات بالكوفة، والحسنُ بها حين صالح معاوية. وهو الذى صلَّى عليه.

قلت: وكان ابنُه محمدُ بن الأشعث بعده من كبار الأُمراء وأشرافهم، وهو والدُ الأمير عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الذى خرج معه الناس، وعَمل مع الحجاج تلك الحروبَ المشهورَة التى لم يُسْمع بمثلها. بحيث يُقال: إنه عمل معه أحدًا وثمانين مصافًا معظمُها على الحجاج. ثم فى الآخر خُذِل ابنُ الأشعث وانهزم، ثم ظفروا به وهَلَك.

١٠٥- حاطب بنُ أبى بَلْتعة عمرو بنِ عُمَير بن سلمة، اللَّخمى المكى، حليفُ بنى أسد بن عبد العُزَّى بن قُصى [ت ٣٠هـ].

من مشاهير المهاجرين، شهد بدرًا والمشاهد.

وكان رَسُولَ النبىّ -ﷺ- إلى المُقَوْقِس، صاحب مِصر.

وكان تاجرًا فى الطعام، له عبيد. وكان من الرماة الموصوفين.

ذكره الحاكم فى «مستدركه» فقال: كان حسنَ الجسم، خفيفَ اللحية، أجنى، إلى القِصر ما هو، شَثْن الأصابع. قاله الواقدى.

روى هارونُ بن يحيى الحاطبى، قال: حدثنى أبو ربيعةَ، عن عبد الحميد بن أبى أنس، عن صفوان بن سُلَيم، عن أنس، سمع حاطبًا يقول: إنه أطلع على النبيِّ -ﷺ- بأحُد، قال: وفى يد عليٍّ الترسُ، والنبيُّ -ﷺ- يغسلُ وجهه من الماء، فقال حاطب: من فعل هذا؟ قال: عُتبة بن أبى وقاص، هشم وجهى، ودق رَباعِيَتى بحجر! فقلت: إنى سمعتُ صائحًا على الجبل: قُتل محمد! فأتيتُ إليك. وكأنْ قد ذهبت روحى. فأين توجَّهَ عُتبة؟ فأشار إلى حيث توجه. فمضيتُ حتى ظفرتُ به، فضربتُه بالسيف، فطرحتُ رأسَه! فنزلتُ فأخذتُ رأسه وسَلَبه وفرسه، وجئتُ به إلى النبيِّ -ﷺ-، فسلمَّ ذلك إلىَّ، ودعا لى. فقال: -رضى الله عنك! مرتين[1]. إسناده مظلم.

الليث: عن أبى الزبير، عن جابر: أن عبدًا لحاطب شكا حاطبًا فقال: يا نبىَّ الله، ليدخُلَنَّ النار! قال: كذبت، لا يدخُلُها أبدًا وقد شهد بدرًا والحُديبية[2]. صحيح.

إسحاق بن راشد: عن الزهرى، عن عُروة، عن عبد الرحمن بن حاطب: أن أباه كتب إلى كفَّار قُريش كتابًا. فدعا رسولُ الله -ﷺ- عليًّا والزبير، فقال: «انطلقا حتى تُدركا امرأةً معها كتابٌ فائتيانى به». فلقياها، وطلبا الكتابَ، وأخبراها أنهما غيرُ منصرفين حتى ينزعا كُلَّ ثوب عليها. قالت: ألستما مسلمين؟ قالا: بلى، ولكنَّ رسولَ الله حدثنا أَن معك كتابًا. فحلَّته من رأسها. قال: فدعا رسولُ الله -ﷺ- حاطبًا حتى قُرىء عليه الكَتاب، فاعترف. فقال: «ما حَمَلَكَ»؟ قال: كان بمكة قَرابتى ووَلَدى، وكنتُ غريبًا فيكم معشر قريش.

فقال عُمر: ائذنْ لى يا رسولَ الله فى قتله. قال: «لا، إنَّه قَدْ شَهِدَ بَدْرًا،

---

(١) أخرجه الحاكم (٥٣٠٧).

(٢) **صحيح**: أخرجه مسلم (٢٤٩٥) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل حاطب بن أبى بلتعة، وأحمد (٣/ ٣٢٥، ٣٤١)، والبيهقى فى «الدلائل» (٤/ ١٤٤).

وإنَّك لا تدرى، لعلَّ الله قد اطَّلَعَ على أهل بَدْرٍ فقال: اعملُوا ما شِئْتُم، فَإِنِّى غافِرٌ لَكُم».

إسناده صالح. وأصله فى «**الصحيحين**»(١).

وقد أتى بعضُ مواليه إلى عمرَ بن الخطاب يشكون منه من أجل النفقة عليهم، فلامه فى ذلك.

وعبد الرحمن ولده، ممن وُلد فى حياةِ النبى -ﷺ-، وله رواية.

يروى عنه: ولدُه الفقيه يحيى، وعروةُ بنُ الزبير، وغيرهما. وتوفى سنة ثمان وستين.

ومات حاطب سنةَ ثلاثين.

١٠٦- (ع) أبو ذر جَنْدُب بن جُنادة الغفارى، وقيل: جندب بن سَكَن.

وقيل: بُرير بن جنادة. وقيل: بُرير بن عبد الله [ت٣٢هـ](٢).

ونبأنى الدمياطى: أنه جُندب بن جُنادة بن سفيان بن عُبيد بن حرام بن غفار. أخى ثعلبة. ابنىَ مُلَيل بن ضَمرة، أخى ليث والديل، أولاد بكر، أخى مُرَّة، والد مُدلج بن مرة، ابنى عبد مَناة بن كِنانة.

قلت: أحدُ السابقين الأولين، من نُجباء أصحاب محمد -ﷺ-.

قيل: كان خامسَ خمسة فى الإسلام. ثم إنه رُدَّ إلى بلاد قومه، فأقام بها بأمر النبى -ﷺ- له بذلك، فلما أن هاجر النبىُّ -ﷺ-، هاجر إليه أبو ذر -رضي الله عنه-، ولازمه، وجاهد معه.

---

(١) من حديث على بن أبى طالب، أخرجه البخارى (٣٠٠٧) فى كتاب الجهاد، باب: الجاسوس، ومسلم (٢٤٩٤) فى المصدر السابق، وأبو داود (٢٦٥٠) فى كتاب الجهاد، باب: فى حكم الجاسوس إذا كان مسلمًا، والترمذى (٣٣١٦) فى كتاب التفسير، باب: ومن سورة الممتحنة، والنسائى فى «الكبرى» (١١٥٨٥)، وأحمد (١/ ٧٩-٨٠، ١٠٥)، وابن جرير فى «تفسيره» (٢٨/ ٣٨)، وأبو يعلى (٣٩٤-٣٩٨)، والبيهقى (٩/ ١٤٦)، وفى «الدلائل» (٥/ ١٧)، وابن حبان (٦٤٩٩).

(٢) قاله الحافظ ابن حجر فى «التقريب» (٨٠٨٧)، وذكر أن أصح ما قيل فى اسمه «جندب ابن جنادة».

وكان يُفتى فى خلافة أبى بكر، وعمر، وعثمان.

روى عنه: حذيفةُ بن أَسِيد الغفارى، وابنُ عباس، وأنسُ بن مالك، وابنُ عمر، وجُبير بن نُفير، وأبو مسلم الخَولانى، وزيدُ بنُ وهب، وأبو الأسود الدُّئلى، وربعىُّ بنُ حِراش، والمعرورُ بن سُويد، وزرُّ بن حُبيش، وأبو سالم الجَيْشانى سُفيان بن هانىء، وعبدُ الرحمن بن غَنْم، والأحنفُ بنُ قيس، وقيسُ بن عُباد، وعبدُ الله بن الصامت، وأبو عثمان النَّهدى، وسُويد بنُ غَفَلَة، وأبو مُراوح، وأبو إدريس الخولانى، وسعيدُ بنُ المُسيِّب، وخَرَشَةَ بن الحُرِّ، وزيدُ بن ظبيان، وصعصعةُ بنُ معاوية، وأبو السَّليل ضُريبُ بن نُفَير، وعبدُ الله بن شقيق، وعبد الرحمن بن أبى ليلى، وعُبيد بن عمير، وغُضيفُ بن الحارث، وعاصمُ بنُ سفيان، وعُبيدُ بن الخَشخاش، وأبو مسلم الجَذْمِىُّ، وعطاءُ بنُ يسار، وموسى بنُ طلحة، وأبو الشعثاء المُحاربى، ومُوَرِّقُ العجلى، ويزيد بن شَريك التيمى، وأبو الأحوص المدنى: شيخٌ للزهرى. وأبو أسماء الرَّحَبىُّ، وأبو بَصرة الغِفارى، وأبو العالية الرِّياحى، وابنُ الحوتكية، وجَسرةُ بنتُ دجاجة.

فاتته بدر قاله أبو داود.

وقيل: كان آدم ضخمًا جسيمًا، كثَّ اللحية.

وكان رأسًا فى الزهد، والصدق، والعلم والعمل، قوالاً بالحق، لا تأخذهُ فى الله لومةُ لائم، على حِدَّة فيه.

وقد شهد فتحَ بيت المقدس مع عُمر.

أخبرنا الخَضِرُ بنُ عبد الرحمن الأزدى، وأحمدُ بنُ هبة الله، قالا: أنبأنا زين الأمناء حسن بن مُحمد: أخبرنا على بن الحسن الحافظ: حدثنا علىُّ بن إبراهيم الحسينى: أنبأنا محمدُ بن على بن سلوان: أنبأنا الفضلُ بنُ جعفر التميمى، أنبأنا عبد الرحمن بن القاسم الهاشمى: حدثنا أبو مُسهر: حدثنا سعيدُ ابن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبى إدريس الخولانى، عن أبى ذر الغفارى، عن رسول الله -ﷺ-، عن جبريل، عن الله تبارك وتعالى، أنه قال: **«يَا عِبَادِي، إنِّى حَرَّمتُ الظُّلمَ عَلى نَفسِي، وَجَعَلتُه بينكم مُحَرَّمًا، فَلاَ تَظَالموا، يَا**

عبَادى، إنَّكُم الَّذين تُخطؤون باللَّيلِ والنَّهَار، وأنا الذى أَغفرُ الذُّنوبَ ولاَ أُبالى، فَاستَغفرُونى أَغفرْ لَكم. يَا عبَادى، كُلُّكُم جَائعٌ إلاَّ مَن أَطعَمتُه، فاستَطْعمُونى أطعمكُمَ. يا عبَادى، كُلُّكُم عَارٍ إلاَّ مَن كَسَوتُه، فَاستَكْسُونى أَكْسُكُم. يا عبَادى، لَو أَنَّ أَوَّلَكُم وآخرَكُم، وإنسَكُمْ، وَجنَّكُم، كَانُوا علَى أفجَر قَلب رَجُلٍ منكُم، لَم يَنقُص ذلكَ من مُلكى شَيئًا. يا عبَادى، لَو أَنَّ أَولكُم وآخرَكُم، وإنسكُمْ وَجنَّكُم، كَانُوا عَلَى أَتقَى قَلبِ رَجُل منكُمَ، لَم يَزد ذلكَ فى مُلكى شَيئًا. يَا عبَادى، لَو أَنَّ أَولَكُم وآخركُم، وإنسكُم، وجنَّكُم، كَانُوا فى صَعيد وَاحد فسألُونى، فَأَعطيتُ كلَّ واحد منهم ما سَأَلَ، لَم ينقُص ذلكَ من مُلكى شيئًا، إلاَّ كَمَا يَنقُصُ البَحرَ أَن يُغمَسَ المخيَطُ غمسةً وَاحدَةً. يا عبَادى، إنَّمَا هىَ أَعمالُكُم أَحفَظُها علَيكُم، فَمَن وَجدَ خيرًا، فَليَحمَدِ الله، ومَن وَجدَ غيرَ ذلكَ، فَلاَ يَلُومَنَّ إلاَّ نَفسَه».

قال سعيد: كان أبو إدريس إذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه[(١)].

أخرجه مسلم.

نقل الواقدى، عن خالد بن حيان، قال: كان أبو ذر، وأبو الدرداء، فى مِظَلَّتين من شَعر بدمشق.

وقال أحمد بن البَرْقى: أبو ذر اسمه: يزيد بن جُنادة.

وقال سعيدُ بن عبد العزيز: اسمه: بُرير.

قال أبو قلابة، عن رجل عامرى، قال: كنت أعزبُ عن الماء ومعى أهلى، فتصيبُنى الجنابةُ، فوقع ذلك فى نفسى، فنُعت لى أبو ذر، فحججتُ، فدخلتُ مسجد مِنَى، فعرفتُه، فإذا شيخٌ معروق آدم عليه حلة قِطْرىّ.

وقال حُمَيد بنُ هلال: حدثنى الأحنفُ بنُ قيس، قال: قدمتُ المدينة،

---

(١) **صحيح**: أخرجه مسلم (٢٥٧٧) فى كتاب البر والصلة، باب: تحريم الظلم، وأبو نعيم فى «الحلية» (١٦٣٥).

وله لفظ آخر ضعيف، أخرجه الترمذى (٢٥٠٣) فى كتاب صفة القيامة، باب: رقم (٤٨)، وابن ماجه (٤٢٥٧) فى كتاب الزهد، باب: ذكر التوبة، وضعفه لفظه الألبانى فى «ضعيف سنن الترمذى» (٤٤٧).

فـدخلتُ مسـجدَهـا، فبـينما أنـا أُصلى، إذ دخلَ رجلٌ طُوال، آدمُ أبيضُ الرأس واللحية، محلوق، يشبه بعضه بعضًا. فاتبعتُه فقلت: من هذا؟ قالوا: أبو ذر.

سُليـمان بن المغـيرة، وابن عون: عـن حُميـد بن هلال، عن عبـد الله بن الصامت، قال: **قال أبو ذر**: خرجنا من قومنا غفار، وكانوا يُحلُّون الشهرَ الحرام، فخرجتُ أنا وأخى أُنيس وأُمُّنا، فـنزلنا على خال لنا، فأكرَمنا وأحسن. فـحسدَنا قومُـه، فقالوا: إنَّك إذا خـرجتَ عن أهلك يُخالِفُك إليـهم أُنيس، فجـاء خالُنا، فذكر لنا مـا قيل له. فقلتُ: أمَّا ما مـضى من معروفك، فقد كـدَّرْتَه، ولا جماع لك فيما بعد. فـقدَّمنا صِرمَتَنَا[1]، فاحتملنا عليهـا، وجعل خالُنا يبكى، فانطلقنا حتى نزلنا بحضرة مكّة، فـنافر أُنيس عن صِرمتنا وعن مثلها، فأتيـا الكاهن فخبَّر أُنيسًا، فأتانا أُنيس بصرمتنا ومثلها معها.

قـال: وقـد صـليتُ يا ابن أخى قـبـل أن ألقى رسـول الله -ﷺ- [ثلاث سنين]. قلتُ: لمن؟ قال: لله. قلتُ: أين تَوَجَّه؟ قـال: حيثِ وجَّهنى الله، أُصلى عِشاءً حتى إذا كان من آخر الليل أُلقيت كأنى خِفاء حتى تعلونى الشمس.

فقال أنيس: إنَّ لى حاجةً بمكة، فـاكفنى. فانطلق حتى أتى مكة، ثم جاء. فقلتُ: مـا صنعتَ؟ قال: لقيتُ رجلاً بمكة عـلى دينك، يزعمُ أنه مُرْسل. قلتُ: فما يقـول الناس؟ قال: يقولون: شاعـر، كاهن، ساحر. قـال: وكان أُنيس أحدَ الشُّعراء، فـقال: لقد سمعـتُ قولَ الكهنة، وما هو بقولهم، ولقـد وضعتُ قوله على أقوال الشعراء، فما يَلتـئمُ على لسان أحد أنه شعر، والله إنه لصادق، وإنهم لكاذبون! قلتُ: فاكفنى حتى أذهب فأَنظُر!.

فأتيتُ مكة، فتضعّفت رجلاً منهم، فقلتُ: من هذا الذى تدعونه الصابىء؟ فـأشار إلىَّ، فـقال: هـذا الصابىء. قـال: فمـال علىَّ أهلُ الوادى بكُل مَـدَرة، وعَظْم، حتى خَررتُ مَغشيًّا علىَّ. فارتفـعتُ حين ارتفعتُ كأنى نُصُبٌ أحـمر، فأتيتُ زمزم، فَغَسَلْتُ عنى الدماءَ، وشربتُ من مائها.

---

(١) الصرمة: القطعة القليلة من الإبل.

ولقد لبثتُ. يا ابن أخى. ثلاثين، بين ليلة ويوم، مالى طعامٌ إلا ماء زمزم. فسمنتُ حتى تكسرتْ عُكَنى، وما وجدتُ على كبدى سُخْفَةَ جوع(١).

فبينا أهلُ مكة فى ليلة قمراء إضْحيَان، جاءت امرأتان تطوفان، وتدعوان إسافًا ونائلة، فأتتا علىَّ فى طوافهما. فقلتُ: أنكحا أحدَهما الآخر. فما تناهتا عن قولهما، فأتتا على. فقلتُ: هَنٌ مثلُ الخشبة، غيرَ أنى لا أَكْنى. فانطلقتا تُولولان، تقولان: لو كان ها هنا أحدٌ من أنفارنا! فاستقبلهما رسولُ الله، وأبو بكر، وهُما هابطتان، فقال: ما لكما؟ قالتا: الصابىء بين الكعبة وأستارها. قال: فما قال لكما؟ قالتا: إنه قال كلمة تملأ الفم.

قال: وجاء رسولُ الله -ﷺ- حتى استلم الحَجَر، ثم طافَ بالبيت، هو وصاحبُه، ثم صلَّى. وكنتُ أولَ من حياه بتحية الإسلام. قال: **«وعليكَ ورحمةُ الله! من أين أنت؟»** قلتُ: مِن غِفار. فأهوى بيده، ووضع أصابعَه على جبهته.

فقلتُ فى نفسى: كره أنى انتميتُ إلى غفار. فذهبتُ آخذُ بيده فدفعنى صاحبه، وكان أعلمَ به منى.

قال: ثم رفع رأسَهُ، فقال: **«متى كنتَ ها هنا»**؟ قلتُ: منذ ثلاثين من بين ليلة ويوم. قال: **«فمن كان يُطعمُك»**؟ قلتُ: ما كان لى طعامٌ إلا ماء زمزم، فسمنتُ، وما أجد على بطنى سَخفَةَ جُوع. قال: **«إنَّها مُبَارَكَة، إنَّها طَعَامُ طُعْم»**.

فقال أبو بكر: يا رسول الله، ائذنْ لى فى طعامه الليلة. فانطلقنا، ففتح أبو بكر بابًا، فجعل يقبِضُ لنا من زبيب الطائف. فكان أولَ طعام أكلتُه بها.

وأتيتُ رسولَ الله -ﷺ-. فقال: **«إنه قد وُجِّهت إلى أرضٌ ذاتُ نخل، لا أُراها إلا يثرب، فهل أنت مُبَلِّغٌ عنى قومَك، لعلَّ الله أن ينفعهم بك ويأجرك فيهم؟»**.

قال: فانطلقتُ، فلقيتُ أُنيسًا، فقال: ما صنعتَ؟ قلتُ: صنعتُ أنى أسلمتُ وصدَّقتُ. قال: ما بى رغبةٌ عن دينك، فإنى قد أسلمتُ وصدقتُ. فأسلمتْ أُمنا، فاحتملنا حتى أتينا قومَنا غِفار، فأسلم نصفُهم، وكان يؤمُّهم إيماءُ

(١) سخفة الجوع: رقته.

ابن رحَضَةَ، وكان سيِّدَهم. وقال نصفُهم: إذا قدم رسول الله أسلمنا. فقدم رسول الله -ﷺ- المدينةَ، فأسلم نصفُهم الباقى.

فجاءَت أسلم فقالوا: يا رسول الله، إخواننا، نُسْلِمُ على الدين [الذى] أسلموا عليه.

فقال رسولُ الله -ﷺ-: «**غِفَارُ، غَفَرَ الله لها! وأَسلَم، سَالَمَهَا الله**»(١). أخرجه مسلم.

قال أبو جمرة: قال لنا ابنُ عباس: ألا أخبركُم بإسلام أبى ذر؟ قلنا: بلى. قال: قال أبو ذر: بلغنى أن رجلاً بمكة قد خرج، يزعمُ أنه نبى، فأرسلتُ أخى ليكلِّمَه، فقلتُ: انطلقْ إلى هذا الرجل، فكلِّمْه. فانطلقَ فَلَقِيه، ثم رجع، فقلتُ: ما عندك؟ قال: والله، لقد رأيت رجلاً يأمر بالخير، وينهى عن الشر. قلتُ: لم تَشفنى. فأخذْتُ جرابًا وعصًا، ثم أقبلتُ إلى مكة، فجعلتُ لا أعرفه وأكرهُ أن أسأل عنه، وأشربُ من ماء زَمزم، وأكونُ فى المسجد. فمرَّ عَلىٌّ بنُ أبى طالب، فقال: هذا رجلٌ غريب؟ قلتُ: نعم. قال: انطلقْ إلى المنزل. فانطلقتُ معه، لا أسألُه عن شىء، ولا يُخبرنى!.

فلما أصبح الغدُ، جئتُ إلى المسجد لا أسألُ عنه، وليس أحدٌ يُخبرنى عنه بشىء. فمرَّ بى علىٌّ، فقال: أما آن للرجل أن يعود؟ قلتُ: لا. قال: ما أمرُك، وما أقدمك؟ قلتُ: إن كتمتَ علىَّ أخبرتُك؟ قال: أفعل. قلتُ: قد بلغنا أنه قد خرج نبى. قال: أَمَا قد رَشدْتَ! هذا وجهى إليه، فاتَّبِعْنى وادخلْ حيثُ أدخلُ، فإنى إنْ رأيتُ أحدًا أخافه عليك، قمتُ إلى الحائط كأنى أصلحُ نعلى! وامض أنت.

فمضى، ومضيتُ معه، فدخلنا على النبى -ﷺ-، فقلتُ: يا رسول الله، اعرضْ علىَّ الإسلام. فعرضَ علىَّ، فأسلمتُ مكانى. فقال لى: «**يا أبا ذر، اكتم هذا الأمرَ، وارجعْ إلى قومك! فإذا بلغك ظهُورنا، فأقبل**». فقلتُ: والذى بعثك بالحق، لأصرُخَنّ بها بين أظهرهم.

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٢٤٧٣) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل أبى ذر، وأحمد (٤/ ١٧٤-١٧٥)، وابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٤٢٩- ٤٣٠).

فجاء إلى المسجد وقريشٌ فيه، فـقال: يا معشرَ قُريش، إنى أشهدُ أن لا إله إلاَّ الله، وأن محـمدًا عبده ورسـوله. فقالوا: قـوموا إلى هذا الصابىء. فقـاموا، فضُرِبْتُ لأمـوت! فأدركنى العباسُ، فأكبَّ علىَّ، وقـال: ويلكم تقتلُون رجلاً من غفـار، ومتجرُكم وممرُّكم عـلى غِفار! فأطلقـوا عنى. فلما أصبـحتُ، ورجعتُ، فقلتُ مثلَ ما قلتُ بالأمس.

فقالوا: قوموا إلى هذا الصابىء! فصُنِعَ بى كذلك، وأدركنى العباسُ، فأكبَّ علىَّ.

فهذا أول إسلام أبى ذر(١).

أخرجه: البخارىُّ ومسلم من طريق المُثَنَّى بن سعيد، عن أبى حمزة.

ابن سعد: **أخبرنا** محمدُ بنُ عمر: أنبأنا ابنُ أبى سَبْرة، عن يحيى بن شِبل، عن خُفاف بن إيماء قال: كان أبو ذر رجلاً يُصيب، {الطريق} وكان شُجاعًا، ينفردُ وحده يقطعُ الطريق، ويُغير على الصِّرَم فى عَـمَاية الصُّبح على ظهر فرسه أو على قدمـية، كـأنه السـبعُ، فيطرق الحىَّ، ويأخـذُ ما أخـذ، ثم إن الله قذفَ فى قلـبه الإِسلام، وسمع مـقالةَ النبىِّ -ﷺ-، وهو يومئـذ يدعو مختـفيًا، فأقـبل يسألُ عنه(٢).

وعن أبى معشر السِّندى: كان أبو ذر يتـألَّهُ فى الجاهلية، ويوحِّدُ، ولا يعبدُ الأصنام(٣).

النضر بن محمد، **أنبأنا** عكرمة بن عمار: **أخبرنا** أبو زُمَيل، عن مالك بن مَرْثَد، عن أبيه، عن أبى ذر، قال: كنتُ رابعَ الإِسـلام، أسلم قبلى ثلاثةٌ، فأتيتُ نبىَّ الله، فقلتُ: سلامٌ عليك يا نبىَّ الله. وأسلمتُ، فرأيتُ الاستبشار فى وجهه، فقال: «**مَنْ أنت**»؟ قلتُ: جندب، رجل من غِفار(٤).

---

(١) **صحيح**: أخرجه البـخارى (٣٨٦١) فى كتاب: مناقب الأنصـار، باب: إسلام أبى ذر، ومسلم (٢٤٧٤) فى المصدر السابق، وابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٤٣٢).
(٢) إسناده ضعيف جداً: ابن أبى سبرة ومحمد بن عمر كلاهما متروك.
(٣) معضل: أخرجه ابن سعد (٢/ ٤٣١) من طريق الواقدى، وهو متروك.
(٤) أخرجه الحاكم (٥٤٥٩).

قال: فرأيتُها فى وجه رسول الله -ﷺ- . وكان فيهم من يسرق الحاجَّ.

وعن محفوظ بن عَلقمة، عن ابن عائذ، عن جُبيَر بن نُفَير، قال: كان أبو ذر وعمرو بن عَبَسة، كل منهما يقول: أنا رُبُع الإِسلام.

قال الواقدى: كان حاملَ راية غِفار يومَ حُنين أبو ذر.

وكان يقولُ: أبطأتُ فى غزوة تبوك، من عَجَف بعيرى.

ابن إسحاق: **حدثنى** بُريدةُ بنُ سفيان، عن محمد بن كعب القرظى، عن ابن مسعود، قال: لما سار رسولُ الله -ﷺ- إلى تبوك، جعل لا يزالُ يتخلَّفُ الرجلُ، فيقولون: يا رسولَ الله، تخلَّفَ فلان. فيقول: «**دَعُوهُ، إن يَكُن فيه خَيرٌ، فَسَيَلْحَقُكُم، وإِن يَكُن غير ذلك فَقَد أَرَاحَكُم الله منه**» . حتى قيل: يا رسول الله، تخلف أبو ذر وأبطأ به بعيره.

قال: وتلوَّم بعيرُ أبى ذرٍّ، فلما أبطأ عليه أخذ متاعه، فجعلَه على ظهره، وخرجَ يتبعُ رسولَ الله -ﷺ- . ونظر ناظرٌ، فقال: إن هذا لرجلٌ يمشى على الطريق! فقال رسولُ الله: «**كُنْ أَبا ذَر**» . فلما تأمَّله القومُ، قالوا: هو والله أبو ذر! فقال رسولُ الله -ﷺ- : «**رَحِمَ الله أَبَا ذَرٍ، يَمْشِي وَحْدَهُ، وَيَمُوتُ وَحْدَهُ، وَيُبْعَثُ وَحْدَهُ**» .

فضرب الدهرُ من ضربه، وسُيِّر أبو ذر إلى الرَّبَذَة. فلما حضرته الوفاةُ، أوصى امرأَتَهُ وغُلامه، فقال: إذا متُّ فاغسلانى وكفنانى، وضَعانى على الطريق، فأوَّل ركبٍ يَمرُّون بكم فقولا: هذا أبو ذَرّ.

فلما مات فعلا به ذلك. فاطَّلع ركبٌ، فما علموا به حتى كادت ركائبهم تَوطَّأُ السريرَ. فإذا عبدُ الله بنُ مَسعود فى رَهط من أهل الكوفة، فقال: ما هذا؟ قيل: جنازة أبى ذَرٍّ. فاستهلَّ ابنُ مَسعود يَبكى، وقال: صَدق رسولُ الله -ﷺ- : «**يَرحَمُ الله أَبَا ذَرٍ! يَمشِي وَحْدَهُ، ويَمُوتُ وَحْدَهُ، ويُبعَثُ وَحدَهُ**» .

فنزل فوَليه بنفسه، حتى أجنَّه[1].

---

(١) إسناده ضعيف: بريدة بن سفيان هو ابن فروة الأسلمى، ضعيف كما فى «التهذيب» (١/ ٢١٩-٢٢٠).

شريك، عن إبراهيم بن مُهاجر، عن كُليب بن شهاب: سمعتُ أبا ذر يقول: ما تُؤيسُنى رِقَّةُ عَظْمى، ولا بياضُ شَعرى، أن ألقى عيسى ابن مريم[١].

وعن ابن سيرين: سألتُ ابنَ أُختٍ لأبى ذَرٍّ: ما تَرك أبو ذَر؟ قال: ترك أتانين، وحمارًا، وأعنزًا، وركائب.

يحيى بن سعيد الأنصارى: **أنبأنا** الحارثُ بنُ يزيد الحضرمى: أنَّ أبا ذَرّ سأل رسولَ الله الإمرة، فقال: «**إنَّكَ ضَعِيفٌ، وإنَّها خِزْىٌ ونَدَامَةٌ، إلاَّ مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا، وأَدّى الذى عَلَيْه فيهَا**»[٢].

أبو بكر بنُ أبى مريم، عن حَبيب بن عُبيد، عن غُضيف بن الحارث، عن أبى الدرداء، قال: كان رسولُ الله -ﷺ- يَبتدىُّ أبا ذَرٍّ إذا حَضر، ويَتفقدُه إذا غاب[٣].

فُضيل بن مرزوق، **حدثتنى** جبلةُ بنتُ مُصفَّح، عن حاطب: قال أبو ذر: ما ترك رسولُ الله شيئًا مما صبَّه جبريلُ وميكائيل فى صَدره، إلا قد صَبَّه فى صَدرى، ولا تركتُ شيئًا مما صبَّه فى صَدرى إلاَّ قد صببْتُه فى صدر مالك بن ضَمرة.

هذا منكر.

عبد الرحمن بن أبى الرِّجال: **أنبأنا** عمر مولى غُفْرة، عن ابن كعب، عن أبى ذر، عن النبى -ﷺ-، قال: «**أوصانى بخمس: أَرْحَمُ المَسَاكِيْنَ وأُجَالِسُهُم، وأَنْظُرُ إلى مَنْ تَحتى ولا أنظرُ إلَى مَن فَوقى، وأَنْ أَصلَ الرَّحم وإِنْ أَدْبَرَتْ، وأَن أَقُولَ الحَقَّ وَإن كَانَ مُرًّا، وأن أقولَ: لا حَوْلَ ولاَ قُوَّةَ إلاَّ بالله**»[٤].

الأعمش، عن عثمان بن عُمير، عن أبى حرب بن أبى الأسود: سمعتُ

(١) إسناده ضعيف.
(٢) **صحيح**: أخرجه مسلم (١٨٢٥) فى كتاب الإمارة، باب: كراهة الإمارة بغير ضرورة، وابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٤٣٥).
(٣) إسناده ضعيف: أبو بكر بن أبى مريم ضعيف كما فى «التقريب» (٧٩٧٤).
(٤) أخرجه الطبرانى فى «الكبير» (١٦٢٤).

عبـد الله بن عمـرو: سمـعتُ رسول الله -ﷺ- يقول: «**مَا أقلَّت الغَبْراءُ، ولا أَظَلَّت الخَضَراءُ مِن رَجُلٍ أَصْدَقَ لَهجَةً مِن أَبِى ذَرٍ**»(١).

حماد بن سلمة: عن على بن زيد، عن بلال بن أبى الدرداء، عن أبيه، عن النبى -ﷺ-: مثله. وجاء نحوه لجابر، وأبى هُريرة.

أبو أمية بن يعلى -وهو واه- عن أبى الزِّناد، عن الأعرج، عن أبى هريرة، قال رسول الله -ﷺ-: «**مَن سَـرَّهُ أَن يَنْظُرَ إلى تَوَاضُعِ عِيسى ابنِ مَـرْيَم، فَلينظُر إلى أبى ذَرّ**»(٢).

سَلاَّم بن مـسكين: أنبـأنا مـالكُ بنُ دينار: أن النبىَّ -ﷺ- قال: «**أَيُّكُم يَلقَانى عَلَى الحَال الذى أُفَـارِقُهُ عَلَيه؟**» فقال أبو ذر: أنا. فـقال له النبىُّ -ﷺ-: «**مَا أَظَلَّت الخَضَراءُ، ولاَ أَقَلَّتَ الغَبَـراءُ عَلَى ذى لَهجَة أَصدَقَ مِن أَبى ذَرٍ! مَن سَرَّهُ أَن ينظُرَ إِلَى زُهدِ عِيسَى فَلَينظُر إِلَى أَبى ذَرّ**»(٣).

حَجَّاج بن محمد: عن ابن جُرَيج: أخبرنى أبو حرب بنُ أبى الأسود، عن أبيه. ثم قال ابنُ جُرَيج، ورجل عن زاذان، قـالا: سئل علىٌّ عن أبى ذر، فقال:

---

(١) **صحـيح**: ورد من حديث ابن عـمرو، وأبى الدرداء، وأبى هريرة، وعلـى، ومن مرسل مالك بن دينار، ومحمد بن سيرين:

١- أما حديث ابن عمرو فأخرجه الترمذى (٣٨٢٧) فى كتاب المناقب، باب: مناقب أبى ذر، وابن ماجه (١٥٦) فى المقدمة، باب: فى فـضائل أصحاب رسول الله -ﷺ-، وأحمد (٢/ ١٧٥، ٢٢٣)، وابن سـعد فى «الطبقات» (٢/ ٤٣٤)، وقـال الحافظ ابن كـثيـر فى «البداية» (٥/ ٢٤٨): فـيه ضـعف وصحـحه الألبـانى فى «صحـيح سنن الترمذى».

٢- وأما حديث أبى الدرداء فأخرجه أحمد (٦/ ٤٤٢)، وابن سعد (٢/ ٤٣٤).

٣- وأما حديث أبى هريرة فأخرجه ابن سعد (٢/ ٤٣٤).

٤- وأما حديث على فأخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (٥/ ٥٢).

٥- وأما مرسل مالك بن دينار فأخرجه ابن سعد (٢/ ٤٣٤).

٦- ومرسل محمد بن سيرين فأخرجه ابن سعد (٢/ ٤٣٤).

(٢) أخرجه ابن سعد (٢/ ٤٣٤) عن مالك بن دينار مرسلاً.

(٣) مرسل: أخرجه ابن سعد (٢/ ٤٣٤) كما تقدم.

وَعَى علمًا عجز عنه، وكان شحيحًا على دينه، حَرِيصًا على العلم، يُكثرُ السؤال، وعجز عن كشف ما عنده مِن العلم(١).

سُليمان بن المُغيرة، عن حُمَيد بنِ هلال: أنبأنا عبدُ الله بنُ الصامت، قال: دخلتُ مع أبي ذَرٍّ في رَهط من غِفار على عثمان من باب لا يُدخل عليه منه -قال: وتخوَّفَنا عثمانُ عليه- فانتهى إليه، فسلَّم، ثم ما بدأه بشيء إلا أن قال: أَحسبتني منهم يا أميرَ المؤمنين؟ والله ما أنا منهم ولا أدركُهم. ثم استأذنه إلى الرَّبَذَة(٢).

يحيى بن سلمة بن كُهيل، عن أبيه، عن أبي إِدريس، عن المُسيَّبِ بنِ نَجَبَة، عن علي، أنه قيل له: حدِّثْنا عن أصحاب محمد -ﷺ-، حدِّثْنا عن أبي ذر. قال: عَلم العلم، ثم أوْكى، فَرَبَطَ عليه رِباطًا شديدًا!(٣).

أبو إسحاق، عن هانئ بن هانئ: سمع عليًّا يقول: أبو ذر وعاءٌ مُلِئ علمًا، أَوكى عليه، فلم يخرجْ منه شيءٌ حتى قُبض.

عن أبي سلمة، مرسلاً: أن النبيَّ -ﷺ- قال: «**اللهم اغْفِر لأبي ذَرٍّ وتُب عَلَيه**»(٤).

ويُروى عن النبي -ﷺ-: «**إنَّه لَم يكُن نَبيٌّ إلاَّ وَقَد أُعطىَ سَبَعَةَ رُفَقَاءَ ووُزَراء، وَإِني أُعْطِيتُ أَربَعَةَ عَشَر**» فَسَمَّى فيهم أبا ذر(٥).

شَرِيك، عن أبي ربيعة الإِيادي، عن ابن بُريدة، عن أبيه، قال: قال رسولُ الله -ﷺ-: «**أُمرتُ بحبِّ أَربَعَة، وأَخبَرَني الله تعَالَى أَنَّهُ يُحبُّهُم**» قلتُ: مَن هُم يا رسول الله؟ قال: «**عَلِيٌّ، وأبو ذر، وسَلمان، والمقدادُ بنُ الأَسود**»(٦).

---

(١) أخرجه ابن سعد (٢/ ٤٣٦).
(٢) أخرجه ابن سعد (٢/ ٤٣٦).
(٣) إسناده ضعيف: يحيى بن سلمة بن كهيل متروك كما تقدم.
(٤) ذكره في «مختصر تاريخ دمشق» (٢٨/ ٢٨٩-٢٩٠).
(٥) **ضعيف**: وقد تقدم.
(٦) **ضعيف**: وقد تقدم.

قال شَهْرُ بنُ حَوْشَب: **حدثتنى** أسماءُ: أنَّ أَبا ذَرّ كان يخدمُ النبىَّ -ﷺ-، فإذا فَرغَ من خدمته، أوى إلى المسجد، وهو بيته. [فأتاه النبى -ﷺ- يومًا فوجده] مُنْجدلاً فى المسجد. فنَكَتَهُ رسولُ الله -ﷺ- برجله، حتى استوى جالسًا، فقال: «**أَلا أَرَاكَ نَائمًا؟**» قال: فأينَ أنامُ، هل لى من بَيت غيره؟ فجلسَ إليه، ثم قال: «**كَيفَ أَنتَ إِذَا أَخرَجُوكَ منهُ؟**» قال: ألحقُ بالشام، فإنَّ الشامَ أرضُ الهجرة، وأرضُ المحشر، وأرضُ الأنبياء، فأكونَ رجلاً من أهلها. قال له: «**كَيفَ أَنتَ إذا أَخرجُوكَ مِن الشَّام؟**» قال: أرجعُ إليه، فيكون بيتى ومنزلى. قال: «**فكيفَ أنتَ إذا أخرَجُوكَ منه الثانيةَ؟**» قال: آخذُ إذًا سيفى فأقاتلُ حتى أموت. قال: فكشر إليه رسولَ الله -ﷺ-، وقال: «**أدلُّك عَلَى خَير من ذلكَ؟**» قال: بَلَى، بأبى وأمى يا رسول الله. قال: «**تَنقادُ لَهُم حيثُ قَادُوك، حَتَّى تَلْقانى وأَنتَ عَلَى ذلك**»[1]. أخرجه أحمد فى «مسنده».

وفى المسند: **أنبأنا** أبو المغيرة: **أخبرنا** صفوانُ بنُ عمرو، عن أبى اليمان، وأبى المُثَنَّى: أن أبا ذر قال: بَايعنى رسولُ الله -ﷺ- خَمسًا، وَواثقنى سَبْعًا، وأشهَدَ الله عَلَىَّ سَبعًا: ألاَّ أَخافَ فِى الله لومةَ لائم[2]. أبو اليمان، هو الهوزنى.

الدَّغولى: **أنبأنا** أبو جعفر الصائغ بمكة: أنبأنا المقرى: أنبأنا المسعودى: أنبأنا أبو عمر الشامى، عن عبيد بن الخشخاش، عن أبى ذر -رضي الله عنه-، قال: أتيتُ رسولَ الله -ﷺ- فى المَسجد فَجَلستُ إليه، فقال: «**أَصلَّيتَ؟**» قلتُ: لا. قال: «**قُم فَصَلِّ**» فقمتُ فَصليتُ، ثم أتيتُه، فقال: «**يَا أَبا ذَر. استَعذ بالله من شياطين الإنسِ وَالجنِّ**» قلتُ: وهل للإنس من شياطين؟ قال: «**نَعم**»! ثم قَال: «**يَا أَبَا ذَر، أَلاَ أَدُلُّكَ على كَنزٍ مِن كُنُوز الجَنَّة؟ قُل: لاَ حَولَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بالله**». قلتُ: فَمَا الصلاة؟ قال: «**خَيرُ مَوضُوع، فَمَن شَاءَ أَكثَرَ، وَمَن شَاءَ أَقَلَّ**» قلتُ: فما الصيام؟ قال: «**فرضٌ مُجزِىء**» قلتُ: فما الصدقة؟ قال: «**أَضعَافٌ مُضَاعفَة، وعندَ الله مَزيدٌ**» قلتُ: فأيُّها أفضل؟ قال: «**جُهدٌ من مُقل، أو سرٌّ إلى فَقير**» قلتُ: فأىُّ ما أنزل الله عليكَ أعظم؟ قال: «**الله لا إله إلاَ هُو الحىُّ القَيُّوم**» قلتُ: فأىُّ الأنبياء كان

(١) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٦/ ٤٥٧) وشهر: ضعيف كما فى «التقريب» (٢٨٣٠).
(٢) أخرجه أحمد (٥/ ١٧٢).

أوَّل؟ قال: «آدم» قلتُ: نبيًّا كانَ؟ قال: «نَعم، مكلّم» قلت: فكَمِ المرسلون يا رسولً الله؟ قال: «ثلاثُمائة وخمسةَ عشر جَمًّا غفيرًا»(١).

هشام، عن ابن سيرين: أنَّ رسول الله -ﷺ- قال لأبي ذرٍّ: «إذا بلغَ البناءُ سَلْعًا فاخرُج منها -وأشار بيده نحو الشام- ولا أرى أُمراءَك يدعُونك»! قال: أوَ لاَ أُقاتل مَنْ يَحولُ بيني وبين أمرك؟ قال: «لا» قال: فما تأمُرُني؟ قال: «اسمَعْ وأَطِعْ، ولَو لِعَبد حَبَشيٍّ».

فلما كانَ ذلك، خَرَجَ إلى الشام. فكتب مُعاوية: إنه قد أفسدَ الشام. فطلبه عثمانُ، ثم بَعثوا أهله مِن بعدِه، فوجدوا عندَهم كيسًا أو شيئًا، فظنوه دراهم، فقالوا: ما شاء الله! فإذا هي فلوس.

فقال عثمان: كُنْ عندي. قال: لا حاجةَ لي في دنياكم، ائذنْ لي حتى أَخرجَ إلى الرَّبَذَة. فأَذِنَ له، فخرجَ إليها، وعَليها عبدٌ حَبشي لعثمان، فتأخر وقتَ الصلاةِ -لما رأى أبا ذر- فقال أبو ذر: تَقدَّم فصَلِّ(٢).

سُفيان بن حُسين، عن الحكم، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذرٍ، قال: كنتُ رِدْفَ رسولِ الله -ﷺ- على حمارٍ وعليه بَرْذَعةٌ، أو قَطيفة(٣).

عفان: أنبأنا سَلاَم أبو المنذر، عن محمد بن واسع، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر، قال: أوصاني خَليلي -ﷺ- بسبع: «أمرني بحُبِّ المساكين والدُّنوِّ منهم، وأمرني أن أنظرَ إلَى مَن هوَ دوني، وأن لا أسألَ أحدًا شيئًا، وأَن أَصلَ الرَّحمَ وإن أدبَرتْ، وأَنْ أقولَ الحقَّ وإن كان مُرًّا، وألاَّ أخافَ في الله لومةَ لائمٍ، وأَن أُكثِرَ مِن قَولِ: لا حَولَ ولا قوةَ إلا بالله، فإنهنَّ من كنزٍ تحتَ العرش»(٤).

الأوزاعي: حدثني أبو كثير، عن أبيه، قال: أتيت أبا ذَرٍّ وهو جالسٌ عند الجمرة الوُسطى، وقد اجتمع الناسُ عليه يَستفتونَه، فأَتاه رَجلٌ، فوَقف عليه،

---

(١) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٥/ ١٧٩) والمسعودي اختلط كما تقدم.
(٢) مرسل: أخرجه ابن سعد (٢/ ٤٣٣).
(٣) أخرجه ابن سعد (٢/ ٤٣٣).
(٤) أخرجه أحمد (٥/ ١٥٩).

فقال: ألم يَنهكَ أميرُ المؤمنين عن الفُتيا؟ فرفَع رأسه، ثم قال: أرقيبٌ أنتَ علىَّ! لو وضعتْم الصَّمْصَامَة على هذه -وأشار بيده إلى قفاه- ثم ظننتُ أنى أُنْفِذُ كلمةً سمعتُها من رسولِ الله -ﷺ- قبل أن تُجيزوا علَىَّ لأنفذتها.

اسم أبى كثير: مَرْثَد.

وعن ثعلبة بن الحكم، عن على، قال: لم يَبقَ أحدٌ لا يُبالى فى الله لومةَ لائم، غير أبى ذرّ، ولا نَفسى. ثم ضَرب بيده على صَدره(١).

الجُرُيْرى، عن يزيد بن الشِّخِّير، عن الأحنف، قال: قدمتُ المدينةَ، فبينا أنا فى حَلقة فيها ملأ من قُريش، إذ جاء رجلٌ أخشنُ الثياب، أخشنُ الجسد، أخشنُ الوجه، فقامَ عليهم فقال: بَشّر الكنَّازينَ برَضفٍ يُحمىَ عليه فى نار جهنم، فَيوضَعُ على حَلَمَةِ ثَدى أحدهم، حتى يَخرجَ من نُغْض كتفه، ويُوضع على نُغض كتفه حتى يخرج من حَلَمَةِ ثَديه يَتجلجل. قال: فوضع القومُ رؤوسَهم، فما رأيتُ أحدًا منهم رَجع إليه شيئًا.

فأدبر، فتبعتُه حتى جلس إلى سارية، فقلتُ: ما رأيتُ هؤلاء إلاَّ كرهوا ما قلتَ لهم. قال: إن هؤلاء لا يَعقلون شيئًا، إنَّ خليلى أبا القاسم -ﷺ- دَعانى فقال: «**يا أبا ذر**»، فأجبتُه. فقال: «**تَرى أُحدًا؟**» فنظرت ما على من الشمس -وأنا أظنُّه يبعثنى فى حاجة- فقلتُ: أراه، [قال]: «**ما يَسرنى أن لى مثلَه ذَهبًا، أُنفقه كله، إلا ثلاثة دنانير ثم هؤلاء يجمعون الدُّنيا، لا يعقلون شيئًا**»!.

فقلتُ: ما لك ولإخوانك من قريش، لا تعتريهم ولا تُصيبُ منهم؟ قال: لا وربك، ما أسألهم دُنيا، [ولا] أَستفتيهم عن دين حتى ألحق بالله ورسوله(٢).

الأسود بن شيبان: عن يزيد بن الشِّخِّير، عن أخيه مُطَرِّف، عن أبى ذر، فذكر بعضه.

موسى بن عبيدة: أنبأنا عِمران بنُ أبى أنس، عن مالك بن أَوس بن

---

(١) أخرجه ابن سعد (٢/ ٤٣٦).

(٢) **صحيح**: أخرجه البخارى (١٤٠٧، ١٤٠٨) فى كتاب الزكاة، باب: ما أدى زكاته فليس بكنزٍ، ومسلم (٩٩٢) فى كتاب الزكاة، باب: فى الكنازين للأموال.

الحَدَثَان، قال: قَـدِمَ أبو ذَرٍّ مِنَ الشام، فدخَلَ المسجدَ، وأنا جـالسٌ، فسلَّم علينا، وأتى ساريةً، فصلَّى ركعتين، تجوَّز فيهما ثم قرأ: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾(١). واجتمع الناسُ عليه، فـقالوا: حدِّثنا ما سـمعتَ من رسول الله -ﷺ-. فقال: سـمعتُ حبيبي رسولَ الله -ﷺ- يقول: «**فى الإبل صَدَقَتُها، وفى البَقَرِ صَدَقَتُها، وفى البُرِّ صَدَقَتُه. مَنْ جَمَعَ دِيناراً، أو تِبْرًا، أو فِضَّةً، لا يُعدُّه لِغَرِيمٍ، ولا يُنفِقُه فى سَبيلِ الله، كُوِىَ بِه**».

قلتُ: يا أبا ذر، انظُر ما تُخبرُ عن رسول الله -ﷺ-، فإنَّ هذه الأموالَ قد فَشت. قال: من أنت، ابنَ أخى؟ فانتسبتُ له.

فقال: قد عرفتُ نَسَبك الأكبر، ما تقرأ: ﴿**وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ**﴾(٢).

موسى -ضُعِّفَ- رواه عنه الثقات.

ابن لَهِيعة: **حدثنا** أبو قَبِيل: سمعتُ مـالك بن عبد الله الزيادى يحدثُ عن أبى ذر، أنه جاء يسـتأذنُ على عثمـان، فأَذنَ له، وبيده عصـا. فقال عثمـانُ: يا كعبُ، إن عبد الرحمن تُوفِّى، وترك مـالاً، فمـا تـرى؟ قـال: إن كـان فَضَـلَ فيه حقُّ الله، فلا بأسَ عليه. فرفع أبو ذَرٍّ عصاه، وضَرَب كـعبًا وقال: سمعتُ رسولَ الله -ﷺ- يقول: «ما أُحِبُّ أَنَّ لى هذا الجَبَل ذَهبًا أُنفـقُه ويُتَقَبَّل منى، أَذَرُ خَلْفى منه ستَّةَ أَوَاقٍ» أنشدُكَ الله يا عثمانُ: أسمعتَه قال مراراً؟ قال: نعم(٣).

قلتُ: هذا دَالٌّ على فضل إنفاقه وكراهية جَمعه، لا يدُلُّ على تحريم.

حُمَيد بن هلال، عن عبد الله بن الصـامت، قال: دخلتُ مع أبى ذر على عُثمان، فلما دخـل، حَسَـر عن رأسـه وقـال: والله، مـا أنا منـهم يا أمير المؤمنين -يُريد الخوارج. قال ابنُ شَـوذب: سيماهم الحَلْق- قال له عثـمانُ: صدقتَ يا أبا

---

(١) سورة التكاثر، الآية (١).
(٢) سورة التوبة، الآية (٣٤).
والحديث إسناده ضعيف، موسى بن عبيدة هو الربذى، ضعيف كما تقدم.
(٣) إسناده ضعيف: ابن لهيعة ضعيف الحفظ.

ذَر! إنما أرسلنا إليك لتُجاورنَا بالمدينة. قال: لا حاجةَ لى فى ذلك، ائذنْ لى إلى الرَّبَذَة. قال: نعم، ونأمرُ لك بنَعَم من نَعَمِ الصدقة، تغدو عليك وتَروح. قال: لا حاجةَ لى فى ذلك، يكفى أبا ذر صُريمتُه.

فلما خَرَج قال: دونكم معاشرَ قريش، دُنياكم فاعْذِمُوها، ودَعونا وربَّنا.

قال: ودَخل عليه وهو يَقْسِم، وعبدُ الرحمن بنُ عَوف بين يديه، وعنده كعب، فأقبل عُثمانُ على كعب، فقال: يا أبا إسحاق، ما تقولُ فيمن جمع هذا المال، فكان يتصدَّقُ منه ويصلُ الرحم؟ قال كعب: إنى لأرجو له. فغضب ورَفع عليه العصا، وقال: وما تدرى يا ابنَ اليهودية، لَيَوَدَّنَّ صاحبُ هذا المال لو كان عقاربَ فى الدنيا تَلسعُ السُّويداءَ من قلبه.

السَّرى بن يحيى: **أنبأنا** غزوان أبو حاتم، قال: بينا أبو ذَرٍّ عند باب عثمان ليؤذَنَ له، إذ مرَّ به رجلٌ من قريش، فقال: يا أبا ذر، ما يُجلسكَ ها هنا؟ قال: يأبى هؤلاء أَنْ يأذنُوا لنا. فدخل الرجل فقال: يا أميرَ المؤمنين، ما بالُ أبى ذَرٍّ على الباب!

فأذن له، فجاءَ حتى جلس ناحيةً، وميراثُ عبد الرحمن يُقْسَم، فقال عثمانُ لكعب: أرأيتَ المال إذا أُدّيت زكاتُه، هل يُخشى على صاحبه فيه تَبِعة؟: قال: لا. فقام أبو ذر فضربه بعصا بين أُذُنيه، ثم قال: يا ابنَ اليهودية، تزعَمُ أن ليس عليه حقٌّ فى ماله، إذا أدى زكاتَه، والله يقولُ: ﴿**وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ**﴾[1].. الآية. ويقول: ﴿**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ**﴾[2].

فجَعَلَ يذكُر نحو هذا من القرآن. فقال عُثمانُ للقُرشى: إنما نكرهُ أن نأذنَ لأبى ذر من أجل ما ترى.

ورُوى عن ابن عباس قال: كان أبو ذر يختلف من الرَّبَذَة إلى المدينة مخافة الأعرابية، فكان يُحبُّ الوحدة فدَخل على عثمان وعنده كعب... الحديث.

(١) سورة الحشر، الآية (٩).
(٢) سورة الإنسان، الآية (٨).

وفيه: فشجَّ كعبًا! فاستوهَبَه عثمان، فوهَبَه له، وقال: يا أبا ذر، اتَّقِ الله واكفُفْ يدَك ولسانَك.

موسى بن عُبيدة: أنبأنا ابن نُفيع، عن ابن عباس، قال: أستأذنَ أبو ذر على عثمان، فتغافلُوا عنه ساعةً. فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين، هذا أبو ذر بالباب. قال: ائذنْ له، إن شئتَ أن تُؤذينا وتُبرِّحَ بنا. فأذنتُ له. فجلسَ على سرير مَرْمول، فرجَف به السريرُ، وكان عظيمًا طويلاً! فقال عثمانُ: أما إنَّك الزاعمُ أنكَ خيرٌ من أبي بكر وعُمر! قال: ما قلتُ. قال: إني أَنزعُ عليك بالبينة، قال: والله ما أدري ما بينتك وما تأتي به؟! وقد علمَتُ ما قلتُ. قال: فكيفَ إذًا قلتَ؟ قال: سمعتُ رسول الله -ﷺ- يقول: «**إنَّ أَحَبَّكُم إليَّ وأَقرَبَكُم منِّي الذي يَلْحَقُ بي على العَهْد الذي عاهَدته عليه**» وكلكم قد أصابَ من الدنيا، وأنَا على ما عاهدتُه عليه، وعلى الله تَمام النعمة.

وسأله عن أشياء، فأخبره بالذي يَعلمُه، فأمره أن يَرتحلَ إلى الشام فيلحقَ بمُعاوية. فكان يُحدِّثُ بالشام، فاستهوى قلوبَ الرجال. فكان مُعاويةُ يُنكر بعضَ شأن رعِيَّته، وكان يقولُ: لا يَبيتَنَّ عند أحدكم دينارٌ ولا درهم، ولا تِبرٌ ولا فِضَّةٌ، إلا شيء ينفقُه في سبيلِ الله، أو يُعدُّه لِغَريم.

وإن معاويةَ بعث إليه بألفِ دينار في جُنح الليل. فأنفقَها.

فلما صَلى معاويةُ الصُّبحَ، دعا رسولَه، فقال: اذهبْ إلى أبي ذر، فقل: أَنقذْ جَسدي من عذاب مُعاوية، فإني أخطأتُ. قال: يا بُنيَّ، قل له: يقولُ لك أبو ذر: والله ما أصبحَ عندنا منه دينار. ولكن انظرنا ثلاثًا حتى نَجمعَ لك دنانيرك.

فلما رأى معاويةُ أنَّ قوله صدَّق فعلَه كتب إلى عثمان: أما بعد، فإن كانَ لك بالشام حاجةٌ، أو بأهله، فابعثْ إلى أَبي ذَرٍّ، فإنه قد وغَّلَ صُدُور الناس.

فكتب إليه عثمانُ: اقدَمْ عليَّ. فقدم(١).

ابن لهيعة: عن عبيد الله بن المُغيرة، عن يَعلى بن شداد، قال: قال شدادُ بنُ

(١) إسناده ضعيف: موسى بن عبيدة هو الربذي، ضعيف كما تقدم.

أوس: كان أبو ذَرٍّ يَسمعُ الحديثَ من رسول الله فيه الشِّدَّةُ، ثم يخرجُ إلى قومه، فيسلِّمُ عليهم. ثم إن رسولَ الله يُرخِّصُ فيه بعدُ، فلم يَسْمعْه أبو ذَر، فتعلق أبو ذَر بالأمرِ الشديد(١).

عاصم بن كُليب، عن أبى الجُوَيْرِية، عن زيد بن خالد الجهنى، قال: كنتُ عند عثمان، إذ جاء أبو ذَر، فلما رآه عثمانُ قال: مرحبًا وأهلاً بأخى. فقال أبو ذر: مرحبًا وأهلاً بأخى، لقد أغلظتَ علينا فى العزيمة، والله لو عزمتَ علىَّ أن أحبوَ لحبوتُ ما استطعتُ. إنى خرجتُ مع النبى -ﷺ- نحو حائط بنى فلان، فقال لى: «**ويحك بعدى**»! فبكيتُ، فقلت: يا رسولَ الله، وإنى لباق بعدك؟ قال: «**نعم، فإذا رأيتَ البناءَ على سَلْعٍ، فالحَقْ بالمغرِب، أرض قُضَاعة**».

قال عثمانُ: أحببتُ أن أجعلَكَ مع أصحابك وخِفْتُ عليك جُهَّال الناس.

وعن أبى ذر: قال لى رسولُ الله -ﷺ-: «**اسمعْ وأَطِعْ لمن كانَ عليكَ**».

جعفر بن بُرْقان: عن ثابت بن الحجَّاج، عن عبد الله بن سيدان السُّلَمى، قال: تناجى أبو ذَرٍّ، وعُثمانُ حتى ارتفعتْ أصواتُهما، ثم انصرف أبو ذر مُبتسمًا، فقالوا: مالَكَ ولأمير المؤمنين؟ قال: سامعٌ مُطيع، ولو أمرنى أن آتى صنَعاء أو عدَن، [ثم استطعتُ أن أفعل، لفعلتُ] وأمره أن يخرج إلى الرَّبَذَة(٢).

ميمون بن مِهران، عن عبد الله بن سِيدان، عن أبى ذر، قال: لو أمرنى عثمانُ أن أمشِيَ على رأسى لمشيتُ.

وقال أبو عِمران الجَونى، عن عبدِ الله بنِ الصامت، قال: قال أبو ذَر لعثمان: يا أميرَ المؤمنين، افتح البابَ، لا تحسبنى من قوم يَمرقُون من الدِّين كما يَمرُق السهمُ من الرَّمِيَّة.

يزيد، أنبأنا العَوَّام بن حَوْشَب: حدثنى رجلٌ عن شَيْخَيْن من بنى ثعلبة، قالا: نزلنا الرَّبَذَة، فمرَّ بنا شيخٌ أشعثُ أبيضُ الرأس واللحية، فقالوا: هذا من أصحابِ رسول الله -ﷺ-. فاستأذنَّاه بأن نَغسلَ رأسَه. فأذنَ لنا، واستأنسَ بنا.

---

(١) إسناده ضعيف.

(٢) أخرجه ابن سعد، (٢/ ٤٣٣).

فبينما نحنُ كذلك إذ أتاهُ نفرٌ من أهل العراق -حسبتُه قال: من أهل الكوفة- فقالوا: يا أبا ذَر، فَعل بك هذا الرجلُ وفَعل! فهل أنتَ ناصبٌ لك رايةً فنكمِّلك برجال ما شئتَ؟ فقال: يا أهل الإِسلام، لا تَعرِضوا عليَّ داءكُم ولا تُذلُّوا السلطانَ، فإنه مَنْ أذلَّ السلطانَ، فلا توبةَ له، والله لو صلبني على أطول خشبة أو حَبلٍ، لسمعتُ وصبرتُ ورأيتُ أن ذلك خيرٌ لي(١).

حُمَيد بن هلال، عن عبد الله بن الصامت، **قالت أُمُّ ذر**: والله ما سَيَّر عثمانُ أبا ذر -تعني إلى الربَذَة- ولكنَّ رسولَ الله -ﷺ- قال: «**إذا بَلَغَ البناءُ سَلْعًا، فاخرُجْ منها**»(٢).

قال غالبُ القطان للحسن: يا أبا سَعيد، أكان عثمانُ أخرجَ أبا ذر؟ قال: مَعاذَ الله.

محمد بن عمرو، عن عِراك بن مالك، **قال أبو ذَرٍّ**: إني لأقربكُم مجلسًا من رسول الله يوم القيامة، إني سمعتُه يقول: «**إنَّ أقربكُم منِّي مَجلسًا مَن خَرَجَ من الدُّنيا كهَيئَتِه بما تَركْتُه عليه**» وإنه والله ما منكم إلا من تشبَّثَ منها بشيء(٣).

قال المعرورُ بنُ سُويد: **نزلنا الربَذَة**، فإذا برجل عليه بُرْدٌ، وعلى غلامه مثلُه، فقلنا: لو عملتَهما حُلةً لك، واشتريتَ لغلامك غيرهَ! فقال: سأحدثكم: كان بيني وبين صاحب لي كلام، وكانت أمُه أعجميةً، فنلت منها، فقال لي رسولُ الله -ﷺ-: «**سابَبْتَ فُلانًا**»؟ قلت: نعم. قال: «**ذكرَتَ أُمَّهُ**»؟ قلت: مَن سابَّ الرجال ذُكر أبوه وأمه. فقال: «**إنَّكَ امرُؤٌ فيك جاهلية**» -وذكر الحديث- إلى أن قال: «**إخوانكُم، جعلهم الله تحتَ أيديكُم، فمَنْ كان أخوه تحتَ يَده فَليُطعِمْهُ من طَعَامه، وليُلْبِسْهُ من لِبَاسه، ولا يُكَلِّفْهُ ما يَغْلِبُه**»(٤).

---

(١) إسناده ضعيف.

(٢) تقدم بنحوه.

(٣) أخرجه ابن سعد (٢/ ٤٣٤).

(٤) **صحيح**: أخرجه البخاري (٣٠) في كتاب الإيمان، باب: المعاصي من أمر الجاهلية، ومسلم (١٦٦١) في كتاب الأيمان، باب: إطعام المملوك مما يأكل، وأبو داود (٥١٥٧، ٥١٥٨) في كتاب الأدب، باب: في حق المملوك، والترمذي (١٩٥٢) في كتاب البر والصلة، باب: الإحسان إلى الخدم.

قَتادة، عن أبى قِلابة، عن أبى أسماء، أنه دَخل على أبى ذَرٍّ بالرَّبَذَة، وعنده امرأةٌ له سوداء مُـشَعَثة، ليس عليـها أثرُ المَجاسد والخَلُوق. فـقال: ألا تنظرون ما تأمُرُنى به؟ تأمُرُنى أنْ آتىَ العراق، فإذا أتيتُها مالُوا علىَّ بدنُياهم، وإنَّ خَليلى عَهدَ إلىَّ: «إنَّ دونَ جسر جَهنَّم طريقًا ذا دَحْض ومَزَلَّة» وإنا إن نأتىَ عليه وفى أحمالنا اقتِدارٌ أَحرى أن نَنجُوَ من أَن نأتى عليه ونحن مواقير(١).

أبو هلال: عن قتادة، عن سعيد بن أبى الحسن، أنَّ أبا ذَر كان عطاؤه أربعةَ آلاف، فكان إذا أخذَ عَطاءه، دعا خادمَـه، فسأله عما يكفيـه للسنة، فاشتراه، ثم اشتـرى فُلوسًا بما بقى. وقال: إنه ليـس من وعاء ذهب ولا فضـة يُوكَى عليه إلاّ وهو يتلظَّى على صاحبه(٢).

قال يحيى بنُ أبى كـثير: كان لأبى ذرٍّ ثلاثون فرسًـا يَحملُ عليـها، فكان يَحملُ على خمسة عشر منها يَغزو عليها، ويُصلح آلةَ بقيتها، فإذا رجعت أخذها، فأصلح آلتها، وحمل على الأخرى.

قال ثابت البُنانى: بنى أبو الدَّرداء مَسكنًا، فمرَّ عليه أبو ذَرٍّ، فقال: ما هذا! تعمـرُ دارًا أذنَ الله بخرابهـا، لأنْ تكونَ رأيتُك تَتَمرَّغُ فـى عَذِرة أحبُّ إلى من أن أكونَ رأيتُك فيما رأيتُك فيه.

حُسين المـعلِّم، عن ابن بُريدة، قال: لما قدم أبو موسى لقى أبـا ذر، فجعل أبو مُوسى يُكرمُه -وكان أبو موسى قصيرًا خفيفَ اللحم. وكان أبو ذَر رجلاً أسودَ كثَّ الشعر- فيقول أبو ذَر: إليكَ عنِّى! ويقول أبو مـوسى: مرحبًا بأخى! فيقول: لستُ بأخيك! إنما كنتُ أخاك قبل أن تَلِى.

وعن أم طلق قالت: دخلتُ على أبى ذَرٍّ فرأيتُه شَعِثًـا شاحبًا، بيده صوف، قد جَعَل عُـودين، وهو يَغزلُ بهما، فلم أرَ فى بيتـه شيئًا، فناولتُه شيـئًا من دَقيق وسويق، فقال لى: أمَّا ثوابُك، فعلى الله.

وقيل: إن أبا ذر خَلَّف بنتًا له، فضمَّها عثمانُ إلى عياله.

---

(١) أخرجه ابن سعد (٢/ ٤٣٨).

(٢) أخرجه ابن سعد (٢/ ٤٣٥).

قال الفلاَّس، والهيثمُ بنُ عدى، وغيرهما: مات سنة اثنتين وثلاثين. ويقال: مات فى ذى الحجة.

ويقال: إن ابنَ مَسعود الذى دَفنه، عاش بعده نحواً من عشرة أيام. -رضي الله عنهما-.

وقد قال النبيُّ -ﷺ- لأبي ذَر -مع قُوة أبى ذَرٍّ فى بدنه وشجاعته- «**يا أبا ذَر، إنى أَرَاكَ ضَعيفًا، وإنى أُحِبُّ لكَ ما أُحِبُّ لنفسى، لا تأمَّرَنَّ على اثنتين، ولا تَوَلَّيَنَّ مالَ يَتيم**»(١).

فهذا محمول على ضعف الرأى، فإنه لو ولى مالَ يتيم، لأنفقه كلَّه فى سبيل الخير، ولترك اليتيمَ فقيراً. فقد ذكرنا أنه كان لا يستجيزُ ادِّخارَ النقدين. والذى يتأمَّرُ على الناس، يُريدُ أن يكون فيه حلمٌ ومُداراةٌ، وأبو ذَر -رضي الله عنه- كانت فيه حِدَّةٌ -كما ذكرناه- فنصَحه النبيُّ -ﷺ-.

وله مائتا حديث وأحدٌ وثمانون حديثًا، اتفقا منها على اثنى عشر حديثًا، وانفرد البخارى بحديثين. ومسلم بتسعة عشر.

ابن سعد: **أنبأنا** عفانُ: **أنبأنا** وهيبٌ: أنبأنا عبدُ الله بنُ عثمان بن خُثَيم، عن مجاهد، عن إبراهيم بن الأَشتر، أن أبا ذَر حَضره الموتُ بالرَّبذَة، فَبكت امرأتُه، فقال: وما يُبكيكِ؟ قالت: أبكى أنه لابُدَّ من تغييبك. وليس عندى ثَوبٌ يَسَعُك كفنًا.

قال: لا تَبكى. فإنى سمعتُ رسولُ الله -ﷺ- ذاتَ يوم، وأنا عنده فى نفر، يقول: «**لَيَموتَنَّ رَجُلٌ منكُم بفَلاة تَشهَدُهُ عصَابَةٌ من المُؤمنين**» فكلهم مات فى جماعة وقرية، فلم يَبقَ غيرى، وقد أَصبحتُ بالفلاة أموت، فراقبى الطريقَ فإنك سوف تَرين ما أقول، ما كَذَبتُ، ولا كُذبتُ. قالت: وأنى ذلك وقد انقطع الحاج؟!

قال: راقبى [الطريق] فبينا هى كذلك، إذ هى بالقوم [تَخُب بهم رواحلُهم]

---

(١) **صحيح**: أخرجه مسلم (١٨٢٦) فى كتاب الإمارة، باب: كراهة الإمارة بغير ضرورة.

كأنهم الرَّخَم، فأقبلوا حتى وقفوا عليها. قالوا: مالكِ؟ قالت: رجلٌ من المسلمين تُكفنونه، وتُؤجَرُون فيه. قالوا: ومن هو؟ قالت: أبو ذر. ففدَّوه بآبائهم وأمهاتهم، ووضعوا سياطهم فى نحورها يبتدرونه.

فقال: أبشروا، أنتم النفرُ الذين قال فيكم رسولُ الله -ﷺ- ما قال. سمعتُه يقول: «**مَا من امرَأين مِن المُسلمينَ هَلَكَ بَينَهُما ولَدَانِ [أو ثلاثة] فاحتَسَبَا وصَبَرَا، فَيَرَيَانِ النَّارَ أَبدًا**».

ثم قال: وقد أصبحتُ اليومَ حيث ترون، ولو أنَّ ثوبًا من ثيابى يسعنُى لم أكفن إلا فيه. أنشدكم الله: أن لا يُكفِّنَنى رجلٌ منكم كان أميرًا أو عريفًا أو بريدًا.

فكل القوم كان نال من ذلك شيئًا إلاَّ فتى من الأنصار قال: أنا صاحبك، ثوبان فى عيبتى من غَزْل أمى، وأحدُ ثوبىَّ هذين اللذين علىَّ.

قال: أنت صاحبى، فكفِّنِّى(١).

ثم قال ابن سعد: **حدثنا** إسحاق بن أبى إسرائيل، حدثنا يحيى بن سليم، عن ابن خُثَيم، عن مجاهد، عن إبراهيم بن الأشتر، عن أبيه، أنه لما حضر أبا ذر الموتُ، بكت امرأتُه -فذكره وزاد-: فكفَّنه الأنصارىُّ فى النفر الذين شهدوه، ومنهم: حُجر بن الأدبر، ومالكُ بنُ الأشتر(٢).

ابن إسحاق: **حدثنا** بُريدة بنُ سفيان، عن محمد بن كعب القُرَظى، عن ابن مسعود، قال: لما نفى عثمانُ أبا ذر إلى الرَّبَذَة، وأصابه بها قَدَرُه، لم يكن معه إلا امرأتُه وغلامه، فأوصاهما: أن اغسلانى وكَفِّنانى وضعَانى على قارعة الطريق، فأول ركب يمرُّ بكم قُولوا: هذا أبو ذَرٍّ، فأعينونا عليه.

فوضعاه، وأقبل ابنُ مسعود فى رَهط من العراق عُمَّارًا، فلم يَرُعْهم إلاَّ به، قد كادت الإبلُ أن تَطأه. فقام الغلام، فقال: هذا أبو ذر صاحبُ رسول الله -ﷺ-.

---

(١) أخرجه ابن سعد (٢/ ٤٣٦-٤٣٧).

(٢) أخرجه ابن سعد (٢/ ٤٣٧).

فاستهل عبدُ الله يبكى، ويقول: صدق رسولُ الله -ﷺ- : «**تمشى وحدك، وتموتُ وحدك، وتُبعثُ وحدك!**».

ثم نزلوا فواروه، ثم حدثهم عبدُ الله حديثَه، وما قال له رسولُ الله -ﷺ- فى مسيره وحده إلى تبوك(١).

وعن عيسى بن عُميلة: **أخبرنى** من رأى أبا ذر يَحلُب غُنَيْمَةً له، فيبدأ بجيرانِه وأضيافه قبل نفسه(٢).

عاصم الأحول، عن أبى عثمان النهدى، قال: رأيت أبا ذرٍّ يَميدُ على راحلته، وهو مُستقبلٌ مَطلع الشمس، فظننتُه نائمًا، فدنوتُ منه وقلتُ: أنائمٌ أنت يا أبا ذر؟ قال: لا! بل كنتُ أُصلى(٣).

١٠٧- (ع) العبَّاس عم رسول الله -ﷺ- قيل: إنه أسلم قبل الهجرة، وكتم إسلامه، وخرج مع قومه إلى بَدر، فأُسر يومئذ، فادَّعى أنه مُسلم. فالله أعلم.

وليس هو فى عداد الطُّلقاء، فإنه كان قد قدِم إلى النبىَّ -ﷺ- قبل الفتح، ألا تَراه أجارَ أبا سُفيان بنَ حَرب.

وله عِدَّة أحاديث، منها خمسة وثلاثونَ فى مُسند بَقىّ وفى (البخارى ومسلم) حديث، وفى (البخارى) حديث، وفى (مسلم) ثلاثة أحاديث.

رَوى عنه: ابناه: عبدُ الله، وكثير، والأحنفُ بنُ قَيس، وعبدُ الله بن الحَارث ابن نوفل، وجابرُ بن عبد الله، وأمُّ كُلثوم بنتُ العباس، وعبد الله بن عَميرة، وعامرُ بنُ سَعد، وإسحاقُ بنُ عبد الله بن نوفل، ومالكُ بنُ أوس بن الحَدَثان، ونافعُ بنُ جُبير بن مُطعِم، وابنه عُبيد الله بن العباس، وآخرون.

وقدم الشامَ مع عُمر.

فعن أسلم مَولى عمر: **أنَّ** عُمر لما دنا من الشام تَنحَّى ومعه غلامه، فَعَمَد إلى مركب غلامه فركبه، وعليه فَرْوٌ مَقلوب، وحَوَّل غُلامه على رَحل نفسه.

---

(١) إسناده ضعيف: أخرجه ابن سعد (٢/ ٤٣٧) وسفيان بن بريدة ضعيف كما تقدم.
(٢) أخرجه ابن سعد (٢/ ٤٣٨) من طريق الواقدى، وهو متروك.
(٣) أخرجه ابن سعد (٢/ ٤٣٨).

وإنَّ العبــاس لبين يديَه على [فرس] عــتيق، وكان رجــلاً جميلاً، فَـجَعَلَتِ البطارقةُ يُسلِّمون عليه، فيشيرُ: لستُ به، وإنه ذاك.

قال الكلبى: كان العباس شريفًا، مَهــيبًا، عاقلاً، جميلاً، أبيضَ، بَضًّا، له ضفيرتان، مُعتدلَ القامة.

وُلد قبل عام الفيل بثلاث سنين.

قلت: بل كان من أَطولِ الـرِّجال، وأَحسنِهم صــورةً، وأبهاهم، وأُجـهرِهم صوتًا، مع الحِلم الوافر، والسؤدد.

روى مُغيرة، عـن أبى رَزِيْـن، قـال: قيـل للعـباس: أنـت أكبـرُ أو النبىُّ -ﷺ-؟ قال: هو أكبر وأنا وُلدتُ قبله(١).

قال الزبير بنُ بكار: كان للعبــاس ثوبٌ لعارى بنى هاشم، وجَفنةٌ لجائعهم، وأناة لجاهلهم.

وكان يمنع الجار، ويبذُل المال، ويُعطى فى النوائب.

ونديمه فى الجاهلية أبو سُفيان بن حرب.

ابن سعد: **أنبأنا** محـمدُ بن عـمر: حدثنى ابنُ أبى حـبيـبة، عن داود بن الحُصَين، عن عكرمة، عن ابنِ عباس، قال: كـان العباسُ قد أسلم قبل أن يُهاجَر رسولُ الله -ﷺ- إلى المدينة(٢).

إسناده واه.

عن عُـمارة بن عــمار بن أبى اليَــسَرِ السَّلَمى، عن أبيــه، عن جــده، قال: **نظرتُ** إلى العباس يومَ بدر، وهو واقفٌ كأنه صنَم، وعيناه تَذْرِفان.

فقلتُ: جَزاك الله من ذى رَحم شرًّا! أتقاتلُ ابنَ أخيك مع عدوّه؟

قال: مـا فعل، أقُـتِل؟ قلت: الله أعزُّ له وأنصـرُ من ذلك. قال: مـا تُريد

---

(١) ذكره فى «مختصر تاريخ دمشق» (١١/ ٣٢٦).
(٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد (٢/ ٣٤).

إلىَّ؟ قلت: الأسر، فإنَّ رسولَ الله -ﷺ- نهى عن قَتلكَ. قال: ليستْ بأول صِلتِه. فأسرتُه، ثم جئتُ به إلى رسول الله -ﷺ-(١).

الثورى، عن أبى إسحاق، عن البراء، أو غيره، قال: جاء رجلٌ من الأنصار بالعباس، قد أَسَره، فقال: ليس هذا أسرنى، فقال النبىُّ -ﷺ-: «**لقد آزرَكَ الله بمَلَك كَرِيم**»(٢).

ابن إسحاق، عمن سمع عكرمة، عن ابن عباس، قال: أسَر العباسَ أبو اليَسَر. فقال النبىُّ -ﷺ-: كيف أسرتَه؟ قال: لقد أعاننى عليه رجلٌ ما رأيتُه قبل ولا بَعدُ، هيئتُه كذا. قال: «**لَقَد أعانَكَ عليه مَلَكٌ كَرِيم**».

ثم قال للعباس: «**افدِ نفسَكَ، وابنَ أخيك عَقيلاً، ونَوفَلَ بن الحارث، وحليفَكَ عُتبةَ [ابن عمرو] بنَ جَحْدَم**». فأبى وقال: إنى كنتُ مُسلمًا قبل ذلك، وإنما استكرهونى. قال: «**الله أعلَم بشأنك، إن يَكُ ما تَدَّعى حقًّا، فالله يَجزيْك بذلك، وأما ظاهرُ أمرك فقد كان علينا، فافْدِ نَفْسَك**».

وكان رسولُ الله -ﷺ- قد عَرفَ أن العباسَ أخذ معه عشرين أوقية ذهبًا فقلتُ: يا رسول الله، احسبها من فدائى. قال: «**لا، ذاك شىءٌ أعطانا الله منك**» قال: فإنَّه ليس لى مال! قال: «**فأين المالُ الذى وضعتَه بمكة عند أمِّ الفضل، وليس معكما أحدٌ غيركما، فقلتَ: إن أُصبْتُ فى سفرى للفضل كذا، لقُثَم كذا، ولعبد الله كذا؟**». قال: فوالذى بعثك بالحق ما عَلم بهذا أحدُ من الناسَ غيرها، وإنى لأعلم أنك رسول الله(٣).

يونس بن بكير، عن ابن إسحاق: **حدثنى** حسين بن عبد الله بن عُبيد الله ابن العباس، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: بَعَثَتْ قريش إلى رسول الله -ﷺ- فى فداء أسراهم. ففدى كلُّ قوم أسيرَهم، بما تراضَوْا. وقال العباسُ: يا رسولَ الله، إنى كنتُ مُسلمًا. إلى أن قال: وأَنزلَتْ: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي**

(١) ذكره فى «مختصر تاريخ دمشق» (١١/ ٣٢٩).
(٢) ذكره فى المصدر السابق.
(٣) إسناده ضعيف.

أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾(١).

قال: فأعطانى الله مكان العشرين أوقية فى الإسلام، عشرين عبدًا كلهم فى يده مالٌ يَضربُ به، مع ما أرجو من مغفرة الله تعالى(٢).

قال ابنُ إسحاق: وكان أكثر الأسارى فداءً يوم بدر العبَّاس، افتدى نفسه بمائة أوقية من ذَهب.

وعن ابن عباس، قال: أمسى رسولُ الله -ﷺ- والأسارى فى الوَثاق، فباتَ ساهرًا أولَ الليل، فقيل: يا رسول الله، ما لك لا تنام؟ قال: «**سَمعت أنين عمى فى وِثاقه**». فأطلقوه، فسكت، فنام -ﷺ-(٣).

إِبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، قال: أسر العباسَ رجلٌ، ووعدوه أن يَقتلوه. فقال رسولُ الله: «**إنى لم أنم الليلةَ من أجل العباس، زَعَمَت الأنصارُ أنَّهم قاتلوه**». فقال عمر: أآتيهم يا رسولَ الله؟ فأتى الأنصارَ فقال: أرْسلوا العباس. قالوا: إنْ كانَ لرسول الله رضىً فخُذه(٤).

سمَاك، عن عكرمة، عن ابن عباس: قيل: يا رسول الله -بعد ما فرغَ من بدر- عليكَ بالعير ليس دونها شىء. فقال العباس -وهو فى وَثاقه-: لا يَصلح. فقال رسولُ الله -ﷺ-: «**لم**»؟ قال: لأنّ الله وَعدك إحدى الطائفتين، فقد أعطاك ما وعدك(٥).

---

(١) سورة الأنفال، الآية (٧٠).
(٢) إسناده ضعيف: حسين بن عبد الله ضعيف كما فى «التقريب (١٣٢٦)».
(٣) أخرجه ابن سعد (٢/ ٣٢٥) بإسناد فيه جهالة.
(٤) مرسل.
(٥) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذى (٣٠٩١) فى كتاب التفسير، باب: ومن سورة الأنفال، وأحمد (١/ ٢٢٩، ٣١٤، ٣٢٦)، وابن أبى شيبة (١٨٥٤٩) وقال المصنف فى «تاريخ الإسلام» (١/ ٢٨٤): إسناده صحيح. وقال الحافظ ابن كثير فى «تفسيره» (٢/ ٢٨٨): إسناده جيد ولم يخرجوه. اهـ. كذا قال وقد أخرجه الترمذى كما قدمت، وقال الألبانى فى «ضعيف سنن الترمذى» (٥٩٦): ضعيف الإسناد.
قلت: وهذا أصح لأن رواية سماك عن عكرمة ضعيفة، قال ابن حجر فى ترجمة سماك فى «التقريب» (٢٦٢٤): صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وقد تغير بآخره فكان ربما تلقن.

هكذا رواه إسرائيل. ورواه عمرو بن ثابت، عن سماك، عن عكرمة، مرسلاً. إسماعيل بن قيس، عن أبي حازم، عن سَهل، قال: لما قَدم النبيُّ -ﷺ- من بدر، استأذنه العباسُ أن يأذن له أن يرجع إلى مكة، حتى يُهاجر منها. فقال: «**اطمئنَّ يا عَمُّ، فإنَّكَ خَاتَمُ المُهاجرين، كما أنا خاتَم النَّبيين**» إسناده واه[1]، رواه أبو يعلى، والشاشى فى «**مسنديهما**». ويروى نحوه من مراسيل الزهرى.

قال ابنُ سعد: **الطبقة الثانية من المهاجرين والأنصار ممن لم يَشهد بدرًا**:

فبدأ بالعباس، قال: وأمه نُتيلة بنت جَناب بن كُليب. وَسرد نَسبها إلى رَبيعة ابن نزار بن مَعدّ.

وعن ابن عباس: وُلد أبى قبل أصحاب الفيل بثلاثِ سنين.

وبنوه:

الفضلُ -وهو أكبرهم-.

وعبدُ الله البحر، وعبيد الله.

وقُثَمُ -ولم يُعقب-.

وعبدُ الرحمن -توفى بالشام ولم يُعقب-.

ومعبد -استشهد بإفريقية-.

وأم حَبيب وأمهم: أُمُّ الفضل لُبابة الهلالية، وفيها يقول ابنُ يزيد الهلالى:

مَا وَلَدَتْ نَجيبَةٌ من فَحْلِ ... بجَبَلٍ نَعْلَمُهُ أَوْ سَهْلِ
كَستَّةٍ مِنْ بَطْنِ أُمِّ الفَضْلِ ... أَكْرِمْ بِهَا من كَهْلَةٍ وكَهْلِ

قال الكلبى: ما رأينا وَلَد أم قط أبعدَ قُبورًا من بنى العباس.

ومن أولاد العباس: **كَثير** -وكان فقيهًا-.

وتَمَّام -وكان من أشدِّ قريش-.

---

(١) منْ أجل إسماعيل بن قيس وهو ضعيف جدًّا كما فى «الميزان» (٩٢٧).

وأميمة، وأُمُّهم أُمُّ ولد.

والحارثُ بنُ العباس، وأمه حُجيلة بنت جندَب التميمية. فعدَّتُهم عَشرة.

الواقدى: أنبأنا عبدُ الله بن يزيد الهُذلى، عن أبى البَدَّاح بن عاصم، عن عبد الرحمن بن عُويَم بن ساعدة، عن أبيه، قال: أتينا النبىَّ -ﷺ- فقيل: هو فى مَنزل العبَّاس، فدخلنا عليه، فسلَّمنا وقُلنا: متى نلتقى؟ فقال العباس: إن معكم من قومكم من هو مخالف لكم، فأخفوا أمركم [حتى يتصدَعَ هذا الحاجّ، ونلتقى نحن وأنتم، فنوضح لكم الأمر، فتدخلون على أمر بيِّن]. فوعدهم النبىُّ -ﷺ- ليلة النَّفْرِ الآخِرِ بأسفلِ العَقَبة، وأمرهم ألا يُنبهوا نائمًا، ولا يَنتظروا غائبًا[1].

وعن مُعاذ بن رِفَاعة، قال: فخرجوا بعد هَدْأة يتسللون، وقد سبقهم إلى ذلك المكان معه عمُّه العباس وحده.

قال: فأولُ من تكلَّم هو، فقال: يا معشرَ الخزرج، قد دعوتُم محمدًا إلى ما دعوتُموه، وهو من أعزِّ الناس فى عَشيرته، يَمنعُه والله من كان منا على قوله ومن لم يكن، وقد أبى محمدًا الناسُ كلُّهم غيركَم، فإن كنتُم أهلَ قُوة وجَلَد وبَصر بالحرب، واستقلال بعداوة العرب قاطبة، فإنها سترميكم عن قوس واحدة، فارتؤوا رأيكم، وائتمرُوا أمركم، فإنَّ أحسنَ الحديث أصدقُه. فأُسكتوا. وتكلم عبدُ الله بنُ عمرو بن حَرَام، فقال: نحنُ أهل الحرب، ورثناها كابرًا عن كابر. نرمى بالنَّبل حتى تفنى، ثم نُطاعنُ بالرِّماح حتى تكَسَّرَ، ثم نمشى بالسيوف حتى يموت الأعجل منَّا.

قال: أنتم أصحابُ حَرب، هل فيكم دُروع؟ قالوا: نَعم، شاملة.

وقال البراء بنُ مَعرور: قد سمعنا ما قلتَ، إنا والله لو كان فى أنفسنا غيرُ ما نقول لقلنا، ولكنا نُريدُ الوفاءَ، والصِّدق، وبذل المُهَج دون رسول الله -ﷺ-.

فبايعهم النبىُّ -ﷺ- والعباس آخذٌ بيده، يُؤكِّدُ له البيعة[2].

---

(١) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد (٢/ ٣٢٢) والواقدى متروك.

(٢) مرسل إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد (٢/ ٣٢٢) من طريق الواقدى.

زكريا، عن الشعبى، قال: انطلق النبىُّ -ﷺ- بالعبَّاس، وكان العباس ذا رأى، فقال العباسُ للسبعين: لِيتكلمْ مُتكلمُكم ولا يُطل الخُطبة، فإن عليكم عينًا.

فقال أسعدُ بنُ زُرارة: سل لِربِّك ما شئتَ، وسَل لِنفسك ولأصحابك، ثم أخبرنا بما لنا على الله وعليكم.

قال: «**أسألُكُم لربى [أن تعبُدوه]، لا تُشرِكُوا به شَيئًا، وأسألُكُم لنفسى وأصحابى أن تُؤوونا، وتنصرونا، وتَمنعونا مما تمنعون منه أنفسكم**».

قالوا: فما لنا [إذا فعلنا ذلك]؟ قال: «**الجنة**». قال: فلك ذلك(١).

ابن إسحاق: حدثنى حُسين بن عبد الله، عن عكرمة، قال: قال أبو رافع: كنتُ غلامًا للعباس، وكان الإسلامُ قد دَخَلَنا، فأسلم العباسُ، وكان يهابُ قومه، فكان يكتم إسلامه، فخرج إلى بدر، وهو كذلك(٢).

إسماعيل بن أبى أويس: **أنبأنا** أبى، عن ابن عباس بن عبد الله بن معبد بن عباس، أن جده عباسًا قدم هو وأبو هُريرة، فقسم لهما النبىُّ -ﷺ- فى خَيبر.

قال ابنُ سعد: فقال لى محمد بنُ عمر: هذا وهم، بل كان العباسُ بمكة، إذْ قَدم الحجاجُ بنُ عِلاط، فأخبَر قُريشًا عن نبى الله بما أحبوا، وساءَ العباس، حتى أتاه الحجاج فأخبره بفتح خيبر، فَفَرِح. ثم خرج العباسُ بعد ذلك، فلحق بالنبى -ﷺ-، فأطعمه بخيبر مائتى وَسق كل سنة، ثم خَرَج معه إلى فتح مكة(٣).

يزيد بن أبى زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن المطلب بن ربيعة، قال: قال رسولُ الله -ﷺ-: «**ما بالُ رجَالٍ يُؤْذُوننى فى العباس، وإنَّ عَمَّ الرجُلِ صِنْوُ أبيه، مَن آذى العبَّاسَ فَقَدَ آذانى**»(٤).

---

(١) مرسل: أخرجه ابن سعد (٢/ ٣٢٣).

(٢) إسناده ضعيف: أخرجه ابن سعد (٢/ ٣٢٣-٣٢٤)، والحسين بن عبد الله ضعيف: كما تقدم.

(٣) أخرجه ابن سعد (٢/ ٣٢٧).

(٤) ضعيف إلا قول «عم الرجل...» فصحيح: أخرجه الترمذى (٣٧٨٣) فى كتاب المناقب، باب: مناقب العباس بن عبد المطلب، وأحمد (٤/ ١٦٥) وقال الألبانى فى «ضعيف سنن الترمذى» (٧٨٤): ضعيف إلا قوله «عم الرجل...» فصحيح. =

ورواه خالدُ الطحان عن يزيد، فأسقط المُطَّلب.

وثبت أن العباس كان يوم حُنين، وقتَ الهزيمة، آخذًا بلجام بغلة النبى -ﷺ-، وثبت معه حتى نزل النصر(١).

الأعمش، عن أبى سبَرة النَّخَعى، عن محمد بن كعب القُرَظى، عن العباس، قال: كنا نلقى النَّفَر من قريش، وهم يتحدثُون، فيقطعُون حديثَهم. فذكرنا ذلك لرسول الله -ﷺ- فقال: **«والله لا يَدخُلُ قلبَ رجل الإيمانُ حتى يُحِبّكُم لله ولقَرابتى»**.

إسناده منقطع.

إسرائيل، عن عبد الأعلى الثعلبى، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس، أن رجلاً من الأنصار وقع فى أب للعباس كان فى الجاهلية، فلطَمه العباسُ، فجاء قومُه، فقالوا: والله لنلطمَنَّه [كما لَطمه]، فلبسُوا السلاح. فبلغ ذلك رسولَ الله -ﷺ-، فصَعد المنبرَ، فقال: **«أيُّها النَّاسُ، أىُّ أهل الأرض أكرَمُ على الله؟»** قالوا: أنت. قال: **«فإنَّ العبَّاسَ مِنِّى وأَنَا مِنْه، لا تَسُبُّوا أمواتَنا فتُؤْذُوا أحياءَنَا»**.

فجاء القومُ فقالوا: نعوذُ بالله من غضبِك يا رسول الله(٢).

رواه أحمد فى «مسنده».

ثور، عن مكحول، عن كُريب، عن ابن عباس، أن النبىَّ -ﷺ- جعل على العباس وولده كساءً، ثم قال: **«اللهم اغفرْ للعبَّاسِ وولدِه مغفرةً ظاهرة وباطنة، لا تُغادر ذنبًا. اللَّهُمَّ اخلفْهُ فى ولده»**(٣).

= قلت وله شاهد من حديث أبى هريرة أخرجه الترمذى (٣٧٨٥)، وأحمد (٢/ ٣٢٢) وآخر من حديث على أخرجه الترمذى (٣٧٨٦).

(١) صحيح: أخرجه مسلم (١٧٧٥) فى كتاب الجهاد، باب: فى غزوة حنين، من حديث العباس -رضي الله عنه-.

(٢) ضعيف: أخرجه النسائى (٨/ ٣٣) فى كتاب القسامة، باب: القود من اللطمة، وقال الألبانى فى «ضعيف سنن النسائى»: ضعيف.

(٣) صحيح: أخرجه الترمذى (٣٧٨٧) فى كتاب المناقب، باب: مناقب العباس بن عبد المطلب، وصححه الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى».

إسناده جيد. رواه أبو يعلى فى «مسنده».

إسماعيل بن قيس بن سعد، عن أبى حازم، عن سهل، قال: خرجنا مع رسول الله -ﷺ- في القيظ، فقامَ لبعض حاجته، فقامَ العباس يستره بكساء من صوف، فقال: «**اللَّهُمَّ استرِ العبَّاسَ وَوَلَدَهُ مِن النَّار**»[1] له طرق، وإسماعيل ضُعِّف.

سُليمان بنُ المغيرة، عن حُمَيد بن هلال، قال: **بعث** ابنُ الحضرميِّ إلى رسول الله -ﷺ- بمال ثمانين ألفًا من البحرين، فنُثرتْ على حَصير، فجاء النبيُّ -ﷺ-، فوقف، وجاء الناسُ، فما كان يومئذ عَددٌ ولا وَزن، [ما كان إلا قبضًا].

فجاء العباسُ بخميصة عليه، فأخذ، فذهب يقُوم، فلم يَستطع، فرفع رأسه إلى رسول الله -ﷺ- فقال: ارفعْ علىَّ. فتبسَّم رسولُ الله حتى خرج ضاحكهُ -أو نابه- فقال: «**أعدْ فى المال طائفة، وقُم بما تطُيق**». ففعل.

قال: فجعل العباسُ يقول -وهو منطلق- أما إحدى اللتين وَعدنا الله، فقد أنجزها [يعنى قوله]: ﴿**قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ**﴾[2]. فهذا خير مما أُخِذَ مِنى. ولا أدرى ما يُصنَعُ فى الآخرى[3].

أبو الزِّناد، عن الأعرج، عن أبى هريرة، قال: بعث رسولُ الله -ﷺ- عُمَرَ على الصَّدقةِ ساعيًا، فمنع ابنُ جميلٍ، وخالدٌ، والعباسُ. فقال رسول الله: «**ما يَنقمُ ابنُ جميل إلا أنْ كان فقيرًا فأغناهُ الله! وأمَّا خَالد، فإنكم تَظلمُونَ خالدًا، إنَّه قد احْتبس أَذراعَهُ وأَعتْادَهُ فى سَبيل الله، وأما العبَّاس، فهى علىَّ ومثلُها**».

ثم قال: «**أما شَعرتَ أن عَمَّ الرجل صِنُو أبيه**»[4].

---

(١) إسناده ضعيف: أخرجه الحاكم (٥٤١٥).

(٢) سورة الأنفال، الآية (٧٠).

(٣) مرسل: أخرجه ابن سعد (٢/ ٣٢٦).

(٤) **صحيح**: أخرجه البخارى (١٤٦٨) فى كتاب الزكاة، باب: قول الله تعالى ﴿**وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله**﴾، ومسلم (٩٨٣) فى كتاب الزكاة، باب: فى تقدم الزكاة، وأبو داود (١٦٢٣) فى كتاب الزكاة، باب: فى تعجيل الزكاة، والنسائى (٥/ ٣٣-٣٤) فى كتاب الزكاة، باب: إعطاء السيد المال بغير اختيار المصدق.

الأعمش، عن عمرو بن مُرَّة، عن أبى البَخْترى، عن على، قال: قلت لعمر: أما تذكر إذْ شكوتَ العباس إلى رسول الله -ﷺ-، فقال: «**أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أبيه؟**»(١).

حُسين بن عبد الله بن ضُميرة، عن أبيه، عن جده، عن على، أن رسول الله -ﷺ- قال: «**استوصُوا بالعبَّاسِ خَيْرًا، فإِنَّه عَمِّى وصِنْوُ أَبِى**». إسناده واه(٢).

محمد بن طلحة التيمى، عن أبى سُهيل بن مالك، عن سعيد بن المُسيِّب، عن سعد: كنَّا مع النبى -ﷺ- فى بَقيع الخيل، فأقبل العباسُ، فقال النبىُّ -ﷺ-: «**هذا العبَّاسُ عَمُّ نَبِيِّكُم، أجودُ قُريشٍ كَفًّا، وأوصَلُها**»(٣). رواه عدة عنه.

وثبت من حديث أنس: **أنَّ** عُمر استسقى فقال: اللهم إنَّا كنَّا إذا قَحَطنا على عهد نبيك تَوسَّلنا به، وإنا نَستسقى إليك بعمِّ نبيك العباس(٤).

الزُّبير بن بكار: **حدثنا** ساعدةُ بن عبيد الله، عن داود بن عطاء، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر، قال: استسقى عُمرُ عامَ الرَّمادة بالعباس، فقال: اللهمَّ، هذا عَمُّ نبيك نتوجَّهُ إليكَ به، فاسقِنا. فما بَرِحوا حتى سقاهُم الله. فَخَطب عُمر الناسَ فقال:

إنَّ رسول الله -ﷺ- كانَ يَرى للعباس ما يَرى الولدُ لوالده، فيُعظِّمه ويُفَخِّمه ويبرُّ قَسَمَه، فاقتدُوا أيها الناسُ برسول الله -ﷺ- فى عَمِّه العباس، واتَّخِذُوه وسيلةً إلى الله فيما نَزل بكم.

وقع لنا عاليًا فى جزء البانياسى. وداود ضعيف.

---

(١) **صحيح**: وقد تقدمت الإشارة إليه.

(٢) وذلك من أجل الحسين بن عبد الله بن ضميرة، وهو كذاب كما فى «الميزان» (٢٠١٣).

(٣) أخرجه أحمد (١/ ١٨٥).

(٤) **صحيح**: أخرجه البخارى (١٠١٠) فى كتاب الاستسقاء، باب: سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا، وابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٣٣٣)، والطبراني فى «الأوسط» (٢٤٣٧).

ابن أبى الزِّناد، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: ما رأيتُ رسولَ الله -ﷺ- يُجِلُّ أحدًا ما يُجِلُّ العباسَ أو يُكرم العباس. إسناده صالح.

ويروى عن عبد الله بن عمرو: قال رسولُ الله -ﷺ-: «**إنَّ الله اتَّخَذَنى خليلاً، كما اتَّخَذَ إبراهيمَ خليلاً، فمنزلى ومنزلُ إبراهيمَ يَومَ القيامة فى الجنة تُجَاهَين، والعبَّاسُ بيننا، مُؤمنٌ بينَ خَليلَين**»(١).

أخرجه ابنُ ماجه، وهو موضوع. وفى إسناده. عبد الوهَّاب العُرْضِى الكذاب.

ابن أبى فُدَيك: حدثنا محمدُ بنُ عبد الرحمن العامرى، عن سهيل، عن أبيه، عن أبى هريرة: أن النبىَّ -ﷺ- قال للعباس: «**فيكُم النُّبوَّةُ والمَمْلَكَة**»(٢).

هذا فى جزء ابن ديزيل، وهو منكر.

ابن أبى الزناد، عن أبيه، عن الثقة قال: **كان** العباسُ إذا مر بعُمَر أو بعثمان، وهما راكبان، نَزلا حتى يُجاوزهما إجلالاً لعم رسول الله.

وروى ثُمامة، عن أنس: قال عُمر: اللهم إنَّا نتوسَّل إليك بعم نبيك محمَّد -ﷺ-، فاسقنا(٣). صحيح.

وفى ذلك يقول عباسُ بنُ عُتبةَ بن أبى لهب:

بعمِّى سَقَى اللهُ الحجازَ وأَهْلَه عَشيَّةَ يَسْتَسقى بشَيْبَته عُمَرْ
تَوجَّه بالعبَّاس فى الجَدْب رَاغبًا إليه فَمَا إنْ رَامَ حَتَّى أَتَى المطَرْ
ومِنَّا رسُولُ الله فِينا تُراثُه فَهَلْ فَوْقَ هذَا للمَفَاخِرِ مُفْتَخَرْ

---

(١) موضوع: أخرجه ابن ماجه (١٤١) فى المقدمة، باب: فى فضائل أصحاب رسول الله -ﷺ-، وقال البوصيرى: إسناده ضعيف: وضعفه الألبانى فى «ضعيف سنن ابن ماجه».

(٢) أخرجه البيهقى فى «الدلائل» (٦/ ٥١٧) وقال: تفرد به محمد بن عبد الرحمن العامرى عن سهيل وليس بالقوى.

(٣) صحيح: وقد تقدم.

أبو معشر، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، وعن عمر مولى غُفرة، وعن محمد بن نُفَيع. قالوا: لما استُخلفَ عُمر، وفُتحَ عليه الفتوح، جاءَه مال، ففضَّل المهاجرين والأنصار، ففرضَ لمن شَهد بدرًا خمسة آلاف، ولمن لم يَشْهدْها وله سابقةٌ أربعة آلاف، وفرض للعباس اثنى عشر ألفًا.

سفيان بن حبيب: أنبأنا شعبة، عن عمرو بن مُرَّة، عن أبى صالح ذكوان، عن صُهيب مولى العباس، قال: رأيتُ عليًّا يقبِّل يدَ العبَّاس ورِجْلَه، ويقولُ: يا عم، ارضَ عنى.

إسناده حسن، وصُهيب لا أعرفه.

عبد الوهاب بن عطاء عن ثور عن مكحول عن سعيد بن المسيِّب، أنه قال: العباس خير هذه الأمة، وارثُ النبىِّ -ﷺ- وعمُّه.

سمعه منه يحيى بنُ أبى طالب. وهو قول منكر.

قال الضَّحاك بن عثمان الحِزامى: كان يكونُ للعباس الحاجةُ إلى غِلمانه وهم بالغابة، فيقفُ على سَلْعٍ، وذلكِ فى آخر الليل، فيُناديهم فيُسمِعُهُم. والغابةُ نحو من تسعة أميال.

قلتُ: كان تامَّ الشكل، جَهوريَّ الصوت جدًّا، وهو الذى أمره النبىُّ -ﷺ- أن يَهتفَ يومَ حُنين: يا أصحاب الشجرة.

قال القاضى أبو محمد بن زَبْر: **أنبأنا** إسماعيل القاضى، أنبأنا نصرُ بنُ على: **أنبأنا** الأصمعىُّ، قال: كان للعباس راعٍ يَرعى له على مَسيرةِ ثلاثةِ أميال، فإذا أرادَ منه شَيئًا صاح به، فأسمعه حاجتَه.

ليث: **حدثنى** مجاهدٌ، عن على بن عبد الله، قال: أعتق العباسُ عند موته سبعين مملوكًا(١).

على بن زيد، عن الحسن، قال: وبقى فى بيت المال بقية، فقال العباس

(١) إسناده ضعيف: ليث هو ابن أبى سليم، ضعيف الحفظ.

لعمر وللناس: أرأيتُم لو كان فيكم عمٌّ موسى، أكنتُم تُكرمونه وتعرفون حقَّه؟ قالوا: نعم، قال: فأنا عَمٌّ نبيِّكُم، أحقُّ أن تُكرموني. فكلم عمرُ الناس. فأعطوه(١).

قلت: لم يزل مُشفقًا على النبى -ﷺ-، مُحبًّا له، صابرًا على الأذى، ولما يُسلِمْ بعد، بحيث إنه ليلة العقبة عرف، وقام مع ابن أخيه فى الليل، وتوثَّق له من السبعين، ثم خرجَ إلى بدر مع قومه مُكرَهًا، فأُسر، فأبدى لهم أنه كان أسلم، ثم رجع إلى مكة. فما أدرى لماذا أقام بها.

ثم لا ذِكَر له يومَ أُحد، ولا يومَ الخندق، ولا خَرج مع أبى سفيان، ولا قالت له قريش فى ذلك شيئًا، فيما علمت.

ثم جاء إلى النبى -ﷺ- مُهاجرًا قُبيل فتح مكة، فلم يتحرَّر لنا قُدومُه.

وقد كان عمرُ أراد أن يأخذَ له دارًا بالثمن ليُدْخِلها فى مسجد النبى -ﷺ-، فامتنع حتى تحاكما إلى أُبىٍّ بن كعب، والقصة مشهورة، ثم بذلها بلا ثمن.

وورد أن عمر عَمَد إلى ميزاب للعباس على ممر الناس، فقعله. فقال له: أشهد أنَّ رسول الله -ﷺ- هو الذى وَضعه فى مكانه. فأقسم عُمرُ: لتصعدَنَّ على ظهرى، ولتضعنَّه موضعه.

ويُروى، فى خبرٍ مُنكر: أن النبىَّ -ﷺ- نظر إلى الثُّرَيَّا ثم قال: «**يا عمِّ، ليملكنَّ من ذُرِّيَّتك عددُ نُجومها**»(٢).

وقد عمل الحافظُ أبو القاسم ابن عساكر ترجمة العباس فى بضع وخمسين ورقة.

وقد عاشَ ثمانيًا وثمانين سنةً. وماتَ **سنة اثنتين وثلاثين**، فصلى عليه عثمان. ودُفن بالبقيع. وعلى قَبره اليوم قُبةٌ عظيمةٌ من بناء خُلفاء آل العباس.

---

(١) إسناده ضعيف: على بن زيد هو ابن جدعان، ضعيف.

(٢) أخرجه البيهقى فى «الدلائل» (٦/ ٥١٨).

وقال خليفة، وغيره: بل **مات سنة أربع وثلاثين**.

وقال المدائنى: **سنة ثلاث وثلاثين**.

أخبرنا المقدادُ بن أبى القاسم: أخبرنا عبد العزيز بن الأخضر: أخبرنا محمد ابن عبد الباقى: أخبرنا أبو إسحاق البرمكى، حضوراً: أخبرنا عبدُ الله بن ماسى: أخبرنا أبو مسلم الكَجِّى: أخبرنا الأنصارىُّ محمدُ بنُ عبد الله: أخبرنا أبى، عن ثُمامة، عن أنس: أن عُمر خرج يستسقى، وخرج العباس معه يستسقى، ويقول: اللهم إنا كنا إذا قَحَطنا على عهد نبيِّنا -ﷺ- توسَّلْنا إليك بنبيِّنا -ﷺ-، اللهمَّ إنا نتوسلُ إليك بعمِّ نبيك[(١)].

قال الزُّبيرُ بنُ بكار: سُئِل العباس: أنت أكبر أم رسولُ الله -ﷺ-؟ فقال: هو أكبرُ منى، وأنا أسنُّ منه، مولِدُه بعد عَقْلِى، أُتىَ إلى أُمى، فقيل لها: ولَدتْ آمنة غلامًا.

فخرجتْ بى حين أصبحتْ آخذةً بيدى، حتى دخلنا عليها، فكأنى أنظرُ إليه يمصعُ[(٢)] برجليه فى عرصته، وجعلَ النساءُ يَجبِذْنَنى عليه، ويقلنَ: قبِّل أخاك. كذا ذكره بلا إسناد.

أنبأنا طائفة، أنبأنا ابنُ طبرزد، أنبأنا ابن الحُصيَن، أنبأنا ابن غَيلان، أنبأنا أبو بكر الشافعى، حدثنا محمد بن بشر بن مطر، حدثنا شيبان، حدثنا مُبارك بن فضالة، عن الحسن، عن الأحنف بن قيس: سمعتُ العباس يقول: الذى أمرَ بذبحه إبراهيمُ، هو إسحاقُ[(٣)].

وقال الواقدى، عن ابن أبى سبرة، عن حُسين بن عبد الله، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: أسلم العباسُ بمكة، قبلَ بدر، وأسلمتْ أُمُّ الفضل معه حينئذ، وكان مقامُه بمكة. إنه كان لا يَغْبَى على رسولِ الله -ﷺ- بمكة خبرٌ يكونُ إلا كَتَبَ به إليه. وكانَ من هناك مِنَ المُؤمنين يَتَقَوَّوْن به، ويَصيرُون إليه، وكان لهم

(١) **صحيح**: وقد تقدم.

(٢) **يمصع**: يحرك.

(٣) إسناده ضعيف: الحسن ومبارك كلاهما مدلس، وقد عنعناه.

عونًا على إسلامهم. ولقد كان يطلب أن يَقْدَمَ، فكتبَ إليه رسولُ الله: إن مقامك مجاهد أحسن، فأقام بأمر رسول الله -ﷺ-(١).

إسناده ضعيف. ولو جرى هذا لما طلب من العباسِ فداءً يوم بدر، والظاهر أن إسلامه كان بعدَ بدر.

قال إسماعيلُ بنُ قيس بن سعد بن زيد بن ثابت، عن أبى حازم، عن سهل، قال: استأذن العباسُ النبىَّ -ﷺ- فى الهجرة. فكتب إليه: «**يَا عَمِّ، أَقِمْ مَكَانَكَ، فإِنَّ الله يَخْتِمُ بِكَ الهِجْرَةَ، كما خَتَمَ بى النبُوَّة**»(٢).

إسماعيل، واه.

وروى عبدُ الأعلى الثعلبى، عن سعيد بن جُبير، عن ابنِ عباس: أَنَّ رسول الله -ﷺ- قال: «**العبَّاسُ مِنِّى وأنا منه**»(٣). إسناده ليس بقوى.

وقد اعتنى الحفاظُ بجمع فضائل العباس رِعايةً للخلفاء.

وبكل حال، لو كان نبيُّنا -ﷺ- ممن يُورثُ لما وَرِثه أحد، بعد بنتِه وزوجاتِه، إلا العباس.

وقد صار الملكُ فى ذُرِّية العباس، واستمرَّ ذلك، وتداوله تسعةٌ وثلاثون خليفة، إلى وقتنا هذا، وذلك ستَمائة عام، أولُهم السَّفاحُ. وخليفةُ زماننا المستكفى له الاسم المنبرىُّ، والعقدُ والحل بيد السلطان الملك الناصر، أيدهما الله.

وإذا اقتصرنا من مَناقب عمِّ رسول الله -ﷺ- على هذه النُّبذة، فَلنذكر وفاته:

كانت فى سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة، وله ستٌّ وثمانون سنة، ولم يبلغ أحد هذه السن من أولاده، ولا أولادُهم، ولا ذُريته الخلفاء. وله قُبة عظيمة شاهقة على قبره بالبقيع.

---

(١) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد (٢/ ٣٣٤) وحسين بن عبد الله ضعيف، وابن أبى سبرة والواقدى كلاهما متروك.

(٢) إسناده ضعيف جدًّا: إسماعيل بن قيس ضعيف جدًّا كما تقدم.

(٣) ضعيف: أخرجه الترمذى (٣٧٨٤) فى كتاب المناقب، باب: مناقب العباس بن عبد المطلب، وقال الألبانى فى «ضعيف سنن الترمذى» (٧٨٥): ضعيف.

وسنذكر ولدَه عبدَ الله بنَ العباس، الفقيه، مُفردًا.

جنازة العباس

عن نملة بن أبى نملة، عن أبيه، قال: لما مات العباسُ بَعثتْ بنو هاشم مَن يُؤذِن أهل العوالى: رحم الله من شهد العباسَ بنَ عبد المطلب. فَحَشَدَ الناسُ.

الواقدى: **حدثنا** ابنُ أبِى سَبرةَ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن يزيد [عن عبد الرحمن] بن [يزيد بن جارية] قال: جاءَ مُؤْذنٌ بموت العباس بقُبَاء على حمار، ثم جاءنا آخرُ على حمار، فاستقبلَ قُرى الأنصار، حتى انتهى إلى السافِلة، فحُشِدَ الناسُ.

فلما أُتى به إلى موضع الجنائز، تضايق، فقدَّموا به إلى البقيع. فما رأيتُ مثلَ ذلك الخروج قط، وما يَقدرُ أحدٌ يَدنو إلى سريره. وازدحموا عندَ اللَّحد، لا فبعث عُثمان الشُّرَطَة يَضربون الناسَ عن بنى هاشم، حتى خَلَصَ بنو هاشم فنزلوا فى حُفرته.

ورأيتُ على سريره بُردَ حِبَرَة قد تقطعَ من زِحامهم[1].

الواقدى: **حدثتنى** عُبيدةُ بنتُ نائل[2]، عن عائشةَ بنت سعد، قالت: جاءنا رسولُ عثمان، ونحن بقصرنا على عشرة أميال من المدينة، أنَّ العباس قد تُوفى، فنزل أبى وسعيدُ بنُ زيد، ونزل أبو هريرة من السَّمرة، فجاءنا أبى بعد يوم فقال: ما قَدَرْنا على أنْ ندنوَ من سريره من كثرةِ الناس، غُلِبنا عليه، ولقد كنتُ أُحِبُّ حَملَه[3].

وعن عباس بن عبد الله بن معبد، قال: حَضر غَسلَه عثمانُ، وغسله علىٌّ وابنُ عباس وأخواه. قُثَمُ، وعُبيدُ الله. وحَدَّث نساءُ بنى هاشم سنةً[4].

---

(١) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد (٢/ ٣٣٤).

(٢) فى المصدر الآتى «نابل».

(٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد (٢/ ٣٣٥).

(٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد (٢/ ٣٣٥) من طريق الواقدى عن ابن أبى سبرة، وكلاهما متروك.

زُهير بنُ معاوية، عن ليث، عن مجاهد، عن [على بن عبد الله بن عباس]: أنْ العباسَ أعتق سبعين مملوكًا عند موته(١).

وفى «مستدرك» الحاكم: لمحمد بن عُقبة، عن كُريب، عن ابن عباس: كان رسولُ الله -ﷺ- يُجلُّ العباس إجلال الوالد(٢).

ولعبد الأعلى، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس مرفوعًا: «**العباسُ منى وأنا منه**»(٣). عبد الأعلى الثعلبى، لين.

يحيى بن مَعين: **حدثنا** عُبيدُ بن أبى قرة، حدثنا الليث، عن أبى قبيل، عن أبى ميسرة مولى العباس، سَمع العباسَ يقول: كُنت عند النبىِّ -ﷺ-، فقال: «**انظر فى السماء**». فنظرتُ. فقال: «**ما تَرى**»؟ قلتُ: الثريا. فقال: «**أَمَا إِنَّه يَملكُ هذه الأُمَّةَ بعددها من صُلبكَ**»(٤). رواه الحاكم. وعُبيد غير ثقة(٥).

وروى الحاكم: أن زَحْر بن حصن، عن جده: حميد بن مُنهب: سمع جده: خُزَيم بن أوس، يقول:

هاجرتُ إلى رسول الله -ﷺ- مُنصرفَه من تبوك، فسمعتُ العباس يقول: يا رسول الله، إنى أُريدُ أن أَمتدحَك. قال: «**قل لا يَفْضُض الله فَاكَ**» قال:

مِن قَبْلهَا طبْتَ فى الظِّلاَل وَفى ... مُسْتَودَع حَيْثُ يُخصَفُ الوَرَقُ
ثُمَّ هَبَطْتَ البلادَ لا بشَرٌ ... أَنْتَ ولا نُطْفةٌ ولا عَلَقُ
بل نُطفةٌ تَركَبُ السَّفينَ وَقدْ ... أَلْجَم نَسْرًا وأَهْلَه الغَرقُ
تُنْقَلُ مِنْ صَالبَ إلَى رَحِم ... إذَا مَضَى عَالم بَدَا طَبَقُ
حتَّى احتَوى بيتُكَ المُهيمنُ مِن ... خنْدفَ عَلياء تَحْتَها النُّطُق

---

(١) إسناده ضعيف.
(٢) أخرجه الحاكم (٥٤١٠).
(٣) **ضعيف**: وقد تقدم.
(٤) تقدم.
(٥) قلت: الظاهر أن حسن الحديث، قال المصنف فى «الميزان» (٥٤٣٧): قال البخارى: لا يتابع فى حديثه فى قصة العباس. وقال ابن معين: ما به بأس. وقال يعقوب بن شيبة: ثقة صدوق. ثم ذكر هذا الحديث وقال: هذا باطل.

وأنتَ لما وُلِدْتَ أشرقت الـ ... أرضُ وضَاءَتْ بنُوركَ الأُفُق
فَنَحْنُ فى ذَلكَ الضياءِ وفى ... النُّورِ وسُبلَ الرَّشَادِ نختَرِقُ[1]

قال الحاكم: رُواته أعراب، ومثلهم لا يضعفون. قلت: ولكنهم لا يعرفون.

١٠٨- (ت، س) عُمَير بن سعد الأنصارى الأوسى الزاهد.

نسيجُ وَحْدِه. له حديث واحد.

روى عنه: أبو طلحة الخولانى، وراشدُ بنُ سَعد، وحبيبُ بن عُبيد.

شَهد فتح الشام، وولى دِمشق وحمص لعمر.

جماعة، عن حمَّاد بن سَلَمة، عن أبى سِنان، عن أبى طلحة، قال: **أتينا** عُمير بنَ سَعد -وكان يقالُ له: نَسيجُ وَحْده- فقعدنا فى داره، فقال: يا غُلام، أوْرِدِ الخيلَ. فأوردها فقال: أينَ الفُلانة؟ قال: جَربَة تَقطُر دَمًا. قال: أوْرِدْها، سمعتُ رسولَ الله -ﷺ- يقول: «**لا عَدْوىَ، ولاَ طِيَرَةَ، ولا هَامَةَ**»[2].

قال عبدُ الله بنُ محمد القدَّاح: صَحب عُمير بن سعد بن شُهَيْدٍ النبىَّ -ﷺ-، ولم يَشهدْ شيئًا من المشاهد.

وهو الذى رَفع إلى النبى -ﷺ- كلام الجُلاَس بن سُوَيد، وكان يتيمًا فى حَجْرِه.

واستعمله عمر على حمص، وكان من الزهاد.

وقال عبدُ الصمد بنُ سَعيد: كانت ولايته حمص بعد ابن حِذيم.

ابن لهيعة، عن يُونس، عن الزهرى، قال: تُوفى سعيدُ بنُ عامر، وقام مكانَه عُمير بن سعد، فكان على الشام هو ومعاوية حتى قُتِلَ عُمر.

---

(١) تقدم.

(٢) لم أجده من حديث بلال، وقد ورد من حديث أبى هريرة، أخرجه البخارى (٥٧٧٥) فى كتاب الطب، باب: لا هامة، ومسلم (٢٢٢٠) فى كتاب السلام، باب: لا عدوى، وأبو داود (٣٩١١) فى كتاب الطب، باب: فى الطيرة، والطبرانى فى «الأوسط» (٢٠٤).

وعن ابن شهاب قال: ثم جمع عثمانُ الشام لمعاوية، ونَزع عُميرًا.

وروى عاصمُ بنُ عمر بن قتادة، عن عبد الرحمن بن عُمير بن سعد: قال لى ابنُ عمر: ما كان من المسلمين رجلٌ من الصحابة أفضلُ من أبيك.

وروى هشام بنُ حسان، عن ابن سيرين، قال: كان عُمر من عُجبه بعُمير ابن سَعد يُسَمِّيه نسيجَ وحدِه. وبعثه مرة على جيش.

قال المفضَّل الغلابى: زُهَّادُ الأنصار ثلاثةٌ: أبو الدَّرداء، وشدَّاد بنُ أوس، وعُمير بنُ سَعد. استوفى ابنُ عساكر أخباره، -رضي الله عنه-.

١٠٩- (خ، م، د، ت، س) أبو سفيان صَخر بن حَرب بن أُمية بن عبد شمس بنِ عبد مناف بن قُصيٍّ ابن كلاب [ت ٣٢هـ] رأسُ قُريش وقائدُهم يوم أُحد ويوم الخندق.

وله هناتٌ وأمور صَعبة، لكن تداركه الله بالإسلام يومَ الفتح فأسلم شبه مُكره خائف. ثم بعد أيام صَلَح إسلامُه.

وكان من دُهاة العرب ومن أهل الرأى والشرف فيهم، فشهد حُنينًا، وأعطاه صهرُهُ رسولُ الله -ﷺ- من الغنائم مائة من الإبل، وأربعين أوقية من الدَّراهم يَتألَّفُه بذلك ففرغَ عن عِبادة «هُبل»، ومال إلى الإسلام.

وشهد قتالَ الطائف، فقُلعت عينُه حينئذ، ثم قُلعت الأُخرى يوم اليرموك. وكان يومئذ قد حَسنَ إن شاء الله إيمانُه، فإنه كان يومئذ يُحرِّض على الجهاد. وكان تحتَ راية ولده يزيد، فكان يصيحُ: يا نصر الله اقتربْ. وكان يقفُ على الكراديس(١) يُذكِّرُ، ويقول: الله الله، إنكم أنصارُ الإسلام ودارةُ العرب، وهؤلاء أنصارُ الشّرك ودارةُ الروم، اللهم هذا يومٌ من أيامك، اللهم أنزلْ نَصرك.

فإن صَحَ هذا عنه، فإنه يُغبَطُ بذلك. ولا رَيب أنَّ حديثَه عن هرقل وكتاب النبى -ﷺ- يدلُّ على إيمانه، ولله الحمد.

وكانَ أسنَّ من رسول الله -ﷺ- بعشر سنين. وعاش بعده عشرين سنة.

---

(١) الكراديس: كتائب الخيل.

وكان عُمر يحترمه، وذلك لأنه كان كبيرَ بنى أمية.

وكان حَمْوَ النبى -ﷺ-. وما مات حتى رأى ولديه: يزيد، ثم مُعاوية، أميرين على دمشق.

وكان يُحب الرِّياسة والذِّكر، وكانت له سُورة(١) كبيرةٌ فى خلافة ابنِ عمِّه عُثمان.

توفى بالمدينة سنة إحدى وثلاثين. وقيل: سنة اثنتين، وقيل: سنة ثلاث أو أربع وثلاثين، وله نحو التسعين.

١١٠- الحَكَم بن أبى العاص بن أُمية الأُموى، ابنُ عم أبى سُفيان. يُكنى أبا مَرْوان.

من مُسلمة الفتح، وله أدنى نَصيب من الصُّحبة.

قيل: نَفاه النبىُّ -ﷺ- إلى الطائف، لكونه حكاه فى مشيته وفى بعض حركاته، فسبَّه وطرده. فنزل بوادى وَجّ(٢). ونَقم جماعةٌ على أمير المؤمنين عثمان كونه عَطفَ على عَمِّه الحكم، وآواه وأقدمه المدينة، ووصله بمائة ألف.

ويُروى فى سبِّه أحاديثُ لم تَصحّ.

وعن النبىِّ -ﷺ- قال: «**مالى أُريتُ بنى الحكم يَنزُون على منبرى نَزْو القردة**»(٣).

رواه العلاءُ بنُ عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبى هريرة. وفى الباب أحاديث.

قال الشعبى: سمعتُ ابنَ الزُّبير يقولُ: وربِّ هذه الكعبة، إنَّ الحكم بنَ أبى العاص وَوُلده ملعونون على لسان محمد -ﷺ-.

وقد كان للحكم عشرون ابنًا وثمانية بنات.

---

(١) السورة: المكانة أو السطوة.

(٢) وج: واد بالطائف.

(٣) أخرجه البيهقى فى «الدلائل» (٦/ ٥١١) من حديث أبى هريرة.

وقيل: كان يُفْشى سرَّ رسول الله -ﷺ-، فأبعده لذلك.

مات سنة إحدى وثلاثين.

١١١- كسرى آخر الأكاسرة مطلقًا.

واسمه: يَزْدَجِرد بن شَهْريار بن بَرْويز المجوسى الفارسى.

انهزم من جيش عُمر، فاستولوا على العراق، وانهزم هو إلى مَرْو وولَّت أيامُه، ثم ثار عليه أمراء دولته وقتلوه سنة ثلاثين. وقيل، بل بيّته النُّوك[١] وقتلوا خواصَّه، وهَرب هو واختفى فى بيت، فغدر به صاحب البيت فقتله، ثم قتلوه به.

١١٢- خديجة أم المؤمنين وسيدة نساء العالمين فى زمانها. أُمُّ القاسم ابنة خُويلد بن أسد بن عبد العُزَّى بن قُصىَّ بن كلاب، القرشية الأَسَدية. أم أولاد رسول الله-ﷺ-، وأول من آمن به وصدَّقه قبل كل أحد، وثبتت جأشَه، ومَضت به إلى ابن عمها ورقة.

ومناقبها جَمَّة. وهى ممن كَمُل من النساء. كانت عاقلةً جليلةً ديّنةً مَصُونةً كريمةَ، من أهل الجنة، وكان النبىُّ -ﷺ- يُثنى عليها، ويُفضِّلها على سائر أمهات المؤمنين، ويُبالغ فى تعظيمها، حيث إن عائشَة كانت تقول: ما غِرتُ من امرأة ما غِرتُ من خَديجة، من كثرةِ ذِكْر النبىِّ -ﷺ- لها[٢].

ومن كرامتها عليه -ﷺ- أنها لم يتزوج امرأة قبلها، وجاءه منها عدةُ أولاد، ولم يتزوج عليها قطُّ امرأة، ولا تَسرَّى إلى أن قَضت نَحبها، فَوَجَد لفقدها، فإنها كانت نعم القَرين. وكانت تُنفقُ عليه من مالها، ويتجر هو -ﷺ- لها. وقد أمره الله أن يُبشِّرها ببيت فى الجنة من قَصَبٍ، لا صَخَبَ فيه ولا نَصَب.

الواقدى: **حدثنا** ابنُ أبى حبيبة، عن داود بن الحُصَين، عن عكرمة، عن ابن عباس وابن أبى الزِّناد، عن هاشم، وروى عن جُبير بن مطعم: أنَّ عَم

---

(١) النوك: الغوغاء.

(٢) صحيح: يأتى.

خَديجة، عمـرو بن أسد، زوَّجَها بالنبىِّ -ﷺ-، وأنَّ أباها مات قبل الفِجار[١]. ثم قال الواقدى: هذا المجتمعُ عليه عند أصحابنا، ليس بينهم اختلاف.

الكلبى، عن أبى صـالح، عن ابن عبـاس: أنَّ النبىَّ -ﷺ- تزوَّجهـا بنتَ ثمانٍ وعشرين سنة[٢].

قال الزُّبيرُ بنُ بكَّار: كـانت خديجةُ تُدعى فى الجاهليـة الطاهرة. وأمها هى فاطمةُ بنتُ زائدة العامرية.

كانت خديجـةُ أولاً تحت أبى هالة بن زُرارة التميمى، ثم خلفَ عليـها بعدَه عَتيقُ بنُ عابد بن عبد الله بن عُـمر بن مَخزوم، ثم بعده النبىُّ -ﷺ-، فبنى بها وله خمس وعشرون سنة، وكانت أسنَّ منه بخمس عشرة سنةً.

عن عائشة: أن خـديجة تُوفِّيت قبل أن تُفرضَ الصـلاةُ. وقيل: تُوفيت فى رمضان ودُفنت بالحَجُون، عن خمس وستين سنة.

وقال مروانُ بنُ معاوية، عن وائل بن داود، عن عبد الله البَهى، قال: قالت عائـشةُ: كـان رسولُ الله -ﷺ- إذا ذكـر خديجـةَ لم يكدْ يسـأَمُ من ثناء عليهـا واستغفار لها، فذكرَها يومًا، فحـملتنى الغَيرةُ، فقلتُ: لقد عوَّضكَ الله من كبيرة السنِّ! قال: فرأيتُه غَضبَ غضبًا. أُسقطْتُ فى خلدى، وقلتُ فى نفسى: اللهم إنْ أذهبتَ غضـبَ رسولـك عنى لـم أَعُـدْ أذكرهـا بسـوء. فلما رأى النبـىُّ -ﷺ- ما لقيتُ، قال «**كيفَ قُلت؟ والله لقد آمَنَتْ بى إذ كَذَّبنى الناسُ، وآوتنى إذْ رَفَضَنى الناسُ، ورُزِقْتُ منها الولدَ وحرمتنَّه منى**» قالت: فغدا وراح علىَّ بها شهرًا[٣].

قال الواقدى: خرجوا من شعب بنى هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين، فتُوفى أبو طالب، وقبله خَديجة بشهر وخمسة أيام.

وقال الحاكم: ماتت بعد أبى طالب بثلاثة أيام.

---

(١) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد (١/ ٦٢) و(٤/ ٢٥٠).
(٢) إسناده ضعيف جدًّا: أبو صالح هو باذام، ضعيف، والكلبى متروك.
(٣) أخرجه أحمد (١/ ١١٧-١١٨) بنحوه.

هشام بن عــروة عن أبيه، عن عــائشة: ما غـرْتُ على امرأة مـا غرْتُ على خديجـة، مما كنتُ أسمعُ من ذكْـر رسول الله -ﷺ- لها، ومـا تزوَّجنى إلا بعد موتها بثلاثِ سنين. ولقد أمرهُ ربُّه أن يُبشِّرها ببيتٍ فى الجنَّةِ من قَصب(١).

أبو يعلى فى مسنده سماعًا: حدثنا إسحاقُ بنُ أبى إسرائيل: حدثنا سهلُ بنُ زياد -ثقة-: حدثنى الأزرقُ بن قـيس، عن عبد الله بن نوفل -أو ابن بُريدة- عن خديجة بنتِ خُويـلد، قالت: سألتُ رسولَ الله -ﷺ-: أينَ أطفالى منك؟ قال: «فى الجنة». قالت: فـأينَ أطفالى مـن أزواجى من المشركـين؟ قال: «فى النار». فقلتُ: بغير عَمل؟ قال: «الله أعلمُ بما كانُوا عَاملين» فيه انقطاع.

محمد بنُ فُضيل، عن عُـمارة، عن أبى زُرعة، سمع أبا هريرة، يقول: أتى جبريلُ النبىَّ -ﷺ- فقال: هذه خديجة أَتَتْكَ معها إناءٌ فيه إدامٌ وطعامٌ أو شرابٌ، فإذا هى أَتَتْكَ فأقرأ عليها السَّلاَمَ مِن ربِّها ومنِّى وبشِّرها ببيتٍ فى الجنة من قصب، لا صَخَبَ فيه ولا نَصَب(٢). متفق على صحته.

عبدُ الله بن جعفر: سمعتُ عليًّا: سمعتُ رسول الله -ﷺ- يقولُ: «خَيْرُ نسَائِها خَديجةُ بنتُ خُويلد، وخَيْرُ نسائها مَرْيَمُ بنتُ عمران»(٣).

أحمد: حدثنا محمدُ بنُ بشـر، حدثنا محمدُ بنُ عمـرو، حدثنا أبو سلمة ويحيى بن عبد الرحمن، قالا: لما هلكـتْ خديجةُ جاءتْ خولةُ بنتُ حكيم، امرأةُ عثمان بن مَظعون، فقالت: يا رسولَ الله، ألاَ تَزوَّج؟ قال: «ومَن»؟ قالت: سودةَ بنت زَمعة، قد آمنتْ بك واتَّبعتك. الحديث بطوله(٤)، وهو مرسل.

---

(١) **صحيح**: أخرجه البخارى (٣٨١٧) فى كتاب مناقب الأنصار، باب: تزويج النبى -ﷺ- خديجة، والترمذى (٣٩٢) فى كتاب المناقب، باب: فضل خديجة، وأحمد (٦/ ٢٧٩).

(٢) **صحيح**: أخرجه البخارى (٣٨٢٠) فى المصدر السابق، ومسلم (٢٤٣٢) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: فضل خديجة.

(٣) **صحيح**: أخرجـه البخـارى (٣٨١٥) فى المصدر السـابق، ومسلم (٢٤٣٠) فـى المصدر السـابق، والترمـذى (٣٩٠٣) فى المصـدر السابق، والنـسائى فى «الكبـرى» (٨٣٥٤)، وأحمد (١/ ٨٤، ١١٦، ١٣٢، ١٤٣).

(٤) أخرجه أحمد (٦/ ٢١٠، ٢١١).

قال ابنُ إسحاق: تتابعتْ على رسول الله -ﷺ- المصائبُ بهلاك أبى طالب وخديجة. وكانت خديجـةُ وزيرةَ صدْق. وهى أقربُ إلى قُصىٍّ من النبىِّ -ﷺ- برجل. وكـانت متمـوِّلةٌ، فَعـرضتْ على النبى -ﷺ- أن يَخرج فى مـالها إلى الشام، فخرج مع مـولاها مَيْسَرة. فلما قدم باعت خديجةُ مـا جاء به، فأضعف، فرغبتْ فيه، فَعرضت نفسها عليه، فتزوَّجَها، وأصدَقَها عشرين بكْرة.

فأولادُها منه: القاسمُ، والطَّيِّبُ، والطَّاهر، ماتوا رُضَّـعًا، ورُقيةُ، وزينبُ، وأُمُّ كُلْثوم، وفاطمة.

قالت عائشة: أولُ ما بدىء به النبىُّ -ﷺ- من الوحى الرُّؤْيا الصالحة. . . إلى أن قالت: فقال: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**﴾(١). قالت: فَرجع بها تَرْجُف بَوادرُه حـتى دَخل على خديجـة، فقـالَ: «**زَمِّلُونى**» . . فزمَّلُوه حـتى ذَهب عنه الرَّوع. فقال: «**مـالى يا خديجـة**»؟. وأخبـرها الخبـر وقال: «**قـد خشـيتُ على نفسى**». فقالتْ له: كلا، أبشـر، فوالله لا يُخزيك الله أبدًا، إنك لَتَصلُ الرَّحمَ، وتَصدُقُ الحـديثَ، وتَحملُ الكَلَّ، وتُعـينُ على نوائب الحق. وانطلقتْ به إلى ابن عمـها ورقةَ بنِ نوفل بن أسـد، وكان امرأً تَنَصَّر فى الجاهلـية، وكان يكتبُ الخط العربى، وكتب بالعربية من الإنجيل ما شـاء الله أن يكتُب، وكان شيخًا قد عَمى. فقـالتْ: اسمعْ من ابنِ أخيك مـا يقول. فقـال: يا ابنَ أخى، ما ترى؟ فأخـبره. فقال: هذا النامُوسُ الذى أنزل على موسى الحديث(٢).

قـال الشيخُ عـزُّ الدين بن الأثير: خَـديجـةُ أولُ خَلق الله أسلم، بإجمـاع المسلمين.

وقال الزهرىُّ، وقتادةُ، وموسى بن عُقبة، وابنُ إسحاق، والواقدى، وسعيدُ ابن يحيى: أول من آمن بالله ورسوله خديجةُ، وأبو بكر، وعلىٌّ، -رضي الله عنهم-.

قال ابنُ إسحاق: حدثنى إسماعيل بنُ أبى حكيم، أنه بلغه عن خديجة أنها

---

(١) سورة العلق، الآية (١).

(٢) **صحيح**: أخرجـه البخارى (٣) فى كتـاب بدء الوحى، باب: رقم (٣)، ومسلم (١٦٠) فى كتاب الإيمان، باب: بدء الوحى.

قالت: يا ابن عَمَ، أتستطيع أن تُخبرنى بصاحبك إذا جاءك؟ فلما جاءه، قال: «**يا خديجةُ، هذا جبريلُ**». فقالتْ: اقعُدْ على فخذى. ففعل. فقالت: هل تراه؟ قال: «**نعم**». قالتْ: فتحوَّل إلى الفخذ اليُسرى. ففعل. قالت: هل تراه؟ قال: «**نعم**». فألقتْ خمارها، وحَسرت عن صَدرها. فقالتْ: هل تراه؟ قال: لا. قالت: أبشر، فإنَّه والله مَلَك، وليس بشيطان(١).

قال ابنُ عبد البَر: رُوى من وُجوه أنَّ النبىَّ -ﷺ- قال: «**يا خديجةُ، جبريلُ يُقرِئُك السَّلاَمَ**»، وفى بعضها: «**يا محمدُ، اقرأْ على خديجةَ من ربِّها السَّلاَمَ**»(٢).

عن حذيفة: قال رسولُ الله -ﷺ-: «**خَدِيجةُ سابِقَةُ نِساءِ العالمين إلى الإِيمان بالله وبمحمَّد -ﷺ-**»(٣) فى إسناده لين.

حماد بن سلمة، عن حُميد، عن عبد الله بن عُبيد بن عُمير، قال: وَجد رسولُ الله -ﷺ- على خَديجةَ حتى خُشِى عليه، حتى تزوَّجَ عائشة(٤).

مَعْمَر، عن قتادة. وأبو جعفر الرازى، عن ثابت، واللفظ لقتادة، عن أنس مرفوعًا: «**حَسبُكَ مِنْ نساء العالمين أربع**»(٥).

وقال ثابت، عن أنس: «**خيرُ نساء العالمين مَرْيَمُ، وآسِيَةُ، وخَديجَةُ بنتُ خُويلد، وفَاطمة**»(٦).

الدراوردى، عن إبراهيم بن عُقبة، عن كُريب، عن ابن عباس: قال

---

(١) مرسل: أخرجه ابن إسحاق فى «السيرة» (١/ ٢٤٢).
(٢) تقدم بنحوه.
(٣) أخرجه الحاكم (٤٨٤٦).
(٤) مرسل: أخرجه ابن سعد (٤/ ٢٧٢).
(٥) **صحيح**: أخرجه الترمذى (٣٩٠٤) فى كتاب المناقب، باب: فضل خديجة، وأبو نعيم فى «الحلية» (٢٦٧٨) وتمامه: «مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون»، وقال الحافظ ابن حجر فى «الفتح» (٦/ ٥٤٣): إسناده صحيح. وقال الألبانى فى «صحيح الجامع» (٣١٤٣): صحيح.
(٦) **صحيح**: وقال الألبانى فى «صحيح الجامع» (٣٣٢٨): صحيح.

رسولُ الله -ﷺ-: «**سيِّـدةُ نساء أهلِ الجنَّة بعـد مَريم فاطمـةُ، وَخديجـةُ، وامرأةُ فرعون آسِية**»⁽¹⁾.

مُجالد، عن الشعبى، عن مسروق، عن عائشة، قالت: ذَكر رسولُ الله -ﷺ- خديجةَ، فتناولُتها، فقلت: عجوز! كذا وكذا، قد أبدلَك الله بها خيرًا منها. قال: «**ما أَبْدَلَنى الله خَيْرًا منها، لقد آمَنَتْ بى حينَ كَفَرَ النَّاسُ، وأَشْرَكَتْنى فى مَالِها حيْنَ حَرَمَنى الناسُ، ورزَقنى الله وَلدها، وحَرمنى وَلَدَ غَيْرِها**» قلتُ: والله لا أُعاتِبُك فيها بعد اليوم⁽²⁾.

وروى عروةُ، عن عائشة، قالت: تُوفيتْ خديجةُ قبلِ أن تُفرضَ الصلاة⁽³⁾.

قال الواقدى: توفيتْ فى رمضان ودُفِنتْ بالحَجُون.

وقال قتادة: **ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين**، وكذا قال عروة.

١١٣- فاطمةُ بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَىّ الهاشمية، والدة علىِّ بنِ أبى طالب. هى حَماةُ فاطمة.

كانت من المهاجرات الأول. وهى أولُ هاشمية ولدتْ هاشميًّا. قاله الزبير.

قال ابنُ عبد البَر: روى سعدانُ بنُ الوليد السابَرى، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: لما ماتت فاطمةُ أمُّ علىٍّ ألبسها النبىُّ -ﷺ- قميصَه، واضطجع معها فى قبرها فقالوا: ما رأيناك يا رسول الله صنعتَ هذا! فقال: «**إنَّه لم يكنْ أحدٌ بعد أبى طالب أبَرَّ بى منها. إنما ألبسْتُها قميصى لتُكْسَى من حُلَلِ الجنَّة، واضطجعْتُ معها ليُهوَّن عليها**»⁽⁴⁾. هذا غريب.

---

(١) تقدم بنحوه.

(٢) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٦/ ١١٨) ومجالد ضعيف.

(٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد (٤/ ٢٥١) من طريق الواقدى وهو متروك، وأخرجه الطبرانى فى «الكبير» (٢٢/ ٤٤٩-٤٥٠) عن الزهرى مرسلاً، وقد رواه الزهرى أيضًا عن عروة مرسلاً، أخرجه يعقوب بن سفيان كما فى «البداية» (٢/ ١٥٢) ومع إرساله فى إسناده عبد الله بن صالح كاتب الليث، وهو ضعيف.

(٤) قال الهيثمى فى «المجمع» (٩/ ٢٥٧): رواه الطبرانى فى «الأوسط» وفيه سعد بن الوليد ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١١٤- (ع) فاطمة بنت رسول الله -ﷺ- سيدةُ نساء العالمين فى زمانها البضْعةُ النبوية، والجهةُ المصطفَوِيَّة، أُمُّ أبيها، بنتَ سيد الخلق رسولِ الله -ﷺ- أبى القاسمِ محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشيةُ الهاشمية، وأَمُّ الحسنين.

مولدُها قبل المبعث بقليل. وتزوَّجَها الإمامُ عليُّ بنُ أبى طالب فى ذى القعدة، أو قُبيله، من سنة اثنتين بعد وقعة بدر.

وقال ابنُ عبد البر: دخل بها بعد وقعة أُحُد. فولدتْ له الحسنَ، والحُسين، ومُحْسِنًا، وأُمَّ كُلثوم، وزينب.

وروت: عن أبيها.

وروى عنها: ابنُها الحسين، وعائشةُ، وأمُّ سلمة، وأنسُ بنُ مالك، وغيرُهم. وروايتُها فى الكتب الستة.

وقد كان النبىُّ -ﷺ- يُحبها ويكرمها ويُسرُّ إليها. ومَناقبُها غزيرة. وكانت صابرةً دينة خيرة صينةً قانعةً شاكرةً لله. وقد غَضبَ لها النبىُّ -ﷺ- لما بلغه أن أبا الحسن هَمَّ بما رآه سائغًا من خُطبة بنت أبى جهل، فقال: «**والله لا تَجتَمعُ بنتُ نبىِّ الله وبنتُ عدوِّ الله، وإنَّما فَاطمةُ بَضْعةٌ منى، يَريبُنى مَا رَابَها، ويُؤذينى مَا آذَاها**» فترك علىٌّ الخطبةَ رِعايةً لها[1]. فما تزوَّج عليها ولا تسرَّى. فلما تُوفيت تزوَّج وتسرَّى، -رضى الله عنهما-.

ولما تُوفى النبىُّ -ﷺ- حزنتْ عليه، وبكته، وقالتْ: يا أَبَتَاه! إلى جبريل نَنْعاه! يا أبتاه! أجابَ رَبًّا دعاه! يا أبتاه! جنةُ الفردوس مأواه![2].

---

(١) **صحيح**: أخرجه البخارى (٣١١٠) فى كتاب فرض الخمس، باب: ما ذُكر فى درع النبى -ﷺ-، ومسلم (٢٤٤٩) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: فضائل فاطمة، وأبو داود (٢٠٦٩) فى كتاب النكاح، باب: ما يكره أن يجمع بينهن من النساء، والترمذى (٣٨٩٣) فى كتاب المناقب، باب: فضل فاطمة، وابن ماجه (١٩٩٩) فى كتاب النكاح، باب: الغيرة، وأبو نعيم فى «الحلية» (١٠٩١٤) من حديث المسور بن مخرمة.

(٢) **صحيح**: أخرجه البخارى (٤٤٦٢) فى كتاب المغازى، باب: مرض النبى -ﷺ- ووفاته.

وقـالتْ بَعْدَ دَفنه: يا أنسُ، كـيف طابتْ أنفُسُـكم أن تحثوا التُّرابَ عـلى رسول الله -ﷺ-(١).

وقد قال لها في مَرَضه: إني مَقبوضٌ في مرضى هذا. فبكتْ. وأخبرها أنها أولُ أهله لحُوقًا به، وأنهـا سيدةُ نساء هذه الأُمَّة. فضحكت، وكَـتَمتْ ذلك. فلما تُوفى -ﷺ-، سألتْها عائشةُ. فحدثَتْها بما أسرَّ إليها(٢).

وقالت عائشةُ -رضي الله عنها-: جاءتْ فاطمةُ تمشى ما تُخطىء مِـشيتُها مِشيَةَ رسول الله -ﷺ-. فقام إليها وقال: «مرحبًا بابنتي»(٣).

ولما توفى أبوها تعلـقتْ آمالُهـا بمـيراثه، وجاءتْ تـطلبُ ذلك من أبي بكر الصديق. فحـدَّثها أنه سَمع من النبى -ﷺ- يقول: «لا نُورَثُ، ما تَرَكْنا صَدَقةٌ» فَوجَدَتْ عليه، ثم تعلَّلت(٤).

روى إسماعيلُ بنُ أبى خالد، عن الشعبى، قال: لما مَرضتْ فاطمةُ، أتى أبو بكر فاستأذن، فقال عليٌّ: يا فـاطمةُ، هذا أبو بكر يستأذنُ عليك. فقالتْ: أتُحِبُّ أن آذنَ له. قال: نعم.

قلت: عملت السنةَ -رضي الله عنها-، فلم تأذنْ فى بيت زَوجها إلا بأمره.

قال: فأذنتْ له. فـدخلَ عليها يترضَّـاها، وقال: والله ما تركتُ الدارَ والمالَ والأهلَ والعشيرةَ إلا ابـتغاء مَرضاة الله ورسوله ومَرضـاتِكم أهلَ البيت. قال: ثم ترضَّاها حتى رَضِيَتْ(٥).

---

(١) صحيح: هو بقية الحديث السابق.

(٢) صحيح: أخرجه البخارى (٤٤٣٣، ٤٤٣٤) فى المصدر السـابق، ومسلم (٢٤٥٠) فى كتاب فـضائل الصحابة، باب: فضـائل فاطمة، والترمـذى (٣٨٩٨) فى كتاب المناقب، باب: فضل فاطمة، وابن ماجه (١٦٢١) فى كتاب الجنائز، باب: ما جاء فى ذكر مرض رسول الله -ﷺ-، وابن سعد (٤/ ٢٥٦)، وأبو نعـيم فى «الحلية» (١٤٤١) من حديث عائشة.

(٣) صحيح: أخرجه مسلم (٢٤٥٠/ ٩٨) فى المصدر السابق.

(٤) صحيح: أخرجه البخارى (٣٠٩٢، ٣٠٩٣) فى كـتاب فرض الخمس، باب: رقم (١)، ومسلم (١٧٥٩) فى كـتاب الجـهاد، باب: حكم الفيء، وأبو داود (٢٩٦٨) فى كـتاب الخراج، باب: فى صفايا رسول الله -ﷺ- من الأموال.

(٥) مرسل: أخرجه ابن سعد (٤/ ٢٥٦) بنحوه.

توفيت بعد النبي -ﷺ- بخمسة أشهر، أو نحوها. وعاشت أربعًا أو خمسًا وعشرين سنة. وأكثرُ ما قيل: إنها عاشت تسعًا وعشرين سنة. والأول أصحُّ. وكانت أصغَرَ من زَينب، زوجة أبي العاص بن الرَّبيع، ومن رُقية، زوجة عثمان ابنِ عفان. وقد انقطع نسبُ النَبيِّ -ﷺ- إلاَّ من قبل فاطمة، لأن أُمامَة بنت زَينب، التي كان النبيُّ -ﷺ- يَحملُها في صَلاته(١)، تزوَّجت بعليٍّ بن أبي طالب، ثم من بعده بالمغيرة بن نَوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي، وله رؤية، فجاءها منه أولاد.

قال الزُّبيرُ بنُ بكار: انقرض عَقبُ زَينب.

وصَح أنَّ النبيَّ -ﷺ- جَلَّل فاطمةَ وزَوجَها وابنيهما بكساء، وقال: «**اللَّهُمَّ هؤلاءِ أهلُ بَيْتي، اللَّهُمَّ فَأَذْهِبْ عَنهُمُ الرِّجْسَ وَطهِّرْهُم تَطْهيرًا**»(٢).

أحمد بن حنبل: **حدثنا** تَليدُ بنُ سُليمان: حدثنا أبو الجَحَّاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة: نَظر النبيُّ -ﷺ- إلى عليٍّ وفاطمةَ والحسنِ والحسينِ، فقال: «**أنا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُم، سِلْمٌ لِمَن سَالَمكُم**»(٣).

رواه الحاكم في «**المستدرك**». وفيه من طريق أبَان بن تغلب، عن أبي بشر، عن أبي نَضْرَةَ، عَن أبي سعيد: قال رسول الله -ﷺ-: «**لا يُبْغِضنا أهلَ البيتِ أحدٌ، إلَّا أدخله الله النَّار**»(٤).

---

(١) **صحيح**: وقد تقدم.

(٢) **صحيح**: ورد من حديث أم سلمة، وعمر بن أبي سلمة:

١- أما حديث أم سلمة فأخرجه الترمذي (٣٨٩٧) في كتاب المناقب، باب: فضل فاطمة، وصححه الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٧/ ١٧٢)، والألباني في «صحيح سنن الترمذي».

٢- وأما حديث عمر بن أبي سلمة فأخرجه الترمذي (٣٢١٦) في كتاب التفسير، باب: ومن سورة الأحزاب، وصححه الألباني في «صحيح سنن الترمذي»، ولبعضه شواهد من حديث عائشة عند مسلم (٢٤٢٤) في كتاب فضائل الصحابة، باب: فضائل أهل بيت النبي -ﷺ-، ومن حديث سعد بن أبي وقاص عند الترمذي (٣٠١٠) في كتاب التفسير، باب: ومن سورة آل عمران.

(٣) إسناده ضعيف: تليد بن سليمان ضعيف كما في «التقريب» (٧٩٧)، وأخرجه الترمذي (٣٨٩٦) عن زيد بن أرقم، وضعفه الألباني في «ضعيف سنن الترمذي».

(٤) أخرجه الحاكم (٤٧١٧).

إسـرائيل، عن ميـسـرةَ بن حَبـيب، عن المنهـال بن عمـرو، عن زر، عن حُـذيفة: قـال النبىُّ -ﷺ-: «**نزَلَ ملَكٌ فـبشَّـرنى أنَّ فـاطمةَ سَـيِّـدةُ نسـاء أهْلِ الجنَّة**»(١). وروى من وجه آخر عن المنهال، رواهما الحاكم.

يحيى بن أبى كثير، عن أبى سلاَّم، عن أبى أسماء، عن ثَوْبان، قال: **دخل** رسولُ الله -ﷺ- على فاطمة وأنا معه، وقد أخذتْ من عُنُقها سلسلةً من ذهب، فقالتْ: هذه أهداها لى أبو حَسَن. فقال: «**يَا فَاطمةُ، أَسرّكَ أنْ يقولَ النَّاسُ: هذه فاطمةُ بنتُ مُحمد وفِى يَدها سلسلَةٌ من نار**»! ثم خَرج. فاشتَرتْ بالسلسلة غلامًا، فأعتقـته، فقال النبىُّ -ﷺ-: «**الحَمْدُ لله الذى نَجَّى فَـاطمَةَ من النَّار**»(٢) رواه أبو داود.

داود بنُ أبى الفـرات، عن علْباء، عن عكرمـةَ، عن ابن عبـاس مرفـوعًا: «**أفضلُ نساء أَهْلِ الجنَّة خَديجةُ وفاطَمةُ**»(٣).

أحمـد بن حنبل: حدثنا يحيى بـنُ أبى زائدة، أخبرنى أبى، عن الشَّـعبى، عن سُويد بن غَفَلَة، قال: خَطب على بنتَ أبى جهل إلى عَمِّها الحارث بن هشام، فاستشـار النبـىَّ -ﷺ-، فقـال: «**أعَـنْ حَسَبـها تسألُنـى**»؟ قال علـىٌّ: قد أعـلمُ ما حَسَبُها. ولكن أتأمُرُنى بها؟ فقال: «**لا، فَاطمَةُ مُضْغَةٌ منى، ولا أحْسَبُ إلا أنَّها تَحزَنُ أو تَجزَعُ**» قال: لا آتى شيئًا تكرهُه(٤).

وقد روى الترمذىُّ فى «**جامعه**» من حديث عائشة أنها قيل لها: أىُّ الناس كان أحبَّ إلى رسول الله -ﷺ-؟ قالت: فاطمة، من قِـبَل النساء، ومن الرجال زوجُها، وإن كان ما علمتُ صوَّامًا قوَّامًا(٥).

---

(١) أخرجه الحاكم (٤٧٢١).

(٢) **صحيح**: أخرجه النسـائى (٨/١٥٨) فى كتاب الزينة، باب: الكراهية للـنساء فى إظهار الحلى والذهب، وقال المصنف فى «الميزان» (٧١٢٤): صح الحديث مع غرابته. وصححه أيضًا الألبانى فى «صحيح سنن النسائى».

(٣) **صحيح**: أخرجه أحمد (١/٢٩٣) وقال الحافظ ابن حجر فى «الفتح» (٧/١٦٨): إسناده صحيح. وصححه الألبانى فى «صحيح الجامع» (١١٣٥).

(٤) أخرجه الحاكم (٣٧٤٩).

(٥) منكر: أخرجه التـرمذى (٣٩٠٠) فى كتاب المناقب، باب: فضل فاطمـة، وقال الألبانى فى «ضعيف سنن الترمذى» (٨١٣): منكر.
قلت: جميع بن عمير ضعيف كما فى «الميزان» (١٥٥٢).

قلت: ليس إسناده بذاك.

وفى «الجامع» لزيد بن أرقم: أن رسولَ الله -ﷺ- قال لهما ولابنيهما: «أَنا سِلْمٌ لِمَنْ سَالمتُم، وحَرْبٌ لمن حاربْتُم»(١).

وكان لها من البنات: أم كلثوم، زوجةُ عُمر بن الخطاب، وزينبُ، زوجةُ عبد الله بن جعفر بن أبى طالب.

الأعمش، عن عمرو بن مُرَّة، عن أبى البَخْتَرى، قال: قال علىٌّ لأُمه: اكفى فاطمةَ الخدمةَ خارجًا، وتكفيكِ هى العملَ فى البيت، والعَجن والخبز والطحن.

عبد الرحمن بن أبى نُعْم، عن أبى سعيد، عن النبى -ﷺ-: «فاطمةُ سيِّدةُ نساءِ أهلِ الجنَّة إلا ما كانَ مِنْ مريَم بنت عمران»(٢).

على بن هاشم بن البَريد، عن كثير النَّوَّاء، عن عمران بن حُصين: أنَّ النبىَّ -ﷺ- عاد فاطمةَ وهى مريضة، فقال لها: «كَيْفَ تَجدينَك»؟ قالت: إنى وجعةٌ، وإنه ليزيدنى مالى طعامٌ آكلُهُ. قال: «يا بُنيَّة، أما تَرْضَين أنْ تكونى سيِّدة نساء العالمين»؟ قالتْ: فأينَ مريَم؟ قال: «تلكَ سيِّدةُ نساء عالَمِها، وأنْتِ سيِّدةَ نِسَاءِ عالَمِك أَمَا والله لقد زوَّجتُك سيِّدًا فى الدُّنيا والآخرة»(٣).

رواه أبو العباس السراج، عن محمد بن الصَّباح، عن على. وكثيرٌ واه. وسقط مَنْ بينه وبين عمران.

علباء بن أحمر، عن عكرمَة، عن ابن عباس: قال رسولُ الله -ﷺ-: «أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهل الجَنَّة خَديجَةُ بِنْتُ خُوَيْلد، وفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّد، ومَرْيَم، وآسيَة»(٤).

(١) ضعيف: أخرجه الترمذى (٣٨٩٦) فى المصدر السابق، وضعفه الألبانى فى «ضعيف سنن الترمذى» (٨١٢).
(٢) صحيح: أخرجه أحمد (٣/ ٦٤) وقال الألبانى فى «صحيح الجامع» (٤١٩٠): صحيح.
(٣) إسناده ضعيف كما يأتى.
(٤) تقدم.

وروى أبو جعـفر الرازى، عن ثابت، عن أنس، عن النبى -ﷺ- نحوه، ولفظه: «**خَيْرُ نِسَاءِ العَالَمِين أربعٌ**»(١).

مَعْمَر، عن قتادة، عن أنس، مرفوعًا: «**حَسْبُكَ مِنْ نساء العالمين أربع**» . . . الحديث(٢). وصحح الترمذىُّ هذا، وهو: «**حَسْبُكَ مِنْ نسَاء العالمين: مَرْيَم، وخَديجةُ، وآسِيَةُ بنتُ مُزاحم، وفَاطمةُ بنتُ مُحمد -ﷺ-**»(٣).

أبو نعيم: **حدثنا** محمـدُ بنُ مروان الذُّهلى: حدثنا أبو حـازم: حدثنى أبو هريرة، أن رسول الله -ﷺ- قال: «**إنَّ مَلَكًا استأذَنَ الله فى زيارتى، فَبَشَّرنى أنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أُمَّتى، وأنَّ الحَسَنَ والحُسينَ سَيِّدا شباب أَهْلِ الجَنَّة**»(٤).

غريب جدًّا، والذُّهلى مُقل، ويروى نحوُ ذلك من حديث أبى هريرة أيضًا.

مَيْسرة بن حبيب، عن المِنهال بن عمرو، عن عائشةَ بنتِ طلحة، عن عائشة أم المؤمنين قالت: ما رأيتُ أحـدًا كان أشبهَ كلامًا وحـديثًا برسول الله -ﷺ- من فاطمة، وكَانَتْ إذا دَخَلَتْ عليه قام إليها، فقبَّلها، ورحَّب بها، وكذلك كانت هى تصنع به(٥). ميسرة: صدوق.

الزهرىّ، عن عُروة، عن عـائشة، قالت: عاشت فاطمـةُ بعد النبى -ﷺ- سِتَّةَ أشهر، ودفنتُ ليلاً(٦).

---

(١) تقدم.
(٢) تقدم.
(٣) تقدم.
(٤) أخرجه الطبرانى فى «الكبير» (٢٦٠٤)، ومحمد بن مروان قال فى «الميزان» (٨١٥٧): لا يكاد يعرف. ثم ذكر له هذا الحـديث، وقال الحافظ ابن حجر فى «التقـريب»: مقبول.. أى إذا توبع، وإلا فلين.
(٥) **صحيح**: أخرجه أبو داود (٥٢١٧) فى كتاب الأدب، باب: ما جاء فى القيام، والترمذى (٣٨٩٨) فى كتـاب المناقب، باب: فضل فاطمة، وصـححه الألبانى فى «صـحيح سنن الترمذى»، وأصله فى الصحيحين.
(٦) **صحيح**: أخرجه البخارى (٣٠٩٣) فى كتـاب فرض الخمس، ومسلم (١٧٥٩) فى كتاب الجهاد، باب: حكم الفىء، وابن سعد فى «الطبقات» (٤/٢٥٦-٢٥٧).

قال الواقدى: هذا أثبتُ الأقاويل عندنا. قال: وصلى عليها العباسُ، ونزل فى حُفرتها، هو وعلىٌّ والفضل.

وقال سعيدُ بن عُفير: ماتت ليلةَ الثُّلاثاء لثلاث خلَون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة. وهى بنتُ سبعٍ وعشرين سنة أو نحوها، ودُفِنَتْ ليلاً.

وروى يزيدُ بى أبى زياد، عن عبد الله بنِ الحارث، قال: مكثَتْ فاطمةُ بعد النبى -ﷺ- سِتَّةَ أشهر وهى تَذُوب.

وقال أبو جعفر الباقر: ماتت بعد أبيها بثلاثةِ أشهر[١].

وعن ابن أبى مُلَيكة، عن عائشة، قالت: كان بين فاطمةَ وبين أبيها شهران.

وعن أبى جعفر الباقر: أنها تُوفِّيت بنتَ ثمانٍ وعشرين سنة. ولِدَتْ وقُريشٌ تَبْنى الكعبة.

قال: وغسلها على.

وذكر المُسَبِّحى: أنَّ فاطمةَ تزوَّج بها علىٌّ بعد عُرس عائِشةَ بأربعة أشهر ونصف، ولفاطمةَ يومئذ خمسَ عشرة سنة وخمسةُ أشهر ونصف.

قتيبةُ بن سعيد: حدثنا محمد بن موسى: عن عون بن مُحمد بن على، عن أمِّه أُمِّ جعفر. وعن عُمارة بن مُهاجر، عن أم جعفر: أنَّ فاطمةَ قالت لأسماء بنتِ عُميس: إنى أَستقبحُ ما يُصنَعُ بالنساء، يُطرحُ على المرأةِ الثوبُ، فيصفُها.

قالت: يا ابنة رسول الله، ألا أُريكِ شيئًا رأيته بالحبشة؟ فدعت بجرائد رطبة فحنتها، ثم طرحت عليها ثوبًا.

فقالت فاطمةُ: ما أحسنَ هذا وأجمَلَه! إذا مِتُّ فغسِّلينى أنت وعلىٌّ، ولا يَدخلنَّ أحدٌ علىَّ.

فلما تُوفِّيتْ، جاءتْ عائشةُ لتدخل، فقالتْ أسماءُ: لا تَدخلى. فشكتْ إلى

---

(١) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٤/ ٢٥٧) وهو مرسل، وفى إسناده ابن جريج، مدلس، وقد عنعنه، وفى إسناده أيضًا الواقدى، وهو متروك.

أبى بكر. فجاء، فوقفَ على الباب، فكلَّم أسماء. فقالت: هى أمرتنى. قال: فاصنعى ما أمرتك، ثم انصرف.

قال ابن عبد البَر: هى أول من غُطى نعشها فى الإسلام على تلك الصفة.

إسماعيل بنُ أبى خالد، عن الشعبى، **قال**: جاء أبو بكر إلى فاطمةَ حين مَرِضَت، فاستأذن. فأَذِنَتْ له. فاعتذَر إليها، وكلَّمها. فرضيتْ عنه[1].

روى إبراهيم بنُ سعد، عن ابن إسحاق، عن على بن فلان بن أبى رافع، عن أبيه، عن سلمى، قالت: **مرضتْ** فاطَمةُ. . . إلى أن قالت: اضطجعتْ على فراشها، واستقبلت القبلةَ ثم قالت: والله إنى مَقْبوضَةٌ الساعة، وقد اغتسلتُ، فلا يكشِفَنَّ لى أحدٌ كنفًا، فماتتْ، وجاء علىٌّ، فأخبرتُهُ، فدفنها بغُسلها ذلك هذا منكر.

أبو عوانة، عن فراس، عن الشعبى، عن مسروق: حدثتنى عائشةُ، قالت: كنا أزواج النبى -ﷺ- اجتمعنا عنده، لم يُغادر منهن واحدة. فجاءت فاطمةُ تمشى ما تُخطىءُ مشيَتُها مشيةَ رسول الله -ﷺ-. فلما رآها، رحَّب بها، قال: «**مرحبًا بابنتى**». ثم أقعدها عن يمينه أو عن يساره. ثم سارَّها، فبكتْ، ثم سارَّها الثانية، فضحكت. فلما قام، قلتُ لها: خَصَّك رسولُ الله بالسرِّ وأنت تبكين، عزمتُ عليك بما لى عليكِ من حقٍّ، لَمَا أخبرتنى مِمَّ ضحكت؟ ومم [بكيت؟] قالت: ما كنتُ لأُفشى سرَّ رسول الله -ﷺ-. فلما تُوفى، قلتُ لها: عزمتُ عليك بما لى عليكِ من حقٍّ لما أخبرتنى. قالت: أما الآن فنعم، فى المرة الأولى حدثنى «**أنَّ جبريلَ كانَ يُعارِضُه بالقرآن كلَّ سَنَة مرةً، وأَنَّه عارَضنى العامَ فى هذه السَّنَة مرتَّين، وأَنِّى لا أحسبُ ذلك إلا عندَ اقتراب أَجَلى، فاتَّقى الله واصبْرى، فَنعْمَ السَّلَفُ لك أنا**». فبكيتُ. فلما رأى جزعى، قالَ: «**أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونى سيِّدَةَ نسَاء العالمِين، أو سَيِّدَةَ نساء هذه الأُمَّة**»؟ قالت: فضحكت[2]. أخرجه البخارىَ عَن أَبى نُعيم، عن زكرياَ، عَن فَرَاس. وهو فرد غريب.

---

(١) أخرجه ابن سعد (٤/٢٥٦) وقد تقدم.

(٢) **صحيح**: وقد تقدم تخريجه.

محمد بن عمرو، عن أبى سلمة، عن عائشة، أنها قالت لفاطمة: أرأيت حين أكببتِ على رسول الله -ﷺ-، فبكيت، ثم أكببت عليه فضحكت؟ قالت: أخبرنى أنه ميِّتٌ من وجعه، فبكيتُ، ثم أخبرنى أننى أسرعُ أهله به لحُوقًا، وقال: «أنْت سيِّدةُ نساء أَهْلِ الجَنَّة إلاَّ مَرْيَمَ بنْت عمران» فضحكت(١).

ابن حُميد: حدثنا سلمةُ، حدثنا ابنُ إسحاق، عن يحيى بن عبَّاد، عن أبيه، عن عائشة، قالت: ما رأيتُ أحدًا كان أصدقَ لهجةً مِن فاطمة، إلا أن يكونَ الذى وَلَدها(٢).

جعفر الأحمر: عن عبد الله بن عطاء، عن ابن بُريدة، عن أبيه، قال: كان أحبَّ النساءِ إلى رسول الله -ﷺ- فاطمةُ، ومن الرجال على(٣).

إبراهيم بنُ سعد، عن أبيه، عن عُروة، عن عائشة، حدثته: أَنَّ رسولَ الله -ﷺ- دعَا فاطمةَ، فسارَّها، فبكت، ثم سارَّها، فضحكت، فقلتُ لها، فقالت: أخبرنى بموته، فبكيتُ، ثم أخبرنى أنِّى أوَّلُ من يتبعه من أهله، فضحكتُ(٤).

وروى كَهْمَسٌ، عن ابن بُريدة، قال: كمدتْ فاطمةُ على أبيها سَبعينَ من يوم وليلة. فقالتْ لأسماء: إنى لأستحيى أن أخرج غدًا على الرِّجال من خِلاله جسمى.

قالت: أولا نَصنعُ لكِ شيئًا رأيتُه بالحبشة؟ فصنعت النَّعش. فقالتْ: سَترك الله كما سَترتنى.

هلال بن خبَّاب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما نزلت ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾(٥). دعا النبيُّ -ﷺ- فاطمة، فقال لها: إنه قد نُعيتْ إليه نفسُه. فبكت. فقال: «لا تبكين فإنِّك أولُ أهلى لاحقًا بى». فضحكت.

إسماعيل القاضى: حدثنا إسحاقُ الفَرْوى، حدثنا عبدُ الله بن جعفر

---

(١) تقدم بنحوه.

(٢) إسناده ضعيف: أخرجه الحاكم (٤٧٥٦)، وابن إسحاق مدلس، وقد عنعنه، وابن حميد إن كان محمد بن حميد الرازى فهو متهم بالكذب.

(٣) منكر: وقد تقدم.

(٤) تقدم.

(٥) سورة النصر، الآية (١).

الزهرى، عن جعفر بن محمد، عن عبد الله بن أبى رافع، عن المسْوَر بن مَخْرَمَةَ، قال: قال رسولُ الله -ﷺ-: «**إنما فاطمة شُجْنَةٌ منى، يَبسُطُنى ما يَبْسُطها، ويَقبِضُنى ما يَقْبِضُها**»(١). غريب.

ورواه عبد العزيز الأُويسى، فخالف الفَرْوى.

وروى الحاكم فى «**مستدركه**» ومحمد بن زهير النسوى هذا، عن أبى سهل ابن زياد، عن إسماعيل القاضى.

شُعيب، عن الزهرى، عن على بن الحسين، أن المسْوَرَ أخبره: أنَّ عليًّا -رضي الله عنه- خَطب بنتَ أبى جَهل، فلما سمعتْ فاطمةُ، أتَتْ فقالت: إن قومك يَتحدَّثُون أنك لا تَغضبُ لبناتك، وهذا علىٌّ ناكحٌ ابنةَ أبى جهل. فقام رسولُ الله -ﷺ-، فسمعتهُ حين تشهد، فقال: «**أما بعدُ: فإنى أنكَحتُ أبا العاصِ بنَ الربيع فَحدَّثَنى فَصدَقنى، وإنَّ فاطمةَ بضْعَةٌ منِّى، وأنا أَكْره أن يَفتنُوها، وإنَّها والله لا تَجْتَمِعُ ابنةُ رسولِ الله وابنةُ عدوِّ الله عندَ رجُلٍ واحد**» فترك علىٌّ الخطبة(٢).

ورواه الوليد بن كثير: **حدثنا** محمد بن عمرو بن حلحلة، عن الزهرى بنحوه. وفيه: «**وأنا أتخوَّفُ أن تُفْتَنَ فى دينها**».

ابن إسحاق، عن ابن قُسيط، عن محمد بن أسامة، عن أبيه: **سُئل** النبىُّ -ﷺ-: أىُّ الناس أحبُّ إليك؟ قال: «**فاطمة**»(٣).

ويُروى عن أُسامة بإسناد آخر، ولفظه: أىُّ أهل بيتك أحبُّ إليك؟

حماد بن سلمة، عن على بن زيد، عن أنس: **أَنَّ** رسولَ الله -ﷺ- كان يمرُّ ببيت فاطمةَ ستة أشهر، إذا خرج لصلاة الفجر يقول: «**الصلاة يا أهلَ بيت مُحمَّد**»، ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾(٤).

---

(١) أخرجه الحاكم (٤٧٣٤).

(٢) صحيح: وقد تقدم تخريجه.

(٣) فى إسناده ابن إسحاق، مدلس، وقد عنعنه، والحديث تقدم بنحوه.

(٤) سورة الأحزاب، الآية (٣٣). والحديث ضعيف، أخرجه الترمذى (٣٢١٧) فى كتاب التفسير، باب: ومن سورة الأحزاب، وقال الألبانى فى «ضعيف سنن الترمذى» (٦٢٦): ضعيف.

يونس بنُ أبى إسحاق، ومنصور بنُ أبى الأسود، وهذا لفظه: سمعتُ أبا داود، سمعتُ أبا الحمراء، يقول: رأيتُ رسولَ الله -ﷺ- يأتى باب علىٍّ وفاطمة ستة أشهر، فيقول: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ ....﴾ الآية.

ومما يُنسبُ إلى فاطمة ولا يَصح:

مَاذا عَلَى مَنْ شَمَّ تُرْبَةَ أَحْمَد ... ألا يَشَمَّ مَدَى الزَّمَان غَواليا
صُبَّت عَلَيَّ مَصَائِبٌ لَوْ أَنَّها ... صُبَّتْ عَلَى الأَيَّام عُدْنَ لَيَاليا

ولها فى مسند بَقى ثمانية عشر حديثًا، منها حديث واحد متفق عليه.

١١٥- (ع) عائشة أم المؤمنين بنتُ الإمام الصدِّيق الأكبر، خليفة رسول الله -ﷺ- أبى بكر عبد الله بن أبى قُحافة عثمان بن عامر بن عَمرو بن كعب بن سعد بن تَيم بن مُرة بنِ كعب بن لؤى، القُرشية التَيميَّة. المكّية، النبوية، أم المؤمنين، زَوجةُ النبىّ -ﷺ- [ت٥٧هـ].

أفقهُ نساء الأُمَّة على الإطلاق. وأمها هى أمُّ رُومان بنتُ عامر بن عُويمر بن عبد شمس بن عَتَّاب بن أُذينة الكنانية.

هاجر بعائشة أبواها، وتزوَّجَها نبىُّ الله قبل مُهاجَرِه بعد وفاة الصدِّيقة خديجَة بنت خُوَيلد، وذلك قبل الهجرة ببضعة عشر شهرًا، وقيل: بعامين. ودَخل بها فى شوَّال سنة اثنتين، مُنصرَفه -عليه الصلاةُ والسلامُ- من غَزوة بدرٍ، وهى ابنةُ تسع.

فروت عنه علمًا كثيرًا طيبًا مُباركًا فيه. وعن أبيها. وعن عُمر، وفاطمة، وسعد، وحمزة بن عمرو الأسلمى، وجُدامة بنتِ وهب.

حدَّثَ عنها: إبراهيمُ بنُ يزيد النخعى مرسلاً، وإبراهيم بنُ مزيد التيمى كذلك، وإسحاقُ بنُ طلحة، وإسحاق بن عُمر، والأسودُ بن يزيد، وأيمنُ المكّى، وثُمامةُ بن حَزْن، وجُبير بن نُفير، وجُميع بن عُمير. والحارثُ بن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى، والحارثُ بنُ نوفل، والحسنُ، وحمزةُ بنُ عبد الله بن عمر، وخالدُ بن سعد، وخالدُ بن معدان -وقيل: لم يسمع منها- وخَبَّاب صاحب المقصورة، وخُبيبُ بنُ عبد الله بن الزُّبير، وخِلاَس الهَجرى، وخِيارُ بنُ سلمة،

وخَيْثَمَةُ بن عبد الرحمن، وذكوانُ السمان، ومولاها ذكوان، ورَبيعةُ الجُرَشى -وله صُحبة، وزاذان أبو عمر الكندى، وزُرارةُ بن أوفى، وزِرُّ بنُ حُبَيش، وزيدُ بن أسلم، وسالمُ بن أبى الجعد -ولم يسمعها منها- وزيد بنَ خالد الجُهنى، وسالمُ ابن عبد الله، وسالم سَبَلان، والسائبُ بنُ يزيد، وسعدُ بن هشام، وسعيدُ المَقْبُرى، وسعيدُ بن العاص، وسعيدُ بن المُسيِّب، وسليمانُ بن يسار، وسُليمانُ بن بُريدة، وشُرَيح بنُ أرطاة، وشريح بنُ هانىء، وشَريقُ الهَوْزَنى، وشقيقُ أبو وائل، وشَهْرُ بنُ حوشب، وصالحُ بن ربيعة بن الهدير، وصَعْصَعَة عم الأحنف، وطاوسٌ، وطلحةُ بنُ عبد الله التِّيمى، وعابسُ بنُ ربيعة، وعاصمُ بنُ حُميد السَّكُونى، وعامرُ بنُ سعد، والشَّعبى، وعبَّادُ بنُ عبد الله بن الزبير، وعُبادةُ بنُ الوليد، وعبدُ الله بن بُرَيدة، وأبو الوليد عبدُ الله بن الحارث البصرى، وابنُ الزبير ابنُ أختها، وأخوه عُروة، وعبدُ الله بن شَدَّاد اللَّيثى، وعبدُ الله بن شقيق، وعبدُ الله بن شهاب الخَولانى، وعبدُ الله بنُ عامر بن ربيعة، وابنُ عمر، وابنُ عباس، وعبدُ الله بن فَرُّوخ، وعبدُ الله بنُ أبى مُلَيكة، وعبدُ الله بنُ عبيد بن عُمير، وأبوه، وعبدُ الله بنُ عُكَيم، وعبدُ الله بنُ أبى قيس، وابنا أخيها: عبدُ الله والقاسمُ، ابنا محمد، وعبدُ الله بن أبى عَتيق محمد، ابن أخيها عبد الرحمن، وعبدُ الله بنُ واقد العُمرى، ورَضيعُها عبدُ الله بن يزيد، وعبدُ الله البَهى، وعبد الرحمن بنُ الأسود، وعبدُ الرحمن بنُ الحارث بن هشام، وعبدُ الرحمن بنُ سعيد بن وهب الهَمْدانى، وعبدُ الرحمن بن شُمَاسة، وعبدُ الرحمن بنُ عبد الله ابن سابط الجُمَحى، وعبدُ العزيز، والدُ بن جُريج، وعبيد الله بن عبد الله، وعبيد الله بن عياض، وعراك -ولم يلقها- وعروة المُزَنى، وعطاءُ بنُ أبى رَباح، وعطاءُ ابنُ يسار، وعكرمةُ، وعلقمةُ، وعلقمةُ بن وقاص، وعليُّ بن الحسين، وعمرو بنُ سعيد الأشدق، وعَمرو بنُ شرحبيل، وعمرو بنُ غالب، وعمرو بنُ ميمون، وعمرانُ بنُ حطَّان، وعوفُ بنُ الحارث، رضيعُها، وعياضُ بن عُروة، وعيسى بنُ طَلحة، وغُضَيفُ بن الحارث، وفروةُ بنُ نوفل، والقعقاعُ بنُ حكيم، وقيسُ بن أبى حازم، وكثير بن عُبيد الكوفى. رضيعُها، وكُريب، ومالكُ بن أبى عامر، ومُجاهدٌ، ومحمدُ بنُ إبراهيم التيمى -إن كان لقيها- ومحمد بن الأشعثُ، ومجمدُ بنُ زياد الجُمحى، وابنُ سيرين، ومحمدُ بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وأبو جعفر الباقر -ولم يَلقها- ومحمدُ بنُ قيس بن مَخْرمة، ومحمدُ بن

المنتشر، ومحمد بن المُنْكَدر -وكأنه مرسل- ومَروانُ العقيلى أبو لبابة، ومَسروقٌ، ومِصْدَعٌ أبو يحيى، ومُطرِّفُ بن الشِّخِّير، ومِقْسَمٌ، مولى ابن عباس، والمطَّلبُ بنُ عبد الله بن حَنْطَب، ومكحول -ولم يلحقها- وموسى بنُ طلحة، وميمونُ بنُ أبى شَبيب، وميمونُ بنُ مهران، ونافعُ بنُ جُبيَر، ونافعُ بنُ عطاء، ونافعُ العُمرى، والنُّعمان بن بشير، وهَمَّامُ بن الحارث، وهلالُ بنُ يِسَاف، ويحيى بن الجزار، ويحيى بنُ عبد الرحمن بن حاطب، ويحيى بنُ يَعْمَر، ويزيدُ بن بَابَنُوس، ويزيدُ ابنُ الشِّخِّير، ويَعلى بنُ عُقبة، ويوسفُ بن مَاهَك، وأبو أُمامة بنُ سهل، وأبو بُردة ابنُ أبى موسى، وأبو بكر بنُ عبد الرحمن بن الحارث، وأبو الجوزاء الرَّبعى، وأبو حُذيفة الأرحبى، وأبو حفصة، مولاها، وأبو الزُّبير المكى -وكأنه مرسل- وأبو سلمة بن عبد الرحمن. وأبو الشَّعثاء المُحَاربى، وأبو الصِّديق الناجى، وأبو ظِبيان الجنبى، وأبو العالية رُفَيع الرياحى، وأبو عبد الله الجدلى، وأبو عُبيدة ابنُ عبد الله بن مَسعود، وأبو عثمان النَّهدى، وأبو عطية الوادعى، وأبو قلابة الجَرْمى -ولم يلقها- وأبو المليح الهذلى، وأبو موسى، وأبو هُريرة، وأبو نوفل بنُ أبى عقرب، وأبو يونس مولاها، وبهُيَّةَ مولاة الصديق، وجَسرةُ بنتُ دَجاجة، وحفصةُ بنتُ أخيها عبد الرحمن، وخيرة والدة الحسن البصرى، وذفرة بنت غالب، وزينبُ بنتُ أبى سلمة، وزينبُ بنت نصر، وزينبُ السهمية، وسُمَيَّة البصرية، وشُمَيسة العتكية، وصفيَّةُ بنتُ شيبة، وصفيةُ بنتُ أبى عبيد، وعائشةُ بنتُ طلحة، وعَمرةُ بنتُ عبد الرحمن، ومَرجانةُ، والدةُ علقمةَ بن أبى علقمة، ومُعاذَةُ العدوية، وأُمُّ كلثوم التيمية. أختُها، وأُمُّ محمد، امرأةُ والد على بن زيد ابن جُدعان. وطائفة سوى هؤلاء.

مسند عائشة يبلغ ألفين ومائتين وعشرة أحاديث. اتفق لها البخارى ومسلم على مائة وأربعة وسبعين حديثًا، وانفرد البخارى بأربعة وخمسين، وانفرد مسلم بتسعة وستين.

وعائشة ممن وُلدَ فى الإسلام، وهى أصغرُ من فاطمة بثمانى سنين. وكانت تقول: لم أعقل أبوىَّ إلا وهما يدينان الدِّين(١).

---

(١) صحيح: أخرجه البخارى (٣٩٠٥) فى كتاب: مناقب الأنصار، باب: هجرة النبى -ﷺ-، وأحمد (٦/ ١٩٨)، وأبو نعيم فى «الحلية» (٦٤).

وذكرت أنها لحقت بمكة سائس الفيل شيخًا أعمى يَستعطى(١).

وكانت امرأةً مهابةً بيضاء جميلةً، ومَن ثَمَّ يقال لها: الحُميراء. ولم يتزوج النبيُّ -ﷺ- بكرًا غيرها، ولا أحبَّ امرأةً حُبها. ولا أعلمُ فى أمة محمد -ﷺ-، بل ولا في النساء مُطلقًا، امرأة أعلم منها. وذهب بعضُ العلماء إلى أنها أفضلُ من أبيها. وهذا أمر مردود، وقد جعل اللهُ لكل شىء قدرًا، بل نَشهدُ أنها زوجةُ نبيِّنا -ﷺ- فى الدُّنيا والآخرة، فهل فوق ذلك مَفخر، وإن كان للصديقة خديجة شأوٌ لا يُلحقُ، وأنا واقفٌ فى أيِّهما أفضل. نعم جزمتُ بأفضلية خديجةَ عليها لأمور ليس هذا موضعِهَا.

هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال رسول الله -ﷺ-: «**أُريتُك فى المنام ثَلاثَ ليال، جَاءَ بك المَلَكُ فى سَرَقة من حَرير، فيقولُ: هذه امرَأتُكَ. فأكشفُ عن وَجّهك فإذاَ أنت فيه. فأقول: إنْ يكُ هذا من عند اللهَ يُمْضه**»(٢).

وأخرج الترمذيُّ من حديث عبد الله بن عمرو بن علقمةَ المكى، عن ابن أبى حُسين، عن ابن أبى مُليكة، عن عائشةَ: أن جبريل جاءَ بصُورتها فى خرقة حريرٍ خضراء إلى النبىِّ -ﷺ- فقال: «**هذه زوجتُكَ فى الدُّنيا والآخرة**»(٣).

حسنه الترمذى وقال: لا نعرفُه إلا من حديث عبد الله. ورواه عبد الرحمن ابن مهدى عنه مرسلاً.

بشر بن الوليد القاضى: حدثنا عمرُ بنُ عبد الرحمن عن سُليمان الشيبانى، عن على بن زيد بن جُدعان، عن جدته، عن عائشة أنها قالت: لقد أُعطيتُ تسعًا ما أُعطيتها امرأةٌ بعد مريم بنت عمران: لقد نَزلَ جبريلُ بصُورتى فى راحته حتى أمر رسولُ الله -ﷺ- أن يتزوَّجنى، لقد تزوَّجنى بكرًا، وما تزوَّج بكرًا غيرى،

---

(١) إسناده حسن: أخرجه ابن إسحاق كما فى «البداية» (١/ ٥٨٦) بإسناد حسن.

(٢) **صحيح**: أخرجه البخارى (٣٨٩٥) فى كتاب مناقب الأنصار، باب: تزويج عائشة، ومسلم (٢٤٣٨) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: فضل عائشة، وابن سعد (٤/ ٢٧٦).

(٣) **صحيح**: أخرجه الترمذى (٣٩٠٦) فى كتاب المناقب، باب: فضل عائشة، وصححه الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى».

ولقد قُبِضَ ورأسُه في حجري، ولقد قبرتُه في بيتي، ولقد حَفَّت الملائكةُ ببيتي، وإن كان الوحيُ لينزلُ عليه وإني لمعه في لحافه، وإني لابنةُ خليفته وصدِّيقه، ولقد نزل عُذري من السماء، ولقد خُلِقْتُ طيبةً عند طيب، ولقد وُعِدتُ مغفرةً ورزقًا كريمًا(١).

رواه أبو بكر الآجري، عن أحمد بن يحيى الحلواني، عنه. وإسناده جيد، وله طريق آخر سيأتي.

وكان تزويجه -ﷺ- بها إثر وفاة خديجة، فتزوَّجَ بها وبسودة في وقت واحد، ثم دخل بسودة، فتفرَّد بها ثلاثةَ أعوام حتى بنى بعائشة في شوال بعد وقعة بدر. فما تزوَّجَ بكرًا سواها، وأحبَّها حُبًّا شديدًا كان يتظاهرُ به، بحيثُ إنَّ عمرو ابنَ العاص، وهو ممنْ أسلم سنةَ ثمانٍ من الهجرة، سأل النبيّ -ﷺ-: أيُّ الناس أحبُّ إليك يا رسولَ الله؟ قال: «**عائشة**» قال: فمن الرجال؟ قال: «**أَبُوها**»(٢).

وهذا خبرٌ ثابتٌ على رغم أُنوف الرَّوافض، وما كان -عليه السلام- ليُحبَّ إلاَّ طيِّبًا. وقد قال: «**لو كنتُ متَّخذًا خليلاً من هذه الأُمَّة، لاتَّخَذْتُ أبا بَكْر خَليلاً، ولكن أُخُوَّة الإسلام أفضَلُ**»(٣) فأحبَّ أفضَلَ رَجُلٍ من أُمته وأفضلَ امرأة من أمته، فمن أبغض حبيبَيْ رسول الله -ﷺ-، فهو حريٌّ أن يكون بغيضًا إلى الله ورسوله.

وحُبُّه -عليه السلام- لعائشةَ كان أمرًا مستفيضًا، ألا تَرَاهُم كيف كانوا يتحرَّون بهداياهم يومَها تقرُّبًا إلى مَرضاته.

قال حمادُ بنُ زيد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: كان الناسُ يتحرَّون بهداياهم يومَ عائشة. قالت: فاجتمعن صواحبي إلى أُم سَلَمة،

(١) إسناده ضعيف: على بن زيد هو ابن جدعان، ضعيف الحفظ.

(٢) **صحيح**: أخرجه البخاري (٣٦٦٢) في كتاب فضائل الصحابة، باب: رقم (٥١)، ومسلم (٢٣٨٤) في كتاب فضائل الصحابة، باب: فضائل أبي بكر، والترمذي (٣٩١١، ٣٩١٢) في المصدر السابق، وابن سعد (٢/ ٢٧٦)، والبيهقي في «الدلائل» (٤/ ٤٠٠-٤٠١) وله شاهد عن أنس يأتي.

(٣) **صحيح**: وقد تقدم.

فقلن لـها: إِنَّ الناسَ يتحـرَّون بهداياهُم يومَ عـائشة، وإنا نُريدُ الخـير كـما تُريده عائشة، فقولى لرسول الله -ﷺ- يأمر الناسَ أن يُهدوا له أينما كان. فذكرتْ أُمُّ سلمةَ له ذلك. فـسكتَ، فلم يردَّ عليهـا. فعادت الثـانية. فلم يُرد عليهـا. فلما كانت الثالثة قال: «**يا أُمَّ سَلَمة، لا تُؤذينى فى عائشَة، فإنَّه والله ما نَزَل عَلَىَّ الوحىُ وأَنَا فى لحِافِ امرأة مِنكُنَّ غيْرِها**»(١).

متفق على صحته.

وهذا الجواب منه دالٌّ على أنَّ فـضلَ عائشةَ على سائر أُمهـات المؤمنين بأمر إلـٰهى وراءَ حُبه لها، وأنَّ ذلك الأمرَ من أسبابِ حُبِّه لها.

إسماعيل بن أبى أُويس، **حدثنا** أخى أبو بكر، عن سُليمان بن بلال، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة: أَنَّ نساءَ رسول الله -ﷺ- كُنَّ حِزبين، فحزبٌ فيه عائشـةُ وَحفصةُ وصـفيةُ وسَودةُ، والحـزب الآخر أُمُّ سلمة وسائر أزواجـه. وكان المسلمون قَدْ علموا حُبَّ رسول الله -ﷺ- عائشة، فإذا كانت عند أحدهم هديةٌ يُريدُ أَنْ يُهديَها إلى رسول الله -ﷺ- أخرَّها، حتى إذا كان فى بيت عائشة بعثَ بها إلـى رسول الله -ﷺ- فى بيت عائـشة. فتكلم حـزبُ أُمِّ سلمة فـقلن لها: كلِّمى رسولَ الله -ﷺ- يُكلِّمُ الناسَ، فيقـولُ: مَنْ أراد أن يُهدىَ إلى رسول الله هديةً فليُهْـدِ إليه حيثُ كان من نسـائه. فكلَّمتْه أُمُّ سلمةَ بما قُلن لهـا فلم يقُلْ لها شيئًا. فسألنها. فقالتْ: ما قـال لى شيئًا. فقلن: كلِّميه. قالت: فكلَّمَتْه حين دار إليها. فلم يقل شيئًا. فسألنها. فقالت: مـا قال لى شيئًا. فقلن: كلميه فدار إليها فكلمته. فقال لها: «**لا تُؤذينى فى عائشةَ. فَإنَّ الوَحْىَ لَمْ يَأتنى وأنا فى ثَوْب امْرأة إلا عائشة**». فقالتْ: أتوبُ إلى الله من أذاكَ يا رسولَ الله. ثم إِنَّهنَّ دَعوْنَ فَاطمةَ بنتَ رسـول الله -ﷺ-، فـأرسلت إلى رسـول الله -ﷺ-، تقول: إنَّ نـساءك يَنْشُدْنَك العدلَ فى بنت أبى بكر. فكلمـته، فقال: «**يا بُنيَّة، ألا تُحبِّين ما أُحبُّ**»؟ قالت: بلى. فـرجعتْ إليـهن وأخبرتهن. فـقلن: ارجعى إليـه. فَأَبتْ أن تَرجع.

(١) **صحيح**: أخرجه البـخارى (٢٥٨١) فى كتاب الهـبة، باب: رقم (٨)، ومسلم (٢٤٤١) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: فـضل عائشة، والترمذى (٣٩٠٥) فى كتاب المناقب، باب: فضل عائشة.

فأرسلن زينبَ بنتَ جَحش. فأتته فأغلظت، وقالت: إنَّ نساءَكَ ينْشُدْنَك الله العدلَ فى ابنة أبى قُحافة. فعرفتْ صوتَها حتى تناولتْ عائشَة، وهى قاعدةٌ، تسبها، حتى إن رسول الله -ﷺ- لينظرُ إلى عائشةَ هل تتكلم. قال: فتكلمتْ عائشة تردُّ على زينب حتى أسكتتها. فنظر النبىُّ -ﷺ- إلى عائشة، وقال: «**إنَّها ابنةُ أبى بكر**»(١).

فضيلة:

إسماعيل بن جعفر: أخبرنا عبدُ الله بنُ عبد الرحمن، سمع أنسًا يقول: قال رسولُ الله -ﷺ- : «**فَضْلُ عائشةَ على النِّساءِ كَفَضْلِ الثَّريدِ على سَائرِ الطَّعام**»(٢).

متفق عليه من طرق عن أبى طُوالة.

شُعبة، عن عمرو بن مُرَّة، عن أبى موسى، عن النبى -ﷺ- ، قال: «**كَمُلَ من الرِّجَال كَثيرٌ ولم يكمل من النِّساء إلا مَرْيمُ بنتُ عمران، وآسيَةُ امرأةُ فرعون، وفَضْلُ عائَشةَ على النِّساءِ كفَضْلِ الثَّرِيد على سائِر الطَّعام**»(٣).

فضيلة أخرى:

روى الحاكم فى «**مستدركه**» من طريق يوسف بن الماجشون، قال: حدثنى أبى، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن عائشة، قالت: قلتُ -يا رسول الله، مَنْ مِنْ أزواجك فى الجنة؟ قال: «**أمَا إنَّك منهُنَّ**» قلت: فَخُيِّلَ إلىَّ أن ذاك لأنه لم يتزوَّجْ بِكْرًا غيرى(٤).

---

(١) **صحيح**: انظر التخريج السابق.

(٢) **صحيح**: أخرجه البخارى (٣٧٧٠) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: فضل عائشة، ومسلم (٢٤٤٦) فى المصدر السابق، والترمذى (٣٩١٣) فى المصدر السابق، وفى «الشمائل» له (١٧٤)، وابن ماجه (٣٢٨١) فى كتاب الأطعمة، باب: فضل الثريد، والدارمى (٢٠٦٩).

(٣) **صحيح**: أخرجه البخارى (٣٧٦٩) فى المصدر السابق، ومسلم (٢٤٣١) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: فضائل خديجة، والنسائى (٦٨/٧) فى كتاب عشرة النساء، باب: حب الرجل بعض نسائه أكثر من بعض.

(٤) أخرجه الحاكم (٦٧٤٣).

موسى -وهو الجُهَنى- عن أبى بكر بن حفص، عن عائشة: أنها جاءتْ هى وأبواها، فقالا: إنا نُحبُّ أن تدعُوَ لعائشة بدعوة ونحنُ نسمع. فقال رسولُ الله -ﷺ-: «**اللهُمَّ اغفرْ لعائشةَ بنْت أبى بكر الصِّدِّيق مَغْفرَةً واجبَةً ظَاهرَةً بَاطنَةً**». فعجب أبواها. فقال: «**أَتعْجَبَان، هذه دَعْوتى لمن شَهِدَ أَنْ لا إله إلَّا الله وَأنى رَسُولُ الله**»(١).

أخرجه الحاكم فى «مستدركه» من طريق سُفيان بن عُيَيْنَة عن موسى. وهذا غريب جدًّا.

فضيلة أخرى:

شُعيب، عن الزُّهرى: حدثنى أبو سلمة، أن عائشة قالت: قال رسولُ الله -ﷺ-: «**يا عَائشُ، هذا جبْريلُ وهو يَقْرَأُ عليكِ السَّلامَ**» قالت: وعليه السلامُ ورحمةُ الله، تَرَى ما لا نَرَى يا رسولَ الله(٢).

زكريا بن أبى زائدة، عن عامر، عن أبى سلمة، أن عائشةَ حدثته أن النبىَّ -ﷺ- قال لها: «**إنَّ جِبْرِيلَ يُقرِئُكِ السَّلامَ**». فقالت: وعليه السلامُ ورحمةُ الله(٣).

وأخرج النَّسائى من طَريق معمر، عن الزُّهرى، عن عروة، عن عائشة نحو الأول.

وفى «مسند أحمد» عن سُفيان، عن مُجالد، عن الشَّعبى، عن أبى سَلَمة، عن عائشة قالت: رأيتُك يا رسولَ الله وأنتَ قائم تُكلِّم دِحيَةَ الكَلْبى. فقال: «**وَقَد**

---

(١) أخرجه الحاكم (٦٧٣٨).

(٢) صحيح: أخرجه البخارى (٣٧٦٨) فى المصدر السابق، ومسلم (٢٤٤٧/ ٩١) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: فضل عائشة، وأبو داود (٥٢٣٢) فى كتاب الأدب، باب: فى الرجل يقول: فلان يقرئك السلام، والترمذى (٣٩٠٧، ٣٩٠٨) فى كتاب المناقب، باب: فضل عائشة، والنسائى (٧/ ٦٩) فى المصدر السابق، وابن ماجه (٣٦٩٦) فى كتاب الأدب، باب: رد السلام، وأبو نعيم فى «الحلية» (١٤٦٥، ١٤٦٦).

(٣) صحيح: انظر التخريج السابق.

رَأَيْتِه»؟ قالت: نعم. قال: «**فإنَّهُ جبْرِيْلُ وهو يُقرِئُكِ السَّلامَ**» قالت: وعليه السَّلامُ ورحمةُ الله، جَزاه الله من زائر ودخيل، فنِعم الصاحبُ، ونعم الدَّخيل[1].

قال: والدخيل: الضَّيف. مجالد ليس بقوى.

كثير بن هشام: **حدثنا** الحكمُ بنُ هشام، عن عبد الملك بنِ عُمَير، قال: قالت عائشةُ لنساء النبيِّ -ﷺ-: فضِّلْتُ عليكن بعشرٍ ولا فخر: كنتُ أَحَبَّ نسائه إليه، وكانَ أَبِى أحبَّ رجاله إليه، وابتكرنى ولم يبتكر غيرى، وتزوَّجنى لسبع، وبنى بى لتسع، ونزل عُذْرى من السماء، واستأذَنَ النبىُّ -ﷺ- نساءَه في مرضه، فقال: «**إنَّهُ لَيَشُقُّ عَلَيَّ الاخْتلافُ بَيْنَكُنَّ، فَائْذَنَّ لى أَنْ أكُون عنْدَ بَعْضكُنَّ**» فقالت أُمُّ سلمة: قد عرفنا من تُرِيْدُ، تريدُ عائشة. قد أذنَّا لك. وكان آخر زاده من الدنيا ريقى، أُتى بسواك، فقال: «**انكُثيه يا عائشة**». فنَكَثتُه، وقُبض بين حَجرى ونحرى، ودُفن فى بيتى.

هذا حديث صالح الإِسناد، ولكن فيه انقطاع.

فضيلة باهرة لها

خالد الحَذَّاء، عن أبى عثمان النَّهدى، عن عمرو بن العاص: أنّ رسول الله -ﷺ- استعمله على جَيش ذات السلاسل قال: فأتيتُه، فقلت: يا رسولَ الله، أىُّ الناس أحبُّ إليك؟ قال: «**عائشة**» قال: من الرجال؟ قال: «**أبوها**»[2].

قال الترمذىُّ: هذا حديث حسن.

قلت: قد أخرجه البخارى ومُسلم.

ابن المبارك، ويحيى بن سعيد الأموى، عن إسماعيل بن أبى خالد، عن قيس بن أبى حازم، عن عمرو بن العاص، أنه قال لرسول الله -ﷺ-: مَنْ أحبُّ الناس إليك؟ قال: «**عائشة**» قال: مِن الرِّجال؟ قال: «**أبوها**»[3].

(١) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٦/ ٧٥٧٤) ومجالد ضعيف.
(٢) **صحيح**: وقد تقدم.
(٣) **صحيح**: وقد تقدم.

هذا حديث صحيح، أخرجه النسائى، والترمذى، وحسنه وغربه.

الترمذى: حدثنا أحمد بن عبدة، حدثنا المعتمرُ بنُ سليمان، عن حُميد، عن أنس قال: قيلَ: يا رسول الله مَنْ أحَبُّ الناسِ إليكَ؟ قال: «**عائشة**» قيل: من الرجال؟ قال: «**أبوها**»(١).

قال: هذا حديث حَسَن غريب.

تزويجها بالنبى -ﷺ-:

روى هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: تزوَّجنى رسولُ الله -ﷺ- مُتَوَفَّى خديجة، وأنا ابنةُ ستٍّ، وأُدخلتُ عليه وأنا ابنةُ تسعٍ، جاءنى نسوة وأنا ألعبُ على أُرجوحة وأنا مُجمَّمة، فهيَّأننى وصنعننى، ثم أتين بى إليه -ﷺ-(٢).

قال عروةُ: فمكثت عنده تسع سنين.

وأخرج البخارى من قول عروة: أن خديجة تُوفيت قبل الهجرة بثلاث سنين، فَلَبِثَ -ﷺ- سنتين أو قريبًا من ذلك، ونكح عائشةَ، وهى بنت ستٍّ سنين(٣).

ابن إدريس، عن محمد بن عمرو، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، قال: قالت عائشةُ: لما ماتت خديجةُ، جاءت خولةُ بنتُ حكيم فقالت: يا رسولَ الله، ألا تَزَوَّجُ؟ قال: «**ومَن**»؟ قالت: إن شئت بكرًا وإن شئت ثَيِّبًا؟ قال: «**مَن البكرُ ومَن الثيِّبُ**»؟ قالت: أما البكر، فعائشةُ ابنةُ أحبِّ خَلق الله إليك، وأما الثيبُ، فسَودةُ بنتُ زَمعة، قد آمنتْ بك واتبعتْكَ. قال: «**اذكريهما علىّ**». قالت: فأتيتُ أمَّ رُومان فقلت: يا أُم رومان، ماذا أدخل الله عليكمُ من الخير والبركة،

---

(١) **صحيح**: أخرجه الترمذى (٣٩١٦) فى كتاب المناقب، باب: فضل عائشة، والطبرانى فى «الأوسط» (٤٨٧) وصححه الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى».

(٢) **صحيح**: أخرجه البخارى (٣٨٩٤) فى كتاب مناقب الأنصار، باب: تزويج النبى -ﷺ- عائشة، ومسلم (١٤٢٢) فى كتاب النكاح، باب: تزويج الأب البكر الصغيرة وأبو داود (٤٩٣٣-٤٩٣٧) فى كتاب الأدب، باب: فى الأرجوحة.

(٣) أخرجه البخارى (٣٨٩٦) فى المصدر السابق. وتقدم قول المصنف أنه مرسل.

قالتْ: ماذا؟ قالتْ: رسولُ الله -ﷺ- يذكرُ عائشة. قالت: انتظرى، فإن أبا بكر آت. فجاءَ أبو بكر، فـذكرت ذلك له. فقال: أو تصلحُ له وهى ابنةُ أخيـه؟ فقال رسولُ الله -ﷺ-: «أنا أخوه وهو أخى، وابنته تصلحُ لى». فقام أبو بكر. فقالت لى أُمُّ رومان: إن المُطعِم بن عدى كان قـد ذكرها على ابنه، ووالله ما أُخلفُ وعداً قطُّ. قالت: فـأتى أبو بكر المُطعم. فـقال: ما تقـولُ فى أمر هذه الجـارية؟ قال: فأقـبلَ على امرأته، فقـال: ما تقولين؟ فـأقبلتْ على أبى بكر، فـقالت: لعلنا إنْ أنكحنا هذا الفـتى إليك تُدخِلُه فى دينك! فأقـبل عليه أبو بكر، فـقال: مـا تقولُ أنت؟ قال: إنها لتـقولُ ما تسمع. فقام أبو بكر وليس فى نَفـسه من الموعد شىء، فقال لها: قولى لرسول الله -ﷺ- فَلْيأت. فجاء، فـملكها. قالت: ثم انطلقت إلى سودة، وأبوها شيخ كبير. وذكرت الحديث(١).

هشام، عن أبيه، عن عـائشة، قالت: أُدخلت على نبى الله وأنا بنتُ تسع، جاءنى نسوةٌ وأنا ألعب على أُرجـوحة وأنا مُجمّمة، فـهيأننى، وصنعننى، ثم أتينَ بى إليه(٢).

هشـام، عن أبيه، عنهـا، أنهـا قالت: كنتُ ألعبُ بالـبنات، تعنى اللُّعَبَ، فيجىء صواحبى، فـينقَمعْنَ من رسول الله -ﷺ-، فيخرُجُ رسول الله، فيدخُلْنَ على، وكان يُسَرِّبُهنَّ إلىَ، فيلعَبْنَ معى(٣).

وفى لفظ: فكنَّ جوارٍ يأتـين يلعبن معى بها، فـإذا رأين رسول الله -ﷺ- تَقَمَّعْنَ فكان يُسرِّبُهنَّ إلىَّ(٤).

وعن عـائشة قـالت: دخلت على رسـول الله -ﷺ- وأنا ألعبُ بالبنات. فقال: «ما هذا يا عائشةُ»؟ قلتُ: خَيل سُليمان ولها أجنحة. فضحك(٥).

---

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٢١٠، ٢١١) عن أبى سلمة ويحيى بن عبد الرحمن مرسلاً كما تقدم.
(٢) تقدم.
(٣) صحيح: أخرجه البخارى (٦١٣٠) فى كتاب الأدب، باب: الانبساط إلى الناس، ومسلم (٢٤٤٠) فى كتاب فضائل الصحـابة، باب: فضل عائشة، وأبو داود (٤٩٣١) فى كتاب الأدب، باب: فى اللعب بالبنات، وابن سعد فى «الطبقات» (٢/ ٢٧٢).
(٤) أخرجه ابن سعد (٢/ ٢٧٣).
(٥) أخرجه ابن سعد (٢/ ٢٧٣) من طريق الواقدى، وهو متروك.

(خ) الزهرى عن عُروة، عن عائشة، قالت: لقد رأيتُ رسولَ الله -ﷺ- يقومُ على باب حُجرتى والحبشة يَلعبون بالحِراب فى المسجد، وإنه ليستُرُنى بردائه لكى أَنظُرَ إلى لعبهم، ثم يَقفُ من أجلى حتى أَكون أنا التى أنصرفُ. فاقدرُوا قَدْرَ الجارية الحديثةِ السن الحريصةِ على اللهو(١).

وفى لفظ مَعْمَر، عن الزهرى: فما زلتُ أنظرُ حتى كنتُ أنا أنصرف، فاقدرُوا [قدر] الجاريةِ الحديثةِ السنِّ التى تَسمعُ اللَّهو.

ولفظ الأوزاعى، عن الزهرى فى هذا الحديث قالت: قَدم وفدُ الحبشة على رسول الله -ﷺ- ، فقامُوا يلعبُون فى المسجد، فرأيتُ رسولَ الله -ﷺ- يسترُنى بردائه، وأنا أَنظُرُ إليهم حتى أَكونَ أنا التى أسأم.

وفى حديث سعيد بن المُسيِّب، عن أبى هريرة: أن عمر وجدهم يلعبون فزجرهم. فقال النبىُّ -ﷺ- : **«دَعْهُم فَإِنَّهم بنو أَرْفِدَةَ»** (٢).

الواقدى، قال: **حدثنى** موسى بنُ محمد بن عبد الرحمن، عن ريطة، عن عمرة، عن عائشة، قالتْ: لما هاجر رسولُ الله -ﷺ- إلى المدينة خلَّفَنا وخلَّفَ بناتِه، فلما قَدم المدينة، بعث إلينا زيدَ بنَ حارثة وأبا رافع، وأعطاهما بعيرَين وخمسمائة درهم أخذها من أبى بكر، يشتريان بها ما نَحتاجُ إليه من الظَّهر. وبعثَ أبو بكر معهما عبدَ الله بن أَريقط الليثى ببعيرَين أو ثلاثة، وكتبَ إلى ابنه عبد الله يأمُرُه أن يحملَ أهلَه أُمَّ رُومان وأنا وأختى أسماء. فخرجُوا، فلما انتهوا إلى قُديد، اشترى بتلك الدَّراهم ثلاثةَ أبعرة. ثم دخلُوا مكةَ، وصادفُوا طلحةَ يُريد الهجرةَ بآل أبى بكر. فخرجنا جميعًا، وخرج زَيدٌ وأبو رافع بفاطمةَ وأُمِّ كُلثوم وسودةَ وأُمِّ أيمن وأُسامة، فاصطحبنا جميعًا، حتى إذا كنا بالبَيْض(٣) نفر بعيرى

---

(١) **صحيح**: أخرجه البخارى (٤٥٤) فى كتاب الصلاة، باب: أصحاب الحراب فى المسجد، ومسلم (٨٩٢/١٧) فى كتاب صلاة العيدين، باب: الرخصة فى اللعب، والنسائى (٣/ ١٩٥-١٩٦) فى كتاب العيدين، باب: اللعب فى المسجد يوم العيد.

(٢) **صحيح**: أخرجه البخارى (٢٩٠١) فى كتاب الجهاد، باب: اللهو بالحراب، ومسلم (٨٩٣) فى المصدر السابق، والنسائى (٣/ ١٩٦) فى المصدر السابق.

(٣) البيض: منزل من منازل بنى كنانة بالحجاز.

وقُدَّامى مِحَفَّة فيها أُمى، فجعلتْ أُمى تقول: وابنتاه! واعروساه! حتى أُدرك بعيرُنا. فقدمنا، والمسجد يُبنى وذكر الحديث(١).

شأن الإفك

كان فى غزوة المُرَيسيع سنة خمس من الهجرة، وعُمرها -رضي الله عنها- يومئذ اثنتا عشرة سنة.

فروى حمادُ بنُ زيد، عن مَعْمَر، والنُّعمان بن راشد، عن الزُّهرى، عن عُروة، عن عائشة: أَنَّ النبىَّ -ﷺ- كان إذا أراد سفرًا أقرعَ بين نسائه. فأقرع بيننا فى غَزوة المُرَيسيع. فخرجَ سَهمى. فهلك فىَّ من هلك(٢).

وكذلك ذكر ابنُ إسحاق والواقدى وغيرُ واحد: أنَّ الإفكَ كان فى غزوة المُرَيسيع.

يونس، عن ابن شهاب: **أخبرنى** عروةُ، وابن المُسَيِّب، وعلقمةُ بنُ وقَّاص، وعبيدُ الله بنُ عبد الله، عن حديث عائشة حين قال لها أهلُ الإفك ما قالُوا، فبرَّأها الله تعالى. وكُلٌّ حدثنى بطائفة من حديثها، وبعضُ حديثهم يُصدِّق بعضًا، وإن كان بعضهم أوعى له من بعض، قالت: كان رسولُ الله -ﷺ- إذا أرادَ سَفَرًا أقرعَ بين نسائه، فأيتُهن خَرجَ سهمُها خَرجَ بها معه. فأقرعَ بيننا فى غَزوة غَزاها، فخرجَ سَهمى، فخرجتُ معه بعدما نَزل الحجابُ، وأنا أُحْمَل فى هَودج وأُنزَلُ فيه، فسرْنا، حتى إذا فَرغَ رسولُ الله -ﷺ- من غَزوته تلك، وقَفل ودنونا من المدينة، آذنَ ليلةً بالرَّحيل. فقمتُ حينئذ، فمشيتُ حتى جاوزتُ الجيش. فلما قضيتُ حاجتى، أقبلتُ إلى رَحلى، فإذا عقدٌ لى من جَزْع ظَفَار(٣) قد انقطع، فالتمستُه، وحَبسنى التماسُه، وأقبل الرهطُ الذين كانوا يرحلُون بى، فاحتملوا هَوْدجى، فَرَحلُوه على بعيرى، وهم يحسبون أنِّى فيه، وكان النساءُ إذ ذاك خِفافًا لم يُثقلْهنَّ اللحم، إنما يأكُلنَ العُلْقة(٤) من الطعام. فلم يَستنكروا خِفَّةَ المَحْمِل حين

---

(١) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد (٤/ ٢٧٣-٢٧٤).
(٢) **صحيح**: انظر الآتى.
(٣) جزع أظفار: الجزع خرز فى سواده بياض، وأظفار قيل بلدة باليمن.
(٤) العلقة: القليل.

رَفعوه، وكنتُ جاريةً حديثةَ السن، فبعثـوا الجمل وساروا، فوجدتُ عقدى بعد ما استمر الجيش. فجئتُ منازلهم وليس بها داع ولا مُجيب. فأممتُ منزلِى الذى كنتُ فيه، وظننتُ أنهم سيفقدُونى فيرجعون إلىَّ. فبينا أنا جالسةٌ غلبتْنى عينى، فنمتُ.

وكان صـفوانُ بنُ المُعطِّل السُّلمى، ثم الذكوانى، مِن وراء الجـيش، فأَدلجَ، فأصـبحَ عند منزلى، فرأى سوادَ إنسان نـائم، فأتانى، فعرفنى حـين رآنى، وكان يرانى قَبل الحجـاب. فاسترجع، فاسـتيقظتُ باسـترجاعه حين عرفتُ. فـخَمَّرْتُ وجهى بجلبـابى، والله ما كلَّمنى كلمة، ولا سـمعتُ منه كلمةً غـيرَ استرجـاعه، فأناخَ راحلته، فوطىء على يديها فركبتُها. فانطلقَ بى حتى أتينا الجيشَ بعدما نزلوا مُوغِرين(١) فى نَحر الظهيرة(٢)، فهلكَ مَنْ هَلَكَ فىَّ، وكانَ الذى تولى كِبْرَ الإفك عبد الله بنُ أبى ابن سَلُول.

فقدمنَا المدينة، فاشتكيتُ شـهرًا، والناسُ يُفيضُون فى قول أهلِ الإفك ولا أَشعـرُ بشىء من ذلك، ويَريُبنى فى وجـعى أَنِّى لا أعرفُ مـن رسول الله -ﷺ- اللُّطْفَ الذى كنتُ أرى منه حـين أشـتكى، إنما يدخلُ علىَّ، فـيُسلِّم، ثم يقـول: كيفَ تِيكم؟ ثم يَنصرفُ ولا أشعر بالشر، حتى خرجتُ بعدما نَقَهْتُ(٣). فخرجتُ مع أم مِسْطَح قِـبَلَ المناصع(٤)، وهو مُـتبـرَّزنا. وكُنَّا لا نخرج إلا ليـلاً إلى ليل، وذلك قبلَ أن تُتَّخَذَ الكُنُف قريبًا من بيُوتنا، وأمرُنا أمرُ العرب الأول من التبرُّز قِبل الغائط، وكنا نتـأذَّى بالكُنُف أن نتخذها عند بُيوتنا. فـانطلقتُ أنا وأُمُّ مسطح بنتُ أبى رُهم بن عبد مناف، وأمها ابنةُ صَخـر بن عَامر خالةُ أبى بكر الصدِّيق، وابنُها مِسـطح بنُ أُثاثة بن المطلب. فأقـبلتُ أنا وهى قِـبل بيتى، قـد فَرَغْنا من شـأننا، فعثرت أمُّ مـسطح فى مِرْطها، فقالتْ: تَعس مِسطح! فـقلتُ لها: بئس ما قُلت! أتَسُبِّين رجلاً شهد بدرًا؟ قالت: أى هَنْتَاه، أو لَم تسمعى ما قال؟ قلتُ: وما ذاكَ؟ فأخبرتنى الخبر، فازددتُ مرضًا على مَرضى.

---

(١) موغرين: نازلين.

(٢) نحر الظهيرة: أولها، وهو وقت شدة الحر.

(٣) نقهت: الناقه الذى أفاق من المرض.

(٤) المناصع: صعيد آفيح خارج المدينة.

فلما رجعتُ إلى بيتى، ودخل علىَّ رسولُ الله -ﷺ- [فسلَّم] ثم قال: «كيفَ تَيكم؟» فقلتُ: أتأذنُ لى أن آتى أبوىَّ؟ وأنا [حينئذ] أُريد أن أستيقن الخبرَ من قبلهما. فأذنَ لى. فجئتُ أبوىَّ، فقلت: يا أُمَّتاه، ما يتحدَّثُ الناسُ؟ قالت: يا بُنيَّةُ؟ هونِّى عليك، فوالله لقلَّما كانت امرأةٌ وضيئة(١) عند رجل يُحبُّها لها ضرائر إلا كثَّرن عليها. فقلتُ: سبحان الله! وقد تحدَّث الناسُ بهذا؟! فبكيتُ الليلة حتى لا يرقأ(٢) لى دَمع ولا أكتحلُ بنوم. ثم أصبحتُ أبكى. فدعا رسولُ الله -ﷺ- علىَّ بنَ أبى طالب وأسامة بن زيد، حين استلبثَ الوحىُ، يستأمرُهما فى فراق أهله. فأما أُسامه، فأشار على رسول الله بالذى يَعلمُ من براءة أهله، وبالذى يَعلم لهم فى نَفسه من الود، فقال: يا رسول الله أهلُك، ولا نَعلم إلاَّ خيرًا. وأما علىٌّ فقال: لم يُضيِّق الله عليك، والنساءُ سواها كثير، واسأل الجاريةَ، تَصدقْك. فدعا رسولُ الله -ﷺ- بريرة، فقال: أىْ بريرة، هل رأيتِ من شىء يَريبُك؟ قالت: لا والذى بَعثَك بالحق، إن رأيتُ عليها أمرًا أغمصُه(٣) عليها أكثر من أنَّها جاريةٌ حديثةُ السِّنِّ، تَنامُ عن عجين أهلها، فيأتى الدَّاجنُ، فيأكُلُه.

فقام رسول الله -ﷺ-، فاستعذر من عبد الله بن أُبى ابن سَلُول، فقال وهو على المنبر: «**يا معشرَ المسلمين، من يَعذرُنى من رجل قد بلغنى أذاه فى أهل بيتى، فوالله ما علمتُ على أهلى إلاَّ خيرًا، ولَقد ذكروا رجلاً ما علمتُ عليه إلا خيرًا وما كان يدخل على أهلى إلا معى**». فقام سعدُ بنُ مُعَاذ، فقال: يا رسولَ الله، أَنا أعذرُك منه، إن كان من الأَوس، ضربتُ عُنُقَه، وإن كان من إخواننا من الخزرج، أمرتَنا، ففعلْنا أمرك. فقام سعدُ بنُ عُبادة وهو سيِّدُ الخزرج، وكان قبل ذلك رجلاً صالحًا، ولكن احتملته الحميةُ، فقال لسعد: كذبتَ لعمرُ الله! لا تَقتُلُه، ولا تَقدرُ على قَتله. فقام أُسيدُ بنُ حُضير -وهو ابنُ عم سَعدُ بن مُعاذ- فقالَ: كذبتَ! لعمرُ الله لنقتلنه، فإنك مُنافقٌ تُجادلُ عن المنافقين. فتثاور الحيَّان(٤): الأوسُ والخزرجُ، حتى همُّوا أن يقتتلوا، ورسولُ الله -ﷺ- قائمٌ على المنبر. فلم يَزل يَخفضُهم حتى سكتوا وسكَتَ.

(١) وضيئة: جميلة حسنة.
(٢) لا يرقأ: لا ينقطع.
(٣) أغمصه: أعيبه.
(٤) فتثاور: أى نهض بعضهم إلى بعض من الغضب.

قالت: فبكيتُ يومى ذلك وليلتى، لا يرقأُ لى دمعٌ ولا أكتَحِلُ بنوم. فأصبح أبواىَ عندى، وقد بكَيْتُ ليلتين ويومًا لا أكتحِلُ بنوم، ولا يرقأ لى دمع، حتى ظننتُ أن البكاءَ فالقٌ كبدى. فبينما هما جالسان عندى، وأنا أبكى، استأذنتْ علىَّ امرأةٌ من الأنصار، [فأذنتُ لها]، فجلستْ تبكى معى، فبينما نحنُ على ذلك، دخلَ علينا رسولُ الله -ﷺ-، فسلَّم، ثم جلس، ولم يجلس عندى مُنذ قيل لى ما قيل، ولقد لبثَ شهرًا لا يُوحى إليه فى شأنى شىءٌ. قالت: فَتَشَهَّدَ، ثم قال: «أمَّا بعد، يا عائشةُ، فإنه قد بَلَغَنى عَنْك كَذَا وكَذَا، فإنْ كُنْت بَريئةً، فسيُبرِّئُك الله، وإنْ كُنْت أَلْمَمْت بذَنب، فاستَغفرى اللهَ، وتُوبى إليه، فَإنَّ العبدَ إذَا اعتَرَف بذنبه ثم تابَ، تابَ اللهُ عليه». فلما قَضَى مَقَالَتَه، قَلَص دمعى[1] حتى ما أُحِسُّ منه قطرة، فقلتُ لأبى: أَجِبْ رسول الله -ﷺ- فيما قال، قال: والله ما أدرى ما أقولُ لرسول الله -ﷺ-. فقلت لأمى: أجيبى رسول الله -ﷺ-، قالت: ما أدرى ما أقولُ لرسول الله -ﷺ-، فقلتُ وأنا يومئذ حديثةُ السنِّ لا أقرأُ كثيرًا من القرآن: إنى والله لقد علمتُ، لقد سمعتُم هذا الحديثَ حتى استقرَّ فى أنفسكم، وصدَّقتُم به، فلئن قلتُ لكم: إنى بريئة -والله يَعلمُ إنِّى بريئة- لا تُصدقونى بذلك، ولئن اعترفت لكم بأمر، والله يعلمُ أنى بريئة، لتُصَدِّقُنِّى. والله ما أجدُ لى ولكم مثلاً إلا قول أبى يوسُف: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾[2]. ثم تحولتُ، فاضطجعتُ على فراشى، وأنا أعلمُ أنِّى بريئة، وأن الله تعالى يُبرئنى ببراءتى، ولكن والله ما ظننتُ أن الله يُنزلُ فى شأنى وحيًا يُتْلى، ولَشَأنى كان فى نفسى أحقر من أنْ يَتَكَلَّمَ اللهُ فىَّ بأمر يُتْلَى، ولكن كنتُ أرجو أن يرى رسولُ الله -ﷺ- فى النوم رُؤيا يُبرئنى الله بها. قالتْ: فوالله ما قامَ رسولُ الله -ﷺ-، ولا خرجَ أحدٌ من أهل البيت، حتى نزلَ عليه الوحى، فأخَذَهُ ما كانَ يَأْخُذُه من البُرَحَاء[3]، حتى إنه ليتحدَّرُ منهُ مثلُ الجُمان من العرق، وهو فى يوم شات، من ثقَل القول الذى يَنْزلُ عليه. فلما سُرِّىَ عنه وهو يَضحَكُ، كان أول كلمةٍ تكلمَ بها: «يا عائشةُ، أمَا والله لقد برَّأَك الله» فقالتْ أُمى: قُومى إليه. فقلتُ: والله لا

---

(١) أى استمسك.

(٢) سورة يوسف، الآية (١٨).

(٣) البُرَحاء: شدة الحمى.

أقومُ إليه، ولا أحـمَدُ إلا الله. وأنزل الله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ**﴾ العشر الآيات كلها(١).

فلمَّا أنزل الله هذه فى براءتى، قال أبو بكر، وكان يُنفقُ على مسطح لقرابته وفقره: والله لا أُنفقُ على مسطح شيئًا أبدًا بعد الذى قالَ لعائشة. فأُنزلت: ﴿**وَلا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ**﴾(٢). قال: بلى والله، إنى لَأحبُّ أن يغفرَ الله لى. فَرَجَعَ إلى مِسطح النفـقة التى كان يُنفق عليه، وقال: والله لا أَنزِعُها منهُ أبدًا. قالت: وكان رسولُ الله -ﷺ- يسألُ زينبَ بنت جَحش عن أمرى. فقالت: أحمى سَمـعى وبَصرى، ما علمتُ إلا خيرًا، وهى التى كانت تسُامينى(٣) من أزواجِ النبىِّ -ﷺ-، فعصـمها الله بالوَرَع، وطفقت أُختـُها حمنةُ تُحارِبُ لها، فهلكتْ فيمَنْ هَلَكَ من أصحاب الإفك(٤).

وهذا الحديث له طرقٌ عن الزُّهرى. رواه هشام عن عُروة، عن أبيه.

قال أبو معشر السِّنْدِى: **حدثنى** أفلحُ بنُ عبد الله بن المُغيرة، عن الزُّهرى، قال: كنتُ عند الوليد بـنِ عبد الملك، فذكر حـديث الإفك بطوله، وفيه: أنَّ ذاك فى غَزوة بنى المُصطَلَق وأنَّ سهمَها وسهمَ أُمِّ سلمة خرج.

وروى مَعْمَـرٌ، عن الزُّهرى، قال: كنتُ عند الوليد فقـال: الذى تَوَلَّى كِبْرَه علىٌّ. فقلتُ: لا. حدثنـى سعيدٌ وعُروةُ وعَلقـمةُ وعُبيدُ الله، كلُّهم سـمعَ عائشة تقول: إنَّ الذى تَوَلَّى كِـبْرَهُ عبـدُ الله بنُ أُبى. فقال لى: فـما كان جُـرمه؟ قلتُ: سبحانَ الله! حدَّثنى مِن قومك أبو سلمة، وأبو بكر بنُ عبد الرحمن، أنهما سمعا عائشة تقول: كان مسيئًا فى أمرى.

---

(١) سورة النور، الآيات (١١-٢٠).

(٢) سورة النور، الآية (٢٢).

(٣) تسامينى: تعالينى، من السمو وهو العلو.

(٤) **صحيح**: أخرجه البخارى (٤٧٥٠) فى كتابِ التفسير، باب: قوله تعالى ﴿**لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا**﴾، ومسلم (٢٧٧٠) فى كتاب التوبة، باب: حديث الإفك، والترمذى (٣١٩١) فى كتاب التفسير، باب: ومن سورة النور، وابن إسحاق فى «السيرة» (٢/ ١٩٠-١٩٥)، وأحمد (٦/ ٥٩، ١٩٤، ١٩٧، ١٩٨) وبعضه عند أبى نعيم فى «الحلية» (١٤٩٢).

يُونُس بن بُكير: عن محمد بن إسحاق: حدثنى عبدُ الله بن أبى بكر بن حزم، عن عمرة، عن عائشة قالت: لما تلا رسول الله -ﷺ- القصَّة التى نزل بها عُذرى على الناس نزل فأمر برجلين وامرأة، ممن كان تكلَّم بالفاحشة فى عائشة، فجُلدوا الحد(١).

قال: وكان رَماها ابنُ أُبىّ، ومِسطحٌ، وحسانُ، وحَمْنَةُ.

الأعمش: عن أبى الضُّحى، عن مسروق، قال: دخل حسانُ بنُ ثابت على عائشةَ يُشبِّبُ بأبيات له فيها، فقال:

حَصَانٌ رزَانٌ ما تُزَنُّ بريبة ... وتُصْبِحُ غَرْثى منْ لحُومِ الغَوَافِلِ (٢)

قالت: لستُ كذاك، فقلتُ: تَدَعينَ مثلَ هذا يدخَلُ عليك، وقد أنزل الله تعالى: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (٣). قالت: وأىُّ عذابٍ أشدُّ من العمى. ثمَ قالت: كان يردُّ عن النبىِّ -ﷺ- (٤).

ابن إسحاق: حدثنى محمد بن إبراهيم التيمى، قال: كان صفوانُ بنُ المُعطَّل قد كَثَّر عليه حسان فى شأن عائشة، وقال يُعَرِّض به:

أَمْسَى الجَلاَبِيبُ قَدْ عَزُّوا وقَدْ كَثُرُوا ... وابْنُ الفُرَيْعَة أَمْسَى بَيْضَةَ البَلَدِ

فاعترضَه صفوانُ ليلةً وهو آت من عند أخواله بنى ساعدة، فضربَه بالسيف على رأسه، فاستَعْدَوا عليه ثابتَ بنَ قيس، فجمعَ يديه إلى عنقه بحبل، وقادَهُ إلى دار بنى حارثة. فلقيهُ ابنُ رَواحة، فقال: ما هذا؟ فقال: ما أَعْجَبَكَ إنه عدا على حسَّان بالسيف، فوالله ما أراهُ إلا قد قتله. فقال: هل عَلم رسولُ الله -ﷺ- بما صنعت به؟ فقال: لا، فقال: والله لقد اجترأتَ، خَلِّ سبيله. فَسَنَغْدوا على

(١) حسن: أخرجه أبو داود (٤٤٧٤) فى كتاب الحدود، باب: فى حد القذف، والترمذى (٣١٩٢) فى المصدر السابق، وابن ماجه (٢٥٦٧) فى كتاب الحدود، باب: حد القاذف، وأحمد (٦/ ٥٩، ١٩٤، ١٩٧، ١٩٨)، وأشار إليه البخارى تعليقًا كما فى «الفتح» (١٣/ ٣٥١) وقال الألبانى فى «صحيح سنن ابن ماجه» (٢٠٨١): حسن.

(٢) قوله «حصان»: من التحصين وهو الامتناع من الرجال. وقوله «رزان»: من الرزانة. وقوله «تزن» أى ترمى. وقوله «غرثى» أى خميصة البطن، والمراد لا تغتاب أحدًا.

(٣) سورة النور، الآية (١١).

(٤) **صحيح**: أخرجه البخارى (٤١٤٦) فى كتاب المغازى، باب: حديث الإفك، ومسلم (٢٤٨٨) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: فضائل حسان بن ثابت.

رسول الله -ﷺ-، فَنُعْلِمُهُ أمره، فخلَّى سبيله، فلما أصبحوا، غدوا على النبي -ﷺ-، فذكروا له ذلكَ. فقال: «أين ابنُ المُعطَّل»؟ فقامَ إليه، فقال: ها أناذا يا رسولَ الله، فقال: ما دعاكَ إلى ما صنعت؟ قال: آذاني يا رسول الله وكثَّر عليَّ، ولم يرضَ حتى عرَّض بي في الهجاء، فاحتملني الغَضَب، وها أناذا، فما كانَ عليَّ من حق، فخُذْني به. فقال رسولُ الله -ﷺ-: «ادعوا لي حَسَّانَ بنَ ثابت» فأُتي به. فقال: «يا حسانُ. أتشوفتَ على قومي أن هداهُم الله للإسلام؟ يقول: تنفست عليهم -يا حسانُ، أحسنْ فيما أصابك» . قال: هي لك يا رسولَ الله. فأعطاهُ النبيُّ -ﷺ- سيرين القبطية. فولدتْ له عبدَ الرحمن، وأعطاه أرضًا كانت لأبي طلحة، تصدَّقَ بها أبو طلحة على رسول الله -ﷺ-(١).

قال ابنُ إسحاق، وقال حسانُ في عائشة:

رَأيتُك - وليَغْفر لَك اللهُ -حُرَّةً ... من المُحْصَنَات غَيْر ذَات غَوائل
حَصَانٌ رزَانٌ ما تُزَنُّ بريبَة ... وتُصْبحُ غَرْثَى مَنْ لُحُومِ الغَوَافَلِ
وإنَّ الذى قَدْ قيلَ لَيْسَ بلائَق ... بك الدهرَ بل قيلُ امْرِىء متماحل
فإن كُنْتُ أهجُوكُم كما بلَّغُوكُمُ ... فَلا رَفَعتْ سَوْطى إلىَّ أناملى
وكَيْفَ وودِّى ما حَيِيْتُ ونُصْرَتي ... لآل رَسُول الله زَين المَحَافَل
وإنَّ لَهُمْ عزًّا يُرَى النَّاسُ دُونَهُ ... قَصَارًا وَطَالَ العزُّ كُلَّ التَّطَاوُلَ
عَقيلة حَىٍّ من لؤىِّ بن غَالب ... كَرام المَسَاعى مَجْدُهُمْ غَيْرُ زَائلَ
مهذَّبة قد طَيَّبَ اللهُ خيمَهَا ... وطَهَّرَهَا منْ كُلِّ سُوء وبَاطل

ابن أبي أُويس: حدثني أخي، عن سُليمان بن بلال، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشةَ، قالت: قلتُ: يا رسول الله، أرَأَيتَ لو أنكَ نزلتَ واديًا فيه شجرةٌ قد أُكلَ منها، ووجدتَ شجرةٌ لم يؤكلْ منها، فأيَّهما كنت تُرتع بعيرَكَ؟ قال: «الشَّجَرَةَ التى لمْ يُؤكَلْ منها» قالت: فأنا هي. تعني أن رسولَ الله -ﷺ- لم يتزوَّج بكرًا غيرها(٢).

سفيان بن عُيَيْنة: عن أبي سعد، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه،

---

(١) مرسل.
(٢) **صحيح**: أخرجه البخاري (٥٠٧٧) في كتاب النكاح، باب: نكاح الأبكار.

قال: قالت عائشةُ -رضي الله عنها-: ما تزوَّجنى النبىُّ -ﷺ- حتى أتاه جبريلُ بصُورتى، وقال: هذه زوجتُكَ. فتزوَّجنى، وإنى لجاريةٌ عَلَىَّ حَوْفٌ. ولما تزوَّجنى، وقع علىَّ الحياء وإنى لصغيرة[١].

تفرد به أبو سعد، وهو سعيد بن المرزبان البقال، لين الحديث. والحوف: شىء يشد فى وسط الصبى من سيور.

يحيى بن يمان، عن الثورىِّ، عن إسماعيلَ بنِ أُمية، عن عبدِ الله بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: تزوَّجنى رسولُ الله -ﷺ- فى شوال، وأَعرسَ بى فى شوال. فأىُّ نسائه كان أحظى عنده منى[٢].

وكانت العربُ تَستحبُّ لنسائها أن يُدخَلْنَ على أزواجِهن فى شوال[٣].

وقالت عائشةُ: ما غِرتُ على امرأة ما غِرْتُ على خديجةَ من كثرةِ ما كان رسولُ الله -ﷺ- يذكُرُها[٤].

قلتْ: وهذا من أعجب شىء أن تَغار -رضي الله عنها- من امرأة عَجوز تُوفيتْ قبل تزوُّج النبىِّ -ﷺ- بعائشة بمُديدة، ثم يحميها الله من الغيرة من عدَّة نسوة يُشَارِكْنها فى النبىِّ -ﷺ-، فهذا مِنْ ألطاف الله بها وبالنبىِّ -ﷺ-، لئلا يتكَدَّر عيشُهما. ولعله إنما خَفَّفَ أمرَ الغيرة عليها حُبُّ النبىِّ -ﷺ- لها وميلُه إليها. -فرضىَ الله عنها وأرضاها-.

مَعْمَر، عن الزُّهرى، عن عُروة، عن عائشةَ: دخلت امرأةٌ سوداءُ على النبىِّ -ﷺ-، فأقبل عليها. قالت: فقلتُ: يا رسولَ الله، أَقْبَلْتَ على هذه السوداء هذا الإِقبال! فقال: **«إِنَّها كَانَت تَدخُلُ عَلَى خَدِيجَةَ، وإِنَّ حُسْنَ العَهْدِ مِن الإِيمان»**[٥].

---

(١) أخرجه الحاكم (٦٧٢٧).

(٢) **صحيح**: أخرجه مسلم (١٤٢٣) فى كتاب النكاح، باب: استحباب التزوج والتزويج فى شوال، من طريق آخر عن سفيان.

(٣) أخرجه مسلم (١٤٢٣) بلفظ «وكانت عائشة تستحب. . .» إلخ.

(٤) تقدم.

(٥) أخرجه الحاكم (٤٠)، ورواه أبو سلمة عن عائشة كما فى «الفتح» (١٠/ ٤٥٠)، وقال الحافظ ابن حجر: إسناده ضعيف.

أخبرنا أبو الفداء إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن المُعدَّل: أخبرنا الإمامُ أبو محمد عبدُ الله بنُ أحمد المقدسى سنة ست عشرة وستمائة، أخبرنا هبةُ الله بن الحسن الدَّقاق، أخبرنا أبو الفضل عبدُ الله بن على بن زكرى، حدثنا على بن محمد المعدَّل، قال: حدثنا أبو جعفر محمدُ بن عمرو الرزاز: حدثنا سعدان بن نصر: حدثنا محمدُ بنُ عبد الله الأنصارى، عن ابن عون: حدثنا القاسمُ بنُ محمد، عن عائشةَ -رضي الله عنها-، أنها قالت: مَن زعم أنَّ مُحمَّدًا -ﷺ- رأى ربَّه، فقد أَعْظَمَ الفرْيَةَ على الله تعالى، ولكنَّه رأَى جبريلَ مرَّتَين فى صُورته، وخَلْقه سادًّا ما بين الأفق(١).

هذا حديث صحيحُ الإِسناد.

ولم يأتنا نصٌّ جلى بأن النبىَّ -ﷺ- رأى الله تعالى بعينيه. وهذه المسألة مما [لا] يسعُ المرءَ المسلمَ فى دينه السكوتُ عنها، فأما رؤيةُ المنام، فجاءت من وجوه مُتعدِّدة مُستفيضة(٢)، وأما رؤيةُ الله عيانًا فى الآخرة، فأمرٌ مُتيقَّن تواترت به النصوصُ. جمعَ أحاديثَها الدارقطنىُّ والبيهقىُّ وغيرُهما.

أبو الحسن المدائنى، عن يزيدَ بن عياض، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، قال: دَخل عُيَيْنةُ بنُ حصن على رسول الله -ﷺ-، وعندهُ عائشةُ، وذلك قبل أَنْ يُضربَ الحجابُ، فقالَ: مَنْ هذه الحُميراءُ يا رسولَ الله؟ قال: «**هذه عائشةُ بنتُ أبى بكر**» قال: أفلا أُنزِلُ لك عن أجمل النِّساء؟ قال: «**لا**». فلما خَرج، قالت عائشةُ: مَنْ هذا يا رسولَ الله؟ قال: «**هذا الأحمقُ المُطاعُ فى قومه**».

هذا حديث مرسل، ويزيد متروك، وما أسلم عُيينة إلا بعد نزول الحجاب.

---

(١) **صحيح**: أخرجه البخارى (٣٢٣٤) فى كتاب بدء الخلق، باب: رقم (٧)، ومسلم (١٧٧) فى كتاب الإيمان، باب: معنى قول الله عز وجل ﴿**ولقد رآه نزلة أخرى**﴾، والترمذى (٣٠٧٩) فى كتاب التفسير، باب: ومن سورة الأنعام.

(٢) ومن الأحاديث فى الباب عن ابن عباس أخرجه الترمذى (٣٢٤٤، ٣٢٤٥) فى كتاب التفسير، باب: ومن سورة «ص» مرفوعًا «أتانى الليلة ربى تبارك وتعالى فى أحسن صورة -قال أحسبه فى المنام...» الحديث، وصححه الألبانى فى «صحيح الجامع» (٥٩).

وعن معاذ عند أحمد (٥/ ٢٤٣) بنحوه.

وقد قيل: إنَّ كُلَّ حديث فيه: يا حُميراء، لم يَصح[١]. وأوهى ذلك تشميس الماء، وقولُ النبيِّ -ﷺ- لها: «**لا تفعلى يا حُميراء فإنَّهُ يُورثُ البَرَص**»[٢]. فإنه خبر موضوع. والحمراءُ، فى خطاب أهل الحجاز: هى البيضاءُ بُشقرة، وهذا نادر فيهم، ومنه فى الحديث: «**رجل أحمرُ كأنَّه من الموالى**» يريد القائل أنه فى لون الموالى الذين سُبُوا من نصارى الشام والروم والعجم.

ثم إن العرب إذا قالت: فلانٌ أبيضُ، فإنهم يريدون الحِنطىَّ اللونِ بحلية سوداء، فإن كان فى لون أهل الهند، قالوا: أسمر وآدم، وإن كان فى سواد التكرور، قالوا: أسود، وكذا كل من غلب عليه السواد. قالوا: أسود، أو شديد الأُدْمَة. ومن ذلك قوله -ﷺ-: «**بُعِثتُ إلى الأحمرِ والأسود**»[٣]. فمعنى ذلك: أن بنى آدم لا ينفكون عن أحد الأمرين. وكلُّ لونٍ بهذا الاعتبار يَدورُ بين السواد والبياض، الذى هو الحُمرة.

أحمد فى مسنده: حدثنا عبَّاد بن عبَّاد، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة: أن رسول الله -ﷺ- كان يقول لها: «**إنِّى أعرفُ غَضبَكِ إذا غَضبْت ورضاكِ إذا رضيْت**» قالت: وكيفَ تعرفُ؟ قال: «**إِذَا غَضِبْتِ قُلْتِ: يا مُحمَّد. وإذا رَضِيتِ قُلْتِ: يا رَسُولَ الله**»[٤].

هذا حديث غريب، والمحفوظ ما أخرجا فى «الصحيحين» لأبى أسامة، عن هشام بلفظ: «**إنى لأَعْلَمُ إذا كُنْت عنِّى راضيَةً وإذا كُنْت علَىَّ غَضْبى**» قالتْ: وكيف يا رسولَ الله؟ قال: «**إذا كُنْتِ عنِّى رَاضِيَةً، قُلْتِ: لا وربِّ مُحمَّد. وإذا**

(١) وقال الإمام ابن القيم فى «نقد المنقول» (ص٥١): وكل حديث فيه «يا حميراء» أو ذكر «الحميراء» فهو كذب مختلق، مثل «يا حميراء: لا تأكلى الطين، فإنه يورث كذا وكذا»، حديث «خذوا شطر دينكم عن الحميراء» اهـ. وأخرجه النسائى فى «الكبرى» (٨٩٥١) عن عائشة فى قصة لهو الحبشة بالحراب، وفيه «يا حميراء أتحبين أن تنظرى إليهم».

(٢) مكذوب: أخرجه الدارقطنى (١/ ٣٨) وقال: غريب جدًّا، خالد بن إسماعيل متروك، وتقدم فى كلام الإمام ابن القيم أنه كذب.

(٣) **صحيح**: أخرجه مسلم (٥٢١) فى أول كتاب المساجد، وأحمد (٣/ ٣٠٤) من حديث جابر.

(٤) أخرجه أحمد (٦/ ٣٠) وانظر الآتى.

كُنْتِ عَلَىَّ غَضْبَى، قُلْتِ: لا وَرَبِّ إبراهيم» قلتُ: أجل والله، ما أهجُرُ إلا اسمك[١].

تابعه عِلىُّ بنُ مُسهر. وأخرج النَّسائىُّ حديثَ على.

هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشةَ: أنها استعارتْ قِلادةً فى سفر مع رسول الله -ﷺ-، فانسلَّتْ منها. وكان ذلك المكان يُقال له: الصُّلصُل. فَذُكر ذلك لرسول الله -ﷺ-. فطلبُوها حتى وجدُوها. وحضرت الصلاةُ، ولم يكنْ معهم ماءٌ، فصلَّوْا بغير وضوء. فأنزل الله آيةَ التيمُّم. فقال لها أسيد بنُ الحُضير: جزاكِ الله خيرًا، فوالله ما نَزَلَ بكِ أمرٌ قطٌّ تكرهينَه إلاَّ جَعَلَ الله لَكِ فيه خيرًا[٢].

رواه ابنُ نُمير، وعلىُّ بنُ مُسهِر عنه.

مالك، عن عبدِ الرحمن بنِ القاسم، عن أبيه، عن عائشةَ، قالت: خرجْنا مع رسولِ الله -ﷺ- فى بعضِ أسفاره، حتى إذا كُنَّا بالبَيداء أو بذات الجيش، انقطع عقدى، فأقام رسولُ الله -ﷺ- على التماسه، وأقام الناسُ معه وليسوا على ماء. فأتى الناسُ أبا بكر -رضي الله عنه-. فقالوا: ما تَرى ما صَنَعَتْ عائشةُ، أَقَامتْ برسولِ الله وبالناس وليسُوا على ماء وليس معهم ماء! قالت: فعاتَبَنى أبو بكر، فقال ما شاء الله أن يقول، وجعل يَطعنُ بيده فى خاصرتى، فلا يمنعُنى من التحرُّكِ إلا مكانُ النبىِّ -ﷺ- على فخذى. فنام رسولُ الله -ﷺ- حتى أصبح على غير ماء. فأنزلَ الله آيةَ التيمُّم، فَتَيَمَّمُوا. فقال أُسيدُ بنُ حُضير -وهو أحد النقباء: ما هذا بأول بركتكم يا آلَ أبى بكر! قالت: فَبَعَثْنَا البعيرَ الذى كُنْتُ عليه، فوجدنا العقدَ تحته[٣]. متفق عليه.

وفى «مسند أحمد» من طريق مُحمد بنِ إسحاق: **حدثنا** يحيى بنُ عباد بن

---

(١) **صحيح**: أخرجه البخارى (٥٢٢٨) فى كتاب النكاح، باب: غيرة النساء، ومسلم (٢٢٣٩) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: فضل عائشة.

(٢) **صحيح**: أخرجه البخارى (٣٣٤) فى كتاب التيمم، باب: رقم (١)، ومسلم (٣٦٧) فى كتاب الحيض، باب: التيمم، وأبو داود (٣١٧) فى كتاب الطهارة، باب: التيمم، والنسائى (٢/ ١٦٣-١٦٤) فى كتاب الطهارة، باب: بدء التيمم، والدارمى (٧٤٦).

(٣) **صحيح**: انظر السابق.

عبدِ الله بن الزُّبير، عن أبيه، عن عائشةَ، قالت: أقبلنا مع رسول الله -ﷺ- حتى إذا كنا بتربان -بلد بينه وبين المدينة بريد وأميال، وهو بلدٌ لا ماءَ به- وذلك من السَّحرِ، انسلَّتْ قلادةٌ من عُنقى، فوقعت، فحُبِسَ علىَّ رسولُ الله -ﷺ- لالتماسها حتى طلع الفَجرُ، وليس مع القوم ماء. فلقيتُ من أبى ما الله به عليمٌ من التعنيف والتأفيف. وقال: فى كُلِّ سفرٍ للمسلمين منكِ عَناءٌ وبَلاء. فأنزلَ الله الرُّخصةَ فى التيمُّم، فتيمم القومُ، وصلَّوا.

قالت: يقولُ أبى حين جاءَ من الله من الرُّخصةِ للمسلمين: والله ما علِمْتُ يا بُنيةُ إنَّكِ لمُبَاركة! ماذا جعل الله للمسلمين فى حَبْسِكِ إياهُم من البركةِ واليُسر(١).

أبو نُعيم: حدثنا يونُس بنُ أبى إسحاق، عن العَيزار بن حُرَيث، عن النُّعمان بن بشير، قال: استأذن أبو بكر على النبىِّ -ﷺ-، فإذا عائشةُ ترفعُ صوتَها عليه، فقال: يا بنتَ فُلانة، تَرفَعينَ صوتَك على رسول الله! فحال النبىُّ -ﷺ- بينه وبينها. ثم خَرجَ أبو بكر، فجعلَ النبىُّ -ﷺ- يترضَّاها، وقال: «**أَلَم تَرَيْنى حُلتُ بين الرَّجُلِ وبَيْنَك**». ثم استأذَنَ أبو بكر مرةً أخرى، فَسَمِعَ تضاحُكَهما، فقال: أَشركانى فى سلمِكُما كما أشركتمانى فى حَربِكما(٢).

أخرجه أبو داود والنَّسائىُّ من طريق حجَّاج بن محمد، عن يونُس نحوه. لكنه قال: عن أبيه، عن أبى إسحاق، عن العَيزار، عن النعمان.

ورواه عمرو العَنْقَزى عن يونُس، عن أبيه، فأسقط العَيزار.

وروى نحوه أحمد فى «مسنده» عن وكيع، عن إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن العَيزار بن حُريث، عن النعمان.

موسى بن عُلَى بن رباح، سمعتُ أبى يقول: أخبرنى أبو قيس مولى عمرو، قال: بعثنى عبدُ الله بنُ عمرو إلى أمِّ سلمة: سلها أكانَ رسولُ الله -ﷺ-

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٢٧٢-٢٧٣).
(٢) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (٤٩٩٩) فى كتاب الأدب، باب: ما جاء فى المزاح، وقال الألبانى فى «ضعيف سنن أبى داود» (١٠٦٣): ضعيف الإسناد.

يُقبِّل وهو صائم؟ فإن قالت: [لا]. فقُلْ: إنَّ عائشةَ تُخبِرُ الناسَ أَنَّه كان يُقبِّل وهو صائم. فقالت: لعله أنّه لم يكن يَتَمالكُ عنها حُبًّا، أما إياى، فلا[١].

أحمد فى مسنده: **حدثنا** عثمانُ بنُ عُـمر: حدثنا يونُس الأيلى: حدثنا أبو شداد، عن مـجاهد، عن أسماء بـنت عُمَيس، قالت: كنـتُ صاحبةَ عـائشةَ التى هيأتُها وأدخلتُـها على رسول الله -ﷺ- ومعى نِسوة، فمـا وجدنا عنده قِرىً إلا قَدحًا من لبن. فشـرب منه، ثم ناوله عائشة. فاستحـيت الجاريةُ، فقلنا: لا تَرُدِّى يَدَ رسولِ الله، خـذى منه. فأخـذت منه على حيـاء، فشـربت. ثم قال: «**نَاولى صَواحبَك**». فقلنا: لا نشتهيه. فقال: «**لا تَجْمَعْنَ جُوْعًا وكَذِبًا**» فقلتُ: يَا رسَولَ الله، إنِ قَالت إحدانا لشىء تشتهيه: لا تشـتهيه أيُعَدُّ ذلك كذِبًا؟ قال: «**إنَّ الكَذِبَ يُكتَبُ، حتى تُكتَب الكُذَيبةُ كُذَيبة**»[٢].

هذا حديثٌ منكـر لا نعرفهُ إلا من طريق أبى شـداد، وليس بالمشهـور. قد روى عنه ابنُ جُريج أيضًـا. ثم هو خطأ، فإنَّ أسمـاء، كانت وقتَ عرس عـائشة بالحبشة مع جـعفر بن أبى طالب، ولا نَعلمُ لمجاهد سماعًـا عن أسماء، أو لعلها أسماءُ بنتُ يزيد، فإنها روَتْ عَجُزَ هذا الحديث.

زكـريا بن أبى زائدة، عن خالد بن سـلمة، عن البـهىِّ، عن عُروة، قـال: قالت عائشةُ: ما علمتُ حتى دَخَلَتْ عـلىَّ زَينبُ بغير إذن وهى غَضْبى، ثم قالت لرسول الله -ﷺ-: أحْسَـبُكَ إذا قَلَبَتْ لك بُنيـةُ أبى بكر ذُرَيْعَتَـيْهَا؟ ثم أقْـبلَتْ علىَّ، فأعرضتُ عنها. فقال النبىُّ -ﷺ-: «**دُونَك فانْتَصرى**» فأقبلتُ عليها حتى رأيت قد يبس ريقُـها فى فمها، فـما تَرُدُّ علىَّ شيئًـا. فرأيتُ النبىَّ -ﷺ- يتهلَّل وجْهُه[٣].

أحمد بن عـبيد الله النَّرسى: **حدثنا** يحيى الخوَّاص: حدثـنا مُحاضر، عن

---

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٢٩٦).

(٢) أخرجه أحمد (٦/ ٤٣٨).

(٣) **صحيح**: أخرجه ابن ماجه (١٩٨١) فى كتاب النكاح، باب: حسن معاشرة النساء، وقال الحافظ ابن حجر فى «الفتح» (٥/ ١٢٠): إسناده حـسن. وقال البوصيرى فى «الزوائد»: إسناده صحيح ورجاله ثقات، وقال الألبانى فى «صحيح سنن ابن ماجه»: صحيح.

هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: أتانى رسولُ الله -ﷺ- فى غير يومى يطلبُ منى ضَجْعًا. فدَقَّ، فسمعتُ الدَّقَّ، ثم خرجْتُ، ففتحتُ له. فقال: «ما كُنْت تَسمَعينَ الدقَّ»؟ قلتُ: بلى، ولكننى أحببتُ أن يعلمَ النِّساءُ أنكَ أَتَيْتنى فى غير يَومى(١).

هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشةَ، قالت: سابقنى النبيُّ -ﷺ-، فسبقتُه ما شاء، حتى إذا رَهِقَنى اللحمُ، سابقنى، فسبقنى. فقال: «يا عَائشَةَ هذه بتِلْكَ»(٢).

ورواه أبو إسحاق الفزارى، عن هشام، فقال: عن أبيه، وعن أبى سلمة عنها. أخرجه هكذا أبو داود.

أبو سعد البقَّال: عن عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه: قالت عائشةُ: تزوَّجنى رسولُ الله -ﷺ- حين أتاهُ جبريلُ بصُورتى، وإنِّى لجاريةٌ علىَّ حَوْفٌ. فلما تزوَّجنى، ألقى الله علىَّ حياءً وأنا صغيرة(٣).

الحوف: سيور فى الوسط.

مسْعَر، عن المقدام بن شُرَيح، عن أبيه، عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله -ﷺ- يُعطينى العَظْمَ فأتَعَرَّقُه، ثم يأخذُه، فيُديرهُ حتى يضع فاه على موضع فمى(٤).

رواه شُعبة والناس عن المقدام، أخرجه مسلم.

---

(١) لم أجده.

(٢) صحيح: أخرجه أبو داود (٢٥٧٨) فى كتاب الجهاد، باب: فى السبق على الرجل، وابن ماجه (١٩٧٩) فى كتاب النكاح، باب: فى حسن معاشرة النساء، وأحمد (٦/ ٣٩، ١٢٩، ١٨٢، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٨٠)، وأبو نعيم فى «الحلية» (١٠٠١٠) وقال العراقى فى تحقيق «الإحياء» (٢/ ٥٠) وأن سند ابن ماجه صحيح. وقال المصنف فى «تاريخ الإسلام» (١/ ٢٠٧): صحيح. وصححه الألبانى فى «صحيح سنن أبى داود».

(٣) تقدم، وضعف المصنف إسناده من أجل البقال.

(٤) صحيح: أخرجه مسلم (٣٠٠) فى كتاب الحيض، باب: جواز غسل الحائض رأس زوجها.

أخبرنا عليُّ بنُ محمد، ومحمدُ بنُ علي، وعليُّ بنُ بقاء وأهله فاطمةُ الآمدية، وأحمد بنُ إبراهيم الدباغ، وعبدُ الدائم الوزان، وعبدُ الصمد الزاهد، ومحمدُ بنُ هاشم العباسي، ونصرُ بنُ أبي الضوء، وزينبُ بنتُ سُليمان، وعدة، قالوا: أخبرنا الحسينُ بنُ المبارك: أخبرنا عبدُ الأول بنُ عيسى: أخبرنا عبدُ الرحمن ابنُ محمد: أخبرنا عبدُ الله بنُ أحمد: أخبرنا محمدُ بنُ يوسف: حدثنا محمدُ بنُ إسماعيل: حدثنا أبو نعيم: حدثنا عبدُ الواحد بنُ أيمن: حدثني ابنُ أبي مُليكة، عن القاسم، عن عائشةَ: أنَّ النبيَّ -ﷺ- كان إذا خرج، أقرعَ بين نسائه، فطارت القُرعةُ لعائشة وحفصة، وكان إذا كان بالليل، سارَ مع عائشة يتحدَّث. فقالت حفصةُ: ألا تركبينَ الليلةَ بعيري، وأركبُ بعيركِ تَنظُرين وأنظرُ. فقالت: بلى. فركبتُ. فجاء النبيُّ -ﷺ- إلى جمل عائشة، وعليه حفصةُ، فسلَّم عليها، ثم سار حتى نزلوا، وافتقدته عائشةُ. فلما نزلوا، جعلتْ رجلَيها بين الإذخر وتقول: يا رب، سَلِّطْ عليَّ عقربًا أو حيةً تلدغُني، [رَسُولُكَ] ولا أستطيعُ أَنْ أَقُولَ له شيئًا(١).

أخرجه مسلم، عن إسحاق، عن أبي نعيم، فوقع لنا بدلاً عاليًا.

زياد بن أيوب: حدثنا مُصعبُ بنُ سلاَّم: حدثنا محمدُ بنُ سُوقة، عن عاصم بن كُليب، عن أبيه: قال: انتهينا إلى عليٍّ -رضي الله عنه-، فذكر عائشة، فقال: خليلةُ رسول الله -ﷺ-.

هذا حديث حسن: ومُصعب فصالحٌ لا بأس به. وهذا يقوله أميرُ المؤمنين في حقِّ عائشةَ مع ما وقع بينهما، -رضي الله عنهما-، ولا ريبَ أن عائشةَ ندمتْ ندامة كُلِّيةً على مسيرها إلى البصرة وحضورها يومَ الجمل، وما ظَنَّت أَنَّ الأمرَ يبلغُ ما بلغ.

فعن عُمارةَ بن عُمير، عمن سمع عائشة: إذا قرأتْ: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾(٢). بكتْ حتى تَبُلَّ خِمارَها(٣).

---

(١) **صحيح**: أخرجه البخاري (٥٢١١) في كتاب النكاح، باب: القرعة بين النساء إذا أراد سفرًا، ومسلم (٢٤٤٥) في كتاب فضائل الصحابة، باب: فضل عائشة.

(٢) سورة الأحزاب، الآية (٣٣).

(٣) إسناده ضعيف جدًا: أخرجه ابن سعد (٤/ ٢٨٤) من طريق الواقدي، وهو متروك، وفيه جهالة.

قال أحمد في مسنده: حدثنا يحيى القَطَّان، عن إسماعيل: حدثنا قيس: قال: لما أقبلت عائشةُ، فلما بلغتْ مياهَ بني عامر ليلاً. نَبَحَت الكلابُ. فقالت: أيُّ ماء هذا؟ قالوا: ماءُ الحَوْأَب. قالت: ما أَظُنُّني إلا أنني راجعةٌ. قال بعضُ من كان معها: بل تقدَمين فيراكِ المسلمون، فيُصلحُ الله ذاتَ بينهم. قالت: إنَّ رسول الله -ﷺ- قال ذاتَ يوم: «كَيْفَ بِإحْدَاكُنَّ تَنْبُحُ عَلَيْها كِلابُ الحَوْأَبِ»[1].

هذا حديث صحيحُ الإسناد، ولم يخرجوه.

عن صالح بن كيسان وغيره: أن عائشة جعلت تقولُ: إنَّ عُثمانَ قُتِلَ مظلومًا، وأنا أَدعوكم إلى الطلبِ بِدمه، وإعادةِ الأمر شُورى.

هلال بن خَبَّاب، عن عِكرمةَ، عن ابنِ عباس، أنه قالَ للزُّبير يومَ الجمل: هذه عائشة تملِّكُ المُلكَ لقرابتها طلحة، فأنتَ علامَ تُقاتِلُ قَرِيبَك عليًّا! فرجع الزُّبيرُ، فلقيه ابنُ جرْمُوز، فقتله.

قلت: قد سُقتُ وقعةَ الجمل مُلخَّصة في مَناقب عليٍّ، وإن عليًّا وقف على خِباء عائشةَ يَلُومُها على مسيرها. فقالت: يا ابنَ أبي طالب، مَلَكْتَ فَأَسْجحْ[2]. فجهَّزَها إلى المدينة، وأعطاها اثنى عَشَرَ ألفًا. -فرضي الله عنه وعنها-.

وفي صحيح البخاري من طريقِ أبي حصين، عن عبدِ الله بن زياد، عن عمَّار بن ياسر، سمعه على المنبر يقول: إنها لزوجةُ نبيِّنا -ﷺ- في الدنيا والآخرة. يعني عائشة[3]. وفي لفظ ثابت: أشهد بالله إنها لزوجته.

شُعبة: عن الحكم، عن أبي وائل: سمع عمارًا يقولُ، حين بعثه عليٌّ إلى الكوفة ليستنفرَ الناس: إنا لنعلم إنها لزوجةُ النبيِّ -ﷺ- في الدنيا والآخرة، ولكنَّ الله ابتلاكُم بها، لتتبعوه، أو إياها[4].

---

(١) **صحيح**: أخرجه أحمد (٦/ ٥٢، ٩٧)، وصححه الألباني في «الصحيحة» (٤٧٤).

(٢) أي اعفوا.

(٣) **صحيح**: أخرجه البخاري (٧١٠٠) في كتاب الفتن، باب: رقم (١٨)، والترمذي (٣٩١٥) في كتاب المناقب، باب: فضل عائشة.

(٤) **صحيح**: أخرجه البخاري (٣٧٧٢) في كتاب فضائل الصحابة، باب: فضل عائشة.

أبو إسحاق السَّبيعى، عن عمرو بن غالب: أَنَّ رجلاً نال من عائشةَ عند عمار، فقال: اغرُبْ مقبوحًا، أتُؤذى حبيبةَ رسولِ الله -ﷺ-[(١)].

صححه الترمذيُّ فى بعض النسخ، وفى بعض النسخ: هذا حديث حسن.

وقال الترمذيُّ: حدثنا حُمَيْد بنُ مَسْعَدة: حدثنا زيادُ بنُ الربيع": حدثنا خالدُ بنُ سلمة المخزومى، عن أبى بُردة، عن أبى موسى قال: ما أشكل علينا أصحابَ مُحمد -ﷺ- حديثٌ قط، فسألْنا عائشة، إلاَّ وَجَدنَا عندها منه علمًا[(٢)].

هذا حديث حسن غريب.

عبدُ الرحمن بنُ المبارك: **حدثنا** زيادُ بنُ الربيع: **حدثنا** خالدُ بنُ أبى سلمة المخزومى، عن أبى بردة، عن أبيه، قال: ما أشكل علينا... فذكره.

فأما زياد، فثقة. وخالد -صوابه: ابن سلمة- احتجَّ به مسلم.

بشر بن المُفَضَّل: **حدثنا** عبدُ الله بنُ عثمان بن خُثَيم، عن ابن أبى مُلَيكة: أَنَّ ذكوان: أبا عمرو، حدثه قال: جاء ابنُ عباس -رضي الله عنهما- يَستأذنُ على عائشة، وهى فى الموت. قال: فجئتُ وعند رأسها عبدُ الله بنُ أخيها عبد الرحمن، فقلتُ: هذا ابنُ عباس يستأذن. قالت: دَعنى من ابنِ عبَّاس، لا حاجةَ لى به، ولا بتزكيته. فقال عبدُ الله: يا أُمَّه، إن ابنَ عباس من صالحى بَنيك، يودِّعُك ويسلِّمُ عليك.

قالت: فائذنْ له إن شئتَ. قال: فجاء ابنُ عباس، فلما قعد، قال: أبشرى، فوالله ما بينكِ وبينَ أَنْ تُفارقى كل نَصَب، وتَلقى مُحمَّدًا -ﷺ- والأحبة، إلا أن تُفارِق روحُك جسدك.

قالت: إيهًا، يا ابنَ عبَّاس! قال: كُنْتِ أحبَّ نساءِ رسول الله -ﷺ-

---

(١) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذى (٣٩١٤) فى المصدر السابق، وابن سعد (٤/ ٢٧٥) وقال الألبانى فى «ضعيف سنن الترمذى» (٨١٤): ضعيف الإسناد.

(٢) صحيح: أخرجه البخارى (٣٩٠٩) فى المصدر السابق، وصححه الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى».

-يعنى: إليـه- ولم يكن يُحِبُّ إلاَّ طيِّبًا، سـقطتْ قِلادتُك ليلةَ الأبواء، وأصـبح رسولُ الله -ﷺ- ليلقطَها، فأصبح الناسُ ليس مـعهم ماء، فأنزل الله ﴿**فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا**﴾(١). فكان ذلك من سببك، وما أنزل الله بهذه الأمة من الرُّخصة. ثم أنزل الله تعالى براءَتك من فوق سَبع سموات، فأصبح ليس مَسجِدٌ من مَساجدَ يُذكَرُ فـيها الله إلا براءَتُك تُتلى فـيه آناءَ الليل والنهار. قـالت: دَعنى عنك يا ابنَ عباس، فوالله لوددْتُ أنى كنتُ نَسيًا منسِيًّا(٢).

يحيى القطان، عن عمـر بن سعيـد، عن ابن أبى مُليكة: أن ابنَ عبـاس استأذَنَ على عائشة، وهى مغلوبة، فـقالت: أخشى أن يُثْنى عَلَيَّ. فقيل: ابنُ عمِّ رسول الله -ﷺ-، ومن وجُوه المسلمـين. قـالت: ائذنوا له. فـقـال: كـيفَ تَجِدِينَك؟ فقالت: بخير إن اتقيتُ.

قال: فأنت بخيـرٍ إن شاء الله، زوجةُ رسولِ الله -ﷺ-، ولم يتزوَّجْ بِكرًا غيرك، ونزل عُذْرُك من السماء.

فلما جـاء ابنُ الزُّبير، قالت له: جاء ابنُ عـباس، وأثنى علىَّ، ووددْتُ أنى كِنتُ نَسيًا مَنْسِيًّا.

وقال القاسمُ بنُ محمد: اشتكـت عائشـةُ، فجـاء ابنُ عـباس، فقـال: يا أُمَّ المؤمنـين تَقْـدَمِينَ عـلى فَرَط صِدْق عـلـى رسـول الله -ﷺ- وعـلى أبى بكـر -رضي الله عنه-(٣).

أخبرنا أبو محمد عبدُ الخالق بنُ علوان: أخبرنا ابنُ قُدامة سنة إحدى عشرة وستمائة: أخبرنا محمدُ بنُ البَطِّى: أخبرنا أحمدُ بنُ الحسن: أخبرنا أبو القاسم بنُ بِشْران: أخبرنا أبو الفضل بنُ خُزَيمة: حـدثنا محمدُ بنُ أبى العوام: حدثنا موسى ابن داود: حدثنا أبو مسـعود الجرَّار، عن على بنِ الأقمر، قال: كـان مسروق إذا حَدَّثَ عن عائشة، قال: حَدَّثَتنى الصِّدِّيقَةُ بنتُ الصِّـدِّيق، حبيبةُ حبيب الله، المبرَّأَةُ من فوق سَبْعِ سمـٰوات، فلم أكذبها.

---

(١) سورة النساء، الآية (٤٣).
(٢) أخرجه أحمد (١/ ٢٧٦، ٣٤٩)، وابن سعد فى «الطبقات» (٤/ ٢٨١).
(٣) **صحيح**: أخرجه البخارى (٣٧٧١) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: فضل عائشة.

الأعمش: عن أبى الضُّحى، عن مسروق، قال: قلنا له: هل كانت عائشةُ تُحسِنُ الفرائضَ؟ قال: والله، لقد رأيْتُ أصحابَ مُحمد -ﷺ- الأكابرَ يَسألونَها عن الفرائض.

أنبأنا ابنُ قُدامة، وابن علاَّن، قالا: أخبرنا حنبل: أخبرنا ابنُ الحُصَين: أخبرنا ابنُ المُذهب: أخبرنا أحمدُ بن جعفر: حدثنا عبد الله بن أحمد: حدثنى أبى: حدثنا أبو معاوية عبدُ الله بن معاوية الزُّبيرى، قدم علينا مكة، قال: حدثنا هشامُ بنُ عُروة، قال: كان عُروةُ يقول لعائشةَ: يا أُمَّتاه، لا أَعجبُ من فقهكِ، أقول: زوجةُ نبيِّ الله، وابنةُ أبى بكر. ولا أَعجبُ من علمك بالشِّعرِ وأيام النَّاس، أقول: ابنةُ أبى بكر، وكان أعلمَ الناسِ. ولكن أَعجبُ من علمك بالطب كيفَ هو ومن أين هو، أو ما هو!.

قال: فضربَتْ على مَنْكبه، وقالت: أَىْ عُرَيَّة، إنَّ رسول الله -ﷺ- كان يَسقمُ عند آخر عُمُره -أو فى آخر عُمُره- وكانت تَقْدَمُ عليه وفُودُ العربِ من كل وجه، فتَنْعَتُ له الأنعات، وكنتُ أُعالجها له، فمِن ثَمَّ[١].

قرأتُ على محمد بن قايماز: أخبركم مُحمَّدُ بن قِوام: أخبرنا أبو سعيد الرَّازانى: أخبرنا أبو على الحداد: أخبرنا أبو نُعيم: أخبرنا عبدُ الله بن جعفر: أخبرنا أحمدُ بنُ الفرات، أخبرنا أبو أسامة، عن هشام بن عُروة، عن أبيه قال: **ما** رأيتُ أحدًا أعلمَ بالطبِّ من عائشةَ -ﷺ-. فقلتُ: يا خالة، مِمن تَعَلَّمتِ الطبَّ؟ قالت: كنتُ أَسمعُ الناسَ يَنعَتُ بعضُهم لبعض، فأَحفظُه.

سعيد بنُ سُليمان، عن أبى أُسامة، عن هشام، عن أبيه، قال: لقد صحبتُ عائشَةَ، فما رأيتُ أحدًا قطُّ كان أعلمَ بآية أُنزلت، ولا بفريضة، ولا بسُنَّة، ولا بشِعر، ولا أرْوَى له، ولا بيوم من أيام العرب، ولا بنسب، ولا بكذا، ولا بكذا، ولا بقضاء، ولا طبٍّ، منها. فقلتُ لها: يَا خالةُ، الطِّبُّ، من أين عُلِّمته؟ فقالت: كنتُ أمرضُ فيُنعَتُ لى الشىءُ، ويَمرضُ المريضُ فيُنعتُ له، وأسمعُ النَّاسَ يَنعَتُ بعضهُم لبعض، فأحفظه.

---

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٦٧).

قال عُروةُ: فلقد ذَهَبَ عامةُ علمها، لَم أسأل عنه.

إبراهيم بن المنذر الحزامى: حدثنا عُمر بنُ عثمـان، عن ابن شهاب: حدثنا القاسمُ بنُ محمد: أن مُعاويةَ دخل على عائشـة، فكلَّمها. قال: فلما قامَ مُعاوية، اتَّكأَ على يَد مولاها ذَكوان، فـقال: والله، ما سمعتُ قطُّ أبـلغ من عائشةَ، ليس رسولَ الله -ﷺ-.

عُمر بنُ عثمان التَّيمى، ليس بالثبت.

الزُّهرى، من رواية مَعْمَر والأوزاعى، عنه، وهذا لفظ الأوزاعى عنه -قال: أخبـرنى عوفٌ بنُ الطُّفَـيل بن الحارث الأَزْدى- وهو ابنُ أخى عـائشةَ لأمـها: أنَّ عائشةَ بلغـها أنَّ عبدَ الله بن الزُّبير كان فى دار لهـا باعتها، فتسـخَّط عبدُ الله بَيعَ تلك الدار، فقال: أمَا والله لَتنتَهِيَنَّ عائشةُ عن بيع رِباعها، أو لأحْجُرَنَّ عليها.

قـالت عائشـةُ: أَوَ قالَ ذلك؟ قـالوا: قـد كانَ ذلك. قـالت: لله علىَّ ألاَّ أُكلِّمَه، حتى يُفرِّقَ بينى وبينه الموت.

فطالت هجرتهـا إياه، فنقصه الله بذلك فى أمـره كُلِّه. فاستشـفع بكل أَحد يَرى أنه يَثْقلُ عليها، فأبَتْ أن تُكلِّمَه.

فلما طال ذلك، كَلَّمَ المِسْـوَرَ بن مَخْرَمـة، وعبـدَ الرحمـن بـن الأسـود بن عبد يَغوث، أن يَشْـمَلاهُ بأرديَتِهما ثم يَستأذنا، فإذا أَذِنَتْ لهـما، قالا: كلُّنا؟ حتى يُدْخِلاهُ على عـائشة، ففـعلا ذلك. فقـالت: نعم كلُّكم، فَلْيَدْخُل. ولا تشـعُرُ. فدخَل معـهما ابنُ الزُّبير، فكشَفَ السـترَ، فاعتنقها، وبـكى، وبكت عائشةُ بُكاءً كـثيـرًا، وناشَدها ابنُ الـزُّبير الله والرَّحم، ونَشَـدَها مـسْوَرُ وعـبدُ الرحـمن بالله والرَّحم، وذكر لهـا قولَ رسول الله -ﷺ-: **«لا يَحلُّ لِمُسْلم أَنْ يَهْجُـرَ أخَاه فَوقَ ثَلاث»**. فلما أكثروا عليها، كلَّمَتْـه، بعدما خَشِىَ ألاَّ تُكَلِّمَهُ. ثم بَعَثَتْ إلى اليَمن بمالٍ، فابتيع لها أربعون رَقَبة، فأعتقتها.

قـال عوف: ثم سـمـعتُهـا بعـدُ تذكُرُ نَذرهـا ذلك، فتـبكى، حـتى تَبُلَّ خِمارها(١).

---

(١) أخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (٢/ ٤٩).

قال ابنُ المديني: كذا قال. والصوابُ عندي: عوف بن الحارث بن الطُّفَيل ابن سَخْبَرة. وكذلك رواه صالح بن كَيسان، عن الزهري، وتابعه معمر.

قال عطاءُ بنُ أبي رباح: كانت عائشةُ أفقَه الناس، وأحسنَ الناس رأيًا في العامة.

وقال الزُّهريُّ: لو جُمِعَ علمُ عائشةَ إلى علم جميع النساء، لكان عِلْمُ عائشةَ أفضل.

قال حفصُ بنُ غياث: **حدثنا** إسماعيلُ، عن أبي إسحاق، قال: قال مسروق لولا بعضُ الأمر، لأقمتُ المَناحةَ على أُمِّ المؤمنين، يعني عائشة.

وعن عبدِ الله بن عُبَيد بن عُمَير، قال: أما إنه لا يَحزنُ عليها إلا مَنْ كانت أُمَّه.

القاسم بن عبد الواحد بن أيمن: حدثنا عُمر بنُ عبد الله بن عُروة، عن جده عُروة، عن عائشة، قالت: فخرتُ بمال أبي في الجاهلية -وكان ألفَ ألفِ أوقية- فقال النبيُّ -ﷺ-: **«يا عائِشَةُ، كُنْتُ لَكِ كأَبِي زَرْعٍ لأُمِّ زَرْعٍ»**(١).

هكذا في هذه الرواية: ألف ألف أوقية. وإسنادُها فيه لين. وأَعتقدُ لفظة: **«ألف»** -الواحدة، باطلة- فإنه يكون: أربعين ألفَ درهم، وفي ذلك مَفْخرٌ لرجل تاجر، وقد أنفقَ مالَه في ذات الله.

ولما هاجر كان قد بقي معه ستَّةُ آلاف درهم، فأخذها صحبته أما ألف ألف أوقية، فلا تَجتمعُ إلاَّ لسلطانٍ كبير.

قال الزُّهريُّ: عن القاسم بن مُحمد: إن مُعاويةَ لما حجَّ، قَدِمَ، فدخَلَ على عائشة، فلم يَشْهد كلامها إلا ذكوان مولى عائشة. فقالتْ لمعاوية: أَمِنْتَ أن أخبأَ لك رجلاً يَقتُلُكَ بأخي محمد؟ قال: صَدَقْت- وفي رواية أخرى: قال لها: ما كُنْتِ لتَفْعَلي- ثم إنها وعظته، وحضَّته على الاتباع.

---

(١) المرفوع منه صحيح: أخرجه البخاري (٥١٨٩) في كتاب النكاح، باب: حسن العشرة مع الأهل، ومسلم (٢٤٤٨) في كتاب فضائل الصحابة، باب: ذكر حديث أم زرع.

وقال سعـيدُ بنُ عبد العزيز التَّنُوخىُّ: قـضى مُعاويةُ عن عائشةَ ثمانيـة عشر ألف دينار، هذه الرواية مُنقطعة. والصحيح رواية عروة بن الزبير: أن معاوية بعث مرة إلى عائشة بمائة ألفِ درهم، فوالله ما أمسَتْ حتى فرَّقتها. فقالتْ لها مولاتُها: لو اشتريت لنا منها بدرهم لحمًا؟ فقالت: ألا قُلْت لى.

يحيى بن أبى زائـدة: عن حجَّاج، عن عطاء: أنَّ مُـعاوية بعث إلى عـائشةَ بقِلادة بمائة ألف، فقسمتها بين أُمهات المُؤمنين.

الأعمش: عن تميم بن سلمة، عن عُروةَ، عن عائشةَ: أنها تصدَّقت بسبعين ألفًا؛ وإنها لترقَعُ جانِبَ درعها -رضي الله عنها-.

أبو معاوية: عن هشام بن عُروة، عن ابن المُنْكَدِر، عن أم ذَرَّة، قالت: بعث ابنُ الزُّبير إلى عائـشة بمال فى غِرارتين، يكون مائة ألف، فَدَعَتْ بـطبق، فجعلتْ تقسم فى الناس، فلما أمسَتْ، قـالت: هاتى يا جاريةُ فَطُورى. فقالت أُمُّ ذَرَّة: يا أُمَّ المؤمنين، أمـا استطعتِ أن تَشـترى لنـا لحمًـا بدرهم؟ قالت: لا تُعنِّفـينى، لو أذكرتينى لفعلتُ.

مُطَرِّفُ بن طريف: عن أبى إسـحاق، عن مُصـعب بن سعد، قـال: فرض عُمرُ لأُمَّهـات المؤمنين عشرةَ آلاف، عشرةَ آلاف، وزاد عائشـةَ ألفين، وقال: إنها حبيبةُ رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

شعبة: **أخبرنا** عبدُ الرحـمن بنُ القاسم، عن أبيه: أن عائشـةَ كانت تَصُومُ الدَّهر.

ابن جُرَيْج، عن عطاء، قـال: كنتُ آتى عائشة أنا وعُـبَيْد بن عُمَـير، وهى مُجاورةٌ فى جَـوْف ثَبير فى قُبة لها تركـية عليها غشاؤها، وقـد رأيتُ عليها، وأنا صبىٌّ، دِرعًا مُعصفرًا.

وروى سليمـانُ بنُ بلال، عن عَمرو بن أبى عَـمرو: سمعَ القـاسم يقولُ: كانت عائشةُ تَلبَسُ الأحمرين: الذَّهب والمُعَصْفَر، وهى مُحْرِمةٌ.

وقال ابنُ أبى مُلَيكة: رأيتُ عليها دِرعًا مُضرَّجًا.

وقال مُعَلَّى بنُ أَسد: **حدثنا** المُعَلَّى بنُ زياد قال: حدَّثَتْنا بكرةُ بنتُ عُقبة: أنها دَخَلتْ على عائشةَ وهى جالسةٌ فى مُعصفرة، فَسَأَلتها عن الحَنَّاء؟ فقالتْ: شجَرَةٌ طَيِّبة، وماءٌ طهور، وسَأَلَتْها عن الحِفَاف؟ فقالتْ لها: إنْ كانَ لك زوجٌ، فاستطعتِ أَنْ تَنزِعى مُقْلَتيك، فَتصْنَعينَهما أَحسنَ مما هما، فافعلى.

المُعَلَّيان، ثِقتان.

وعن مُعاذة العدوية، قالتْ: رأيتُ على عائشةَ مِلْحَفَةً صَفراء.

الواقدى: **أنبأنا** ابنُ أبى الزِّناد، عن هشام، عن أبيه، قال: رُبَّما روتْ عائشةُ القصيدةَ ستِّين بيتًا وأكثر(١).

مِسْعَر: عن حمَّاد، عن إبراهيم النَّخَعى، قال: قالتْ عائشةُ: يا ليتنى كنتُ ورقةً مِن هذه الشجرة!.

ابن عُلَيَّة: عن أيوب، عن ابن أبى مُلَيكة، قال: قالت عائشةُ: تُوفِّىَ رسولُ الله -ﷺ- فى بيتى، وفى يومى وليلتى، وبين سَحرى ونَحرى. ودخلَ عبدُ الرحمن بنُ أبى بكر، ومعه سِواكٌ رَطب، فنظرَ إليه، حتى ظننتُ أنه يُريدُه، فأخذتُه، فمضغتُه ونفضتُه وطيَّبتُه، ثم دفعتُه إليه، فاستنَّ به كأحسن ما رأيتُه مُستنًّا قطُّ، ثم ذهبَ يرفعُه إلىَّ، فسقَطت يدُهُ، فأخذتُ أدعو له بدُعاء كان يدعو به له جبريل، وكان هو يدعو به إذَا مَرِض، فلم يَدْعُ به فى مَرَضه ذاك. فرفَع بصرَهُ إلى السماء، وقال: «**الرَّفيق الأعلى**» وفاضَتْ نفسُه. فالحمد لله الذى جَمع بين ريقى وريقه فى آخر يَومٍ من الدُّنيا(٢). هذا حديثٌ صحيح.

عُمر بن سعيد بن أبى حُسين: **أنبأنا** ابنُ أبى مُليكة: حدثنى أبو عَمرو ذكوانُ مولى عائشة، قال: قَدِم دُرْجٌ من العراق، فيه جوهرٌ إلى عمر، فقال لأصحابه: تَدرُونَ ما ثمنُه؟ قالوا: لا. ولم يدروا كيف يَقسمُونه، فقال: أتأذنُونَ أنْ أُرسلَ به إلى عائشةَ. لِحُبِّ رسولِ الله -ﷺ- إياها؟ قالوا: نعم. فبعث به

(١) إسناده ضعيف جدًّا.

(٢) **صحيح بنحوه**: أخرجه البخارى (٤٤٣٨) فى كتاب المغازى، باب: مرض النبى -ﷺ- ووفاته، وأحمد (٦/ ٤٨)، واللفظ له.

إليها. فقالت: ماذا فُتِحَ على ابنِ الخطَّاب بعدَ رسول الله؟ اللهم، لا تُبقِنى لعطيته لقابل. هذا مرسل.

وأخرج الحاكم فى «مستدركه» من طريق يحيى بن سعيد الأُموى: **حدثنا** أبو العنبس سعيدُ بن كثير، عن أبيه، قال: حدثتنا عائشة: أَنَّ رسولَ الله -ﷺ- ذكر فاطمة. قالت: فتكلَّمتُ أنا. فقال: «**أَمَا تَرضَين أَنْ تَكُونى زَوْجَتى فى الدنيا والآخرة**» قلتُ: بلى والله، قال: «**فأَنْتِ زَوْجَتَى فى الدُّنْيا والآخِرَة**»[(١)].

إسماعيل بن أبى خالد: **أخبرنا** عبدُ الرحمن بنُ الضَّحاك: أنبأنا عبد الله بن صفوان أتى عائشة، فقالت: لى خِلالٌ تسعٌ، لم تكُن لأَحد، إلا ما آتى الله مريمَ -عليهما السلام-. والله ما أَقولُ هذا فخرًا على صَواحِباتى.

فقال ابنُ صفوان: وما هنَّ؟ قالت: جاء الملكُ بصورتى إلى رسول الله -ﷺ- ، فتزوَّجنى، وتزوَّجنى بكْرًا، وكانَ يأتيه الوحىُ، وأنا وهوُ فى لحاف، وكنتُ من أَحبِّ الناسِ إليه، ونزلَ فىَّ آياتٌ، كادت الأُمَّةُ تهلكُ فيها، ورأيتُ جبريل، ولم يرهُ أحدٌ مِنْ نسائه غيرى، وقُبِضَ فى بيتى، لم يَلِه أَحَدٌ. غيرُ المَلَكِ إلا أنا[(٢)]. صححه الحاكم.

العَوَّام بن حَوْشَب، عن سَعيد بن جُبَير، عن ابن عبَّاس: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ**﴾ . . . الآية[(٣)]. قال: نزلتْ فى عائشةَ خاصة[(٤)].

علىُّ بنُ عاصم. وفيه لين: **حدثنا** خالدُ الحذَّاء، عن ابنِ سيرين، عن الأحنف، قال: سمعتُ خُطبةَ أبى بكر وعُمر وعُثمان وعلىّ والخلفاء بعدهم، فما سمعتُ الكلامَ من فَم مخلوق أَفخَمَ ولا أحسن منه من فى عائشة.

وقال موسى بنُ طلحة: ما رأيتُ أحدًا أفصحَ من عائشة.

---

(١) أخرجه الحاكم (٦٧٢٩).
(٢) أخرجه الحاكم (٦٧٣٠).
(٣) سورة النور، الآية (٢٣).
(٤) أخرجه الحاكم (٦٧٣١).

وفى المستدرك، بإسناد صالح، عن أُمِّ سلمة: أنهـا لما سَمعت الصرخَةَ على عائشةَ، قالت: والله لقد كَانَتْ أَحبَّ الناسِ إلى رسول الله -ﷺ-، إلاَّ أباها(١).

قال ابنُ سعد: **أخبرنا** محمدُ بنُ عمر: حـدثنى ابنُ أبى سَبْرة، عن عُثمان ابن أبى عتيق، عن أبيه، قـال: رأيتُ ليلةَ ماتت عائشةُ حُملَ معـها جَرِيدٌ بالخِرق والزَّيت وأوقد، ورأيتُ النساءَ بالبقيع، كأنه عيد(٢).

قال محمـدُ بنُ عمر: حدثنا ابنُ جُرَيج، عن نافع، قـال: شهدتُ أبا هريرةَ صلَّى على عـائشةَ بالبَـقيع، وكـان خليفـةَ مروان على المدينة، وقـد اعتمَـرَ تلكَ الأيام(٣).

قال عروةُ بنُ الزبير: دُفنت عائشةُ ليلاً(٤).

قال هشامُ بنُ عروة، وأحمدُ بنُ حنبل، وشَبَاب، وغيرهم: **تُوفيت سنة سبع وخمسين.**

وقال أبو عُبيدة مَعْمَر بن المُثَنَّى، والواقدى، وغيرهما: سنة ثمان وخمسين.

قـال الواقدىُّ: حـدثنا ابنُ أبى سَبْـرة، عن مـوسى بنِ قَيْـسَرة، عن سـالم سَبَلان: أنها ماتت فى الليلة السابعة عشـرة من شهر رمضان بعد الوِتر. فأمرتْ أن تُدْفَنَ مِن ليلتهـا، فاجتمعَ الأنصار، وحـضروا، فلم يُرَ ليلة أكثر ناسًـا منها. نزل أهل العوالى، فدُفِنَتْ بالبقيع(٥).

إسمـاعيل بنُ أبى خالد، عن قَـيْس، قال: قـالت عائشةُ. وكـانتِ تُحَدِّثُ نفسـهَا أن تُدْفَنَ فى بيـتها، فـقالتْ: إنِّى أَحدثتُ بعـدَ رسول الله -ﷺ- حَدَثًا، ادفنونى مع أزواجه. فدُفِنتْ بالبقيع -رضي الله عنها-.

---

(١) أخرجه الحاكم (٦٧٤٦).

(٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد (٤/ ٢٨٢) وابن أبى سبرة ومحمد بن عمر كلاهما متروك.

(٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد (٤/ ٢٨٢).

(٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد (٤/ ٢٨٢) من طريق الواقدى.

(٥) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد (٤/ ٢٨٢).

قلتُ: تعنى بالحدث: مَسِيرَها يوم الجمل، فإنها نَدِمت ندامةً كُلِّيَّة، وتابت من ذلك: على أنها ما فعلت ذلك إلا مُتأَوِّلة قاصدة للخير، كما اجتهد طلحةُ بنُ عُبيد الله، والزُّبير بنُ العوَّام، وجماعةٌ من الكبار، -رضى الله عن الجميع-.

روى إسماعيلُ بنُ عُلَيَّة، عن أبى سُفيان بن العلاء المازنى، عن ابن أبى عَتيق، قال: قالتْ عائِشَةُ: إذا مَرَّ ابنُ عُمر، فأرُونيه. فلما مرَّ بها، قيلَ لها: هذا ابنُ عُمر.

فقالت: يا أبا عبدِ الرحمن، ما منعكَ أن تنهانى عن مَسِيرى؟ قال: رأيتُ رجلاً قد غَلَبَ عليك. يعنى ابنَ الزبير.

وقد قيل: إنها مدفونة بغربى جامع دمشق. وهذا غلط فاحش، لم تَقْدَم. -رضي الله عنها-. إلى دمشق أصلاً، وإنما هى مدفونةٌ بالبقيع.

ومدةُ عمرها: **ثلاث وستون سنة وأشهر.**

ذكرُ شىء من عالى حديثها:

أخبرنا أبو المعالى أحمدُ بنُ إسحاق الأَبَرْقُوهى غير مرة، أنبأنا محمدُ بن هبة الله بن أبى حامد الدِّينَوَرِى سنة عشرين وستمائة ببغداد: أخبرنا عمى أبو بكر محمدُ بن أبى حامد: سنة تسع وثلاثين وخمسمائة، أخبرنا عاصم بن الحَسن العاصمى: أخبرنا أبو عمر عبدُ الواحد بنُ محمد: حدثنا الحُسينُ بنُ إسماعيل المَحَاملى: حدثنا أبو موسى محمدُ بنُ المُثنى: حدثنا ابنُ عُيَيْنة، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة: أن النبىَّ -ﷺ- لما جاء إلى مكة، دَخلها مِن أعلاها، وخَرجَ مِن أسفلها(١).

أخرجه الأئمةُ الستة، سوى ابن ماجه، عن ابن مُثَنَّى. فوافقناهم بعلو، ولله الحمد.

(١) **صحيح**: أخرجه البخارى (١٥٧٩) فى كتاب الحج، باب: من أين يخرج من مكة، ومسلم (١٢٥٨) فى كتاب الحج، باب: استحباب دخول مكة من الثنية العليا، وأبو داود (١٨٦٨، ١٨٦٩) فى كتاب الحج، باب: دخول مكة، والترمذى (٨٥٤) فى كتاب الحج، باب: رقم (٣٠)، وأحمد (٦/ ٢٠١-٢٠٢).

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بنُ هبةِ اللهِ، فى شعبان سنة اثنتين وتسعين وستمائة: أنبأنا عبدُ المُعز بنُ محمد الهروى: أخبرنا تميمُ بنُ أبى سعد الجرجانى: أخبرنا أبو سعد الكَنْجَرُوذى: أخبرنا أبو عمر بنُ حمدان: أخبرنا أبو يعلى المَوْصِلى: حدثنا محمدُ بنُ بكّار: حدثنا أبو معشر، عن سعيد، عن عائشة، قالت: قال رسولُ الله -ﷺ-: «يَا عَائشةُ، لو شئْتُ، لسارتْ معى جبَالُ الذَّهَب، جاءنى مَلَكٌ إنَّ حُجْزَتَه(١) لتُسَاوى الكَعْبَة، فقَالَ: إنه ربَّكَ يَقْرأُ عَلَيْكَ السَّلام، ويقولُ لَكَ: إنْ شئْتَ نَبيًّا عَبْدًا، وَإنْ شئْتَ نَبيًّا مَلكًا؟ فنظرتُ إلى جبْريل، فَأَشَار إلَىَّ: أَنْ ضَعْ نَفْسَك. فقلتُ: نَبيًّا عَبْدًا». فكان -ﷺ- بعد ذلك لا يَأكل مُتَّكئًا، يَقولُ: «آكُلُ كَمَا يأكلُ العبْدُ، وأَجلسُ كما يَجلسُ العبْدُ»(٢).

هذا حديثٌ حسن غريب، ولا يمكن أن يَقعَ لنا حديثُ أُمِّ المؤمنين أقربَ إسنادًا من هذا.

قرأتُ على ابنِ عساكر، عن أبى رَوْح، أخبرنا تميم، حدثنا أبو سعد: أخبرنا ابنُ حمدان: أخبرنا أبو يعلى: حدثنا أبو مَعْمَر إسماعيلُ بنُ إبراهيم، عن على بن هاشم، عن هِشام بن عروة، عن بكر بن وائل، عن الزُّهرى، عن عُروة، عن عائشة، قالت: ما ضَرَبَ رسولُ الله -ﷺ- امرأة قطُّ، ولا ضرَبَ خادمًا له قطُّ، ولا ضربَ بيده شيئًا، إلا أَنْ يُجاهدَ فى سبيلِ الله. وما نِيلَ منه شىءٌ فانتقمه من صاحبه، إلا أن تُنْتَهَكَ محارمُ الله، فَيَنْتَقم(٣).

أخرجه النَّسائىُّ، عن أحمد بن على القاضى، عن أبى مَعْمَر. فوقع لنا بدلاً عاليًا.

يحيى بن سعيد القطان: حدثنا أبو يونُس، عن حاتم بن أبى صَغيرة، عن ابن أبى مُلَيكة، عن عائشةَ بنتِ طلحة، عن عائشةَ -رضي الله عنها-: أنها قَتلت جانًّا،

---

(١) الحجزة: موضع الإزار.

(٢) صحيح: وقد تقدم.

(٣) صحيح: أخرجه مسلم (٢٣٢٨) فى كتاب الفضائل، باب: مباعدته -ﷺ- للآثام، والبيهقى فى «الدلائل» (١/ ٣١١).

فأتيتْ فى منامها: والله لقد قتلت مُسلمًا. قالت: لو كان مُسلمًا لم يَدخُلْ على أزواجِ النبىِّ -ﷺ-.

فقيل: أو كانَ يَدخُلُ عليك إلاَّ وعليكِ ثيابُكِ.

فأصبحتْ فزعة، فأمرتْ باثنى عشر ألف درهم، فجعلتها فى سبيل الله.

عفيف بنُ سالم، عن عبدِ الله بنِ المُؤَمَّل، عن عبد الله بن أبى مُلَيكة، عن عائشةَ بنتِ طلحة، قالت: كان جانٌّ يطلعُ على عائشةَ، فحرَّجَت عليه مَرَّة، بعد مَرَّة. فأبى إلا أن يظهر، فَعَدَتْ عليه بحديدة، فقتلته. فأُتيتْ فى منامها، فقيل لها: أقتلت فُلانًا، وقد شَهِدَ بدرًا، وكان لا يطلُعُ عليك، لا حاسرة ولا مُتجردة، إلا أنَّه كانَ يَسمَعُ حديث رسول الله -ﷺ-. فأخذها ما تقدَّم وما تأخر، فذكرتْ ذلك لأبيها. فقال: تَصدَّقى باثنى عشر ألفًا دِيَته.

رواه عبدُ الله بنُ أحمد بن حنبل، عن عفيف، وهو ثقة. وابن المُؤَمَّل، فيه ضعف. والإِسناد الأول أصح. وما أعلمُ أحدًا اليوم يقولُ بوجوب دِيَة فى مثل هذا.

قال أبو إسحاق، عن مُصعب بن سعد، قال: فَرضَ عُمرُ لأُمهات المؤمنين عشرة آلاف، وزاد عائشةَ ألفين، وقال: إنها حبيبةُ رسولِ الله -ﷺ-.

عن الشَّعْبى: أنَّ عائشةَ قالت: رَوَيْتُ للَبيد نحوًا من ألف بيت، وكان الشعبىُّ يذكرها، فيتعجَّبُ من فِقْهِها وعلمها، ثم يقولُ: ما ظَنُّكُم بأدَبِ النُّبُوة.

وعن الشَّعْبى قال: قيل لعائشةَ: يا أُمَّ المؤمنين، هذا القرآن تَلَقَّيته عن رسول الله -ﷺ-، وكذلك الحلالُ والحرام، وهذا الشعرُ والنَّسَبُ والأخبارُ سَمِعْتها من أبيك وغيره، فما بالُ الطِّب؟ قالت: كانت الوفودُ تأتى رسولَ الله -ﷺ-، فلا يزالُ الرجلُ يشكو عِلَّةً، فيسأله عن دوائها. فَيُخبِرُهُ بذلك. فحفظتُ ما كان يَصِفُه لهم وفهمته.

هشام بن عُروة، عن أبيه: أنها أنشدت بيتَ لَبِيد:

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعاشُ فى أَكْنَافِهِم   وبَقِيتُ فى خَلْف كَجِلْدِ الأَجْرَبِ

فقالت: رحم اللهُ لَبِيدًا، فكيفَ لو رأى زماننا هذا!.

قال عُروة: رحم اللهُ أمَّ المؤمنين؟ فكيف لو أدركتْ زماننا هذا.

قال هشام: رحم اللهُ أبى، فكيف لو رأى زماننا هذا!

قال كاتبُه: سمعناهُ مُسَلسلاً بهذا القولِ بإسناد مقارب.

مُحمد بن وَضَّاح: **حدثنا** أبو بكر بنُ أبى شيبة: حدثنا وكيع، عن عصام بن قُدَامة، عن عكْرِمة، عن ابن عبَّاس، قال: قال رسولُ الله -ﷺ-: «**أيَّتُكُنَّ صَاحِبَةُ الجَمَلِ الأَدْبَبِ، يُقْتَلُ حَوْلَها قَتْلَى كَثِيرٌ، وَتَنْجُو بَعْدَ مَا كَادَتْ**»؟[(١)].

قال ابنُ عبد البَرِّ: هذا الحديث من أعلام النبوة، وعصام ثقة.

وقال أبو حسان الزيادى، عن أبى عاصم العبادانى، عن على بن زيد، قال: باعتْ عائشةُ دَارًا لها بمائة ألف، ثُم قَسمت الثمن، فبلغ ذلك ابنَ الزُّبير؟ فقال: قسمت مائة ألف! والله لَتنتَهِيَنَّ عن بَيع رباعها، أو لأَحْجُرَنَّ عليها. فقالتْ: أهو يحجُرُ عليَّ؟ لله عليَّ نَذْرٌ إنْ كلمتُه أبدًا.

فضاقت به الدنيا حتى كلَّمَتْه! فأعتقت مائةَ رقبة[(٢)].

قلتُ: كانت أُمُّ المؤمنين من أكرمِ أهل زمانها، ولها فى السَّخَاء أخبارٌ، وكان ابنُ الزبير بخلافِ ذلك.

حُمَّاد بنُ سلمة: **حدثنا** هشامُ بنُ عُروة، عن عوف بن الحارث، عن رُمَيْثة، عن أُمِّ سلمة، قالت: كلمنى صواحبى أَنْ أُكلِّم رسولَ الله -ﷺ- أن يأمُرَ النَّاسَ فَيُهْدُون له حيثُ كان، فإنَّ الناسَ يَتَحَرَّونَ بهداياهم يومَ عائشة، وإنا نُحِبُّ الخير.

فقلتُ: يا رسولَ الله، إنَّ صواحبى كلَّمْننى. وذكرتُ له. فسكتَ، فلم يُراجعنى. فكلَّمتُه فيما بعدُ مرَّتين أو ثلاثًا، كُلُّ ذلك يَسكُت، ثم قال: «**لا تُؤذِينى**

---

(١) إسناده صحيح: أخرجه البزار كما فى «مختصر الزوائد» (١٦٣٥، ١٦٣٦)، وقال الألبانى فى «الصحيحة» (١/ ٧٧٥): أن سنده صحيح.

(٢) إسناده ضعيف: على بن زيد ضعيف الحفظ.

فى عَـائشـة، فَإنى والله مـا نَزَلَ الوحيُ عَلَـيَّ، وأنا فى ثوبِ امـرأة من نسائـى، غيـر عائشة» قلتُ: أعوذُ بالله، أن أَسُوءَك فى عائشة[١].

أخرجه النَّسائى.

يحيى بنُ سعيد الأُموى: **حدثنى** أبو العنبس سعيدُ بنُ كثير، عن أبيه، قال: حَدَّثَتْنا عائشـةُ: أنَّ رسولَ الله -ﷺ- ذَكَرَ فـاطمة. فـتكلمتُ أنا. فـقال: «**أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونى زَوْجَتى فى الدُّنيا والآخِرَة**»؟ قلتُ: بلى، والله[٢].

وقال الزُّهرى: لو جُمع علمُ النَّاسِ كُلِّهم، وأُمـهاتِ المؤمنين، لكانت عائشةُ أَوسَعَهم علمًا.

ابن عُيـينة، عن موسى الجُـهَنى، عن أبى بكر بنِ حفص، عن عـائشةَ: **أَنَّ** أبويها قالا للنبىِّ -ﷺ-: إنا نُحبُّ أن تدعوَ لعائشـةَ ونحنُ نسمع. فقال: «**اللَّهُمَّ اغْفرْ لعـائشَةَ مَغفرةً واجِـبَةً، ظاهِرَةً باطِنَةً**» فعجبَ أبواها لحسن دعـائه لها. فقال: «**أَتعجَبَانِ؟ هذه دَعْوَتى لِمَنْ شَهِدَ أَنْ لا إلَه إلَّا الله، وأَنِّى رسولُ الله**»[٣].

أخرجه الحاكم.

الأعمش: عن أبى وائل، عن مسروق: قـالتْ لى عائشةُ: رأيتُنى على تَلٍّ، وَحَولى بقر تُنْحَر. قلتُ: لئن صَدَقَتْ رُؤياك، لتكونَنَّ حَولَكِ ملحمة قالت: أعوذُ بالله من شَرِّك، بئسَ ما قلت. فقلتُ لها: فلعلَّه إنْ كان أمر. قالت: لأَنْ أَخِرَّ من السماء أَحَبُّ إلىَّ من أَنْ أفعلَ ذلك. فلما كان بعدُ، ذُكِرَ عندَها: أَنَّ عليًّا -رضي الله عنه- قتل ذا الثُّـدَيَّة. فقـالت لى: إذا أنتَ قدمتَ الكوفَـة، فاكـتبْ لى ناسًا ممن شَـهِدَ ذلك. فَقدمتُ، فوجدتُ الناس أشـياعًا، فكتبتُ لها من كل شيعة عشـرة، فأتيتُها بشهادتهم، فقالت: لعن الله عمرًا، فإنه زعم أنه قتله بمصر.

---

(١) إسناده ضعيف: أخرجه النسائى (٧/ ٦٨-٦٩) فى كتاب عشرة النساء، باب: حب الرجل بعض نسائه أكثر، وصححه النسائى، وقـال الألبانى فى «ضعيف سنن النسائى»، ضعيف الإسناد.
(٢) تقدم.
(٣) تقدم.

قال الحاكم: هذا على شرط البخارى ومسلم.

روى مُغيرة بنُ زياد، عن عطاء، قال: كانت عائشةُ أفقهَ الناسِ وأعلَمَهم وأحسَنَ الناس رأيًا فى العامة.

قال البخاريُّ: حدثنا موسى بنُ إسماعيل: حدثنا أبو عَوانة، عن حُصَين، عن أبى وائل: حدثنى مسروق: حدثتنى أُمُّ رومان: قالت: بينا أنا قاعدة، ولجتْ علىَّ امرأةٌ من الأنصار، فقالت: فعلَ الله بفلان وفعل! فقالت أُمُّ رومان: وما ذاك؟ قالت: ابنى فيمن حَدَّثَ الحديثَ. قالتْ: وما ذَاك؟ قالتْ: كَذا وكَذا. قالت عائشةُ: سمعَ رسولُ الله؟ قالتْ: نعم. قالت: وأبو بكر؟ قالت: نعم. فَخَرَّتْ مَغْشيًّا عليها، فما أفاقَتْ إلا وعليها حُمَّى بنافض، فطرحتُ عليها ثيابَها. فجاءَ النبىُّ -ﷺ- فقال: «مَا شَأْنُ هذه؟» قلتُ: يا رسول الله، أخذَتْها الحُمَّى بنافض. قال: «فلعلَّ فى حديث تُحُدِّثَ به»؟ قلتُ: نعم.

فقعَدَتْ، فقالتْ: والله، لئن حلفتُ لا تُصدِّقُونى، ولئن قلتُ لا تعذرونى، مَثَلى ومَثَلُكم كيعقوب وبنيه: والله المُسْتَعَانُ على ما تَصِفُون.

قالت: وانصرفَ، ولم يقُلْ شيئًا. فأنزل الله عُذْرها. قالت: بحمدِ الله، لا بحمد أحد، ولا بحمدك[1]. صحيح غريب.

١١٦- (ع) أُمُّ سَلَمَة أُمُّ المؤمنين السيدةُ المُحجَّبةُ، الطاهرةُ، هندُ بنتُ أبى أُمية ابن المُغيرة بن عبد الله بن عمر بن مَخزوم بن يَقظة بن مُرَّة، المخزومية [ت ٦١هـ] بنت عم خالد بن الوليد، سيفِ الله وبنت عَمِّ أبى جَهل بن هشام.

من المهاجرات الأول. كانت قبل النبىِّ -ﷺ- عند أخيه من الرَّضاعة: أبى سلمة بن عبد الأسد المخزومى، الرجل الصالح.

دَخل بها النبىُّ -ﷺ- فى سنة أربعٍ من الهجرة، وكانت من أجمل النساءِ وأشرفهنَّ نسبًا.

وكانت آخرَ من ماتَ من أُمَّهات المؤمنين. عُمِّرتْ حتى بلغها مقتَلُ الحسين،

---

(١) تقدم.

الشهيد، فوَجَمَتْ لذلك، وغُشِيَ عليها، وحَزِنَتْ عليه كثيرًا. لم تلبَثْ بعدهُ إلا يَسيرًا، وانتقلت إلى الله.

ولها أولاد صحابيون: عُمر، وسَلَمةُ، وزَينبُ. ولها جملة أحاديث.

روى عنها: سعيدُ بنُ المُسيِّب، وشَقيقُ بنُ سَلَمة، والأسوَدُ بنُ يزيد، والشَّعْبيُّ، وأبو صالح السماك، ومُجاهدٌ، ونافعُ بنُ جُبَير بن مطعم، ونافعٌ مولاها، ونافعٌ مولى ابن عمر، وعَطاءُ بنُ أبى رَباح، وَشَهْرُ بنُ حَوْشَب، وابنُ أبى مُلَيكة، وخَلق كثير.

عاشت نحوًا من تسعين سنةً.

وأبوها: هو زادُ الراكب، أحد الأجواد -قيل: اسمه: حُذَيفة.

وقد وهم من سماها: رملة، تلك أم حبيبة.

وكانت تُعَدُّ من فُقهاء الصحابيات.

الواقدى: حدثنا عَمرُ بنُ عثمان، عن عبد المَلك بن عُبَيد، عن سعيد بن يَربُوع، عن عُمر بن أبى سلمة، قال: بَعثَ رسولُ الله -ﷺ- أبى إلى أبى قَطَن فى المُحَرَّم سنةَ أربع، فغابَ تسعًا وعشرين ليلة، ثم رَجع فى صفر، وجُرحُه الذى أصابه يومَ أحد مُنتقضٌ، فمات منه، لثمانٍ خَلَوْنَ من جُمادى الآخرة. وحلَّت أُمِّى فى شوال، وتزوَّجها رسولُ الله -ﷺ-.

إلى أن قال: وتُوُفِّيت سنةَ تسعٍ وخَمسين فى ذى القعدة(١).

ابن سعد: أنبأنا أحمدُ بنُ إسحاق الحضرمى: أنبأنا عبدُ الواحد بنُ زياد: أنبأنا عاصمُ الأحول، عن زياد بن أبى مريم، قالت أمُّ سلمة لأبى سلمة: بلغنى أنَّه ليس امرأَةٌ يموت زوجُها، وهو من أهل الجنة، ثم لم تَزَوَّجْ، إلا جمع الله بينهما فى الجنة. فتعال أعاهدك ألاَّ تزوَّجَ بعدى، ولا أتزوَّج بعدَك. قال: أتُطيعينني؟ قالت: نعم. قال: إذا متُّ تزوَّجى. اللهم ارزُقْ أمَّ سَلَمَة بعدى رجلاً خيرًا منى، لا يُحزنها ولا يُؤذيها. فلَما ماتَ، قلتُ: مَنْ خَيْرٌ مِنْ أبى سلمة؟ فما

---

(١) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد (٤/ ٢٨٧).

لبثتُ، وجاء رسولُ الله -ﷺ-، فقام على الباب فذكر الخِطبةَ إلى ابن أخيها، أو ابنها، فقالتْ: أَرُدُّ على رسول الله، أو أتقدَّم عليه بعيالى. ثم جاء الغد فخطب(١).

عفان: **أنبأنا** حمادٌ، **أنبأنا** ثابتٌ، حدثنى ابنُ عمر بن أبى سَلَمَة، عن أبيه: أنَّ أُمَّ سَلَمَة لما انقضتْ عِدَّتُها، خَطبها أبو بكر، فردَّته، ثم عُمَرُ، فردَّته. فبعثَ إليها رسولُ الله. فقالت: مرحبًا، أَخبِرْ رسولِ الله أنى غَيْرَى، وأنى مُصْبِيَة، وليس أحدٌ من أوليائى شاهدًا.

فبعث إليها: «**أما قولُك: إنى مُصْبِيَةٌ، فإنَّ الله سيكفيْك صِبْيانَك. وأما قولُك: إنى غَيْرَى، فسأدعُو الله أَنْ يُذْهِبَ غَيْرَتَكِ، وأما الأولياءَ، فَليسَ أَحدٌ منهم إلا سيرضى بى**».

قالت: يا عُمَرُ، قُم فزوِّجْ رسول الله.

وقال رسولُ الله: «**أَمَا إنِّى لا أَنْقُصُك مما أعْطَيْتُ فُلانَةَ...**» الحديث(٢).

عبدُ الله بنُ نُمَير: **حدثنا** أبو حيَّان التَّيْمى، عن حبيب بن أبى ثابت، قال: قالت أُمُّ سلمة: أتانى رسولُ الله -ﷺ-، فكلَّمنى، وبيننا حِجاب، فخطبنى، فقلتُ: وما تُريدُ إلىَّ؟ ما أقولُ هذا إلا رغبةً لك من نفسى، إنى امرأةٌ قد أدبر من سِنى، وإنى أُمُّ أيتام، وأنا شديدةُ الغَيْرَةِ، وأنتَ يا رسولَ الله تَجمعُ النِّساء.

قال: «**أَمَّا الغيْرةُ، فيُذْهِبُها الله. وأما السِّنُّ، فأنا أَكْبَرُ مِنْكِ. وَأَمَّا أَيْتَامُكِ، فَعَلَى الله وَعَلَى رَسُولِه**» فَأَذِنْتُ، فتزوَّجنى(٣).

أبو نُعيم: **حدثنا** عبدُ الواحد بنُ أيمن، حدثنى أبو بكر بنُ عبد الرحمن بن

---

(١) أخرجه ابن سعد (٤/٢٨٨).

(٢) **ضعيف**: أخرجه النسائى (٦/٨١-٨٢) فى كتاب النكاح، باب: إنكاح الابن أمه، وأحمد (٦/٣١٣ و٣١٤)، وابن سعد (٤/٢٨٨-٢٨٩)، وقال الإمام ابن القيم فى «زاد المعاد» (١/٣٧): فيه نظر. وقال الألبانى فى «ضعيف سنن النسائى»: ضعيف.

(٣) أخرجه ابن سعد (٤/٢٨٩).

الحارث، أنَّ رسـولَ الله -ﷺ- خَطبَ أُمَّ سلمـة. فقـالتْ: فيَّ خصـالٌ ثلاث: كبيرة، ومُطْفِلٌ، وغَيُور. . . الحديث(١).

وعن المطلب بن عـبد الله بن حنطب، قـال: دخلتْ أَيِّمُ العرب على سَـيِّدِ المسلمين أول العشاءِ عَرُوسًا، وقامت آخِرَ الليل تَطحن -يعنى: أُم سلمة(٢).

مالك، عـن عـبـد الله بـن أبـى بكـر، عـن عبـد الملك بـن أبـى بكـر بـن عبد الرحمن، عن أبيه، قـال: لما بنى رسولُ الله بأمِّ سَلَمة، قال: **«لَيْسَ بك على أهلك هَوَانٌ، إنْ شـئْت سَـبَّعْتُ لـك، وَسبَّـعْتُ عندهن -يعنى نـساءه- وإنْ شِـئْتِ ثلاثًا، ودُرْتُ»**؟. فَقَالتَ: ثلاثًا(٣).

رَوْحُ بنُ عُبادة: **حدثنا** ابنُ جُرَيـج: أخبـرنـى حبيـبُ بـنُ أبـى ثابـت: أن عبدَ الحميـد بنَ عبد الله، والقاسم بن محمد، حدَّثاه: أنهـما سمـعا أبـا بـكر بنَ عبد الرحمن يُخبرُ: أن أُمّ سلمة أخبرته: **أنها** لما قَدمتِ المدينة أخبرتهم: أنها بنتُ أبى أميـة، فكذَّبوها، حتى أنشـأ ناسٌ منهم الحجَّ، فـقَالوا: أتكتُبِـينَ إلى أهلك؟ فكتبتْ معهم، فرجعوا، فصدَّقُوها، وازدادت عليهم كرامة.

قالت: فلما وضعتُ زينبُ، جاءنى رسولُ الله -ﷺ-، فخَطَبَنى، فقلتُ: ما مثلى يُنكَحُ.

قال: فتزوَّجها، فجعلَ يأتيها، فيقولُ: أين زُناب؟ حتى جاء عمار فاختلجها وقال: هذه تَمْنَعُ رسولَ الله. وكانت تُرضعُها.

فجاء النبيُّ -ﷺ-، فقال: **«أينَ زُنَاب»**؟ فقيل: أَخَذَها عمار. فقال: **«إنِّى آتيكم الليلة»**.

---

(١) أخرجه ابن سعد (٤/ ٢٨٩-٢٩٠).

(٢) أخرجه ابن سعد (٤/ ٢٩٠) من طريق الواقدى، وهو متروك.

(٣) **صحيح**: أخـرجه مـالك (١١٢٣) هكذا مرسـلاً، ووصله مـسلم (١٤٦٠) فى كتـاب الرضاع، باب: قدر ما تستحقه البكر والثيب من إقامة الزوج عندها، وأبو داود (٢١٢٢) فى كتـاب النكاح، باب: فى المقام عند البكر، وابن مـاجه (١٩١٧) فى كـتاب النكاح، باب: الإقامة على البكر والثيب.

قالت: فوضعتُ ثفالى، وأخرجتُ حباتٍ من شعير كانت فى جَرَّتى، وأخرجتُ شحمًا، فعصدتُه له، ثم باتَ، ثم أصبح، فقال: «**إنَّ بِكِ علَى أهلك كرامة، إن شئْتِ، سَبَّعْتُ لك؟ وإنْ أُسبِّع لك، أُسبِّع لنسائى**»(١).

قال مُصعبُ الزُّبيرى: هى أولُ ظَعينة دخلت المدينةَ مُهَاجِرةً، فشهدَ أبو سلمة بدرًا، وولدت له عميرًا، وسَلمة، وزَينب، ودُرَّة.

أبو أسامة، عن الأعمش، عن شقيق، عن أمِّ سلمةَ، قالت: لما تُوفى أبو سَلمة، أتيتُ النبيِّ -ﷺ-، فقلتُ: كيفَ أقولُ؟ قال: «**قُولى: اللَّهُمَّ اغْفرْ لَنَا ولَهُ، وأَعْقِبْنى مِنْه عُقْبَى صَالِحَةً**» فقلتُها، فأعقبنى الله محمدًا -ﷺ-(٢).

وروى مسلم فى «صحيحه». أَنَّ عبدَ الله بنَ صفوان دَخَل على أُمِّ سَلَمة فى خلافة يزيد(٣).

وروى إسماعيل بنُ نشيط، عن شَهْرٍ، قال: أتيتُ أُمَّ سلمة أُعزِّيها بالحُسين.

ومن فضل أُمَّهات المؤمنين قولُه تعالى: ﴿**يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ**﴾ إلى قوله: ﴿**وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (٣٣) وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ**﴾(٤). الآية.

فهذه آياتٌ شريفةٌ فى زَوجات نبينا -ﷺ-.

---

(١) أخرجه ابن سعد (٤/ ٢٩١).

(٢) صحيح: أخرجه مسلم (٩١٩) فى كتاب الجنائز، باب: ما يقال عند المريض، وأبو داود (٣١١٥) فى كتاب الجنائز، باب: ما يستحب أن يقال عند الميت من الكلام، والترمذى (٣٥٢٢) فى كتاب الدعوات، باب: رقم (٨٣)، والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (١٠٧٠، ١٠٧٢)، وابن ماجه (١٥٩٨) فى كتاب الجنائز، باب: ما جاء فى الصبر على المصيبة، وأحمد (٤/ ٢٧-٢٨)، و(٦/ ٣٠٩، ٣٢١).

(٣) أخرجه مسلم (٢٨٨٢) فى كتاب الفتن، باب: الخسف بالجيش الذى يؤم البيت، عن عبيد الله بن القبطية قال: دخل الحارث بن أبى ربيعة وعبد الله بن صفوان، وأنا معهما، على أم سلمة أم المؤمنين، فسألاها عن الجيش الذى يخسف به، وكان ذلك فى أيام ابن الزبير. . .» الحديث.

(٤) سورة الأحزاب، الآيات (٣٢-٣٤).

قال زيدُ بنُ الحُبَاب: حدثنا حُسينُ بنُ واقد، عن يزيد النَّحوى، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباس: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾. قال: نزلت فى نساء النبىِّ -ﷺ-. ثم قال عكرمة: مَن شاء باهلتُه، أنها نَزلت فى نساءِ النبى -ﷺ- خاصة.

إسحاق السلولى: أنبأنا عيسى بنُ عبد الرحمن السلمى، عن أبى إسحاق، عن صِلَة، عن حذيفة: أنه قال لامرأته: إنْ سَرَّكِ أن تكونى زَوجتى فى الجنة، فلا تَزوَّجى بعدى، فإنَّ المرأةَ فى الجنة لآخِر أزواجها فى الدُّنيا، فلذلك حُرِّم على أزواج النبىِّ -ﷺ- أن يَنكِحْنَ بعده، لأَنَّهنَّ أزواجُه فى الجنة.

روى عطاءُ بنُ السائب، عن مُحارب بنِ دِثار: أنَّ أُم سَلَمَة أوصت أن يُصلِّيَ عليها سعيدُ بنُ زيد، أحدُ العشرة.

وهذا منقطع. وقد كان سعيدٌ تُوفى قبلهَا بأعوام، فلعلَّها أوصت فى وقت ثمَّ عُوفيت، وتقدَّمها هو.

ورُوى، أنَّ أبا هريرة صلَّى عليها. ولم يَثْبُتْ. وقد مات قبلها. ودُفِنَتْ بالبقيع.

قال محمدُ بنُ سعد: أنبأنا محمدُ بنُ عمر: أنبأنا ابنُ أبى الزِّناد: عن هشام ابنِ عُروة، عن أبيه، عن عائشةَ، قالت: لما تزوَّج النبىُّ -ﷺ- أُمَّ سَلمة، حَزِنتُ حزنًا شديدًا، لما ذكروا لنا من جَمالها، فتلطَّفْتُ حتى رأيتُها، فرأيتها والله أضعافَ ما وُصِفَتْ لى فى الحُسن، فذكرتُ ذلك لحفصة -وكانتا يدًا واحدة- فقالتْ: لا والله [إنْ هذه] إلا الغَيرة ما هى كما تقولين، [فتلطفت لها حفصة حتى رأيتها. فقالت: قد رأيتها، لا والله ما هى كما تقولين ولا قريب] وإنها لجميلةٌ، فرأيتُها بعدُ، فكانت كما قالتْ حفصةُ، ولكنى كنتُ غَيْرَى[1].

مسلم الزَّنْجى، عن موسى بن عُقْبة، عن أُمِّه، عن أُمِّ كلثوم، قالت: لما تزوَّج النبيُّ -ﷺ- أُمَّ سَلَمة، قال لها: «إنِّى قَدْ أَهديْتُ إلى النَّجَاشى أواقيَّ من مِسْك وحُلَّةً، وإنى أراهُ قد مات، ولا أرى الهديَّةَ إلا سَتُرَدُّ، فإنْ رُدَّت، فهى لك».

(١) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد (٤/ ٢٩١).

قالت: فكان كما قال، فَأَعطى كُلَّ امـرأة مِن نسائِه أوقية، وأعطى سائِرَه أُمَّ سلمة والحُلَّةَ»(١).

القَعْنَبى: **أنبأنا** عبدُ الله بنُ جعفـر الزُّهرى، عن هشام بن عُروة، عن أبيه: أنَّ رسولَ الله أَمَر أُمَّ سلمة أَنْ تُصلِّيَ الصُّبحَ بمكة يوم النَّحـر، وكان يومها، فَأَحَبَّ أَنْ تُوافِيَه(٢).

الواقـدى، عن ابن جُـريج، عن نافع، قـال: صلَّى أبو هـريرة على أُمِّ سلمة(٣).

قلت: الواقدى ليس بمعتمد -والله أعلم- ولا سيما وقد خُولف.

وفى «**صحيح مسلم**»: أن عـبدَ الله بنَ صَـفوان دَخَلَ على أُمِّ سَلَمَـة فى خِلافة يزيد(٤).

وبعضـهم أَرَّخ موتهـا فى سنة تسعٍ وخمـسين، فَوَهم أيضًـا، والظاهرُ [أن] وفاتها فى سنة إحدىٰ وستين، -رضي الله عنها-.

وقد تَزَوَّجَها النبىُّ -ﷺ- حين حلَّت فى شوال سنة أربع.

ويبلغ مسنَدُها ثلاثمائة وسبعين حديثًا.

واتفق البخارىُّ، ومسلم لها على ثلاثةَ عشر حديثًا. وانفردَ البخارىُّ بثلاثة. ومسلمٌ بثلاثة عشر.

١١٧- (ع) زَينَب أُمُّ المؤمنين بنت جحـش بن ريـاب، وابنـةُ عمـةِ رسولِ الله -ﷺ- [ت ٢٠هـ].

أمها: أمـيمةُ بنتُ عبد المطلب بن هاشم، وهى أخت حَـمنة، وأبى أحمد. من المهاجرات الأول.

(١) أخرجه ابن سعد (٤/ ٢٩٢).
(٢) أخرجه ابن سعد (٤/ ٢٩٢).
(٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد (٤/ ٢٩٢).
(٤) تقدم.

كانت عند زيد، مولى النَّبى -ﷺ-. وهى التى يقول الله فيها: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾(١). الآية.

فزوَّجها الله تعالى بنبيه بنصِّ كتابه، بلاولىٍّ ولا شاهدَ. فكانت تَفخرُ بذلك على أمهات المؤمنين، وتقول: زوَّجكُنَّ أهاليكُن، وزوَّجنى الله من فوق عرشه.

وفى رواية البخارى: كانت تقول: إنَّ الله أنْكحنى فى السَّماء(٢).

وكانت مِن سادة النساء، دينًا وورعًا وجودًا ومعروفًا، -رضي الله عنها-.

وحديثها فى الكتب الستة.

روى عنها: ابنُ أخيها محمدُ بنُ عبد الله بنِ جحش، وأُمُّ المؤمنين أُمُّ حَبيبة، وزَينبُ بنتُ أبى سَلمة، وأرسل عنها القاسِمُ بنُ محمد.

توفيت فى سنة عشرين، وصلى عليها عُمر.

محمد بنُ عَمرو: **حدثنا** يزيدُ بنُ خَصيفَة، عن عبدِ الله بن رافع، عن برزة بنتِ رافع، قالت: **أرسل** عَمرُ إلى زَينب بعطائها، فقالت: غَفَرَ الله لعمر، غيرى كان أقوى على قسم هذا. قالوا: كُلُّه لك. قالت: سبحانَ الله! واستترتْ منه بثوبٍ وقالت: [صُبُّوه] واطرحُوا عليه ثوبًا، وأخذت تُفرِّقُه فى رحمها، وأيتامها، وأعطتنى ما بقى، فوجدناه خمسةً وثمانين درهمًا. ثم رفعتْ يدها إلى السماء فقال: اللَّهُمَّ لا يُدرِكْنى عطاءُ عمر بعد عامى هذا(٣).

أيوب، عن نافع، عن ابن عمر: لما ماتت بنتُ جحش أمر عُمرُ مناديًا: ألاَّ يخرُجَ معها إلا ذو مَحرم. فقالت بنتُ عُميس: يا أمير المؤمنين، ألا أُريكَ شيئًا

(١) سورة الأحزاب، الآية (٣٧).

(٢) **صحيح**: أخرجه البخارى (٧٤٢٠) فى كتاب التوحيد، باب: قوله تعالى ﴿**وكان عرشه على الماء**﴾، والترمذى (٣٢٢٤) فى كتاب التفسير، باب: ومن سورة الأحزاب، وابن سعد (٤/٢٩٦) من حديث أنس.

(٣) أخرجه ابن سعد (٤/ ٢٩٩-٣٠٠).

رأيتُ الحبشـةَ تَصنعهُ بنسائهم؟ فجعلتْ نعـشًا وغشته ثوبًا، فقـال: ما أحسنَ هذا وأستره!

فأمر مُناديًا، فَنَادى: أن اخرجوا على أُمِّكُم.

رواه عارم: حدثنا حماد: حدثنا أيوب. وهى التى كان النبىُّ -ﷺ- يقولُ: «أَسرعكُنَّ لحُوقًا بى: أطولُكُنَّ يدًا». وإنما عَنَى طولَ يدها بالمعروف.

قالتْ عائشةُ: فكُنَّ يتطاولْنَ أيتهنَّ أطولُ يدًا. وكانت زَينبُ تعمل وتتصدَّقُ. والحديث مخرج فى مُسلم(١).

ورُوى عن عائشةَ قـالت: كانت زَينبُ بنتُ جحش تُسَـامينى فى المنزلة عندَ رسول الله، ما رأيتُ امـرأةً خيرًا فى الدِّين من زينب، أتقى لله، وأصـدق حديثًا، وأوصل للرحم، وأعظم صدقة. -رضي الله عنها-(٢).

وعن عُمر: أنه قـسم لأُمَّهات المؤمنين فى العام اثنى عـشر ألف درهم لكل واحدة، إلا جُوَيْرِيةَ، وصَفِيَّةَ، فقرَّرَ لكل واحدة نصفَ ذلك. قاله الزُّهرى.

ابن جُرَيج: عن عطاء، سمع عُبَيْد بن عُمير يقول: سمعتُ عائشةَ تزعمُ أنَّ النبيَّ -ﷺ- كـان يمكثُ عـند زينب بنتِ جَـحش، ويشـربُ عـندها عَـسـلاً. فتواصَيْتُ أنا وَحفصةُ أنَّ أيتنا ما دخل عليـها، فلتَقُل: إنى أَجِدُ منك ريحَ مَغَافير! أَكَلْتَ مَغَافيرَ! فدخلَ على إحداهمـا، فقالتْ له ذلك. قال: بل شَرِبْتُ عَسَلاً عِنْدَ زينب، ولن أعودَ له. فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾. . . إلى قوله: ﴿إِن تَتُوبَا﴾(٣). يعنى: حَفصة، وعائشة. ﴿وَإِذْ أَسَـرَّ النَّبِـيُّ﴾(٤): قوله: بل شربتُ عسلاً(٥).

---

(١) يأتى.
(٢) صحيح: أخرجه مسلم (٢٤٤٢) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: فضل عائشة.
(٣) سورة التحريم، الآيات (١-٤).
(٤) سورة التحريم، الآية (٣).
(٥) صحيح: أخرجه البخارى (٦٦٩١) فى كـتاب الأيمان والنذور، باب: إذا حرم طعـامًا، ومسلم (١٤٧٤) فى كتاب الطلاق، باب: وجوب الكفارة على من حرم امرأته.

وعن الأعرج، قال: أطعم رسولُ الله زينبَ بنتَ جحش بخيبر مائة وَسَق.

ويُروى عن عمرة، عن عائشة، قالت: يرحمُ الله زَينبَ، لقد نالتْ فى الدُّنيا الشرفَ الذى لا يبلغُه شرفٌ، إنَّ الله زوَّجَهَا، ونطقَ به القرآنُ. وإنَّ رسولَ الله قال لنا: «**أسرَعُكُنَّ بى لحوقًا أطولُكُنَّ باعًا**»(١). فبشَّرها بسرُعة لحوقها به، وهى زوجته فى الجنة.

قلت: وأختها هى حَمنةُ بنتُ جحش، التى نالتْ من عائشةَ فى قصَّة الإِفك، فطفِقَتْ تُحَامى عن أُختها زَينب. وأمهَ زَينبُ، فعصمها الله بوَرَعها(٢).

وكانت حَمْنَةُ زوجة عبد الرحمن بنِ عوف، ولها هجرة.

وقيل: بل كانت تحتَ مُصعب بن عُمير، فقتل عنها، فتزوَّجها طلحةُ، فوَلَدَتْ له مُحمَّدًا، وعمران.

وهى التى كانت تُسْتَحَاض، وكانت أُختُها أُمُّ حبيبة تُستَحاضُ أيضًا.

وأمهنّ عمة رسول الله -ﷺ-: أُميمة. قال السُّهَيلىُّ فيها: أم حبيب، والأول أكثر، وقال شيخُنا الدمياطى، أم حبيب، واسمها: حبيبة.

وأما ابنُ عساكر، فعنده: أن أم حبيبة، هى حمنة المستحاضة.

وقال ابنُ عبدِ البَرِّ: بناتُ جحش: زينبُ، وحَمنةُ، وأُمُّ حبيبة، كُن يسْتَحَضْنَ.

وقال السُّهَيلى: كانت حمنةُ تحتَ مُصعب، وكانت أُمُّ حبيب تحتَ عبدِ الرحمن بنِ عوف. وفى «**الموطأ**» وهمٌ، وهو أنَّ زَينَبَ كانت تحتَ عبدِ الرحمن، فقيل: هما زينبان.

إسماعيلُ بن أبى أُويس: **حدثنى** أبى، عن يحيى بن سعيد، عن عمرة، عن

---

(١) **صحيح**: أخرجه مسلم (٢٤٥٢) فى كتاب الفضائل، باب: من فضائل زينب، وأخرجه البخارى (١٤٢٠) فى كتاب الزكاة، باب: رقم (١١)، وأحمد (٦/ ١٢١) من حديث عائشة، بذكر «سودة» بدلاً من «زينب»، وانظر «الفتح» (٣/ ٣٣٧-٣٣٨).

(٢) تقدم.

عائشةَ: قال النبيُّ -ﷺ- لأزواجه: «يَتْبَعُنى أطولُكُنَّ يدًا» فكنا إذا اجتمعنا بعده نَمدُّ أيدينَا فى الجدار، نَتَطاولُ، فلم نَزلْ نفعلُه حتى تُوفيتْ زينبُ، وكانت امرأةً قصيرةً، لم تكن -رحمها الله- أطولَنا، فعرفْنا إنما أراد الصدَقَة[١].

وكانت صنَاعَ اليد، فكانت تَدبُغُ، وتَخْرُزُ، وتَصدَّقُ.

الواقدى: **أخبرنا** عبدُ الله بنُ عمر، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم: قالت زينبُ بنتُ جحش حين حضرتْها الوفاةُ: إنى قد أَعددْتُ كفنى، فإنْ بَعَثَ لى عُمرُ بكفن، فتَصدَّقُوا بأحدهما، وإن استطعْتُم إذْ أَدليتُمُونى أَن تصدَّقُوا بحَقْوَتى، فافعلوا[٢].

وقيل: إن النبيَّ -ﷺ- تزوَّجَ بزينب فى ذى القعدة سنة خمس، وهى يومئذ بنتُ خمسٍ وعشرينَ سنة. وكانت صالحةٌ، صوَّامةً، قوَّامةً، بارَّةً، ويقال لها: أم المساكين.

سُليمان بن المُغيرة، عن ثابت، عن أنس: أنَّ رسولَ الله قال لزَيد: «**اذْكُرْها علَىَّ**» قال: فانطلقتُ، فقلتُ لها: يا زينبُ، أبشرى، فإنَّ رسولَ الله أرسلَ يذكُرُك. قالت: ما أنا بصانعة شيئًا حتى أُؤامرَ ربى. فقامت إلى مسجدِها، ونزل [يعنى] القرآنُ، وجاء رسولُ الله -ﷺ-، فَدَخَلَ عليها بغير إذْن[٣].

عبد الحميد بنُ بَهْرام، عن شَهْر، عن عبد الله بن شدَّاد: أنَّ رسولَ الله قال لعمر: «**إنَّ زَيْنَبَ بنْتَ جحْش أوَّاهةٌ**» قيل: يا رسول الله، ما الأوَّاهة؟ قال: «**الخاشعةُ، المُتَضرِّعَة**»، و﴿**إنَّ إبرَاهيمَ لَحَليمٌ أَوَّاهٌ مُّنيبٌ**﴾[٤].

ولزينب أحدَ عشَرَ حديثًا، اتفقا لها على حديثين.

وعن عُثمان بن عبد الله الجحشى، قال: باعوا منزلَ زَينب بنت جحش من الوليد بخمسين ألف درهم، حين هدم المسجد.

---

(١) تقدم.

(٢) إسناده ضعيف جدًا: أخرجه ابن سعد (٤/ ٢٩٩).

(٣) أخرجه ابن سعد (٤/ ٢٩٦-٢٩٧).

(٤) سورة هود، الآية (٧٥). والخبر إسناده ضعيف من أجل شهر، وهو ابن حوشب، ضعيف الحفظ.

١١٨- زينب أم المؤمنين بنتُ خُزَيمة بن الحارث بن عبد الله الهلالية.

فتُدعى أيضًا: أمَّ المساكين، لكثرة معروفها أيضًا.

قُتِلَ زوجُها عبدُ الله بنُ جحش يومَ أُحُد، فتزوَّجها رسولُ الله -ﷺ- ولكن لم تمكُثْ عنده إلا شهرين، أو أكثر، وتُوفيتْ -رضي الله عنها-.

وقيل: كانت أولاً عند الطُّفَيلِ بنِ الحارث. وما رِوت شيئًا.

وقال النَّسابة عليُّ بنُ عبد العزيز الجرجانى: كانت عند الطُّفيل، ثم خلف عليها أخوه الشَّهيد: عُبَيدةُ بنُ الحارث المطلبى. وهى أخْتُ أم المؤمنين مَيْمُونة لأُمِّها.

١١٩- (ع) أمِ حبيبة أم المؤمنين السيدة المحجَّبَة، رَملةُ بنتُ أبى سُفيان صَخر بنِ حرب بنِ أُمية بن عبد شَمس بن عبد مناف بن قُصى.

مسندها خمسة وستون حديثًا. واتفق لها البخارى ومسلم على حديثين، وتفرد مسلم بحديثين.

وهى من بنات عمِّ الرسولِ -ﷺ-، ليس فى أزواجه مَن هى أقربُ نساءً إليه منها، ولا فى نسائِهِ من هى أكثرُ صَدَاقًا منها، ولا مَن تَزَوَّج بها وهى نائيةُ الدار أبعدُ منها.

عُقدَ له -ﷺ- عليها بالحبشة، وأَصدَقَها عنه صاحِبُ الحبشة أربعَمائة دينار، وجَهَّزها بأشياء. روت عدة أحاديث.

حدَّث عنها: أخواها: الخليفةُ مُعاويةُ، وَعَنْبَسةُ، وابنُ أخيها عبدُ الله بن عُتْبة ابن أبى سُفيان، وعُروةُ بنُ الزبير، وأبو صالح السَّمان، وصَفيَّةُ بنتُ شَيبة، وزَينبُ بنتُ أبى سلمة، وشُتَيْرُ بنُ شكل، وأبو المَليح عامرُ الهُذَلى. وآخرون.

وقدمتْ دمشقَ زائرة أخاها.

ويُقال: قبرُها بدمشق، وهذا لا شىء، بل قبرها بالمدينة. وإنما التى بمقبرة باب الصغير: أمُّ سَلَمَةَ أسماءُ بنتُ يزيد الأنصارية.

قال ابنُ سعد: وَلَدَ أبو سفيان: حنظلـةَ، المقتولَ يوم بدر، وأُمَّ حَبيبة، توفى عنها زوجُها الذى هاجر بها إلى الحبـشة: عُبيد الله بن جحش بن رياب الأسدى، مرتدًّا مُتَنَصِّرًا.

قال ابن مندة:

عُقِدَ عليها للنبى -ﷺ- بالحبشة سنةَ ست، وكان الولىُّ عـثمَانَ بن عفان. كذا قال.

وعن عُثمان الأَخْنسَى: أن أُمّ حبيبة ولدت حبيبةَ بمكة، قبل هجرة الحبشة.

وعن أبى جعفر الباقر: بعث رسولُ الله -ﷺ- عمرو بنَ أُميَّة إلى النَّجَاشى يخطبُ عليه أُمُّ حَبيبة، فأَصْدَقَها من عنده أربعَمائة دينار(١).

وعن عـبد الله بـن أبى بكر بن حزم، وآخـر، قـالا: كـان الذى زوَّجهـا، وخطب إليه النجاشى: خالدُ بنُ سعيد بـن العاص بن أمية. فكان لها يومَ قَدم بها المدينة بضعٌ وثلاثون سنة(٢).

مَعْمَر: عن الزُّهرى، عن عُروة، عن أُمُّ حَبيـبة: أنها كانت تحت عُبيدِ الله، وأنَّ رسول الله تزوَّجها بالحبشة، زوَّجها إياه النَّجاشى، ومَهْرَها أربعة آلاف درهم، وبعث بها مع شُرِحَبْيل ابنِ حسنة، وجهازُها كُلُّه من عند النجاشى(٣).

ابن لَهِيعة، عن الأسود عن عُروة، قال: أنكحَه إياها بالحبشةِ عُثمان(٤).

ابن سـعد: أخبـرنا الواقـدىُّ: أخبرنا عـبدُ الله بنُ عـمرو بن زهيـر، عن إسماعـيل بن عمرو بن سعـيد، قال: قالت أُمُّ حـبيبة: رأيتُ فى النوم عُـبيدَ الله زَوجى بأسوأ صورة وأَشـوهها، ففزعتُ وقلت: تَغيَّرتْ والله حـالهُ! فإذا هو يقولُ حيث أصـبح: إنى نظرتُ فى الدِّين، فلم أرَ دينًا خيـرًا من النَّصرانيَّـة، وكنتُ قد دِنتُ بها، ثم دخلتُ فى دين محـمد، وقد رجعتُ، فأخـبرته بالرؤيا، فلم يَحْفِلْ

(١) مرسل: أخرجه ابن سعد (٤/ ٢٩٤).
(٢) مرسل: أخرجه ابن سعد (٤/ ٢٩٤).
(٣) صحيح: وقد تقدم.
(٤) مرسل إسناده ضعيف: ابن لهيعة ضعيف الحفظ.

بها، وأكبَّ على الخمر، قالت: فأُريتُ قائلاً يقولُ: يا أُمَّ المؤمنين. ففزعتُ، فأوَّلتُها أنَّ رسولَ الله -ﷺ- يتزوَّجني. وذكرت القصةَ بطولها[١]، وهي منكرة.

حسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمةَ، عن ابن عباس: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ**﴾[٢]. قال: نزلتْ في أزواج النبيِّ -ﷺ- خاصةً[٣].

إسناده صالح، وسياق الآيات دالٌّ عليه.

وقيل: إنَّ أُمَّ حبيبة لما جاء أبوها إلى النبيِّ -ﷺ- ليؤكِّد عقد الهدنة، دَخل عليها، فمنعَتْهُ أن يَجلسَ على فراش رسولِ الله -ﷺ-، لمكان الشرك[٤].

وأما ما ورد من طلب أبي سُفيان من النبيِّ -ﷺ- أن يُزوِّجَهُ بأُمِّ حبيبة، فما صَحَّ ولكن الحديث في مُسلم[٥]. وحمله الشارحون على التماس تَجديد العقد.

وقيل: بل طَلَبَ منه أن يزوِّجَه بابنته الأُخرى، واسمها عزة فوهم راوي الحديث، وقال: أمّ حبيبة.

وقد كان لأم حَبيبة حُرمةً وجلالةٌ، ولا سيما في دولة أخيها، ولمكانه منها قيل له: خالُ المؤمنين.

قال الواقديُّ، وأبو عُبَيد، والفسَوي: **ماتت أُم حبيبة سنة أربع وأربعين.**

وقال المفضَّل الغَلابي: **سنة اثنتين وأربعين.**

وشذَّ أحمدُ بنُ زهير. فقال: **توفيت قبل معاوية بسنة.**

الواقدي: **أخبرنا عبدُ الله بنُ جعفر**، عن عبد الواحد بن أبي عون، قال: لما بلغ أبا سُفيان نكاحُ النبيِّ -ﷺ- ابنته، قال: ذاك الفحل، لا يُقرعُ أنفُه[٦].

(١) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد (٤/ ٢٩٣-٢٩٤) والواقدي متروك.
(٢) سورة الأحزاب، الآية (٣٣).
(٣) تقدم.
(٤) أخرجه ابن سعد (٤/ ٢٩٤) من طريق الواقدي.
(٥) أخرجه مسلم (٢٥٠١) في كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل أبي سفيان، من حديث ابن عباس.
(٦) مرسل إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد (٤/ ٢٩٤).

الواقدى: **حدثنا** محمدُ بنُ عبد الله، عن الزُّهرى، قال: لما قدمَ أبو سفيان المدينة. والنبىُّ -ﷺ- يريد غَزْوَ مكَّة، فكلَّمه فى أن يَزيدَ فى الهدنة. فلم يُقبلْ عليه. فقام فدخل على ابنته أُمِّ حَبيبة، فلما ذهب ليجلس على فراش النبىِّ -ﷺ-، طوتْه دُونه. فقال: يا بُنَيَّة، أرغبت بهذا الفراش عنى، أم بى عنه؟ قالتْ: بل هو فراشُ رسولِ الله، وأنتَ امرؤٌ نَجِسٌ مُشرك. فقال: يا بُنية، لقد أصابَكِ بعدى شر(١).

قال عطاء: **أخبرنى** ابنُ شوال: أن أُمَّ حبيبة أخبرته: أنَّ رسول الله -ﷺ- أمرها أن تنفر من جَمْع بليل(٢).

الواقدى: **حدثنى** أبو بكر بنُ أبى سَبْرَة، عن عبد الرحمن بن سُهيل، عن عوفِ بن الحارث: سمعتُ عائشةَ تقول: دعتنى أُمُّ حبيبة عند موتها، فقالت: قد كان يكون بَيْنَنَا ما يكونُ بَين الضرائر، فَغَفر الله لى ولك ما كان من ذلك. فقلتُ: غفر الله لك ذلك كلَّه وحلَّلَك من ذلك، فقالت: سررتنى سرَّك الله، وأرسلت إلى أُمِّ سلمة، فقالَتْ لها مثلَ ذلك(٣).

١٢٠- (ق) أم أيمن الحبشية، مولاةُ رسولِ الله -ﷺ-، وحاضنَتُه. ورثها من أبيه، ثم اعتقها عندما تزوَّج بخديجة وكانت من المهاجرات الأُول.

اسمها: بركة، وقد تزوَّجها عُبيدُ بنُ الحارث الخَزرجى، فولدتُ له: أيمن. ولأيمن هجرةٌ وجهادٌ استُشهد يومَ حُنين. ثم تزوَّجها زيدُ بن حارثة ليالى بُعث النبىُّ -ﷺ-، فولَدَت له أسامةَ بنَ زيد، حِبّ رسول الله -ﷺ-.

روى بإسناد واه مُرسل، أن النبىَّ -ﷺ- كان يقولُ لأم أيمن: **«يا أُمَّه»** ويقول: **«هذه بَقيَّةُ أَهْلِ بيتى»**(٤).

(١) مرسل إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد (٤/ ٢٩٤).
(٢) أخرجه ابن سعد (٤/ ٢٩٤).
(٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد (٤/ ٢٩٥).
(٤) مرسل إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد (٤/ ٣٦٢) عن شيخ من بنى سعيد بن بكر، وفى إسناده الواقدى، وهو متروك.

جرير بن حازم: **حدثنا** عُثمانُ بنُ القاسم، قال: لما هاجرتْ أُمُّ أيمن أمست بالمنصرف دون الرَّوحاء، فَعطشَتْ وليس معهـا ماء وهى صائمةٌ، وجَهدت، فدُلِّى عليها مـن السماءِ دَلْوٌ من ماء برشاء أبـيض، فَشَرِبَتْ، وكانت تقـولُ: ما أصابنى بعد ذلك عَطَشٌ، ولقد تعرَّضتُ للعطش بالصَّوم فى الهواجر فما عطشت[١].

قال فُضـيَل بنُ مَرزوق، عن سُفيـان بن عُقْبة، قـال: كانت أُمُّ أيمن تُلْطفُ النبىَّ -ﷺ- وتقومُ عليه. فقال: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ امرأةً مِن أَهْلِ الجَنَّة، فَلْيَتَزَوَّجْ أُمَّ أَيْمَن**».

قال: فتزوَّجها زيد[٢].

أبو نُعيم: **حدثنا** أبو معشر، عن مُحمد بنِ قيس: جاءت أُمُّ أيمن، فقالت: يا رسولَ الله، احملنى. قالت: «**أحملُك عَلَى وَلَد النَّاقَة**» قالتْ: إنه لا يُطيقنى، [ولا أُريدُه] قال: «**لا أَحْمِلُكِ إلاَّ عَلَيْه**». يَعنى: يُمازِحُها[٣].

الواقـدى، عن عائذ بنِ يَحـيى، عن أبى الحُوَيرِث: أَنَّ أُمَّ أَيْمن قَـالت يومَ حُنين: سَـبتَّ الله أقـوامَـكُم: فـقـال النبى -ﷺ-: «**اسكُتى، فـإِنَّك عَـسْراءُ اللِّسان**»[٤].

وقال أبو جعفـر الباقر: دخلتْ أُمُّ أيمن على النبىِّ -ﷺ-. فقالت: سلامَ لاَ عليكم فرخَّص لها أن تقول: السلام[٥].

مُعْتَمر بن سُليمان: عن أبيـه، **حدثنا** أنـس: إن الرجـلَ كـان يجعـلُ للنبىِّ -ﷺ- من ماله النخلات، حـتى فُتِحتْ قُرَيظَةُ والنَّضيـرُ، فجعل يَرُدُّ. وإنَّ أهلى أمرتْنى أن أسـألَ النبىَّ -ﷺ- الذى كان أهلـهُ أَعطَوهُ. [أو بعضه]، وكـان النبىُ أعطى ذاك أمَّ أيمن، فسـألتُه فـأعطانيهن. فجـاءت أُمُّ أيمن، فجـعلت الثوبَ فى

---

(١) أخرجه ابن سعد (٤/ ٣٦٢).
(٢) أخرجه ابن سعد (٤/ ٣٦٢).
(٣) مرسل: أخرجه ابن سعد (٤/ ٣٦٢).
(٤) إسناده ضعيف جداً: أخرجه ابن سعد (٤/ ٣٦٢).
(٥) مرسل: أخرجه ابن سعد (٤/ ٣٦٢).

عُنقى، وجعلتْ تقولُ: كلا والله، لا يُعطيكَهُنَّ، وقد أعطانيهن. فقال النبىُّ -ﷺ-: «لَكِ كَذَا» وتقولُ: كلا والله. . . وذكر الحديث(١).

الوليد: حدثنا عبدُ الرحمن بن نَمِر، عن الزُّهرى: حدثنى حَرْمَلَة، مولى أسامة بن زيد: أنه بينا هو جالس مع ابنِ عمر، إذ دخل الحجَّاجُ بنُ أيمن، فصلَّى صلاةً لم يُتم ركوعَها، ولا سجودَها. فدعاه ابنُ عمرْ، وقال: أتحسب أنك قد صلَّيتَ؟ إنك لم تُصلِّ، [فَعُدْ لصلاتك] فلما ولَّى [الحجاج]! قال لى ابنُ عمر: مَنْ هذا؟ فقلتُ: الحجاجُ بنُ أيمنَ [بن أم أيمن]. فقال: لو رآه رسولُ الله -ﷺ-، لأحبَّه(٢).

حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس: أنَّ أُمَّ أيمن بكتْ حين مات النبىُّ -ﷺ-. قيل لها: أتَبكِينَ؟ قالت: والله، لقد علمتُ أنه سيموت، ولكنى إنَّما أبكى على الوَحى إذ انقطعَ عنَّا من السماءِ(٣).

وروى قيسُ بنُ مسلم، عن طارق قال: لما قُتل عُمر، بكت أُمُّ أيمن، وقالت: اليومَ وَهى الإسلامُ. وبكت حين قُبضَ عمر(٤).

قال الواقدى: ماتت فى خلافة عُثمان.

ولها فى مُسند بَقىّ: خمسةُ أحاديث.

١٢١- (ع) حَفْصَةُ أُمُّ المؤمنين.

السِّترُ الرَّفيعُ، بنتُ أميرِ المؤمنين أبى حَفص عُمر بن الخطاب [ت ٤١هـ](٥).

تَزَوَّجها النَّبىُّ -ﷺ- بعد انقضاء عِدَّتها من خُنَيس بن حُذَافَة السَّهمى، أحد المهاجرين، فى سنة ثلاث من الهجرة.

---

(١) أخرجه ابن سعد -(٤/ ٣٦٢-٣٦٣).

(٢) أخرجه ابن سعد (٤/ ٣٦٣).

(٣) صحيح: أخرجه مسلم (٢٤٥٤) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل أم أيمن، وابن ماجه (١٦٣٥) فى كتاب الجنائز، باب: ذكر وفاته ودفنه -ﷺ-، وأحمد (٣/ ٢٤٨)، وابن سعد (٤/ ٣٦٣)، وأبو نعيم فى «الحلية» (١٥٣٤، ١٥٣٥)، والبيهقى فى «الدلائل» (٧/ ٢٦٦).

(٤) أخرجه ابن سعد (٤/ ٣٦٣).

(٥) واختار الحافظ ابن حجر فى «التقريب» قول من قال: أنها توفيت (٤٥هـ).

قالت عائشة: هى التى كانت تُسامينى من أزواجِ النبىِّ -ﷺ-.

ورُوى أنَّ مولدَها كـان قبل المبـعث بخَمس سنين. فعـلى هذا يكون دخُول النبىِّ -ﷺ- بها ولها نحو من عشرين سنة.

رَوَتْ عدةَ أحاديث.

روى عنهـا: أخـوها ابنُ عُـمر، وهى أسـن منه بستٍّ سنين، وحَـارثةُ بنُ وَهب، وشُتَيْرُ بنُ شكَل، والمُطَّلِبُ بن أبى وَدَاعَةَ، وعـبدُ الله بنُ صَفوان الجُمَحى، وطائفة.

وكانت لما تَأَيَّمت، عَرضَهَا أبوها على أبى بكر، فلـم يُجبْه بشىء، وعرضها على عثمانَ، فقال: بدا لى ألاَّ أتزوَّج اليوم. فَوَجَدَ عليهما، وانكَسر، وشكا حالَه إلى النبىِّ -ﷺ-. فقال: «**يَتَزَوَّجُ حَفْصَـةَ مَنْ هو خَيْرٌ مِن عُثمان، ويَتَـزَوَّجُ عُثمانُ مَنْ هى خَيْرٌ مِنْ حَفْصة**» ثم خَطَبها، فَزَوَّجَه عُمر(١).

وزوَّج رسولُ الله عثمانَ بابنته رُقَيَّة بعد وفاة أُختها.

ولما أن زوَّجهـا عُمرُ، لَقِـيَه أبو بكر، فاعـتذر، وقال: لا تَجِـدْ عَلَىَّ، فإنَّ رسولَ الله -ﷺ-، كان قـد ذكر حَـفْصَة، فلم أكن لأُفْشِىَ سرَّهَ، ولو تَركـها، لتزوَّجْتها(٢).

ورُوى أنَّ النـبىَّ -ﷺ- طَلَّـقَ حفصـةَ تَطليـقةً، ثـم رَاجَـعَـها بأمـر جبريـل -عليه السلام- له بذلك، وقال: «**إنَّها صَوَّامةٌ، وهى زَوْجَتُكَ فى الجنَّة**»(٣).

---

(١) أخرجه ابن سعـد (٤/ ٢٨٥) عن الحسن مرسلاً، وأخرجه فى نفس المـصدر عن عمر من طريق الواقدى، وهو متروك، وأصل القصة دون قوله «يتزوج حفصة...» إلخ، أخرجه البخارى (٥١٢٢) فى كتاب النكاح، باب: عرض الإنسان ابنته أو أخته على أهل الخير، والنسائى (٦/ ٨٣) فى كتـاب النكاح، باب: إنكاح الرجل ابنته الكبيـرة، وابن سعد فى «الطبقات» (٢٨٥٤)، وأبو نعيم فى «الحلية» (١٢٦٢) من حديث عبد الله بن عمر.

(٢) **صحيح**: انظر التعليق السابق.

(٣) أخرجـه بهذا اللفظ ابن سعـد (٤/ ٢٨٦) من مراسيل قـتادة وبكير ومـحمد بن سـيرين. وقصة الطلاق والمراجـعة صحيحـة، ورت من حديث عمر، وعـمار، وأنس، وقيس بن زيد: =

إسناده صالح. يرويه موسى بنُ عُلَيّ بنِ رباح، عن أبيه، عن عُقْبة بنِ عامر الجُهَنى.

وحفصة، وعائشة هما اللتان تَظَاهَرتا على النبىّ -ﷺ-، فأنزل الله فيهما: ﴿إن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ﴾ . . . الآية(١).

موسى بنُ عُلَى بنِ رباح، عن أبيه، عن عُقْبة، قال: طلَّقَ رسولُ الله -ﷺ- حفصةَ، فبلغَ ذلك عُمَر، فَحَثَا على رأسه التراب، وقال: ما يَعبأُ الله بعمر وابنته. فَنَزَل جبريلُ من الغد، وقال للنبىِّ -ﷺ-: إنَّ الله يأمُركَ أنَ تُراجعَ حَفصةَ رحمةً لعمر. -رضي الله عنهم-(٢).

تُوفيت حَفصةُ سنةَ إِحدى وأَربعين عامَ الجماعة.

وقيل: **تُوفيتْ سنةَ خمسٍ وأربعين بالمدينة**، وصلَّى عليها والى المدينة مروانُ. قاله الواقدى، عن مَعْمَر، عن الزُّهرى، عن سالم(٣).

ومسندُها فى كتابِ بقِىّ بن مَخْلَد ستونَ حديثًا.

اتفق لها الشيخان على أربعة أحاديث. وانفرد مسلم بستة أحاديث. ويُروى عن عُمر: أن حفصةَ وُلِدت إذْ قُريشٌ تبنى البيت(٤).

= ١- أما حديث عمر فأخرجه أبو داود (٢٢٨٣) فى كتاب الطلاق، باب: فى المراجعة، وابن ماجه (٢٠١٦) فى كتاب الطلاق، باب: رقم (١)، وابن سعد (٤/ ٢٨٦)، وقال الحافظ ابن كثير فى «تفسيره» (٣/ ٥٠٢): إسناده قوى. وقال الألبانى فى «صحيح سنن ابن ماجه»: صحيح.

٢- وأما حديث عمار فأخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (١٤٨٥).

٣- وأما حديث أنس فأخرجه ابن سعد (٤/ ٢٨٦).

٤- وأما حديث قيس بن زيد فأخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (١٤٨٤).

(١) سورة التحريم، الآية (٤) والخبر قد تقدم.

(٢) أخرجه الطبرانى فى «الكبير» (٢٣/ ١٨٨) {٣٠٧}.

(٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد (٤/ ٢٨٧).

(٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد (٤/ ٢٨٤) من طريق الواقدى.

وقيل: بنى بها رسولُ الله -ﷺ- فى شعبان سنة ثلاثٍ.

قال الواقدى: حـدثنى علىُّ بنُ مسلم، عن أبيه: رأيت مَرْوَانَ فـيمن حَمل سريرَ حَفصةَ، وحَملها أبو هُريرة من دار المُغيرَةِ إلى قبرها(١).

حماد بن سلمة: أخبـرنا أبو عمـران الجَوْنـى، عن قيـس بن زيد: أنَّ النبىَّ -ﷺ-، طَلَّق حَفْصَةَ، فَدخل عليها خـالاها: قُدَامَةُ، وعُثمانُ، فبكت، وقالت: والله ما طلقنى عن شَبْعٍ. وجاء النبىُّ -ﷺ-، فقال: **«قالَ لى جِبْرِيلُ: بل رَاجِعْ حَفَصَةَ فإِنَّها صَوَّامَةٌ، قَوَّامَةٌ، وإنها زوجَتُك فى الجنَّة»**(٢).

وروى نحوه من كلام جبريل الحـسن بن أبى جعفر، عن ثابت، عن أنس، مرفوعًا.

١٢٢- (ع) صَفِيَّة أُمّ المؤمنين بنت حُيَىٍّ بنِ أَخْطَب بن سَعية [ت٣٦هـ] مـن سبـط الـلاَّوى ابـن نَبـىِّ الله إسـرائيـلَ بـن إسحـاقَ بـن إبراهيـم، -عليهم السلام-.

ثم من ذرية رسول الله هارون -عليه السلام-.

تَزوَّجها قبـل إسلامها: سَلامُ بنُ أبى الحُقَـيق، ثم خَلَف عليها كِنانةُ بن أبى الحُقيقِ، وكانا من شعـراء اليهود، فقُتل كنانةُ يوم خَيبر عـنها، وسُبيت، وصارت فى سَهم دِحْـيَةَ الكَلْبى، فـقيل للنبىِّ -ﷺ- عنها، وأنهـا لا ينبغى أن تكونَ إلاَّ لك. فأخذها من دِحية، وعوَّضَه عنها سَبعةَ أرؤس.

ثم إنَّ النبىَّ -ﷺ- لما طَهرت، تزوَّجها، وجعل عتقَها صداقَها.

حدَّث عنها: علىُّ بنُ الحُسَين، وإسحاقُ بنُ عبـد الله بن الحَارث، وكِنَانةُ مولاها، وآخرون.

وكانت شريفةً عاقلةً، ذات حَسَب، وجمال، ودين، -رضي الله عنها-.

قال أبو عُمـر بنُ عبد البَرِّ: روينا أنَّ جـاريةً لصَفِيَّةَ أتت عُـمَر بنَ الخطاب،

---

(١) إسناده ضعيف جداًّ: أخرجه ابن سعد (٤/ ٢٨٧).

(٢) أخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (١٤٨٤) كما تقدم.

فقالت: إنَّ صَفيَّةَ تُحب السبت، وتَصِلُ اليهود. فبعث عُمرُ يسألُها. فقالت: أما السبتُ، فلم أُحبَّه مُنذ أبدلنى الله به الجمعة، وأما اليهودُ، فإنَّ لى فيهم رَحمًا، فأنا أَصِلُها، ثم قالت للجارية: ما حَمَلَك على ما صَنَعْتِ؟ قالت: الشيطان: قالت: فاذهبى، فأنت حُرَّة.

وقد مَرَّ فى المغازى: أَنَّ النبىَّ -ﷺ- دَخل بها، وصَنَعَتْها له أم سُلَيم، وركَّبها وراءَه على البعير، وحجَبها، وأوْلَمَ عليها، وأن البعيرَ تَعَس بهما، فوَقَعا، وسَلَّمَهما الله تعالى.

وفى جامع أبى عيسى، من طريق هاشم بن سعيد الكوفى: أنبأنا كنانة، حدثتنا صَفيَّةُ بنتُ حُيى، قالت: دخل عَلَىَّ رسولُ الله -ﷺ-، وقد بلغنى عن عائشةَ وحَفصةَ كلامٌ، فذكرتُ له ذلك، فقال: **«ألاَ قُلت: وَكَيْفَ تَكُونَان خَيْرًا منى، وزَوْجى مُحمَّدٌ، وأبى هَارون، وعَمىِّ موسى»**. وكانَ بلغَها، أنهما قَالتا: نَحْنُ أكرمُ على رسول الله -ﷺ-، منها، نحن أزواجُه، وبناتُ عمه(١).

قال ثابتُ البُنَانى: حدثتنى سُمَيَّة -أو شُمَيسةُ- عن صَفيَّة بنت حُيى: أن النبىَّ -ﷺ- حجَّ بنسائه، فبرك بصفيَّةَ جملُها، فبكت، وجاء رسولُ الله -ﷺ- لَمَّا أخبروه، فجعل يَمْسَح دُموعها بيده، وهى تبكى، وهو ينَهاها، فَنَزَل رسولُ الله -ﷺ- بالناس، فلما كان عند الرَّواح، قال لزينَبَ بنت جَحش: **«أفقرى أُخْتَك جَمَلاً»** -وكانت من أكثرهن ظَهرًا- فقالت: أنا أُفْقِرُ يهوديَّتَك!.

فَغَضِبَ -ﷺ-، فلم يُكلِّمْها، حتى رَجَع إلى المدينة، ومُحرمَ وصفر، فلم يأتها، ولم يقسم لها، ويَئِسَتَ منه.

فلما كان ربيعُ الأول دَخل عليها، فلما رأته، قالت: يا رسولَ الله، ما أَصْنَعُ؟ قال: وكانت لها جاريةٌ تَخبؤُها من رسول الله، فقالت: هى لك. قال: فَمَشى النبىُّ -ﷺ- إلى سَريرها، وكان قد رُفِعَ، فوضَعَه بيده، ورضى عن أهله(٢).

---

(١) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذى (٣٩١٨) فى كتاب المناقب، باب: فضل أزواج النبى -ﷺ-، وقال الألبانى فى «ضعيف سنن الترمذى» (٨١٤): ضعيف الإسناد.

(٢) أخرجه ابن سعد (٤/ ٣٠٩).

الحُسين بن الحسن: حدثنا إسرائيلُ، عن أبى إسحاق، عن مالك بن مالك، عن صَفِيَّة بنت حُيَى، قـالت: قلتُ: يا رسول الله، ليس من نسائكَ أحدٌ إلاَّ ولها عشيرة، فإنْ حَدَث بك حدث، فإلى من ألجأ؟ قال: «إلى علىٍّ» -رضي الله عنه-(١).

هذا [حديث] غريب.

قيل: تُوفيت سنة ست وثلاثين، وقيل: توفيت سنة خمسين.

وكانت صفيةُ ذات حِلْمٍ، ووقارٍ.

معن، عن هشـام بن سعد، عن زيد بن أسلم: أنَّ نَبىَّ الله فى وجـعه الذى تُوفِّى فـيه، قـالت صَـفِيَّـةُ بنتُ حُـيَى: والله يا نَبىّ الله لوَدِدْتُ أنَّ الذى بكَ بى. فغمزها أزواجُه، فأبصرَهُنَّ. فقال: «مَضْمِضْنَ». قُلن: مِن أىِّ شىء؟ قال: «مِنْ تَغَامزِكُنَّ بها، والله إنَّها لَصَادقةٌ»(٢).

سُليمان بن المُغيـرة، عن حُميد بن هلال، قال: قالت صَـفِيَّةُ: رأيتُ كأنِّى، وهذا الذى يزعمُ أن الله أرسلَه، وملكٌ يَستُرُنا بجناحيه. قال: فردُّوا عليها رؤياها، وقالوا لها فى ذلك قولاً شديدًا.

حماد بن سلمة: عن ثابت، عن أنس، قال: أخذ النبىُّ -ﷺ- صَفيَّةَ من دحْيَةَ بسبعة أرؤس، ودَفَعَها إلى أم سُلَيم، حـتى تُهيِّئها، وتَصْنَعَها، وتعتدَّ عندها. فكانت وليمتُه: السَّمْنَ، والأَقطَ، والتَّمر، وفُحِصتِ الأرضُ أفَاحِيصَ، فجُعِلَ فيها الأَنطَاع، ثم جُعل ذلك فيها(٣).

عبد العزيز بن المختار: عن يحيى بن أبى إسحاق، قال: لى أنس: أقبلنا مع رسول الله -ﷺ-، أنا وأبو طلحـة، وصَفيَّـة رديفتُـه، فَعَثَـرت الناقة، فـصُرِعَ، وصُرِعَت، فاقتَحَم أبو طَلْحَة عن راحلته، فأتى النبىَّ -ﷺ-، فقال: يا نبىَّ الله، هل ضرَّكَ شـىء؟ قال: «لا، عَلَيْكَ بالمرأة». فألقى أبـو طلحة ثوبَه على وجـهه،

(١) إسناده ضعيف: أبو إسحاق مدلس، وقد عنعنه، وكان قد اختلط.

(٢) مرسل: أخرجه ابن سعد (٤/ ٣٠٩).

(٣) صحيح: أخرجه مسلم (٨٧/١٥٤) فى كتاب النكاح، باب: فضيلة إعتاقه أمته ثم يتزوجها.

وقَصدَ نحوها، فنَبَذَ الثوبَ عليها، فقامت، فشدَّها على راحِلته، فَركِبَتْ، وركِب النبيُّ -ﷺ-(١).

ابن جُريج: عن زياد بن إسماعيل، عن سُليمان بن عتيق، عن جابر: أنَّ صَفيَّةَ لما أُدخِلتْ على النبيِّ -ﷺ- فُسطَاطَهُ، حضرنا، فقال: **«قُوموا عَنْ أُمِّكُم»** فلما كان العشى حَضرنا، ونحن نَرى أن ثمَّ قسمًا. فخرج رسولُ الله -ﷺ-، وفي طَرَف ردائه نحوٌ من مُدٍّ ونصف من تمر عجوة، فقال: **«كُلُوا مِنْ وَلِيمَةِ أُمِّكُم»**(٢). زياد ضعيف.

أحمد بن محمد الأزرقي: أنبأنا عبدُ الرحمن بن أبي الرِّجال، عن ابن عُمر، قال: لَمَّا اجتَلى رسولُ الله -ﷺ- صَفِيَّةَ، رأى عائشةَ مُتَنَقِّبةً في وسط النساء، فَعَرَفَها، فأدركها، فأخذ بثوبِها، فقال: **«يا شُقَيراء، كيفَ رأيتِ»**؟ قالت: رأيتُ يهوديةً بين يهوديات(٣).

وعن عطاءِ بنِ يَسار، قال: لَمَّا قَدِمَ رسولُ الله من خَيبر، ومعه صَفِيَّة، أنزلها.

فسمع بجمالها نساء الأنصار، فجئن يَنظُرْنَ إليها، وكانت عائشةُ مُتَنَقِّبَةً حتى دخلت، فعرفها. فلما خرجت، فقال: **«كَيْفَ رأيتِ»**؟ قالت: رأيتُ يهوديةً. قال: **«لا تقُولِي هَذَا، فَقَد أسلَمَتْ»**(٤).

مَخْرَمَة بنِ بُكَيْر، عن ابنِ المسيِّب، قال: قَدِمَت صَفِيَّةُ، وفي أُذنيها خِرصَةٌ من ذَهب، فوهبتْ لفاطمةَ منه، ولنساء معها(٥).

الحسن بن موسى الأشيب: **حدثنا** زُهير: حدثنا كِنانة، قال: كنتُ أَقودُ

---

(١) أخرجه ابن سعد (٤/ ٣٠٧).

(٢) إسناده ضعيف: أخرجه ابن سعد (٤/ ٣٠٧) وزياد بن إسماعيل قال في «التقريب» (٢٠٥٤): صدوق سيِّئ الحفظ، وابن جريج مدلس، وقد عنعنه.

(٣) أخرجه ابن سعد (٤/ ٣٠٨).

(٤) مرسل: أخرجه ابن سعد (٤/ ٣٠٨).

(٥) أخرجه ابن سعد (٤/ ٣٠٩).

بصَفِيَّةَ لتَرُدَّ عن عُثمان، فلقيها الأَشْتَرُ، فضربَ وجهَ بَغلتها حتى مالت، فقالت: ذرونى، لا يَفْضَحنى هذا! ثم وضعتْ خشبًا من منزِلها إلى مَنزِل عُثمانَ، تنقُل عليها الماءَ والطعام(١).

الواقدى: **حدثنا** محمدُ بنُ موسى، عن عُمارة بن المُهاجر، عن آمنة بنت قيس الغفارى، قالت: أنا إحدى النساء اللائى زَفَفْن صَفِيَّةَ يومَ دَخلتْ على رسول الله -ﷺ-، فسمعتُها تقول: ما بلغتُ سبعَ عشرةَ سنة يومَ دخلتُ على رسولِ الله -ﷺ- (٢).

وقبرها بالبَقِيع.

وقد أوصت بثلثها لأخٍ لها يهودىٍّ، وكان ثلاثين ألفًا.

وَرَدَ لها من الحديث عشرةُ أحاديث، منها واحدٌ متَّفقٌ عليه.

١٢٣- (ع) مَيْمُونَةُ أُمُّ المؤمنين بنتُ الحارث بن حَزْن بن بُجير بن الهزمِ ابن رُوَيبة بن عبدِ الله بن هلالِ بن عَامر بن صَعْصَعَة، الهلالية [٥١هـ](٣).

زوجُ النبىِّ -ﷺ-، وأختُ أمِّ الفضل زوجةِ العباس، وخالةُ خالد بن الوليد، وخالةُ ابنِ عباس.

تزوَّجها أولاً مسعودُ بنُ عَمرو الثقفى قبيل الإسلام، ففارقها. وتزوَّجها أبو رُهم بنُ عبد العُزَّى، فمات. فتزوَّج بها النبىُّ -ﷺ- فى وقت فَراغه من عُمرة القضاء سنة سبع فى ذى القعدة. وبنى بها بِسَرِف(٤). أظنُّهُ المكان المعروف بأبى عُروة.

وكانتْ من سادات النساء. روت عدةَ أحاديث.

حدَّث عنها: ابنُ عباس، وابنُ أُختِها الآخرُ، عبدُ الله بن شَدَّادِ بن الهاد،

(١) أخرجه ابن سعد (٤/ ٣٠٩- ٣١٠).
(٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد (٤/ ٣١٠).
(٣) وهو التاريخ الذى صححه الحافظ ابن حجر فى «التقريب».
(٤) سرف: موضع على ستة أميال من مكة.

وعُبَيدُ بن السَّبَّاق، وابن أختها الرابع: يزيد بن الأصم، وكُرَيب مولى ابن عباس، ومولاها سُليمان بنُ يَسار، وأخوه: عطاءُ بنُ يَسَار. وآخرون.

قال ابنُ سعد: **أنبأنا** محمدُ بنُ عمر: حدثنى إبراهيم بنُ محمد بن موسى، عن الفضيل بن أبى عبد الله، عن على بن عبد الله بن عبَّاس، قال: لما أَرادَ رسولُ الله -ﷺ- الخروجَ إلى مكةَ عامَ القَضيَّة، بعث أَوْسَ بن خَولىٍّ وأبا رَافع إلى العباس، فزوَّجه بميمونة، فأضَلاَّ بعيريهما، فأقاما أيامًا ببطن رَابغ، حتى أدركَهما رسولُ الله -ﷺ- بقُدَيد، وقد ضما بعيريهما، فسارا معه، حتى قَدم مكةَ. فأرسل إلى العباس، فذكر ذلك له، وجعلت مَيمونةُ أمرَها إلى النبىِّ -ﷺ- -كذا قال. وصوابه: إلى العباس- فخطبها إلى النبىِّ -ﷺ- فزوجها إياه[1].

وروى عن عكرمةَ، عن ابن عباس: أنها جَعَلت أَمْرها -لما خَطَبَها النبىُّ -ﷺ- إلى العباس، فزوَّجها[2].

مالك، عن ربيعةَ، عن سُليمان بن يَسار، أن النبىَّ -ﷺ- بعث أبا رافعٍ، ورجلاً من الأنصار، فزوَّجاه ميمونةَ، قبل أن يَخرُجَ من المدينة[3].

قال عبدُ الكريم الجزرى: عن مَيْمُون بن مهران: دخلتُ على صفيَّةَ بنت شيبةَ، عجوز كبيرة، فسألتُها: أتزوَّجَ النبىُّ -ﷺ- مَيْمُونةَ، وهو مُحْرِمٌ؟ قالت: لا، والله لقد تزوَّجها وإنهما لحلالان[4].

أيوب: عن يَزيد بن الأَصَمِّ، قال: خطَبَها، وهو حلال، وبنى بها، وهو حَلال[5].

جرير بنُ حازم: **حدثنا** أبو فَزَارة، عن يزيد بن الأصم، عن أبى رافع أن رسولَ الله تزوَّجَ مَيْمُونةَ حلالاً، وبنى بها حلالاً بسَرِف[6].

---

(١) مرسل إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد.(٤/ ٣١٢).
(٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد (٤/ ٣١٢) من طريق الواقدى.
(٣) مرسل: أخرجه ابن سعد (٤/ ٣١٢).
(٤) أخرجه ابن سعد (٤/ ٣١٢).
(٥) أخرجه ابن سعد (٤/ ٣١٢).
(٦) ضعيف: انظر الآتى.

حماد بن زيد: عن مطر الوَرَّاق، عن ربيعةَ، عن سُليمان بن يَسار، عن أبى رافع: أنَّ رسولَ الله -ﷺ- تزوَّجَ ميمُونةَ حلالاً، وكنتُ الرسولَ بينهما(١).

الواقدى: حدثنا مَعْمَر، عن الزُّهرى، عن يَزيد بن الأصم، عن ابنِ عباس، قال: تزوَّجها النبىُّ -ﷺ-، وهو حلال(٢).

هذا منكر. والواقدىُّ متروك. والثابت عن ابن عباس خلافه.

فقال ابنُ جُرَيج، عن عَطاء، عنه: إن النبىَّ -ﷺ- تزوَّجها، وهو مُحرم(٣).

وقال أيوب وهشام: عن عِكرمةَ، عنه كذلك.

وقال عبدُ الله بنُ عثمان بن خُثَيم، عن سعيد بن جُبَير، عنه مثله.

وعمرو بن دينار، عن أبى الشَّعْثَاء، عنه نحوه.

فهذا متواتر عنه.

والأنصارى، عن حبيب بن الشهيد: سمع مَيْمُون بن مِهران، عنه مثله(٤).

---

(١) ضعيف: أخرجه الترمذى (٨٤٢) فى كتاب الحج، باب: كراهية تزويج المحرم، والنسائى فى «الكبرى» (٥٤٠٢)، وأحمد (٦/ ٣٩٢-٣٩٣)، والدارمى (١٨٢٥)، وابن سعد (٤/ ٣١٢)، وأبو نعيم فى «الحلية» (٤٠٢٩)، والبيهقى فى «الدلائل» (٤/ ٣٣٦) وقال الألبانى فى «ضعيف سنن الترمذى» (١٤٣): ضعيف.

(٢) إسناده ضعيف جدًا: أخرجه ابن سعد (٤/ ٣١٣) ومتنه صحيح كما ثبت من حديث ميمونة -رضي الله عنها-.

(٣) أخرجه البخارى (١٨٣٧) فى كتاب جزاء الصيد، باب: تزويج المحرم، ومسلم (١٤١٠) فى كتاب النكاح، باب: تحريم نكاح المحرم، وأبو داود (١٨٤٤، ١٨٤٥) فى كتاب الحج، باب: المحرم يتزوج، والترمذى (٨٤٣-٨٤٥)، والنسائى (٥/ ١٩١-١٩٢) فى كتاب الحج، باب: الرخصة فى النكاح للمحرم، و(٦/ ٨٧-٨٨) فى كتاب النكاح، باب: الرخصة فى نكاح المحرم، وابن ماجه (١٩٦٥) فى كتاب النكاح، باب: المحرم يتزوج، وأحمد (١/ ٢٢١، ٢٢٨، ٢٤٥، ٢٥٢، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٥، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٧، ٣٤٦، ٣٥١، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٢)، والدارمى (١٨٢٢)، وابن سعد (٤/ ٣١٣)، وقال الألبانى فى «ضعيف سنن الترمذى» (١٤٤ و١٤٥): شاذ.

(٤) أخرجه ابن سعد (٤/ ٣١٢).

وروى زكريا بنُ أبى زائدة، وعبدُ الله بن أبى السَّفر، عن الشَّعْبى: أن النبىَّ -ﷺ- تزوَّجَ ميمُونَةَ، وهو مُحرمٌ(١).

جرير، عن منصور، عن مجاهد -مرسلاً- مثله(٢).

رباح بن أبى معروف، عن عطاء، عن ابن عباس -مرفوعًا- مثله. وفيه: وكان ابنُ عباس لا يَرى بذلك بأسًا(٣).

وبعضُ من رأى صحةَ خبرِ ابنِ عباس، عدَّ الجوازَ خاصًا بالنبىِّ -ﷺ-.

وجوَّد هذا الباب ابنُ سعد، ثم قال: **أخبرنا** أبو نُعيم: حدثنا جعفرُ بن بُرْقان، عن مَيْمُون، قال: كنتُ جالسًا عند عَطَاء، فجاءه رجلٌ فقال: هل يتزوَّجُ المُحرمُ؟ قال: ما حرَّمَ الله النكاحَ مُنْذُ أحلَّه. فقلت: إنَّ عُمَرَ بنَ عبد العزيز كتب إلىَّ -وميمُون يومئذ على الجزيرة-: أنْ سلْ يزيدَ بنَ الأَصم: أكان تزوَّج رسولُ الله -ﷺ- ميمونةَ حلالاً، أو حرامًا؟

فقال يَزيدُ: تزوَّجها، وهو حَلال.

وكانت ميمونُة خالةَ يزيدَ(٤).

الواقدى: **حدثنا** ابن جُرَيج، عن أبى الزُّبير، عن عكرمة: أن مَيْمُونَةَ وَهَبَت نفسَها للنبىِّ -ﷺ-(٥).

قال مجاهد: كان اسمُها بَرَّة، فسماها رسولُ الله: ميمُونة(٦).

وروى بُكَير بنُ الأَشَج، عن عُبَيد الله الخَولانى: أنه رأى ميمُونة تُصَلِّى فى درعٍ سابغٍ، لا إزارَ عليها(٧).

---

(١) مرسل: أخرجه ابن سعد (٤/ ٣١٤).
(٢) مرسل: أخرجه ابن سعد (٤/ ٣١٤).
(٣) أخرجه ابن سعد (٤/ ٣١٤).
(٤) أخرجه ابن سعد (٤/ ٣١٢-٣١٣).
(٥) مرسل إسناده ضعيف جدًا: أخرجه ابن سعد (٤/ ٣١٤)، وأبو الزبير وابن جريج كلاهما مدلس، وقد عنعنه، والواقدى متروك.
(٦) مرسل: أخرجه ابن سعد (٤/ ٣١٤).
(٧) أخرجه ابن سعد (٤/ ٣١٥).

حماد بن زيد: عن أبى فزارة، عن يَزيد بن الأصم: أن ميمُونَةَ حلَقَتْ رأسَها فى إحرامِها، فماتت، ورأسها مُحَمَّمٌ(١).

كثير بن هشام: **حدثنا** جعفرُ بن بُرْقان: **حدثنا** يزيدُ بنُ الأصم، قال: تلقيتُ عائشةَ، وهى مقبلةٌ من مكةَ، أنا وابنُ أختها ولدٌ لطلحة، وقد كنَّا وقعنا فى حائط بالمدينة [فأصبنا منه] فَبَلَغَها ذلك، فأقبلت على ابنِ أُختها تَلُومُه، ثم وَعظتنى موعظةً بليغةً، ثم قالت: أما علمتَ أنَّ الله ساقَك حتى جعلك فى بيت نبيِّه، ذهبتْ والله مَيْمُونة، ورُمِى بحبلك على غاربك! أَمَا إنَّها كانت من أتقانا لله، وأَوْصَلِنا للرحم(٢)!.

وبه، أنبأنا يزيد، أنَّ قرابةً لميمُونةَ دخلَ عليها، فوجدتْ منه ريحَ شرابٍ، فقالت: لئن لم تَخْرُجْ إلى المسلمين، فيجلدوك، لا تدخُلْ علىَّ [بيتى] أبدًا(٣).

إبراهيم بن عُقْبة، عن كُرَيب: بعثنى ابنُ عباسٍ أَقُودُ بعيرَ مَيْمُونةَ، فلم أزل أسمعُها تُهِلُّ، حتى رمَتِ الجمرة(٤).

أبو نُعيم: **حدثنا** عُقْبة بن وهب: **أنبأنا** يزيدُ بنُ الأصم: رأيتُ مَيْمُونَةَ تَحْلِقُ رأسَها(٥).

جرير بن حازم، عن أبى فزَارة، عن يَزيدَ بن الأَصم، قال: دفنَّا مَيْمُونَةَ بِسَرِف فى الظُّلَّة التى بنَى بها فيها رسولُ الله -ﷺ- ، وقد كانت حلقت فى الحج. نزلتُ فى قبرها، أنا وابنُ عباس(٦).

وعن عَطَاء: تُوفيتْ ميمُونةُ بسَرِف، فخرجتُ مع ابنِ عباسٍ إليها، فقال: إذا رَفعتُم نعشَها، فلا تُزلْزِلُوها، ولا تُزعْزِعُوها(٧).

---

(١) أخرجه ابن سعد (٤/ ٣١٥) بلفظ «مجمم».
(٢) أخرجه ابن سعد (٤/ ٣١٥).
(٣) أخرجه ابن سعد (٤/ ٣١٥).
(٤) أخرجه ابن سعد (٤/ ٣١٥-٣١٦).
(٥) أخرجه ابن سعد (٤/ ٣١٦).
(٦) أخرجه ابن سعد (٤/ ٣١٦).
(٧) أخرجه ابن سعد (٤/ ٣١٦) من طريق الواقدى وهو متروك.

وقيل: تُـوفِّيتْ بمكةَ، فحُـمِلت على الأَعناق بأمـرِ ابن عبـاس إلى سَرِف، وقال: ارفقُوا بها، فإِنَّها أُمُّكُم(١).

قال الواقديُّ: ماتتْ في خلافة يَزْيدَ سنة إحدى وستين، ولها ثمانون سنة.

قُلت: لم تَبقَ إلى هذا الوقتِ، فقد ماتَتْ قبلَ عائشةَ. وقد مرَّ قولُ عائشةَ: ذهبت ميمونة...

وقال خليفة: تُوفِّيتْ سنة إحدى وخمسين. -رضي الله عنها-.

رُوي لها سبـعةُ أحاديث في «الصحيحين»، وانفرد لها البـخاري بحديث. ومسلم بخمسة. وجميع ما روت ثلاثة عشر حديثًا.

١٢٤- زينب بنت رسول الله -ﷺ- وأَكبرُ أخواتها من المُهاجرات السَّيِّدات.

تزوَّجَها في حياة أمها ابنُ خـالتها أبو العاص، فوَلَدتْ له: أُمَامَةَ التي تزوج بها عليُّ بنُ أبي طالب بعد فاطمة، وولدَتْ له: عليَّ بنَ أبي العاص، الذي يُقال: إنَّ رسولَ الله -ﷺ- أَردفَه وراءه يوم الفتح، وأَظنُّه مات صبيًّا.

وذكر ابنُ سعد: أن أبا العاص تزوَّجَ بزينبَ قبلَ النبوَّةِ. وهذا بعيد.

أسلمت زينبُ، وهاجرتْ قبل إسلامِ زَوجِها بستٍّ سنين.

فرُوي عن عائشـةَ، بإِسناد واه: أن أبـا العاص شَـهِد بـدرًا مشـركًا، فأسـره عبدُ الله بنُ جُبَير الأَنصـاري، فلما بَعَثَ أهلُ مكة في فداء أُساراهم، جاء في فداء أبي العاص أخوه عَمرو، وبعثت معه زينبُ بقلادة لها من جَزْعِ ظَفَار -أدخلتها بها خَدِيجةُ- في فداء زوجها، فلما رأى رسولُ الله -ﷺ- القلاَدَةَ عرَفها، ورقَّ لها، وقال: «إن رأيتم أَنْ تُطلقُوا لها أسيرَها فَعَلْتُم»؟ قالُوا: نعم. فأخذ عليه العهد أن يُخليَ سبيلها إليه، ففعلَ(٢).

وقيل: هاجرتْ مع أبيها، ولم يَصح.

(١) ذكره ابن سعد (٤/ ٣١٦).

(٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد (٤/ ٢٥٨-٢٥٩) من طريق الواقدي.

البزار: حدثنا سهلُ بنُ بحر: حدثنا الحسنُ بنُ الربيع، حدثنا ابنُ المُبارك، عن ابن لَهيعة: أخبرنا بُكَير بنُ الأَشَج، عن سُليمان بن يَسَار، عن أبي هريرة: بعثَ رسولُ الله -ﷺ- سريَّةً، وكنتُ فيهم، فقال: «إنْ لَقيتُم هَبَّار بنَ الأسود، ونافعَ بنَ عبد عمرو، فَأَحرِقُوهما»، وكانا نَخَسا بزينب بنت رسول الله حين خرجت، فلم تزل ضَبِنَة حتى ماتت.

ثم قال: «إنْ لَقيتُموهما، فاقتُلُوهما، فإنه لا ينبغي لأَحدٍ أن يُعَذِّبَ بعذاب الله»(١).

ابن إسحاق، عن يزيد بن رومان، قال: صلَّى رسولُ الله -ﷺ- بالناسِ الصُّبح، فلما قام في الصلاة، نادت زينب: إني قد أجرْت أبا العاص بنَ الرَّبيع، فلما سلم النبيُّ -ﷺ-. قال: «ما علمتُ بهذا، وإنه يُجيرُ على الناس أدناهم»(٢).

قال الشَّعْبي: أسلمتْ زينبُ، وهاجرتْ، ثم أسلمَ بعد ذلك، وما فرَّق بينهما(٣).

وكذا قال قتادة، وقال: ثم أُنزلتْ «براءةٌ» بعد. فإذا أَسلمت امرأةٌ قبل زوجِها، فلا سبيلَ له عليها، إلا بخِطبة(٤).

وروى حجَّاجُ، عن عمرو بن شُعَيب، عن أبيه، عن جده: أن النبيَّ -ﷺ- ردَّ ابنَته على أبي العاص بنكاحٍ جديد، ومهرٍ جديد(٥).

(١) سيرة ابن هشام (١/ ٦٥٧) وإسناده جيد.
(٢) مرسل: أخرجه ابن سعد (٤/ ٢٥٩) من طريق ابن إسحاق.
(٣) مرسل: أخرجه ابن سعد (٤/ ٢٥٩).
(٤) مرسل: أخرجه ابن سعد (٤/ ٢٥٩).
(٥) ضعيف: أخرجه الترمذي (١١٤٥) في كتاب النكاح، باب: في الزوجين المشركين يسلم أحدهما، وابن ماجه (٢٠١٠) في كتاب النكاح، باب: الزوجين يسلم أحدهما، وأحمد (٢/ ٢٠٨)، وابنُ سعد في «الطبقات» (٤/ ٢٥٩) وضعفه أحمد والدارقطني كما في «البداية» (٢/ ٣٨٨) وضعفه أيضًا البخاري والترمذي والدارقطني والبيهقي كما في «سبل السلام» تحت حديث (٩٤٦)، وقال الألباني في «ضعيف سنن الترمذي» (١٩٤): ضعيف.

وقال ابنُ إسحاق، عن داود بن الحُصيَن، عن عكرمة، عن ابن عباس: أنَّ رسولَ -ﷺ- ردَّ ابنتَه إلى أبى العاص بعد سنين بنكاحها الأول، ولم يُحدِثْ صَدَاقًا(١).

وعن مُحمد بن إبراهيم التَّيمى، قال: خَرَجَ أبو العاص إلى الشام فى عِير لقُريش، فانتدِبَ لها زيدٌ فى سبعين ومائة راكب، فلقُوا العِيرَ فى سنة ست، فأخذوها، وأسروا أُناسًا، منهم أبو العاص. فدخَلَ على زَينبَ سحرًا، فأجارتْه، ثم سألتْ أباها، أن يَرُدَّ عليه متاعه. ففعل، وأمرها ألاَّ يقربها ما دام مُشركًا. فَرَجَعَ إلى مكة، فأدَّى إلى كل ذى حق حقَّه. ثم رجع مُسلمًا مُهاجرًا فى المحرم سنةَ سبع، فردَّ عليه زينبَ بذاك النكاح الأول(٢).

الزُّهرى، عن أنس: رأيتُ على زينبَ بنتِ رسول الله بُردَ سِيراء من حرير(٣).

تُوفِّيت فى أول سنة ثمان.

عاصم الأحول: عن حفصةَ، عن أُمِّ عطيَّة، قالت: لمَّا ماتت زينبُ بنتُ رسول الله -ﷺ-، قال: «**اغسلْنَها وترًا، ثلاثًا، أو خمسًا، واجعَلْنَ فى الآخرة كافُورًا أو شيئًا من كافُور، فإذا غَسَلْتُنَّها، فأَعْلِمْنَنى**» فلما غسلناها، أعطانا حَقْوَه، فقال: «**أشعِرْنَها إياه**»(٤).

---

(١) **صحيح**: أخرجه أبو داود (٢٢٤٠) فى كتاب الطلاق، باب: إلى متى ترد عليه امرأته إن أسلم، والترمذى (١١٤٦) فى المصدر السابق، وابن ماجه (٢٠٠٩) فى المصدر السابق، وابن إسحاق (١/ ٥٧٣)، وأحمد (١/ ٢١٧)، وابن سعد (٤/ ٢٥٩)، وقال الحافظ ابن حجر فى «الفتح» (٩/ ٣٣٣): المعتمد ترجيح إسناد حديث ابن عباس على حديث عمرو ابن شعيب. وقال الألبانى فى «صحيح سنن ابن ماجه» (١٦٣٥): صحيح.

(٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد (٤/ ٢٥٩- ٢٦٠) من طريق الواقدى.

(٣) شاذ: أخرجه النسائى (٨/ ١٩٧) فى كتاب الزينة، باب: الرخصة للنساء فى لبس السيراء، وابن سعد (٤/ ٢٦٠) وقال الألبانى فى «ضعيف سنن النسائى»: شاذ والمحفوظ «أم كلثوم» مكان «زينب» اهـ. ويأتى بذكر «أم كلثوم».

(٤) **صحيح**: وقد تقدم تخريجه.

١٢٥- رُقَيَّةُ بنتُ رسُولِ الله -ﷺ- وأمُّها خَديجة.

قال ابنُ سعد: تزوجَّـها عُتْبَةُ بنُ أبى لَهب قبل النبـوَّةِ. كذا قال، وصوابُه: قبل الهجرة.

فلمَّا أُنزلتْ ﴿تَبَّتْ يدَا أَبِي لَهَبٍ﴾[١]. قال أبوه: رأسى من رأسِكَ حرامٌ، إن لم تُطلِّق بِنْتَه. ففارقها قبل الدُّخول.

وأسلَمت مع أُمها، وأخواتها. ثم تزوَّجَها عُثمان[٢].

قال ابنُ سعد: هاجرتْ معه إلى الحبشة، الهجرتين جميعًا.

قال -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «**إنَّهما لأولُ مَن هَاجَرَ إلى الله بعدَ لُوط**»[٣].

وَوَلَدَت من عُثمان عبـدَ الله، وبه كان يُكنى، وبلغ ست سنين، فنقرهُ ديكٌ فى وجهه، فطمِرَ وجههُ، فمات.

ثم هَاجرتْ إلى المدينة بعـد عثمـان، ومَـرِضَـت قُبيـل بدرٍ، فَخَـلَّفَ النبىُّ -ﷺ- عليها عُثمانَ، فتُوفيت، والمسلمون ببدر.

فأما روايةُ ابن سعد: أخبرنا عـفان، حدثنا حماد: أخبرنا على بن زيد، عن يوسف بن مهـران، عن ابن عباس، قـال: لَمَّا ماتت رُقَيَّةُ بنتُ رسـولِ الله، قال: «**الحقى بسلفـنا عُثمـان بن مَظْعُونَ**» فبكت النسـاءُ عليها، فـجعل عمـر يضربُهُنَّ بسوطه. فـأَخذ النبىُّ -ﷺ- بيـده، وقال: «**دَعهنَّ يَبْكِيْنَ**»، ثم قال: «**ابكين، وإيَّاكُنَّ وَنَعيْقَ الشَّيْطَان، فإنَّه مهما يكُنْ من القلب والعين فَمن الله والرحمة، ومهما يكُنْ من اليَد واللسان فَمنَ الشَّيْطَان**»، فقعدت فَاطمةُ على شَـفير القبر إلى جَنب رسول الله -ﷺ- فَجـعَلت تبكى، فجـعل رسولُ الله -ﷺ- يَمسحُ الدَّمعَ عن عَينها بطرف ثوبه[٤].

---

(١) سورة المسد، الآية (١).

(٢) ذكره ابن سعد فى «الطبقات» (٤/ ٢٦١).

(٣) ذكره ابن سعد (٤/ ٢٦١) بدون إسناد.

(٤) إسناده ضعـيف: أخرجـه ابن سعد (٤/ ٢٦١) وعلى بن زيد هو ابـن جدعان، ضـعيف الحفظ.

قُلت: هذا منكر.

وقال ابنُ سعد: ذكرتُه لمحمد بن عمر، فقال: الثَّبْتَ عندنا من جميع الروايةِ: أنَّ رُقَيَّةَ تُوفِّيتْ ورسولُ الله -ﷺ- ببدر. فلعل هذا فى غير رُقَيَّةَ، أو لعلَّهُ أتى قبرَها بعد بدرٍ زائرًا.

١٢٦- أُمُّ كُلْثُوم بنت رسول الله -ﷺ-، البَضْعَةُ الرابعةُ النبويةُ.

يُقال: تزوَّجَها عُتَيْبَةُ بنُ أبى لهب، ثم فارقَها.

وأسلمت، وهاجرتْ بعد النبىِّ -ﷺ-. فلما توفِّيت أُختُها رُقَيَّةُ تزوَّجَ بها عُثمانُ -وهى بكرٌ- فى ربيع الأول سنة ثلاث، فلم تَلِدْ له.

وتُوفِّيتْ فى شعبان سنة تسع. فقال النبىُّ -ﷺ-: «لو كُنَّ عَشرًا لزوجتُهُنَّ عُثمانَ»(١).

حكاه ابنُ سعد.

وروى صالحُ بنُ أبى الأخضر، عن الزُّهرى، عن أنس: أنه رأى على أُمِّ كُلْثُومَ بنتِ رسول الله -ﷺ- حُلَّةَ سِيرَاء(٢).

الواقدى: حدثنا فُلَيح، عن هِلال بن أُسامة، عن أنس: رأيتُ النبىَّ -ﷺ- جالسًا على قبرها -يعنى أُمَّ كُلثوم- وعيناه تَدمعان. فقال: «فيكم أَحَدٌ لم يُقارِفِ الليلة»؟ فقال أبو طلحة: أنا، قال: «انزل»(٣).

[زوجات النبى -ﷺ-]:

قال الزُّهرى: تزوَّجَ نبىُّ الله -ﷺ- ثنتى عَشْرَةَ عربيَّةً مُحصنات.

---

(١) ذكره ابن سعد (٤/ ٢٦٢) بدون إسناد.

(٢) صحيح: أخرجه البخارى (٥٨٤٢) فى كتاب اللباس، باب: الحرير للنساء، وأبو داود (٤٠٥٨) فى كتاب اللباس، باب: فى الحرير للنساء، والنسائى (٨/ ١٩٧) فى كتاب الزينة، باب: الرخصة للنساء فى لبس السيراء، وابن سعد (٤/ ٢٦٢).

(٣) صحيح: أخرجه البخارى (١٣٤٢) فى كتاب الجنائز، باب: من يدخل قبر المرأة؟، وأحمد (٣/ ١٢٦، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٧٠)، وابن سعد (٤/ ٢٦٢).

وعن قتادة قال: تَزوَّجَ خمسَ عشرةَ امـرأةً: ستٌ من قريش. وواحدةُ من حلفاء قريش، وسبعةٌ من نساء العرب. وواحدة من بنى إسرائيل(١).

قال أبو عُبَـيد: ثَبَتَ أَنَّ رسولَ الله -ﷺ- تزوَّجَ ثمانى عشـرةَ امرأةً: سبعٌ من قُريش، وواحدة من حُلَفائهم. وتسعٌ من سـائر العربِ. وواحدةٌ من نساء بنى إسرائيل.

فأولُهُنَّ: خَديجةُ، ثم سَودةُ، ثم عَائشَةُ، ثم أمُّ سَلَمة، ثم حفـصة، ثم زينب بنت جحش، ثم جُوَيْرِيَة، ثم أمُّ حَبيبةً، ثم صَفيَّةُ، ثم مَيْمُونَةُ، ثم فَاطمةُ بنت شُرَيح. ثم تزوَّجَ زينبً بنت خُزَيـمة، ثم هند بَنت يزيد، ثم أسمـاء بنت النعمان، ثم قُتَيْلَة أخت الأشعث، ثم سَناء بنت أسماء السُّلَميَّة.

١٢٧- العالية

قـال الزُّهرى: تزوَّجَ رسـولُ الله -ﷺ- العـاليـةَ، امـرأة من بنى بكر بن كلاب(٢).

ولأبى مُعَاوية، عن جـميل بن زيد -واه-(٣) عن زيد بن كَعْب بن عُـجْرة، عن أبيه، قال: تزوَّجَ رسولُ الله -ﷺ- العاليةَ، من بنى غـفَار، فأُدْخلتْ، فرأى بكَشْحِها بياضًا، فقال: «البَسى ثيابَكِ، والحقى بأهْلكِ» وأمر لها بالصداَقِ(٤).

١٢٨- أسماء

قيل: هىَ أسماءُ بنتُ كعب الجَوْنيَّة.

كذا سَمَّاها ابنُ إسحاق، وقال: لم يَدخلْ بها النبىُّ -ﷺ-، حتى طلَّقَها.

وقال الزُّهرى: تزوَّجَ أُختَ بنى الجَوْن الكندى، فاستعاذتْ منه. فقال: «لقد عُذْت مُعاذًا، الحقى بأهْلك»(٥).

---

(١) أخرجه البيهقى فى «الدلائل» (٧/ ٢٨٨، ٢٨٩) مطولاً.

(٢) مرسل: أخرجه البيهقى فى «الدلائل» (٧/ ٢٨٦).

(٣) ضعـفه أبو حاتم وابن مـعين وقال البخـارى: لم يصح حديثه. يريـد هذا الحديث. نقله الحسينى فى «الإكمال» (١١٢).

(٤) ضعيف: أخرجه الحاكم (٦٨٠٨) وضعفه الألبانى فى «الإرواء».

(٥) أخرجه البيهقى فى «الدلائل» (٧/ ٢٨٧).

وقيل: بل هى **أسماءُ بنتُ النُّعمان الغفَارية** .

وعن قتادة، قال: وتزوَّجَ النبىُّ -ﷺ- من أهل اليمن: **أسماءَ بنت النُّعمَان الغِفَارية** ، فلما دَخَلَ بها، دعاها. فقالت: تعال أنت، فطلَّقَهَا، وتزوَّجَ أُمُّ شَريك .

١٢٩- (خ، م، ت، س، ق) أم شَريك امرأة أنصارية، النجَّاريَّة . [اسمها: غُزَيّة] .

عَن قَتَاده: أن النبىَّ -ﷺ- قال: «**إنى أُحب أن أتزوَّجَ فى الأنصار، ثم إنى أكره غَيرتهن**» . قال: فلم يَدخل بها(١) .

نعم وروى عُروة بن الزُّبير، عن أُمِّ شَرِيك: أنها كانت فيمن وَهبت نفسها للنبىَّ -ﷺ- (٢) .

١٣٠- سناء [بنت أسماء بنت الصلت السلميّة] .

قال أبو عُبَيد القاسمُ بنُ سلاَّم: وزعم حفصُ بنُ النَّضرِ السُّلَمى، وعبدُ القاهر بن السرى: أن النبىَّ -ﷺ- تزوَّجَ سناءَ بنت أسماء بن الصلْت السُّلَميَّة، فماتت قبل أن يَدْخل بها .

وقيل: سناءُ بنت سُفيان الكلابيَّة .

١٣١- الكلاَبيَّةُ .

قال الواقدىُّ: قال بعضهم: هى **فاطمةُ بنتُ الضحَّاك بن سُفيان** .

وقيل: **عَمرة بنت زَيد** .

وقيل: هى **العَاليةُ بنتُ ظَبيان** .

وقيل: **سناء بنت سُفيان** .

وقال بعضُهم: هى كلابيَّةٌ واحدة، وإنما اختُلِفَ فى اسمها .

وقال بعضُهم: بل كنَّ جماعةَ .

---

(١) مرسل: أخرجه الحاكم (٦٨١٠) .

(٢) أخرجه ابن سعد (٤/ ٣٢٣) من أكثر من طريق مرسل .

نقل ذلك الحاكمُ فى أمهات المؤمنين من «مستدركه».

ابن أخى الزُّهرى، عن عمه، عن عُروة، عن عائشة، قالت: تَزوَّج رسولُ الله -ﷺ- الكلابيَّةَ، فلما دَخَلَتْ عليه، ودنا منها، قالت: إنِّى أعوذُ بالله منك. قال: «لقد عُذْتِ بعظيم، الحقى بأهْلِك»(١).

وقال ابنُ إسحاق: تزوَّجَ عَمرةَ بنت زيد الكلابيَّةَ، وما دَخَلَ بها.

وقال ابنُ شِهاب: طلَّقَ رسولُ الله -ﷺ- العَالِيَةَ بنتَ ظَبْيان، فنكحها ابنُ عَمٍّ لها، فوَلَدتْ له(٢).

وقيل: الكلابيَّةُ: عَمرةُ بنتُ حَزن، التى تعوَّذَتْ.

١٣٢- الكِنْدِيَّةُ

قال عبدُ الله بنُ محمد بن عَقِيل: نكحَ رسولُ الله -ﷺ- امرأة من كِندة. وهى الشقيَّةُ التى سألته أن يُفارقها، ويَرُدَّها إلى قومها، ففعل(٣).

رواه عنه عُبيد الله بنُ عمرو.

وروى الواقدى: حدثنا محمدُ بنُ يعقوب بن عُتْبَة، عن عبد الواحد بن أبى عَوْن: أنَّ النُّعمان بن أبى الجَون الكندى قَدِمَ مُسلمًا، فقال: يا رسول الله، ألا أُزوِّجُك أجملَ أيِّم فى العرب، وقد رَغِبتْ فيك؟ فتزوَّجَها على اثنتى عشرة أُوقية ونَشٍّ. فقال: لا تقصر بها فى المهر. قال: «ما أَصْدَقْتُ أحدًا فوقَ هذا».

فبعث معه أبا أُسيد، فلما قدما عليها، جلست، وأذنت له، فقال أبو أُسيد: إنَّ نساءَ رسولِ الله -ﷺ- لا يَراهُنَّ الرِّجال، فتحملتُ مع الظَّعينة على جَمل فى مِحَفَّة، فأقبلتُ بها حتى أنزلتُها فى بنى ساعدة. فدخل عليها النِّساءُ، فرحَّبْنَ بها، ثم خرجْنَ، فذكرنَ جمالها، وشارع ذلك. فدخل عليها داخلٌ من النساء، فقيل

(١) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد (٤/ ٣١٧) من طريق الواقدى.
(٢) مرسل.
(٣) مرسل.

لها: إنك ملكة، فإنْ كنت تُريدين أن تَحظَى عندَ رسولِ الله -ﷺ-، فقولى: أعوذُ بالله منْكَ! فإنه يرغبُ فيك(١).

وعن ابنِ أبى عَوْن قال: فتزَوَّجَ الكنديَّةَ فى سنة تسع من ربيع الأول.

الواقدى: حدثنا ابنُ أبى الزِّناد، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، أنَّ الوليدَ كتب إليه يَسألُه: هل تزوَّجَ رسولُ الله -ﷺ- أُختَ الأَشْعَث؟ فقال: ما تزوَّجَها قط، ولا تزوج كنديَّةً إلا بنتَ الجَوْن، فملكها. فلما أتى بها، نظر إليها، فطلَّقها، ولم يَبْنِ بها(٢).

عن أبى أُسيد الساعدى، قال: تزوَّجَ رسولُ الله -ﷺ- أسماءَ بنتَ النُّعمان الجَوْنية فأرسلنى، فجئتُ بها. فقالتْ حفصةُ لعائشة: اخضبيها أنت، وأنا أُمشُطها. ففعلتا. ثم قالت لها إحداهما: إنه يُعجبُه أن تقول المرأةُ: أعوذُ بالله منكَ! فلما دخلت عليه، وأَرخى الستر، مدَّ يدَه إليها. فقالت: أعوذُ بالله منكَ! فقال بكُمِّه على وجهه، فاستتر.. وقال: «عُذْتِ بمُعَاذ» وخرج، فقال: «يا أَبا أُسيد، أَلحِقْها بأهلها، ومَتِّعْها برازقيين». يعنى كِرْباسين.

فكانت تقول: ادعونى الشقيَّةَ(٣).

إسناده واه. وقد ذكره الحاكم فى «مستدركه».

وعن زُهَير بن مُعَاوية: قال: فماتت كمدًا(٤).

وعن الكلبى، قال: خَلَفَ على أسماءَ بنت النُّعمان المهاجرُ بنُ أبى أُمية. فهمَّ عمر أن يُعاقبهما. فقالت: والله ما ضَرَبَ عَلَيَّ حَجابًا، ولا سُمِّيتُ بأمِّ المُؤمنين. فكفَّ عنها(٥).

---

(١) إسناده ضعيف جدًا: أخرجه ابن سعد (٤/٣١٨) وهو معضل، والواقدى متروك.
(٢) مرسل إسناده ضعيف جدًا.
(٣) إسناده ضعيف جدًا: أخرجه ابن سعد فى «الطبقات» (٤/٣١٩) من طريق هشام بن محمد الكلبى، وهو متروك.
(٤) إسناده ضعيف جدًا: أخرجه ابن سعد (٤/٣١٩) من طريق هشام الكلبى.
(٥) إسناده ضعيف جدًا: أخرجه ابن سعد (٤/٣١٩) عن ابن عباس من طريق الكلبى عن أبى صالح وهو ضعيف، والكلبى متروك.

١٣٣- قُتَيْلَة

يقال: هى أُختُ الأَشْعَث بن قيس.

قال أبو عُبَيدة: تزوَّجَها النبىُّ -ﷺ- حين قدم عليه وفدُ كِندة سنة عشر، فتُوفى قبل أن يقدَم عليه.

ويقال: إنها ارتدت. فالله أعلم.

١٣٤- (د) خولة [بنت حكيم بن أمية بن حارثة].

عُمارة بن راشد، حدثنا على بن زيد، عن ابن المسيب، عن خولة بنتِ حكيم.

وكان النبىُّ -ﷺ- تزوَّجها، فأَرجأَها فيمن أَرجأ من نسائه(١).

١٣٥- (ع) جُوَيْرية أُمُّ المؤمنين بنتُ الحارث بنِ أبى ضِرار المُصطلقية [ت ٥٠هـ].

سُبيتْ يومَ غزوة المُرَيْسِيع فى السنة الخامسة وكانَ اسمُها: بَرَّة، فغُيِّر.

وكانت من أجملِ النساء.

أتت النبىَّ تَطلُبُ منه إعانةً فى فَكاك نَفْسها، فقال: «**أو خيرٌ من ذلك؟ أتزوَّجُكِ**» فأسلمت: وتزوَّج بها، وأَطلق لها الأُسارى من قومها.

وكان أبوها سيدًا مطاعًا.

حدَّث عنها: ابنُ عباس، وعُبيدُ بنُ السَّبَّاق، وكُرَيب، ومُجاهد. وأبو أيوب يحيى بنُ مالك الأَزْدى، وآخرون.

عن عائشةَ، قالت: كانت جُوَيْرِيَةُ امرأةً حُلوةً مُلاَّحةً، لا يراها أحدٌ إلاَّ أخذتْ بنفسه. الحديث بطوله.

زكريا بنُ أبى زائدة، عن الشَّعبى، قال: أعتق رسولُ الله -ﷺ- جُوَيْرِيَةَ،

(١) إسناده ضعيف: على بن زيد هو ابن جدعان: ضعيف الحفظ.

واستنكحهـا، وجعل صَدَاقَها عِـتقَ كل مملوك من بنى المُصْطَلِق. وكانت من مِلْكِ اليَمِن، فأعتقها، وتزوَّجَها(١).

قالَ ابنُ سـعد وغـيرهُ: بنو المُصْطَلَق من خُـزاعة. وكـان زوجُهـا، قبل أن يُسلم، ابن عمها [مسافع بن] صَفوان بن أَبى الشُّفَر.

وقد قَدم أبوها الحارث على النبىِّ -ﷺ-، فأسلم.

وعن جُـوَيرِيَة، قـالت: تزوَّجنى رسـولُ الله -ﷺ-، وأنا بنتُ عـشـرين سنة(٢).

تُوفـيت أم المؤمنين جُـوَيْرِية فى سنة خـمـسين. وقيل: تُوفـيت سنة ست وخمسين، -رضي الله عنها-.

جاء لها سبعةُ أحاديث: منها عند البخارى حديث. وعند مسلم حديثان.

أيوب، عن أبى قِـلابة، قـال: أتى والدُ جُوَيـرية فقـال: إنَّ بنتى لا يُسـبى مثلُها، فأنا أكرمُ من ذلك، فقال النبىُّ -ﷺ-: «**أرأَيتَ إنْ خَيَّرناها**». فأتاها أبوها فقال: إن هذا الرجل قد خيَّركِ، فلا تَفْضَحينا، فقالت: فإنى قد اختَرتُه، قال: قَد والله فَضَحتنا(٣).

زكريا، عن الشعبى، قال: أَعتق رسولُ الله -ﷺ- جُوَيْرِيَةَ، واستنكحها، وجعل صداَقَها عِتقَ كُلِّ مملوك من بنى المُصْطَلِق(٤).

هَمَّـام، وغيـره، عن قَـتَادة، عن أبـى أيوب الهَجَـرى، عن جُـوَيْرِيَةَ بنتِ الحارِث: أنَّ النبىَّ -ﷺ- دَخلَ عليـها يومَ جُـمعـة، وهى صائمـة، فقال لـها: «**أصُمت أمس**»؟ قالت: لا قال: «**أَتُريدينَ أَنْ تَصـومى غدًا**»؟ قالت: لا. قال: «**فَأَفْطِرى**»(٥).

---

(١) مرسل: أخرجه ابن سعد (٤/ ٣٠٤).

(٢) إسناده ضعيف جداً: أخرجه ابن سعد (٤/ ٣٠٥) من طريق الواقدى، وهو متروك.

(٣) مرسل: أخرجه ابن سعد (٤/ ٣٠٤).

(٤) مرسل: أخرجه ابن سعد (٤/ ٣٠٤) كما تقدم.

(٥) **صحيح**: أخرجه البخارى (١٩٨٦) فى كتاب الصوم، باب: صوم يوم الجمعة، وأبو داود (٢٤٢٢) فى كتاب الصوم، باب: الرخصة فى ذلك.

رواه شُعبة، وله علة غيرُ مؤثرة، رواه سعيد، عن قتادة، عن ابن المسيِّب، عن عبد الله بن عمرو.

شُعبة وجماعة: عن محمد بن عبد الرحمن، مولى آل طلحة: سمعتُ كُريبًا، عن ابنِ عباس، عن جُوَيْرِية، قالت: أتى عليَّ رسولُ الله -ﷺ- غُدوةً وأنا أُسبِّح، ثم انطلقَ لحاجته، ثم رجع قريبًا من نصف النَّهار، فقال: **«أَمَا زلْت قَاعدةً»**؟ قلت: نعم. قال: **«ألا أُعلمك كلمات لو عُدلْنَ بهنَّ عَدَلَتْهُنَّ، أو وُزنَّ بهنَّ وَزَنَتْهُنَّ»** -يعنى جميع ما سبَّحتِ-: سبحان الله عَدَدَ خلقه، ثلاث مرات، سبحان الله زِنَةَ عرشه، ثلاث مرات، سبحان الله رضا نفسه، ثلاث مرات، سبحان الله مداد كلماته، ثلاث مرات[(١)].

يُونُس: عن ابنِ إسحاق: **حدثنا** محمدُ بنُ جعفر بن الزُّبير، عن عُروة، عن عائشة، قالت: لما قَسَّمَ رسولُ الله -ﷺ- سَبَايَا بنى المُصْطَلق، وقعتْ جُوَيرِيةُ فى سَهم رجل، فكاتَبَتْه، وكانت حُلوةً مُلاَّحَةً، لا يراها أحدٌ إلَا أَخذت بنفسه. فأتتْ رسولَ الله -ﷺ- تَستعينُه، فكرهتُها -يعنى لحُسنها-. فقالت: يا رسول الله، أنا جُويريةُ بنتُ الحارث، سيدِ قومِه، وقد أَصابنى من البلاء ما لم يَخْفَ عليك، وقد كاتبتُ، فأعنِّى.

فقال: **«أو خَير من ذلك: أُؤدى عنك، وأتزوَّجُك»**؟ فقالت: نعم. ففعل. فبلغ الناسَ، فقالوا: أصهارُ رسولِ الله! فأرسلوا ما كان فى أيديهم من بنى المُصْطَلق. فلقد أُعتقَ بها مائة أهل بيت. فما أعلمُ امرأةً كانت أعظمَ بركةً على قومِها منها[(٢)].

١٣٦- (خ،د،س) سَوْدَةُ أُمُّ المُؤْمنين بنت زَمعةَ بن قَيس القُرَشيَّةُ العَامريَّة.

وهى أولُ من تزوَّجَ بها النبيُّ -ﷺ- بعد خديجة، وانفردتْ به نحوًا من ثلاث سنين أو أكثرَ، حتى دَخلَ بعائشة.

---

(١) **صحيح**: أخرجه مسلم (٢٧٢٦) فى كتاب الذكر والدعاء، باب: التسبيح أول النهار وعند النوم، وابن سعد (٤/ ٣٠٥).

(٢) إسناده حسن: أخرجه ابن إسحاق فى «السيرة» (٢/ ١٨٨).

وكانت سيدةً جليلة نبيلة ضخمة. وكانت أولاً عند السَّكران بن عَمرو، أخى سُهيل بن عَمرو العامرىِّ.

وهى التى وَهبت يومَها لعائشة، رعايةً لقلب رسولِ الله -ﷺ-، وكانت قد فَرِكَتْ -رضي الله عنها-(١).

لها أحاديث: وخرَّجَ لها البخارى.

حدَّثَ عنها: ابنُ عباس، ويحيى بن عبدَ الله الأنصاريُّ.

تُوفيت فى آخر خلافة عمرَ بالمدينة.

هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: ما رأيتُ امرأةً أَحبَّ إلىَّ أن أكون فى مِسْلاخها من سَودَة، من امرأة، فيها حِدَّةٌ، فلما كَبِرَتْ جعلتْ يومَها من النبىِّ -ﷺ- لعَائشة(٢).

وروى الواقدىُّ، عن ابن أخى الزُّهرى، عن أبيه، قال: تزوَّجَ رسولُ الله -ﷺ- بسَوْدَةَ فى رمضان سنة عشرٍ من النبوة، وهاجر بها. وماتت بالمدينة فى شوال سنة أربع وخمسين(٣).

وقال الواقدى: وهذا الثَّبْتُ عندنا.

وروى عَمرُو بنُ الحارث، عن سعيد بن أبى هلال: أن سَوْدَةَ -رضي الله عنها- تُوفِّيت زمن عمر.

قال ابنُ سعيد: أسلمت سَوْدَةُ وزوجُها، فهاجرا إلى الحبشة.

وعن بكَير بن الأَشَجِّ: أَنَّ السَّكران قَدم من الحبشة بسَوْدَةَ، فتُوفى عنها. فخطبها النبىُّ -ﷺ-. فقالت: أَمْرى إليكَ. قال: «**مُرى رجُلاً منْ قَومْك يُزَوِّجُك**» فأَمَرت حاطِبَ بن عَمْرو العَامرىّ، فزَوَّجها، وهو مُهَاجِرىٌّ بَدْرىّ(٤).

---

(١) يأتى.

(٢) صحيح: أخرجه البخارى (٥٢١٢) فى كتاب النكاح، باب: المرأة تهب يومها من زوجها لضرتها، ومسلم (١٤٦٣) فى كتاب الرضاع، باب: جواز هبتها نوبتها لضرتها، واللفظ له.

(٣) مرسل إسناد ضعيف جدًا: أخرجه ابن سعد (٤/ ٢٦٨).

(٤) مرسل: أخرجه ابن سعد (٤/ ٢٦٨).

هشامُ الدَّسْتُوائى: حدَّثنا القاسمُ بنُ أبى بَزَّةَ: أنَّ النبىَّ -ﷺ- بَعَثَ إلى سَوْدَةَ بطَلاقها. فجلَسَتْ على طريقه، فقالت: أَنشُدُكَ بالذى أَنزلَ عليك كتابَه، لِمَ طلَّقتنى؟ أَلمَوْجِدَة؟ قال: «لا» قالت: فأَنشُدُكَ الله لَمَا راجعتنى، فلا حاجةَ لى فى الرجال، ولكنى أُحبُّ أن أُبعثَ فى نسائك. فراجعها. قالت: فإنى قد جعلْتُ يومى لعائشة[1].

الأعمش: عن إبراهيم، قالت سَوْدَةُ: يا رسولَ الله، صلَّيتُ خلفَك البارحةَ، فركعتَ بى، حتى أمسكتُ بأنفى مخافَةَ أن يقطُرَ الدَّمُ. فضَحك. وكانت تُضحِكُه الأَحيانَ بالشىء[2].

صالح مولى التوأمة: عن أبى هريرة: قال رسولُ الله -ﷺ- فى حجة الوداع: «هذه ثم ظُهور الحُصر».

قال صالح: فكانت سَوْدَةُ تقول: لا أَحُجُّ بعدها[3].

وقالت عائشةُ: استأذنت سَوْدَةُ ليلةَ المزدلِفة، أن تَدفع قبل حَطْمَةِ الناس -وكانت امرأةً ثَبِطة- أى ثقيلة فأذن لها[4].

حَمَّاد بن زيد، عن هشام، عن ابن سيرين: أنَّ عُمر بعثَ إلى سَوْدَةَ بغِرارةَ دراهم. فقالت: ما هذه؟ قالوا: دراهم، قالت: فى الغِرارة مثل التمر، يا جارية: بلِّغينى القُنْع، ففرَّقَتْها[5].

---

(١) مرسل: أخرجه ابن سعد (٤/ ٢٦٩).

(٢) أخرجه ابن سعد (٤/ ٢٦٩).

(٣) أخرجه ابن سعد (٤/ ٢٧٠) والمرفوع منه صحيح، أخرجه أبو داود (١٧٢٢) فى كتاب الحج، باب: فرض الحج، وأحمد (٢/ ٤٤٦) من حديث أبى واقد الليثى، وقال الحافظ ابن كثير فى «البداية» (٣/ ٢٧٤): إسناده جيد. وقال الحافظ ابن حجر فى «الفتح» (٤/ ٨٨): حديث صحيح، وأغرب المهلب فزعم أنه من وضع من قصد ذم أم المؤمنين عائشة فى خروجها. . . وهو إقدام منه لرد الأحاديث الصحيحة بغير دليل اهـ. وصححه الألبانى فى «صحيح سنن أبى داود». ورواية أبى هريرة حسن إسنادها الحافظ المنذرى فى «الترغيب والترهيب» (٢/ ١٧٠).

(٤) صحيح: أخرجه مسلم (١٢٩٠) فى كتاب الحج، باب: استحباب تقديم دفع الضعفة من النساء وغيرهن من مزدلفة إلى منى، والنسائى (٥/ ٢٦٦) فى كتاب الحج، باب: الرخصة للضعفة أن يصلوا يوم النحر الصبح بمنى.

(٥) إسناده منقطع.

يروى لسَوْدَةَ خمسةُ أحاديث: منها فى الصحيحين: حديث واحد عن البخارى.

الواقدى: حدثنا موسى بنُ محمد بن عبد الرحمن، عن ريطةَ، عن عَمرةَ، عن عائشة، قالت: لما قَدم النبىُّ -ﷺ- المدينةَ بعث زيدًا، وبعث معه أبا رافع مولاه، وأعطاهما بعيرين، وخمسمائة درهم. فخرجنا جميعًا. وخرج زيدٌ وأبو رافع بفاطمة، وبأُمِّ كُلثوم، وبسَوْدَة بنت زمعة، وبأم أيمن، وأُسامةَ ابنِه(١).

١٣٧- صَفيَّة عمةُ رسول الله -ﷺ- بنتُ عبد المُطَّلب، الهاشمية. وهى شَقيقةُ حمزة. وأمُّ حوارىِّ النبى -ﷺ-: الزبير. وأمُّها من بنى زُهرة [ت٢٠هـ].

تزوَّجها الحارث، أخو أبى سُفيان بن حَرب، فتُوفى عنها.

وتزوجها العوَّامُ. أخو سيدةِ النساء خديجةَ بنتِ خُويلد، فولَدت له: الزبير {والسائب} وعبد الكعبة.

والصحيح: أنه ما أسلم من عمَّاتِ النبىِّ -ﷺ- سواها.

ولقد وجَدَت على مَصرع أخيها حمزة، وصبرت، واحتَسَبت.

وهى من المهاجِرات الأُوَل، وما أعلم هل أسلمت مع حمزة أخيها، أو مع الزُّبير ولدها؟

وقد كانت يوم الخندق فى حِصن حسَّان بنِ ثابت. قالت: وكان حسان معنا فى الذُّرية. فمرَّ بالحِصنِ يهودىٌّ، فجعل يُطيفُ بالحصن والمُسلمون فى نُحور عدوِّهم.

ثم ساقت الحديث، وأنها نزلت، وقتلت اليهودىَّ بعمود(٢).

---

(١) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن سعد (٤/ ٢٧٣-٢٧٤).

(٢) إسناده قوى: أخرجه ابن إسحاق فى «السيرة» (٢/ ١٣٧) وقال الحافظ ابن حجر فى «الفتح» (٦/ ٢٨٥): إسناده قوى.

فروى هشام، عن أبيه، عنها، قالت: أنا أولُ امرأة قَتلت رجلاً: كان حسَّان معنا، فمرَّ بنا يهوديٌّ، فجعل يُطيفُ بالحِصنِ، فقلت لحسان: إن هذا لا آمنُه أَنْ يَدُلَّ على عورتنا، فقم فاقتله.

قال: يَغفرُ الله لك! لقد عرفْت ما أنا بصاحب هذا. فاحْتَجَزَتْ، وأخذتْ عمودًا، ونزلتْ، فضربتْه، حتى قتلته[١].

تُوفيت صَفِيَّةُ في سنة عشرين، ودُفنت بالبَقيع. ولها بضع وسبعون سنة.

وكيع، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: لما نزلت: ﴿**وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ**﴾[٢]. قام النبيُّ -صلى الله عليه وسلم-، فقال: «**يا فاطمةُ بنتَ محمد، يا صَفِيَّةُ بنت عبد المطلب، يا بني عبد المطلب، لا أَملكُ لكم من الله شيئًا، سَلُوني من مَالِي ما شِئْتُم**»[٣].

ذكر أولاد صَفِيَّةَ -رضي الله عنها-:

وَلَدت صَفِيَّةُ: **الزبيرَ، والسَّائِبَ، وعبدَ الكعبة، بني العوَّامِ**.

وهي القائلة تَنْدُب رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم-:

عينُ جُودي بدَمْعَةٍ وسُهُود ... واندبي خَيْرَ هَالك مَفْقُود
واندُبي المُصْطفى بحُزْنٍ شَدِيدَ ... خَالَطَ القَلْبَ فَهْوَ كالمَعْمُودَ
كِدْتُ أَقضي الحَيَاةَ لَمَّا أَتاهُ ... قَدَرٌ خُطَّ في كتَاب مَجِيدَ
فَلَقَدْ كَانَ بالعبَاد رؤوفًا ... وَلَهم رحْمَةً، وخَيْرَ رَشِيدَ
رَضِيَ اللهُ عَنْه حَيًّا، ومَيْتًا ... وَجزاهُ الجِنَانَ يومَ الخُلُودِ

فهذا مما أُورد لصفية. فالله أعلمُ بصحته.

أختُها:

---

(١) أخرجه الحاكم (٦٨٦٧) وقد ورد في الرواية السابقة بنحوه.
(٢) سورة الشعراء، الآية (٢١٤).
(٣) **صحيح**: أخرجه مسلم (٢٠٥) في كتاب الإيمان، باب: قوله تعالى ﴿**وأنذر عشيرتك الأقربين**﴾، والترمذي (٣١٩٥) في كتاب التفسير، باب: ومن سورة الشعراء، والنسائي (٦/ ٢٥٠) في كتاب الوصايا، باب: إذا أوصى لعشيرته، وأحمد (٦/ ١٨٧).

١٣٨- أَروى، عمةُ رسول الله -ﷺ-.

تزوَّجَها عُميرُ بنُ وَهْب، فولَدت له: طُليبًا. ثم خَلَفَ عليها أَرْطاة، فولدتْ له: فاطمةَ. ثم أسلمتْ أروى، وهاجرتْ. وأسلم ولدُها طُليبٌ فى دار الأَرْقَم.

روى هذا ابنُ سعد(١). ولم يُسمع لها بذكر بعدُ، ولا وجدنا لها روايةً.

وأختها:

١٣٩- عاتِكة، عمةُ رسول الله -ﷺ- بنتُ عبد المطلب. أسلمتْ، وهاجرت.

وهى صاحبةُ تلك الرؤيا فى مَهلك أهل بدر. وتلك الرؤيا ثَبَّطَتْ أَخاها أبا لهبٍ عن شُهود بدر.

ولم نسمع لها بذكر فى غير الرؤيا.

١٤٠- البيضاء، عمةُ رسول الله -ﷺ- أُمُّ حكيم، بنتُ عبد المطلب.

ما أظنها أدركت نُبَّوةَ المصطفى.

تزوَّجَها كُرَيزُ بنُ ربيعةَ العبشمىُّ، فولدت له: عامرًا، والد الأمير عبد الله، وأروى والدة الشهيد عُثمانَ.

ثم خَلَفَ عليها: عُقَبةُ بنُ أبى مُعَيْط، فَوَلَدَتْ له: الوليدَ، وخالدًا، وأُمُّ كلثوم. وللثلاثة صُحبةٌ.

١٤١- بَرَّة، عمةُ رسول الله -ﷺ- بنتُ عبد المطلب. والدةُ أبى سَلَمَة ابن عبد الأسد المخزومىِّ البدرى.

ثم خَلَفَ عليها أبو رُهم بن عبد العُزَّى العامرى، فولدت له: أبا سَبرة، أحد البدريين.

لم تُدرك المبعثَ، وإنما ذكرتُها استطرادًا.

(١) ذكره بدون إسناد فى «الطبقات» (٤/ ٢٦٤).

١٤٢- أَمَيْمَةَ، عمةُ رسول الله -ﷺ- بنتُ عبد المطلب، والدةُ عبد الله، وأُمُّ المؤمنين زَينبَ، وعُبيدِ الله، وأبى أحمدَ عبد، وحَمنة، أولادِ جَحش بن رِياب الأَسَدىِّ.

حليفِ قُريشٍ.

أسلمت، وهاجرت.

قال ابنُ سعد: **أطعمَها** رسولُ الله -ﷺ- أربعين وَسْقًا من تمرِ خَيبر(١).

وقيل: إنها أَميمةُ بنتُ رَبيعةَ، ابنِ عمِّ رسول الله -ﷺ-، الحارث بن عبد المطلب، الهاشميَّةُ -أعنى التى أَسلمت، وأُطعمت من تمر خيبر.

والظاهر أن أميمةَ الكبرى، العمَّة، ما هاجرت، ولا أَدركت الإسلامَ. فالله أعلم.

لم يهتم بذكر إسلامِها إِلاَّ الواقدى، وروى فى ذلك قصة. فالله أعلم.

١٤٣- (د،س،ق) ضُبَاعة، بنتُ عمِّ رسول الله -ﷺ- الزُّبيرِ بنِ عبدِ المطلب بنِ هاشم بن عبد مَنَاف، الهاشَميَّةُ. من المهاجرات.

وكانت تحت المِقدادِ بنِ الأسود، فولدت له: عبد الله، وكريمة.

لها أحاديثُ يسيرة عن النبىِّ -ﷺ-.

روى عنها: ابنتُها كريمةُ، وسعيدُ بنُ المُسيِّب، وعُروةُ بنُ الزُّبير، وعبدُ الرحمن الأعرج، وأنسُ بنُ مالك.

وحدَّث عنها: من القدماء: ابنُ عباس، وجابر.

وقُتِلَ ولدُها عبدُ الله بن المقدادِ يومَ الجملِ مع أُمِّ المؤمنين عائشة.

مَعْمَر: عن الزُّهرى، عن عُروة، عن عائشة، قالت: دخل النبىُّ -ﷺ- على ضُبَاعَة بنت الزُّبير، فقالت: إنى أُريدُ الحجَّ، وأنا شاكيةٌ. فقال النبىُّ -ﷺ-: «**حُجِّى وَاشْتَرِطى أن مَحِلِّى حيث حَبَسْتَنى**»(٢).

---

(١) ذكره فى «الطبقات» (٤/ ٢٦٦) بدون إسناد.

(٢) صحيح: أخرجه البخارى (٥٠٨٩) فى كتاب النكاح، باب: الأكفاء فى الدين، ومسلم (١٢٠٧) فى كتاب الحج، باب: جواز اشتراط المحرم التحلل بعذر المرض، وأبو داود (١٧٧٦) فى كتاب الحج، باب: الاشتراط فى الحج، والترمذى (٩٤٢) فى كتاب=

بقيت ضُباعةُ إلى بعد عام أربعين، فيما أرى، -رضي الله عنها-.

١٤٤- دُرَّة بنتُ عمِّ رسول الله -ﷺ- أبى لهب بن عبد المطلب الهاشمية.

من المهاجرات.

لها حديثٌ واحد، فى المسند من رواية ابن عمها الحارث بن نوفل.

وقيل: تزوَّج بها دِحيةُ الكلبى.

١٤٥- (خ، م، د، ت، س) أُمُّ كُلْثُومِ بنتُ عُقبة بنِ أبى مُعَيْط: أَبان بن ذَكْوان بن أُمية بن عَبد شمس بن عَبد مناف بن قُصَى، الأموى. من المهاجرات.

أسلمت بمكة، وبايعتْ. ولم يتهيأْ لها هجـرةٌ إلى سنة سبع. وكان خروجُها زمن صُلح الحُديبية، فخرج فى إثرها أخواها. الوليدُ وعُمارةُ. فما زالا حتى قَدما المدينةَ، فقالا: يا محمد، ف لنا بشرطنا. فقالت: أَتردُّنى يا رسولَ الله إلى الكفار يفتنونى عن دينى ولا صَبْرَ لى، وحالُ النساء فى الضعف ما قد عَلمتَ؟ فأنزل الله تعالى: ﴿**إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ**﴾ الآيتين(١).

فكان يقول: «**والله ما أَخرجكُنَّ إلا حُبُّ الله ورسوله والإِسلامُ! ما خَرجتُنَّ لزوجٍ ولا مال؟**». فإذا قلن ذلك، لم يَرجِعْهُنَّ إلى الكفار(٢).

ولم يكن لأم كلثوم بمكةَ زوجٌ فتزوَّجها زيدُ بنُ حارثة، ثم طلَّقها، فتزوجها عبدُ الرحمن بنُ عوف، فولدت له: إبراهيم، وحُـميدًا. فلما تُوفِّى عنها، تزوَّجها عَمروُ بنُ العاص، فتُوفِّتْ عنده.

روت عشرَةَ أحاديث فى مُسند بقىِّ بنِ مَخْلَد.

= الحج، باب: الاشتراط فى الحج، والنسائى (٥/ ١٦٧) فى كتاب الحج، باب: الاشتراط فى الحج، وابن مـاجه (٢٩٣٨) فى كـتاب المناسك، باب: الشـرط فى الحج، والدارمى (١٨١١)، وأبو نعيم فى «الحلية» (١٣٧٣٣).

(١) سورة الممتحنة، الآيتين (١٠، ١١).

(٢) ذكره ابن سعد (٤/ ٣٦٥) بدون إسناد.

لها فى «الصحيحين» حديثٌ واحد.

روى عنها: ابناها: حُميد، وإبراهيمُ، وبُسرةُ بنتُ صفوان.

تُوفيت فى خِلافة علىٍّ -رضي الله عنه-.

روى لها الجماعة، سوى ابن ماجه. وساقَ أخبارَها ابنُ سعد وغيرُه.

١٤٦- (ع) أم عُمارَة نَسِيبَةُ بنتُ كعب بن عَمرو بن عوف بن مَبذول.

الفاضلةُ المجاهدةُ الأنصاريةُ الخزرجيةُ النجَّاريةُ المازنيةُ المدنيَّة.

كان أخوها عبدُ الله بنُ كعب المازنىُّ من البدريين. وكان أخوها عبدُ الرحمن، من البكَّائين.

شَهِدتْ أُمُّ عُمارة ليلةَ العقبة، وشهدتْ أُحُدًا، والحُديبية، ويومَ حُنين، ويومَ اليمامة. وجاهدتْ، وفعلت الأفاعيل.

رُوِى لها أحاديث. وقُطعت يدُها فى الجهاد.

وقال الواقدىُّ: شَهدت أُحدًا، مع زوجها غَزِيَّة بن عَمرو، ومع ولديها.

خرجت تَسقى، ومعها شَنٌّ، وقاتلتْ، وأبلتْ بلاءً حسنًا. وجُرحت اثنى عشر جرحًا.

وكان ضَمْرةُ بنُ سعيد المازنىُّ يُحدث عن جَدَّته، وكانتْ قد شَهدتْ أُحدًا، وقالتْ: سمعتُ رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- يقولُ: «**لَمُقَامُ نَسْيَبَةَ بنتِ كعبٍ اليومَ خَيْرٌ من مُقَام فُلان وفُلان**»(١).

وكانت تَراها يومئذ تُقاتلُ أشدَّ القتال، وإنَّها لحاجزةٌ ثوبَها على وسطها، حتى جُرحت ثلاثة عَشَر جُرحًا، وكانت تقول: إنى لأنظرُ إلى ابن قَمِئَة وهو يَضربُها على عاتقها. وكان أعظمَ جراحها، فداوتْهُ سنةً. ثم نادى منادى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: إلى حَمراء الأسد. فشدَّتْ عليها ثيابَها، فما استطاعت من نزف الدَم. -رضي الله عنها ورحمها-.

---

(١) لم أجده.

ابن سعد: أخبرنا محمدُ بنُ عمر: أخبرنا عبدُ الجبار بنُ عُمارة، عن عُمارةَ ابنِ غَزِيَّة قال: قالتْ أُمُّ عُـمارة: رأيتُنى، وانكشفَ النَّاسُ عن رسولِ الله -ﷺ-، فمـا بقى إلا فى نُفَير مـا يُتِمُّون عشـرة، وأنا وابناى وزوجى بين يديه نَذُبُّ عنه، والناسُ يمرون به مُنهزمين، ورآنى ولا ترس معى، فـرأى رجلاً موليًا ومعه تُرس، فقال: «ألقِ تُرسكَ إلى مَن يقاتلُ». فألقاه، فأخذتُهُ. فجعلتُ أُتَرِّسُ به عن رسولِ الله. وإنَّما فعل بنا الأفـاعيل أصحابُ الخيل، لو كانوا رجَّـالةً مثلَنا أصبناهُم، إن شاء الله.

فيُقـبِلُ رجلٌ على فرس، فيضربُنى، وترَّستُ له، فلم يصنعْ شـيئًا، وولَّى، فأضربُ عُرقوب فرسه، فوقع على ظهره. فجعل النبىُّ -ﷺ- يَصيح: «يا ابن أُمِّ عُمارة، أُمَّكَ! أُمَّكَ!» قالت: فعاوننى عليه، حتى أُوردتُه شَعوب[1].

قال: أخبرنا محمد بن عمر: حـدثنى ابنُ أبى سَبْرَةَ، عن عمرو بن يحيى، عن أمه، عن عبد الله بن زيد، قال: جُرِحتُ يومـئذ جُرحًا، وجعلَ الدمُ لا يَرقأُ. فقال النبىُّ -ﷺ-: «اعصبْ جُرحك».

فتُقبل أُمِّـى إلـىَّ، ومعهـا عصائـبُ فى حَقْـوها، فربطـتْ جُـرحى، والنبىُّ -ﷺ- واقفٌ، فقال: «انهض بنىَّ، فضاربِ القَومَ!» وجعل يقول: «من يُطيقُ ما تُطيقيـنَ يا أُمَّ عُمارة»! فأقـبل الذى ضربَ ابَنى، فقـال رسولُ الله: «هذا ضاربُ ابنك». قالت: فأَعترضُ له، فأَضربُ ساقَه، فبرك.

فرأيتُ رسولَ الله -ﷺ- يبتَسمُ، حتى رأيتُ نواجذَه، وقال: «استقدت يا أُمَّ عُمارة»! ثم أَقبلنا نَعلُّه بالسـلاح، حتى أَتينا على نفسِه. فـقال النبىُّ -ﷺ-: «الحمدُ لله الذى ظَفَّرك»[2].

أخبرنا محمدُ بنُ عمر، حدثنى ابنُ أبى سَبْرَة، عن عبدِ الرحمن بن عبد الله ابن أبى صَعْـصَعَة، عن الحارث بنِ عبـد الله: سمعتُ عبـدَ الله بن زيد بن عاصم يقول: شَهِـدتُ أُحُدًا، فلما تفـرقوا عن رسولِ الله -ﷺ-، دنوتُ منه أنا وأمى،

---

(١) إسناده ضعيف جدًّا.
(٢) إسناده ضعيف جدًّا.

نذُبُّ عنه. فقال: «ابنَ أُمِّ عُمارة؟» قلتُ: نعم. قال: «ارم» فرميتُ بين يديه رجلاً بحجر -وهو على فرس- فأصبتُ عينَ الفرس. فاضطربَ الفرسُ، فوَقع هو وصاحبُهُ، وجعلتُ أعلوه بالحجارة، والنبيُّ -ﷺ- يبتسمُ.

ونظر إلى جُرح أمي على عاتقها، فقال: «**أُمَّكَ أُمَّكَ! اعصب جُرحَها! اللهم اجعلهم رُفقائى فى الجنة**».

قلت: ما أُبالى ما أصابنى من الدنيا(١).

وعن موسى بن ضمرة بن سعيد، عن أبيه، قال: أُتىَ عُمرُ بنُ الخطاب بمُروط فيها مِرْط جيدٌ، فبعثَ به إلى أُمِّ عُمارة.

شُعبة، عن حَبيب بن زيد الأنصارى، عن امرأة، عن أُمِّ عُمارة، قالت: أتانا رسولُ الله -ﷺ-، فقرَّبنا إليه طعامًا، وكان بعضُ مَنْ عندَه صائمًا، فقال النبيُّ -ﷺ-: «**إذا أُكلَ عند الصائم الطَّعامُ، صلَّت عَلَيه الملائكة**»(٢).

وعن مُحمَّد بن يحيى بنِ حَبَّان، قال: جُرحت أُمُّ عُمارة [بأُحد اثنى عشر جرحًا]، وقُطعتْ يدُها يومَ اليمامة، [وجُرحت يوم اليمامة سوى يدِها أحدَ عشر جُرحًا]. فقدمَت المدينةَ وبها الجراحة، فلقد رُئى أبو بكر -رضي الله عنه-، وهو خليفة، يأتيها يسألُ عنها.

وابنُها خَبيبُ بن زيد بن عاصم هو الذى قَطَّعهُ مُسَيْلمَةُ.

وابنُها الآخرُ عبدُ الله بنُ زيد المازنى، الذى حكى وضوءَ رسول الله -ﷺ-، قُتِل يومَ الحَرة، وهو الذى قَتل مُسَيُلمَةَ الكذَّاب بسيفه.

انفرد أبو أحمد الحاكمُ، وابنُ مندة بأنه شهد بدرًا.

قال ابنُ عبد البَرِّ: بل شَهد أُحدًا.

---

(١) إسناده ضعيف جدًّا.

(٢) **ضعيف**: أخرجه الترمذى (٧٨٥، ٧٨٦) فى كتاب الصوم، باب: فضل الصائم إذا أُكل عنده، وابن ماجه (١٧٤٨) فى كتاب الصوم، باب: فى الصائم إذا أكل عنده، وأحمد (٦/ ٣٦٥، ٤٣٩)، والدارمى (١٧٣٨)، وأبو نعيم فى «الحلية» (١٥٢٧)، وقال الألبانى فى «ضعيف سنن الترمذى» (١٢٨، ١٢٩): ضعيف.

قلت: نعم الصحيح أنه لم يشهد بدرًا. والله أعلم.

١٤٧- (ع) أسماءُ بنتُ عُمَيْس بن معبد بن الحارث الخثعمية. أُمُّ عبد الله.

من المهاجراتِ الأُول.

قيل: أسلمتْ قبل دُخول رسول الله -ﷺ- دَار الأرقم. وهاجر بها زوجُها جعفرُ الطيَّار إلى الحبشة، فَوَلَدَتْ له هناك: عبدَ الله، ومحمدًا، وعَونًا.

فلما هاجرت معه إلى المدينةِ سنة سبع، واستُشهد يومَ مُؤته، تزوَّجَ بها أبو بكر الصديق، فولدت له: مُحمدًا، وقتَ الإِحرامِ، فحجَّتْ حجَّةَ الوداع، ثم تُوفِّى الصدِّيقُ، فغسلَتْه.

وتزوَّج بها علىُّ بنُ أبى طالب.

سُفيان بن عُيَيْنَة، عن إسماعيل، عن الشعبى، قال: قَدِمتْ أسماءُ من الحبشة، فقال لها عُمرُ: يا حَبَشيَّةُ، سَبقناكم بالهجرة.

فقالت: لَعَمْرى، لقد صدقْتَ: كُنتُم مع رسول الله -ﷺ- يُطعِمُ جائعكم، ويُعلِّمُ جاهلَكم، وكُنا البُعَداءَ الطُّرداءَ. أما والله لأَذكُرنَّ ذلك لرسول الله. فأتته. فقال: «**للنَّاس هِجْرةٌ واحدةٌ، ولكم هِجْرَتَان**»(١).

عبد الله بن نُمَيْر. عن الأجلح، عن عامر، قال: قالت أسماء بنتُ عُمَيْس: يا رسولَ الله، إن هؤلاء يَزعمونَ أنَّا لسنا من المهاجرين. قال: «**كذبَ مَنْ يَقُولُ ذلك، لكم الهجرة مرتين: هَاجَرْتُم إلى النَّجاشى، وهَاجَرْتُم إلىَّ**»(٢).

قال الشَّعبىُّ: أولُ من أَشار بنعشِ المرأةِ -يَعنى المكبَّة- أسماءُ، رأَت النَّصارى يَصنعونه بالحبشة(٣).

---

(١) مرسل من هذا الوجه، وقد وصله البخارى (٤٢٣٠-٤٢٣٢) فى كتاب المغازى، باب: غزوة خيبر، ومسلم (٢٥٠٣) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل جعفر وأسماء وأهل سفينتهم، من حديث أبى موسى الأشعرى -رضي الله عنه-.
(٢) مرسل: أخرجه ابن سعد (٤/ ٣٨٩).
(٣) أخرجه ابن سعد (٤/ ٣٨٩- ٣٩٠).

الحكم بن عُتَيْبَة، عن عبد الله بن شَدَّاد، عن أسماء بنت عُمَيْس، قالت: لما أُصيبَ جعفرٌ [ابن أبى طالب، أمرنى رسول الله] فقال: **تَسَلَّبى ثلاثًا، ثم اصنعى ما شئت**[١].

قال ابنُ المسيِّب: نفسَت أسماءُ بنتُ عُمَيْس بمحمد [ابن أبى بكر] بذى الحُلَيفة، وهم يُريدون حجَّةَ الوداع، فأمرها أبو بكر أن تَغتَسِلَ، ثم تُهِلَّ بالحج[٢].

الثورى، عن عبد الكريم، عن سعيد بن المُسيِّب، قال: نُفست بذى الحُلَيفة، فهمَّ أبو بكر بردِّها، فسَأَلَ النبىَّ -ﷺ-، فقال: «**مُرْها، فلتغتسل، ثم تُهِل بالحج**»[٣].

وروى القاسمُ بنُ محمد، عن أسماء نحوًا منه.

ابن سعد: **أخبرنا** يزيدُ، أخبرنا ابن أبى خالد، عن قيس، قال: دَخلتُ مع أبى بكر -رضي الله عنه- وكان أبيضَ، خفيفَ اللحم، فرأيتُ يَدى أسماءَ مَوشومة[٤].

زاد خالد الطَّحان، عن إسماعيل، عن قيس: تذبُّ عن أبى بكر[٥].

قال سعدُ بنُ إبراهيم قاضى المدينة: أوصى أبو بكر أن تُغسِّله أسماءُ. قال قتادة: فغسَّلَتْه بنتُ عُمَيْس، امرأَتُه[٦].

وقيل: عَزم عليها لَمَا أفطرت، وقال: هو أقوى لك. فذكرت يمينَه فى آخر النهار، فدعت بماء، فشربتْ، وقالت: والله لا أتبعه اليوم حِنْثًا[٧].

مالك، عن عبد الله بن أبى بكر: أن أسماء غسَّلَتْ أبا بكر، فسألتْ مَن

---

(١) أخرجه ابن سعد (٤/ ٣٩٠).

(٢) مرسل من هذا الوجه، أخرجه ابن سعد (٤/ ٣٩٠)، وقد وصله مسلم (١٢١٨) فى كتاب الحج، باب: حجة النبى -ﷺ-، وأبو داود (١٩٠٥) فى كتاب الحج، باب: صفة حجة رسول الله -ﷺ-، وابن ماجه (٣٠٧٤) فى كتاب المناسك، باب: حجة رسول الله -ﷺ-، من حديث جابر الطويل فى صفة حجة النبى -ﷺ-.

(٣) أخرجه ابن سعد (٤/ ٣٩٠-٣٩١).

(٤) انظر المصدر السابق.

(٥) أخرجه ابن سعد (٤/ ٣٩١).

(٦) أخرجه ابن سعد (٤/ ٣٩١).

(٧) أخرجه ابن سعد (٤/ ٣٩١).

حضر من المهاجرين، وقالت: إنى صائمة، وهذا يوم شديدُ البرد، فهل علىَّ من غُسل؟ فقالوا: لا[(١)].

روى أبو إسحاق، عن مصعب بن سعد: أن عمر فَرَض الأعطية، ففرض لأسماءَ بنتِ عُمَيس ألفَ درهم[(٢)].

قال الواقدى: ثم تَزوَّجتْ عليًّا، فولدت له: يحيى، وعَوْنًا.

زكريا بن أبى زائدة: سمعتُ عامرًا يقول: تزوج علىٌّ أسماءَ بنتَ عُمَيْس، فتفاخر ابناها: محمدُ بنُ أبى بكر، ومحمدُ بنُ جعفر، فقال كلٌّ منهما: أنا أكرمُ منك، وأبى خيرٌ من أبيك.

قال، فقال لها علىٌّ: اقضى بينهما. قالت: ما رأيتُ شابًّا من العرب خيرًا من جعفر، ولا رأيتُ كهلاً خيرًا من أبى بكر.

فقال علىٌّ: ما تركتِ لنا شيئًا، ولو قُلتِ غير الذى قلتِ لمقتُّك. قالت: إنَّ ثلاثةً أنت أحسُّهم خيارَ[(٣)].

ابن عُيَيْنَةَ، عن إسماعيل، عن قيس، قال: قال على -رضي الله عنه-: كذبتكم مِن النساء الحارقة فما ثَبَتَتْ منهن امرأةٌ إلا أسماءُ بنت عُمَيْس[(٤)].

قُلت: لأسماء حديثٌ فى سُنن الأربعة.

حدَّث عنها: ابنها عبدُ الله بنُ جعفر. وابنُ أختها عبدُ الله بنُ شَدَّاد. وسعيدُ ابنُ المسيِّب. وعُروةُ، والشَّعبىُّ، والقاسمُ بنُ محمد. وآخرون.

عاشتْ بعد على.

١٤٨- (ع) أسماء بنتُ أبى بكر عبد الله بنِ أبى قُحافة عثمان [ت٧٣هـ][(٥)].

أُمُّ عبدِ الله القُرشيةُ التَّيْمِيَّةُ، المكيةُ، ثم المدنية.

---

(١) أخرجه ابن سعد (٤/ ٣٩١).
(٢) أخرجه ابن سعد (٤/ ٣٩١).
(٣) أخرجه ابن سعد (٤/ ٣٩٢).
(٤) أخرجه ابن سعد (٤/ ٣٩٢).
(٥) قال فى «التقريب» أنها ماتت (٧٣)هـ أو (٧٤)هـ.

والدةُ الخليفة عبدِ الله بن الزبير، وأُختُ أُمِّ المؤمنين عائشة، وآخر المهاجرات وفاة. رَوت عدةَ أحاديث. وعُمِّرت دهراً. وتُعرفُ بذات النِّطاقين.

وأمها: هى قُتَيْلَة بنتُ عبد العُزَّى العامرية.

حدَّث عنها: ابناها: عبدُ الله، وعُروةُ، وحفيدُها عبدُ الله بنُ عُروة، وحفيدُه عبَّادُ بنُ عبد الله، وابنُ عبَّاس، وأبو واقد الليثى، وصَـفيَّةُ بنتُ شَيبة، ومحمدُ بنُ المُنْكَدِر، ووَهبُ بن كَيْسان، وأبـو نوفـل مـعاويـةُ بـنُ أبـى عقـرب، والمُطَّلـبُ بنُ عبد الله بن حَنْطَب، وفاطمةُ بنتُ المنذر بن الزُّبير، ومـولاها عبدُ الله ابنُ كَيْسان، وابنُ أبى مُلَيْكَة، ونافلتُها عبَّادُ بنُ حمزة بن عبد الله بن الزُّبير، وعدة.

وكانت أسنَّ من عائشةَ ببضعَ عشرة سنة.

هاجرتْ حاملاً بعبد الله. وقيل: لم يسقُط لها سِنّ.

وشهدت اليرموكَ مع زَوجها الزُّبير.

وهى، وأبوها، وجدُّها، وابنُها ابنُ الزُّبير، أربعتُهم، صحابيون.

أخبـرنا أحـمدُ بنُ هبـة الله: أنبـأنا المُؤَيَّدُ الطُّوسى: أخـبـرنا أبو عبـد الله الفراوى: أخـبرنا عبدُ الغـافر الفارسى، أخبـرنا ابنُ عمروية، أخـبرنا إبراهيم بن سُفيان، حـدثنا مسلم، حدثنا داود بن عمرو، حـدَّثنا نافع بنُ عمر، عن ابن أبى مُلَيْكة، قـال: قالت أسـمـاءُ بنتُ أبى بكر، قال رسـول الله -ﷺ-: «إنِّى على الحوضِ أنظرُ من يَرِدُ علىَّ منكم»(١).

شُعبة: عن مـسلم القُرشى، قال: دخلنا على أُمِّ ابن الزُّبير، فإذا هى امرأةٌ ضخـمةٌ عَميـاء -نسألها عن متـعة الحج. فقالت: قـد رخَّص رسولُ الله -ﷺ- فيها(٢).

قال عبدُ الرحمن بنُ أبى الزِّناد: كانت أسماءُ أكبرَ من عائشةَ بعشر.

---

(١) صحـيح: أخـرجه البـخارى (٦٥٩٣) فى كـتاب الرقـاق، باب: فى الحوض، ومـسلم (٢٢٩٣) فى كتاب الفضائل، باب: إثبات حوض نبينا -ﷺ-.

(٢) أخرجه أحمد (٦/ ٣٤٨).

هشام بن عُروة: عن أبيه، وفاطمةَ بنتِ المُنذر، عن أسماء، قالت: صَنَعت سفرةَ النبيِّ -ﷺ- في بيت أبي حين أراد أَنْ يُهاجر، فلم أجد لسفرته ولا لسِقائه ما أربطُهُما، فقلتُ لأبي: ما أَجدُ إلا نِطاقي، قال: شُقَّيه باثنين، فاربِطي بهما، قال: فلذلك سُمِّيَتْ ذات النطاقين[١].

ابن إسحاق: حدثني يحيى بن معاذ، عن أبيه، عن أسماء، قالت: لما توجه النبيُّ -ﷺ- من مكة حمل أبو بكر معه جميع ماله -خمسة آلاف، أو ستة آلاف- فأتاني جدِّي أبو قُحافة وقد عَمِي، فقال: إن هذا قد فجعكم بمالِهِ ونفسه. فقلتُ: كلا، قد ترك لنا خيرًا كثيرًا.

فعمدتُ إلى أحجار، فجعَلْتُهنَّ في كِوَّةِ البيت، وغطيتُ عليها بثوب، ثم أخذتُ بيده، ووضعتُها على الثوب، فقلتُ: هذا تركه لنا. فقال: أمَّا إذْ ترك لكم هذا، فنعم[٢].

ابن إسحاق: حُدِّثتُ عن أسماء، قالت: أتى أبو جهل في نفر، فخرجتُ إليهم، فقالوا: أينَ أبوكِ؟ قلتُ: لا أدري -والله- أين هو؟

فَرفع أبو جهل يَدَه، ولطم خدِّي لطمة خرَّ منها قُرطي. ثم انصرفوا. فمضتْ ثلاثٌ لا ندري أين توجَّه رسولُ الله -ﷺ-، إذ أقبل رجلٌ من الجِن يسمعون صوته بأعلى مكة، يقول:

جزى اللهُ ربُّ الناس خَيْرَ جَزَائِه ... رَفيقينِ قالا خَيْمَتى أُمِّ مَعبدِ[٣]

قال ابنُ أبي مُلَيكة: كانت أسماء تصدع، فتضعُ يدها على رأسها، وتقول: بذنبي، وما يغفرُه الله أكثر[٤].

---

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٣٤٦).

(٢) إسناده حسن: أخرجه ابن إسحاق في السيرة» (١/ ٤٣٥)، وأحمد (٦/ ٣٥٠)، والطبراني في «الكبير» (٢٤/ ٨٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٥٠١)، وقال الهيثمي في «المجمع» (٦/ ٥٩): رجال أحمد رجال الصحيح غير ابن إسحاق وقد صرح بالسماع.

(٣) إسناده ضعيف.

(٤) أخرجه ابن سعد (٤/ ٣٧٥).

وروى عُروة عنها: قالت: تَزوَّجنى الزُّبير، وما له شىء غـيرُ فرسه، فكنتُ أَسوسُه وأعلفه، وأدقُّ لناضِحـة النَّوى، وأستقى، وأعجن، وكنتُ أنقل النَّوى من أرض الزُّبير، التى أقطعَه رسولُ الله -ﷺ-، على رأسى -وهى على ثلثى فرسخ- فجئتُ يومًا، والنَّوى على رأسى، فلقِيتُ رسولَ الله -ﷺ- ومعه نفر، فدعانى، فقال: «إخّ، إخّ»، ليحملنى خَلَفه، فاستحييتُ، وذكرتُ الزُّبير، وغَيْرَتَه.

قالت: فمضى.

فلما أتيتُ، أخبـرتُ الزُّبير. فقال: والله، لَحَمْلُـكِ النَّوى كان أَشدَّ علىَّ من ركوبك معه! قالت: حتى أرسل إلىَّ أبو بكر بعـدُ بخادم، فكفتنى سياسةَ الفَرَس، فكأنما أعتقنى[(١)].

وعن ابن الزُّبير، قال: نزلـتْ هذه الآية فى أسماء، وكانت أُمُّهـا يُقال لها: قُتَـيلة، جـاءتها بهـدايا، فلم تَقبَلْهـا، حتى سـألت النبىّ -ﷺ-، فنزلت: ﴿**لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ**﴾[(٢)].

وفى «**الصحـيح**»: قـالت أسـماءُ: يا رسـولَ الله، إنَّ أُمى قَـدِمتْ، وهى راغِبةٌ، أَفأَصِلُها؟ قال: «**نعم، صِلى أُمَّك**»[(٣)].

عبد الله بن محمد بن يحـيى بن عُروة، عن هشام، أَنَّ عُروة، قال: ضَرب الزُّبيرُ أسـماءَ، فصـاحت بعبد الله ابنهـا، فأقبل. فلمـا رآه، قال: أُمُّك طالق إن دخلت. فقـال: أَتجعلُ أمى عُرْضَـةً ليمينك! فـاقتحم، وخلَّصـها. قال: فـبانت منه[(٤)].

---

(١) **صحيح**: أخرجه مسلم (٢١٨٢) فى كتـاب السلام، باب: جواز إرداف المرأة الأجنبية إذا أعيت فى الطريق، وابن سعد (٤/ ٣٧٤).

(٢) سورة الممتحنة، الآية (٨). والخبر أخرجه ابن سعد (٤/ ٣٧٥).

(٣) **صحيح**: أخرجه البخارى (٥٩٧٩) فى كـتاب الأدب، باب: صلة المرأة أمها ولها زوج، ومسلم (١٠٠٣) فى كـتاب الزكاة، باب: فـضل النفقة، وأبو داود (١٦٦٨) فى كـتاب الزكاة، باب: الصدقة على أهل الذمة.

(٤) إسناده ضعيف جدًّا: عبد الله بن محمد بن يحيـى متروك كما فى «الميزان» (٤٥٣٩) وقد ذكر له المصنف هذا الأثر من بلاياه.

حَمَّاد بن سَلَمة، عن هشام بن عُروة: أن الزُّبير طلَّق أسماء، فأخذ عُروة، وهو يومئذ صغير[١].

أُسامة بن زيد، عن محمد بن المُنْكَدر، قالت: كانت أسماءُ بنتُ أبى بكر سخيةَ النفس[٢].

هشامُ بنُ عُروة، عن القاسم بن محمد: سمعتُ ابنَ الزُّبير يقول: ما رأيتُ امرأةً قط أجودَ من عائشة وأسماء، وجُودهما مختلف: أَمَّا عائشةُ، فكانت تَجمعُ الشيءَ إلى الشيء، حتى إذا اجتمع عندها وَضَعَتْه مواضِعَه، وأما أسماء، فكانت لا تَدَّخِرُ شيئًا لغد.

قال مصعبُ بنُ سعد: فرض عمرُ للمهاجرات: ألفًا ألفًا، منهن: أم عبد، وأسماء[٣].

هشام بن عُروة، عن فَاطمةَ بنتِ المُنذر: أن أسماءَ كانت تَمرضُ المرضة، فَتعتقُ كل مملوك لها[٤].

قال الواقدى: كان سعيد بنُ المُسيِّب من أعبر الناس للرؤيا، أخذ ذلك عن أسماء بنتِ أبى بكر، وأخذتْ عن أبيها.

معن بن عيسى: حدثنا شُعَيبُ بنُ طلحة، عن أبيه: قالت أسماءُ لابنها: يا بنيَّ عِشْ كريمًا، ومُتْ كريمًا، لا يأخذك القوم أسيرًا.

قال هشام بن عُروة: كُثر اللصوص بالمدينة، فاتخذتْ أسماءُ خِنجرًا زمنَ سعيد بن العاص: كانت تجعلُه تحتَ رأسها[٥].

قال عُروة: دخلتُ أنا وأخى، قبل أن يُقتل، على أُمِّنا بعشر ليال، وهى وَجِعَةٌ فقال عبدُ الله: كيف تَجدِينَك؟ قالت: وجعة. قال: إنَّ فى الموت لعافية.

(١) أخرجه ابن سعد (٤/ ٣٧٦).
(٢) أخرجه ابن سعد (٤/ ٣٧٥).
(٣) أخرجه ابن سعد (٤/ ٣٧٦).
(٤) أخرجه ابن سعد (٤/ ٣٧٥).
(٥) أخرجه ابن سعد (٤/ ٣٧٥).

قالت: لعلك تَشتهى موتى، فلا تفعل، وضَحكت، وقالت: والله، ما أَشتهى أن أَموت، حتى تأتىَ على أحد طرفَيك: إما أن تُقتَل فَأَحتَسبك، وإما أن تَظفَر فتقر عينى. إياك أن تُعرض على خُطة فلا توافق، فتقبلُها كراهيةَ الموت.

قال: وإنما عَنى أخى أن يُقتل، فيَحزنها ذلك.

وكانت بنت مائة سنة.

ابن عيينة: حدَّثنا أبو المُحيَّاة، عن أُمِّه، قال: لما قَتل الحجاجُ ابنُ الزُّبير، دخل على أسماء وقال لها: يا أُمَّه، إن أميرَ المؤمنين وصانى بك، فهل لك من حاجة؟ قالت: لستُ لك بأُم، ولكنى أُمُّ المصلوب على رأس الثَّنيَّة، وما لى من حاجة، ولكن أحدثُك: سمعتُ رسول الله -ﷺ- يقول: «يَخْرُجُ فى ثقيف كذَّاب، ومُبير»، فأما الكذَّاب، فقد رأيناهُ -تعنى المختار- وأما المُبيرُ، فأنت[1].

فقال لها: مُبيرُ المنافقين.

أحمد بن يونس: حدثنا أبو المُحَيَّاة يحيى بن يَعْلى التيمى، عن أبيه، قال: دخلتُ مكة بعد قتل ابن الزبير بثلاث -وهو مصلوبٌ- فجاءتْ أُمهُ عجوزٌ طويلةٌ عمياء، فقالت للحجَّاج: أما آن للراكب أن ينزل؟ فقال: المنافق؟ قالت: والله، ما كان مُنافقًا، كان قَوَّامًا بَرًّا. قال: انصرفى يا عجوز، فقد خرفْت. قالت: لا -والله- ما خرفتُ منذ سمعتُ رسول الله يقول: «فى ثقيف كذَّابٌ، ومُبِيْرٌ...» الحديث.

ابن عُيَيْنَةَ، عن منصور ابن صَفيَّة، عن أُمِّه، قالت: قيل لابن عمر: إنَّ أسماءَ فى ناحية المسجد -وذلك حين صُلب ابنُ الزُّبير- فمال إليها، فقال: إنّ هذه الجُثَثَ ليست بشىء، وإنما الأرواحُ عندَ الله، فاتقى الله واصبرى.

فقالتْ: وما يمنعُنى، وقد أُهدىَ رأسُ يحيى بن زكريا إلى بغىٍّ من بغايا بنى إسرائيل.

---

(١) آخره عند مسلم (٢٥٤٥) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: ذكر كذاب ثقيف ومبيرها، وأحمد (٦/ ٣٥١).

أيوب: عن ابن أبى مُلَيكة، قال: دخلتُ على أسماءَ بعد ما أصيبَ ابنُ الزُّبير، فقالتْ: بلغنى أن هذا صَلب عبد الله، اللهم لا تُمتنى حتى أُوتى به، فأحنِّطه وأكفِّنه.

فأُتيتْ به بعدُ، فجعلت تُحنِّطُه بيدها، وتُكفِّنه، بعد ما ذهب بصرُها.

ومن وجه آخر -عن ابن أبى مُلَيكة-: وصلَّت عليه، وما أتت عليه جُمعةٌ إلا ماتت.

شَريك، عن الرُّكَين بن الرَّبيع، قال: دخلتُ على أسماءَ بنتِ أبى بكر، وقد كَبِرَت، وهى تصلِّى، وامرأةٌ تقول لها: قُومى، اقعدى، افعلى، من الكبر.

قال ابنُ سعد: ماتَت بعد ابنها بليال. وكان قتلُه لسبع عشرة خلت من جمادى الأولى سنةَ ثلاث وسَبعين.

قلتُ: كانت خاتمة المهاجرين والمهاجرات.

إسحاق الأزرق، عن عوف الأعرابى، عن أبى الصديق الناجى: أن الحجَّاج دخل على أسماء، فقال: إنَّ ابنَك ألحدَ فى هذا البيت، وإن الله أذاقَهُ من عذاب أليم. قالت: كَذَبْتَ! كان بَرًّا بوالدته، صوامًا، قوامًا، ولكن قد أخبرنا رسولُ الله -ﷺ-: «**إنه سيخرج من ثقيف كذابان: الآخر منهما شرٌّ من الأول، وهو مُبِير**»(١).

مُسنَدُها ثمانية وخمسون حديثًا.

اتفق لها البخاريُّ ومُسلم على ثلاثة عشر حديثًا. وانفرد البخارى بخمسة أحاديث، ومسلم بأربعة.

١٤٩- (ع) أسماءُ بنتُ يزيد بن السكن أُمِ عامر، وأُمُّ سَلَمة. الأنصارية الأشهلية.

بنتُ عمَّةِ مُعاذ بن جَبَل.

من المبايعات المُجاهدات.

---

(١) تقدم بنحوه.

رَوت عن النبىِّ -ﷺ- جُملة أحاديث.

وقتلت بعمود خبائها يوم اليرموك تسعةً من الروم.

سكنت دمشق، وقبر أم سلمة، الذى بمقبـرة الباب الصغير، وهو قبرها، إن شاء الله.

حدَّث عنها: مولاها مُهـاجرِ، وشهْرُ بنُ حَوْشَب، ومُجـاهد، وإسحاقُ بنُ راشد، وابنُ أُختها محمودُ بنُ عمرو، وآخرون.

قال عبدُ بن حُمَيد: أسماء بنت يزيد، هى أُمُّ سلمة الأنصارية.

قلت: وقيل: إنها حَضرت بيعة الرِّضوات، وبايعت يومئذ.

روى محمدُ بنُ مهاجر، وأخوه عـمرو، عن أبيهما، عن أسماءَ بنتِ يَزيد، بنتِ عمِّ معـاذِ بـن جبـل -وكـذا قـال، ولا يستقـيـم ذلـك، لأن أسـماء من بنى عبد الأشهل، ومعاذًا من بنى سَلِمَة- قالت: قتلتُ يومَ اليرموك تسعة.

قلت: عاشت إلى دولةِ يزيد بن مُعاوية.

١٥٠- (س) بَرِيْرَة مولاة أم المؤمنين عائشة لها حديثٌ عند النسائى.

روى عنها: عبدُ الملك بنُ مروان، وغيرُه.

قد تكلم على حديثها ابنُ خُزيمة وغيره بفوائد جمة.

روى عَبدُ الواحد بن أيمن: **حدَّثنا** أبى، قال: دخلتُ على عائشةَ، فقلتُ: يا أُمُّ المؤمنين، إنِّى كنتُ لعتبةَ بن أبى لهب، وإن بنيـه وامرأته باعونى، واشترطوا الوَلاء، فمولى مَن أنا؟ فقالـتْ: يا بُنى، دخلتْ علىَّ بَريرةُ وهى مُكاتَبَةٌ، فقالت: اشترينى. قلتُ: نعم. فقالت: إنهم لا يَبيعوننى حتى يشترطوا ولائى. فقلتُ: لا حاجةَ لى فيك.

فَسمعَ ذلك رسولُ الله -ﷺ- ، أو بَلَغه، فقال: «**ما بال بَرِيْرة**»؟ فأخبرته.

فقال: «اشتريها فأعتقيها، ودعيهم فيشترطُونَ ما شاؤوا» فاشتريتُها فأعتقْتُها، فقال: «الولاءُ لمنْ أعتَقَ، ولو اشْتَرَطُوا مائةَ مَرَّة»(١).

مَعْمَر: عن الزُّهرى، عن عُروة، عن عائشة، قالت: قام رسولُ الله -ﷺ- في شأن بريرة حين أعتقها، واشترط أهلُها الولاء، فقال: «ما بالُ أقوامٍ يَشْترطُونَ شُروطًا ليستْ فى كتاب الله! مَن اشتَرَطَ شرطًا ليس فى كتاب الله، فهو باطِلٌ، وإن اشترطَ مائة مَرَّة، فَشرْطُ الله أَحقُّ وأوثق»(٢).

وروى نحوه القاسمُ بنُ محمد، والأسـودُ بنُ يزيد، وعَمْرَةُ، ومجاهدٌ، عن عائشة.

ويرويه نافع، عن ابنِ عُمر.

عُروة، عن عـائشة، قالت: جـاءتنى بَريرةُ تَستَعِـينُ فى كتابتـها، ولم تكن قَضَتْ شيئًا. فقلتُ: ارجعى إلى أهلك، فإنْ أحبُّوا أن أَقضِىَ عنك كتابتَكِ ويكون ولاؤك لى، فعلتُ؟

فذكرتْ بَريرةُ ذلك لهم. فـأبَوا، وقالوا: إن شاءَتْ أن تَحتَسِب، فلْتفعلْ. فذكرتُ ذلك لرسول الله -ﷺ-. فقال: «ابتاعى فأعتقى، فَإنَّما الوَلاَءُ لِمَنْ أَعْتَقَ». ثم قام فقال: «ما بال أُناسٍ يَشْتَرطُونَ شُـروطًا لَيستْ فى كـتاب الله! مَن اشـترطَ شَـرْطًا ليس فـى كـتـابِ اللهً. فلَيسَ له، وإن اشْـتـرَطَ مـائة شـرط، شَـرْطَ الله أَحَقُّ وأوثق»(٣).

وفى لفظ فى «الصحـيح». قالت: كـاتبتُ أهلى على تِسع أواقٍ، كلَّ عام أوقية، فَأَعينينى.

---

(١) صحيح: أخرجه البخارى (٢٥٦٥) فى كتـاب المكاتب، باب: رقم (٥)، ومسلم (٦/١٥٠٤) فى كتـاب العتق، باب: إنما الولاء لمـن أعتق، وأبو داود (٣٩٢٩، ٣٩٣٠) فى كتاب العتق، باب: بيع المكاتب، والترمذى (٢١٣٢) فى كتاب الوصايا، باب: رقم (٧)، والنسائى (٧/ ٣٠٥) فى كتاب البيوع، باب: بيع المكاتب.

(٢) صحيح: انظر التخريج السابق.

(٣) صحيح: انظر ما تقدم.

وفى لفظ: قام فى الناس، فحمدَ الله، وأثنى عليه. وفيه: «**قَضَاءُ الله أَحَقُّ، وَشَرْطُ الله أوثقُ، وإنما الوَلاَء لمن أعْتَقَ**».

وفى لفظ: «**ما بَالُ أقوام يقولُ أحدهم: أعتقْ يا فلان، ولىَ الوَلاَءُ**».

وفى رواية: دخلتْ وعليها خمس أواق فى خمس سنين، فقالت لها عائشة ونَفِستْ فيها: أرأيتِ إن عددتُ لهم عَدَّةٌ واحدًة، أيبيعُك أهلُكِ، فأعتقُكِ؟

وفى لفظ، أنه قال لعائشة: «**لا يمنعك ذلك**». وفيه: قال: «**أما بعد**».

وفى رواية: أعتَقتُ وهى عند مُغيث بنِ جحش، فخيَّرها رسولُ الله -ﷺ-، وقال: «**إن قَرُبَك فلا خيارَ لك**».

وفى رواية: جعل عِدَّتها عِدَّةَ المطلَّقَة الحُرَّة.

وفى لفظ: جاءتنى ورسولُ الله جالس، فقالتْ لى ما ردَّ أهلُها. فقلتُ: لاها الله، ورفعتُ صوتى. فقال: «**خُذيها واشترطى**».

وفى لفظ: «**إذا أُعتقتِ، فأَنتِ أولى بأمرك ما لم يَطَأك، وما أُحبُّ أن تفعلى**» قالت: لا حاجة لى به.

وفى حديث القاسم، عن عائشة: كان فى بريرة ثلاثُ سُنين: عَتَقَتْ فَخُيِّرتْ فى زوجها، وقال النبىُّ -ﷺ-، والبُرمَةُ على النار تفورُ بلحم، فقُرب إليه من أدم البيت، فقال: ألم أر البرمة؟ قالوا: بلى، ذلك لحم تُصُدِّقَ به علىَ بَرِيرة، وأنت لا تأكل الصدقة. قال: «**هو عليها صَدَقَة، ولنا هديَّة**».

وفى رواية: وخُيِّرتْ فى زوجها وهو حُر. ثم قال: لا أدرى.

وفى لفظ: كانت تحت عبد. فقال: «**أَنتِ أملكُ لنفسكِ، إن شِئْتِ أَقْمتِ معه**».

حديث الأسود، عن عائشة: أنها أرادت أن تشترى بَريرةَ للعتق: وفيه: فخيرها من زوجها. فقالت: لو أعطانى كذا وكذا ما ثَبَتُّ عنده. فاختارتْ نفسها.

وفى لفظ الحكم: وكان حُرًّا.

فقال البخاريُّ: قول الأسود منقطع.

وفى رواية: بلحم بقر. قلنا: تُصدِّقَ به على بريرة.

حديث عَمْرَة، عن عائشة: إن بَرِيْرَةَ جاءتْ تَستعين، فقالت لها: إنْ أَحبَّ أهلُكِ أن أَصُبَّ لهم ثمنك صَبَّةً واحدة، فأعتقك؟

حديث نافع: عن ابن عمر: أن عائشة ساومَتْ بريرةَ، فخرج النبيُّ إلى الصلاة، فلما جاء، قالت: إنهم لا يبيعونها إلا أن يشترطوا الولاء. قال: «**إنّمَا الوَلاَءِ لِمَنْ أَعْتَق**»(١).

هَمَّام: حدَّثنا قتادةُ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباس: أن زوج بَرِيرةَ كان عبدًا أسود، يُسمى: مُغيثًا، فقضى النبيُّ -ﷺ- فيها أربع قضيات: أن مواليها اشترطوا الوَلاء، فقضى أن الولاء لمن أعتق، وخُيِّرَتْ فاختارتْ نفسَها، فأمر النبيُّ أن تعتدَّ. فكنت أراهُ يتبعها فى سكك المدينة، يَعصرُ عينيه عليها(٢).

قال: وتُصُدِّقَ عليها بصدقة، فأهدتْ منها إلى عائشة، فذكرت ذلك للنبيِّ -ﷺ-، فقال: «**هُوَ عليها صَدَقَة ولنا هَدِيَّة**».

روى نحوًا منه: ربيعةُ الرأى، عن القاسم، عن عائشة.

داود بن أبى هند، عن الشعبى: أن النبيَّ -ﷺ- قال لبريرة: «**قد أعتق بُضْعُكِ ملكِ فاختارى**»(٣).

أيوب السَّختيانى، عن ابن سيرين: أنَّ رسولَ الله خيَّر بَريرة. فكلَّمها فيه. فقالت: يا رسول الله، أَشيءٌ واجب؟ قال: «**لا إنما أشفعُ له**»(٤).

---

(١) **صحيح**: أخرجه مسلم (١٥٠٥) فى المصدر السابق، من طريق أبى هريرة عن عائشة.

(٢) أخرجه أبو داود (٢٢٣٢) فى كتاب النكاح، باب: فى المملوكة تعتق، مختصرًا، وصححه الألبانى فى «صحيح سنن أبى داود».

(٣) مرسل.

(٤) مرسل: وقد أخرجه البخارى (٥٢٨٣) فى كتاب الطلاق، باب: شفاعة النبى -ﷺ- فى زوج بريرة، وأبو داود (٢٢٣١) فى المصدر السابق، عن ابن عباس نحوه.

شعبة، عن قتادة، عن أنس، قال: أُتى رسولُ الله بلحم، فقيل: تُصُدِّقَ به على بريرة، قال: «**هُوَ لها صَدَقة وهو لنا هديَّة**»(١).

أيوب: عن عكرمة، قال: ذُكر زوج بريرة عند ابن عباس، فقال: ذاك مغيث، عبدُ بنى فلان، قد رأيتُه يبكى خلفَها يتبعُها فى الطريق(٢).

وروى حماد بن زيد، عن أيوب، قال: لا أعلم أهل المدينة ومكة يختلفون أنه عَبْد.

ابن أبى عَرُوبة: عن أبى معشر، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، قالت: كان زوج بَريرة يومَ خُيِّرت حُرًّا(٣).

عبد الله بن عمر، عن نافع، عن صفيةَ بنت أبى عبيد: أنَّ زوجَ بريرة كان عبدًا.

قلت: بريرة لما أعتقتها عائشة -وقت باعوها- كان ذلك وابنُ عباس بالمدينة، وإنما قَدِمها بعد عام الفتح.

فأما الجارية التى فى حديث الإِفك، التى سئلت عما تعلم من عائشة، فأخرى غير بَريرة.

وجاء عن النبىِّ -ﷺ-، أنه قال للعباس: «**يَا عم، أَلاَ تَعْجَبُ من بُغضِ مرةَ مُغيثًا وحُبِّه لها!**»(٤).

١٥١- (خ، م، د، ت، س) أم سُلَيم الغُمَيْصَاء ويقال: الرُّمَيصاء. ويقال: سهلة. ويقال: أُنَيفة. ويقال: رُمَيْثة بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جُندب ابن عامر بن غنم بن عدى بن النجار، الأنصارية الخزرجية.

أم خادمِ النبىِّ -ﷺ-: أنس بن مالك.

---

(١) تقدم من حديث عائشة.

(٢) أخرجه بنحوه البخارى (٥٢٨٣) كما تقدم.

(٣) أخرجه أبو داود (٢٢٣٥) فى كتاب: الطلاق، باب: من قال كان حرًّا، وأشار الألبانى فى «ضعيف سنن أبى داود» (٤٩٨) إلى أن قوله «كان حرًّا» مدرج من قول الأسود. وقال ابن القيم فى «زاد المعاد» (٤/ ٣٧): أصح الروايات وأكثرها أنه كان عبدًا.

(٤) **صحيح**: أخرجه البخارى (٥٢٨٣) كما تقدم.

فمات زوجُها مالكُ بن النَّضْر، ثم تزوَّجَها أبو طَلحةَ زيدَ بنُ سهل الأنصارى، فولدت له: أبا عمير، وعبد الله.

شهدت: حُنَينًا، وأُحدًا. من أفاضل النساء.

قال محمدُ بنُ سيرين: كانت أُمُّ سُلَيم مع النبىِّ -ﷺ- يوم أُحُد، ومعها خنجر(١).

حمَّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس: أن أُمَّ سُلَيم أعدت خنجرًا يوم حنين، فقال أبو طلحة: يا رسول الله هذه أم سُليم معها خِنجَر! فقالت: يا رسولَ الله، إنْ دنا منِّى مُشرِكٌ بَقَرْتُ به بطنه(٢).

هَمَّام بن يحيى، عن إسحاق بن عبد الله، عن جدَّته أُمُّ سُلَيم: أنها آمنتْ برسول الله -ﷺ-، قالت: فجاء أبو يونس، وكان غائبًا، فقال: أصبَوتِ؟ فقالت: ما صَبوتُ، ولكنى آمنتُ!

وجعلتْ تُلَقِّنُ أنسًا: قل: لا إله إلا الله، قل: أشهدُ أن محمدًا رسول الله ففعل. فيقول لها أبوه: لا تُفسدى علىَّ ابنى. فتقولُ: إنى لا أُفسده!

فخرج مالك، [فلقيه] عدوٌّ له، فقتله، فقالت: لا جرمَ، لا أَفطِمُ أنسًا حتى يَدَعَ الثَّدى، ولا أَتزوَّجُ حتى يأمرنى أنس.

فخطبها أبو طلحة، وهو يومئذ مُشرك، فأبتْ(٣).

خالد بن مَخْلَد: حدثنا محمدُ بنُ موسى، عن عبد الله بن عبد الله بن أبى طلحة، عن أنس، قال: خطَبَ أبو طلحة أُمِّ سُلَيم، فقالت: إنى قد آمنتُ، فإنْ تابعتَنى تزوجتُك، قال: فأنا على مثل ما أنت عليه. فتزوجتْه أُمُّ سُلَيم، وكانَ صَدَاقَها الإِسلام(٤).

---

(١) مرسل: انظر الآتى.

(٢) صحيح: أخرجه مسلم (١٨٠٩) فى كتاب الجهاد، باب: غزوة النساء مع الرجال، وأحمد (٣/ ١٠٩، ٢٧٩)، والبيهقى فى «الدلائل» (٥/ ١٠٥) من حديث أنس -رضي الله عنه-.

(٣) أخرجه ابن سعد (٤٤٦/٤).

(٤) صحيح: أخرجه النسائى (٦/ ١١٤) فى كتاب النكاح، باب: التزويج على الإسلام، وصححه الألبانى فى «صحيح سنن النسائى».

سُليمان بن المُغيرة: **حدثنا** ثابت، عن أنس، قال: خطب أبو طلحة أُمَّ سُلَيم، فقالت: إنه لا ينبغى أن أتزوَّجَ مشركًا! أما تَعلمُ يا أبا طلحة أنَّ آلهتكم يَنْحَتُها عبدُ آل فلان، وأنكم لو أشعلْتُم فيها نارًا لاحترقت؟ قال: فانصرف وفى قلبه ذلك، ثم أتاها وقال: الذى عرضتِ علىَّ قد قَبِلْتُ. قال: فما كان لها مهرٌ إلا الإِسلام(١).

مسلم بن إبراهيم: **أنبأنا** رِبعىُّ بنُ عبد الله بن الجارود الهُذَلى: حدثنى الجاورد: حدثنا أنسُ بنُ مالك: أَن النبىَّ -ﷺ- كان يزورُ أُمَّ سُلَيم، فتُتْحِفُه بالشىء تصنعهُ له، وأَخٌ لى أصغر منِّى يُكنى أبا عُمَير، فزارنا يومًا، فقال: «**مالى أرى أبا عُمير خاثر النفس**»؟ قالت: ماتت صَعْوَةٌ(٢) له كان يلعب بها. فجعل النبىُّ يمسحُ رأسه، ويقول: «**يا أَبا عُمير، ما فَعَلَ النُّغَيرُ**»(٣).

هَمَّام: حدثنا إسحاقُ بنُ عبد الله، عن أنس، قال: لم يكن رسولُ الله -ﷺ- يدخلُ بيتًا غيرَ بيت أمِّ سُلَيم. فقيل له. فقال: «**إنِّى أرحمُها، قُتِلَ أخُوها معى**»(٤).

قلت: أخوها، وهو حَرام بن مِلحان، الشهيدُ الذى قال يَومَ بئر مَعُونة: فزتُ وربِّ الكعبة، لما طُعن مِن ورائه، فَطَلَعَتِ الحربةُ من صدره. -رضي الله عنه-.

---

(١) **صحيح:** أخرجه النسائى (٦/ ١١٤) فى المصدر السابق، وأبو نعيم فى «الحلية» (١٥١٠) وقال الحافظ ابن حجر فى «الفتح» (١٨١٩): سنده صحيح. وصححه الألبانى فى «صحيح سنن النسائى».

(٢) الصعوة: طائر صغير.

(٣) أخرجه من هذا الوجه ابن سعد (٤/ ٤٤٧) وأصله عند البخارى (٦٢٠٣) فى كتاب الأدب، باب: الكنية للصبى، ومسلم (٢١٥٠) فى كتاب الآداب، باب: جواز تكنية من لم يوله له، وأبو داود (٤٩٦٩) فى كتاب الأدب، باب: ما جاء فى الرجل يتكنى وليس له ولد، والترمذى (٣٣٣) فى كتاب الصلاة، باب: الصلاة على البسط، وفى «الشمائل» (٢٣٥)، وابن ماجه (٣٧٤٠) فى كتاب الأدب، باب: الرجل يكنى له قبل أن يولد، وأحمد (٣/ ١١٥، ١١٩، ١٧١، ١٨٨، ١٩٠، ٢٠١، ٢١٢)، والبيهقى فى «الدلائل» (١/ ٣١٣).

(٤) **صحيح:** أخرجه مسلم (٢٤٥٥) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: فضائل أم سليم، وابن سعد (٤/ ٤٤٧).

أيوب، عن ابن سيرين، عن أم سُلَيم، قالت: كان رسولُ الله -ﷺ- يَقيلُ في بيتي، وكنت أبسُط لَه نِطْعًا، فَقيلُ عليه، فيَعْرَقُ، فكنتُ آخذ سُكًّا فأعجِنُه بعَرَقِه[١].

قال ابنُ سيرين: فاستوهبتُ من أم سُلَيم من ذلك السُّكِّ، فوهبتْ لي منه. قال أيوب: فاستوهبتُ من محمد من ذلك السُّكِّ، فوهب لي منه، فإنَّه عندي الآن.

قال: ولما مات محمدٌ حُنِّطَ بذلك السُّكِّ.

رواه ابنُ سعد، عن عبد الله بن جعفر الرقي، عن عبيد الله بن عمرو، عنه.

ابن سعد: **أنبأنا** عبدُ الله بن جعفر: حدثنا عبيدُ الله، عن عَبد الكريم، عن البراء بن زيد: أن النبيَّ -ﷺ- قال في بيت أُمِّ سُلَيم على نطْع، فعَرق، فاستيقظ، وهي تمسحُ العرق، فقال: «**ما تصنعينَ**»؟ قالت: آخذُ هذه البركة التي تخرجُ منك[٢].

ابن جُرَيج، عن عبد الكريم بن مالك: **أخبرني** البراءُ ابن بنت أنس، عن أنس: أن النبيَّ -ﷺ- دخل على أم سُلَيم، وقِربةٌ مُعلَّقَةٌ، فشرِبَ منها قائمًا، فقامت إلى فيِّ السِّقاء، فقطعتْه[٣].

رواه عُبيدُ الله بنُ عمرو، فزاد: وأمسكته عندها.

عَفَّان: **حدثنا** حمَّاد: أخبرنا ثابت، عن أنس: **أن** النبيَّ -ﷺ- لما أرادَ أنْ يَحلقَ رأسه بمنىً، أخذ أبو طلحة شِقَّ شَعَره، فجاء به إلى أم سُلَيم، فكانتْ تجعلُهُ في سكِّها[٤].

---

(١) **صحيح**: أخرجه مسلم (٢٣٣١) في كتاب الفضائل، باب: طيب عرق النبي -ﷺ-، من حديث أنس، وأخرجه مسلم (٢٣٣٢) في المصدر السابق، وأحمد (٣/١٤٦، ٢٣٩، ٢٨٧)، والبيهقي في «الدلائل» (١/٢٥٨) من طريق أنس عن أم سليم.

(٢) أخرجه ابن سعد (٤/٤٤٧).

(٣) أخرجه أحمد (٣/١١٩).

(٤) تقدم بنحوه.

قالت: وكانَ يَقيلُ عندى على نِطْع، وكـان مِعْراقًا -ﷺ-، فجعلْتُ أَسْلِتُ العرقَ فى قـارورة. فاستيقـظ، فقال: «ما تجعلين»؟ قلت: أريد أن أدُوفَ بعرقَك طِيبى(١).

حُـميـد الطويل: عن أنس: أن النبىَّ -ﷺ- دخل على أم سُلَيم، فـأتتـه بسمن وتمر. فـقال: إنى صائم، ثم قام، فـصلَّى، ودعا لأم سُلَيم ولأهل بيتـها، فقالت: إن لى خُوَيِّصةً قال: «ما هى»؟ قالت: خادمُكَ أنس، فما تركَ خير آخرة ولا دُنيا إلاَّ دَعا لى به، وبعثتْ معى بِمكْتَلٍ من رُطَبٍ إلى رسول الله -ﷺ-(٢).

وروى ثابت، عن أنس، قال: قال النبىُّ -ﷺ-: «دخلتُ الجنَّةَ، فسمعتُ خَشْفَةً بين يدىَّ، فإِذا أنا بالغُمَيصاء بنتِ ملحان»(٣).

وروى عبدُ الله بن عبـد الله بن أبى طلحة، عن أنس، قـال: وَلَدت أُمِّى، فبعثتْ بالولد معى إلى النبىِّ -ﷺ-، فقلت: هذا أخى. فأخذه، فَمضغ له تَمرةً فحنَّكه بها(٤).

قال حُمَـيد: قال أنس: ثَقُلَ ابنٌ لأم سُلَيم، فخرجَ أبو طلحـةَ إلى المسجد، فتُوفِّى الغلام. فهيَّأَتْ أُمُّ سليم أمـره، وقالت: لا تخبُروه. فرجع، وقد سَيَّرت له عشـاءه، فتعـشى، ثم أصابَ من أهله. فلمـا كان من آخر اللـيل، قالت: يا أَبا طلحةَ، ألم ترَ إلى آل أبى فلان اسـتعاروا عارية، فمنَعُـوها، وطُلِبتْ منهم، فَشَقَّ عليـهم. فقـال: ما أنصـفوا. قالـت: فإِن ابنكَ كـان عاريةً من الله، فَـقَبَـضَه. فاسترجع، وحمد الله.

---

(١) تقدم.

(٢) **صحيح**: أخرجـه البخـارى (١٩٨٢) فى كتاب الـصوم، باب: من زار قومـًا فلم يفطر عندهم، ومسلم (٢٤٨٠) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل أنس، والترمذى (٣٨٥٥) فى كـتاب المناقب، باب: مناقب أنس بن مـالك، وأحـمد (٣/١٠٨، ١٨٨، ٢٤٨).

(٣) **صحيح**: أخرجه مسلم (٢٤٥٦) فى كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل أم سليم.

(٤) **صحيح**: أخـرجـه مسلـم (٢١٤٤) فى كتـاب الآداب، باب: رقم (٥)، وابن سـعـد (٤/٤٤٩) واللفظ له.

فلما أصبح غدا إلى رسولِ الله -ﷺ-، فلما رآه، قال: «**بارَكَ الله لَكُما في لَيْلَتكُما**».

فحَملتْ بعبد الله بن أبي طلحة، فولدْت ليلاً، فأرسلتْ به معي، وأخذتُ تمرات عجوة، فاتَيْتُ به إلى النبي -ﷺ-، وهو يهنأ أباعرَ لَه، ويَسِمُها، فقلتُ: يا رسول الله، ولدتْ أم سُلَيم الليلة.

فمضغَ بعضَ التمرات بريقه، فأوجره إياه، فتلمَّظَ الصبيُّ، فقال: «**حِبُّ الأنصار التَّمرُ**» فقلت: سَمِّه يا رسول الله. قال: «**هُو عَبْدُ الله**»(١).

سمعه الأنصاريُّ، وعبدُ الله بنُ بكر، منه.

وروى سعيدُ بنُ مسروق الثوري، عن عَباية بن رفاعة، قال: كانت أُمُّ أنس تحت أبي طلحة. فذكر نحوه. وفيه: فقال رسولُ الله: «**اللهم بَارِكْ لهما في ليلتهما**»(٢).

قال عَبايةُ: فلقد رأيتُ لذلك الغلام سبعَ بنين، كلهم قد ختَمَ القرآن(٣). رواه أبو الأحوص عنه.

روت: أربعةَ عشرَ حديثًا، اتَّفقا لها على حديث، وانفرد البخاري بحديث، ومسلم بحديثين.

١٥٢- (ع) أُمُّ هانئ السيدةُ الفاضلةُ أم هانىء بنتُ عمِّ النبي -ﷺ-، أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم. الهاشمية المكية أُختُ: عليٍّ، وجعفر. اسمها: فاختة. وقيل: هند.

تأخَّر إسلامُها. دخل النبيُّ -ﷺ- إلى منزلها يومَ الفتح، فصلَّى عندَها ثمان ركعات ضُحَى(٤).

---

(١) **صحيح**: أخرجه مسلم (٢١٤٤/٢٣) في المصدر السابق.

(٢) انظر السابق.

(٣) أخرجه ابن سعد (٤/ ٤٥١).

(٤) **صحيح**: أخرجه البخاري (١١٧٦) في كتاب التهجد، باب: صلاة الضحى في السفر، ومسلم (٣٣٦) في كتاب صلاة المسافرين، باب: صلاة الضحى، وأبو داود (١٢٩٠) في كتاب الصلاة، باب: صلاة الضحى، والترمذي (٤٧٣) في كتاب الصلاة، باب: صلاة=

روت أحاديث.

حدَّث عنها: حفيـدُها جَعدةُ، ومولاها أبو صالـح باذام، وكُريب مولى ابن عبـاس، وعبـدُ الرحمن بنُ أبى ليلى، ومُـجاهد بن جبـر، وعطاء بنُ أبى رباح، وعُروةُ بنُ الزبير، وآخرون.

كـانت تحت هُبَيـرة بن عمـرو بن عـائذ المخزومى، فـهربَ يومَ الفـتح إلى نَجران. أولدها: عمرو بن هُبَيرة، وجعدة، وهانئًا، ويوسف.

وأسلمت يومَ الفتح.

قال ابنُ إسحاق. لما بلغ هُبيرةَ إسلامُها، قال أبياتًا منها:

وَعَـــاذلَـة هَبَّـتْ بلَـيْل تَـلُومُـنى ... وَتَعْـذُلُنى باللَّيْـل ضَلَّ ضَـلاَلُهَـا
وتَزْعُمُ أنِّى إنْ أطَعْتُ عَشيـرتَى ... سَأُوذَى وَهَلْ يؤْذيـنى إلاَّ زوَالُها
فَإنْ كُنْت قَدْ تَابَعْت دينَ مُحَمَّـد ... وَقُطِّعت الأرْحَـامُ منْك حبالُهـا
فَكُونى عَلَى أعْلى سَحيق بهَضْبة ... مُلَمْلَمَـة غَبْـراءَ يَبْسٍ بلالُهـا

قلتَ: لم يذكر أحدٌ أنّ هُبيرة أسلم.

عاشت أُمُّ هانىء إلى بعد سنة خمسين.

القَعْنَبِى، عن مـالك، عن أبى النَّضْر مولى عـمر بن عُبيـد الله: أن أبا مُرَّةَ مولى أُمِّ هانئ أخـبره: أنـه سمع أُمَّ هانـئ تقـول: ذهبتُ إلى رسول الله -ﷺ- يومَ الفتح، فوجدته يَغْـتَسِلُ، وفاطمة تستره بثـوب، فسلَّمتُ. فقال: «**من هذه**»؟ قلتُ: أنا أُمُّ هانئ بنتُ أبى طالب. فقال: «**مرحبًا بأُم هانئ**».

فلما فـرغَ من غُسله، قـام فصلَّى ثمـان ركعات مُلتـحفًـا فى ثوب واحد. فقلتُ: يا رسولَ الله، زعم ابنُ أمى -تعنى عليًا- أنه قاتلٌ رجلاً قد أجرتُه: فلان ابن هُبيرة. فقال: «**قَدْ أجَرْنَا مَنْ أجَرْتِ يا أُمَّ هانئ**» وذلك ضُحَى[1].

= الضحى، والنسائى (١/ ٢٠٢، ٢٠٣) فى كـتاب الطهارة، باب: الاغتسال فى قـصعة، وابن ماجه (١٣٧٩) فى كتاب الإقامـة، باب: صلاة الضحى، وابن إسحاق (٢/ ٢٨٤)، والدارمى (١٤٥٢، ١٤٥٣).

(١) **صحيح:** أخرجه البخارى (٣١٧١) فى كتـاب الجزية، باب: أمان النساء، ومسلم (٣٣٦) فى المصدر السابق.

قال الدَّغـولى: كان ابنُهـا جعـدةُ بنُ هُبَيرة، وقـد ولاَّه علىٌّ بنُ أبى طالب خُراسان، وهو ابنُ أخته.

وقيـل: إنَّ أُمَّ هانـىء لمـا بانـت عـن هُبيـرةَ بإسـلامـها، خَطبها رسـولُ الله -ﷺ-، فقالت: إنى امرأةٌ مُصْبِيةٌ. فسكتَ عنها(١).

بلغ مُسندها، ستةً وأربعين حديثًا. لها من ذلك حديث واحد أخرجاه.

١٥٣- (ع) أُمُّ الفَضْل بنتُ الحارث بن حَزْن بن بُجَير، الهلالية، الحرة الجليلة. زوجةُ العبَّاسِ، عمِّ النبىِّ -ﷺ-، وأُمُّ أولاده الرجال الستة النُّجباء اسمها: لُبابة.

وهى أختُ أم المؤمنين ميمونة، وخالـةُ خالد بن الوليد، وأختُ أسماء بنت عُمَيس لأُمها.

قديمة الإسلام، فكان ابـنُها عبد الله يقول: كنتُ أنا وأمى من المُستـضعفين من النِّساء والوِلدان(٢). أخرجه البخارى.

فهذا يُؤْذن بأنهما أسلما قبلَ العباس، وعَجزا عن الهجرة.

وكانت أُمُّ الفضل من عِلْية النساء، تحوَّل بـها العبَّاسُ بعد الفتح إلى المدينة. وروت أحاديث.

حدَّث عنـها: ولداها: عـبدُ الله، وتمَّامُ، وأنسُ بنُ مـالك، وعبـدُ الله بنُ الحارث، وغيرهم.

خرّجوا لها فى الكُتُب الستة.

أحسبها تُوفيت فى خِلافة عثمان.

ولها فى مُسند بَقِىِّ بنِ مَخْلَد: ثلاثون حديثًا. أعنى بالمكرَّر. واتفق البخارى ومُسلم لها على حديث واحد، وآخر عند البخارى، وثالث عند مُسلم.

---

(١) أخرجه الحاكم (٦٨٧١).

(٢) **صحيح**: أخرجه البخـارى (٤٥٨٨) فى كتاب التفسيـر، باب: قوله تعالى ﴿**وما لكم لا تقاتلون فى سبيل الله**﴾ الآية.

وقيل: لم يُسلم -من النساء- أحدٌ قبلها. يعنى: بعد خديجة.

١٥٤- (خ، م، د، س، ق) أُمُّ حَرَام بنتُ ملحان بن خالد بن زيد بن حَرام ابن جُندب بن عامر بن غَنم بن عدىِّ بنَ النجار. الأنصاريةُ النجَّاريةُ المدنية.

أُختُ أم سُلَيم. وخالةُ أنس بن مالك. وزوجة عُبادةَ بنِ الصامت.

حديثها فى جميع الدواوين، سوى جامع أبى عيسى. كانت من عِلية النساء.

حدَّث عنها: أنسُ بنُ مالك، وغيرهُ.

سُليمان بنُ المُغيرة: عن ثابت، عن أنس، قال: دخل علينا رسولُ الله -ﷺ-، ما هو إلا أنا وأُمِّى وخالتى أُمُّ حرام، فقال: «**قُوموا فَلأُصَلِّ بكُم**» فصلَّى بنا فى غير وقت صلاة[1].

يحيى بن سعيد الأنصارى، عن محمد بن يحيى بن حَبَّان، عن أنس، قال: حدثتنى أُمُّ حرام بنتُ ملحان: أَنَ رسولَ الله -ﷺ-، قال فى بيتها يومًا، فاستيقظ، وهو يضحكَ. فقلتُ: يا رسول الله: ما أضحكك؟

قال: «**عُرِضَ عَلَىَّ ناسٌ من أُمتى يركَبُون ظهرَ هذا البَحْر، كالمُلُوك على الأَسِرَّة**» قلتُ: يا رسولَ الله، ادْعُ الله أن يجعلَنى منهم. قال: «**أنتَ مِنَ الأَوَّلَين**».

فتزوجها عُبادةُ بنُ الصامت، فغزا بها فى البحر، فحملها معه، فلما رجعوا قُرِّبتْ لها بغلةٌ لتركبها فصرعَتْها، فدُقَّتْ عنقُها، فماتت -رضى الله عنها-[2].

قلت: يقال هذه غزوة قُبرس فى خلافة عثمان.

وحديثها له طُرق فى «**الصحيحين**».

---

(١) **صحيح**: أخرجه البخارى (٦٢٠٣) فى كتاب الأدب، باب: رقم (١١٢)، ومسلم (٦٦٠) فى كتاب المساجد، باب: جواز الجماعة فى النافلة.

(٢) **صحيح**: تقدم.

وبلغنى أنَّ قبرها تزوره الفِرنج.

١٥٥- (ع) أُمُّ عَطِيَّة الأنصارية اسمها: نَسيبة بنتُ الحارث. وقيل: نسيبة بنتُ كعب.

من فقهاء الصحابة. لها عدة أحاديث.

وهى التى غسَّلت بنتَ النبىِّ -ﷺ- زينب(١).

حدَّث عنها: محمدُ بنُ سيرين، وأختُه حفصةُ بنتُ سيرين، وأُم شَراحيل، وعلىُّ بنُ الأقمر، وعبدُ الملك بن عُمَير، وإسماعيلُ بنُ عبد الرحمن، وعدة. عاشت إلى حدود سنة سبعين.

وهى القائلة: نُهينا عن اتِّباعِ الجنازة، ولم يُعزَمْ علينا(٢).

حديثها مخرِّج فى الكُتُب الستة.

١٥٦- (ع) فاطمةُ بنتُ قيس الفِهريَّة إِحدى المهاجرات. وأُختُ الضحاك.

كانت تحتَ أبى عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومى، فطلَّقها، فخطبها معاويةُ بنُ أبى سُفيان، وأبو جهم، فنصحَها رسولُ الله -ﷺ- وأشار عليها بأسامة بن زيد، فتزوَّجَت به(٣).

وهى التى روت حديث السُّكنى والنفقة للمطلقة بتَّة(٤).

---

(١) **صحيح:** وقد تقدم.

(٢) **صحيح:** أخرجه البخارى (١٢٧٨) فى كتاب الجنائز، باب: اتباع النساء الجنائز، ومسلم (٩٣٨) فى كتاب الجنائز، باب: نهى النساء عن اتباع الجنائز.

(٣) **صحيح:** أخرجه مسلم (١٤٨٠) فى كتاب الطلاق، باب: المطلقة ثلاثًا لا نفقة لها، وأبو داود (٢٢٨٤) فى كتاب الطلاق، باب: نفقة المبتوتة، والترمذى (١١٣٨) فى كتاب النكاح، باب: رقم (٣٧).

(٤) **صحيح:** انظر التخريج السابق.

وهى التى روت قصة الجساسة(١).

حدَّث عنها: الشعبىُّ، وأبو سلمة بنُ عبد الرحمن. وأبو بكر بنُ عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وآخرون.

توفيت فى خلافة مُعاوية. وحديثُها فى الدَّواوين كلها.

تم بعونه تعالى الجزء الثالث من تاريخ الإسلام بإخراجه الجديد ويليه الجزء الرابع مبتدئا بفصل فى بقية كبراء الصحابة.

---

(١) **صحيح**: أخرجه مسلم (٢٩٤٢) فى كتاب الفتن، باب: قصة الجساسة، وأبو داود (٤٣٢٥) فى كتاب الملاحم، باب: فى خبر الجساسة، والترمذى (٢٢٦٠) فى كتاب الفتن، باب: رقم (٦٦)، وابن ماجه (٤٠٧٤) فى كتاب الفتن، باب: فتنة الدجال، وأحمد (٦/ ٣٧٣-٣٧٤، ٤١٦-٤١٨)، والبيهقى فى «الدلائل» (٥/ ٤١٦-٤١٧).

فهرس الجزء الثالث من تاريخ الإسلام

الموضـــــــوع	الصفحة
سيرة أبو بكر الصديق	٣
خلافة أبى بكر سنة إحدى عشرة	١٥
قصة الأسود العنسى	٢٠
جيش أسامة بن زيد	٢٣
شأن فاطمـة مع الصديق -رضي الله عنهما-	٢٥
خبـر الردة	٢٩
مقتل مالك بن نويرة	٣٣

الموضـــــوع الصفحة

قتال مسيلمة الكذاب ٣٤
وقعة اليمامة ومقتل الكذاب مسيلمة ٣٦
وقعة جواثا ٣٧
توجيه المسلمين قبل فلسطين والشام ٤٠
وقعة مرج الصفر ٤١
وقعة فحل ٤٢
سيرة عمر بن الخطاب ٤٣
ذكر نسائه وأولاده ٥٧
عزل خالد بن الوليد عن إمرة الشام ٥٩
فتح دمشق ٦٥
نجدة سعد بن أبى وقاص بالعراق ٦٧
وقعة الجسر ٦٨
فتح حمص وبعلبك ٦٩
فتح البصرة ٦٩
فتح الأردن ويوم اليرموك ٧٠
وقعة القادسية ٧٢

الموضـــــوع الصفحة

فتح الأهواز والمدائن ٧٤
وقعة جلولاء ٧٦
فتح بيت المقدس وفتح إيلياء ٧٧
كتابة التاريخ ٧٨
استسقاء عمر للناس ٧٩
طاعون عمواس ٨٠
غزوة قيسارية ٨٠
فتح مـصر ٨١
غزوة تستر ٨١
تقسيم عمر -رضي الله عنه- لخيبر وإجلاء اليهود عنها ٨٢
فـتح الإسكندرية ٨٢
وقعة نهاوند ٨٣
خبـر السد ٨٧
بعث عمر -رضي الله عنه- لسـارية الدئلى إلى فسا ٨٨
سيرة عثمان بن عفان ٩١
بيعة عـثمان ١٠١

الموضـــــوع	الصفحة
انتقاض أهل الإسكندرية وغزو عمرو لهم	١٠٤
غزو قبرس	١٠٥
عزل عمـرو عن مصر	١٠٦
فتح إصطخر وانتقـاض أذربيجان وغزوها	١٠٩
فتح أرض أهل فارس	١١١
بعث ابن عامر إلى مرو وفتحها	١١٢
فتح نيسابور صلحا	١١٢
غزوة ذى خشب	١١٤
مقتل عـثمان -رضي الله عنه-	١٣٢
سيرة على بن أبى طالب	١٣٦
وقعة الجمل	١٥٧
وقعة صفين	١٦٢
التحكيم	١٦٨
سير الخوارج لحرب على -رضي الله عنه- وقعة النهروان	١٧٤
هزيمة الخوارج بحروراء	١٧٨
تعاهد الخوارج على قتل على ومعاوية وعمرو بن العاص	١٧٩

الموضـــــوع	الصفحة

مقـتل على -رضي الله عنه- ١٧٩

٦- (ع) أَبوُ عُبَيْدَةَ بْنُ الجُـرَّاحِ عامرُ ابنُ عَبْدِ اللهِ ١٨٠

٧- (ع) طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُثْمَانَ.................... ١٩٠

٨- (ع) الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَـوَّامِ خُوَيْلِدِ.................... ٢٠٠

٩- (ع) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفِ ٢١٦

١٠- (ع) سَعْدُ بْنُ أَبِى وَقَّاص.................... ٢٣٠

١١- (ع) سَعِيد بْن زَيْد بْنِ عَمْرو بْنِ نُفَيْلٍ.................... ٢٤٩

السابقون الأولون هم:.................... ٢٦١

١٢- (ت) مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْر بْنِ هَاشِمِ ٢٦٣

١٣- (ت، س، ق) أَبْو سَلَمَة بْنُ عَـبْدِ الأَسَدِ ٢٦٨

١٤- عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُـون بْنِ حَبِيبٍ بْنِ وَهَبٍ ٢٦٩

١٥- (خت، م، د، ت، ق) قُدَامَةَ ابْنُ مَظْعُون أَبُو عَمْرُو الجُمَحِى ٢٧٤

١٦- عبدُ الله بْنُ مَظْعُـون الجُمَحِى ٢٧٤

١٧- السَّائِبُ بْنُ عُثْمَانَ بْن مَظْعُون الجُمَحِى ٢٧٥

١٨- أَبو حُذَيْفَةَ السيد الكبير الشهيد ٢٧٥

(١٨م ت، س، ق) أبى هاشم بن عتبة ٢٧٦

الموضـــــوع	الصفحة
١٩- سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ	٢٧٦
شهـداء بدر	٢٧٩
من قتل من المشركين:	٢٨٠
٢٠- حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ	٢٨١
٢١- عَاقِلُ بْنِ الْبُكَيْرِ	٢٨٨
٢٢- خَالِد بْن الْبُكَيْـر أَو ابْنُ أَبِى الْبُكَيْر	٢٨٨
٢٣- إِيَاس بْن أَبِى الْبُكَيْرِ	٢٨٩
٢٤- عامِرُ بْنُ أَبِى الْبُكَيْرِ	٢٨٩
٢٥- مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَة بْنِ عَبَّادِ الْمُطَّلِبِ.	٢٨٩
٢٦- (خ، ت، س) أَبُو عَبْس بْنِ جَبْرِ ابْنِ عَمْرُو	٢٨٩
٢٧- ابْنُ التَّيهَان، أَبُو الْهُيْثَم، مَالِكِ	٢٩٠
٢٨- أَبو جَنْدَل، العاص بْن سُهَيْل	٢٩١
٢٩- عَبْدُ اللهَ بْن سُهَيْل	٢٩٢
٣٠- سُهيل بن عمرو أَبُوهُمَا يكنى أَبَا يزِيد	٢٩٣
٣١- البَراءُ بْن مَالِك بْن النَضْرُ بْن ضَمْضَمَ	٢٩٣
٣٢- نَوْفَل ابْن عمٍّ رسولِ الله -ﷺ-، الحارث	٢٩٥

الموضـــــوع الصفحة

٣٣- الحُـارِث بْن نَوْفَل ٢٩٥
٣٤- (ع) عَبْدِ اللهِ بْن الحُارِث بْن نَوْفَلَ ٢٩٦
٣٥- (خ، م، د، س) عَبْدُ اللهِ بْنُ عَـبْدِ اللهِ بْن الحُارِث ٢٩٧
٣٦- سَعِيدُ بْنُ الحُـارِث بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ٢٩٧
٣٧- أَبُو سُفِيان بْنُ الحُارِث هُو ابْنُ عَمِّ النَّبِيِّ -ﷺ- الْمُغِيْرَةُ بْنُ الحُارِثِ .. ٢٩٧
٣٨- جَعْفَرَ بْن أَبِي سُفْيَان ٢٩٩
٣٩- (س) جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِب، أَبو عبد الله، ٢٩٩
٤٠- (س، ق) عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْهَاشِمِيْ ٣٠٧
٤١- (س، ق) زَيْدُ بْنُ حَارِثَة بْنُ شَرَاحِيلُ ٣٠٨
٤٢- (خ، خد، س، ق) عَبْدُ اللهِ بْن رَوَاحَة بْن ثَعْلَبَةَ ٣١٤
فصل شهداء يوم الرجيع ٣٢٠
شهداء بئـر معونة ٣٢١
٤٣- كُلْثُوم بْنُ الهِدْم بْنِ امْرُئ الْقَيْسِ ٣٢١
٤٤- أَبُو دُجَانَةَ الأَنْصَـارِيُّ سِمَاكُ بْنُ خَـرَشَةَ بْن لَوْذَانَ بْن عَـبْدِ وُدٍّ بْن زَيْدٍ
السَّاعِدِي.................................... ٣٢٢
٤٥- خُبَيْبُ بْنُ عَدِي بنِ عَامر بن مَجْدَعَةَ.................. ٣٢٣

الموضـــــوع الصفحة

٤٦- مُعَاذُ بْنُ عَمْرو بْنُ الجَمُوح بْنُ كَعْبٍ ٣٢٤

٤٧- مُعَوِّذُ بْنُ عَمْرو بْنُ الجَمُوح الأَنْصَارِيُّ ٣٢٦

٤٨- خَلَّاد بْنُ عمرو ٣٢٦

٤٩- عَمْرُو بْنُ الجَمُوح بن زيد بن حَرَام ٣٢٦

٥٠- عُبَيْدَةُ بْنُ الحَارِث بْن المُطَّلِب ٣٢٨

أعيان البدريين ٣٢٩

٥١- (ت، س) رَبِيعَةُ بْنُ الحَارِث ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ ٣٢٩

٥٢- عَبْدُ الله بْنُ الحَارِث بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ ٣٣٠

٥٣- (خ) خَالِدُ بْنُ سَعِيد بْنُ أَبُو الْعَاص ابْنُ أُمَيَّةَ ٣٣١

٥٤- أَبَان بْنُ سَعِيدٍ أَبُو الْوَلِيدِ الأَمَوِي ٣٣١

٥٥- عَمْرُو بْنُ سَعِيد الأُمَوِي ٣٣٢

٥٦- (ع) الْعَلاَءُ بْنُ عَبْدِ الله الحضرمى ٣٣٢

٥٧- سَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ بْن الحَارِثِ بْن مَالِك ٣٣٤

٥٨- البَرَّاء بْنُ مَعْرُور بْنِ صَخْرٍ بْن خَنْسَاءَ ٣٣٥

٥٩- بِشْرُ بْنُ الْبَرَّاء من أَشراف قومه ٣٣٦

٦٠- (ع) سَعْدُ بْنُ عُبَادَة بْن دُلَيْمٍ بْن حَارِثَةَ ٣٣٧

الموضـــــوع الصفحة

٦١- (خ) سَعْدُ بْنُ مُعَاذ بْنُ النُعْمَان ابْنُ امْرِئ الْقَيْسِ بْن زَيْدٍ بن عَبْدِ الْأَشْهَل ٣٤٢
٦٢- (خت، م، د) زَيْدُ بْنُ الْخَطَاب ابْنُ نَفِيلٍ ٣٥٥
شهداء اليمامة ٣٥٦
٦٣- أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَة بْنُ عُدَسٍ، بْنُ عُبَيْدٍ ٣٥٦
٦٤- (م، ت، س، ق) عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَان ابْنُ جَابِر بْنُ وُهَيْب ٣٥٩
٦٥- عُكَاشَة بْنُ مِحْصَن السعيد الشهيد ٣٦٠
٦٦- (خ، د، س) ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ شَمَّاس ٣٦١
شهداء أَجنادين واليرموك ٣٦٦
٦٧- طُليحة بن خُويلد بن نوفل الأسدى ٣٦٦
٦٨- سَعْدُ بْنُ الربِيعِ بْنُ عَمْرو ٣٦٦
٦٩- مَعْنُ بْنُ عدى بْنُ الجُدِّ بْن الْعَجْلاَنِ ٣٦٨
٧٠- عَبْدُ اللهِ بْن عَبْدِ الله بْن أُبَى بْن مَالِكٍ ٣٦٩
٧١- (ت) عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِى جَهْلٍ ٣٧٠
٧٢- عَبْدُ الله بْنُ عَمْرُو بْنِ حَرَام بْنِ ثَعْلَبَةُ ٣٧١
٧٣- (ق) يَزِيدُ بْنُ أَبِى سُفْيَان بْنُ حَرْبٍ ٣٧٣

الموضـــــوع	الصفحة
٧٤- أَبْو الْعَاصِ بْن الرَبْيع بْن عَبْدِ الْعُزَّى	٣٧٤
٧٥- زينب	٣٧٦
٧٦- أُمَامَةَ بِنْتُ أَبِى الْعَاص	٣٧٧
٧٧- أَبْو زَيْد	٣٧٧
٧٨- عَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ بْن وَقْشٍ بْن زُغْبَةَ	٣٧٧
٧٩- (ع) أُسَيْدُ بِنُ الْحُضَيْر بْنُ سِمَاكَ ابْن عَتِيكَ	٣٧٩
٨٠- الطُّفَيْل بْنُ عَمْرُو الدَّوْسِى	٣٨١
٨١- (ع) بِلاَل بْنُ رَبَاح مولى أَبى بكر الصديق	٣٨٣
٨٢- ابْنُ أُمِّ مَكْتُوم: عبد الله بن قيس	٣٩٢
٨٣- (خ، م، د، س، ق) خَالِدُ بْنُ الْوَلِيد بْنُ الْمُغِيرَة بْن عَبْدِ الله	٣٩٥
٨٤- صَفْوَانُ ابْنُ بَيْضَاء	٤٠٧
٨٥- سُهَيْلُ ابْنُ بَيْضَاءَ الفِهْرى	٤٠٧
٨٦- (ع) المِقْدَاد بْنُ عَمْرو	٤٠٧
٨٧- (ع) أُبىُّ بْنُ كَعْب بْنُ قَيْسٍ بْنُ عُبَيْد	٤٠٩
٨٨- (ع) النُّعْمَـان بْنُ مُقَرِّن	٤١٧
٨٩- (ع) عَمَّارُ بْنُ يَاسِر بْنُ عَامِرٍ بْنُ مَالِكٍ	٤١٩

الموضـــــوع الصفحة

٩٠- أَصْحَمة مَلِكُ الحَبشَة ٤٣٣
٩١- (ع) مُعَاذُ بْنُ جَبَل بْنُ عَمْرو بْن أَوْسٍ ٤٤٤
٩٢- (ع) عَبْد اللهِ بن مَسْعودِ بْنِ غَافِلٍ ٤٥٦
٩٣- عُتْبَةُ بْنُ مَسْعُودِ الْهذْلِيّ ٤٨١
٩٤- (ع) خُبَيْبُ بْنُ يَسَافٍ بْن عِنَبَةَ ٤٨١
٩٥- (د) عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَة بْنُ عَائِشٍ ٤٨٢
٩٦- (ع) سَلْمَانَ الْفَارسِي ٤٨٣
٩٧- (ع) عُبادة بنُ الصَّامِت بن قيس ٥٢٢
٩٨- (س) عبد الله بن حُذافة بن قيس ابنِ عديٍّ ٥٢٥
٩٩- (ع) أبو رافع مَوْلى رسولِ الله -ﷺ- ٥٢٨
١٠٠- (ع) صُهَيْبُ بنُ سِنان النَّمِرىُّ من النَّمِر بنِ قاسط ٥٢٩
١٠١- (ع) أبو طَلْحَة الأَنْصَارى ٥٣٥
١٠٢- (ع) أبو بُردة بنُ نِيَار بن عمرو ٥٤٠
١٠٣- (س، ق) جَبْر بن عَتِيْك بن قيس بن هَيْشة ٥٤٠
١٠٤- (ع) الأشعث بن قيس بن مَعْدى كَرِب ٥٤١
١٠٥- حاطِب بنُ أبى بَلْتعة عمرو ٥٤٤

الموضـــــوع الصفحة

١٠٦- (ع) أبو ذر جَنْدُب بن جُنادة الغِفارى ٥٤٦
١٠٧- (ع) العبَّاس عم رسول الله -ﷺ- ٥٦٨
جنازة العباس ٥٨٥
١٠٨- (ت، س) عُمَير بن سعد الأنصارى ٥٨٥
١٠٩- (خ، م،د،ت،س) أبو سفيان صَخر بن حَرب ٥٨٦
١١٠- الحكَم بن أبى العاص بن أُمـية ٥٨٧
١١١- كسرى آخر الأكاسرة مطلقًا يَزْدَجِرد ٥٨٨
١١٢- خديجـة أم المؤمنين ٥٨٨
١١٣- فاطمةُ بنت أسد بن هاشم ٥٩٣
١١٤- (ع) فاطمة بنت رسول الله -ﷺ- ٥٩٤
١١٥- (ع) عائشـة أم المؤمنين ٦٠٤
١١٦- (ع) أُمُّ سَلَمَة أُمُّ المؤمنين ٦٤٦
١١٧- (ع) زَيَنَب أُمُّ المؤمنين بنت جحش ٦٥٢
١١٨- زينب أم المؤمنين بنتُ خُـزَيمة ٦٥٧
١١٩- (ع) أم حبيبة أم المؤمنين ٦٥٧
١٢٠- (ق) أم أيمن الحبشية مولاة رسولِ الله -ﷺ- ٦٦٠

الموضـــــوع | الصفحة

١٢١- (ع) حَفْصَةُ أُمُّ المؤمنين السِّتْرُ الرَّفيعُ، بنتُ أميرِ المؤمنين عمر ٦٦٢
١٢٢- (ع) صَفِيَّة أُمّ المؤمنين بنت حُيَىٍّ ٦٦٥
١٢٣- (ع) مَيْمُونَةُ أُمُّ المؤمنين بنتُ الحارث ٦٦٩
١٢٤- زينب بنت رسول الله -ﷺ- ٦٧٤
١٢٥- رُقَيَّة بنتُ رسُولِ الله -ﷺ- ٦٧٧
١٢٦- أُمُّ كُلْثُوم بـنت رسول الله -ﷺ- ٦٧٨
زوجـات النبى -ﷺ- ٦٧٩
١٢٧- العالية ٦٧٩
١٢٨- أسماء ٦٧٩
١٢٩- (خ، م، ت، س، ق) أم شَرِيك امرأة أنصارية، النجَّاريَّة ٦٨٠
١٣٠- سناء بنت أسمـاء بنت الصلت ٦٨٠
١٣١- الكِلاَبيَّةُ ٦٨٠
١٣٢- الكِنْدِيَّةُ ٦٨١
١٣٣- قُتَيْلَة ٦٨٣
١٣٤- (د) خولة بنت حكيم بن أمية ابن حارثة ٦٨٣
١٣٥- (ع) جُوَيْرِية بنتُ الحارثِ بن أبى ضِرار ٦٨٣

الموضـــــوع الصفحة

١٣٦- (خ، د، س) سَوْدَةُ بنت زَمعةَ ابن قيس القُرَشيَّةُ ٦٨٥

١٣٧- صَفِيَّة بنتُ عبد المُطَّلب، الهاشمية ٦٨٨

١٣٨- أروى، عمـةُ رسول الله -ﷺ- ٦٩٠

١٣٩- عاتِكة، عمةُ رسول الله -ﷺ- ٦٩٠

١٤٠- البيضاء، عمةُ رسول الله -ﷺ- ٦٩٠

١٤١- بَرَّة، عمةُ رسول الله -ﷺ- ٦٩٠

١٤٢- أُمَيْمَةَ، عـمةُ رسول الله -ﷺ- ٦٩١

١٤٣- (د، س، ق) ضُبَاعــة، بنتُ عمٍّ رسولِ الله -ﷺ- ٦٩١

١٤٤- دُرَّة بنتُ عمٍّ رسول الله -ﷺ- ٦٩٢

١٤٥- (خ، م، د، ت، س) أُمُّ كُلْثُوم بنتُ عُقـبة بنِ أبى مُعَيْط ٦٩٢

١٤٦- (ع) أم عُمارَةَ نَسِيبَةُ بنتُ كعب ٦٩٣

١٤٧- (ع) أسماء بنتُ عُمَـيْس ابن معبد ٦٩٦

١٤٨- (ع) أسماء بنتُ أبـى بكر عبدِ الله ٦٩٨

١٤٩- (ع) أسماء بنتُ يزيد بنِ السكن ٧٠٤

١٥٠- (س) بَرِيْرَة مولاة أم المؤمنين ٧٠٥

١٥١- (خ، م، د، ت، س) أم سُلَيم الغُمَـيْصَاء ٧٠٩

الموضـــــــوع	الصفحة
١٥٢- (ع) أُمُّ هانئ بنتُ عمِّ النبى -ﷺ-	٧١٤
١٥٣- (ع) أُمُّ الفَضْل بنتُ الحارث بن حَزْن	٧١٦
١٥٤- (خ، م، د، س، ق) أُمُّ حَرَام بنتُ مِـلحان	٧١٧
١٥٥- (ع) أُمُّ عَطِيَّة الأنصاريَّة	٧١٨
١٥٦- (ع) فاطمةُ بنتُ قيس الفِهريَّة	٧١٨
فهرس الجزء الثالث	٧٢١

المكتبة التوفيقية

أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين

٥٩٠٤١٧٥ ٥٩٢٢٤١٠